ثمرات الفوائد

رسالة في بيان الاحاديث الموضوعات
للصغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاكملان الاتمان على اصدق قائلين سيدنا ونبينا محمد واله واصحابه اجمعين قال الصدر الامام والحبر الهمام
العالم العامل والفاضل الكامل ابو الفضائل حسن بن محمد الصغاني الملتجي الى حرم الله تعالى ادخله الى جنانه وخصه بمزيد لطفه ورضوانه وفضله
واحسانه اما بعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذب علي ككذب على غيري وفي بعض طرق الحديث وسيكذب علي وقال
عليه السلام من حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وقد كثرت في زماننا الاحاديث الموضوعة يرويها القصاص على المقابر و
المنابر والمجالس ويذكرها القراء الفقهاء في الخوانق والمدارس وتداولت في المحافل واشتهرت في القبائل لقلة معرفة الناس بعلم السنن و
انحرافهم عن السنن ولم يبق في العلماء الا قوم يتلذذ بحجي شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر كيف لا
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يأتي زمان الا والذي بعده شر حتى تلقوا ربكم قال بعض السلف ما من يوم الا يموت فيه سنة ويحيى
فيه بدعة ومنها احاديث وضعت على رسول الله عليه السلام وافتريت عليه واوردها كثير ممن ينتسب الى الحديث في مصنفاتهم ولم ينبهوا
عليها فروى الخلف عن السلف وبسببه وقع الدين في التلف ثقة بنقلهم واعتمادا على قولهم فضلوا واضلوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا فمنها الحديث الطويل الذي يروى عن ابي بن كعب المدرج في اكثر التفاسير في فضائل القران سورة سورة
كله الى آخره على ان عامة المفسرين صدروا تفسير كل سورة بما يخصها منه والوصايا المنسوبة الى ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض
باسرها التي في اوائلها يا علي لفلان ثلث علامات ولفلان ثلاثا وفي اواخرها النهي عن المجامعة في اوقات مخصوصة واماكن مخصوصة كلها وضعها حماد
بن عمرو النصيبي وهو عند ائمة الحديث متروك كذاب والاحاديث القدسية المنسوبة الى النبي عليه السلام يا احمد يا احمد فاجب الدنيا واهلها
والكلمات المنسوبة الى النبي عليه السلام بالفارسية شكم درد والعنب دو دو وكوزه ارزد والاحاديث التي يروى في التختم بالعقيق لا يثبت
منها شيء وحرز منسوبة لابي دجانة الانصاري واسمه سماك بن خرشة موضوع ومسند انس بن مالك الذي يروى عن جعفر بن هارون ا
الواسطي عن سمعان عن انس واحاديث الشيخ موضوعة كلها واحاديث خراش واحاديث نسطور الرومي واحاديث يسر واحاديث
نعيم وشحنب ونسخة ابراهيم بن هدبة القدسي كلها موضوعة واحاديث رتن الهندي موضوعة وما يحكى عنه بعض الجهال فانه اجتمع بالنبي
عليه السلام وسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا له بقوله عمرك الله ليس له اصل عند ائمة الحديث وعلماء السنة وكلها موضوعة ولم يبق من
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من بعد النبي عليه السلام اكثر من خمس وتسعين سنة وهو ابو الطفيل فيكون عليه وقالوا هذا آخر من لقي النبي
واجتمع معه عليه السلام انما هو الصحيح تصديقا لقوله عليه السلام حين صلى العشاء الاخيرة في آخر عمره ليلة فقال لاصحابه ارأيتم ليلتكم هذه فان
على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من المؤمنين الذين رأوني وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واحاديث رتن الهندي
المنقول عنه من جنس الاحاديث التي تنسب الى الحكيم الترمذي بزعمهم انه سمع عن ابي العباس الخضر عليه السلام وكل هذا ليس له اصل
يعتمد ولا له علة تعقد بل ينقلها الفقراء في زواياهم ويسكنون الزاوية من زواياهم ودين الاسلام اشرف من ان يؤخذ من كل
جاهل عامي او يثبت بقول كل غافل غبي لقوله عليه السلام زردني ما تركتكم واني تركتكم على البيضاء النقية ليلها كنهارها ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب الله تعالى وعترتي واتباع اصحابي وسنتي وقد نظم بعض ائمة الحديث اسماء الكذابين
الوقاعين على الرسول عليه السلام في هذين البيتين شعر احاديث نسطور ويسر ونعيم وبعد الشيخ القيسي ثم خراش
ونسخة دينار واخبار تربة الهدية القيس شبه خراش وقد قصد الجمع موضوعات جماعة من العلماء المعتبرين
كابن حبان والحاكم ابي عبد الله النيسابوري وابو الفرج بن الجوزي وغيرهم رحمهم الله والاحاديث المنسوبة الى محمد بن

حديث فاقبل

سرور القلب كلها موضوعة واحاديث شهر بن حوشب كذلك فمن الاحاديث الموضوعة قولهم اول ما خلق الله العقل وقال اقبل
بعقولهم وقولهم الملك والدين توأمان وقولهم ولدت في زمن ملك عادل وقولهم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء و
ثمرته العلم وقولهم ~~حب الدنيا راس كل خطيئة~~ وقولهم المسلح محروم وقولهم عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت وقولهم
حب الدنيا راس كل خطيئة وقولهم الدنيا جيفة وطالبها كلاب وقولهم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقولهم العلم علمان علم
الابدان وعلم الاديان وقولهم الناس كلهم موتى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم غرقى الا المخلصون و
المخلصون على خطر عظيم ومنهم من يقول الاكل سوق وهذا الحديث مفترى ملحون والصواب في الاعراب العالمين والعاملين والمخلصين والله اعلم
ومنها قولهم من تكلم بكلام الدنيا في المساجد او في المسجد احبط الله اعماله اربعين سنة ومنها الاحاديث الموضوعة في تفضيل السراج والقناديل
وحصير المسجد لم يثبت منها شيء بل كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتكلمون ويبيعون ويشترون في بعض الاحايين وينامون فيه
لكن بالادب التام والخشية والاحتراز وكذا المقابر وخلف الجنائز ومنها قولهم من كتب بقلم معقود وخط بخط منكوس رفع الله عليه
سبعين بابا من الفقر ومنها قولهم شرار امتي علماؤها ومنها قولهم لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع الدين ومنها قولهم من صلى على تربة
لم يبق من ذنوبه ذرة ومنها قولهم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قالوا يا رسول الله من اليهود في امتك قال تارك
الصلوة ومنها قولهم من صلى صلوة الصبح في جماعة فكانما حج مع آدم عليه السلام خمسين حجة ومن صلى صلوة الظهر في الجماعة فكانما حج مع
نوح عليه السلام اربعين حجة الى آخره ومنها قولهم من ترك صلوة الصبح برئ منه القرآن الى آخره ومنها قولهم لا صلوة لجار المسجد
الا في المسجد وقولهم من مات بين الحرمين بعث آمنا يوم القيامة ومن مات في طريق مكة حاجا لم يعارضه الله تعالى ولم يحاسبه ومنها قولهم
من حج ولم يزرني فقد جفاني ومنها قولهم من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني
ومن دعاني ولم اجبه فقد جفيته ولست برب جاف ومنها قولهم من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وقولهم الورد الاحمر من
عرق النبي عليه السلام وقولهم في العترة انا اكرم على الله من ان يتركني في التراب ومنها قولهم من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله
له ذنبه ومنها قولهم من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله ومنها لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع ومنها قولهم
عمر سراج اهل الجنة وابو حنيفة سراج امتي ومنها الدنيا سجن المؤمن ومنها قولهم من شغل مشغولا بالله حبط عمله ومنها
قولهم الموت كفارة لكل مسلم ومنها قولهم النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر ومنها قولهم ثلثة
يذهبن عنا الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ومنها قولهم من عزى مصابا فله مثل اجره ومنها قولهم عليكم بالسراري
فانهن مباركات الارحام ومنها قولهم اتقوا اليهود والهنود ولو بعد سبعين بطنا ومنها قولهم ان في الهندباء ورقا
مثل اذان الخيل فكلوا منها فان فيها منفعة ومنها قولهم تحفة الحج مساكين ومنها قولهم صوموا تصحوا ومنها قولهم اغزوا
النساء يلزمن الحجال ومنها قولهم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وخادم الفقراء يحشر مع الانبياء ومنها قولهم عليكم
بدين العجائز ومنها قولهم لولاك لولاك لما خلقت الافلاك ومنها الفقر سواد الوجه في الدارين ومنها قولهم حب الوطن
من الايمان ومنها قولهم حب الهرة من الايمان ومنها قولهم الحياء يمنع الرزق ومنها قولهم لحوم الشعراء قرابين
الله تعالى ومنها قولهم خير فعلكم حلق خبزكم ومنها الاحاديث التي يروون في اكل سلطة حشيش لم يثبت منها شيء
ومنها قولهم لولا ان السؤال يكذبون ما قدس من ردهم لو صدق السائل ما افلح من رده ومنها قولهم من كثر صلوته
بالليل حسن وجهه في النهار ومنها الصبحة تمنع الرزق ومنها قولهم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ومنها قولهم موت

هذا الحديث صحيح رواه البخاري ... في ... وابن ماجه في ... والحاكم ... [illegible]

وبه نا ابو اسحق ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء
الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين نصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله تعالى
اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل تمام التنزيل

احمد لله تعالى ان كل حمد اثنى به احد من الحامدين فهو لله تعالى وكل حمد اثبت به احد من الحامدين ولكن امكن في حكم العقل دخوله في الوجود فهو له وان كنت لا اقدر على نفس ذلك احمد بعقلي ولا
على ذكره بلساني وذلك يدخل جميع المحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي وساكني الطباق السموات وجميع المحامد التي ذكرها جميع الانبياء من آدم عليه السلام الى محمد عليه السلام وجميع
المحامد التي ذكرها جميع العلماء والاولياء وجميع الخلق وجميع المحامد التي سيذكرونها الى وقت قوله تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وجميع المحامد التي سيأتون بها اهل الجنة في الجنة ابدا رب العالمين اي خالق جميع الخلق ورازقهم ومربيهم والمدبر لكل بعلمه ومصير الامور كلها اليه فيعطي ويمنع ويخفض ويرفع ويحيي و
يميت ويعز ويذل ويهدي ويضل ويقبض ويبسط ويكشف الكروب ويغيث الملهوف ويجيب المضطرين لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مبدل لكلماته
تعرج الملائكة والروح اليه وتعرض الاعمال اول النهار وآخره عليه من بعض التفاسير الرحمن اي في الدنيا بافاضة الكمال الصوري على كل وايصال الرزق والنفع اليهم الرحيم في الآخرة
بافاضة الكمال المعنوي على المؤمنين خاصة بايصال ما وعد لهم اليهم من السعادات السنية والدرجات العلية فهو الرحمن الرحيم الذي وسع كل شيء رحمة وعلما واوسع كل [illegible] خلوه
نعمة وفضلا فبلغت رحمته حيث بلغ علمه خلق خلقه برحمته وانزل كتبه برحمته وارسل رسله برحمته وشرع شرائعه برحمته وخلق الجنة برحمته والنار ايضا برحمته فانها سوطه الذي
يسوق بها عباده المؤمنين الى جنته ويطهر بها ادران الموحدين من اهل معصيته وسجنه الذي يسجن فيها اعداءه من خليقته من بعض التفاسير

اعلم ان لابليس عليه اللعنة اسمان الشيطان الرجيم ولله تعالى اسمان الرحمن الرحيم فان الشيطان الرجيم اوقعك في المعصية فان الرحمن الرحيم يرحمك ويبجلك فاذا اراد الشيطان
ان يضلك فالرحمن الرحيم يهديك ويبجلك فاذا اراد الشيطان الرجيم ان يدخل النيران فالرحمن يدخل الجنان وروى عن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
ان سورة الحمد افضل سور القرآن واعظم سور من القرآن قال انس بن مالك رضي سألت عن ذلك فقال له رسول صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا جبرئيل عن الله عز وجل قال امر
القلم ان اكتب على اللوح الحمد لله رب العالمين فلما كتب ظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من نصفه بحر النقاء ومن نصفه الآخر بحر الآلاء ثم قال من قال الحمد لله رب العالمين
اعطيته نعمائي وآلائي ثم امر القلم ان اكتب الرحمن الرحيم فكتب وظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من النصف الاول بحر الرحمة ومن النصف الآخر بحر المغفرة ثم امر
بان يغمس روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في هذين البحرين فلما انغمس صار رسول الله رحمة للعالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وصار
مغفورا كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم امر القلم ان اكتب مالك يوم الدين فكتب وظهر نور مختلط بالظلمة وانتصف فذهب النور الى جانب والظلمة الى
جانب فخلق الله تعالى بقدرته بحرين بحر السعادة وبحر الشقاوة بحر السعادة من النور وبحر الشقاوة من الظلمة ثم قال من قال مالك يوم الدين اعطيته بحر السعادة و
اثبته عليها وانجيته من بحر الشقاوة من خزينة العلماء ثم امر القلم ان اكتب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فكتب فظهر نور فانتصف فخلق الله تعالى
من نصفه بحر الهداية ومن نصفه الزيادة والزيادة وهو الثبات عليها والاستقامة عليها ثم قال بعزتي وجلالي لا تهديني من قال هذا واثبته على الهداية ثم امر القلم
ان اكتب غير المغضوب الخ من خزينة العلماء ثم قال اكتب اياك نعبد واياك نستعين فكتب وظهر نور وانتصف فخلق الله تعالى من نصفه بحر التوفيق ومن نصفه الآخر
العصمة ثم قال من قال اياك نعبد واياك نستعين اعطيته التوفيق والعصمة من خزينة العلماء ثم امر القلم ان اكتب غير المغضوب عليهم ولا الضالين فكتب فظهر ظلمة وانتصف
فخلق الله تعالى من نصفها بحر الغضب ومن نصفها الآخر اللعنة والسخط ثم قال بعزتي وجلالي من قال هذا لا امسنه من هذين البحرين قال الراوي يعني قول النبي عليه السلام
خلق بحرا وكذا لم يرد به عين البحر وانما اراد به حصول المراد والمقصود فان البحر يوجد فيه كل شيء وتحصيل الاغراض في التجارات في البحار وقال عليه السلام لذلك الفرس حين ركبه
وجدته بحرا اي تحصيل كل مقصود قال العبد رضي الله عنه وهذا الخبر دليل على الختم بالسعادة لمن اعتاد قراءة السورة دائما يختم الله عمره بالسعادة اللهم اختم عمرنا بالخير
والسعادة واخرجنا من الدنيا مع كلمة الشهادة من خزينة العلماء

قال ابو بكر الوراق اياك نعبد لانك خلقتنا واياك نستعين لانك هديتنا ملكت اياك نعبد
لانك المعبود واياك نستعين لانك المقصود وايضا اياك نعبد لانك المطلوب واياك نستعين لانك المحبوب اياك
نعبد لانك مالك واياك نستعين لان ما سواك مالك اياك نعبد على توكل واياك نستعين على تفضل واياك نعبد
لانك وفقت لنا عبادك واياك نستعين لانك لنا الملك الهادي تفسير

يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ما الرحمن من يعمل رحمته الخلق على العموم والرحيم يعمل رحمته ابهم على الخصوص ولذلك يدعى عبد الله رحيما ولا يدعى رحمن ما الرحمن عام [illegible]

اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص معنى والرحمة ارادة الله الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير لمن لا يستحق فهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا

في آية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك وذهب قراء مكة والكوفة

[illegible] الى انها من الفاتحة وليست من سائر السور وانما كتبت للفصل وذهب جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة التوبة وهو قول الثوري [illegible]

[illegible] واتفقوا على ان الفاتحة سبع آيات فالآية الاولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الآية الاخيرة صراط الذين [illegible]

[illegible] من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله رب العالمين وابتداء الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم [illegible] من جعلها من الفاتحة [illegible] السور بانها كتبت في المصحف بخط القرآن

[illegible] عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج

[illegible] عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية

[illegible] قال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس [illegible] ذخرها لكم فما اخرجها لاحد قبلكم ومن لم يجعلها من

[illegible]

وقال ابن [illegible] كنت [illegible] ملك [illegible] الله تعالى وتقدس من [illegible] عبادة [illegible] آمين خاتم كتاب [illegible] الصلوة الفاتحة [illegible] من الكتاب [illegible] ما بنا الى يوم [illegible]

[illegible] وعليه السلام آمين [illegible] على الكتاب وايضا قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل [illegible] العبد [illegible]

والثناء والدعاء [illegible] من الاجابة والعذاب [illegible] والعفو والمغفرة والرضوان والنجاة من النيران ورفعة الدرجات [illegible] الرحمن [illegible] على ما سأل [illegible] آمين

يوم يقوم الناس لرب العالمين [illegible] في قبول القول [illegible] مالك يوم الدين اي قاضي يوم الحساب والجزاء [illegible] في ذلك

اليوم [illegible] في الملك والحكم في الدنيا [illegible] والاملاك يوم الجزاء [illegible] والدعاوى باطلة [illegible] الوجوه [illegible]

[illegible] كل عزيز [illegible] الى هذا المقام [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible] العبادات [illegible] بالقرب والغيبة بالحضور [illegible] اياك يا عبدي [illegible]

[illegible] بالعبودية [illegible] عبدا لما كان ملكا

والآخرة [illegible] اياك نعبد اي نخصك بالتوحيد والعبادة والخضوع والاستكانة واياك نستعين اي نطلب المعونة منك لا من غيرك لا نعبد [illegible]

[illegible]

وإياك نستعين نطلب منك

وقوله نعبد أي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد أي مذلل وقوله وإياك نستعين نطلب منك
المعونة على عبادتك وعلى جميع أمورنا فإن قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل الاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقدم والتأخير ويقال الاستعانة
نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة أولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها اهدنا الصراط المستقيم أي أرشدنا وقال علي وأبي بن كعب رضي الله عنهما ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى أعود إليك أي دم على ما أنت
عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت وبمعنى طلب مزيد الهداية لأن الألطاف والهداية من الله تعالى لا تتناهى على مذهب أهل السنة الصراط
وقرئ بالسين رواه رويس عن يعقوب وهو الأصل سمي سراطا لأنه يسترط السابلة ويقرأ بالزاي وقرأ حمزة بإشمام الزاي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند أكثر القراء
لموافقة المصحف والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر رضي الله عنهما هو الإسلام وهو قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله تعالى وقال
سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أبو العالية والحسن رسول الله وصاحباه
وأصله في اللغة الطريق الواضح صراط الذين أنعمت عليهم أي مننت عليهم بالهداية والتوفيق قال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الإيمان والاستقامة وهم الأنبياء عليهم السلام
وقيل هم كل من ثبته الله تعالى على الإيمان من المؤمنين والنبيين والذين ذكرهم الله تعالى في قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
الآية وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل أن غيروا دينهم وقال عبد الرحمن هم النبي عليه السلام ومن معه وقال أبو العالية هم آل الرسول عليه السلام وأبو بكر
وعمر رضي الله عنهما وقال عبد الرحمن بن زيد هم آل رسول الله وأهل بيته وقال شهر بن حوشب أصحاب رسول الله عليه السلام وأصحاب رسول الله عليه السلام قرأ حمزة عليهم وإليهم
ولديهم بضم هاءاتها ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعا إلا قوله بين أيديهن وأرجلهن والآخرون بكسرها فمن ضم الهاء رده إلى الأصل لأنها مضمومة عند الانفراد
ومن كسر فلأجل الياء الساكنة والياء أخت الكسرة وضم ابن كثير كل ميم جمع مشبعا في الوصل إذا لم يلقها ساكن فإن لقيها ساكن فلا يشبع ونافع يخير ويضم ورش عند ألف القطع
وإذا تلقته ألف الوصل وقبل الهاء كسر أو ياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما أبو عمرو وكذلك يعقوب إذا انكسر ما قبله والآخرون بضم الميم وكسر الهاء لأجل الياء
أو لكسر ما قبلها وضم الميم على الأصل غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب إرادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة
المؤمنين إنما يلحق الكافرين ولا الضالين أي وغير الضالين عن الهدى وأصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن إذا هلك وغاب ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف
كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فإن كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ عمر بن الخطاب صراط من أنعمت عليهم غير
وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال ولا تتبعوا
أهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة آمين مفصولا
عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد اسم من أسماء الله تعالى وقيل هو
طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي وأبو حامد أحمد بن عبد الله
الصالحي قالا أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري أنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني أنا محمد بن يحيى عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين وإن الإمام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه صحيح فصل في فضل فاتحة الكتاب أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكيالي أنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله
البصري أنا محمد بن عبد الوهاب أنا خالد بن مخلد القطواني حدثني محمد بن جعفر بن أبي كثير هو أخو إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على أبي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال تعال يا أبي فعجل أبي في صلاته ثم جاء إلى رسول الله عليه السلام فقال ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ
دعوتك أليس الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال أبي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني إلا أجبتك وإن كنت مصليا قال تحب أن أعلمك سورة
لم تنزل في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها فقال أبي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي عليه السلام يمشي يريد أن يخرج من المسجد فلما
بلغ الباب ليخرج قال له أبي السورة يا رسول الله فوقف فقال كيف تقرأ في صلاتك فقرأ أبي أم القرآن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنها السبع من المثاني التي آتاني الله تعالى هذا حديث حسن صحيح أخبرنا أبو بكر محمد بن
عبد الصمد الترابي أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنا يحيى بن آدم أنا أبو الأحوص
عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده جبريل إذ سمع نقيضا
فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فأتى النبي عليه السلام فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي
قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما إلا أعطيته صحيح أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي أنا زاهر بن أحمد أنا [illegible]

أبو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من أشار إلى أخيه أي أخيه المسلم والأخوة في حكم بحديدة أي بما هو آلة القتل لأنه جاء في رواية بسلاح مكان بحديدة فإن الملائكة تلعنه يعني تدعو عليه
بالبعد عن الجنة أول الأمر لأنه خوف مسلما بإشارته وهو حرام بقوله عليه السلام لا يحل لمسلم أن يروع مسلما أو لأنه قد يسبقه السلاح فيقتله كما خرج في رواية مسلم لا يشير أحدكم إلى أخيه فإنه لا يدري لعل
الشيطان ينزع في يده وإن كان أخاه أي المشير أخا المشار إليه لأبيه وأمه يعني وإن كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى لأن الأخ الشقيق لا يقصد قتل أخيه غالبا [illegible]

أبو هريرة رضي الله عنه اتفق على الرواية عنه من أعتق رقبة مؤمنة الرقبة في الأصل العنق وهي مجاز عن كل الذات أعتق الله تعالى [illegible] ذكره بلفظ الأعتاق [illegible]
[illegible] الفرج وسكون الراء العضو في الحديث استحباب إعتاق كامل الأعضاء [illegible] قال بعضهم ينبغي أن يعتق الذكر الذكر والأنثى الأنثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة
يدل على أن إعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة وإن كان فيه فضل بلا خلاف [illegible]

ومعنى حمد الله الثناء والشكر تحقيقي ليس في وسع الإنسان ولهذا إذا خاطب الله النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بقوله أثن علي قال لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك [illegible] لأنه أثنى عليه بثنائه الذي أثنى الله به على نفسه في الأزل [illegible] وصفاته الأزلية على التحقيق والقاصر [illegible] ولا يعرف أحد ذاته
ولا صفاته من صفاته تعالى كما هو حقه ثم ينبغي الحامد تحقيقا بل تقليدا [illegible] الشكر كما نقل عن داود عليه السلام أنه قال كيف الشكر لك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك فأوحى الله إليه
الآن شكرتني [illegible] رب العالمين إشارة إلى شكر الله بربوبيته
على تربيته مالك يوم الدين إشارة إلى مدح الحبيب ذاته بجميع صفاته لطفه وقهره جماله وجلاله في ملكه وملكه بالكلية في الدنيا والآخرة وفي اختيار رب إشارة إلى الإجابة وجوده
رب [illegible] العابدين بأحكام الشريعة ورب قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ورب أسرار المحبين بأنوار الحقيقة ولاختصاص لفظ الرب بإجابة الدعاء [illegible] عباده في دعائهم كما
في إجابة آدم عليه السلام ربنا ظلمنا الآية وفي قصة نوح رب لا تذر وفي قصة موسى رب أرني وفي شأن نبينا رب زدني علما وفي قصة سائر الأنبياء عليهم السلام كثير وعبرة هذا
الاسم [illegible] وأجابهم [illegible] بالدعاء ووعد عليه بالإجابة [illegible] بالسبع المثاني بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
وفيه إشارة شريفة دقيقة لطيفة وهي أن الله تعالى من عليه بفاتحة الكتاب كما من عليه بجميع القرآن والسر فيه أن جميع حقائق القرآن وأصول معانيه مندرجة في الفاتحة [illegible]
فجعل فاتحة الكتاب ديباجة مناجاة العبد مع الرب تعالى وتوسل في الصلاة وبدأ افتتاحها بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أثنى بحمد ذات الربوبية
ونعت بنعوت صفة ربوبيته التي هي من خصوصية الإجابة حيث قدمت على الدعاء وقال الحمد لله رب العالمين ثم أعاده التحميد وأكده بالثناء والتمجيد وقال الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ثم أعقبها بسؤال حاجة العبد وقال [illegible] ومن غاية اختصاص اسم الرب بإجابة الدعاء أن إبليس مع لعنه وطرده
الله تعالى بهذا الاسم وقال رب أنظرني إلى يوم يبعثون فأجابه ربه [illegible] وقال إنك من المنظرين [illegible]
[illegible] بل قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين [illegible] إبليس لو كان من أهل الكرامة [illegible] رب أنظرني [illegible]
الله تعالى [illegible] الرحمن الرحيم فائدة التكرار أن ذكرهما في بسم الله وهو مبدأ الكتاب [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
ذكرهما لتسكين الهيبة ورفع الدهشة من عظمة اسم الله تعالى عن عباده كما سأل الله تعالى عن موسى عليه السلام وما تلك بيمينك لإزالة الدهشة والإراحة من الوحشة [illegible]
[illegible] يا موسى كادت تزهق نفس موسى عليه السلام من هيبة استماع اسم الله تعالى حيث قال له تعالى إني أنا الله [illegible] الفاتحة [illegible]
على ذاته [illegible] صفاتي من الجلال والجمال ومن اللطف والقهر مالك يوم الدين الدين في الحقيقة الإسلام [illegible] ظاهرية [illegible] كقوله تعالى أفمن
شرح الله صدره للإسلام ويعبر عنه اليوم [illegible] صبح سعادته وطلعت شمس الإسلام [illegible]
[illegible] يوم الدين [illegible] مالك يوم الدين [illegible] بطلوع صبح
[illegible] يوم دين مالكه [illegible] عبد خاضع ذليل عاجز [illegible] مالك يوم الدين [illegible] إياك نعبد فالعبادة الحقيقية خلوص
النفس عن [illegible] الحظوظ الدنياوية والأخروية ليعبد الله تعالى بالحق لا للحظ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين [illegible] لأن للإنسان نفس
وقلب وروح [illegible] النفس دنياوية تعبد هواها الدنياوية كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه والقلب أخروي يعبد الجنة كقوله تعالى [illegible]
فإن الجنة هي المأوى والروح [illegible] يعبد [illegible] كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر [illegible] قال أبو بكر الوراق إياك نعبد
[illegible] وإياك نستعين [illegible] إياك نعبد لأن المعبود وإياك نستعين لأنك المقصود [illegible] إياك نعبد لأنك المطلوب وإياك نستعين لأنك المحبوب إياك نعبد لأنك
[illegible] وإياك نستعين [illegible] إياك نعبد [illegible] وإياك نستعين [illegible] اهدنا الصراط المستقيم
هداية العام إلى جلب منافعها ودفع مضارها كقوله تعالى ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهداية [illegible] هداية المؤمنين إلى الجنة كقوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم وهداية
خاص الخاص هي الهداية الحقيقية التي هي من الله إلى الله بالله كقوله تعالى قل إن هدى الله هو الهدى وفي قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى [illegible]

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الشيخ [illegible]

باب في بيان الخمر عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلعم وهي من خمس اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله عم عن البتع وهو نبيذ العسل فقال عم كل شراب اسكر فهو حرام عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة وعن جابر ان رجلا قدم من اليمن فسأل النبي عم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال عم او مسكر هو قال نعم قال عم كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار

وعن ابن عمر ان النبي صلعم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء والغبيراء شراب تعمله الحبشة من الذرة يقال لها السكركة

قال عم ولا يأكل الغبيراء [illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين

[illegible]

بيرام نمازينك مقدمه قول جوقدر ولكن اكثر علمانك قولى بو نيك اوزرينه در كه بيرام نمازى واجب در و تكبيرلرى طقوزدر بر تكبيرى فرض در و بر تكبيرى سنتدر وبدى تكبيرى واجبدر اوله بلمك ايچون كه فرض اولان تكبيرى و سنت اولان تكبيرى و واجب اولان تكبيرلرى تفصيلا بيان اولونور نظر اولونه فرض اولان تكبير بر در تكبير افتتاح در وسنت اولان بر تكبير كه اول ركعتده اولان ركوعك تكبيريدر و واجب اولان يدى تكبير اول ركعتده كى زوايد تكبيرلرى ايله ايكنجى ركعتده اولان ركوع تكبيريدر ايكنجى ركعتده اولان اوچ زوايد تكبيردر كه اكر ركعتده التى تكبير ايدر و برى ايكنجى ركعتك ركوعنك تكبيرى در جمله سى يدى تكبيردر واجب اولان بونلر بلمك گركدر

[illegible]

[illegible]

خطبة قبل الوعظ

صلوا على نبينا محمد صلوا على رسولنا محمد صلوا على حبيبنا محمد صلوا على شفيعنا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا منهم افضل المرسلين محمد المصطفى ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوى القدر العلى والفخر الجلى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن بقية اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعن الائمة الاربعة المجتهدين خصوصا منهم الامام الهمام ابو حنيفة رضوان وسلامه عليهم اجمعين

صدر صفه صفا ماه قبه وفا معلى مزكى مجتبى مرتضى رسول كبريا سرور انبيا خلاصه اصفيا حبيب خدا اعنى محمد المصطفى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بعد الوعظ دعا الله تعالى جمله مزه مدد عنايت ايليه انوار قرآن ايله منور و احاديث قدسيه و نبويه ايله متذكر ايليه قيامت كوننده جمله خلق جمع اولدقده رسواى اولوب موجب خجالت و ندامت اوله جق كناهلرمزدن ساقندره ويردوب يوزى قره جهنمه براغلمدن امين رسول اكرم صلى الله تعالى عليه وسلمك شريعت مطهره و سنن سنيه سندن آيرميه نتكم الله العظيم بو مجلسه جمع ايدوب محشر كوننده اول ايكى جهانك سرورى محمد المصطفينك سنجاق سعادتى دبنده حشر ايليه امين بحرمة سيد الاولين والآخرين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العلي العلام • الذي امر عباده بالعلم والاسلام • ونهاهم عن الكفر والجهل والشرك والآثام وجعل المطيعين له في اعلى الدرجات والمقام • الذي وعد لحبيبه محمد سيد الانام • الذي عجز عن كتابة اوصافه الخلايق والاقلام • عليه افضل الصلوات دائما والسلام • وعلى آله الذين يخدمون لرفع نثره على القيام • وعلى اصحابه الذين يخرجون به من الظلمة والغمام • ويقدمون بين يديه حتى لو الاقدام • وعلى الذين تابعوه بعدهم بالاستماع من غير كلام • ويتشبثون بسنة بصدق النية على الالتام • ويطلبون به طريق الحي الذي لا يموت ولا ينام • وكل من يعمل لديه يكون على الثبات والدوام •

وبعد

لما رأيت كتب الموعظة بعضها ايسر وبعضها اعسر • اردت ان اجمع بعون الله تعالى ما هو ايسر من الكتب التي كتبت اساميها في هذا الكتاب • لينال فضله عند الله تعالى يوم الحساب وارجو رحمة وغفرانا من الله الخبير البصير • هو الله الهادي الى سبيل الحق والنصير • وسميت هذا الكتاب بثمرات الفوايد • واعوذ بالله تعالى من النقصان والزوايد • واختصرت ثمانين فصولا من الاحاديث الشريفة • التي رواها من الاصحاب اللطيفة الظريفة • فرحم الله تعالى عبدا اذا نظر في كتابي هذا • يذكرني بدعاء الخير وما يقول لماذا • واسئلك الهداية يا ذا الجلال والاكرام • وجنة الفردوس باللطف والكرم والاحترام الفصل الاول في فضايل الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المقربين و اعتصام الخائفين ومباسطة المحبين وامتثال لقول رب العالمين قال الله تعالى في سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ التجئ وقيل استعين وقيل استغيث والعوذ

والعوذ والعياذ مصدران كالصوم والصيام ويقال اعوذ بالله اي الوذ بالله تقول عذت اي لذت والاحسن ان وزن الشيطان فيعال كالبيطار وهو من الشطن وهو البعد يقال وهو [illegible] للمضطرب فكانه سمي بذلك لانه تباعد عن الخير وطال في الشر واضطرب وقيل فعلان [illegible] الشيء اذا نضج وكاد يحترق الرجيم بمعنى المرجوم كالقتيل بمعنى المقتول سمي بذلك لانه يرجم بالشهاب او لانه يلعن ويشتم عن الحسن رض من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب بين السماء والارض فلا يجد سبيله في انفاذ امره وحكمه على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني يسلمون انفسهم على الله تعالى من شر الشيطان ولهذا قال المفسرون الاستعاذة بمنزلة الاذن نفى لعنة الله تعالى من شر الشيطان لما امر جبرئيل عم لمحمد صلى الله عليه وسلم في اول نزوله قل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم كذا قال ابن عباس رض وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ويقال الاستعاذة طلب الحراسة من الله تعالى من شر العدو ومن استعاذ بالله نجاه الله تعالى من شر اعدائه وفي الخبر ان فرعون استغاث واستعاذ من جبرئيل عم مائة مرة في بحر القلزوم فلم يغثه وقال الله تعالى يا جبرئيل ان فرعون استغاث بك مائة مرة فلم تغثه ولو استغاث بي مرة واحدة فاغيثه وروي ان ابا سعيد رح راى ابليس عليه اللعنة في المنام فضربه بالعصا فقال له ابليس لعنه الله لا اخاف من العصا قال ابو سعيد من اي شيء تخاف قال من التعوذ بالله وفي الخبر ان المؤمن اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الشيطان قصمت ظهري لا طاقة لي

فان قلت نحن نتعوذ بالله تعالى من الشيطان ولا نامن من شره بوقوع الخطاء والعصيان قلنا حفظ الله عند الاستعاذة موعود بشرط التقوى والتذكر وعن انس بن مالك رض المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس يغويه وينبغي للمؤمن ان يستعيذ بالله ليقويه عليهم وقيل مثل المؤمن كمثل غريب جاء في مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب فقصدوا في اهلاكه وليس قوة يدفعها فكلما حمل عليها غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادي صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجره مرة خير من زجره الفا فكذا الشيطان

كلبٌ على باب الجنة يريد ان يهلك من قصد الى بابه فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شرهم وهو القادر
على دفعهم والقاهر فوقهم روي عن النبي عم انه كان يقول اعوذ بالله العظيم من عذابه الاليم
ومن همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن ابي بكر رض انه كان يقول اعوذ بالله
الواحد الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رض
اعوذ بالله الملعون من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رض اعوذ بالله من الشيطان
والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن علي رض اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم والسلطان
القديم من الشيطان الرجيم والمختار ما يقول الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي حديث
مسلسل ينتهي الى النبي صلعم ومنه الى اسرافيل انه اخذ من اللوح المحفوظ هكذا ثم الحكمة
في التعوذ الاستيذان وفتح الباب لان من اتى الى باب ملك من الملوك لا يدخل عليه الا باذنه
كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان
لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ ولما القي الخليل عم في النار وقال اعوذ
بالله الذي خلقني فتلقاه جبرئيل عم في الهوآء وقال تحدث فهل لك من حاجة قال عم اما اليك
فلا فصارت النار بردا وسلاما فالمؤمنون يستعيذون بربهم في كل يوم خمس مرآت افلا
يليق من كرمه ان يجعل النار بردا وسلاما وحكي ان عدو الله ابليس قال يا رب ان
امة محمد يقولون نحب الله تعالى ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك فيما تامرهم ويطيعون لي
فيما امرهم فقال الله تعالى ان هذا العدو يريد ان يشتد غضبي على عبادي وعزتي وجلالي فبحرمة ادعا
محبتي اعفو عنهم ما قصروا في حقي وبسبب ادعائهم انهم يعادونك ويبغضونك اغفر لهم ما عملوا
باغوائك بالتعوذ مرة واحدة قال الحسن ان ابليس عبد الله سبحانه الف وسبعين الفا وخمسة
الاف سنة فعبد الله في الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد فيه حتى رفع الى السماء السابعة
وكان يسمى في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا و
في الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة زاهدا وكان تحت يده سبعون الف
ملك وكان جناحاه من زمرد اخضر وكان خازن الجنة مع رضوان الف سنة فرأى مكتوبا
ان لي عبدا من جملة المقربين آمرا امرا وهو لا يمتثل بامري فاطرده عن بابي والعنه واجعل طاعته
منثورا

منثورا اي باطلا فقال ابليس يا رب ايذن لي ان العنه فاذن له فلعن على ذلك العبد الف سنة وهو لا يعرف
انه هو الملعون نفسه وفي رواية ان اسرافيل نظر في اللوح ورأى ذلك الخط فبكى حتى رحمته الملائكة و
بكوا وقالوا لا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة فجاؤا اليه واخبروه
عن خوفهم فرفع عزازيل يديه بالدعاء وقال يا رب آمنهم عن القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب
الله دعاءه في حقهم وبقي الشقاوة عليه فلما خلق آدم عم وامر الملائكة بالسجود له فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس فغير الله اسمه وجسمه ويقال حقيقة التعوذ ان يتعوذ العبد
كما تعوذ العجوزة في جوار الملك كانت لها دار مزخرفة فوقع الحريق فيها فتفكرت باني لو اخذت في
اطفائها لم اقدر ولا تعب نفسي فصعدت السطح ونادت الحريق الحريق ايها الملك الغياث فسمع
الملك صراخها فامر الخدام باطفائها مثل الحريق كمثل الشيطان ووسوسته ومثل الدار المزخرفة القلب
المزين بالايمان ومثل الملك كمثل رب العزة قال كك فاستعذ بالله يكفيك الملعون فيجب ان يستعيذ
بالله في كل وقت حتى لا يقع في حريق بهجة الانوار ببنه وحكي ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق
وكان يختلف الى عالم من علمائه حتى علم اربعة الاف حكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استأذن من استاذه
فقال له الاستاذ اعلمك كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال فهل يكون في خراسان ابليس قال نعم
قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده
فقال اذا اذاكم عدو الله تعالى ويشغلكم عن الطاعة لا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا معه كالغريب
مع كلب الراعي واستعيذوا بالله فانه كلب من الكلاب ويقال الشيطان يقول كيف يغلب علي بني
آدم اذا غضب طرت في رأسه واذا سكن غضبه تقلبت على قلبه ويقال سلاح الشيطان مع المؤمنين
اربعة اشياء الرحمة والرأفة والمغفرة والكفارة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارحم بعبده من
الوالدة الشفيقة على ولدها فان العبد اذا استعاذ بالله يحفظه من شر الشيطان ويقال فرح ابليس حين
يقال يوسف ليس مثله في الجمال وزليخا ليس مثلها في الكمال وبيت خال ليس مثلها في الخلوات وداال فيما بينهما
ليس مثلي في الدلال قال الله تعالى يا ملعون هذا كما قلت فابن عصمتي وهكذا اذا اجتمع الخلائق جميعهم على الصراط
استبشر ابليس اللعين وفرح وقال صراط ليس مثله في الدقة وخلق ليس مثلهم في الازدحام ونار ليس مثلها
في الاشتعال وعذاب ليس مثلها في الشدة وزبانية ليس مثلها في الغلاظ فقال الله تعالى يا ملعون هذا
العذاب

كما قلت فاين ربح فاذا قال العبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مرة واحدة بخلوص الاعتقاد نجّى الله تعالى
من شر ابليس في الدنيا والآخرة استعيذوا بالله من الشيطان الرجيم في الليل والنهار تعوذاً
دقيقاً فان الاستعاذة تمنع شر الشيطان وتحفظ من النيران وتدخل الى الجنان
وفي الخبر ان الله تعالى يخرج ابليس عليه اللعنة من النار كل مائة الف سنة ويخرج آدم ويأمره بالسجود فيأبى
ثم يرده الى النار كذلك الى الابد الا بد ان اردتم النجاة من ابليس فاعتصموا من المولى و
استعيذوا وقال علي بن ابي طالب رض الفرق بين صلوتنا وصلوة اهل الكتاب وسوسة
الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم اتبعوه والمؤمن يخالفه ويحاربه يكون مع المخالف مثل العدو
وقلبه مثل الحصار يبني عزيزة والتفسير كان عدوان ظاهر وباطن يخربون بيوتهم بايديهم وكذلك حصار
الايمان وله عدوان ظاهر وباطن الظاهر هو الشهوات والباطن الوسوسة وحول قلبك
ستة حصون حصن الايمان واليقين والتوكل والاخلاص والصبر والشكر فلا يستطيع احد
تخريب القلب منظر الملك لقوله عم ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر قلوبكم والشيطان يوسوس
في الصدور دون القلب لان القلب خزانة الله تع وحارسه هو الله والخازن اذا كان حارسها
فلا يقدر السارق ان يدخل فيه استعيذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه بمنزلة السارق
الذي لم يقدر ان يدخل في حفظ الله تع فالاستعاذة تمنع من الدخول فان قلت لم لم يذكر الفوق
والتحت قلنا ان الشيطان لما اظهر بهذه العداوة رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف
يسلم الانسان من شر الشيطان مع استيلائه عليهم من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم ان
الانسان عن جهتين جهة الفوق وجهة التحت فاذا وضع الانسان جبهته على الارض ساجداً ورفع
يديه الى فوقه داعياً غفرت له ذنوب سبعين سنة وعند ذلك كاد الشيطان ان يموت غيظاً و
خيبة روي عن الحسن رض انه قال اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة يلوم اهل النار ابليس ويقولون
انت الذي اضللتنا عن طريق الحق في الدنيا حتى فاتت عنا درجات الجنان وبقينا معذباً في دركات
النيران فيتقدم ابليس مجيباً لهم ليزداد حسرتهم وندامتهم على انفسهم كما اخبر الله تعالى في سورة ابراهيم
بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي فرغ من الحساب ان الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم وعد
الباطل بان لا جنة ولا نار فاخلفتكم اي فاتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان اي ولاية
بجبركم

بجبركم على ما وعدته لكم ولا حجة فيما دعوتكم اليه الا ان دعوتكم اي لكن دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي فلا
تلوموني ولوموا انفسكم باجابتي واتباعي من غير سلطان وحجة ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم بالاخراج
من النار وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون اي تبرأت اليوم بالذي اشركتموني في العبادة
وهو الله تع من قبل اي في الدنيا وان الظالمين لهم عذاب اليم بالكفر والمعصية من اراد ان
ينجو من ملامة الشيطان في الدنيا والآخرة استعاذوا بالله بالغدو والآصال ومن استعاذ بالله
كان في حفظ الله تع من شر الشيطان ودركات النيران وحكي ان عبد الله بن عمر
رأى اباه عمر رض بعد وفاته في منامه بعد سنين فقال عبد الله يا ابت اين ذهبت سنين قال
عمر يا بني لم تسأل عن حالي فلقيني الحساب شديداً وفي زمان خلافتي رجل يسوق الغنم في طريق
الشام فاذا جاء مع اغنامه الى قنطرة ويعبر الرجل مع الغنم فاذا سقط برجل العنز فوق القنطرة
ولاجل ذلك عتب الله تعالى وقلت للملائكة المعقبة انا لا نعلم بهذه القنطرة وانا في المدينة و
القنطرة المذكورة في الشام وما بين المدينة والقنطرة مسيرة شهر ولم اعلم سقطات القنطرة
فقالت الملائكة لي يا عمر انت تجلس للخلافة ولم تعلم ما وقع في الخلائق ولم تدفع الظلم لهم فاين الخلافة
واين العدالة كل مسلم ملك في اهل بيته وتوابعه ولواحقه وفي حقوقهم من الاكل والشرب
واللباس وغيرهم سواء والا فاولى منكم الشيطان اللعين وكونوا مستعيذا دائماً في الليل والنهار
فانه عدو لكم يضلكم ورأس الاضلال الظلم الى توابعه ومملوكه وعدم الالتفات الى احواله ومن استعاذ
بالله دائماً من العدو فانه من الذين لا يظلمون الى من دونه وذكر ان آدم
عم عند موته اوصى ابنه شيث عم بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال قل
لاولادك لا يطمئنوا بالدنيا فاني اطمأنت بالجنة فلم يرض الله تعالى مني فاخرجني منها والثاني قل
لهم لا يعملون بهوى نسائهم فاني عملت بهوى امرأتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع
اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني
ما لحقني والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لما وقع ما وقع فان قلت اما
يكفي ان يقول اعوذ بالملائكة مع ان ادون ملك يكفي في دفع الشيطان قال الشيخ ان جعل هذا

ف

الكلب في مقابلة ذكر الله تعالى فلنا كانه يقول تعالى عبدي فانه يريك وانت لا تراه بدليل قوله تعالى في سورة الاعراف انه يريكم هو وقبيله اي وجنوده من حيث لا ترونهم فالنجي بقوة من يرى الشيطان ولا يراه الشيطان الا بالله تعالى فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كان الله يقول الشيطان عدوك وانت غافل فهو عدو وغايب ولك حبيب غايب واذا افتقد العدو الغايب فافزع الى الحبيب الغالب وكان محمد بن واسع يقول بعد كل صلوة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فايسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير فتمثل له ابليس يوما فقال يا ابن واسع هل تعرفني فانا الذي تستعيذ مني كل يوم جئتك اريد ان لا تعلم احدا بهذه الاستعاذة فانها اسقم جسمي واحرق كبدي فقال محمد بن واسع والله لا امنعها من ارادها فاصنع ما شئت وروي عن ابراهيم بن ادهم قال الشيطان ليس شيء اشد علي من العالم الحليم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم قال ابليس سكوته اشد علي من كلامه واعلم ان الشيطان يا ابن ادم من قبل المعاصي فان امتنع يلقيه في بدعة فان ابى يشككه في وضوئه وصلوته فان ابى يوقعه في العجب وعند ذلك يتبعه لحاجة فانه اخر امره فاذا تخلص منه بعد من شره ومشايخ الطريقة اختلفوا في وسوسة قال بعضهم انها تنقطع بذكر الله تعالى وفرقة قالت لا تنعدم اصل وسوسة ولكنها تجري في الباطن فلا يكون لها اثرا اذا صار القلب مشغولا بالذكر وقال فرقة اذا تنور القلب بنور الذكر يدوس عن بعده على ضعف واجمعوا على ان من علق قلبه بغير الله تعالى ~~وفرح قلبه~~ بالدنيا وطمع ان يتخلص من الشيطان كان كمن يقبض في العسل في اليوم الصيف وظن ان الذباب لا يقع عليه وفي الخبر ان ابليس دخل يوما على فرعون في صورة شيخ وقال يا فرعون انك تدعي الربوبية قال نعم قال باي حجة قال لي الف ساحر قال ابليس ارنيهم قال غدا فلما كان الغد جاء ابليس اليه والسحرة معه وامرهم فرعون فسحروا اعين الناس فلما راهم ابليس قال الم يهذا علمكم فغضب فقالوا ليس لنا عمل سوى هذا فلما تفل ابليس في نفسه فصار سحرهم هباء منثورا ثم قد نفخ لمحارج فظهر سحره اكثر من الاول فقال يا فرعون انا الا استاذ هولاء فقال بل انت قال يا فرعون وانا مع هذا لا ارضى لي ان اكون عبده وانت مع هذا العجز كيف تصلح ان تكون شريكه ولما خرج نوح عم من السفينة جاءه

ابليس

ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يدا عظيمة فاسالني ما شئت اصدقك وانصحك فابى نوح في كلامه فاوحى الله تعالى اليه ان سئله وعليه حجة قال نوح فاخبرني يا ملعون باي شيء تهلك اخلاق بني ادم على اهلاكهم قال هو الكبر والبخل والحرص والحسد الم تر ان الله تعالى لما خلق ادم امر ملائكة السموات بالسجود فسجدوا فحملني الحسد ان فضل علي ولم اسجد له فاخرجت من الملكوت فصرت شيطانا رجيما فهذا من الحسد الم تر ان الله تعالى لما خلق ادم عم واسكنه الجنة ونهيه عن شجرة واحدة ان لا ياكل منها فحمله الحرص فاكل واخرج عن جميع ما فيها فهذا من الحرص الم تر ان الله تعالى لما خلق الفردوس فنظر اليها فاعجبه قال انت محرمة على كل جبار متكبر بخيل فهذا في الكبر والبخل يا نوح ما كتمتك ولا ادخرت عنك قال نوح فاخبرني ما اليد التي لي عندك قال ان قومك كانوا امة من الامم كثيرة لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكنت فيهم في عناد طويل فدعوت فاغرقوا فصرت فارغا القوم اخرين من قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في اول كل شيء مرة واحدة كان في امان الله تعالى من الشيطان والكبر والبخل والعجب والحرص والحسد ونال في غفران الله بلا شك ولا شبهة وروي عن زبير بن عوام قال كنت في مسجد رسول الله عم وانا اذكر الله تعالى اذ سمعت صلاة عن عيني فرددت عليه فلم ار احدا فزعني ذلك فقال لا تخف اني رجل من الجن من المؤمنين واتيك لاسالك عن شيء واجيبك عن شيء قال قلت ما الذي تسالني قال كنت عند ابليس وهو يعرض جنوده اذ مر به شيطان اسود الوجه سيئ الحال ابرص الشياطين اسودها لاحد قال له ابليس ما الذي بلغ بك ما ارى وما صنعت في الرجل الذي وكلتك عليه قال رب لم استطع اليه شيئا قال الجني فسالت الشيطان عن الرجل قال ابن العوام فجئت بك لتعلمني تلك الكلمات قال اذا فرغت من قراءتي اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد روحي في جسدي امنت بالله العظيم واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها فعلمت الجني فقرا الجني ونجي من شر الشيطان عن ابن عباس رض انه قال خرج النبي عم ذات يوم في المسجد فاذا هو بابليس فقال عم ما الذي جاء بك الى باب المسجد قال يا محمد جاءني الله عز وجل قال عم فماذا قال لك ان تسالني عما شئت قال ابن عباس رض فكان اول شيء ساله عم عن الصلوة فقال له يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلوة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلوة ياخذني الحمى الحارة فلا يرتفع ذلك عني حتى يتفرقوا قال عم يا ملعون لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم ياخذني الصمم والعمى فلا

يرفع حتى يتفرقوا قال عم لم تمنع امتي من قراءة القرآن قال عند قراءتهم اذوب كالرصاص قال عم بالملوك
لم تمنع امتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد لوضع على قدمي قيد حتى رجعوا واذا خرجوا الحاج اسلسل
واغلل حتى رجعوا واذا تصدقوا بالصدقة يوضع على راسي المناشير فانشر كما ينشر الخشب ان الشيطان
عدو لكم وقد نصب العداوة من ابيكم آدم وحوا فاخرجهما من الجنة فالقتال معه صعب الا بالتعوذ
بالله والالتجاء الى باب الملك القدير لان الله تعالى كان قادرا على ان ينصر المسلمين في جميع الحروب ولكن يهزمهم
مرة ليجدوا الشهادة ويهزمهم مرة ليجدوا الغنيمة وكذلك نصرهم مرة على الشياطين ليجدوا الجنة ومرة عليهم
الشيطان ليجدوا في الدنيا اللذة ويجمع لهم الدنيا والآخرة اذا قال العبد بعد كل صلوة الفجر اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم مع آخر سورة الحشر نجى من شر الشيطان وعداوته ومن شر النيران في حفظ الله وحرم
الشيطان دائما في يوم وليلة وعن ابي سعيد المقبري قال ان الرجل اذا دخل الكنيف وذكر اسم الله تعالى كان
سترا بينه وبين الشيطان وان لم يذكر اسم الله تعالى نظر الشيطان اليه فيسخر منه وقد ورد في الحديث ان ابليس
يوقع في المعصية واحدا من المؤمنين فندم على ما فعل وتاب الله تعالى عليه من جميع ذنوبه ويستعيذ بالله فيايس
ابليس فيقول يا ليتني لم اوقعه في هذا العصيان قال يحيى بن معاذ الرازي الشيطان قديم وانت حادث
والشيطان كبير وانت سليم الناصية والشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان له نية واحدة وهي
هلاكك انت مع نيته والشيطان يراك فانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك وله من نفسك عون
ومن نفسه ليس لك عون فمن غلبته هواه افتضح ومن استعاذ بالله في كل صباح ومساء فقد ظفر من كيد
الشيطان استعيذوا في كل صباح ومساء لكي تنجوا من وسوسته وبلائه وقال الحكماء
من اراد ان يكون من العارفين وينجو من الشيطان فليعرف بينه وبين المعرفة اربعة اشياء اولها ابليس وهو
شقاء ابليس لا زوال وينك لتكون معه في النار مخلدا والثاني النفس شقاوة المعصية وترك الطاعة وهي
بين الله تعالى والثالث الهوى فانها شقاوة الشهوات وترك الجهد بالجنة والرابع الدنيا فان اختار
عملها على عمل الآخرة فاذا رفعت هذه الاشياء الاربعة فقد وصل العارف الى المعروف وهو الله تعالى ومن اطاع
ابليس اللعين فما شاء فهو زوال دينه يكون عذابه في التابيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاء
وهي المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهي الشهوات يكون له شدة
الحساب ومن اطاع الدنيا فيما شاء وهي اختيارها على الآخرة فيذهب الدنيا والآخرة قال الله تعالى خسر الدنيا
والآخرة

٦

والآخرة ومن اجاب ابليس ذهب المولى ومن اجاب النفس ذهب الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه
العقل ومن اجاب الدنيا ذهب الآخرة ان الشيطان الرجيم يخبر ابدانكم بالمعصية والرحمن
الرحيم يزين قلوبكم بالمعرفة فافزعوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطان الرجيم الا ترى ان للمؤمن ثلاث
حصون ذكر الرحمن وقراءة القرآن والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن عبد الله بن احمد المؤذن
قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق به ويقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما ولا يزيد على ذلك
فقلت له لم لا تزيد على دعائك قال كان لي اخ ابن اربعين سنة فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف واخذ
بيده وقال لي بري مما هو فيه فادعو الله تعالى ان يحفظني على ديني من شر الشيطان الرجيم من استعاذ بالله دائما
نجى الله تعالى وقت الموت من شر الشيطان قال ابن عباس رض اول ما نزل به جبرئيل عم على النبي عم
بقوله قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الاستعاذة بالله لعوذ الاذن ليحفظ من شر
الشيطان الرجيم والتعوذ بالقرآن هو التشفي به وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يوضع كرسي من نار فيقعد عليه
ابليس فيجتمع الشياطين والكفار عنده وله صوت كصوت الحمار ينهق ويقول يا اهل النار كيف وجدتم
اليوم ما وعدكم ربكم قالوا حقا ثم يقول هذا يوم قد آيسنا من الرحمة ثم يخطبهم ويقول ان الله تعالى وعدكم وعد الحق
فاخلفتكم واهل النار يبكون فيامر الله تعالى للملائكة يضربون ابليس ومن تابعه بمقامع من نار فيهوون في النار
اربعين خريفا ثم في كل اسبوع يوضع لابليس هذا الكرسي فيذكرهم حال الدنيا ثم يجددهم من القنوط من
رحمة الله تعالى ابد الابد نعوذ بالله تعالى وذكر في كتاب جلاء الكافي ان مامون صادر نصرانيا على خمسمائة الف
درهم فارسل اليه فارسا ثم سال الفارس للنصراني في الطريق رجل معه وقرع خشبي وكان قد اعوج حمله فسوا
على نصرانيته من جانب اليه فقال النصراني لا حول ولا قوة الا بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعظم
النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس اذا اعظمت هذه الكلمة فلم تؤمن بالله تعالى من الكفر قال النصراني
اني تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم اخبر الخليفة بما رأى منه فقال له كيف تعلمته
من الملائكة قال كان لي عم موسر وله ابنة حسناء فخطبتها ولم تزوجني وزوجها من رجل فلما كان ليلة الزفاف
وخلا الختن بالعروس مات الختن في مكانه فخطبتها ولم تزوجني ثم زوجها من آخر فلما كان ليلة الزفاف مات
كذلك وفي الثانية كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجني لرغبة الناس عنها فلما خلوت استقبلني شيطان مثل قطعة
جبل وصاح علي صيحة وقال من تزخرف قلت على اي قال اما علمت ما فعلت باولئك القوم قلت بلى قال

ان رضيت انّ هذه المرأة لي بالليل ولك بالنهار قلت رضيت فاتى على ذلك ايام فلما كان ذات ليلة
قال لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء واسترق السمع والليلة نوبتي فهل تأذن قلت نعم فلما
كان بعد العشاء تحول الشيطان بشبه جمل ابيض فقال اركبني وشدّ فركبته وطار في الهواء فسمعنا
الملائكة يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلما سمع الشيطان
هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت انا قريبا منه فلما كان بعد ساعة افاق وقال لي غمّض طرفك
فغمضته فاذا انا على باب داري فلما خلوت بامرأتي قلت لها سدّي كل ثقب وكوة على هذا البيت فسدّت
كلها فلما اتى الشيطان عشيا ودخل البيت اغلقت ثم وضعت فمي على الباب وقلت هذه الكلمة فسمعت
في البيت جلبة شديدة ثم قلت ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت فقالت لما قلت هذه الكلمة
قام الشيطان يطلب منفذا ويهرب منه فلما قلت الثانية نزلت من السماء نار فاحاطت به فلما قلت
الثالثة احرقته النار فصار رمادا وقد خلصني الله تعالى من هذا اللعين قال الراوي فلما سمع المأمون ذلك
اطلق عنه ووهب له تلك المصادرة ~ وروي ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي صلعم فبينما هم
كذلك اذا دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو انك حملت
صنمك والهك الذي تعبده ووضعته بين يدي محمد عم وسجدت له ربما يسمع محمد عنه شيئا وكان صنمه
مرصعا بالجواهر واليواقيت فحمل ابو جهل صنمه ووضع بين يدي محمد عم وكان النبي عم جالسا فسجد ابو
جهل صنمه وقال يا الهي نعبدك ونتقرب اليك وهذا محمد شتمنا وسبّك نطمع منك ان تنصرنا وتشتم
محمدا وقال فاخذ الصنم يتحرك فتكلم بكلام وشتم النبي عم ودخل في قلب النبي عم شيء عظيم
حتى سقط رداءه ورجع الى بيت خديجة واغلق الباب فلم يلبث ان دق الباب فقال عم افتحوا
ففتحوا اذا دخل عليه شاب بيده سيف فخافت خديجة من سيفه فسلم على النبي عم فرد السلام
ثم قال الشاب مرحبا يا رسول الله حتى امتثل امرك قال عم من انت قال انا من الجن قال كم تبلغ
قوتك قال اقدر ان اقلع جبل حرى وابي قبيس وارميهما الى البحر قال عم من اين اقبلت الساعة
قال كنت في جزيرة البحرات بواذا جبرئيل عم فقال ادرك فلان الشيطان دخل في الصنم
وشتم النبي عم وخذ هذا السيف واقتله فادركته في الارض الرابعة فقتلته وجئتك اليك فدعاه
النبي عم بالبركة ثم قال له ارجع فان الشيطان برئ من عدوي فهذه حقيقة الاستعاذة وقال
الشاب

الشاب لي اليك حاجة قال عم وما هي قال ترجع الى مكان امس فانهم يجيئون بذلك الصنم ثانيا فرجع
النبي عم في الغد الى موضعه ثانيا ومعه ابو بكر فجاء ابو جهل مع صنمه فوضع بين يدي النبي عم فسجد
وتضرع كفعل الامس واخذ الصنم يتحرك فقال الصنم لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا
انفع ولا اضر وويل لمن عبدني من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا
سحر الاصنام ~

الفصل الثاني في فضايل بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعض اهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية وخلعة ربوبية من خلع الولاية وصلة قربة لاهل
العناية ورحمة خاصة لاهل الجناية روي عن النبي عم انه قال خلق الله تعالى اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب
ما بين كل انبوب مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله تعالى اليه بالهيبة فانشق القلم وقال الله تعالى اكتب
على اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة فقال باي شيء ابدا يا رب فقال الله تعالى ابدا ب بسم الله الرحمن الرحيم
فكتبه القلم في مدة سبعمائة سنة فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما من عبد او امة من امة محمد قال بسم الله
الرحمن الرحيم مرة الا كتبت في ديوانه ثواب سبعمائة سنة وفي الخبر اذا كان يوم القيمة وزنت اعمال هذه
الامة تزداد ركعة واحدة من صلوتهم على الف ركعة من بني اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد ركعة واحدة
من صلوتهم تزن بالف ركعة منا فيقول الله عز وجل لان في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم ~ كتب الله
عليك كتابا وجعل عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو يقتضي الرحمة مرتين ولما اراد الله تعالى ان يغرق قوم
نوح قال لنوح اكتب بيدي على السفينة ولا تكتب الرحمن الرحيم فكتب بسم الله مجريها ومرسيها لانه وقت
اغراق الخلايق والرحمة لا تقتضي الاغراق كذلك لا تقتضي الاحراق الا ترى انك اذا ذبحت شيئا تقول
بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم لانه موضع القطع ولو اراد ان يقطعك عن رحمته لما اعطاك بسم الله
الرحمن الرحيم نكتة كانه تعالى قال اخذ الهدهد في جميع عمره بمنقاره مرة واحدة كتاب سليمان عليه السلام الذي
فيه بسم الله الرحمن الرحيم فنجيته من عذاب سليمان واعطيته رياسة الطيور وادخلته في جنتي وانت
تقوله ليلا ونهارا افلا انجيك من ناري وفي الخبر ان النبي عم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع
الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبرئيل
من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر وانا لا ادري من اين تجيء فادع
الله تعالى ليعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي عم وقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني ثم قال افتح

نظرت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر لو ان جميع من في
الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل ثم رايت هذه الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل
على بابها قفل لا مفتاح له عندي قال الملك مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت القفل وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان
القبة ورايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم
ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه
الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص سقيته
من هذه الانهار الاربعة وقيل ان جميع اسماء الله تعالى ثلثة انواع اسماء الذات واسماء الافعال و
اسماء الصفات وليس من اسماء الذات افضل من اسم الله وليس من اسماء الافعال اسم افضل
من الرحمن وليس في اسماء الصفات اسم افضل من الرحيم وسئل من المشايخ ما تقول القايل يقول بسم الله
فقال ما تقول في حق قايل بسم اللات والعزى فقيل له خلود النار وحق القايل بسم الله صادقا من قلبه
خلود الجنة ولو دام عليه ان لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا يضره السم وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة
تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين رغيف الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة
قال اللهم اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما
في السموات والارض الذي ملات عظمته السموات والارض واسئلك بسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
لا اله الا هو خضعت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وان
تعطيني حاجتي كذا وكذا يستجاب له باذن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذه سفهائكم فيدعوا بعضهم بعضا
فيستجاب لهم وروي عن النبي عم انه قال ما من احد يقصد البيت الا ويتبعه شيطان فاذا دخل قال بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام او الشراب يقول الشيطان
لا طعام ولا شراب لي واذا نام واضطجع كذلك واذا ترك التسمية عند الدخول او الاكل او الشرب او الجماع
دخل الشيطان معه بدليل قوله تعالى في سورة بني اسرائيل وشاركهم في الاموال والاولاد اي كن شريكا لهم

في

في الاموال الاكل والشرب والبيتوتة معه ومشاركته في الاولاد ان من ولد معه يكون مغلوب العقل ومسلوب
الاعضاء فهو من اثر الشيطان فاذا ترك التسمية في ذلك يقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما وشرابا
ومضجعا فلا اخرج من هذا البيت كذا في الاخبار ومن قال بسم الله الرحمن الرحيم فاكل السم
لا يضره وحكي انه كانت لابي مسلم الخولاني جارية كانت تسقيه السم فكان لا يعمل السم عليه فلما طال
ذلك قالت اني اسقيك السم منذ زمان ولا يعمل فيك فقال لماذا تسقيني السم قالت انك صرت
شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال اما اني اقول عند كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني من بركته
وروي سلمان رض عن النبي عم انه قال لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوه في الجنة العالية قطوفها دانية وعن بعض الحكام قال ان بسم الله
الرحمن الرحيم عنوان اول كتاب الله تعالى الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبده فاذا نظر العبد في عنوانه يعلم
ان سيده غضبان عليه ام راض عنه فالله عز وجل قال في عنوان كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم ولم
يقل باسم العزيز الجبار او باسم شديد العقاب ليعلم انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين كما قال
الله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بسم الله اطيب من المسك والعنبر وانور من نور العرش والقمر
المنير وبه النجاة من السعير ورؤية الملك العلي الكبير من صان نفسه عن الشهوات واحفظ قلبه عن الخطرات
وذكر الله تعالى في الملاء والخلوات فله النجاة من النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات
ويقال ان الله تعالى يقول خلقت جبل قاف وجعلته حول العالم ووضعت رحمتي حول الجنة ووضعت
سخطي حول النار وعزتي حول الكعبة وحفظي حول القرآن وفضلي حول الشريعة ومعرفتي حول القلب
واسمي بسم الله الرحمن الرحيم حول اللسان فما دام جبل قاف حول العالم فلا زوال للعالم فما دام رحمتي
حول الجنة فلا زوال للجنة فما دام سخطي حول النار فلا نقصان لعذابها فما دام عزتي حول الكعبة فلا خراب
لها وما دام حفظي حول القرآن فلا تبديل له وما دام فضلي حول الشريعة فلا نسخ لها فما دامت معرفتي
حول القلب فلا قطيعة له فما دام اسمي وهو بسم الله الرحمن الرحيم حول اللسان فلا افتراق لها
من قال بسم الله الرحمن الرحيم في اول كل شي اعانه الله تعالى وتقدس فيه وحفظه من شرور الدنيا وما
فيها ونجاه غرور الاخرة وما فيها فما دام بسم الله الرحمن الرحيم في لسان من قال لا يضره الشيطان في
الليل والنهار اعلموا ان بسم الله الرحمن الرحيم امان للعاصين من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة

كما روى عن انس بن مالك رضى انه دخل على الحجاج فقال له يا انس فيلى احسن ام فيل محمد فغضب انس وغلظ القول
وقصد الحجاج عقوبته فلم يقدر عليه فقال انس علمنى رسول الله عم دعاء لا يضرنى سم ولا سحر ولا سلطان
ظالم فقال علمنى فقال انس لا اعلمك لانك ظالم وخرج من عنده فلما حضرته الوفاة قال لخادمه ان لك
حق لخدمة فاعلمك ذلك الدعاء قال قل بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه داء فى الارض
ولا فى السماء وكان فى المدينة فتى باز ابوه الدم حبس البول فجاء ابوه الى الرسول عم فاخبره بذلك
فقال له قل بسم الله رب الرحمن الذى رحمتك على اهل الارض كرحمتك على اهل السماء فارحم ولدى
وافتح حصره فقال بها ووضع يده على بطنه فانفتح من ساعته وفى الخبر ان جبرئيل عم
مر على قصر فرعون فاخذ قطعة من نجم ونقش عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك سمى ذلك القصر كريما كما قال
فى سورة الدخان كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ولو ان حبيبا نقش اسم حبيبه على
قصر عدوه سماه كريما فليس بعجب لو ان عبدا من عباده فى تجرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم خمسين
سنة ان يسميه كريما وينزله فى مقام كريم ان زليخا ارادت الخلوة مع يوسف فهيأت بيتا
فيه سبعة ابواب واذا دخل يوسف ودخلت زليخا خلفه وكلما دخلت بابا سدت واقفلت فلما اراد
ان يهرب منها وكانت الابواب مسدودة فقال عند كل باب بسم الله فتح الابواب فلو ان
عبدا من عباده يقول بسم الله ثلاثين سنة افلا يفتح له ثمانية باب من ابواب الجنة ويقال اكرم الله تع
بالتسمية ثلثة من الانبياء نوح عم وسليمان عم ومحمد صلعم اولهم نوح نجاه الله تع ببركة من الغرق
واكثر اولاد ادم عم من نوح عم لان جميع ما على وجه الارض من الادميين اولاد نوح عم فكان هابيل بن
ادم قتله قابيل ولم يكن له ولد واولاد قابيل اهلكهم الله تع بالطوفان ولم يبق لهم ولد وشيث بن ادم
وكان له اولاد فركبوا مع نوح السفينة فاهلكهم الله تع فى زمن ثمود وعاد فالخلق كلهم من اولاد نوح عم
وكان له اربع بنين سام وحام ويافث ويام فمنهم من يولد منهم الترك ومنهم من يولد منهم الهند ومنهم
من يولد منهم العرب ومنهم من يولد منهم الحبش فصار الان كلها لنوح عم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فانه ما كان امته الا قائل بهذه الكلمة والثانى سليمان عم حيث سخر له الريح والجن ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
والثالث محمد المصطفى صلعم فضله على جميع الرسل وجعله خاتم الانبياء وجعل امته خير الامم ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم حكاية روى عن النبى عم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له كتب
عند الله

عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وحكى عن ابرهيم بن احمد قال كنت جالسا
فى البيت اذ دخل على ابى احمد بن محمد سكرانا فقمت انا وضربت وجهه فسقط وقام وخرج وهو يبكى فلما كان بعد
ساعة سمعت صوت القائل يقول فلان تردى على شط الحوض فخرجت فاذا هو ابى اغتسل وانغمس فلم يقدر
ان يخرج من الحوض ومات فيه لشدة سكره فكفنته ودفنته وصليت عليه ثلث على قبره فرايته فى المنام كان وجهه كالقمر
ليلة البدر فقلت سبحان الله مت سكرانا فمن اين لك هذه الكرامة قال لما خرجت من عندك اردت ان اغتسل
واتوب فاذا انا بكاغد مطروحة على الارض فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاءنى
منكر ونكير فقلت انى لاذ واسم الله تع فى بطنى فنادى مناد دعوه فانى قد غفرت له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
وعن ابى هريرة رضى ان النبى عم قال اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح من ان
يكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك المواقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك
الولد وبعدد انفاس اعقابه اى اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت فقل بسم الله
والحمد لله كتب لك الحسنات بكل خطوة له وعن انس رضى ان رسول الله عم قال سترة ما بين اعين الجن وعورات
بنى ادم اذا اكشفوا ثيابهم عند الخلى ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة اذا صار هذا الاسم حجابا بينك
وبين اعدائك من الجن فى الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية فى العقبى فكتب قيصر ملك الروم الى عمر انى
لى صداع لا يسكن فابعث لى دواء ان كان عندك فان الاطباء عجزوا عن معالجته فبعث عمر رضى قلنسوة فكان
اذا وضعها على راسه يسكن صداعه واذا رفعها عن راسه عاد صداعه فتعجب منه ففتق القلنسوة فاذا فيها كاغد
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن عيسى عم مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف
من حاجته مر على ذلك القبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فطلب من الله تع كشف حاله فاوحى
الله اليه كان هذا العبد عاصيا ومذ مات كان محبوسا فى عذابه وقد كان ترك امراة حبلى فولدت ولدا حتى كبر فسلمته
الى الكتاب ولقن المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت عن عبدى ان اعذبه بنارى فى بطن الارض وولده
يذكر اسمى على ظهرها وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وفيه فايدة ان الاولى ان الزبانية تسعة عشر
قال الله تعالى يدفع بأسهم بهذه الحروف التسعة عشر والثانية خلق الله تع اليوم والليلة اربعة وعشرين ساعة ثم
فرض خمس صلوات فى خمس ساعات فهذه الحروف التسعة عشر تقع كفارات للذنوب التى تقع فى تلك الساعات
تسعة عشر الباقية وعن ابى المليح قال رجل عند النبى عم تعس الشيطان اى هلك فقال عم لا تقل تعس الشيطان

فانه عند ذلك يتعاظم ملأ البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان اشجار الارض اقلاما والبحار مدادا والجن
والانس والجن وكتبوا معاني بسم الله الرحمن الرحيم الف الف سنة ما قدروا على كتابة عشره وستوقف
سره في ما يأتي عليك ان شاء الله تع وروي ان رجلا اتبع وليا من اولياء الله تعالى فجاء الى البحر فقال الولي بسم الله الرحمن
ومشى على البحر ولم يبل قدماه ببركته فلما رآه الرجل قال بسم الله الرحمن الرحيم فمشى هو على البحر ايضا فجاوزه ولم
تغرقه البحر ببركته وحكي ان اميرا من امراء السلطان خرج الى الغزاوة فبلغ الى نهر عظيم فقال له عسكره لا حيلة في
العبور من هذا الماء الآن نتخذ السفينة فقال الامير ان الذي سخر لنا البر سخر لنا البحر فساق عسكره كلهم
وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعبروا كلهم ولم يبل حافر دوابهم ببركته فظفروا في تلك الغزاوة وحكي
ان بشر الحافي كان فاسقا مغنيا شارب الخمر قد اجتمع يوما في بيت الفساق فخرج بشر الحافي الى السوق لشيء
امرهم فرأى بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا في رقعة مطروحة في الطريق فرفعها ومسحها وهي غبارها وقبلها ودهنها
[illegible] فنادى ايها الناس من [illegible] فاخذه الى العطار فاشترى منه المسك بدرهمين فطيبها بالمسك
اليها ووضعها في الصندوق تعظيما لبسم الله تعالى وكان له عم صالح ولي الله فرأى في المنام ثلث ليال متواليات
ان الله تعالى قد غفر بشر الحافي فكان يخطر في قلبه ان ذلك من الشيطان ولم يلتفت اليه فقيل له في الليلة الرابعة
اذهب الى ابن اخيك المغني الفاسق وبشره من الله تع بالجنة وخبره بما حكيه الله تعالى فنودي ان الله تعالى يقول لك
طيبت اسمائنا فطيبناك ومسحت ومحوت الغبار عن اسمائنا فمسحت ومحوت الشقاوة عن اسمك واثبتنا
اسمك في ديوان السعادة وحكي ان امرأة عابدة كان لها زوج منافق كانت تقول عند كل قول
وفعل بسم الله الرحمن الرحيم فغضب زوجها واراد ان يفضحها فدفع اليها صرة مملوة بالدراهم والدنانير فقال
لها احفظي هذه الصرة فاخذت وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وجاءت بخرقة فوضعتها فيها وخاطتها وقالت
بسم الله الرحمن الرحيم وحفظتها ثم ان المنافق سرقها واخذ ما فيها ثم رمى في بئر داره ثم طلب منها الصرة
وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وجاءت [illegible] فامر الله تعالى جبرئيل عم [illegible] فجاء بالصرة فوضع فيها كما كانت
فاخذت وردت الى المنافق فلما رأى المنافق ذلك تاب واخلص واقر بدين الاسلام ببركته وفي
رواية اخرى ان النبي عم قال لما خلق القلم ثم اللوح المحفوظ امره ان يجري على اللوح فقال يا قلم فقال القلم لبيك
يا رب فقال الرب اكتب اولا بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب الباء خرج منه نور فنور كل شيء في الملكوت من
العرش

العرش الى الثرى فقال القلم يا رب ما هذه الباء فقال الله تع هذه الباء ونوره لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر بان يكتب
السين فلما كتبه خرج من كل ضرس منه ثلث نور واحد طار الى العرش وواحد الى الكرسي وواحد الى الجنة فلما رأى
القلم هذه الانوار الثلثة فقال الهي ما هذه الانوار فقال الرب هذه نور امة محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عن امته
واما النور الذي طار الى العرش فهو نور السابقين منهم واما النور الذي طار الى الكرسي فهو نور المقتصدين
منهم واما النور الذي طار الى الجنة فهو نور العاصين والظالمين منهم ثم امر بان يكتب الميم فلما كتب
الميم خرج منه نور اضوء من نور الباء والسين فنور كل شيء من العرش الى الثرى وجميع الكائنات فبقي القلم
متحيرا في التعجب الف سنة ثم بعد ذلك قال يا رب ما هذا النور فقال الرب تعالى هذا نور محمد المصطفى عم وهو
حبيبي وصفيي ورسولي وخير خلقي وهو سيد الانبياء والمرسلين وما خلقت كل شيء من العالم الا لاجله فلما
سمع القلم هذا تمنى القلم ان يسلم على نور محمد عم فاستأذن في ذلك من الله تع فاذن الله تعالى اليه فقال القلم
السلام عليكم يا حبيب ورسول الله وصفي الله وخير خلق الله فقال له الله تع انت سلمت على رسولي وهو في بطن
[illegible] غايب ولو كان حاضرا لسلم عليك بجواب وانا ارده عليك لاجله فقال الله تعالى وعليك السلام
يا قلم ثم امر بان يكتب الرحمن الرحيم فقال القلم يا رب ما هذه الاسماء فقال الله تع انا الله تع [illegible] وانا
الرحمن للمقتصدين وانا الرحيم للعاصين والظالمين وفي رواية اخرى ان النبي عم قال ان الله تع امر القلم بان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما كتب [illegible] السين نورا وخلق من كل نور ملكا لكل ملك اربعمائة الف رأس
وفي كل رأس اربعمائة الف وجه وفي كل وجه اربعمائة الف فم وفي كل فم اربعمائة الف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم يقولون هؤلاء الملائكة بكل لسان بسم الله الرحمن الرحيم وحول كل ملك الف صف
من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقولون اللهم اغفر وارحم من قال
بسم الله الرحمن الرحيم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الرب تع يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لهم وربما
في العالم وتقبلت منهم حسناتهم وتجاوزت عن سيئاتهم وورد ان الله تع اوحى الى موسى عم وقال اني
اكرمت امة محمد بثلثة اسماء لم اكرمها غيرهم ومتى دعوني بها اجبتهم فقال موسى عم يا رب ما تلك الاسماء
قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند موسى عم رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بعزة هذه الاسماء رد علي بصري
فرد الله تع بصره في ساعته من قال في ابتداء كل شيء واخره بسم الله الرحمن الرحيم قضى الله تع حاجته
وحصل مراده ووصل الى جنابه تع وشفاعة حبيبه يوم القيمة قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله

وبالهم وعاملة رسول الله حين وضع ليث على قبره رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة وبها
ان مالكا اذا ارسل ملكا الى النار كتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم ويقال لما ركب نوح عم السفينة
ارتفعت السفينة فصارت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخينا كان قار السفينة
يذوب بحرارة الماء فعلم الله تع نوحا اسما من اسمائه فلما دعا به جمد القار على السفينة ببركته بسم الله تع
وهو اهيا وشراهيا ومعناه يا حي يا قيوم وهما في التورية وبه يسلم الغريق من الغرق وعلم الله تعالى
هذا الاسم بعده ابرهيم عم حين القي في النار فصارت النار بردا وسلاما ولما حمل ابنه اسمعيل الى الحرم
واسكنه فريدا وحيدا علمه بهذا الاسم وامره ان يدعو الله فلما عطش واصابه واصحابه جوع به فانبع الله
تعالى عين زمزم فبقي هذا الاسم في افواه ولد اسمعيل عم الى يوم القيمة وفي افواه الملاحين قال الفقيه رض
على طريق المناجات الهي ان عرفناك فانت الذي عرفتنا فان وجدناك فانت الذي هديتنا فان
دعوناك فانت الذي علمتنا وان اطعناك فانت الذي وفقتنا وان عصيناك فانت الذي
بعفوك وعدتنا وان تركناك فانت الذي امهلتنا وان ذكرناك فانت الذي وفقتنا ويقال
بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار وذنوب
السر وذنوب العلانية فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تع له الذنوب الاربعة وروي
في الاخبار ان واحدا جاء الى بغداد لطلب العلم وليس شيء في يده [illegible] للنفقة وجلس في بغداد ثلثة
ايام جائعا وذليلا لم يلتفت اليه احد ثم اليوم الرابع قام وخرج الى السوق وجلس في مكان خال وقد
عليه الجوع فاذا الشيخ الكبير السن ابيض اللحية جاء وسلم عليه ورد السلام عليه ثم قال الشيخ اتوفيني
قال لا قال اني عبد [illegible] وهربت منه وانت حسبي لم توفني ثم واذهب الى السوق وبعني فقام معه
وذهبا الى السوق وعرضه الى البيع فاذا يهوديان قالا له اتبيع هذا العبد المسلم الكبير السن قال نعم فبثمن
مائة درهم واشترياه وقالا له يا شيخ اخدم لنا خدمة طيبة قال الشيخ نعم واعطى اليهوديان الى الشيخ
فاسا وما اشبه ذلك من لوازمه وقالا له اقلع هذا الجبل العظيم من ارضه واطرحه واجعله مستويا مع
الارض ثم اجعل في مكانه زروعا وكروما ثم نعتقك قال الشيخ قبلت فذهب اليهوديان الى دارهما
ثم قام الشيخ وتوضا وصلى ركعتين ثم قام واخذ فاسا وقال بالنية [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وضرب
جبلا امر الله تع هذا الجبل ان اقلع من ارضه وامر الله تعالى جنود الجن ان اقلع هذا الجبل وجعلوا في مكانه زرعا
ارضها
وكروما

وكروما ثم جاء عساكر الجن وجعلوه على ما امر الله تعالى لهم واعطى الله تعالى في ساعته ثمرات كثيرة من انواعها
فيوما اذا يهوديان خرجا من دارهما وذهبا الى الشيخ ولم يعلما من الطريق الاول لانه قلع الجبل ثم رجعا
وقصدا ولم يعلما ثم خرجا الى تل الحصار ونظرا اليه فاذا راى الشيخ [illegible] انا عبدكما المزبور فجاءا اليه فرايا
القصة كذلك كما امرا فقالا يا شيخ من انت اخبرنا بالصدق بحق [illegible] قال الشيخ انا الخضر النبي فاذا
اليهوديان قد قبلا رجليه ويديه واسلما على [illegible] في يده وغاب الخضر الساعة وبقيا متحيرين باكيين
من قرا بسم الله الرحمن الرحيم في الليل والنهار كان في امان الله تع في دار القرار
وروي عن سعدون المجنون انه كان يكتب على يده الله الله فقال سري السقطي [illegible]
يا مجنون قال انا احبه وقد كتبت اسمه في قلبي حتى لا يسكن الى غيره وعلى الخارج لا يذكر غيره والان كتبت
على كفي حتى انظر اليه بعيني فيكون قلبي مشغولا به ولساني وعيني مشغولين به وروي عن ذي النون المصري
رح انه راى صبيانا يلعبون في حائط فانهدم الجدار فظهرت بسنوقة فيها ثلث جواهر لا يعلم قيمتها الا الله
تع وفي البسنوقة قطعة اديم مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربعة نفر فقسم ذو النون لكل
واحد جواهر ورفع اسم الله تع وتفرقوا فبلغ الخبر الى السلطان فاخذهم فاخرج ذو النون قطعة فقال
هذا احظى فلما تاملها الامير فرح منه وخاف من كلامه ووهب الصبيان منه وانتشر ذكره الى يوم القيمة لتعظيمه
باسم الله تعالى فلما مات وجد مكتوبا على قبره مات ذو النون حبيب الله ومن الشوق قتيل الله عن
عبد الله السختياني رح قال في رجلي قطعة عظم فبقيت في رجلي اياما وانتفخت فصرت ملقى تحت شجرة
وتضرعت الى الله وذكرته باسمائه الحسنى وبسم الله الرحمن الرحيم فغلبني النوم فاذا انا بجنية سوداء قد
وضعت فمها على موضع الجراحة فمصتها ورمت القيح والدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته ثم مسحت بشيء
لين مع [illegible] على رجلي الظن انه لسانها فجلست فاذا انا بالدم وقطعة عظم مطروحة بين يدي فلا ادري
اي الرجلين كان فيه العظم ويقال سبب [illegible] لمنصور بن عمار من الوعظ والتذكير انه وجد رقعة
عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها وطهرها من الاذى فاكلها فلما نام راى النبي عم في منامه بين يديه
[illegible] فاصبح وقد فتح الله تعالى عليه كرامة عمر رض كان عمر بعث عمرو بن العاص
اميرا الى مصر فوجد بحر النيل لا يجري فسال عن ذلك اهل مصر فقالوا ان من عادة الماء عشرين سنة ان
يسكن ولا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر فكتب الى عمر رض بذلك فكتب الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر رض

قصة ذي النون مصر

الى بحر القلزم ان كنت تجري بامر الله تع فاجري بسم الله الرحمن الرحيم وان كنت تجري بغير امره فلا حاجة

لنا فيك فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله تع الى يومنا هذا وبحوا من قذف المراة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم

فلذلك المؤمن اذا داوم على قرائته فانه ينجو من القذف في نار جهنم [illegible] فاذا قال العبد

بسم الله الرحمن الرحيم ينصاغر الشيطان ويصير كالذباب الاشارة فيه ان ذنوب الاولين والآخرين

اذا اجتمعت لم يبلغ كذرة من كفر الشيطان واذا كان يذوب الشيطان مع خبثه فاولى ان يذوب

ذنوبك عند قراءة بسم الله الرحمن الرحيم عن ايوب العطار قال كنت خارجا من باب حرب فلقيني

بشر بن الحارث فقال يا ايوب انظر الى ابن بشر وقبح ما لسنه كنت اليوم خارجا من باب حرب فلقيني

رجلان فقال احدهما هذا رجل يصلي كل يوم الف ركعة ويواصل في كل ثلثة ايام فوالله ما صليت الف

ركعة مكانا واحدا ولا واصلت قط الا اني كنت في اهل امري من اهل الدعارة والبطالة فبينا انا

امشي اذا رايت ورقا ساقطا على الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذت وانتهيت به الى النهر فغسلته

وكنت لا املك من الدنيا الا درهما وزنه خمسة دوانق فاشتريت باربع دوانق مسكا وبدانق ماء ورد

وطيبت اسم الله تع ثم رجعت الى منزلي ونمت فاتاني آت في منامي وقال يا بشر ان ربك يقول طيبت

اسمي لاطيبن ذكرك وطهرته لاطهرن قلبك وفي الخبر عن سري السقطي رح قال كنت امشي بالليل فوقعت

واصاب رجلي شوكة فخرجها فوضعت يدي عليها قلت بسم الله الرحمن الرحيم فبرا في الحال فهتف

بي هاتف يا سري اما تستحي نزلت اسمي في منافع بدنك وفي الخبر اذا كان يوم القيمة تقوم الخلائق

ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق ثم في حيرة فيبعث الله تع جبرائيل عم الى محمد عم ان امتك حين يذوقون

بالاسم الذي كانوا يدعونني في دار الدنيا عند الشدايد فينادي المحمدية بلى ان والحمد يقولون الحكيم الرحمن الرحيم

في فصل لهم القضاء بين الخلق ثم يقول الله تع لو لم يكن ذكر المحمدية لي بهذا الاسم لانعمت عليكم

عذابا [illegible] بسم الله المنافقين وامان المذنبين فمن قال في كل صباح ومساء عند ابتداء كل كلام

فالواجب على الله تع ان يحفظه من كل بلاء وآلام ويستوي عند الله تعالى في ذكره الجارية والغلام

وحكي ان يهوديا عشق على امراة يهودية وكان لا يصفاد الطعام والشراب وصار كالمجنون فقصد

الى عطاء الاكبر وسأله عن حاله وكتب عطاء رح على كاغذ صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعطاه وقال

ابلعه حتى يحبك الله فيها ويرزقك بها فلما ابتلعه قال يا عطاء ظهر في قلبي نور ووجدت في قلبي حلاوة

الايمان

للايمان ونسيت المراة اعرض على الاسلام فعرض عليه واسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فسمعت تلك المراة

باسلامه وجاءت مسرعة الى عطاء وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك ونسي عشق المراة

وانا تلك المراة ثم قالت اني كنت البارحة بين النوم واليقظة اذا اتاني آت فقال لي يا ايها المراة ان اردت

ان ترين موضعك في الجنة فاذهبي الى عطاء الاكبر فانه يريك باب الجنة قال عطاء ان اردت رؤية الجنة

فعليك ولا ان تفتحي بابها ثم تدخلين قالت كيف فتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالت المراة

بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطاء تنور قلبي ورايت ملكوت الله تع اعرض علي الاسلام فعرض فقبلت

واسلمت ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت تلك المراة ورأت في منامها كانها دخلت

الجنة ورأت قصورا وقبة خلقها الله تع من اللؤلؤ الاخضر مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله

الا الله محمد رسول الله فوقعت في منامها فنادى مناد يا قارية بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تع اعطاك

كل ما رأيت فانتبهت المراة وقالت الهي كنت دخلت الجنة فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة بسم الله

الرحمن الرحيم فما خرجت من دعائها حتى سقطت عليها دارها وماتت وصارت شهيدة فلما ان الايمان

وجد الاسلام بعد لهما مرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يسلب الايمان من مؤمن لا يخلو من افعاله

ولا حركة من قول بسم الله ما عاش يقول الله واذا سئل في القبر يقول ربي الله واذا بعث من

القبر يقول بسم الله واذا اخذ كتابه يقول بسم الله واذا قرأ يقول بسم الله واذا مر على الصراط يقول

بسم الله واذا قصدته النار يقول بسم الله فتهرب عنه النار مسيرة خمسماية عام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم

فاين يبقى للمؤمن حجاب وكيف لا يجد الامان من النيران والخلود في الجنان ورؤية الملك المنان [illegible]

الفصل الثالث في فضائل القرآن العظيم

وان فضله على ساير الكلام كفضل الله تع على خلقه من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم يقال اعتصم به اي تمسك به وفي

الحديث من قرا القرآن فقد ادرج النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه رواه معاذ بن جبل رضه عن رسول

الله عم يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج كل تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه

ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الليالي والايام ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان

كانا عليه يعني الكرام الكاتبين زده يا رب فيقول الرب عز وجل اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة

ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يا رب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك فيملا من رضوان الله

فيملا

وفي حديث آخر

قال ابو اسحاق الثعلبي جميع القرآن ستة آلاف وستماية وست وستون آية الف آية امر والف آية نهي والف آية وعد والف آية وعيد والف آية قصص واخبار والف آية عبر وامثال وخمسماية آية حلال وحرام وماية آية تسبيح وتهليل وست وستون آية ناسخ ومنسوخ

انزل القرآن على عشرة احرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام

ويقال له ابسط يمينك فيملأ من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول له
اني قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول
الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه لكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة
مائة عام ثم يقال لصاحب القران اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند اخر آية
تقرأها قال فيقرأ ويرقى حتى ينتهي به القران الى غرفة من لؤلؤ لها سبعون الف باب من ذهب منازلها
غار ما مطردة انهار تحتها فيها سكان وازواجها وخدامها وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها ما رأوا ما خلقوا واطيب ريحا
مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بهذه هدية اهديها
اليك الرب تع وهو يقرئك السلام ثم يدخل من الباب الثاني مائة الف واربعون الف ملك مع كل
ملك هدية من الرب تعالى فيقول مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا الف وثمانون
الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بابويه
من الكرامة ما فعل بولده حتى تكرمة لصاحب القران فيقولان من اين هذا الفضل بتعليمك ولدك القران
الى هنا ما رواه معاذ بن جبل عن النبي عم كذا في روضة العلماء ومن السنة ان يتعلم القران
في حال شبيبته وان يقوم بالقران في الليل فقد كان قيام الليل بالقران في الصدر الاول الى الطائفة
الاخرى يعني الرسول عم واصحابه امرا مشهورا كان الحسن بن علي يقرأ ورده من القران في اول الليل
والحسين يقرأه في اخره اي في الثلث الاخير ومن السنة القراءة فاصله النظر في المصحف فاذا اي النظر
الى المصحف حظ العين اي نصيبها في العبادة واذا اي النظر المذكور كان افضل العبادات وهو اعظم ثوابا
من القراءة ظاهرا اي عن ظهر القلب لقوله عم افضل عمل امتي قراءة القران نظرا وعن شداد انه
رأى بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدته انفع من الاعمال قال النظر في المصحف وكان شداد
بعد ذلك يفرغ نفسه يوم الاثنين والخميس ويشتغل الى النظر في المصحف قال عمر رض
ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ مائة آية رفع الله تع له مثل عمل جميع من في الدنيا ومن
السنة ان يعرب القران وفي الحديث ان من اعرب القران كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يدغم وقال
ابو

ابو هريرة رض ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله تعالى اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين
وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله تع ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين
ومن السنة ان يستمع القران احيانا لقراءة غيره فان النبي عم ربما كان يحب ان يستمع قراءة القران من غيره
ذكره في المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود رض قال لي رسول الله عم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك
وعليك نزل القران قال عليه السلام اني احب ان اسمعه من غيري وكان عمر رض يقول لابي موسى الاشعري
ذكرنا امر من التذكير ربنا فيقرأ عنده حتى كاد وقت الصلوة يتوسط فقال يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة
فيقول انا في الصلوة وقال عم من استمع آية من كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة وروي ان النبي عم
سمع قراءة ابي موسى رض فقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى رض فقال يا رسول
الله لو اعلم انك تسمع لحبرت بذلك تحبيرا قال في شرح المختار التحبير التحسين وتحبير الخط والشعر وغيرهما تزيينه
وتحسينه رجل يكرر القران في غير الصلوة لا يجب عليه ان يتعوذ عند افتتاح كل سورة
لان الكل في مجلس واحد فيكفيه وقراءة القران من اسباب الحفظ فليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القران
نظرا في المصحف لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا وقال بعض مشايخنا الاستماع الى قراءة القران
افضل من قراءة القران وقال النبي عم من علم وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال ان الله تع
قرأ طه ويس قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام فلما سمعت الملائكة القران قالت طوبى لامة محمد
ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا عليها وطوبى لالسنة تتكلم بهذا وقال من قرأ حم الدخان في ليلة
الجمعة غفر له ويستغفر له سبعون الف ملك الى الصباح وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال
ان هذا القران مادبة الله تعالى فتعلموا مادبة الله ما استطعتم ان هذا القران حبل الله المتين ونور مبين و
الشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ومنجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجائبه
ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله تع يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر
حسنات ولكن اقول الالف عشرة واللام عشرة والميم عشرة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض
عن النبي عم قال من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله تع عنه كربة من كرب الآخرة ومن
يسر على معسر يسر الله تع عليه في الدنيا والآخرة والله تع في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم ومن

سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله تع طريقاً الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تع يتلون فيه كتاب الله تع ويتدارسون فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تع فيمن عنده وروى زيد بن ابي حبيب عن النبي عم قال عم من استظهر القرآن خفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين وعن عبد الله بن مسعود رض ينبغي لحامل القرآن ان يقرأ بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكياً محزوناً حليماً سكيناً ليناً ولا ينبغي لحامل القرآن ان يكون جافياً ولا غافلاً ولا صياحاً ولا صخاباً وروى معاذ بن جبل رض عن النبي عم ثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وروي عن الحسن بن علي رض عن النبي عم من قرأ القرآن في الصلوة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في الصلوة قاعداً كتب له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فله بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو يريد الاجر كتب الله له بكل حرف عشر حسنات من قرأ القرآن وختمه كانت له عند الله تع دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة عن النبي عم انه قال تعلموا القرآن ان القرآن يأتي على اهله يوم القيمة احوج ما يكونون اليه فيتقدم على صاحبه باحسن صورة له فيقول له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي كنت تحبني وتكرمني وكنت تسهر ليلك وتذهب نهارك فيقول لعلك انت القرآن فيقول انا القرآن ثم يقوم الى ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه ويلبس على والديه الحليين حلتين ما يقوم لهما الدنيا واضعافها فيقولان من اين لنا هذا ولم يبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما قراءة القرآن فاعطيتهما ذلك قيل لمحمد بن سماك اي الدرجات اعلى قال درجات اهل القرآن فاني رأيت استاذي في المنام في قبة وارد عليه حبة خضراء فسألت عليها ثم انت يا استاذ وقال في قبة فاتحة الكتاب وعلي ثياب سورة الواقعة وعمامة سورة الاخلاص وهذه زينتي فقلت اليس كنت تقرأ جميع القرآن قال لو قرأت بجميع على الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير اني كنت اقرأ هذه السور كل ليلة عند السحر احببت ان لا يسمع غير سوى الله وسائر القرآن اجهر به واحببت ان يسمع مني السامعون وعن عثمان رض من قرأ آخر آل عمران عشر آيات في كل ليلة كتب له قيام ليلة وعن علي اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله الخمس آيات من آخر آل عمران وآية

وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة وقال عبد الله من قرأ هاتين الآيتين ثم استغفر غفر له ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وكان السلف يعملون به ويطلبون الحاجة ويجدون الله تع رحيماً ويقال لما انزل الله تعالى على موسى م التورية وهي الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عم يا رب من يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال الله تع اني انزل كتاباً اعظم من هذا اقل على من يا رب قال على محمد خاتم النبيين قال وكيف يقرؤنه ولهم اعمار قصيرة قال اني ايسر عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال اني انزلت من السماء الى الارض مائة واربعة كتب عشرة على شيث عم وثلثين على ادريس عم وعشرين على ابرهيم والتورية عليك والزبور على داود عم والانجيل على عيسى عم وذكر الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب واجمع ذلك كله في مائة واربعة عشر سورة واجعل هذه السور سبعة اسباع واجمع هذه الاسباع في سبعة آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الف من الم وكان وعد الله ذلك في التورية وانزله على محمد عم بحث اليهود ان يكون هذا ذاك فقال الله تع مؤكداً بالقسم ذلك الكتاب اي هذا ذلك الكتاب الموعود لا ريب فيه اي لا شك في كونه ذلك الكتاب الموعود قال النبي عم من قرأ القرآن ثم رأى واحداً اوتي افضل مما اوتي به فقد استصغر ما عظمه الله تع وقال عم من شفيع افضل منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيرهم وحرف من القرآن خير من الدنيا وما فيها وقال عم افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال عم ان الله تع قرأ طه قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بها وقال عم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عم ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قالوا يا رسول الله وما جلاؤها فقال عم تلاوة القرآن وذكر الموت وقال ابن مسعود رض اذا اردتم العلم فانثروا المصحف فان فيه علم الاولين والآخرين وقال ايضاً اقرأوا القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات وقال ايضاً من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال احمد بن حنبل رأيت الله في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب

يا المقربون اليك قال بجلالي يا احمد قال قلت يا رب بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم قال بعض العارفين
ان كل حرف من كلام الله في اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد
ان يقلوه ما اطاقوه حتى ياتي اسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه ويقله باذن الله تعالى ورحمته لا بقوته
وطاقته وهذا كما ان لفظة النار يتكلم باللسان ويحفظ بالجنان ويكتب بالقلم على الكاغذ ولا يحرق شيء
منها بخلاف حقيقة النار فكذلك هذه الحروف تتكلم باللسان وتحفظ بالجنان ولو ظهر حقيقة معانيها لم يطق
سطوات نوره السموات والارض ولهذا قال الله تعالى في سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله لكن الحق ستر انوار تلك الحقيقة بكسوة الحروف ليطيق به والالسن وهذا
كما يطيق ان حقيقة النار نون والف وراء وهم يكتبون بالقلم على الكاغذ وانت تعرف ان حقيقتها
لا تطيق الا بالقلم ولا الكاغذ فصور الحروف كالابدان لحقايقها فكما ان شرف الابدان انما يكون بشرف
الارواح فكذلك شرف الحروف انما هو بشرف روح معانيها والله اعلم بالصواب
رجل يقرأ القرآن كله في يوم واحد والآخر يقرأ قل هو الله احد في ألف مرة فان هذا افضل من قراءة القرآن
كله لفضل الان في تفهم القرآن ما لم يجي في غيره وروي ان حمزة القاري قال رأيت في منامي
كأني عرضت على الله تع فقال يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت قائما اي اسرعت فقال اجلس فاني احب
اهل القرآن فقرأت حتى بلغت طه فقلت لنا اخترناك فقال بين فبينت فقرأت حتى بلغت سورة
يس فاردت ان اقول تنزيل العزيز بالرفع فقال تنزيل بالنصب كذا قرأت على العرش وكذا يقرأ
المقربون ثم دعى بسوار من ذهب فسورني به فقال هذا بما قرأتك للناس القرآن وذكر في مقامات العشاق
اتى رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله ما جزاء من علم ولده القرآن قال عم القرآن كلام الله لا منتهى له
لا اعلم حتى يأتيني جبرائيل عم فلما اتاه وسأله قال لا اعلم حتى اسأل منه من ميكائيل وسأل ميكائيل من اسرافيل
واسرافيل سأل من رب العزة فنزل جبرائيل فقال يا محمد عم الله تع يقرأك السلام ويقول جزاء من
علم ولده القرآن بنفسه او بغيره انه اعطي لوالديه بكل حرف منه مدينة في الجنة من الذهب الاحمر وكانما حج عشرة
الاف حجة واعتمر عشرة الاف عمرة وكانما غزا عشرة الاف غزوة واطعم عشرة الاف مسلم جائع وكانما
كسى عشرة الاف عريان مسلم واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسمعيل عم وبنا الف قصر في كل قصر الف
بيت وقال النبي عم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وعن علي رض عن النبي عم من
قرأ

قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
وقال النبي عم لابي بن كعب كيف تقرأ في الصلوة فقرأ ام القرآن فقال عم والذي نفسي بيده ما
انزل في التورية والانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها السبع المثاني والقرآن الذي اعطيت
وعن سعد بن ابي وقاص رض قال من ختم القرآن نهارا صلت الملائكة عليه حتى يمسي ومن ختم ليلا صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموه نهارا وقال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون ان يختم في ايام
الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء في اول الليل حتى يكون الصلوة عليه اكثر وروى قتادة عن انس بن
مالك وقيل عن ابي موسى الاشعري عن النبي عم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها وروى عقبة بن عامر عن
النبي عم انه قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
ان جهر بالقرآن فنعما هي وان اسر فهو افضل وعن وليد بن
عبد الله عن النبي عم انه قال عرضت على الذنوب فلم ار فيها شيئا
اعظم من ذنب حامل القرآن وتاركه وعن طلق بن حبيب انه قال من تعلم
القرآن ثم نسيه من غير عذر حط بكل آية درجة وجاء يوم القيمة مخصوما يعني مقطوع الحجة

مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها

وعن رسول الله صلعم انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيمة اجذم يعني مقطوع اليد
روي انه جاء جبرائيل عم فقال يا محمد ان الله تع يقرأك السلام ويقول من علم ولده
القرآن فكانما حج البيت عشرة الاف حجة واعتمر عشرة الاف عمرة واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسمعيل عم وغزا عشرة الاف غزوة
واطعم عشرة الاف مسكين مسلم جائع وكانما كسى عشرة الاف عريان مسلم ويكتب الله تع له بكل حرف عشر
حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويكون معه في القبر الى يوم القيمة ويكون له حجة بين يدي الله تع وتقدس
ولم يفارقه حتى يدخل الجنة كما قال محمد بن كعب رضي الله عنه من قرأ القرآن فكانما رأى النبي عم ومن رأى
النبي عم فهو من امته وشفاعته واجب عليه وفي معالم التنزيل عن علي بن ابي طالب قال
قال عم فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله ان الدين عند الله الاسلام و
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله تع حجاب يعني لما اراد الله تع ان ينزلها
تعلقن بالعرش فقلن يا رب تهبطنا الى الارض والى من يعصيك قال تعالى حلفت في نفسي انه لا يقرؤكن

احد من عبادي دبر كل صلوة جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولاسكنته حظيرة القدس ولانظر عليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد ونصرته منهم

وعن بعض الصالحين قال كنت ليلة من وقت السحر اقرا سورة طه فلما ختمتها اخذتني سنة فرايت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه فاذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة واحدة فاني رايتها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله لقد قرات هذه الكلمة ولا ارى لها ثوابا ولا اريها اثبت فقال الشخص صدقت لقد قراتها وكتبناها الا انا سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش امحوها واسقطوا ثوابها فمحوناها قال فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا مر رجل فرفعت صوتك بها لاجله فذهب بها ثوابها

وقال عليه السلام عرضت على اجور امتي حتى القذارة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة القرآن او آية اوتيها رجل ثم تعلمها ثم نسيها

وروي ان النبي عم قال في وصية لابي هريرة رض ان زبانية جهنم اسرع الى فجرة اهل القرآن اسرع منهم الى عبدة الاوثان وقال عم ان في جهنم رحى من حديد يطحن رؤوس القراء والعلماء المجرمين فروى عن ابن مالك الاشعري قال عم القرآن حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به

وروي انه قال عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس

ولذا قالوا الحفظ والكتابة قيد واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القرآن نظرا واكل الكندر مع السكر واكل احد وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق وكل ما يزيد في البلغم واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار جمال والقاء القمل الحي الى الطريق والحجامة على نقرة القفا يورث النسيان

وذكر في تفسير الكشاف في تحليل اسماء الفاتحة في قوله مالك يوم الدين وابو بكر وعمر وعلى كرم الله وجهه رض يقرؤنها خلف النبي عم وهو يقرا مالك وقال انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعلى رض فكلهم يقرؤن مالك يوم الدين وحكي عن محمد بن الشجاع انه قال كان عادتي ان اقرا بالالف مالك وذكر بعض الادباء ملك في

الملح وما لك كثرة في الثواب فتركت عادتي واقرا ملك يوم الدين حتى رايت في المنام قال لي فايل لم نقصت من حسناتك عشرا اما سمعت قول النبي عم من قرا القرآن كتب الله له بكل حرف عشر حسنات فانتبهت فلم اترك عادتي حتى رايت ثانيا في المنام فقيل لي لم لم تترك العادة اما سمعت قول النبي عم اقرا القرآن فاخاما مفخما والتفخيم التعظيم فقراءة المالك اقرب الى التعظيم فانتبهت واتيت الى طالب الخوف وسئلت عن الفرق بين المالك والملك فقال الملك الذي يملك شيئا من الدنيا واما المالك فهو الذي يملك الملوك وهو الرب في حقيقة كما قال الله تعالى مالك الملك اي مالك لملك الملوك

عن ابن عباس رض انه قال من اتبع القرآن وقرا او علم ولده هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة وذلك انه تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يعني لا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى

وعنه عم من حفظ القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة وهو اجذم اي مقطوع اليدين من الكف

وعن ابن مسعود رض ان اتباع ابليس يرجعون كل عشية اليه فيقول كل واحد منهم بين يديه فعلت كذا وغررت فلان الزاهد حتى يقول الصوغر واحقرهم انا منعت صبيا من الكتاب فيقوم ابليس اللعين ويقعده الى جنبه فرحا لما فعل

قال الحسين المروزي كنت بالبصرة اكدي واقرا القرآن فمررت على شيخ ذي حرمة وجاه ومال كثير فقال لي تقرا القرآن وانت فقير تسأل قال قلت ما ذا تشير الي قال ادخل مسجدا من المساجد واقرا القرآن حتى يغنيك من الفقر والسؤال فاذا ظفرت بمال فنصفه لي ونصفه لك فدخلت المسجد وقرات القرآن عن ظهر قلب على نية حسنة فلما دنت الشمس الغروب اذا انا بجارية بيدها طبق مغطى بمنديل من ذهب فقالت مولاي يقرا لك السلام ويقول زد في القرآن تزد في وظيفة قال فجعلت اقرا القرآن في ذلك المسجد شهرا كلما كان وقت الغروب جيء بالطعام فلما تم الشهر جاءت الجارية وقالت مولاي يدعوك فاذا انا بامراة مليحة قالت لي هل لك من صاحبة قلت من اين لي يكون صاحبة وانا غريب فقير ولكن لا يكون فقيرا من قرا القرآن عن ظهر القلب ثم رغب في فتزوجتها فكنت معها حينا فلما توفيت ورثت ثمانية الف درهم وثلثمائة الف دينار ودورا وعقارا بقيمة الفي الف درهم ثم خرجت بجميع ما ورثت الى تجارة مصر وربحت في كل درهم درهما وكان لا يمضي على يوم وليلة الا قرات ربع القرآن حتى بلغ ما بلغ

قال الغناني فاخبرني انه كان يخرج زكوة ماله فيقطع عليه الطريق فسرق منه خمسون وقرا من نفايس الاموال فمضى على ذلك مقدار شهر فانتظر رجل عليه وقال نعم الحجوبي فيكم فقال لي سلك ستر ادخل حانوت

قال قد فعلنا الحادثة فقال نحن مثلنا له رجل للصوص فقطعنا الطريق واخذنا الشاة وذهبوا الى مالكه والشيخ لا ناس شيئ وقسمنا ذلك بيننا وكلما قصدنا ان نصيبه مالك ثمينا واذا تركنا الضرنا فيبعثون الملك لبيعث من يحل مالك لقد ظهر من هذا ان من قراء القرآن يبارك له في امواله قال الله تع في سورة الفاطر ان الذين يتلون كتاب الله معناه ان الذين يقرؤن كتاب الله على الدوام واقاموا الصلوة يعني ادوا الصلوة المكتوبة في وقتها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يعني ادوا الزكوة اموالهم وصدقاتهم وتنكروا انحيا يا جميع ادوا الحقوق المتعلقة في اموالهم في السر والعلانية قوله يرجون تجارة لن تبور قال بعضهم هذه مرحلة لانها مع الدنيا وقال بعضهم انما يفعلون ذلك رجاء رحمة الله تع وغفرانه ورضوانه قوله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ليعطيهم الله ثواب ما فعلوا من تلاوة القرآن واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم في العقبى ويزيدهم من فضله يعني زيادة ما وعده من ثواب الطاعة و الزيادة يذكر ويراد به روية الرب لقوله تع ولدينا مزيد يعني الروية قوله انه غفور شكور معناه والله اعلم كما ستر عيوبنا في الدنيا ولم يفضحنا على رؤس الخلايق كذلك رضي عنا في العقبى بما عبدنا من تلاوة القرآن واقامة الصلوة واداء الزكوة ورضا ويجاوز عنا بفضله ومنه قال والنكتة فيه ان من قراء القرآن رجاء ثواب الله تع فالله تع يستر عليه ذنوبه عن اعين عباده ويسكنه الجنة مع انبيائه واوليائه ويعطيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن السنة ان يحفظ كل يوم خمس ايات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك اي خمسا خمسا على ما روى ابو هريرة عن رسول الله عم انه قال نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال ذكره بالمصابيح ويختم القرآن في كل اربعين ليلة والمراد في كل اربعين يوما وليلة وقال عم من اخلص لله تع اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي ان يختم في اربعين والاحسن ان يختم في كل شهر مرة وكان النبي عم يختم القرآن في كل عام اي في كل سنة مرة قيل لما كان ختم النبي عم في كل عام مرة فكيف يستحب ختمه في كل اربعين يوما واجيب بان القرآن في قلب النبي عم راسخ من غيره فيكون بقدره الكل واعلم وفي فتاوى قاضيخان الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة لا يكون تاجرا وعن ابي حنيفة رح من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وروي ان النبي عم ختم في العام الذي قبض اي توفي فيه مرتين وقد نهى النبي عم ان يختم القرآن في اقل من ثلث فقال لم يفقه اي لم يكن فقيها عالما

في الذي من قرأ القرآن في اقل من ثلث يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العجلة بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلث ليال والاكثر ان يقرأ من طيب نفس ونشاطها و يتفرغ للتدبر في معناه وكان بعض اهل البصيرة من العارفين يختم القرآن في كل جمعة كما كان جماعة من الصحابة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضي الله عنهم يختمونه في الاسبوع فيقسم سبعة احزاب على ما روي ان عثمان كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم بيوسف الى آخر مريم ثم بطه الى آخر طسم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم بتنزيل الى آخر سورة الرحمن ويختم ليلة في الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احد عشر سورة والسادس ثلث عشر سورة والسابع من ق الى الآخر هكذا احزبه الصحابة وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر النبي عم انتهى ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار او آخره وان يجمع اهله فيختم بينهم ويستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر ولا بأس في تعليم القرآن اجرا مستمرا فان النبي عم نهى عن بيع القرآن وعن ثمنه وعن بيع العلم وثمنه قيل لمعاذ بن جبل ان اقواما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال رض ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم بكسر اللام المشددة سورة منه بجعل بالضم وان يكون ماجعل الان من شيئ على فعل يفعله ومنه جعل الآبق معلوم وكره مكروه وبعض المشايخ قالوا ان في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب معيشته ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها النزول عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمور ونحوها فافتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو اشد منها وافحش عن ابن عباس رض قال قال النبي عم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن عن انس بن مالك من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين وعنه من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ مائة مرة قل هو الله احد اذا كان يوم القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل يا عبدي ادخل على يمينك الجنة عن ابي هريرة رض عن النبي عم سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت قلت وما وجبت قال الجنة عن فروة بن نوفل عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال عم اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك وقال عقبة بن عامر بينما انا اسير مع

البغي عم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل النبي عم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس
ويقول تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال قلت يا رسول الله اقرأ سورة هود وسورة يوسف قال لا تقرأ
شيئا ابلغ عند الله تع من قل اعوذ برب الفلق عن عبد الله بن حبيب قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله
عم فادركناه فقال قل قلت ما اقول قال عم قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وتمسي ثلاثا تكفك من كل شيء
وحكي ان الشيخ ابو الخير الاقطع كان يمشي مع اصحابه في السوق اذ جماعة قدمهم الناس باخذهم وقطع
ايديهم لسرقتهم فالجأ الزحام الى الشيخ وهو لا يعرف حالهم فاصطفوا مع اصحابه فقال الشيخ للناس وهم لا يعرفونه
خلو سبيلهم فاخذ رئيسهم فاخذوا ورفعوا امره الى السلطان فقطع يده ثم عرف انه ابو الخير فندم وتضرع اليه
معتذرا فقال الشيخ لا باس عليك فاني كنت مستحقا لقطع اليد اذ مست يدي ما كرهته من المصحف بغير طهارة وايضا
كنت على جبل لبنان مع جماعة فجاء الينا واحد من الملوك واعطى كل منا دينارا فوصل الي ومددت يدي اليه ومددت
ايضا يدي للاخذ فوضع دينارا على ظهر كفي ثم رميته الى حجر بعض الاصحاب فبذلك قطعت يدي جزاك الله خيرا
ونقل انه لما جاء الى بيته صاح اهله وعياله فقال لا تبكوا ليس هذا مصيبة وتعزية بل هو تهنئة اذ لو قطع الوصلة
التي بيني وبينه ووضع عليهما الاجنبية ماذا كنا نفعل فالحمد لله تع على هذه النعماء الاجل رحمه الله عليه

الفصل الرابع في فضائل الايمان والاسلام قال الله تع في سورة ال عمران قل يا محمد لاهل الكتاب
امنا اي ان لم تؤمنوا انتم امنت انا والمؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن وما انزل على ابراهيم من الصحف
العشر واسماعيل واسحاق وهما ابنا ابراهيم عم ويعقوب وهو ابن اسحاق والاسباط وهم اولاد يعقوب
وما اوتي اي وامنت بما اعطي موسى من التورية وعيسى من الانجيل والنبيون اي وامنا بما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق في النبوة بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض ونحن له اي
لله تع مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت في شأن سويد واصحابه
من المرتدين وكانوا اثني عشر رجلا رجعوا عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة اي ومن يطلب غير دين الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة
وروي محي السنة في المصابيح عن عمر بن خطاب انه قال بينما نحن عند رسول الله عم اذ اطلع علينا رجل شديد
بياض الثياب فيه اشارة الى استحباب النظافة بابلغ الوجوه واستحباب البياض شديد سواد الشعر وفيه اشارة
الى ان العالم ينبغي ان يطلع عنوان الشباب لا يرى عليه اثر السفر وفيه اشارة الى ان ازالة اثر السفر مقدم
على

على حضور مجالس السادات ولا يعرفه منا اي من الصحابة احد والا فالرسول كان يعرفه حتى جلس الى رسول الله اي
بقربه واسند ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وفي تقديم الملائكة على الكتب والرسل رعاية للترتيب الواقع عادة حيث ارسل الملك بالكتاب
الى الرسول لا بتفضيل الملائكة على الرسل كما ذهبت المعتزلة واليوم الآخر اي القيمة وصف به لتأخره عن ايام
الدنيا وتؤمن بالقدر خيره وشره اي تعتقد بان كل ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر وغير ذلك بقضاء
الله تع وقدره اعاد ذكر الايمان هنا لزيادة الاهتمام به نفيا لقول القدرية فقال صدقت قال فاخبرني عن
الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة اي تؤدي بها في اوقاتها
مع المحافظة على شرائطها وتؤتي الزكوة اي تعطيها وتصوم رمضان وتحج البيت اي تقصده ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال عم الاحسان ان تعبد الله تع كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال صدقت وروي عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال الايمان بضع وسبعون شعبة البضع بفتح الباء
وكسرها اسم لعدد مبهم من الثلاثة الى التسعة اي شعب الايمان اكثر من سبعين واقل من ثمانين افضلها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى اي ازالة المؤذي عن الطريق والحياء شعبة من الايمان قال عمر النسفي رح لم يقع تقرير
هذه الشعب باعيانها في حديث واحد واهل الحديث عدوها واني اعدها عليك فاقول بدأ فيه بالتهليل والذكر والتكبير
والتسبيح والتحميد والتمجيد والتفريد والتوحيد والتوبة والانابة والنظافة والطهارة والصلوة والزكوة والصيام
والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعتق وتقوى الجنان وحفظ اللسان و
الثناء والدعاء وقراءة القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة العصيان وترك الطغيان وهجر العدوان والخوف
والرجاء والحب والحياء والصدق والصفاء والنصيحة والوفاء والندم والبكاء والاخلاص والزكاء والحلم
والسخاء والشكر في العطية والصبر في البلية والرضاء في القضية والاستعداد للمنية واتباع السنة وموافقة
الصحابة والاقتداء بولي الامة والشفقة على العامة واحترام الخاصة وتعظيم اهل الشيبة والتلطف على صغار
البرية واداء الامانة واظهار الصيانة والاطعام والانعام وبر الايتام وصلة الارحام وافشاء السلام
وصدق الاسلام وتحقيق الاستعصام والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والموافقة للمولى ومخالفة
الهوى والحذر من اللظى وطلب جنة المأوى وبث الكرم وحفظ الحرم والاحسان الى الخدم وطلب التوفيق
وحسن الملكة في الرقيق وادناها اماطة الاذى عن الطريق واما الايمان فقد قال علقمة قدس سره

على النبي عم وانا سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه كلمناه فاعجبه كلامنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون قال لكل قول حقيقة
ما حقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس امرتنا بها ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
وخمس امرتنا بها رسلك ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله ونقيم الصلوة
ونؤتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج البيت ان استطعنا وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها
الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضا بمر القضاء وترك الشماتة بالاعداء
فقال عم حكماء ادباء فقهاء كادوا ان يكونوا انبياء ما اشد فهمهم من خصال ثم تبسم قال انا اوصيكم بخمس خصال
ليكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء غدا عنه تزولون واتقوا
الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما اليه تقدمون وفيه تخلدون قال يحيى بن معاذ الايمان جوهر
في جوف جوهر النجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى الله تعالى قبل الايمان خلع ووصل
وقال رسول الله عم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه رواه عبد الله بن عمرو
وقال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه انس وقال عم ثلث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله
ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار رواه انس وقال عم ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا رواه عباس بن عبد المطلب وقال عم ثلثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد عم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده
امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران رواه ابو موسى الاشعري
وقال عم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه ابن عمر وعن
ابي هريرة قال اتى اعرابي الى النبي عم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص فلما ولى قال عم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله ثم استقم وعن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا

نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال عم الاسلام خمس صلوات في اليوم والليلة فقال
هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع
قال وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول لا ازيد
على هذا ولا انقص منه فقال عم افلح الرجل ان صدق وعن عبادة بن الصامت قال قال عم وحوله عصابة
من الصحابة بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله تع ومن اصاب من
ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله تع فهو الى الله تع
ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك وعن معاذ رض قال كنت ردف النبي عم على حمار
ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال عم يا معاذ هل تدري ما حق الله تع على عباده وما حق العباد
على الله تع قلت الله ورسوله اعلم قال عم فان حق الله تع على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق
العباد على الله تع ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا فيتكلوا
وقال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرم الله جسده على النار
رواه انس وعن ابي ذر رضي الله قال اتيت النبي عم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ
فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال عم وان
زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال عم وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر
ويقال الايمان يشبه السراج وامتثال الاوامر والنواهي يشبه المحافظة عليه بجعله في فنار و[illegible] الشيطان
في موضع النفخ يشبه الرياح العواصف فمن اوقد سراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه بانواع الاوامر والنواهي
كان محفوظا عن الانطفاء ومن اوقده ولم يحفظ عليه فالمطلوب الاعلى من ارسال الرسل والمقصود الاقصى
بانزال الكتب ان يوقد العباد هذا السراج في مشكوة صدورهم وهم يميزون الحق من الباطل بنور قلوبهم و
بعد ان يحفظوه من عواصف الكبائر وصونه عن الكفر الى وقت الموت كما قال الله تع في سورة ال عمران
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم ان الناس صاروا في باب الايمان على اربعة اقسام بعضهم اوقدوا هذا السراج
في قلوبهم وداموا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهي وبعضهم اسرجوه ولم يحفظوا عليه فحالهم على خطر
خوفا

عظيم وبعضهم لم يرجوا فاطفئوا وارتدوا على ادبارهم وبعضهم اعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر الكفل و
الطبيعة قد استحوذ عليهم الشيطان وبقوا متحيرين في بادية الحرمان لعدم قبول استعدادهم الايمان
قال الشيخ ابو حفص سمعت ان موسى السمرقندي قال خرج ثلثة من الاولياء من مدرسة سمرقند الى الحج
فبلغوا الى بلاد ارمينية وكان هناك برد الشديد فقام واحد منهم لمسح على الخفين حتى بادر بنار باصحابه فخرج
الى باب نصرانية فوقع بصره على جارية حسناء فاشتغل قلبه بها فاخذ الزنار ورجع فلما كان يوم الاخر تخلف
عن اصحابه قال اني اتفق لي شغل ولكني اذهب وراءكم ثم مشى الى مالك الدار قال زوجوني ابنتكم فقالوا
لا نزوجك الا بعد ان ترتد عن دينك فارتد واختار الزنار عليهم حتى رجع الناس من الحج فطلبه اصحابه فوجدوه
شد وسطه بالزنار وعلى كتفه صليب وهو يرعى الخنازير فلما راى اصحابه هرب منهم ودخل خلف حائط
خلفوه وقالوا يا علي ما هذه الحالة فقص عليهم قصته فقالوا الا تحفظ شيئا من القرآن قال آية واحدة
وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لا تغتروا بالعلم والقراءة واستعيذوا امن
كل حال واحفظوا دينكم دائما فاعتبروا من هذا وعن ابي بكر الوراق انه قال الايمان في
قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادات وغصن ينتهي الى
لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى يده
وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى حلقه وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته
ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته المشي الى الجماعات وباعتبار آخر له اربعة اغصان احدها
ينتهي الى قصر الامل والثاني الى اخلاص العمل والثالث الى اقتراب الاجل والرابع الى تدارك الخلل
وعن الشيخ علي الترمذي رحمة الله عليه قال رايت النبي عم في المنام مرارا فسالت منه كل مرة الختم على السعادة
فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء افرقية يقرا عقب الاذان وهو هذا وانا اشهد ان الجنة حق والنار
دار الجحود على الجاحدين واعرف لليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان
القضاء كما قدرت وان القول كما خلقت وان الساعة آتية لا ريب فيها وانك باعث من في القبور عليها
احيى وعليها اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه ايضا
رايت ربي العزة الف مرة في نومي فقلت يا رب اني اخاف من زوال الايمان فامرني ان اصلي
في كل مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

لا

يا من لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك وفي الرسالة القدسية للشيخ زين الدين الحافي
قدس سره انه قال بعد ما صلى ركعتي السنة من المغرب يصلي ركعتين لبقاء الايمان يقرا في كل ركعة منها بعد
الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي عم عشر مرات
ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي
يثبت الله تع على الايمان ويامنه من الفسخ والخذلان كذا في شرعة الاسلام وعن معاذ بن جبل
رض قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني في الجنة ويباعدني من النار قال عليه السلام فقد سئلت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى تعبد الله تع ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان و
تحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة من النار والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وصلوة في جوف الليل تقضي في ظلمة القبر ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبركم
براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد وقال عم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان رواه ابو امامة وقال
افضل الاعمال الحب لله والبغض لله وقال المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس
على دمائهم واموالهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب رواه فضالة بن
عبيد وعن انس قال قلما خطبنا رسول الله عم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
قال الله في سورة السجدة تتجافى جنوبهم اي ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم
داعين اياه حال من ضمير جنوبهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته وعنه عم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعنه
اذا جمع الاولين والآخرين جاء مناد ينادي بصوت تسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم
ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانوا يحمدون الله تع في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم
يحاسب سائر الناس وقيل كانت ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم وقال فما
ينفقون في وجوه الخير فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل من قرة اعين مما تقربه عيونهم
وعنه عم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بله ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقرأ حمزة ويعقوب اخفي على انه مضارع اخفيت

وترى البحر والنفس والفاعل للكل هو الله تع وقرأت اعين لا اختلاف الاجزاء والعلم بعين المعرفة وما هو حصوله او لمشهوديته

فعلم منها الفعل جزاء بما كانوا يعملون جزوا اجزاء او اخفى الجزاء فان اخفاؤه لعلو شأنه وقيل اخفوا الحسنات فاخفى الله تع ثوابهم [illegible] روى عن انس بن مالك رض عن النبي عم قال يجاء بالكافر يوم القيمة

فيقال له ارأيت اي اخبرني لو كان لك ملاء الارض ذهبا اكنت مفتديا به اي افتطع مالك بالخلاص لنفسك من النار

فيقول نعم فيقال له لقد سئلت ما هو ايسر منه وهو الاسلام فلم تسمح به نفسك قال الله تع في سورة آل عمران اولئك

لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين قال الفقيه ابو الليث الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون ايمانه عطاء

ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء ان يحفظه يمانه من الذنوب ويرغبه

في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات ليست العبرة بالذي يخرج من الكنيسة

فيدخل النار ولكن العبرة بالذي يخرج من المسجد فيطرح فيها بئس المصير من زاوية الدار الى هاوية النار وقال الشيخ

عمر النسفي رح في تفسير رب العالمين من الفاتحة روى عن ابي هريرة رض انه قال ان الله تع خلق الخلق وهم اربعة

اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء اثنى عشر جزء فتسعة منهم الملائكة وجزء

واحد الشياطين وجزء واحد الجن وجزء واحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل منهم مائة

جزء في بلاد الهند فهم ساطوخ وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم اناس اعينهم على صدور

وماسوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيل ومالوق وهم اناس لا يطاوعهم ارجلهم يسمونهم دوال پاي

ومصيرهم الى النار وجعل اثنى عشر جزءا في بلاد الروم النسطورية والاسرائلية ومصيرهم الى النار وجعل

ستة اجزاء في المشرق ياجوج وماجوج وترك خاقان وترك خرخيز كلهم من اهل النار وجعل ستة اجزاء في

المغرب الزنج والزط والحبشة وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من اهل

التوحيد جزء واحد جعل ثلثة وسبعين جزءا اثنان وسبعون على خطر وهم اهل البدع والضلالة وفرقة

ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تع فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فانظر الى الله تع

نبي والطريق الحق منفردة والسالكون على الطريق الحق افراد فسبحان من لم يجعل جنات قدسه موردا

لكل وارد [illegible] وروى عن ابي حنيفة رح انه قال اكثر ما يسلب الايمان عند المعاينة وهذا انما يكون في زوال الايمان

قبل النزع بسبب من الاسباب كاستحلال الحرام وتحريم الحلال وحكاية الكفر جهلا او بفعل شيء او ذكر شيء يكون فيه

رد الاسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتب فيعاينه ذلك عند المعاينة والتوبة عند ذلك لا ينفع هذا هو المذكور

كله

كفارة التمهيد وهذا المعنى في تفسير الزاهد ايضا في قوله تع في سورة النساء والذين يؤمنون وهم

كفار ان المراد انه يظهر ذلك عند النزع لا ان يكون المراد حقيقة السلب وذكر في سير الخانية رجل

ما يكون كافرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ولا يعذر بالجهل وذكر في مجموع شمس الائمة الحلواني

رح من اتى بلفظ الكفر ان كان من اعتقاد لا شك على انه يكفر وان لم يعتقد على انها لفظ الكفر

الا انه تلفظ بها عن اختيار يكفر عند اكثر العلماء ولا يعذر بالجهل ولفظ الخلاصة ايضا يكفر عند

عامة العلماء خلافا للبعض الا ان يجري على لسانه من غير قصد بان اراد ان يقول الكلمة فقال

كفرت وامثال ذلك لا يكفر [illegible] ان الدين ضعيف في الاذن فقد قوى بالتوبة والانابة والخشوع

والخضوع واقامة الصلوة بالجماعة وايتاء الزكوة والصوم والصدقة والرحم [illegible]

قال الشيخ العالم الفاضل ابو حفص النسفي البوري سمعت ان امير بلخ خرج متنزها فعبر على بستان

فيه رجل شيخ مجوسي يغرس الاشجار في ذلك البستان فقال له الامير يا شيخ لم تغرس هذه الاشجار

وانت على شرف الى الموت فقال المجوسي غرسوا فاكلنا ونغرس ليأكلون فقال الامير لا تغرس

شيئا الا ناكله فقال المجوسي ربما اكله فحلف الامير بالطلاق انك لا تأكل من ثمار هذه الاشجار ومضى

امير في شغله فمضى على ذلك زمان واتيام فنسي الامير ذلك البستان فاتفق خروج الامير في وقت

اخر الى الصيد في طريق ذلك البستان فرأى الامير اشجارا كثيرة مرتفعة الرؤس فدخل البستان فرأى شيخا

يحمل فاكهة الشيخ الفاكهة وحملها الى الامير فكان الامير يأكله فقال يا شيخ كله قال الشيخ لا يحل لي ان

اكل من فاكهة هذا البستان فقال الامير له لم فقال المجوسي لاني كنت اغرس هذه الاشجار فاجتاز

هاهنا الامير فحلف لي بالطلاق وقال لي انك لا تأكل من ثمار هذه الاشجار فامتنعت من الاكل لا يقع

التحريم بين الحلالين فقال الامير فانا كنت ذلك الحالف ولكن بحرمتك التي عرفتها لي وحفظتها فقد جعلت

امر وزرائي اليك فقال المجوسي يقبح ان يكون الامير مسلما والوزير مجوسيا فانا اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم امن بالصدق من الحكايات المائتين والعشرين وذكر في جامع

الكبير وفي معالم التنزيل ايضا في قوله تع في سورة البقرة ولكن البر من امن بالله الاية ان الملحدين سألوا

عن هذا فقالوا كيف يؤمن من لا يعرف النبيين والملائكة اجمعين وهو لا يعرف منهم الا قليلا والجواب

عنه ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فاذا قالها فهو مؤمن اذا اعتقد ذلك وان

لم يرو تفصيلها والكافر اذا آمن بالشرايع والفرايض من الصلوة والزكوة يصير مؤمنا وان كان لا يعرف
كيفيتها وذكر في تفسير الزاهد في قوله تعالى في سورة النساء ولا الذين يموتون وهم كفار فان قيل اذا كان
بترك الايمان فما هذا الخوف وهو خوف الخاتمة قلنا هذا الخوف في حال الاختيار لا في حالة البأس فانه اذا
كان مصرا متلبسا بالذنب امتنع عليها انقطعت اللطافة من الله تعالى وثباته على الايمان بفضل الله تعالى وفي عصمة
الانبياء في ذكر نبينا صلعم قال الاشارة ان اللعين وان استثنى في اغواء عباد الله تعالى المخلصين
ولكنه كذاب لا يوثق بقوله فما من عبد مخلص الا وقصده له بالاغواء والاضلال ولكن الله تعالى عصمهم
عن شره ومكايده فاذا كان حال الانبياء والمرسلين وهم المخلصين بالقربة والكرامة فكيف من دونهم

الفصل الخامس في فضايل لا اله الا الله

قال الله تعالى وتقدس فاعلم
انه الفقير لا اله الا الله جواب شرط محذوف اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت
يا محمد على اظهار قول لا اله الا الله لدعوة الناس اليه واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمؤمنين والمؤمنات
اي واستغفر لامتك ليكونوا مستغفرين بدعائك وفي الحديث انه عم قال قال الله لا اله الا الله حصني
ومن دخل في حصني امن من عذابي وقال عم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال عز وجل يا ملائكتي
علم عبدي انه ليس له رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم محيت عنه
ثمانية واربعة الاف ذنب من الكباير قيل له ان لم يكن اربعة الاف ذنب يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله عم يجاء الرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل انملة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة الاخرى فيترجح بخطيئته وعن مطلب بن حنطب قال
ان النبي عم قال افضل ما اقول انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله عن انس بن مالك رض قال قال رسول
الله عم نزل جبرائيل عم وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات قال عم
يا جبرائيل كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل بها ذنب قط واذا
زفرت جهنم زفرة يتعلق الملائكة بالعرش كل ملك يقول يا رب لا اسئلك الا نفسي وتكون الجبال
كالعهن المنفوش قال عم وما العهن المنفوش يا جبرائيل قال كالصوف المندوف يذوب الجبال من مخافة
جهنم يا محمد يجاء بجهنم يوم القيمة وهي تزفر زفرة عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك

اطلعوا على شرف الجنة مع كل واحد طبق فنثار الجنة زعفرانا بوصول انتظاره وقال جبرائيل يا ميسى ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول ماذا ابصرا نفعال الرجل من الدنيا بعد انفصاله منها مع ما اكرمه ونحت له
قال بعضهم الحب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي عم وجزء في ساير المؤمنين والجزء
الذي في ساير المؤمنين احد وعشرون سهما فسهم يستوي المؤمنون كلهم فيه وهو شهادة ان لا اله الا الله
محمد رسول الله وعشرون جزءا يتفاضلون على مقادير حقايق ايمانهم وروي عن علي رض انه قال قال
رسول الله عم ان لله عمودا من ياقوتة حمراء راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة
السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله بنية صادقة اهتز العرش وتحرك العمود والحوت فيقول
الله تعالى اسكن يا عرش فيقول العرش يا رب كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا سكان
السموات اني غفرت لقائلها من ذنوبه صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها وروي عن ابن عباس رض
انه لما خلق الله تعالى العرش كان يضطرب الى اربع وعشرين الف سنة ولا يسكن فاظهر الله تعالى اربع و
عشرين الف كلمة على جوانبه فعند ذلك سكن العرش مع اربع وعشرين كلمة فلما خلق الله تعالى اول موحد قال
لا اله الا الله فتحرك العرش من كلمة التوحيد فقال الله تعالى اسكن فقال العرش كيف يا رب اسكن حتى تغفر لقائلها
قال الله تعالى ما اجريت هذه الكلمة على لسان قايلها الا غفرت له قبل ذلك بالفي عام قال الشيخ
العالم ابو صفي النيسابوري سمعت ابا منصور الحمداني قال رجل بالكوفة يعتكف مسجدا قال فدخل غلام
في المسجد وصلى صلوة حسنة ثم دخل اليوم الثاني والثالث وصلى كذلك الى آخر الشهر فسلمت عليه يوما ولم
يرد الجواب علي وخرج فدخل اليوم الثاني وقال وعليك السلام فقلت في نفسي هذا من اغرب الغرايب سلمت
بالامس عليه فاجابني اليوم فقلت يا غلام ما الذي حملك على هذا قال ان لي معلى ولم استأذنه في رد
السلام فاستأذنته ورددت عليك جواب السلام فقال له العابد استأذن مولاك وقل له ان رجلا من
العباد يريد ان يجالسني ساعة في ذكر الله تعالى وطاعته فذهب الغلام ورجع وقال قد اذن لي ذلك فقعد فقال
له الشيخ المعتكف اخبرني عن اعجب ما رأيت في الدنيا فقال الغلام اعلم ان عادتي ان اصلي طول كل ليلة الى
وقت السحر ثم اسئل الله تعالى حاجة فمضت لي ليلة طيبة فقلت الهي ارني رجلا من اهل النار فنودي
من فوقي ان اذهب الى الوادي الفلاني قال فمضيت الى الوادي والصبح لم يطلع سمعت ضجيجا عجيبا قلت من
انت قال انا ثعبان عظيم فمكثت حتى جاوز فاذا قد طوق ذنبه في عنق رجل ومسح على وجهه فقلت للرجل فقف

سماء الدنيا فاذا الكلم بهذا المسكين فوقف فقلت للرجل من انت قال انا الحجاج بن يوسف ورايت الاغلال على كتفيه الى
عنان السماء فقلت وما هذا الاغلال قال اما الذي على كتفي الايمن فهو دعاء المسلمين واما الذي على كتفي
الايسر فهو اموال المسلمين فقلت وما هذه الثعبان قال من يوم فارقت الدنيا وهي الى الله تعالى ابتلاني به
كي تروني كل ليلة يطوف بي من المشرق الى المغرب فقلت فهل تزهدوا السينات من رحمة الله تعالى قال نعم فقلت وما
هو قال قولي لستين سنة لا اله الا الله محمد رسول الله وعن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
انه قال شكى عثمان من عمر رضي الى ابي بكر رضي فقال يا امير المؤمنين سلمت على عمر فلم يرد علي سلامي قال ابو بكر
على عمر فاتيه فقال يا عمر اما تذكر ان النبي عم كان جالسا على رأس بئر في كرم عمه عباس رضي فاذا رجل مسو
الرجلين والظاهر والبطن فدخلنا فلم يتعطا فدخلت انت فلم يتعطا ثم دخل عثمان فتغطى حياء فقلنا في ذلك
فقال الا استحي ممن استحي منه الملائكة قال عمر نعم يا امير المؤمنين فقال ابو بكر لم لم ترد عليه السلام وقد كان سلم
عليك قال عمر والذي خلقني ما سلم عثمان علي قط وقال عثمان لقد سلمت عليك فقال ابو بكر انكما صادقان
فقال ما حملك يا عمر حيث لم ترد السلام على عثمان فقال حمى ان رسول الله عم قد خرج من الدنيا ولم اسأل عنه
بماذا يكون نجاة امتك من النار في العقبى فقال يا عمر ان لم تسأل انت فقد سالته انا فقال الكلمة التي
دعوت اليها عمي ابا طالب فلم يجبني يعني لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابن عباس رضي
ان جبرئيل عم جاء الى النبي عم فقال يا محمد ان الرب تعالى يقرئك السلام ويقول ما لي اراك محزونا مغموما وهو عليم
فقال عم يا جبرئيل طال تفكري في امر امتي يوم القيمة قال يا محمد في اهل الكفر او في اهل الاسلام قال جبرئيل
لا بل في اهل لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال
قم باذن الله تعالى فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال جبرئيل
له عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله تعالى فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين
وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال له جبرئيل عم عد فعاد كما كان قال جبرئيل يا محمد على هذا يبعثون
يوم القيمة ويحشرون على ما ماتوا عليه وعن النبي عم لقنوا موتاكم بلا اله الا الله فانها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول
فان قالها في صحته قال اهدم اهدم وعن النبي عم انه قال احضروا موتاكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم
بالجنة فان العليم الحكيم من الرجال والنساء يتحير ولن عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون من العبد
في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولانه يتعلق ... فان الكرب شديد والامر عظيم والذي نفس محمد
بيده

بيده لمعاينة الموت اشد من ضربة بالسيف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر اخضر عليه
جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع لها دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن
فيقول لا حتى يغفر لصاحبه فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة جاء ذلك الطائر فاخذ بيدي صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى الجنة قال الشيخ الامام العالم
ابو حفص بن حسن النيسابوري سمعت ان موسى عم كان في بعض الطريق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد
زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عم يا شيخ من متى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وسبعين
سنة فقال موسى عم الم يأن لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال الشيخ يا موسى
انت خائف لو رجعت اليه يقبلني بعد هذا ام لا فقال موسى فكيف لا وهو اكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت ان
الله تعالى يقبل الهاربين اعرض علي الاسلام ثم اسلم ثم اخذ الشهقة والصراخ حتى غشي عليه من فرح الاسلام
قال الراوي فحرك له موسى برجله فاذا هو فارق الدنيا فاخذ في تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره ونادى وقال
الهي ان تعلم بماذا اعلمت هذا العبد بهو حيد واحد ونزل جبرئيل عم فقال يا موسى الرب يقرئك السلام
ويقول اما علمت من صالحنا بكلمة واحدة تقرب الى بابنا ونلبس فلعفرنا فرجع موسى عم الى القوم واخبرهم
بالقصة فعدوا حروف لا اله الا الله موسى رسول الله كان اربعة وعشرون حرفا فغفر الله تعالى بكل حرف ذنوب
سبع وعشرين سنة قال بعض الحكماء ليس يقول لا اله الا الله جزاء الا النظر الى وجهه تعالى
ظلمة جزاء الاعمال وذكر في عصمة الانبياء بهذا شعر فشبك حتى يكون ابدا يقول لا اله الا الله قال الشيخ رح
وهو معنى قوله عم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله كلما جدد ايمانه بقول لا اله الا الله زاد نوره وبصيرته
في معرفة وحدانية الله قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر ويثبت
في قلبه نور الوحدانية واذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة القبر ويثبت في قلبه نور الوحدانية واذا قالها كل يوم
الف مرة بكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفه في المرة الاولى وفي الخبر لما اغرق الله تعالى فرعون وانجى
موسى عم فقال يا رب دلني على عمل يكون شكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عباد ك
يقول هذا قال لا اله الا انت انما اريد شيئا ان تخصني به فقال يا موسى قل لا اله الا الله لو وضع سبع سموات
وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنان والعرش والكرسي والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من الجبال
والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوانات في كفة الميزان ووضع لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله

وقال عم افضل الذكر لا اله الا الله فان الله تعالى امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر وما نزلت كلمة احق من لا اله
الا الله بها قامت السموات والارض وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التوحيد وكلمة التقوى وكلمة النجاة
وكلمة الرحمة وكلمة الله هي العليا من قالها مرة غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وقال بعض الحكماء في الخبر
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قد اشترط في هذا الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا لمن ينفعه فكل القول
من الذنوب فان كان القول لم يمنعه من الذنب فليبك على الخلوص ويخاف ان يكون ذلك القول عارية عنده والعارية
مستردة قال النبي عم من ذكر الله مطيعا ذكره الله تعالى بالرحمة ومن ذكره عاصيا ذكره الله تعالى باللعنة وقال عم
دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على عارض الجنة اي على بابه ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني
وجدنا ما قدمنا وربحنا ما عملنا وخسرنا ما خلفنا والثالث امة مذنبة ورب غفور عن ابن عمر رضي
عنه قال عم ليس لاهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور وكان باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم
وينفضون التراب من رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وان الايمان لا يضر معه شيء
من المعاصي والا فالكفر اعظم من الايمان ابده ما ذكره في البسيط في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك فقد روي عن عبد الله عن النبي عم انه قال من لقي الله ولا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم تضره خطيئة
كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار ولم ينفعه حسنة وعن مجاهد انه قال ثلث لا يحجبان عن الله تعالى
شهادة ان لا اله الا الله ودعوة مريض موقن ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم وروي عن بعض الصحابة
رضي انه قال من قال لا اله الا الله من قلبه ومدها بالتعظيم يكفر الله له اربعة آلاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن
له اربعة آلاف ذنب قال يغفر الله من اهله وجيرانه غفر الله له البتة عن النبي عم انه قال اخبركم بشيء امر به نوح [ح]
ابنه قال لابنه يا بني آمرك باثنين وانهاك عن اثنين آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات
والارض في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفة لترجح هذه الكلمة وآمرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلوة
الملائكة ودعاء الخلق وبها رزق الخلق وانهاكم ان تشرك بالله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاكم
عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وروى انس بن مالك رضي عن النبي عم
انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر آخر يقول لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان
ليفتح الباب واسنانه اربعة لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة
وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وروى حذيفة بن زيد عن حذيفة
اليماني

اليمان قال يندرس الاسلام حتى لا يدرى ما الصدقة وما الصلوة وما الصوم حتى ان الرجل يقول كان من قبلنا يقولون لا اله
الا الله فنحن نقول لا اله الا الله قيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجون بها من النار وحكي ان عالما
من المسلمين قد اسر بيد الكفار فيخرجون به في كل اسبوع الى مجلس العلم في دينهم فقال العالم منذ زمان انا فيكم
اسير وكنت احب ان اسمع العلم في الاسلام فالان اسمع معكم فخلوت وكانوا يخلوا الى مجالسهم فصعد الراهب فجعل
ولم يمكنه الكلام فقال الراهب يا معاشر النصارى ان فيكم عالما من علماء الاسلام فمنعني الكلام لا حاجة فقالوا ليس
فينا احد غير هذا الاسير فقال نجيء به فقال له الراهب بحق معبودك لا تخف نفسك فانك عالم ام لا
فقال انا عالم فتعجبوا من كرامته فقال الراهب اسئلك عن امرين ان تجبني فلك الخلاص والا فليكن القصاص فقال
سل قال السؤال الاول قرأت في الانجيل ان في الجنة شجرة يقال له الشجرة طوبى ما من دار الا وفيها غصن
من اغصانها فما مثالها في الدنيا السؤال الثاني قرأت في الانجيل ان ثمار الجنة ونعيمها لا ينقص بالانفاق
بل زادت فما مثالها في الدنيا فاجاب عن الاول بالشمس وعن الثاني بالعلم فاستحسنه ورفعوا علامة فقال
العالم انا سائلك مسئلة فقال الراهب سل فقال كيف قرأت الانجيل ان ايش مكتوب على باب الجنة
فسكت الراهب فقالت النصارى اجبه والا نقتل انفسنا او نقتلك فقال الراهب لا تقتلوا انفسكم ولا تقتلوني
فاني لست بعاجز عن جوابه ان ترضون بالاسلام فقالوا رضينا فاجبه فقال خلوا انظاركم فخلوا فقال مكتوب
على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلموا جميعا وحكي ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي
يده سبعة احجار فقال ايها الاحجار السبعة اشهدوا لي عند ربنا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فنام فرأى في المنام كانت القيامة قد قامت فاذا هو يجر من تلك الاحجار الفت نفسها على باب النار فسدته فجاءت
الملائكة عند دفعها فلم يطيقوها ثم يسيق به الى باب آخر فاذا عليه حجر فلم يقدر الملائكة فعرض الى العرش فقالوا
يا ربنا انت تعلم يا رب عبدك فاتفقنا الاحجار سبيلا الى النار فيقول الله تعالى يا عبدي اشهدوا عليك الاحجار فلم
تضيع حقك وانا لم اضيع حقك انا شاهدك فادخله الجنة قال الشيخ العالم
ابو حفص بن الحسن سمعت ان زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت من افضل النساء بعد ازواج النبي عم وكان
ابوها وزوجها وعمها وابنها واخوها كذلك فكانت ذات يوم جالسة في المصحف تقرؤها وهي تقرأ القرآن فبلغت
قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقالت ليس شيء احب من هذه المصحف وكانت قد انفقت
عليه خراج فلس واحد ان سنة فامرت بخلع الجواهر واليواقيت من ذلك المصحف وانفقت في بادية الكوفة وامرت

بجنب الابار والعيان وبنا الاسبال فلما توفيت رويت في المنام فسئلت ما فعل الله بك قالت غفر الله لي واكرمني فقيل بالاعمال التي انفقتها في طريق الحج فقالت لا ولكن بكلمات كنت اقولها في جنبات الليل والنهار وهي لا اله الا الله ادخل بها دهري لا اله الا الله افني بها عمري لا اله الا الله اسكن بها روحي لا اله الا الله انس بها وحشتي لا اله الا الله القى بها ربي لا اله الا الله سبحانك اني كنت من الظالمين فانت ارحم الراحمين قال ابو الزاي ان لم احفظ هذه الكلمات عن ابن اطلعها قالت في دار امير المؤمنين في البيت الفلاني في وسط الجامع مكتوب على قرطاس فلما انتبه ذكر لهذه فقصد في بغداد وسلم على دار الخليفة واخبرهم برؤياه فاذا هي كما ذكرت

وروي عن اهل التواريخ انه لما ادخل الله تعالى الروح في جسد آدم نظر الى العرش فراى مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب من الذي اسمه مقرون باسمك قال هو نبي من انبيائي وولد من اولادك ولولاه ما خلقتك كي يكون شفيعا لك اذا جاء منك الذنب فخطر على قلبه انه يحسن ان يكون الابن شفيعا للاب اذا جاء منه الذنب فاوحى الله الى جبرئيل ان ادرك عبدي واخرج ذلك التفكر من صدره فادركه وشق صدره فاخرج بامر الله تعالى نصف ذلك التفكر ودفنه في الجنة فانبت الله منه تلك الشجرة فصارت سببا لزلة آدم وبقي نصف ذلك التفكر في جوف آدم فصارت نقطة الخال امارة بالسود وذكر في المشارق قال عم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت عدل اي مثل عتق عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات احد افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال هذا عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل عم وقال عم من قال هذا في سوق من الاسواق كتبت له الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف سيئة وبني له بيت في الجنة وقال عم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف مجلس من مجالس السوء روي ان رسول الله عم راى ليلة المعراج قصرا في الجنة اغلق ابوابه والملائكة عنده محزونون فلما رجع راى قد فتح ابوابه والملائكة مسرورون فقال عم ما شانكم قالوا يا رسول الله هذا القصر لاحد من امتك اذنب ذنبا فامرنا الله تعالى ان نغلق ابوابه وهو عمل في الليل عملا خيرا فامرنا الله تعالى ان نفتح ابوابه ففتحنا قال عم اخبروني ما ذنبه وما طاعته قالوا يا رسول الله ان الله تعالى لا يخبرنا ذنب امتك ولكن يخبرنا قد ابهم فانه كان في الفراش نائما فانتبه وقد توجه اضجعا نبه فانقلب الى جانب آخر وقال عند الانقلاب لا اله الا الله فانظر الى فضل الله تعالى كيف يخفي ذنوب عباده ويعفو عنهم روي ان يحيى بن معاذ سمع قارئا يقرأ فيقول لا اله قد لا يبقى فبكى فقال الى هذا اللطف لمن قال نار بلا الا علي وكيف لطفك بمن يقول سبحان ربي الاعلى وهذا ان فعلك بمن

يقول

٣٦

يقول انه لا اله وكيف رفقك لمن يقول لا اله الا الله ومنها انه ينبغي للمرشد ان يامر العاصي بالتوبة فانها اول منزل في منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وفي التنبيه في باب ما جاء في فضل لا اله الا الله عن بعض الصحابة رضي انه من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم يكفر الله تعالى عنه اربعة آلاف ذنب وان لم يكن له يغفر الله من اهله وجيرانه عن ابن عمر رض قال قال عم من قال لا اله الا الله مخلصا ومدها صوتا اسكنه الله تعالى دار الجلال وكتب له ان ينظرون الاكبر وكان ممن ينظر الله غدوة وعشيا ومن الناس من قال تطويل المدة في كلمة لا من قولنا لا اله الا الله مندوب اليه مستحسن لان المكلف في زمان التمديد يستحضر في قلبه جميع الاضداد والاعداد وينفيها ثم بعد ذلك يعقب بهذه الكلمة بقول لا اله الا الله فيكون ذلك اقرب الى الخلوص والكمال ومنهم من قال بل ترك التمديد اولى لانه ربما مات في زمان التلفظ بلا قبل الانتقال الى كلمة الا الله والذي عندي ان المتلفظ بهذه الكلمة ينتقل بها من الكفر الى الايمان فترك التمديد اولى حتى يحصل الانتقال من الكفر الى الايمان على اصح الوجوه وان كان المتلفظ بها مؤمنا فانا ذكرنا التمديد بهذه الكلمة فاولى حتى يحصل في زمان التمديد قصد الاضداد ورد الانداد على التفصيل الخاطر وينفيها ثم يعقبها بقول الا الله فيكون الاقرار بالالهية اصفى واكمل وفي الخبر آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة في النار فيصيح بعد اربعة آلاف سنة يا الله الف سنة ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدي بيد عوتي في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول انت يا رب اعلم بمكانه فيقول الله تعالى انه في وادي في قعر جهنم في الوادي بئر وفي البئر صندوق وهو فيه فيقول قدمه الي فيقول مالك على النار فتاكل النار بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار وقد اشتعلت النار في اعضائه ويقول له يا شقي ان الله تعالى يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير والسقر فيقول يا مالك لعلني نصفين فالق نصفي في السعير ونصفي في السقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول لابد من ذلك وهو يرتعد كالسمك في الشبكة فيقدمه بين يدي الله فيقول الله عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا افنسيتنا يا من الله تعالى فيقول يا رب النار احب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت العبد فيقول يا رب ما كان ظني بك هكذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك بي فيقول ظني ان تخرجني من النار ولا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري لما اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى

ثم

ادخلوه الجنة فقيل ان الجنة قسمها الانبياء والاولياء فلا اجد بها مكانا فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت
عليك الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له نهر الحيوان فيخرج ووجهه يتلألأ كالقمر في ليلة البدر
فيتمنى اهل النار ان يقولوا لا اله الا الله حتى ينجوا من العذاب كما قال الله تعالى في سورة الحجر ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال الشيخ العالم ابو حفص بن الحسن النيسابوري سمعت في القصة ان
ابراهيم كان في اول حاله يبيع الاصنام وكان سبب ذلك ان اباه آزر كان نجارا او ينحت الاصنام وكان
ينحت في كل يوم اربعة اصنام فيدفع اثنين الى ابراهيم واثنين الى اخيه ناحور ليبيعاها في السوق وكان عادة
ابراهيم انه ياخذ حبلا ويشده في الطريق ويعلق الحبل في رجله ورآه وينادي من يشتري شيئا لا ينفعه ولا يضره
بل يضره فمضى وقت من الاوقات كان يطوف في درب وينادي على الصنم فصاحت به امراة وقالت اين تذهب
فقال ابراهيم فانا ارتد من اخي فقالت لا اصنام اخيك احسن من اصنامك قال ابراهيم فانا ابيعك الها يطبخ
قدرك ويخبز لك ويوقد تنورك وقالت المراة كيف ذلك قال ابراهيم فان الصنم عندي خلصتان فقسمت
ثلثة اقسام فقسم يخبز لك وقسم يطبخ قدرك وقسم يوقد تنورك فنكست المراة راسها ساعة تتفكر
فقال ابراهيم عم ايتها المراة فان لم ترغبين في الاله الذي وصفته فان لي الها لو استعنت به اعانك
ولو دعوته اجابك ربي هو كاف لمن فوض امره اليه فقالت لعلك تعني به نمرود فقال ابراهيم بل غير نمرود واعني
الذي خلق نمرود ومن دونهم كلهم عبيده واماؤه فقالت المراة فما ذاك هذا الاله الذي وصفته قال ابراهيم
من قال لا اله الا الله مخلصا وقد وجده فقالت المراة لا اله الا الله فما استتمت الكلام حتى خر الصنم ساجدا
بين يديها فقالت المراة نعم الاله الهك يا ابراهيم من امل غيره فخائب والتعب في طاعة غيره فضائع
ثم قالت يا ابراهيم كيف اعمل مع هذا الصنم فاخذت الصنم فرضته بين الحجرين حتى تسحقه فقالت يا ابراهيم
قد آليت على نفسي ان لا التفت عن عبادة ربنا لحظة الى غيره عشت ما عشت وعن ابي
بكر الصديق رض انه قال ان دحية الكلبي كان ملكا من ملوك العرب وكان النبي عم يحب اسلامه كل نفس اسلام
الملوك والاشراف لان في اسلامهم اسلام ناس كثير وكان يحب اسلام دحية الكلبي فانه كان تحت يده جماعة
اهل بيت وكانوا يسلمون باسلامه وكان عم يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد الله تعالى
هداه للاسلام اوحى الى النبي عم عند صلاة الفجر ان يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي
يأتيك الان ويسلم فسمع ذلك اصحاب النبي عم وكان في قلوبهم عليه في قلب دحية شيء من وقت الجاهلية
فكرهوا

فكرهوا ان يكلمونه فيما بينهم فلما علم ذلك النبي عم منهم كره ان يقول انهم يكلمونه فيما بينهم وكرهوا ان يدخل الدحية
فيه حسد وغيرة وقلبه عن الاسلام فلما دخل دحية الى المسجد خلع النبي عم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض
بين يديه فقال يا دحية هنا واشار الى ردائه قال الراوي فبكى دحية من كرم النبي عم ورفع رداءه ووضعه على
راسه وعينيه وقبله فقال بابي وامي من له هذا الكرم ثم قال يا محمد ما شرايط الاسلام فاعرضها علي فقال ان تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية ذلك ووقع البكاء على دحية فقال عم يا دحية ما هذا البكاء فقد
رزقت الاسلام قال يا رسول الله اني ارتكبت فاحشة كبيرة قل لربك ماذا كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي
قتلتها وان امرني ان اخرج من جميع مالي خرجت فقال عم وما ذاك يا دحية قال اني كنت رجلا من ملوك
العرب فاستنكف ان يكون لي بنات لان ازوج فقتلت سبعين بنتا من بناتي كلهن بيدي فتحير رسول
الله في ذلك فنزل جبرئيل عم وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لدحية فوعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة وكتبت سيئاتك حسنة فبكى النبي عم
واصحابه ثم قال عم الهي قد غفرت لدحية قتل سبعين بشهادة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين صغائرهم وكبائرهم
بشهادة كثيرة قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري سمعت في القصة
ان النبي عم خرج ذات يوم الى بطحاء مكة فالتقى ابا جهل مع قوم من غلمانه واخوانه فدعاهم الى الاسلام
فقام ابو جهل يضربه فضرب حتى كسر راسه فرجع النبي عم الى الحرم وقعد هناك محزونا وكان عمه حمزة قد خرج
متصيدا فلما رجع ودخل داره وتهيأت المراة له فنظر الى زوجته فاذا عيناها قد غرقت بالدموع فقال لها
فما الذي يبكيك فقالت اما تسمع وقد فاتني هذا الخبر في مكة ان ابا جهل يضرب ابن اخيك وكسر راسه
فقام حمزة وآليا وترك الطعام واخذ قوسه حتى بلغ عند ابي جهل فقام له ابو جهل فتمسك حمزة بلحيته وضربه
بشكل القوس حتى شق راسه بتسع مواضع ثم رجع الى الحرم فرأى النبي عم منكوس الرأس فقال له حمزة ما
لك نكست راسك وقال عم ويح من لا اب له ولا ام له وويح من لا قرابة له وقال حمزة لتحط هذا الحزن
عنك وعن قلبك لئن شق ابو جهل راسك موضعا واحدا لقد شققت راسه في تسع مواضع ارفع راسك
لا اراك محزونا ما عشت انا ثم قال حمزة يا ذا الفرح قلبك حتى افعله انا فقال عم لا حاجة لي اليك سوى
ان تؤمن بالله تعالى فقال حمزة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسوله فهذا سبب اسلام حمزة بن عبد
المطلب اذا قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله في كل يوم مساء وصباحا فان

من قال في كل يوم مرة او اكثر الى ان يبلغ الف الف مرة فانه امن من بلاء الدنيا والآخرة وسوء القبر وحشر بالله
تع ايمانه في حالة النزع من شر الاعداء ☙ عن ابي بكر بن عبد الله المزني انه قال ان ملكا من الملوك كان
متمردا عن ربه اي عصى عليه وخرج عن امره ولم يطع الله تع فغزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باي
قتله نقتله لتمرده على ربه فاجمع رايهم على ان يجعلوه في قمقم عظيم وشدوا رأس القمقم واوقدوا تحته النار
فلما وجد حرارة النار نادى الهته التي عبدهم من دون الله تع بالآلهة فلانة ويا هبل يا عزى خلصني مما انا
فيه انما كنت امسح رأسك وجهك كذا وكذا اسنه فكما التجأ اليهم تزيد حرارة النار فلما علم انهم ليسوا يغيثون
عنه فايس منهم ورجع الى الله تع ونادى في القمقم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله فبعث الله تع من السماء
سحابا على تلك النار فاطفاها وبعث ريحا فحملت القمقم الى السماء فجعل يتجلجل بين السماء والارض وهو يقول
لا اله الا الله فتح القمقم الريح بين قوم لا يعرفون الله تع فاخذوه واخرجوه من القمقم وقالوا له من انت
وما قصتك قال انا ملك في موضع كذا فاخبرهم عن قصته وحاله فاسلموا اجمعين في يده ببركة لا اله الا الله محمد
رسول الله ☙ وعن ابن عباس رض انه لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وقال له احمل
لتحمل عرشي فاسئلني من القوة ما شئت فقال اسئلك قوة اقدر بها على ان ارفع سبع سموات باصبع واحدة
فقال الله تع ذلك لك ثم خلق الله تع ملكا آخر من الرحمة فقال له مثل ما قال الاول فسأل قوة رفع الارضين
باصبع واحدة فاعطاه ذلك ثم خلق من الريح ملكا آخر فاعطاه قوة الريح ثم خلق ملكا آخر من الماء واعطاه
قوته ثم امرهم بحمل العرش فقعدوا اخذه سبعين الف سنة فلم يقدروا ان يحركوه وسال من اجل دهم العرش
فقدر بحول الله يا عبادي والطاقة لنا الا بقدرتك فامرهم بان يقولوا سبحان الله فقالوه فتيسر عليهم حمله
وجعلوا يقولون سبحان الله الى ان خلق الله تع آدم عم فلما عطس عند النفخ الحمد لله تع فقال له الحمد لله وقال
تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة ينبغي ان لا نغفل عنها فكانوا
يقولون سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا وكان قومه اول من اتخذ الاصنام فامرهم بان
يقولوا لا اله الا الله فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة فضموها الى ما قبلها فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث ابراهيم عم فامره بذبح ولده ففداه بكبش فلما راى ابراهيم الكبش قال
الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرئيل عم بهذا فقال النبي عم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

العظيم فقال جبرئيل اضف يا محمد هذه الى تلك الكلمات ☙ عن وهب بن منبه قال ان واحدا من الحواريين
عزم بان يذهب الى الملك الفارسي ليدعوه الى الاسلام فحضر باب مدينة ملك الفارسي فرأى غلمانا يلعبون باللعب فمن
غلب اخذ اربعين درهما فنظر الرجل الى جانب الغلمان فعلمهم ورمى بينهم ولعب معهم وغلب على جميعهم وكان بينهم ابن
الوزير فقال له ايها الشيخ انطلق معي الى منزلي فقال له المدادي اذهب الى ابيك فاستاذن منه فانطلق الغلام
الى ابيه فقال له يا ابت كنا نلعب فحضر شيخ كبير السن ولعب معنا وغلب علينا فتعجبت من علمه ودعوته الى المنزل
فابى وقال لي اذهب فاستاذن من ابيك فقال ابوه يا بني اذهب فات به فخرج الى الشيخ واتى به فلما دخل الشيخ
الدار قال بسم الله وكانت الدار مملوة من الشياطين فهربوا كلهم فلما وضع صاحب الدار مائدة بين يدي الشيخ
فاطلب الشياطين ليأكلوا كما يأكلون معهم فقال الشيخ بسم الله فهربت الشياطين كلهم وخرجوا من الدار هاربة
فلما فرغوا من الاكل قال الوزير للشيخ اخبرني من انت اني رأيت منك عجايب ولم ار من احد قط فانك حيث
دخلت الدار هربت الشياطين واذا وضعت المائدة علم بكونهم لهم سبيل الى الطعام وكانوا يأكلون معنا اولا
فعلمت ان لك شأنا فاخبرني ولا تكتم مني فقال الشيخ نعم اخبرك بشرط ان لا تخبر احدا مني الا باذني فقبله
الوزير وجعل عهدا وميثاقا فقال الشيخ ان روح الله عيسى صلوات الله عليه بعثني اليكم والى ملككم بان ادعو
الى الله تعالى والى الاسلام وان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتجعلوا اصنامكم واوثانكم في النار فقال له
الوزير صف ما الهك قال الله الذي لا اله الا هو خلقك ورزقك ويميتك ويحييك قال فامن به الوزير وصدقه
وكتم ايمانه وكان يوما من الايام حضر من عند الملك حزينا عبوسا فقال الشيخ ايها الوزير اراك حزينا عبوسا
فما خبرك قال مات برذون الملك كان يركبه ولا يركب غيره وكان يحبه حبا شديدا من حبه له فجلس الملك
حزينا عليه قال الشيخ انطلق الى الملك فاخبره ان عندي ضيفا قد رأيت عجايب في خبره من فقهه وعلمه ويقول ان
اطاعني الملك فيما اقول احيي برذونه باذن الله تعالى فقبل الملك فرجع الوزير الى الشيخ وقال ان الملك مطاع لك
ويدعوك فلما حضر اعند باب الملك واراد ان يدخلا دار الملك قال الشيخ بسم الله فلم يبق في دار الملك شيطان
فلما دخلاه قال الملك ايها الشيخ بلغني انك تحيي الموتى فاحي برذوني هذا فقال الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي
برذونك باذن الله تع فقال الملك سمعا وطاعة ربما شئت فقال الشيخ هل لك اولاد قال لا الا ان لي ابن عندي
وزوجتي ولي طفل صغير جدا فقال ادع جيا قد عيهما فحضرا فقال ادع الرعية كلهم فدعاهم فاجتمع الخلايق كلهم
فاخذ الشيخ احدى قوايم الايمن فقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذي اخذه الشيخ فقال للملك مرايات وادا تحك

ان يأخذ كل واحد عضوا وانت تأخذ عضوا فاخذوا انتبه اهل البر وزنه فقال الشيخ ايها الملك قل لا اله الا الله فقال فتحرك العضو الذي في يديه ثم قال ابوه لا اله الا الله فتحرك العضو الذي في يده ثم قالت الزوجة لا اله الا الله فتحرك العضو الذي في يدها وبقي جسده فقال مرفوعكان يقولوا جميعا فقالوا لا اله الا الله فقام البر وزنه باذن الله تعالى فتعجبوا من ذلك واسلموا جميعا وروى الشيخ محي الدين العربي عن الشيخ ابي العباس القسطلاني عن الشيخ ابي الربيع المالقي انه قال من قال لاجل اعتاقه من النار سبعين الف مرة لا اله الا الله حرمت عليه النار وكنت قد ذكرت سبعين الف مرة هذه الكلمة الا اني لم اعينه لاحد فاتفق في حضر جنازة مسلم قرية الى مائدة وفيها صبي فقال له صاحب الكشف فشرع في اتناول الطعام بالبكاء والعويل فسئل فاجاب اني ارى والدي تدخل النار قال الشيخ ابو الربيع فنويت في قلبي تلك الذكر الذي ذكرته لاعتاق والده من النار فغلبت الغلام ان شرع في الضحك وقال ارى والدي اخرجت من النار قال الشيخ ابو الربيع فعرفت صدق الخبر بكشف الصبي وصحة كشفه بالخبر وقد روي بذلك الحديث النبوي انه عم من قال سبحان الله الف مرة لا اله الا الله ادخل الجنة وان كان مستحقا للنار

الفصل السادس في فضائل صلوات النبي

قال الله تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى ابو بكر الصديق رض انه قال عم في خطبة الوداع ان الله تعالى قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار من استغفر بالنية الصادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة قال الفقيه رح روى الحديث ابو بكر الصديق وهو افضل الصحابة وخليفة النبي عم واسمه عبد الله بن ابي قحافة وهو اول من اسلم من الرجال واما فضيلته فانه روي لما دخل الغار مع النبي عم رأى طيرا جالسا على ذروة جبل ياكل هذا الطير مدة عمره فقال الله تعالى يا محمد قل لابي بكر حتى سأل هذا الطير فسأل ابو بكر فانطقه الله تعالى بقدرته فقال يا ابا بكر ان الله تعالى خلقني قبل الدنيا باثني عشر الف عام واجلسني بعد الخلق على هذا الجبل فلم آكل ولم اشرب الى هذا الوقت وكلما احتاج الى الطعام ادعو لمحبك فاشبع وان احتجت الى الشراب ادعو الى مبغضيك فاروى فقوله عم في رواية ابي بكر من صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة كما روي عن انس بن مالك رض عن النبي عم قال من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويسلط على صلواته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وحكي ان رجلا خلا عن الصلوة على محمد عم فرأى النبي عم ليلة

ليلة في المنام ولم يلتفت اليه فيقول يا رسول الله على انت غضبان قال لا قال فلم لا تنظر الي قال لا اعرفك فقال كيف لا تعرفني فانا رجل من امتك وقد روت العلماء انك تعرف امتك من الوالدة بولدها قال عم صدقوا انك لا تذكرني في الصلوة وان معرفتي بامتي بقدر صلوتهم علي ثم انتبه الرجل واوجب على نفسه ان يصلي عليه كل يوم مائة مرة ففعل ذلك فرآه بعد ذلك في المنام فقال عم قال الآن اعرفك واشفعك يوم القيمة عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من صلى علي في يوم الجمعة اربعين مرة محى الله تعالى ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة محى الله تعالى ذنوب ثمانين سنة وعن علي رض قال قال النبي عم من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة وله نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم عن عائشة رضي عن ابيها قالت كنت اخيط ثوب النبي عم فسقطت عن يدي الابرة فطلبتها فلم ارها فدخل رسول الله عم فبانت الابرة بشعاع وجهه فضحكت فقلت كان كيت كيت فقال يا عائشة الويل لمن حرم عن النظر الى هذا الوجه ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يبتغي ان ينظر الى هذا الوجه فقلت ومن لا يراك قال البخيل قلت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع اسمي قال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للتشهد نسيت الصلوة على النبي عم فغلبتني عيناي فرأيت النبي عم وقال لي لم نسيت الصلوة علي فقلت يا رسول الله اشتغلت على الثناء لله تعالى فقال عم ان الله تعالى لا يقبل الثناء عليه الا بالصلوة علي ولا يقضي الحاجات الا بالصلوة علي وبشفاعتي الم تسمع قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وبالجملة الا من رجا شفاعته يشتغل بالصلوة عليه وعن انس بن مالك رض ان رسول الله عم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل سمعت ذلك منك ثلاث مرات قال اتاني جبرائيل فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم الى آخره فلم يغفر فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين وقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين وقال النبي عم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات واذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي عم افضل من سائر العبادات فانظر في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلى الله تعالى عليه اولا ثم امر الملائكة بالصلوة عليه ثانيا ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه ثالثا فثبت

ان الصلوة عليه افضل العبادات وقال عم ما من دعاء الا بينه وبين الله تع حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل
ذلك انخرق ذلك الحجاب ويدخل الدعاء واذا لم يفعل رجع ... وجاء انه اذا اختلفت بلوغ صلاتكم عليه
وسلامكم اليه فتحقق انه يدعوك بالسلامة في هذه الغداة وفي يوم القيمة ولا ريب ان اليس غايته ما يفرغ من
الود الى ... ومحل القبول ومن جملة ما روي في ذلك انه عم دعا على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فلم يمض كثير حتى تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام قال الاسود بن هباد
فرجعت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال ما انزلكم ههنا فان هذا المكان مسبعة
فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قال قلنا نعم فقال ان محمدا دعا على ابني واخاف ان يستجاب فاجمعوا
امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله قال ففعلنا ذلك كله وجمعنا المتاع فارتفع غاية
الارتفاع فلما مضى برهة من الليل جاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راس عتبة
فقمنا وطلبنا الاسد فلم نجده واثرا ... دعاه وقد صفت له الرسل بالسماء وقيل تقدم انت للرسل
سيد دعاؤك عندي مستجاب جمعه فصلى وسلم ما انت دوارثه ... وحكي ابو محمد بن
مقاتل قال مضيت الى بغداد وكان هناك رجل يقال له ابو بكر بن مجاهد وكان رئيس القراء في بغداد
قال كنا نقرأ القرآن عليه اذ دخل عليه ذات يوم شيخ عليه ثياب ردية فقام له ابو بكر واقعد مكانه واستخبر
عن حاله وحال اولاده فقال له قد زاد لي في هذه الليلة مولود وقد طلبوا الاجلة السمن والعسل ولم املك ذرة
نمت فرأيت النبي عم في منامي فقال لي ما هذا الغم اذا اصبحت فامض الى علي بن عيسى وزير الخليفة
فاقرأه مني السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة حتى تصلي علي الف مرة وفي ليلة هذه صليت
سبعمائة مرة وجاءك داع من الخليفة فدعاك فمضيت ورجعت واتممت حتى اتممت الالف بهذه العلامة
سلم اليك مائة دينار قال فقام ابو بكر بن مجاهد ومضى مع الشيخ الى الوزير فقص عليه القصة فوثب قائما على
قدميه ودخل على خزانة فاستخرج له ما قال له واخذه الشيخ شاكرا وانفق على اهله كل ذلك ببركة الصلوات
عليه السلام ... خلق الجنه شرف وقدر ايلهمه زاده اولور كيم كه بو وجهله صلوى اوله بودنياده ... وار ...
ايت نه قدر دولت وعزت بولسه اول كشي كيم اوله صلوى رسول الله ... عن النبي عم انه قال ...
افضل منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ... قالوا يا رسول الله علم
ذلك قال الله تع ان الله وملائكته الآية فقال عم ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما
اخبرتكم

اخبركم ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال الملكان مجيبا له غفر الله لك وقال الله تع وملائكته
جوابا لذلك الملكين آمين وزاد غيره اي غير هذا الراوي ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك
وقال الله وملائكته لذينك الملكين آمين ... وقال النبي عم من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا لي
وشوقا الي كان حقا على الله تع ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وعن انس رض انه قال قال عم من صلى علي تعظيما لحقي جعل الله
من تلك الكلمة ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض وعنقه ملتو الى منتهى تحت العرش
يقول الله صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم القيمة وقال النبي عم لا يرى وجهي ثلاثة العاق لوالديه
وتارك سنتي ومن ذكرت عنده اسمي فلم يصل علي وباسناده يرفع الى علي قال قال رسول الله صلعم اكثروا من الصلوة
علي قال قلت بابي وامي انت يا رسول الله عم هل تبلغك الصلوة علي بعد موتك قال نعم يا علي ان الله تعالى
وكل بقبري ملكا اسمه صلصائيل على صورة الديك عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة له ثلاثة
اجنحة جناح اذا نشره بلغ المشرق والآخر المغرب وجناح ينشر على قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وارحم محمدا
وآل محمد كما صليت وباركت اي اكثرت البركة وهي الزيادة والكرامة ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد لقطها اي اخذها من فيه كما يلقط الطير الحبة ثم يرفرف على قبري اي يدور حولها كما يدور الطير اذا اراد الوقوع
على الارض ثم يقول يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وسلم فيكتب له في كاغذ من نور بالمسك الازفر ...
الصلوة في عليين ويختم الكتاب بالمسك الازفر ويوضع في قبري عند راس النبي فاقول من ينشق عن الارض انا
فجبرائيل عن يميني وميكائيل عن يساري حتى اغرز لوائي عند الميزان ... لفصل القضاء فاذا ومن العبد الذي
صلى علي ووضع عمله في كفة الميزان قلت للوزان ارفع رحمك الله فان له عندي وديعة فاخذ كتابه باسمه واسم
ابيه وجده فاضعه في كفة الميزان وادعو الله فيرجح ميزانه ... وروي عن النبي عم انه كان جالسا في
مسجد اذ دخل عليه شاب فعظمه واجلسه بجنبه فوق ابي بكر ... النبي عم ان ابا بكر تأذى فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر
انما اجلسته اعلى منك لانه لم يحل لدنيا احد يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان تصلي عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة
عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه فلذلك اجلسته اعلى منك ... وحكي عن بعض الصالحين انه دخل على اخ
له في الله وهو في النزع فقال يا اخي اخبرني عن مرارة النزع فقال اني كنت سمعت من العلماء يقولون من اكثر الصلوة
على النبي عم امنه الله تع من مرارة النزع قال هذا وخرجت روحه ... لا لمحمد فضل لا بعده ولا قبله ومن ذا بعد

دنيا بوندكي صوردرسن بكا انوك خبرين
بوجوز اولكم ملككي مكنون اوله في الآيات
صوردرسه كوز بكا اندن وبزبوم الى بن
بودرادكم بكا الله جو ودبلدر ملكات
بكوشمشد ودر الله له بلوكي اكه ملك
كه يقين كه صلوات ايلسه بكا هر لحظه
بولوراندن دعز الآبين يار رغبه حق
محبوبا عفو ايدب ايده بكا محو عسرات
بيوررانده پس الله وملائك بلي آمين
كه بو قول رحمت كيده ... سطوات
دخي هر كيم بن الكلم بكا ورحمت صلوات
دخي الآبو ملكلر بوني ددم كلمات
كه برلها ماسون ديو الله ايلر
كرآمين ديوب اسم الكابس دركات
بو سوزي كره صحيحله كت في اندي بيان
صلوات ورسون الاكيمكه درسه نجات
دخي بكا اسرافيل ايزد دد يكم
كه جنتده بر قبه وار بكر هيچ قباب
كيم اچ بوزبيل اول قبه نوك كيكليدي
الجنده ارشهم كرامت بلي مشك ناب
انكا كرزاه اوح صلوات ايدن
بكا اوح صلوات ايدن كورجا هيچ ...
ابو محمد

الخطر او يطلع الزمان لا لعظم رسول الله قدرا او منزلا وادناهم عزا واعظامهم فضلا وحكي ان واحدا من اليهود كان في عهد عمر
رضي ورأى في منامه كان ملائكة السماوات صلوا عليه فقص الرؤيا على بعض المعبرين فقال ان الله تعالى سيرزقك الاسلام
فلم يمض مدة كثيرة حتى اسلم ذلك اليهودي ثم اتى المعبر وقال من اين عرفت اسلامي قال من قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان عن ابن مسعود رضي انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابي امامة انه قال عم اكثروا علي من الصلوة
في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم منزلة وقال ابو سعيد الخدري
ما جلس قوم مجلسا لا يصلون على النبي عم الا كانت حسرة عليهم وان دخلوا الجنة فيصلى عليه عم متى جرى ذكره عم ذكر
في القنية ان من سمع اسم الله تعالى يجب ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسم الله تعالى واجب
في كل زمان واما الصلوة عليه عم عند ذلك فعند الطحاوي تجب في كل مرة وعند الكرخي لا تجب الا مرة وقيل يكفي في
المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى وعن الحسن البصري انه قال رأيت ابا عصمة في المنام فقلت يا ابا عصمة
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي شيء قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي عم فغفر الله تعالى لي بذلك كذا
في الروضة او خطر بباله اي بقلبه يسلم عليه السلام مع الصلوة اي يقول مثلا صلى الله عليه وعلى آله وسلم او يقول اللهم
صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابي هريرة عن النبي عم انه قال ما من احد يسلم علي الا رد الله تعالى علي روحي حتى ارد
عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابراهيم النخعي ان السلام اي قوله عم مثلا يجزي عن الصلوة على النبي عم ويكتب
عند ذكره اي حين يكتب اسم النبي عم في الكتاب قوله الصلوة والسلام عليه فيقول يكتب وعن ابي حفص الكبير انه
قال كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب اسم النبي عم قوله صلى الله عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقالوا له
ما فعل الله بك قال غفر الله لي قيل بماذا قال بالحاقي بعقب اسم النبي عم صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة انه قال قال
عم من صلى علي في الكتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كذا في روضة العلماء ويصلي في
اول الدعاء واوسطه وآخره فانهم قالوا الصلوة على النبي عم من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم باجابة
بعض دون بعض الى هنا وروي في بعض الروايات من صلى علي مرة خلق الله تعالى من قوله ملكا له جناحان
ثم يأمر الله تعالى ان يدخل في بحر الرحمة ثم ينتفض في هواء الدنيا ثم يأمر الله ان يقطر فاذا قطرت فاي قطرة قطرت
على الكافر رزقه الاسلام واي قطرة قطرت على المنافق رزقه الله تعالى التوبة فاي قطرة قطرت على الماء فاذا
شرب

شرب المؤمنون يجدون حلاوة الايمان هكذا وجدت وكتبت ههنا كما وجدته روي عن النبي عم
خرج يوما الى الصحراء فسمع صوتا يقول يا محمد فالتفت النبي عم فلم ير احدا فسمع ثانيا فرأى ظبيا قد اصطاده
اعرابي وهو نائم بجنبه فقال الظبي الامان يا محمد انا واولادي منذ ثلثة ايام لم نأكل شيئا فاشفع لي فيخلي
سبيلي فانتبه الاعرابي فقال عم له خل سبيله وقال يا محمد انها فرغت منه فقيدها الظلم بيع يعني من غير هذا منذ ثلثة
منذ ثلثة ايام فبكى الظبي بكاء شديدا وقال اذهب الى اولادي ثم ارجع بعد رضاعهم فان
لم ارجع اليك وانا اشر ممن يأكل الربوا واشر ممن ينام عن صلوة المغرب واشر ممن لم يصل عليك اذا
ذكرت عنده فخلى سبيله فذهب فلم يتم ساعة حتى رجع الظبي قال عم لم رجعت فقال يا محمد خفت لو
نقضت عهدي لما لقيت عليك يوم القيمة فانتبه الاعرابي فآمن واسلم في يدي النبي عم واعتق الظبي ووجد
الايمان ويقال لما امر الملائكة بالسجود لآدم خطر على قلوبهم ان آدم افضل من محمد عم
حيث سجدوا لآدم دون محمد عم فالله تعالى صلى عليه بنفسه وامر الملائكة والمؤمنين ليعلم انه افضل من آدم لان
السجود لآدم كان من بعض الملائكة لا من الجميع وكانت مرة واحدة والصلوة على النبي عم من جميع الملائكة
والمؤمنين من الازل الى الابد ويقال ما من صباح الا وينزل سبعون الف ملك يطوفون بقبره ويصلون
عليه واذا امسوا عرجوا ولا يجيء لهم نوبة الى يوم القيمة اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى اتريد ان تكون اقرب
مني من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك
ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد وبلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لمحمد عم سلطت عليه زبانيتي
وجعلت بيني وبينه حجابا الا يرافه ولا ملك يرحمه ولا نبي يشفعه وتسحبه الملائكة على وجهه في جهنم فاخلده في
النار وفي الاخبار قال جبرائيل يا محمد ان لله بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمكة مصلين عليك فمن اخذ
سمكة شلت يداه وصارت السمكة حجرا في يده ويقال اذا قصد الزبانية الى امة محمد فلا عجب ان يسبب
ابدانهم ببركة الصلوة عليه عم ويقال جاءت امرأة الى الحسن البصري فقالت كانت لي ابنة شابة فماتت
واحب ان اريها في المنام فعلمني شيئا فعلمها صلوة على النبي عم فرأتها وعليها لباس قطران وفي عنقها الغل
وفي رجليها القيد فاخبرت بذلك فاغتم قلب الحسن ومضت مدة حتى رأى الحسن كأنها في الجنة على رأسها
تاج فقالت يا استاذ الا تعرفني انا بنت تلك المرأة فقال ما سبب ذلك قالت مر بمقبرتنا رجل فصلى
على النبي عم مرة وكان في المقبرة خمسمائة وخمسون انسانا في العذاب فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة

صلوة هذا الرجل بصلوة رجل واحد على محمد عم اصابتهم المغفرة فمن يفتخر بالصلوة عليه عم منذ سنين
سنة الظالمين شفاعته يوم القيمة ويحكى ان لله تع ملكا يقال عزرائيل يبسط اجنحته يوم القيمة على النار
ويقول الا فليجو من صلى على محمد صلعم فلا يفزع حر النار ويقال لما خلق الزبانية وامرهم بدخول النار فامر
جبرائيل عم واتى بخاتم عليه مكتوب اسم محمد عم واعطاه مالكا فامره بان يختم على جبهتهم فختم فدخلوها
فلم يبلغ اليهم شيء فكذلك المؤمن ببركة اسم الله تع واسم محمد صلعم لا تحرقهم النار قال النبي عم
من كانت له حاجة الى الله تع فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة آية الكرسي وفي
الثانية آمن الرسول ثم تشهد ويسلم ويصلي علي عشر مرات ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد
ويا صاحب كل فريد ويا قريب كل بعيد ويا شاهد كل غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا بديع السموات والارض اسئلك باسمك الرحمن الرحيم الحي الذي عنت له الوجوه وخشعت له
الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تقضي لي حاجتي وتيسر لي اموري
كلها برحمتك فانه يقضي حاجته وحكي ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت
اليه فلقي عثمان بن حنيف وشكى اليه ذلك فقال له ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم
صل على النبي عم عشر مرات ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى
ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر وعن الاحياء مرفوعا اذا سألتم الله تع فابدؤا بالصلوة علي فان الله تع اكرم
من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى وحكي ان امرأة آمنت وهجرت وولدت
ولدا لا يد له ولا رجل له كأنه قطعة لحم فاغتمت لذلك فقالت اني راضية بحكم الله تع ولكن يقول الكفار ان
اوثاننا غضبوا عليها ونقصوا جوارح ولدها فقصدت الى النبي عم فدفعت امرها اليه عم فعلمها هذه الكلمات
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
ففعلت وقرأت فلما رجعت وجدت ولدها نبتت اليدان والرجلان فاخبرت النبي عم بذلك فقال هذا كان
من ذكر الصلوة وفي الخبر ان جبرائيل عم جاء يوما الى النبي عم وقال يا رسول الله اني رأيت عجبا قال عم ما
الذي رأيت قال يا جبرئيل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت ورأيت ملكا وكنت
رأيت قبل ذلك في السماء وعلى سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكان كل نفس يتنفس ذلك
الملك

الملك يخلق الله تع من نفسه ملكا فالآن رأيت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح وهو يبكي فلما رآني قال اشفع
لي قلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج فمر بي محمد عم فما قمت له فعاقبني الله تع بهذه العقوبة
وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله تع وشفعته قال الله تعالى يا جبرئيل قل له لا اغفر حتى
يصلي على حبيبي محمد عم فصلى ذلك على النبي عم فغفر الله تعالى عنه وانبت له جناحه ومن سنن
الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام اي الخلايق فانها اي كثرة الصلوة عم خصوصا في يوم الجمعة وليلته
توجب شفاعته وصحبته اي مصاحبته عم له في دار السلام اي الجنة وقد كان وجه التسمية في الديباجة
فلا نكرره وحكي عن سفيان الثوري رض قال خرجت حاجا فرأيت شابا متعلقا باستار
الكعبة يكثر الصلوة على محمد عم فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موقف دعاء مخصوص ولا اسمع منك الا
الصلوة على محمد عم فقال لولا انك سفيان من السلاطين ما اخبرتك بحقيقة مسئلة قال خرجت انا ووالدي
حاجين فنزلنا ببعض الطريق فمرض والدي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار رأسه كرأس
خنزير فقلت لي ملات مصايب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس بعيره وقتي فقلت ان
ان كان شيئا فغلبت عيناي النوم فرأيت في المنام شابا لا بالطويل ولا بالقصير ادعج العينين اقرن
الحاجبين جلس عند رأسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح رأسه كما كان اولا فاردت
ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله تع قال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم انا محمد المصطفى عم قال
ان اباك لما نزل به ملائكة العذاب اتلى ملائكة صلواته فاخبرني ما نزل به فاتيت فكشفت
وجهه واذا هو يتلألأ نورا فالآن لا افترق من الصلوة على النبي عم قال سفيان صدقت يا شاب
ثم قال للتلامذة صدقوا بانه محمد ليخلص من العذاب كما نجاه ابوه
وحكي ان تاجرا توفي عن ابنين فقسما ماله بينهما وكان في التركة ثلث شعرات من شعر النبي عم فاخذ
كل واحدة فبقيت الثالثة فقال الكبير نجعلها نصفين فقال الصغير لا والله بل هو اجل من ان يقطع شعر
النبي صلعم فقال الكبير فخذ هذه الشعرات بقسطك من الميراث قال الصغير نعم قبلت فاخذها واخذ الكبير
جميع المال وكان الصغير كلما شاهدها صلى عليه عم ثم بعد زمان ضاع مال الكبير وكثر مال الصغير ببركة حرمة
شعر النبي عم فلما توفي الصغير رأى بعض الصالحين النبي عم فقال عم له قل للناس من كان له حاجة فليأت
قبر هذا ويقعد عند قبره ويزوره لعل الله يقبل حاجة ذي الحاجة وقال كعب الاحبار اذا كان يوم
وكانوا يا

الشفيع يرى آدم عم واحدا من ذريته من امة محمد عم يساق الى النار فينادي آدم يا محمد عم فيقول لبيك يا ابا البشر ما لك فقال آدم عم ان واحدا من امتك يساق الى النار فيعدو النبي عم خلفه فيقول ردوا ردوا فيقول الملائكة انا نفعل ما نؤمر لا نعصي الله ما امرهم فتسمع صوتا بان فليطيعوا محمدا عم فيقولون ما اكرمك على الله فيقول ردوه فيوزن فيخرج سيئاته فيخرج النبي عم من كمه رقعة فيها صلواته عليه عم فترجح ميزانه فينادي مالك الميزان الا ان فلانا بن فلان قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فيفرح الرجل فيقول بابي وامي انت ومن انت قال انا محمد رسولك فيقبل قدميه فيقول ما تلك الرقعة فيقول معدتك التي صليت علي وانا اتيت بحفظتها لما علمت انك محتاج اليها فيقول العبد يا حسرتي على ما فرطت فيها ولم اكن من اهلها ... فاذا نظر

كيف حال من يعرض فاغتنم بالصلوة عليه عم واكثر بالصلوة عليه من حبك حتى تنال بذلك ماء الوجه والولد والاولاد والنفس والروح واما ماء الوجه فان عيرة الكفار بالفقر قال جبرائيل يقول الله تع اذا اردت جعلت جبال الدنيا كلها ذهبا لك فقال عم يا جبرائيل او ينقص ذلك من درجاتي في الشفاعة قال جبرائيل نعم قال عم اذا لا اريد بل اصبح يوما واشبع يوما واما الدين فانه عم راى في ليلة المعراج انه في النار فبكى فقيل له اختر انك او امتك فاختار امته عليه فقال امتي امتي واما الاولاد فانه راى في الجنة قبة خضراء وقبة حمراء فسئل فقيل له الخضراء للمقتول بالسم والحمراء للمقتول بكربلاء الحسن والحسين فبكى عم فقيل له انفسه ولديك وامتك فاختار الامة عليهما واما النفس فقد نفس فيما يجيء بتورمت قدماه وذلك ان النبي عم لما كذبته قريش نزل برداية ونام فنزلت يا ايها المزمل وفرض عليه صلوة الليل وخيره اما ان يقوم نصفا او ينام نصفا او يقوم ثلثه الليل وينام ثلثاه او على عكسه وقال ان هذا صعب فيتمنع بما قرت الموتى القرآن واصلي جميع الليل فصلا سنة واحدة وذلك ان جبرائيل عم قال له عم ان صليت الثلث فلك ثلث امتك وبالنصف نصف امتك وبالثلثين ثلثا امتك وان صليت جميع الليل فلك الشفاعة في جميع امتك فبدل نفسه لعصاة امته شفقة عليهم فصلى حتى تورمت قدماه فانزل الله تع طه ما انزلنا عليك القرآن الآية وقال الزجاج وذلك ان النبي عم كان يرفع رجلا ويضع اخرى ويشق عليه فقالت قريش قد شق محمد فنزلت الآية اي طأ الارض بقدميك ولم يجمع الليل ولكن جميع منك واما الروح حين روحه فداك وذلك ان جبرائيل عم اتاه في مرض موته فقال يا محمد ان الله تع يقرئك السلام ويقول لمن تائب من امتك قبل موته بسنة اقبل توبته الى آخره في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله ويجيء في باب التوبة ان شاء الله تع وكما اراد ملك الموت ان يقبض روحه قال له خفف خفف قال خففت يا رسول الله ولكن

الفرج

الفرج شديد قال عم او يكون لكل واحد من امتي مثل هذه الشدائد قال واضعاف هذا فقال عم ضع علي ربع الشدائد كلها حتى يكون عليهم اهون فلما بلغ الروح خرجة صب الماء على صدره قال الآن هون على سكرات الموت فلما حبس لسانه وغمض عيناه وحرك شفتيه فوضع علي اذنه على فمه عم يقول امتي امتي فاذا كانت شفقته عليك هكذا افلا تستأنس بالصلوة عليه عم بكرة وعشيا ... ونقل ان الشيخ ابا علي الثقفي قال ... يوما بشهادة رجال وامرأة في صلاة الجنازة فلما دخلت تحتها وحملت الطرف الذي حمله المرأة وذهبنا به الى المقابر وصلينا عليه ودفناه ثم سألتهم عن الميت وعن سبب حقارته قالوا انه كان مخنثا فاستنكف الناس عن حمل جنازته فنمت ورأيت في تلك الليلة رجلا ... كالبدر عليه لباس ... فخرج الى ... ويقال من انت قال المخنث الذي صليت عليه امس رحمني الله تع واكرمني بسبب صلوتك علي فان في قبرا ذا كان صلوة عابد من هذه الآية سببا للمغفرة للمخنث والرحمة عليه فلا يكون صلوة الله تع وصلوة النبي عم سببا لوصول الرحمة والكرامة اليك ... اصلي صلوة ملاء الارض والسماء على من له على العلا منبرا ... لم يقم جرسل وانست ... كن مصليا في اليوم والنهار لكي تنجو من عذاب القبر والنار ... وحكي ان واحدا من الزهاد حلف دين خمسمائة درهم فرأى النبي عم في المنام قال اذهب الى الكسائي رجل معروف يصنع ... عشرة الآف فقير وقل له ان الرسول يقرئك السلام ويامرك باعطاء خمسمائة درهم وعلامة انك تصلي على النبي عم كل ليلة مائة مرة وهذه الليلة لم تصل عليه ويقول لك اقض عني ديني فذهب الرجل فلم يلتفت اليه وقال يعني الرسول بهذه العلامة فالتي نفسه من السرور وخر له ساجدا ثم قال هذا سر بيني وبين الله تع فلم يعلم به احد صدق الرسول ثم اعطاه الفي درهم وخمسمائة درهم وقال الف للبشارة والف لابنائك الى وخمسمائة الذي امرنا النبي عم فاذا انتجت عند الى ... قال الفقيه رح ان الله تعالى يغفر لمحمد عم ويترحم عليه الملائكة يستغفرون له ويدعون له بالرحمة فاستغفروا ايها المؤمنون وسلموا على نبيكم اي سلموا الامر وتقيه ولما امركم به وازلوا على حكمه فقلنا والصلوة من الله تع الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء اعلم ان الله تعالى خص كل واحد من انبيائه بالكرامة اكرم آدم بسجدة الملائكة قال اسجدوا لآدم الآية ونوح عم باجابة الدعوات لا تذر على الارض الآية وموسى بالكلام وكلم الله موسى تكليما وابراهيم بالخلة واتخذ الله ابراهيم خليلا ومحمد اكرمهم بالصلوة عليه بهذه الآية قال عم من نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق الجنة قال عم ابغ الى من الجفاء

ما لم يقول الرجل وهو قائم، وان يمسح جبهته من التراب قبل ان يفرغ من الصلوة، وان يسمع الاذان فلا يشهد
مثل ما يشهد المؤذن، وان اذكر عنده فلا يصلي علي. وعن ابي هريرة رض يقول ما من احد يصلي على النبي عم
مرة واحدة الا يبعث الله تع ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي عم اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان
فلان بن فلان يقرا اليك السلام فيقول عم من الفرح بلغه مني عشرا وقل له هذه لك شفاعتي ثم يصعد الملك حتى
ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على النبي عم مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه مني عشرا
ثم يقول عظموا الصلوة عبدي على نبيي واجعلوه في عليين ثم يخلق الله تع من صلوته بكل حرف ملكا له ثلث مائة
وستون جناحا في كل جناح ثلث مائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان يثني على الله تعالى بثلثمائة وستين لغة ويكتب
ثواب ذلك للمصلي على النبي صلعم الى يوم القيمة. ويقال ان السما تفتخر على الارض قبل مولد
النبي عم وكانت يقول ان العرش والحملة والتسبيح والكرسي والسجود فيّ والشمس والقمر والنجوم فيّ وانتِ
خالية عن هذا كله والارض منكسة راسها فلما ولد عم ضحكت الارض ورفعت راسها بالفخر على السما وقالت قد ولد
على ظهري نبي مبارك نور العرش من نوره ونور السموات والارضين من نوره ونور الشمس والقمر والنجوم
من نوره وعلى ظهري تربيته وبعثته ودعوته وعلى ظهري كان ينتقل شريعته وموته وقبره فسلم الله تع افتخارها
على السما. فقال جبرئيل افتخرت به جعلت تراب نعلكم وعزيمك طهورا لهم ولامته وجعلت شرف الارض
وعزتها مساجد لهم ومصلاهم. فالنكتة ان الارض افتخرت به فصارت مسجدا وطهورا فكذلك المؤمن
اذا افتخر به واطاعه وصلى عليه صلعم عند ذكره طهره الله تعالى من الذنوب كلها ونور قبره كليلة البدر ووجهه
في يوم القيمة بين الخلايق فيقول اهل الموقف هذا فلان بن فلان قد صلى عليه عم عند ذكره بقلب خالص ثم
يدخل الجنة. وعن النبي عم انه قال رايت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه متردد الاجنحة متغير
الصورة فقلت يا جبرئيل من هذا الملك وما شانه فقال جبرئيل هذا الملك كان من المقربين بعث الله تعالى الى اهل
قوم فابطا فسخط الله عليه فغضب الله عليه من اربعة الاف سنة كما ترى فقلت له ما لمن توبة فاوحى الله تعالى ان توبته
ان يصلي عليك عشر مرات فصلى الملك علي عشر مرات فرد الله تعالى اجنحته وصورته ودرجته فرايت ذلك الملك له سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان سبعين الف
تسبيحة خلق الله تع من كل تسبيحة ملكا يستغفر لمن يصلي علي فقال عمر رض فخاطب يا رسول الله اجعل ثلث
دعائي في الصلوة عليك قال فان زدت فهو افضل قال اجعل الثلثين عليك قال ان زدت فهو افضل قال فلذا
اجعل

اجعل كل الدعاء عليك قال اذن يكفيك وبه يحفظ الله تعالى دنياك واخرتك. وعن عبد الله انه قال كان لنا
جار يخدم السلطان وهو موصوف بالفسق فرايته في المنام ويده في يد النبي عم فقلت يا رسول الله هذا العبد
من الفاسقين فكيف وضعت يدك في يده فقال عم قد عرفت وانا امضي لاشفع فيه الى الله تع فقلت باي
وسيلة قال بكثرة الصلوة علي انه كان في كل ليلة حين ياوي الى فراشه يصلي علي الف مرة قال عبد الله فلما
اصبح اذا الى ذلك الخادم باكيا فلما دخل علي سلم وجلس بين يدي قال مد يدك فقد ارسلني النبي عم اليك
لاتوب على يدك وذكر ما جرى بينه وبين الجارية في منامي فلما تاب سالته عن رؤياه قال اتاني النبي عم
فاخذ بيدي وقال قم لاشفع لك الى ربي لاجل صلوتك علي وقال اذا اصبحت فات عبد الله وتب على يده و
استقم على التوبة.

الفصل السابع في فضايل معراج النبي عم

بسم الله الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الرحمن الذي حصل لذاته الاسما الحسنى الرحيم الذي انزل
القرآن شفاء ورحمة لمن اهتدى قال الله تع في سورة الاسرا سبحان الذي اسرى اي سبحو الله تعالى
من كل عيب بعبده محمد عم اي سيره ليلا اي في بعض الليل من المسجد الحرام اي من الحرم سمي به لاحاطته بالمسجد اي
سيره حبيبه من مسجد مكة وقيل من دار ام هاني اخت علي بن ابي طالب رض وكان نائما في الحرم بعد البعثة قبل الهجرة
بسنة في شهر رمضان او في رجب في اليقظة وعليه الاكثرون الى المسجد الاقصى الى البيت المقدس سمي اقصى لانه
ابعد من المسجد الحرام بينهما مسيرة اربعين ليلة الذي باركنا حوله اي اكثرنا في حوله الثمار واجرينا الانهار و
وجعلناه مقر الانبياء عم والصالحين والمراد من حوله دمشق والاردن وفلسطين وغيرها فحديث الاسرا
الى المسجد الاقصى ثابت في ليلة بنص الكتاب والعروج الى السموات والى فوق العلى ثابت ايضا باحاديث
كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة والجماعة ورد المعتزلة خذلهم الله تع فمن انكر هذا فهو منكر اما قدرة الله تعالى
او فضل نبينا وكل ذلك باطل. وروي انه عم ارسل الى ملك الروم كتابا فحين وصل اليه كان
عنده ابو سفيان قبل ان يسلم فقال بعد الثنا والتلقي ايها الملك ذر امحاكك عرض عليك بان ذلك بعض كلام
محمد ليظهر كذبه من ذلك قال ابو سفيان يقول محمد اسري بي من الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى السما ثم رجعت
الى منزلي قبل ان يسفر الصبح وبجنبي فقال بطريق من البطارقة يا ابا سفيان ان كلامه هذا صدق فانا
كنا نغلق ابواب البيت المقدس قبل المنام وفي تلك الليلة لم نقدر على غلق باب واحد فجمعنا اهل المقدس
بالتمام ولم نقدر على تحريكه فضلا عن الاغلاق فعرفنا ان ذلك لسر من اسرار الخلايق فلما اصبحنا شاهد نا

عند ذلك الباب از الاية بلا امر اد ولا ارتياب ~~حديث~~ وذكر في حديث المعراج ان رسول الله صلعم
قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل علي جبرئيل فشق صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست
من ذهب ممتلئ ايمانا فافرغه في صدري قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره عند حارة سليم عن
انس رض ان رسول الله عم اتاه جبرئيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه
علقة فقال حظ الشيطان منك ثم غسل في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان
يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون ثم اتيت ببراق ملجم مسرج
وهو دابة فوق الحمار ودون البغل جسدها من ياقوتة حمراء وعنقها من زمرد خضراء وعيناها كانتا الزهرة و
وجهها كوجه الانسان وفوقها كالقوائم البقر فقال ثم يا محمد فان مولاك يدعوك فخرجت واردت الركوب
فاستصعب الركوب علي فقال جبرئيل الا يا محمد انزل هذا فاركبك احد اكرم على الله تعالى منه فارفض عرقا فركبتها
فكانت ان تركتها سارت وان حركتها طارت خطوها مد البصر حتى اتيت بيت المقدس فصليت فيه
ركعتين ثم انطلق بي جبرئيل حتى الى السماء فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل من معك قال محمد عم وفيه اشارة
الى انه انما استفتح لكون النبي عم معه ولو انفرد لما طلب الفتح قيل وقد ارسل اي صار رسولا قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اي وصلت فاذا فيها آدم عم فقال جبرئيل عم هذا ابوك آدم عم فسلم عليه فسلمت
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى الى السماء الثانية فاستفتح قيل
من هذا قال جبرئيل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا فيها يحيى عم وعيسى عم وهما ابنا خالة فكون ام يحيى وعيسى اختين فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فلقيت فيها يوسف عم وفي الرابعة ادريس عم
وفي الخامسة هارون عم وفي السادسة موسى عم قال فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من
امتي لم يكن هذا على سبيل التحقير بل على انه بغير طول العمر في عبادة ربه خصه الله تعالى وامته بهذه الفضائل
وفي السابعة ابراهيم عم ثم رفع الى البيت المعمور فسالت عن جبرئيل عنه فقال هو البيت المعمور الذي
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا اليه ابدا ثم صعد بي الى السدرة المنتهى قيل هي شجرة
في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم احد ما وراءها فاليها ينتهي ما يعرج به في الارض واليها
من طا

قال مولانا الشيخ ابراهيم ... قدس سره ... بعض كلماته ان الشيخ الاكبر قال في فتوحاته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرج ثلثين
ومائتين مرة والمعراج الواحد منها جسماني وما سواه روحاني وكذلك يقول الشيخ الاكبر صدر الدين القنوي رحمهما الله تعالى

٣٧

ما يهبط من فوقها فيقبض منها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها ارواح الشهداء وفي اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة وهما نهر
الكوثر ونهر الرحمة واما الظاهران فالنيل والفرات قيل يحتمل ان يكون المعنى ان نهري الجنة ايضا موافقين
لاسمي نهري الدنيا قال الله تعالى في سورة النجم ثم دنى اي قرب محمد من ربه ونزل في مقام جبرئيل عم ومقام جبرئيل
هو السدرة المنتهى فتاخر جبرئيل في مقامه فقال لو دنوت انملة اي مقدار راس ابرة لاحترقت اذ وراء مقامه
ليس الا الفناء في الذات والاحتراق في السبحات وهي سطوة نور الذات ~~حديث~~ قال
ابن عباس رض كانت العروج ليلة الاثنين قد مضى من الليل ثلث ساعات في شهر ربيع الاول من بيت
ام هاني اخت علي رض ويقال ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان قبل الهجرة بسنة ويقال
في شهر رجب ليلة السابع عشر اعلم بان الليالي الفاضلة كثيرة ليلة الهداية للخليل عم ليتمن لم يهدني ربي
وليلة المغفرة ليعقوب عم وقت السحر ليلة الجمعة سوف استغفر لكم الاية وليلة النجاة للوط عم نجيناهم
بسحر وليلة الجائزة ليحيى عم واحد وهي ليلة الفطر وليلة البراءة وليلة القدر وليلة المناجاة لموسى عم
قوله اذ راى نارا ويقال ان النبي صلعم كان في المسجد اذ مر عليه ملاء من الكفار مع المراكب منهم ابو جهل
وقالوا له لو كنت نبيا كما تزعم لكان لك بستان وفرس تركب كما ركبنا نحن فلما سمع ذلك النبي عم اغتم
قلبه فذهب الى بيت ام هاني فجاء جبرئيل عم وقال قم يا حبيب فلا تغتم قال عم الى اين يا جبرئيل قال الى
رضاء الله تعالى وقربه فذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وقوله من المسجد الحرام من مكة الى
بيت المقدس مسيرة شهر وانما اسرى به الى بيت المقدس لان النبي صلعم لما اخبرهم بحديث المعراج انكروا
وقال ابو جهل يا محمد ان لنا في طريق الشام عيرا فاخبرنا بحالها قال عم مررت على عير بني فلان وقد انسلت بعير
لهم وهم في طلبه وعير بني فلان مررت بها بالتنعيم قالوا وما عدتها وهيأتها واحمالها قال كنت في شغل
عن ذلك فمثل مكان العير وعدتها واخبرهم به فقال تطلع عليكم عند طلوع الشمس ثم خرجوا الى الثنية ينظرون
حتى تطلع الشمس فيكذبونه رسول الله عم حتى تطلع الشمس والدلائل يقدمها بعير اورق كما قال فرجعوا
وهم يقولون ان هذا الا سحر مبين ~~حديث~~ وروي عن النبي عم انه مررت ببلدة حسن نعمته فرايت قوم
موسى عم ورايت مساجدهم بعيدة من منازلهم ومقابرهم فيما بينهم اي بين دورهم ولم يكن لبابهم
مغلاق ورايت حيطانهم على الاستواء اذا ولد لهم ولد بكوا عليه واذا مات واحد فرحوا بذلك فليس فيهم

مرهون ولا فقير كلهم في الحال بسواء فسالهم عن ذلك فقالوا انا اخترنا ذلك ليكون الثواب اكثر والمقابر قريبة للبلاد
لنبكي اوتادا وسويها الحيطان لكي لا تمنع الشمس عن قبرنا ولا مغلاق لبابنا حتى من احتاج يدخل وياخذ
ما يحتاج اليه فنبكي على المولود لان الدنيا سجن المؤمن فقد وقع في السجن ونفرح على الميت لانه نجاة من
السجن وليس فينا مريض لانا لا نعصي الله تعالى عصيانا فنبتلى بصاعقة من السماء فتحرقه وانما يبعثون الله
في المرض كفارة لذنوبهم ثم عرضت عليهم شرايع فقبلوها ثم قالوا لنا اليك حاجة قال سل الله تعالى ان يطوي
لنا الارض حتى نحج في سنة لان ارضهم من وراء الصين ولا يظهرنا الله بين الخلق وقت الحج لا يفتتن
بنا الخلق فدعوت الله تعالى فاجابني فذلك قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وفي الخبر سألت ربي ليلة المعراج مسئلة وددت اني لم اسأله قلت يارب اعطيت
لآدم الجنة فاتي قال اعطيته ثم اخرجته عنها واعطيتك الجنة مع امتك بلا عزل لهم قلت اعطيت لنوح
السفينة قال الله تعالى جعلت لك الدنيا كلها مسجدا وطهورا حتى يجوز امتك على الصراط في احد كالبرق قلت
صيرت النار على ابرهيم عم بردا وسلاما قال كذلك اجعل على امتك قلت اعطيت اسمعيل عم الزمزم
قال لك الكوثر قلت اعطيت لاسمعيل الفداء قال فداء امتك اليهودي والنصارى قلت كلمت موسى على
الطور قال كلمتك على بساط النور قلت لعيسى عم المائدة قال لك مائدة الكرامة يوم القيمة قلت لداود
الزبور قال لك سورة الانعام قلت نجيت يونس عم عن ظلمات ثلث قال كذلك انجي الله امتك عن
ظلمة القبر والصراط والقيامة قلت لخضر عم عين الحيوة قال لك السلسبيل قلت لموسى عم التورية
قال لك اية الكرسي قلت لعيسى الانجيل قال لك سورة الاخلاص ثم قال يا محمد اكرمتك بسورة ليست
في الكتب لا في التورية ولا في الانجيل مثلها وهي فاتحة الكتاب من قرأها حرمت جسده على النار واخفف
العذاب عن ابويه وان كانا مشركين يا محمد ما خلقت خلقا اكرم علي منك فذلك قوله تعالى في سورة
والضحى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابو بكر رض سألت النبي عم عن قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
قال الله يا محمد لولا اني احب العتاب لم احاسب امتك قال صلعم وشكى الله من امتي شكايات في ليلة المعراج
وقال اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثاني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون
عملهم الى غيري والثالث انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي والرابع
قال انا العزيز وهم يطلبون العزة من سواي والخامس اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يرموا
انفسهم

انفسهم فيها ويقال كان له خمس مراكب في تلك الليلة الاول البراق من مكة الى بيت المقدس سمي بذلك لبريق
لونه وسرعة سيره كالبرق والثاني في المعراج من بيت المقدس الى سماء الدنيا ويقال كان من الفضة ويقال
من الذهب ويقال من اللؤلؤ ويقال من النور والمركب الثالث اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء
السابع والرابع جناح جبرائيل من السماء السابعة الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف وهو يسمى القصر
قالت ام هانئ كان عم نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء ونام معي فلما كان عند الصبح ايقظنا
فصلى بنا الصبح فقال لي يا ام هانئ صليت معك العشاء بمكة وصليت ركعتين في بيت المقدس وصليت
الوتر تحت العرش وصليت الصبح معك بمكة فانظر الى العجب صلى العشاء بمكة وركعتين في بيت المقدس
وبينهما مسيرة شهر والوتر تحت العرش ولا يعلم المسافة بين الارض والعرش الا رب العرش وركعتي الفجر
بمكة وجملة في ليلة واحدة وامره باوامره ورده الى وطنه قبل ذهاب ليلة ويقال لما صلى العشاء
ونام اوحى الله تعالى الى جبرائيل لا تسبح هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح في هذه الليلة قال جبرائيل
عم يارب قامت القيمة قال لا ولكن اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب به الى حبيبي محمد عم وذهب
جبرائيل الى الجنة ورأى اربعين الف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جباههم اسم محمد عم ورأى فيهم
براقا منكسا راسه ويبكي ويسيل الدموع من عينيه قال جبرائيل لم تبكي قال اني سمعت اسم محمد عم
منذ اربعين سنة وعشقت عليه وبعد ذلك لم اصبح الى طعام ولا الى شراب واخذ جبرائيل ذلك البراق وجاء
الجبين ضخم القرنين دقيق الاذنين من زبرجد اخضر اسود العينين كالطاوس وجبهته كالزهرة و
وجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر البقر وناصيته من ياقوتة حمراء وجناحه من
زمرد خضراء وجاء بها الى النبي عم وهو في بيت ام هانئ فقرع حلقة الباب برفق وقال يا رسول الله هل لي
اذن ادخل الدار قال عم ادخل فدخل فقال عم يا جبرائيل اتيت باية عذاب او رحمة قال يا حبيب
ان الله تعالى يقرأك السلام ويقول لك انا نريد ان تجيء الى حضرتنا ولي معك سر اريد ان افشيه اليك قال عم
قف يا جبرائيل حتى اتوضأ قال يا حبيب الله اني اتيت بماء من نهر سلسبيل لتتوضأ به وصب الماء جبرائيل
على يده عم وجاء خطاب من الله تعالى الى الملائكة خذوا ماء يد حبيبي فاخذ جبرائيل واعطاه الى ميكائيل و
ميكائيل الى عزرائيل وعزرائيل الى اسرافيل وكذلك ملك الى ملك حتى بلغوا الى الفردوس ثم قال الله تعالى
الى الحور والولدان اخذوا ماء يد حبيبي وامسحوا وجوهكم فاخذوا ومسحوا فازدادوا ضياءهم ونورهم

فلما اراد النبي عم ان ركب البراق وقال البراق وعزة ربي لا يركبن الا النبي التهامي الابطحي القرشي محمد بن عبد الله
صاحب القرآن فقال عم انا محمد بن عبد الله ورسوله قال البراق يا نبي الله لي اليك حاجة قال وما هي
قال ان لا تنساني يوم القيمة ولا تركب براقا غيري فركبه النبي عم فاخذ جبرائيل بركابه وميكائيل غاشيته
فذهبوا فلما بلغ النبي عم سدرة المنتهى امتنع جبرائيل فقال عم لماذا امتنعت يا جبرائيل قال وما منا
الا له مقام معلوم قال عم يا جبرائيل كنت تقول لما جئت اليك لاذهب معك فالآن انا اذهب وانت بقيت
ما صنائم قال عم يا جبرائيل اخطأ معي خطوتين فلما اراد جبرائيل ان يخطو خطوة ذاب وصار كالعصفور
وجاوز النبي عم بعد ذلك سبع مقام كل مقام من العرش الى الثرى مائة الف مرة فقال الله تعالى يا محمد ما
اتيت بي من الهدية قال عم يا رب ببغضاء من في قبضة تقصير الطاعات وفي قبضة الجفاء والمعصية قال
الله تعالى يا محمد اغفر تقصير الطاعات برحمتي واغفر الجفاء والمعصية بحرمتك وبشفاعتك يا محمد كما قبلت مريم
فكل احد يدعي انه يكفلها وقال زكريا انا اكفلها فقلت القوا الاقلام فالقوا اقلامهم فافرجت قلم زكريا
على رأس الماء وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يا محمد لو كنت حاضرا في ذلك الوقت لافرجت قلمك فاذا
كان يوم القيمة وكل يدعي احد عصاة امتك فيقول النار انهم لي ويقول الزبانية انهم لي ومالك يقول
كذلك وابليس يقول كذلك وآدم عم يقول هم اولادي فاقول القوا الاقلام فافرج قلم شفاعتك في اهل العلم
الامة اليك قال عم ثم فرضت علي خمسين صلاة مرة فمررنا بالسموات من سماء الى
سماء حتى اتيت الى موسى عم فقال موسى ماذا فرض الله تعالى عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة فقال
موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لن تطيق ذلك فرجعت الى ربي فاتيت سدرة
المنتهى فخررت ساجدا فقلت يا رب فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولن استطيع ان اقوم بها
ولا امتي فخفف عني عشرا فرجعت الى موسى عم فسألني فقلت خفف لنا عني عشرا فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فرجعت فردني الى ثلثين فما زلت بيني وبين موسى حتى جعلها خمس
صلوات فاتيت الى موسى فقال ارجع الى ربك فقلت اني استحييت من ربي فنودي اني يوم خلقت السموات
والارضين فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة ولا يبدل القول لدي فخمس بخمسين فقم بها انت و
امتك اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي بالحسنة عشر امثالها لكل صلاة عشر صلوة
كذا في زهرة الرياض قيل اوحى الله فوهبت لك ثلث امتك الليلة واعطيت لك المليكين
يوم

يوم القيمة ليظهر خلايق في المحشر قدرك عندي وقيل اوحى ان امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضاي
ومعصيتهم بقضاي فان ما كان برضاي فاقبله فانا كريم وما كان بقضاي فاغفر فانا رحيم وقيل قال الله تعالى
في اذن حبيبه يا حبيبي ما اعطيت امتك يا الا البشر اخرج لا تفتشوا قلوبهم وما جعلت فيهم موت الفجاءة حتى لا
يحرموا من التوبة وجعلتهم آخر الامم لئلا يلبثوا في قبورهم كثيرا والجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم
حتى ادخلها امتك وروي ان النبي عم حين نزل من المعراج مر على بيوت اهل الصفة فاصغى
ساعة فسمع انهم يتكلمون فيما جرى بينه وبين الله في مقام ما اوحى ليلة المعراج فقال الهي من اين يعلمون
هذا السر الذي لم يقف الملائكة عليه قال الله تعالى يا حبيبي هل نظرت خدام بابه من يجعل السلطان حبيبه
فانهم خدام بابي ومحرم اسراري في دار الدنيا وعن الزهري وعروة ان
النبي عم لما اصبح ليلة اسرى به واخبر الناس بذلك ارتد ناس ممن صدقوه وفتنوا فتنة عظيمة وسعى
رجال من المشركين الى ابي بكر رضي فقالوا هل رأيت صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى المقدس ومنه
الى السماء وجاء قبل ان يصبح قال رضي لئن قال بعد من ذلك لقد صدق قالوا انت تصدقه في هذا قال
نعم اصدقه بما هو ابعد من ذلك فسمي لذلك الصديق وجاء واحد منهم فقالوا يا محمد قم من مقامك فقام ارفع
احدى رجليك فرفع ثم قال ارفع الاخرى قال عم اذا رفعتها اسقط فقال الكافر اذا لم ترتفع عن الارض
شبرا فكيف ارتفعت الى السماء والى سدرة المنتهى فقال عم اخرج من المسجد واسأل عليا هذا القول
فانه يجيبك فخرج عن المسجد فلقي عليا فحكى له القصة فسل علي رضي سيفه فضرب عنقه وقال انكر الانبياء
لقتلي وقال الم تقتله وقوله معقول والنبي عم ما ترك الجواب الا بالقتل قال علي جواب المعاندين هكذا
فان الرسول عم لم يعجز عن جوابه لكن علم انه لا يقبل الجواب فارسل الى لانه يقبله وجوابه ان الرسول عم
بطوله وقوته عن العروج مقدار شبر لكن امر المعراج انما حصل بقوة القادر القوي الذي يجلب القدر عنه قدرته
كذرة من الشمس وقطرة من البحر ثم اجتمعوا عند النبي عم وجعلوا يسألونه عن اشياء بيت المقدس قال عم
فكربت كربة اي مشقة ما كربت مثله قط لاني لم اره نهارا فرفعه الله لي فانظر اليه ما يسألوني عن شيء الا
انبأتهم به ثم قالوا اخبرنا عن عيرنا اي تجارتنا التي مضت الى الشام هل لقيت منها شيئا
قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء مكان وقد افقدوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح
من ماء فعطشت فاخذته فشربته ثم وضعته كما كان فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذا

بعده علامة الى آخر القصة قيل السر في اسراء النبي عم من مكة الى بيت المقدس قبل العروج ليكون سببا لتصديقه
بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في ايسر زمان بعلامات واضحة تكون علامة
في امكان صعوده الى السماء ايضا عقلا وروى ان النبي م قال ليلة عرج بي الى السماء الثانية فرأيت فيها
شخصا جالسا على كرسي عظيم فقلت يا جبرائيل من هذا الشيخ قال هو آدم ابو البشر قال فتقدمت اليه
فاستقبلني فعانقني فقلت الحمد لله الذي جعل لي والدا مثلك فقال الحمد لله الذي جعل لي ولدا مثلك فقلت انت
الذي خلقك بيده وحملك على اكتاف الملائكة الى السماء وجعلك قبلة لهم في السجود واباح لك الجنة بأسرها
فقال آدم مع هذا كله انت افضل مني لان الله تعالى فضلك بخمس خصال لم يكرم بها احدا قبلك ولا بعدك وذلك
اذنبت ذنبا واحدا فبكيت عليه مائتي سنة حتى عفى عني ومن عليك بغفران الذنوب المتقدم والمتأخر
حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والثاني اخرجني من الجنة عزا واخرجني ذليلا وانت تعرج
الى السماوات السبع مكرما وتنزل جليلا معظما والثالث زوجني حواء فاخرجت بسببها من الجنة وزوجك
خديجة فصارت معينة لك في قدرة الله تعالى بمالها وملكها والرابع يدخل من اولادي تسعمائة وتسعة وتسعون
النار وواحد الجنة ومن امتك تسعمائة وتسعة وتسعون الجنة وواحد النار والخامس سماني ربي بزلة واحدة
عاصيا يقرؤن بصوت رفيع وعصى آدم ربه فغوى وانت يستر عليك ذلك ورفع الى العرش ذا بابك وقرن
اسمه باسمك ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

الفصل الثامن في فضائل معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الذي انشق لحبيبه القمر الرحمن
الذي خلق كل شيء فقدر الرحيم الذي وعد المؤمنين بجنات ونهر قال الله تعالى اقتربت الساعة اي
قرب قيامها وانشق القمر لان خروج النبي عم ودعواه النبوة من علامات الساعة ومن
معجزات النبي صلعم اولها ما وقع ظله على الارض قط والثاني ما احتلم قط والثالث ولد مختونا والرابع
كان يبصر من ورائه كما كان يبصر من امامه والخامس تنام عيناه ولا ينام قلبه والسادس اذا كان جالسا
من جنب احد كتفه اعلى من جنب احد والسابع كل دابة قد ركب عليها لا تروث حتى نزلت عنها والثامن
ما وقع عليه ذباب والتاسع ما ظهر بوله على الارض وهي تبلعه والعاشر كان القمر يحرك مهده في حال صغره
روى عن جابر الانصاري رضي حيث قال سألته عم من اول شيء خلقه الله تعالى فقال عم
هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثنى
عشر

عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من
قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف عام ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح
من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف عام ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة
من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام
الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فتقطرت منه مائة الف وعشرون الف
واربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله
تعالى من انفاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري وملائكة السماوات السبع من نوري والجنة
وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والحلم والتوفيق من نوري
وارواح الرسل والانبياء من نوري والسعداء والشهداء والصالحون من نوري ثم خلق الله تعالى اثني
عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله تعالى
ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج من الحجاب ركبه الله تعالى في الارض فكان يضيء منه ما بين المشرق
والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث
ثم كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم امه آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر
المحجلين هكذا بدء نبيك يا جابر وقالت ام سلمة رضي وضعت يدي على صدره
وهو ميت فافاقت ما شاء الله اجد ريح المسك في يدي في وضوئي وطعامي وغير ذلك وكانت العقول
عنده مدهوشة فمنهم من ضل ومنهم من افتقد ومنهم من اخرس ومنهم من يذهب به وجاء في خبر خلق الله
نور محمد عم قبل خلق الاشياء بسبعة آلاف سنة فجعل يطوف فلما جاء الموضع الذي اراد الله تعالى بالسجود فبقي
في سجوده مائة عام ثم خلق من نوره جوهرا وخلق منه ماء عذبا وجعل فيه الحركة وجعل يموج الف سنة لا يستقر
ثم قسم نوره على عشرة اجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ومن الرابع

السماء ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب ومن السابع الملائكة ومن الثامن الكرسي ومن التاسع نور
المؤمنين ومن العاشر محمد المصطفى عم فاما حجابه فمنه بشرت المشارق والمغارب بعضها بعضا وكذلك الحارقين
فذاك وجعلنا العالمين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خلق الله تعالى نور محمد عم قبل ان
خلق السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار وقبل آدم بثلاثمائة الف واربعة وعشرين الف سنة
ثم خلق الله تعالى اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب
السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة
وحجاب الشفاعة ثم حبس نوره في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة
وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة
وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة
وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وفي حجاب الرفعة ثلثة آلاف سنة وفي حجاب الهيبة الفي سنة وفي حجاب
الشفاعة الف سنة ثم اظهر نوره على اللوح وكان عليه الف سنة ثم على العرش فكان عليه سبعة آلاف سنة
الى ان وضعه الله تعالى في صلب آدم عم ثم نقله الى شيث عم والى ادريس والى نوح عم ثم من الاصلاب المذكورة
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب فولد بمكة وتوفي ابوه وامه حامل به فكفله عبد المطلب توفي عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب حتى كبر واسم امه آمنة بنت وهب وتوفيت وهو ابن ست سنين وظئره
التي ارضعته حليمة فاوحى الله تعالى وهو ابن اربعين سنة وضمه الله تعالى اليه اسرافيل ثلث سنين فسمع صوته ولم يره
ثم ضمه الى جبرائيل فكان معه عشرين سنة وحين سقط من بطن امه اضاء من النور ما بين الشام واليمن ووقع
من بطن امه على قوائمه الاربع رافعا راسه الى السماء وكان يناجي القمر في مهده وكان اسم فرسه القب
وناقته عضباء وحماره يعفور ورداءه البركة وعمامته السحابة ولواءه الزيتون ورايته العقاب وسوطه
الممشوق ودرعه الحطمة وسيفه ذو الفقار وعكازته العنبا واقام بمكة بعد الوحي ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة
وعاش بالمدينة عشر سنين ثم توفي وهو ابن ثلث وستين سنة ويقال ان النبي عم لما دخل الغار خاف عليه
ابو بكر رضي الله عنه فعلم النبي عم ذلك فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فضرب النبي عم بيده على الغار فانفتح الغار
وظهر لهما البحر وسفينة قائمة على شط البحر فقال عم يا ابا بكر ان دخلوا علينا في الغار ركبنا السفينة
فسلم الله من اعينهم ببركته عم وفي الخبر ثم اراد الله تعالى روح محمد عم ان يقوم مقام الشكر فقام بين يدي
الله

الله تعالى في القيام سبعمائة الف عام وسجد له فلبث في سجوده سبعمائة الف عام وهكذا في قيامه وجلسته ثم جعل مطاعا
تذلل به الملائكة المقربون حين ينعقد حكم الانبياء والمرسلين وجعل مرحوما ومرحما واليه الاشارة بقوله تعالى في
سورة الانبياء وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم والرزانة وحباه بمكارم الاخلاق حتى قال له في نعته
انك لعلى خلق عظيم فلما كمل واراد ان يجعله فاتحة كتاب الكائنات خلق من نور محمد عم جوهرا ثم نظر اليه
نظر الهيبة حتى انشق بنصفين ثم نظر على احد شقي ذلك الجوهر فصار ماء عذبا يتقدس من خشية الله تعالى الى يوم
القيمة ثم نظر بالشفقة الى الشق الآخر فخلق منها عشرة اشياء العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والشمس والقمر والكوكب والحور والملائكة ثم انشأ بقدرته شجرة لها اربعة اغصان فسماها شجرة
اليقين ثم وضع روح محمد عم عليها فسبح الله تعالى مقدار سبعين الف سنة ثم خلق مرآة فسماها مرآة الحياة
وجعلها مقابلا لوجهه فلما نظر روح محمد اليها رأى صورته احسن وهيئته ازين فاستحى فسجد خمس مرات
فصارت تلك السجدات فرضا موقتا علينا ثم خلق قنديلا من نور معلقا بسلاسل من نور ثم امر روح محمد عم
ان يتخذ ذلك القنديل مسكنا فاقام فجعل يسبح الله تعالى بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام
فلما بلغ الى اسم الرحمن نظر الله تعالى اليه بعين الرحمة فعرق استحياء من الله تعالى فخلق الله تعالى من كل قطرة
روح نبي ثم اشتغل بتسبيحه حتى وصل الى اسم القهار فعرق من سطوته فخلق الله منه ارواح المؤمنين و
الكافرين فاصطفوا اربع صفوف الصف الاول ارواح الانبياء والثاني ارواح الاولياء والثالث ارواح المؤمنين
والرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام ما شاء الله ثم جعل يبعث كل روح الى بدن مخصوص بحسب
حكمته الكاملة ومشيئته الشاملة وجعل بدن آدم عم مفتاحا لسائر الابدان العنصرية كما ان روح محمد عم فاتحة
لسائر الارواح الروحانية وهو عم اول الآباء روحا كما ان آدم عم اولهم جسما كما قال ابن الفارض وانى وان كنت
ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم يعهد عهود بذمتي
ثم خلق آدم عم ووضع نور محمد في جبينه ثم انتقل الى شيث وكانت حواء تلد اثنين وانما ولدت منفردا
لذلك النور الساطع وهكذا كان ينتقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة الى ان وصل الى
عبد الله بن عبد المطلب ولما تحقق ولادته عند اليهود اجتمع سبعون رجلا من سحرة احبار اليهود ومشوا
على الذنائب الى مكة ليقتل عبد الله فكانوا يسرون ليلا ويكمنون نهارا او ماء حتى وصلوا الى ارض مكة
متر صدين الى قتله ووجدوه خرج للصيد وحده فاحاطوا به فبلغ الخبر الى وهب بن عبد مناف فتحركت

في جميع العرب وقال لا ابالي ان يكون واحد من اسير انفا حيلا على ايدي اليهود فرجع مع اتباعه الى مكة
استخلصه منهم فراى حبيب وتزلزل في السماء الا انهم يشهدون بالان فصار اسيرا بيلفاخ فقتل اليهود واستخلصه
منهم فلما شاهد وهب ذلك رجع الى بيته وارسل زوجته برة الى عبد المطلب قال اني اريد ان ازوج ابنتي آمنة
ابنك عبد الله فقبل عبد المطلب ان ابنته كانت فريدة في الحسن والجمال والعفة وجودة تكفلها فزوجها اياه
وبعد الزفاف كان نوره عم لامعا في جبينه وكان مشهورا في الاطراف ان فاطمة ابنة سلطان الشام
كانت في الحسن والجمال والحشمة والكمال فوق حد الجمال فارادت ان تقتبس ذلك النور وجاءت الى مكة
وخرج من طلب الشيء فنزلت في جوار البيت وبعد ايام لقيت عبد الله وشاهدت ذلك النور فيه ولم يبق لها حياء
قرار فتكلمت معه واستدعت منه تزوجها فقال عبد الله اليها فقال نعم ولكن اشاور ابي فرجع الى آمنة وواقعها
فانتقل النور اليها فلما اصبح ورجع الى فاطمة واراد ان يتزوجها ولم تشاهد النور فيه ثالث وهي نشان
وتناوه اى عبد الله لقد افضل بحجم مرادي فان النور الذي كنت اطلبه قد اقتبسه غيرى فودعت ورجعت
الى مكانها خائبة ويروى اخبار اخرى في هذا الطلب من اراد فعليه مراجعتها روى ان ابا جهل
عليه اللعنة ومن تابعه لما عجزوا عن معارضة نبينا محمد عم اذ كلما اوقدوا نار الشرك والتكذيب اطفاها
الله تعالى بنور نبوته وارتفع يوما فيوما شأنه وازداد بين الناس ساعة فساعة قدر دينه وجعل
الناس كل يوم يؤمنون به بعث الى حبيب بن مالك وكان ملكا من ملوك الجاهلية وكانت القريش يسمونه
ريحانة القريش فكتبت اليه اما بعد ليعلم الملك انه قد ظهر بيننا رجل ساحر كذاب يدعى ان له ربا واحدا
جديدا ما عرفناه نحن ولا اباؤنا وانه يسب آلهتنا وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فاليوم ضعف دينك
ودين ابائك فالحق به قبل ان ينتشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر الف فارس ونزل بالابطح
وهو موضع قريب بمكة وخرج ابو جهل وعظماء مكة بالهدايا من العبيد والحلل فاقعده حبيب عن يمينه وساله
من محمد عم فقال له ايها السيد سل بني هاشم فقال لهم ما تقولون في محمد عم قالوا نعرفه من صغره بالامانة
والصدق بالقول فلما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر دينا غير دين آبائنا فقال حبيب
احضروا الي ابو طالب ولد ابي مكرما فبعثوا اليه الحاجب فخرج رسول الله ومعه ابو بكر وخديجة يبكيان يقولان
نخاف عليك من سطوات هذا الكافر اى من قهره وغلبته قال عم لا تخافا علي وفوضا امري الى الله
تعالى ان الله يفعل ما يشاء فاقبل اليه ابو بكر بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسها رسول الله فخرج حتى وقف
بين

بين يدي حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما راى النبي عم قام قائما اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم ووضع
كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم انصر محمدا واوضح حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلالا من وجهه
سكتت الالسن وتطاولت الاعناق ووقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب راسه وقال يا محمد انت تعلم ان
للانبياء كلهم معجزات الك معجزة فقال عم ماذا تريد فقال الحبيب اريد ان تغيب الشمس وتخرج القمر وتنزله
الى الارض وانشق بنصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم يسارك ثم
يجتمعان فوق راسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب وتخرج الشمس بعدها
وتسير الى منزله كاول مرة فقال عم ان فعلت ذلك كله اتؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي وتجيب
اليه ابو جهل وقال احسنت يا ايها السيد لقد قلت وابلغت فخرج النبي عم من عنده وصعد على جبل ابي قبيس
وصلى ركعتين وبسط يده بالدعوة فنزل جبرائيل عم ومعه اثنى عشر الفا من الملائكة وبايديهم رماح فقال
السلام عليك يا حبيب الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول حبيبي لا تخف ولا تحزن وانا معك حيثما كنت
قد ثبت في علمي وجرى قضائي في الازل على ما سأل حبيب عنك اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح شأنك
وبين رسالتك واعلم ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنتا مسلحية
يعني ساقطة على قفاها ما لها يدان ورجلان وعينان فاخبره بان الله تعالى رد عليها يديها ورجليها وعينيها
فنزل رسول الله عم قد ازداد نوره وفرحه وسروره وجبرائيل في الهواء وصفت الملائكة صفوفا حتى وقف
رسول الله عم مقام ابراهيم فاشار باصبعه الى الشمس فجعلت الشمس تركض ركضا اى تسرع حتى غاضت
غابت واسود الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه فجعل القمر تركض ركضا نزل الى
الارض ووقف بين يدي النبي صلعم وهو يتعد كالسيحات وهو بالله يحاذوه ثم انشق بنصفين ودخل
تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله قد افلح من صدقك وقد خاب من شك فيك ثم عاد الى السماء
قمرا منيرا وغاب ثم عاد الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بن مالك بقي عليك الشرط فقال عم ان لك بنتا
مسلحية وان الله تعالى قد رد جوارحها عليها فقام الحبيب قائما وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد
الايقان اعلموا اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مع صحابه
وقال ابو جهل يا ايها السيد اتؤمن بهذا الساحر اذا رايت سحره مرة ثم خرج حبيب بن مالك مسلما الى الشام

ودخل قصره فاستقبلت بنته قائلة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال لها يا ابنتي من اين
علمت هذه الكلمات قالت اتاني آت في المنام فقال لي ان اباك قد اسلم وان كنت انت مسلمة فقد رددنا
عليك اعضاءك سالمة [illegible] في منامي فاصبحت كما تراني فوقع الحبيب سجدا لله تع وشاكرا لنعمة الايمان فازداد
يقينا ثم حمل حبيب بن مالك على خمسين جمالا ذهبا وفضة وقماشا وارسلها مع عبده الى رسول الله عم فلما قربوا
من مكة فاذا بابي جهل قال من انتم قالوا نحن عبيد حبيب بن مالك نريد الى محمد عم فهجم عليهم ابو جهل ليأخذها
من ايديهم فابوا فضاربوا وقامت الحرب [illegible] اهل مكة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
الحبيب بعث هذا المال لمحمد عم وابو جهل يقول [illegible] ابدى الى قتل [illegible] يا [illegible] فحكمي حكم بجال
فلمن تكلمت يكون المال له قالوا نعم [illegible] ابو جهل [illegible] قد فرض رسول الله فاتى ابو جهل [illegible]
الاصنام فبات تلك الليلة عندها فقرب لها قربانا فدعى [illegible]
اهل مكة باجمعهم واقبل رسول الله عم واعماه فاقبل ابو جهل ودار [illegible] فقال انطقن
العزى والمنات ولم يزل هذا في حجرت الشمس الى ارتفعت فلم يسمع منها شيء فقال اهل مكة حسبك
يا ابا جهل فتقدم انت يا محمد فاقبل عم اليهن يا ايها المخلوقات من خلق الله تعالى انطقن بقدرة الله تع فقام
واحد منهن رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد عم فاخذ زمامها رسول الله فصعد الى
جبل ابي قبيس فاخرج الذهب والفضة وجعلها تلالا ثم قال لها كوني ترابا فصار ذلك الموضع اليوم زيارة

ثم ان رسول الله عم عبد الله تع ليلا ونهارا وجاهد في طاعته سرا وجهارا واشتهر بين الناس
بحسن الخلق والوفاء والبيان وقيل له محمد الصادق الامين وكان طويل الفكر ودائم الحزن وغلب الشوق الالهي
عليه في السر والعلن فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما بال محمد اراه مصفر الوجه غير مستانس بالناس فدعوه
وقالوا ان كان في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا حتى نكفيك فلم يجبهم بشيء فقالوا انه الصادق مع ابي
بكر فلعله يقول الصديق ان كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر وسأل عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق
والنفس في حرق والعين في رقة ولا ادري لما ذا سلب مني القرار وغلب علي وجهي الاصفرار فقام باكيا وتوجه
لحصول مراده فصعد ووضع وجهه على التراب وبكى شديدا وتضرع الى الله تع مديدا حتى صاحت الملائكة في
السموات والحور في الجنان وقالوا الهنا نسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تع الى جبرائيل انزل
حبيبي وطرة خلقي واوصل اليه حتى فنزل جبرائيل عم من الهواء فنظر فرأى شخصا بين السماء والارض وعليه

ثيابا

ثيابا خضرا فقال اقرأ فهاب عم وقال ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق ثم غاب فرجع الى بيت خديجة فقال عم زملوني زملوني ودثروني فصبوا عليه الماء فانزل يا ايها المدثر قم فانذر
ثم اجتهد وكان يصلي الليل كله حتى تورمت قدماه فنزل طه قال الواسطي طه اي يا طاهر يا هادي وقيل الطاء
شفقة والهاء هيبة اي يا ايها البدر المنير ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب الا تذكرة اي عظة لمن يخشى
اي لمن يخاف الله عز وجل وعن ابي بكر الصديق رض انه قال لما خرج رسول الله عم من مكة
مهاجرا الى المدينة اجتمع كفار مكة بعده وقالوا من يرده الينا نعطيه مائة ناقة حمراء سود الحدقة فقال بريدة
بن سلم السهمي انا ارده فركب مع سبعين فارسا من اهل بيته وخرج على اثر رسول الله عم فلم يلحق به حتى نزل
رسول الله عم بقرب من المدينة بقدر ثلث فراسخ فلحقهم ورسول الله صلعم نازل في خيمة فوقف بريدة على
باب الخيمة وقال السلام عليكم فقال عم وعليك السلام ثم قال بريدة يا ابا بكر ابن الرجل وكان لم
يعرفه فخاف ابو بكر ان يخبره فقال عم ومن انت يا فتى فقال انا بريدة فقال عم برد امرنا في قلوب الكفار
فقال ابن من قال ابن سلم فقال عم سلمنا من كيدهم فقال من اي قبيلة فقال من بني سهم فقال عم خرج
سهمك يا ابا بكر فاستحسن بريدة كلام النبي عم وانكسر قلبه وتاب من كلامه فقال ومن الرجل فقال عم
انا محمد بن عبد المطلب رسول رب العالمين فقال بريدة اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي فقبلوا واسلموا
جميعا ورفعوا اصواتهم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ففرح النبي عم والمؤمنون ثم قصد
رسول الله عم بان يدخل المدينة فقال بريدة كيف تدخل يا نبي الله قال على حالي هذا فقال لا تدخل بغير راية وطبل
وبوق حتى ينظر الناس بعين التعظيم قال عم ليس لي راية ولا شيء منها فجعل بريدة عمامته السوداء بنفسه
وجعل بنفسه راية وكان معه طبل وبوق وقال ارضي رسول الله ان اكون صاحب رايته يوم دخوله للمدينة
قال عم وكيف لا ارضى قال ودخل بريدة المدينة اولا واستأجر دارا لنزوله عم ثم ركب عم مع اصحابه و
بريدة قدامه مع ذلك اللواء ودخل المدينة وخرج اليهم الصبيان بالدفاف يضربون بين يدي رسول الله عم ويقولون
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع فلما بلغوا باب الدار التي استأجرها
بريدة نزل عن دابته وتعلق زمام ناقة رسول الله عم وقال له انزل ها هنا يا نبي الله فقال عم دع زمام الناقة
فانها مأمورة وكان كل واحد من رؤساء المدينة يتعلقون بزمامها لكي ينزل عم عندهم وكانوا يستعدون لنزوله
فلما حتى بركت الناقة عند باب الى ايوب الانصاري فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد انزل ها هنا فانه تواضع

عبد الله بن [illegible]

حين نزلت على باب المدينة وان الناس زينوا دورهم وقال كل واحد منهم لينزل محمد في داري وان ابا ايوب
[illegible] رجل ضعيف فقير سيء الخرقة لانه كان حائكا ناسف على رسول الله عم ولا ينزل به فانزل انت
يا محمد في داره تواضعا كما وقع سفينة نوح عم على الجودي للتواضع وكانت اصغر الجبال فنزل عم في دار ابي
ايوب الانصاري وكان بيته واحدة فقال عم يا ابا ايوب ان الله تعالى امرني ان انزل في بيتك ولم
يكن لك بيت اخرى منها وان الناس تزوروني فان حسبت فانزل في العلو وانا في السفل بعد ان [illegible]
فانزل في السفل وانا في العلو فقال انزل انت في السفل وانا في العلو فلما جن الليل بات ابو ايوب الانصاري
في العلو ورسول الله عم في السفل فلما اصبح قال عم وكيف اصبحت وكيف نمت بك الليلة قال كيف يكون
ليلة من فوقه الرب الاعلى وتحت سقفه النبي المصطفى عم فعلم عم انه لم ينم طول الليلة هيبة ومخافة ثم فتح
الاقاليم وجاء كفار مكة وخرج المسلمون اليهم فانهزموا فاخذوا السبايا فاخذ بريدة جارية حسناء فطلبوا منه
بلالا ثمن جارية فابى ان يعطيها اياهم واعتقها لوجه الله تعالى فقالوا والله لو كنت اخذت الفلانين مكانها فاعتقت
عشرة وفرقت العشرة على اصحابك ولم تخذت العشرة كان خيرا لك من ان اعتقت تلك الجارية فقال لا
تناقدوا ان الناقد بصير يعلم الروح من الجسد [illegible] عن ابي بكر الصديق رض قال ان نفرا من الكفار
من كبارهم دخلوا دار الندوة واتفقوا باهلاك محمد عم فقال واحد منهم اخرجوه من بين اظهركم فالسير نحوا
منه وقال قائل غير ذلك وواحد منهم يقول قولا العظيم [illegible] قال ابو جهل نأخذ من كل قبيلة غلاما شابا
ونعطي لهم سيوفا صوارم فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق ديته في القبائل فاستقاموا على ذلك
وهموا فنزل جبرائيل عم بهذه الآية في سورة الانفال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الآية وامره ان لا
يبيت في مضجعه واذن له بالخروج فروي انه عم اتاهم وهم نيام فتقدم جبرائيل الى احدهم فكحله وقال اكفنيه
ثم اتى الثاني فنقر فوق رأسه فقال اكفنيه ثم اتى الثالث فنقر ركبتيه وقال اكفنيه واتى الرابع فسقاه مرقة
فقال اكفنيه فعمي الذي كحلت عينيه ونتن بطنه من سقي مرقة وخرج بالذي نقر فوق رأسه قرحة فاصبح لقرحته
وقد اقعده وروي عنه عم انه قال لعلي بن ابي طالب نم في مضجعي وتسجى ببردي ولن يخلصوا اليك شيئا
ثم خرج عم واخذ قبضة من تراب فرمى اليهم فاخذ الله بابصارهم فلا يرونه وهو قوله تعالى في سورة يس
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فاتاهم رجل وقال
الى ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم والله قد خرج عليكم وما ترك منكم احدا الا وقد وضع يده على رأسه فاتوا
عليا

عليا رضي وهم يقولون من هذا اهو رسول الله اذا كان مضطجعا في فراشه عم فلما نظروا اليه قالوا اين محمد قال لا ادري
ومضى رسول الله مع ابي بكر الى الغار وخلف عليا بمكة لكي يرد الودائع التي كانت عنده عم الى ملاكها اذ كانوا
يودعونه لصدقه وامانته والشرف ابي بكر انه قد اختاره في سفره وكان وانقابه مطلع على صدق
ضميره كما قال تعالى في سورة براءة اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ولا خلاف في انهما رسول الله
وابو بكر وروي ان جبرائيل لما امر بالخروج قال عم من يخرج معي قال ابو بكر الصديق انا [illegible] قال
الشيخ العالم ابو حفص النسفي البودري لما اظهر النبي عم الدعوة كان خمسة انفس يستهزؤن الى النبي عم وكانوا
يؤذونه ويبارزونه فاهلكهم الله تعالى في يوم واحد [illegible] ومنهم عاص بن وائل السهمي وحارث بن
قيس واسود بن عبد المطلب واسود بن عبد يغوث والوليد بن مغيرة المخزومي واما عاص فانه لسعته حية
في الهواء فانتشر السم في جسده وكان يصيح ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما حارث السهمي فانه
له ومعه بعض غلمانه فانتهى الى ظل الشجرة وضرب رأسه على الارض ويصيح ويقول يا غلام ادفع عني فيقول
الغلام ما ارى غيرك فما زال يضرب رأسه فيقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد المطلب فانه خرج
الى الهواء فاصابه السموم فاسود وجهه ورجع الى داره ودق الباب فخرج اليه بعض غلمانه من انت قال انا
صاحب البيت فقال الغلام والله ما انت صاحب الدار ولقد كان صاحبه شابا مليحا واذا لا اظنك [illegible]
حبشيا فاخذته الغيرة فكان يضرب رأسه على العتبة ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد يغوث
فانه اكل سمكا مالحا وكان يشرب الماء ولم يرو حتى انتفخ بطنه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد
بن المغيرة كان يمشي في السوق وكان واحد يرمي النبل فتعلق بذيل وليد وكان كبره وعجبه لم يأخذ النبل بيده
فتعلق فذهب النبل فرفع وليد رأسه ليبصر النبل فرجع واصاب عينه فاخذ [illegible] ويقول قتلني رب محمد
حتى مات فنزل جبرائيل عم وقال ان الله يقرأك السلام فقال انا كفيناك المستهزئين
قال الشيخ العالم ابو حفص النسفي البودري سمعت من الثقة كان من عادة قريش انهم كانوا اذا خرجوا
[illegible] ابو جهل وقال من يبارزني فقام عم من بين القوم فقام ابو طالب فقال من يبارز
يا محمد فان صرعه ابو جهل فلا عار عليه لانه صبي وابو جهل [illegible] اليه بالمبارزة فان صرعه محمد فذلك عار
يكون على ابي جهل الى الابد ويكون الفخر لمحمد عم فتعلق كل واحد منهما لصاحبه فاخذ ازار النبي عم فظهرت
بدنه من غير [illegible] فقطع النبي عم ابا جهل من الارض وصرعه فقام ابو بكر من الفرح وكان رفع

كه ذهبا كثيرا فتفكر في امر محمد عم وهذا من المعجزات للنبي عم وروي ان العباس بن مرداس كان
في لقاح له وقد قام قائم الظهيرة فطلع عليه راكب ناقة بيضاء في ثياب بيض فقال له يا عباس بن مرداس
الم تر ان السماء بثت احراسها، وان الخيل شدت احلاسها، وان الحرب وضعت انفاسها، وان الذي
بعث بالبر والتقى، ونزل الوحي عليه من السماء، يوم ليلة الثلثاء، وهو صاحب الناقة القصوى قال
عباس فهبطت مرعوبا وجئت الاوثن لنا يقال له ضمار كنا نعبده ونكلم منه فكنست ما حوله وتمسحت به
فاذا صائح يصيح من جوفه نظم قل للقبائل من سليم كلها، هلك الضمار وفاز اهل المسجد، هلك الضمار وكان
يعبد قبل ان نزل الكتاب على النبي محمد، ان الذي ورث النبوة والهدى، بعد ابن مريم من قريش مهتد
قال فخرجت الى قومي فاخبرتهم بما رأيت وسمعت فقصصت وجئت انا واصحابي [illegible] وروي
ان اعرابيا اتى مكة وكان من اغنياء زمانه فقال له ابو جهل انك سيد من سادات العرب فلا تجد عندك محمد
ثم لما رأى الاعرابي النبي عم قال ليس هذا الوجه كذاب فآمن واقام بها مدة ثم اشترى السلع وحمل اربعين
جملا ورجع الى مكانه وقال ابو جهل لاصحابه اتبعوه فاقتلوه واسلبوا امواله فتبعه اربعون رجلا مسلحا ووجدوه
في واد نائما واخذ كل واحد منهم بعيرا ولم ينقذ فقاد الجمل بجولانه ولم يمكن ذلك فتفرقوا فخرج من كل جبال
حية سوداء فقد بواحدة مات اكثرهم ورجع الباقي الى النبي عم واستقبله عم واخبر الاعرابي بما جرى ووقف
يا اخي اصحابه وعلمنا سنة، ودخلنا في زمرته، فاذا انزلنا في اول مراحل طريق الآخرة، وهي حالة النزع و
الفراق عن الدنيا الفاجرة، واراد ذلك اللعين القديم اي الشيطان الرجيم ان يسلب رؤوس اموالنا اي
احوال اعمالنا، يوكل الله علينا من الملائكة حفظة يطعنون في نحورهم ويدفعون عنا جميع شرورهم
يكن برسول الله نفر فان نطقه الاسد في آجامها وروي انه عم قبل البعث سافر
مع عمه عباس الى اليمن فلما كانوا في بعض الطريق وردوا واديا في اول الليل فنادى بعضهم الى بعض ان
رفقوا فتوقفوا فقال عم يا عم لم لا تسير في برد هذا الليل وقال يا ابن اخي ان في هذا الوادي فحلا من الابل ما
تقوم له شيء لا يقدر احد ان يجتاز هذا الا بالنهار وقال يا عم فسر وذرني ودعه قال اشد كل لا تفعل يا ابن اخي
قال عم والله لا يمنعني فناقته ثم صاح بناقته فاخرجها عن الوادي فوقف العباس والناس ينتظرون
اليه ما يكون امره فلما رأى الفحل اقبل نحوه فصاح به العباس لبيك فقال عم لا باس يا عم فلما دنا الفحل منه
برك [illegible] فنزل عم عن ناقته وركبه ثم صاح فمشى ونادى ان سيروا فلما جاوزوا الوادي نزل منه

وانصرفت ضمارا بالنار ثم رجعت من فلما الى رسول الله عم فلما رآني تبسم وقال يا عباس كيف رأيت بعث محمد عم

وتركه وذهب الفحل الى مكانه قال الشيخ العالم ابو حفص في بيان معجزات النبي عم
كان في اول بدء الاسلام كان من عادة شبان اهل الطائف ان يجتمعوا على الطرقات ويسمرون ويتحدثون
حديث الاوائل فكان وقت من الاوقات وهم فيما هم فيه اذ سمعوا هاتفا يهتف بهم ويقول يا معشر الغافلين
اما تستحيون ان محمدا يدعوكم الى دين الاسلام وانتم لا تتبعونه عم فتشوش مجلسهم ذلك فتفرقوا الى مثل ذلك
الوقت فلما اجتمعوا يهتف بهم ايضا فرجعوا الى آبائهم واخبروهم بالقصة وقالوا لا بد ان يكون لهذا الامر
فاجتازوا منهم رجلا عاقلا فصيحا وبعثوا به الى مكة واعطوا له ثمانية جمال مع احمالها ليذهب بها الى مكة
ويتفحص من احوال محمد عم فان شاهد عنه ما يحكى عنه يدفع الجمال اليه والا يبيعها ويحمل الثمن اليهم فجاء
الرجل الى مكة وكان اول ما استقبله ابو جهل فقال له الوافد ما تقول في محمد قال ابو جهل هو رجل كذاب
خداع ثم قال للرجل ما الذي جاء بك الى هذا المكان فاخبره بالقصة فقال له يا رجل قد اشتريت منك هذه الجمال
باربعة الف دينار على شرط ان لا اؤدي اليك حتى تفارق من مكة منزلا فاني اخشى ان يلتقي بك محمد فيخدعك
ويأخذ منك الجمال قال ووقع منه الجمال ومضى حتى دخل اسواق مكة فكان يطوف متفكرا في امره فاستقبله علي
بن ابي طالب فقال له الرجل ما تقول في محمد فقال علي هو رجل فصيح بليغ صحيح [illegible] ثم قال
له اتريد ان تشاهده فقال لا احد لاجله جئت فاخذ علي بيده الى مسجد رسول الله عم فلما دخل المسجد ووقع
بصر النبي عم فقال يا رجل انت تقول ام انا فقال الرجل الكلام منك احسن فاخبره النبي عم بالقصة حتى
بلغ الى الوقت الذي دخل المسجد فلما سمع الرجل منه ذلك بلا زيادة ولا نقصان فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال عم قم فامض الى ابي جهل وتسلم منه المال فلما بلغوا قريبا
فلما رأى ذلك ابو جهل وامر بغلق الباب فكان في صحن داره حجر عظيم فقال لبعض عبيده ان عاد فتى فحمل
هذا الحجر فصعد به الى السطح ونضرب به راس محمد فانت حر من مالي فعاونه حتى حمل الحجر فلما توسط الدرجة انقلب
الحجر من يده ووقع على ابي جهل حتى كاد ان تندق اعضاءه كلها وانكسرت يده فقال يا رب محمد ان تشفيني
رددت المال الى محمد فشفاه الله تعالى من ساعته فامر بفتح الباب وبدا له من رد المال فاراد ان يخفى من النبي عم
فدخل بيتا فرأى شخصا ذبحا عظيما هائلا وبيده سيف فقال له ان رددت المال الى محمد والا ضربت عنقك
فرد ابو جهل المال اليه عم حتى المسلة من خزائن الجولاق فلما خرج عم فقال ما الذي حتى
فاخبر ابو الحكم عن محمد فقال لم تر ما وقص عليهم القصة فهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

حكمة عجيبة وامّا انشاء الروحانية عن علي رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يخلق العالم اخذ
بيده قبضة نوراً من نوره وخلق منه روح محمد قبل ان يخلقه بثلثمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وجعل
صورته دوداً كهيئة الدنيا وجعل راسه من الهدى وعنقه من التواضع وعينيه من الحياء ووجهه من اليقين وفاه
من الصبر ولسانه من الصدق ووجنتيه من المحبة ويديه من الطيب وصدره من النصيحة وقلبه من الورع
وبطنه من الزهد وركبتيه من الظرف وقدميه من الارفاقة وملأ قلبه من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه
بالكرامة واصطفاه بالرسالة وارتضاه لنفسه وجعل في راسه تاج اليقين ورداه برداء الهداية و
سماه حبيباً في الازل كما قال فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم [illegible]
وروي ايضاً ان عبد الرحمن بعث الى رسول الله عم جدياً وبرد المعز شوياً فاكل لحمه فقال لعظامه:
احيي باذن الله فلست باقل من عيسى فحيي وروي سفيان بن حرب كلم ذات ليلة امرأته هنداً فقال
اما ترين اعطي ابن عبد الله النبوة فانا اشرف منه واكثر مالاً فلقيه رسول الله عم صباح تلك الليلة فقال
يا ابا سفيان ما الذي قلت لامرأتك هند في حديث النبوة اما علمت ان النبوة عطاء من الله تعالى يعطي
من يشاء من عباده فقال ابو سفيان في نفسه اذا عدت الى بيتي طلقت امرأتي لانها افشت الى سري فاسمع
الله رسوله عم ما حدثت به ابو سفيان نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امرأتك هنداً فان كانت اخبرتني
بما قلت لها البارحة وهي الليلة الماضية فهي اخبرتني بما حدثت به نفسك الآن فاسلم ابو سفيان
وعن انس بن مالك قال كان النبي عم يقوم ويخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة المسجد فلما كثر الناس
قالوا ابنوا له منبراً فبنوا له منبراً فتحول عن الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة يعني تألمت وتفزعت
من فراق رسول الله عم حنين الوالد الى ولده حتى ارتفعت قلوب السامعين بحنينها فنزل رسول الله عم فمسها
الى الاسطوانة فضمها فسكتت فقال انه عم قال لها الا ترضين ان تكوني انت معي في الجنة الاشارة
اذا كان الجماد يظهر شوقه وتألمه بفراقه لا يقدر دخول الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا اظهرت محبته واتبعت
سنته وراعيت شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه المطهر المنور صلى الله عليه وعلى آله
مع انه عم ارشدك بصحبته في الجنة حكاية وروي لما نزلت سورة الرحمن قال عم من يقرأها على قريش
ولم يقدم احد فقام ابن مسعود فقال انا يا رسول الله فاجلسه النبي عم في نفسه ومن حسبه ثم لما اتاهم
ابن مسعود وجلس في حول الكعبة افتتح بالقراءة بها فقام ابو جهل فلطمه فانشق اذنه وادماه فانصرف وعينه
تدمع

تدمع فلما رآه النبي عم اطرق راسه مغموماً فاذا جبرائيل ضاحك فقال عم يا جبرائيل لم انت تضحك وابن مسعود
يبكي وقال ستعلم يا رسول الله ثم اضحك فلما صار يوم بدر ونصر الله المسلمين التمس ابن مسعود حظاً للجهاد
فقال عم فتدرك والتمس على الجرحى من به رمق اي بقية من المجروح واقتله فانك تنال ثواب المجاهدين
فذهب ابن مسعود فمر بابي جهل جريحاً فحذر فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح فوخزه من بعيد فلما عرف عجزه
ارتقى على صدره ففتح ابو جهل عينه فقال يا راعي الغنم ارتقيت مرتقى صعباً فقال الاسلام يعلو ولا يعلى
فقال بلغ صاحبك لم يكن احد ابغض الي منه في حيوتي وعند مماتي فلما سمع الرسول عم ذلك قال ان فرعون امتي اشد
من فرعون موسى حيث قال فرعون وقت الغرق في سورة يونس آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين فلما قطع راسه لم يقدر على الحمل لثقل المغفر في راسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجره
الى الرسول عم وجبرائيل عم بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن والراس زيادة فهذا البشارة ضحكت
حيث ضحكت كذا في تفسير الكبير حكاية عجيبة قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري رحمه الله تعالى في القصة لما
بلغ النبي عم اربع سنين عند حليمة وكانت شاهدت منه تلك المعجزات والعجائب فزعت عليه واردت ان ترده
الى عمه ابي طالب فلما بلغت باب المدينة ونزلت عن دابتها واردت تبديل الثياب التي للسفر الى غيرها فغاب
النبي عم منها في تلك الساعة اذا سمعت حليمة هدة عظيمة فالتفت فلم تر محمداً وكانت تبكي قافلة قد زلت
فسألت منها عن محمد فقالوا من هو فقالت من له غبت وكنت فقيرة وبه غزرت وكنت ذليلة وبه قويت
وكنت ضعيفة فقالوا اما لنا به خبر فبكت حليمة حتى بكى لبكائها من يليها فجاء ابليس فقال لها اذهبي
الى عند هبل ليرده عليك فقالت يا شيخ ولعلك ما دريتنا به قال فذهب ابليس الى هبل وحده وقال قد كثر اهل
الى قريش وقد ضل محمد فرده الى حليمة فخر هبل ساجداً وقال تنح عني يا شيخ [illegible] اما علمت ما
نزل بي وبالاصنام وبالملوك وبكسرى وقيصر فرجع الى عند حليمة وقال ان لمحمد رباً يحفظه فجئت حليمة الى ابي
طالب فاخبرت به فامر منادياً ينادي ويطوف في دروب مكة ويقول اجمعوا يا اهل مكة فان محمداً قد انقطع فطلبه
جميع الناس وحلفوا ان لا يأكلوا ولا يشربوا الا بعد ان يلحقوا بمحمد عم وكانوا [illegible] في طلبه اذ طلع عليهم فارس
وقد اخذ محمداً على قربوس سرجه واسمه نوفل بن ورقة وهو عم خديجة رضي فقال خرجت من نزهة رايت شجراً
فاردت ان ادني الى ظلها فرأيت محمداً بيده غصن العنب يلعب فقلت له من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فخلت عما شانك قال كنت على باب مكة فرايت ريحاً فحملني الى ها هنا فحمله يا ابا طالب ليكون في عندك وديعا

فكفله ابو طالب على حلية وقد ذكرنا بكمالها في قصة المولود عن ابن عباس
رضي غزا رسول الله عم بني انمار وهم ببطن نخلة فلم يلقهم مكان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة وقد وقع
السماء حتى قطع الوادي فحال الوادي بينه وبين اصحابه وجلس تحت سمرة فضرب من الشجرة وقد بصر به
جويرث بن حارثة فقال له اصحابه هذا محمد قد انقطع عن اصحابه فاغتنمه بالفرصة فانحدر اليه من الجبل فلم يشعر به
النبي عم فقام على راسه وسل سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي عم الله تعالى ثم اهوى الى رسول
الله بالسيف ليضربه فانكب على وجهه وسقط السيف من يده فقام رسول الله عم واخذ سيفه فقال يا جويرث
من يمنعك مني الآن قال لا احد قال عم وتسلم وتشهد قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك
احدا فاعطاه النبي عم سيفه فرجع جويرث الى اصحابه فقالوا ويلك لقد رايناك على راسه بالسيف فما منعك منه
الضرب قال والله لا ادري من ضربني بين كتفي فخررت على وجهي كذا في مشكاة الانوار قال الشيخ
سمعت في القصة ان اباجهل القذر في تدبير هلاك النبي عم فاجمع رايه ان يحفر بئرا في ممر داره ويتمرض حتى
يعوده محمد فيدخل فيقع بالبئر فيهلك ويخلص منه فلما انتهى مرضه الى النبي عم قام من حسن خلقه حتى يعوده فلما
بلغ قريبا من باب داره جاء جبرئيل عم فاخبره بذلك ومنعه عن الدخول فرجع عم فاخبر ابوجهل بذلك فذهب
من فراشه وذهب خلف النبي عم ووقع في البئر فدلوا عليه حبلا فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما دلوا
اليه لم تزد حاله الا سفلا فنادى ابوجهل من البئر ان امضوا الى محمد عم واتوني به فان لم يخلصني هو فلا يخلصني احد
دونه فسألوا النبي عم الحضور عنده فحضر النبي عم راس البئر وقال له ان اخرجتك من هذا البئر اتؤمن بالله تعالى
وبرسوله ام لا فقال ابوجهل ان اخرجتني من هذا البئر آمنت بالله وبك فمد النبي عم بيده المبارك وتمسك بيده ابوجهل
فاخرج من البئر فلما خرج اقبل الى النبي عم وقال يا محمد ما اسحرك فهذا من معجزات النبي عم
حديث عضباء ناقة رسول الله صلعم عن ابن عباس رض قال بينما النبي عم يخطب يحث الناس على الصدقة
اذ جاء اعرابي معه خطام ناقة فقال يا رسول الله عم جعلت هذه الناقة صدقة لله تعالى ولرسوله فنظر
اليها النبي عم فاعجبته فقال يا عم اذا بعتم الناقة فاشتر وحطى فاشتريت فكان عم يركبها في غزواته فلما خرج
عم ذات ليلة والناقة باركة في الدار فلما مر النبي عم بها قالت الناقة السلام عليك يا زين القيامة فالتفت
اليها النبي عم فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت منه
ووقعت في المفازة فكان اذا جن الليل احتوشتني السباع ثم تنادي بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد عم
فاذا

فاذا اصبحت ورايت ان ارتعي نادى الى كل الشجرة الي الي فارتعي مني فانك مركب محمد عم حتى وقعت الى ما
بها فسماها النبي عم عضباء ... قالت الناقة يا محمد ان لي اليك حاجة قال
عم وما ذاك قالت ربك ان يجعلني من مراكبك في الآخرة كما جعلني في الدنيا فان انت مت قبلي وصيت
لا يركبني احد على ظهري فانه لا يحتمل قلبي ان يركب علي احد سواك قال عم قضيت حاجتك فلما توفي عم
اوصى لفاطمة رض ان تعلفها بيدها ففعلت ذلك حتى اذا كانت ليلة خرجت فاطمة وهي باركة فلما رأت
فاطمة قالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله صلعم فالتفت اليها قالت وعليك السلام ثم قالت
الناقة يا فاطمة ما ساغ لي طعام ولا شراب منذ توفي ابوك وقد حضر اجلي فبلغ من امور رسالة الى ابيك
فاعتنقت فاطمة راسها فبكت وقالت يا ناقة ايجوز ان وصلت الى ابي رسول الله عم بلغي مني السلام
وقولي يا رسول الله ان بنتك فاطمة قالت لكانا غريبة ذليلة ويتيمة لا اب لا ام لي وقال الايتام
في الدنيا خراب بعد الخراب وفي العقبى لا نعلم حالهم وقالت ان فاطمة تبكي بكاء شديدا مجازا للفراق فسل
منك الاشارة اليه ثم بكت فاطمة رض حتى خرت غشية ثم افاقت ونادت يا من لا يشبع خبز الشعير
يا من لا يبيت فوق الحصير يا من يرحم الايتام في الانام يا من يقوم في الليل ولا ينام يا من يستغفر
ربه كل يوم مرات يا من لا يعصي لله تعالى طول ذرات يا من يبيتي في الغار الاصحاب يا من يلبس
كل خلق الاثواب اني يتيم غريب ذليل الى اين اذهب واين دليل فراقك يحرق قلبي بالاحراق
الفراق الفراق الفراق ثم ماتت الناقة ورأسها في حجر فاطمة رض فلما اصبحت عمدت فاطمة الى كرباس
فكفنتها وامرت بان يحفر لها حفيرة فجعلت فيها وسوى عليها التراب ثم نبش عنها التراب بعد سبعة
ايام فلم يجدوا في الحفيرة جلدا ولا عظما كذا في عجائب الانوار قال الشيخ الامام
ابوحفص النسفي ... سمعت في القصة ان ابا طالب لما سلم النبي عم اجيرا الى خديجة رض وكان لخديجة
غلام اسمه ميسرة فسلمت خديجة النبي عم الى ميسرة وخرجت قافلة من قوافل خديجة الى الشام فاخذ النبي عم
زمام الجمل على عنقه وكان عليه جبة من صوف وفي رجليه نعلان وعلى راسه قلنسوة فضجت الملائكة ببكائه
قالوا الهنا انه الذي خلقت الدنيا والآخرة لاجله وكذا العرش والكرسي كيف هو اجير لخديجة ثم مضى
الى ان بلغ سوقة الاصحب يقال له بجيرا وقيل نسطور والقصة معروفة من الحكايات المشهورة ويقال
ثم دفعت خديجة له الا دخيل مع غلامها ميسرة الى الشام تاجرين ونزل ببصرا من الشام تحت ظل شجرة فراه

نسطور الراهب فقال ما نزل تحتها قط الا نبي ثم سأل من ميسرة أفي عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه فهو نبي آخر
الزمان وكان اذا اشتد الحرارة رأى ميسرة ملكان يظلانه من الشمس فلما قدموا مكة رأته خديجة في الطريق
والملكان يظلانه فارسلت خديجة الى النساء واخبرت به ميسرة فقال قد رأيت هذا واخبر بالراهب فكانت امراة حازمة
اوسط قريش نسبا واكثرهم مالا وخطبها اشراف قريش فلم ترض وخطبت رسول الله عم فاجاب وحضر
عمها عمرو بن اسد فخطب ابو طالب وحضر عم النبي عم ورؤساء مضر فقال ابو طالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا و
جعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله لا يوازن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال
ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته واما نبئه وهو بعد هذا الدين عظيم وخطر جليل وساق جميع ما
قد خطب خديجة وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله قال ابن هشام عشرين ماثرة ثم تزوج ابو طالب في السنة
العاشرة من المبعث وتوفيت خديجة بعده في فضل معجزات النبي صلعم
باب فيه حكايات غريبة من مناقب ابي بكر وعمر وغيرهما فانقلوا فيها ثم اعتبروا ومنها ما روي عن علي رض قال جاء رجل
الى رسول الله عم فقال يا رسول الله ان لفلان اليهودي كلب عقور كلما مررت قاصدا الى جانبك عقرني وخرق
ثيابي وغيره لعجب فقام عم قاصدا الى داره فاستقبله اليهودي فقال يا اخا اليهود كلبك قد عقر صاحبنا هذا وخرق
ثيابه فقال ان كلبي لا يؤذي احدا الا من يؤذيه وان كنت نبي الله كما تزعم فأت داري وسل الكلب لم يؤذيه
قال فاتى النبي عم بابه فلما بصر الكلب بالنبي عم قام وجاء اليه يحرك ذنبه ولما بصر بالرجل قصد هلاكه فقال رسول
مالك يا كلب تؤذي صاحبنا بغير سبب فانطق الله تعالى الكلب حتى نطق بلسان طلق ذلق وقال يا نبي الله
انه يصلي على كل يوم وليلة الف مرة ولا اوذي احدا انما اوذي هذا لانه يبغض ابا بكر وعمر رض فانه لا يخرج من بيته
ولا يدخله الا ويبزق على صورتهما في بيت داره يا رسول الله انطلق معي فان كنت كاذبا فقطعني اربا اربا
فانطلق رسول عم الى دار الرجل فاذا هو كما قال الكلب صور ابا بكر وعمر في طاق باب بيته واثر البزاق
على صورتهما فاقبل النبي عم الى الرجل فقال تب تاب الله عليك وعليهم فتاب واسلم الرجل ثم اسلم اليهودي
صاحب الكلب فقال الكلب السلام عليك يا رسول الله الى يوم القيامة وكنت ابيت بشر الكلب واقفني على المكان
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا
الى وزيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهرا لي فانتم اربعة اخذ الله تعالى
ميثاقكم

منا فيكم في ام الكتاب وانه لا يحبكم الا مؤمن تقي ولا يبغضكم الا فاجر شقي وروي انه صلعم قال انتم خلفائي من بعدي
وعقد ديني وحجتي على امتي وروي انه صلعم قال ابو بكر الصديق لنا وعمر معنا وعثمان منا وعلي من اهل بيتنا قوله
لنا اقرب من قوله معنا لان لنا مطلق في ما هو له ومعه وقوله معنا اقرب من قوله منا لان ما هو معك لا يفارق
وما هو منك يفارق ولفظ مع يقتضي اللزوم وقوله منا اقرب من قوله اهل بيتنا لان ولدك منك ولم يكن اهل
وولدك منك وهذا دليل على ان ابا بكر الصديق افضل من عمر وعمر افضل من عثمان وعثمان افضل من علي وعلي
افضل من سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن ابي علي رض قال كنت في قافلة عظيمة
واذا فيها رجل نزل بامره ونزل بامره فنزلنا منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر رض فقلنا له في ذلك فسكت ولم يجب شيئا
فلما اصبحنا وادرنا واصلحنا الراحلة ولم يأت منا وحينئذ فنظرنا ما حاله وما يصنع فاذا هو جالس متربع وقد
غطى رجليه بكساء فكشفنا عنه فاذا صار رجليه كرجل الخنزير فحملنا راحلته وحملناه فلما انتهينا الى قبيلة الخنازير
في قرية فوثب من راحلته وقام برجليه وصاح ثلاث مرات صيحة الخنازير فاختلط بالخنازير وصار خنزيرا حتى لا
نعرفه منها قال سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن محمد وهو يقول خرجت من كورة بخارى قاصدا الى
كورة طوس فصحبت رجلا من اهل فرغانة في الطريق من قرية سكند فقلت له من اين الى اين فقال من فرغانة
الى الحج اجير من امراة بثلاث مائة درهم فقلت له ليس هذا بوقت الحج فان الحجاج قد ذهبوا ولم تعلم انت
وكيف تحج من فرغانة الى مكة بثلاث مائة درهم قال لنا ها هنا بطوس بقعة يقال لها مشهد يحج تلك البقعة
وفيه قبر علي بن موسى الرضا العلوي فنحج قبره وهي بقعة مباركة قال فعجبته حتى دخلنا وكنت اوقفه بعض
الكلمات لكي اعرف مذهبه واجيب مقالته حجة عليه اذا صحبت عليه فتركته في المشهد وذهبت الى طوس و
قضيت لقصة على الحاكم الى الفضل الاوزني وكان حاكما فيها فقال لي يا هذا الم تصحب انسانا تركته فتحرجهم
بذلك وهذه البقعة قال فالتمست منه ورجعت اليه وكنت معه ليالي واعطيته غرة فؤادي حتى ظن انى
منهم فقال يا هذا اذا كنت منا او لا تزور سيدنا واماما فقلت نعم وكان رجل يتقدمهم ويصلي بهم ويقرأ القرآن
بخلاف ما انزل فقرأ سورة لا اقسم بيوم القيمة فبلغ قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه فقرأ ان علينا جمعه وقرانه
فقلت في نفسي كذبت ما قلت ثم استقبلت القبلة ثم اذن ذلك الرجل بالخفية بيننا فيه سيدهم واذا انا
برجل قد صار رجلاه كرجل الكلب وفمه كفم الكلب وهو ينبح وهم يقولون انه يذكر الله تعالى وقال الفرغاني ان
سيدنا هذا كان يلعن كل يوم على ابي بكر وعمر رض الف مرة حتى آل امره الى هذا فخرجت وذهبت الى طوس

وامر بقتله الحاكم بذلك فجاء بنفسه الى المشهد وجم بازعاجهم الى الاخراج فلم يقدروا ... وقال ابن عباس رض
لما فتح الله تعالى المداين على الاصحاب في ايام عمر رض بالانطاع فبسطت في مسجد رسول الله عم فاول من بدر
اليه الحسن فقال اعطني حقي يا امير المؤمنين مما فتح على المسلمين فقال عمر بالرحب والكرامة فامره بالف درهم
ثم انصرف فبدر اليه اخوه الحسين فقال كذا فامره ايضا الف درهم ثم انصرف فبدر اليه عبد الله بن عمر فقال يا امير
المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله على المسلمين فقال بالرحب والكرامة فامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير المؤمنين
انا رجل اشتد اضرب بالسيف بين يدي رسول الله عم والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة تعطي
لهم الفا الفا وتعطيني خمسمائة قال عمر نعم اذهب فأتني باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما
وعمة كعمتهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما فانك لا تأتني به اما ابوهما فعلي المرتضى وامهما فاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى عم
وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وخالهما ابراهيم ابن النبي عم وخالتاهما
رقية وام كلثوم بنتا حبيب الله فسمع بذلك علي رض فقال سمعت من رسول الله عم يقول عمر بن خطاب سراج اهل
الجنة فبلغ ذلك عمر رض فقام ومعه جماعة من الاصحاب فاتى الى باب علي رض فنقر الباب فخرج علي فقال
عمر سمعت من رسول الله عم يقول عمر بن خطاب سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لي خطا فكتب علي بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ضمن علي بن ابي طالب لعمر بن خطاب عن النبي عم عن جبرائيل عن الله تعالى ان عمر بن خطاب سراج اهل
الجنة في الجنة فاخذها عمر واعطاها اولاده وقال اذا انا مت وغسلتموني وكفنتموني فادرجوا هذه معي في كفني
حتى القى بها ربي فلما مات وغسل وكفن وادرج معه في كفنه ودفن ... قال سمعت الاديب الزاهد ابا يوسف
بن يعقوب بن يوسف يقول كنت بهمذان في طريق مكة فاذا رجل نيسابوري يناظر رجلا رافضيا في فضل
ابي بكر وعمر رض فدخلت معهما ارضى الرافضي بتفضيل ابي بكر وعمر رض قال فطال الامر علينا الى ان قال الرافضي
يا ايها النيسابوري فلنكن بكلمات لم يتكلم بهذا احد قط انا وهذا البخاري لم ينفك في ذلك شيء حتى رجع
عنه ثمانية يجرب بالنقل قال وكيف قال بهمذان حمام يعرف حمام الامير ليس فيها حمام اكبر اتونا واضرم نارا من
اتون هذا الحمام فنذهب الى صاحب الاتون نفتح بابه فنقذف جميعا في الاتون المضرم فمكثت فيه الى وقت الظهر
فان كنت انت محقا نجوت وهلكت انا وان كنت انا محقا نجوت وهلكت انت قال فذهبنا الى ذلك الحمام فابى
ان يفتح لنا بابه ... بالاعادة ذلك قال فاخذ الرافضي بحجز عمر النيسابوري فتقدم وجذب النيسابوري
... الاتون ... اذن المؤذنون الظهر بجوار الحمام فنادت الا ... بالاذان

فخرج

فخرج الرافضي فلم يحترق منه ثوبه ولا شعره ولا اثرت النار فيه واحترق النيسابوري وصار فحما فهذا يكفي لكل شيء
فضل الشيخين يا ايها الرافضي لعنك الله تعالى في الدارين والله الهادي ... وروي ان النبي عم دخل في
بيت بعض ازواجه يوم العيد فقال هل عندكم طعام فلم يوجد ثم لما صلى الظهر وعاد الى بيت عائشة رض وجد
عندها مائدة فيها اطعمة نفيسة عديدة فقال عم من اين هذه قالت ان عثمان ارسل الينا نحل دقيق وشاة
وملاذ ذوق عسلا وهذه المائدة قال عم هل ارسلت منها صحاب الحجرات قالت ارسل كلهن مثلها وطاب
وقته عم ودعا بعثمان فاذا بعثمان قد جاء ودعاه عم الى بيته فاجاب وكان عثمان يعد خطوات النبي صلعم
فاعتق لكل خطوة عبدا وروي كانت الخطوات ثلثمائة وستين واعتق ثلثمائة وستين مملوكا فلما عاد علي رض
من ضيافة عثمان رض الى بيته رأت فاطمة في وجه علي اثر الغم فسألته فقال علي ان عثمان فعل اليوم كذا وكذا
وانا ايضا احب النبي صلى الله عليه وسلم ولا اقدر على شيء من ذلك فقالت لا باس عليك فان الله تعالى غني حميد
ثم لما صار الغد قالت فاطمة رض قم وادع ابي مع الاصحاب فان الدعوة منك والضيافة مني فقام علي بين
يدي النبي عم فقال عم مالك يا علي قال ان فاطمة تدعوك الى البيت فقال عم يا علي انت لست كعثمان
فان له مالا وانت فقير فقال عم وحده فقال علي مع الاصحاب تجيبون معك فجاؤا الى بيت علي فقامت
فاطمة الى زاوية من بيتها وسجدت وتضرعت الى الله واستدعت الضيافة فاذا مائدة قد حضرت لم ير مثلها
فوضعوها على بين يدي النبي عم فلما اكلوا وجدوا لذة ما وجدوا مثلها قط فقال عم يا بنية من اين لك هذه
قالت من عند الله تعالى فنزل جبرائيل والذي بيده رقعة فيه عدد خطوات عم الى ان يجي بيت فاطمة رض فقال عم
ما هذا قال جبرائيل عم ان عثمان قد اعتق بمقابلة كل خطوة من خطواتك مملوكا ولا يملك علي عبدا
فقال له تعالى انا ضمنت ان اعتق بكل خطوة من خطواتك الى ان تجي الى بيت فاطمة رض ...
استحقوا النار لئلا ينكسر قلب علي رض وفاطمة رضي الله عنهما ونعم ضيافتهما باذن الله تعالى الهي بحق فاطمة
... ان كنتم خائفين من احب الله تعالى ورسوله واصحابه واتباعه وذريته فالذي خلقكم في الله ان يعتق
هذا من النار كذا في تذكرة الكاشفي ... قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري سمعت من استاذي
الامام ابي عثمان بن اسمعيل الصابوني قال كان رجل يقال له جعفر الخلدي قال كنت اسير مع بعض القوافل
وكانوا روافض وكنت اناظرهم واخاصمهم في فضايل الصحابة رض فبلغنا اجمة وخرج علينا سبع وقصدني
دونهم وافترسني فقلت في نفسي قد انتقم الله تعالى اعداء الدين فالآن يقولون كان خاصمنا في الشيخين

فافقده السبع قال فحملني السبع الى عش اولاده فدفواتم تسليمه فتأخروا عني فصاح السبع صيحة كنت اظن
انه يقول لهم يا كلونه فاجابه اولاده بلسان فصيح لقد جوعنا ثلثة ايام ثم حبسنا من يحب ابابكر وعثمان
رضى فخلوا سبيلي فقمت ومضيت فال الشيخ العالم سمعت جدى ابا صادق قال مضى فبلغ
بغداد وكان يطلب من يودع الوديعة فرأى شيخا على دكان فدنى منه وعرض عليه الوديعة فامتنع الشيخ فالح
عليه فقال الشيخ اذا قبلت وديعتك فبلغ منى الرسالة الى النبي عم وقل له لولا هذين الرجلين لجئتك الزايرك
كل سنة مرة فحج الحاج حتى حج ورجع واتى الرجل الى قبر النبي عم . وكان يختلج في صدرى ولم يقل له حيا من
النبي عم فرأى في منامه النبي عم مع اصحابه فقال عم له بلغ رسالة الرجل قال فانتبهت من هيبة النبي عم
وتوضيت وصليت ركعتين ونمت فرأيت ثانيا وثالثا مثل الاول فقلت يا رسول الله انت اعلم
بما قال ذلك الملعون فقال نعم لكن اد الامانة قال فقلت قال الرجل لولا الرجلين لجئتك الزايرك قال
فالتفت عم الى على رضى فغاب على ساعة ثم جاء ومعه الرجل البغدادى واخذ على بجنب قميصه فقال له اهل
هو ذا فقلت نعم فقال عم لعلي رضى اضرب عنقه فسل على سيفه وضرب عنقه فقطر من دمه على قميصي قطرة
ففزعت فانتبهت وجئت الى رحلى وكتبت تاريخ الساعة واليوم ثم اتيت الى بغداد فطلبت داره فجئت
الى باب داره فرأيت واحدا فاستخبرته فقال غاب عنا فطلبناه ووجدناه في خربة بغير رأس وحسبت
التاريخ الذى ثبته في المدينة فاخبرتهم بالقصة فبلغ الخبر الى الخليفة فامر مناديا ينادى في بغداد وفي سائر
البلاد لا تسبوا اصحاب النبي عم فال الشيخ المرشد سمعت رجلا يحكى عن الاستاذ
ابي العباس احمد بن ابي بكر بن اسحق بن محمد قال كان رجل يقال له سليمان في ذكوان قال سليمان
كان لي جار يسود وكان صرافا يشرب الخمر فبقيت معه في الجنة فقلت يوما لابني اني اريد ان
ينتقل الى دار اخرى الى ان كفيت انه تعالى شر هذا الرجل فانتقلنا الى دار اخرى فبعد ايام تعرف ذلك الصراف
رجعنا الى دارنا فبت ليلة فدق على الباب فقمت وفتحت الباب فرأيت شخصا اعجبني فوقع في قلبي
الى ان استحي ولم ارد به من طول قامته فقال لي انت سليمان اخرج فقلت انا افرق منك فقال لا تخف مني و
امش معي فمشيت معه حتى بلغت المقبرة فبلغ الى قبر الصراف فقال لي البس هذا القبر فبست حتى كشفت
اللبن فقال ارفع اللبن فرفعت فرأيت روضة واسعة لا ترى لها منتهى فرأيت سريرا وسط لها وعليه
من انواع الفرش ورأيت الصراف نائما على السرير فقال لي ذلك الشخص اتعرف هذا الشخص قلت نعم هو

جاري

جاري فهم بلغ هذه المنزلة الشريفة قال كان من عادته ان يقول خلف كل صلوة اللهم ارحم ابابكر وعمر وعثمان
وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فال الشيخ روى في الخبر عن ابي ذر الغفاري رضى
قال كنت ماشيا مع النبي عم في بعض الطرقات فبلغنا اجمة فقال عم ان الله تعالى في هذه الاجمة عجايب
وان شئت ان ترى ذلك فادخلها قال فدخلت الاجمة فرأيت شجرة وعليها اربعة اغصان منها ورد ابيض
مكتوب عليها بخط اخضر انا للصديق ابو بكر فعلى شانئه لعنة الله فاردت الرجوع الى النبي عم فاذا انا بصايح
في الغصن الاخر اقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه ورد احمر مكتوب بخط ابيض انا الفاروق عمر فعلى شانئه
لعنة الله فاردت الرجوع فدعاني الغصن الثالث وقال اقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه ورد
اصفر مكتوب عليه بالنور انا لعثمان المقتول ظلما فعلى شانئه لعنة الله فاردت الرجوع فصاح بي الغصن الرابع
اقبل حتى ترى عجبا فدنوت منه فاذا عليه لون لون مكتوب عليه بالاخضر انا للفتى على بن ابي طالب فعلى شانئه
لعنة الله عليه فال الشيخ العالم في القصة ان جبرئيل عم نزل على النبي عم ومعه طبق
من التفاح فقال ان الله عز وجل يقول اعط كل تفاح من هذا الطبق من هو احب اليك وكان الصديق
حاضرا وكان الطبق مغطا بمنديل فادخل النبي عم يده تحت المنديل واخذ تفاحة وناولها ابابكر مكتوب
على الجانب الواحد بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الشفيق الرفيع الى ابي بكر الصديق وعلى الجانب
الاخر مكتوب من ابغض الصديق فهو زنديق فدخل عليه عمر بن خطاب فناوله تفاحة مكتوب على جانبها
بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله التواب الوهاب الى عمر بن الخطاب وعلى جانب الاخر مكتوب من
ابغض عمر فماويه سقر ثم ناول عثمان واحدة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الكان المنان
الى عثمان بن عفان وعلى جانب الاخر مكتوب من ابغض عثمان فخصمه الله الرحمن ثم ناول عليا واحدة
مكتوب على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب الى علي بن ابي طالب وعلى جانب الاخر
مكتوب من ابغض عليا لم يكن الله عز وجل وليا فال الشيخ العالم في القصة عن الشعبي وكان
من كبار التابعين انه قال دخلت على الحسن بن علي فقلت اما ترى قد كثرت المقالة قال فيم قلت في
ابي بكر وعمر رضى قال وقرأ يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ثم قال لو اسكتوا من المقال والقيل
فيهم واذكروا محاسنهم ثم نكس رأسه حتى بكت بتلبيت لحيته ثم رفع رأسه فقال كيف لا تؤمنون بالكتاب
الذى انزل على جدى وذكر فيه فضائلهم ثم ذكر فضايل ابي بكر ثم قال سمعت من جدى فيقول من سب اصحابي

فاضربوه وان عاد بعد الضرب فاجلدوه فان عاد فاقتلوه فان دماءهم حلال حكايت قال الشيخ العالم في القصة انه لما اظهر النبي عم الدعوة الى الاسلام وظهر دينه فكتب الى النواحي رجل يقال له دحية الكلبي وهو الذي نزل جبرائيل في صورته على النبي عم فبعثه النبي عم بالرسالة الى ملك الروم ومعه كتاب فمضى الى قيصر الروم وبلغ الرسالة الى الملك واعطاه كتاب النبي عم فاخذه الكتاب وقبله وتركه تحت وسادته واكرم الرسول فامر بالنداء حتى اجتمع جيشه وحشمه وخدمه وبطارقته ثم يصعد قيصر على تل وقال يا ايها الناس قد جاءني رسول من الذي ظهر بمكة وادعى النبوة ويدعو الى الاسلام فما تشيرون علي قال فضجوا باصواتهم وقالوا ان تشوش علينا دين النصرانية فقال اسكتوا فاني اخبركم لو دعاكم احد الى دينه كيف تعملون فالان قد علمت صلابتكم في دينكم ارجعوا الى منازلكم في حفظ الله ثم رجع الملك الى مكانه قال فاخذ بيدي ودخل دارا ومن ذلك الى اخرى حتى دخلنا بيتا نظرنا وعلى حائطه صور كثيرة فقال لي ان عيسى عم قد نقش على هذا الحائط صورة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا فاي صورة من هذه الصور بصورة نبيكم قال فرايت صورة نبينا عم في وسطهم كانه القمر في الكواكب فقلت هذه صورته فقال صدقت قال هكذا وجدنا في الكتب وفي كتبنا قال فنظرت فرايت شخصا بين كتفيه فقال لي من هذا فقلت هذا ابو بكر الصديق رض ثم رايت اخر مع ثعيته وبيسه فقال لي من هذا فقلت عمر بن الخطاب رض قال الملك هكذا وجدنا في الكتب ينصر الله تعالى بهما دين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ابو افد فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالقصة فقال النبي عم صدق ملك قيصر ثلث مرات ينصر الله تعالى بهما ديني وهذا من فضايل الصحابة حكايت قال الشيخ العالم كان رجل يقال له ايوب المقري اي حافظ القران قال كنت تاجرا فبعت متاعا من بعض السلاطين ودخلت عليه نتقاضيها وكان اذا ذكر ان عنده ابا بكر وعمر فيتكلم بشيء يدل على بغضه اياهما فاردت ان اجيبه لكن خفت منه فسكت وخرجت فرايت من ليلة في منامي رسول الله عم ومعه الرجل الذي طعن ابا بكر وعمر فقال لي هذا الذي طعن على اصحابي فقلت نعم يا رسول الله فقال عم لي اقتله فقلت لا احسن قتله وصاح بي وناولني سكينا فقمت وقطعت راسه عن جسده فانتبهت من ذلك الفزع فقلت اقوم واخبر الرجل من منامي ذهابا فجيء اخفاه فخرجت حتى رايت باب داره وسمعت صياحا فقلت ما هذا فقالوا قتل فلان البارحة فقلت انا قتلته فنقلوا بي فقلت انا قتلته باذن رسول الله واخبرتهم بالقصة فقالوا اكتم هذا الحديث عن الناس حتى لا يفتضح فيه حكايت قال الشيخ العالم المذكور حكي ان ابا سليم قال كنت تاجرا فكان لي

لي اجر فمضى الى السوق في شغل فما رجع قال لي قد شاهدت اليوم شيئا عجيبا اعجبني فقلت وما ذلك قال رايت مقبلا على جنازة وعلى صدره لبنة والناس يعبرون عليه ولم يكفنه احد قال فقمت الى السوق ورايت الرجل فاذا كان حكي تلميذي وكان الناس يصفونه بالزهد والصلاح والعلم فاخذت في تجهيزه واشتريت كفنه وبعثت الى الحفار فحفر في ذلك المحل فاذا قام الميت على رجليه ويصيح النار النار قال ابو سليم فهرب الناس في صلاته فقلت له يا رجل قل لا اله الا الله فقال الميت لا ينفعني قلت لم قال لاني مبغض لابي بكر وعمر رض ورايت مكاني في النار وان الله تعالى اصحابي لاخبركم بحال من ابغض ابا بكر وعمر رض حكايت قال الشيخ العالم روي عن الحسن البصري قال حدثني ابو ذر الغفاري قال كنت مارا بين حيطان المدينة فرايت الحسن والحسين فسلمت عليهما فقلت اهل عندكما من فضايل ابي بكر وعمر وعثمان رض فقال الحسن هل احد مثلهم عندنا فقلت حدثني باحدها فقالا كنا جلوسا عند امنا فاطمة رض اذ دخل علينا جدنا رسول الله عم فقال يا فاطمة اين علي فقالت قد نوفنا وذهب الى المسجد فقالت اذا دخل في بعض الحجرة عايشة فقالت فاطمة رض الحب عايشة يا رسول الله فقال عم اما علمت ان احب الناس ثلثة انت وامك خديجة وعايشة ام المؤمنين فقالت ومن الرجال قال ابن الفاضلين ابي بكر وعمر فبكت فاطمة وقالت اراك يا رسول الله لا تحب علينا فقال عم انا من علي وعلي مني وهل رايت بلدح تقيا يا فاطمة رض انا برئت ممن يسب اصحابي وازواجي فقالت فاطمة ومن تبرى على ذلك فقال عم قوم يزعمون انهم من امتي وانا منهم بريء في الدنيا والاخرة فقالت انا منهم بريئة فقال الحسن والحسين هكذا ثم اقبل عم علينا اما نبرء ممن تبرأت منه فاطمة فقلنا بلى ثم دخل علينا والدنا علي فقال عم له يا علي اما تبرأت ممن يسب اصحابي قال علي ومن يجتري على ذلك قال قوم يزعمون انهم شيعتك وليسوا من شيعتك فرفع علي يده وقال اللهم انك شاهد ومطلع ورسولك شاهد باني ابن ابي طالب بريء ممن يسب ابا بكر وعمر وعثمان قال فسمعنا هاتفا يهتف ويقول وربكم بريء ممن تبرأتم منه حكايت قال الشيخ العالم سمعت ابا نصر السمرقندي قال لما ولي عمر بن الخطاب سعد على اليمن فاراد سعد ان يبني دارا فجواره مجوسي فاراد سعد ان يشتري من داره شيئا ليوسع داره فابى المجوسي البيع فزاده في الثمن فابى فقال القوم لسعد ما هذا النفر ادخل المجوسي في داره ثم ادال الثمن اليه فخاف المجوسي ان يأخذ سعد داره فقام وخرج الى المدينة يشكو ذلك الى عمر بن الخطاب فلما بلغ المدينة قصد باب دار امير المؤمنين فقال اين داره فقيل خرج الى الصحراء فظن المجوسي انه خرج متنزها او متصيدا كفعل الامراء فخرج المجوسي خلفه فراى عمر بن الخطاب نائما على التراب وعليه مرقعة فلم يدر المجوسي انه عمر فحركه برجله وقال له يا رجل من اي باب

يدخل امير المؤمنين في البلد فقال اي حاجة لك اليه فقال جئت السفير لسعد الى امير المؤمنين قال فاقطعه عمر لعبده وحمله الى الدار وطلب بياضا ليكتب له كتابا فلم يوجد في داره بياض فكتب على عظم غنم اما بعد اذا بلغ الكتاب اليك فارض خصمك او ارجع الي فاخذ المجوسي الكتاب ورجع فلما دخل منزله فاستقبل امراته وقالت له باي شيء رجعت فقال قد سخرني ورايت اميرهم على صفة كذا وكذا وقد اعطاني عظما فقالت امراته لا ادري من ايوخذ على سعد العظم فقام مجوسي وخرج الى باب دار سعد فراه قاعدا على الباب وقد اصطفت الغلمان حواليه فخاف مجوسي ان يدنو منهم فوقف امامه واراه العظم الذي كتب عليه عمر بن الخطاب من البعد فلما وقع بصره على القبر لونه وقام واخذ عمامة وجعلها في عنقه وقال المجوسي ايها الرجل افعل ما شئت ما هنا فلا تستعجل الى عمر فاني لا اطيق على غضب عمر فلما راى المجوسي ذلك الخشية والتواضع وقع مغشيا عليه فلما افاق بين يدي سعد قال اعرض علي الاسلام فاسلم فقيل له كيف اسلمت قال اني رايت امير المؤمنين متواضعا لهذا الخلق في الدنيا ورايت من هيبته ان يبعث بعظم مكتوب عليه فيرتعدون منه ويهابونه كانهما بدن من الملك العظام قال واي دين يكون مثل هذا وهذا اليقين لايكون الا حقا ثم وهب داره لسعد فصار هو من روساء المسلمين

الفصل التاسع في فضايل العلم والموفة

اعلم ان علم الدين افضل ما يجوده اي يجوه العبد من المراتب العلية والشرف ما يكتسبه العبد من المناقب السنية ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل اي كما يحسب المثوبة والقبول وقال عم حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والآخر عالم فضل العالم على العابد الغير العالم كفضلي على ادناكم ثم قال عم ان الله تعالى وملايكته واهل السموات والارض حتى النملة في حجرها ليصلون على معلم الناس الخير كذا في الخالصة وقال عم ما عبد الله بشيء افضل من فقه بالدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد جاهل لكل شيء عماد وعماد الدين علم الفقه كذا في روضة العلماء وذكر في الفتوى البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان كان بلا سماع وكذا درس الفقه للمتفقه افضل من قراءة القرآن ولذا افضل العالم على العابد اذ نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع العابد انما هو لنفسه انتهى كلامه

العلم نور كالظهر والعقل حلو كالعسل وذوقه الله تعالى دقيق كالسكر العلم صعب والجاهل منه اصعب والنجم نعب والفجر منه انعب وحكي انه قال ابن عباس رض للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة الف عام قال الله تعالى في سورة الزمر قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى في سورة المجادلة يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وحكي عن علي رض قال العلم

نور والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء في وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون وقال عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال عم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واوحى الله تعالى الى ابراهيم عم يا ابراهيم انا عليم احب كل عليم وقال عم انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائله كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسياتي زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائله العلم فيه خير من العمل قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله فقيل نسال من العمل وتجيب من العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم اشرف جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هو الاصل لكن الانتفاع بثمرته فاذا لابد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ولذا قال الحسن البصري اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم والعلم اولى بالتقديم لانه الاصل ولذا قال عم العلم امام العمل فانك اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبده فكيف تعبد من لا يعرفه باسمائه وصفاته وما يجب عليه وما يستحيل عليه فلو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين وكذا لو قرا العلم مائة سنة وجمع الف كتاب لا يكون مستعدا الى رحمة الله تعالى الا بالعمل قال ابن سيرين قال دخلت مسجد البصرة والاسود بن سريع يقص على الناس وقد اجتمع عليه اهل المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية اخرى يتحدثون في الفقه ويتذاكرون فركعت ركعتين بين المذكر والحلقة ولما فرغت قلت لو اتيت الاسود فعسى ان يصيبهم اجابة ورحمة فيصيبني معهم ثم قلت لو اتيت الحلقة لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل احير نفسي في ذلك كله حتى جاوزتهم فلم اقعد عند واحد منهم فنمت فاتاني آت في المنام فقال اما انك لو اتيت الحلقة التي كانت تذكر الفقه لوجدت جبرئيل عم معهم جالسا عن انس بن مالك قال قال عم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة الف سنة وبنى الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض يستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار وعن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم فيكون لله تعالى ومن طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان لو كان ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من مدينة الرسول عم في حديث بلغني انك حدثت به عن النبي عم

المدينة

فقال ابو الدرداء ما جئت لتجارة ولا لحاجة وما جئت الا لهذا قال ما جئت الا له قال فاني سمعت رسول الله عم
يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضاء بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر قالت الحكماء العلم وسيلة الى كل فضيلة ثم قالت
العلم ثلثة احرف عين ولام وميم فاشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم من الملك والعين
يجر صاحبه الى العليين واللام يجعله لطيفا في الدنيا والآخرة والميم يجعله ملكا على الخلق ويعطي الله تعالى لصاحبه
ببركة العين العزة وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والملاحة ان علماء الدعوة اشرف
وافضل من علماء العزلة اذ همة الثاني فكاك نفسه وهمة الاول ايصال النفع الى غيره بدعوة الناس وارشاد
العباد الى طريق القويم وهذه وظيفة الرسل والانبياء عم اذ لو طويت بساط تعطلت النبوة واضمحلت
الديانة وشاعت الجهالة وفشت الغواية والضلالة والعلماء بهذه الجهة ينوبون مناب الرسل ويقومون
مقام الانبياء وبذلك يتم امر الوراثة روي ان واحدا من البدلاء بات على رأس جبل القاف ليلة مباركة فلما
دخل الصبح اوحي في نفسه اين من يكون افضل من الاشتغال بعبادة ربي فنودي له من عالم الغيب ان
كنت تريد ان تنظر الى من هو اشرف وافضل منك بمراحل فاذهب الى موضع كذا الى كوة بيت كذا فانظر
الى الشخص كذا فافعل فاذا هو شخص بين يديه اجزاء متفرقة فنظر فاذا هي في باب الحيض فقال سبحان الله
اكان هذا افضل عني لم ينقض الا بفكري وذكري وهو مشغول بغيرك فاجيب من وراء الغيب بان هذا
وان عظم لديك فلا يعود نفعه الا اليك وهذا ارشاد دلالة وازاحة للظلمة اذ هو مفتاح الشرائع والاحكام لا ينقطع
نفعه الى يوم القيمة قيل هذا محمد بن الحسن الشيباني رح احد صاحبي ابي حنيفة رح على ما يتمر عليك اسمه في هذا الكتاب
مرارا وكان هو في تلك الساعة مشتغلا بالاجتهاد والتصنيف فتبين ان علماء الدعوة اشرف من علماء
العزلة رحمة وفي تفسير البستي في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ان صفة
العلماء ان يكونوا اناء الليل والنهار قانتين عاملين خائفين راجين ومن لم يكن بهذه الصفة فليس من
العلماء يدل عليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وعن النبي عم من تعلم العلم لثلث فهو في النار
ان يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه وزاد في بستان الاولياء شرا يجب
لأهل

لأهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستغفوا ابواب الهالك يطوفون حول الظالمين كما يطوفون حول
البيت في وقت المناسك قال عم من احب العلم والعلماء لا يكتب عليه ايام حيوته خطيئة
وقال عم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله تعالى سبعة الاف سنة وجاء في الاخبار اذا كان يوم القيمة
يجاء بعبد فترجح سيئاته على حسناته فيأمر الله تعالى الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرئيل ادرك عبدي
واسأله هل جلس في مجلس علماء في الدنيا فاغفر له فسأل جبرئيل عنه فيقول لا فيقول جبرئيل انك عالم يا
رب ويقول له هل احب عالما وهل سكن في مسكن فيها عالم وسئل عن اسمه ونسبه فان وافق عالما
غفرت له فلا يد افق فيقول الله تعالى خذ بيده وادخل الجنة وهو يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما
فغفرت بما ببركة حبه وعلم قال عم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين نبيا صديقا وقال
عم ليوم واحد من العلم الذي تعلم الناس افضل عند الله تعالى من عبادة مائة يوم قال عم من اغبرت
قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله طريقا من الجنة قال
موسى عم يا رب ما لمن استهان عالما قال تعالى كانما استهان نبيا من الانبياء فجزاؤه نار جهنم قال الحسن
لولا العلماء لصار الناس من البهائم انهم بالتعليم يخرجون من حد البهيمة الى حد الانسانية من تعلم بابا من
العلم لينتفع به آخرته خير من عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها مقبولا غير مردود
وحكي انه كان في بني اسرائيل حكيم جمع ثمانين صندوقا من الكتب كل صندوق ثمانون ذراعا في ثمانين قال الله
تعالى لنبي ذلك الزمان قل لهذا الحكيم لو جمعت كتب سبع سموات وسبع ارضين فلا ينفعك حتى تعمل بثلثة
اشياء اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين كما قال عم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له ولها يجمع من لا عقل له والثاني ان لا توافق مع الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين كما قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثالث ان لا تؤذي المؤمنين قال عم من اذى مؤمنا فكانما
هدم الكعبة عشر مرات وقال سهل العلم كله دنيا والآخرة منه العمل به والعمل كله هباء الا ما كان بالاخلاص
وقال عم الناس موتى الا العلماء والعلماء سكارى الا العاملين والعاملون مغرورون الا المخلصين و
المخلصون على خطر عظيم حتى يختم لهم به وقال عم صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد
الناس الامراء والفقهاء ومن السنة ان يطلب العلم في يوم الاثنين والخميس والجمعة فانه تيسر له اي
للطالب طلبه فيهن اي طلب العلم في تلك الايام الثلثة هكذا روي عن انس بن مالك رض ذكره في الخالصة

ويبدأ في لحن علمه خيرا دلوه فقال علي ابن ابي طالب رض من علم حرفا فقد صيرني عبدا [illegible] وقال عم اذا
مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه ابو هريرة وقال عم
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله تعالى عنه كربة من كرب القيمة ومن يسر على معسر يسر الله تعالى
عليه في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله
تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم
الله فيمن عنده ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه ابو هريرة وقال عم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة
رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت لان يقال رجل جرى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه
من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار مصابيح [illegible] وعن معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منازل سبل اهل الجنة وهو المونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والمعين على [illegible] والزين عند الاخلاء
والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتفى باثارهم ويقتدى بفعالهم و
ترغب الملائكة في خلتهم باجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض وسباع
البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة وقوة في الابدان من
الضعف ويبلغ العبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام و
مذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء [illegible] قال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عم يا عيسى
عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب
وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله عم يقول الله تعالى
للعلماء اني لم اضع علمي فيكم وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة على ما فيكم وقال عم تفكر ساعة خير من عبادة
ستين سنة وذلك لان التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب اشرف من الجوارح [illegible] عمل القلب
اشرف
فيكون ط

[illegible] الصلوة لذكره جعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود اشرف
من الوسيلة فدل ذلك على ان العلماء اشرف من غيره وعن عيسى عم انه قال ان امة محمد عم علماء حكماء
كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله تعالى منهم باليسير من العمل فيدخلون
الجنة بلا اله الا الله وفضل العلم اكثر من ان يحصى بالتقرير والبيان [illegible] وفي كتاب العوارف
في الباب الثالث قال سفيان بن عيينة رض اجهل الناس من ترك العمل بالعلم واعلم الناس من عمل بالعلم
وافضل الناس اخشعهم لله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ذكر بكلمة انما وهي للحصر فينتفي العلم عمن لا يخشى
هذا القول صحيح لكن بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم الا ان يتوب الله تعالى ببركة العلم فان العلم والاسلام
لا يضيع اهله ويرجى عوده الى العمل به ببركة العلم روي في الخبر انه قال من طلب العلم بغير الله تعالى لم يخرج من الدنيا
حتى ياتي عليه فيكون لله تعالى [illegible] روي انه يقال للعالم يوم القيمة ادخل الجنة ويلبس حلة ويوضع
على راسه تاج من نور فحين يضع قدمه على الصراط يقع ضياء نوره في داخل الجحيم فيرفع من فيها
رؤسهم فيعرفه واحد منهم كان جاره فينادي ايها العالم اشفع لي فاني جارك فلان فيستشفع له فيقول الله
تعالى دل ردائك فيدلي رداءه في النار فيتمسك به ذلك الرجل ويتمسك رجال آخرون منه واذا اراد الملائكة
ان يمنعوهم عن ذلك جاء نداء من رب العالمين خلوا سبيلهم فاني غفرتهم ببركة عبدي العالم فيتخلصه و
يتوجهون الى الجنة ولا يذهب العالم كثيرا اذا صوت آخر يجيء ويقول يا ايها العالم اشفع لي فاني كنت من
اهل محلتك وكنت اجلس في مجلسك واسمع مواعظك فيشفع كما ذكرنا ثم يجيء خطوات فيجيء صوت آخر ويقول
والسيد اشفع لي فاني فلان وان لم اسمعك ولم احضر مجالسك الا اني كنت من محبيك فيستشفع له فيقال
له دل ردائك كما سمعت فيدخل هو وهم الجنة الى ان يمر الصراط بفضل الله تعالى كذا ذكره الكاشفي في جواهر
الكلية [illegible] ويدعو له بالخير سرا وجهرا ويحفظه ويفخره وقد قال النبي عم من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى
فهو مولاه وروي عن الامام علي رضي الله عنه انه قال انا عبد من علمني حرفا وانشد هذين البيتين رايت
حق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم
ولا ينبغي له ان يخذله اي ترك عونه ونصرته ولا يستاثر اي لا يختار عليه احدا فان فعل ذلك الخذلان والاستيثار
فقد فصم بفتح الصاد المهملة اي قطع وكسر عروة من عرى الاسلام [illegible] وفي بستان العارفين فينبغي
للمتعلم ان يعظم استاذه فان تعظيمه فيه تظهر بركة العلم فاذا استخف ذهبت بركته وعن بعض الحكماء ان العلم

النافع والادب الصالح كسب لا يغصب غاصب ولا يسلب سالب وبهما جمالك وزينتك وقوام دينك واخرتك فاجتهد في طلبهما وتعلمهما ... وذكر عن صالح المري رح انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه على وسادة فقال صالح المري قال الحسن وصدق الحسن فقال امير المؤمنين وا اينى قال الحسن قال صالح قال الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاحرار والآن صالح المري حتى جلس على وسادة امير المؤمنين وروى انس رض عن النبي عم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة جاء رجل الى ابي ذر الغفاري فقال اذا اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فلا اعمل به فقال انك ان تتوسد العلم خير من ان تتوسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما ويبعث الجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة وقال مثل ذلك قال ما انت بواجد شيئا اضيع له من تركه لان ترك العلم مع امكان التحصيل اضيع له من ترك العمل بالعلم لان في تركه اندراس العلم والعمل وفي التضييع اندراس العمل دون العلم وربما يعمل غيره بعلمه وان لم يعمل العالم وذكر ان اهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل من المال وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس فسأله عن ذلك فقال ابن عباس العلم افضل فقال الرسول ان سألوني عن الحجة فماذا اقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث فرعون ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله تع الا لمن يحبه والمال يعطيه لمن يحبه ولمن لا يحبه ويعطي لمن لا يحبه اكثر الا يرى الى قوله تع في زخرف ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولان العلم لا ينقص بالبذل والنفقة والمال ينقص بالبذل والنفقة ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال يسأل عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم بكل حديث درجة في الجنة وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم سواء في الاجر وانما الناس رجلان عالم او متعلم ولا خير فيما سوى ذلك ورب فرخ طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة اي البلاد البعيدة ولو مسح الارض كلها من مسحت الابل يومها اي سارت بقدمه اي راجلا في طلب حديث واحد وحكي عن الشعبي انه قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد في طريقه كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره قد ضاع وحكي ان خلف بن ايوب ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق خمسين الف درهم فلما رجع قال له ما تعلمت قال

تعلمت

تعلمت هذه المسألة ان زمان الغسل من الطهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال خلف ما ضيعت سفرك كذا في الكفاية وقد قرر ان الله تعالى امر لداود عم باتخاذ نعلين وعصا وطلب العلم حتى ينقطع نعلاه وينكسر عصاه وفيه من الاثر ما لا يحصى ومن السنة ان يقدر المعلم بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدي الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ذكر الامام انه قال عم لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق استغناء من الحق وتقريب الفقير الى نفسه في التعليم والرفق على التعليم والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد عند ابناء زماننا والعطف اي الشفقة عليه ويبدأ المعلم في تعليم الطالب بالاقرب مما يفتقر اليه الطالب والاهم مما يعينه في معاشه في الدنيا ومعاده في الاخرة ولا يعلم العلم لغير اهله قال النبي عليه السلام لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب قال عم لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة من يجد بها من كرهها فهو شر من الخنزير ومن السنة كتابة العلم وتقييده من الحبس حفظا فان النبي عم قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد واحكام بحيث يأمن عن الغيبة قال الحواريون لعيسى عم علمنا العلم الاكبر فقال لهم عيسى وما العلم الاكبر الا بثلاثة اشياء الخوف من الله تع والحياء من الله تعالى والرضا بقضاء الله تع قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال بعضهم ثمرة العلم اربعة اولها فيما بينه وبين الله تعالى وهو الخشية والثاني فيما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث فيما بينه وبين نفسه وهو الصبر والرابع فيما بينه وبين دنياه وهو الزهادة ... روي ان العالم اذا جلس للقوم في المسجد ينزل من السماء ملكان فيقف احدهما خارج المسجد والآخر داخله فالذي هو خارج ينظر في وجوه الناس فمن كان اهلا للعلم اخذه بيده وادخله المسجد والذي هو داخل المسجد ينظر في وجوه الناس فمن لم يكن اهلا للعلم اخذه بيده واخرجه من المسجد وفي الخبر ان المتعلم اذا جلس بين يدي عالم يقول الله تعالى عبدي جلس مع حبيبي فوعزتي لاجمعهما في جنة الفردوس ... حكي عن معروف الكرخي انه قال رأيت الليلة التي مات فيها ابو يوسف القاضي فيما يرى النائم كاني دخلت الجنة بينما انا اطوف فيها اذ رأيت ابا يوسف قاعدا على باب قصر فقلت يا ابا يوسف لمن هذا القصر قال لي قلت لي ضربته بم نلت هذا القصر باي عمل عملت قال بشهودي ... ومجتهدي لانه احب ان اعلم الناس احكام الشرع ... وقال الاسود الكرخي ليس شيء اعز من العلم لان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال الحسن البصري ان

العلم والادب يزيدان الشريف شرفا ويرفعان المملوك الى مجالس الملوك وقال وهب بن منبه انه عم داود
العبادة وفارق الناس فاوحى الله تع يا داود اخرج الى الناس وعلمهم العلم كان ذلك افضل من الدنيا وما
فيها ومن ثم قيل ان الله تعا اعطى محمدا كل شيء ولم يأمره بطلب الزيادة فقال فقل رب زدني علما
قال عم من لم يحزن بموت العلماء فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت عالم واذا مات العالم بكت
السموات والارضين وسكانها سبعين يوما لانهم قالوا ينقطع منه الآية والحديث وهو المنفعة
للناس يعني يرفع الفايدة من الناس وما من مؤمن ومؤمنة يحزن بموت العالم الا اعطى الله له ثواب
الف عالم والف شهيد وقال وما من عالم يموت ويترك ورقة من العلم الا ويكون تلك الورقة سترا
بينه وبين النار ويبني الله تع بكل حرف في تلك الورقة المكتوبة مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات
وعن انس بن مالك ان النبي عم قال اذا حمل احدكم كلمة من الحكمة الى اخيه المسلم كان خيرا له
من سبعين حجة وسبعين عمرة وكان خيرا له من عبادة سنة وكتب الله له بكل شعرة على جسده مائة
حسنة حكي ان اسمعيل الساماني كان اميرا في خراسان فاتفق ان رآه رجل من ابناء العلم
والعرفان فقام له وقبل كلامه وساعده وحين انصرف استدبره بسبع خطوات فرأى بتلك الليلة
النبي عم فقال عم لما احترمت عالما من علماء امتي شفعت لك فقبل الله تع شفاعتي وجعل السلطنة
مقررة لسبعة رجل من اولادك بمقابلة تلك الاقدام السبعة وذلك الاقدام السبعة حجاب لسبعة ابواب
جهنم كذا في جوامع الكلية روي ان الله تعالى يقول يوم القيمة لرجل مفلس مجرم مستحق للعذاب
الموءلم اتعرف فلان العالم او العارف بالله في محلة الفلانية فيقول الرجل نعم اعرفه فيقول الله عز وجل
اني وهبتك له فادخل الجنة ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرأ واحسن
الحديث ما يفهم وقد قال النبي عم من اجب كرعان اي عينيه فلا يكتب بالجزم بعد العصر وهو محمول على ما تعود
ذلك اي على اعميا وذلك الكتب ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضي عليكم بتعلم العربية فانها العربية
تدل على المروة وهي كف الاذى وبذل الندى وقيل حسن الخلق وتزيد في المودة قال الامام الشافعي رح
قال من تكلم بها اي بالعربية رق طبعه ومن حفظ القرآن نبل شانه ومن تفقه عظم ومن كتب الحديث
قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القرآن والفقه ولم يكتب الحديث فهو في الدنيا والآخرة
كذا في روضة العلماء وقال في البستان من تعلم العربية او علم غيره فهو ماجور وقال بعض الحكماء
من

من طلب دنيا بغير ادب لم يجد من طلب علما بغير عمل بقي بغير علم ومن طلب الفناء بلا عيب بقي بلا غنى ومن طلب
طاعة بغير رياء بقي بلا طاعة ومن طلب طعاما بلا شبهة بقي بلا طعام وقال ابن مسعود رضي حريصان
لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضاء الرحمن واما طالب
الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء طلب العلم جمال وشرف وهوى النفس
وبال وتلف واعلم ان افضل الاشياء عند الله تع واشرفها واوجبها اليه العلم واخس
الاشياء عند الله وابغضها واحقرها الدنيا وافضل الناس عند الله تعالى واعظمهم منزلة بعد الانبياء والمرسلين
العلماء العاملون المخلصون واحقر الناس عند الله تعالى وابغضهم اليه ابناء الدنيا والمنهمكون في شهواتها
ومن يؤت العلم فقد اوتي خيرا كثيرا وقد انعم عليه اعظم النعم فقد اثنى الله العلم وصاحبه في آيات كثيرة
ومواضع عديدة وقد ورد من رسول الله صلعم احاديث كثيرة في مدح العلم وصاحبها اما يكفيك ان الله تع
اسجد ملائكته لصاحب العلم فان الملائكة لما ابتهجوا بالفعل وهو التسبيح والتقديس وظنوا انهم
احقاء بالخلافة وان الله تع لا يخلق خلقا افضل منهم فرد الله تع عليهم ظنهم وفضل آدم عم بالعلم وعرفهم
ان الفضيلة بالعلم اتم من الفضيلة بالعمل وكانوا اكثر عملا واقدم طاعة وآدم عم اكثر علما واو فر معرفة
فظهرت فضيلته عليهم ومرتبته بالعلم اما علمت ان الخليل عم دعا الملك الجليل حيث قال الله تعالى في سورة
البقرة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة وهي اعظم دليل على
فضيلة العلم حيث دعا ببعث الحبيب سيد المرسلين صلعم لتلاوة كتابه الكريم وتعليم العلم قبل
وجودهم بالوف من السنين اما علمت ان الله تع جعل العلماء ثالثين في شهادة الوحدانية حيث قال
في سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فنصب الله تع كلمة التوحيد مقصد الانبيات
ثم استشهد عليها بذاته الكريم واثنى ملائكته الكرام وثلث باهل العلم من عباده العلماء الاعلام وناهيك به
شرفا وفضلا وجلالة ونيلا ثم ان الله تع زاد في رفعة قدر اهل العلم فرفع الواسطة من البين وبين
ان الاكتفاء حاصل بمجرد الشهادتين اعني شهادة الله وشهادة اهل العلم فقال تع في سورة الرعد
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ففي الآية دليل ظاهر برهان ساطع ونور باهر على
فضل اهل العلم وعلو قدرهم ورفعة منزلتهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر اما يكفيك انه لو كان في الصفات
المحمودة والاخلاق الكريمة افضل واشرف من العلم لامر رسول الله عم بطلب الزيادة منها ونبه عليها كما امر

ان يستزيد من العلم حيث قال وقل رب زدني علما اما رايت ان الله تعالى قد انعم على داود عم وسليمان عم
من نعم الدارين ما لم ينحصر ولم يذكر من ذلك شيئا في سياق الامتنان عليهما وشكرهما النعم بها به
الا العلم حيث قال تع في سورة النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير
من المؤمنين اما اخبرت ان الهدهد مع دناءته وحقارته عند سليمان عم لما افاد انه احاط بما لم يحط به سليمان لم
يهب من مهابته عم مع عظم ملكه حيث قال له احطت بما لم تحط به اي علمت من جهة ما انه فاشتد
نفس الهدهد واستعلت كلمته بما علمه عند سيد اهل ذلك الزمان ورسول الملك الديان وما تقرر عند
سليمان عم من جريمته والعزم على عقوبته فلولا ان العلم يرفع من الثرى الى الثريا لما عظم الهدهد ولما
ابدل بدل العقوبة بالاكرام النفيس وانظر ايها العاقل كيف جعل الله تع صدور العلماء اوعية لكتابه
وقلوبهم ظروف اياته ونفوسهم دفاتر حفظه حيث قال تع بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم ولا يخفى ان من اودع جراشه في مكان تولى حفظه بنفسه فدل عليه قوله تعالى في سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظه يستدعي حفظ حافظه اما تحققت ان الله تع حصر خشيته
على العلماء حيث قال انما يخشى الله من عباده العلماء واخبر في آية اخرى ان خير البرية من يخشى ربه فتحصل
من مجموع الآيتين ان اهل العلم بالله تعالى هم خير البرية اما علمت ان الله تعالى رفع درجات العلماء على درجات المؤمنين
حيث قال تع في سورة المجادلة يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات فوق درجات اي الذين
اكرموا بالايمان بغير علم فان العلم مع علو درجته يقتضي للعمل المقرون به مزية رفعة قال ابن عباس رض للعلماء
درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام فاذا كان العالم جالسا دون
صف الاول في المجالس على الناس ان يقول ارتفع لان اهل العلم احق بالرفعة من غيرهم ومن درجات
العلماء في الدنيا درجة العز ودرجة الهيبة والكرامة والمحبة والشرف والفضل والامانة والوفاء و
التقى والثناء فهذه عشر درجات تحت ان تكون للعالم اما رفع الدرجات في الآخرة فمنها درجة العطاء
ودرجة البهاء والرضا واللقاء والفضل الكبير والاجر الكثير والرحمة والنعمة والشفاعة وتضعيف الثواب
والزيادة قال عم يؤتى بالعابد والفقيه يوم القيمة فيقال للعابد ادخل الجنة ويحبس الفقيه فيقول لهم حتى
فيقال له اشفع للعاصين من امة محمد عم وعن الزهري رض العلم ذكر فلا يحبه الا ذكور الرجال
والعلوم انواع فاشرفها معلوما لكن لما تكون منزلة العالم في الثواب اعظم فكذلك يكون عقابه غاية به
من

من الذنوب اعظم بحسب عظمه قال ابن المبارك لا اعلم بعد النبوة افضل من نشر العلم وقال الثوري رح لم نعلم بعد
بعد النبوة افضل من العلم وقال ابو حنيفة رح ان لم يكن العلماء اولياء الله تع فليس لله تعالى ولي فما اعظم منفعة العلم
واعم بركته وبه يتميز الحق من الباطل في الاعتقاد ويظهر الصدق من الكذب في الاقوال ويتبين الجميل من
القبيح في الافعال وان حاجة الانسان الى العلم اكثر من حاجته الى المال لان العلم نافع لا محالة ونفعه دائم في
الدنيا والآخرة والمال قد ينفع وقد يضر ونفعه منقطع فمن استفاد العلم لم يضيعه او مكن من استفاده
فاعمله فقد خسر انا بينا ... واعلم ان ما ذكرنا من مدح العلماء وفضلهم ورفعة درجتهم في الدنيا و
الآخرة مخصوص لعلماء الآخرة فان العلماء اما علماء الدنيا واما علماء الآخرة والثاني هم الذين يستحقون الكرامة
والعزة والمنزلة والرفعة عند الله تعالى وهم الذين يطلبون العلم ليكونوا عالمين بالله تع وصفاته وعظمته و
قدرته وصفة العبودية والوسيلة المقربة اليه وهم الذين يطلبون العلم لدعوة الخلق الى الحق وتزهيد
الناس عن الدنيا بتعريف حقارتها اليهم والترغيب الى الآخرة ومعرفة الحلال والحرام ومعرفة اخلاق المحمودة
والمذمومة وكيفية علاجها والفرار منها ويتفقدون الجوارح ويحفظونها عن المعاصي وهم الذين لا يطلبون من
العلم الاجر في الدنيا بل يرجون من الله تع تجارة لن تبور ولا يطلب من العلم مناصب الدنيا ولا يترددون الى
باب الاغنياء والامراء ولا يطلبون المنزلة في قلوبهم ولا يسكتون عن المنكر اذا راوه من الناس ولا
يتكبرون على الناس ولا يمشون في الاسواق ولا يعدون عيبا ولا نقصا بمنصب العلم كما يعدونه الهالكون من
العلماء وقلوبهم اوعية العلوم الالهية مملوءة من حب المساكين والفقراء ولا يطلبون الصدور في المجالس والمحافل
واذا قالوا يعدلون ولو كان ذا قربى وهم الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما ويعلمون الناس صغار العلم قبل كباره وهم ربانيون ويحبون التواضع والفقر والمسكنة ولا يأخذون
اموال الظلمة وينفقون مما رزقهم الله تع ويرون الدنيا كأنها المقربون ولا يأخذون من الدنيا الا زادها
وهمهم هم واحد وهو هم الآخرة وغمهم غم واحد وهو غم الحجاب عن رب الارباب وهمتهم همة واحدة
وهي اعانة الشريعة المحمدية ونصرها وحرفتهم العلم والحلم والتواضع والتوكل والرضا والصبر والشكر والعفو
عن الناس وكظم الغيظ وكف الاذى واعانة الملهوفين وحسن الخلق والعهد بالعقود والوفاء ولا يغضبون
الا لله تع ولا يعطون ولا يمنعون ولا يحبون الا لله تع ولا يريدون الشهرة بين الناس ويرعون حقوق الله
تع وحقوق الناس وغير ذلك من صفاتهم الحميدة وافعالهم الجميلة فاولئك الذين يدعون في الملكوت عظماء وهم

الشفعاء بعد الانبياء يوم القيمة وخشية الله تع محصورة فيهم وهولاء الذين قال سبحانه وتعالى في شانهم والذين

يحبون حطام الدنيا ويطلبون بالعلم المناصب الدنيوية والمنزلة في قلوب السلاطين والاغنياء ويترددون

الى ابوابهم ويأخذون اموالهم لها كان او حلالا او يأخذون الرشوة في الحكم ويأخذون القضاء بالرشوة

ايضا ويتكبرون على الناس وينظرون الى الفقراء والمساكين نظرهم الى البهايم لحقارتهم في اعينهم ويطلبون

الصدور في المجالس والمحافل ولا يتفقدون جوارحهم ولا يحفظونها عن المعاصي ويداهنون الامراء والاغنياء

اذا راوا منهم منكرا لا ينكرون خوف سقوط منزلتهم عن قلوبهم ولا يطالعون في العلوم التي تزيد فيهم معارف

الالهية ويورثهم خشية الله تع ومعرفة ذات الله وصفاته وجلالته ولا يعلمون العلم لاحد الا لغرض من اغراض

الدنيا همتهم بطونهم والناس يحسبون انهم اكياسهم وهم يسعون في املاء اكياسهم ويكتمون الحق ولا

يحكمون بما انزل الله في كثير من الاوقات وقلوبهم مملوة بالكبر والحسد والعجب والرياء والمداهنة واكثر همتهم المنا

واكثر غمهم ان لا ينالوا منها شيئا ولا يتذكرون الآخرة واحوالها الا قليلا ويعملون في كثير من امور الفرايض و

الواجبات والسنن واكثر كلامهم في امر معاشهم وذم بعضهم بعضا وتجهيله وتحقيره وغير ذلك من صفاتهم الذميمة

وافعالهم القبيحة فاولئك الذين يرمون الى جهنم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وهم علماء السوء الذين قيل

في شانهم فقوا انهم لما يزدون من الاسد واولئك لعلماء الذين المفلحون النعمة له تع

الفصل العاشر في فضايل الوضوء والاستياك

قالوا ان الوضوء شطر الايمان اي نصف الصلوة وانه مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدري عن النبي عم ومطهر البدن عن الآثام

جمع اثم عن ابي امامة انه قال قال عم اذا توضأ المسلم ذهبت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان

قعد قعد مغفورا ومن مات على الوضوء مات شهيدا حكي ان كرز بن وبرة توضأ في الليلة التي مات

فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت وهو متوضئ لان النبي عم قال لانس بن مالك رض ان اتاك

ملك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة كذا في الخالصة والبستان ومن بات طاهرا بات معه في

شعاره بالكسر ما يلي الجسد من الثياب سمي به لانه يلي شعر الجسد ملك يستغفر له ويقول اللهم اغفر لعبدك

فلان فانه بات طاهرا رواه ابن عمر رض عن النبي صلعم فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام قال

الامام ابو الليث في البستان بلغنا ان الله تع قال لموسى عم اذا اصابتك مصيبة وانت على غير

وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه الله تعالى بسبع خصال

اولها

(حاشية) اوتوا العلم درجات وهم في اعلى الدرجات الاشرفون واما علماء الدنيا وهم الذين يطلبون العلم في ... القسم الاول ... وهم والعوام ... والنصارى ... بالكبر والعجب والحسد والباطل ... والاخرة واشتغالهم ... عند الله ... والاخرة ... والضلال ... يوم القيمة وهم ظالمون انفسهم ويظلمون الخلق ويعادون على الضلال ...

(حاشية) ... الطهارة ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ... اما السنة فقوله عليه السلام مفتاح الصلوة الطهور وقوله عليه السلام ... ثم اجماع الامة ...

او لها يرغب الملائكة في صحبته الثانية لا يزال القلم يكتب له ثواب الصائم (؟) وتسبح اعضاؤه وجوارحه الرابعة

ان لا يفوته التكبيرة الاولى الخامسة اذا نام بعث الله تع اليه ملكا يحفظه من شر الثقلين السادسة يسهل الله تع

عليه سكرات الموت السابعة ان يكون في امان الله تع ما دام على الوضوء كذا في الخالصة والتطهر لكل صلوة

سنة النبي صلعم فالمؤمن ينبغي ان يجدد الوضوء في كل وقت وان كان على طهر قال عم من توضأ على طهر كتب له

عشر حسنات قال في شرح المصابيح تجديد الوضوء انما يستحب اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا يستحب

وعن علي بن ابي طالب رض ينبغي للعبد ان يطهر الخمسة قبل الوضوء الاول ان يطهر القلب من

المكر والكبر والحسد والبغض والعداوة كما قال الله تع وثيابك فطهر اي قلبك فطهر والثاني ان يطهر اللسان من

الغيبة والكذب والفحش والنميمة وهو الذي اذا سمع من الناس شرا افشاه واذا سمع خيرا ستره

والبهتان كما قال الله تع لا يغتب بعضكم بعضا والثالث ان يطهر البطن من الشبهة والحرام كما قال الله تع

في سورة البقرة كلوا مما في الارض حلالا طيبا والرابع ان يطهر الظهر بلبس الحلال كما قال عم عليكم

بلباس الحلال فانه لا يجوز الصلوة في ارض مغصوبة ولا في ثوب مغصوب ولا في حرام فان صلى صحت صلوته

عند الشافعي وعند احمد بن حنبل لا يعيد صلوته والخامس ان يطهر البدن كما قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها

الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين

فطوبى لمن رزقه الله تع لاتمام هذه الطهارة الخمسة كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي اغسلوا وجوهكم بماء

اعينكم واغسلوا السنتكم بذكر خالقكم واغسلوا قلوبكم بخشية ربكم واغسلوا ذنوبكم بالتوبة الى باريكم

ثم اغسلوا اعضاءكم بما ينفعكم ومن سنن الوضوء النية وهي ان يقصد به استباحة الصلوة قال عم نية

المؤمن خير من عمله وقال بعض العلماء لانه يثاب على نية الخير وان لم يعمل ولا يثاب على عمله بلا نية قال الله تع

لموسى عم يا موسى اذا تخوفت من سلطان فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان في

امان الله تع وفي شرح السنة ويستحب ان يتوضأ لكل صلوة وان كان على الطهارة لانه

ربما جرى على لسانه كذب او غيبة او شيء مما يأثم فينبغي ان يجدد الوضوء لمنع الحدث الظاهر فان كان

لا يمكنه الوضوء فانه يتيمم وينوي بتيممه رفع الاثم كذا في الكافي وفي فتاوى الحجة في فصل احكام الاستبراء

دخل في الصلوة فوسوس في خروج الريح او خروج شيء من البول منه فانه لا ينصرف من الصلوة ما لم يتيقن

بالحدث لما روي عن النبي عم اذا وجد احدكم زرا في بطنه يعني صوت الريح وتركها فاشكل فلا ينصرف حتى يسمع

صوتا او ستنين بالحدث وروي عن عمر رضي انه قال اني ارى ان يخرج مني مثل الجمانة والحرزة فلا اعيد وضوئي وقال
القاضي الامام نجيب الدين الجمانة برفع الجيم وتخفيف الميم قطرة العرق يعني لي ان الخلق ان يخرج مني قطرة البول فلا
اعيد وضوئي دفعا للوسوسة كذا في شرح قال النبي عم لا وضوء لمن لا يسم الله تعالى وقال من توضأ و
لم يسم فقد طهر اعضاء وضوئه ومن توضأ بسم الله تعالى فقد طهر جميع بدانه واذا فرغ المتوضي رفع راسه الى
السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب
الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا
شكورا واجعلني ذاكرا كثيرا واسبحك بكرة واصيلا قال عم من قال بعد الوضوء ختم على وضوئه بخاتم
ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيمة ... وروي عن عمر
رضي دخل على راهب في صومعة فاستاذن الدخول عليه فاغلق الباب وابطا حتى توضأ اهل بيته ثم فتح
الباب فقال له عمر ابطأت في الاذن فقال وجدنا في الانجيل ان من توضأ كان في امان الله تعالى ورايت
عليك اثر السلطان فخفتك وتوضأت انا واهل بيتي لنكون في امان منك روي ان آدم عم لما امر
بالوضوء قال يا جبرائيل لماذا امرني بغسل الوجه وانه انظف اعضائي قال لانك نظرت الى الشجرة
المنهية وشممت وذقت واكلت وسمعت قول ابليس واما اليدين فقد تناولت بها واما الرجلان
فقد مشيت بها الى الشجرة واما الراس فقد وضعت يدك لخاطئة حين بدت لك سوءاتك قال آدم عم
ما ثواب من توضأ قال تتناثر ذنوبه وخطاياه كما تتناثر الورق من الشجر ايام الخزان ويعطى كتابه بيمينه
ويبيض وجهه ويثبت على الصراط كذا في بدر الواعظين ... ثم يصلي على النبي عم بعد فراغ
الوضوء عشر مرات ويشرب من فضل وضوئه قائما مستقبل القبلة مستحبا ويقول عند شربه اللهم اشفني بشفائك
وداوني بدوائك واعصمني من الوهل والامراض والاوجاع والوهن بالتحريك الفزع فاذا فعل هكذا جعله
الله تعالى شفاء الالف داء ادناه مثل الجزام ولا يشرب قائما الا هذا او ماء زمزم ... قال النبي صلى الله عليه
وسلم الوضوء يحرق الذنوب كما يحرق النار الحشيش وقال النبي عم من بات طاهرا عرج روحه الى السماء
واذن له بالسجود ومن لم يكن طاهرا بات لم يؤذن كما قال عم من خزينة العلماء من مات على الوضوء
مات شهيدا يحشر الناس يوم القيمة محجلين من اثار الوضوء ويتوج للمتوضي في الجنة بتاج لو استظل به اهل
الدنيا

دبغار الحجر يعاني البرين والاجوار ...

الدنيا لأظلها ... عليكم بمداومة الوضوء ليلا ونهارا فانه ينور القلوب القاسية ويذهب الذنوب الماضية
ويدخل الى الجنة العالية كذا في المكاشفة ... ويتيمم والذي يسوغ التيمم له المسافر اذا لم يجد الماء وكان
بعيدا او قريبا على قدر غلوة اي اربعمائة ذراع ومعه يقربه ماء وهو لا يعلم او كان عنده ماء في نيته ومن
عنده ما يكفي التطهر غير انه يخاف على نفسه او اصحابه العطش وصاحب القروح الذي يخاف ضرر الماء وصاحب
الجدري والحصبة اذا خيف ضرر الماء ومن يخاف على نفسه شدة البرد من الماء ومن الحمام ويكون الغسل
ولكن لا يتسع لذلك الموضع ومن يقرب به ماء لكن يخاف من العدو ومن على نهر او بئر وليس معه ما يأخذ
ومن له ماء الجمد ومن عنده امانة يخاف ضياعها لو ذهب الى الماء والمسجون والمغلول والمصفود ومن
خاف فوت الجنازة ولو جاء ماء فيكان بينهما مقدار ما يمكن ان يتوضأ تيمم لها اخرى وقيل مطلقا تيمم ومن
خاف فوت صلوة العيد والمديون لا وفاء له فيخاف اخذ الدائن اياه لو ذهب الى الماء والمراة ماتت
بين الرجال ليس فيهم زوجها او سيدها فانهم يتيممونها وراء الثوب وكذا رجل مات بين النساء وليس
فيهن زوجته ولا ام ولده والخنثى المشكل فانه لا يغسل بل يتيمم وجنب اراد دخول المسجد والخروج منه
ومن يجد سؤر الحمار او البغال يجمع بين الوضوء والتيمم ... وحكي ان حاتم الاصم اتى مجلس
عصام بن يوسف فقال اذا حضر وقت الصلوة اقوم واتوضأ وضوئين وضوء الظاهر ووضوء الباطن
فقال عصام كيف وضوء الظاهر والباطن قال حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة
اشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذا توضأت
اذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فاقوم فارى الكعبة بين حاجبي ومقام ابرهيم عم بين صدري
وعلم الله تعالى عز وجل فوقي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكان قدمي
على الصراط واظن ان هذه الصلوة التي صليتها لا اصلي بعدها ثم انوي الصلوة ثم اكبر بالاحسان واقرأ
بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة ثم اسلمها ربي بالاخلاص
واحفظها بالصبر واقعد بالخوف اتقبل مني ام لا قال صلوتي هكذا منذ ثلاثين سنة فبكى عصام بن يوسف
بكاء شديدا ... وحكي انه سئل خادم الشبلي ماذا رايت منه عند موته فقال لما امسك لسانه وعرق
جبينه اشار الي ان توضأه للصلوة فوضأته فنسيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي لحيته
يخللها قال الخراز كل باطن يخالف ظاهره فهو باطل وقال بعضهم من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق

باحكمة ومن اثر الحور على انفه قولا وفعلا نطق بالهدية فقد روي عن رسول ع‍م انه قال تخللوا فانه نظا[فة]
والنظافة تدعوا الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة عمد قال ع‍م من توضأ فاحسن الوضوء
ثم رفع رأسه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسو[له]
فتحت له ابواب الجنة تدخل من اي باب شاء وقد استحب بعض اهل العلم ان يقال بعد الوضوء
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وفي الحديث السواك مطهرة للفم
ومرضاة للرب وعند القيام الى الفرايض يستحب ويستاك عرضا وطولا عند كل وضوء وصلوة
وفي الحديث تسريح اللحى جمع لحية وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالمشط عقيب الوضوء ينفي الفقر عن ابي
امامة عن النبي ع‍م انه قال من ادمن حاجبه بالمشط عفي من البلاء وقال ع‍م من امتشط قائما ركبه الدين
كذا في الحقايق وقال ع‍م من مشط لحيته كل ليلة عفي من انواع البلايا وزيد في عمره ذكره ابو النعيم في
الطب النبوي ويذكر اسم الله تعالى فيقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع ذلك ويستغفر الله تعالى ويتوب اليه
بعد الفراغ من الوضوء ويشرب من فضل وضوئه بفتح الواو ما يتوضأ به كما مر اي يشرب كلا او بعضه
قايما به فان فيه شفاء الامراض شتى وفي هذا المعنى قيل نظم توضأ يا فتى ان كنت ترجو لقاء الله في
دار البقاء واشرب بعد اسباغ الوضوء بما كان يبقى في الاناء فان الشرب من باقي الوضوء شفاء
كان من سبعين داء وذكر في الخالصة حديث عن رسول ع‍م فان فيه شفاء من سبعين داء ادناها البهر
وهو بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اي اوقع عليه البهر وعن علي رضي انه شرب فضل وضوئه
قايما قال ان الناس يكرهون الشرب قايما وان النبي ع‍م صنع ما صنعت ذكره البخاري ويجفف بخرقة
لما روي ان للنبي ع‍م خرقة ينشف بها وجهه بعد الوضوء وقال ع‍م يؤتى برجل يوم القيمة فتوزن اعماله فترجح
سيئاته فيؤتى بالخرقة التي كان يمسح بها وجهه واعضائه فتوضع في حسناته ولهذا لم يكره ابو ح مسح
الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خالصة الحقايق ويتطوع بركعتين بعده شكر الوضوء وهو من اداب
الوضوء وعن انس عن النبي ع‍م انه قال سمعت رب العزة جل جلاله يقول من احدث ولم يتوضأ فقد
جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني
لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ذكره في المقدمة الغزنوية و[illegible]
وذكر في خلاصة الصلوة ويستاك لسانه بالفصاحة وينبغي ان لا يفارق السواك من [illegible] الليل واطراف
النهار

النهار هكذا روي عن اصحاب الرسول ع‍م كانوا يلقون السواك باطراف اذانهم وعمايمهم واذا ناموا وضعوه
تحت رؤسهم واما المنهي فيه ان لا يستاك قايما ولا بين القوم ولا في الحمام ولا يستعمل السواك بقوة وكيفيته
ان يبدأ من الجانب الايمن من الاعلى والاسفل ومن الجانب الايسر من الاعلى والاسفل ثم فيما بينهما ويستاك ثلاثا
فاذا فرغ من السواك يغسله ويجلس للوضوء والاولى ان يكون مستقبل القبلة ويبتدي باسم الله
الرحمن الرحيم ويقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند غسل
اليد اللهم اني اسألك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ويقول عند غسل كل عضو من اعضائه الوضوء اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ويقرأ الادعية فاذا
فرغ من الوضوء يرفع رأسه الى السماء قايما ويقول سبحانك اللهم الخ ولا ينفض اليد بعد الوضوء ولا يتكلم في
اثنائه وتجديد الوضوء مستحب بشرط ان يصلي بالوضوء ما تيسر والا فمكروه لما قال ع‍م اذا توضأتم فاشربوا
اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح للشيطان عمد قال ابن عباس بن عبد المطلب قال رسول الله ع‍م
افضل السواك واولاه شجرة الزيتون ويستاك من استيقظ من نومه فانه كان ع‍م
لا ينام من ليل ونهار فيستيقظ الا استاك قبل ان يتوضأ ثم يغسله فغسل السواك بعد الاستياك سنة
كذا في شرح المصابيح قال الامام النووي وكذا يستحب السواك في غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم
بالجوع والنوم او اكل ماله رايحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان الاستياك يجاز بل التغير كالاصبع والخرقة
والخشن فيحصل السواك انتهى كلامه هذا واما الاستياك في الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه يستحب لما قال
ع‍م صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك وقال ع‍م انما يستحب الاستياك كيلا
يتأذى الملك برايحة فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي فيضع فاه على فيه ولكن يكره
للصايم بعد الزوال لقوله ع‍م لخلوف فم الصايم عند الله تعالى اطيب من طيب المسك انتهى قال ع‍م
عليكم بالسواك فلا تغفلوا عنه وداوموا عليه لان فيه اربعة وعشرين خصلة محمودة اولها يرضي الرحمن ومن رضي
الرحمن فقد دخل الجنان والثانية يصيب السنة والثالث معه يضعف الشيطان بضعفا وستين ضعفا
والرابع يورث السعة والغنى ويذهب الفقر والحاجة والخامس يطيب النكهة والسادس يشد اللثة
والسابع يذهب الصداع والثامن يذهب وجع الاضراس والتاسع يصافحه الملائكة لما يرون عليه من البهاء
والنور والعاشر ينقي اسنانه فتبرق والحادي عشر تشيعه الملائكة من منزله الى مسجده ومن مسجده الى منزله

والثاني عشر تستغفر له الملائكة وحملة العرش والثالث عشر كانه يقتدي بجميع الانبياء ويقتفو اثارهم ويلتحق معهم
والرابع عشر تفتح له ابواب الجنة يدخلها بغير حساب والخامس عشر يكتب له براءة من النار من يومه الى يوم القيمة حسنة
والسادس عشر يغلق عنه ابواب الجحيم والسابع عشر يستغفر له الرسل والانبياء عم والثامن عشر يقبض
روحه طاهرا ومطهرا والتاسع عشر لا يأتي ملك الموت عليه عند قبض روحه الا في صورة التي يقبض فيها الانبياء عم
والعشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم والحادي والعشرون يزيد في الحكمة ويلقى الحكمة والثاني
والعشرون يوسع له قبره مد البصر والثالث والعشرون لا تؤذيه دواب الارض والرابع والعشرون
يكسى كسوة الانبياء ويكرم كرامتهم ويدخل معهم الجنة بغير حساب عن مقدام بن شريح
عن ابيه قال سألت عائشة رض باي شيء كان يبدأ النبي عم اذا دخل بيته قالت بالسواك وقال حذيفة
كان النبي عم اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك وقال عم اربع من سنن المرسلين الحياء
ويروى الختان والتعطر والسواك والنكاح رواه ابو ايوب وقالت عائشة رض كان عم يستاك
فيعطيني لاغسله فابدأ به فاستاك ثم اغسله وادفعه اليه قال الفقيه السواك على ثلثة اوجه
اما ان يريد به ابتغاء وجه الله واقامة السنة واما ان يريد به منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس فان
اراد به وجه الله تع واقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تفضل بسبعين صلوة كما جاء في الاثر وان اراد به
منفعة نفسه فلا اجر له وهو محاسب به وان اراد به الرياء فلا اجر له ايضا وهو محاسب الاثم
وروي انه اهدي لرسول الله عم طبق من التين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة
لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تنفع البواسير وتنفع من النقرس وقال عم نعم السواك
الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة قال هي سواكي وسواك الانبياء من قبلي

الفصل الحادي عشر في فضايل الاذان

واعلم ان اصل الاذان على ما افاده صاحب النهاية
انما ثبت بالسنة وذلك ما روي انه عم لما اسري به الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عم واقام وتقدم
النبي عم وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء عم وقيل بالرؤيا المعروفة وذلك انه روي ان النبي عم جمع
اصحابه وشاورهم في امر الاذان فقال بعضهم نضرب الناقوس فقال عم هو للنصارى وقال اخر نضرب بالبوق
فقال عم هو لليهود وقال اخر بالبوق واخر نوقد النار فقال عم هو للمجوس فلم يتفق اراؤهم على
شيء حتى رجع النبي عم مغتما فلما اصبح قال عبد الله بن زيد يا رسول الله رأيت شخصا نزل من السماء

على اصل حائط من الحرم واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان المعروف ثم قعد ساعة يسيرة
ثم قام فقال مثل ذلك الا انه ازداد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال النبي عم لعبد الله علمه بلالا فانه اندى
صوتا منك فقال عمر رض وانا ايضا رأيت مثل ما راى عبد الله الا انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه قوله
كذا في شرح الطحاوي وروي ان سبعة من الصحابة راوا تلك الرؤيا في ليلة واحدة فامر النبي عم
لبلال فصعد السطح واذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة وهي صوت وقع الحائط ونحوه فقال عم
اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء ففتحت الى العرش لاذان
بلال فقال ابو بكر هذا لبلال خاصة او للمؤذنين عامة قال عم بل للمؤذنين عامة يكسى الرسل والانبياء
يوم القيمة ثم المؤذنون ثم تتلقاهم الملائكة بنجايب من ياقوتة حمراء يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك
في قبره فيجاء الى المحشر وروي ان بلالا قال اشهد ان محمدا رسول الله صاح يهودي وقال حرق بيت الكاذب
فلما اصبح وجدوا اليهودي قد احترق بيته فاستجيب دعاؤه على نفسه والاذان سنة
للصلوة المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب فايدته من فاق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف
وهو من او الاخيار ونجاة لمن يؤذن ولمن يجيبه من النار اما الاول فلما قال عم المؤذن يغفر له مدى صوته
ويشهد له كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد في الاخبار من نجاة اشخاص كثيرة من العذاب بسبب
اجابة الاذان منها ما روي ان زبيدة راها بعض الصالحين في المنام بعد موتها وسألها عن حالها فقالت غفر لي
ربي فقال انما السبب لحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة فقالت لا فانها كانت مال المغصوبة فجعل
ثوابها لاربابها فقال فبماذا غفر لك قالت كنت في مجلس شربة الخمر فامسكت عن شربه حين اخذ المؤذن
في الاذان وشهدت مثل ما يشهد المؤذن فقال الله تع لملائكته امسكوا عن عذابها ولو لم يكن التوحيد راسخا
في قلبها لما ذكرتني عند السكر فغفر لي ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه ابعد لصوته وفي اذان المؤذن
اختلاف المشايخ وان يجعل اصبعيه في اذنيه لانه عم قال لبلال اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك
والمجتهد اي لا يتعب نفسه ويحتسب اي في الاذان الاجر الاجل دون اموال العاجل اي الحاصل في الدنيا و
الاحتساب طلب الاجر من الله تع بالصبر على المأمور طيبة نفسه غير كارهة له ويدعو به اي بالاذان دعوة
الخلق الى طاعة الحق وانه يؤدي فيه الامانة المودعة عنده فانه اي المؤذن مؤتمن اي امين على الناس
يعتمدون عليه في الصلوة والصوم والفطر حيث ليس عندهم فيها علامة فكان لهم امانة في ذمته يؤديها

اليوم حين اذن قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها حديث جاء رجل الى النبي عم فقال اخبرني
بعمل واحد ادخل به الجنة قال عم كن مؤذن قومك يجيئون بك صلوتهم فقال يا نبي الله فان لم اطق قال كن
امام قومك يقيمون بك صلوتهم قال يا رسول الله ان لم اطق قال فعليك بالصف الاول قال عم المريض ضيف
الله تعالى ما دام في مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه من مرضه فهو كيوم ولدته امه فان قبض عليه
الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله يعطى بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله تعالى
فيعطى بكل صلوة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطى بكل حديث نورا يوم القيمة وكتب الله له
عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء خدم الله تعالى فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه رح قوله حاجب
الله على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت القدوم على ربهم كالحاجب للملك يأذن الناس بالدخول عليه وقت
الاذن وكذلك قوله وزير الله يعني الناس يقتدون به في صلوته وصلوتهم تتم بصلوته وعن النبي عم انه
قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون حديث قال عم المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيمة اي يكونون سادات والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان
عنق من الخير اي قطعة منه وقيل اكثر الناس رجاء رحمة الله لان من رجى شيئا طال عنقه اليه وقيل معناه لا
يلجمهم العرق عند بلوغه افواه الناس يوم القيمة وروي اعناقا بكسر الهمزة اي اشدهم اسراعا الى الجنة من
اعنق اي اسرع وعن عمر رض ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة عبد ادى حق الله وحق مولاه ورجل ام
قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوة الخمس بكل يوم وليلة حديث

فصل في الجماعة

الاكثرون على ان الجماعة سنة مؤكدة فلو تركها اهل ناحية اثموا ووجب قتالهم بالسلاح ورجل ترك
الجماعة بغير عذر وجب عليه التعزير ويأثم الجيران بالسكوت عنه اما اذا كان مطر او بردا شديدا او ظلمة
شديدة او خوف عدو كان عذرا وقال الطحاوي والكرخي ان الجماعة فرض كفاية ووافقهما جماعة وقال
داود الاصفهاني واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة انها من فروض الاعيان حتى لو صلى وحده
لا يجزئه عندهم حديث قال عم من اذن سنة وجبت له الجنة واذن لخمس صلوة ايمانا واحتسابا
غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه واذن المؤذنون سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار وبراءة من
النفاق وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذنون
فيقومون على كثبان المسك والكافور لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر قال عم ثلاثة في ظل
العرش

الجماعة سنة مؤكدة

العرش يوم القيمة لا ظل الا ظله يومئذ امام عادل ومؤذن حافظ وقارئ القرآن يقرأ كل يوم مائتي آية وقال
ثلاثة ينجيهم الله تعالى من عذاب القبر الشهيد والمؤذن والمتوفى في يوم الجمعة وقال عم من قال مثل ما يقول
المؤذن كان له مثل الاجر حديث قالت عايشة رض لو كنت رجلا لا استنكف ان ادخل النار قيل لها
وكيف يا ام المؤمنين قالت كنت استغل اربع خصال الاولى كنت اجالس مع العلماء اذ سمعت من النبي عم
يقول نفوس العلماء نفسي وكلامهم كلامي ومجلسهم مجلسي فمن صحبهم فكانما صحبني ومن تعلم منهم شيئا
يفتح له ثلثة وسبعون بابا من الرحمة والرضوان والثانية كنت اؤذن فاني سمعته عم يقول المؤذنون امناء
الله تعالى في الارض يشهد لهم اهل السماء ويقولون وجبت الجنة لمن اجاب لهم فقال لحومهم محرمة على النار
والثالثة اقوم في الصلوة الى الصف الاول فاني سمعته عم قال التقدم في الصلوة في الصف الاول يوم القيمة
كان خيرا من عبادة سبعين سنة والرابعة كنت اخدم الغزاة في سبيل الله فاني سمعته عم يقول من خدم
المجاهدين في سبيل الله كان خيرا عند الله تعالى من عبادة الثقلين حديث عن معاذ بن جبل عن النبي عم
قال يبعث بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
نظر الناس بعضهم بعضا فقالوا اشهد مثل ما يشهد حتى يوافي المحشر فاذا وافى المحشر اتي بحلة من حلل الجنة
فاول من يكسى بلال ثم صالح المؤذنين قال قتادة ذكر لنا ابو هريرة يقول ان اول من يدعى له يوم القيمة
الشهداء والمؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم تتابع المؤذنون عن ابن
مسعود رض قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اغزو وعن سعد بن ابي وقاص يقول لو كنت مؤذنا ما باليت
ان لا اجاهد وعن عمر بن الخطاب قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام عن علي
بن ابي طالب رض قال ما آسى على شيء الا اني وددت اني كنت سألت النبي عم الاذان للحسن والحسين وعن
النبي عم ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله عن النبي عم قال اذا نادى المؤذن
بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ملقون ميلا من المدينة قال الفقيه رح يحتاج المؤذن الى
عشرة خصال حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوة ويحفظها والثاني ان يحفظ حلقه
ولا يؤخر الاذان لاجل خلقه والثالث اذا كان غائبا لم يسخط على من اذن في المسجد والرابع ان يحسن الاذان
والخامس ان يحتسب من الدنيا ولا يمن على الناس والسادس ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول
الحق للغني والفقير سواء والسابع ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق على القوم والثامن ان لا يغضب على من

اخذ مكانه في مسجد والتاسع ان لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده فيطهره
من القذر ويجنب الصبيان منه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى تتم صلوته وصلوة من خلفه اولها ان يكون
قاريا لكتاب الله تع ولا يكون لحانا والثانى ان يكون تكبيرته جزما صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده
والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ ثيابه وبدنه من النجاسات والسادس
ان لا يطول القراءة الا برضاء القوم والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر الله
من جميع ذنوبه لانه يشفع لمن خلفه والتاسع اذا سلم ان لا يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم والعاشر
اذا نزل في مسجده غريب سائله عما يحتاج اليه ويتعاهده وروى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى عم انه قال ثلثة
احق لهم الجنة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى في طريق مكة وصاحب حسن
الخلق ولكن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا [illegible] قال الفقيه رض اخبرنا عمر بن
عبد العزيز عن النبى عم انه قال ان في الاذان عشر كلمات من الكفر ومن قال بواحد منها يكفر اولها اذا مد
الالف الاول من الله فهو كافر والثانى ان يقول اكبر بمد الباء فهو كفر والثالث ان يقول بمد الهاء فهو
كفر والرابع ان يقول الحا مقام الهاء والخامس ان يقول لا اله الا الله بلا تشديد والسادس ان يقول
اشهد بلا الف والسابع ان يقول ان محمدا بمد الحاء والثامن ان يقول حى على الصلوة بمد الحاء والتاسع
ان يقول هكذا في الفلاح والعاشر ان يقول بلا تشديد ويقول ابو بكر الواسطى رأيت في المنام جاء النبى عم
واخذ بيدى فقال انظر الى جهنم فلما نظرت رأيت جماعة من المؤمنين وجوههم مثل وجه الخنزير يشربون
الصديد ويحرقون في النار ثم سألت النبى عم من اى عمل يحرقون في النار قال كانوا يؤذنون في الدنيا بالجهل
فلا يعلمون قلت استغفر من الله فاجاب انا برئ منهم وهم برئ منى وكذلك يسمعون ويعرفون و
لا يعلمون كذا في الكشاف وكذا في تفسير الكلبى وعن ابى حنيفة رح ان تحسين الصوت في الاذان حسن و
اللحن مكروه وان مدنيه وطول اللحن فهو مكروه كما في ذخيرة الفتاوى ويجيب الاذان وكذا يجيب
الاقامة فان اجابتهما واجبة على كل من سمعه وان كان جنبا او حائضا اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وذكر في
الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووى انها مستحبة مثل ما يقول المؤذن والظاهر ان المراد بالمماثلة
ههنا المشابهة في مجرد القول لا في صفة كرفع الصوت الا في قوله حى على الصلوة وقوله حى على الفلاح حى اسم
لفعل الامر والفلاح البقاء فمعنى حى على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة
بالجماعة

بالجماعة فانه اى السامع يجوقل على وزن يدحرج عندهما اى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم على معنى
لا حيلة ولا خلاص عن المكروه وقيل لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيقه وفي تحفة الملوك يقول
عند الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير من النوم يقول صدقت وبالحق
نطقت وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وقال في تاج الشريعة هكذا يجيب في الاقامة الى ان ينتهى
قد قامت الصلوة فيجيب بالفعل دون القول ثم ان المجيب لا يتكلم في حالة الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يرد
السلام ويقطع القرآن بل لا يقرأ في المسجد ويقف عن المشى وعن الدراسة بالفقه وبالجملة ولا يشتغل بشئ
من الاعمال سوى الاجابة وعن عائشة رض اذا سمع الاذان فاعمل بعده حرام وكانت تغزل فاذا سمعت
الاذان والتسبيح القلانة تلقى المطرقة من ورائه وورد فلف شاهد الاشتغال بالتسبيح حالة الاذان وسئل
الامام ظهير الدين عمن سمع الاذان في وقت واحد من الجهات ماذا يجيب عليه قال اجابة مسجده الذى يصلى فيه و
قيل يجيب الكل بعد سماع كل مؤذن وقيل لاول مؤذن فقط وعن الحلوانى ان الاجابة بالقدم لا باللسان حتى لو اجاب
باللسان ولم يمش الى المسجد لا يكون مجيبا ولو كان في المسجد ولم يجب يكون آثما كذا في القنية ثم يدعو بين
الاذان والاقامة باهم حوائجه ويصلى على النبى عم الى آخره ان الوقت الشريف المعهود لكون الدعاء مستجابا مع
زمان فراغه من الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذى اشار اليه بقوله ويدعو له اى للنبى عم بالوسيلة
اى يقول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته فان النبى عم وعد لقائل هذا الدعاء بقوله حلت له شفاعتى يوم
القيمة ذكره في البخارى وغيره [illegible] قال عم من اذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار وقال
يعجب ربك في راعى الغنم في راس شظية الجبل يؤذن بالصلوة ويصلى فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدى
هذا يؤذن ويقيم الصلوة يخاف منى قد غفرت لعبدى وادخلته الجنة قال عثمان بن ابى العاص يا رسول الله
صلعم اجعلنى امام قومى قال انت امامهم واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا وقالت ام سلمة
علمنى ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لى وروى ان
بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال عم اقامها وادامها وقال في سائر الاقامة كنحو حديث
عمر في الاذان قال عم لا يرد الدعاء بين الاذان [illegible] اذا اراد ان يقرأ آخر سورة في كل ركعتين
فلو قرأ آخر سورة في كل ركعة على حدة مكروه عند الاكثر اذا قرأ سورة واحدة في الركعتين الاصح انه لا يكره ان قرأ

في ركعة سورة وفي ركعة سورة فوق تلك السورة كره له ان كان عن قصد وان قرا في الركعة الاولى قل اعوذ برب
الناس لان قصد كررها في الثانية هذا الكل في الفرايض واما في النوافل فيجوز بلا كراهية وروى
جابر بن عبد الله عن النبي عم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيمة من قبورهم وهم يؤذنون والمؤذن
المحتسب يشهد له كل شي يسمع صوته من شجر او حجر او مدر او بشر او رطب ويابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب
له من الاجر بعدد من يصلي باذانه ويعطيه الله تع ما سال بين الاذان والاقامة اما ان يعجله في الدنيا واما ان
يدخر في الآخرة يوم القيمة واما ان يصرف عنه السوء وقال ابن عباس ثلثة يعصمهم الله تع من عذاب القبر المؤذن
والشهداء والمتوفي في يوم الجمعة او في ليلة الجمعة وقال عم من مات في يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقي
فتنة القبر وقال عم ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ الناس من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله تع ومؤذن
ينادي بالصلوة يلتمس به وجه الله تع ورجل قرا القرآن يلتمس به وجه الله تع ويقوم الى الجماعة
على فور ما يسمع الاذان اي من ساعته فانه روي اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري
فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم يحشر طايفة
وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضا قبل الاذان ثم يحشر طايفة وجوههم كالشمس فيقولون
كنا نسمع الاذان في المسجد وروي ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى
ويعزون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وحكي انه كان شداد بن حكيم البلخي الحاكم يمر يوما على مسجد من مساجد بلخ
ومؤذنه يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع
المتاع الذي بين يديه ثم خرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شهادته
وقال انك تستخف بامر الصلوة حيث ما استقبلت اولا برفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى
الصلوة ذكره في الاحياء والروضة ولمن يفعل ذلك اي القيام على الفور يكون منتظرا في الحال اي حال سماع
الاذان وهو ظاهر قال الاستاذ سمعت ابا الحسن علي ابن مسعود الحلبي عن ابي شجاع
يقول زاد الماء ببغداد من ايام عمر ورثه حتى اشرفت على الغرق قال فحدثني ابو منصور عيسى بن مسكين الزاهد
العابد قال رايت في النوم في احدى تلك الليالي كاني واقف على الجسر والماء يرتفع وانا اقول لا حول ولا قوة
الا بالله ذهب بغداد وغرق اذ جاء ان احسن الصوت ووقع في قلبي انه ملك من ناحية قطيع الربيع ثم استقبله
آخر من ناحية الكرخ فقال الذي جاء من ناحية الكرخ الى الذي جاء من ناحية الربيع ما الذي امرت بهذا
قال

قال امرت ببغداد بتغريقها كلها ثم نهيت عن ذلك فقال الآخر ولم كان هذا قال رفعت ملايكة الليل الى الله تع
وهو اعلم بذلك من جميع خلقه ان افتض ببغداد البارحة لسبعمائة فرج حرام فغضب الله تع وامرني بتغريقها ثم
رفعت ملايكة النهار الى الله تع في صبح هذا اليوم لسبعمائة اذان ببغداد من سبعمائة مؤذن فعفا الله تع
من هولاء ووهب سيئاتهم لحسناتهم بشفاعة سبعمائة مؤذن اذنوا فقال ابو شجاع قال ابو منصور صاحب
الرؤيا فانتبهت من النوم فاتيتها واتيت البقعة فاذا الماء نقص ولم يزل ينقص حتى انتهى الماء الى حده من بركة
الاذان من اذن محتسبا لله تع او سمع الاذان ولم يتكلم رعاية لامر الله تع ثم اجاب به قولا بان قال مثل
ما قال المؤذن او فعلا بان جاء الى المسجد قبل ان يشرع فعال الدنيا فانه عتقاء الله تع في يوم القيمة

الفصل الثاني عشر في فضايل الصلوات الخمس

الصلوة افضل ما فرض على العباد بعد التوحيد
قال عم ما افترض الله تع على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شي احب اليه تع لتعبد به الملائكة
فمنهم راكع وساجد وقايم وقاعد ذكره في الاحياء وعلم يفضي الى الايمان اي علامة بحيث يستدل به على ايمانه
فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبري عما فيه ذكره في الاطوار
ونور المؤمن كما قال عم صلوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم فليستنور ومفتاح الجنة كما قال عم مفتاح الجنة
الصلوة وعمود الدين بحيث يقوم بقيامه وينهدم بانهدامه قال عم الصلوة عماد الدين من اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين عن الحسن البصري رح عن النبي عم مثل صلوة الخمس كمثل
نهر جار على باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى عليه من الدرن يعني ان الصلوة الخمس
مع التعظيم وتتميم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة كذا في التنبيه قال ابو عمرو الله
صلوة الفجر بمنزلة الحشر وصلوة الظهر بمنزلة الوقوف بعرصات وصلوة العصر بمنزلة الميزان وصلوة المغرب
بمنزلة المرور على الصراط وصلوة العشاء بمنزلة دخول الجنة فمن حفظ الصلوة الخمس كان وقوفه في موقف
الحشر مقدار وقوفه في الصلوة وقال عم المنتظر للصلوة كمن هو في الصلوة قال ابو الحارث
ان الله تع لما علم ضعف عباده عن القيام باركان الحج جعل لهم في الصلوة اركانا مكان كل ركن ركنا فجعل
صلوة الفجر بمنزلة الاحرام وصلوة الظهر بمنزلة العمرة وصلوة العصر بمنزلة الوقوف بعرفات وصلوة الوتر
بمنزلة الجمار وصلوة العشاء بمنزلة طواف البيت فمن لم يكن له زاد وراحلة يحج البيت فليصل الصلوة الخمس
بالجماعة مع التعظيم تقوم الخمس بمنزلة الحج فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلوته لتكون صلوته كفارة لما

فعل ما بها من الزلل والخطايا دون الكبائر عن الحارث مولى عثمان قال جلس عثمان بن عفان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان بماء فتوضأ ثم قال رأيت النبي صلعم يتوضأ وضوئي هذا ثم قام وصلى صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر الله له ما بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى صلوة المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم ان قام وتوضأ وصلى صلوة الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشاء ... جاء رجل الى رسول الله صلعم قال ان لي عشرة آلاف درهم وليس فيه بركة ولا زيادة قال عم لان في بيتك تسع خصال لو كان خصلة من تلك الخصال التسعة في بيت الانبياء عم رفع الله تع بركته منه قال ما هي يا رسول الله قال اولها اضاعة الصلوة والثاني الكذب والثالث الغيبة والرابع كثرة الخبز لا تجمعونها والخامس تترك قصعة بغير مغسول والسادس يبولون على المتوضأ والسابع تاكلون وانتم جنب والثامن يكنسون البيت وتجعلون التراب عند الباب متروكا والتاسع يقولون من فراشكم عريانا ولا تستحيون من خالقكم ومن الملائكة الحافظة ... ان كان في البيت من هذه الخصال واحدة فليس بركة ولا يبقى البيت بركة ليس فيه طاعة الى الله تع في هذا الزمان فليعتبر واف الليل والنهار ... عن عبادة بن الصامت ان النبي عم قال من توضأ ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فتفتح له ابواب السماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا بلا حجاب حتى ينتهي الى الله تع فتشفع الى صاحبها فاذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله تع كما ضيعتني ثم يصعد بها ولها ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء الى الدنيا دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها عن الحسن البصري ان النبي عم قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قالوا كيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها وسجودها قالها ثلاثا وروى ابو هريرة رض عن النبي عم ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو حبوا خمس صلوات افترض الله تع على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقص من استخفافا بحقهن كان له عند الله تع عهد ان يدخل الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن عند الله تع عهد ان شاء عذبه وان شاء رحمه ... اذا صلى العبد بحضور القلب رفع الحجاب بينه وبين الله تع واذا صلى العبد بغير حضور وضع الحجاب الى مكانه ويقول الله ولا تفتح ان تناجي الى لا الكما التفت

التفت الى غيري فلا حاجة لك لي كما قال عم لا ينظر الله تع الى صلوة لا يحضر قلبه وبدنه ومن لم ينه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله تع الا بعدا ينبغي للمصلي ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده في حال قيامه والى انامل اصابع رجله في حال ركوعه والى حجره في قعوده لما روى محمد بن سيرين ان النبي عم اذا قام الى الصلوة رفع بصره الى السماء فلما نزل قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون رمى بصره الى موضع سجوده ولما نزلت الصلوات الخمس صاح ابليس عليه اللعنة حتى اجتمع اليه جنوده فقالوا ما لك قال انه نزلت اليوم لمحمد عم وامته الصلوات الخمس ما فعلوا من الصلوة الى الصلوة كانت صلاتهم كفارة لما بينهن كما قال عم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قالوا ما نفعل قال ابليس تشغلونهم عن مواقيتها والسهو واليهم الحديث الباطل وتزينوا لهم اشغال الدنيا حتى يؤخروا عن مواقيتها فان الرحمة تنزل عليهم في وقت الصلوة فاذا تركوها لم يصيبوا تلك الرحمة قالوا ان لم نستطع ذلك قال ليقم اربعة منكم في الصلوة احدكم من فوقه والآخر من تحته وواحد عن شماله وواحد عن يمينه ويجمع الشياطين ويجتهد الذي فوقه من الوسواس فان لم يطقه يذهب الى الذي عن يمينه فاذا لم يطقه يذهب الى الذي عن شماله فيقولان لا طاقة لنا اجتهدت فان لم يطقه يذهبون الى الذي تحته فيقولون اجتهد فان لم يطقهم يتم صلوته كتب له من هذه الصلوة اجر اربعمائة شهيد ومجاهد ويصفد الشياطين الاربعة فيلقونهم في البحر فلا يكون لهم سبيل على بني آدم الى يوم القيمة ... وروى ان لله ملكا يقال له اسمعيل وهو الذي يا قدر ... المصلين ينادي كل ليلة بعد العشاء يا ملائكة الله ان الله تع قد غفر للمصلين المتهجدين فلا يبقى ملك في السماء الا استغفر للمصلين ودعا لهم فمن رزق منهم صلوة الليل فقام وتوضأ ثم دخل في المسجد جعل الله خلفه سبع صفوف من الملائكة وكل صف لا يحصي عددهم الا الله فاذا فرغ ودعى امنوا على دعائه وكتب له بعدد هؤلاء حسنات ومحي عنه عددهم سيئات ورفع له عددهم درجات كذا في جامع المهمات ... وحكى ان خلف بن ايوب انه كان قائما الى الصلوة اذا لدغه زنبور فسال منه الدم وهو لا يشعر به حتى خرج ابنه سعيد بذلك فغسل ثوبه فقيل له بلدغك زنبور وسال منك الدم وانت لا تشعر به بمثل هذا من يكون واقفا بين يدي الملك الجبار وملك الموت على قفاه والنار على شماله والصراط تحت قدمه ويقال وقعت الاكلة في يد عمر بن ذر وكان جليلا في الزهد والعبادة فقالت الاطباء لا بد لك من قطع هذه اليد فقال اقطعوها فقالوا لا تقدر على قطعها الآن لنذكر ...

بالجبال فقال لا لست وتد بالجبال لكن اذا شرعت في الصلوة فاقطعوها حينئذ فانه لا اشعر من مخافة الله تعالى
في قلبي فلما دخل في الصلوة وقطعت يده فلم يشعر بذلك وفي حديث آخر من صلى صلوة الصبح
هون الله تعالى عليه الموت ومن صلى صلوة الظهر هون عليه القبر وظلمته ومن صلى صلوة العصر هون
عليه الميزان ومن صلى صلوة المغرب هون عليه الصراط ومن صلى صلوة العشاء ينادي الجليل جل جلاله
يا عبدي انا راض منك وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانيس القبر
ومنزل الرحمة ومفتاح السماء وثقل الميزان ومرضات الرب وثمرة الجنة وحجاب من النار وعن علي
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله عم ذات يوم جالسا في المسجد يحث الناس على اقامة الصلوة بحفظ
بشرايطها وسننها وادابها فقال له رجل من الانصار يا رسول الله عم ما هذه الصلوة التي تامرنا بها
فقال عم مرضات الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء واصل الايمان وبركة في الرزق وراحة في
البدن وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في
القبر وفراش تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيامة
كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط كالبرق الخاطف ومفتاحا
في الجنة لان الصلوة تسبيح وتقديس يعني تطهير وقراءة القرآن وتهليل وتمجيد واجابة الدعاء وقبول
الاعمال قال عم اول ما يحاسب العبد يوم القيمة صلوة المكتوبة فان اتمها هون عليه الحساب وان انتقص
منها شيء ضم اليها التطوع فاتموا الفريضة من التطوع فان ثم تجري الاعمال على حساب ذلك كذا في التنبيه
وفي عن النبي عم انه قال صلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وصلوة في مسجدي
هذا تعدل خمسين الف صلوة في سائر المساجد سوى المسجد الحرام وصلوة في مسجد ايليا تعدل خمس
وعشرين الف صلوة في سائر المساجد ثم قال عم صلوة يصليها العبد المؤمن في جوف الليل الاخير في بيت
مظلم لم يره احد الا الله تعالى افضل من الصلوة في مسجد الحرام وفي مسجدي ومسجد ايليا وعنه عم اقرب
ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخير فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن نقل انه رمدت عينا جنيد رضي فنهاه الطبيب عن ايصال الماء اليها فقال اذا
اوصلت اليها الماء وذهب فلا تلوموا الانفس فلما جاء وقت الصلوة لم يرض فوت الصلوة فصلى
ونام

ونام في المسجد الا وبريت عيناه ثم سمع هاتفا يقول يا جنيد تركت العينين لاجل رضائي فلو سالت جميع
اهل النار عني بذلك العزم لاعطيتك فكيف العينين فلما وقف الطبيب على ذلك وكان نصرانيا آمن وقال لا
شك ان هذا علاج الخالق وكان الرمد في عيني وانت الطبيب اعلم ان الله تعالى امرك بخمس
صلوات لان القبلة ايضا خمس اولها العرش خلقها من نور وجعلها قبلة للحافين والثاني الكرسي خلقها
من لؤلؤ وجعلها قبلة للسفرة والبررة والثالث بيت المعمور خلقها من ياقوتة وجعلها قبلة للملائكة الذين
هم في السماء الرابعة والرابع الكعبة امر الله تعالى جبرئيل ليبنيها من خمسة جبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان
وحرى وجودي وجعلها قبلة لمحمد عم والخامس قبلة المتحيرين قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله تعالى
وقيل لخلف بن ايوب الا يؤذيك الذباب في الصلوة فتطردها قال لا اعود نفسي شيئا يفسد علي صلوتي
قيل له وكيف تصبر على ذلك فقال بلغني ان الفساق يصبرون تحت اسواط السلاطين ليقال فلان صبور
ويفتخرون بذلك وانا قائم بين يدي ربي افاتحرك لذباب يؤذيني وروي عن مسلم بن يسار انه كان اذا
اراد الصلوة قال لاهله تحدثوا انتم فاني لست اسمعكم وروي انه كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت
ناحية من المسجد فاجتمع الناس بذلك فلم يشعر به حتى انصرف من مصلاه وروي عن ابي بكر الكتاني انه قال م
يصلي فجاء طرار وسلب رداءه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فندم ورجع وراى الشيخ يصلي
في مكانه فوضع رداءه فجعل يبكي فلما فرغ الشيخ من صلوته قال ما يبكيك يا فتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر
وتاب وبين له الواقعة ويبست يده فقال الشيخ والله العظيم ما شعرت سلبك ردائي ولا ردك ثم قال
الهي الذي ما اخذ مني فاعطه بلطفك ما اخذت منه فصحت يداه في الحال وكان علي رضي اذا حضر وقت
الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات
والارضين والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وروي عن علي بن الحسن انه اذا كان
توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك كلما توضأت فيقول تدرون بين يدي من اريد
ان اقوم وحكي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب اصاب سهم في بعض غزواته ثم جذب السهم من عضوه
بقي النصل فيه فقالوا اذا لم تجرح العضو لم يمكن استخراج النصل فيه وخافوا من ايذاء الامير وقطع عضوه
الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا
النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في الصلوة فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجنا فانظر الى اقباله

بیت
نشنت اندر نماز ودل بیازی
نمازت کی بود هرگز نمازی

علی ربه والسنزاقه فی عوالم جبینه فنحن اذا اعقفنا اغلة او برغوثة بل ذاوقع علينا ذباب نتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وحكى ان عثمان بن عفان رضى ارسل رسولا الى قيصر الروم فرأى الرسول شابا واقفا بين يديه كانه لا يتنفس ولا يتحرك فشك فيه هو حى ام ميت فاستخبر عن ذلك فقيل له ان قيصر امر ذلك الشخص ان يقف بحذائه لينظر الى وجهه لكمال حبه اياه فنظر اليه قيصر ذات يوم فاذا هو ملتفت الى غيره فامر بقطع انملة من انامله ثم بعد ذلك رآه هكذا فامر بقطع انملة اخرى فالآن لا يتحرك ولا يتنفس فلما رجع الرسول الى عثمان رضى اخبره بالقصة فقال عثمان رضى انه لما كان مخلوق لا يتحرك ولا يتنفس فالاولى للعبد المؤمن ان لا يتحرك فى صلوته دائما بهذه الحالة بل التزايد اولى واحسن فى حق الله تع وتقدس ست وروى ان الله تع خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلوة لا يفترون ساعة فجعل لكل اهل السماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على ارجلهم الى نفخة الصور واهل سماء سجد واهل السماء رفيعة الاجنحة من هيبة الله تع واهل عليين ومن حول العرش وقوف لطلوع حول العرش فيسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض فجمع الله ذلك كله فى صلوة واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من عبادة اهل كل السماء وزادهم القرآن يتلون فيها فطلب منهم شكرها وهو اقامتها بشرائطها وحدودها قال الله تعالى فى سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال الله تعالى واقيموا الصلوة وقال الله تعالى واذا قمتم الى الصلوة فلم تجد ذكر الصلوة فى موضع من التنزيل الا مع ذكر اقامتها وروى عن النبى صلعم ان فى الصلوة اثنى عشر الف خصلة ثم جمعت هذه الاثنى عشر الف فى اثنى عشر فمن اراد ان يصلى فلا بد من ان يتعاهد هذه الاثنى عشر خصلة لتتم صلوته ستة قبل الدخول فى الصلوة وستة بعدها اولها العلم لان النبى عم قال عمل قليل فى علم خير من عمل كثير فى جهل والثانى الوضوء لقوله عم لا صلوة الا بطهور والثالث اللباس لقوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد يعنى البسوا ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقوله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والخامس استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام يعنى نحوه والسادس النية لقوله عم انما الاعمال بالنيات والسابع التكبير لقوله تع وربك فكبر ولقوله عم وتحريمها التكبير والثامن القيام لقوله عز وجل وقوموا لله قانتين يعنى مطيعين قائمين والتاسع القراءة لقوله عز وجل فاقرؤا ما تيسر من القرآن والعاشر الركوع لقوله تع اركعوا والحادى عشر السجود لقوله

لقوله عز وجل واسجدوا والثانى عشر القعدة لقوله تعالى اذكروا الله قياما وقعودا ولقوله عم اذا رفع رأسه من آخر السجدة وقعد فقد تمت صلوته فاذا وجدت هذه الاثنى عشر تحتاج الى الختم وهو الاخلاص ليتم هذه الاشياء لان الله تع يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم على ثلثة اوجه احدها ان تعرف الفريضة من السنة لان الصلوة لا تجوز الا به والثانى ان تعرف ما فى الصلوة والوضوء من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلوة والثالث ان تعرف كيد الشيطان فتأخذ فى محاربته بالجهد فاما الوضوء فتمامه فى ثلثة الاشياء اولها ان تطهر قلبك من الغل والغش والحسد والثانى ان تطهر البدن من الذنب والدنس والثالث ان تغسل الاعضاء غسلا سابغا بغير اسراف واما اللباس فتمامه فى ثلثة الاشياء اولها ان يكون اصله من الحلال والثانى ان يكون طاهرا من النجاسات والثالث ان يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء واما حفظ الوقت فتمامه فى ثلثة الاشياء اولها ان يكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم ليتعاهد حضور الوقت والثانى ان يكون سمعك الى الاذان والثالث ان يكون قلبك متفكرا متعاهدا للوقت فاما استقبال القبلة فتمامه فى ثلثة الاشياء اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثانى ان تقبل الى الله تع بالقلب والثالث ان يكون خاشعا ذليلا واما النية فتمامها فى ثلثة الاشياء اولها ان تعلم اى صلوة تصلى والثانى ان تعلم بانك تقوم بين يدى الله تع فاذ ربك فتقوم بالهيبة والحرمة والثالث ان تعلم انه يعلم ما فى قلبك فتفرغ قلبك من اشغال الدنيا واما التكبير فتمامه فى ثلثة الاشياء اولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما والثانى ان ترفع يديك حذاء اذنيك والثالث ان يكون قلبك حاضرا مكبرا مع التعظيم واما تمام القيام فى ثلثة الاشياء اولها ان تجعل بصرك موضع سجودك والثانى ان تجعل قلبك الى الله تع والثالث ان لا يلتفت يمينا وشمالا وتمام القراءة فى ثلثة اشياء اولها ان تقرأ قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثانى ان تقرأ بالتفكر وتتعاهد فى معانيها والثالث ان تعمل بما تقرأ وتمام الركوع فى ثلثة الاشياء اولها ان يبسط ظهره ولا تنكسه ولا ترفعه والثانى ان يضع يديه على ركبتيه ويفرق بين اصابعه والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام السجود فى ثلثة الاشياء اولها ان تضع يديه بحذاء اذنيه والثانى ان لا يبسط ذراعيه والثالث ان تطمئن فيها وتسبح مع التعظيم وتمام الجلوس فى ثلثة الاشياء اولها ان تقعد على رجله اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثانى ان تتشهد بالتعظيم وتصلى على النبى عم وتدعو لنفسك وللمؤمنين والثالث ان تسلم بالتمام وتمام السلام ان يكون مع النية الصادقة من قلبك وان يكون سلامك على من كان عن يمينك

من الحفظة والرجال والنساء وكذا من يسارك ولا تجاوز بصرك عن منكبيك وتمام الاخلاص في طلبة
الثناء اولها ان يطلب بصلوته رضاء الله تعالى ولا يطلب رضاء الناس والثاني ان يرى التوفيق من الله تعالى
والثالث ان يحفظها حتى يذهب بها مع نفسك يوم القيمة لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقل من
عمل بالحسنة وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره ليحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلوة قد
جمع فيها انواع الخير من الافعال والاذكار الصلوة برهان يستدل على ان المصلي مؤمن
صادق وروى ابو هريرة رضي انه عم اتى الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله
بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا افلسنا اخوتك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا
الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك قال ارأيتم لو ان رجلا له خيل محجلة
بين ظهران خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء
وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي يأتون غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون
ذلك لاحد من الامم غيرهم المصلي اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلوته
الا ان يستغيثه بشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا للضرورة وكذلك لا يجيب اذا خاف ان يسقط
من سطح او يحرقه النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة قال الطحاوي
هذا الجواب في الفرايض اما في النوافل اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلوة وناداه لا بأس به
بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيبه وينبغي للمؤمن ان يتحير في مراقبة الحق حضورا في الصلوة
قال ابو سليمان الداراني اصطحب عيسى ويحيى عم فصدم يحيى امراة فقال عيسى يا ابن الخالة لقد اصبت
اليوم ذنبا ما احسب ان الله يغفر لك قال يحيى وما هو قال امراة صدمتها قال يحيى والله ما شعرت بها
قال له عيسى سبحان الله بدنك معي واين روحك قال معلق بالعرش ولو ان قلبي اطمأن الى جبريل
ساعة ما عرفت الله طرفة عين ولا بد للمصلي ان يتحير في مناجاة ربه قال عم لو علم المصلي من يناجي ما
التفت قال النبي عم ما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل من سجود خفي روى
ابو هريرة قال قال عم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان فبكى فقال ويل لي امر
هذا بالسجود فاطاع الله فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وقيل لابن عمر طول الركوع
في الصلوة للقائم افضل ام طول السجود فقال خطايا ابن ادم في راسه وان السجود يحبط الخطايا

ورأى

ورأى رجل ابن عمر يسجد سجدة الشكر فاطالها فقال نعمت السجدة هذه لو كانت في البيت وعلى كل حال اذا
كانت خافية كانت ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص قيل اول من صلى صلوة الفجر ابونا ادم عم
حين ادركه الليل بعدما هبط فخاف لما كان لا يرى في الجنة ليلا فصبر حتى انفلق الصبح وانفجر فصلى ركعتين
شكرا لله تعالى ففرض علينا لذهاب ظلمة المعاصي وظهور نور التوحيد في القلوب والنواصي وعن كعب الاحبار ان
الله تعالى اوحى الى موسى عم فقال ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الفجر بعزتي وجلالي اغفر له ولامته
ما اصابه من الذنوب في ليل ونهار وفي الحديث من صلى صلوة الفجر في جماعة فكانما صلى الليل كله قم من الليل
ايها النائم فاتقوا الله يا اولي الالباب في سورة الطلاق عن ابن عباس انه قال صلعم ان في الجنة نهرا
يقال له الافيح فيه حور خلقن من الزعفران يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله سبعين الف صوت وصوتهن
اطيب واحسن من صوت داود عم ويقلن بعضهن بعضا لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الفجر بجماعة
فيقول الله تعالى لاسكنته في داري ولاجعلته من زواري ثم تلا هذه الآية ان المتقين في جنات النعيم واول
من صلى صلوة الظهر ابراهيم عم حين امر بالذبح وكان وقت الزوال فرأى اربعة احوال ذبح الولد وحزنه
لاجله فكشف عنه ذلك واعطاه الفداء ورضي عنه فصلى اربعا شكرا لله تعالى ومن صلاها فانه يوفق لسبيل الطاعة
وينجى من الغم ويفدى من يجوز الفداء ويرضى عنه وعن كعب الاحبار قال الله تعالى لموسى عم في مناجاته يا موسى
ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الفجر بعزتي وجلالي اغفر لهم ما اصابهم من ذنوب في ليلة او نهار يا
موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل
موازينهم يوم القيمة وبالثالثة اوكل بهم ملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب
السماء كلها فينظر عليهم الحور العين وفي الحديث من صلى صلوة الظهر مع الجماعة يهون عليه عذاب القبر و
ظلماته وكان في امان الله تعالى واول من صلى صلوة العصر يونس عم حين خرج من اربع ظلمات
ظلمة الزلة وظلمة البطن وظلمة الليل وظلمة الماء فصلى اربع ركعات شكرا لله تعالى ومن صلاها نجي من ظلمة
الزلة وظلمة القلب وظلمة القبر وظلمة القيمة وعن كعب رضي انه تعالى قال يا موسى عم اربع ركعات يصليها احمد
وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا يستغفر لهم ومن يستغفر لهم الملائكة لا اعذبه
ابدا وفي الحديث من صلى صلوة العصر مع الجماعة يهون الله تعالى له سؤال منكر ونكير ولا تزول قدماه على الصراط
في يوم القيمة واول من صلى صلوة المغرب عيسى عم حين اخبره الله تعالى ان قومه يعبدونه بانه كما قال الله تعالى

في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية فصلى ثلث ركعات ثنتان لنفي الالوهية عن [illegible]
امه والثالثة لاثبات الوحدة فمن صلاها عصم من التثليث وعن كعب الاحبار ان الله تع اوحى الى موسى عم
ثلث ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة المغرب افتح لهم ابواب السماء وما يسئلون من حاجة الا اعطيتهم
وفي الحديث من صلى صلوة المغرب بالجماعة يهون عليه المرور على الصراط وفضيلة وكان في امانه تع الى العشاء
واول من صلى صلوة العشاء موسى عم حين ضل الطريق لما خرج من مدين وهو على [illegible] واهل من مصر
وكان مغتما لاجل اهله وشتاتها الى اخيه هارون وامه ومهتما من جهة فرعون فتجلى الله اني انا ربك
كافيك وجامعك معهم وجاعلك مظفرا على العدو فصلى اربعا شكرا فمن صلاها هداه الله تع وكفاه من اعدائه
الظاهرة والباطنة وجمع بينه وبين الابرار ويلحق اهله وذريته به في الجنة وعن كعب انه تع قال يا موسى عم
اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة العشاء هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا كيوم
ولدتهم امهم وفي الحديث من صلى العشاء بجماعة عصمه الله تع من خفة الميزان وكان في امانه تع الى الفجر
وان مات مات مغفورا عن وهب بن منبه انه قال قال عم في بعض ما انزل الله تع من الكتب
ان اعمال البر كلها مع الصلوة فاذا قبلت من عبد الصلوة قبلت منه ساير عمله واذا ردت عليه الصلوة ردت
عليه ساير عمله وانما اقبل الصلوة من تواضع لعظمتي ولم يقم على الشهوات لمرضاتي ولم يصر على الذنب من مخافتي ولم
يتعظم على عبادي واكرم الفقراء واعطى المساكين واطعم الجايع وكسى العاري ورحم الصغير وضم اليتيم واوى
الغريب فذلك الذي اذا سألني اعطيته واذا دعاني اجبته واذا اقسم علي ابررت قسمه واجعل له في الظلمة
نورا وفي الجهالة علما وحكي ان شابا جاء الى عبد الملك بن مروان فقال اذنبت ذنبا عظيما
جئت اليك لاسألني هل لي من توبة ام لا فقال عبد الملك ان رحمة الله اوسع من ذنبك ثم قال وما ذنبك
قال كنت نباشا فحملني على التوبة خمسة من القبور احدها اني نبشته فرأيت فيه رجلا قد حول وجهه عن القبلة
فخفت ورجعت فهتف هاتف لي لم لا تسأل عن حال الميت بماذا ابتلي به فقلت لم اقدر ان اسأل فقال
كان مستخفا بالصلوة ولا يبالي للصلوة الخمس بتركها فخرج من الدنيا قبل التوبة فسلب منه الايمان والثاني
نبشته فرأيت الميت قد صار خنزيرا قد شد بالسلاسل والاغلال فهتف هاتف انه مات مصرا بشرب
المسكرات بغير توبة عن شربها ولم يأخذ في حياته عهدا مع الله تع والثالث نبشته فرأيت فيه متباعدا مشدد
على الارض باوتاد من النار واخرج لسانه من قفاه ويعذب فقال الهاتف انه كان ساعيا الى السلطان
وغاما

ونماما بين المسلمين والرابع نبشته فرأيت الميت قد اشتعلت فيه النار وهو يحرق وكانت الملائكة يطردونه
بعمود من النار فرجعت فقال الهاتف انه حالف بالله كاذبا والخامس نبشته فرأيت قبرا واسعا يتلالؤ
فيها النور ساطعا وفيه سرير وعليه شاب وبين يديه الخدام من الحور العين فرجعت فقيل لي انه كان تائبا
في شبابه وكان يحسن الصلوة ثم قيل المستخف بالصلوة الذي اذا لم يدرك الجماعة لم يهتم بذلك ولا يخاف
العقوبة وعن معاذ وجابر انهما قالا لما اسرى رسول الله عم وعرج الى السماء ليلة المعراج رأى
في سماء الدنيا ملائكة قياما منذ خلقهم الله تع يذكرون الله تع ولا يركعون ولا يسجدون وفي السماء الثانية
ملائكة ركعا منذ خلقهم الله تع لا يرفعون رؤسهم وفي السماء الثالثة ملائكة ساجدا لله تع لم يرفعوا رؤسهم
الا حين سلم عليهم النبي رفعوا رؤسهم وردوا عليه ثم سجدوا ثانيا الى يوم القيمة فلذلك صارت السجدة
في كل ركعة اثنتين وفي السماء الرابعة ملائكة متشهدين وفي السماء الخامسة ملائكة مسبحين ذاكرين
وفي السماء السادسة ملائكة مهللين مكبرين وفي السماء السابعة ملائكة مسلمين يقولون سلام
منذ خلقهم الله تع فطلب رسول الله صلعم واشتهى ان يكون له ولامته عبادة يجمع فيها هذه الاشياء
كلها فعلم الله تع حقه وهو اعلم به من قبل ان يأتيه عم فجمع له فضايل عبادة ملائكة السبع في صلوة واحدة واكرم
بها نبيه محمدا عم فكان من قام في صلوته بقلبه واعضائه وادى اركانها بركوعها وسجودها نال ثواب ملائكة
السموات السبع صلوات الله عليهم اجمعين وذكر في الخبر قال عم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب
منها سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها فان قلت لم خص الصلوة من بين ساير العبادات
بحضور القلب فان الصوم والحج والزكوة مقبول وان لم يحضر القلب فيها قلنا الصلوة عبارة عن التواضع
والتذلل والتمسكن وعرض الحاجات لله تع وذلك انما يحصل اذا كان القلب حاضرا فيها ليتميز من العادة بخلاف
الصوم فانه عبارة عن كسر الشهوة مع النية وكذا الحج فانه عبارة عن بذل المال ومقاساة تعب الطريق الى
مكة وكذا الزكوة وذلك حضر بها القلب ام لا وحضور في الصلوة شيء لا يحصل بسهولة بل بمحنة قوية
باجتناب الدنيا وشواغلها في الظاهر والاقبال على الله تع واستقرار القلب بمحبته في الباطن ومن ارسل
قلبه في اودية الافكار خارج الصلوة واراد ان يكون حاضرا في الصلوة يكون مغرورا بل لابد ان يكون خاطره
مجموعا وانما يمكن الحضور في الصلوة فكل ما يشغلك عن صلوتك فهو ضد دينك وجند ابليس عدوك فلابد ان
تطرح عنك ما يطرد الشيطان بسببه طريقا اليك عن ابن عباس عن النبي عم انه صلى الغداة فالتفت

الى المحراب فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ما ثواب تكبيرة الافتتاح فاشار عم الى ابي بكر رض فقال
يا ابا بكر ايش تقول قال ابو بكر الله تع اعلم قال نعم ولكن مع هذا قل ثم قال ابو بكر رض لو كان لي خمسة
مائة من الابل جلالهم ذهبا وفضة اتصدق بها في سبيل الله فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار
الى عمر بن الخطاب رض فقال يا عمر ايش تقول قال عمر رض لو كان لي من مكة الى مدينة بعير احملهم قزا
وديباجا اتصدق به في سبيل الله تع فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار الى عثمان رض
قال يا عثمان ايش تقول قال عثمان رض لو كان لي خمسمائة سنة عمرا فاصلي في كل الليلة واختم
القرآن فيه فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك ثم اشار عم الى علي رض وقال يا علي قل فقال علي لو
كان من المشرق الى المغرب كفارا وان اضرب اعناقهم فثواب التكبيرة الاولى اكثر من ذلك فينبغي للمؤ
ان يطهر بدنه بالماء ولسانه بالاقرار والتكبير والذكر وقراءة القرآن وقلبه بالتصديق والتوحيد والاخلاص
وجوارحه بالطاعة والعبادة والركوع والسجود كما قال الله تع في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون في الصلوة الخمس والتطوع وقال انس
بن مالك جاء رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول الله اني اصبت الحد اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه
علي قال ولم يسأل عنه حضرت الصلوة فصلى مع النبي عم فلما قضى النبي عم الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله
اني اصبت الحد فاقم في كتاب الله تع قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله تع قد غفر لك
ذنبك في الخبر قال عيسى عم يقول الله تع بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب الي وعن انس رض قال عم
ما حضرت صلوة الا نادت الملائكة يا بني آدم قوموا الى ناركم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفؤها بالصلوة
وقال عبد الله بن مسعود رض سألت النبي عم اي الاعمال احب الى الله تع قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي
قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله تع قال عم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة
معناه اذا ترك العبد الصلوة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة حكي كانت في زمن داود عم
امراة مؤمنة لا تؤخر الصلوة عن وقتها فخبزت يوما خبزا فنظرت الى السماء فقالت هذا وقت
الصلوة فتركت الخبز في التنور وتركت ولدها عند التنور فقامت ودخلت في صلوتها فجاء ابليس في الصلوة
يوسوس ان الخبز في التنور قد احترقت فقالت لا اؤخر الصلوة ولا اقطعها وان احترق الخبز
فخجل الشيطان ولم يغلبها فقال الشيطان ان الصبي سقط في التنور فقالت انا لا اقطع الصلوة
ولا

ولا اؤخرها وان احترق ولدي فخجل الشيطان ولم يغلبها فلما اتمت صلوتها بتمام ركوعها وسجودها ثم جاءت
الى التنور فرأت ولدها في التنور وهو قاعد على الخبز يلعب لا يضره النار فاخرجت ولدها سالما فرأت الخبز قد
اصفر كالزعفران ولم تحرقه النار قط فاخرجته من التنور فلما جاء زوجها قدمت اليه ذلك الخبز فاذا راه اصفر
كالزعفران فاكل ووجد فيه طعم الشهد وحلاوة فقال لها من اين لك هذا الخبز فاخبرته القصة ولم يصدقها فقال
الرجل انفي اوقد النار في التنور ثانيا فلما اجرها قال ادخلي في التنور فقامت ودخلت وقعدت فيه فطبق
راس التنور فذهب الرجل وتركها ما شاء ثم جاء بعد ذلك فكشف التنور ووجد المراة قاعدة على الجمر تسبح الله
تع وفي حولها رياحين وياسمين الى صدرها فقامت وخرجت من التنور فذهب الرجل فاخبر بذلك الى داود
عم فارسل داود عم زوجها فدعاها الى عنده فلما جاءت قال لها المراة لم يجعل الله تع لك النار بردا وسلاما
الا بالعمل الصالح فقالت يا نبي الله ما عملت شيئا غير اني اليوم عشرون سنة ما اخرت الصلوة عن وقتها
طرفة عين ولو كان في يدي عجين فاذا اتى وقت الصلوة تركت العجين وشرعت بالصلوة فقال داود عم
ابشري فقد اجتمعت لك اخلاق المؤمنين الموحدين المخلصين كما قال النبي صلعم من سره ان يلقى الله تع
آمنا فليحافظ على الصلوات الخمس كما قال الله تع في سورة البقرة حافظوا على الصلوات الخمس في مواقيتها
اي بوضوئها وركوعها وسجودها وفي الخبر لما اهبط آدم عم من الجنة اسود جميع بدنه فبكى على ذلك مائة
سنة وفي رواية ثلثمائة سنة فتاب الله عليه وامره ان يمسح وجهه فمسح فابيض ثم امره ان يمسح صدره
فابيض ثم كذلك عضوا عضوا حتى ابيض جميع بدنه ثم اوحى الله تع اليه يا آدم هذا مثل ولدك اذا عصوني
اسودت ابدانهم بالمعصية فاذا قضوا فرائضهم ابيضت ابدانهم وطهر ذنوبهم كما قال عم عجلوا بالصلوة
قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت كذا في المكاشفة حكاية وحكي ان خاصا اياص كان اذا اجلس عند
السلطان محمود يقوم في حضوره متأدبا متخشعا ساكن الاطراف فاذا يوما من الايام حرك صدر رجليه فاطلع
عليه السلطان فعلم ان له عذرا فامره ان يخرج ثم يدخل فخرج اياص فامر السلطان واحدا من خدامه يتجسس
حاله فلما خرج اياص اخرج جوربه من رجله فسقط منه عقرب عظيم فجعل يضربه بالحجر في يده ويقول بلغت
اذيتك من طول الادب للسلطان حتى حركت رجلي عند حضوره ووقع نظره علي وكان الم ترك الادب
اشد علي من لدغك فدخل الغلام فاخبر السلطان حال خاصه اياص ثم دخل اياص فقام في حضور
السلطان على عادته فسأل السلطان عن تحريك رجله فقال اياص يا مولاي لدغني عقربان فصبرت

ولم اقدار به وفي الثالثة لم اطق على الصبر فتحركت رجلي بلا اختيار مني فجعلني فيه معذوراً فاذا كان ادب الباس في حضرة السلطان بهكذا فكيف ادب الناس للحضور في الصلوة للخمس مع سلطان السلاطين واله العالمين فالواجب للعبدان يخشع ويخاف في الصلوة من الله تعالى

الفصل الثالث عشر في

فضائل الصلوات الخمس في الجماعة ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اى الصلوة فيهم اضعاف اى حي زايدة على صلوة المنفرد ثوابا باضعاف مضاعفة ورحمة من الله تعالى ورضوان من الله تعالى وجيادة اعظم المساجد بناء واكثرها جمعا اى جماعة ولا رخص لمن سمع النداء اى الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر شرعي تجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلاثة اسواط قال صاحب الخلاصة سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضي او الوالي جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تأثيرا فيه من الضرب كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر في ترك الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالعة كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالات ولم يواظب على تركها بل يقع الفوت احيانا لاشتغاله بالفقه لنفوله وللمصلين والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله يمنع لزوم الجماعة وكذا الوصل اى الطاين عذر والسفر ليس بعذر قال ابو ح رح من شغل عن الجماعة او سهى او نام جمع باهله في منزله ولو صلى وحده يجوز ولو صلى باهله في منزله احيانا اى من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من اخفاء حظ اهله من الجماعة خبر المؤمن اذا صلى الفجر بالجماعة ومات قبل الظهر مات مغفورا فاذا صلى الظهر بالجماعة ومات قبل العصر مات شهيدا واذا صلى العصر بالجماعة ومات قبل المغرب مات على رضاء الله تعالى واذا صلى المغرب بالجماعة ومات قبل العشاء اشتاقت اليه الجنة واذا صلى العشاء بالجماعة ومات قبل الفجر دخل الجنة بغير حساب فيكون في الجنة رفيق اسمعيل عم وروى عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق في الجنة سبعين الف مدينة من ياقوتة حمراء وفي كل مدينة سبعين الف بيت من درة بيضاء في كل بيت سبعين الف سرير من زبرجد خضراء فوق كل سرير زوجة من الحور العين ولها سبعون الف زاوية مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الايمن ابو بكر الصديق وعلى خدها الايسر عمر بن الخطاب وعلى جبهتها عثمان بن عفان وعلى ذقنها على بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلى شفتها بسم الله الرحمن الرحيم قيل لمن هذا يا

رسول

رسول الله عم قال عم لمن صلى صلوة الخمس بالجماعة كما قال النبي عم صلوة الجماعة تفضل من صلوة الفرد بسبع وعشرين وحكي كان اصحاب النبي عم اذا لم يروا الرجل في جماعة الى ثلثة ايام حمل الجنازة الى بابه ووضعوا بابه فاذا خرج قالوا ظننا انك ميت لا ينبغي للرجل ان يترك الجماعة بغير عذر لان النبي عم قال الله تعالى لا يقبل صلوة من ترك الجماعة صرفا وعدلا وحكي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال يا رسول الله اني رأيت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي وزادت الاربعة قال عم هل صليت العصر بالجماعة قال لا قال انت قطعة من يدك فضل الجماعة وقد فاتك والاربعة التي زادت صليت بنيتك ولا تقبل منك خبر وروى ان عمر بن خطاب خرج يوما الى ضيعة له فرجع وقد فاتته العصر مع الجماعة وباع تلك الضيعة لفوت الجماعة وتصدق بثمنها وقال لا احتاج الى ضيعة يفوتنا ما هو خير من الدنيا وما فيها كما قال عم من خرب بيعض ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم عم ورفيق محمد عم وابراهيم هاجر من ارض حران الى الشام وهاجر محمد عم من مكة الى المدينة ومن اقتدى بهما فيكون رفيقهما في الجنة مسئلة وفي الجنبة رجل ترك الجماعة بغير عذر وجب عليه التعزير ويأثم الجيران بالسكوت عنه وقال الاصفهاني واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة انها من فروض الاعيان فلا تجزي وحده لا تجزيه وذكر في انيس المنقطعين روي عن رسول الله عم انه قال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فقال علي رض ومن جار المسجد يا رسول الله فقال عم من سمع المنادي وعن ابن عباس رض عن النبي عم قال من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف العدو والمرض لم تقبل منه الصلوة التي صليها وحده فتاوى عن ابي هريرة رض انه قال لان تملأ اذنا ابن آدم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ولا يحضر الجماعة والموت ولذا يهون على المصلي من فوت الجماعة ولو في صلوة واحدة وفي الخلاصة والخزانة رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال عن ابن عباس رض قال النبي عم عن جبرئيل قال تارك الجماعة ملعون على لسان الملائكة وتارك الجماعة ليس مني ولا انا منهم ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا اى فرضا ونفلا فان ماتوا على حالهم فالنار اولى كما قال جبرئيل عم يا محمد تارك الجماعة من غير عذر لا ينظر الله تعالى في الدنيا والآخرة اليه ولا يرحم عليه ملك الموت عند قبض روحه ولا في القبر منكر ونكير وحكي ان رجلا اتى الى ابن عباس رض فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا في الجماعة فما صبر على ذلك قال هو في النار فاختلفا اليه شهرا عن ذلك يقول هو في النار ربما سانيده عن النبي عم ثم قال ابن عباس اذ جبرئيل

تع سبعين الف ملك قالوا من ترك الجماعة بغير عذر لم يجد رائحة الجنة وتارك الجماعة يمسي ويصبح في لعنة
الله وسخطه ويمشي على الارض والارض تلعنه ويغضب الله ويغضب الملائكة كلهم ويلعنه كل شيء على وجه
الارض حتى الحيتان في البحار وهم اعداء اهل السنة والجماعة ويهود امتكم ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوا جنازتهم حكاية روي ان الشيخ ابراهيم الراعي رح رأى في منامه ذات
ليلة كان نارا نزلت في محلة فاتبعه مذعورا وقال لاتباعه تفقدوا اهل المحلة هل فيهم من عصى الله تع
فتجسسوا ولم يجدوا وقالوا له كلهم ما فيها عاص لله تع ثم رأى في الليلة الثانية والثالثة كذلك فتحير
ثم قام وتوضأ ودعا الى الله تع فهتف به هاتف يقول يا ابراهيم كل من في هذه المحلة صالح الا ان رجلا لا
يصلي الفرائض الاخيرة بجماعة فان تاب عنها نجا والا اعذبه عذابا شديدا فطلبه الشيخ ونصحه حتى تاب
فرأى الشيخ في الليلة الرابعة نورا ينزل على المحلة ويحيط بالكل فتعجب فجاء نداء يا ابراهيم اما عرفت
ان الصلوة بجماعة مرة خير من الدنيا وما فيها وقال الشيخ محمد بن واسع رح لا اتمنى من الدنيا الا ثلثا
الاول الاخ في الله تع يصلحني ان فسدت وان كنت اعوج يقومني والثاني قوت حلال لا صرف لغيره لحا
منه الى العبادة والثالث اداء الصلوة بجماعة فاني ان سهوت فاما ينجله ويكتب لي مثل ما له من فضل الله تع
تع قال فلا ذره حديث صحيح عن ابي هريرة رض قال قال عم صلوة الرجل من الجماعة تضعف اي تزاد
على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا المراد الكثرة لا الحصر وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء
ثم خرج الى المسجد ليصلي الصلوة مع الجماعة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا
صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه وقال لا يزال احدكم في صلوة ما دام ينتظرها ولا تزال الملائكة
تصلي على احد ما دام في المسجد يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث اي ما يبطل وضوئه وعن ابي امامة
قال قال رسول الله صلعم من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة بالجماعة فاجره كاجر المعتمر وصلوة على
اثر الصلوة كتاب في عليين اي عمله مكتوب فيها وقال عم من قعد في المسجد منتظرا الى الجماعة فهو زائر الله تع
وحق على المزور ان يكرم زائره حكاية وذكر ان حاتم الزاهد فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه
وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ والان قد فاتني جماعة فما عزاني الا بعض اصحابي لو
مات البنون جميعا لكان اهون علي من فوت الجماعة وروى عن النبي عم انه قال من صلى في الجماعة
اربعين يوما لم تفته ركعة كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقال عم من داوم على الصلو
الخمس

الخمس في الجماعة اعطاه الله تع خمس خصال اولها رفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر
على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون على الصلوة بالجماعة عاقبه الله تع باثني عشر خصلة
ثلث في الدنيا وثلث عند الموت وثلث في القبر وثلث يوم القيمة اما الثلث التي في الحيوة ان ترفع البركة
من كسبه ورزقه ولا يقبل منه سائر عمله وينزع سيماء الصالحين من وجهه واما التي عند الموت فيقبض روحه عطشانا
جائعا واشتد نزعه ويكون بغيضا في قلوب الناس واما التي في القبر فشدة سؤال منكر ونكير وظلمة
القبر وضيق القبر ويكون له القبر حفرة من حفر النيران واما التي في القيمة اشتد حسابه وغضب الرب
عليه وعقوبة الله في النار ٭ قال الفقيه في هذا الحديث بيان فضل الصلوات الخمس في الجماعة
وحث عليها لانها من شعار الاسلام ووسيلة الى دار السلام وسبب لتكفير الاثام فانه روي في
الاخبار ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها من غيرنا فنحن خير منكم قالوا
اتجعل فيها الاية فغضب الحق تع عليهم فاهلك بعضهم وتاب على بعضهم فاشتغل الملائكة بالاستغفار والاعتذار
فامروا ان يصلوا بالجماعة ويعتذروا حتى يتوب الله عليهم فكان ذلك دليلا على ان من اذنب ذنبا
وجب عليه التوبة والاعتذار فلما امروا بالصلوة لم يعلموا الوضوء والصلوة فقالوا كيف نفعل وكيف نتو
فامروا ان يأتوا عين الحيوة تحت العرش وتعلموا الوضوء ثم امروا ان يطوفوا حول العرش كما يطوفون
حول الكعبة وامر جبرائيل حتى تقدم امامهم ثم امروا بالتكبير ورفع اليدين فصلى بهم جبرائيل عم ركعتين
فهذا اصل الصلوة في الجماعة فانظروا الى ان من فعل خطيئة على السلطان فان تقدم اليه بالجماعة
في العذر كان اسرع في القبول حكاية حكي ان زاهدا قال له ابو الحسن النوري لا تخلو
في الصلوة من احد ثلاثة اما ترى نفسك او ترى ربك او ترى الخلق فالاول عجب والثاني زمنة والثالث
رياء وكل ذلك يبطل الاعمال قال الزاهد فما الحيلة قال اذا اردت الدخول في الصلوة فاذكر منة
الله عليك بتوفيقه لها وفتحه عليك الباب حتى تحضره في اي وقت شئت حديث صحيح واذا سلم الامام
لا يقوم المسبوق الى قضائه حتى يعلم فراغ الامام من الصلوة بتوجه القوم او بقيامه الى النافلة حتى
كان ابا جعفر الهندواني بعث تلميذه الى قرية ليجلس للعلم فقال متى يقوم المسبوق الى قضائه فقال
اذا سلم الامام قبل اخطارت قال اذا سلم الامام احد جانبين قبل اخطارت وقال قبل السلام قبل
اخطارت ونزل من سريره ورجع الى جعفر فجعل يقابله لم تعلمني هذه المسئلة قال ابو جعفر علمتك حيث

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد

متى اذا علمت بفراغ الامام من الصلوة بجزائك لم تشعر به ... وروى عن ابن عباس رضى الله
نظر الى اهل عرفة عشية فقال والله لقد غفر لهم الله فقيل لطلف بالله في هذا قال لانهم لو اجتمعوا على باب
واحد من المخلوقين وسألوا منه لما بخل بذلك وذلك ينقص من ماله والله غنى لا ينقص من ملكه شيء
فكيف لا يغفر لهم ولو لم يكن في فضل الصلوة مع الجماعة من الاحاديث حديثا سوى حديث روى عمر
على رضى عن النبي عم لكان كافيا فانه قال ان النبي عم قال تعاهدوا الصلوات الخمس بالجماعة ولا تعجزوا
فانه اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين والجبال والبحار والليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان
ووضع ثواب صلوة واحدة في كفة الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوة الواحدة على هذا كله وتتعلق الملائكة
والانبياء والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج من الكفة لترجح تلك الصلوة وسمى افيح لطيب
رائحته وكذا الاخبار عن الحور العين انهن خلقن من الزعفران لطيبهن لان الزعفران من الطيب وروى
عن ابن عباس رضى قال قال عم ان في الجنة حورا يقال لها لعبة خلقن من اربعة اشياء من المسك
والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان وجميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر لعذب
ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون لمثلي فليعمل بالجماعة عن ابن عباس رضى انه قال
خرج النبي عم ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فكان اول شيء يسأله فقال له يا ملعون لم تمنع امتي
من الصلوة بجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلوة مع الجماعة يأخذني الحمى الحارة فلا يدفع ذلك عني
حتى يتفرقوا ... قال عم من صلى صلوة الفجر في جماعة فكانما حج مع ادم خمسين حجة ومن صلى
صلوة الظهر في جماعة فكانما حج مع ادريس عم مائة حجة ومن صلى صلوة العصر في جماعة فكانما حج
مع موسى عم مائتي حجة ومن صلى صلوة المغرب في الجماعة فكانما حج مع نوح عم ثلثمائة حجة ومن صلى
صلوة العشاء في جماعة فكانما حج مع محمد عم الف حجة والسناده قال عم من ترك صلوة الفجر والجماعة
تبرأ منه القران ومن ترك صلوة الظهر والجماعة تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة العصر والجماعة
تبرأ منه الانبياء ومن ترك صلوة المغرب والجماعة تبرأ منه الملائكة ومن ترك صلوة العشاء والجماعة
تبرأ منه الرحمن اولئك هم المنافقون وقال عم اذا ترك احدكم صلوة الفجر نادى مناد من السماء يا فاجر
واذا ترك صلوة الظهر نادى مناد من السماء يا خاسر واذا ترك صلوة العشاء نادى مناد من السماء
لست

٧٠

لست لك ربا فاطلب ربا سواى فينبغي للمؤمن ان يصلي الصلوة الخمس مع الجماعة وايضا وان يحذر بالقائين
الترك بالكسلان وان يتوب بعد الصلوة الى الله تع من هول القيمة والخذلان ... عن ابي
سعيد الخدري رض قال قال عم انه قال اتاني جبرائيل عم مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا
محمد ان الله تع يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما قبلك احد قلت يا جبرائيل وما تلك الهدية
قال الوتر ثلث ركعات قلت وما لي ولامتي في الوتر قال من صلى الوتر يكرم الله تع بثلث خصال يكرمه
بالركعة الاولى تقصير صلوة ذلك اليوم كلها والثانية يحفظ الله تع على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما والثالثة
يثقل الله تع يوم القيامة ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة نبيه عم والهدية الثانية الجماعة في الصلوات
الخمس فقال يا محمد تكبيرة يدركها الرجل مع الامام خير له من الدنيا وما فيها وخير له من حجة وعمرة وركوع
يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة الف دينار يتصدق على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن
مع الامام خير له من مائة عتق رقبة والمؤمن اذا احب الجماعة في المسجد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من
انهار الجنة وياكل من اثمارها ويشفع من مائة الف من اهل بيته يا محمد من ادرك صلوة الفجر في الجماعة خير
له من الف غزوة مع نبي من الانبياء والمؤمن اذا صلى الفجر بالجماعة كتب له بكل ركعة ثواب اثني عشر صديقا
فلو مات الى وقت الظهر مات شهيدا واذا صلى الظهر في الجماعة كتب الله له بكل ركعة ثواب الصديقين
واثني عشر شهيدا ولو مات الى وقت العصر مات شهيدا واذا صلى العصر في الجماعة كتب له بكل ركعة
ثواب حجة وعمرة ولو مات الى وقت المغرب مات شهيدا واذا صلى المغرب في الجماعة كتب له بكل ركعة
ثواب من حج واعتمر في تلك السنة ولو مات الى وقت العشاء مات شهيدا واذا صلى العشاء
في الجماعة كتب له بكل ركعة ثواب عتق سبعين رقبة من ولد اسمعيل عم ولو مات الى وقت الفجر مات
شهيدا ... روى في الاخبار من حافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة اورثه السعادة
وان كان يعمل بتراب الارض خطيئة ومن لم يحافظ على الصلوات الخمس بالجماعة وعمل بتراب الارض
حسنة اورثه الشقاوة فالحاصل ان جماعة الصلوات الخمس بالجماعة في زماننا هذا فرض عين وفرض
كفاية وواجب وسنة مؤكدة ومستحبة ... عن الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي انه
كان له كاتب فغلط في حرف فاصلح له الفضل ثلاثا فلم يفهم الكاتب ذلك فقال له الفضل يا نبطي فغضب
الكاتب لذلك فكسر القلم غضبا فقال افعل لي ما شئت لا انت ولا انا بعد هذا فسمع يحيى بن خالد ذلك

فلام ابنه الفضل عم ودفع الى كاتب بمائة الف درهم وقال ان لم تكن معه فكن معي قال فعزل الفضل ودفعه الى
هذا الكاتب لما عرفوا من الفضيلة بينهما الحاسبه فدخل على الكاتب صديق له فقال عليك ان لا يؤذي الفضل
فان له عليك ايادي فبكى الكاتب فقال له كيف اقصر في حق رجل كتب الى وكيله بمثل هذه الرقعة فاخرج رقعة
فيها مكتوب يا فلان الوكيل استغفلت مع الخليفة فنوت مني صلوة العصر في الجماعة وتصدق مني كفارة
بمائة الف درهم على ما فات من الجماعة وحكي ان امراة في بني اسرائيل كانت تبيع فانوذا فاراد رجل
شراه اذا اقام المؤذن فترك البيع وذهب الى الجماعة فلما راته المراة توقفت وصلت فلما فرغا عقدا بيعهما بكذا
فلما جاء بالفانوذ رأته امراته فقالت اذ من الذهب فقام الرجل ليرده لم تقبله البايعة وقالت كانت فانوذي
صفرا فتحاكما الى نبي ذلك الزمان فقال اوف الثمن فاوفت الدراهم فاذا هي دنانير فوزنها بالفانوذ فارجح
احدهما على الآخر فقال اذهبا فقد رزقكما الله تع ببركة محافظتكما على الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
يكتب للذي خلف الامام بحذائه في الصف الاول ثواب مائة صلوة وللذين في الايمن خمسة وسبعون
وللذين في اليسار خمسون وللذي في سائر الصفوف خمسة وعشرون وللامام ان يخفف الصلوة على الجماعة
لقوله عم صلوا صلوة اضعفكم فان فيهم شيخا وضعيفا وذا حاجة وعن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم
اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء صبي فاتجوز في صلوتي اي اخففها من غير اخلال واجباتها
مما اعلم اي لاجل علمي من شدة وجد امه اي حزنها من بكائه وعن جابر رض كان معاذ يصلي مع النبي عم العشاء
ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم ثم ليلة مع النبي عم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل
فسلم فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا فاتى رسول الله عم فاخبره بما جرى وقالوا انما نحن اصحاب نواضح
اي نستقي على الجمال نعمل بايدينا فقال عم يا معاذ افتان انت ثلاث مرات اقرأوا الشمس وسبح اسم ونحوها
وقال عم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد استدل بهذا ابو ثور على وجوب حضور الجماعة وقال بعض الشافعية
هي فرض على الكفاية والاصح انه سنة مؤكدة وعليه الاكثرون وروي انه عم قال سلطوا على اليهود والنصارى
ولا تسلطوا على يهود امتي قالوا ومن هم يا رسول الله عم قال هم الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا
يحضرون الجماعة وعن ابي الدرداء انه عليه السلام قال ما من ثلاثة في قرية او بوادي بادية لا تقام فيهم الصلوة
مع الجماعة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة اي الزمها فانما يأكل الذئب القاصية اي الغنم المنفردة
الخارجة من بينهم وفي فتاوى الحجة عن الحسن البصري رحمه عن ابي الدرداء قال رسول الله صلعم اذا
السنقوت

السنقوت الحايض في وقت كل صلوة سبعين مرة كتب الله تع لها الف ركعة وغفر لها سبعين ذنبا ورفع لها
سبعين درجة واعطاها الله تع بعدد حرف الاستغفار نورا وكتب لها في كل عرق في جسدها حجة وعمرة
فاذا اغتسلت من الحيض وصلت ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات
غفر الله لها كل ذنب صغيرة كانت او كبيرة ولم يكتب عليها خطيئة الى الحيض الآخر واعطاها ثواب ستين شهيدا
وبنى لها بيتا في الجنة واعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت قبل الحيض الآخر ماتت مع ستين شهيدا
ينبغي للعبد ان يواظب للصلوة الخمس مع الجماعة في اوقاتها وان يحب الجماعة حبا وان يحث
الناس ثواب الجماعة فان من احب الجماعة وصلى معهم دايما او اكثر فهو عند الله تع في يوم الوقت مقبول ومحبوب
بين الله تع وبين الملائكة واما عبد واظب على الصلوة الخمس في اوقاتها وصام من الشهر ثلثة ايام وهي
ايام البيض وقام في الليالي المباركة بقدر الامكان وتصدق من ماله على الطاقة واعان الفقراء والمساكين
والارامل والايتام من الخبز واللحم وغيره من المأكولات والمشروبات والملبوسات اعطى الله تع له في يوم القيامة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورفع قدره بين الخلايق في الدنيا وكان محبوبا عند الناس

الفصل الرابع في عقوبات تارك الصلوة والجماعة

وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يبعث الله الخلايق
من قبورهم فيأتي الملائكة الى رؤس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم من التراب فينتثر التراب منهم الا انها
بقيت على جباههم ومواضع سجودهم فيمسح الملائكة بكل المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي يا ملائكتي
ليس ذلك تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم حتى يعبروا الصراط ويدخلون الجنة وفي الخبر اذا كان يوم
القيمة يأتي ادم فيقفون على الصراط ولا يجترؤن بالمرور عليه فيبكون ويأتي جبرائيل عم ويقول لهم ما منعكم ان
تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل عم اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه
فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فيقال
لهم هذه مساجدكم التي صليتم فيها بالجماعة من صلى في الدنيا في المساجد فيعبر بسرعة من غير تعب ومن لم يصل
لم يعبر قال الله تع في كلام قديم حافظوا على الصلوة الخ ينبغي للمؤمن ان لا يترك الصلوة كما قال عم مروا
اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع
واما تارك الصلوة فهو يكفر في احد قولي الشافعي رح وعند اكثر المتقدمين لقوله عم من ترك
الصلوة عمدا فقد كفر وفي قول الآخر لا يكفر ولكن يقتل وعند امامنا الاعظم يفسق ويخاف عليه سلب الايمان والمعرفة

نعوذ بالله تعالى ويقول في معنى قوله عم فقد كفر اي قارب ان ينخلع من الايمان بانحلال عروته وسقوط عماده
كما يقال لمن قارب البلد انه بلغها وفي كفاية الشعبي ان ترك ثلاثة ايام فقد استحق القتل في رواية عن الاعظم
رح وذكر انه يجوز تعزير تارك الصلوة باخذ المال منه وفي الخبر ان كل نخلة فيها من لا يصلي ينزل كل يوم
سبعون لعنة وفي منية الفقهاء امراة خرج راس ولدها وخافت فوت الوقت توضات ان
قدرت والا تيممت وجعلت راس ولدها في قدر او حفرة وصلت بركوع وسجود فان لم يستطع اومأت
ايماء ورجل شلت يداه وليس له احد ان يوضيه ويتيمم يمسح وجهه وذراعيه على الحائط ويصلي فانظروا
في هذه المسائل هل تجد عذرا لتاخير الصلوة فيا ويلاه لتاركها فينبغي للمسلم ان لا يترك دايما فان تركها
مستحلا بها يكون كافرا ومن ترك الصلوة ولم يرع في عمره فهو جاحد في اصل فرضيتها ومن تركها ثلاثة ايام
او اكثر او ترك شهرا او سنة ولم يندم بما فعل في حق ترك الصلوة ولم يسمع الموعظة في حقها فهو مستحل
فهما كافران بالله تعالى وحكي ان رجلا من المشايخ عزم الى السفر فاتى به الطريق الى البحر فلما اراد ان يركب
السفينة اذا وقع بصره على البحر فراى حيوانات البحر ياكلن بعضها بعضا فغشي عليه ان الخطا وقع
في البحر ثم رد وجهه الى الملاح وقال ما هذا السر فقال الملاح منذ عشر سنة نرى الحيوانات في البحر ياكل بعضهن
بعضا ولا نعلم السر فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوما مر بساحل البحر رجل تارك الصلوة وكان
عطشانا فغلب عليه العطش فظن ان ماء البحر حلو فغرف غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الى فيه
وجده مرا وظهر له المرارة فرد الماء من فيه الى البحر فمن نحوسة فم تارك الصلوة وقع الخطا في
هذا البحر حتى ان السمك ياكل بعضهن بعضا قال عم من ترك الصلوة مستحلا او جاحدا لا تنظروا وجهه ولا
تجلس معه ولا تمش معه الطريق ولا تدخل في بيته ولا تاكل معه طعاما كما قال في حديث اخر من اكل مع
تارك الصلوة فكانما اكل مع الكلب لانه يسود قلبه ولا يقبل منه دعاء فاذا طلب امراة فلا تزوجها فان مرض
فلا تعوده فان مات فلا تخرج على جنازته فلا تصل عليه ولا تدفن في قبر المؤمنين فانه منافق وملعون في
الدنيا والاخرة في التورية والانجيل والزبور والفرقان قال عم من ترك وقتا من الصلوة
فكانما قتل نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين فكانما قتل نبيا ومن ترك ثلث اوقات فكانما هدم الكعبة
عشر مرات ومن ترك اربع اوقات فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن ترك خمس اوقات ينادي الله تعالى
يا عاصي انا بري منك وانت بري مني فاخرج من السماء والارض فاطلب ربا بغير الله تعالى وذكر فيه ايضا من ترك
صلوة

صلوة الفجر برئ منه الانبياء ومن ترك صلوة الظهر برئ منه الملائكة ومن ترك صلوة العصر برئ منه القرآن
ومن ترك صلوة المغرب برئ منه الايمان ومن ترك صلوة العشاء برئ منه الرحمن

حكاية عقيل بن ابي طالب

قال الشيخ العالم رحمه سمعت الاب ان اسحق بن مشاه قال روي عن عقيل بن ابي طالب قال عقيل سافرت
مع النبي عم فرايت ثلاثة اشياء فاستقر الاسلام في قلبي بسببها اولها ان النبي عم اراد ان يقضي حاجته
وكان بحذائه اشجار فقال لي امض الى الاشجار وقل لها ان رسول الله عم يقول لكم تعالوا وكونوا
سترة فاني اريد ان اتوضا وقال فخرجت الى الاشجار فما سمعت الرسالة فاذا الاشجار قد انقلعت
من اصولها وتحلقت حوله عم حتى فرغ عم ثم رجعت الاشجار الى مكانها والثاني غلبني العطش فطلبت
الماء فلم اجد فقال عم لي اصعد الى هذا الجبل واقراه مني السلام وقل له ان كان فيك ماء فاسقنا فصعدت
الجبل فقلت له ما قال عم فما سمعت الكلام حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول الله عم انا من يوم انزل الله
تعالى سبحانه هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ابكي فزعا ان اكون
الحجر فلم يبق في ماء والثالث قال كنا نمشي فاذا الجمل يعدو حتى بلغ النبي صلعم فقال يا رسول الله عم
الامان الامان فلم يلبث حتى جاء اعرابي ومعه سيف مسلول فقال صلعم ما تريد من هذا الجمل المسكين قال
الاعرابي يا رسول الله عم اشتريته بثمن كثير وليس هو يطيعني فاريد ان اذبحه وانتفع جلده فقال النبي عم
للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله عم لست اعصيه الآن القبيلة التي هو فيها لا يصلون صلوة العشاء
وهم ينامون عن صلوة العشاء الاخرة فلو عاهدكم ان يصليها عاهدتكم ان لا اعصي فاني اخاف ان ينزل
عليهم عذاب الله تعالى فانا اكون منهم فاخذ النبي عم يده بالعهد على الاعرابي ان لا يترك الصلوة وسلم
النبي عم الجمل ورجع الاعرابي الى اهله

حكاية

وحكي ان امراة من بنات الاغنياء ماتت ببغداد
فلما ارادوا غسلها وغسلوا المراة فاذا هم بحية بقدر جسدها واضعا فمه على فمها فلم يطيقوا غسلها فتحيروا
في ذلك وكان ابوها يقول لتلك النساء اللاتي اردن غسلها لا تظهري سترها بين يدي احد ثم قال ابوها
ايتها الحية انا فعلم انكي ونيت باذن الله تعالى وانكي مامورة بهذا ولكن لا بد لنا من اقامة هذه السنة
التي امرنا الله تعالى بها فتنحي عنها ساعة حتى نقيم بتلك السنة على حالها فخرجت الحية وسكنت في زاوية
البيت فنظرت الى الميتة فلما فرغوا من غسلها جاءت الحية وقامت معها في كفنها فقالت الغسالة لابيها
ما كانت فعلت ابنتك حيث ابتليت بهذه البلية فقال انها كانت تؤخر الصلوة من وقتها قال القاضي

الامام هذا حال من تؤخر الصلوة عن وقتها فكيف حال من يتركها اصلا ولا يصليها قال عم سمّوا على اليهود والنصارى ولا تسمّوا على اليهود من امتى قيل يا رسول الله ومن اليهود من امتك قال هم هو تارك الصلوة

وجار في الجر اذا كان يوم القيمة يسئل الله تع عن الغنى صلوته يقول الغنى يا رب اشغلنى غناى عن عبادتك ويقول الله تع اما كان سليمان بن داود غنيا ولم يشتغل عن عبادتي ثم يسئل العبد فيقول العبد يا رب كنت عبدا والرق منعنى عن عبادتك ويقول الله تع اما كان يوسف عبدا ولم يمنع عن عبادتى ثم يسئل الفقير فيقول يا رب ان فقرى منعنى عن عبادتك فيقول الله تع اما كان عيسى فقيرا ولم يمنع عن عبادتى ثم يسئل المريض ويقول يا رب ان المرض منعنى عن عبادتك فيقول الله تع اما كان ايوب مريضا ولم يمنع عن عبادتى

ولا يكون شئ لاحد عذرا يوم القيمة عند الله تع قال رسول الله عم من تهاون الصلوة اعطاه الله تع اثنى عشر عقوبة اربعة في الدنيا واربعة عند الموت واربعة يوم القيمة اما الاربعة التى في الدنيا اولها يرفع البركة عن جهده والثانى يرفع الله تع البركة عن بيته والثالث يرفع الله نورا عن جبهته والرابع بين الناس يكون ذليلا واما الاربعة التى عند الموت اولها لو مات مات عطشانا ولو شرب مياه البحر والانهار لا يطفى ابدا والثانى لو مات مات جائعا لو اكل في الدنيا من اللحم والطعام لا يشبع والثالث الشدة في روحه والرابع لو مات مات بغير الايمان واما الاربعة التى عند القيمة اولها صار مسود الوجه والثانى يطول حسابه والثالث مكتوب على جبهته هذا آيس من رحمة الله تع والرابع دخل يوم القيمة في النار مع الداخلين كقوله تع فويل للمصلين معناه شدة العذاب للمنافقين الذين لا يصلون الصلوة الا وهم كسالى اى متغافلون الذين هم عن صلوتهم ساهون معناه الذين هم عن اقامة الصلوة في اوقاتها غافلون اى تاركون لها ولا يبالون من تركها حتى تذهب وقتها وليس هذا الا وصف لمنا لانه لو نجا من ترك الصلوة احد لنجا النبى عم

ويقال الذين هم يراؤن يعنى اذا رأوا الناس صلوا حتى يراهم يصلون واذا لم يرهم الناس لا يصلون فويل لهم من صلوتهم بالريا وغير الوضوء قال بعض الحكماء بان الريا على الحقيقة انما يكون للكفار والمنافقين واما المؤمنون لا يكون منهم الريا وانما يكون منهم التخليط لان صورة الريا هو ارادة حصول العمل من جانب واحد لمراعاة الناس فحسب واذا عمل لله تع واراد بذلك الثناء من الناس واكرامهم فانه يكون ذلك تخليطا ولا يكون ريا وقال بعضهم اذا اصاب ذلك النفاق والكراة لذهب عنه اضعاف عمله ويقال نصف عمله قال الشيخ الامام

ابو

ابو حفص النيسابوري قال كان للامير نصير بن احمد غلاما وكان من اقرب الغلمان اليه وكان واقفا على رأسه وكان على وسطه منطقة من ذهب وعلى رأسه تاج مرصع باليواقيت وكان بين يدى الامير تنور فامر الامير بالقاء ذلك الغلام في ذلك التنور فالقى فيها فاحترق في ساعته فقام الامير ودخل دار الحرم فلم يجترئ احد ان يتكلم فلما كان بعد ايام كان له نديم قد قرب اليه فقال ايها الامير لم احرقت ذلك الغلام مع قربه واعزازه اياك فقال له الامير انى قد بسطت معه وقربته الى واكرمته دون الغلمان فوقفته على رأسى فالتفت اليه فلو عنى غافل ومن تغافل عن سيده فكان مكافاته مثل هذا والاشارة فيه ان العبد اذا وقف بين يدى ربه تع فيلتفت يمينا وشمالا فيبعده الله تع من بابه نعوذ بالله من ذلك والدليل على صحة الخبر خبر النبى عم انه قال اذا التفت العبد في الصلوة فيقول الرب تع من تنظر عبدى فان التفت ثانيا يقول الله تع انتظر من هو خير منى فان التفت ثالثا ولى عنه الجبار بوجهه ونشر صلوته في زاوية المسجد كالثوب الخلق فيقول الصلوة ضيعك الله تعرف الملاء الاعلى كما فضحتنى في الملاء الاسفل هذا حال من صلى الصلوة وكيف يكون حال من لم يصل الصلوة

عن ابى هريرة رض عن النبى عم انه قال من صلى ريا فقد اشرك ومن صام ريا فقد اشرك ومن تصدق ريا فقد اشرك وقال الله تع في حق المشركين ومن يشرك بالله فقد حرم الله تع عليه الجنة وروى ان المرائى ينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك قال عم ان الجنة تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل ومراء ومن لم يتق عن البخل والريا ولم يراع نفسه ففيه خطر عظيم ان يلحقه شؤم ذلك فيقع في الكفر ويكون مصيره الى النار فينبغى للمؤمن ان يحفظ الصلوات الخمس بالجماعة ويدوم عليها بلا ريا من حفظ الصلوة فقد اقام دينه كما قال عم الصلوة عماد الدين يعنى البيت اذا لم يكن له عماد ينهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه صلوة ينهدم كما ورد من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين يعنى من تركها عامدا فوق ثلثة ايام فقد هدم دينه هذا عندنا وعندنا في رح يوما وليلة

وقال ابو حنيفة رح منقولا في جمع اللطايف من ترك الصلوة ثلاثة ايام ولياليها لا يستحق القتل ولكن يصير فاسقا وعاصيا لا يصلح للشهادة ولا للقضاء ولا للتولية ولا لسائر الامانات كذا في المكاشفة

وقال عمر رض لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة الخلاصة وقال ابن مسعود رض من تركها كفر واتفقوا على انه كفر من تركها متوالية عمدا ولم يندم على تركها وفي الايام والشهور والسنين على تركه لانه مستحل او جاحد وهما كافران وذهب الاخرون الى انه لا يكفر وحملوا الاحاديث التى تدل على

مادركها كافر على من تركها جاحدا او على الزجر والوعيد ومن ادلتهم على عدم كفره قوله عم خمس صلوات افترضهن الله تعالى من
احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل
فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه احمد وابو داود ومالك والنسائي وقوله ان شاء غفر له
دليل على عدم كفره للاجماع على ان الكافر لا مغفرة له فاستدلوا على ان تارك الصلوة لا يخرج من الاسلام فينبغي
للعبد ان يداوم الصلوة ويحذر من تركها فليس من عبد تركها عمدا فله دين ومن لم يكن دين فليس بمسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة
كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون وما روي في الخبر ان النبي عم قال ليلة اسري بي
الى السماء رأيت رجالا [illegible] يضربون على هاماتهم فتسيل ادمغتهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه ويا
ثبوراه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال الذين يصلون في غير وقتها ومن المنهيات ان يقرب السكران
من الصلوة ودخول الجنب المسجد دل عليه الآية والحديث اما الآية فقوله تعالى في سورة النساء يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قوله ولا
تقربوا الصلوة قال بعض العلماء معناه لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد حالة السكر فذكر الصلوة واراد
بها مواضعها وهو قول عمر وابن مسعود ودليل هذا الاختيار انه عطف عليه ولا جنبا الا عابري سبيل وهي نهي
الجنب عن قربان المساجد فانه المستثنى بعابري سبيل ذلك في حق المساجد دون اعيان الصلوة لانه
ليس فيها عبور ثم النهي عن قربان المساجد حالة السكر نهي عن الصلوة في تلك الحالة ايضا لان النهي عن قربان
المساجد لحرمة الصلوة فيكون النهي عن هذا نهيا عن ذلك ثم النهي ليس عن عين الصلوة لانها عبادة لا ينهى عنها
بل هو نهي عن اكتساب السكر الذي يعجز به عن الصلوة على الوجه المشروع وقال بعض اهل العلم في قوله تعالى ولا
تقربوا الصلوة الآية المراد منه نهي السكران عن قربان الصلوة دون موضعها لان هذا مجاز والاصل في كلام
الله تعالى الحقيقة صح وحكي ان عيسى عم دخل مدينة من مدائن بني اسرائيل ووجد في دورهم واسواقهم
وخرابهم عظاما بالية فنادى عيسى عم ايها العظام البالية والاجسام الفانية كيف انتم وما حالكم فنادت
العظام والاجسام انا غافلون في حيوة الدنيا والآن معذبون في الهاوية فقال كيف هلكتم وكيف فنيتم
قالوا جاءت صاعقة من السماء وبقينا اهوال الاوزار الا شديدا فقال عم هل ترجعون رحمة الله تعالى قالوا لا
انا زجوا المسلمون من رحمة الله تعالى ونحن المسلمون ايضا قال عم فما سبب هلاككم قالوا بتأخير الصلوة
وحكي

وحكي ايضا ان عيسى عم في بعض الاوقات على جبل فرأى قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار والنعم
واهل القرية كلهم مشتغلون بالطاعات والعبادات وكلهم معمورة بالاموال والمواشي فعظموا كلهم عيسى عم
واضافوه ثم انهم عرضوا اموالهم لعيسى عم فلم يقبل منهم شيئا وذهب ثم بعد ثلث سنين اتى
الى القرية فرأى كل ما كان فيها من البساتين قد خربت والانهار والثمار والعيون كلها قد جفت
والاشجار والمواشي قد عدمت ومساجدهم عن الطاعات قد خليت فلم ير من المساجد الا جدرانها
ولم ير احدا من اهل القرية فتعجب عيسى عم من ذلك وناجى ربه وقال الهي وسيدي ان كان لعيسى عندك
منزلة ووجاهة فبين لي ما اصاب اهل هذه القرية والاشجار والعمارات والعيون أمن سحر او عين او
عدو او ترك طاعة ولكن بشؤم تارك الصلوة وذلك يوما من الايام مر تارك الصلوة من القرية وغسل
وجهه ويديه من عين القرية فيبست ذلك وخربت هذه القرية صح اذا كان ترك الصلوة سببا
لخراب الدنيا فكيف لا يكون سببا لهدم الدين وخرابه فستعرفون في العقبى خراب ابنية تارك الصلوة
ولا علاج لسقر الا بترك الصلوة صح وحكي ان عمر بن عبد العزيز في خلافته ارسل الجيش
الى الروم لاجل الغزوات وانهزمت المسلمون واسر عشرون نفرا من المسلمين وامر قيصر الروم لواحد
منهم ان يدخل في دينه ويعبد الصنم فقال ان دخلت في ديني وسجدت صنمي اجعلك اميرا في بلدة عظيمة
واعطيك العلم والخلع والكوس والبوق والنوبة وان لم تدخل في ديني اقتلك فقال المؤمن لا ابيع
الدين بالدنيا فامر بقتله وضرب عنقه بالسيف فدار راسه في الميدان ثلث مرات وكان يقرأ الآية
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الآية فغضب قيصر الروم واخذ الثاني وقال له مثل الاول
فقال لا ابيع الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع الرأس فلي ولاية قطع الايمان فامر بقطع الرأس
ودار رأسه في الميدان كالاول ثلاث مرات وكان يقرأ في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية و
سكت عند الثاني الاول فغضب قيصر غضبا شديدا وامر باخذ الثالث وقال له ما تقول هل تدخل انت
في ديني فادركته الشقاوة وقال دخلت في دينك فقال قيصر لوزيره اكتب منالا واعط خلعا وغيره
فقال وزيره لقيصر قل له ان كنت صادقا في كلامك فاقتل رجلا من اصحابك حتى نصدق بكلامك فامر له و
اخذ الملعون المردود واحدا من اصحابه فقتله فامر الملك لوزيره ان يكتب المنال فقال الوزير يا ايها
الملك هذا ليس من الفطنة ان نصدق كلامه وما رعى حق اخيه الذي ولد معه وعاش معه فكيف رعى

حقنا فامر بقتله فقتلوه وقطعوا رأسه ودار رأسه في الميدان ثلث مرات وكان يقول افي حق عليه كلمة

العذاب افانت تنقذ من في النار فسكت في طرف الميدان وما حضر عند الرأس من الاولين فصار الى

عذاب الله تعالى ابدا نعوذ بالله من ذلك فان من نقض عهد الله تعالى وترك اوامره ولم ينته عن نواهيه فانه

من الذين يظلمون انفسهم ولا يعدون دين الحق ثم ان الله تعالى امر بالصلوة بكيفيات

باقامتها بقوله تعالى اقيموا الصلوة وبادامتها بقوله الذين هم على صلوتهم دائمون وباداءها في اوقاتها بقوله

كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى محدودا موقتا وباداءها في جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها

بقوله والذين هم في صلوتهم خاشعون وبعد هذه الاوامر والزواجر صار الناس في حقها على خمس طبقات

اولها طبقة لم يفعلوها اصلا ورئيسهم ابو جهل عليه اللعنة فقال الله تعالى في حقه فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال

ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين والثاني طبقة قبلوها ولم يؤدوها

وهم اهل الكتاب فذكرهم الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وذكر مصيرهم

بقوله فسوف يلقون غيا وهو درك في جهنم يستغيث النار منها كذا وكذا مرة اعد للزاني وشارب الخمر واكل

الربا وشاهد الزور وعاق الوالدين وتارك الصلوة والثالث طبقة اداوا بعضها ولم يؤدوا بعضها منكا

وهم المنافقون فذكرهم الله تعالى وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اى متثاقلين

وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والرابع طبقة يؤدونها لكن بعد خروج الوقت

فذكرهم الله تعالى فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وذكر مصيرهم ويل وهو واد في جهنم

لو جعلت فيه جبال الدنيا لذابت وقال عم من ترك صلوة حتى مضى وقتها ثم قضى الحديث كما قرر والخامس

طبقة قبلوها وهم يراعونها في مواقيتها بشرائطها ورئيسهم المصطفى عم فذكرهم الله تعالى بقوله قد افلح المؤمنون

الذين هم في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم في سورة المؤمنين اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس

هم فيها خالدون وهو ارفع موضع في الجنة كذا في مشكاة الانوار واعلم ان الصلوة عماد الدين

وعصام اليقين وسيد القربات وغرة الطاعات ونور القبر والفارقة بين الكفر والايمان

وقد ورد من الوعيدات الشديدة والتهديدات الغليظة لمن تركها قال الله تعالى في سورة مريم فخلف

من بعدهم الآية وقال الله تعالى في سورة يتساءلون عن المجرمين ما سلككم الآية وقال الله تعالى فويل للمصلين

الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال الله تعالى في سورة براءة فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا

سبيلهم

سبيلهم وقوله فخلف من بعدهم خلف قال السدى اراد بهم اليهود وقال مجاهد وقتادة هم في هذه الامة

اضاعوا الصلوة اى تركوا الصلوة المفروضة وقال ابن مسعود رض وابراهيم اخروها عن وقتها وقال سعيد

بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر حتى يأتي المغرب واتبعوا الشهوات

كشرب الخمور والانهماك في المعاصي وعن علي رض واتبعوا الشهوات من بناء المشيد وركوب المنظور

ولبس المشهور وقال مجاهد هؤلاء قوم يظهرون في آخر الزمان ينزو بعضهم على بعض في الاسواق

والازقة وقوله فسوف يلقون غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال

ابن عباس رض الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حرها اعدت للزاني المصر عليه ولشارب

الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور ولتارك الصلوة ولم

يندم في تركه يوما وقال عطاء الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حرها يسيل قيحا ودما

وقال كعب الغي هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بئر تسمى الهيم كلما خبت جهنم

فتح الله تعالى تلك البئر فتسعر بها جهنم وقيل غيا اى خسرانا وقيل ضلالا وقيل عذابا وقيل شرا قوله الا

من تاب وآمن الاستثناء منقطع على قول من قال ان المضيع للصلوة ليس من الكفار والاظهر

انه متصل قال ابن عادل في تفسيره وكذا غيره فعلى هذا يكون الآية حجة لمن قال ان تارك الصلوة

كافر فانها بظاهرها تعم المضيع للصلوة من الكفار واهل الايمان سيأتي الكلام فيه عن قريب ان شاء الله

تعالى في هذا الباب قال النبي صلعم الفرق بين المسلم والكافر ترك الصلوة رواه مسلم واحمد وغيرهما وقال

الطيبي في شرح المشكاة هكذا وقال عم العهد الذي بيننا وبين الكفرة الصلوة فمن تركها فقد كفر

رواه احمد وغيره وقال عم لا تتركوا الصلوة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة رواه الطبراني

وقال عم لا سهم في الاسلام لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا وضوء له رواه البزازي رح وقال عم لا دين

لمن لا صلوة له انما موضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد رواه الطبراني وقال عم من ترك الصلوة

متعمدا فقد كفر جهارا رواه الطبراني وغيره وقال عم من ترك الصلوة لقي الله تعالى وهو عليه غضبان رواه البزار

وقال عم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها

كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلوة المكتوبة وصوم رمضان رواه ابو يعلى رح وفي رواية من

ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله وقال عم من ترك الصلوة

وقال النبي عليه السلام اربع فرضهن الله تعالى في الاسلام فمن اتى بثلث لم يغنين عنه شيئا حتى يأتي بهن جميعا الصلوة والزكوة وصيام رمضان وحج البيت رواه احمد مرسلا

منعًا لحبط الله تع عمله ورتّب منه ذمة الله ﷺ راجع الله تع لذريته رواه الاصفهانى وقال عم من لم يصل الصلوة
فهو كافر رواه البخارى فى تاريخه وقال عم من حافظ على الصلوة كانت له نورًا وبرهانًا ونجاةً يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن نورًا ولا برهانًا ولا نجاتًا وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابى
بن خلف رواه الطبرانى وابن حبان وسئل رسول الله عم عن قول الله تع الذين هم عن صلوتهم
ساهون قال الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها رواه البزاز وقال عم من فاتته صلوة فكانما وتر
اهله وماله رواه ابن حبان . وقال عم من جمع بين صلوتين تركا من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب
الكبائر رواه الحاكم واعلم ان تعديل الاركان وهو الطمانينة فى الركوع والسجود وكذا
اتمام القيام بين الركوع والسجود وكذا بين السجدتين فرض يبطل الصلوة بتركه عند ابى يوسف والشافعى
رح وعند ابى حنيفة رح ومحمد سنة فى رواية الجرجانى وواجب فى رواية الكرخى ورواية الكرخى اصح ومن
ترك تعديل الاركان يعنى طمانينة الركوع وطمانينة السجود والقيام بين الركوع والسجود وبين السجدتين
فصلوته باطلة عند ابى يوسف والشافعى رحه وعندهما ان تركه سهوا يلزمه سجود السهو وان تركه عمدا
يأثم ويجب عليه الاعادة اذ هو الحكم فى كل صلوة اديت مع كراهة التحريم كذا فى ابن الهمام وان اديت
مع كراهة التنزيه فالاعادة مستحبة وفى الظهيرية وعن اصحابنا انه يأثم بترك قومة الركوع وفى التاتارخانية
وشرح الطحاوى ولو ترك القومة جازت صلوته ويكره اشد الكراهة واكثر الناس تركوا الصلوة فى هذا الزمان
ومن يصلى منهم ترك اكثرهم تعديل الاركان ويصلون كالسكران والناعس يصلى بقالبه ويسعى فى مصالح
دنياه بقلبه ويترك تعديل الاركان وكثيرا من واجبات الصلوة وسننها ولا يبالى بتركها واما هذا الاستغراق
فى حب حطام الدنيا وعلماؤهم سكران من حب الجاه وعوامهم سكران من الجهل فى امر الدين قال الله تع
عز شانه وعم احسانه فى سورة مريم فخلف من بعدهم خلف يقال لعقب الخير خلف بفتح اللام ولعقب الشر
خلف بسكون اللام اى جاء بعدهم عقب سوء يعنى بقى بعد الانبياء المذكورين رهط سوء وهم تاركوا
الصلوة بعد ما علموا وجوبها من هذه الاية وغيرهم وقال مجاهد وقتاده رحم فى هذه الاية لا غير لا فيها نزلت
فى تارك الصلوة وتابه الابعد اسماء منهم اضاعوا الصلوات اخروها عن وقتها الى الاجل فعلى قال وجوبها كالبيع
ونحوه وقال ابن المسيب اى لا يصلى الظهر حتى يأتى العصر والعصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات
بالغيبة والكذب وغير ذلك بعدها او تركوها ولم يقضوها ما اعتقدوا وجوبها واتبعوا الشهوات من شرب
الخمور

الخمور وغيرها من فنون الشرور وعن على من بيان الشهوة ركب المنظور واللبس المشهور فسوف يلقون
غيا اى شرا فان كل شر عند العرب غى وكل خير رشاد او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد فى جهنم يستعيذ اودية
منه قال كلما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين وقيل نهر فى جهنم مختلط بالقيح والصديد بعيد قعره
خبيث طعمه حتى لو قطرت قطرة على الدنيا لاهلكوا جميعا لنتنها وقيل بعد اودية يقيها فتر او اشد بها حرا وفيه بئر
يسماه بالهيم تسعر جهنم من تلك البئر وقيل انه بين سقف جهنم الى قعرها مسيرة سبعين خريفا وبحبه
الغى والاثام قال الضحاك الغى الخسران وقال ابو الليث الشر وقيل الشرارة من نار جهنم وقيل الهلاك و
قيل جبل من قيح يسيل من اهل النار فيغسل اهلها فيه كلما اخرج غمس وقيل البعد من رحمة الله تع حين لا ينفعه
الشفاعة وقيل هو مجازاة الاثام وقيل هو العذاب الاليم وقيل لصخرة لجهنم يلقون عليها كما قال الله تع
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ذكره فى جواهر البحار فتلخفوا من اعده النبى فقال لاكثر التارك
الصلوة والمتهاون بها والمتبع الشهوات على اختلاف الاقوال وقيل المرائى وشارب الخمور واكل الربوا والعاق
الوالدين ولاكل اموال اليتامى كذا ذكره فى الجواهر الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
المبعوثون بالايمان والتوبة والعمل الصالح يدخلون الجنة بموجب الوعد المحتوم لا يظلمون شيئا لا ينقصون
من جزاء اعمالهم شيئا ولا ينقصون شيئا من النقص وعنه صلعم يؤتى فى يوم القيمة رهط صورتهم كصورة
الخنزير فيناد هؤلاء الذين تهاونوا فى الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار وعنه
صلعم سلوا على الظ وعن ابى بكر الوراق انه قال لاصحابه حين سافر للحج مرحلة ردوني الى بيتى لانى ارتكبت
سبعمائة كبيرة لفوت صلوة بالجماعة لقوله صلعم من ترك اداء الصلوة عن الجماعة فكانما ارتكب سبعمائة
كبيرة وقال ابو القاسم الحكيم من فاتته الصلوة عن وقتها الغزوة فى هذا الزمان يحتاج الى مائة غزوة لتكون
كفارة لما فاته من الصلوة وعنه صلعم من ترك وقت الصلوة يعنى الصلوة فى وقتها حبس فى النار مقدار
حقبة قيل ما مقدارها يا رسول الله قال ثمانون الف سنة ولهذا اعتق عمر رض حين صلى المغرب ورأى نجمًا
واعتق رقبتين حين رأى نجمين بعد ادائها وتصدق ابن مسعود رض بمائة درهم لتاخير الصلوة عن وقتها
وفى الظاهر الذين يسمعون الاذان ولا يحضرون الجماعة

الفصل الخامس عشر

فى فضيلة صلوة النوافل وهذا اعلى اى يلازم على نوافل العبادة لا يستريح منها الا يطلب الزاحة منها
بتركها احيانا بل يجد ويحضر عليها ودائما فانها مفتاح محبة الله تع وقربته وقرة اعين الصديقين اى سرور

اعينهم وانها اي النوافل جوابر اي مصلحات ومتممات لنقصان الفرايض عن ابي هريرة رض انه قال سمعت
النبي عم ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد
خاب وان انتقص من فريضته شيء قال الله تع انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فريضته
ثم يكون ساير عمله كذلك لا سيما اي خصوصا صلوة الليل فانها داب الصالحين اي عادتهم وشانهم
ومكفرة اي ستر للسيئات ومطردة للداء عن البدن اي مطهرة للداء ومنهاة عن الاثم اي ناهيكم عن الاثم
والمحرمات وهذا اشارة الى حديث رسول عم رواه سلمان الفارسي رض عن رسول الله عم عليكم بقيام
الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد
ذكره في الترغيب وعن عمر بن الخطاب رض عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه
الله تع بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الاخرة يحفظه من افات الدنيا ويظهر اثرها عليه في وجهه
ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى الناس اجمعين وينطق لسانه في الحكمة ويجعله حكيما يعني رزقه الله تع
الفقه ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض الوجه وتيسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى
كتابه بيمينه كذا في روضة العلماء ... قال موسى عم في مناجاته يا رب ما لمن يصلي بالليل والناس
نيام قال الله تع انشر عليه رحمتي وانور قلبه ووجهه واستجيب له دعاءه واكتب له بكل ركعة ثواب
الف ركعة في النهار وابني له قصرا في الجنة كما قال عم ركعتان بعد النوم في جوف الليل خير لك من الف ركعة
في النهار وقال عم في حديث اخر ركعتان يركعها العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي
لفرضها الله تع عليهم وروي ان رجلا اذا قام من فراشه وتوضأ وصلى وحده وسجد فنام في سجوده يقول
الله تع لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي لا يراه احد غيري وروحه عندي وجسده ساجد على الارض اشهدوا
اني قد غفرت له من الذنوب ما تقدم عليه وما تأخر ... عن امير المؤمنين عمر رض عن النبي عم قال بعث
النبي عم سرية فغنمت الكثرة واعظم الغنيمة فقالوا يا رسول الله عم ما رأينا قط سرية اعجل كرة ولا اعظم
غنيمة من سريتك قال عم الا اخبركم باعجل كرة من هذا واعظم غنيمة قالوا بلى يا رسول الله عم قال عم اقوام
يصلون الصبح ركعتين ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تع حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين
ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة وعن كعب الاحبار قالوا لو ان احدكم راى ثواب ركعتين
من التطوع لراى اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها وعن زيد بن خالد عن
النبي عم

انه قال صلوا في بيوتكم فلا تتخذوها قبورا وعن حمزة بن حبيب عن رجل من اصحاب النبي عم انه قال
تطوع الرجل في بيته يزيد ثوابا على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الجماعة على صلوته وحده وعن النبي عم
صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا بيوتكم وعن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال من صلى بين المغرب
والعشاء عشرين ركعة حفظ الله تع اهله وماله ودينه ودنياه واخرته ومن صلى الغداة فقعد في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله تع له حجابا من النار يوم القيمة ... ذوي في قيام
الليل قال الشيخ العالم رح كان ابراهيم بن ادهم يقول دايما الهي ارني جليسي في الدنيا وهو في الجنة
معي فراى في منامه ان اذهب الى البصرة واطلب سلامة السوداء فانها زوجتك في الجنة فخرج ابراهيم
بن ادهم الى البصرة وقال لبعض الناس هل عرفتم امراة [illegible] عالمة او زاهدة اسمها سلامة السوداء
قيل لا قال هل عرفتم من اسمها ما ذكرت قيل حتى اسمها امراة مجنونة معتوهة وهي ترعى الغنم فقال اين
اجدها فقيل اخرج الى باب البلد لعلك تجدها فخرج ابراهيم فاذا واقفة على تل بباب البلد وهي تناجي عز
وجل وتحت التل ساعة من الغنم وفي وسطها ذياب ترعى الغنم فصعد ابراهيم التل فقال السلام عليك
يا سلامة السوداء فقالت وعليك السلام يا ابراهيم بن ادهم فقال من اخبرك باسمي فقالت من اخبرك انك
في الجنة يكون زوجي وانا زوجتك فخبرني اني زوجتك وانت زوجي في الجنة فقال ابراهيم يا سلامة
اري عجبا الصلح بين الغنم والذيب فقالت يا ابراهيم اصلحت ما بيني وبين ربي اصلح الله تع ما بين
الذيب والغنم قال فدنوت منها اقرب مما كنت فقالت تنح عني يا بطال الموعد بيننا غدا في الجنة
فقلت عظيني فولت عني وقالت يقول الله تع كذب من ادعى حبي اذا جن الليل نام عني فعلمت
انها امرتني بقيام الليل ... قوله تع في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني
تركوا المضاجع والنوم ... المرتبات والاوراد الجميلة وقاموا من عندهم ... يدي الله تع
في صلوة طويلة بتضرع وخشوع يدعون ربهم خوفا يعني يصلون الليل ... عن ربهم الا ان
من خوف فراقه ومن ناره ومن اليم عذابه ومن حرقة ناره ومن طول حسابه وخفة الميزان عن الخيرات وثقله
عن الشر وطمعا يعني يطمعون ان الله تع يقبل صلوتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته و
غفرانه ومما رزقناهم ينفقون ومع قيامهم في الليل يتصدقون من اموالهم وادوا زكوتها واكرموا الايتام
واطعموا الفقراء طلبا لمرضات ربهم فلا جرم اذا فعلوا ذلك وعد لهم ربهم ما ذكر في الاية فلا تعلم نفس ما اخفي

لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون معناه اوفيت لهم الوعد فقبلت طاعاتهم وعفوت عن سيئاتهم
واعددت لهم بعد رضاي عنهم في الجنة ما تقر به اعينهم مكافاة لما فعلوا من قيامهم في الليالي
روى انه صلعم قال لما خلق الله تع جبرائيل عم على احسن صورة جعل الله له ستمائة جناح طول كل جناح
ما بين المغرب والمشرق فنظر في نفسه فقال الهي هل خلقت احدا على احسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرائيل
عم وصلى ركعتين شكرا لله تع فقام في كل ركعة عشرين الف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله تع يا
جبرائيل ما عبدتني حق عبادتي ولكن لا يعبدني مثل عبادتك هذه لكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم على حبيب لي يقال
له محمد وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة فوعزتي و
جلالي فان صلوتهم احب الي من صلوتك هذه لان صلوتهم بامري وانت صليت بغير امري فقال جبرائيل عم
ما الذي تعطيهم في مقابلة عبادتهم مثل ذلك فقال الله تع في سورة السجدة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا اي منازل مرتبة لهم قال جبرائيل عم ما جنات المأوى فاستاذن من الله تع ان يرى
ما يعطي للعباد من المنزل فاذن الله تع فاتى جبرائيل جنة المأوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحه يقطع
مسيرة ثلثة الاف سنة وكلما ضم جناحه كذلك الى ثلثمائة الف عام فعجز فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدي الله
تع فقال في سجوده الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تع يا جبرائيل طرت ثلثمائة الف عام ولو
اعطيتك قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل الى عشر من تسعة اعشار ما
اعطيته امة محمد نزلا من اجل ركعتيهم وقيل اول من قال سبحان ربي الاعلى ملك تحت العرش وله اربعة وجوه
من وجه الى وجه الف سنة فبالوجه الاول ينظر الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر الى النار
ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه الثالث ينظر الى العرش ويقول سبحان ما اعظم شانك وبالوجه الرابع يخر
ساجدا او يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وعلى ظهره يجري الماء الى سماء الدنيا وله حس حركات بالليل والنهار
في اوقات الصلوة واذا تحرك تحرك كل شيء على ظهره فيقول له الرب تع اسكن فاني قد غفرت لمن توضأ
وصلى منهم قال سفيان الثوري اذا كان اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العا بدون
فيقومون ويصلون ما شاء الله تع ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون ما شاء
الله تع الى السحر فاذا كان السحر ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر ينادي
مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم وحكي كان في جوار الامام الصحيح رجل
عجوزة

عجوزة ولها بنت وكانت ترى كل صيف باب رجل على السطح قائما في الايام بالليل وعنده شجرة منيرة فلما توفي ابو الربيع
رح صعد القايل السطح في الصيف فلم ترى القصبة ما كانت ترى كل سنة فقالت يا اماه اين الشجرة التي كانت
ترى كل سنة على سطح ابي ربيع فبكت امها حتى غشي عليها فلما افاقت قالت يا بنتاه ذلك لم يكن بل كان الربيع رح
يقوم طول الليل وحكي في انس المنقطعين ان رابعة كانت اذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت
خمارها عليها ثم قالت الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الابواب للملوك وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي
بين يديك ثم تقبل على صلوتها حتى [illegible] قال حاتم الى عصام يا عصام اشتغل الناس باداء الفرائض
وغفل الناس عن قبول الفرائض يا عصام نصحتنا على ان لا تبكي في ثلاثة اوقات الاول بعد فراغي من الصلوة
فاذا خفت الله تع قبلها ام ضربها على وجهي والثاني بعد الطعام فاذا خفت اني شبعت والله محمد جايع والثالث
عند النوم فلا اظن كاني نايم على الحدى فلست اعرف اصبح غدا ام لا اصبح فقال عصام يا حاتم ما هذه الصلوة
قال حاتم امر وخدمة ورفع الحاجة الى الله وسراج القبر وستر من النار وثمن الجنة ورضا الرب وزيادة
الرحمن ورغم المنافقين وصداق الحور العين وعماد الدين وعز الاسلام قال عصام يا حاتم منذ كم تصلي
مثل هذه الصلوة قال منذ ثلاثين سنة قال فنزل عصام من فرسه ووضع يده على راسه وقال يا عصام
الويل عليك فانك تدعو الخلق وتذكر لهم العلم ولم تصل ركعتين مثل هذه الصلوة في جميع عمرك ثم قال عصام
يا حاتم اوصني قال كيف اوصيك وقد قال عم خمسة يدخلون النار بغير حساب الامراء بالجور والدهاقين بالكبر
والعرب بالعصبية والتجار بالخيانة والعالم بالحسد يا عصام كيف اوصيك وقد ضربت الينا جاسوا قال
عصام ثبت يا حاتم ثم قال حاتم اوصيك بوصية تنجو بها من النار قال حاتم اعمل بالعلم حتى لا تجعل عليك الجهل
واتق المعاصي تنجو من النار وقدم مالك الى الاخرة يخفف الله تع عليك الحساب يوم القيمة ثم رجع عصام من عنده
ووزن نفسه وتصدق بوزن نفسه دراهم الى الفقراء [illegible] قال الشيخ العالم سمعت الامام انه قال
ان عبد الواحد بن زيد كان من خواص الله تع فاحتلم ليلة فقام وخرج فاتى المغتسل وكان الماء قد جمد من البرد
فكسر الجمد واغتسل ورجع الى المسجد ودخل المحراب فلم يقدر القيام والقراءة من غلبة البرد عليه فاخذ في البكاء وقال
قد تحملت هذه المشقة لا صلي فالان لست اقدر على ذلك فسمع من زاوية المسجد يا ابن زيد ما هذا البكاء لعا
يكفيك انا قد انتبهناك من بين العباد وقربناك الى بابنا وغفرناك بالطهارة التي فعلت بين الجماد فما
يضرك لو فاتك الصلوة وهذا من فضل قيام الليل بعد المشقة [illegible] في باب قيام الليل قال الشيخ

يحي الدين العربي عليك من قيامهم بما يزيل عنك اسم الغفلة وادنى ذلك عشر آيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال عم
من قام بعشر آيات في الصلوة لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية
كتب من المقنطرين اى من المكثرين من ثوابها والمقنطر صاحب القنطار وهو سبعون الف دينار وقيل جلد ثور ذهبا
وقال عم اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تع في تلك الساعة
فكن وقال عم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت فنضح في وجهها الماء ورحم
الله امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى وان ابى فنضحت في وجهه الماء وعن عمر رض قال قال عم
صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة
في غيره الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة من غيره ثم قال هل ادلكم على ما هو
افضل من ذلك قالوا نعم رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تع فهو افضل منها
قال رسول الله عم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نايم ثلث عقد يضرب على
كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تع انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وقال المغيرة قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له لم تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا وقال عبد الله بن مسعود رض ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نايما حتى اصبح ما قام
الى الصلوة قال بال الشيطان في اذنه وقالت ام سلمة رض استيقظ رسول الله عم ليلة فزعا يقول سبحان
الله ماذا انزل الليلة من الخزاين وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي
يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة وقال عم ينزل تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
وفي رواية ثم يبسط يديه ويقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر وقال ان في الليل ساعة لا يوافقها
عبد او رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وقال احب الصلوة الى
الله عز وجل صلوة داود واحب الصيام الى الله تع صيام داود عم كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال ابو الحجر الاقطع رايت رسول الله عم في المنام فقلت
يا رسول الله اوصني قال لي عليك بالصلوة فاني استوصيت ربي فاوصاني بالصلوة وقال لي اما قربها
يكون

يكون منك وانت تصلي فقيل ان محمد بن يوسف الغزالي راى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك
تعظ الناس افتحسن تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة و
اقرا بالترتيل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها
ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا يقبل مني وارجو ان تقبل مني وانا بين الخوف والرجاء واشكر من
علمني واعلمها من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد مثلك يصلح ان تكون واعظا وفي الخبر ان واحدا
من السلاطين كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيدعو له في خطراته وقال لم اخدم مخلوقا مثلي فبعد هذا
اخدم الى خالق فدخل مسجدا فجعل يصلي ليلا ونهارا فبعد مدة سأل السلطان عنه فطلبوه فوجدوه في مسجد
وجاؤوا به الى السلطان فقال يا ابن عم لم تركت صحبتي وهربت من خدمتي فقال يا امير كنت اخدمك في طول
ليلي ونهاري لا تاذن ان اجلس فاستريح وانا اليوم اخدم الى سلطان السلاطين اذا قمت له بالصلوة
قدمين يا ذن ان اجلس فاستريح وكنت انت تطلب لباسي ولا تلبسني وتطعم طعاما ولا تطعمني منه وانا اليوم
اخدم الى السلطان يا ذن بلباس ولا يلبس ويطعمني بالطعام ولا يطعم وانت اذا نمت كنت انا احرسك
فانا اليوم في السلطان اذا نمت يحرسني ويقوم لاصلاح حوايجي وكنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبني و
اذا تضرعت له بالدعاء يرحمني فلا اجل هذا اخترته عليك وقال ذو النون المصري لقيت عابدا
لا ينام بالليل فقلت له لم لا تنام قال لي النوم راحة ولا راحة دون الجنة من لم ينم في الدنيا باكيا دخل الجنة في
القيامة ضاحكا من كان مؤمنا حقا لم ينم في الليل وعن انس بن مالك رض قال قال عم ان في الجنة لغرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل من سكانها يا رسول الله قال عم الذين يطعمون الطعام ويطيبون
الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله صلعم من يطيق
على ذلك قال عم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله فضل طوله
اي نفقته فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام
ومن صلى العشاء الآخرة والفجر فقد صلى والناس نيام يعني اليهود والنصارى واعلم ان النوم في اول النهار عيلولة
اي يورث الفقر وعند الضحى فيلولة اي يورث الفتور وعند الزوال قيلولة وهي تزيد العقل وبعد الزوال حيلولة
اي حايل بينه وبين الصلوة وعند آخر النهار غيلولة وهي تورث الهلاك وعن عايشة رض لا صلوة بحضرة الطعام
ولا صلوة حين يدافعه الاخبثان وحكي في انس المنقطعين ان عيسى ويحيى عم اصطحبا في سفر فلما كان

في بعض الاوقات نام يحيى في سجدة فاراد عيسى ان يوقظه فاوحى الله تعالى يا عيسى ان روح يحيى عندي في حظيرة القدس وجسده بين يديك فقال عم من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمشي بلا زاد فكيف تريدون سفر الاخرة بلا زاد وقيل يا رسول الله ما زادنا الى الاخرة فقال عم قوموا وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوموا في الصيف لحر يوم القيمة وكانت الصلوة شفيعا لملك الموت وجوابا لمنكر ونكير وضياء في قبره وفراشا تحت راسه وجنبه ولباسا فوقه ومونسا معه في قبره كالعروس الى يوم البعث فاذا كانت القيمة كان صومه له ظلا فوقه وتاجا على راسه وحللا على بدنه ونورا بين يديه وسترا بينه وبين النار وثقلا بميزانه وقايدا على الصراط كالبرق ومفتاحا للجنة

[مطلب صلوة ليلة الاحد] وحكي ان رجلا بالكوفة قد ركبته ديون تخمين الالف درهم وقد عزم اوان يحبسوه لاجل ديونه فقام تلك الليلة وخرج من الكوفة الى المسجد في بعض خربتها فتوضأ وصلى فيه ما شاء الله تعالى ثم سجد ويقول في سجوده يا رحمن يا رحيم انت الرب وانا العبد انت الغني وانا الفقير انت العزيز وانا الذليل انت القوي وانا الضعيف انت اللطيف وانا اللهيف انت القادر على كل شيء يا فارج الغم يا كاشف الهم فرج غمي واكشف همي واقض ديني وكان بالكوفة رجل اسمه موسى يقال له في نومه قم واقض دين ذلك العبد فاستيقظ من نومه فقال هذا من الشيطان فغلبه النوم اذا اتاه آت وقال له مثل ذلك ثلثا فايقن عند ذلك انه حق وانه من الله تعالى فقام وتوضأ وصلى ركعتين فقال اللهم انت قادر على ان تدلني على عبدك هذا ثم ركب دابته وافلت عنانها فجعلت الدابة تسير حتى جاءت باب المسجد الخربة ووقفت هناك وكلما حرك وضربها لم تذهب ولم تحرك ونزل عن دابته ودخل المسجد فاذا هو بالرجل ساجدا يدعو ويتضرع بتلك المناجات فحركه فقال ارفع راسك فقد قضي حاجتك فرفع له راسه فقال له كم دينك فقال خمسة الاف درهم فقال خذ هذا عشرة الاف درهم تقضي دينك بنصفها ولك النصف الباقي على نفسك وعلى اولادك وعيالك فان لم يبق له شيء من تلك الدراهم فاخبرني فانا اعطيه لك مثله فقال له يا هذا اي شكاية لك من هذا الباب حتى اتركه لو اتيتك او اتيت بابك في مثل هذا الوقت وسالتك رغيفا ما اعطيت لي شيئا اتيت هذا الباب وسالت الله تعالى لحاجة حتى ايقظك من نومك وجئتك بعشرة الاف درهم كيف اترك هذا الباب لا اتركه ابدا ما دام في عمري كذا في مكاشفة القلوب [مطلب صلوة ليلة الاحد عشرين ركعة] عن انس بن مالك رض انه قال من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة قرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله تعالى لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي عم مائة مرة وتبرا من حوله وقوته والتجا الى حول الله تعالى وقوته ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ادم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليل الله وموسى كليم

[مطلب صلوة ليلة الاحد] كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله كان له من الثواب بعدد من دعا لله ولدا ومن لم يدع له ولدا ويبعثه يوم القيمة من الامنين وكان حقا على الله تعالى ان يدخل الجنة مع النبيين وفي جواهر الاخبار انه قال عم من صلى ليلة الاحد اربع ركعات وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات وبعد الفراغ من الصلوة استغفر الله سبعين مرة اعطاه الله تعالى ثواب الف غزوة ويستغفر له الف ملك ويغفر الله له جميع ذنوبه وان كان مثل سحاب السماء ورمل الارض وفي الجواهر عن ابي هريرة رض انه قال قال عم من صلى في يوم الاحد ست ركعات وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة امن الرسول مرة وقل هو الله احد عشر مرات وبعد الفراغ من الصلوة صلى على النبي عشر مرات

[مطلب صلوة يوم الاحد] اعطاه الله تعالى ثواب عبادة سنة بعدد النصارى والنصرانية في الدنيا الف الف مرة وثواب الف حجة والف غزوة وجعل الله بينه وبين جهنم الف خندق ويدخل الجنة من اي باب شاء بغير حساب ولا عذاب ان ادى فرائض الله تعالى وحقوق العباد في الدنيا وفي الاخبار عن ابي هريرة رض من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة امن الرسول مرة كتب الله له بعدد كل نصراني قال عم وحدوا الله بكثرة الصلوة يوم الاحد فان سبحانه وتعالى واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلوة الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة الم تنزيل السجدة وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك ثم تشهد وسلم ثم قام وصلى ركعتين اخريين قرا فيهما بعد الفاتحة سورة الجمعة وسال الله حاجته كان حقا على الله تعالى ان يقضي حاجته صغيرا وكبيرا وعن انس رض انه قال عم من صلى

[مطلب صلوة ليلة الاثنين] ركعتين في ليلة الاثنين وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة اية الكرسي مرة وبعد الفراغ قرا سورة الاخلاص اثني عشرة مرة واستغفر الله تعالى اثني عشرة مرة اذا كان يوم القيمة اعطاه الله تعالى الف حلة يرى ظاهرها من باطنها ويوضع على راسه تاج الوقار وينادي له هذا ما تمنيت وادخل الجنة مع الشهداء وروى الاعمش عن النبي عم انه قال من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات قرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وفي الثانية قل هو الله احد عشرين مرة وفي الثالثة قل هو الله احد ثلاثين مرة وفي الرابعة قل هو الله احد اربعين مرة ثم يسلم وقرا قل هو الله احد خمس وسبعين مرة ثم سال الله تعالى حاجته كان حقا على الله تعالى ان يعطيه سؤال ما سال وتسمى صلوة الحاجة وعن عمر رض انه قال عم من صلى ركعتين في يوم الاثنين وقرا في ركعتيه بعد الفاتحة اية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة وبعد الفراغ صلى على عشرا واستغفر الله تعالى عشرا غفر الله له وان كانت ذنوبه بعدد ورق الاشجار واعطاه الله تعالى في الجنة قصرا فيه سبع بيوت وسعة كل بيت مسيرة

الخامسة وروي انس رض قال عم من صلى يوم الاثنين اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي
مرة فاذا فرغ قرا قل هو الله احد اثنى عشر مرة واستغفر الله مرة ينادي يوم القيمة اين فلان ابن فلان ليقم
فليأخذ ثوابه من الله تع فاول ما يعطى من الثواب الف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة الف
ملك مع هدية يشيعونه حتى يدور على الف قصر من نور يتلألأ [illegible] وعن انس [illegible] من صلى
ست ركعات في ليلة الثلثاء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة [illegible]
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبعين مرة اعطاه الله [illegible]
هذا التسبيح عشرا من الحور وعشرا من المدينة وسبعين قصرا ويكون شفيعا بمائة نفس من اهل بيته واقربائه
وفي رواية يصلي في ليلة الثلثاء ركعتين في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد والمعوذتين خمس عشرة مرة ويقرأ
بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي واستغفر الله تع خمس عشرة مرة وعن ابن عمر وانس انه عم قال من صلى في يوم
الثلثاء ركعتين وقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات غفر الله ذنوب
سبعين سنة ولا يكتب ذنبا الى سبعين يوما وروي عن زيد الرقاشي عن النبي عم انه قال عم من صلى يوم الثلثاء
عشر ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين
سنة صه [illegible] وعن انس رض انه قال عم من صلى اربع ركعات في ليلة الاربعاء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة
قل هو الله احد اربعين مرة واذا فرغ قال استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه سبعين مرة اعطاه الله تع براءة
من النار ولو مات في ذلك الاسبوع مات شهيدا وعن فاطمة رض انه قال عم من صلى ليلة الاربعاء ست
ركعات يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك الى آخر الآية فاذا فرغ من صلوته يقول سبعين مرة
جزى الله عنا محمدا ما هو اهله غفر الله ذنوب سبعين سنة وكتب له براءة من النار وعن معاذ بن جبل رض انه
قال قال عم من صلى يوم الاربعاء اثنى عشر ركعة عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة
وقل هو الله احد ثلث مرات والمعوذتين ثلث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته وشدائد القيمة ورفع له من يومه عمل نبي وعن معاذ
رض انه قال عم من صلى في يوم الاربعاء ركعتين وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات والمعوذتين
مرة مرة نادى ملك من تحت العرش ان الله تع قد غفر جميع ذنوبك الماضية فاتق عن الذنوب الآتية صه [illegible]
وعن انس رض انه قال عم من صلى اربع ركعات في ليلة الاربعاء وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد اربعين
مرة

مرة واذا فرغ قال استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه سبعين مرة اعطاه الله تع [illegible]
مات شهيدا صه [illegible] وعن انس رض انه قال عم من صلى ليلة الجمعة [illegible] بعد الفاتحة
قل هو الله احد عشر مرات فاذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الامين مائة مرة
اعطاه الله تع في الجنة ثمانية من الياقوت الحمراء وبابها من الزمرد الخضراء وعن ابي هريرة رض انه قال عم من صلى
ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا بعد الفاتحة آية الكرسي عشر مرات وقل هو الله احد خمس مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقا بهما و
اعطاه الله تع ما يعطى الصديقين والشهداء وعن ابن عباس رض انه قال عم من صلى يوم الخميس ركعتين وقرا
في الاولى بعد الفاتحة آية الكرسي مائة مرة وفي الثانية قل هو الله مائة مرة فاذا فرغ من صلوته صلى علي مائة مرة
وقال استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه مائة مرة غفر الله له قبل ان يقوم من مصلاه اعطاه الله تع ثواب
من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله وتوكل عليه حسنة
صه [illegible] وعن جابر رض انه قال قال عم من صلى في ليلة الجمعة اثنى عشر ركعة وقرا في كل ركعة بعد الفاتحة
قل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة وبعد الفراغ سجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعطاه الله تع
لكل ركعة ثواب نبي ويدخل الجنة من اي باب شاء ويجعل في جوار داود وعيسى ومحمد صلعم قال جابر انه عم
قال من صلى في ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد احدى
عشرة مرة فكانما عبد الله تع اثنى عشرة سنة صيام نهارها وقيام لياليها وقال انس رض انه قال عم من صلى ليلة
الجمعة صلوة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم يصلي بعدها قبل الوتر عشر ركعات قرا في كل ركعة بعد
الفاتحة قل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة ثم اوتر بثلث ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكانما احيا
ليلة القدر كذا في الاحياء صه [illegible] وعن علي رض انه قال عم من صلى في يوم الجمعة وقت الضحوة اربع ركعات وقرا
في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي عشر مرات وقل هو الله احد عشرا او المعوذتين عشرا وبعد الفراغ قال استغفر الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة وصلى علي
سبعين مرة رفع الله تع عنه شر اهل السموات والارضين واستجاب حاجته الدنياوية والاخروية صه [illegible] وعن انس رض

قال قال عم من صلى في ليلة السبت اربع ركعات وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وقل
هو الله احد ثلث مرات غفر الله ذنوب سبعين سنة ولا يكتب ذنبه الى سبعين يوما وقال عم من صلى
في ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثني عشرة ركعة بنى الله تع بيتا في الجنة وكانما تصدق على كل مؤمن
ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان حقا على الله تع ان يغفر له وقال عم من صلى يوم السبت اربع ركعات
يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا فرغ وسلم قرأ آية الكرسي كتب الله له
بكل حرف حجة ورفع له بكل حرف اجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله تع بكل حرف ثواب شهيد
وكان تحت ظل عرش الله تع مع النبيين والشهداء نقل صلوة الليل والنهار من حديقة الخفيف رح الله
روى ان جارية العنبري القاضي رأت سيدها ليلة ساجدا قائلة بحبك لي فاغفر لي فقال قولي بحبي لك فقالت
يا بطال حبه اخرجني من الشرك الى الاسلام وايقظ عيني وانام عينك فقال انت حرة لوجه الله تع فقالت
اسأت الي يا مولاي كان لي اجران فبقي لي اجر واحد كذا ذكره ابن الحاج كان المعافى بن عمران الازدي
يقول غنى المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل المظلم ولم يعلم احد من خير الله تع بل لم تعلم امرأته
في بيته وحرفة المؤمن مناجاته فيها ببكاء وحزن وهو الذي توفي في سنة اربع وثمانين ومائة
ويتطوع عند وقت الضحى ركعتين او اربع ركعات او اكثر الى ثنتي عشر ركعة بثلث تسليمات وان شاء
بست تسليمات يعني اقلها ركعتان واكثرها اثنتي عشر ولم ينقل ازيد منها قال قال عم من حافظ على شفعة
الضحى غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياه وكان كما ولدته امه وعن ابي الدرداء
قال قال عم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى
ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب له من القانتين ومن صلى ثنتي عشر ركعة بنى الله تع بيتا في
الجنة وفي رواية قصرا في الجنة من ذهب يقرأ في ذلك سورة الضحى اي سورة والشمس وضحيها وسورة
والضحى والليل وتطوع الرجل في بيته افضل لقوله عم افضل صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة وقال عم من
صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان
ابن عمر رض انه قال قلت لابي ذر رض اوصني يا اباذر قال سألت رسول الله عم كما سألتني فقال من
صلى الضحى ركعتين الى آخر رواية ابي الدرداء وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال [illegible] الرجل في صلوته كانما
يقرع باب الملك ومن يدم على قرع باب الملك يوشك ان يفتح له وقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار
كفضل

مطلب صلوة الضحى

كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وعن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة
يصلى فيها الصلوة او يذكر الله تع الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من
البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض وعن خالد بن معدان انه
قال بلغني ان الرب تعالى يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم الصلوة ثم يصلي
وحده فيقول الله تع الى الملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
يصلون وراءه ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد ورجل في زحف منفرد ففروا وثبت حتى قتل ويصلي العبد صلوة التسبيح
في كل يوم او كل جمعة الى السبوع او كل شهر او كل سنة او في العمر مرة وذلك لما روى عكرمة عن ابن
عباس رض انه قال عم لعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك بشيء اذا انت فعلته غفر الله
لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته تصلي اربع ركعات
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة مثل سورة والضحى فاذا فرغت في اول ركعة وانت قائم قلت
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول بها عشرا يعني بعد ان يقول سبحان ربي
العظيم ثلثا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا يعني بعد ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها
عشرا يعني بعد ان يقول سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت
ان تصليها في كل يوم فافعل والا ففي كل جمعة مرة والا ففي كل شهر والا ففي كل سنة مرة والا ففي عمرك مرة
وفيه رواية اخرى فليطلب وعن علي رض من صلى صلوة التسبيح اعطي بكل حرف اربع مداين
في الجنة ما بين المدينة الى المدينة مسيرة الف عام في الف عام لبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها حشوها الزعفران وخلاطها المسك الابيض شرفها اللؤلؤ والمرجان
في كل مدينة سبعون الف قصر من الذهب في كل قصر سبعون الف بيت من در جوف كل بيت سبعون
ميلا في كل بيت سرير من ذهب مكلل بالدر والجواهر على كل سرير اثنان وسبعون موضعا فراشا من السندس
وعلى كل سرير جارية من الحور العين على راس كل جارية الف وصيفة كانهم لؤلؤ مكنون بيد كل وصيف
ابريق من نور وبين كل جارية مائدة من نور وعلى كل مائدة اثنان وسبعون الف قصعة في كل قصعة سبعون

مطلب صلوة التسبيح

مطلب فضيلة صلوة التسبيح

لو ناس الطعام في جوار الجبار ويفتح عليهم بواب في كل باب يدخل قدامهم وباب يدخل عليهم اخوانهم في الله
وباب يدخل الملائكة فيسلمون عليهم وذلك قول الله عز وجل في سورة الرعد والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم قال لجعفر رض اربع ركعات صليتهن بالتسبيح فان اتيت
الله بجميع ذنوب اهل الدنيا يغفر الله لك في الف ومائة تسبيحة ولصاحبها عند الله شجرة في الجنة كلها
الذهب اغصانها الدر وورقها الحلل الفصل الرابع عشر في الباب الثاني عشر واما الفوائد والكفاية
روي عن النبي عم انه قال للفضل بن عباس الا اعطيك الا امنحك قال الفضل رض ظننت انه يعطي شيئا من المال
فقلت نعم يا رسول الله عم قال صل اربع ركعات وسبح بعد فراغك من القراءة خمس عشرة مرة وفي الركوع
عشرا وفي القومة عشرا وفي السجدتين عشرا عشرا وفي الجلسة بينهما عشرا وبعد السجدة الثانية قبل القيام عشرا
وذلك خمسة وسبعون تسبيحة في كل ركعة تفعل كذلك في اربع ركعات وفي القوت روي عن داود السجزي
قال ليس في صلوة التسبيح حديث اصح من هذا عن اسمعيل بن ابي رافع رض ان النبي عم قال في السورة التي
يقرأ بها في صلوة التسبيح بعد ام الكتاب عشرين آية فصاعدا فان قرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر
مرات في كل ركعة فقد ضاعف العدد ولتكمل الفضل ويستحب ان يصلي صلوة التسبيح مرتين مرة نهارا
مرة ليلا وحكي انه يسبح في اربع ركعات ان صلاها نهارا لم يفصل بينهن بتسليمة وان صلاها ليلا سلم
فيها سلامين عن ... السنة ففي عمرك من الدنيا مرة واحدة وروي عن النبي عم انه قال صلها في كل جمعة
قال الشيخ العالم سمعت انه لما دنى وفات عبد الله رح اوصى الى خادمه مأمون بن احمد السلمي
انه قال اذا دفنتني فارجع الى خراسان ولا تتوطن بلاد غير سمرقند عند ابي محمد الصفار يعني تلميذه ان تخرج الى خراسان
فليكن عبورك على جبل لبنان على الجماعة ليعرفونك وتعزيهم لان كل من هناك ثلاثة اقسام بعضهم مشايخي
وبعضهم اصحابي وبعضهم تلاميذي فمضى المأمون الى جبل لبنان وقال رأيت هناك اكثر من اربعة آلاف نفس
قد اتخذوا من الجبل صوامع ومعابد وكان في وسط الجبل محراب يجتمعون هناك وقت الصلوة فعزوته
فلما جن الليل علينا وصلوا الجماعة رجعوا الى مواضعهم فلما انتصف الليل سمعت ضجيج مناجاتهم كلهم يقولوا
شعر انت على قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم وطورا ساجدونه سجدا ويبكون طورا خطاياهم
فلا يعرفون سواه وما جزلون بمولاهم يصفون بالليل اقدامهم وعين المهيمن ترعاهم فانهم باب
مرضاتهم عن سائر الخلق اغناهم اذا زين الناس اسواقهم فسوق الجبان بجواهم بصفاتهم صومهم
بالنهار

بالنهار وطول القيام اولاهم هم القوم قالوا مليك الملوك بصدق القلوب فولاهم فطوبى لهم ثم طوبى
لهم اذا بالتحيات حياهم وناداهم مرحبا مرحبا واهلا وسهلا فادناهم حديث عن عبد الرحمن
بن منصور عن سعيد بن سعد عن كرز بن وبره رض وكان وبره من الابدال قال حدثني اخ لي من اهل الشام
من اخ له من الابدال قال قلت للخضر عم علمني شيئا اعمله في ليلي فقال اذا صليت المغرب فقم الى صلوة
التي بالاخرة مصليا من غير ان تكلم احدا واقبل على الصلوة التي انت فيها وسلم في كل ركعتين واقرأ
في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلثا فاذا فرغت من صلوتك انصرف الى منزلك لا تكلم احدا فصل
ركعتين واقرأ بعد الفاتحة قل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغت من صلوتك فاسجد وقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ارفع رأسك من السجود واستو
جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اله الاولين والآخرين
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك وادع
بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي عم وادم عم حتى يذهب بك النوم
فقلت له احب ان تعلمني ممن سمعت هذا الدعاء فقال اني حضرت محمدا عم حين علم هذا الدعاء واوحي
اليه وكنت عنده وكان بمحضر فتعلمته ممن علمه اياه فقال ان هذه الصلوة والدعاء من داوم عليه بحسن يقين
وصدق نية رأى رسول الله عم في منامه قبل ان يخرج من الدنيا وقد فعل بعض الناس انه ادخل الجنة ورأى فيها
الانبياء ورسول الله عم فكلمه وعلمه ولهذا فضائل كثيرة اختصرنا للايجاز كراهة الاكثار
قالوا كانت صلوة الليل فريضة لقوله تع في سورة بني اسرائيل ومن الليل اي قم بعض الليل فتهجد به اي
ازل الهجود بالقرآن نافلة لك اي فريضة زائدة على الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة ولقوله تع في
سورة المزمل قم الليل اي قم الى الصلوة فيه او صل فيه الا قليلا استثناء من الليل نصفه بدل من الليل
الباقي بعد الثنيا بدل الكل اي قم نصفه او انقص منه اي انقص القيام من النصف المقارن له في الصورة
الا قليلا اي نقصا قليلا او مقدارا قليلا بحيث لا ينحط الى نصف النصف او زد عليه اي القيام على النصف
المقارن له فالمعنى تخييره عم بين ان يقوم نصفه او اقل منه او اكثر ورتل القرآن ترتيلا بليغا بحيث يتمكن
السامع من عدها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا على المكلفين لا سيما عليك لانك مأمور
بتحملها وتحميلها للامة والجملة اعتراض بين الامر وتعليله وهو ان ناشئة الليل اي النفس تنشأ من مضجعها

الى العبادة اى تخفض او ان قيام الليل على ان الناشئة مصدر نشا او ان العبادة التى تحدث بالليل او
ان ساعات الليل او ساعاتها الاول هى اشد وطأ اى ثبات قدم او كلفة فلا بد من الاعتناء بالقيام
واقوم قيلا اى اسد مقالا او اثبت قراءة بحضور القلب وهدو الاصوات ان لك فى النهار سبحا طويلا اى
تقلبا وتصرفا فى مهماتك فلا تستطيع ان تتفرغ للعبادة فعليك بها فى الليل حد تصيد الافضال ويصلى ركعتين
عند نزول الغيث اى المطر وركعتين عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين فى السفر لدفع النفاق والثبات
على الاسلام ويصلى حين يدخل بيته وحين يخرج منه توقيا من فتنة المدخل والمخرج اى حذرا عن فتنة
الدخول والخروج روى عن ابى هريرة رضى عن النبى عم انه قال اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك
مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء ذكره فى الاحياء
نقل عن بعض العلماء ان واحد امات ودفن وصلى آخر ليلة دفنه صلوة الهول ووهب ثوابها لروح
الميت آمنه الله تع من هول القبر ووحشته واذا مات الآخر صلى له سبعون رجلا وتلك الصلوة ركعتان
يقرا فى كل منهما بعد الفاتحة الهيكم التكاثر مرة والاخلاص عشر مرة وبعد الفراغ يسبح الله ويثنى عليه ويكبر
ويصلى على النبى عم وعلى آله واصحابه واتباعه وعلى سائر الانبياء عم ثم يدعو للميت ويتم الدعاء بالصلوة
والسلام على النبى عم حكى ان رجلين سافرا فلما صارا فى برية احتضر احدهما فقال انى كنت صليت
صلوة الهول لرجل والآن اموت ههنا وليس غيرنا واحد فكيف يصلى لى سبعون رجلا فمات
فدفنه رفيقه واراد ان يصلى صلوة الهول فظهر قافلة عظيمة فاقدوا على ذلك الرجل الرفيق وسالوا
حاله فاخبرهم بالقصة فنزل سبعون رجلا منها وصلى كل منهما صلوة الهول ووهب ثوابها له هكذا روى
والعهدة على الراوى ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم فى جوف الليل ولا يكون
التهجد الا بعد النوم وتلك النومة هى الهجوع التى قلل الله تع من القائمين اثناء الليل حيث قال قليلا من
الليل ما يهجعون فالهجوع النوم والتهجد القيام وفى اخبار داود عم قال الهى احب ان اتعبد لك فاى وقت
افضل فاوحى الله تع يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم
اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوائجك قال النبى عم ليلة اسرى بى الى السماء
اوصانى ربى بخمس خصال فقال اولا لا تعلق قلبك فى الدنيا فانى لم اخلقها لك ولا نيا واجعل محبتك
لى فانى مصيرك الى وثالثا دوام على التهجد فان النصرة مع قيام الليل ورابعا واجهد فى طلب الجنة
وقال

وقال ونكن اثبت من خلوة فانه لن تحل بدبهم شيئ ويتوضا ويصلى تطوعا يصلى اولا ركعتين خفيفة
الطهارة يقرا فى الاولى بعد الفاتحة فى سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم وفى الثانية ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله تع غفورا رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يفتتح الصلوة
بركعتين خفيفتين ان اراد فيهما يقرا آية الكرسى وآمن الرسول وان اراد غير ذلك فله ثم يصلى ركعتين
طويلتين هكذا روى عن النبى عم انه كان يتهجد هكذا ثم يصلى ركعتين اقصر من الاوليين وهذا يتدرج
الى ان يصلى اثنى عشر ركعة او ثمانى ركعات او يزيد على ذلك ففى كل ذلك فضل كثير ومنافع عظيم كذا فى
العوارف ويفعل ذلك فى كل ليلة مرارا وان لم يقدر ففى كل اسبوع مرارا والا ففى كل شهر مرارا والا ففى
كل سنة مرارا وان لم يقدر ففى عمره مرارا

الفصل السادس عشر فى فضايل يوم الجمعة وليلتها

وليلتها ويعظم يوم الجمعة التى هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن الاشتغال الدنيا والآخرة فانه يوم عظيم عظم
الله تع به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تع اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع حرم الاشتغال بامور الدنيا بكل صارف عن السعى الى الجمعة وقال النبى عم ان يوم الجمعة سيد
الايام واعظمها وهو عند الله تع اعظم من يوم الاضحية ويوم الفطر وقال عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم عم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد كذلك
سمته الملائكة فى السماء وهو يوم النظر الى الله تع فى الجنة وقال عم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع
الله تع على قلبه وفى لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها و
يخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله وينزل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان
اهباطه الى الارض اخراجه من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم الساعة وجود لا انه على الخير هو ان عندها
يصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كذا فى شرح المصابيح فيقوم من منامه قبل طلوع الصبح ويغتسل بعد طلوع
الفجر ان يكر يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
يعنى امضوا الى الصلوة فصلوها وذروا البيع ولم يذكر الشرى لانه لما ذكر البيع فقد دل الشرا اذ معناه
اتركوا البيع والشرى ذلكم خير لكم يعنى السعى الى الصلوة وترك البيع والشراء واستماع الخطبة خير لكم
من الشراء والبيع ان كنتم تعلمون ان كنتم مؤمنين فاذا قضيت الصلوة يعنى اذا فرغتم من الصلوة فانتشروا
فى الارض وابتغوا من فضل الله يعنى اطلبوا الرزق من الله تع بالتجارة والكسب فاللفظ لفظ الامر والمراد به

الجمعة واذكروا الله ذكرا كثيرا يعني واذكروا الله كثيرا باللسان لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من العذاب

عن ابي هريرة رض عن النبي عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه مات وفيه
تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين يصبح الى ان تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا الا
اعطاه اياه وقال عم من اغتسل يوم الجمعة ولبس احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم اتى
الى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت حين اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلوته
كانت كفارة لما بينها وبين جمعة التي قبلها وقال عم من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى
ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها رواه ابو داود
اوليس من الحسن ... عن الحسن البصري رح قال يعون بن شيب اردت الجمعة في زمن الحجاج بن
يوسف فتهيأت للذهاب ثم قلت اني لا اصلي خلف هذا الفاجر فقلت مرة اذهب ومرة اقول لا اذهب
فاستقلت على ترك الذهاب فسمعت هاتفا من جانب البيت يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة الآية قال
افتخرت اليهود وقالوا انا كتاب وحكمة وسبت ونحن احباء الله تع واولياءه فرد الله تع عليهم وبين فضيلة
هذه الامة بهذه الآية هو الذي بعث في الاميين رسولا يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
اعطى الله الجمعة مكان سبتهم والجمعة افضل من السبت وقوله تع قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قبل انهم لو تمنوا الموت ما بقي من اليهود احد فبين الله تع
كذب دعويهم وقوله فتمنوا الموت معناه ان الحبيب والولي لا يكره لقاء الحبيب فان لم يتمنوا اظهر كذب دعواهم
رحمة العلماء عن ابي هريرة عن النبي عم قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من
دابة الا وهي تفزع يوم الجمعة اي من قيام الساعة لان القيمة تقوم الا الثقلان وعلى كل باب من ابواب المسجد
ملكان يكتبان للناس الاول فالاول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل
قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يسمعون الذكر فمن جاء
بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس من الفضل شيء ... قال عم يوم الجمعة وليلة الجمعة يضاعف
ثوابه ويضعف عنه عذابه فان الثواب يتضاعف بسبب حرمة الزمان وحرمة المكان كما روي ان الصلوة
بمكة تعدل مائة الف صلوة لان يوم الجمعة سيد الايام يرفع الله تع عذاب القبر في يوم الجمعة وليلتها وسبع

نكاح

نكاح حصل بين سبع من الانبياء والاولياء يوم الجمعة اولهم آدم عم وحواء عم والثاني يوسف وزليخا والثالث
موسى وصفوراء والرابع سليمان وبلقيس والخامس محمد المصطفى وخديجة الكبرى والسادس محمد عم
وعائشة الصديقة والسابع علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء رض قال الله سبحانه وتع يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة يعني اذا اذن للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله تع يعني امضوا الى
الصلوة فصلوها ويقال الى ذكر الله يعني الخطبة فاستمعوا لها وقال الحسن ليس سعي بالاقدام ولكنه
سعي بالنية وبالقلب بالرغبة وذروا البيع ولم يذكر الشراء لانه لما ذكر البيع فقد دل على الشراء ومعناه
اتركوا البيع والشراء وقال بعض العلماء اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم البيع والشراء لما روي عكرمة عن
ابن عباس رض انه قال لا يصح البيع والشراء يوم الجمعة حين ينادي المنادي بالصلوة حتى تقضى الصلوة وفيه
اختلافات كثيرة فليطالع في كتب المعتبرة قال عم اذا كان يوم الجمعة يرفع الله العذاب من اهل القبور كائنا
من كان من كرامة على الله تع ... قال رسول الله عم يا ابا هريرة اغتسل للجمعة ولو اشتريت
الماء بقيمتك فامن نبي الا وقد امر الله تع بغسل الجمعة كفارة للذنوب ما بين الجمعتين وقال عم من اغتسل يوم
الجمعة لم يترك الماء على جسده الا ملأ الله نورا بين يديه يوم القيمة ثم يأتيه الجمعة في احسن صورة رجل طيب
رائحة يفوح من يديه الجنة تقول السلام عليكم فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا الجمعة التي اغتسلت
في واحسنت الصلوة لله تع في حتى اشهد لك عند ربك فيشهد له عند ربه فيدخل الجنة وقال عم من اغتسل
يوم الجمعة وليلتها ثم خرج من باب داره ومشى الى الجمعة كتب الله له لكل خطوة عبادة سنة صيام نهارها
وقيام لياليها فاذا دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم الا بخير كتب الله تع من الحسنات بعدد كل رجل يصلي في ذلك
المسجد خمسا وعشرين صلوة بعدد ما نزل على آدم لا يدع الغسل يوم الجمعة الا ضرورة فان غسل يوم الجمعة
واجب على كل بالغ فانه عند بعض العلماء فرض قال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الي من حجة التطوع
وعن كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب الخمر قدحا احب
الي من ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان يتخطى رقاب الناس وروي عن النبي عم
انه قال من صلى الوتر ليلة الجمعة فرضية لا يكتب عليه خطيئة الى الجمعة المستقبلة فان مات فيما بينهما مات
شهيدا وغفر له بكل ركعة ذنب سنة وكتب له عبادة سنة وبنى له مدينة في الجنة ما من ملك مقرب عند ربه
ولا في سماء ولا في ارض الا وهو مشفق يوم الجمعة من قام في ليلتها وصلى الصلوة وذكر الله تع الى الفجر ثم ذهب الى

المسجد وصلى بجماعة ﴿نفعنا الله﴾ وقال الله تع اذا نودي للصلوة اي اذا اذن المؤذنون واقاموا
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله تع وهو الخطبة والصلوة المفروضة فصلوها مع الامام وذروا البيع اي
اتركوا البيع والشرا عند النداء بالاذان ذلكم خير لكم من البيع والشرا ان كنتم تعلمون اي تصدقون
بقول الله تع وسميت الجمعة لانه اجتمع فيها آدم مع حوا ويقال اجتمع فيه رحمة الله تع مع توبة آدم عم
ويقال الملائكة يجتمعون مع الادميين قال ابو منصور الصباغ ماخوذ من الحج يقول الله تع يا عبدي انا
جمعت الرحمة من السبت الى الجمعة لاصبها يوم الجمعة صبا وانت تجمع الذنوب من السبت الى الجمعة
فزرني في بيتي لتنال رحمتي يوم الجمعة والخطبة في يوم الجمعة اقيمت مقام الركعتين فالكلمة فيها كانه
قال وضعت عنك بعض الخدمة بخطبة الخطيب افلا اضع عنك العقوبة بشفاعة الحبيب وتقوم الخ
يوم الجمعة لانه يوم عيد للمؤمنين فلا ينغص عليهم عيشهم بالعقوبة وحكي ان حامد اللفاف اراد الجمعة
وقد فضل حماره وبقي دقيقه في الطاحونة وكانت له نوبة السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الى
الجمعة فاتني هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فسعى الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه وقد سقيت ودخل
منزله فاذا امراته تخبز وحماره في الاصطبل فسأل المراة قالت اما الحمار فقد سمعت فرج الباب
وخرجت فاذا السبع يطرد الحمار امامه وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء في ارضنا و كان
لجارنا دقيقا في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا فرفع حامد راسه
الى السماء فقال يا رب عملت لك عملا واحدا واصلحت اعمالي الثلثة ﴿حكاية﴾ وفي الاخبار ان موسى عم
كان يقرا التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي فقال الله تع نعم يا
موسى هو امة محمد ثم قال لموسى عم اذهب الى بيت المقدس فذهب فراى قوما يعبدون الله تع
فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله تع ها هنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وقد لبسنا لباس
الصبر ورداء التواضع على عنقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصا التوكل على ايدينا ونعل الخشية
على ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع رؤسنا الى
السماء حياء من الله تع منذ سبعين سنة ففرح موسى عم بذلك فقال الله تع يا موسى لامة محمد الحبيب
يوم وليلة ركعتان فيهما خير من هذا كله قال موسى عم يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة يا موسى
السبت لك والاحد لعيسى والاثنين للخليل والثلث لزكريا والاربعا ليحيى والخميس لادم والجمعة
لمحمد عم

الجمعة عم وامته فتعجب موسى من فضل هذه الامة ﴿نفعنا الله﴾ وقد ورد في الحديث من تطيب لله تع في يوم الجمعة
جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله تع جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة
وقيل كان انس رضي يقول طيبوا الكف بمسك فان ثابتا يصافحني ويقبل يدي وقد كانوا يحسنون اللباس
للصلوة متقربين بذلك الى الله تع بينهم فالمريد ينبغي ان يتفقد جميع افعاله واقواله ولا يرخي نفسه
ان يتحرك بحركة او يتكلم بكلمة الا لله تع وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق ﴿حكاية﴾ عن موسى الجهني عن محمد
قال اني اطوف بالبيت اذ لحقني لاحق فقال من اتى الجمعة قبل خروج الامام كتب من الفائزين ومن
اتاها بعد خروج الامام كتب من العابدين فذهبت لانظر فاسأله فلم ار شيئا ثم اني اطوف مرة اخرى
اذ لحقني لاحق فقال مثلها فذهبت لانظر له فلم ار شيئا فاريت انه الخضر عم ﴿نفعنا الله تع﴾ وقال
عم ان لله تع في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وقال عم من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد
ووقي فتنة القبر قال عم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في
الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك
فانما جاء لحق الصلوة قال الامام الغزالي في الاحياء الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها
والثالثة الى انبساطها حين ترمض الاقدام اي تحترق والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال
ووقت الصلوة ولا فضل فيه وجاء في الاثر ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة
فيقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل ففرغه
لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك وكان في القرن الاول بعد الفجر الطرقات
مملوة من الناس يمشون بالسرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول
بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المؤمنون من ان اليهود والنصارى
يبكرون الى البيع والكنائس يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يبكرون الى رحاب الجامع
للبيع والربح فلم لا يسابقهم طالب الاخرة اذا كانوا لا يبكرون الى الجمعة ويقال ان الناس يكونون
في قربهم عند النظر الى وجه الله تع على قدر بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود رض بكرة فراى ثلاثة

نور قد سبقوه بالبكور فاغتنم لذلك وجل يقول لنفسه معاتبا لها اراك رابع اربعة قال عم
اتاني جبرائيل عم وفي كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك فيكون لك عيدا ولامتك
من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير استجيب وهو سيد الايام عندنا ونحن
ندعوه يوم المزيد قلت ولم قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح واسعا من المسك الابيض فاذا
كان يوم الجمعة نزل من عليين على عرشه فيتجلى لهم حتى ينظروا الى وجه الله تع وقال عم ان الجحيم
تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم
الجمعة فانه صلوة كله وان جهنم لا تسعر فيه وقال ان الله تع فضل من البلدان مكة ومن الشهور
رمضان ومن الايام الجمعة كذا في المشكات قال عم اذا كان يوم الجمعة يجتمع الملائكة
على جبل قاف فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا ارحم من ترك لعذر من الغسل يوم الجمعة فيقول
الله تع يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت من ترك لعذر من الغسل يوم الجمعة الا ومن لم يترك
العذر من الغسل يوم الجمعة فو عزتي وجلالي لا سلطن عليهم سلطانا جائرا وارفع البركة من ارزاقهم
واعذبهم يوم القيمة عذابا شديدا عن انس بن مالك رض قال قال عم من اراد شفاعتي لا يغفل
يوم الجمعة ومن غفل يوم الجمعة ليس مني ولا اشفع له يوم القيمة لان الله تع سماها يوم الجمعة موعودا
معناه فو عزتي احلف على يوم الجمعة انا الارحم الذي لم يكرم الموعود ولا انظر اليه في يوم الموعود
وهي يوم القيمة لان الله تع وعد فيه قيام الساعة ومن لم يترك الغفل ينبغي لكل مسلم ان يحذر من
جميع عذاب الله تع فاكرم يا اخي اليوم الذي كرمه الله تع واعطى الله كرامة للانبياء عم واترك شغل
الدنيا في ذلك اليوم ان الذين يعملون في يوم الجمعة يكسبون الاثم فيه اي الحرام سيجزون اي
يعذبون يوم القيمة بعذاب اليم بما كانوا يكتسبون في يوم الجمعة الا ترى ان الله تع قد نقص
من صلوتكم ركعتين وخطا عن رؤسكم عن الدرس وخطا مكاتبكم عن التعليم وكيف انتم لا تتقون
فى قول الله تع وعن انس بن مالك رض انه قال قال عم ان عذاب القبر
يرفع عن الموتى في شهر رمضان والجمعة في يومها وليلتها وحكى ايضا عن بعض الاولياء قال
سالت الله تع ان يريني مقامات اهل القبر ثم رايت في ليلة من الليالي ان القبور قد انشقت
واذا منهم النائم على السندس ومنهم على الحرير والديباج ومنهم على الريحان ومنهم على السرير ومنهم
الباكي

الباكي ومنهم الضاحك ومنهم الضعيف ومنهم مغلولة بالزنجير ويعذب بعذاب شديد ومنهم اسود الوجه
ومنهم ابيض الوجه ومنهم انتن من ريح الميتة واذا خرجوا اهل المقابر من قبورهم في ليلة الجمعة فاذا
رجل خرج من قبره كان الميتة انتن من افواهه ريحا ويفرون اهل المقابر منه نعوذ بالله قال الولي
فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال في الدنيا اما اصحاب السندس فهم اهل خلق الحسن بين الناس واما اصحاب الحرير والديباج
فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون في الله واما اصحاب السرير فهم المتحابون في الله
تع واما اصحاب البكاء فهم المذنبون والعلماء الذين يعلمون ولا يعملون به واما اصحاب الضحك فهم
اهل التوبة ولم ينقضوا بعدها واما اصحاب الضعيف فهم لم يذكروهم احبابهم بدعاء الخير في الدنيا بعد موتهم
واما اصحاب الغل والعذاب الشديد فهم المنافقون الذين لم يذكروا الله تع ولم يصلوا الصلوة
والجمعة ولم يتوبوا ويستخفون العلماء وقولهم بغير حرمة واما اصحاب سواد الوجه فهم الكذابون
في الدنيا والمصلون بغير تمام والمفطرون صيامهم بلقمة حرام في شهر رمضان وغيره واما اصحاب
بياض الوجه فهم العالمون العاملون الناصحون واكلة الحلال والباكون من خشية الله تع دائما واما
اصحاب النتن فهم الذين يخدعون الله تع في الدنيا وهم يتوبون في وجوه الخلايق ولا يريدون في قلوبهم
ان يرجعوا من الذنوب ويدعون لباس الايمان والصوفية ولا ينظرون الى قلوبهم ويأكلون
الحرام ويشربون الحرام ويفوحون من افواههم ريح المشروب فاذا سكروا يقولون نحن نسمع
العلماء امر الله تع ونتشبث لبسنا الخرقة ونصلون الصلوة في المساجد ويفرقون
الملائكة من رحمهم ولا يفرقون القراءة والركوع والسجود ولا التضرع لله تع بل لا يذهبون لذة
شرابهم من قلوبهم من الخمر والمسكرات وبعد الخروج من المسجد يذهبون الى مجلس الفسق ويقولون لاهل
الفسق نحن الصوفيون لم نخالطكم ويفعلون انواع المعاصي في بيت واحدة ويقولون كلمة الكفر فهذا
حالهم في القبور وفي الآخرة لا نصيب لهم في الجنة نعوذ بالله تع ويقال ان الاموات
يجتمع في كل ليلة الجمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم كما حكى ان رجلا يسقى السم فقد
فرض ونذر ان شفاه الله تع ليتصدقن بكل ما يعمل يوم الجمعة من العاملين فعاش زمانا فوقع ذلك
في ان يوما من ايام الجمعة طاف ولم يجد شيئا يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج

واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء واجلس على طريق اهل خراسان وهو واطرح بين يدي جيرتهم فاجعلوا ثوابه للوالدين فتحرج من القذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت في المنام ابويه يعانقانه ويقولان يا بني غفر الله لنا بعد ما كنا في خير منه اطعمتنا البطيخ حتى نشبه فرضي الله عنك ورأى امير خراسان اباه في المنام فقال له لا تقل الامير ولكن قل الاسير ذهبت الاعادة يا بني اذا اكلت اللحم فاطعمنا بما طرحت بين يدي السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا نشتهي اللحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة مع الامام اعطاه الله تع ثواب العلماء والزهاد والابدال والمؤذنين وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمرة فكانما تصدق بوزنه ذهبا ووكل به الف ملك يكتبون الحسنات ويستغفرون له ويكون يوم القيمة عيناه من النور ويتعجب اهل الموقف ووضع الله على رأسه تاجا مكللا من الدر والياقوت واعطاه الله تع بكل ركعة مدينة وله بكل شعرة على بدنه نور على الصراط وان مات بينه وبين الجمعة القابلة مات شهيدا عن علي بن ابي طالب رض قال قال عم يجلس على كل باب من المسجد يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون الناس باسمائهم حتى يكون آخر من يكتب رجل جاء وحين خرج الامام على المنبر فلم يؤذي احدا وجلس ولم يقل الا خيرا فذلك ادنى اهل الجمعة حظا وذلك الذي يغفر له ما بين الجمعتين وروي ان الله تع خلق منارة في جنب المعمور وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان يوم الجمعة يصعد جبرئيل على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على المنبر ويخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرئيل ما حصل لي من الثواب لاجل الاذان وهبت لجميع المؤذنين في وجه الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي من الثواب لاجل الخطابة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ويقول ميكائيل ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم يوم الجمعة في وجه الارض ثم يقول الملائكة ما حصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله تع يا ملائكتي هل تظهرون السخاوة عندي وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي من صلى الجمعة امتثالا لامري واقتداء لمحمد عم حبيبي وهذا كله مخصوص بهذه الامة ولا نصيب من هذه الثواب لسائر الامم الماضية كذا في التفسير الصافي وروي عن سبرة انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله ابانا واياكم وغفر لنا ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر

اربع

اربع وانت فقلت اين الحج اربع وانت قال الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك ان لا ترد علي السلام قال السلام حسنة والحسنات قد قطعت عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص فيا ليت ان يدور عقب باب مساجدكم على قصعة يعني ونقرة صدري حتى انظر اعمالكم واسمع اذكاركم ولكن قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلان المتوفى ويستغفر الله تع عما كسب من الذنوب في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عم فيه اي في ذلك اليوم ويتحفظ عن جميع الاثام صغيرها وكبيرها فيه اي في يوم الجمعة فان الاثم فيه مضاعف كالخير وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد المؤمن عن الاثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده وانواع خيراته فان الله تع اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيئ الاعمال ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته بحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمته ويبكر الى الصلوة اي يأتي اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعي المأمور به في القرآن بقوله فاسعوا الى ذكر الله تع فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا ومتواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا الى جواب نداء الله تع اياه الى الجمعة والمسارعة الى مغفرة الله تع ورضوانه ويقرأ في ليلة الجمعة سورة الدخان لما روي عن النبي عم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة الجمعة يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله تع بيتا في الجنة وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم اي ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ ليعتصم من شر الدجال الى المسيح الكذاب كذا في الصحاح قال عمر بن الخطاب رض قال قال عم يا ايها الناس ان الله تع اكمل دينكم بترك الشغل من يوم الجمعة واتمام نعمة باستماع العلم وزيارة الاخوان كما قال الله تع في سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الفقيه ابن القاسم اتمام نعمتكم واكمال دينكم في يوم الجمعة قال المفسرون اليوم اي الجمعة اكملت لكم دينكم معناه بترككم الشغل يوم الجمعة واتممت عليكم نعمتي معناه اتممت عليكم نعمة الايمان باستماع العلم وبترك شغلكم في يوم الجمعة الفقيه الى اكل من الكسب في يوم الجمعة فهو حرام محض الا ان الكسب يوم الجمعة نصيب الشيطان ومن اكل من نصيب الشيطان رضا به فهو كالشيطان فقد عصى الرحمن ووجب له الكفر والطغيان وحكي انه في زمن خلافة ابي بكر رض كان عابدا يقال له ابراهيم مرضي عبد الله تع مائة وستين سنة فلم يعص الله تع طرفة عين

وكان صايمًا في جميع عمره وافطر في كل اسبوع مرة ثم بعد قضاء هذا العابد وصلّى ركعتين ورفع يداه الى السماء
فقال اللهم تقبل مني فهتف هاتف لا تطع باري فان طاعتك مردودة عليك قال العابد لم ذلك يا رب
قال لان امرتك فعلت فعلا يسيرا في يوم الجمعة وانت رضيت نقل من ... وحكي اذا كان الحجاج
الخطبة يوما فخاف عبد الله بن عمر خروج الوقت فقام وقال انك لم تزل مكثارا فاكثرت حتى لخاف
الاثم ثم ابتلاك الله بالاثم ثم انزل وصلّ بالناس فان الوقت يخرج فتعذرون الحجاج فنزل وصلّى ثم دعا
ابن عمر رض الى منزله فجاء اهل المدينة الى باب الحجاج حتى لو قصده فرجعوا عليه فجاء رض وقال له الحجاج لم
تقل هكذا اما تخاف مني فقال عبد الله كف واني لا اعرف على وجه الارض احدا اخبث منك فاي شي يمكنك
ان تفعل اكثر من هذا الى ابتليت بالصلوة من خلفك بعد ما صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر
وعمر رض ثم قال سمعت رسول الله عم يقول لا يجوز الخروج على السلطان ما التزم بثلثة شهادة ان
لا اله الا الله وصوم رمضان والصلوة في الجماعة ولو كنت رجلا فاترك هذه الثلاث او واحدا منها حتى
ترى كيف اخرج عليك حتى تقتل ... قال الشيخ العالم ابو حفص النسفي بدري كان محمد بن الهيثم يقعد
المجلس في موضع فقيل له يا استاذ زيد اليوم ان تكلم في باب صلوة الجمعة فقال مثلنا مع الصلوة امير
يكون له خادم فيقول له استر في فرسًا تخرج لذلك وكان لوزير الامير عناية في ذلك الخادم فيقول الوزير
له استر فرسا حسنا وغطه بسرج حسن وقيده بقيد حسن وزينه بما يمكنك واعطه مقوده الى يد غلام
وارسله الى الامير فكذلك قال الله تع اقيموا الصلوة على سبيل الاجمال ثم كان لرسول الله تع في ذلك الآية
عناية تامة لامته فبيّن لهم كيفيتها وكميتها فقال عم صلوا صلوة خمس بجماعة وجمعة في وقت كذا وكذا
وشرح قيامها وركوعها وسجودها وقراءتها وطمانينتها من اديها على الآخر كذا من رسول الله عم فليستحق
الثواب الدايم والعطاء الجزيل من الله عز وجل كما ان الغلام المزبور وصل من جانب الامير مكافاة
عظيمة بارسال الفرس المزين بتمامها فكما ان العبد مثل الغلام والصلوة مثل الفرس وتعديل الاركان في
الصلوة مثل التزيين وخروج الصلوة الى الله تع مثل ارسال الفرس الى الامير فاعتبروا يا ايها العباد
فان من صلى الصلوة بجماعة والجمعة يقبل من الله تع البر والفضل ... قالت الحكماء
اداب المسير الى الجمعة عشرة السابع اولها يذهب بنية العيد لانه عيد المسلمين في الدنيا وعيد اهل الجنة
في الجنة ويعتق الله تع في كل يوم الجمعة من امة محمد عم ستماية الف عتيق من النار فيقول هذا الرجل اذهب
الى

الى الجمعة على ان اكون من عتقاء الله تع والثاني فانه فريضة من فرايض الله تع من اهل المداين واهل الرساتيق
سنة كبيرة فان كان من اهل الرساتيق فقد احيا سنة من سنن رسول الله عم ويجعله الله تع في شفاعته
ويسقيه من حوضه وقال عم من احيا سنتي كان معي في الجنة وان كان من اهل المدينة فقد اقام فريضة الله تع
والثالث من قبل قمع اهل الخلاف لانهم لا يرون الجمعة الا خلف امام عادل وخالفوا رسول الله عم في ذلك
حيث قال صلوا الجمعة مع كل امام برا كان او فاجرا فاذا صلى لقمع اهل البدعة والخلاف كتب الله له بكل
مخالف كان في الماضي ويكون في المستقبل الى يوم القيمة حسنة والرابع على نية اعزاز الدين فاذا خرج على هذه
النية يكتب الله تع بكل من طلب اعزاز الدين حسنة والخامس على نية طلب العلم على ان الفراغ منها لان الله تع
يقول فاذا قضيت الصلوة الآية وفضل الله تع هو العلم على ما فسره مجاهد والسادس من قبل اهل الخير الذين
يجتمعون من الاطراف فيفرحون بلقاء بعضهم بعضا وقال عم ما اجتمع قوم في خير قط الا نزلت عليهم الرحمة
والسكينة والسابع من قبل الاقرباء والاحباء عسى تنزل الرحمة بالنظر اليهم ويطلع على حالاتهم والثامن
من قبل تطهير الذنوب وقال عم ما خطا عبد خطوة الى الجمعة الا كفر الله تع بها خطاياه وكتب له الف الف
حسنة والتاسع من قبل الاقتداء بالسلف والعاشر ليقتدى به فيكون له مثل اجورهم ويعطى اجر من نظر اليه
فراه يخرج الى الجمعة فرغب واقتدى به وخرج ايضا الى الجمعة لقوله تع ونكتب ما قدموا واثارهم ...
ويغتنم الدعاء عند خروج الامام للمنبر فانه الساعة المرجوة التي ترجى فيها اجابة الدعاء فيها في بعض الحديث
اعلم انه ورد في الحديث المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم ويسال الله تع فيها شيئا الا اعطاه
وفي خبر اخر لا يصادفها عبد يصلي واختلفوا فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان
المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة
الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر اعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رض تراعي
ذلك الوقت وتامر خادمها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتاخذ في الدعاء والاستغفار الى
ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتاثره اي تخبره عن ابيها وقال بعض العلماء هي مبهمة في
جميع اليوم مثل ليلة القدر قال الامام هذا هو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار
القلب وملازمة الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه تلك الساعة وقد قال عبد
الله بن سلام وكعب الاحبار على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب وقال

ابو هريرة كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت النبي عم يقول لا يوافق عبد مصلي وذلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبد
الم يقل رسول عم من قعد منتظرا الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال هو ذلك اي فالوقت المذكور هي
آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها
كذا في الاحياء والمصابيح وقال صاحب حصن الحصين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفا
في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي عم وقال ابو الليث في الاذكار الصحيح
بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انها ما بين جلوس الامام على المنبر
الى ان يسلم من الصلوة حكاية قال علي بلغنا ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة يريد المسجد الجامع ليصلي
فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال لو اقمت حتى تطلع الفجر فصلى ركعتين واتكأ على قبر فغلبت عيناه فرأى في
المنام كأن اهل القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة
فقعد في جانب مغموما فلم يلبثوا الا اقبلت اطباق عليها الطاف مغطات بمناديل فكل جاء واحد منهم
طبق واحدا فاخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في آخر القوم ولم يأته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت
له يا عبد الله مالي اراك محزونا غاشيا فقال يا صالح المري هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال
تلك الطاف الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم اتاهم ذلك في ليلة الجمعة واني رجل من اهل
السند اقبلت بوالدتي نريد الحج فلما حضرت البصرة توفيت فيها وتزوجت والدتي ولم تذكرني لزوجها
انه كان لها ولد وقد الهتها الدنيا فما تذكرني بشفقة ولا بدعاء فهو يحزنني اذ ليس لي من يذكرني من
بعدي قال له صالح اين منزل امك فوصف لي الموضع فلما اصبحت وقضيت صلوتي اقبلت اسال
عن منزلها فارشدت اليها فجئت واستأذنت عليها وقلت ان صالح المري بالباب فاذنت لي
فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت منها حتى كان بيني وبينها الستر فقلت
يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد فتنفست وقالت قد كان ومات ولدها
فقصصت عليها القصة فبكت حتى حادرت دموعها على خديها ثم قالت لي يا صالح ذاك الولد قطعة
من كبدي ولكن كان يعطي له دعاء ويثني له سقاء وجرى له جواه ثم دفعت الي الف درهم فقالت
خذها تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني وعلي ان لا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري فانطلقت
وتصدقت بالف درهم فلما كان في الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجمعة واتيت المقبرة وصليت واستندت
الى

صلى كما صنعت ثم ضحك فقلت من اي شيء اضحكت يا رسول الله فقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب
اغفر لي ذنوبي يقول الله يعلم ان الذنوب لا يغفر احد غيري قال ابو هريرة رضي كان النبي عم يقول اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وعن عمر بن الخطاب
قال كان رسول الله عم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر
قال انس قال رسول الله عم من سأل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار فصل ويختار الداعي للدعاء افضل
الاوقات والاعلى وقت الغداة يوم الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض وآخر ساعة اي قبيل
غروب الشمس يوم الجمعة وعند الاذان الاخير وبين الاذانين اي بين الاذان والاقامة وعند اقامة
الصلوة وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير ونصفه
ووقت السحر قبل الصبح وليلة الجمعة ويومها واول ليلة من رجب وليلة النصف من الشعبان يعني
ليلة البراة وكذا ليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة وليلتي العيدين والاضحى يومهما وليلة من
[illegible] ويغتنم الدعاء عند الافطار فرضا كان او نفلا وعند رقة القلب فانها رحمة لما روي انه قرأ
ابي بن كعب عند النبي عم فرقوا فقال عم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وعند [illegible] جلال الله
تع وكبريائه وفي المرض وعن عمر بن الخطاب انه قال قال عم اذا دخلت على المريض فمره فليدع لك
فان دعاءه كدعاء الملائكة وحال الغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبة وعند ختم القرآن
وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة قال في الحصن وفي السجود عقيب تلاوة
القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح ومجالس الذكر وعند تغميض الميت وعند قول الامام ولا
الضالين وبين الجلالتين في سورة الانعام قيل حفظنا مجربا من غير واحد من اهل العلم فصل
باب التعدي في الدعاء ومن المنهيات التعدي في الدعاء قال الله تع في سورة الاعراف ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين واخبر الله تع ان التعدي في الدعاء مانع الاجابة فكل شيء لا يحب الله تع فعله منهي
عنه فان قلت فقد كتب بعض الآيات التي تدل على المحرمات وما ذكره وهو قوله تع في سورة الاعراف
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قلت مجموع ما ذكرت من المحرمات في هذا الكتاب تفصيل هذه الآية

وذلك ان الجنايات محصورة في خمسة احدها الجنايات على الانساب وهذا انما يحصل بالزنا وهو المراد بقوله الفواحش
ما ظهر منها وما بطن وهو يدخل فيه جميع مقدمات الزنا من النظر واللمس والقبلة واللواطة من زيادة المشي الى
النظر للاجنبية على وجه الشهوة او للزنا او المكالمة معها ويدخل فيه اللواطة مع جميع مقدماتها ومتعلقاتها
فانها في معنى الزنا عند بعض العلماء ولانها من الفواحش وكذا يدخل فيه العقود الفاسدات والمحرمات من النكاح
لانها يكون سببا للزنا وثانيها الجنايات على العقول وهي بشرب الخمر وسائر المسكرات وما يغير بدن
الانسان او صفة من صفاته من السموم وغيرها وغيرها من المفطرات واليه الاشارة لقوله والاثم ويدخل فيه كل
ما فيه اثم وثالثها ورابعها الجنايات على النفوس من القتل والضرب والعرض بانواع اقوال الفاحشة و
الافعال القبيحة وعلى الاموال والاخذ بالباطل واليه الاشارة بقوله والبغي بغير الحق وخامسها الجنايات
على الاديان اما بالطعن في التوحيد لله تعالى فيدخل فيه الشرك الجلي والخفي بانواعها واليه الاشارة بقوله وان
تشركوا بالله واما بالطعن في احكام من الافعال والاعتقادات المحرمات واليه الاشارة بقوله وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون ولما كانت اصول الجنايات هذه الاشياء والبواقي كالفروع والتوابع له كان ذكرها مشتملا
على ذكر الكل اما صريحا او دلالة او اشارة او ضمنا او التزاما وغير ذلك من انواع الدلالات والمعاني التي لا تخرج
عن كونها صغائر او كبائر وهي داخلة كلها تحت قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
قال كثير من المفسرين المراد من الفواحش الكبائر ومن الاثم الصغائر فلم يبق ذنب من الذنوب ولا حرام
من المحرمات الا دخل تحت عموم هذه الآية ولله در شان التنزيل ما اعجب بلاغة وما اعجز دراية فكان كما
هذا في الحقيقة تفصيل ما في الآية الشريفة من المحرمات واختلفوا في الاعتداء قال بعضهم
المراد بالاعتداء رفع الصوت بالدعاء قال ابن جريج رض من الاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح وقد
يعلم ان رفع الصوت في الدعاء وان كان مكروها ليس بحرام صريح وقيل المعتدين في الدعاء هم الذين يسئلون
منازل الانبياء فانه ظلم وحرام كذا في عيون التفاسير وينبغي للداعي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء
عم والصعود الى السماء وروي عبد الله بن مغفل رض سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن
يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله تعالى الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت النبي عم يقول سيكون
في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء فان الله تعالى لا يحب المعتدين فان من تواضع له في الدعاء وحقر
نفسه وصل من الله تعالى البر والتقوى واعلم انه اختلف العلماء في الدعاء الاخفاء افضل ام العلانية ذهب
كثيرون

كثيرون الى ان الدعاء خفية افضل قال الحسن رض بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان
المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله تعالى ذكر عبده صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وكان رفع
الصوت في الدعاء من الاعتداء ولما روى ابو موسى الاشعري رض انهم كانوا غزاة فاشرفوا على واد فرفعوا
اصواتهم بالتكبير فقال عم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا فالمدلول
من هذه الحديث ومن الآية المذكورة ان الدعاء خفية افضل وكذا الذكر ولانه هو حصول عن الريا
قال الشيخ العالم ابو حفص رح قصد الحجاج البصرة في ايام حسن البصري رح لاجله فاجتمع اهل البصرة عند حسن
والتمسوا منه ان يقاتل معه فقال الحسن احسبوا انكم صرفتموه فان الله تعالى يخلق مثل الحجاج في العالم كثيرا
من هو اشد منه فقالوا اهل البصرة بما فانا تامرنا فقال ارجعوا الى منازلكم واخرجوا الاموال الحرام من بين اموالكم
وردوها الى اهلها فان لم تعرفوا اصحابها فاحملوها الى المسجد وتصدقوا بها على الفقراء ومن له زوجة في حرام عليه
فليجددها وان قدر ان يرضيها فليفعل وتوبوا الى الله تعالى من الذنوب التي بينكم وبين الله وبينكم واقعدوا في المسجد
واستقبلوا القبلة واشتغلوا بقراءة القرآن الى ان يكشف عنكم هذه النقمة ففعلوا ما امرهم الحسن به فلم
يلبثوا ان جاء البشير بان الحجاج قد رجع فاخبر الحسن بذلك فقال الحسن كنت عالما بانه يرجع فقالوا بم علمت
قال ان العبد اذا فعل هذه الاشياء الثلثة التي فعلتموها الا بد ان الله تعالى يستجيب ويكشف بلاءه
بعث صلعم جيشا فيهم حيدر وزودهم ونسي حيدرا ان يزوده فخرج صابرا محتسبا وهو يقول لا اله الا الله
والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم الزاد هو يا رب فجاء جبرائيل فقال ان ربك ارسلني
اليك يا محمد يخبرك انك نسيت حيدرا ان تزوده وهو في آخر الركب يقول لا اله الا الله فكلامه ذلك نور الى
يوم القيمة ما بين السماء والارض فابعث له زادا فبعث اليه مع رجل زاده وامره ان يحفظ ما يقول ويعلمه اصحابه
وامر الرجل ان يعلمه لنسيانه عم ونزول جبرائيل فانتهى اليه الرجل وهو يقول الكلمات فحمد الله وصلى على النبي عم ثم قال
الحمد لله الذي ذكرني من فوق عرشه ورحم جوعي وضعفي يا رب كما لم تنس حيدرا فاجعل حيدرا لا ينساك فاخبر
الرجل بما سمع فقال عم اما انك لو رفعت راسك الى السماء لرايت لكلامه ذلك نورا ساطعا بين السماء
والارض كذا ذكره ابن العسكر في تاريخه في طبقة الثالثة قال الشيخ العالم سمعت ان موسى
كان يمشي الى مناجاة الله تعالى فرأى في طريقه رجلا رافعا يديه ويقول يا رب فرجع من المناجات فرأى على حاله فقال

الآن ان هذا العبد قد اكثر في الدعاء فاجبه فقال تع لو دعا حتى تبلغ يداه الى السماء ما اجبته لان معه مال حرام قد وجب
مرّ عم الى بيته فوجد اربعة دراهم حراماً في ماله فاخرج ذلك من ماله فاجاب الله تع دعاءه فقال اطب طعمك
تستجب دعوتك حديث قال علي بن ابي طالب رض قال سمعت رسول الله عم يقول من خاف
على ماله او داره او ولده او خاف من سلطان جائر فليقل غدوة وعشية بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا انت
ربي عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم آمنت بالله وكفرت بالطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم فمن قالها حفظه الله في ماله واهله وداره وولده وكان في امان الله تع الى الصباح فان قال
صباحاً كان في امان الله تع الى الليل فان مات في ليلة او يومه مات شهيداً وله بكل حرف ثواب عتق رقبة
قال النبي عم من سبح الله مائة مرة في الغداة ومائة مرة في العشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة
في الغداة ومائة مرة في العشي كان كمن حمل مائة فرس في سبيل الله تع ومن هلل الله تع مائة مرة في الغداة ومائة
في العشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله تع مائة مرة في الغداة ومائة مرة في العشي لم يأت
في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك وزاد على ما قال وقال صلعم التسبيح نصف الميزان والحمد لله
يملأه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله تع حتى تخلص اليه وقال ما قال عبد مخلصاً لا اله الا الله قط الا
فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر وقال عم لقيت ابراهيم عم ليلة اسري بي فقال
يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قيل لبعض العلماء والحكماء انا ندعو فلا يستجاب لنا وقد
قال الله تع ادعوني استجب لكم قال لان فيكم سبع خصال لا يستجيب لكم بمنع دعائكم من السماء قيل وما هي
قال اولها انكم اسخطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالاً يجب لكم السخط من الله تع ولم ترجعوا
عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله تع ولا تعملون عمل العبيد يعني ان العبد يعمل
بما يأمر سيده ولا يخرج من امره والثالث انكم تقرؤن القرآن ولا تتعاهدون حروفه يعني لا يقرؤن بالتفكر و
التعظيم ولا تعملون به ينبغي للقاري ان يقرأ بالتفكر والتعظيم ويعمل بامره والرابع انكم تقولون نحن امة
محمد عم

محمد عم ولم تعملون السنة يعني انكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس انكم تقولون ان الدنيا عندنا
عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم تأكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها والسابع انكم تقولون
ان الآخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة فينبغي لمن دعا الله تع ان يكون بطنه
طاهراً من الحرام فان الحرام يمنع الاجابة وروي عن سعد بن وقاص رض انه قال يا رسول الله كيف انا ادعو الله
فلا يستجيب ادعو الله تع يستجيب دعائي فقال عم يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن تدخل فيه لقمة من الحرام لا
يستجاب دعاؤه اربعين يوماً وينبغي لمن دعا ان لا يعجل لان الداعي اذا دعا الرب اجابه الرب فربما
تتبين له الاجابة من ساعته وربما تتبين في وقت آخر وربما تتبين في الآخرة ولا تتبين في الدنيا
قال ابن عباس رض كان بين الدعاء وبين الاجابة اربعون سنة وقال عم اذا احب الله عبداً ضربه
بالبلاء كما تضرب الغريبة من الابل تخاض الماء فيكون مرصداً في اهل السماء فما من دعوة يدعو بها الا اعطاه
الله لهذي خصال ثلث وقد ذكرنا وقال بعض الحكماء اربعة لا سعادة فيهن احدهم الذي يبخل بالسلام وبالصلوة
على النبي عم والثاني لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به الناس بخير لا يعينه والرابع الذي يعجز ان
يدعو لنفسه وللمؤمنين دبر صلوته وقال عبد الله الانطاكي الزاهد دواء القلوب خمسة اشياء مجالسة
الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح وروي عن انس بن مالك
رض انه قال قال عم اذا سألتم الله عز وجل فسألوا ببطون اكفكم ولا تسألون بظهورها فامسحوا بها
وجوهكم قال الشيخ العالم رح سمعت من شيخ الاسلام قال سنة من السنين قحط
الناس بمكة فخرج الناس الى ان يستسقون ثلثة ايام فلم يمطر قال عبد الله بن مبارك فقلت في نفسي
اخرج من بين هؤلاء القوم وادعو الله تع فعسى يحبني ويستجيب دعائي فاعتزلت منهم ودخلت بعض
الكهوف فلم البث اذ دخل الغلام الاسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعا الله تع وكنت
اسمعه يقول الهي ان هؤلاء عبادك قد استسقوك ثلثة ايام فلم تسقهم لا ارفع رأسي حتى تسقينا
قال ابن مبارك فلم يرفع رأسه حتى مطرت السماء وقام ومضى فتبعته حتى دخل في البلد فدخل الغلام
داراً على الباب فقعدت هناك حتى خرج احد فقلت لاي رجل هذه الدار فقيل للنخاس فعلمت انه مملوك
ذلك الرجل فقصدت النخاس فقلت اني اشتري مملوكاً فعرض علي المماليك فقلت اريد غيرها فقال لا ان
لي غلام ولكن لا يصلح لك فقلت فلم قال لانه كسلان فقلت اعرضه علي فدعاه واحضره فقلت قد رضيته

فبكم تبيعه قال انا اشتريته بعشرين دينارا ولكن لا ابيع الا بعشرة دنانير فقلت اشتريته بعشرين دينارا و
دفعت الثمن اليه وسلمت منه المملوك فقال لي الغلام يا ابن المبارك لم اشتريتني فانك لا اقدر على خدمتك فقلت
فكيف علمت اسمي قال للاحبة تعرف الاحبة قال فحملته الى بيتي فاراد التوضي فقمت وقدمت الاناء اليه
ووضعت النعل بين يديه فقام وتوضأ وصلى وسجد فدنوت منه لاسمع ما يقول فاذا به يقول
شعرا يا صاحب السر ان السر قد ظهر ولا اريد حيوة بعدما اشتهر ثم سكت ساعة فتحركت فاذا
هو ميت فاخذت بتجهيزه فدفنته فرأيت النبي عم في ليلة في منامي وشيخ عن يمينه والغلام الاسود
عن يساره فقال عم يا ابن المبارك جزاك الله تع عنا خير الجزاء كما احسنت الى حبيبنا فقلت يا رسول
الله هو حبيبك قال عم نعم هو حبيبي وحبيب الخليل ابراهيم عم واحب الدعاء الى الله تع
قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عم ودعاء المريض رغب منه وكذلك رغب في دعاء [illegible] الامام
العادل لما روي ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة ودعاء الصايم حين يفطر ودعاء المسافر
حين يرجع وكذلك الغازي حتى يقفل وهو الرجوع عن السفر وخبر عن دعوة المظلوم كما قال تع
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ اخر دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم قال ابو
الدرداء اياكم ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري والناس نيام وتحري
للدعاء افضل البقاع عند التقاء الصف في سبيل الله تع وعند نزول الغيث وعند رؤية البيت اي
الكعبة ودعا بين المقام والباب وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اتمها وهي العفو والعافية و
المعافات قال في العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الافة والنفس من الشهوة والقلب
من الفتنة وفيها اختلافات كثيرة فليطلب من شرعة الاسلام وعن بعض اهل المعرفة وهي عشر خصال
خمس في الدنيا اي العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضا بالقضاء وخمس في الاخرة اي بياض الوجه ورجحان
الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول في الجنان روي عن النبي عم
انه قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قال رجل حين قال
يا رسول الله اي الدعاء افضل قال عم سلوا الله تع العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية
[illegible] ويختار الجوامع من الدعاء نحو قوله تع في سورة البقرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة

الاخرة حسنة وقنا عذاب النار روى انس هذا اكثر دعاء النبي عم ونحو قوله اللهم اعطني كل خير واعذني
من كل شر روي عن عبد الله بن بريدة ان النبي عم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت
الله لا اله الا انت الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له لقد سئلت الله تع بالاسم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وعن معاذ بن جبل انه سمع النبي صلعم رجلا يقول يا ذا
الجلال والاكرام قال قد استجيب لك فسل وعن ابي امامة انه قال عم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عايشة رضي الله قال عم
اذا قال العبد يا رب يا رب يا رب قال الله تع لبيك عبدي سل تعط وعن ابي الدرداء وابن عباس
انهما قالا الاسم الله الاكبر رب رب وعن انس رض قال مر النبي عم باب عياش وهو يصلي ويقول اللهم
اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام فقال عم لقد دعا الله تع باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وذكر في الخبر انه روى عن انس بن مالك رض انه قال كان في زمن رسول الله عم
رجل يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تع فبينما هو ات
من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قف فقال له التاجر شانك ومالي وخل سبيلي
فقال له اللص المال لي وانا اريد قتلك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضأ واصلي وادعو ربي فقال
امهلتك فقام التاجر وتوضأ وصلى اربع ركعات ورفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا
ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك
واسئلك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني
يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب عليه ثياب خضر
وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر وركض الفارس فلما دنا منه حمل عليه الفارس
فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ونفسي لا تطيب
بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمني الله تع بقتل هذا
وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية
فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة هبط جبرائيل عم من قبل الله تع وهو

ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربى ان يولينى فتلة فاجابنى واعلم يا عبد الله من دعا بهذه الدعاء ردعا كل
في كل كربة ونازلة وشدة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة فسال عنها فاخبر النبي عم بالقصة فقال
النبي عم لقد لقنك الله تع باسمائه الحسنى اذا دعى بها اجاب واذا سئل به اعطى

الفصل العشرون في فضايل الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال قال عم حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء بالدعاء والتضرع رواه الحسن روى ان النبي عم
يحدث بهذا الحديث لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع بهذه المقالة منه فذهب وادى زكوة ماله وقال ان
صدق فيظهر ويصير مالي مع شريكي محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته
سلمت وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتلته فاذا ورد من القافلة كتاب ان
قد قطع علينا اللصوص الطريق وسلبوا الاموال وكل شي معنا فسمع النصراني بذلك قال ان محمدا عم
كذاب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول ليلحق النبي عم على نية القتل اذ ورد
كتاب شريكه ان لا تهتم فاني كنت امام الركب فاستكى قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى الركب
فقطع عليهم الطريق واتى في سلامة وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرأ الكتاب قال
النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض علي الاسلام
فاعرض عليه فاسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وقيل في بعض الكتب ان الصدقة على اربعة اوجه
صدقة بعشرة وصدقة بسبعمائة وصدقة بالف وصدقة بغير حساب اما الصدقة بعشرة فهو صدقة
الاصحاء لا جنبي كما قال الله تع في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما الصدقة بسبعمائة
فهو صدقة الجار للجار كما قال الله تع في سورة البقرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة واما الصدقة بالف فهو صدقة الاقرب للاقرباء كما قال الله تع والله يضاعف لمن يشاء واما
الصدقة بغير حساب فهو صدقة للعالم والمتعلم كما قال الله تع والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي رواية
اخرى قال النبي صلعم الصدقة على خمسة اوجه صدقة بعشرة وصدقة بسبعين وصدقة بسبعمائة و
صدقة بمائة الف وصدقة بسبعمائة الف فاما التي بعشرة فما يعطى فقيرا صحيح البدن واما التي
بسبعين فما يعطى للزمن واما التي بسبعمائة فما يعطى ذا قرابة واما التي بمائة الف فللعلماء ذا قرابة
واما التي بسبعمائة الف للعلماء لان العلماء مصابيح العلوم وسراج القلوب

والله اعلم

واعلم ان الله تع جعل الزكوة احد مباني الاسلام واردف بذكرها الصلوة التي هي اعلا الاعلام وشدد في الوعيد
على المقصرين فقال الله تع في سورة البرائت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تع في حق الذين يبخلون ولا يعطون الزكوة في آل عمران ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال
الله تع في سورة المنافقين وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين وقال تع في البقرة يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وكل ذلك ذمها الله تع ذما
في البخل من آيات القرآن ومانع الزكوة ايضا داخل فيه ومن اظلم البخل منع الزكوة قوله تع والذين
يكنزون الذهب والفضة اي يجمعون ويدخرون وخص الذهب والفضة بالذكر لفضلهما على ساير الاموال
مع انهما اصل النقول واثمان الاشياء ولان ذكرهما دليل على ثبوت ما سواهما عند الكانز غالبا قوله تع
ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا يؤدون حقها ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج حق الزكوة فكل ما يؤدى
زكوته فليس بكنز وان كان في بطون الارض وكل ما لا يؤدى زكوته فهو كنز وان كان على وجه الارض واصل
الكنز الجمع وضم الشي بعضه على بعض فقرن الله تع مانع الزكوة مع المرتشين من اليهود والنصارى اي
في الذكر فقال تع في برائت ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل والذين يكنزون
الذهب تغليظا لهم ودلالة على انهم من الفريقين في الاستحقاق والبشارة بالعذاب الاليم ولما نزلت
هذه الآية قال عم تبا للذهب والفضة فقالوا يا رسول الله فباي المال ندخر قال عم قلبا ذاكرا ولسانا شاكرا
وزوجة صالحة تعين على دينه وقال العلماء مانع الزكوة اشر من قاطع الطريق لان قطاع الطريق انما
يقطعون طريق الاغنياء من المارين ويأخذون اموالهم ولا يتعرضون في الطريق على الفقراء واما مانع
الزكوة يقطع حق الفقراء والمساكين الذين ليس لهم مال ولا مسكن ولا غذاء ولا عشاء بل ربما يقع من
قاطع الطريق اذا راى في الطريق فقيرا محتاجا ترحم عليه ويعطيه من ماله شيئا واما مانع الزكوة فيسكن
ليلا ونهارا بين الفقراء والمساكين فينظر كل زمان احوالهم واضطرارهم وافلاسهم واعين صبرهم فيقبض
وجهه وجبينه ويعرض عنهم ويعلى اليهم ظاهره ولا يرحمهم وقال عم من لا يرحم لا يرحم ولا ينزع الرحمة الا من

قبل الشيء ومن اداب المزكي التعجل اظهار الرغبة ومبادرة للعوايق واختلفوا اهل الفضل في اداء الزكوة
الاسرار او الاظهار قال بعضهم الاداء سرًا افضل فذلك ابعد من الريا والسمعة قال بعض الحكماء
ثلاثة في كنوز البر منها اخفاء الصدقة وقال تع في البقرة وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم
فايدة الاخفاء اخلاصه من آفة الريا والسمعة وقد بالغ بعضهم في الاخفاء فكان بعضهم يعطي في
ايد اعمى وبعضهم يلقيه في طريق الفقراء وبعضهم يوصله بيد وكيل بحيث لا يعرف المعطي وقال بعضهم
الاظهار افضل حيث يرى ان في الاظهار ترغيبا للناس في الاقتداء قال تع في البقرة وان تبدوا
الصدقات فنعما هي حيث يقتضي الحال ما الاقتداء واما السايل اذا سأل على ملاء من الناس فلا
ينبغي ان يترك الصدقة خيفة من الريا في الاظهار بل ينبغي ان يتصدق ويحفظ سره عن الريا بقدر
الامكان وفي الاظهار محذور اخر سوى المن والاذى وهو هتك ستر الفقير ولا يبطل صدقة بالمن
والاذى وقد ذكر ريا بحيث المن والاذى وقال بعضهم في الزكوة الاظهار افضل وفي صدقة التطوع
الاخفاء افضل وهذا اشبه بالصواب وينبغي ان يطلب من مصارف الزكوة الاتقياء المعرضين
عن الدنيا المتجردين لتجارة الآخرة قال عم لا تاكل الا طعام تقي ولا ياكل طعامك الا تقي لان المتقي
تستعين به على العبادة فيكون شريكا له في طاعته باعانته وان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك
معاونة على العلم فان العلم اشرف العبادات وكان بعضهم حصر صدقته على اهل العلم واهل السلوك والمراد
من اهل العلم الذين يطلبون العلم لاجل الآخرة وافادة الناس واما الذين يطلبون العلم لاجل الدنيا
لا ينبغي للمتصدق ان يعاونهم بصدقته حتى لا يكون شريكا في استحقاق العقاب ومن افضل المصارف
ان يكون ذا عيال او محبوسا بدين او غيره مظلوما كان او مريضا او قريبا او مديونا كذا في الاحياء
وغيرهما ومسئلة الزكوة مبسوطة في الفقهيات صحيح عن ابي هريرة رض قال عم ما من صاحب ذهب ولا
فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح من النار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى
بها جنبه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كقوله تع الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله تع فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فيجعل الله تع لكل
دانق منها لوحا من النار فتكوى بها جباههم ووجوههم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
وجاء في الخبر عن النبي عم انه قال مانع الزكوة عند الله تع بمنزلة اليهود والنصارى ومانع العشر عند الله تع
بمنزلة

بمنزلة المجوسي من يمنع الزكوة والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة والنبي عم ولا يقبل شهادته وقال
طوبى لمن ادى الزكوة والعشر وطوبى لمن ليس عليه عذاب الزكوة وعذاب الآخرة ويوم القيمة ومن ادى
الزكوة واخرج من ماله دفع الله تع عذاب القبر وحرم الله تع لحمه على النار واوجب الجنة بغير حساب واعطاه
الله تع ثواب الف نبي ولا يصله عطش يوم القيمة كذا في ... قال ابن عباس رض مر النبي عم
برجل يتعلق باستار الكعبة وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت ان تغفر لي فقال له عم يا عبد الله اسئل
بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله تع من حرمة هذا البيت فقال رجل يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما
فقال وما ذنبك قال ان مالي كثير وما شيء كثير وان خجلي كثير ولكن الرجل اذا سالني شيئا من
مالي فكان شعلة من نار تخرج من وجهي فقال عم تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك فوالذي نفسي
بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيما لكبك الله في النار اما علمت ان اللئيم من الكفر
والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة فقال النبي عم البخيل بعيد من الجنة ومن الله تع
بعيد من الناس قريب من النار والسخي قريب من الله تع قريب من الجنة قريب من الناس بعيد
من النار ... وحكي عن وهب بن منبه انه قال في بني اسرائيل رجل غني كثير
المال فوقف على بابه مسكين وهو ياكل لحم الدجاجة المشوية مع خبز بر فسأله ذلك المسكين الذي جاء
الى بابه فرده خائبا فرفع الله تع البركة من مال صاحب الدجاجة حتى صار لا يقدر على غداء نهار ولا عشاء
ليلة فقالت له امراته طلقني فلست اصبر لها فطلقها فلما خرجت من العدة تزوجت تلك المرأة ذلك المسكين
الذي جاء الى بابه حتى ان صاحب الدجاجة يدور على الباب ويبتغي من فضل الله تع فوقف على باب السائل
الاول الذي تزوج بامرأته فوجد بين يديه الدجاجة المشوية وخبز فقام الرجل واعطاه ذلك الخبز و
الدجاجة كلها فقال له اتعرفني قال لا قال انا المسكين الذي وقفت على باب دارك وانت تاكل اللحم
المشوية فرددتني خائبا فرزقني ربي زوجتك ومالك وتزوجت بامرأتك فقال له الرجل ما فعلت له تع
حتى وسع عليك من فضله قال ما رددت سائلا خائبا فعلم ان العبد اذا انعم الله تع ولم يجعل في نعمة
شكرا عليه بدل الله عليه محنة ووجب للمؤمن ان لا يمنع الصدقة عن السائل الفقير ...
قال ابن عباس لا يوضع دينار مكان دينار ولا درهم ولكن يوسع جلودهم فيوضع بكل دينار
او درهم كية من نار على جسده وعن ابي هريرة رض قال قال عم من اتاه مالا فلم يؤد زكوته الاشقى

له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع وهي الحية التي لا شعر على رأسه اي قرعت جلدة رأسه من كثرة سمه له
زبيبتان وهما النقطتان السوداوان فوق عينيه يطوقه اي يجعل ذلك الشجاع طوقا في عنقه ثم يأخذه
بشدقيه والشدق جانب الفم يقول انا مالك انا كنزك وقال عم ما من يوم يصبح العباد فيه الا و
ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وقال عم
لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته ومثل الذي يتصدق عند
موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع وقال عم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
وقال عم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد واحد ابدا وعن النبي عم من ادى
زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تع لا يريد سواه تسمى في السماء الدنيا سخيا وفي السماء الثانية جوادا
وفي الثالثة معطيا وفي الرابعة بارا وفي الخامسة مطيعا وفي السادسة مباركا محفوظا عليه وفي السابعة
مغفورا له ومن لا يؤدي زكوة ماله سمي في السماء الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا
وفي الرابعة ممقوتا وفي الخامسة عاصيا وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ عليه في بر ولا بحر ولا
سهل ولا جبل وفي السابعة مردودا عليه صلوته مضروبا بها وجهه وعنه عم من آتاه الله تع مالا
فلم يؤد زكوته الا مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه في عنقه ثم يأخذه بلهزمتيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا قوله تع في آل عمران ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة قال الشيخ العالم كان
في بني اسرائيل رجل حراث وكان يزرع في الصحراء فخرجت امرأته فحملت اليه الخبز وكان لها ابن رضيع
فحملته فلما بلغت مبلغا وضعت ابنها ودخلت السوق لتشتري البقل فجاء ذئب وسلب ابنها فخرجت
ولم تر ولدها فتحيرت وحزنت فلم يعرفوها فقالت في نفسها اعمل الى زوجي ولا اخبره حتى يحزن فحملت اليه
الخبز والكامخ بعثت لقمة فارادت ان تلقمه بها فجاء سائل واعطته المرأة تلك اللقمة ثم قامت وذهبت
فلما بلغت باب المدينة فجاء ذئب وترك ابنها بين يديها وقال ذئب بلك يا حرة بلقمة بلقمة ولو
زدت زدناك قوله تع فلا نضيع اجر المحسنين قال النبي صلعم اذا سأل سائل فلا
تقطعوا عليه مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من
ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله تع قال عم ما من رجل يتصدق في ليلة او في يوم
الا

الا حفظ من ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروى عكرمة عن ابن عباس رض قال اثنان من
الشيطان واثنان من الله تع ثم قرأ هذه الآية الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء يعني يبخلكم
عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله تع يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعة والصدقة
لينالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليهم يعني بثواب من يتصدق عن النبي عم
قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله بالقتل ولا ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت فجاءة
ولا منع قوم الزكوة الا حبس الله تع عنهم القطر عن النبي عم من منع خمسا منع الله تع عنه خمسا من
منع الزكوة منع الله تع عنه حفظ المال والثاني من منع الصدقة منع الله تع العافية والثالث من منع
العشر منع الله تع بركة الارض والرابع من منع الدعاء منع الله تع عنه الاجابة والخامس من تهاون
بالصلوة منع الله تع عند الموت قول لا اله الا الله محمد رسول الله وحكي كان في زمن عيسى عم رجل يسمى
ملعونا من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح لنستعين به
في غزوتي وننجو من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناديه واعطاه سيفه
فرجع الرجل فاستقبله عيسى عم مع عابد قد عبد الله تع سبعين سنة فقال له عيسى عم من اين جئت بهذا
السيف قال اعطاني ملعون ففرح عيسى لصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عم مع
العابد قال الملعون في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجه العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد انا
اعوذ من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله تع الى عيسى عم ان قل لعبدي هذا المذنب اني
قد غفرت له بصدقته السيف ونجيته اياك وقل للعابد انه رفيقه في الجنة فقال العابد والله ما اريد معه
في الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تع الى عيسى عم ان قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت
عبدي فاني قد جعلتك ملعونا من اهل النار وقد جعلت منازلك في الجنة مع الذي له في النار واعطيت
منازلك لعبدي ومنازله في النار لك قال عم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم و
اموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم
واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال الفقيه عليك بالصدقة قل او كثر فان فيه عشر
خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الآخرة فاما الخمس التي في الدنيا اولها ان فيها تطهير المال كما قال
عم الا ان البيع يحضره اللغو والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة والثاني فان فيها تطهير البدن

من الذنوب كما قال الله تعالى في براءة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والثالث ان فيها دفع البلاء
والامراض كما قال عم داووا امراضكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل
الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما
انفقتم من نفقة فهو يخلفه واما الخمسة التي في الآخرة اولها ان تكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة
الحر والثاني ان فيها خفة الحساب والثالث انه يثقل الميزان والرابع جواز الصراط والخامس
زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن للصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل
ان يرغب فيها فكيف وفيها رضا الله تعالى ورغم الشيطان. حكاية قال الشيخ العالم رح سمعت
انه كان في نيسابور رجل يقال له ابو عمرو الخفاف وكان في اول حاله فقيرا مقلا وكان بارا بوالديه
فدخلت له بالغنى فاغناه الله تعالى وكان كثير الصدقات والمبرات وقد بقي من اوقافه الى يومنا
هذا على الفقراء فكان يوما في داره وحده وكان ذلك اليوم يمطر الثلج فدعا سائل على الباب فقام
واخذ رغيفا ومشى حافيا على الثلج واعطاه فلما توفي رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كرمني ونجا
واحبني فقيل بتلك الصدقات الكثيرة فقال لا ولكن باعطاء الرغيف الى الفقير لاجل الله تعالى خاصة
من حكاية نبيه حكى ان ابا حمزة البكري كان فقيرا زاهدا واوصاه امه حين اراد الخروج الى مكة
ان لا تدخل بلدا او قرية الا تصدق عند دخولها وخروجها ولا تؤخر الصلوة عن وقتها فخرج وهو يعمل بوصية
امه فلما وصل البادية تخلف يوما من القافلة للصلوة فلما ركب بعد الفراغ ومضى خلف القافلة اذا اقبل
رجل بصاحبه وجاوزه ثم ان القافلة قد بعدت عنا ومن هنا طريق اقرب مسلكا وخرج امامها فذهب
الى ذلك حمزة فاورده واديا عظيما فيه ابار محفورة وعظام بالية فقال له انزل فقد وجبت بك لاقتلك
وهذه عظام اناس قتلتهم فقال حمزة امهلني حتى اصلي ركعتين فصلاهما ثم سجد فقال يا واحد يا احد
ارحم من لا راحم له غيرك فسمع من البعيد صوتا يا ملائم دعاء ثانية فسمع الصوت اقرب ثم دعا
ثالثا فاذا هو بفارس عليه ثياب خضر وبيده رمح فضرب الرجل ضربة او قدت نارا فقتله قال يا ابا
حمزة انا من الملائكة لما دعوت الله كنت في السماء الرابعة قال تعالى ادرك عبدي فكانت الصيحة الاولى
في الرابعة والثانية في الثالثة والثالثة في الارض وهذه الكرامة لصلوتك في وقتها وصدقتك على الفقراء
حديث ضعيف رح قال الله تعالى في سورة آل عمران لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء
قال

فان الله به عليم ومنهم من يجود بكل ما يملكه لطلب مرضاة ربه بل ينفقوا انفسهم في اداب العبودية وانفقوا القلوب بدوام
على دوام مشاهدة الربوبية فانفاق اصحاب الشريعة من حيث الاموال وانفاق ارباب الحقيقة من حيث
الاحوال والرابع ان يقال انفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة وانفاق العابدين من
نفوسهم لا يدخرونها عن وظايف الخدمة وانفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقايق المراقبة وانفاق
المحبين من ارواحهم لا يدخرونها عن مجاري الاقضية والاقدار ان يقال انفاق الاغنياء من النعم وانفاق
الفقراء من الهمم فانفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب وانفاق الفقراء اخراج الاغيار من القلب الطاهر
ان يقال المراد من النفقة الزكوة وزكوة كل شيء من جنسه حديث شريف فان نفقة الرجل على نفسه صدقة
بالحديث والنبي عم كان يأكل من وقفه وصدقته وروي انه عم تصدق بسبع حوايط المدينة وكذلك
الصحابة وتصدق الخليل عم وقف وقد بقي باقية جارية الى يومنا هذا حكاية روي ان ابا طلحة ذبح
بقرة وتصدق بلحمها وعلم يبق له في بيته غير راسها فبعثه لامرأته ان تطبخه فقالت جارنا احوج منا اليه
فدفعه الى الجار وقال هو جاري ايضا احوج اليه مني فدفعه اليه حتى تداولته الايدي فروي انه مر على سبعة
نفر الى ان عاد الى طلحة وروي ان نصر بن انس اصابه الجراحات وغلبه العطش فتقارب اجله فجاء
اليه رجل بشربة ماء فلما وضع الاناء في فمه سمع صوت جريح يقول واعطشاه فقال النصر للساقي
لعل ذلك الرجل اعطش مني فاذهب اليه فلما جاء به اليه فسمع جريحا آخر كذا ففعل مثل ما فعل حتى مر الى سبعة
نفر فلما انتهى الساقي الى السابع وجده ميتا فرجع الى السادس فوجده ميتا حتى انتهى الى النصر فوجده
ميتا فبقي ذلك الماء ولم يشرب به احد ايثارا لصاحبه على نفسه حكاية عن انس بن مالك رض قال اتي
الرسول عم عشرة من الاسارى فيهم شيخ ابيض الرأس واللحية والباقون شبان فعرض رسول الله عم
لهم الاسلام فابوا فجاء ثم نزل جبرئيل عم بعد تمام عشرة ايام وقال يا محمد ان الله تعالى يقرأك السلام
ويقول اقتل الشبان وهم تسعة ولا تقتل هذا الشيخ فانه كان سخيا فقتلهم النبي عم وترك الشيخ فقال
لم لا تقتلني يا محمد فقال عم ان الله تعالى نهاني عن قتلك واخبرني انك كنت سخيا في ملتك فقال له الشيخ
وربك يعلم سخاوتي ولاجلها نهاك عن قتلي قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله ربي الذي يعلم سري
وعلانيتي اكتب لي امن الاصنام فاسلم وحسن اسلامه وذلك ببركة سخاوته في الكفر فكيف اذا كان
السخي مؤمنا وصغيرا حديث قال الشيخ العالم رح ان سخا من الفقراء خرج من البادية ومعه

جماعة من الفقراء فقالوا نطلب اليوم رجلاً نصنع شيئاً نتقوت به ثم ذكروا قول النبي عم الذين قد نظام الحاج
فانت تقول به شيئا قال الرسول وقال حقا وخير القول ما قال الرسول اذا ابدا الحاج فارفعوا حاجكم الى
من وجه حسن جميل ثم يطوفون في اسواق الكوفة فرأى شاباً حسن الوجه على دكان وحوله جماعة
من الناس مع كل واحد منهم قارورة يعرضون عليه فقال الشيخ امض الى الشاب واعرض حاجتك عليه فلما دنا
منه رأى عليه سيماء النصارى فعرض عليه حاجته على عادة الناس فجلس النصراني بجنبه وقال له اقعد فلما جلس
بعث غلامه الى داره وقال احمل هذا الشيخ معك وادخله من الدار حتى تتخذ زباجة معطرة نظيفة وقدم
اليه مع الخبز الداري حتى يشبع ففعل الغلام ذلك ثم رجع النصراني الى داره واحضر الطعام الى الشيخ فلما
فرغ واراد الشيخ الانصراف دخل النصراني الى بيته واخرج كيساً فيه ثلثون ديناراً ودفع اليه وقال هذا
دوائك فخرج الفقير الى باب الدار وتمسك بحلقة الباب في الدار ورفع رأسه وطرفه نحو السماء وقال
الهي كان لي داء الجوع ودوائي بيد اعداء النصرانى فلم يتخل به وعنده داء الكفر وعندك دواءه فلا تمنع جيده واكرم
بالعرفان فسمع النصراني وفتح الباب وقال قد بعث الله تع دوائي اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام
واسلم وكان ذلك من بركة الصدقة ~ حكاية غريبة ~ وتبسم الرجل في وجه اخيه صدقة والخطوة الى
الصلوة صدقة وانفاق الرجل الى نفسه واهله ان نوى التصدق صدقة قال عم اذا انفق المسلم نفقة
على اهله وهو يحتسب بها اي يطلب الثواب من الله تع بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو
انفق لاجل عشق ولده او لشهوة زوجة لا يحصل له الثواب ~ حكاية ~ قال الشيخ العالم ابو
حفص سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان رجل وله امرأة وابنان فتوفي وخلف مائة دينار وهم
ولم يكن في تلك البلدة تجارة ولا ربح فقصدوا بلداً آخر وقالوا ربما نربح هناك اكثر مما نربح هنا فخرجوا
الى الطريق وكان مع المرأة ثلثة ارغفة فتصدقت بواحدة لاجل ولدها الكبير وبواحدة لاجل الصغير
وبواحدة لاجلها ومضوا في الطريق فجاء الذئب واخذ ولدها الكبير ومضيا حتى اذا ركبا السفينة فغرقت
السفينة وغرق اهلها وبقيت المرأة على لوح حتى صعدت الشط وصارت حتى بلغت مدينة وقد ضاع
ما كان عندها من الذهب والفضة وغلب عليها الجوع فتقدمت الى خباز لتشتري الخبز فرأت رجلاً
وبيده ابنها في يده فعرفت وتعلقت بابنها وخرجت ومضيا الى القاضي فادعت المرأة ان هذا ابني وادعى
الرجل ان هذا غلامي فقال القاضي اين ضيعت ولدك قالت في البحر الفلاني غرقت سفينة فضاع الابن
فتى

فتى فقال للرجل من اين لك هذا الغلام قال انا رجل ملاح وجدت هذا الصبي على لوح فاخذته فامر القاضي برده
اليها فرجعت المرأة الى الخباز لتأكل الخبز فالتفتت فاذا هي راكب قد اردف ابنها الكبير فرجعت وعدت و
قالت انه ابني فمضيا الى القاضي فادعت المرأة مثل الاول فقال القاضي اين ضاع منك فقالت خرجت
من بلد فلاني فجاء ذئب فحمله فقال للرجل من اين لك هذا الغلام فقال انا رجل صياد بكلب فرأيت ذئباً
ومعه هذا الصبي فصيحت عليه الكلاب فطلبوه فاخذته منه فامر القاضي برد الولد اليها فرجعت المرأة واذ قد
الخبز واشترت سمكتين فشقت جوف احدهما فخرجت جوهراً وشقت جوف الآخر فخرجت مائة
دينار الذي ضاع فباعت الجوهر بثلثين الف دينار فنامت في ليلتها كان قائلاً يقول يا حرة هذا
خلف ثلثة ارغفة في الدنيا تصدقت بها وما عند الله خير وابقى ~ حكاية عجيبة ~ واما فضل الصدقة
يطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار ويدفع سبعين منية من السوء كما قال النبي عم ان الصدقة تطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السوء روي انه مر عثمان رض بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد وكان من ازهد الصحابة
فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر
فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي فقال لا اخذ فان فيها رق عنقي ~ حكاية عجيبة ~ قال الشيخ العالم رحمه كان في ايام الحسن بن مكحول رجل يقال له ابو علي وكان
يجلس بين يدي الامير وكان له امير تحبه فكان يوم مطر فقال ابو علي لا يخرج الامير رض هذا اليوم الى القوم فانا
ايضاً لا اخرج من داري واقعد مع اهلي وعيالي فلم يلبث حتى دق الباب عليه واحد من جيرانه فقال من
على الباب فقال انا فلان وقد ولد لي مولود وليس عندي شيء فارجع وتصدق علي شيء بحق الجوار
حتى رحمك الله فجمع ابو علي ما كان في داره من الطعام واللحم والمأكولات واللباس والف درهم فخرجه
وبعث جميع ذلك اليه فلما كان اليوم الثاني مضى الى دار الامير فقال الامير له يا ابا علي ما حضرت عندنا امس فقال
ابد الله الامير كان يوماً بارداً ممطراً فقلت ربما خلا الامير فلم افارق بيتي فقال الامير يا غلام هات الذي قلت لك
فجاء الغلام بطبق مغطى بمنديل فكشف ابو علي الطبق فكان على جانب ذهب وعلى الآخر فضة وعلى الآخر
سكر وعلى الآخر ثياب فاخذ ابو علي فدمعت عيناه فقال الامير له لم بكاؤك فاخبره بالقصة فقلت في
نفسي لقد تصدقت بالامس مثل هذا الطبق فاعطى الله تع اليوم علي بمثل هذا الطبق فعلمت لا يخاصم
على الله قط ~ حكاية ~ قوله تع فاما من اعطى اي صدقة ماله واتقى اي محارم الله التي نهى عنها وطم

بعمه وصدق بالحسنى اى بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد او بالملة الحسنى وهى
ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى اى الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخصلة التى تؤدى الى يسر وراحة
كدخول الجنة ومبادية من يسر الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها واما من بخل بماله فلم يبذله فى سبيل الخير
واستغنى اى زهد فيما عنده تع كانه مستغن عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وكذب
بالحسنى اى ما ذكر من المعانى المتلازمة فسنيسره للعسرى اى للخصلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول
النار من حات لاختياره لها صح تفسير رحمة وتغتنم سؤال السائل على بابه فانهم اى من القوم من كان
يبوى الظن بنفسه اذا لم يأتيه سائل ونزل اى ضيف وزائر وقيل بكى على رضى فقيل ما يبكيك قال لم
يأتينى ضيف سبعة ايام اخاف ان يكون الله تع قد اهاننى ولا يخطر على السائل بل ما يعطيه امتنانك عليه
فان الفضل والامتنان فى الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ منك ما هو طهارة لك ولا يتوقع المتصدق
عليه جزاء اى عوضا دنيويا ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء بل كل ما يتصدق به ينبغى ان يعطى له تع لا لغير
صح تفسير رحمة واعلم ان ارشاد الضال الى الطريق واماطة الاذى عن الطريق وتبيين مراد الارب الى غيره
وكل ما ينوى به صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان مع ارادة به حلالا للتعفف وان تعدل بين
اثنين وان تعين رجلا فى حمل شىء على دابته او رفعه عنها والكلمة الطيبة لاخيه المسلم وتبسمه فى وجهه
والخطوة الى الصلوة وانفاق الرجل الى نفسه واهله ان نوى به الصدقة وغرس غرس وزرع يأكل منه كل
طالب رزق من انس او حيوان او طير وعلم نافع وحفر نهر وبير يستقى منها وبناء مسجد ومصحف يخلفه
وولى يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل الاسلام والصلوة والسلام على خير الانام فقد وردت به
الاخبار النبوية صح تفسير رحمة وعن بعض العلماء انه من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية من اراد فضل صلوة
الليل وهو نايم فلا يعصى بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عن ما لا يعنيه
ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد من المجاهدين والغزات وهو قاعد فى بيته فليجاهد الشيطان
ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم
الجمعة ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهما العداوة ومن اراد فضل الابدال
فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه صح تفسير رحمة وفى الخانية سئل بعض المشايخ
ليكان له اخ او قريب فاسق فدفع الزكوة اليه افضل ام الاجنبى الصالح قال الى الاخ الفاسق وذكر
الاندلسى

الاندلسى ان الافضل فى صرف الزكوة يعنى صدقة الفطر وزكوة المال احد هولاء السبعة الاول الاخوة
الفقراء واخواته او الى اولاد اخوته واخواته المسلمين ثم الى اعمامه الفقراء وعماته ثم الى اخواله
وخالاته ثم الى ذوى الارحام الفقراء ثم الى جيرانه ثم الى اهل مصره صح تفسير حكى ان تاجرا كان
يؤدى زكوة ماله فذات مرة ارسل غلامه الى الروم وسلم اليه الجواهر النفيسة وجعلها فى قطع اللصوص
قافلة فيها غلامه واشتهر فى بلدة التاجر ان قطاع الطريق حربوا القافلة وقتلوا غلام التاجر والتاجر
خاف ان ماله ما ضاع وان غلامه ما قتل فكان كذلك وجاء غلامه مع ماله وقال لما بلغت نصف الطريق
ضاع البعير الذى عليه الجواهر وكنت فى طلبه مضت القافلة فلما وجدت البعير وعدت اليها ما وجدتها
ورأيتها قد قطعوا ورأيت سائر رجالى فى مكان ما ضاع منها شىء وتعجبت فى عدم اخذهم مالى فسمعت
مناديا يقول هذا جزاء من ادى حق الله تع فى الحديث حصنوا اموالكم بالزكوة صح تفسير ولا بأس
للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها شيئا غير مفسدة اى مسرفة فى التصدق قال النبى عم اذا انفقت
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها بما كسب وللخازن مثل ذلك حفظه وذكر
فى شرح المصابيح ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم ان تأذنوا الزوجات
وخدمهم لان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحرض رسول الله امته على هذه الحسنة واما اذا
انفقوا بغير اذن المالك يحصل للمرأة والخازن مظلمة واثم نعم لو انفقت المرأة على اولاد زوجها الصغار
بغير اذنه جاز صح تفسير **الفصل الحادى والعشرون فى فضائل الصدقة** قال عم الصدقة ترد البلاء
وتزيد العمر وقال عم الصدقة اذا خرج من يد صاحبها قبل ان يقع فى يد السائل فتتكلم بخمس كلمات اولها
كنت صغيرا فكبرتنى وثانيها كنت قليلا فكثرتنى وثالثها كنت ميتا فاحييتنى ورابعها كنت فانيا
فابقيتنى وخامسها كنت حارسى الان وانا حارسك الى يوم القيمة صح تفسير وحكى ان عيسى عم
مر بقرية وفى تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يحرق علينا ثوبنا ويحبسها ادع
الله تع ان لا يرده برزمته فقال عيسى عم اللهم لا ترده برزمته فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلاثة
ارغفة فجاءه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال وسلم على القصار وقال هل عندك خبز تطعمنى او ترينى
حتى انظر اليه واشم رائحته فانى لم اكل الخبز منذ كذا كذا قال وكانت معه ثلاثة ارغفة فاعطيه رغيفا فقال
يا قصار غفر الله لك من ذنبك وطهر قلبك فاعطاه الثانى فقال يا قصار غفر الله لك من ذنبك ما تقدم

وقال اعطيها وغير ما قال من المال ما دام فى يدك فهو مالك والتصرف ماذا بيدك
باقيا قال هذا ما عندك ينفد وما عند الله باق وانفقها ما دام كان فى يدك
وهو قليل فاذا تصرفت كان كثيرا كما سبق كذا فى ... صح

وما تأخر قال فاعطاه الثالث فقال يا قصار بني الله لك قصراً في الجنة فرجع القصار من العشي سالماً فقال
اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما اتاه قال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال تأتي
سيارة في تلك الجبال فاستطعمني فاطعمته ثلثة ارغفة فبكل رغيف اطعمته دعا لي بدعوات فقال عم هات
زادك حتى انظر اليها قال فاعطاها ففتحها فاذا حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عم يا سوداء
قالت لبيك قال الست بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت سيارة في تلك الجبال فاستطعمني فاطعمه بكل
رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قائم يقول آمين فبعث الله تع ملكاً من الملائكة فالجمني بلجام من حديد فقال
عيسى عم يا قصار استأنف العمل فقد غفر الله تع لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ببركة صدقتك عليه
حكي عن فتح الموصلي البغدادي افلس رجل من بغداد يعرف بابي حامد القطان في محلة الدر فكان
اهل المحلة كلهم اغنياء فاجتمع رأيهم ان يوزعوا على انفسهم دين ابي حامد وهي خمسة آلاف درهم وكان
في تلك المحلة كافر يهودي يسمى شمعون فبلغوا اليه وشاوروه في ذلك فقال لهم دعوني غداً اقول لكم فلما ذهبوا
وجن الليل حمل عشرة آلاف درهم وبلغ منزله وقال للمفلس انت في جواري وسمعت حالك وهذه
واصرف نصفها الى دينك وبنصفها افتح دكاناً ولا تخبر احداً وكلما احتجت لا اقصر في حقك ثم ذهب شمعون
منزله ونام فرأى النبي عم وهو يضحك وجهه وقال نفست كربة رجل من امتي نفس الله تع كربتك واحسنت
الجوار فاحسن الله تع جوارك فقال شمعون من انت قال انا محمد عم ثم مد يده اليه وقال شمعون اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ولما انتبه اسلم حالة اليقظة كما في النوم واغتسل ولبس ثيابا
طاهراً وحضر المجلس فتعجب الناس وسألوه فقال اسلمت الليلة عند النبي عم وقص لهم القصة فلما مضى
مدة جاء اليه ابو حامد القطان بعشرة آلاف درهم وقال خذ مني وقد وهبني الله تع ببركة قرضك فقال
شمعون اني وجدت العوض اضعافاً فاذهب بها القدوة حسبك هذه وفي هذه الحكاية ثلث احوال في
الصدقة وقضاء حاجة المؤمن وحكي وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير في سكة وكان
فيها بيت غني بخيل فقال تصدقوا علي قطعة خبز لوجه الله تع فاخرجت اليه ابنة الغني خبزاً حاراً فدفعت
الى الفقير وجاء الغني البخيل ورأى الخبز في يد الفقير وقال من دفع هذا الخبز اليك قال ابنة صغيرة خرجت من
هذا البيت فدخل الغني البخيل المشوم داره فقطع يد بنته فحول الله تع حال الغني المشوم وذهب ماله وافتقر
ومات في فقره وافتقرت هذه الابنة فكانت تطوف وتدور في الازقة وتسئل الناس شيئاً وكانت حسنة
جميلة وجاءت الى باب غني ووقفت على الباب فخرجت والدة الغني فنظرت اليها وحسنها وجمالها فاستحسنها
وادخلت بيتها فقصدت تزويجها من ابنها فلما تزوجها زينتها والدة الغني وقربت اليها مائدة بالليل فاخرجت
يدها اليسرى فاكل مع الغني فقال الغني لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب فكذا هذه السفلة حيث
تأكل الطعام باليد اليسرى اخرجي يدك اليمنى فاخرجت اليد اليسرى مرة اخرى فرد عليها مرات فنوديت من
زاوية البيت اخرجي يدك اليمنى ونحن الذي اعطيت الخبز لاجلنا فلا جرم نعطيك يديك فاخرجت يدها اليمنى باذن
الله تع واكلت مع زوجها حكي ان ابا امامة سائل وعنده ثلثة دنانير فاعطاه ديناراً ثم جاءه
آخر فاعطاه الثاني ثم جاءه آخر فاعطاه الثالث فقالت مولاة لم يبق شيء فخرج الى المسجد صائماً فاستقرضت
ما هيأت له به عشاء وسراجاً ودنت من فراشه تمهده فوجدت تحته ثلثمائة دينار فقالت ما صنع ذلك الا
ثقة بما عنده فلما جاء ورأى ما هيأت له حمد الله تع وتبسم فقالت يغفر الله لك جئت ما جئت به ثم تركته
بضيعة فقال وما ذاك فذكرت له الدنانير ورفعت له المرفقة عنها ففرح وعجب منه فقالت لا علم لي به كذا
في تاريخ ابن العساكر رحمه الله حكي روي ان ثابت البناني قال لكعب الاحبار اخبرني عن عجائب رأيت
في الكتب المتقدمة فقال وجدت ان جبرئيل عم جاء الى نبي من الانبياء فقال دخلت الجنة فرأيت رجلاً في قصر
من نور بين يديه خدم كثير وهو يبكي فتعجبت من ذلك فقلت له قد نلت من الله تع ما نلت من الكرامة
فلم تبكي فقال ابكي على عمري الذي ضيعته ولم ازد في الطاعة حتى انال من الله خيراً مما نلت قال مررت فرأيت
امرأة في قصر من نور وبين يديها خدم كثير فقلت لها بم نلت هذه الكرامة قالت اني امرأة فقيرة وكانت
لي بنات وكنا نغزل الصوف ونخرج قوتنا من ذلك فيوماً بعت الغزل وجعلت ثمنه اثلاثاً واشتريت
بثلثه الصوف وبثلثه الطعام واعطيت الثلث الثالث الى داود عم ليصرفه في بناء بيت المقدس فاعطاني
الله تع عشرة آلاف قصر ثم قال فمررت ورأيت رجلاً في قصر من نور وبين يديه خدم كثير فعرفته وقلت
الست انت ذلك الفاسق الذي كنت اخشى عليك النقمة قال بلى ولكن وجدت الرب رحيماً غفر
لي الذنب عظيماً وقبل اليسير واعطاني الكثير فقلت بم نلت هذه الكرامة قال كنت يوماً ادور حول
البيت المقدس فاستقبلني عار فقال لي هل معك ابرة اخيط بها ثوبي ثم اردها عليك فدفعت الابرة
حتى خاط ثوبه ثم ردها علي فتلك المعونة التي اعنته غفر الله لي حكي روي ان علياً رض دخل
على فاطمة رض فقال يا كريمة النبي عم هل عندك شيء تطعمين بعلك قالت لا الا هذه الدراهم الستة انا

بها سلمان عرفت بها صوفا واريد ان اشترى بها طعاما للحسن والحسين فاخذ ليشترى طعاما فاذا رجل
يقول من يقرض الله قرضا حسنا فاعطاه كله فدخل على منزله صفر اليد فاغتم فاطمة وقال على لا تغتمى
يا فاطمة فانى اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج على يريد النبى عم فاذا اعرابى ومعه ناقة يقودها فقال
يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة منى قال ما معى نقد فقال انا ابيعك بها لتاخير قال بكم قال بمائة درهم
قال قد اشتريتها فقاد الناقة فاذا باعرابى آخر قال يا ابا الحسن اتبيع هذه الناقة قال نعم قال
بكم قال بثلثمائة درهم قال قد اشتريتها ونقد ثمنها فاشترى ببعضها طعاما فجاء الى بيته ثم خرج
الى النبى عم فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبى عم فتبسم وقال هل تعرف الاعراب الذى باعك
الناقة قال لا قال هو جبرئيل عم والذى اشترى منك اسرافيل عم اعطيت له ست دراهم فاعطا
الله تع ثلثمائة دراهم بل كل درهم خمسين درهما ومن ذلك قال على اذا املقتم فتاجروا الله تع بالصدقة
وحكى ان منصور بن عمار كان يعظ الناس فقام سائل فطلب اربع دراهم فقال
منصور من يعطيه حتى ادعو له اربعة دعوات وكان مملوك اسود فى طرف المسجد وكان سيده يهوديا
وكان معه اربعة دراهم فقام وقال يا شيخ انا اعطيه اربعة دراهم على شرط ان تدعو لى اربعة دعوات
كما اقول فقال نعم فاعطاه الدراهم وقام وقال يا شيخ انا مملوك فادع بالعتق ومولاى يهودى فادع
له بالاسلام وانا فقير فادع الله لى حتى يغنى الله تع من فضله عن خلقه وادع الله تع ان يغفر لى ولا
فدعا له فلما رجع الى دار مولاه فاخبره بالقصة فاستطاب اليهودى ذلك وقال اعتقتك ولى الآن
كنت مولاك فانت اليوم مولاى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد نثار
فى حجرى ملى واما الحاجة الرابعة الغفران والغفران ليس من عندى فسمع ما تفا قال من زاوية البيت
قد اعتقتكما من النار وغفرتكما والمنصور معكما وفى الخبر تعبد راهب من بنى اسرائيل فى
صومعة ستين سنة فنظر يوما فى غيم السماء فاعجبته الارض وقال لو نزلت الى الارض فشبت
فيها ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فعرضت له امراة فتكشفت له فافتتن بها فلم يملك
نفسه حتى وقع عليها فادركه الندم على ذلك الحال وجاءه سائل واعطاه الرغيف فمات فجئ بعمله
ستين سنة فوضع فى كفة الميزان وجئ بخطيئته فوضع فى كفة اخرى فرجحت خطيئته بعمل ستين
سنة حتى جئ بالرغيف فوضع مع عمله فرجحت على خطيئته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من
الشر

الشر وعن ابى ذر الغفارى قال ما على الارض من صدقة تخرج حتى تفك عنها لحيى سبعين شيطانا كلهم
ينهى عنها وعن عائشة رض انها كانت جالسة ذات يوم اذ جارت امراة وقد شنت يدها فى كمها فقالت
عائشة مالك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسألينى يا ام المؤمنين فقالت عائشة لابد لك ان
تخبرنى قالت يا ام المؤمنين انه كان لى ابوان وكان ابى يحب الصدقة واما امى تبغض الصدقة فلم
ارها تتصدق بشئ قط الا قطعة شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رايت فى المنام كان يوم القيمة قد قامت
ورايت امى قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها ورايت الشحم بيدها وهى تلحسه وتنادى
واعطشاه ورايت ابى على شفير حوض وهو يسقى الماء ولم يكن عندى احب اليه من سقى الماء فاخذت
قدحا من ماء وسقيت امى فنودى من فوقى الا من سقاها شلت يدها فاستيقظت وقد شلت
يدى فاخبرت بذلك عائشة رسول الله صلعم فقال رسول الله يا رب ان صدقت رؤياها فاشفها
فشفيت وحكى ان عجوزا ذهبت الى الرحى فى زمن داود عم ومعها منوان من البر
وثلثة ارغفة لتاكلها فاستقبلها سائل فدفعت الارغفة اليه وصاحبت فلما طحنت البر ورجعت
هاجت الريح وسلبت الدقيق من راسها فاغتمت بذلك وجاءت الى داود عم فاخبرته بالقصة فقال داود
ما تريد الآن قالت احكم بينى وبين الريح فقال الحكم مع الريح الشديد تحدى منى الف درهم فاذهبى فاخذت
الالف وذهبت فلقيها سليمان عم فقال لها واطلبى الحكم فرجعت فردتها الالف واعطى الداود لها الالف فردها
سليمان فازال يزيد القاير وسليمان حتى اخذت عشرة الاف درهم ثم لما ردها سليمان قال داود من
تعلمك هذا قالت ابنك سليمان فاستدعاه فعاتبه فقال يا ابت احكم واجب الصدقة فضل والواجب
اعظم من الفضل فاستدعى داود الريح وخاطبها فى ذلك فاحالت الى الخزان وهو الى ميكائيل وهو على الله
تع فارسل الله تع جبرئيل وقال انى لم افعل فعلا قط الا لغرض صالح فاعلم ان فارة نقبت سفينة فى البحر الخلا
تيا تغرق باهلها فامرت الريح حتى سلبت ذلك الدقيق وحملته حتى سدوا بذلك النقبة فكان سبب
نجاتهم فابعث الى اهل السفينة رسولا حتى يخرجوا ثلث اموالهم ويعطوه لها فبعث اليهم ففعلوا فبلغ ذلك
الثلث ثلثمائة الف دينار فقال عم هل عملت لله تع صالحا فاخبرته بالقصة فقال عم من اتجر بالله فلا
يخسر وعد تجريبه قال عبد الله بن الفضل كان فى بنى اسرائيل على عهد موسى عم سارق وكان اذا اصبح
يتصدق بخبز ودعا النفس بخير ثم يمضى فكان موسى فى طلبه ثنى عشر سنة فلم يظفر به فاصبح السارق يوما و

شي فلم يتصدق فنزل جبرئيل الى موسى ع السارق الذي تطلبه في مرج كذا فذهب فاخذه فقال له جبرئيل عم انه
تواسه في السخا ولم ينس الصدقة لم يكن تطفر به الى اربعين سنة حكي في بعض الكتب ان
جاءت الى سليمان عم فقال ان رجلا له شجرة وانا افرخ على تلك الشجرة فانه يرفع فرخي فدعا صاحب
الشجرة وقال للشيطانين ان امرتكما اذا كان العام القابل ويرفع هذا الرجل فرخ هذا الطير تاخذا كل
واحد منكما فتشقاه بنصفين ثم يرجع كل واحد منهما الى المشرق نصفه ونصفه الى المغرب فلما كان العام القابل
نسي صاحب الشجرة ذلك واراد ان يصعد الشجرة يرفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان عم فشكى من صاحب
الشجرة لما اراد ان يصعد الشجرة وقصدنا ان ناخذه تصدق على رجل سائل القطعة من خبز فبعث
الله تعالى اليه ملكين من السماء ثم اخذ كل واحد منا اخرى احدهما الى المشرق والاخر الى المغرب ودفع شرنا
ببركة صدقته قال عم تصدقوا ولو بشق تمر فانها تسد من الجائع وتطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء
النار فان لم تجدوا فبكلمة طيبة لان الله تعالى كريم لا يضيع ذلك بل يثيبه حكي في الاخبار من
تصدق بشق تمر من الحلال فان الله تعالى يربيه الى يوم القيمة حتى يكون مثل جبل احد فيضعه يوم القيمة في ميزانه
ولتسد سبعين بابا من الشر وحكي ان شابا سئل النبي عم ولم يكن عنده شي فقال للسائل اجعله قرضا
لوقت آخر انما فعل ذلك لانه لم يكن من عادة النبي عم ان يقول للسائل لا فلما سمعت عائشة رض وكان
في عنقها قلادة اليمانية فنزعتها وغسلتها وكفنتها في القطن ودفعتها الى السائل فقال عم لم غسلتيها فقالت
لانه قد اصابها من عرقي فتذكرت عن نبك علي فلم اردان يمسها يد السائل وهي ملطخة بالعرق ففرح
بذلك رسول الله عم فقال لها سهلك الله في الدين كما تشتهين. قال الفقيه ويقال عشر خصال
تبلغ العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث
الجلوس مع من يذكر الآخرة ويزهد في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة المرضى والسادس
قلة مخالطة الاغنياء الذين شغلهم غناهم عن الآخرة والسابع كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والثامن
قصر الامل وكثرة ذكر الذنوب وذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع و
لبس الدون وحب الفقراء والمخالطة معهم وقرب اليتامى والمساكين ومسح رؤسهم ويقال سبع
خصال يزين الصدقة ويعظمها اولها اخراجها من حلال لان الله تعالى قال في سورة البقرة انفقوا من
طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت
و

والرابع تصفيتها مخافة البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تعالى قال في سورة
البقرة ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه يعني لا تاخذونه يعني الردي اذا كان عليكم قرضا
الا ان تغمضوا فيه يعني الا ان تزيدوا فيه والخامس يعطيها في السر مخافة الرياء والسادس يتبعها لمن
هو عنها مخافة ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى قال في سورة البقرة
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وكم من رجل يتصدق رجاء من الناس ان يسمى له جوادا فانه يبطل
الصدقة حكي في بعض كتب الاخبار انه قال مرضت فاطمة رض بنت رسول الله عم فجاء علي كرم الله
وجهه الى منزلها وقال يا فاطمة رض ما تريد قلبك من حلاوة الدنيا فقالت يا علي اشتهي رمانا فتفكر علي
لانه ما كان معه شي فقام وذهب الى السوق فاستقرض درهما واشترى لها رمانا فلما رجع اليها فراى شيخا
مريضا مطروحا على قارعة الطريق فوقف علي عنده ساعة فقال الشيخ يا علي ههنا مطروح انا وعبر
الناس علي فقال علي ما تريد قلبك فقال الرمان فتفكر علي في نفسه ساعة فقال لنفسه اشتريت رمانة واحدة
لاجل فاطمة ان اعطيتها لهذا الشيخ تبقى فاطمة محروما فان لم اعطيه فقد خالفت قول الله تعالى واما السائل
فلا تنهر وقول النبي عم لا ترد السائل ولو كان على فرس وقوله عم من انتهر سائلا مسلما جائعا عن
بابه عذبه الله تعالى الف سنة في نار جهنم ثم كسر الرمان واطعمه فلما اكل الشيخ عوفي فرجع علي عنه فغفلت
فاطمة في بيتها وجاء علي الى بيتها وهو مغموم القلب فلما رات فاطمة عليا مستحييا قامت اليه وضمت
الى صدرها فقالت ما لك انك مغموم فوعزة الله تعالى اذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زالت عن قلبي شهوة
الرمان ففرح علي بكلامها فاذا اتى برجل قرع الباب فقال علي من انت فقال افتح فراى سلمان الفارسي
طبقا مغطى بالمنديل فوضعه بين يديه فقال علي ممن هذا يا سلمان فقال من الله تعالى الى رسوله
ومن رسوله اليك فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة رمان فقال علي يا سلمان لو كان هذا الي لكان
عشرة فضحك سلمان فاخرج رمانا من كمه فوضعه في طبق فقال يا علي والله كانت عشرة ولكن اردت
بذلك ان اجربك حكي في بعض الكتب وحكي عن ابي ايوب انه قال ان اعرابيا وقف على النبي عم وقال الهي
بحق صاحب هذه التربة وسورة الاخلاص ارزقني اربعة الاف درهم قلت مه يا اعرابي تقسم على الله تعالى
بحرمة الرسول ثم تطلب الدنيا فقال لي انك لم تدرك كيف احتجت الى باب الله تعالى قلت ما هذا قال
احتجت ان اصرف الفا الى الدين والتزوج واصرف الفا في مهرها والفا في نفقتها واشتري فرسا

بالالف واعطي الى المغفرة في سبيل الله فاخذت بيده وجئت به الى بيتي وكان لي قدح من ذهب فبعتها باثني
عشر الف درهم واعطيت الاعراب اربعة الاف درهم وفرقت على جيراني اربعة الاف درهم واربعة الاف
درهم الى عامة الفقراء وكنت صائما ولم يبق لنفسي ما افطر به فلما كان من الغد دخلت المسجد متفكرا اي مقعد
فرايت ثلثة مئين في كل واحدة اربعة الاف درهم مكتوب عليها يا ابا ايوب هذا اخلاف فذلك في الدنيا وفي
الاخرة لا يبدل ولا يغير والله خير الرازقين صدق رسول الله وروي ان النبي عم كان يعظ الناس ويقول قال
الله تع في سورة ال عمران لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فكانت في المجلس امراة فقطعت الزوابتين زلف
من شعورها متزينين بالجواهر وارسلتها الى النبي عم فقال عم لم فعلت كذلك فقالت ان لي امورا كثيرا
لا قدر لها عندي ولا احبها كما احب ذوابتي وان الرسول عم حكى عن الله تع يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون واني لا احب الا التي ارسلت اليه فبكى عم ودعى لها بدعوات كثيرة فذهب المنافق وحكى هذا
الحديث لزوجها وكان ذلك منافقا مبغضا لرسول الله عم فقال الزوج وجدت الفرصة لها فافضحها ولو ا فقتلها
لم يخاصم اقرباءها فقال لها اتخذي وليمة لاقربائك فانهم يجيئون الليلة ثم ذهب الى اقربائها ليدعوهم
الى بيته فلما بلغ اليهم قال ان شان قريبتكم بلغ الى انها قطعت شعورها ودفعت الى هذا الساحر وذلك
من غاية حبها النبي كثيرا احكي لكم هذا الحديث فلم تسمعوا الى فالان قوموا الى بيتي فترون معاينة ما احكي لكم
فقاموا وذهبوا معه وذلك النمام الذي كان حاضرا في مجلس النبي عم فلما وصلوا المنزل واكلوا الطعام وجلسوا
للتجسس علمت المراة الصالحة كيف الحال فتوضأت وصلت ركعتين ودعت الله تع فنودي لا تخافي
فان الله تع وهب لك الذوايب احسن واجمل فلما دعيت الى التفتيش والقصد بها وكشفوا عن راسها
فراوا الذوايب لم ير مثلها في الدنيا علاوة من الجواهر فامتلات المنزل نورا حتى انعدمت نور السراج فوقعوا
عما كانوا فيه من الضلال فصاح النمام اولا وتاب وتابوا فانقادوا على الاسلام واسلموا اجمعوا وحسن اسلامهم
ببركة صدق صدقتها ورزقنا الله تع عن مثل صدقتها قال ابو نصر عن عبد الله بن المبارك انه
قال حججت سنة فرايت في المنام رسول الله عم قال يا ابن المبارك اذا رجعت الى بغداد فاطلب بهرام
المجوسي واقراه مني السلام وقل له ان الله تع راض عنك فانتبهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله هذا
رؤيا من الشيطان فتوضأت وصليت وطفت ما شئت فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما
اتممت الحج رجعت الى بغداد وطلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت بهرام المجوسي قال نعم قلت
هل

هل لك عند الله خير قال نعم اسلفت الدراهم بشيء من الربح قلت هذا حرام قال نعم جعلت وليمة للمجوسي وقت
تزويج البنات للابناء قلت هذا حرام كذلك هل غير ذلك قال نعم عندي ابنة جميلة من اجمل النساء فتزوجتها من
نفسي لانه لم اجد لها كفوا ولك تلك الليلة وهي ليلة الزفاف وكانت عندي اكثر من المجوسي فقلت هذا حرام
هل غير ذلك قال نعم جاءت امراة مسلمة من اهل بيتك تسرج من سراجي سراجها ثم تخرج ثم تعود وسراجها
مطفية فتوقد ثم تخرج ثم تعود حتى فعلت سبع مرات فتوهمت بها شرا فخرجت عقيبها فلما دخلت بيتها
على بنات لها قلن لها يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق صبر لنا من الجوع وانت تعرف بانا جياع منذ
ثلثة ايام فدمعت عيناها وهي تبكي وتقول استحييت من ربنا ان اسال شيئا من عدوه فلما سمعت
كلامها رق قلبي ورجعت الى منزلي فهيات طبقا مملوا من كل شيء ثم حملت بنفسي الى دارها فلما بلغتها
ودفعت الطبق عندها وخرجت تدعو لي بالاسلام فقال ابن المبارك جاءها الله تع وانا ابشرك بسلام
رسول الله عم وقال ان الله تع راض عنك فبكى بهرام وقال في الحال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ثم خر من ساعته ومات ولم ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه

الفصل ... في فضائل الصيام

الصوم جنة من النار يعني ان الصائم
يقي به نفسه من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوات فلا يقع في المعاصي فيكون الصوم دافعا ومانعا في
الدنيا من سهام النفس ورماح ابليس وحاميا وواقيا في الاخرة من هجوم النار كالجنة في السهام ولا
يخفى ان الجنة انما ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم على حسب التنزه عن الخطاء
فمهما وجد فيه بعض الخلل نقص الحصنة ثواب العمل وانه اي الصوم باب العبادة كما قال عم نوم العابد
الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب العبادة
الصوم قال عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء قال فمن
هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة وزكوة الجسد كما قال في حديث اخر رواه ابو سعيد لكل
شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم وانه اي الصوم يذهب بالكبر وشهوة النساء ويثقل الميزان و
يطير الارواح من الحور العين ويسهل الجواز اي المرور على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل
... عن محمد اليماني انه قال اخترت صوم الدهر بما سالت ... سبعة اشياء
فاجابوا الجواب واحد سالت الاطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الحكماء

عن اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الزهاد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزيادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العلماء عن انفع الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الملوك عن اطيب الادام والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ... ويتوى ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة ... ومنها اى من سننه ان لا يلغو ولا يرفث يعنى ان من سنن الصوم ان يحفظ الصائم لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء والزام السكوت او الشغل بذكر الله وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله عم تستأذنانه بالافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه دما عبيطا ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملاتاه فتعجب الناس من ذلك فقال عم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما قعدت احديهما على الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم ويرفض بالفاء مثل يترك لفظا ومعنى كل ما لا يعنيه مثلا يفضى به ويكف عن الاستماع في النظر الى كل ما يذم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى ولا يتم الصائم اصلا ولا ينافيه ... قال النبى عم الاعمال عند الله تعالى سبع فعمل مثله وعمل مثليه وعمل يوجب الجنة وعمل يوجب النار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله تعالى اما العمل الذى بمثله فالرجل يعمل سيئة فيكتب له واحدة واما العمل الذى بمثليه فرجل يهم بحسنة ولا يعملها فيكتب له حسنة واحدة واما العمل الموجب للجنة من لقى الله تعالى لا يعبد الا هو وجبت له الجنة واما العمل الموجب للنار من لقى الله تعالى يعبد غيره وجبت له النار واما العمل الذى بعشرة من عمل حسنة فيكتب له عشر واما العمل الذى بسبعمائة من عمل في سبيل الله تعالى او ينفق في ذلك فيكتب له سبعمائة واما العمل الذى لا يعرف ثوابه الا الله الصوم اذا كانت الفترة في العمل مفضية الى ترك السنن مع الاتيان بالفرائض فقد بقى على الهداية واذا افضت على ترك الفرائض فقد ضل عن سواء السبيل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى في خبر وحكمة الصوم ان الله تعالى لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال له من انت ومن انا قال انت ربى وانا عبدك الضعيف فقال الله تعالى يا عقل ما خلقت خلقا اعز منك ثم

خلق النفس فقال لها اقبلى فلم تجب ثم قال لها من انت ومن انا قالت انا انا وانت انت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم مائة سنة فاخرجها ثم قال لها من انا ومن انت فاجابت كالاول ثم جعلها الله تعالى في نار الجوع مائة سنة فاخرجها فسألها فاقرت بانها العبد وانه الرب فاوجب النبى عليه الصوم بسبب ذلك واعلم ان للصوم شروطا ظاهرة وشروطا باطنة واما الشروط الظاهرة فمذكورة في كتب الفقه فاكتفينا به واما الشروط الباطنة فنقول ان للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوتين كما ذكرت في كتب الفقه واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فاذا تفكر هذا الصائم فيما سوى الله تعالى واليوم الآخر حصل الفطر عن صومه حتى قالوا لو تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين فان تحقيق هذا المقام اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله وايثار بقوله تعالى في سورة الانعام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الآثام فلا يتم الا بخمسة امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره اى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى قال عم النظرة سهم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى اتاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه وعن انس بن مالك عن النبى عم انه قال خمس يفطرن الصيام اى يبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الثانى حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والبهتان والغيبة والجفاء والخصومة قال عم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم والاجحاف عليه ان يكون صائما عما احل الله تعالى ومفطرا على ما حرم الله تعالى ... عن ابى هريرة رض من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه في الشرع لان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع واكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت اى الحرام ولذا قال عم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصائم كمن يبنى قصرا ويهدم مصرا وقال عم كم من صائم لم يحفظ جوارحه عن الآثام وآخر ما ... الحلال وقت

... صومه الا الجوع والعطش فقيل هو الذى يفطر على الحرام ... الغيبة وقيل هو الذى لا يحفظ ...

الافطار يجب حتى لا يبطر فانه ..... ليجعل ابغض الى الله تعالى من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم
قهر عدو الله تعالى وكسر الشهوة بالجوع الذى قلنا اذا تدارك الصايم عند فطره ما فاته من شهوة نهاره فروح الصفا
وسيره تضعيف القوى وكسر الشهوة لتقوى النفس على التقوى ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل
الاكلة التى كان ياكل كل ليلة واما اذا جمع ما ياكل فتحوله الى ما ياكل ليلا فلم ينتفع بصومه حتى انتفاعه بل من
الادب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى عند ذلك قلبه واديم
الشيطان على قلبه ينظر الى ملكوت السماء ...... وروى ان جبرئيل عم اهبط الى آدم عم عند وفاته
فقال عم يا اخى جبرئيل السلام تعلم الا وقد قرب وفاتى فقال عم يا اخى جبرئيل عم السلام تعلم الا وقد قرب
قال نعم قال بشرنى ما لى عند الله تعالى قال ان ابواب السموات قد فتحت والملائكة صفوفا ينتظرون لك قال
لوجه ربى الحمد بشرنى يا اخى قال ابواب الجنة قد فتحت وصورها زينت قال لوجه ربى الحمد بشرنى يا جبرئيل
ما لى عند الله تعالى قال البشر انك اول شافع ومشفع يوم القيمة فقال لوجه ربى الحمد لله بشرنى فقال عم فسائلنى
قال عم عن حجى وغمى ما القراءة القرآن وما الصوام رجب وشعبان ورمضان وساير الشهور والايام وما
لزوار بيت الله الحرام بعدى وما الامة المصطفين بعدى قال ابشر كان الله تعالى يقول انى قد حرمت الجنة
على ساير الانبياء والامم حتى دخلها انت وامتك فقال عم الآن طاب قلبى ...... قال النبى صلعم
اذا كان يوم القيمة وبعثر ما فى القبور اوحى الله تعالى الى رضوان يا رضوان انى قد اخرجت الصايمين من القبور
جايعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان والولدان الذين
لم يبلغ الحنث جيئوا فيقول عليكم باطباق من نور فيجتمع عنده اكثر من عدد التراب وقطر الامطار
وكواكب السماء وورق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية واذا لقيتم اطعم
ذلك ويقولون لهم فى سورة الحاقة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية قيل يقال العبد قد
من العبث من غيران يا غيره احد فيجئ كالطير فيقع فى كف ولى الله يختمه من مسك مكتوب على الخاتم هذا
شراب طهور من رب غفور فيكسر ولى الله تعالى خاتمه بيده ويشرب به ...... تفكروا وانفسكم ما فعلتم
فى الدنيا من الصوم واطعموا من الجزاء بمقدار ما عملتم له تعالى لان الله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون ......
...... وحكى عن سهل بن عبد الله التسترى انه كان يواظب على الصيام فى توقفا مما يرى بين يديه رطب
فانه يشتهى نفسه فى شهوتها فواتى نفسه بعد فواته بحكى بلية من سهر الليالى وظما النهار فاعطاه هذه
الشهوة

الشهوة فاستقام فى كل شئ فالتسترى سهل الرطب وخبز الحوارى فدخل المسجد فاذا رجلان يختصمان
فقال احدهما الى يحق وانت مبطل فاريد ان تحلف لى حق قال نعم قال وحق الصايمين الى يحق فدعوا
فقال سهل هذا بصوت الحق ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ من شرفك وشرف صومك حيث يحلف العباد
بصومك وتفطر انت على قليل من الرطب والله لا افطر ما دام روحى فى جسده فلف الخبز وخرج وعاد الى
صومه وعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج الى طعام والى شراب ...... وسمى ايام البيض
لان آدم عم لما عصى ربه واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم ان اهبط من جوارى فانه لا يجاورنى
من عصانى فهبط الى الارض مسودا جميع جسده الا ظفره فان ترك على هذه الحالة ليتذكر بذلك اول حاله و
لذلك فانظر الآن الى ظفره نسى فتحكم فلما اسود جميع جسده بكت الملائكة وقالوا يا ربنا خلقته بيدك و
اسجدت ملائكتك وزوجته حوا امتك واسكنته جنتك فبذنب واحد حولت بياضه سوادا فاوحى الله
تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم الثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض فاوحى الله تعالى صم اليوم الرابع عشر
فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى صم يوم الخامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت هذه
الايام ايام البيض لهذا ...... وانما سميت هذه الليالى الثلثة باعتبار انها قمراء من اولها
الى آخرها وقيل ان آدم لما اهبط الى الارض اسود بحرارة الشمس فاوحى الله تعالى يا آدم صم ايام البيض فلما
صام اول يوم ابيض ثلث جسده ولما صام اليوم الثانى ابيض ثلثا جسده ولما صام اليوم الثالث
ابيض كل جسده فلذلك سماه فى ايام البيض عن وهب بن منبه وجدت فى التورية صفة آدم عم قال الله تعالى
انى خلقت آدم وركبت جسده من اربعة اشياء رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لانى خلقته من
تراب وهو يابس ورطبه من الماء وحرارة من قبل النفس وبرودة من قبل الروح ...... روى
عن على رضى الله عنه انه اتيت النبى عم ذات انتصاف النهار وهو فى الحجرة فسلمت عليه فرد على فقال يا على هذا
جبرئيل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام قال ادن منى فدنوت منه قال يا على يقول لك جبرئيل
عم صم من كل شهر ثلثة ايام يكتب لك باول يوم ثواب عشرة آلاف سنة وباليوم الثانى ثلثون الف
سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة كذا ..... فى كتاب .... واختلف الثواب فيها عشرة آلاف حسنة
فقلت يا رسول الله الثواب لى خاصة ام للناس عامة فقال يا على يعطيك الله تعالى هذا الثواب ولمن
يعمل مثل عملك بعدك قلت وما هى يا رسول الله قال ايام البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

وفي الخانية والخلاصة انه يستحب صوم ايام البيض لما روي عن ابن عباس رض انه قال صوم هذه الايام
صوم النبي القرشي كان رسول الله يصوم هذه الايام من كل شهر ويقول هو صيام الدهر ومن الناس
من كره ذلك مخافة التوقيت والالحاق بالواجب وفي الخبر عن النبي عم قال صام ابراهيم عم
فلما حان افطاره قال هل تجد لنا ضيفا قال لا فلم يفطر تلك الليلة كذلك الى يوم الثاني والثالث فاتاه
ضيف فافطر معه بعد ثلاثة ايام قال يا رب هل في الدنيا من هو اعبد لك مني فاوحى الله تع ان اذهب الى
بيت المقدس فذهب فاذا برجل يصلي [illegible] قال له اني ضيفك قال الحمد لله الذي اتاني بضيفي
عند اوان افطاري قال في كم تفطر قال في كل ثمانين ليلة مرة واحدة فاستحيى ابراهيم عم من ربه فقال
هل في الدنيا اعبد منك قال اذهب الى موضع كذا فذهب ورأى رجلا يصلي قال انا ضيفك قال الحمد لله الذي
اتاني بضيفي عند اوان افطاري قال في كم تفطر قال في كل ستين ليلة مرة واحدة فازداد ابراهيم حياء
من الله تع ثم مر بهما غزال فقال العابد اذبح نفسك واشو وجاء اليه مشويا فاكلا ثم قال يا غزال قم باذن
الله تع فقام ولم ينقص منه شيء [illegible] فظننتم انكم عبدتم الله تع بالصوم فلا تغتروا بصومكم فان لله عبادا
لو سمعتم فعليكم بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تع [illegible] وقال ابو العباس بن عطاء في كتابه
انما اضاف الى نفسه لانه اذا كان يوم القيمة يجيء العبد وعليه خصوم ومظالم فاخذ الخصم صلوته والاخر
زكوته والاخر حجه والاخر جهاده فيجيء خصم آخر وعليه مظلمة ولم يكن له من الحسنات شيء يريد ان ياخذ صومه فيقول الله
تعالى للخصوم الصوم لي لا سبيل لكم فلاجل ذلك يبقى له الصوم فيدخله الجنة ولم يبق مظلمة ويقال انما
اضافه الى نفسه لان الصوم عبادة لا يقع فيها شركة مع الله لان من العباد من يصلي للصنم ومنهم
من يسجد للشمس والنار فلما كان كذلك والصوم عبادة لا يشترك فيه غير الله تع فاضافه الى نفسه فقال عز
وجل الصوم لي وانا اجزي به اضاف الجزاء الى كرمه لا الى استحقاق العبودية يعني اكافيه عن صومه بكرم
الربوبية [illegible] عن النبي عم قال ست خصال من الخير جهاد اعداء الله بالسيف والصوم
في الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت محق والتبكير بالصلوة في يوم الغيم او قال في يوم
الصيف وحسن الوضوء في ايام الشتاء وعن ابي الدرداء انه قال ثلث خصال لولاهن ما باليت ان
اموت اولها تعفير وجهي في التراب لله ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين الطرفين يزاحم فيه من عطش و
ظما وجلوسي مع قوم ينتخبون اطايب الكلام كما ينتخبون اطايب التمر وعن ابي هريرة رض قال علمني رسول الله عم
ثلث

ثلث خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وتر وان لا ادع الوضوء وان اصوم في كل شهر ثلاثة ايام وان لا
ادع صلوة الضحى وعن حفصة قالت اربع لم يدعهن النبي عم صيام عاشوراء وصيام عشر ذي الحجة وصيام ثلاثة
ايام من كل شهر وركعتان قبل الغداة وعن سليمان الداراني انه صام يوما فرأى في المنام فقيل له اتبيع
صومك في هذا اليوم بمائة دينار فقال لا فقال بمائة الف دينار فقال لا وعزة ربي لا ابيع الثواب بالدنيا
ولكن النظر الى المولى فقيل له صم سوف ترى ان شاء الله تع وعن محمد بن علي قال كان لي صاحب يصوم
ابد الدهر وكنت اصوم يوما وافطر يوما فلما توفي صاحبي غسلته وكفنته ودفنته خلف صومعتي فرأيت كأني
النائم كان القيمة قد قامت واوتينا جميعا الى الجنة فاذا هو راكب على نجيب من نور له جناحان يطير ما بين السماء
والارض فقلت الا تنتظرني فقال لي انت تلحق بي ان شاء الله تع بعد ايام فقلت له بم نلت هذه الكرامة
قال بدوامي على الصوم فاجتهد يا عبد الله في الصوم وعوّد كبدك ظماء وبطنك جائعا فان الصوم مبلغ
الى الامان ويدخل الى الجنان ويجير من النيران فان من صام بشرائط المذكورات في الكتب المسطورات
كان في امان الله تع من المحظورات [illegible] وروي عن ابن عباس رض ان رجلا جاء الى رسول الله عم
فسأله عن الصوم فقال الا احدثك بحديث كان عندي من المخفي المخزون ان كنت تريد صوم داود عم فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صوم ابنه سليمان فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول شهره و
ثلاثة من اوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صوم ابن العذراء البتول يعني عيسى بن مريم فانه كان
يصوم الدهر كله وكان ياكل الشعير ويلبس الصوف وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه يصلي حتى يرى انها
قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين وان كنت تريد صوم امه فانها كانت تصوم يومين و
تفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البشر النبي العربي القرشي ابي القاسم صلعم كان يصوم ثلثة ايام
من كل شهر يعني صوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هن صيام الدهر
[illegible] قال الفقيه رح ان الله تع لم يرض للصائمين حتى انجاهم من نار جهنم ثم لم يرض بذلك
حتى وسع عليهم فنون النعم ثم لم يرض بذلك حتى قرنهم بالحور العين وخدمهم بالغلمان ثم لم يرض بذلك حتى
حملهم على النجائب ثم لم يرض بذلك حتى اجلسهم مع الانبياء والرسل ثم لم يرض بذلك حتى كلمهم وكلموه بلا واسطة
ولا ترجمان ثم لم يرض بذلك حتى خلدهم وابقاهم ثم لم يرض بذلك حتى بعث اليهم الرسل مع السلام والخلع
[illegible] وبابا للصائم سماه فاذا دخل الصائم الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت واي قصر شئت

مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي يقول استغفر الله واتوب اليه واذا بلغ السبعين رفع يديه ويقول
رب اغفر لي وارحمني وتب علي فان مات في سنته مات مرضيا عنه ولا تمسه النار
عليك بالصوم فان الصوم جنة من النار فاجتهد بالصوم فان الله تعالى قد يباهي الملائكة بصيام
عبيده في يوم الحار وصيام في رجب قال عم من صام يوما من رجب غفر الله تع له لكل يوم خطيئة
سبعين سنة ويقضي الله تعالى سبعين حاجة من حوائج الدنيا فكانما اعتق سبعين رجلا من ولد اسمعيل
عم وكانما قرأ القرآن في كل يوم سبعين مرة وكانما ربط فرسه في سبيل الله تع سبعين سنة وكانما
بنى سبعين مسجدا وكانما بنى سبعين قنطرة ويعطي الله تع ثواب سبعين نبيا من الانبياء عم عن ابي
الدرداء قال عم من صام من رجب يوما لكن صام مائة سنة فكانما عبد الله تع عمره صائما قائما زنادا(?)
كان بكل يوم من رجب يصوم مثل ذلك ويسقاه الله تع عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل في قبره
ويخرج من قبره ويرد الجنة ريانا ويبني الله له في الجنة منبرا رضاه قال الفقيه رح ما اعظم هذا الشهر
الرجب المبارك يجد المؤمن من هذه الفضائل يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد ويسقيه عند
موته شربة لا يظمأ بعدها ابدا لان حال الموت حال الشدة وحال العطش واحتراق الكبد ففي ذلك
الوقت يجد الشيطان فرصة في نزع الايمان لان العبد يعطش في ذلك الوقت فيجيء عند رأسه مع
قدح ماء من ثلج فيحركه فيقول المؤمن اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع
للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه فيجي الى موضع قدميه فيحركه فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيك
فمن ادركته الشقاوة يجيبه لذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا العياذ بالله فمن ادركته
السعادة يرد كلامه ويتفكر … روي ابو سعيد الخدري قال قال عم الا ان رجب شهر
الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين
لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه
وبين النار خندقا طوله مسيرة سبعين عاما ومن صام اربعة ايام عوفي من البلاء والجنون والجذام
والبرص وذات الجنب ومن فتنة المسيح الدجال قال الفقيه رح في الحديث بيان فضل رجب بان الله تع
اضافه الى نفسه على انه … فقال رجب شهر الله وان كان الاشهر كلها لله تع وانما اضافه تعظيما
له واظهارا للخلق انه معظم عند الله تع كما اضاف المسجد والناقة ثم ذكر ما وعد الله تع لمن احترم فقال

وان عرفته استطبت فائزا فيصبح في قصور الجنة اني شاكر لساجد في الدنيا … الصوم لي كانه قال
عبدي حظ … في دينك والقتال في نفسك والوارث في مالك والخصماء في طاعتك وملك الموت
في روحك فكل واحد منهم ياخذ منك لنفسه ليفقدوك وانا استلب منك … وانا الاسلب منك لحرمة
الصوم حيث قلت الصوم لي وانا اجزي به والله تع اضاف الصوم الى نفسه وموسى اضاف الى
نفسه قال هي عصاي والعصا التقم السحر كلها فاذا اضافه الله تع يرفع الجفاء كلها فلا عجب ويعامل هذا
على ما يريد العبد ملكك يقول لواحد … داري لك لا هذا الجواهر فانه لي كذلك قال الله تعالى عبدي جميع اعمالك
لك الا الصوم فانه لي لو دخل فيه عيب لا اقبله بل ارده عليك … قيل اول من صام
ادم حين اكل من الشجرة واهبط الى الارض وقيل للارض لا تطعميه الا بكد وعناء عم قيل لادم ازرع فلما ادرك
قيل له احصده واطحنه واخبزه واول مدة خبزها ادم عم كان صائما فقال له جبرئيل قد بقي من النهار ثلث ساعات
لو اتممت الصوم فعل الله بك بثلاثة اشياء يغفر لك ولا يعذب ابدا ويرضى عنك فلا يغضب عليك ابدا
ويدخلك الجنة ولا يخرج منها ابدا قال ادم عم هذا لي خاصة فقال هذا لك ولاولادك من بعدك ممن
صام من المؤمنين فله هذه الاشياء الثلاثة قال يا رب قد رضيت فاتم الصوم ثم افطر وقت المغرب

الفصل الثالث والعشرون في فضل رجب

قال الله تع في سورة البقرة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية تقديم وتاخير معناه يسئلونك يا محمد صلعم
عن القتال في الشهر الحرام الحرام لا قتال فيه كبير والظلم فيه اقبح لحرمته عند الله تع كما ان الطاعات
مضاعفة سميت حراما لتحريم القتال فيهن ثم نسخ تحريم القتال فيهن بقوله تع فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
والحرمة باقية والذنوب مغفورة والطاعة مقبولة وثوابها مضاعفة في الاشهر الحرم لان الحسنة الواحدة
في سائر الشهور بعشرة كما قال الله تع في الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي رجب سبعين حسنة
وفي شعبان سبعمائة وفي رمضان سبع الف وليس اضعاف الحسنة الا بعد … الاية خاصة …
وفي منتخب … عن النبي صلعم ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صوام رجب وقال عم اكرموا رجبا
يكرمكم الله تع بالف كرامة يوم القيمة وروي انه قال عم من اغتسل في اول رجب ووسطه واخره
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم من فرج عن اخيه كربة في شهر رجب اعطاه الله تع في الفردوس
قصرا مد بصره وقال وهب بن منبه رأيت في بعض الكتب انه من استغفر الله تع في كل يوم من رجب سبعين
مرة

السنة جميعا صوان الله الاكبر الى آخر الحديث ولكن بشرط التصديق والاحتساب اى ايمانا بقول الرسول صلعم واحتسابا بامر الله تع فالم يوجد التصديق لم يحصل المقصود وان كان الشهر معظما وكذا بشرط الاجتناب عن جميع المعاصى حتى يحصل ما ذكر فى الحديث عن النبى صلعم رجب من شهر الله الحرام واياته مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجر صومه بتقوى الله تع يغلق باب النار ويفتح له باب الجنة ويغلق اليوم وقال يا رب اغفر له فاذا لم يتم صومه بتقوى الله تع لم يستغفر له فثبت ان ما ذكر من الثواب انما يقال مع الاجتناب عن الحرام والعبادة انما تصير معتبرة الحال الرجل لا باعتبار المكان

يا عبد اقبل منيبا واغتنم رجبا فان عفوه لمن تاب قد وجبا فى هذه الاشهر الابواب قد فتحت للتائبين وكل نال ما طلبا ويقال رجب اسم نهر فى الجنة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام من رجب ويقال له الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح ولوان واحدا رأى قاتل ابيه قال له من اعظاد حرمة رجب كان الله تع يقول هذا معاملتى مع شهرى مع عداوتى فكيف مع حبيبى وولييى ومثل هذا الشهر كمثل رجل اذا اراد ان يدخل الحمام فينزع لباسه فى البيت الاول ويلبس ازاره فى البيت الثانى ويغتسل فى البيت الثالث فى الحمام فانزع ثياب المعصية فى رجب والبس ازار التوبة فى شعبان واغتسل من الخطايا فى رمضان ثم سمى رجب شهر الله فاضافه الله الى نفسه كاضافة البيت والمسجد لان هذه الاضافة اضافة تشريف كان الله تع يقول المساجد لى فحرام خربها والكعبة لى فحرام هدمها والناقة لى فحرام عقرها ومحمد رسولى فحرام تكذيبه والمؤمن عبدى فحرام تعذيبه والرجب شهرى فحرام فيه العصيان اذا كان المساجد بيت الله تع فنحن فى وسطه جلوس وان كانت الكعبة بيت الله الحمد لله تع فهى قبلتنا نتوجه اليها وان كان محمد نبى الله تع الحمد لله تع وهو رسولنا واماما وان كان المؤمنون عباد الله تع الحمد لله فانهم اخواننا وان كان الرجب شهر الله تع الحمد لله تع فنحن فيه نصلى ونسبح فله الحمد على جميع عطاياه

ويقال سمى رجب لان اعضاء المؤمن تتم فيه يقال ارجبت الشجرة يعنى اثمرت فيثمر اعضاء المؤمن فيه العين بالبكاء والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشى الى المحراب والمجلس الصالح واللسان بالذكر ويقال رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقى ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع فى رجب بذر الطاعات ولم يسقها بماء العين فى شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة فى رمضان وانما قيل ان شهر رجب

ربّ انه عز وجل هل خلوك وعظوك فسكت رجب لا يتكلم حتى سأله ثالثا امرت بخلقك ان يستروا عيوب غيرهم وسماك رسولك اصم وانا اصم مع معصيتهم فلذلك سمى الاصم هل فيكم انصاف لان السنة والشهر والايام ... فكيف لا تعبدون الله تع ويقال سمى به الاصم مع فضله ورفعته والاصم قال الله تع لم ارفع فضله ورفعته لذلك يا المؤمن ففضلك بالايمان قبالعيب لا ارفع فضلك يا تكلم حتى تعلم ان المعيوب يصلح كرجب هو معيوب بالصمم وهو شهرى كذلك انت عبدى وان كنت معيوبا بالمعاصى كما قال الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الخ وحكى عن ثوبان قال كنا نمشى مع النبى عم فمررنا بمقبرة فوقف الرسول عليها ثم بكى بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان هؤلاء القوم يعذبون فى قبورهم ودعوت لهم فخفف العذاب عنهم ثم قال عم يا ثوبان لو صام هؤلاء من رجب يوما وقاموا ليلة ما عذبوا فى قبورهم فقلت يا رسول الله عم بصوم يوم واحد وقيام ليلة واحدة ايمنع عذاب القبر قال عم نعم والذى بعثنى بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة صام يوما او قام ليلة منها الا كتب الله له عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها هل فيكم من يخاف من القبر وظلمة اللحد وضيقه وسؤال نكير ونكير ان اردتم الراحة وقت الموت والخروج مع الايمان والنجاة من الشيطان فاحضروا هذا الشهر بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الآثام واذكروا خالق الانام تدخلوا جنة ربكم بالسلام انيبوا الى ربكم واسألوه واستغفروه من ذنوبكم وازجروا عن المعاصى فى الشهر الحرام وهو رجب لان المعاصى والقتال فيه كبير والطاعة فيها مضاعفة كما روى عن انس بن مالك لقيت معاذ بن جبل فقلت له من اين جئت يا معاذ قال من عند النبى عم قلت وما سمعت قال سمعت من النبى عم وهو يقول لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومن صام من رجب يوما يبتغى وجه الله تع دخل الجنة فدخلت على رسول الله عم فقلت له ان معاذا اخبرنى بكذا وكذا فقال عم صدق معاذ فما قلت ذلك فاجاب كذلك وايضا ان رجب كالاشجار وشعبان كالازهار ورمضان كالثمار فالم يكن للشجر زهر لم يكن له ثمر وكذلك من لم يكن له حرمة رجب لم يكن له حرمة شعبان ومن لم يكن له حرمة شعبان لم يكن له حرمة رمضان فينبغى للمرء ان يجتهد فى جميع عمره حتى يحصل له حرمة رجب عن عبد الله بن مسعود رض انه قال كنا جلوسا عند النبى صلعم اذا شرف علينا رجل حسن اللحية طويل فى الطول والعرض فسلم النبى عم فلم نعرف لعنه

قال النبي عم وابن انت وما قصتك قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عم فخدمت من
الشباب وخدمت عيسى حتى بلغ مبلغ الرجال وقرأت عنده التورية والانجيل قال عم ما بلغ بك ما
بيني وبين عيسى عم قال ستمائة سنة فقال الرجل لما رايت في الكتب المقدسة من فضل امتك فتبت ان
الحق بك وبامتك وسالت من عيسى عم ان يشفع الى الله تع في ان يبلغني بهذه الامة فعلم الله تع بذلك
من قلبي وامر الله تع عيسى بالدعاء فدعا لي بذلك حتى بلغت ما بلغت ثم جعل الرجل يحدث النبي عم
بالعجايب فقال كان عيسى وانا معه اذ مررنا بجبل شامخ في السماء وعلا الدود نوره بكثرة الجلال فدعى الله عيسى عم
وقال يا رب قدرني حتى اصعد هذا الجبل وانظر الى ما فيه فاخرج الكلام من فمه حتى راينا انفسنا على الجبل
ثم سال الله تع ان ياذن للجبل حتى يخبره فاذن الله تع بالكلام وقال يا روح الله ما تريد مني قال خبرني من خبرك
قال ان في جوفي رجلا من قوم موسى عم كان يحب محمدا عم وامته فمن اجل ذلك بلغ هذا الشرف فدعى الله
تع عيسى عم وقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق الحجر وخرج منه شيخ حسن الوجه طويل القامة فقال عيسى
ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغك من عمرك قال انا رجل من قوم موسى عم كلما ذكر موسى عم فضل
محمد وامته تمنيت ان يرزقني الله تع بملاقاته وقلت يوما ان كان بيني وبين محمد وامته امد بعيد افادخلني
في هذا الجبل حتى الاقيه قال عيسى عم منذ كم تعبد الله تع في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة قال عيسى عم
يا رب اليس على وجه الارض عبد اكرم عليك من هذا الرجل قال الله عز وجل يا عيسى عليه السلام من صام من امة محمد
صلعم يوما واحدا من رجب كان اكرم علي من هذا العبد وحكي انه يوم فتح مكة المشرفة
قال صلعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن فامتلأت الدار ولم يسعهم فشدوا من حلقة بابها حبلا وتعلقوا
فلما راهم تبسم واعجبه كلامهم فاذا وجد الامان من تعلق بحبل باب ابي سفيان فما ظنك بمن تعلق بحبل
الرحمن فاعتصموا بحبل الله جميعا وعنه عم انه قال من صام يوما من رجب فكانما عبد الله عمره صائما قائما
وكان له بكل يوم يصومه مثل ذلك فان صام رجبا نودي من السماء ابشر يا ولي الله بالكرامة العظمى وسقاه
الله تعالى عند موته بشربة فيموت ريانا ويدخل القبر ريانا ويخرج من قبره ريانا ويدخل الجنة ريانا واواه الله
في الجنة منزلا رضاه عليك يا اخي ان تقومه يا طويل الامل اجلك قريب يا ايها الغافل لست عن
نحيب يا مغترا بالسلامة سهام التلف تصيب يا رافلا في حلل ساكن القبر غريب يا نايما
بين يدي من الامر عجيب حكي عن ابي يزيد البسطامي انه دخل الحمام فجلس ساعة فاصابه الحر فصاح

ولم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرنا ولم تشفق منا فكذلك
...ذكرناك في غيرها وحكي ان زاهدا اشترى جارية وكانت عارفة فلم يعرفها ليلها
...قال لاهله تهيئوا اغذا الصوم فانه غرة رجب فقالت الجارية يا مولاي يعني مخوا
...اريد صاحبا يعبد الله كل الاوقات فيعبده في رجب لا يعبده في سواه وهو رب
... وجاء في الخبر في كل ليلة من رجب ينادي رب العزة رجب شهري والعباد عبادي
... والجنة فضلي والفضل بيدي وانا غافر من استغفرني ومن بركة هذا الشهر يفتح كل يوم
...الكعبة لا يمنع احد من زيارتها ويقول البيت بيت الله والعباد عباد الله فلا يمنع عباد الله من بيت الله
في شهر الله واقامة في رجب يفتح كل اسبوع مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس عن سعيد الخدري انه قال
قال اجب على المؤمن ان يشتغل في رجب بذكر الله تع لانه شهر الله تع وفي شهر شعبان بالصلوة على النبي عم
لانه شهر النبي صلعم وفي شهر رمضان بالدعاء للامة وهو ان يقول اللهم اغفر وارحم امة محمد عم لانه شهر
الامة ومنهم التضرع ومن الله تع الاجابة عن سعيد بن جبير عن ابيه عن النبي عم قال ان رجب
شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات من صام منه يوما كانما صام سنة ومن صام سبعة ايام اغلق الله تع ابواب
جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسال الله تع الا اعطاه
الله كما من التعظيم اضافه الله تع الى نفسه لقوله عم رجب شهر الله الا يرى ان المساجد اضافها الله الى
ذاته بحرم البيع والشرى فيها واضاف الكعبة الى نفسه فقال بيت الله فقال من دخله كان امنا واضاف
شهر رجب فاباح جنته لمن اطاع وصام وقيل سمي هذا الشهر شهر الله الاصم لانه لم يسمع فيه غضب الله
على قوم وقيل ان جميع الازمنة والشهور يشهدون يوم القيمة غير هذا الشهر فانه لم يشهد على صاحبه
بالسوء يوم القيمة فسمي اصما وقالوا الحسنة الواحدة في ساير الشهور بعشرة وفي رجب بسبعين وفي شعبان
بسبع مائة وفي رمضان بالالف وليلة القدر فالحسنة له الا بهذه الاية خاصة وحكي ان الصحابيات
عيشة بنت ابي بكر قالت بينما رسول الله عم في بيتي يتغدى مع ابي بكر اذا نزل قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره فامسك النبي عم وابو بكر من الطعام وقال كل ما يعمل العبد يراه يوم القيمة قال نعم يا ابا بكر قال
ابو بكر واخزناه فقال عم انك من الامنين يا ابا بكر قالت الحمراء فقلت يا رسول كل ما اعمل اراه في

عن الزنية قال اذا حصلت منك زلة تقضى اربع واشرالد
يا رسول الله عم هذا لى خاصة ام للناس عامة قال بل للناس
الا قيل له انت آمن من العذاب وتجوز على الصراط كالبرق الخاطف
يكتبون الحسنات والسيئات فى سائر الشهور ويكتبون الحسنات
جرى القلم فى كتاب السيئات فلذلك سمى الصماء عن النبى عم من احب رجب و
من الدنيا حتى يشرب من نهر رجب ومن مات شهيدا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
بجنة لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن المشتاق الى لقاء الله تع لا يخرج من الدنيا
العالم الناصح لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الكوثر وحكى ان وراء جبل قاف
ارض كالفضة وسعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة بيد كل ملك منهم لواء مكتوب
محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة من رجب حول قاف يتضرعون الى الله تع ويدعون الله تع دعائهم
دعائهم يا ربنا ارحم امة محمد ولا تعذبهم فيبكون ويتضرعون الى الله فيقول لهم الرب ماذا تريدون فيقولون
نريد ان تغفر لامة محمد فيقول الرب تع انى قد غفرت لهم بحرمة شهر رجب اذا كان يوم القيمة يقول الله تع
اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل حتى يمر الرجبيون من الصراط
بذلك النور فيبلغون الموضع الذى اعد لهم فيسجدون لله تع فيقول الله تع ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك
فى الدنيا وادخلوا الى منازلكم ثم ان الله تع يقول للملائكة اطعموا اوليائى فيأتى بالوان الاطعمة فيجدون
لكل لقمة لذة غير ما يجدون لاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تع اسقوا عبادى فيؤتى باشربة فيجدون
لكل شربة ونفس لذة خلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تع انا ربكم فقد صدقتكم وعدى اى اعطيتكم وعدى
فسلوا اى اعطيكم قالوا ربنا نسئلك رضوانك فيقول رضيت عنكم ولدى المزيد واليوم اكرمكم بكرامة اعظم
من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما يشاء الله تع فيخرون له على وجوههم سجدا فكانوا فى السجود ما
شاء الله ثم يقول الله تع لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه
احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون الى الجنة فتهب ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض فينثر المسك
على رؤسهم ونواصى خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرون ازواجهم فى الحسن والجمال والبهاء افضل مما تركوهن
فيقول لهم ازواجهم انكم قد جئتم على احسن ما كنتم ... وفى فضل رجب شهر الله وشعبان
شهرى

شهرى ورمضان شهر امتى وقال ابن عباس ... فقيل يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه
يختص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء ... وفيه تاب الله على انبيائه وفيه انقذ اولياءه من يد اعدائه
منه الجوع والعطش ... من صام يوما من رجب اعطاه الله تع ثواب من صام الف شهر وفيه
من صام اول يوم من رجب كان له صيام سنتين ومن صام اليوم الثانى كان له صيام سنة وكل يوم
من رجب يعدل شهرا او شهرا وفيه من صام من كل شهر حرام ثلاثة ايام قال الله تعالى بينهن غفر الله ما تقدم
من ذنبه وفيه من صام الخميس والجمعة والسبت متتابعا من الاشهر الحرم كتب الله له بها عبادة تسعمائة
سنة صيام نهارها وقيام لياليها وفيه من اراد ان يهون الله تع عليه الشدائد يوم القيمة فليصم شهر رجب
فقالت عائشة يا رسول الله تصوم شهر رجب اعظم من شهر شعبان فقال عم لا ولكن يصوم شهر
رجب تعظيما لشهر شعبان ويصوم رمضان لامر الملك الديان وفيه من اراد رضوان الله الاكبر فليصم
شهر رجب ومن اراد الدرجات فى اعلى عليين فليصم شهر رجب وفيه من صام رجبا غفر الله له كل يوم
كبيرة ويقضى الله تع له من حوائج الآخرة سبعين حاجة وسبعين من حوائج الدنيا وكانما اعتق بصوم
كل يوم سبعين رجلا من ولد اسمعيل عم وكانما ختم القرآن كل يوم سبعين مرة وزاد ابن مسعود رضى
فكانما رابط فى سبيل الله سبعين سنة وكانما غزا سبعين سنة ويعطى اجر سبعين امرأة اسقطن اولاد
وكانما بنى سبعين مسجدا وكانما صلى سبعين قبرا ويعطى نصيبا فى ثواب سبعين يوما لكل يوم يصومه وفيه
من صام ثلاثة ايام وقام لياليها من اول رجب فله من الاجر كمن صام ثلاثة الاف سنة وقام لياليها
والذى بعثنى بالحق انه لا يخرج من الدنيا الا على توبة النصوح ويغفر له بكل يوم صامه سبعون كبيرة و
يقضى الله له سبعين حاجة من عند حالة النزع وسبعين حاجة لو ادخل القبر وسبعين حاجة اذا خرج
من قبره وسبعين حاجة عند تطاير الكتب فى الايدى وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند
الصراط وكانما اعتق لكل يوم يصومه من رجب سبعين من ولد اسمعيل عم وكانما ختم القرآن سبعين
مرة وكانما رابط فى سبيل الله سبعين سنة وكانما بنى سبعين قناطر ويشفع فى سبعين من الموحدين
من استوجبوا النار ويبنى له فى الجنة سبعون الف مدينة فى كل مدينة سبعون الف قصر فى كل قصر
سبعون الف دار فى كل دار سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون
الف فراش وسبعون الف وسادة وسبعون الف سرادق على كل سرير جارية من الحور العين لكل جارية

[illegible] وسبعون الف وصيفة وسبعون الف حاجب وسبعون الف عمارة وسبعون الف خادم بهذا لمن صام ثلاثة ايام من اول رجب وقام لياليها ويصلي ثلثمائة وستين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد اربعين مرة فان لم يستطع اربعين يقرأ عشر مرات فاذا فرغ من هذه الصلوة جلس واستغفر عشرة آلاف مرة ان شاء الاستغفار بين الصلوة وان شاء اذا فرغ من هذه الصلاة [illegible]
عن ابن عباس رض من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وآية الكرسي سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات وقل هو الله احد خمس مرات فاذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال خمسا وعشرين مرة ثم قال استغفر الله الذي لا اله الا هو واسأله التوبة عشر مرات كتب الله له من يوم يصليها الى يوم يموت كل يوم الف حسنة واعطاه الله تعالى بكل آية قرأها مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وبكل حرف قصرا في الجنة من درة بيضاء وزوجه الله تعالى من الحور العين ورضي عنه رضاء لا سخط بعده وكتب من العابدين وختم الله له السعادة والمغفرة وكتب الله له بكل ركعة صلاة خمسين الف صلوة وتوجه بالف تاج ويسكن الجنة مع الصديق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة عن النبي صلعم من صلى في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات وضع الله عنه كل ذنب عمله من صغير او كبير واعطاه الله كما من الاجر كمن صام ذلك الشهر كله من ذكر او انثى وكتب من المصلين الى السنة القابلة لكل يوم ثواب حجة وعمرة ويرفع له في ذلك الشهر عمل شهيد من شهداء بدر وكتب الله من ذلك الشهر لكل يوم يصومه عبادة سنة ويرفع الف الف درجة فان صام الشهر كله فقد نجا من النار ووجبت له الجنة قال سلمان يا حبيبي كيف اصلي قال عم صل من اول الشهر عشر ركعات فيها تقرأ ... اذا فارفع يديك اذا سلمت بذلك وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم تمسح وجهك ويصلي وسط الشهر مثل ذلك وقل بعد السلام وارفع لا اله الا الله الهد الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم تمسح وجهك ثم يصلي كذلك من آخر الشهر عشر ركعات مثل ذلك فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل لا اله الا الله القدير صلى الله على محمد النبي الامي لا حول

ولا

ولا قوة الا بالله ثم تمسح وجهك وسل حاجتك يستجاب لك البتة ويجعل بينك وبين النار سبع خنادق كل خندق ما بين السماء والارض ويكتب لك براءة من النار وجواز على الصراط [illegible]
عن النبي عم انه قال يا ابا ذر من صام يوم النصف من رجب قرأ فيه الف مرة الاخلاص وآية الكرسي مائة مرة وقال في آخره لا اله الا الله الغني الحميد لا اله الا الله رب العرش المجيد لا اله الا الله الوتر الاحد وكل الله الف ملك يكتبون له ثواب ذلك اليوم الى يوم القيمة وكان تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظله ومن صام يوم النصف من رجب كان له كفارة ستين مائة سنة وعدل قيامه كقيام الف ليلة ومن سأل يوم النصف اعطاه الله تعالى حاجته وقيل من استغفر ليلة النصف من رجب او يومه الف مرة وقال لا اله الا الله الف مرة غفر الله ما بينه وبين رجب آخر وعنه عم من صلى يوم النصف من رجب خمسين ركعة بعد الفاتحة الاحد والمعوذتين مرة مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وحشر من قبره مع الشهداء وادخل الجنة اعطاه الله تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكتب له بكل ركعة عتق رقبة دعاؤه ولا يعذب ولا يتغير في قبره ويقوم من قبره ووجهه يتلألأ من نور ويشفع الذنوب [illegible] اي خوش اول بنده كم عبادتش استرف وعز واعتبار بوله كنده معاصيدن غيري قلقك دخي شفيعي اوله [illegible] روى عن انس بن مالك [illegible] رسول الله عم من صام شهر رجب استوجب على الله تعالى ثلاثة اشياء مغفرة لجميع ذنوبه ما سلف وعصمة فيما بقي من عمره وامانا من العطش يوم العرض الاكبر فقام الشيخ الضعيف قال يا رسول الله اني اعجز عن صيامه كله فقال عم صم في اوله يوما ومن اوسطه يوما ومن آخره يوما فانك تعطى ثواب من صامه كله ولكن لا تغفلوا عن اول ليلة الجمعة فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارض الا ويجتمعون حول الكعبة ويطلع الله عليهم اطلاعا فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت لهم ذلك ثم قال عم ما من احد يصوم اول الخميس من رجب ثم يصلي فيما بين المغرب والعتمة اثني عشر ركعة الحديث المشهور ثم قال والذي بعثني بالحق لا يصلي عبد او امة صلوة الرغائب الا غفر الله له جميع ذنوبه ويشفع له يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب النار فاذا كان اول ليلة في القبر يبعث الله تعالى ثواب هذه الصلوة في احسن صورة فيجيبه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا

بشرك الله تع فقد طوبت من كل شدة فتقول من انت فما رايت احسن وجها منك ولا اسمع
كلاما من كلامك ولا شممت رايحة اطيب منك فيقول انا ثواب الصلوة التي صليتها في ليلة كذا
في شهر كذا جيت الليلة لادخل عليك وحدتك الى يوم القيمة [illegible] واما صلوة الرغايب فاثنتي
عشر ركعة بست تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب قبل العشاء
في ليلة اول الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريمة في وقت المغرب هذا
المختار ويقراء فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلاثا والاخلاص اثنتي عشرة مرة ويسلم في كل ركعتين فاذا
فرغ قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع راسه
ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا
ويقول مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل الله حاجته من الدين والدنيا ثم يرفع راسه فقد تم صلوته
[illegible] صلاة رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله عم من
[illegible] صلى ليلة الجمعة اثنتي عشر ركعة اعطاه الله تع لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق
[illegible] يصلون فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقوله عم لا تتقطعوا
الجمعة الاولى من رجب فان من صلى فيها صلى الله تع عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن
صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم
القيمة الا مع الابرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجب نهر في الجنة وله اثنى عشر شعبا من صلى
اثنى عشر ركعة في ليلة الجمعة الاولى من رجب يقابل الله تع بكل ركعة بكل شعب وهذا هو الحكمة في كونها
اثنى عشر ركعة قال وهذا القول هو المختار [illegible] عن النبي عم من صام يوم سبع وعشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وفي الكتاب ان صوم ذلك اليوم كصوم سبعين سنة وعنه عم
من صلى في ليلة سبع وعشرين من رجب اثنى عشر ركعة وقرا بعد الفاتحة الاخلاص مائة مرة كتب الله
له عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام لياليها ومحا عنه الذنوب وكتب له براءة من النار وسيجيء دعاؤه
وفي كتاب الانس عن انس رضي الله انه قال عم في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة وذلك
لثلث بقين من رجب ومن صلى فيها اثنى عشر ركعة يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة سورة من القرآن

ويتشهد

ويتشهد في كل من الركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة
ويستغفر مائة مرة ويصلي على النبي مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء من دنياه واخرته ويصبح صائما فان الله تع يستجيب
دعاءه كله الا ان يدعو في معصية [illegible] وقد ورد في بعض الاخبار روي عن سلمان الفارسي عن النبي
انه قال يا سلمان انت منا من اهل البيت الا احدثك بثواب الحديث قلت بلى يا رسول الله عم
قال من صلى يوما من رجب عشر ركعات يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
ثلث مرات غفر الله تع لكل ذنب عمله من يوم جرى عليه القلم الى تلك الساعة وكتب الله له من الاجر الى السنة القابلة
كل حجة وعمرة ولا يخرج من صلاته حتى يغفر الله له فاذا فرغ من صلوته نادى مناد من تحت العرش يا ولي
الله استانف العمل فان الله تع قد اعتقك من النار وكنت عند الله تع من المعتقين الى السنة القابلة فان مات
فيما بين ذلك مات شهيدا وكان رفيقه سيد الشهداء حمزة عم النبي عم ويضيء الله عز وجل وجهه يوم
القيمة واعطاه الله تع كتابه بيمينه وجعل الله بينه وبين النار سبعين خندقا كل خندق كما بين السماء
والارض يعني مسيرة خمسمائة سنة وكتب الله له بكل ركعة ثواب الف ركعة وكتب له تع براءة من النار و
جوازا من الصراط وقال سلمان الحمد لله رب العالمين فقال عم نعم العبد هذا يا سلمان اعطاه الله تع
ثواب كل من قرأ القرآن على وجه الارض وثواب العلماء والعباد والزهاد [illegible] وعن انس رضي
قال قال عم اذا وضع الميت في القبر واهيل عليه التراب يقول اهله وولده واسيداه وانشر بقاه يقول الملك
الموكل اتسمع ما يقولون فيقول نعم فيقول له انت كنت السيد انت كنت الشريف فيقول العبد حين يقول
ذلك بالبهتان سكتوا فيضغط القبر فيختلف اضلاعه وينادي في قبره ويقول واكرم اعظماه واذل مقاماه
واختلف سواه [illegible] ثم اتاه كذلك يدخل اول ليلة من رجب من عامه ذلك يقول الله تع للملك الموكل
على قبره وهو اعلم به منهم يشكو عبدي في قبره فيقول يا رب انت اعلم به ولكن يشكو وحشة القبر
ووحشته فيقول الله تع يا ملائكتي عبدي في وحشة في مكان وحش وهذا اول ليلة من شهري وعبدي
بهذا الحين هذه الليلة رجاء عفوي ورحمتي وغفراني اشهدكم اني قد غفرت له سيئاته وخطاياه بحباء
هذه الليلة وذلك اني واحد احد صمد ليس لي عدو ان لا اعذبه مكانه وعبدي ضعيف لا يجد غيري يغفر له
تقدر رحمته [illegible] وجنتي [illegible] فتوبوا الى الله تع عن جميع المعاصي في شهر الله الحرام واشتغلوا
بالدعاء والبكاء لكي تنجو من عذابه اجارنا الله تع واياكم عن العذاب وادخلنا واياكم دار النعيم

وروي عن عبد الله بن سلام انه سأل النبي صلعم عن اول ملك يدخل في قبره على الميت قبل منكر ونكير قال رسول الله
يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل في القبر منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل
فيه روحه ثم يقعده ويقول له اكتب عملك من ما عملت من حسنة او سيئة فيقول باي شيء اكتب اين
قلمي واين دواتي واين قرطاسي فيقول له قلمك اصبعك ومدادك ريقك اكتب بها فيقول في اي شيء
اكتبه ليس معي صحيفة قال الراوي فيفرق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فكتب ما عمل في الدنيا من
حسنة فاذا بلغ سيئة استحيى من الملك فيقول له الملك يا خاطئ الا تستحيي من خالقك حيث عملتها في
الدنيا فالآن تستحيي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره بان يطويه ويختمه فيطوي ويقول
باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا ثم يدخل بعد ذلك ملكان يعني منكر ونكير **شعر** آه من ظلمة القبر ومن هول الممات وشرور
من القبور ووقوف العرصات في سبيلي عقبات ومعي حمل ثقيل آه من حمل ثقيل وكؤود العقبات فعليك
يا اخي في هذا الشهر الصوم والصلوة وكثرة البكاء على ما سلف من السيئات لعلك تنجو من الدركات
وتقرب من الدرجات

الفصل الرابع والعشرون في فضائل شعبان المعظم

قال رسول الله صلعم اذا دخل شعبان طهروا انفسكم لشهر رمضان
واحسنوا نيتكم فيه واخرجوا زكوة اموالكم لتقووا بها الضعفاء والمساكين على صيام شهر رمضان فان
فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي عليكم قال الفقيه رح امر رسول صلعم بتطهير البدن في شعبان تعظيما
لشهر رمضان وقال بعض الحكماء رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير
الروح فاذا لم يطهر البدن في رجب لا يطهر القلب في شعبان فمتى يطهر الروح في شهر رمضان اشار النبي عم
الى تطهير جميع البدن ثم التطهير في البدن عن النجاستين الظاهرة والباطنة فالنجاسات الظاهرة
التي تصيب الثوب والبدن وتطهيرها يكون بالماء كما قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا والثاني في
التطهير من النجاسة الباطنة وهو الذنوب وهو المراد في الحديث ثم تطهيرها لا يتصور بالماء وان غسل
في سبعة ابحر وانما يكون باسباب وضعها الله تعالى للتطهير منها الصلوات الخمس قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وفي التفسير المراد منها الصلوات الخمس حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس ومنها التوبة كما قال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقيل من لم يعرف حرمة الاشهار منع الله تعالى
عنه

عنه فضل الاشهار من لم يعرف حرمة الصالحين حرم الله شفاعتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة نزع الله تعالى من قلبه
حلاوة الطاعة ومن لم يعرف حرمة شهر شعبان تفوت منه الخيرات ومن لم يعرف حرمة محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم منع الله تعالى لسانه عن صلواته ومن لم يعرف حرمة علمه في هذا الاشهار الاربعة اخرج
الله تعالى من بين عباده قال صلى الله عليه وسلم تدرون لم سمي شعبان قالوا الله
ورسوله اعلم قال عم لتشعب فيه الخيرات ويقال شعبان خمسة احرف الشين من الشرف والعين من
العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور وهي لهذا الشهر لامة محمد عم هذه الخمسة
ويقال رجب لتوبان الباب وشعبان للتقرب الى الله الملك الوهاب ورمضان للقاء الملك التواب
وقيل في الخبر جاء رجب بالمغفرة والرحمة وشعبان بالبرات والشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات
ورفع الدرجات وليلة القدر بانزال الرحمة والبركات والسلام من الملائكة والعليات ويوم العيد
بقبول الحاجات وتكفير السيئات قال عم من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان
رفيق يوسف في الجنان واعطاه الله تعالى ثواب ايوب وداود عم ومن صام ثلاثة ايام اتاه
ملك من تحت العرش وقال اصبر يا ولي الله فان الجنة لك ماوى وغفر الله لك الذنوب كلها وهون الله
تعالى سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وظلمته وهون عليه سؤال منكر ونكير وستر الله عورته يوم
القيمة وروي ان عيسى عم كان في سياحته اذ نظر الى جبل عال فصعد فاذا هو بصخرة في وسط
الجبل اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى يا عيسى عم اتحب
ان ابين لك اعجب مما ترى قال نعم فانشقت الصخرة فاذا فيه شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده
عكازة خضرة وبين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي
بين يديك قال رزقي كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الحجر قال منذ اربعمائة سنة قال الهي
وسيدي ومولاي ما اظن انك خلقت افضل من هذا فاوحى الله تعالى يا عيسى ان رجلا من امة محمد
ادرك شعبان وصام وصلى ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمائة سنة
قال عيسى عم ليتني كنت من امة محمد عم لان الله تعالى اكرم لامة محمد زيادة من امم سائر الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين افلا تعظموا شهر شعبان فانه ضيف رسولكم وحبيبكم يريد ان ينزل
داركم وان كان لكم محبة رسول الله وعندكم حرمة فاكرموا ضيفه وتقووا بيوتكم عما لا يرضيه فانه ضيف كريم و
قيل

لا فوج عفا الله وايا كم عن كل ذنب وخطيئة انه الكريم ورب غفور من الفزع بالموت وعذاب
القبر لابد من الاستعداد بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة كقوله تع كلا سوف تعلمون
يعني فيما سوف تعرفون في القبر ماذا يفعل بكم حين نزل بكم عذاب القبر وان الاتباع والاموال لا ينفعكم
كما قال الله تع في سورة الشعراء يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واحد من المشايخ قال رايت نجيب بن سالم الراعي في رؤيته يصلي والذئاب تحفظ غنمه فلما سلمت عليه
وسالته عن ذلك قال لان راعي الغنم يطيع الله تع وجعل قصعة تحت حجر فاذا عينان تجري من احدهما
عسل ومن الاخرى لبن فقلت باي شيء نلت بهذه الكرامة قال بمتابعة النبي عم قال يا ولدي
ان قوم موسى عم خالفوه ومع ذلك عطاهم الله تع الماء من الحجر ومحمد عم افضل من موسى وانا
لا اخالفه فلا يعطيني الله العسل واللبن من الحجارة فقلت عظني قال لا تجعل قلبك صندوق الحرص وبطنك
على الحرام فاتبع النبي عم وتعلق بشهره بحسن الاحترام وهو شهر شعبان قال الفقيه لو ان
احدكم اذا اراد سفرا في سفر الدنيا لا يستطيع الا بزاد فكيف تريدون سفر الاخرة بلا زاد وزاد الاخرة الصلوة
في دياجي الليل لوحشة القبر والصوم في يوم شديد الحر ليوم النشور والصدقة على المساكين ليوم ينقر
في الناقور قوله تع في المدثر فذلك يومئذ يوم عسير وحكي ان واحدا قام ليلة وصلى وبكى الى الصباح فجاءه
خادم قال يا ايها الاستاذ ما هذا الجزع والبكاء فقال قرات القران فبلغت الى قوله وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون قال يوم ذي اكبر خايف سلب الايمان ووقت النزع وفي الخبر انه يجي الشيطان
الى فيجلس عن يساره ويقول اترك هذا الدين وقل الهين اثنين حتى تنجو من هذه الشدة واذا
كان الامر كذلك فما نظرت بد فعلي الى البكاء والتضرع واحياء هذه الليلة وكثرة الركوع والسجود لنجو
من الشيطان ان شاء الله تع فانه تعالى خلق الاشياء وخلق الدنيا وزينها بالليل والايام
وخلق الليل والايام وزينها بالشعبان والاعوام واختار منها خلق الاشياء خلق بني ادم واختار منهم الانبياء
فزينهم بحبيبه محمد صلعم وخلق الشهور فزينها بالشهور وخلق الشهور فزينها بالاشهر الحرم وخلق الاشهر
الحرم واختار منها شعبان وزينها به بجعله شهره عم فكما انه افضل الانبياء عم فكذا شهره افضل الشهور
عن علي بن ابي طالب رض قال قال عم من احيا الليلتين ليلة القدر وليلة النصف من شعبان لم
يمت قلبه يوم تموت القلوب قال الفقيه تكلم الناس في قوله عم لم يمت قلبه يوم تموت القلوب قال

في الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الاولين والاخرين بصعيد واحد ودنت الشمس من رؤسهم وتنزل
الجحيم ويشتد عليهم حر القيامة فيخرج عنق من النار كالظلة ثم ينادي مناد يا معشر الخلايق انطلقوا
الى ظل فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة للكافرين وفرقة للمؤمنين وفرقة للمنافقين فاذا صاروا الى
الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسمة للدخان وقسمة للنور فذلك قوله تع في المرسلات
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فالحرارة تقف على رؤس المنافقين والدخان على رؤس الكافرين
والنور على رؤس للمؤمنين لان المنافقين تحذروا من الحرارة في الدنيا وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون ولان [illegible] في الدنيا في الظلمات وفي الاخرة كذلك لقوله تع يخرجونهم من النور
الى الظلمات ولان المؤمنين كا[نوا] في النور وفي الاخرة كذلك قوله تع الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور ولقوله تع يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
فخلق لهم شهر شعبان [illegible] الظل ذي ثلث وان من صام في شهر شعبان وحفظ
نفسه من الاثام كان في ظل النور وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال كانت
لي صداقة مع الشيخ ابي حفص الكبير [illegible] على جنازته ولم ازر عليه اشهرا قبره فلما كانت الليلة
الاولى من شهر شعبان فقصدت زيارته [illegible] الليلة هناك فاذا انا رايت شيخا متغير اللون
مصفر الوجه فسلمت عليه وهو يرد علي [illegible] سبحان الله تكلمني وانا رد سلامي قال الشيخ
رد السلام عبادة ونحن منعنا عن الـ[عبادة] الى اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال اني
لما وضعت في قبري جاء منكر ونكير [illegible] بالله ورسوله فاجبتهما بعون الله تع ولو لا فضله
لما قدرت عليه فلما رجعا فاذا انا بملك [illegible] السوء واظهر سوء فعلي ودقوا [illegible]
بعمود الشهر حتى نار اتم [illegible] [illegible] لم يبق من شيخة الفضل وتكلم [illegible]
معي بكلمات الخبيث ثم اضطفط [illegible] [illegible] فعلي وتهددت الكفار [illegible]
وبقيت في العذاب مع تلك الليلة [illegible] [illegible] واهل هلال شعبان فاذا ابتدا [illegible]
الملك اطوكل بهذا به ارجع فانه كان يحيي هذه [illegible] [illegible] وصومه وزاد له طاعة ايام فنجى الله عنه بحرمة
صيامه وحطوته فغفر الله لي وبشر بالجنة فاء[ن] [illegible] [illegible] هذا غشي بتجو الكا لخوت ثم سكت فانتبهت
رفعت مني اذا كان حال امام الذين مثل هذا [illegible] حال الاخر فاغتنموا ليلة شهر شعبان لعلكم تنجون

بعضهم معناه لا يطلب الدنيا حتى لا يختارها على الآخرة لقوله عم لا تجالسوا الموتى فقيل وما الموتى قال الاغنياء
قال بعضهم لا يكفر بالله فيظلم قلبك دليله قول الله في الانعام اومن كان ميتا فاحييناه اي كان كافرا فهديناه
كما قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ولان الميت
لا يحصل منه الطاعة فكذلك الكافر كما روي ان الله تع يقول اول من مات من خلقي ابليس لانه اول من
عصاني ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم معناه انه لم يمت قلبه حتى لا يخشى عذاب القبر ولا
في القيمة حديث عن انس بن مالك رض بعثني النبي عم الى عايشة رض في حاجة فقلت عجلي
فان النبي عم وعد الناس ان يخبرهم من فضل ليلة البراة حتى السبع فقالت عايشة يا انس انا اخبرك
عما تريد قالت كانت ليلتي ونوبتي فجاء النبي عم حتى دخل معي في الفراش ثم انتبه عم فاساءت به الظن
فظننت انه الى بعض ازواجه فخرجت فاذا رسول الله عم في المسجد يصلي ثم يركع ويسجد فكان في سجوده
الى الصبح حتى ظننت انه قد قبض فغشيت حتى طعنت باصبعي في اخمص قدميه فتحرك ثم رفع رأسه
وقال يا عايشة انت في واوه انا في واوه ثم قال يا عايشة اتدرين ما هذه الليلة فقلت لا قال هذه
ليلة النصف من شعبان ان الله تع يغفر في هذه الليلة جميع المؤمنين غير ستة مدمن الخمر ومصر
على الزنا واكل الربا وعاق لوالديه والمصارم اي قطيعة الرحم والقتات فلله عتقاء من النار بعدد
شعر غنم بني كلب حديث وعن علي رضي الله عنه قال عم ان شعبان يتشعب فيه خير كثير فمن صام فيه
يوما حرم الله تع جسده على النار وان كانت ذنوبه اكثر من رمل القفار وزبد البحار واعظم من جبل احد
ويكون في الجنة رفيق يوسف بن يعقوب عم في الحسن والجمال واعطاه الله تع ثواب داود عم
والانبياء عم وان اتم الشهر كله وجبت له الجنة ويهون الله عليه سكرات الموت ويرفع عنه ظلمة القبر وهول
المنكر والنكير ويستر الله كل عورته يوم القيمة وقال ابو بكر الوراق مثل رجب كريح يحول الله العبد فيه من
المعصية الى الطاعة وشعبان كالغيم يبسط الله تع على اوليائه الرحمة والمغفرة ورمضان كالمطر الهم يسيل
والمغفرة والحسنة الواحدة تضاعف في ساير الشهور بعشرة وفي رجب سبعين وفي شعبان
سبعمائة وفي رمضان بالف وليس اضعاف الحسنة الا بهذه الاشهر خاصة وعن سعيد الخدري
انه قال يجب على المؤمنين ان يشتغلوا في رجب بذكر الله تع وانه شهره وفي شعبان بالصلوة على النبي عم
لانه شهره وفي رمضان بالقرآن لانه شهر امة محمد لانه شهرهم ويقال ان الرجب كالشجر
والشعبان

والشعبان كالزهر والرمضان كالثمر فلو لم يكن الشجر لم يكن الزهر ولو لم يكن الزهر لم يحصل الثمر فمن لم يكن له
حرمة رجب لم يكن له حرمة شعبان ومن لم يكن حرمة شعبان لم يكن حرمة رمضان ومن لم يكن ذلك لم يجد
الغفران وعنه عم صوم شعبان جنة من النار فمن اراد ان يلقاني غدا في الجنة فليصم ثلاثة ايام وعنه
عم ذلك شهر شعبان بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه ترفع اعمال العباد الى الرب تع فاحب
ان يرفع عملي وانا صائم فيا اخي اذا كنت ترجو النجاة والفوز باعلى الدرجات فاقتد برسول الله تع في
جميع الازمان وصم شهره وهو شهر شعبان نكتة في تفسير جيد سميت براة لان من اطاع الله
تع في تلك الليلة يعطيه براة من النار ويقال سميت براة لان من حضر اجله في تلك الليلة ترفع براته الى ملك
الموت وهذه ليلة المواصلة لبعض وليلة المفاصلة لبعض والبراة براتان للاشقياء براة من
الله تع ورسوله وللسعداء براة من الشقاوة والنيران وفي الخبر ستة لا نصيب لهم من هذه الليلة
الا ان تابوا مدمن الخمر والكاهن والمصر على الزنا وقاطع الرحم والساحر والعاق لوالديه حتى يتوبوا فان
تابوا قبلت توبتهم وهذه الليلة مخصوصة باعطاء النسخ وتقدير المقادير الى السنة القابلة الى جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال انه ينسخ في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة ثم يدفع
الى ميكائيل نسخة الارزاق ونسخة المصائب الى ملك الموت ونسخة الحروب الى جبرائيل ونسخة
اعمال السعادة والشقاوة الى اسرافيل وهذه الملائكة الاربعة مع نشرتهم وقوتهم وصدورهم العجيبة
فلقوا الاجلك وذكر ابو الليث انه قال ينزل فيها ملك من تحت العرش على اسم ساهية قدمي الاخضر والآخر
ابيض فاذا وقعت الخضر على الاسم عرف انه شقي واذا وقعت البيضاء عرف انه سعيد فعليك يا
اخي في هذه الليلة الجهد والتضرع والبكاء والتوبة والدعاء فانا لا ندري انه يعطي لنا براءة السعداء
ام براءة الاشقياء فمن الناس من يقال له في هذه الليلة لم يبق لك ذنب ومنهم من يقال له لم يبق
لك طاعة ومنهم من يقال له لم يبق لك حظ ومنهم من يقال له لم يبق لك بشارة ومنهم من يقال له
لم يبق له عمر يقول الله تع لملك الموت في ليلة البراة يا ملك الموت فرق بين الاباء والامهات فيقول
يارب كيف افرق فيما بينهم فيقول الله تع انا فعال لما يريد لا ابالي افعل ولا تبالي فانظر افعل في هذه
الليلة العطايا من طاقته ولا ابالي فسأل الله تع خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة السوء حفظنا الله
واياكم حديث عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرائيل عم ليلة النصف من

شعبان فقال يا محمد هذه ليلة يفتح لها ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصلّ وارفع رأسك ويديك الى السماء

فقلت يا جبرائيل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب ... الرحمة فيغفر لمن

يجيء من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر او مصرا على الزنا

او عاقا لوالديه او منانا بصدقة او قاطع رحم او نمّاما ... فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فاما مدمن الخمر

فانه يترك له باب من ابواب الرحمة مفتوحا حتى يتوب فاذا تاب غفر له ... واما ... فانه

يترك باب من ابواب الرحمة مفتوحا حتى يكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر له ... يا جبرائيل قال

لم يكلم حتى يكون ليلة النصف من شعبان من قابل قال لو مكث الى ان ... ح

حتى يتوب فاذا تاب قبل منه والاربعة الباقية كذلك فان تابوا تاب الله عليهم وغفر الله لهم قال

الراوي فخرج النبي عم الى بقيع الغرقد فصلى فسجد وبينما هو ساجد يبكي في سجوده وهو يقول اعوذ

بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ منك جل ثناؤك لا احصي ثناء عليك

انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل عم فقال

يا محمد ارفع رأسك الى السماء فرفع رأسه فاذا ابواب الرحمة مفتوحة وعلى الباب الاول ملك

ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة

وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى

لمن دعا ربه في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله تعالى في

هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب السابع

ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب دعاؤه هل من تائب فيتاب عليه

هل من مستغفر فيغفر له قال عم يا جبرائيل الى متى ابواب الرحمة مفتوحة فقال من اول الليلة الى طلوع الفجر

ثم نادى رسول الله صلعم وامران يقوموا كل ليلة النصف من شهر شعبان وقال ان لله تعالى عتقاء

من النار في هذه اكثر من شعر غنم بني كلب فيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة الى السنة وفيها تقسم

الارزاق ... واما صلوة البراءة فاربع ركعات يقرأ فيها بعد الفاتحة اربع مائة آية من

القرآن في كل ركعة مائة آية واذا اراد ... الف ركعة يقرأ فيها قدر ما شاء من القرآن

واوسطها عند عامة العلماء والفضلاء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة ... آية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة

وبابها

وبابها ... وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم بعد كل ركعتين وان قرأ اقل منها ... ومن

ابي المنهال انه قال ... فاول ليلة من شعبان عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و

قل هو الله احد ... اعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر الف شهيد وكتب له عبادة اثني عشر سنة

وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعطاه لكل آية في القرآن قصرا في الجنة وعنه عم من صلى اول ليلة من شعبان

ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله ثلاثين مرة فاذا سلم قال اللهم هذا عهدي عندك الى يوم

القيامة حفظ من ابليس وجنوده واعطاه الله تعالى ثواب الصديقين وعنه عم من صام ثلثة ايام من

اول شعبان وقام لياليها وصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى عشرة مرة

دفع الله عنه شر اهل السموات وشر اهل الارض وشر ابليس وجنوده وشر كل سلطان جائر وغفر له

سبعين الف ذنب فيما بينه وبين الله تعالى ودفع عنه عذاب القبر وشدائده ... وعنه عم

من عظم شعبان واتقى الله فيه وعمل بطاعته وامسك عن معاصيه غفر الله ذنوبه وامنه من كل ما يكون

في تلك السنة من البلايا والامراض وعن عائشة رض انه قال عم ان الله تعالى ليغفر ... مغفرة في

رجب وشعبان ورمضان حتى يتطاول ابليس لك نصيبه من مغفرة وعنه عم ان الله تعالى يقول ان رجب

شهري ان رجعت منك لي ... في رجب اغفر لهم بلا شفيع والشعبان شهرك اغفر لهم بشفاعتك

والرمضان شهر امتك اغفر بعضهم بشفاعة بعض وعنه عم من صلى خمسين ركعة من شعبان يقرأ في

كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة غفر الله له وحشره مع الشهداء وصار

كانما صام شعبان كله ويدخل الجنة مع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ويصير قبره روضة من رياض

الجنة ... عن النبي عم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا لياليها وصوموا نهارها

فان الله تعالى ينزل فيها الى السماء الدنيا بعد غروب الشمس فيقول هل من سائل فاعطيه هل من

مستغفر فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه هل من مسترزق فارزقه كذا وكذا حتى يطلع الفجر ... فنالج

بالجيب كل داء ... وليطغى ذنبك من علاج سعي ... الى الرحمن محض ... بنية خائف ويقين راج

وطول تهجد وطلاب عفو ... بليل مدلهم اللون داج ... وانظار ... في كل وقت ... على ما كنت فيه من اعوجاج

وعن بعض الكتب ... الشعبان لا اله الا الله في كل يوم عشر مرات وجبت له الجنة وقال

عم من صلى يوم الجمعة من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي عشرا وشهد الله عشرا

امن من الفزع الاكبر ووسع عليه رزقه في الدنيا واعطاه الله تعالى في الجنة ما لا [illegible] اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر صح وعنه عم اذا كانت ليلة البراءة [illegible] ن واغلقت ابواب
النيران وينادي مناد يا امة محمد ابشركم بهذه الليلة من صلى فيها [illegible] مائة ركعة في غرة
شعبان قال عم اجتهدوا في ليلة البراءة بالدعاء فان الله تعالى يفتح ابواب السماء في هذه الليلة فينظر
الى المؤمنين بالرحمة والمغفرة والكرامة بحرمة هذه الليلة وقال عم ان الله تعالى ادى الى جبرائيل في هذه الليلة
فقال يا جبرائيل انطلق الى الرضوان وخذ من خزائني حلة لمن صلى في ليلة البراءة فيفتح الرضوان خزائن
الله تعالى فاخذ جبرائيل حلة اخضر مكتوب على طوله لا اله الا الله وعلى عرضه محمد رسول الله لاجل من صلى في
هذه الليلة وفي رواية ان في الجنة شجرة لها ثمرة دون الرمان فوق التفاح احلى من العسل وابيض من
من اللبن وابرد من الثلج لا ياكل منها الا من صلى ليلة البراءة وعنه عم من احب السلامة من
قضاء السوء فليصل ليلة النصف من شعبان بعد صلوة العشاء ثلاثين ركعة يقرأ في كل منها فاتحة الكتاب
مرة وانا انزلناه مرة والاخلاص ثلث مرات وليقرأ بعد تسليمه لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم مائة مرة وليصل على محمد مائة مرة ثم ليقرأ آية الكرسي ثلث مرات ثم ليقل يا رب
اني اسئلك بوجهك الكريم ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا فامح عني وان كنت قدرت علي سوء
فاصرفه عني واعصمني الى السنة القابلة واوصل الي نصيبا من كل خير قسمت بين عبادك الصالحين فان
الله تعالى يقول وعزتي وعظمتي وارتفاع مكاني قد غفرت لك واعطيت ما اردت وعصمتك في بقية عمرك
ويكتب له ثواب من غزا ورابط ومن صلى وصام في هذه السنة وما من ليلة ان يستغفر والله الى يوم
القيمة كذا حديث وعن علي رض انه قال قال عم يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في
كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات قضى الله تعالى له كل حاجة طلبها في تلك الليلة قيل يا رسول الله وان
كان جعله الله شقيا قال والذي بعثني بالحق نبيا انه لو كان مكتوبا في اللوح المحفوظ فلان بن فلان خلق
شقيا يمحوه الله عز وجل ويجعله سعيدا وروي ان من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى مائة
ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان ويقولون بكرة واصيلا يا رب اغفر [illegible] امة محمد من صلى هذه الصلوة
في هذه الليلة فنودي من جانب الحق قد غفرت له [illegible] وفي جامع [illegible] انه قال عم من صلى اول
ليلة

ليلة من شعبان عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات وقل اعوذ برب الفلق
مرة وسلم في كل ركعتين وسع الله تعالى عليه الصراط وكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون امامه
فيمرون به على الصراط ويقولون لا تنظر [illegible] افرح وينطلق معك الى الجنة ومن بركات ليلة
البراءة ما روي انه قال عم من صلى ليلة النصف من شعبان ثمان ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص
مائة مرة ينادي مناد [illegible] الله تعالى سيئاتك ويبدلها الى الحسنات وعنه عم من اغتسل ليلة النصف من
شعبان وصلى اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص خمسا وعشرين مرة خرج من ذنوبه كما يخرج
[illegible] من [illegible] فيكون وجهه يوم القيمة كالقمر ليلة البدر ويدخل الجنة بلا حساب
وفي الاحياء يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان
شاء عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص مائة مرة وكان السلف يصلونها ويسمونها
صلوة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها جماعة روي عن الحسن انه قال حدثني ثلثون رجلا من اصحاب النبي عم
من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى الله تعالى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها
المغفرة انتهى [illegible] وذكر لها اربعة اسماء اي ليلة البراءة والليلة المباركة وليلة البراءة وليلة
الصك وليلة الرحمة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها ليلة البراءة والصك
ان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم براءة كذلك الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة
وسمعت من بعض الثقات ورايت مكتوبا في جامع من يوثق بعلمه وصلاحه مرويا عن
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ان من قرأ في هذه الليلة سبعين مرة هذا الدعاء امن من درك الشقاء
والدعاء هذا اللهم انك حليم ذو اناة لا طاقة لي بعذابك اللهم ان كنت كتبتني شقيا او محروما او مقترا علي رزقي
فامح من ام الكتاب شقاوتي وحرماني وتقتير رزقي واثبتني عندك سعيدا مرزوقا موسعا علي رزقي فانك قلت
في كتابك الحق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب صدق [illegible] اعلموا افادني ان النبي عم قال في
تعظيم شهر شعبان واصلحوا نياتكم فيها لتطهير بدنكم لرمضان فان النية اصل الاعمال وشرطها وركنه وعماده
لقوله عم انما الاعمال بالنيات ولهذا قال صاحب [illegible] الله اذا خلت الطهارة عن النية فانها توجب التطهير من الحدث
لا غير واذا قارنت بالنية فانها توجب التطهير من الحدث والذنوب جميعا وكذلك لو اذا نوى العبد في الاكل
والشرب التقوى على العبادة فانه يكون آكلا وشاربا وينال الثواب وروي ان نوم العالم عبادة لانه

يدل التقوى على العبادة ... وسلم الناس من لسانه ويده ويستريح كرام الكاتبين وليس ذلك الا من جهة النية
ينبغي للعبد ان يصوم ويصوم في شعبان لا سيما في ليلة البراءة فان من تاب واناب الى الله تعالى في شهر
شعبان استحق المغفرة من الله تعالى في رمضان وابيض وجهه في يوم الميزان وامن ... من الله تعالى من
النيران [illegible] روي ان من قال سبحان الله فالله تعالى يدرق بذلك التسبيح يوم القيمة فيوضع في ميزانه
ويوضع سبع سموات وسبع ارضين في كفة اخرى فيترجح التسبيح على السموات والارضين واخر يقول
هذه الكلمة فيوضع في الميزان فيستوي مع طبق واحد واخر يقول هذه الكلمة فيوضع في الميزان فلا يعتبر
قدر جناح بعوضة [illegible] والحروف واحد والتفاوت فيما بينهم كثير لتفاوت النية لان زينة الاعمال النية واما الاول
الذي يترجح على السموات والارضين فهو ان يعتبر في ان خلق الله وخلق السموات والارضين وينظر الى
وجوه الناس [illegible] يشبه وجها اخر من وقت ادم الى يوم القيمة واذا قدم اليه الطعام يرى فيه
صنع الله تعالى ولطيف حكمته ان ارسل الرياح لواقح وامطرت ثم انبت النبات وينظر الى منن الله تعالى
ظاهره وباطنه ثم يقول سبحان الله فهذا الذي يترجح كما قال الله تعالى في سورة ال عمران الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى قوله عذاب النار واما الذي يستوي مع طبق واحد فهو الذي لا يتفكر في
جميع الاشياء ولكن يعلم ان الله تعالى هو قادر عليه ويرى منه ظاهرة وباطنة فيقول سبحان الله فيستوي مع
طبق واحد واما الثالث فهو ان يقول سبحان الله من غير ان يتفكر في شيء من الاشياء فلا يترجح وزن
جناح بعوضة وهكذا روي في الاخبار [illegible] الشيء لا يوزن عند الله تعالى قدر جناح بعوضة احدها الصلوة
بالعادة والثاني الذكر بالغفلة والثالث الصلوة على النبي عم من غير حرمة فعلم ان زينة الاعمال النية ولهذا
قال عم نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان العمل له نهاية و[illegible] النية لا نهاية لها
فالمسلم وان قل عمره اذا مات على الاسلام فانه يخلد في الجنة ولا يبقى في النار خالدا [illegible] الكافر وان طال عمره
يخلد في النار فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما نهاية ولكن التخليد فيها بالنية لان نية المسلم هو
الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد فيبقى كل واحد منهما ببقاء نيته [illegible]

المجلس [illegible] في [illegible] صيام رمضان [illegible] عليه السلام

قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية قال عم ان شهر رمضان كتب
الله صيامه على المسلمين وسن قيامه فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه [illegible]

لو اراد

لو اراد الله تعالى ان يعذب امة محمد عم بالنار لما وفقهم ... بذكر هذه الكلمات العظام ولما اكرمهم بالشهر المبارك
وهو شهر الصيام كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي صيام شهر رمضان كما كتب على
الذين من قبلكم يعني اليهود والنصارى لان الله تعالى كتب الصيام على كل امة من الامم فلم يفعلوا به واقرانه
محمد عم وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم كما قال النبي عم افترض الله على الامم المتقدم
ثلثين يوما وافترض على سائر الامم اقل واكثر لعلكم تتقون اي لكي تتقون الطعام والشراب والجماع
كتب الله الصيام على كل امة من الامم ... اذا قال الرجل لعبده يا حر فانه يعتق وكذلك الله تعالى نادانا [illegible]
الذين فيه دليل على ان امة [illegible] اعتقه الله تعالى من النار فاول حروف الهجاء الالف في الحروف الجمة واخرها
فالله تعالى قلب هذين الحرفين فذكر اولا الياء ثم الالف لان امة محمد عم هم الاخرون في الدنيا [illegible]
الجنة في العقبى والياء مع الالف تشبه بمعلاق القصاب اذا علق اللحم فيه فلا يصل الكلب [illegible]
علقت قلبك بمعلاق الرجاء وهي الياء والالف حتى لا يصل الى قلبك الوسوسة وهذا النداء [illegible]
محمد عم خاصة ليس لليهود والنصارى والمنافقين فيه نصيب ... ومن [illegible]
رمضان ان يستعد لمن [illegible] بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وتحليل المظالم [illegible]
ودفع الاسباب ان غلبه اي [illegible] عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والا [illegible]
الخيرات ... قال رح نزلت هذه الاية في شان عمر رض وذلك ان الله تعالى لما فرض علينا صيام رمضان
ليلة المولج اباح الطعام والمواقعة بعد غروب الشمس الى غروب الشفق قبل ان ينام المرء واذا نام حرم
عليه الطعام والشراب والمواقعة الى مثل ذلك الوقت وكان عمر رض في سفر فقدم في رمضان بعد صلوة العصر
وقد اعيى من السفر فصلى المغرب وغلب عليه النوم حتى لم يقدر على الاكل والشرب ثم استيقظ وقد غلب
عليه الجوع فاكل وشرب وجامع ثم ندم وجلس كالمغتاب فلما اصبح غدا الى النبي عم ليعلمه عن حاله فنزل جبرئيل
بالاية [illegible] عمر رض عنه شيئا بهذه الاية في البقرة احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اباح لكم في
ليالي رمضان الجماع [illegible] هن لباس لكم وانتم لباس لهن [illegible] معشر الرجال موضع سترها لكم
وانتم لهن كذلك علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم علم الله ان عمر رض يخون نفسه ويواقع امراته وكذلك يفعل
سائر الامة فتاب عليكم يعني قبل توبة عمر رض وندامته عن الخيانة انه كان في نفسه وعفا عنكم يعني
الله تعالى عن ذنبه فالان باشروهن بعد هذا الحكم جامعوهن [illegible] الى رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم

قال الملك اوحى الله تعالى ان اهلك البحر فهو بعيد منه في البحر الى سبعة لقيت حبرئيل طوبى له وقال جبرئيل طوبى لك ولمن

صام رمضان من امتك انت وامتك اكرم عند الله تعالى من ذلك العابد فان لله تعالى ملكا من وراء جبل قاف لا يعلم

عددهم الا الله يدعون لكم في رمضان يصعدون بامر الله تعالى ويصعدون حول العرش حلقا حلقا ويستغفرون

لكم والله اعلم حديث عن ابي هريرة رض كان النبي عم يبشر اصحابه يقول قد جاءكم شهر رمضان وهو شهر مبارك

افترض الله عليكم صيامه ويفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم ويغل مردة الشياطين وفيها ليلة

خير من الف شهر وروى عن الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون شهر رمضان الى رمضان والحج الى

الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهن لمن اجتنب الكبائر وروى عن عمر رض انه كان يقول

اهلا باول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهر يا رمضان خير كله صيام نهاره وقيام لياله النفقة في سبيل الله تعالى

روى ابو هريرة رض عن النبي صلعم انه قال من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

وروى ايضا عن النبي عم قال يقول الله تعالى كل حسنة يعمل ابن ادم يضاعف عشر الى سبعمائة ضعف

الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزى به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة للصائم

وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة يوم القيمة عند لقاء ربه وحكى ان مجوسيا

رأى في رمضان ابنه يأكل فضربه فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان لم اكلت نهارا فمات المجوسي في

اسبوع فراه عالم في البلدة في المنام على سرير العز في الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت

الموت نوديت من فوقي يا ملائكتي لا تتركوه مجوسيا فاكرمته بالاسلام بحرمة رمضان فالاشارة ان المجوسي

نال وجد الايمان فكيف لمن صام شهر رمضان واصمت سبعين سنة اجتهدوا في الصوم فانه

براخرجوا الدموع من عيونكم لما مضى من ذنوبكم فان الدموع تطفي نار جهنم كما تطفي نار الدنيا بالماء

اى اذا اردت ان تنال الفضائل والثواب فينبغي لك ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه

من الكذب والغيبة والفضول وتحفظ جوارحكم عن الخطايا والذلل والحسد وعداوة المسلمين

لكون قلبك فان الله تعالى يتقبل صومك والا فلا يتقبل قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وروى

انه عم قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار قبله طولا وعرضا طوله مسيرة الف الف

سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وعلى كل لسان يسبح

بالتسبيحات ... على كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة الله تعالى في كل جوف لؤلؤة بحر من نور في ذلك

...اب جبرئيل الكامل بصيامكم شهركم وان افطرتم جميع لياليكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم

الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني ابيحت لكم في ليالي رمضان جميع ما كان مباحا لكم قبل رمضان الى

وقت طلوع الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل يعني اتموا صيامكم بعد طلوع الفجر الى غروب الشمس لكم ثواب

الذين يصومون من غروب الشفق الى غروب الشمس فالاستدلال من الآية في موضعين احدهما ان الله تعالى

قال وابتغوا ما كتب الله لكم من فضل الله يعني بصيامكم في هذا الشهر ابتغوا رحمة الله فلولا ان الصوم

افضل العبادات لما استحق العبد بصيام هذا الشهر الرحمة من الله تعالى والثاني فان الله تعالى امر بالصيام

فان يوما بيوم بقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل كما امرنا باداء الصلوة وايتاء الزكوة بقوله تعالى

الصلوة واتوا الزكوة ثم كانت الصلوة والزكوة فرضا علينا ويثاب العبد باداء هما ويعاقب بتركهما

يعاقب من تركه ويثاب من صامه ... ومن السنة ان ينوى ليلا او ان يصبح

... ويقصد به خمار النفس الذي به يرتفع الحجاب بين العبد ورب الارباب وحكى كان

... بلد جبلا كثيرا او عتيقا لسعت جبلا عزيزا والذي الجبرى على ... يديها بالقلع

... كمثل ذلك الرجل الذي كان يدور في الجبال ايام الشتاء اذ ... فما يجد من البرد

... به الى بلدة فاجتمع عليه خلق كثير فلما اثر فيه حر الشمس زال عنه الجمود فاقتدر ان يتحرك

... اولا ذلك الرجل وتفرق الناس فرحا فرحا فادعات كثير منهم فنوفا ... وحكى انه تعالى قال لموسى عم

... لاعطي الصائمين من قرة اعين حتى ان من لم يصم يبكي في الجنة حسرة لها ويقول يا ليتني كنت ...

... فانال بما نال في لطف الله تعالى وفضله وفي الخبر من فاته رمضان فقد فات عنه رضاء الرحمن ...

... جابر ان عبد الله بن مسعود رض قال دخلت المسجد في بعض الاحيان فلم اجد النبي عم في مكانه فاجلت ...

... المحراب يرتفع منه النور فعلمت انه ليس بخالي يناجي فاذا علي بن ابي طالب في زاوية من المسجد فجلست عنده

... سمعت نغمة لم اسمع الطف منها فبينا انا كذلك اذ سمعت رسول الله يقول طوبى له فقال قربه طوبى لك

... ولمن صام رمضان من امتك وبلد سماعة قال عم يا علي من معك قال ابن مسعود فامرنا بالتقرب منه

... الى وجهه كان القمر ليلة البدر فسألته عن النغمة قال عم نغمة جبرئيل كان يحدثني بحديث اخي الخضر

... كنت مسرورا اليك يا محمد فلقيت الخضر في بعض جزائر في البحر فكنا في ذلك اذ الحق ... على ...

... الصوت ... عبد الله ... الف سنة ثم دعا الله تعالى ان يطيله ... البحر الف سنة

قال

البحر حيتان كل حوت مقدار مائة عام مكتوب على ذاك الحوت لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع يده
على ظهره واذا سبح اهتز العرش بحسن صوته وسالت جبريل في اي وقت خلق هذا الملك فقال هذا الملك
قبل آدم بالفي عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية قال ان لله تعالى مرجا في الجنة عن يمين العرش وكان
في ذلك المرج ومكانه الذي يسبح فيه اربعة آلاف فرسخ فامر به في ذلك المكان يسبح لا ملك ولا جل ملك قال
يا محمد سلم عليه فسلمت ولم يسمع كلامي لاشتغاله حتى قال له جبريل فانه محمد عم فبسط الملك جناحيه
ملاء السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني بين عيني وقال ابشر يا محمد فان الله تعالى قد غفر
لامتك بسبب شهر رمضان فرايت صندوقين بين يديه على كل صندوق مائة الف قفل من النور وسالت
من الصندوقين قال سله نفسك يا محمد وسالته قال ان في هذين الصندوقين براءة للصائمين من امتك من
عذاب جهنم وانا شاهد عليها وطوبى لك ولامتك حتى جئت ويقال ان الدنيا حجاب العبد عن الجنة فاذا
اربعة اشياء الطعام والشراب والجماع والنوم فاذا صام بالنهار وقام بالليل في التراويح فقد
الدنيا ووصل الى المولى وحكي ان واحدا من تلاميذ ابي حنيفة افتقده من اول شهر رمضان الى آخره فلما
مضى الشهر فسأله ابو حنيفة عن طعامه قال فقصدت الطهارة فرايت شجرة عليها ثلاثة اوراق فاخذت
منها فاكلتها فقنعت على ذلك عشرة ايام ومضى ثلثين يوما بثلاثة اوراق فبكى ابو حنيفة ثم رفع
راسه وقال الآن كشفت سري فصاح صيحة فخرجت روحه رحمه الله وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن قال عم اذا دخل شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب سقر في اوله الى
آخره ويصفد مردة الشياطين ولله تعالى عند كل افطار يوم الف الف عتيق من النار وينادي
يا باغي الشر فقصر ويا باغي الخير هلموا من اول ليلة الى آخره قال قوله تفتح ابواب الجنان اي الى
التوفيق ويغلق ابواب سقر اي منعوا من المعاصي لان ابواب الجنان هي الطاعات وابواب
المعاصي فان قيل نرى الصائم يعصي الله تعالى في شهر رمضان جوابه مردة الشياطين ذو معاصي
آخران النفس انما يكون المعاصي من جهة النفس فكل مؤمن ابليسه نفسه وفي الخبر اذا
صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عم ما لهم عند الله من
الشمس والكواكب في الليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحر وكل ذي روح على
الا الشياطين فاذا اصبح الا يبقى احد الله احدا منهم الا غفر لهم ويقول الله للملائكة اجعلوا

بشهوات الصائمين ويقول لهم الرب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال الفقيه
رضي الله عنه في الاخبار ان اشجار الجنة يكون من الذهب اغصانها من الفضة واوراقها فضة وبعضها ذهب
وان كان اصل الشجرة من الذهب فاغصانها من الفضة واشجار الدنيا اصلها في الارض وفروعها في الهواء لانها
دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة بخلاف اشجار الدنيا فان اصلها في الهواء واغصانها على الارض كما
قال قطوفها دانية وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر واذا هبت ريح وضرب
الورق بعضه بعضا فيخرج منه صوت ما سمع مثله في الحسن فما من عبد يصوم شهر رمضان الا زوجه الله تعالى
من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة وسبعون
سريرا من ياقوتة حمراء موشحة على كل سرير سبعون فراشا ولكل امراة سبعون وصيفة مع كل وصيفة
صحفة من ذهب ويعطى زوجها مثل ذلك بهذا الكل بيوم من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وما
ذكر النبي عم بلفظ السبعين فالمراد به الكثرة على عادة العرب لان النبي صلعم قال حكاية عن ربه تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا الا يدل العدد فثبت
ان المراد منه الكثرة ثم ليس كل صائم ينال ثواب الصائمين فمن امتنع من الحلال ولم يمتنع من الحرام
وافطر بالحرام فهو محروم من ثواب الصيام قال موسى عم يا رب اني اجد في التوراة امة يصومون
شهر رمضان فيغفر لهم احد عشر شهرا فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد كما قال النبي عم ايها الناس قد جاءكم
شهر رمضان وهو شهر مبارك من ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه قيل لبعض
العلماء قد انقضى شهر رمضان ما ترى ما يفعل الله تعالى لهؤلاء العباد قال غفر لهم البتة قيل له من اين تقول قال
لانهم لو جاءوا الى بقال ثلاثين يوما وثلاثين ليلة يسئلون منه جوزة واحدة لاعطاهم فهم يجيئون الى باب
الرب ثلاثين يوما وليلة ويطلبون منه الرحمة والرحمن يهون على الله تعالى وايسر من الجوزة على البقال
افلا يعطيهم الرحمة كما قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله تعالى عن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله عم
من حضر مجلسا من مجالس الذكر في شهر رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيمة معي
تحت العرش ومن داوم على الجماعة في شهر رمضان اعطاه الله تعالى يوم القيمة بكل ركعة مدينة مملوة نورا
ومن بر بوالديه في شهر رمضان بما ينال بيده نظر الله تعالى اليه بالرافة والرحمة وانا كفيل بالجنة وما من
امراة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا ولها عند الله تعالى ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة لاخيه

صيامه في رمضان فقد الله تعالى الف الف حاجة في الآخرة ومن مشى بصدقة الى فقير ذى عيال كتب الله له بكل قدم الف الف درجة ومن اكرم ارملة في رمضان قالوا يا رسول الله كيف يكرمها قال يشترى لها بدرهم ودينار اعطاه الله تعالى ثواب الانبياء وثواب الصديقين والشهداء وروى عن النبي صلعم قال من تصدق في شهر رمضان بصدقة على المساكين فله من الاجر كمن تصدق بكل ما طلعت عليه الشمس ومن صلى فيه ركعة ويسبح فله من الاجر كمن يسبح في غيره من الشهور مائة الف تسبيحة ومن كسا في رمضان مؤمنا كساه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق بسبعين الف حلة ومن اشبع فيه جائعا كان له من الاجر كمن تصدق بملاء الارض ذهبا وعن ابي هريرة قال قال عم من اسرج سراجا في ليلة من ليالي رمضان في المسجد من مساجد الله تعالى فكانما اعتق رقبة وصلت عليه الملائكة ويستغفر له حملة العرش ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج وكان له نور في قبره ويكتب له ثواب المصلين في ذلك المسجد ... يحكى في الاخبار ان واحدا من القراء كان في ليلة من ليالي شهر رمضان في حرم الكعبة فلما طلع الفجر نادى مناد من زاوية الكعبة الا يا معاشر المسلمين احضروا جنازة من حبيب الله تعالى في الدارين وان من يصلي عليه لوجبت له الجنة فاذا الناس يسمعون النداء ويسرعون لصلوة الغدو ثم يقولون جميعا على من مات ويرون نورا من جهة يذهب شعاعا الى السماء فيتحيرون من ضيائه ويبكون جميعا ويسئلون بعضهم لبعض من هذا الميت فلم يدر احد ثم سمع الخليفة هذا الخبر فقام وجاء مع اصحابه ووراء الميت وبكى الخليفة مع انصاره وامرهم ان يجيئوا في شارعه من الرجال والنساء ولكن لم يعلم واحد منهم ويسئلون من حال الميت فنادى مناد باعلى صوته الى ان يجيئوا من الشهر رجال ونساء ثم لما اجتمعت الخلايق قامت بين الناس امرأة غريبة ذليلة مجروحة وبكت بكاء شديدا وصاحت عند رأس الميت وقالت يا ابني ان الملائكة لا يدعونك فكيف تموت انت فامر الخليفة واحدا ان يسألها عن حال الميت وسئل عنها وقالت هذا غريب فقير ليس في يديه درهم ولا دينار ولكن يصلي ويصوم في شهر رمضان ولم ينم ابدا الا في اخل ان الله تعالى قد اعطى له هذه الكرامة لاجل قوله دعاه وهو يقول اني سمعت من العلماء عشرة حديث فمن فعل هذا في شهر رمضان فله الغفران والرضوان الاكبر وهذه الاحاديث العشر اولها حضور مجالس الذكر والثاني ادوام الجماعة والثالث بر الوالدين والرابع قضاء حاجة اخيه والخامس صدقة الفقراء والسادس صلوة النوافل في الليل والسابع كسوة العريان والثامن شبع الجيعان والتاسع سراج المسجد والعاشر اجتناب المحارم ثم رفعت يديها الى السماء وقالت يا رب انت الحكيم العليم تريد اظهار ستر عبدك المحب الى عبادك

فاني

فاني لا ارضى بهذا ولكن بسبب صيحة الاخ الذي لا اقبل بعد اليوم صيحة بساعة ثم صاحت وقالت الهي ان قبلت ابني الميت لقريب يا اقول انا الى الخليفة فاقبض روحي الآن ثم صاحت وخرجت وسقطت ميتا فبكى الخليفة والناس جميعا ثم قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم دفنوهما معا في قبر واحد حكي عن وهب بن منبه انه قال اوحى الله الى موسى عم فقال يا موسى اني افترضت الصيام على عبادي وهو شهر رمضان فمن توفى وكان يوم القيمة في صحيفته عشر رمضانات فهو عندي من الحبيبين اي فاشتيان يا موسى بن عمران اني امرت في رمضان حملة العرش ان يسكنوا عن العبادة اذا دخل شهر رمضان وليس من صائم من رمضان يدعو الا امنوا على دعائهم واني آليت على نفسي ان لا ارد دعوة صائمي رمضان يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصومون فصل معهم تتقلب بينهم وكل واشرب معهم فاني لا انزل عذابي ولا انقمع فيها ثلاثة يصومون شهر رمضان يا موسى اتدري من اقرب خلقي الي قال لا ادري قال الذي اذا غضب لم يلعن ولم يحقد على الذرية وعلى ذي قرابته اذا قطعوا او من عطش في شهر رمضان فاني آليت على نفسي قبل ان اخلق الخلق انه من عطش نفسه في شهر رمضان ان ارويه يوم القيمة من حوض الكوثر يا موسى لو اذنت السماء والارض سلمتا على صائمي رمضان وكلمتاهم وبشرتاهم بما ذخرت لهم من الخزائن يوم فطرهم اقول لهم يا عبادي الذين صاموا لاجلي ارجعوا الى رحالكم ومنازلكم مغفورا قد رضيت منكم وجعلت ثوابكم من صيامكم وجوائزكم يوم فطركم ان اعتقكم من النار وان اقاسمكم حسابا يسيرا وان اوسع عليكم الرزق في الدنيا ما عشتم واني افتحت بعزتي ولا تسألوني شيئا من امر دنياكم الا نظرت لكم فيه يا موسى لا استحيي لاجابة دعائهم اذا دعوني يا موسى اذا سألتني عند افطارك في شهر رمضان فلا تدع شيئا من امر الدنيا والآخرة الا سألتنيه ... عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى اعطاني في شهر رمضان خمس لم يعطها نبي اولها اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر الله تعالى له لم يعذبه ابدا والثاني خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والثالث فان الملائكة يستغفرون لكم كل يوم وليلة والرابع فان الله تعالى يقول للجنة استعدي وتزيني لعبادي ويوشك ان يستريحوا من اذى الدنيا وان يقصدوا الى كرامتي والخامس اذا كان آخر ليلة من رمضان غفر الله لهم الا الخائب عن ابي سعيد الخدري رض قال سئل عم من الخائب قال هم الخائب الخاسر المسكين المحروم الذي حرم رمضان قيل يا رسول الله من هم قال اربعة نفر مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم والمشاحن الذي بعد ايام رمضان ولم يحفظ الجمعة والجماعات ولم يقرأ كتاب الله

ولم يذكر الله تعالى بالتسبيح والذكر والصدقة ولم يزك جوارحه عن الآثام والله اعلم لا رفعة له من الصوم لا من اشكار فيه

افطار رمضان الا بعلة احد ثلثة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث

عليه الكفارة دون القضاء فاما الذي عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافت على ولديها فانها تفطرا

وتقضيا وعليها مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر رض وابن عباس رض وبه قال مجاهد واليه ذهب ابن عمر

وقال قوم لا فدية عليها وبه قال الحسن وعطاء وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري

واصحاب الرأي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض والمسافر والحائض والنفساء واما الذي

عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه ... وروي عن عمر بن

خطاب قال قال عم اذا استيقظ احدكم من منامه في شهر رمضان وتحرك في فراشه وانقلب من جانب الى

جانب آخر وذكر الله تعالى يقول له ملكان قم بارك الله فيك رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش وقال اللهم اعطه الفرش

المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو له ثوبه وقال اللهم اعطه حلل الجنة فاذا لبس نعلاه يدعو له نعلاه ويقول

اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول من الاناء يدعو له الاناء ويقول اللهم اعطه اكواز الجنة واذا توضأ

يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطاء وان قام الى الصلوة يدعو له البيت ويقول اللهم

وسع عليه لحده ونور حفرته واقبل الرحمة اليه وينظر الله تعالى برحمته ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة

منك السؤال ومني الاجابة ... ويقال ان لله ملكا نصفه ماء ونصفه مدر وملك نصفه برج

ونصفه تراب وملك نصفه نور ونصفه ظلمة وملك نصفه رصاص ونصفه نار وملك نصفه نار ونصفه

ثلج وملك نصفه ذهب ونصفه فضة وملك له اربعة اوجه وملك له اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح له

بالمغرب وجناح بالسموات السبعة وجناح في الارضين السبعة تبكي هذه الملائكة ليلا ونهارا على مذنبي امة

محمد صلعم ويقول الله تعالى لهم اتبكون على امة محمد عم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون اليس انهم امة محمد عم

وقد اعطيتهم شهر رمضان فيقول الله تعالى لهم قد رحمتهم في شهر رمضان كل يوم خمس مرات ثم قال

النبي عم ان لله ملكا له اربعة اوجه من وجه الى وجه الف سنة فيخر بوجه ساجدا الى يوم القيمة ويقول في

سجوده سبحانك ما اعظم ملكك وبوجه ينظر الى النيران ويقول الويل لمن دخلها وبوجه ينظر الى الجنان ويقول

طوبى لمن دخلها وبوجه ينظر عرش الرحمن ويقول يا رب اغفر وارحم ولا تعذب صائمي رمضان من امة

محمد عم ثم قال عم ويأمر الله تعالى كرام الكاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات

يحط الله

يحط الله تعالى عنه ذنوب السنة الماضية وفي الخبر يجيء رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله

تعالى فيقول الله تعالى سل حاجتك تخذ بيد من عرف حقك قال فاخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي

الله تعالى فيقول الله تعالى ماذا تريد قال ان يتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ويشفع في سبعين الف

من اهل الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حوراء سبعون الف وصيفة ثم يركب على النجيب ثم يقول ماذا

تريد فيقول ان تنزل في جوار نبيك فينزل في الفردوس فيقول ماذا تريد قال يا رب قضيت حاجتي و

اين كرامته وثوابه فيعطى له مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف

قصر ... وعن ابن عمر اذا كان في آخر ليلة من شهر رمضان يقول الله تعالى اعرضوا اعمال صائمي

رمضان وهو اعلم بها منهم فيعرضون فمنهم المتم ومنهم المقصر فيقول الرب جل جلاله اما المتم فقد اوجبت

له الدرجات العلى في الجنة وشفعت له في مثل ربيعة واما المقصر فقد اتممت له تقصيره واتممت له ثوابه

وعفوت عن تقصيره قال عم اذا كان آخر يوم وليلة من شهر رمضان بكت السموات والارضين و

الملائكة مصيبة لامة وقعدت الملائكة للمصيبة فقيل يا رسول الله عم اي مصيبة هي قال الدعوات فيها

مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مرفوعة عن القبور فاي مصيبة اعظم من هذه

لامتي قال الفقيه اذا بكت السموات والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء ... وفي الخبر

قال الله تعالى الصوم لي لا شركة لاحد فيه لان العبد كان على ثلثة اقسام قبل رمضان قسم منه للخلق صحبة

وقسم منه لنفسه الطعام والشراب والشهوة وقسم منه لربه الذكر والطاعة فاذا دخل شهر رمضان

وصام فلا يكون لنفسه فيه قسم ولا للخلق فيه صحبة ولا العشية فيصير الصائم خاصة لله تعالى ويقال اضافه

الى نفسه لانه لا يقدر احد ان يصوم على التمام ويقال لما امر بالصوم لان المعاصي كالحطب للنار وحرقه فلو

بقيت على هذه الحالة صرت حطبا للنار ثم الحكمة في التراويح كانت عشرين لان قبل رمضان الفريضة

سبعة عشر ركعة والوتر ثلث ركعات في كل يوم وليلة فيكون عشرون ركعة مع الوتر فقد وقع تقصير

فيها في سائر الشهور فهذا العشرون اعني التراويح لجبر نقصان العشرون في سائر الشهور قال الفقيه

اعلم ان شهر رمضان شهر اختاره الله تعالى من اثنى عشر شهرا كما اختار يوسف من اثنى عشر

ابنا وفضله على سائر الشهور كفضل يوسف على سائر الاخوان حيث قال اني رأيت احد عشر كوكبا

فمن لم يعرف فضل رمضان وضيعه بالمعاصي يقول يوم القيمة اذا رأى ثواب رمضان كما قال اخوة

يوسف حين جاءه عشرين درهما فلما راوا مرتبة اعتذروا وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ثم جئنا معه ببضاعة واحدة يا ايها العزيز عفا عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم منذ سبعين سنة فيقولوا يا عزيز يا كريم فالله تعالى اولى بان يعفو عنهم عن النبي عم ان الجنة لتزين وتجدد من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال له المثيرة فتصفق ورق الاشجار في الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فيناديْن هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله تعالى منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عم ويا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد عم ويا جبرائيل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم الى لجج البحار حتى لا تفسدوا على امة محمد عم صيامهم فيعتق الله تعالى في كل ليلة من رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره وروي في الاخبار ان جبرائيل امان لاهل السماء ومحمد عم امان لاهل الارض وشهر رمضان امان لامة محمد عم فما دام جبرائيل في السماء فاهل السماء في امان وما دام محمد عم في الارض فاهل الارض في امان فما دام شهر رمضان في امة محمد عم فامته في امان وقيل لابراهيم بن ادهم ما تقول في رمضان قال طباخ وقصار وعطار ومعطار طباخ للخطيئات بالتوفيق والسداد وصباغ للاجساد بالندامة وقصار للمعاصي بالرحمة وعطار للقلوب بالقرب والكرامة وقال بعض الحكماء من غرس شجرة وقت الربيع انما يغرسها رجاء الثمرة فيسقيها عند اوانها فعلامة علوقها خضرة اوراقها فاذا انفرشت ومضت مدة ظهر اصابها حر الشمس فجفت اوراقها علم انها لم يكن علقت وقطرت اوراقها رطوبة فيها واذا لم تجف اوراقها وازدادت خضرة علم انها علقت كذلك العبد في رمضان فارغ الى الطاعة رجاء القبول لبركة رمضان فعلامة قبولها ان يظهر بعد رمضان فلو كان بعد رمضان في الطاعة كان دليلا على قبوله والا فلا وقيل مثل صائمي رمضان كالغواص وان ذلك الغواص رب غواص يخرج الدر الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج حجرا فيصير مفلسا كذلك رب صائم يخرج الى الخطأ بصوم عيب كالحجر فيصير مفلسا ورب صائم يخرج بصوم مقبول كالدرة فيصير مغفورا وعن النبي صلعم اذا انكم ظننتم عند الله تع

بصوم

بصوم ثلاثين يوما فلا تفتروا واصونوا كلم النميمة والغيبة فانهما تفطران الصائم وتبطلان الثواب كما روي ان امرأة جاءت الى النبي عم وقالت يا رسول الله اني لجائعة وصائمة فقال عم انك لجائعة ولست بصائمة فكانت المرأة تغتاب الناس ثم جاءت المرأة الثانية وقالت كذلك فاجابها النبي عم مثل الاول كما قال النبي عم في حديث آخر كم من صائم ليس من صيامه الا الجوع والعطش فعدت المرأة في بيتها وقالت ما اذيت الا من قبل لساني فاغلقت بابها ولم تذكر الناس الا بخير ثم جاءت وقالت اني لجائعة وصائمة فقال عم صدقت انك صائمة فامرها بالطعام فعليكم يا اخي بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تعالى بالاجتهاد والاعمال مع خلوص النيات لعلكم تطلعوا الفلاح ثم ان الصوم جنة ما لم يخرقها بكذب او غيبة بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى فيحفظ العين من النظر الى المكاره واللسان عن النطق بالاغنية والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله تع فان المستمع شريك القائل وكذلك يكون بكف الجوارح عن الآثام فلا يجادل ولا يخاصم مع احد قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الخ والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس رض ان الله حي يكني كما ذكر في القرآن من اللمس والملامسة والافضاء والدخول والرفث وانما عنى به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء وقال اهل التفسير كان في ابتداء الاسلام اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او يرقد قبلها فاذا صلى العشاء الاخيرة حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر رض واقع اهله بعدما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي عم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي بهذه الخطيئة اني رجعت الى اهلي بعدما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت نفسي فجامعت اهلي فقال عم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل في حق عمر واصحابه واما فضل الصلوة في شهر رمضان عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال من صلى ركعتين في اول ليلة من شهر رمضان يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلاث مرات والذي بعثني بالحق نبيا ليبعث الله اليه بكل ركعة الف ملك قيل يا رسول الله ماذا يصنعون اذا اتوه قال يكتبون الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى الحول من السنة القابلة لمن شهد رمضان قيل اختار بعض العلماء هذه الركعتين لواقعها في تمام شهر رمضان لنيل هذا الثواب عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم من صلى كل ليلة من شهر رمضان بعد فراغه من صلوة التراويح قبل ان ينام ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص عشر مرات كان كمن صلى السنة كلها عن ابي هريرة رض قال قال عم اعطيت

ان في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين فلا يخلصوا منه الى ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله في كل يوم جنته ويقول الله يوشك عبادي الصالحين ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصلوا اليك ويغفر لهم من آخر ليلة قيل يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يعطى اجره اذا فرغ من عمله وقال بعض الحكماء ثمانية سم قاتل وثمانية اخرى ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد فيها ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياقه والكلام كله سم قاتل وذكر الله تعالى ترياقه والنوم كله سم قاتل والطاعة ترياقه والليل والنهار سم قاتل والصلوة الخمس فيهما ترياقه والملك سم قاتل والعدل ترياقه والمعصية فيه سم قاتل والتوبة النصوح ترياقه وجميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقه ويقال اربع يودع اربعا من اراد سفرا يودع اهله وآخر يوم من رمضان يودع الصائمين والروح يودع جسده والايمان يودع صاحبه ان لم يعرف حقه كما جاء في الاخبار اذا وقع العبد في النزع ينادي ملك دعه حتى يستريح ساعة فاذا بلغ الصدر قال دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغ الركبتين والسرة واذا بلغ الحلق جاء نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين بالعين فيقول السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان والعينان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله لو ودع الايمان الان والمعرفة فماذا يبقى اليد ولا حركة له والرجل ولا حركة له ولا حدقة ولا بصر لها والاذن ولا سمع لها والبدن ولا روح لها وبقي الان ولا شهادة والقلب بلا معرفة فكيف حال ذلك المسكين في الحال لا يرى احدا لا ابا ولا اما ولا اخوانا ولا اصحابا ولا اولادا ولا قريبا ولا حبيبا فلو لم يرحمنا ربنا كريما فقد خسرنا نسينا فنعوذ بالله تعالى من تلك الحال ولم يكن لاحد بهذا المال رضي الله عنه الا من اجتهد في ايام صحته الى عبادة ربه في شهر رمضان بالتوبة والانابة والخشوع والخضوع وبالاعتراف الى عصيانه وخطائه وبذنوبه الماضية سرا وعلانية وبالاقرار الى وحدانية الله تعالى وبالكتاب والملائكة المقربين وحقية نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والمرسلين فقد حفظه الله تعالى في وقت النزع والبعث والحشر وادخله الجنة بلا حساب ولا عذاب

الفصل السادس والعشرون في بيان فضائل ليلة القدر

قال الله تعالى في كلامه القديم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال عم من احيا ليلة القدر وصلى فيها ركعتين

ركعتين واستغفر فيها ربه تعالى غفر الله له وخاض في رحمة الله تعالى ومسحه جبرائيل عم بجناحه ومن مسحه جبرائيل بجناحه دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعا له يوم القيمة عن عمر رض قال قال عم من احيا ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان الى الصبح فهو احب الي من قيام شهر رمضان كلها فقالت فاطمة يا ابت ما يصنع الضعفاء من الرجال والنساء ممن لا يقدرون على القيام قال عم يا فاطمة والذي بعثني نبيا ما من رجل او امراة يضعف على القيام لتلك الليلة ثم يصعدون على الوسائد فيتكئون عليها ويقعدون ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون الله عز وجل الا كان ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان وقد فاتهم تلك الليلة رضي الله عنهم انظروا كيف اكرمكم بحرمة حبيبه بليلة القدر وحرمة واجتهدوا فيها ليحصل لكم من الاجر والثواب والكرامة في اعمار قصيرة اعلم ان في هذه السورة كلاما من ثلاثة اوجه احدها في فضائلها والثاني في آياتها والثالث في كلماتها وحروفها والرابع في تفسيرها والخامس فيما يتصل بها فروي عن علي بن ابي طالب رض عن النبي عم من قرا انا انزلناه فتح الله تعالى في قبره بابا من الجنة وله بكل آية وهي خمس آيات قراءة ثواب من قرا الانجيل وعن حسين بن علي رض انه قرا انا انزلناه في فريضة من الفرائض فاذا نادى مناد يا عبد الله قد غفر الله لك ما مضى من ذنوبك فاستانف العمل ومن قرا انا انزلناه في ليلة القدر جهرا في صلوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله تعالى ومن قراها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله تعالى ومن قراها عشر مرات محى عنه الف الف ذنب من ذنوبه ومن قراها مائة مرة حرم الله عز وجل جسده على النار وكتب له اجر الف حجة وعمرة ومن كتبها وشرب ماءها فكانما شرب ماء الحيوة ومن كتبها ثم غسل فيها ثيابه لم يذنب فيها ذنبا ابدا ومن كتبها ثم رش بها مصلاه قبلت صلوته كل من صلى فيها ابدا واما عدد آياتها فخمس آيات وكلماتها ثلثون كلمة وحروفها مائة واثنى عشر حرفا والاشارة في آياتها خمس وكلماتها لا يبعد من كرم الله تعالى ان تقبل خمس صلوات امة وسببها ما روي عن عبد الله بن عباس رض قال ذكر عند رسول الله عم رجل غاز من بني اسرائيل حمل على عنقه السلاح في سبيل الله تعالى الف شهر فتعجب رسول الله عم عجبا شديدا لذلك وتمنى ان يكون ذلك في امته فدعا ربه فقال يا رب جعلت امتي قصير الاعمار وقليل الاعمال فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر التي جاهد فيها ذلك الغازي من بني اسرائيل والف شهر يكون ثلاثة وثمانين سنة واربعة اشهر ويقال هذا الغازي يوشع بن نون عم من بني اسرائيل جاهد العدو الف شهر وكان

يصوم نهاره ويقوم ليله ومع ذلك يضرب السيف في سبيل الله تعالى فتعاظمت ذلك في قلوب الصحابة وقالوا كم
يكون له من الثواب فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ثم قال ليلة القدر خير من الف شهر قال بعض العلماء
كان ... يقول يا محمد لو كان في ليلة القدر لامتك خير من ضرب السيف في الف شهر في زمان بني اسرائيل
قال بعض العلماء وذلك ان نوحا عم دعا الخلق الف سنة الا خمسين وانت يا محمد دعوت الخلق ثلاثة
وعشرين سنة وانت افضل من نوح ومدتك القليل خير من مدة نوح وتبعك اكثر من تبع نوح فذلك الغازي
بالسيف الف شهر والقيام بالليل الف شهر وان كان كثيرا فصلوة ركعتين من امتك وان
كان قليلا في ليلة القدر افضل من ذلك كله ليعلم الخلايق ان فضيلة درجة محمد وامته اكثر من فضلى
على جميع العالمين ويقال انهم ذلك الغازي شمعون او سمعون يغزو مع العدو الف شهر ولم يخف لبد
ترسه ويقهر الكفار فيما اعطاه من القوة والجرأة فخاف قلوب الكفار منه فبعثوا رسولا الى امرأته وضمنوا
لها طشتا من الذهب ان اخذته وقيدته حتى تطرحه في بيت ولتستريح منه ومن شره فلما كان الليل نام شمعون
فاخذت المرأة حبلا من ليف واكتفته فلما انتبه حرك اعضاءه وجذب الحبل فقطعه قطعا فقال لم صنعت قالت
اردت ان اجرب كيف ارى قوتك ثم اخبرت الكفار بذلك فبعثوا اليه سلسلة ففعلت المرأة مثل فعلها
الاول فقطعها فجاء ابليس الى الكفار وعلّم الكفار المرأة حتى تسأل زوجها باي شيء يكون قوته فسألت المرأة
فقال قوتي من ذوائبي وكانت له ثمانية ذوائب فلما نام الليل جاءت المرأة فقيدت رجليه باربعة
من ذوائبه ويديه باربعة من ذوائبه كانت تجر على الارض فجاء الكفار وذهبوا به الى بيت مذبحهم مقدار ثماني
اربعمائة ذراع وكان لها عماد واحد فقطعوا اذنيه وشفتيه وكلهم كانوا يجتمعون لديه في ذلك البيت فاوحى
الله تعالى اليه اي شيء تريد ان اصنع لهم فقال اريد ان تعطيني من القوة بمقدار ان احرك عمود هذا البيت
واهدم وتنجيني منهم فقواه الله تعالى حتى تحرك على نفسه فخرق وما قام عليه وحرك العماد فوقع عليهم السقف
واهلكهم الله تعالى جميعا وانجاه منهم ثم عبد الف شهر قام لياليها وصام نهارها وضرب السيف في سبيل الله تعالى
فبكى اصحاب النبي عم قالوا يا رسول الله هل ندرك نحن ثوابه فقال لا ادري فانزل الله تعالى جبرائيل عم
بهذه السورة وقال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واما تفسير انا انزلناه يعني السلام لانه
يسلم الملائكة على المؤمنين من مشرق الارض الى غربها في ليلة القدر يعني ليلة التقدير وقال بعض
المفسرين انا انزلناه يعني الروح وهي الراحة وفيه قولان احدهما ليلة القدر يعني ليلة ذات قدر وجاه و
شرف

شرف عند الله فمن خدم الله فيها صار ذا قدر وشرف عند الله تعالى وما ادريك ما ليلة القدر فعظم امر هذه الليلة
واذا كان محمد عم لم يدر شرف هذه الليلة بكمالها فمن يدري فضلها وشرفها وقيل هو قول آخر وما ادريك
ما ليلة القدر ومن علمك يا محمد غيري بشرف هذه الليلة ومرتبتها للغفران لعصاة امتك قال تعالى
وما ادريك ما القارعة ومن علمك يا محمد غيري بهول القيمة وشدايدها ليلة القدر خير من الف شهر
قد قالوا فيه اقوالا كثيرة منها ان العبادة في هذه الليلة خير من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة
القدر كما قال عليه السلام من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقيل الضمير راجع الى جبرائيل عم لانه مبلغ السلام في ليلة القدر وقيل راجع الى القرآن وهو السلام
من الله تعالى لامة محمد عم ... وقوله ليلة القدر اي ليلة التقدير يقدر فيها الآجال والامراض
والمصائب والبلايا والعافية والفرح والارباح والامطار وما يكون من السنة الى السنة الاخرى
توزع الرياح كلها والثلج والبرد وكل عام لم يمطر في هذه السنة وكم يثلج وكم يهب ريح الدبور والصبا
كم والجنوب كم والشمال كم ثم يسلم الى خازنه كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
فيقدر فيها ارزاق كل حي من الجن والانس والطيور والسباع وعدد انفاسهم وحركاتهم وسكناتهم
وضحكاتهم وبكاياتهم ثم يسلم الى المدبرات امرا ويعطي ملك الموت دفترا او نسخة آجال السنة وشهورها
وايامها وساعاتها فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يغرس الاشجار
ويسافر الاسفار ويبني الديار ويشتري العقار ويزوج ويولد له وقد قضي عليه الموت ورفعت نسخته
ديوانه الى ملك الموت ليقبض الروح بيت كم من فتى يمسي ويصبح آمنا وقد نسجت اكفانه وهو
لا يدري قال ليلة القدر ليلة التقدير وقدرت الامطار فيها فارسل منها ما يحتاج فيها من السنة الى
السنة والباقي ادخره في السماء واخرج الثمار ما يحتاج اليه من السنة الى السنة والباقي ادخره في الاشجار
وكذلك الزرع والنباتات ولو انزلت المياه والامطار مرة واحدة لغرقت الارض ولو اخرجت الثمار
كلها مرة واحدة لانتن وخبث ولكن ارسل وابعث مقدار ما يحتاج اليه غضا طريا والباقي ادخره
واحفظه لكم افلا ترضى لي وكيلا وحافظا الا ترى ان الفواكه على الاشجار لا ينهم عليها الذباب فاذا
قطعت ووضعت على الارض فينهم الذباب عليها لانها ما دامت على الاشجار في حفظ الله وخزانته
فاذا قطعت صارت في خزانة المخلوق وحفظه فلم يكن للذباب عليه سبيل ما دام في خزانة الله تعالى والله
اعلم

ليلة القدر سبعة احرف من غير تكرر اللام فكانه يقول الله من عبدنى فيها احرم اعضائها السبعة على دركات جهنم السبع ومع تكرر اللام تسعة احرف فمن عبد الله تع فيها يقدر له تسعة اشياء فى الجنة لرجليه مراكب الجنة وللبسه حرير الجنة وليديه اساور الجنة والخاتم ولرأسه تاج الجنة ولجلوسه سرير الجنة ولسانه مكالمة الرب تع ولاذنيه سمع خطابه تع ولعينيه روية جماله تع

ولقد سمى الله تعالى سنة اشياء مباركة احدها المطر قال الله تع فى سورة ق ونزلنا من السماء ماء مباركا والثانى القران قال الله تع فى سورة الانعام وهذا كتاب انزلناه مبارك والثالث السلام قال تع فى سورة النور تحية من عند الله مباركة طيبة والرابع الكعبة قال تع فى سورة آل عمران ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا والخامس ليلة القدر قال تع فى دخان انا انزلناه فى ليلة مباركة والسادس عيسى عم قال تع وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا ثم جعل المطر حياة لابدانكم والقران حياة لدينكم والسلام امانا فيما بينكم والكعبة منجا لحاجتكم وليلة القدر سببا لمغفرتكم وجعل عيسى عم مباركا فكان كلما مسحه من المرضى يبرئها وليلة القدر مباركة لا يبقى فيها مذنب الا غفر الله له كذا فى تفسير

وانما سميت ليلة القدر لان الله تع يقدر فى تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى مدبرات الامور وهم اربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وملك الموت وفى آية اخرى فى ليلة مباركة وانما سميت مباركة ليلة القدر لانه ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة وقيل المعنى انزلنا هذه السورة فى فضل ليلة القدر وسميت بذلك لانها ذات شرف وشان او لان العمل فيها شريف او لانه انزل فيها كتاب ذو شرف على لسان ملك ذى شرف على نبى شريف وتكريره اشارة الى هذا او لان من احياها يجد قدرا عظيما وفى ليلة القدر قدر العبد مرتفع اذا اطاع الله لخلق احيانا فامسك النفس عما فيه معصية وتب ملتفا عفوا وغفرانا او لان الله تع يقدر فيها حوادث العالم اى يظهرها للملائكة ويدفعها الى مدبراتها

فكم من فتى يمسى ويصبح آمنا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدرى وكم من شيخ يرجو طول عمره وقد رهنت اجساده فى ظلمة القبر وكم من عروس زينت لزوجها وقد قبضت ارواحها ليلة القدر او لان الارض تضيق فيها بالكثرة الملائكة كما فى قوله تع ومن قدر عليه رزقه وعن ابن عباس رض قال قال عم من احيا ليلة القدر غفر الله له ما تقدم من ذنبه ويصلى عليه رب العزة والملائكة

والذى

والذى بعثنى بالحق نبيا القد اخبرنى جبرائيل عم عن اسرافيل عن الله تع انه قال يا محمد وعزتى وجلالى وجودى وكرمى وارتفاع على مكانى ان من احيا ليلة القدر قدر ما يحلب الراعى الشاة احب الى من صيام الدهر كله ومن قرا آية من القران فى ليلة القدر احب الى من ان يختم فى غير الليالى قال ابن عباس رض تفكر النبى عم فى اعمار امته واعمار الامم السالفة فانزل الله تع هذه السورة وخص هذه الامة بتضعيف الحسنات بقصر اعمارهم وقال جبرائيل يا محمد الذى لم قصر عمر امتك لئلا تكثر معصيتهم وخلقهم ضعفاء لئلا يفتخروا بقوتهم وجعلهم اخر الامم لئلا يطول مكثهم فى القبور ولئلا يهتك سترهم فلا يعلم ذنبهم الا الله وقيل لما دنا وفات النبى عم وقرب فراقه عن امته بكى وحزن وقال ان خرجت من الدنيا من يبلغ سلامى الى امتى تعالى الله فما خطر بقلبه هذه الخطرات فرج الله عنه بقوله انا انزلناه اى انزلنا جبرائيل فى ليلة القدر فى كل سنة حتى يبلغ سلامى الى امتك ولا امنع برى عنهم فى ليلة القدر اى ينزل حتى يبلغ سلامى الى امتك ولا امنع

اذا كانت ليلة القدر يامر الله تع جبرئيل فيهبط فى كبكبة من الملائكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا فى ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب فيبث جبرئيل الملائكة فى هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصلى وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله تع فى حوائج المؤمنين من امة محمد عم فيقول ان الله تع نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا من هؤلاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق للوالدين وقاطع الرحم والمشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن قال هو المصارم يعنى الذى لا يكلم اخاه فوق ثلاثة ايام ولا يغفر الناقض العهد وسئل ما ناقض العهد قال الذى تاب بين الخلائق ثم ينقض عهده عن قريب والذى لا يصلى الصلوة بجماعة ولا يحضر الجمعة والذى يقول فى الملا انا مؤمن ويفعل المعاصى رياء للناس فاذا كان فى الخلوة من الناس لم يعمل عمل الخير قط ولا يجتنب من الحرام فقط فهو لم يغفر فى ليلة القدر

قال اهل التذكير ان الله تع يبعث جبرائيل ليلة القدر بالعطايا والرحمة فيقسم على الاحياء ثم على الاموات فيقول يا رب فضلت رحمتك من امة محمد فيقول تع خزائنى علوة فاقسم الباقى على المولودين فيها من الكثرة فيقسم عليهم فهؤلاء الذين اسلموا من الكفار وروى ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل عم فى وسطها ليس فيها ملك الا وفيها الرحمة

والرأفة للمؤمنين ينزلون مع جبرائيل عم ليلة القدر فلا يبقى بقعة من الارض الا عليها ملك يدعو للمؤمنين و
جبرئيل لا يدع واحدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك اقشعرار الجلد ورقة القلب ودمع العين الا
مدمن الخمر واكل لحم الخنزير وقاطع الرحم والنمام وقيل لا يبقى بيت فيه مؤمن الا دخلها الملائكة لغير المذكورة
اذ في الحديث لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل نقل ان الشيخ عبد الله الروغندي كان مع
اصحابه على المائدة فاذا رجل من جانب كشميه دخل عليه ومعه كلب اسود بجرة بحبل في رقبته فامر اصحابه
وقام واجلسه في مقامه واجلس الكلب ايضا بجنبه واكل واطعم الكلب ايضا فلما خرج الرجل وغاب
قال اصحابه ... ما فعلت لم امرتنا باكرامه والاستقبال واجلسته في مكانك فقال نعم ما قلتم ولكن بيننا
وبينه فرق كثير لانه ... الكلب والكلب يتبعه ونحن نتبع كلابنا وكلبه ظاهر يمكن الاحتراز عنه بجلاف
كلابنا وكلبه يمكن تطهير نجاسته بالماء بخلاف كلابنا وكلبه يؤذي العدو وكلابنا لا تؤذي الا الصديق
كلبه يقنع بادنى شيء وكلبنا لا يقنع كلبه اذا شبع يطمئن وكلبنا كلما شبع يزداد قلقا واضطرابا
انقل ان الشيخ ابا سعيد كان عطارا واسمه ابو الخير وكان بينه وبين السلطان محمود بن سبكتكين معرفة وصداقة
الى ان بنى بيتا مرفقا وصور الحيطان والسقف بصورة السلطان واجناده واجياله وكان للشيخ
طفلا فالتمس من ابيه ان يبني له بيتا فبنى له بيتا فدخل ابو سعيد البيت وكتب على جدرانه لفظة الجلالة
فقال له ابوه في ذلك فقال لابيه انت صورت حيطان بيتك بصورة سلطانك وانا صورت بيتي باسم
سلطاني فقدم ابوه في ذلك ومحى تلك الصورة عن بيته ... قال تعالى تنزل الملائكة اي تهبط
الملائكة بالرحمة على اوليائه والسلام عليهم بالطاعة من وقت صلوة المغرب الى طلوع الفجر وقد جاء في بعض
الاخبار عن النبي عم انه قال ليلة القدر تنزل الملائكة من سدرة المنتهى وجبرائيل عم معهم فينزل جبرائيل
مع الوية فينصب لواء منها على قبري ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء في مسجد الحرام ولواء على طور
سيناء ولا يدعون بيت مؤمن ولا مؤمنة الا دخلوا فيها ويسلمون عليهم الا مدمن الخمر وقاطع الرحم فاذا
طلع الفجر صعد جبرائيل عم فيطوفون ما بين السماء والارض ساعة وهو مسيرة خمسمائة عام حتى ينتهوا
الى السماء التي بعد غداة الفطر ... وقال بعض الحكماء ان الحكمة في نزول الملائكة في ليلة القدر
ان السلاطين والملوك لا يحبون ان يدخل دارهم احد حتى يزينوا دورهم اولا بالفراش والبسط ويزينوا
عبيدهم بالثياب والاسلحة فكذلك الرب تع اذا كان ليلة القدر يأمر الملائكة بالنزول الى الارض لان المؤ[منين]
زينوا

زينوا انفسهم ... زينوا مساجدهم بالقناديل والمصابيح فيقول للملائكة انتم طعنتم فيهم وقلتم اتجعل
فيها من يفسد ويسفك الدماء وقلت لكم اني اعلم ما لا تعلمون اذهبوا اليهم في هذه الليلة المباركة حتى ترون
قائمين وراكعين وساجدين ومسبحين وقارئين وخاشعين ونادمين وتائبين لتعلموا اني اخترتهم على علم
اني على العالمين ... ليلتك خير من الف شهر ويومك خير الايام وهو يوم الجمعة وشهرك خير الشهور
وهو شهر رمضان وعيدك خير الاعياد وهو معروف ودينك خير الاديان وهو الاسلام ونبيك خير الانبياء
وهو محمد عم ومنزلك خير المنازل وهو الجنة ومعبودك خير المعبودين وهو الله تع سبحانه
واعلم ان ... العلماء اختلفوا في ليلة القدر قال اكثرهم بانها تكون في عشر الاواخر من شهر رمضان
ويدل عليه الاثار فمن ذلك ما روي عن عائشة رض انها قالت قال عم تحروا ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان كما قال عم من كان ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الاواخر من رمضان
ثم انهم اختلفوا العلماء في العشر الاواخر وكانت ليلة ثلث وعشرين وقال بعضهم ليلة القدر هي ليلة
السابع والعشرين ثم قال بعض العلماء في وقت من الاوقات اتاهم الكفار فلم يجدوا احدا الا معلما
مع الصبيان فكان المعلم يعلم القران فقتل الكفار والصبيان معه والقوهم في بئر فكل شهر رمضان اذا
كان ليلة السابع والعشرين من الناس يسمعون من ذلك البئر صوت ذلك المعلم مع اصوات الصبيان
لقراءة القران في اول الليل ... ومن شرف ليلة القدر ان نورا من السماء ينصب مثل
العلم فيخرق سبعين الف حجاب فيقع النور من تحت العرش الى الثرى فيسجد الله تع جميع الخلايق حتى
النبات والاشجار والمياه والانهار ثم اختلفوا في ذلك النور قال بعضهم نور شجرة طوبى اهداها في قصر
محمد عم واغصانها في قصور منه في الدنيا وشعاعها في الدنيا في كل بيت وقيل هو نور الطاعة وقيل نور
اسرار العارفين وقيل نور لعلوا الجلال وقيل نور اجنحة الملائكة وقيل نور ابواب الجنة حتى مطلع الفجر
يعني سلام وبركات وخير كلها في مطلع الفجر اي الى طلوع الفجر ... في فضائل ليلة القدر وحكي
ان شهر رمضان فاضل من اوله الى اخره والجنة فاضلة من اولها الى اخرها قال الله تع عبدي اعطيتك
الجنة وهي فاضلة شريفة ولكن اعطيتك شيئا الطف منها وهو رؤيتي ... ثم نزول الملائكة على
اربعة اوجه نزول النصرة يوم بدر ليمددكم ربكم ونزول الهيبة يوم تشقق السماء بالغمام ونزول
البشارة الا تخافوا ولا تحزنوا ونزول التحية في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها ولم يذكر ان الله تع

وعلى هذا حكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال
رايت ليلة القدر مرتين مع جميع عمري رايتها
في ليلة السابع والعشرين

بنزلهم ولكن ذكروا انزولهم في موضعين وقت الموت وليلة القدر لعنهم ما يرون من الرحمة ينزلون في هذين الوقتين فيا عجبا لجميع الامم كان مرادهم ان يصلوا الى جبرائيل عم كي يرونه والله تع يرسله الى زيارتك وسلام منك ويقول الله تع يا جبرائيل الطاهر يا اسرافيل الزاكي ويا ميكائيل اذا كرا ضعفاؤهم من ارحامهم واقصدوا زيارة العصاة فيرسل ملائكة طاهرين الى عصاة خاطئين فمعراج موسى عم طور والخليل عم الملكوت والحبيب عم قاب قوسين ذهب بهم الى الحضرة ... ليلة القدر ولا قوة لك بالذهاب الى الحضرة فارسل الله تع جبرئيل مع الملائكة فقال عبدي مكانك حتى اذا اليك بحوائجك وهو سلام الله تع من كان جاث سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبرئيل ومن كان مصليا سلم عليه الرب تع فينزلون مع كل ملك منهم سبعون الف ملك معهم الوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الرحمة ولواء الكرامة فيسمع اهل السماء رنة الحور في الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول هذه الليلة ليلة العرض يعرض ازواجكن عليكن فيرفع الحجب حتى ينظرون الى ازواجهن تنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد عم فلا يغفر الله تعالى تلك الليلة مؤمنا ولا مؤمنة الا على ذلك محمد عم في قبره وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق صخرة الله تع وهو بيت المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض مكتوب على الالوية لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تتفرق الملائكة فلا يبقى بيت مؤمن ومؤمنة الا دخل ملك وسلم عليه الا البيعة والكنيسة وبيت الاصنام وبيت النار والاماكن التي تطرح فيها الخبائث وبيت فيه خمر ومدمن خمر او قاطع رحم ولا ... اخذ الا الله ... وعلامة ذلك اذا اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه ومن قال لا اله الا الله ثلث مرات في ليلة القدر غفر الله بواحدة وبواحدة يدخل الجنة وبواحدة يرضى ربه عنه وان كان منافقا والذي نفسي بيده ان ليلة القدر يثقل على المنافق والكافر حتى كانه على ظهره جبل فلا يقدر ان يذكر الله تع فجبرئيل جناحان من النور ينشرهما في تلك الليلة من المشرق ... والروح فيها باذن ربهم تقرا فيها قرائتين برفع الراء وبنصبها فاذا قرات بالرفع فمعناه جبرئيل مع الملائكة كما ذكرنا فاذا قرات بالنصب فمعناه تنزل الملائكة ومعهم الروح والريحان والسلام ... من رب غير غضبان من كل امر سلام قراءتين بخفض الالف وبنصبها فاذا قرات بنصب الالف فيكون معناه من كل شر وآفة في تلك الليلة لانه لا يعلم في ليلة القدر وسوسة الشيطان ولا مضرة الجن ولا سحر الساحر

ولا

ولا تنزل الملائكة ببلاء ويحفظ الله تع على جميع المؤمنين ببركة تلك الليلة من البلايا كلها واذا قرات بخفض الالف الاخير فمعناه عن كل امر مؤمن ومؤمنة سلام في ليلة القدر وذلك ان الملائكة ينزلون في ليلة القدر ويتفرقون في مشارق الارض ومغاربها وقوله تعالى كل امر سلام ... قال الراوي انه خطر في قلب النبي عم ما ذا يعامل الرب به مع امتي الضعيفة فقال الله تع يا محمد لي متى يكون غم الامة في قلبك لا تحزن فاذا الجنة جعل منك من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء وهو ان ينزل الملائكة بالسلام والوحي الى الانبياء فكذلك انزلت الملائكة على امتك في ليلة القدر بالسلام مني والرحمة والبشارة فاذا اعطيت امتك في الدنيا درجات الانبياء فما تظن ان اعاملهم في العقبى باذن ربهم يعني ينزلون بامر ربهم من كل امر سلام يعني تلك الليلة من الله تع سلام يعني سلامة لان محمد عم لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها ... واما صلوة ليلة القدر فاقلها ركعتان يقرا فيهما بعد الفاتحة اربعمائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين وان قرا اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرا في كل ركعة قدر ما شاء من القرآن واما اوسطها فيقرا بعد الفاتحة انا انزلناه وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم على كل ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد السلام فيقوم موصولا بها بلا تاخير حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز ... وقد بقي فيه بحث آخر وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في الخزانة التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه ورايت في شرح الكافي ولو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورايت في شمس الائمة الحلواني ان كان سوى الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره ... فكل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني على هذه الرواية ... ويتطوع في ليالي رمضان عشرين ركعة سوى الوتر اراد به صلوة التراويح ويختم فيه القرآن مرة فاذا قرا في كل ركعة عشر آيات يحصل الختم وفي الختم مرتين فضيلة فقد كانت الصحابة يفعلون ختم القرآن في التراويح وكانوا لا ينصرفون عن التراويح الا في زمان خوف الفوات طلوعه قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرا مقدار ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ويحافظها افضل من تطويل القراءة وسئل عمن يقرا في التراويح بعد الفاتحة آيتين فقال انا ارجو ان ... وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتوى انه اذا قرا بعد الفاتحة في التراويح آية وآيتين لا يكره ... وفي جواهر الجامع عنه عم من صلى في ليلة القدر اعني السابع والعشرين من شهر رمضان اثنى عشر ركعة

صلوة في ليلة القدر

يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وانا انزلناه خمس مرات والاخلاص خمس مرات ويسلم في كل ركعتين اعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد واعطى كل واحد منهم ما اعطى موسى وثواب من آمن بالله على وجه الارض من الرجال والنساء ويكتب له بعدد كل ما طلعت عليه الشمس حسنة ويرفع الله تعالى عنه شدة القيمة ويكون في جوار النبي عم مع من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وفي خبر آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح ابواب السماء ليلة القدر فما من عبد يصلي فيها الا كتب الله له بكل سجدة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ولكل ركوع بيتا في الجنة من درة وياقوت وبكل تسبيحة طائر من طيور الجنة وبكل جلسة روضة من رياض الجنان وبكل تكبيرة درجة من درجات الجنة عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وسبع مرات قل هو الله احد فاذا سلم استغفر الله سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه ويبعث الله تعالى ملائكة يكتبون له الحسنات الى السنة الاخرى ويبعث له ملائكة الى الجنان يغرسون الاشجار ويبنون له القصور ويجرون له الانهار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى خمس صلوات من الفرايض في آخر جمعة من رمضان كان ذلك جابرا لكل فائتة في عمره الى سبعين سنة بوسوسة او غير طهارة او نسيان او غير ذلك ومن صلى في آخر جمعة او في غير جمعة اربع ركعات في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي وانا اعطيناك الكوثر خمس عشرة مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل هو الله احد ثلث مرات كان كفارة صلوة ثمانمائة سنة وبعد الفراغ يقول سبعين مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وفي خبر آخر من احيا ليلة القدر صرف الله عنه العذاب الى السنة المقبلة وجاء في بعض الاخبار ان الله تعالى قال لموسى عم اما علمت يا موسى اني امرت الوحش ان تكفوا عن العبادة ليلة القدر ليؤمنوا على دعاء المؤمنين واني كتبت على نفسي الاجابة لهم وما من خلق خلقتهم مما لا يعلم العباد من الفيل الى الذرة والبعوضة في البحار وما في الانهار وما في الاشجار وما في القفار وما في الجبل وما في الهوى وما في السموات وما في الارضين وكل شيء من العرش الى الثرى الا يسئلوا المغفرة للمجتهدين في ليلة القدر يا موسى اني لا انزل عذابي ونقمتي في بقعة يجتهدون فيها ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان اجيرك يوم القيمة فكن مستيقظا ليلة القدر يا موسى ان احببت ان لا ارد دعوتك في الدنيا وشفاعتك في الآخرة فكن متيقظا في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان تباهي ملائكتي فكن متيقظا في ليلة

القدر

القدر يا موسى ان اجبت ان اكون جارا لك فارحم على والديك في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان اكون رضيا عليك فارحم الضعفاء والمساكين في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان يدعو لك الشمس والقمر والنجوم والسحاب فعليك بحسن الخلق في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان يسهل عليك الموت ويوسع عليك القبر فعليك بطلب العلم والاستغفار في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان تدخل الجنة بسلام فعليك بالصدقة في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان ترافق محمدا عم فعليك بالصلوة عليه في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان تنظر الى وجهي فعليك بالذكر في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان اطعمك يوم الظما والجوع فتفطر صائما في ليلة القدر يا موسى ان اجبت الجواز على الصراط كالبرق الخاطف فعد المريض وعز الحزين ان قل انا لله وانا اليه راجعون في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان احفظك من اهوال القيمة فتقرب سجدا من مساجدي في ليلة القدر يا موسى ان اجبت ان تعلم ما لك عندي من انواع الكرامة في ليلة القدر فضع جبهتك على الارض الى الصباح في ليلة القدر ولا يرضى المؤمن لاهله واولاده ان يناموا ثم قال موسى عم فقال الهي اريد قربك قال تع قربي لمن استيقظ في ليلة القدر وقال الهي اريد رحمتك قال تع رحمتي لمن رحم المساكين في ليلة القدر قال الهي اريد الجواز على الصراط قال تع لمن تصدق في ليلة القدر قال الهي اريد من اشجار الجنة وثمارها قال ذلك لمن سبح في ليلة القدر قال الهي اريد النجاة من النار قال ذلك لمن استغفر في ليلة القدر ثم قال موسى الهي اريد رضاك قال تع رضاي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر قال ان صلى ليلة القدر ركعتين يقرا بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات ثم يقول بعد فراغه سبحان من لا يسهو سبحان من هو دايم لا يلهو سبحان من هو حافظ لا يغفل سبحان من هو غني لا يفتقر سبحان من هو جواد لا يبخل سبحان من هو رحيم لا يعجل ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك يا عليم يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم ثم قال طوبى له يعطيه الله تع ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد من البشر ويعطيه من الثواب بعدد قطر الامطار وعدد الليل والنهار وورق الاشجار قال الله تع للعباد عبدي الذي ما نهيتك عن المعصية علمت انك توقع نفسك فيها فجعلت الليل مظلما لو عصيتني يبدو الخلايق فليلة القدر لاجل العصاة الا ترى ان رجلا لو اتخذ ضيافة ودعى بعشرة لا تقبل منهم فلا يطرده المضيف فان مراده يكون ليتنا فكذلك العاصي استحي ان يحضر بليلة فرد الحسنى في الجنة

ذكر صلوة ليلة القدر بعد الصلوة في ليلة القدر

في هذا الشهر اي رمضان قال محمد عم فمن جيد يصلي في هذا الشهر الا وقد جعل الله له بقيساء صلوة من صلى من المشرق
والمغرب وكذلك في كل طاعة [...] ولا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يبقى ثمن وجاء البغض
الى الله تعالى من بطن ملاء من الحلال بل من الاداب ان لا يكثر القوم في النهار [...] الجوع ويستشعر
ضعف التقوى ويقال ان الشيخ ابراهيم بن شيبان قال لازمت الشيخ ابا عبد الله المغربي اربعين عاما
وما اكلت ماكول الخلايق فلم يبطل بشرى ولا اظفاري ولا [...] خرقتي وقال ثم كنت [...]
وجاء الى رجل بقصعة مرق العدس فاكلت ثم دخلت السوق فرأيت في موضع دكان خمر فسمعت واذا
خمار ثم الى افعل بامر السلطان فلما علم ان فعلت ذلك من تلقاء نفسي ذهب بي الى ابن ابي طولون
فضرب مائتي جلدة وحبسني وبقيت في الحبس الى ان جاء الشيخ المغربي فخرجت بشفاعته فقال
لي الشيخ ما سبب وقوعك في هذه الورطة قلت لا قال الشيخ اكل مرقة العدس وقعت الى ضرب المائتين
والحبس ثم قال الشيخ اذهب خلصت نجاتا [...] وعن سلمان الفارسي رض قال خطبنا رسول الله
ذات يوم شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم وهو شهر مبارك فيه ليلة القدر خير من الف
شهر وقد فرض الله تع صيامه وجعل قيام ليلة تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى
فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن قال عم من فطر صائما كان له عتق رقبة
ومغفرة لذنوبه قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر به صائما قال عم يعطي الله تعالى هذا الثواب
من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه
من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شي وهو شهر
اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار قال عم
ما من عبد صام رمضان بالنصات وسكوت وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة
الى ان ينسلخ من رمضان يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها وبني له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في
الجنة من زمرد في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور
العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تنتهي الى الارض وبهذا الاسناد عن سعيد
الانصاري عن النبي عم قال [...] رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون [...]

فانحدرت ضيافته في ليلة القدر لاجل المطيعين فيجي العاصون بينهم فلا يبقى فلو منعته من ضيافتي فاني ذو [...]
ويقال الملك لئيم وانا كريم [...] وعلامة ليلة القدر ان الشمس لا شعاع لها من الافق فاذا انفجر الصبح [...]
الملائكة الروح يقول الله تع يا جبرئيل ليس هذه الليلة التخصيص لمشتاق [...]
فيحضر الصلوة فيسلم عليه حتى ان ملكا يذهب الى القائم سبحان من لم يستيقظ فيبلغ السلام ثم ينادي
جبرئيل الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده ويقولون يا جبرئيل ما فعل الله مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول قد غفر
لهم وتجاوز عن سيئاتهم الا مدمن الخمر وقاطع الرحم والنمام ثم يصعدون الى السماء فسألهم اهل السماء
اين كنتم فيقولون كنا عند امة محمد عم فيسألون عن رجل وامرأة كيف وجدتم فلانا وفلانة قالوا وجدنا
فلانا العام الاول متعبدا وفي هذه الليلة عابدا او وجدنا عابدا الان مبتدعا وفلانا ساجدا اذا كان في هذه
الليلة فاسقا كافرا [...] يصعدون الى السماء الثانية الى سدرة المنتهى فيقول السدرة قد [...]
فيقولون [...] لم يسمع جنة الماوى ويقول لم اخبرت يا سدرة قال حدثني سكاني عن جبرئيل ان الله
تع قد غفر لامة محمد [...] ثم جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم الكرسي ثم العرش يقول الله تع
[...] سدرة المنتهى [...] جنة الفردوس وجنة النعيم والكرسي والعرش ان قد
[...] والخطر على قلب بشر [...]
[...] وبدعة ولكن لو قطع كل واحد فرادى بنية تطوع لا بنية القدر في كل ليلة [...]
خالصة الاولى سبعة وعشرين من رمضان لانها ثبتت بالخبر المتواتر [...] والروح فيها باذن
ربهم من كل امر سلام اي بكل امر بالامر الرب بالسلام والرحمة والشفاعة وتم هنا وقف تام ثم ابتدا سلام
اي هذه الليلة سلام من العذاب وبري من كل امر وسلام اي تسلمون على مؤمن ومؤمنة
على نوح في الماء فاورثه الظفر على الكفرة وسلم على موسى عم فاورثه السلامة من البحر وعلى عيسى
فاورثه احياء الموتى وعلى الخليل عم فاورثه برد النار وعلى يحيى عم فاورثه العصمة وعلى حبيب محمد
ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فاورثه الشفاعة وسلم على العاصين فاورثهم [...]
ويقال الروح فيها اي الرحمة للمؤمنين كما ترى فروح بالرفعة والنصب [...] وتنزل الملائكة [...]
والريحان والسلام من الرحمن ويقال الروح ملك عظيم ينزل رحمة للمؤمنين كما قال تع يوم يقوم [...]
والملائكة صفا ويقال الروح [...] تحت العرش يستأذن في هذه الليلة من الله تع [...]

قال ابو هريرة رض اذا جاء رمضان فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن الكثر رواية التخفيف والتشديد ابلغ والمعنى ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران قال العلماء المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد من فتح حتم الامر ... في رمضان من المؤمنين ... من اهل الجنة ... عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا
وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفس بسبب الجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة في هذا الشهر ...

ستة فقال رجل من خزاعة حدثنا يا رسول الله ما فيه قال ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول فان
كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من العرش فصفقت ورق الجنة فينظر الحور العين الى ذلك ويقلن
يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام رمضان الا
زوجه الله زوجتين من حور العين في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام
وعلى كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب وكل
امراة منهن على سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على كل سرير سبعين فراشا عليها بطائنها من استبرق
ولكل امراة منهن سبعون وصيفة هذا لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال
بعض العلماء خلق الله تعالى ثلثة اشهر رجب وشعبان ورمضان لان الخلق ثلثة ظالم ومقتصد وسابق
فجعل لهم من الشهور نصيبا فرجب للسابقين وشعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين فجعل للاصناف
الثلاثة نصيبا من الشهور وافتتح كتابه بثلاثة اسماء بسم الله الرحمن الرحيم الله للسابقين الرحمن
للمقتصدين الرحيم للظالمين وعن ابي سعيد الخدري قال قال عم اذا كان اول ليلة من رمضان ينادي
الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه من ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له وعن
حفص الكبير يقول قال داود الطائي غلبتني عيناي في احدى ليلة من ليالي رمضان فرايت في الجنة
في المنام فكاني جالس على شط نهر من در وياقوت فاذا انا بجواري كانهن الشمس من النور فقلت
لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله نحن لامة الحامدين القائمين الراكعين
الساجدين في شهر رمضان فقلت من انتن فقلن اشرقت الجنة من حسنكن واظلمت عيني من
نوركن فقلن نحن الناعمات الباقيات خلقنا الله من النور وجعل اجسادنا من العنبر والمسك والكافور
وجعلنا جزاء لصوام رمضان رحمه الله روى عن ابي بكر رض عن النبي عم قال ان الله تعالى
بنى جنانا كلها من الياقوت الاحمر فيها ثياب سندس واستبرق طول كل جنة مائة عام وفي كل جنة
مائة الف قصر كل قصر قبة بيضاء سمائها زبرجد الانهار تجري في حيطانها والاشجار دانية عليها فهذه
الجنان بنيت لصائمي رمضان وذكر في بعض الكتب قال الله تعالى يا موسى اذا جمعت الاولين والآخرين
حشرت اهل الجنة واهل النار وجعلت اهل الجنة عن يمين العرش واهل النار عن يساره ثم دعوت
لصائمي رمضان فيوسع لهم اهل الموقف ويجلسون ويخرج اليهم رضوان من مائدة الجنة عليها
شهوات

نبي واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجى موسى عم واغرق فرعون يوم عاشوراء ورد ادريس
مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الله الضر عن ايوب عم يوم عاشوراء ورفع عيسى عم في يوم عاشوراء
وقال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات اي الخمسة المذكورة وفيه
تاب الله تعالى على آدم عم وفيه استوت سفينة نوح عم على الجودي وفيه رد الله تعالى الملك على سليمان عم
وفيه اخرج يونس عم من بطن الحوت وفيه رد الله يوسف على يعقوب عم وهو يوم خلق فيه جبرئيل وميكائيل
واسرافيل عم والعرش والكرسي وهو يوم خلق فيه القلم وخلق فيه السموات السبع والارض والجنة وخلق
فيه آدم عم وحواء وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف لا يطعمون الصبيان
فيه اللبن على الشبع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون شيئا
الى آخر النهار حيث يشبعون ببركة ريق النبي صلعم وقيل ان الوحش لا ترتع يوم عاشوراء
وقد ورد في الحديث وهو ما روى انس عن عائشة رض قالت رايت النبي عم يصلي اول الليل من
المحرم وكان الليلي منه فلما انتصف ... فرايته ... فقلت انظر صلوته الليلة ثم تسوك وتوضأ
ثم خرج ورفع راسه الى السماء وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم قال هب لي امتي كلهم فرايت في البيت نورا
ساطعا في السماء تعجبت منه ثم خرج وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى
كذلك ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورا اضوء من الاول ثم خرج ويقول سبحان الملك القدوس
ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال اللهم هب لي امتي كلهم فرايت في البيت نورا اضوء من الاولين
ثم جاء وقال يا عائشة انائمة انت قلت لا قال سمعت خفق اجنحة الملائكة قلت لا قال نزل جبرئيل
عم مع سبعين الف ملك بشارة لامتي يا عائشة لقد دعوت الله تعالى ان يهب لي امتي كلهم وصليت
ركعتين فنزل جبرئيل مع سبعين الف ملك ونور من العرش فقال يا محمد الرحمن يقرئك السلام ويقول
لك وهبت ثلث امتك ففعلت والله لا نهدن هذه الليلة ... ورفعت يدي الى السماء فقلت
سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم صليت ركعتين فدعوت الله تعالى ان يهب لي كلهم فنزل جبرئيل عم
ومعه من كل سماء سبعون الف ملك ومعه نور من تحت العرش قال لي الرحمن يقرئك السلام ويقول
قد وهبت لك ثلثي امتك ثم خرجت الثالثة ففعلت كذلك فنزل جبرئيل قال يقول الله لك قد وهبت لك

[illegible]

اشفعهم فقلت يا رسول الله اعطاك الله تع هذه الكرامة فى هذه الليلة فما الامتك من بعدك قال يا عايشة ليس
احد من الرجال والنساء يصلى مثل صلوتى ذلك ويدعو مثل دعائى الا يشفع له فى اهل بيته الذين كانوا اهل
لهم النار قلت لم ذلك يا رسول الله قال لان الحسن لا يحتاج الى الشفاعة انما الشفاعة لكل من يستحق
المحرم انه لكل يوم منه اسم يقال للاول احدا وثانيه ثانونا وثالثه ثالونا ورابعه رابوعا وخامسه خاموسا وسادسه سادوسا
وسابعه سابوعا وثامنه ثاموسا وتاسعه تاسوعا وعاشره عاشوراء فلما كان عاشوراء مخصوصا باحكام ومعان وجب ان يكون
فى الذكر وروى الحسن انه قال من صام يوم عاشوراء كتب الله له الف حجة والف عمرة واعطى له ثواب
الف شهيد وكتب له اجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق نسمة من اولاد اسمعيل عم وكتب له
سبعين قصرا فى الجنة مكللا بالدر والياقوت وحرم الله جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل من اى
باب شاء [illegible] دعاء يدعى فى اول السنة باسناد صحيح الى عايشة رضى انها قالت من قرا هذا الدعاء
فى اول يوم من المحرم امنه من الدنيا من انواع البلايا الى اخر السنة وهو هذا اللهم انت الابد القديم
الملك الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان الرجيم والعون على هذه
النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى اليك يا كريم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين
[illegible] قال عم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطاه الله تع ثواب عشرة الاف ملك ومن صام
يوم عاشوراء اعطى عشرة الاف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح يده على راس
يتيم فى يوم عاشوراء رفع الله تع له بكل شعرة درجة فى الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما
افطر عنده جميع امة محمد عم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على ساير
الايام قال نعم لانه خلق [illegible] الى اخره كما ذكر فى شرعة الاسلام عن عكرمة قالت يوم عاشوراء
اليوم الذى تيب على ادم عم وهو اليوم الذى اهبط فيه نوح من السفينة فصام شكرا وهو اليوم الذى
اغرق فرعون فيه وفلق البحر لموسى ولبنى اسرائيل وصاموا شكرا فان استطعت ان لا يمر بك الا صائما
فافعل قال عم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله تع عليه ساير السنة قال سفيان جربناه فوجدنا
كذلك عن ابن عباس رض قال قدم النبى عم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئل
عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذى اظفر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال
عم نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه [illegible] وحكى ان امير ابن اهرب من الكفار يوم عاشوراء وركب
فى

[illegible]

[illegible] فى جرن الف
[illegible] الا يعدل صيام سنة يوم
[illegible] يوم الجمعة وسوح للسالكين يوم عاشوراء
[illegible] هذه الخصايل الثلثين فى يوم عاشوراء ونظم بعضهم الذين
[illegible] وابك وكحل وصل وصم واسئل وطب وادع واغتسل
[illegible] وعد وزر وصل على من مات والبس ولين يصل واعتق واصلح بين قوم
[illegible] وصافح وادخل الحضم ثم انتف وصل فرائض البيتم امسح وعالما السعد وما كان يؤدى [illegible] لين
[illegible] وجى [illegible] عاطرا واستغفرن فيها خصالا لعاشوراء ان تك تتبع [illegible] قال عم
[illegible] كفاه الله تع مؤنة سنة ومن صام اليوم الثانى كفاه الله تع مؤنة عمره ومن صام
[illegible] مؤنة موته ومن صام اليوم الرابع كفاه الله تع مؤنة السؤال فى قبره ومن صام
اليوم الخامس كفاه الله تع مؤنة [illegible] ومن صام اليوم السادس كفاه مؤنة القيمة ومن صام اليوم السابع
كفاه الله تع مؤنة [illegible] صام اليوم الثامن كفاه الله تع مؤنة الصراط ومن صام اليوم التاسع دخل
[illegible] يوم عاشوراء رزقه الله تع النظر الى وجهه بلا حجاب وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام
اليوم من ذى الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية وفتح السنة المستقبلة بالصوم وجعله
[illegible] كفارة خمسين سنة فضايل اعمال قال بعضهم انما سمى عاشوراء لانه عاشر كرامة اكرم الله تع لهذه
[illegible] شهر الله الاصم [illegible] جعله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة
[illegible] والثانى شعبان المعظم [illegible] فضله على ساير الشهور كفضل النبى عم على ساير الانبياء عم
[illegible] شهر رمضان المبارك وفضله على ساير الشهور كفضل الله على خلقه والرابع ليلة القدر وهى
[illegible] الشهور والخامس يوم الفطر [illegible] يوم الجزاء والسرور والفرح بما يعطى الله تع على عباده والسادس

ارزقه وكشف البلاء عن ايوب وابتداء بناء الكعبة ورد ملك سليمان ورد يوسف على يعقوب وخرج يوسف
من الجب والسجن وتزوج زليخا وولد محمد المصطفى وتزوج خديجة الكبرى وولدت فاطمة الحسن والحسين وقتل
الحسين وكلم الله تع موسى في يوم عاشوراء وفي الجزان الشباح والوحوش لا يرضعون في يوم
عاشوراء ولا يرضعن اولادهن ويرفعن رؤسهن الى السماء كما جاء في الجزان النبي صلى الله عم مر على
ظبية وقعت في الشبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول لها حتى ترضع اولادها و
ترجع بعد ذهاب الشمس فقال للصياد قل لها يا رسول الله حتى ترجع اليوم قالت الظبية هذا يوم عاشوراء
فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله عم فاطلقها النبي عم وارسلها فقال
الظبية احفظوا الشهر المحرم وصوموا يوم عاشوراء كما نجت الظبية من الصياد ببركة يوم عاشوراء وكذلك
من صام يوم عاشوراء نجى ببركة يوم عاشوراء من شبكة ابليس في الدنيا ومن شبكة الزبانية في العقبى
وفي رواية ركب نوح ومن معه السفينة لعشر خلون من رجب فخرج منها في العاشر من المحرم
فلذلك سمي عاشوراء فاقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك سالمين صام
نوح وامر جميع من معه من الناس والوحوش والدواب والطيور فصاموا شكرا لله تع وقال ان
نوحا وقومه كانت قد اظلمت اعينهم في السفينة من دوام النظر الى الماء فامروا بالاكتحال يوم عاشوراء
الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس رض قال عم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد
عينه ابدا وكان جميع عمر نوح الف سنة الا خمسين عاما وروي انه قيل لنوح لما احتضر كيف وجدت
عمرك قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر ولم يكن فيها فصل الكحل قال عم
من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا معناه لا ترمد عينا قلبه بزوال الايمان ويقال لم ترمد عيناه
في القيمة يعني بالحرق في النار وروي في الجزان اصل الاكتحال في يوم عاشوراء انما كان من نوح عم
ركب السفينة لعشرين في رجب فنزل عنها يوم عاشوراء وكان فيها معه من المؤمنين والمؤمنات
قريبا من ستة اشهر يطوف حول الارض فاستوى على الجودي يوم عاشوراء فخرج نوح ومن معه وكانت
رمدت اعينهم من عفونة البحر فشكى الى الله تع فاوحى الله تع ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم فاكتحل
فسلمت عيونهم من مرض الرمد فلذلك قال عم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه فلما خرج نوح عم
من السفينة يوم عاشوراء بنى قرية فسماها قرية الثمانين لان الذين كانوا من الناس والرجال

ويحج المساكين
كفارة سنة فكل وقت
وعن عائشة رض قالت كان عا
يصوم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام ر
ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء واليوم الحادي
فانه يوم مبارك اختاره الله تع من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله له
من الملائكة والانبياء والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما في الصلوة فقد روي
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في يوم عاشوراء اربع ركعة ويقرأ في كل ركعة منها بعد
الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويصلي على النبي سبعين مرة ملأ الله تع
قبره مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع في القبر تفار نشوره ومن صلى هذه الصلوة لا يتغير نشوره
في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ من النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما يزف
العروس الى بيت زوجها كذا في روضة العلماء قال رسول الله عم من صلى ركعتين يوم
عاشوراء ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الهيكم التكاثر عشر مرات بعث الله تع سبعين ملكا مع الطهارة
الى الطهارة ويوضئه الى يوم القيمة وقال في الحديث من صلى ليلة العاشوراء عشر ركعات يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله ذنوب خمسين سنة
قال اصحاب الرسول عم يا رسول الله ولقد فضل الله تع يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق
الله تع السموات والارضين وخلق الجبال والبحار والقلم واللوح والكرسي والنجوم والبرق
والحور العين وآدم وحواء في يوم عاشوراء وادخل آدم في الجنة وولد ابراهيم ونجاه الله تع من
النار واتخذه الله خليلا وفداه ابنه من الذبح في يوم عاشوراء وولد اسمعيل
يوم عاشوراء ورفع الله عيسى عم في يوم عاشوراء واغرق فرعون وغرس شجرة طوبى في يوم

صلوة يوم العاشورآء الخ

ويستغفر الله سبعين مرة

صلوة يوم العاشورآء وليلته

ثمانين دعاهم الف سنة الا ثمانين فلم يؤمن منهم الا ثمانون نفراً فلما خرج من السفينة اخذوا في عمارة
الدنيا يوم عاشوراء فبارك الله فيهم حتى عمرت الدنيا كلها ببركة ذلك اليوم وصح عبد الله تعالى في بلاده
فصار دليلاً ان من اصلح نيته في ذلك اليوم من امر المعاش يبقى بركتها الى الايام الخالية في زهرة الرياض
كذا في مجمع الروايات روي في الخبر من طبخ يوم عاشوراء سبعة من الحبوبات يبقى بركته الى السنة القابلة
الحنطة والباقلاء والحمص واللوبيا والماش والعدس والبرنج الارز عن ابي هريرة
رض قال قال عم دعا زكريا ربه لثلث ليال مضين من المحرم فاستجاب له دعوته فمن كان
له حاجة الى الله تع فدعا ربه فاستجاب له كما استجاب لزكريا عن علي بن ابي طالب رض عن النبي
عم انه قال من احيا اربع ليال حببه الله تع وحببه الى قلوب العباد ليلتي العيدين وليلة النصف
من شعبان وليلة عاشوراء قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام العشر الاول من المحرم الى
يوم عاشوراء ورث الفردوس وقال ابن عباس حين صام رسول الله عم يوم عاشوراء
وامر بصيامه قالوا انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى قابل لاصومن في التاسع
ويرضي خصماؤه ارضاء في هذا اليوم ومما جاء ان من صلى في يوم عاشوراء على نية ارضاء خصمائه
يوم القيمة اربع ركعات وقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد احد عشر مرة وفي الثانية
بعدها قل يا ايها الكافرون ثلث مرات والاخلاص احد عشر مرة وفي الثالثة الهيكم التكاثر مرة والاخلاص
احد عشر وفي الرابعة آية الكرسي ثلثا والاخلاص خمسة وعشرين مرة خلصه الله تع من اهوال القبر
ويرضي خصمائه عنه يوم القيمة قال في الرسالة الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن النبي عم ولها فضل
كثير ويصلي هذه في سنة واحدة في ستة ايام يوم عاشوراء ويوم التروية ويوم عرفة ويوم
الاضحية وخامس من شعبان واخر جمعة من رمضان انتهى ويصل ذوي ارحامه في ذلك اليوم
قال عم من كان قاطعاً للرحم فوصلها يوم عاشوراء جعل الله تع نصيباً في ثواب يحيى بن زكريا
وعيسى وكان معهما في الجنة ويتصدق على الفقراء بما وجد قال عم من تصدق في يوم عاشوراء
بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تع من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة ويحضر مجالس
الذكر قال عم من اتى الى مجالس العلم او الى بقعة يذكرون الله تع فيه وجلس معهم ساعة في يوم
عاشوراء كان حقاً على الله تع ان يدخله الجنة ويسلم على عشرة انفس من المسلمين قال عم من سلم
على

على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين ويسقي فيه ويطعم الناس
قال عم من اشتهى شيئاً فلم يتناول منه واطعم جاره لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تع من طعام الجنة
وسقيه من شرابها ويعظم الناس ويكسوا العاري عن الثوب ويمسح رؤس الايتام ذكر في القنية
ان من مسح بيده على راس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله تع بكل شعرة درجة في الجنة ويميط [illegible]
الاماطة من الاماطة وهي الازالة اي يزيل الاذى من طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام
ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حباً لهم وكرامة وهذه الاحاديث الخمسة السابقة
نقلها صاحب الروضة ثم قال متصلاً ببعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله تع طاهراً من الذنوب
كيوم ولدته امه وجاء في الخبر ان من اغتسل يوم عاشوراء بعرقه لم يمرض عيناه ابداً حكاية
وحكي انه كان بالري قاض فجاء فقير يوم عاشوراء فقال انا رجل ذو عيال وقد جئتك متشفعاً بهذا
اليوم لتعطيني خبزاً ولحماً ودرهمين فوعده الى وقت الظهر فجاء اليه فلم يعطه شيئاً فذهب
الفقير منكسر القلب فمر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئاً فقال النصراني
وما هذا اليوم فذكر له ذلك من صفاته فقال له النصراني اذكر حاجتك فذكر له الخبز واللحم ودرهمين
فاعطاه عن الخبز عشرة اقفزة وعن اللحم مائة من ومن الدراهم عشرين درهماً فقال هذا لك و
لعيالك ما دمت حياً في كل سنة كرامة لهذا اليوم فذهب الى منزله فلما كان الليل نام القاضي ورأى
هاتفاً يقول له ارفع راسك فابصر فرفع راسه فرأى قصرين مبنيين لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وقصراً من ياقوتة حمراء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال لمن هذان القصران
فقيل له هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار لفلان النصراني فانتبه القاضي مغموماً
ينادي بالويل والثبور فذهب الى النصراني فقال ماذا فعلت من الخير فقال فكيف ذلك فذكر له الرؤيا
ثم قال له بعني الذي فعلته بمائة الف درهم فقال النصراني لا ابيع ذلك بملء الارض كلها ما احسن المعاملة
مع هذا الرب الجليل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان دينه الحق واسلم النصراني
ببركة صدقة يوم عاشوراء

الفصل الثاني في فضائل الحج وما يتعلق

به من وظايف الاسلام حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلاً يعني ان الحج انما يجب على من يملك وقت
خروج الحاج من المال سوى كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت رواحه الى انصرافه ما يبلغه

الى بيت الله تعالى ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث كون
الغالب فيه السلامة هذا معنى الاستطاعة فان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وفي
حديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم اي يزيله كما يغسل الماء الدرن ذكر في الاحياء ان النبي عم قال
من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم ما رأى الشيطان في يوم
هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا بما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن
الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي حديث اخر اعظم الناس
ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له والسنة فيه اخلاص النية فيه عن الرياء والسمعة والنفاق
المال الطيب عليه قال عم من حج بيت الله تعالى من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى بها سبعين حسنة
وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخالصة واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه
شبهة فانه يستدين للحج ويقضي دينه من ماله كذا في غنية الفتاوى وعن ابي القاسم الحكيم انه كان
يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض ويحج ويصرف في حوائجه وما يأخذه من السلطان كان يقضي ديونه بها
وعن ابي يوسف قال هذا جواب الحج رح في مثل هذا كذا في خزانة الفتاوى وان لا يشوبه من الخلط
بتجارة او بشيء في مقاصد الدنيا وان يصلح شأنه من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واعداد
النفقة لكل من يلزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع واخلاص التوبة الى الله تعالى
عما سلف من ذنوبه ويرى انه يتفكر ويعتقد كانه يخرج من الدنيا الى الاخرة فيسارع الى الاعمال الصالحة
ويتفكر الى اين يتوجه فيعطي حق تفكيره ويتفكر ويتبصر انه رضاء من يريد بهذا العمل فانه يريد به رضاء
الحق المطلع على السرائر فليخلص عمله لله تعالى حكي ان رجلا قال للفضيل اني اريد الخروج الى مكة واوصني فقال
فقال الفضيل شبر ثم بكى وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط
الرجل من ساعته فمات ذكره في الخالصة وذكر حسين الواعظ الكاشفي ان رجلا
عجميا وتركيا ذهبا الى الحج فبعد اداء مناسكهم رجعا الى رفيقهما فقالوا بطريق الحكاية اين براتكما
قالا اي شيء هي قالوا الا تريان ان واحدا اذا ادى حجه يعطى له البراءة فلما الحاج العجمي اتى باب الكعبة
وتعلق بحلقه فقال يا رب انا عجمي غافل ما عرفت انك تعطي من حج بيتك براءة القبول فالان لا
ابرح من مكاني هذا حتى تعطيني براءتي ولح فاذا قرطاس نزل من السماء على كفه والناس ينظرون
فنظروا

فنظروا فاذا فيه مكتوب هذه براءة فلان بن فلان العجمي قد قبلنا حجه وغفرنا ذنبه ورفعنا عنه خطيئته ووعدنا
له بالجنة ووعدناه الرؤية فقولنا حق ووعدنا حق رح روي عن انس بن مالك قال
عم من مات في الطريق اي في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له البتة ويشفع له سبعين من اهل
بيته قال الفقيه هذا لمن مات في الطريق ولم يشرع في الحج ولم يتمه فكيف لمن احرم به واتمه ثم
اختلفوا في الماشي والراكب ايهما افضل قال بعضهم المشي افضل لان الله تعالى بدأ بذكرهم فقال يأتوك
رجالا الاية ولما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض انه قال سمعت النبي عم انه قال للحاج
الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل
وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة وقال بعضهم الركوب افضل لانه احسن سيرة
واكثر منفعة ولنعمة الله اشكر واثار فضل الله اظهر قال بعضهم الصواب ان يكون في الحرم ماشيا
لان الصحابة لم يركبوا في الحرم قال ابن عباس رض قال كنا مع النبي عم جلوسا اذ اقبلت
طائفة من اليمن فقالوا فداك الامهات والاباء اخبرنا عن فضائل الحج قال بلى اي رجل خرج من
منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما يتناثر الورق
من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا ورد ذا الحليفة و
اغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس الثوبين الجديدين جدد الله تعالى له الحسنات واذا قال
لبيك اللهم لبيك اجابه الله تعالى بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة و
طاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات فاذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات
بالحاجات يباهي الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات ويقول يا ملائكتي ويا سكان سمواتي انظروا
اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا وغبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
طلبا لمرضاتي ويلتمسون مغفرتي فوعزتي وجلالي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب
كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان
العرش ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا العمل والاصل ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله
لغيره من الاموات والاحياء عند اهل السنة والجماعة صلوة كان او صوما او حجا او عمرة او اعتكافا
او صدقة او قراءة القرآن او الاذكار الى غير ذلك من انواع البر ويصل ذلك الى الميت او الحي وينفعها

وهو مذهب الامام الاعظم ابي ح رح واحمد بن حنبل واصحابهما وقالت المعتزلة ليس ذلك ولا يصل ثوابهما ولا
ينفعهما عن جابر رض قال قال عم من حج عن ابيه او عن امه فقد قضى حجه وكان له فضل عشر حجج وعن
زيد بن ارقم قال قال عم اذا حج الرجل عن والديه يقبل منه ومنهما واستبشرت ارواحهما وكتب له
عنده برًا وعن ابن عباس رض قال قال عم من حج عن ابويه او قضى عنهما مغرمًا بعثه يوم القيمة مع
الابرار اخرجه الدارقطني وعن ابن عباس رض ايضا من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبعة
حجات وفي رواية وللحاج براءة من النار اخرجه ابو ذر رض وعنه عم قال ليدخلن ثلاثة نفر الجنة بالحجة
الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه وقال عم من مات في احد الحرمين بعث
يوم القيمة آمنا وقال عم الحجون وهي مقبرة مكة والبقيع وهو مقبرة مدينة يؤخذان باطرافهما و
ينثران في الجنة وقال عم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام وقال
في الكشاف عن ابن مسعود رض وقف عم على ثنية الحجون وليس فيها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله
تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب
يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وباسناده الى النبي عم دعا عشية عرفة
لامته بالرحمة فاجابه ربه باني غفرت لهم الا ظلم بعضهم بعضا قال يا رب انك قادر على ان يثيب
هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء
فاجابه الله باني قد غفرت لهم ثم تبسم فقالوا يا رسول الله تبسمت قال تبسمت من عدو الله ابليس
انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي في امتي اهوى الى سقط يدعو بالويل ويحثو التراب على راسه
وقال بعض السلف اذا وقف يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله عم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم الآية ويعتنم
الموت في الطريق اي في طريق الحج ذاهبا اليه فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة وكذلك يكتب اجره
الى قيام الساعة في الغزوة والعمرة اذا مات الغازي والمعتمر في الطريق ذاهبا وعن النبي عم من مات
في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل
الجنة بلا حساب ولا عذاب وينوي زيارة قبر المصطفى صلعم فانه كزيارته حيا وينال به الشفاعة منه يوم
الحشر قال عم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي وقال عم من جاءني زائرا لا تحمله الا زيارتي
كان

كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا وعن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
زارني بالمدينة محتسبا كان في جواري يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات في الحرمين بعث
في الآمنين يوم القيمة ذكره في الخالصة وروي ان اعرابيا اتى قبر النبي عم فقال اللهم انك امرت
بعتق العبيد على رأس قبر الاحباب فهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على رأس قبر حبيبك من النار
فنودي انت وحدك هلا سألت جميع الخلق اني اعتقهم على رأس قبر حبيبي محمد عم اذهب فقد اعتقناك
يا اعرابي وحكي عن ابي عبد الله الطرابلسي انه يقول دخلت المدينة وغلب علي الجوع فزرت قبر النبي عم
وسلمت عليه وعلى الشيخين وقلت يا رسول الله جئت وبي من الجوع والفاقة ما يعلمه الا الله تعالى
ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبني النوم فرأيت النبي عم فاعطاني رغيفا
فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف فتحقق عندي قول النبي عم من رآني
في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولا بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد
الا غفر له ذنوبه ونال شفاعتي غدا كذا في روضة العلماء واعلم ان الحج يفتقر الى سبعة
آداب الاول ان يطلب للطريق رفيقا صالحا ونفقة طيبة حلالا فان زاد الحلال ينور القلب والرفيق
الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر والثاني ان يخلي يده عن مال التجارة كيلا يتشعب فكره ويتفرق خاطره
ولان يصفو لزيارة قصده والثالث ان يوسع في الطريق بالطعام ويطيب الكلام مع الرفقاء
والمكاري والرابع ان يترك الرفث والجدال والتحدث بالفضول في امر الدنيا بل يحفظ لسانه بعد
مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن والخامس ان يركب راحلة دون المحمل ويكون رث
الهيئة اي حقيرا اشعث اغبر غير مترين بل على هيئة المساكين حتى لا يكتب من جملة المترفين
المتنعمين والسادس ان ينزل عن الدابة احيانا ترفيها اي تقوية للدابة وتطييبا لقلب المكاري
وتخفيفا للاعضاء بالحركة والسابع ان يكون طيب النفس بما انفق من نفقة وبما اصاب من
تعب وخسران وان يرى ذلك من آثار قبول الحج فيحتسب الثواب عليه قال الشيخ
العالم سمعت ابا سعيد قال حج ابو القاسم الفضل النصر ابادي فكان في الحرم في باب الشمال
على الاستارة وكان يطير الاستار من جانب الى جانب فقام ابو القاسم فتعلقت بها وقال يا
زعفا اسكن لكن ما هذا التبختر فلو قال الله لك طهر بيتي فقد قال الله لي في عانين موضع عبدي

روی عن جابر بن عبد الله رض انه قال فیما اوحی الله تعالی الی موسی ع م ذکر البیت الحرام وفضیلته فقال ما حج
قال بیتی الذی اخترت علی جمیع البیوت وحرمی الذی حرمته خلیلی یتتابعون الیه من اطراف الارض یهللون
بالتلبیة کما یلبی العبد لسیده وقال موسی الهی فما لهم قال اجعلهم بالمغفرة حتی اشفعهم فی جیرانهم
وقراباتهم قال موسی الهی ان منهم من لیس نفقته طیبة ولا قلب زکی قال الله تعالی فانی اهب المسیء منهم لمحسنهم
وروی عن الضحاک رض عن النبی صلی الله ع م انه قال ایما مسلم خرج من بیته قاصدا فی سبیل الله فوقصته
دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات حتف انفه فهو شهید وایما مسلم خرج من بیته الی بیت الله تعالی
ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وروی سعید بن المسیب عن النبی ع م انه قال ان الله تعالی لیدخل
بحجة ثلاثة نفر الجنة الواحدة المدعی بها والمنفذ والحاج عنه والعمرة کذلک والجهاد کذلک [illegible]
وحکی ابن الصلاح عن سعید بن المسیب قال لرجل من اهل المدینة جاء مکة لطلب العلم ارجع فانا کنا نسمع
ان ساکن مکة لا یموت حتی یکون الحرم عنده بمنزلة الحل لما یستحل من حرمها انتهی وابو حنیفة رح ذهب
الی کراهة المجاورة واقول الظن لو کان حیا فی هذا الزمان لافتی بحرمة المجاورة بمکة لان عند المجاورین
فی هذا الزمان یستوی الحل والحرم لان کلما یفعلون فی الحل من القبائح یفعلون فی الحرم ایضا من غیر
فرق بینهما ولا یقدرون قدره ولا یعقلون حرمته ولا یلاحظون شرفه ولا یجتنبون من الکبائر فضلا عن
الصغائر ولا یتنزهون عن اللهو واللغو وکان سعیهم وفکرهم وهمهم فیه جمع الحوالی وصدقات المسلمین
واخذ اموال الاوقاف واموال الظلمة التی یرسلونها صدقة الیهم من کل جانب ولا یقنعون بقوتهم
ولا بکفافهم بل غرضهم الترفهات والتنعم وکثر الحسد والبغضاء بینهم ولا یمیزون بین الحلال والحرام
الا قلیل منهم واغتروا بمجاورتهم مکة ویحسبون انهم یحسنون صنعا وقلوب اکثرهم معلقة بابواب
السلاطین والاغنیاء ویلتفتون غایة الالتفات الی قول الناس ان فلانا مجاور مکة تری بعضهم یفتخر
ویقول قد جاورت بمکة کذا سنة ویمد عینه الی الطمع دائما الی اوساخ الناس من اموالهم واذا جمع منها
شیئا یشح علیه وامسک ولم یسمح نفسه بلقمة یتصدق بها علی فقیر بل یشتکی دائما من الفقر والقلة ولو
قال احد له ان لک قوتا مکفیا یغضب علیه ویکتم ما اتاه الله تعالی من فضله خوفا من ان یظهر غناه فیمنع
من الصدقات [illegible] وقال سفیان بن عیینة حج علی بن الحسین رض فلما احرم اصفر لونه
ووقع علیه الرعدة ولم یستطع ان یلبی فقیل له لم لا تلبی فقال اخشی ان یقال لی لا لبیک ولا سعدیک فلما
لبی

لبی غشی علیه وسقط من راحلته فلم یزل من حاله حتی قضی حجه وقال احمد بن ابی الحواری کنت مع سلیمان الدارانی حین
اراد الاحرام فلم یلب حتی سرنا میلا واخذته الغشیة ثم افاق وقال یا احمد ان الله تعالی اوحی الی موسی ع م مر
ظلمة بنی اسرائیل ان یقلوا من ذکری فانی اذکر من ذکرنی منهم باللعنة ومن حج بغیر مال حلال ثم لبی قال الله
تعالی لا لبیک ولا سعدیک حتی ترد ما فی یدیک موزور غیر ماجور [illegible] قال الشیخ الامام سمعت
ان مالک بن دینار قال کنت واقفا علی العرفات والناس قد ضجوا اصواتهم بالدعاء فرأیت رجلا لم
ینطق بشیء فقلت ما بالک ساکتا قال لیس لی الا الکلام وولی عنا قال کنت اتفقد حاله حتی دنا
وقت الغروب فرفع رأسه الی السماء وقال الهی بدنی معیوب وثوبی معیوب وقلبی معیوب وانت ستار
کل عیب فها انا ذا بین یدیک لبیک اللهم لبیک فقال مالک سمعت قائلا لبیک عبدی فها انا بین ذلک
[illegible] عن عبد الله بن المبارک انه قال بت بعد اداء المناسک فی الحرم الشریف فرأیت ملکین
نزلا من السماء فقال احدهما للآخر کم رجل قبل حجه فی هذه السنة فقال ما حج رجل فقلت سبحان الله حج
ستمائة الف رجل فضاع تعبهم وقوبل بالحرمان طلبهم فقال احد الملکین هذا لیس بعجب وانما العجب ان
رجلا یقال له علی بن الموفق یخصف النعل فی دمشق لم یجئ الی الحرم ولم یحج ولکن الله تعالی کتب فی دیوانه
حجة مقبولة وقال الآخر سمعت فی سدرة المنتهی من جبرئیل ان الله تعالی قبل حج ستمائة الف رجل بسببه
قال فانتبهت متعجبا وجئت الی دمشق ووجدت علی بن الموفق وقصصت علیه ما رأیت فشهق و
اغمی علیه ثم افاق وقال کنت اعمل النعال واجمع ما حصل من الدراهم للحج ولم یحصل ما یکفی الزاد والراحلة
ولذلک تاخرت فی هذه السنة عن الحج وکانت امرأتی حاملا وشمت رائحة الشوی من جارنا واشتهیته
فقلت للجاری ناولنی جزءا من طعامک قال لا یحل علیکم فانی واولادی ما طعمنا شیئا منذ ثلاثة ایام فالیوم
وجدت حمارا میتا فی خربة واخذت من لحمه شیئا وعملت طعاما لکفاف اولادی فهو حلال لنا وحرام لکم
قال فلما سمعت هذا احترق قلبی واعطیته ما کسبت وکان ثلاثمائة وخمسین درهما فقلت حج هذا اقبل
بحکم المقبول هذا [illegible] وروی علی بن الموفق قال حججت سنة فلما کان لیلة عرفة نمت بمنی فی
مسجد الخیف فرأیت فی المنام ملکین قد نزلا من السماء وعلیهما ثیاب خضر فنادی احدهما صاحبه اتدری
کم حج بیت ربنا فی هذه السنة قال لا ادری قال حج ستمائة الف رجل ثم قال اتدری کم قبل منهم قال لا قال
قبل منهم ستة انفس قال ثم ارتفعا فی الهواء حتی غابا عنی فانتبهت فزعا واغتممت غما شدیدا وقلت فان

اكون انا من سنة النفس فلما افضت من عرفات وبت عند المشعر الحرام جعلت افكر في كثرة الخلق
وفي قلبي من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على حيثها فنادى صاحبه فقال اتدري ماذا
حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل من لسنة مائة الف وعنه ايضا انه قال حججت سنة فلما
قضيت مناسكي تفكرت فيمن لا يتقبل حجه فقلت اللهم اني وهبت حجي وجعلت ثوابها لمن لا يتقبل حجه
قال ورأيت رب العزة في النوم فقال يا علي السخي علي وانا خلقت السخا والاسخيا وانا اكرم
الاكرمين واكرم العالمين قد وهبت لكل من لم اقبل حجه لمن قبلته وجاء في الاثر ان الله تعالى في كل ليلة الى
اهل الارض فاول من ينظر الله اليه اهل الحرم واول من ينظر الله من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه
طائفا غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبل القبلة غفر له وقال عم ان الله تع وعد لهذا البيت
ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله تع بالملائكة وعن النبي صلعم قال
حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حج وغزوة في البحر خير من عشر غزوة
في البر وقال عم من خرج في بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى له اجر حاج الى يوم القيمة وقال مجاهد ان الحاج
اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وعن وهب بن منبه انه قال مكتوب في التورية ان الله تع يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك
من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الحرام يقول شدوا الى المحشر فيقودونه
فينادي ملك سيري يا كعبة الله تع فتقول لا حتى اعطى سؤلي فينادي ملك سلي فتقول يا رب
شفعني في عبادك المذنبين الذين جاؤوا الي من كل فج عميق اسالك يا رب ان تؤمنهم من
الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد الا من زار الكعبة فليعتزل من بين
الناس فيجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه امنين من النار ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري
فتقول لبيك لبيك ثم يعدون بها فيستقبلها نبينا محمد عم فيقول يا نبي الله تع اشتقنا لمن
لم يزرنا ومن زارنا فانا نشفعه وعن بعض الزهاد انه قال خرجت الى الحج
فاذا انا بامراة تمشي بلا زاد ولا راحلة تذكر الله تع وتثني عليه فدنوت انه فقلت يا امة الله
الى اين قالت الى بيت الله الحرام فقلت لا ارى معك زادا ولا راحلة قالت لو اتخذ احدكم
ضيافة ودعا الناس اليها هل يحسن الاضياف ان يجي كل واحد بطعام فقلت لا قالت فضيافة الله
احق

احق به فجاوزت معها حتى نزلت الابطح وهي تقول اين بيت الله اين بيت ربي فقيل لها ترى الان فجاوزت
حتى دخلت المسجد فقيل هذا بيت ربك فجاوزت ووضعت راسها على عتبة الكعبة وهي تقول هذا بيت
ربي تكرر هذه الكلمات حتى انخفض صوتها وسكنت فنظرنا فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها ويقال
الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من الحلم والجيم من الجرم كانه قال اتيت بجرمي وجفاي وجنايتي
الى حلمك وحكمك فان لم تغفر جرمي فمن يغفره ويقال الحج يشبه الموت والقبر والقيامة وذلك ان
العبد اذا مرض اوصى وكتب الوصية كذلك من اراد الحج ومن مات يشيع اخوانه الى المقبرة ثم يرجعون
كذلك يشيعون الحاج الى الى الدرب ثم ركب المحمل فكانه دخل القبر والميت لا يجد في القبر الا ما
ذهبت عن الدنيا كذلك الحاج اذا دخل البادية فلا يجد فيها الا ما حمل من الزاد واذا بلغ الميقات واحرم
فكانه خرج من القبر فاذا بعرفات فكانه وقف بين يدي الله تع يوم يقوم الناس لرب العالمين
فاذا افاض الناس من عرفات والامام امامه تذكر شفاعة النبي عم للخلق خلفه والمزدلفة كالجواز
على الصراط والقربان اي السعي بين الصفا والمروة ككفتي الميزان يعد مرة الى هذه الكفة ومرة
الى كفة اخرى والبيت كالعرش والطواف به كالطواف بالعرش ومن علامات الكعبة الذئب
والظبي لا يجتمعان في الحرم ومنها ان الحمام لا يطير فوق البيت ولا يجلس على سطحه لحرمته ولا يلقي خرؤه
على الاستار وكل حمام له علة يلصق بدنه على جدار البيت فيشفاه الله تع ومنها ان الاغنام اذا لم
يسبق وقت الموسم اليها وقع الوبا فيها ومنها اذا كان يوم عرفة يهب ريح طيبة ومنها ان الاحجار
لا تجتمع وقال ابن عباس رض من تقبل حجه رفع حصاته ومن لم يتقبل لم يرفع حصاته ومنها ان حول
الكعبة لقبور ثلث مائة نبي وان بين اليمان والركن والحجر الاسود لقبور سبعين نبيا ومنها
انه جعل اركانها سببا لراحة الخلق اعلم انه ذهب جماعة وبعض اصحاب
الشافعي رح وجماعة من المحتاطين في دين الله تع الى كراهة المقام بمكة يسر فيها الله تع وذلك لمعان
ثلثة احدها خوف البرم والانس بالبيت فان ذلك مما يؤثر في تسكين حرقة القلب في الاحترام ولهذا
كان عمر رض يدور على الحاج بعد قضاء النسك ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم
ويا اهل العراق عراقكم فانه ابقى لحرمة بيت ربكم في قلوبكم ولذلك هم عمر رض بمنع الناس عن كثرة الطواف
وقال خشيت ان ياانس الناس بهذا البيت وتزول هيبته من صدورهم وقال ابو عمرو الزجاجي لان

من جاور الحرم وقلبه متعلق بشيء سوى الله تعالى فقد ظهر خسرانه وقال بعض السلف كم من رجل بخراسان وهو
اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به والثاني تهييج الشوق بالمفارقة لتنبعث داعية العود فان الله
تعالى جعل البيت مثابة للناس وامنا اي يثوبون ويعودون مرة اخرى ولا يقضون منه وطرا ويقال من
جاور مكة وقضى نسكه ثم رجع الى اهله ولم ينو العود اليها فهو على شعبة من النفاق وعن ابن مجاهد
انه قال لا ينصرف احد الا وهو ينوي العود اليها والثالث الخوف من ركوب الخطايا والذنوب اما الكبائر
او الصغائر مثل الاشتغال بالسمر وحكايات الدنيا في المسجد الحرام والطواف وغير ذلك ففي ذلك الكبائر
يتولد منه مقت الله وسخطه وفيه اطفاء نور المعرفة بالكلية وفي الصغائر تقليل نور المعرفة رحمه الله
قال الشيخ العالم ابو حفص سمعت الاستاد وحججت من سنة كذا فسألت احد المجاورين اخبرني باعجب
ما رأيت فقال كنا في الطريق فبلغنا بئرا فكنا نستقي منها فجاء شاب واراد ان يستقي منها فاعطا
منه سقا الا القافلة فرمى بركوته في وسط البئر فنكس الشاب راسه فقال فنزلت من طرف البادية
الى طرفها مع رأينا صعد الرأس البئر وعلت الركوة على رأس الماء فاخذ الشاب الركوة وسكت
الارض فغاب الشاب عنا وكنا ننتظره في البيت فلم نلحقه وكذلك في الصفا والمروة ومنى والموقف
حتى بعد سبع سنين رجعنا بطريق الشام فرأيناه في مزبلة يلتقط بها سقطات البقل فنظرت اليه
فقال يا شيخ من لم يحل بها هنا الشفقة لم يهنأ له الفرج واعلم ان المجاورة بمكة في
هذا الزمان لا تحل لوجوه وذلك ان من جاور فيها يذوب مخه ويفرغ كيسه من غاية الغلاء في كل شيء
ويغلب على اهلها داعيا بهم المعيشة وخوف الفقر وقد شاهدنا مرارا فيها موت الفقراء من الجوع وما يدخل
عليهم من القوت والكفاف اكثره لا يدخل من وجه حلال فكيف تحل فيها المجاورة مع وجاورة المؤلف
بهذا الكتاب انما هي اضطراري لا اختياري ولولا تعلقه بالعيال او امكن اخراجهم منها لكان يترك المجاورة
ونسأل الله تعالى ان يحشرنا في احد الحرمين فانهم يبعثون آمنا يوم القيامة وقد ضيع الشرع الشريف
في مكة في هذا الزمان واندرس امر المعروف والنهي عن المنكر فيها بالكلية وكثر فيها انواع المعاصي
وبالجملة ظهرت فيها امور من القبائح يعسر عدها على الاذن وهذا بسبب ظلم بهم وعلامة نقله على خراب
العالم واختلاف نظام هذه الامة قال عم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا حق تعظيمها يعني الكعبة
والحرم فاذا ضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه قال عم قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت
ببيتي

ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره واعلم انه قد غلب على كثير من الخواص والعوام من مجاوريها الا عراض
في الطواف عن ذكر الله تعالى وعن التلاوة والدعاء بسبب اشتغالهم بالحديث في امور الدنيا وتفصيلها وغير
ذلك مما لا فائدة فيه وربما كان حديثهم في الحرم كغيبة ونميمة وشاهدنا من طاف السبوع على بل السابع
وهو يتحدث ويضحك وربما يرفع صوته بالضحك وهو خطأ عظيم وغفلة كبيرة وسوء الادب ومن ابتلى
بذلك فقد لابس مما نهيت عليه وعن وهيب بن الورد قال كنت في الحجر تحت الميزاب بليل
الاخيرة فسمعت صوتا تحت الاستار وهو يقول يا جبرئيل اشكو الى الله تعالى ما القى من الناس من التفكه
حولي من الكلام ولغطهم ولهوهم قال وهيب فأولت ان البيت الى ربه يشكو الى جبرئيل عم وعن علي بن الموفق
نحو عن نفسه انه رقد في الحجر فسمع البيت يقول لئن لم تنته الطائفون حولي عن معاصي الله لانتفضن انتفاضة ارجع
الى المكان الذي جئت منه وفي رواية عن وهيب لئن لم تنته الطائفون عن ذلك لانتفضن انتفاضة
يرجع كل حجر الى الجبل الذي قطع منه فليتق زوار الطائفون ومن حوله من سكانه من شكوى البيت الشريف
الى ربه تعالى لان هذا البيت له عقل وحياة لا على وضع حياة الروح الحيواني السرياني بل على وضع حيات الجا
وله عينان يبصر بهما واذنان وشفتان يتكلم به هكذا ورد في الاخبار ومن كان ساكنا حول البيت او طاف
به ولم يحترز عن الاقوال القبيحة السيئة فهو داخل في قوله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون نقل شبه
نفسه بكفار مكة فانهم معتقدون حول البيت ويطوفون به وهم يغتابون المسلمين ويسبونهم
ويشتمونهم فانزل الله تعالى هذه الاية في حقهم والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فينبغي
للطائف ان يطوف بقالبه وقلبه ويتشوق في نفسه عظمة من يطوف ببيته فيطوف بالادب
والخشوع ويكون في طوافه مقبلا على الله تعالى بباطنه وظاهره وذاكرا بلسانه وضمائره
متذللا في حاله متواضعا في سمعه ومشيه ويطلب بذلك فضلا من ربه ويترك الاشتغال بما لا
يكون ما سواه ان دعا فبحضور فهم وان سكت ففي تفكر فيما يقربه الى الله تعالى وتامل وان قبل
الحجر الاسود فبهيبة الله تعالى وحذر وبكاء وان تكلم بالناس ففي امر بمعروف او نهي عن منكر فمن كان
بذلك الوصف يرجى له ان يكون ممن اخبر صلعم ان الرحمة تغمره وان الدرجات ترفع له وان الملائكة
تباهي به واما من طاف بقالبه دون قلبه واعرض عن الله تعالى بالاقبال بالحديث
في تلك الحظرة على اخوانه وصحبه واستقبل بالدنيا والفكر فيها عن التفكر في معنى ما هو بصدده

وقد غلب لسانه وقلبه على الخوض فيما لا يعنيه واشتغل جوارحه فيه الى الخسران اقرب منه الى الارباح ومقتا

ثم وسخط الحد من غفرانه فيكتب طوافه ذنوبا وجب عليه التوبة منه وتنقلب طاعة معصية وقد ضج البيت

منه الى ربه وشكى ونادت به الملائكة والاولياء بما اتى به فسال الله تعالى العافية حكاية

قال الشيخ العالم ان رجلا حج من فرغانة وتعلق باستار الكعبة وقال الهي قد تحملت مشقة من هذا

الطريق الطويل وجئت الى بيتك فالآن ارجع الى بيتي واخبر الناس بان الله تعالى قد قبل حجتي واكرمني

واحياني بين يديك فافعل بي ما يليق بكرمك فسمع قائلا يقول يا فلان قد اعتقناك من النار والعقوبة

في الدنيا والآخرة وقبلنا حجك وجعلناه مبرورا فارجع الى اهلك مسرورا وقل ما شئت غدا عن

كرمنا وانا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين حديث روي عن النبي عم انه سئل اي الاعمال افضل

قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور الا ترى كيف اشترط في الحديث ان يكون الحج

مبرورا واما بر الحج ان يجتنب فيه من محظورات الاحرام وهو معنى قوله فلا رفث ولا فسوق

والرفث هو الجماع والفسوق على قول اكثر المفسرين هو السباب ودليله قوله عم سباب المسلم

فسق وقتاله كفر فجعل فسوقا فان الجماع يفسد الحج سواء كان محظورا او مباحا والقول القبيح

يفوت ثواب الحج تنبيه واجاب القائلون بالاستحباب عما ذهب اليه ابو حنيفة بانه

ما يخاف من ذنب فيقابل بما يرجى له حسن من تضعيف الثواب والحاصل ان علة كراهة من

كره المجاورة من العلماء ليس الا مراعاة ضعف الخلق والخوف من قصورهم من القيام بحق الموضع فمن امكنه

الاحتراز عن ذلك وقدر على الوفاء بحقه وتعظيمه على وجه يبقى معه حرمة البيت وجلالته ومهابته

في عينه كما دخل مكة فالمقام بها هو الفوز العظيم وان لم يكن على هذه الصفات فالمجاورة مكروهة

بالاتفاق وقد شاهدنا احوال المجاورين بمكة في هذا الزمان ان اكثرهم ليسوا على هذه الصفة حكاية

قال الشيخ العالم سمعت ابا سعيد ان ابراهيم الخواص كان يسير في البادية فخطر بباله لو كان معي

شيء من الذهب والفضة كنت اذا دخلت مكة اشتريت شيئا واكلت فراى قدامه درهما فرفعه

حتى ينظر الى ضرب الدرهم وكان مكتوبا عليها يا ابن الخواص انسيت انه لو لم يكن معك الذهب

والفضة ما كنا نقدر ان نطعمك وحكي ان ذا النون المصري راى صبيا في البادية فقال له

الى اين تذهب فقال الى بيت الله الذي هو ربه فقال له اين الزاد والراحلة فقال زادي تقواي ومركبي

وجلالى

وجلالي وحق مولاي حكاية ونور عن وحكي عن الفضل الفضلي وقال حججت البيت وكنت اطوف

فاذا رجل اعور يدعو الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من سهم غائب فلما فرغت من الطواف قلت له مالك

لا تدعو الله تعالى بغير هذا الدعاء فقال لان لهذا شانا فالححت عليه حتى اضجرته فقال اعلم اني كنت

يوما حول البيت فاذا انا بغلام حسن الوجه فنظرت اليه باحدى عيني فاصاب عيني هذا السهم

من الهوا فدخل فيها واخرجته فاذا هو مكتوب عليه نظرت باحدى عينيك الى الحرام فضربنا بالسهم

على عين راسك عدوت ولو نظرت بكلتي عينيك اليه لضربناها بسهم القطيعة على قلبك حتى انكرت معرفتنا

حكاية وحكي عن علي بن الموفق انه كان حج عن ابن حجة فقال له نفسه انك تقدم غدا بين

يدي الله ومعك ثمانون حجة وقال ابن وهبت سبعون حجة للنبي عم واربعة للخلفاء الراشدين

وثلاثة لابي والثنتان لامي وكل من له من المسلمين ولا يقدر عليه فقد وهبت لهم تلك الواحدة

يا نفس لقيت بغير شيء وتقدم على الله ولا حج معك قال وهتف هاتف من زاوية البيت يا ابن

الموفق الشيخ منا ونحن قد خلقنا السخا وبعزتي وجلالي كل من وهبته له حجة واحدة وهبته

سبعين الف حجة حكاية وقال سفيان الثوري رايت شيخا متكئا على عصاه وقت

الانصراف من عرفات قال لي لقد حججت نحو ثمانين حجة ثم نظرت الى كثرة الخلق فبقيت متفكرا

فلا يفرغ عنهم حتى غربت الشمس فرايت في النوم قد قامت القيامة وحشر الناس وتطايرت الكتب

ونصب الصراط والميزان وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم

احفظ الحجاج من ردي وحري فنوديت يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر

عرفات فوقفوا عطشى القيامة ورزقوا منصب الشفاعة فانتبهت وصليت ركعتين ورايت

مرة اخرى فقلت امن الرحمن ام من الشيطان فقيل لي من الله مد عينك فمددت فاذا على كفي

مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته واذا في المكتوب حتى قرات

ثم قال الشيخ فلم تمر علي منذ صحبته الا انا احج حتى تم لي ثلث وسبعون حجة مشكاة الانوار

الفصل الحادي والثلثون في فضائل الجهاد والرباط والرمي في سبيل الله تعالى قال الله

تعالى في سورة آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله معناه ولا تظنن الذين استشهدوا

وقطعة ابوا انا كسا بر الاموات بل هم احياء في الاجر عند ربهم يرزقون اي يطعمون في الجنة و

يطعمون

وذلك ان المسلمين كانوا يقولون مات فلان ومات فلان فنزلت هذه الآية انهم احياء عند ربهم يرزقون

الارواح ويقال لما قتل اصحاب النبي عم يوم احد امر الله تعالى ان ترفع ارواحهم الى الجنة على صورة طير
اخضر وجعل مستقرهم في قناديل من النور معلقة بالعرش حكمة الارواح في الجنة فاطلع الله تعالى عليهم
اطلاعة فقال عبادي اي شيء تشتهون شيئا قالوا الهنا وسيدنا نريد ان تعيد ارواحنا الى ابداننا
وتردنا الى الدنيا فنعرض انفسنا على الجهاد ونخبرهم بما اكرمتنا فيقول الله تعالى قضيت الموت
على نفس مرة واحدة وقد قضيت ولكن ابلغ منكم بهذه الرسالة الى اخوانكم فانزل الله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الخ ويقال السخاوة اربعة سخاوة النفس سخاوة الروح وسخاوة
القلب سخاوة المال فسخاوة المال للزهاد اعطوا الدنيا واخذوا العقبى فذلك قوله تعالى تلك
الدار الآخرة وسخاوة النفس للعباد اعطوا النفس واخذوا الهداية قوله تعالى في العنكبوت والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم وسخاوة القلب للعارفين اعطوا القلب واخذوا المعرفة قوله تعالى يوم لا
ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وسخاوة الروح للغزاة اعطوا الروح واخذوا
الحيوة الباقية قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ويقال ان ارواح الانبياء تخرج
من جسدها وتصير مثل صورتها من المسك الكافور وتكون في الجنة تأكل وتتنعم وتأوي
بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح العصاة من المؤمنين يكونون بين السماء
والارض في الهواء وارواح الكفار في سجين في جوف طير سود والسجين تحت الارض
السابعة وهو متصل باجسادها فيعذب ارواحها وتتألم الاجساد فيه كالشمس في السماء
ونورها في الارض وارواح ولد المشركين تدور في الجنة ليس لهم مأوى الى يوم القيمة ثم يجعلهم
يوم القيمة للمؤمنين وارواح المؤمنين في عليين ونورها متصل باجسادها الا يرى ان الشمس
في السماء ونورها في الارض وكذلك النائم يخرج روحه ومع ذلك يتألم اذا كان به الم ويجد
راحة حين يسمع منه الضحك في المنام وارواح الشهداء في جوف طير اخضر تهوي في القناديل
من الذهب معلق بالعرش يطوفون بالنهار في الجنة حيث شاءوا ويأكلون ويشربون ويرجعون
الى القناديل وقوله بل احياء احياء في الدين ويقال بالذكر ويقال بل احياء في الثواب وان
كانوا امواتا في الابدان كما ان الكافر ميت في القلب وان كان حيا بالبدن ويقال بل احياء
في امر الجهاد ويكتب لهم الثواب الى آخر الدنيا ويقال بل احياء لا يبلون في قبورهم

ويقال

ويقال ان الغازي اذا خرج من منزله يودع اهله ويبكوا ويبكي مع اهله رحمة لهم بكت الملائكة لبكائهم
ويبعث الله تعالى الى الغازي الذي كان يكتب عليه الخطيئات صحيفة ما كان عليه في ديوانه وان لا يكتب
له ذنبا ما لم يرجع الى اهله قوله تعالى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فيد جيبت احباب كرفتار ولن
سيركلزار جنان ايمكه فرصت بوليماز ذوق دنيا يا صنايع كوردن اوقاتن شرف رتبه كو
سعادت بوليماز وفي الاخبار عشرة نفر لا يبلى في القبور القارئ والمؤذن والعالم والعامل
القرآن والنبي عم والشهداء والمرأة التي ماتت في نفاسها و[illegible] من قتل مظلوما ومن مات
يوم الجمعة او ليلتها ويقال بل احياء لا يغسلون كما قال [illegible] ان في الجنة مائة درجة اعدها
للمجاهدين في سبيل الله تعالى ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض كما قال [illegible] تحت ظلال
السيوف وجاء في الخبر امرأة جاءت الى النبي عم فقالت يا رسول الله [illegible] صلوة زوجي
واصوم بصومه [illegible] غازيا فهل تدركين ثوابه ويشبهه فقال النبي عم هل تستطيع
ان تصلين [illegible] ولا تفطرين وتذكرين ولا [illegible] قالت يا رسول
الله هل يستطيع ذلك احد قال لو فعلت ذلك ما ادركت [illegible] في سبيل الله تعالى وقال عم من بلغ
كتابا غازيا الى اهلها كان له بكل حرف عتق رقبة واعطاه [illegible] بيمينه وكتبت له براءة من النار
ومن اطعم لقمة من [illegible] فاشبعهم وسقاهم اطعمه الله تعالى من جنات الفردوس مع ابراهيم عم
وقال [illegible] الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبياء ولا انا احدها ان
جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي يقبض روحي واما الشهداء فالله تعالى هو الذي
يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت كما قال عم الشهيد
لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا
اغسل بعد الموت واما الشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ماء الدنيا والثالث ان جميع
الانبياء كفنوا وانا ايضا الكفن والشهداء لا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم والرابع انهم ماتوا
فقد يسمو امواتا فاذا مت انا يقال مات محمد والشهداء لا يسمون موتى والخامس ان الانبياء
يعطى لهم الشفاعة يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة واما الشهداء يشفع في كل يوم فيمن
يستشفعون وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وللشهيد عند الله تعالى سبع خصال يغفر في اول دفعة

ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة
منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه
رونق الحقايق عن ابي هريرة رض قال رسول الله عم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في
جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد واحد ابدا عن الحسين ان النبي عم قال الغزوة او
دوحة في سبيل الله افضل من الارضين وما عليها ووقف الرجل في صف القتال افضل من عبادة
ستين سنة عن ابن عباس رض ان النبي عم بعث ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم
الجمعة فقال اصلي الجمعة مع النبي صلعم ثم الحق باصحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى راه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما لك لم تغد مع اصحابك قال احببت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق باصحابي
فقال عم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي انه
قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله
مرابطا اجاره الله من فتنة القبر وامنه من الفزع الاكبر واجرى عليه كل يوم وليلة الى يوم
القيمة وقبر المرابط رباطا الى يوم القيمة ويقال الجهاد من سنن الاسلام وهو
فرض كفاية على اهل الاسلام وهو اي الفرض على نوعين احدهما فرض عين وهو ما يلزم كل واحد
اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم والزكوة والاغتسال
من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد اذا كان نفيرا عاما وجاحده كافر وتاركه فاسق والثاني
فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض من الباقين كالصلوة
على النبي عم وتشمية العاطس الحامد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والجهاد كذا في الكافي واذا اي الجهاد كذروة اي اعلى السنام وفي الحديث غدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث اخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كنفثة تلقى
في البحر اي كبزاق في الغاية وفي حديث اخر ما جميع اعمال العباد عند جهاد المجاهدين في سبيل الله
الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل و
الاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك المذكور مقدم على الجهاد بل هو افضل من الجهاد ويعظم
كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ويعظم ايضا من كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يشيعهم لغرض
الدنيا

الا نية التجارة وغير ذلك ولو كان لطلبهم وما يشتهيهم من الغنم وعلوفة دوابهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك
فان طالبي ذلك المذكور عند الله بمكان ومرتبة عالية فيوفر حرمة كل صنف ويخدم الفارس بما يحتاج اليه بمقدار
قدرته ويعينه على المحاربة بما امكن وفي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر احدها صانعه الذي يحتسب
في صنعته الخير والثاني المحتسب اراد به المنبل اي الذي يتناول الرامي النبل وهو السهام ليرمي به والثالث الرامي في
سبيل الله تعالى عن انس بن مالك رض ان النبي عليه السلام قال ما من عبد يموت وله عند الله خير فقال
فيتمنى ان يرجع الى الدنيا والا كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الدنيا وان اعطي له جميع الدنيا لما يخاف من هول
الموت الا الشهيد لما يرى الشهيد من فضل الشهادة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير في
قوله تعالى في سورة الزمر فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء متقلدين السيوف حول
العرش وعن قتادة انه قال ان الله تعالى اعطى المجاهدين ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اعطاه
اجرا عظيما ومن مات يرزقه الله رزقا حسنا وعن ابن الحسين عن النبي عليه السلام انه قال من سال الله الشهادة
فانه كان له اجر شهيد وعن ابن مسعود رض انه قال في قوله تعالى بل احياء عند ربهم قال ارواحهم كطير خضر
تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل رض عن النبي عليه السلام
انه قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ومن سال الله الشهادة من عند نفسه صادقا ثم مات او
قتل فله اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانه يجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها كالزعفران وريحها كالمسك
قال الفقيه من اراد ان يكون غازيا مجاهدا في سبيل الله فليحافظ على خصال العشرة التي اوحى الله تعالى على
لسان محمد عليه السلام اولها من اراد ان يغزو لا يغزو الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله تعالى في عنقه
من الصلوة والزكوة وما افترض الله عليه والثالث ان يوصي الى اهله ويعطيهم قدر رجوعه والرابع ان يكون نفقته من حلال
والخامس ان يطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا والسادس ان يؤدي كل حق لرفيقه ان يشرب كاسا ويسقي
الامام رفيقه والسابع ان لا يدخل دار مسلم الا باذنه والثامن ان لا يفر من الزحف فانه من الكباير والتاسع ان
لا يغل من الغنيمة والعاشر ان يريد اعزاز الدين واقامة الطاعة ونصرة المؤمنين وتخريب بيوت الشرك فمن خرج
على هذه الخصال فان مات او قتل فقد وقع اجره على الله تعالى يعني الجنة بلا حساب ولا عذاب
ونقل ان الشيخ ابا الحسن الطرطوسي كان مجاهدا وكان له رجال من مريديه يلازمونه في السفر والحضر فاتفق
ان استشهد اربعة منهم في الغزو وكان واحد يبكي دائما فسال الشيخ عنه قال تقربت حتى اقتل الفتيان فرايت في
النوم قبة من دارة بيضاء وفيها خمس حور كان كل منها لكل منا فحين استشهد منا خرجت واحدة من
الحور ودخلت القبة ثم فعل ما بادة فاذا رايتها بقي في القبة حوراء وكان غالب ظني انها منتظرة لي وكنت عطشانا
على هذا الحال شاهدت ام ارايتها فوقت اني شاهدت كما شاهدت فوقفته بالسلام فاسلم وكر على الكفار واستشهد

فاذا تلك الحور اذا خرجت من القبة وغسلن الشاب وادخلنه القبة وبقيت محروماً ملهفاً الامر التقطيع ابكي ثم بعد ايام خرج
الى الغزو وقد اختطف الغزاة … قال الشيخ ابو الحسن فرأى تلك القبة ورأى اصحابه الاربعة الشابة ورأى حور …
اخرى … فتقدم ذلك الرجل وحرب على صفوف الكفار فاستشهد قال الشيخ فرأيت تلك الحور اذا خرجت و
غسلته ومسحته بالمنديل وادخلته في القبة وظهر لي حال … فرأيت ذلك على رأسه تاج … وهو
يضحك ويقول يا شيخ … حديقة الاخبار عن انس بن مالك رضه قال بينما
رسول الله عليه السلام يمشي اذا استقبله شاب من الانصار فقال عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت بالله مؤمناً
حقاً قال عليه السلام انظر ما ذا تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي من الدنيا واسهرت ليلي واظمأت نهاري و
كأني انظر الى عرش ربي وكأني انظر الى اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وكأني انظر الى اهل النار كيف يتعاوون فيها فقال النبي
عليه السلام نور الله الايمان في قلبه ثم قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة قال فدعا له النبي عليه السلام فنودي
يوماً يا رسول الله اركبوا فكان اول فارس ركب واستشهد فجاءت امه الى رسول الله عليه السلام وقالت اخبرني عن ابني
ان يكن في الجنة لم ابك وان يكن في … بكيت ما عشت في الدنيا قال النبي عليه السلام يا ام حارثة انه في الفردوس
الاعلى فانصرفت وهي تضحك وتقول بخ بخ يا حارثة روضة العلماء عن النبي عليه السلام كل عين باكية في القيمة
الا ثلث عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت من محارم الله وعين حرست في سبيل الله تعالى وقال ابو هريرة
رضه عن النبي عليه السلام انه قال عرض علي اول ثلثة من الخلق يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول
ثلثة يدخلون الجنة فالشهداء والعبد المملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله وفقير ذو عيال متعفف واما اول الثلثة يدخلون
النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله من ماله وفقير فخور عن النبي عليه السلام انه سئل اي الاعمال افضل
الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله … عن ابن عباس رضه قال قال النبي عليه السلام من اعطى فرساً في سبيل الله
كان له كاجر من جاهد في سبيل الله … ومن اعطى سيفاً في سبيل الله … جاء يوم القيمة وله لسان ينادي وانا
سيف فلان لم ازل اجاهد له الى يوم … ومن رمى سهماً في سبيل الله تعالى ذخر الله تعالى له … حتى يجيء يوم القيمة
على رؤس الخلائق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهداً في سبيل الله تعالى جعله الله تعالى … يوم القيمة على رؤس الخلائق
ومن اعطى ترساً في سبيل الله تعالى جعله الله تعالى جنة يوم القيمة من النار ومن طعن طعنة في سبيل الله كان نوراً
بين يديه يوم القيمة ومن طعن طعنة … في سبيل الله جاء يوم القيمة … الخلائق ومن سقى
اخاه في سبيل الله … سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيمة ومن زار اخاه في سبيل الله تعالى كتب الله له بكل خطوة
حسنة ورفع له درجة ومحا عنه سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله تعالى من الفزع الاكبر يوم القيمة وقال
ابن عباس رضه اذا كنت في سرية في سبيل الله تعالى … فانه يكون لك مثل اجورهم ولا
لا ينقص من اجورهم شيء وروي عن بعض الصحابة رضه عن النبي عليه السلام انه قال السيوف مفاتيح الجنة واذا التقى الصفان
في سبيل الله تزينت الحور العين فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته … فاذا ادبر احتجبن وقلن اللهم اغفر له فاذا
…

قتل

فقتل غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه كل ذنب عمله وتنزل عليه اثنان من الحور العين يمسحان الغبار عن وجهه وذكر
ما اخبر ان حبشياً جاء الى النبي عليه السلام قال يا رسول الله انا كما ترى دميم الوجه منتن الريح غير ذي حسب فاين انا
ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم فقال عندي غنم كيف اصنع بها فقال عليه السلام وجهها الى المدينة ثم صح
بها فانها سترجع الى اهلها ففعل بها ثم افتتح القتال فقاتلوا … فقال النبي عليه السلام تفقدوا اصحابكم فقالوا
فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتل … فقام النبي عليه السلام … ثم انصرف النبي عليه السلام اليوم … الله
وجهك وطيب ريحك وزكى حسبك ثم … عنه قالوا يا رسول الله رايناك اعرضت عنه قال الآن …
لقد رأيت ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى … وقال الغزات ثلثة اصناف صنف منهم يرجى
دوابهم ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال لما روي عن النبي عليه السلام انه قال …
… خادمهم تنبيه الغافلين ويقال للغازي عشر خصال اولها ان يكون قلبه كقلب الاسد والثاني … كبر
النمر لا يتواضع لعدوه والثالث في الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه والرابع في الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل و
الخامس في غارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه اخر والسادس في حمل السلاح الثقيل كالنمل يحمل اضعاف
قدر بدنه والسابع في ثبات الحجر لا يزول عن مكانه والثامن في صبر الحمار … والتاسع وفاء الكلب
لو دخل صاحبه النار … والعاشر في التماس الفرصة كالديك وعن ابن عمر قال وددت ان جميع …
… رجل في سبيل الله ثلثة ايام … قال لاني سمعت رسول الله عليه السلام قال لو ان ما في الارض
من الشجرة اقلام والخلائق … قبل ان ينفد اجر الغازي في سبيل الله ثلثة ايام حكي ان اسمعيل
بن احمد كان يخرج الى الغزو ويحارب العدو فاذا فرغ من القتال امر ببسط الانطاع ونفض الثياب والاسلحة
عليها ثم يجمع ما وقع عليها من الغبار ويجعله في كاغذ ويسلمه الى الخزانة حتى كثرت الكواغد فامر باتخاذ قالب
صغيرة … وصنعت طيناً وضرب منها لبناً صغيراً ثم … واوصى اذا مات ودفن يجعل
ذلك الطين تحت رأسه حتى اذا بعثه الله في القيمة بين يدي الله تعالى ويقول ما زلت … في سبيلك فحرم
علي من النار … اسألك بحرمته … وتغفرلي … فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي بحرمة ذلك التراب بحر الانوار روي ان النبي عليه السلام كان جالساً في اصحابه
اذ جاء شاب فارس من الصحابة فنزل وقام بين يديه عليه السلام واثنى على الله تعالى ثم صلى على النبي
عليه السلام فقال عليه السلام الك حاجة قال نعم قال وما هي قال رضاء الله تعالى عني ورضاك عني
… وقال … عشرة الاف دينار ورثت من ابي وقد استشهد بين يدي النبي فلينفق النبي
عليه السلام فيما احبه … نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين الآية …
اتاني به … فاخذه النبي عليه السلام وفرقه بين اصحابه فلم يلبث الا يسيراً حتى نودي النفير
فخرج النبي عليه السلام واصحابه الى القتال فلما التقى الصفان جاء فارس فدخل بين الصفين وقاتل قتالاً

شديدا حتى قتل بسيف ومليتين من العدو ثم طعن وسقط من فرسه فاتيل عليه السلام نحوه فاذا هو بالشابة فبكى النبي عليه السلام بكاء شديدا وقال ما تشتهي جزاك الله خيرا قال اشتهي ان ارى وجهك قال النبي عليه من فاتك قال ابو موسى الاشعري فقال النبي عليه السلام نعم وحق بابي موسى الاشعري فلما ذهب عمر استقبل ابو موسى فقال عمر الى اين قال انا ابي ... وقال يدعوك النبي عليه السلام قال ذلك ملك ارسله اليه فلما راه النبي قال قال ورب الكعبة واذن الدخول والصحبة في نعته ثم عانق النبي عليه السلام ومضى بسبيله فدفنه النبي فلما دفنه غمض عينيه فسئل عن ذلك قال من كثرة الحور العين نزلت كرامة له **حديقة المصطفى** فاذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصديق لابي بكر رضه فكل صديق تحت لوائه ولواء العدل لعمر رضه وكل عادل تحت لوائه ولواء السخاء لعثمان رضه وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء الشجاعة لعلي رضه وكل شجيع تحت لوائه ولواء الشهيد لحمزة رضه وكل شهيد تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل رضه وكل زاهد تحت لواء ابا ذر الغفاري رضه وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء رضه وكل مقرئ تحت ابي بن كعب رضه وكل مؤذن تحت لواء بلال رضه وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضه فذلك قوله تعالى في بني اسرائيل يوم ندعو كل اناس بامامهم الآية **زهرة الرياض** ويروى ان عثمان بن عفان رضه راى درعا يباع في السوق وقال لمن هذا الدرع فقيل لعلي رضه يريد ان ينفق ثمنه في عرس فاطمة رضه فوزن عثمان رضه اربعمائة درهم ورد الدرع لعمادي وقال اطرح من وراء حائط الى دار فاطمة رضه فخرجت واخذت الكيس والدرع فلما دخل علي رضه عليها اخبرته بذلك فذهب علي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بالقصة وقال عليه السلام لا ادري من فعل هذا امنا فجاء جبرئيل فاخبره بانه فعله عثمان رضه ففرح عليه السلام وقال يا عثمان لم فعلت فقال ان عليا مجاهد محتاج الى الدرع ولا يبيعها الا عن ضرورة فوزنت ثمنها فرددتها ليلبسها عند الحروب فقال عليه السلام يا عثمان اخلف الله تعالى عليك في الآخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك الكيس كما كان وبجنبه الكيس مثله فاذا في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا في ضرب الرحمن جزاء لاجل عثمان بن عفان **قطعة** بارك الله زهي شان الاحسان داما بنده سني لايق اكرام ايلر ساقة باركه خشوع خدا منده ن برايدنداون مرتبه انعام ايلر **حديقة النفيس رحمه الله عليه** وروى العسكري في تاريخه ان الروم سبيت نساء من المسلمين فبلغ خبر الرقة بهارون الرشيد فقيل لمنصور بن عمار لو وعظت الناس على الغزو فبينما هو يذكرهم ويحثهم جاءته مصرورة مختومة ومعها كتاب فقرا منصور فاذا فيه اني امراة من اهل البيوتات من العرب وبلغني ما فعلت الروم بالمسلمين وقد قطعت ذوائبي وصررتها في هذه الخرقة وانا اناشدك الا القطيع ... لعلها قيد فرس غاز في سبيل الله لعل الله ان ينظر الى بتلك فيرحمني بها فبكى منصور وابكى الناس فنزاهم هارون بنفسه وفتح الله عليهم وخلص المسلمين وايضا في تاريخه انه وقعت امراة الى ابي قلابة وهو لا يعرفها حرة مثل لم ترسل الى منصور ومعه كتاب فيه اجعل ضفيرتي قيد فرسك في سبيل

الله

الصدقة

الله وكان اميرا على الجيش فلما كان زحمة القتال اذ الغلام يقاتل بين الصفين راجلا فقلت ارجع عن موضعك لانك الطفل فقال اتامرني بالرجوع والله يقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فحملته على فرس فقال اقرضني ثلثة اسهم فقلت بشرط ان من الله بالشهادة الكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته فرمى بسهم فقتل روميا ثم رمى الثاني فقتل روميا ثم رمى بالثالث فقتل روميا ثم قال السلام عليكم سلام مودع فجاءه سهم فوقع على الصدر فحملته اليه فقلت لا تنسانا قال نعم ولي اليك حاجة اذا دخلت سلم خرجي الى والدتي واعلمها فانها التي اعطتك بشرتها في العام الاول الصبي والدي هذا العام الصبيبة فدفنته فلما اردنا الانصراف عن قبره قذفته الارض فتكلم الناس فصليت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتا يا ابا قلابة اترك من ولي الله فرجعت ليلة جاءت طيور فاكلته فلما رجعنا ذهبنا الى داره ثم دققت الباب فخرجت اخته فلما راتني قالت يا اماه هذا ابو قلابة وليس معه اخي قد اصابتنا الحاج الاول بالي وفي هذا العام الحج فخرجت امه وقالت امعزيا انت ام مهنيا فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات ابني فعزني وان كان استشهد فهنئني قلت بلى مات شهيدا فقالت له علامة فهل رايتها قلت نعم لم يقبل الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت خرجه اليها فاخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت ابني كان اذا جنه الليل لبس المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال احشرني من حواصل الطيور فقد استجاب الله تعالى دعاءه ثم بكت المراة وبنتها معها وبكت الملائكة في السماء رحمة لها **ابو الليث** وجاء رجل الى النبي عليه السلام بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال عليه السلام لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة ثم قال عليه السلام رباط يوم وليلة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها قال عليه السلام من جهز غازيا ولو بسلك او ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ومن جهز غازيا ولو بدرهم اعطاه الله تعالى سبعين درجة من الدر والياقوت **حكاية** عن الجنيد انه قال خرجت بعض الغزوات وكان قد ارسل امير الجيش من النفقة شيئا فكرهت ذلك وفرقته على محاويج الغزاة فلما كان بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادما على قبوله وتفريقه فغلبتني النوم فرايت قصورا وحدائق ونعما طويلة فسالت عنها فقيل هذه لاصحاب المال الذي فرقته في الغزاة فقلت هل لي منها قالوا ذلك القصر واشاروا الى قصر عظيم من احسن القصور فقلت وكيف فضلت عليهم فقيل لانهم اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاءهم وانت اخرجت المال ما لقا كما لبا نفسك فضاعف الله تعالى لك الاجر على ثواب سعيك قال الله والعاديات ضبحا اما فضائلها عن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام قال من قرا سورة والعاديات فكانما ... كل يتيم من امتي واعطاه الله تعالى بكل آية قراها حديقة في الجنة واما تفسيرها ومعانيها فقوله والعاديات ضبحا معناه

اقسم الله تعالى بخيول الغزاة اذا عدون وضبحن بانفاسهن وذلك يكون في وقت شدة العدو ثم قال فالموريات
قدحا اقسم بجواد خيول الغزاة اللاتي يغيرن اموال الكفار اذا ضربن على الحجارة فتخرج من بينها نار ثم قال
فالمغيرات صبحا اقسم بخيول الغزاة اللاتي يغيرن على اموال الكفار صبحا اي عند الصباح فاثرن به نقعا اي
هيجن بالخيول بالعدو غبارا فوسطن به جمعا معناه فدخلن دخولا بالعدو فيما بين الكفار اقسم الله بهذه
الاشياء التي ذكرنا في تفسير الكشف قال النبي عليه السلام ... فرس الغازي يكون معلفا لمن اذى الغازي
يخاف عليه الكفر العياذ بالله قال عليه السلام الفرس ازين الدواب ولكن لا يمكن ضبطه بدون اللجام اللجام مثل
وكذا الايمان ازين الطاعات ولكن ان لم يحفظه بالصلوة والطاعة يخاف ان يفوت الايمان مثل وقال النبي عليه السلام
من قرب من ... يقع في قرب الكفار ومن قرب الايمان يقع في قطع الحجار ... بالله وقال عليه السلام ثم وقع في ايدي
الكفار يغل يده الى عنقه ويقيد رجله ويجرح بطنه ويدوي بدنه ويكثر جياعه ومن وقع في قطع الحجار ...
ويغل يده الى عنقه بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا ولباسه من النار **مكاشفة القلوب**
وذكر المسعودي وغيره ان اول من رمى بالقوس العربية ابونا آدم عليه السلام وذلك امره الله تعالى بالزراعة بعد
الهبوط فلما زرع ارسل طائرين فكانا ما زرع ويخرجان ما زرع فشكى ذلك الى الله تعالى فهبط عليه جبرئيل و
بيده قوس ووتر وسهمان فقال آدم يا جبرئيل ما هذا فاعطاه القوس وقال هذا قوة الله واعطاه الوتر وقال
هذه شدة الله ثم اعطاه السهمين فقال هذه نكاية الله ... ارم بهما في الطائرين فقتلهما وجعلهما عدة
عزيمة ... ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم الى ولده اسمعيل ... ان الرمي وراثة من هؤلاء السادات
الجليل ... **حديث النبي** وقال النبي عليه السلام من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله
تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن انس رضي ان النبي عليه السلام رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة
فقال ان في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وفي رواية الا شركوكم في الاجر قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم في المدينة حبسهم العذر وعن ابي امامة ان النبي عليه السلام قال من لم يغز
ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال جاهدوا
المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم وعن ابي هريرة قال النبي عليه السلام افشوا السلام واطعموا الطعام
واضربوا الهام تورثوا الجنان عن فضالة بن عبيد عن النبي عليه السلام قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة عن ابي هريرة رض قال قال عليه السلام ما تعدون الشهيد فيكم
قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله تعالى قال ان شهداء امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد **من المصابيح**
عن مكحول عن النبي عليه السلام رباط يوم خير من صيام رمضان وقيامه ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر و
غاله قال النبي عليه السلام من كبر تكبيرة في سبيل الله تعالى كانت كصخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من السموات والارض

وما فيها

١٦٣

والله اكبر

وما فيها ومن قاتل في سبيل الله لا اله الا الله رافعا صوته كتب الله له رضوانه الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر
جمع الله بينه وبين نبيه محمد عليه السلام وابراهيم ومن الانبياء عليهم السلام وعن ابي هريرة رض انه قال جاء رجل الى
النبي عليه السلام فقال يا رسول الله عليه السلام كيف لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهد في سبيل الله تعالى
قال وما مالك قال ستة الاف دينار قال لو تصدقت بها جميعا كان ... نومة الغازي في سبيل الله تعالى
عوارف وروى محمد بن مقاتل الرازي عن ابيه قال كان يقول من علق رسنا في ... ثم وقف كتب له اجر
مرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى وروى علي بن علي عن ابيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن بن عوف
... فاعتق ثلاثين رقبة فتعجب الرجل بذلك فقال له عبد الرحمن الا اخبركم بعمل افضل منه قال نعم
قال رجل بينما يسير في سبيل الله تعالى على دابته وسوطه معلق في اصبعه اذا نعس فسقط سوطه فرده بسوطه
افضل مما رايتني صنعت عن النبي عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة اقواما يمرون على الصراط
كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب فقالوا من هم قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط وروى ابو امامة
الباهلي عن النبي عليه انه قال اربعة تجري عليهم اجرهم بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله تعالى
من علم علما اجرى له اجر ما عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا
وهو يدعو له وعن سفيان بن عيينة انه قال اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين
سنة واذا اغار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيمة
تنبيه الغافلين عن رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي و
المحتسب بصنعته والمتقوي به وقال النبي عليه السلام ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو
باطل ... المؤمن باطل الا ثلث رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته باهله فانهن من الحق وعن
مكحول ان امير المؤمنين عمر رض كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية ...
بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد رايت ابن عمر رض يشتد بين الهدفين في قميص **من رسالة الشيخ ...** قال النبي
عليه السلام لسعد بن ابي وقاص رض يوم احد ارم يا سعد فداك ابي وامي قال الفقيه في هذا الخبر بيان فضل
الرمي لان النبي عليه السلام لم يقل لاحد فداك ابي وامي الا لسعد لاجل انه كان راميا في الغاية وعن ... جبل
ان الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل
والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر
ذلوا وعن امير المؤمنين عمر رض انه قال الغزاة في روضة من رياض الجنة والراجل على المغازي كالراجل على العدو
والذي يرد السلام كان له مثل قدم عتق رقبة قال عليه السلام من ترك الرمي بعد علمه فقد ترك السنة وفي خبر
آخر فقد تركها ويقال لا ينبغي للشيخ ان يانف من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه لوالده وخدمته للضيف
وقيامه بنفسه وخدمته للمؤدب الذي ياخذ العلم منه **تنبيه الغافلين الفصل الثاني في الغنائم والقتال**

التوبة والاستغفار قال الله تعالى في سورة التحريم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى
ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ينبغي للمؤمن أن يرجع عن الذنوب ويخاف من
الله تعالى ويرجو رحمة الله تعالى ويتوب إليه التوبة النصوح أن يندم على الذنب الذي أصابه فيعتذر إلى
الله تعالى ثم لا يعود إليه عن عبيد بن عمير قال قال آدم عليه السلام يا رب سلطت علي إبليس ولا أستطيع أن
أمتنع منه إلا بك قال تعالى لا يولد لك ولد إلا وكلت من يحفظه من مكر إبليس ومن قرناء السوء قال يا رب زدني
قال تعالى الحسنة بعشر أمثالها وأزيد والسيئة واحدة وأمحوها قال يا رب زدني قال الله تعالى التوبة مقبولة
ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوحشي قاتل حمزة عم النبي عليه
السلام كتب إلى النبي عليه السلام من مكة إني أريد الإسلام ولكن يمنعني من الإسلام آية من القرآن نزلت
عليك وهو قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما وإني قد فعلت هذه الأشياء الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت
هذه الآية إلا من تاب وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب النبي عليه السلام ذلك إلى الوحشي
فكتب الوحشي إليه إن في الآية وهو العمل الصالح ولا أدري أني أقدر على العمل الصالح أم لا فنزل قوله تعالى
في سورة النساء إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك إلى الوحشي
فكتب الوحشي إليه أن في هذه الآية شرطا ولا أدري أيشاء أن يغفر لي أم لا فنزل قوله تعالى في سورة
الزمر قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور
الرحيم فكتب إلى الوحشي فلم يجد شرطا فقدم المدينة فأسلم وحسن إسلامه روي عن عبد الرحمن السلماني قال
اجتمع أربعة من أصحاب النبي عليه السلام بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله عليه السلام من تاب
قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت له أنت سمعت من رسول الله عليه السلام قال نعم وقال آخر سمعت
من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله عليه السلام من تاب قبل الغرغرة قبل
الله عليه **تنبيه الغافلين** قال الله تعالى في سورة الحجرات ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون وقال الله تعالى
في سورة المائدة أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه وقال الله تعالى في سورة النور وتوبوا إلى الله جميعا أيها
المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تعالى في سورة التحريم توبوا إلى الله توبة نصوحا وقال الله تعالى إلا من
تاب وعمل صالحا وقال الله تعالى في طه وإني لغفار لمن تاب وآمن الآية وقال الله تعالى في بني إسرائيل فإنه
كان للأوابين غفورا وقال الله تعالى في سورة الشورى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال الله تعالى في
سورة المؤمن قابل التوب شديد العقاب وغير ذلك من الآيات التي تدل على التوبة والاستغفار واجب على كل مؤمن
تائب من المذنبات ومن عصى الله تعالى في شيء ثم لم يتب عنه قريب فهو ظالم قال الله تعالى في سورة الحجرات ومن

لم يتب

لم يتب فأولئك هم الظالمون وقال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر
أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما سوى
من سوف التوبة إلى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين فرقا على الكفر في نفي التوبة للمبالغة
في الوعيد بها في تلك الحالة كأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين
يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يموتون الكفار وحضرت الموت أول أحوال الآخرة فكما
ماتوا بلا توبة على العيان وأما من تاب قبل معاينة ملك الموت وما لم يبلغ الروح الحلقوم يقبل توبته
قال الله تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي من زمان قريب
يعني قبل مرض موته أو قبل معاينة سلطان الموت لأن مدة الحياة قريب فأولئك يتوب الله عليهم
وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله إنما التوبة على الله للذين **من المخازن بلفظه** عن
موسى عليه السلام أن شخصا قال لموسى عليه السلام اشفع لي عند ربك فإني عصيت وتبت ولي سنين
اجتهد في العبادة ولا أدري قبل توبتي أم لا فلما صعد موسى عليه السلام المناجاة قال يا رب هل قبلت توبة
فلان قال فقال يا رب شفعني فيه فقال وعزتي وجلالي لو شفع فيه أهل السماوات والأرض ما قبلت
توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه في قلبه ومنها أن العاقل يقدم التوبة في الدنيا قبل القوام
السلطان لتحقيق **من التفسير ليوسف عليه السلام** واعلم أن وجوب التوبة ظاهر بالأخبار والآيات
ومن لم يتب فهو من الظالمين والتوبة عبارة عن معنى ينتظم من علم وحال وعزم وأما العلم فهو معرفة عظم
ضرر الذنوب وكونها حجابا بينه وبين محبوبه وأما الحال فالندم وهو تألم القلب إذا أبصر كونه محجوبا
عن الحضرة الإلهية بإشراق نور الاستيلاء تلك المعرفة وأما العزم فثمرة تلك الحال وله تعلق بالحال بترك الذنب
الملابس به وبالاستقبال بالعزم على الترك مدة عمره وبالماضي بتلافي ما فات بالجبر والقضاء وكثيرا ما يطلق
على الندم وحده لكون العلم كالمقدمة والترك كالثمرة وقال عليه السلام الندم توبة وقال سهل
التستري التوبة تبديل الحركات المذمومة إلى الحركات المحمودة ولا يتم ذلك إلا بالخلوة والصمت
والجوع وأكل الحلال اعلم أن كل شهوة اتبعها الإنسان ارتفع منها ظلمة إلى قلبه وهو الغفلة
فإذا تراكمت ظلمة الشهوة وهو الرين قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فإذا
تراكم الرين صار طبعا فإذا تراكم الطبع صار ختما فلا بد من توبة تمحو ظلمة الشهوة وإليه الإشارة
بقوله عليه السلام أتبع السيئة الحسنة تمحها فإذا لا يستغني العبد في كل حال من أحواله عن
محو آثار السيئات فيمكن عن قلبه بمباشرة حسنة تضاد أثرها آثار تلك السيئات فيكفر
سماع الملاهي بعد التوبة عنه بسماع القرآن ومجالس الذكر ويكفر القعود جنبا في البيوت
بالقعود في المسجد معتكفا فيه مع الاشتغال بالعبادة ويكفر مس المصحف محدثا بإكرام المصحف

دكثرة القراءة وبان يكتب مصحفا وجلدا وقفا ويكفر شرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال وهو اطيب منه ويكفر ايذاء الناس بعد الاحلال منه الا امكن بالاحسان اليهم ويكفر غصب اموالهم بالتصدق بملكه الحلال ويكفر الغيبة والقدح فيهم بالثناء عليهم ويكفر قتل النفس باعتاق الرقاب ويكفر ترك الصلوة بعد القضاء بكثرة النوافل ويكفر الصوم بعد القضاء او الكفارة بكثرة صوم النفل وعد جميع المعاصي غير ممكن وانما المقصود تعريف طريق المحو بالمضاد اجمالا ثم اذا فعل ذلك كله لم ينج ما لم يخرج من مظالم العباد من تنبيهات المحارم وفي الحديث ان التائب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعيوبه عند سيده وقال الهي انا اسأت وتبت ورجعت اليك فيقول الله وانا سترت عيوبك فقال العبد انا ندمت فيقول الله انا علمت فقال العبد انا رجعت فيقول الله تعالى انا قبلت ايها التائب اذا تبت ثم نقضت فلا تستحي ان ترجع الينا ثانيا واذا نقضت ثانيا فلا يمنعك الحياء ان تأتينا ثالثا فان نقضت ثالثا فارجع الينا رابعا فانا الجواد الذي لا يبخل وانا الحليم الذي لا يعجل وانا الذي استر العاصين واقبل توبة التائبين واعفو ذنوب الخاطئين وارحم النادمين وانا ارحم الراحمين من ذا الذي اتى الى بابنا فرددناه ومن ذا الذي رجع الينا فطردناه ومن ذا الذي تاب الينا فما قبلناه ومن ذا الذي طلب منا فما اعطيناه ومن ذا الذي استغفر من ذنبه فما غفرناه انا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب واكشف الكروب وارحم الباكي المذنب وانا علام الغيوب يا عبدي قف على بابي مقدار حاجتك اكتبك من احبابي جامع المعارف روي جابر رضي ان اعرابيا دخل المسجد في المدينة فقال اللهم استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال علي رضي له ما هذا الا سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين فقال يا امير المؤمنين ما التوبة قال اسم يقع على ستة اشياء على ما مضى من الذنوب الندامة وتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم واذاقة النفس في الطاعة كما اذقتها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته قبل التوبة وعدم عوده بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع فعلى العاقل ان يبادر الى التوبة اذا وقع في الذنب قبل ان تتراكم في القلب ظلمة الذنوب فانه اذا اذنب ذنبا يصير في قلبه نكتة سوداء فاذا لم يتب منه على العود بل عاد الى هذا الذنب فيفعله ثانيا او فعل ذنبا آخر فيحصل نكتة اخرى وفي الثالث اخرى ايضا حتى يصير رينا وطبعا على القلب فمثل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب ثم قد يقول باللسان تبت فيكون ذلك كقول القصار بلسانه قد غسلت الثوب وذلك لا ينظف الثوب اصلا ما لم تتغير صفة الثوب باستعمال ما يضاد الوصف المتمكن فيه فهذا حال امتناع التوبة وهو غير بعيد على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله تعالى بالكلية فحذار كل الحذر من تسويف التوبة فان اكثر صياح اهل النار من التسويف من المحارم قال عليه السلام العبد اذا تاب بعد ما فعل العصيان فان الله تعالى يقبل توبته وآيات كثيرة تدل عليها قال الله تعالى في سورة المائدة

فمن تاب

فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال الله تعالى في سورة الانعام انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال الله تعالى في سورة البراءة الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال الله تعالى في سورة النحل ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال الشيخ الامام سمعت ابا الفضل الملقب بابي قال ان علي بن الاسود كان من كبار اللصوص والقطاع فخرج ليلة في طلب شيء وكان يمشي في السكة فسمع صبيا يبكي فقالت له امه اسكت فقد جاء علي بن الاسود فقال علي في نفسه بلغ من شري الى ان يفزع الصبيان بي قال الراوي فرمى السلحة وارسل دابته فرجع الى داره وقرع الباب فقالت له ابنته من انت فقال علي بصوت خفي ابوك فقالت لست بابي فلو كان ذاك ارفع صوتا منك قال علي انتحى فليس ابوك مثل ما خرج ففتحت الباب فرأت اباها باكيا مصفر الوجه فقال لها ولاهله فاذا اصبحت فسودوا وجهي وخذوا رسنا من الليف وشدوه في عنقي وجروني على وجهي في السوق والبلد ونادوا الا من اراد ان يرى عبدا جافيا بربه يصطلح ربه فلينظر الى هذا فكان يبكي حتى صار سبيلا ثم قال الشيخ سمعت انه كان في بني اسرائيل رجل يقال له نوح فكان يتوب في كل ملة ثم يرجع الى الفساد فقال يوما مرة على صنعه فخرج الى الصحراء ومزق قميصه فوضع التراب على رأسه ويقول الهي كم مرة اتوب واعود قال لم تعصني واعود فسمع قائلا ان كنت تعود الى المعصية نعود وانا اعود الى الرحمة فاعود قوله وان عدتم عدنا من الحكايات الثانية روي عن عمر بن الخطاب رضي قال دخلت مع رسول الله على مريض فقال عليه السلام له تب الى الله فقال فلم يكمل لسان الرجل فاشار بعينيه نحو السماء فتبسم النبي عليه السلام قلت يا رسول الله ما حملك على التبسم قال ان هذا الرجل لما لم يكمل لسانه بالتوبة اومى بقلبه الى السماء وندم بقلبه قال الله تعالى لملائكته انظروا الى عبدي عجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه فلا اضيع اشهدكم اني قد غفرت له يا ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته بساعة فقبلت توبته وغفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر ويدل عليه حديث النبي عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال عليه السلام لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال عليه السلام الشهر لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال عليه السلام الجمعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته قال عليه السلام اليوم لامتي كثيرة فذهب ثم رجع وقال يقول الرب من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته قال عليه السلام الساعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لو كانت لامتك سنة وشهر وجمعة ويوم وساعة كثيرة فمن ذهب جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم حتى بلغ الروح الى الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحى مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي زهرة الرياض قال الشيخ

الامام قرأت من مصنفات جدي ابي صادق قال كان رجل عيار ذكي قاطع الطريق يقال له بشر الحافي وصح ومع ذلك حافظ القرآن وكان اذا لم يظفر بشيء يدخل بلدا ويبتدئ بقراءة القرآن من اول الليل حتى يخرج من الباب الآخر فيتبعه الناس حتى اذا خرج رجع اليهم ويأخذ ثيابهم ويمشي فكان في بعض الاوقات يمشي في طريق فرأى رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفع تلك الرقعة ونظفها من التراب من التراب وقبلها وتركها في خريطة فرأى زاهد في منامه اذهب الى بشر الحافي وقل له رفعت اسمنا فنحن رفعنا اسمك كما طيبت اسمنا نطيبك فقال الزاهد مثل هذا في المنام لا يكون الا لبشر الحافي حتى رأى ثلث مرات فقام ومشى الى باب داره فسمع صوت المعازف والملاهي فدق الباب فخرجت جارية فقال لها الزاهد هذه الدار لحر او لعبد فقالت لحر فقال كذا يكون الا لحر فرجعت الجارية واخبرت بشرا بما سأل لها الزاهد وما اجابت وما اجابها فعدى بشر وقال يا شيخ اخطأت الجارية بل هذا دار عبد بشر العبد فقال له الزاهد قد رأيت في منامي كذا وكذا فتاب بشر على يديه وكان مكشوف الرأس حافيا فقالت الجارية فقف حتى البس العمامة والخف فقال لا اريد ما في ذلك ذهبت وصار من عباد الله الصالحين قال الشيخ ان بشرا ركب سفينة فيها قوم من التجار فضاع لهم جوهر فاتهموه بذلك لانه كان غريبا فيهم وكان اشعث حلق الثياب فقيل له رد علينا وخذ ما بدا لك فانه لا يصلح لك فقام بشر ونادى في البحر يا حيتان البحر ليخرج لي واحدة جوهرة منكم فبعد ساعة خرجت الحيتان رأس البحر رفع كل واحد جوهرة فقال للقوم خذوا ما شئتم عوض جوهركم فندم القوم على ذلك واعتذروا من البشر الحافي **من حكايات الحقائق** قال الله تعالى انما التوبة على الله اي عند الله تعالى للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة ثم يتوبون من قريب قال العلماء ان في ذنب واحد عشر آفات اولها ان العبد اذا اكتسبه فقد اسخط خالقه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح من هو ابغض اليه وهو ابليس والثالث انه تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع تقرب الى شر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى والسادس نجس نفسه وقد خلقها الله طاهرا والسابع آذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي عليه السلام في قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الآدميين وغيرهم اما خيانته للانسان فانه لو كان عند شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما الخيانة بجميع الخلائق انه يقل المطر بشؤم ذنبه فيوقعهم في الشدة وعن ابي هريرة رضي الله عنه من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه فاولئك يتوب الله عليهم اي قبل توبتهم حكي ان شابا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اذنبت ذنبا كثيرا فهل لي من توبة قال نعم فتاب ثم قال يا نبي الله في وقت ارتكاب ذنبي هل كان يراني قال نعم فصاح صيحة فمات قيل التوبة ثلث توبة من الزلات وهي توبة العوام وتوبة من الغفلات وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية الحسنات

وهي

وهي توبة خواص الخواص وقيل من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب اوبة ومن تمام التوبة تحصيل ثمانية اشياء الندم على ما سلف من الذنوب والاعادة في الفرائض ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربّاها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك واصلاح المأكول والمشروب وتطهير القلب من الاوصاف القبيحة **مشكاة الانوار** قال الشيخ العالم سمعت ان شعوانة مغنية نائحة بالبصرة وكانت وليمة الا شعوانة هناك تنكون ويقطعون لها شيئا فكانت تسير في جماعة في جوارها اذ سمعت بكاء عظيما فتعجب من ذلك فظننت انه مأتم فبعثت جارية فتخبر عن ذلك فلم ترجع الجارية فبعثت اخرى فلم ترجع كذلك فدخلت فرأيت ما دام واعظ يعظ الناس فعلى جواريها يا ليتنا ايزن لنا ان نعقد ساعة فاذنت فطفق وكان الواعظ يفسر قوله تعالى واذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فكان يصف اهوال القيمة وعقوبات جهنم فصاحت شعوانة وقالت يا ابنا ذنوبي انا فبل مني تائبة فقالت عصيانا اكثر من انا بعد وكيف فقال الواعظ الامام تقولين حقا فاني كثير والله لو كنت شعوانة لقبلك الله تعالى فقالت يا السادة انا شعوانة فاشهدوا اني تبت الى الله تعالى ونويت ان لا اعصاه بعدها ابدا واعتقت جواريها ووقفت داري كلها وما فيها فغفر لها الله تعالى بعد ذلك اربعين سنة اخرى فتم عنده العبادة حتى كانت مشهورة من الكلي زهدها وعبادتها وخبرها مشهورة عند كل اهل الاسلام ارزقنا وجماعة المسلمين مثل ذلك **من المذكورة** يا ايها الذين آمنوا اقروا بوحدانية الله تعالى وبنبوة محمد عليه السلام وما جاء من عند الله تعالى توبوا الى الله ارجعوا من ذنوبكم وفي تكرار قال بعض اهل المعرفة التوبة ترك الدنيا ومخالفة الهوى والتوجه الى العقبى وقال بعضهم اي ترك الكلمة نية وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا وقال بعضهم الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة وقال بعضهم الندم بالقلب والاقرار باللسان والتوبة ان لا يعود الى الذنب وخروج من تبعات العباد ووضع اللحم الحاصل من الآلات المحذورة بادارة الطاعات واداء الحقوق المفروضة وقال وقال من سهم ما جمع فيه ثمانية اشياء الندامة على ما مضى والعزم على ترك فيما يستقبل واداء كل فريضة ضيعها بينه وبين ربه تعالى وايفاء المظالم في المال والعرض واذابة لحم ودم حصل من الحرام واذاقته الم الطاعة كما اذاق حلاوة المعصية واصلاح المأكول والمشروب من جهة الحلال وتطهير القلب من الرذائل توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة او من النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب **حديقة الاخبار** قال الشيخ العالم ابو سمعت السمرقندي كان من عادة الحسن البصري من حال الشباب ان يلبس ثيابا حسنة فكان بالليل يطوف في دروب البصرة ويتفرج اذا هي قدامه امرأة ذات جمال فكان الحسن يمشي وراءها فالتفتت اليه وقالت الا تستحي فقال الحسن ممن قالت ممن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحسن فوقع في قلبي شيء ولكن لم اكن

اعلم فقالت لم يجيء بعلك قد فتنت بعينيك فقالت اتقدر حتى ابعث وراءك قال الحسن فخشيت انها شغفت حتى كم شغفت
بها فقصدت فاذا بجارية مع طبق مغطى بمنديل فكشفت عن الطبق فاذا عينان على الطبق فقالت الجارية سيدتي تقول لا
اريد عينا فتنت بسببها احدا قال الحسن فاشتد خجلي واسكت على طبقي وقلت لنفسي اف لك احتمل ان تكون اقل من امرأة
فتبت من تلك الساعة ورجعت الى بيتي وبت تلك الليلة باكيا فلما اصبحت جئت الى ذلك الدرب رجاء ان القى المرأة في حيلة
فقصدت درب دارها فرأيت باب دارها قد كسر وسمعت الصايح فقلت ما هذه الضجة فقيل قد توفيت صاحبة
الدار فانصرفت وكنت ابكي تلك الليلة الى اخر ثلاثة ايام بلياليها فرأيتها الليلة الثالثة في منامي كأنها في الجنة جالسة على
سرير رفيع حسن الاحوال فقلت لها اجعليني في حل فقالت قد جعلتك في حل لاني اخذت من الله خيرا كثيرا بسببك فقلت عظني
فقالت اذا خلوت فاذكر الله تعالى ما شئت وقبلت قولها الى اخر عمري قال الشيخ الامام سمعت الاستاد يقول ان منصور
بن عمار كان يعظ الناس فقال في دعائه اللهم تب على اشقانا واكثرنا عيبا فكان في مجلسه مغنيا فقال في نفسه والله ما
بها الا انا في القوم اشقى قلبا مني وكان الله معه فقام وكسره وتقدم الى الواعظ وقال اشهدك اني لا اعود الى معصية
الله تعالى فقام منصور حتى اغتسل واعطاه ثوبا طاهرا وصلى ركعتين وادع الله لنفسك وللقوم بالمغفرة فان
دعاك مستجاب فقعد ذلك فلما وضع جبهته على الارض فقال في نفسه قد كنت الى هذا مجلس الفسق فالآن قد بلغت
ادعو لمنصور فسمع في زاوية البيت عبدي ما بين الوحشة لقد سررت ملائكتي والانبياء اذا وقع الصلح بيني
وبينك فاسئل ما شئت من الحكاية المدبورة قال معاذ بن جبل رضي يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب
التائب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن في الضرع والاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين وكذلك قال
النبي عليه السلام المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه عن ابن عباس رض انه قال كم من تائب يرد يوم
يظن انه تائب وليس بتائب لانه لم يحكم ابواب التوبة ما دام قلب العبد مصر على الذنب الواحد فهو معلق
بالهواء فان تاب من ذلك الذنب حتى منذ فترة والابقى شعر يا ايها المذنب المحصي جرايمه لا تنس
ذنبك واذكر منه ما سلفا فتب الى الله قبل الموت بالعجل يا عاصيا واعترف ان كنت معترفا ان العبد اذا
استغفر باللسان ونوى ان يعود فهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى
الذنب ابدا فاذا فعل ذلك عفى الله له ذنبه وان كان عظيما لان الله تعالى رؤوف بالعباد والاشارة فيه
ان الله تعالى كان قادرا بان يعصم عباده من الخطيئات والذنوب ولكن سلط الله عليهم الشيطان حتى اوقعهم بالمعاصي
والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه الكريم وانه غفور رحيم حكاية شفقة
الملوك قال الله تعالى في سورة الاعراف والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم اي يقول الله تعالى انا الذي اوجبت للتوابين محبتي وانا الذي اغفر الشرك لمن تاب منه فكيف لا اغفر الذنوب
لمن لا يشرك بي شيئا وان وحد العبد ساعة واحدة اغفر عنه ذنوب خمسين سنة فكيف بمن وحدني سبعين سنة
كما قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا دليل على ان العبد اذا تاب يسأل الله تعالى قبل الله تعالى توبته

وحكى

وحكي ان امرأة اتت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما فقال عليه توبي الى الله تعالى فقالت ان الارض
قد عرفت ذنبي واذنبت عليها وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه السلام فانها لا تشهد عليك قال الله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض وقالت ان السماء قد عرفت فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه ان الله تعالى يطوي السماء كما قال الله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقالت ان كراما كاتبين كتبت ذنبي في الكتاب فقال عليه قال الله ان الحسنات
يذهبن السيئات ثم قالت ان الملائكة وقفوا على احوالي ويشهدون على سوء افعالي يوم القيمة فقال النبي عليه السلام
انسي الحفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار ان النبي عليه قال اذا تاب العبد الى الله تعالى فتاب الله عليه انسى
الحفظة ما عمل وقال للارض وجوارحه اكتمي عليه مساويه ولا تظهر عليه ابدا هذا كله في حق التائب ينبغي للتائب ان يجدد
توبته كل يوم وكل ساعة بعد ما تاب من الذنوب كلها لانه ليس بمعصوم من خطايات قلبه وزلات لسانه وخطرات
جوارحه كلما تحرك في نفسه شيء استغفر وتاب الى الله حكاية التائب وحكي كان في زمن موسى عليه السلام رجلا
لا يستقيم على التوبة ثم تاب في اخره مقدار عشرين سنة فاوحى الله تعالى الى موسى قل لعبدي اني اغضب عليك
وان مت عليك عقوبتي فبلغ الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء خاليا ورفع الى السماء فقال الهي ما بهذه
الرسالة انفدت رحمتك ام ضرتك معصيتي او نفذت خزاين عفوك او بخلت على عبادك واي ذنب علي اعظم
من عفوك حتى تقول لا اغفرك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم واللوم من صفاتي الحادثة اتغلب
صفتي صفاتك فاذا آيست عبادك من رحمتك فالى من يرجعوا فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت
رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع عذاب عبادك فاني قد فديت نفسي لهم فقال الله تعالى
يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك طبقة بين السماء والارض فاني قد غفرت لك بعد ما عرفتني
بكمال القدرة والعفو والرحمة كما قال عليه السلام ما من صوت احب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تائب
يقول يا رب فيقول الرب لبيك يا عبدي سل ما تريد انت عندي كبعض ملائكتي انا عن يمينك وعن شمالك و
فوقك وقريب من ضمير قلبك اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له قال عليه السلام لو عملتم الخطايا حتى تبلغ
السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم التوبة قبل توبة المسلم كالاسلام بعد الاسلام روح نوع العلماء وقال بعض
العلماء معرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات اعتبر واذا هم
بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله تعالى استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال الفقيه الذنب على وجهين ذنب
بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد فاما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم
بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان فعل ذلك لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا من الفرايض فلا
تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ثم يستغفر ثم يغفر له واما الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم ما تنفعك
التوبة حتى تحللوك وروي عن بعض التابعين انه قال المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما يستغفر الله تعالى حتى يدخل
الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال الفاقة في كل شيء حسن الا في نفث

عند وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما توقف توبة الرجل في اربعة اشياء
احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى في قلبه حسدا لاحد ولا عداوة والثالث
ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة الله تعالى
وقال بعض الحكماء هل للتائب علامة يعرف بها انه قبلت توبته قال نعم علامته اربعة اشياء اولها ان ينقطع
اصحاب السوء ومريدع هيبته عن نفسه ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا في جميع
الطاعات والثالث ان يكون قد ذهب عنه فرح الدنيا كله من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع
ان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى من الرزق مشتغلا بما امره فاذا فيه العلامة فهو من الذين التوابين ووجب
على الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله قد احبه والثاني ان يحفظه بالدعاء على ان يثبته الله
تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينه ثم يكرمه الله باربع
كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان
ويحفظ منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا بلا خوف لانه تعالى تتنزل الملائكة عليهم ان لا تخافوا
ولا تحزنوا تنبيه الغافلين وفي التيسير عند قوله تعالى واحبا ... في هذه الآية دليل على ان الله اذا احب عبدا
يغفر ذنوبه ولا يبقيه ولهذا قال عليه السلام اذا احب الله تعالى عبدا لا يضره ذنب وفي الارشاد ان للتوبة
ثلث شرائط الندامة على ما عمل من المعاصي وترك الزلة في الحال والعزم ان لا يعود اليها ابدا فمن تاب ثم انقض نقضت
توبته ثم تاب قبلت توبته ثانيا وثالثا الى غير نهاية ما دامت لتوبته الشروط الثلثة المذكورة وروي ان بعض المريدين
تاب ثم وقعت له فترة وكان يتفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا
فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فالتوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وقد ذكر
في فصل تحريم الخمرية انه لو تاب بالاخلاص ثم انقض بعوده الى الذي تاب عنه ثم تاب ثانيا توبة على الاخلاص قبلت
توبته وان انقض نقض توبته الف الف مرة كذا في شرح المصابيح صوفيه ترغيب قال الشيخ العالم رحمه الله ان فضيل
بن عياض كان يقطع الطريق فكان جالسا في مكان فهو يقرأ القرآن واصحابه يقطعون الطريق على القافلة وكانوا
يقسمون الاموال فخرج من وسطها كيس مكتوب عليه آية الكرسي فاخذ ذلك من الوسط وقال اطلبوا صاحب
هذا الكيس فجاء ورد الكيس فقالوا له اصحابه لم يكن وسط هذه الاموال صوابا سواه فلم رددته فقال خفت
ان يسمع شيئا من القرآن وآية الكرسي يعتقد انه لا يضيع فيرجع وبال ذلك الى وصلاح من اللصوص اوجب اخلاص
من ان يفسد اعتقاد الرجل المسلم في آية الكرسي من كتاب الله تعالى فبعد ايام ذهب يقطع القافلة فكان في القافلة
رجل يقرأ القرآن قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله تعالى قال فسمع فضيل فقال قد آن
وتجاوز انه فنزل من دابته وخلع ثياب الجفاء ولبس ثياب الوفاء وتاب الى الله تعالى اللهم تب علينا
من الحكايات وحكي ان رجلا من اهل البصرة كان في السفينة ومعه جارية تضرب بالعود وكان في السفينة فقير صالح

فاخرجوا

فاخرجوا خمرا وشربوا وضربت الجارية بالعود وانشدت مطرب مولانا والتفت الى الفقير فقال له رجل هل تحسن مثل هذا
قال ما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فقرأ له سورة ... قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقرأ ايضا في سورة كذا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة فقال الرجل اشهد ان هذا احسن فهل غير هذا فقرأ في الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها فوقعت في قلبه ورمى الخمر وكسر العود ثم قال يا اخي هل هنا فرج قال نعم فقرأ
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فتاب الرجل من الفقه مشهورة كيد يوسف عليه السلام
وحكي عن الواسطي انه قال اقبل التوبة قبل ان تقبل التوبة كما جاء في حديث النبي عليه السلام انه
قال اذا كان يوم القيامة جيء بالتوبة في احسن صورة واطيب ريح فيجد ريحها المؤمنون ولا يجد ريحها
الكافرون فيقول الكافر يا ويلنا ما لنا لا نجد ريحها مثلهم قال فتكلم التوبة لو قبلتموني في الدنيا
لطيب ريحكم اليوم فيقول الكافر الآن اقبلك فينادي المنادي لو جئتموني بالدنيا وما فيها ما قبل الله
منكم التوبة ثم يجيء خازن النار يشم ابن آدم فمن لم يجد منه ريح التوبة القاه في النار خالصة الحقائق
قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت ان ابا مسلم صاحب خراسان لما دخل في بلد مرو فقال لاهل بلد هل بلدكم حكيم قالوا حكيم
مجوسي فقال الامير علي به فجيء فقال له الامير بما سميت نفسك حكيما وانت رجل مجوسي فقال بثلثة اشياء اولها
لاني ما وجدت الصدق مع الكذب ولم اكن الا ما اوجد للصدق مكانا والثاني وجدت من تبع اختر الدون على الغني
الاولى على الآخرة ولم اكن للاواجد الآخرة والثالث ان الهنا فلم اصبح صباحا الا دشه تحت قدمي
فقال ابو مسلم عليا بالنطع بالنطع والسيف لاقتله فقال الحكيم ايها الامير ما تستعجل كلامي ثم افعل ما
تشاء فقال الامير ما تفسير القول الثالث قال الحكيم اما تقرؤون في كتابكم افرأيت من اتخذ الهه هواه فانا
ادوس هواي بقدمي لئلا يغلبني فقال الامير ما انتهى شكك في الحكمة فكيف لا تؤمن بالله العظيم فقال الحكيم القلب
مقفل والمفتاح بيد الغير فقال ابو مسلم الى قومه توضؤوا واخرجوا الى الصحراء وخرج الامير بعسكره الى الصحراء
وام الامير واقتدوا وصلوا ركعتين وخروا لله تعالى ساجدين وكانوا يدعون الله تعالى بسبيل الاسلام ذلك
المجوسي فنادى الحكيم ايها الامير زدوا في الدعاء فقد حرك القفل فازدادوا في الدعاء حتى نادى الحكيم ان
ارفعوا رؤوسكم فقد فتح القفل فاعرض الاسلام علي فاسلم على يد ابي مسلم من الحكايات الفارسي وحكي عن
طاوس اليماني سمعت يوما في داخل بيت الله الحرام صوتا فاذا رأيت حسين بن علي وهو يبكي في ربه
فقال ... في مناجاته الهي انت انعمت علي نعما كثيرة ولم اشكر لك واعطيت لطفا وكرما ولم ادر
قدره وليس لي ... ولا وجه ما وجهك وانا غريب وذليل فاعف عني فقلت يا ابا بنت رسول الله تعالى
الحزن وان النسب ... قال الحسين لي يا طاوس لم اذا رأيت لا ابا علي ابنه ... وسألت منه فلا وقال
يا حسين يا حسين كل الامر سليم في بطن الارض مسكين في حفرة القبر ذليل في حضور الرب ثم قال يا حسين

الذين لم ينفع لهم الحسب والنسب فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون كم من شريف ذي حسب
يدخلون النار بغير عمل وكم من ذي فقير ذليل في الدنيا يدخلون الجنة بغير حساب فاذا قامت القيمة لا يسألون عن الحسب والنسب
ويسألون من الاعمال الصالحات حكاية من مفتاح العدل وحكي في الاخبار انه كان المأمون خليفة بعد ابيه هارون الرشيد
جاء في كل يوم جمعة الى زيارة امرأة هارون الرشيد زبيدة وسلم عليها وكلمها باللطف والاحترام فيوما من الايام اراد المأمون
الاياب في زيارتها قالت الزبيدة لعن الله على امرأة لم تطع الى زوجها فسمع المأمون هذا الكلام وقال لم تقل هذا قالت
الزبيدة يا مأمون فهو ما ابوك هارون الرشيد اراد الصحبة معي وانا غيرت الصحبة له ولم اقبل ولاجل ذلك لم اقبل ثم اخذ جاريتي التي
زوجت اليّ دائما فقلت له هذه الجارية لي وانا لم ارض لك الا ان تعطي قيمتها واعطى لي الف دينار لاجلها ثم قال
جيئي اليّ ولا تخرجيه بعد ولم يخرج لها بعد ولم اقبل وصحب ابوك معها واعطى الله تعالى لجاريته ولدا في بطن الليلة
وولدت بعد المدة وسموه واعطى لك السلطنة والدولة وقلت ابني وجعلت السرير وكل ذلك البلاء جاء
من الخلق لكن بصبري دائما وانا اوصيت يا مأمون بارك الله لك السلطنة الى السعادة الابدية ثم الحذر لا تعص
الله تعالى ولا تظلم الى احد من رعيتك بغير سبب وتب دائما الى الله في السر والعلانية فان الله يحب
التوابين والمتطهرين مفتاح العدل قال الفقيه رحمه الله اذا تاب العبد فتاب الله عليه انسى الله الحفظة
الحفظة ما كانوا عملوا او ما دون عمله وانسى جوارحه ما كان عملت من الخطايا وانسى مقامه في الارض وفي السماء
فيجيء يوم القيمة ليس لشيء في الخلق يشهد عليه وروي عن علي رضي الله عنه انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق آدم
باربعة آلاف عام في سورة طه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال التوبة النصوح ان يتوب ثم انه لا يعود اليه وعنه ايضا انه قال التوبة معروضة مقبولة في كل احد الا من ثلثة
من ابليس عليه اللعنة رئيس الكفرة وقابيل ابن آدم رئيس الخاطئين ومن قتل نبيا من الانبياء عليه الصلوة والسلام
قال باب التوبة مفتوح للتائبين من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة فلا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها
عن ابي هريرة قال قال عليه السلام التوبة مخلوقة في الاصل معلقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا يغفر من يقبلني
ليس بعد الدهر كله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت فهي من الاخبار حيث على
وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دل المؤمنين التوبة قال الله تعالى في سورة النور وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذاب الله وتنالوا من رحمة الله فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير
وان فلاح المؤمن في توبتهم وامر الله المؤمنين بالتوبة النصوح وفي سورة التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يمحو عنكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين تجري من تحتها الانهار يعني من تحت
غرفها ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم بانه غفار لذنوب التائبين وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا او عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى
قال

عبدي ما عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب او يأخذ به فقد غفرت لعبدي هذا الكرامة انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم الله عليهم حلالا واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على
بابه او على جبهته مكتوبا ان فلانا قد اذنب كذا وكذا وتوبته كذا فسهل الله تعالى الامر على الامة كرامة
لمحمد عليه السلام وقال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب كلها حسنات
وقد روي هكذا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه فرأى في اوله السيئات وفي
آخرها فلما رجع الى اول الكتاب رأى كلها حسنات تنبيه الغافلين قال الشيخ العالم سمعت انه كان في
مكة رجل يقال له الحصين بن عمر وكان يعبد الاصنام فاتفق حضوره عند النبي رسول الله فقال يا حصين
كم صنما قال عشرة قال عليه السلام اين هم قال تسعة في الارض وواحد في السماء فقال عليه السلام
اذا اتفق لك شغل فمن يكفيك قال الرب الذي في السماء فقال عليه السلام هل تستحيي ان
تترك التسعة وتتوكل على من يكفيك المرام ودفع البلاء قال نعم يا رسول الله قد اتى دين الله وتركت الآلهة
دونه قال فاسلم في يد رسول الله وحسن اسلامه من الحكايات المرزوع روي عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب
على النبي عليه السلام وهو يبكي فقال عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله على الباب شاب قد احرق فؤادي
وهو يبكي فقال عليه السلام يا عمر ادخله علي فدخل وهو يبكي فقال عليه السلام ما يبكيك فقال يا رسول الله
ابكاني ذنب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال عليه السلام اشركت بالله شيئا قال لا فقال عليه السلام اقتلت
نفسا بغير حق قال لا فقال عليه السلام ان الله يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين
السبع والجبال فقال عليه السلام ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم فقال عليه السلام ذنبك اعظم ام
العرش قال ذنبي قال عليه السلام ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله تعالى قال بل عفو الله اعظم واجل قال النبي
عليه السلام فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الاله العظيم قال النبي عليه السلام اخبرني عن ذنبك قال استحيي منك يا رسول
الله قال اخبرني عن ذنبك قال اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات
الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان ونفسي فرجعت غير بعيد
اذ قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب اما تخاف ولا تستحيي من ديان يوم القيمة يوم يضع
كرسيه لفصل القضاء ويأخذ للمظلوم حق المظلوم ثم تركتني في عسكر الموتى ووقفتني جنبا بين يدي الله تعالى
قال الراوي فوثب النبي عليه السلام وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق ما احوجك الى النار اخرج عني
فخرج الشاب تائبا واتى نحو الصحراء ولم يأكل ولم يشرب ولم ينم اربعين ليلة حتى ذهب طاقته
وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهي انا عبدك المذنب تخطيت جئت الى باب
رسولك ليكون شفيعا عنده حبيبك فانك رحيم لعبيدك ولم يبق رجائي الا بك فلما مضى اربعين ليلة
ليله رفع رأسه الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحواء عليهم السلام ان كنت قد عفوت عني فاعلم محمدا واصحابه

والا ما ارسل ما رب السماء ماء رقتني بها ونجني من عذاب الآخرة فجاء جبرئيل عليه السلام الى النبي عليه السلام

فقال يا محمد عليك السلام الله يقرؤك فقال عليه السلام وهو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال جبرئيل

قال الله تعالى لك تشفع على عبدي فاني قد تبت عليه فدخل النبي عليه السلام الشاب من الجبل وقد نحل جسمه

فاعلمه النبي عليه السلام ان الله تعالى قد تاب عليه ورحمه فشهق شهقة حتى خرج روحه فامر النبي

عليه السلام بغسله وتكفينه وصلى عليه مع اصحابه فينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا

من اعظم ذنبا من الزنا مع محبت وينبغي ان يتوب توبة حقيقية لان الشاب لما علم الله من توبته حقيقية

تجاوز عنه فينبغي ان يكون التوبة على قدر الذنب عوارف ومكاشفة القلوب وروضة العلماء ونقب

العارفين ومشكاة الانوار روى الحسن عن النبي عليه السلام قال لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السماء

والارض ثم تاب الله عليه وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لقومك يفعلوا خصلة واحدة ان يكونوا

يحبت قال موسى ما هي قال الله تعالى ان يرضوا اخصمائهم قال الهي ان كانوا اعداءهم قال يا موسى تعالى

حتى لا امواله ابدا قل لهم يرضوني قال وكيف يرضونك قال باربعة اشياء اولها بندامة القلب والثاني بالاستغفار

باللسان والثالث دمع العين في الليل والرابع بخدمة الجوارح لله تعالى والثاني

التسبيح قال الله تعالى انين المذنبين احب الى الله تعالى من زجل المسبحين اي من اصواتهم بالتسبيح

مشكاة الانوار قال الشيخ العالم سمعت ان مامون بن احمد السلمي ذهب الى غزوة الروم فلما صف

عسكر الاسلام والكفرة وبرز بطريق من عسكر الكفرة ونادى بين الصفين من يبارز في ولد رب واحد

دل على غفلة وكان مقفلي بالدرع من مقدم راسه الى قوائم فرسه قال مامون من يطيق هذا البطريق

من عسكرنا اذ خرج الشيخ الغازي من عسكرنا وعليه فباء قطنية وتحته دابة مهزولة وبيده خشب فقال

انا الذي ابارزك ولي رب واحد فقال البطريق انت لست اهلا ان اوقف لك فقال الغازي انا اقف

لك فحمل البطريق عليه فنفذ الغازي من فرسه ورتبت محلة ثم ركب فقال له قف لك كما وقفت

لك فوقف البطريق فحمل الغازي ورمى بخشبة فاصاب حديد البطريق فنفذ صدره ودرعه وظهره

حتى اصاب الارض وانتصب فيها فوقع البطريق عن دابته فقعد الغازي على صدره وسل خنجره

وامسك بلحيته فقال يا ملعون اين الثلثة ما نفروك والواحد قد نصرني ثم قطع راسه من جسده

وحمله الى صف المسلمين بعون الله تعالى من المكاشفة الانوار وقال زيد بن ارقم كنا عند النبي عليه

السلام اذا رجل يبكي ويقول ادركني ادركني فقال عليه السلام ما لك فقال ادركني الاسلام فقد ذهبت نومي في الاسلام

ذنوبي ونوبها فقال النبي عليه السلام تشهد وقل لا اله الا الله وقلوبها ينجيك ويكفيك منهما قال عليه السلام على

حوله رحم الله ثم قلوبها حتى كلها نحى ثم قال له قل الا الله فقال عليه السلام وجبت لك الجنة ورب

الكعبة ثم قال عليه السلام يا معشر المسلمين [illegible] ما عليه من الذنوب بعد رمل عالج ومثل السماء وتراب البر وعدد

رباح الدنيا ليغفرنها الله تعالى فقال عمر رضي يا رسول الله هذا لهذا الرجل وحده ام لكل من يقولها قال عليه السلام

ولكل من تاب من ذنوبه كما تاب هذا الرجل حديقة النبي الفصل الثالث والثلثين في بيان

احوال التوبة والمستغفرين قال الله تعالى يا مؤمن نظرت الى ملكوت السماء فصار ملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار ملوا

باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الظبي فصار ملوا من المسك ونظرت الى بحر الجاري فصار ملوا بالعنبر ونظرت الى

السماء فصار ملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار ملوا بالرياحين ونظرت الى الجنة فصار ملوا بالحور والقصور

فاني عجب اذا كان ان ابدل معصيتك طاعة وابدل جفاك وفاء وانا انظر كل يوم وليلة ثلثمائة

وستين نظرة فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات زهرة الرياض قال الله تعالى انما التوبة

وهي الرجوع عما كان فيه من المعاصي بشرائط ثلث الندم على ما مضى من العمر في غير الطاعة والاقلاع

عنها في الحال والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها من بعد على الله اي عند الله وايثار على التاكيد الوعد

على معنى انه يكون لا محالة كالواجب للذين يعملون السوء اي المعصية بجهالة اي جاهلين اذ لا يرتكب القبيح

من يعلم ما فيه كل ذنب من الآفات وهي عشرة السخط الرب والتقرب الى عدوه ابليس والبعد من الجنة

والدنو الى جهنم وهتك حرمة عند الله وتنجيس النفس وقد خلقت طاهرة وايذاء الحفظة المستغفرين

واحزان النبي عليه السلام في قبره واستشهاد الارض والملكوت عليه وخيانة لجميع المؤمنين كي

رزقها ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب يعني قبل مرض الموت وقبل معاينة ملك الموت فاولئك

يتوب عليهم وكان الله عليما باهل التوبة حكيما بحكم بقبولها حدائق النبي وروى القاسم عن ابي امامة

الباهلي رضي عن النبي عليه السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب

اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات

او سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وفي خبر آخر ان

ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه شيئا حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب

فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن

آدم فاني اجتهدت عليه فيبطل بحسنة واحدة جميع جهدي قال الله تعالى في آية اخرى انما التوبة على الله

يعني قبول التوبة على الله ويقال توفيقه على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس رضي كل من يذنب

فهو جاهل في فعله وقال بجهالة بانهم يختارون اللذة الفانية على اللذة الباقية وذلك جهل لا يسقط عنهم العذاب

الا ان يتوبوا وكان الله باهل التوبة عليما حكيما وقال مقاتل نزلت الآية في رجل من قريش سكر وذكر اللات والعزى

والبعث فلما اصبح ذكر ذلك فندم وتاب وسئل الشيخ ابو القاسم الحكيم فقيل له عاص يتوب من عصيانه افضل

ام الكافر رجع من كفره الى الايمان قال بل عاص من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال

عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل

قال الامام القشيري قدس سره التوبة بقتل النفوس في شرعنا منسوخة في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان امرهم قتل النفس جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل النفس سرا فاول قدم في اليوم الله الخروج من النفس كما قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا والناس يتوهمون ان التوبة في بني اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة لهم في كل لحظة قتل بسيف المجاهدة وبمنع المشتهيات لا يبقي بنور الهوى تحت التراب دائما ورجال لم تحت اثياب بنور مشكاة الانوار

مكاشفة القلوب

من درجة العارف بل درجة الاحباب كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين اي المتطهرين

قال الشيخ الامام رحمه الله سمعت الاستاذ الامام ابا الحسن بن احمد الفارسي قال كنا ان سفيان الثوري قال كنت مارا في البادية اذ رفعنا رجل وكان لم يجالسنا في الصلوة ولا في ماكول ومشروب فقلت له ايها الرجل ما بالك تتجنب عنا فقال انا اطال ... معاقي الطوق فقال رجل انا نصراني فقلت له ما اسمك قال اسمي عبد المسيح فقلت له الى اين تقصد قال اري كل سنة كثيرا من الناس يقصدون هذا الطريق فقلت الحاجي لسنة واحدة فنظرت ماذا يفعلون وهم يقصدون وقال سفيان فمضيت عليها ثلثة ايام وهو يتقوت فلقوت طاقة النصراني فاقبل علي وقال يا سفيان اما لك عند معبودك قدر وقد رايت كثرة عبادتك له قال فقلت له كيف لا فقال اسأله ان يطعمنا فقلت انا وانت من السوال سؤال انت ما تطلب منه فوضع راسه على الارض ودعا فاذا نحن بطبق عليه خبز وحلاوة فتغير حالي ووجهي فلما رفع راسه وثب عليه ... فتدارك فتعرض علي ما في طبقه فقال لا تشتغل بقلبك فانشأ ... فقلت اخبرني بالقصة قال فقلت ان كان دين هذا الرجل حقا فاجبت لنا طعاما ثم عبد بوداي ... حتى بلغنا الكعبة ورايته في الطواف فقلت له يا عدو الله انت في بيته ثم صحت به يا عبد المسيح ما الذي اخبرك على الدخول في بيت الله تعالى وانت عدوه فقاصت عيناه وقال لا تقل لي عبد المسيح فانا اليوم عبد لمن المسيح عبده فقلت له اخبرنا بقصتك قال لكن احب الناس في العرفات وفي الطواف فلما قصدوا حول البيت قصدت معهم فلما رفعت قدمي ووضعت على السكة الباب سمعت هاتفا يقول يا شيخ من الله تعالى وتقدس اتدخل البيت ورب البيت عليك غضبان فنزلت على قلبي نظر الرحمة والاكرام واكرم بالدين والاسلام

من المكاشفة

قال الامام الغزالي رحمه الله في احياء علوم الدين اذا عرفت حقيقة التوبة فقد انكشف لك انها واجبة على كل حال ولذا قيل توبوا الى الله جميعا اما وجوبها فلان معاد معرفة ان الذنوب مهلكة والانابات من كل وهو جزء من الايمان واما وجوبها على كل احد فلان الانسان مركب من صفات بهيمية وسبعية وشيطانية وذنوبية فمن الاول تصدر الشهوة والشره والفجور ومن الثانية الغضب والعداوة والبغضاء ومن الثالثة المكر والحيل والخداع ومن الرابعة الكبر والعز وحب المدح والاستيلاء وهذه عجنت في طينة الانسان عجنا يكاد لا يتخلص منها وانما ينجو من ظلماتها بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع واما وجوبها في كل حال فلان الانسان لا يخلو عن ذنب في جوارحه او في قلبه ولا عن خلق من الرذائل الواجب تزكية القلب عنها فانها مبعد عن الله تعالى والاشتغال بباطنه توبة فان خلا عن جميع ذلك فلا يخلو عن الغفلة عن الله تعالى وهو ايضا مبعد يجب الرجوع عنه بالذكر وذلك قيل وادركم رجل اذا نسيت وان حضر داياه وان يتصور ذلك فلا يخلو من ملازمة مقام نازل عن مقام الرفيعة ووراءه وعليه ان يترقى منه الى ما فوقه وما يترقى منه استغفر عما خلفه لانه تقصير بالاضافة الى ما ادركه وذلك لا نهاية له ولذلك قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال كل ذلك توبة الاولى توبة العوام عن الذنوب الظاهرة وتوبة الصالحين عن الاخلاق

الرذيلة

الذميمة الباطنة وتوبة المتقين عن مواقع الريبة وتوبة المحبين عن الغفلة المنسية للذكر وتوبة العارفين عن الوقوف على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام فكلا لا نهاية له كذلك لا نهاية للتوبة العارف

حديقة الاخيار

قال الفقيه سمعت ابا يحيى ان في بني اسرائيل كانت امراة مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا فكل من مر بها يراها قاعدة على السرير بحذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فاحتاج الى ان يخرج عشرة دنانير او اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها فمرت يوم على بابها عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ليزول ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع ما كان له فجمع عشرة دنانير فجاء الى بابها فاستاذن في الدخول عليها واحضر معه الدنانير فامرته ان يسلم ذلك الى وكيل لها ووعدته وقتا فجاء اليها ذلك الوقت وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها فمد يده اليها وانبسط اليها تداركه الله تعالى برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراه على هذه الحالة فوق عرشه وانا في حرام وقد حبط عملي كله فوقعت الرعشة في قلبه فارتعدت نفسه وتغير لونه فنظرت اليه المراة فرأته متغير اللون فقالت ما اصابك قال اني اخاف ربي فاذني لي بالخروج فقالت ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فاي شيء انت فيه فقال اني اخاف الله تعالى وان المال الذي دفعته اليك هو لك حلال فاذني لي بالخروج فقالت كانك لم تعمل هذا العمل قط فقال لا فقالت له من اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج من عندها وهو يدعو ويبكي بالويل والثبور على نفسه فوقعت الخشية في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي خاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون اشد

شعر

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

فتابت المراة الى الله تعالى واغلقت بابها ولبست ثيابا خلقة واقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتسبت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا على عبادتي فتجهزت وحملت مع نفسها من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى وانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قدمت امراة تسأل عنك فخرج العابد اليها فلما رأته المراة كشفت وجهها لكي يعرفها فلما رآها العابد عرف وجهها فتذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة حتى خرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس ان لي من المال ما فيه غنية فجاء اخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة بنين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل

عقبة العاملين كنز المكاشفة

عن ابي بكر الوراق يقول كان العبد مع الله كالوالدة مع الولد تقول لولدها لا تخرج بثيابك فيتبول الولد حتى يتنجس الثوب ثم تقول يا ...

توبك حتى اغتسله فذهب الولد واجتمعت عليه الذباب والغراب فتفرج الوالدة لينفسل فكذلك قال الدقاق
عبدي لا تتجس حلقة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم عاد مولاه الى التوبة ليطهره حتى اذا كبر وضعف
وعجز عاد الى باب مولاه وقرع حلقة بابه فتقول الملائكة يا عبد السوء الآن قد عجزت عن سيئاتك فيقول الجبار
يا ملائكتي امن يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل شيء فاتاني بعد عجزه فاعلم اني اغفر الكل ولا ابالي قال
الشقيق سولاتي نيته ام يجد بذنب ريح جنة التوبة وكثرة العيال وحسد الشياطين والمرض وسكرات الموت واهوال
القيمة وشفاعة الرسل ورحمة الله تعالى الواسعة **بهجة الانوار** قال الشيخ سمعت الاستاذ والامام انه قال
كان في بني اسرائيل رجل يعبد بقرة منذ سبعين سنة ويمسح وجهه بيولها فذهب بها يوما من الايام الى الصحراء
ترعاها وكانت البقرة ترعى والرجل يغزل الصوف فتفتحت السماء وانمطرت ورعدت السحاب وبرقت واصطكت
البقرة وكانت بعيدا اظل تحت حائط فنظر الرجل اليها فاذا هي قد غرقت من قرنها الى قدميها فنظر الله تعالى الى قلب
الرجل بنظر الرحمة فظهر بيانه ان من يعبد من العمر والدهر كيف يستحق ان يعبد فحول وجهه عن البقرة ورفع رأسه
الى السماء وقال يا رب السحاب اريدك فاقبلني وان كان لك عندي ذنب فاعف عنها لا ادعها لك وان لم يكن لك
عمل او مال فقد قسمتك مالي فاوحى الله تعالى الى داود في ذلك الزمان ان اذهب الى الحلا بطل الفلاني و
اقرأ مني السلام عليه ولا تنظر الى ما سبق من عبادة البقرة ولكن انظر الى حرقة التي انتشرت في قلبه
فلو كانت الروم والسقلاب ذرة من حرقته لم تبق لهم فقل له ان ربك لا يحتاج الى احد فيحفظ ما املكه بل هو
حافظ الكونين والعالمين قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الآية واما قلت قسمتك مالي
فقد قبلت منك لحرقة والايمان والذي قلت يا رب السحاب اريدك فاقبلني علطا لانه اردك لم تردني فقد سبقت
ارادتي ايا ك من اراد تك اياي **من الحكايات المشهورة** وقال ابو حفص الزاهد السمرقندي مازال الشيطان
يساوس بحوش نفسه او عابث حتى يكون صبيا ودنيا واحد بقا ويقول دق الدنيا دق واحجها اني فريق يوجد
واقل ما لبث فانك الآن الاسد من الاسود فاذا الخبيث تبت الى الله تعالى كما فعل فلان وفلان من اهل بلدك ثم
اذا كبر ومرض يجئ اليه فيوسوس ان قواتك تحبس وجسدك ذو فسخ والصلوة بالايماء جائزة عن انها فانيا
ما كان طاهر افضل ما قربنا فنفح نفح فتضعيفها فاذا اجابه اجابه وترك الفرض يجيء عند النزع فيقول له و
جالس ابتاك العبد ان تكتبت تحامه باري وترك الفرايض فجئت اليك لا فضلك من هذه الشدايد الى انت منها
جكن آمن به فاما فتحل من ادركه الشقاوة آمن به فعود بالله ويخرج من الدنيا كافرا ومن ادركه الرحمة من الله
تعالى رد عليه قوله ولكن يبيع ما يقول له لا محالة تخرجا من الدنيا بالايمان **روضة العلماء** وفي تبيان الاستغفار الاستغفار
على الدواء عن ابي ذر قال سمعت النبي عليه السلام يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال عليه السلام ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل
ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار وتوبة ذنب واحد تلألأ نورا وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا

سوداء

سوداء مظلمتين وقال النبي عليه السلام من استغفر الله تعالى كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء
فانه اي الاستغفار الدائم يجعل الكبيرة صغيرة كما قال النبي عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع
الاستغفار وذكر في الرسالة الذوقية انه سأل رجل عن بعض الاصحاب قال اني رجل ذو مال ولا ولد لي فعلمني
شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في
يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشر بنين وكان النبي عليه يستغفر في الليلة مائة مرة وقال حذيفة كان في لساني
ذرب اي فحش على اهلي فسألت رسول الله عليه السلام فقال اين انت من الاستغفار يا حذيفة اني استغفر الله تعالى
كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا ويقدم التوبة على الاستغفار
وينبغي ان يتخذ الاستغفار عادة في جميع اطواره اي حالاته وسيد الاستغفار يعني استغفر
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه روي عن النبي عليه السلام انه قال هكذا اغفر له وان كان
فر من الزحف **من شرعة الاسلام** وقال الحسن البصري رحمه الله قال بينما انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها
مع شاب عابد فاذا انا بطبيب جالس على كرسيه وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء
وكل واحد منهم يستوصف داء لدوائه فتقدم الشاب فقال ايها الطبيب هل عندك دواء يغسل الذنوب
ويشفي مرض القلوب قال نعم فقال الشاب هات قال خذ مني عشرة اشياء قال خذ عروق شجرة الفقر مع
ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج التوبة واطرحه في هاون الرضا واسحقه بفهار القناعة واجعله
في طنجير التقى وصب عليها ماء الحياء واغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء
فاشربه بملعقة الحمد فانك ان فعلت ذلك ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة **عوارف** وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك
بي شيئا وعنه عليه السلام ما من عبد مذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا
غفر له وعنه عليه السلام ما من يوم الا وينزل من السماء خمسة من الملائكة احدها ملك فينادي الا من
ترك فرايض الله تعالى فقد خرج من رحمة الله تعالى والثاني ينادي فيقول من ترك سنن النبي عليه السلام
فقد خرج من شفاعته والثالث ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب حراما لم يقبل الله تعالى شيئا
من عمله والرابع يطير بمكة فينادي يا اهل المقابر بما تغبطون وبما تعذبون فيقولون
ندامتنا على ما فرطنا في عمرنا وغبطتنا لاهل الجماعة يقرأون كتاب الله تعالى ويذكرون اسم الله ويصلون
على النبي عليه السلام و[illegible] ونحن لا نقدر على ذلك والخامس في الاسواق فينادي يا معشر
المسلمين مهلا مهلا [illegible] ات ولقات من خشي من سطوات الله وراحات يبغي عليه
من ذنوبه تشوقا كم فلم تشتاقوا [illegible] فلم تخافوا فاعملوا لا رجال خشع وصبيان رضع وبهايم رتع
لصب عليكم العذاب صبا **خلاصة الخطاب** قال الشيخ العالم ابو حفص بن حفص النيسابوري سمعت رجلا

من زنادقة نيسابور قال في بلد الهند شيخ هرم وقد كان قد خدم صنما منذ سبعين سنة وأقر له بالالوهية فوقع ذلك الهندي لشغل مهم فقام وعبد باب الاصنام ونزل واخرج ما عادته فوقف بين يدي ذلك الصنم فاظهر له التضرع والانقياد وبكى بكاء شديدا حزينا ثم نادى فقال ايها الصنم انك تعلم باني قد خدمتك منذ سبعين سنة واقررت لك بالالوهية ولم اطلب منك حاجة فالآن قد عرض لي شغل مهم فسئلتك فلم يتكلم الصنم وما اجابه فاعاد السؤال فقال ايها الصنم ارحم ضعفي واعرف حق قدمتي لك منذ سبعين سنة فلم يجبه حتى كرر هذا الكلام سبعين مرة فعند انقطاع رجائه عنه نظر الله الى قلبه نظر الرحمة فخطر بباله وقال اني قد خدمت هذا الصنم سبعين سنة ودعوت سبعين مرة فلم يجبني فادعو الصمد مرة واحدة ربما يجيبني فتحول عن الصنم ورفع رأسه الى السماء ونادى وهو مستحي من الله تعالى وقال يا صمد فنودي في الحال لبيك لبيك يا عبدي سل ما شئت فضجت الملائكة يا مولانا وقالوا يا الهنا ان عبدا افنى عمره في عبادة الصنم وقد دعا الصنم سبعين مرة فلم يجبه اذا اعرض وقد اعرض عن عبادتك واختار عليك غيرك فالآن دعاك مرة واحدة فكيف قد اجبته قال الله تعالى يا ملائكتي فاذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فما الفرق بين الصمد والصنم ومن حكايات احمد كورقا روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان وكان يضرب العود ويغني بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرأ كتاب الله تعالى وجعل رداءه على رأسه فسمع زاذان قوله قال من كان هذا قالوا عبد الله بن مسعود صاحب النبي عليه السلام فقال واي شيء قال قالوا انه قال كذا وكذا فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على الارض وكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنقه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وهو يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من احب الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ حظا من العلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء كثير في الاخبار وروى زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى زاذان عن سلمان رضي الله عنه تنبيه الغافلين عن عكرمة بن ابي ... انه بلغني ان الله تعالى يقول لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة يا محمد فيقول لبيك يا رب ورب كل شيء فيقول ان لي اليك حاجة فيتعجب محمد فيقول كيف يكون للرب الى المخلوق حاجة فيقول الله تعالى ان يكثر السؤال والحاجة فاني حميد كريم ولا اقل من السؤال فاني لا امل من السؤال فاني اعطيتك حتى ترضى فوعزتي وجلالي لو سألتني جميع عبادي لما رددت خائبا فمن سألني فهو لك فيقول لك محمد وعن عكرمة انه قال اذا انشر الله الخلائق فيبادر ملائكة غلاظ شداد الى عبد عاص فيجرونه الى النار فيقول العبد اين محمد اين محمد كنت مصليا مع المصلين وصائما مع الصائمين الى خالدين واستنفقت على دين الله وسنة رسول الله حتى يسمع محمد وهو ليس مع اخيه جبرئيل فيستهيان الى العبد الكافي وهو رافع صوته اين محمد فيقول ما تريد منه فيقول انت محمد فيقول انا محمد فيتعلق به ويرتعد فرائصه ويقول الامان يا محمد فيأخذانه ويذهبان به الى اقرب العرش فقال تعالى يا جبرئيل خل سبيله فيقوم جبرئيل مكانه ثم يشفع محمد عليه السلام ساعة فيقول الله تعالى يا محمد كما انت فتقدم صلى الله تعالى عليه وسلم مكانه فيدخل الله تعالى ذلك العبد في كنفه وستره ويعرض اعماله عليه الله تعالى فيرفع العبد صوته ويبكي بكاء شديدا فيقول الله تعالى يا عبدي اخفض

صوتك

صوتك حتى لا يسمع محمد ثم يقول النبي عليه السلام الهي انت ارحم الراحمين اعف عنه وهبه مني فيقول الله تعالى يا محمد وهبته منك فيدخله الجنة بحر الانوار قال الله تعالى في سورة الشورى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الآية يعني ويعفو عما عملوا بقبول التوبة كما قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له حكاية ان رجلا كان كلما اذنب ذنبا يكتب له في ديوان ثم قال يوما اللهم اني استغفرك واتوب اليك ثم اذنب ذنبا فنشر ديوانه ليكتب فيه فرأى فيه بل مرقومة تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية يعني يبدل مكان الشرك الايمان ومكان الزنا العفاف ومكان المعصية العصمة والطاعة بيت تركي
تو ره ننگريدن كنا هيدوكه باز توبه قيل ❊ ظلم ايله نيا سكا افيار توبه قيل
سيئاتوكا حسناته تبديل ايدركور ❊ سوچلروكي بغشلية غفار توبه قيل ❊ تاخير ايله اجل اوكر تسوف
صوك پشيمان اچه ايلمز نهاد توبه قيل ❊ كناه اوتي بنيك كرنيدر ترنك نوتدر ❊ طلانش كناهيله بيار توبه
قيل ❊ مكاشفة القلوب وكان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج ليسأل فاتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة فقال لا فقتله وجعل يسأل فقال رجل ايت قرية كذا وكذا فان بها علماء يقبلون توبتك فقصد تلك القرية فادركه الموت فناء بصدره نحوها ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له قال النبي عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي رواية آخر لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله تعالى له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى له حسنة كاملة فان هم بها وعملها كتبها الله تعالى له سيئة واحدة مصابيح وحكي ان عمر بن خطاب رضي الله عنه في وقت من الاوقات في سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه خمرا فقال عمر يا شاب ما الذي تحمل تحت ثيابك وكان خمر الخل ان شاب وقال في سره لا تخجلني عند عمر ولا تفضحني واسترني عنده فلا اشرب خمرا ابدا فقال يا امير المؤمنين الذي احمل هو خل فقال له ارني حتى اراه فكشفها بين يديه فرآها عمر فقد صار خلا نقيا اي خالصا ان المؤمنين تاب من خوف عمر وهو ايضا مخلوق فبدل الله خمره خلا فلو تاب العاصي مخلص عن الاعمال التي تؤتيه نصوحا وندم على ذنبه يبدل الله خمر سيئاته بخل الطاعة لا يكون عجبا من لطفه وكرمه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية وذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت من عند رسول الله عليه السلام فلقيتني امرأة في الطريق فقالت زنيت فحبلت ثم قتلت الولد فهل لي من توبة فقلت لها اهلكت واهلكت والله لا توبة لها ابدا فشهقت شهقة وخرجت مغشية فقلت افتيتها ورسول الله عليه السلام بين اظهرنا فرجعت عنه واخبرت الى رسول الله عليه السلام بذلك فقال عليه السلام هلكت فاهلكت فاين انت من

من هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية فرجعت وقلت من يبلغ
على امرأة تسئلني مسئلة والصبيان يقولون جنّ ابو هريرة حتى ادركها واخبرها بذلك حين يقول الله تعالى فسرّت
فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة جعلتها صدقة لله تعالى ولرسوله رونق التفاسير روي ان واحدا
من الاكابر نظر الى بستان له فوقع نظره على حاجة عبده الذي يصلح البستان فتعلق بها قلبه فارسل العبد الى
امر ليتم ثم قال للمرأة العبد اغلقي الابواب كلها قالت اغلقت الابواب كلها الا بابا لم اقدر على غلقه قال ما
ذاك الباب قالت الباب الذي بيننا وبين الله تعالى فلما سمع قولها ندم على ما فعل وتاب بالصدق والاخلاص
كذا في جوامع الكلم حديقة الاخبار حكاية غريبة ان عتبة الغلام كان من اهل الفسق والفجور مشهورا بالبلد
وانه بالخمر فدخل يوما مجلس حسن البصري رحمه الله وقرأ الحسن في سورة الحديد قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم يأت وقت تخاف قلوبهم فوعظ الناس في تفسير هذه الآية وعظا بليغا حتى بكى الناس
فقام الشاب فقال يا امام المؤمنين ايقبل الله تعالى الفاسق والفاجر مثلي اذا تبت قال الشيخ نعم يقبل الله تعالى
توبتك وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام اصفر وجهه وارتعدت فرائصه
فصاح صيحة وخرّ مغشيا عليه فلما افاق دنا الحسن البصري فانشد الحسن ابياتا منها بيت ايا شاب لرب العرش عاصٍ
اتدري ما جزاء ذي المعاصي ۞ سعير للعصاة لها زفير ۞ ويل يوم يؤخذ بالنواصي ۞ فان تصبر على النيران فاعص
والا كن عن العصيان ناء ۞ وفيما قد كسبت من الخطايا ۞ رهنت النفس فاجهد بالخلاص ۞ فصاح عتبة
صيحة اخرى فخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الرحيم توبة مثل اللئيم فقال الشيخ لئن يقبل
توبة العبد الجافي الا الرب الكريم الغافر ثم رفع رأسه ودعا بثلث دعوات فاول دعائه قال الهي ان كنت
قبلت توبتي وغفرت ذنبي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت من العلم والقرآن والثاني قال الهي اكرمني
بحسن الصوت حتى ان من سمع قراءتي يزداد رقة في قلبه وان كان قاسي القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق
الحلال وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله تعالى جميع دعائه حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرأ القرآن
تاب كل من سمع قراءته وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة من مرق ورغيفان ولا يدري احد من يضعه وكان ذلك
على هذه الحالة حتى فارق من الدنيا وهذا حال من اناب الى الله تعالى خالصا مخلصا لان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن
عملا من فضايل الاعمال النوع الرابع والثلثون في فضائل الاخلاص في
ترك الريا الاخلاص في اللغة ترك الريا في الطاعات وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو كذلك وقد قال بعضهم
الاخلاص تصفية الطاعة عن ملاحظة المخلوقين وقال بعضهم هو ان يكون المقصود بالطاعة وجه الله تعالى
وطلب مرضاته وقيل الاخلاص كل عمل لا يريد صاحبه عوضا في الدنيا ولا في الآخرة وقال بعضهم هو ان يستوي
عبادة العابد في الظاهر والباطن وقيل المخلص يخفي حسناته كما يخفي سيئاته قال النبي عليه السلام حكاية عن الله تعالى
الاخلاص سر من اسراري استودعته في قلب من احببته من عبادي حديث كليه وقال النبي عليه السلام ان الله ينادي

يوم القيمة

يوم القيمة بأربع اسماء يا مرائي يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندنا
اذا رأى العبد يقول الله تعالى انظروا كيف يستهزئ بي غريبة بيت حاربنا بهواك اذا ما كنت مجاهدا
حرب الهوى هو الجهاد الاكبر ونوع الريا خفية وجلية ان الريا هو النفاق الاصغر قال الله
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن اعلم ان حقيقة الريا طلب المنزلة
في قلوب الناس باعمال الخير وما يراءى به ستة اصناف الاول البدن باظهار النحول والصفار ليظن به
السهر والصيام ونحوه الثاني بالهيأت كحلق الشارب واطراق الرأس في المشي والهدو واثر السجود
على الوجه وتغميض العين ليظن انه في الوجد والمكاشفة او غايص في الفكر الثالث في الثوب كلبس الصوف
والخشن وتقصيره الى قريب من الساق وتركه وسخا ممزقا ليظن انه مستغرق الوقت فارغ من نفسه
ونحو ذلك الرابع القول كتحسين الالفاظ وتسجيعها وغير ذلك السادس كثرة التلاوة والاصحاب
وذكر الشيوخ ليظن انه لقي شيوخا كثيرة وكل ذلك حرام بل من الكباير واما طلب المنزلة في القلوب
بافعال ليست من العبادات فليس بحرام ما لم يكن فيه تلبيس واذا واذا اجمع بغتة عليك واراد
الريا في بعض العبادات فعلاجه اخفاء عباداتك كاخفاء فواحشك وروي عن بعض اصحاب حفص الحدادي
ذم الدنيا واهلها فقال له اظهرت ما كان سبيلك ان تخفيه لا تجالسنا بعد هذا وبالجملة من ذم الدنيا بين
الخلايق فقد احب الدنيا حبا شديدا باطنا ان الذم الا بحق لا الذم الظاهر حديقة عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله تعالى
يوم يجازي لهم العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه
رحمه الله وانما يقول لهم ذلك لان اعمالهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع يعني يظنون
انهم يخادعون الله فيبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين كنتم عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالكم عندي لانها
لم تكن لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله خالصا لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره فيه شركة فالله بريء منه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا واشرك فيه غيري فهو له
وانا منه بريء فقوله اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري ومن عمل عملا لغير وجهي فانا بريء منه
بل هو لمن عمل له وفيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل شيئا الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى واذا لم يكن خالصا
لا يقبل الله تعالى منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره الى النار عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال رب صائم
ليس له حظ من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر والتعب يعني اذا لم يكن الصوم و
الصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعات للريا والسمعة كمثل رجل
خرج الى السوق وملا كيسه حصاة فيقول الناس ما املا كيس هذا الرجل فلا منفعة له سوى مقالة الناس ولو اراد
ان يعطي منه او يشتري به شيئا لا يعطي له شيء فكذلك الذي عمل للريا والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا

ثواب لهذه الآخرة **تنبيه الغافلين** عن مجاهد انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اني

اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خير فنزلت في سورة الكهف فمن كان يرجو لقاء ربه

بعني من خاف مقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقال ثواب ربه

وقال حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بها شيئا اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول

انا اخاف من عذاب الله تعالى ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه هذا القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء دون الطلب

يعني يقول ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم ينفعه مقالته شيئا والثالث ان يعمل بالنية دون

الفعل يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يعمل لم ينفعه نيته شيئا والرابع ان يعمل بالدعاء دون

الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله

تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني والذين جاهدوا في طاعتنا في ديننا

لنوفقنهم لذلك والخامس ان يعمل بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم بقلبه

على ما كان من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة والسادس ان يعمل بالعلانية دون السر يعني يصلح اموره

العلانية ولا يصلحها في السر لم ينفعه علانيته شيئا والسابع ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد

في الطاعات ولا يكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى لم ينفعه اعماله بغير اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه

بنفسه **رونق المجالس** قال الله تعالى الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي

وقال الشيخ زين الدين الحافي سألني الامام العارف جلال الحق والملة الخجندي ثم الشيخ محمد اني

عشت الف سنة ايش تعمل في مدة هذا العمر فقلت افعل كذا وكذا او عددت ما بلغ علمي اليه من الثواب

فقالا انا لا نفعل هكذا بل نصرف عمر تسعمائة وتسع وتسعين سنة الى تحقيق مقام الصدق والاخلاص

فاذا حصلا نكتفي معهما عمل سنة واحدة ما قالا عن هذا الا على علم عميق ونظر دقيق اذ لا خلاص

الا بالاخلاص ولا يحصل الاخلاص الا بالتبتل عن الناس وكذا قالوا العقبة بين العقبة لا تخرج من

الباب ولا تقع في الحجاب بين الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اي فتحيل ما نقل لنقل المسكنة

حقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس باظهار العبادة واعمال الخيرات قال الامام في مفاتيح

الجنة ان الرياء والعجب آفة تقع في لحظة فربما تفسد عليك عبادة سبعين سنة وقال فليتفطن العاقل

ان هذا الكلام ليس من العبث ان واحدا يتعب سبعين سنة وآخر يتفكر ساعة واحدة فيكون فكره

ساعة افضل من عبادة سبعين سنة ولقد حكي عن الامام الحسن البصري انه رؤي في المنام بعد موته فسئل

عن حاله فقال اوقفني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد اذ رمقك الناس

بابصارهم اي نظروا اليك فزدت حسنا لصلوتك فلولا ان اول صلوتك كان لي لطردتك اليوم و

لقطعتك عني مرة واحدة وحكي ان واحدا قال كنت مع الفرات اذا باع واحد ملاءة فاشتريتها فقلت

السقلها

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمر بناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها

والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار

قبل ان تريتنا ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتم

مخبتين ترآؤن الناس باعمالكم بخلاف ما تعطوني عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني ...

[illegible]

استعملها في الطريق فاذا جئت الى بلدة كذا ابيعها بربح فرأيت فيما يرى النائم ان اثنين نزلا من السماء

فقال احدهما للآخر اكتب فلانا من الغزاة واكتب فلانا انما جاء للتفرج واكتب فلانا وايانا متنزها فقال

اكتب هذا تاجرا فقلت والله ما جئت تاجرا بل غازيا لوجه الله تعالى قال اما اشتريت الملاءة لتربح بها فبكيت

وقلت قد جئت لاجل الغزاة لا لاجل التجارة فقال اكتب ان هذا جاء لقصد الغزاة ولكن اشترى في الطريق

ملاءة ليحكم الله فيه بما يريد **مشكاة الانوار** وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بعث الله تعالى يحيى بن زكريا عليهما

السلام الى بني اسرائيل بان يأمرهم بخمس خصال وضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا

به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنه دارا وزوجه جارية له فدفع اليه

مالا ان يتجر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح فعمد العبد الى الفضل والربح فيعطيه عدو السيد و

يعطي سيده منه شيئا يسيرا الم يرغب قبل هذا العبد وامرهم بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال لهم مثل الصلوة

كمثل رجل استأذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه يسمع مقالته ويقضي

حاجته فان التفت يمينا وشمالا اعرض الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا وقال

مثل الصيام كمثل رجل لبس له جنة للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه و

امرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا وقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل

يعمل على بلادهم يؤدي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى خلص منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته

وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصن ويقربهم عدو واراد ان يغار اليهم فدخلوا

واغلقوا بابه وحصنوا انفسهم من العدو **حديث** روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يخرج في آخر

الزمان اقوام يختلون الدنيا بالدين يعني يأخذونها فيلبسون للناس جلود الضأن من اللين فيحلف

لا يبقى على اولئك فتنة تدع الحليم قال النبي عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم

القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا كان يحب ان يطلع على عمله لا

لاجل الاقتداء فانه يخاف فيه ذهاب اجره عن النبي عليه السلام انه قال يؤمر بناس من الناس يوم القيمة

الى الجنة حتى اذا دنوا واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها نودوا ان اصرفوا

عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون يا

ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت لاوليائك فيها لكان اهون

علينا فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم حيث كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم

الناس لقيتموهم مخبتين ترآؤن الناس باعمالكم بخلاف ما تعطون في قلوبكم خشيتم الناس ولم تخافوني

واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي لاجل الناس فاليوم اذيقكم اليم عقابي

مع ما حرمتكم من ثوابي يعني من جزيل ثوابي قالوا يا رسول الله ما الرياء قال الرياء ان يعمل الاعمال مثل الصلوة والصيام

وحج وغير ذلك قال عليه السلام الكها الرياء والعجب كما تأكل النار الحطب تنبيه الغافلين قال
عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية وقيل هو كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه
ويصر عليه وان لم يعمله وقيل هو ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه قال الازهري و
القول الاول هو المستحسن ان الشهوة الخفية داخل الواو بمعنى مع كانه قال انا اخوف ما
اخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرى الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخفاة و
قيل الرياء ما كان ظاهرا من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل نهاية عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
عليه السلام ثم يقول الله تعالى يا جبريل ناد اهل السماء فينادي جبريل بذلك فيقول يا اهل السماء ان
الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبونه ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا فمثل ذلك وروي
عن شقيق ابن ابراهيم ان رجلا سأل منه فقال ان الناس يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير
صالح فقال شقيق اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض على
قلبك الدنيا فان رده فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنيته فاعلم انك صالح
والا فلا فاذا وجدت فيك هذه الاشياء فتضرع الى الله تعالى لكي لا يدخل في عملك الرياء فيفسد عليك
اعمالك عوارف وقال بعض الحكماء يحتاج العامل في عمله اربعة اشياء حتى يسلم اولها ان يتعلم العلم قبل العمل لان
العمل لا يصلح الا بالعلم واذا كان العمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثاني النية في ابتدائه لان العمل لا يصلح الا
بالنية كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كالصلوة والزكوة والصيام والحج وسائر
الطاعات لا يصلح الا بالنية كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والعمل لا يكون خالصا
الا بالنية فلا بد من النية في ابتدائه ليصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيه حتى يؤدي على
السكون والطمأنينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله
تعالى منك ويقبل بقلوب العباد اليك روضة العباد كذا في التنبيه وروى ثابت البناني عن انس بن مالك رضي
عن النبي عليه السلام انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه الذي لا يموت حتى يملا الله تعالى
مسامعه مما يحبه ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله
رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول الله فكيف يزيدون فقال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله
ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا عمل
بمعصية الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس
بذلك ويزيدون قالوا كيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروي عن عون بن
عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله تعالى امر دنياه ومن

اصلح

اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال
حاتم الاصم اذا اراد الله هلاك امرئ عاقبه بثلاث عقاب يعني علامات اولها يرزقه الله العلم فيمنعه عن عمل
العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه معرفة حقوقهم واحوالهم والثالث يفتح عليه ابواب الطاعة
فيمنعه اخلاص عمله ذخر العابدين حكي عن عبد الله بن المبارك رأى فرسا يباع في السوق باربعين درهما
فقال ما ارخصه فقيل به عيوب وهو انه لا يجوز خلف العدو ويقف حتى يدركه ويصيبه بما يصنع
يحتاج اليه السكوت قال فاذا هو قال بذلك الفقير فتركه واشترى تلميذه فلما كان يوم الحرب
بارز هذا الفتى وعلى الفرس حسنا فقال عبد الله لتلميذه اليس هذا الفرس هو الذي وصفوا به عيوبا
فقال نعم ولكني لا اكتم عنه نكتة في اذنه انها الفرس تركت الذي كان في السر واظهرت ما في السر فتعرضت [illegible]
العيب فاترك ايضا انت ما يصفون بك من العيوب فحرك رأسه ثلث مرات فما رأيت بعده عليه من
العيوب فعرفت ان العيب كان في الحاجب الا ان الفرس لا يرضى بصاحب العيب والايذاء [illegible] فساد
سره [illegible] فكيف [illegible] يرضى بان يكون معيبا بالرياء والسمعة [illegible]
خلونا روضة المتقين قيل لبعض العلماء من المخلص قال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل [illegible] غاية
الاخلاص قال ان لا تحب محمدة وقال الشقيق بن ابراهيم الزاهد حصن العمل ثلثة اولها ان يرى العمل من الله
ليكسر به العجب ويبتدي برضاء الله ليكسر به الهوى ويبتغي ثوابه منه ليكسر به الطمع والرياء قال الفقيه من اراد ان يجد
ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان يعمل عملا صالحا لوجه الله بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل لكيلا يبطله العجب لانه يقال حفظ
الطاعات اشد من فعلها قال الشيخ محي الدين العربي رحمه الله المرائي العامل احسن من التارك البطال فان العمل اذا
استمر وان لم يكن خالصا لا بد من نور يحصل منه للقلب يرى فيه حظه من الاخلاص فيقبل جميع اعماله السابقة
وحكي عن علي رضي الله عنه قال للمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان عند الناس ويزيد
العمل اذا اثني عليه وينقص في العمل اذا ذم به روضة العلماء عن سهل بن عبد الله الصوفي [illegible] قال
قال كان في بعض الصالحين [illegible] الصوفية فقال حسنات [illegible] يوما [illegible] وسمعت هاتفا
من زاوية البيت يقول اذا غسلت باطنه في حياته وانت غسلت ظاهره بعد وفاته فاجتمع [illegible]
نورا على نور وانتم تحملون الميت الى القبور ونحن نحمل الروح الى السيد الغفور وانتم زينتم البدن بالثياب
ونحن زينا الروح بالثواب فطوبى لمن اناب وتاب وترك الرياء والسمعة وعمر باطنه روضة العلماء
ويحكى في المنزل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤون لانهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطر والمساجد
فكان للناس منفعة وان كانت للرياء فربما [illegible] احد من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين انه
بنى رباطا فتبعوه في نفسه لا ادري اكان عملي هذا لله ام لا فاتاه آت في منامه فقال له ان لم يكن عملك
لله فدعاء المسلمين الذين يدعون لك فهو لله فخير ذلك قال رجل عند حذيفة بن اليمان اللهم اهلك المنافقين

فقال حذيفة لو يلكوا اما انتصفتم من عدوكم منه انهم يخرجون الى الغزو ويلاقون العدو وقال لي صلى الله عليه
يؤيد الله به المؤمنين يتبعون لما فيهن وينصرالله فقال بدعوة محمد منهن حديقة الاخبار وعنه عليه
السلام ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله تعالى فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا الى حيث شاء الله
من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص
عمله فاكتبوه في سجين مولقه قيطي وفي رواية الهداية للامام الغزالي عن ابن المبارك باسناده
عن رجل انه قال لمعاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت
ثم قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول يا معاذ اني محدثك بحديث وان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
انقطعت حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة
ملكا بوابا فيصعد على الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء
الدنيا ذكرته وكثرته فيقول الملك الموكل للحفظة قفوا واضربوا وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل
من اغتاب الناس في السماء وقال عليه السلام ثم تجيء الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ الى السماء الثانية
فيقول الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا
امرني ربي ان لا ادع عمله انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم ثم قال النبي عليه السلام ثم تصعد الحفظة بعمل عبد
يتبهج نورا من صدقة وصيام وصلوة وقد اعجب الحفظة فيتجاوزون الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تصعد الحفظة بعمل عبد يزهر كالكوكب الدري من صلوة وتسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون
به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء
الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحسد انه كان
يحسد من يتعلم العلم ويأخذ بمثل عمله وكل من يأخذ فضلا من العبادة يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني وقال النبي عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل عبد من صلوة وصيام وحج وعمرة فيجاوزون الى السماء
السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله
تعالى قط اذا اصابهم بلاء او ضر كان يشمت فيهم انا ملك الموكل لا احد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال النبي عليه السلام
وتصعد الحفظة بعمل عبد الى السماء السابعة من صلوة وصوم ونفقة وجهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء
الشمس معها ثلثة الاف ملك يجاوزون بها فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا
على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا
عند العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن خالصا لله تعالى فهو رياء قال

عليه السلام

عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من زكوة وصوم وصلوة وحج وخلق حسن وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات
حتى يقطعون الحجب كلها الى الله فيقفون بين يدي الله تعالى ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله
تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه
لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف النجاة قال اقتد بي وان كان
في عملك تقصير وحافظ على لسانك من الوقيعة اي الغيبة في اخوانك من حملة القرآن ولا تزك نفسك عليهم ولا
تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هي يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اي تنزع اللحم من العظم قلت
بابي وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله تعالى قال الراوي فما
رايت اكثر تلاوة القرآن من معاذ ثم قال ابو حامد الغزالي في العلم في هذه الخصال انها ممن اخذ الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا يشتغل بها فالدنيا مهلكة فرحم الله تعالى عبدا اشتغل بتقصير
بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه فان من استوى يوماه فهو مغبون ومن زاد امسه فهو ملعون
الى هنا من مشكاة الانوار بعينه
الفصل الخامس والثلثون في فضايل الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية قال الطيبي
خير الله تعالى دين الاسلام ووصفهم بالوفاء بعني انتم خير اهل دين جعلهم الله تعالى خير الناس لانهم يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقاتلون الكفار ليسلموا فترجع منفعتهم الى غيرهم كما قال عليه خير الناس من ينفع الناس وشر الناس
من يضر الناس وتؤمنون بالله اي تصدقون بتوحيد الله وتثبتون على ذلك وتقرون ان محمدا نبي الله تعالى
لان من كفر بمحمد لم يوحد الله تعالى لانه يزعم ان الآيات المعجزات التي اتى بها من ذات نفسه مكاشفة القلوب اعلم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات الاسلام واحكامها مذكورة وهي تارة تكون من فروض الاعيان
وتارة تكون من فروض الكفاية سنذكر القسمين على التفصيل ان شاء الله تعالى ويدل على انه واجب بالاجماع
الآيات والاحاديث اما الآيات فقوله تعالى في آل عمران ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فهذه دليل الوجوب فان قوله ولتكن امر وظاهره الايجاب وفيها بيان ان الفلاح
كفاية لا فرض عين غالبا اذ لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف بل قال ولتكن منكم وقوله تعالى في براءة والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة وقد نعت المؤمنين بهذه الصفة فالذي يهجر
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين وقوله تعالى في المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
وهذا غاية التشديد اذ علق استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر وقوله تعالى في آل عمران كنتم خير امة الآية
وهذا يدل على فضيلتها وقوله تعالى في الاعراف فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا

الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى في المائدة وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهذا امر جزم ومنع التعاون يحث عليه وتسهيل الطريق الى الخير وسد طريق الشر و
العدوان ورد في الاخبار قوله عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف
الايمان رواه مسلم وغيره وقوله عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب
من عنده وفي رواية ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقاب من عنده رواه ابو داود
وغيره وقال عليه السلام ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع
فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر و
لتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه اطرا رواه ابو داود وغيره قوله عليه السلام ولتأطرنه اي تعطفونهم وتقهرونهم
وتلزمونهم باتباع الحق وقال عليه السلام يا ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل
ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله تعالى على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني
ثم تنبيهان لحكم النهي بعيد واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون تخفى عنه واثق لان حسن الظن بالاثم عليه
لا النهي عنه ومنها ان غلبة ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب ربما يشرب الخمر باعداد الآلة ومنها غلبة ظنه انه ان نهاه
لا يلحقه ضرر ولا يزيد المنهي عنه في منكراته تعنتا ومنها غلبة ظنه انه ان نهيه يؤثر لا عبثا ومنها الحلم والعفة ففي الحديث
لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به ورفيق فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمر به وحليم فيما ينهى عنه وفقيه
فيما يأمر به وحليم فيما ينهى عنه وعلى المسلم ان لا يجاوز الفاسق الذي لا يخافه حتى يقول اتق الله تعالى ويغتنم كلمة الحق عند الامير
الجائر قال ابو عبيدة يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله تعالى قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن
منكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش حديقة الاخبار قال عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى
لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع
بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
قال لانهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا
به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا به وروى عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير
وان من الناس ناسا مفاتيح للشر ومغاليق للخير فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يديه كما قال الله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وويل لعبد جعل الله مفاتيح الشر على يديه يأمر بالمنكر
وينهى عن المعروف فهو مفتاح للشر وهو من علامات المنافقين كما قال الله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمنكر وينهون عن المعروف قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسقين

يعني ينبغي من امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر رغم انف المنافق وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا
اتى النبي عليه السلام وهو يومئذ بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال فاي الاعمال افضل واحب الى الله
تعالى قال عليه السلام الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال واي
الاعمال ابغض الى الله تعالى قال عليه السلام الشرك بالله تعالى قال ثم ماذا قال عليه السلام قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال عليه السلام
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تنبيه الغافلين اوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام في ليلة من الليالي ان اهبط
الى القرية الفلانية واجعل عاليها سافلها فلما اهبط جبرائيل عليه السلام وقد بقي من الليل ثلثه وجد فيها اربعة الاف رجل
يصلون صلوة الليل فرجع جبرائيل الى ربه عز وجل وقال يا رب كيف اخسف بهم وبعضهم قائم في الصلوة قال الله تعالى اخسف
بهم واني لا اقبل صلوتهم صرفا ولا عدلا لانهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن منكر فحسبوا الى راحتهم بما فعلوا من المنكرات فاضرب
اعمالهم وصلوتهم على وجوههم فاخسف بهم اجمعين كما قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله تعالى يقول لا يحبس القطر عن قوم الا بتركهم الامر
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر روضة المتقين وقال النبي عليه السلام لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب و
النقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني
وعن ابي هريرة رضي عنه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول له ما لك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول
كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني ذكره رزين وروى ابو ثعلبة الخشني انه سأل رسول الله عليه السلام عن تفسير لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال يا ثعلبة امر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة
واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام وسئل ابن مسعود رضي عن هذه الآية فقال ان هذا ليس بزمانها
انها اليوم مقبولة ولكن اوشك ان يأتي زمانها يأمرون بالمعروف فيصنع بهم كذا وكذا ويقولون فلا يقبل منهم فحينئذ عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال عليه السلام تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليسلطن عليكم شراركم فيدعوا خياركم
فلا يستجاب لكم معناه يسقط مهابتكم من اعين الفساق الاشرار فلا يخافونكم من المحارم قال عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب
للعوام وقال بعضهم كل من يقدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان الآية وفي التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبيل الشر والعدوان بحسب الامكان
وقال النبي عليه السلام من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع
الاكبر ومن امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى في الارض وخليفة رسوله ومن قذفه ثم قال يأتي على الناس زمان
يكون فيهم جيفة حمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم قال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من دعا اخاه وامره بالمعروف ونهاه
عن المنكر قال الله تعالى اكتب له بكل كلمة عبادة سنة واستحي ان اعذبه بناري يقول الله تعالى يا ابن آدم لا تكن ممن يؤخر
التوبة ويطول الامل ويرجو الآخرة بغير عمل يقول قول العابدين ويعمل عمل المنافقين ان اعطي لم يقنع وان منع لم يصبر ويحب
الصالحين وليس منهم ويبغض المنافقين وهو منهم يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر ولم ينته عنه عن علي كرم الله وجهه قال

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يجيء قوم في آخر الزمان حداث الاسنان نواقص العقول يقولون من قول خير البرية
لا يجاوز منه حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال عليه السلام رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض
شفاههم بمقاريض من النار وقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم كما قال الله تعالى في حقهم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الآية يعني تتلون كتاب الله ولا تعملون بما فيه
يجب للمؤمنين ان يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة الآية فقد نعت المؤمنين بانهم يامرون بالمعروف مكاشفة
القلوب حكي ان ابا بكر الشبلي رحمه الله كان من امراء الخليفة ببغداد تولاه يوما عاملا بلدة والبسه خلعة على ما هو العادة
فخرج من ديوان الخليفة احتاج الى ان يتمخط فمسح بكم الخلعة فسعى بذلك الى الخليفة فعزله الساعة فعاتبه على ذلك
فقال الشبلي اذا كان التمخط في خلعة السلطان موجبا للعزل والخذلان فكيف لا استحق العتاب والعقاب في خلعة رب الارباب
وانا الوث كل يوم والآن ما خلع علي من ثياب المعرفة والايمان فتاب ثم اناب وكان شهد يوم التائب حديقة
الفقهاء حكي ان فتى عاصيا قرب اجله فوصى لامه ان تحمل خطرات […] معه في قبره […] فلما مات
كما امرت امه رجاه فدفنوه ثم بعد يوم جاءت امه على قبره وبكت فجاء نداء من رب العالمين انا عفونا عنه
وغفرنا له بجاهك ونحن […] عباده الاولياء والانبياء والائمة في الاوقات المفضلة
والليالي المتبركة […] فقال يا ابتاه ما […] علي ولكن […]
وارسل ستمائة الف ملك فصلوا علي فقال ابوه […] ذلك قال لاني كنت في مجلس فسمعت ان عبد الله
المبارك جاء في غزوة منصورا فخرجت به فرحا ففعل بي بذلك اللوح حديقة الاخبار وقال ابو ذر الغفاري
قال ابو بكر الصديق يا رسول الله هل جهاد غير قتال المشركين فقال عليه السلام نعم يا ابا بكر ان لله مجاهدين افضل من
الشهداء احياء مرزوقون يمشون على الارض تزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله فقال ابو بكر
يا رسول الله من هم قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون […] والذي نفسي
بيده ان العبد منهم ليكون في غرفة فوق غرفات الشهداء لكل غرفة ثلثمائة الف باب منها الياقوت والزمرد الاخضر
على كل باب نور وان الرجل منهم ليزوج بثلثمائة الف حور […] كلما التفت الى واحدة منهن فنظر
اليها فتقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل
مقام امر فيه بمعروف ونهى عن منكر روضة المجالس وفي الخبر ان موسى عليه السلام ناجى ربه وقال له ربه يا موسى هل عملت
لي عملا قط قال موسى الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسجدت لك وحمدت لك وقرأت كتابك
وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم فلك جنة واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح
فلك اشجار واما قراءة كتابي فلك حور واما الذكر فلك نور فهذا كله لك يا موسى فاخبرني باي عمل عملت لي
قال موسى يا الهي دلني على عمل عملت لك قال هل واليت وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط وهل امرت

بالمعروف

بالمعروف وهل نهيت عن المنكر قط […] ان افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واللائق
والمبغض له في علي الامر ان يبدا بنفسه والا لم ينجع كلامه في قلب من القلوب وكان فيهم خطباء يقولون
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون خالصة الحقائق […]
قالت عائشة رضي الله عنها قال عليه السلام عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم كاعمال الانبياء قالوا يا رسول الله
كيف ذلك قال عليه السلام لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فكل من شاهد
منكرا ولم ينكره فهو شريك فيه […] من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة
ولا ياخذه لومة لائم في الله تعالى ويشتغل بالحسبة والمنع والوعظ لا بد ان يعظ برفق ولين لا بعنف وترفع
فان ذلك يؤيد داعية المعصية ويحمل العاصي على المكابرة والايذاء قال عليه السلام لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن
المنكر الا رفيق فيما يامر عليم فيما ينهى فقيه فيما […] ووعظ رجل المامون الخليفة بعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث
من هو خير منك الى من هو شر مني فامر بالرفق حيث قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى في الوعظ و
والتذكير آفة عظيمة الا ان يعمل بما يقول اولا ثم يعظ به الناس كما قال يا داود عظ نفسك فان اتعظت فعظ
الناس والا فاستحي من ربك […] وعظ بالفعل اتعظ بها […] وعظ بالقول ضيع كلامه وروي
ابو امامة ان غلاما شابا اتى الى النبي عليه السلام فقال اتاذن لي بالزنا فصاح الناس به فقال النبي عليه السلام قربوه
ادن مني يا غلام فقال عليه السلام اتحب لامك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم ثم قال عليه السلام اتحب لابنتك
قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر له الاخت والخالة والعمة ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبه
واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا مشكاة الانوار روي في الاخبار انه
كان ابن هارون الرشيد اميرا وهو مامون وكان عادته اذا جن الليل سار في ولايته واراد ان يسمع من
الخلائق ما يقولون في حقه الظالم هو ام عادل فليلة جاء الى المسجد فسمع صوتا وهو يقول يا رب انت اعلم
حال ظالم في بيتي وغصب امرأتي واخرجني من بيتي وانا ذهبت الى باب الملك المامون ان اعرض حالي ولم يخل
احد منهم لا لملاقاته […] وجئت اليك فاذا المامون دخل المسجد وقال يا اخي ما تقول ومن ظالمك
قال المظلوم له ما وقع في رأسه قال المامون ما علمت من ظالمك قال نعم هو يقول انا ابن الخليفة فتفكر المامون زمانا
فقال في نفسه ان قتلت هذا الظالم لانه ابني […] وان لم اقتل عاقبني الله في يوم القيامة وانا قائم
بين يدي الرب فنادى الظالم […] العدالة ان يخلي سبيل ابنه الظالم ثم قال له في منزل واري ما فعل
الظالم فذهب المظلوم الى داره وجاء معه ودخلا وضرب المامون بالسيف عنق الظالم ثم قال له هات السراج
وجاء فاذا راى المامون المقتول ليس له ابن فشكر وحمد الله تعالى واعطى المظلوم الف دينار ايها الاخوان ان
كل سلطان ملك في داره وفي توابعه وكلهم سواء في حقه الا كان عبد الله تعالى والا فظالم نفسه كما قال تعالى الا لعنة
الله على الظالمين قال سهل بن عبد الله اذا فعلوا ابناء العلماء والزهاد والوعاظ ثلثة عاقبهم الله بثلاثة اذا

اذا ذكروا حوائج العلماء عوقبوا برفع الهيبة واذا اشتغلوا بالفرقة واللذة عوقبوا برفع المودة عن قلوب
المؤمنين واذا اشتغلوا بالعداوة لم يقبل منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **حديقة الاخبار** وقال كعب الاحبار
لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك في قومك قال حسنة فقال كعب الاحبار ان التورية تقول غير ذلك قال وما تقول قال
ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه قال صدقت التورية وكذب ابو مسلم قال
ابو الليث وينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه لانه ان
قصد وجه الله واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك عن عكرمة ان رجلا رأى شجرة تعبد من دون الله
فغضب عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في صورة انسان
فقال له الى اين تريد فقال رأيت شجرة تعبد من دون الله فعاهدت الله تعالى ان اقطعها فقال ابليس ما لك
وما لها دعها ما بعدها الله ثم يرجع حتى صارعه الرجل ابليس ثلث مرات فلما عجز ابليس قال له ارجع وانا
اعطي لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل اوتفعل قال نعم فرجع الى منزله فلما رفع سجادته وجد تحتها
اربعة دراهم ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس على تلك الصورة فقال له الى اين تريد فقال اريد ان اقطع تلك الشجرة قال ابليس لا
تطيق ذلك فتقاتلا فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باي سبب كنت غالبا عليّ وكنت غالبا عليك
قبل قال ابليس لعنه الله نعم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى فلو اجتمع اعواني كلهم لما غلبوا عليك واما
الآن فانما خرجت حيث لم تجد دراهم تحت سجادتك فلا جرم كنت غالبا عليك فارجع والا ضربت عنقك فرجع و
ترك الشجرة **كذا في مشكاة الانوار والتنبيه والروضة والخلاصة في اللغة** قيل لبعض الحكماء ما لنا نسمع
ولا ننتفع قال لخمس خصال اولها قد انعم الله تعالى عليكم فلم تشكروا والثاني اذا اذنبتم فلم تتوبوا والثالث
واذا علمتم من العلم فلم تعملوا والرابع اذا صحبتم الاخيار فلم تقتدوا والخامس اذا دفنتم الاموات لم تعتبروا وحكي
ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بوعظهم كما يتعظ السلف فقال لان علماء
السلف كانوا ايقاظا والناس نياما فينبه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيي
النائم موتى ويقال مكتوب في التورية من يزرع البر يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة
وفي القرآن ومن يعمل سوءا يجز به **رونق المجالس كذا في مشكاة الانوار** قيل لابراهيم بن ادهم لو جلست حتى
نسمع منك الفوائد فقال اني مشغول باربعة اشياء لو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها تفكرت
في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق على بني آدم وقال تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر
من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت في اول نشأتي حين نفخ الروح في بطن امي قال الملك الذي وكل به يا رب
الشقي ام السعيد فلم ادر كيف خرج جوابه في ذلك الوقت والثالث حين ينزل الموت ويريد ان يقبض روحي فيقول يا رب
مع الاسلام او مع الكفر فلا ادري كيف خرج جوابه والرابع تفكرت في قول الله وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا

ادرى

ادرى من اي الفريقين اكون ولهذا قالوا لا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل بوعظ نفسك اولا **منهاج القلوب** قال عليه السلام
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسألوا الله تعالى فلا يعطيكم وتستنصروا فلا ينصركم وينبغي
ما قال ... ومنع عنهم الله البركة والخير والنجاح اي الظفر على الاعداء وعلى باقي المفاهيم العبرة قال بلال بن سعد
ان المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة بسبب تركهم النهي عن المعصية ولا
يخاف لومة بالفتح والسكون بعض ملامة قال تعالى يجاهدون في سبيل الله تعالى ولا يخافون لومة لائم ولا يستحيي
ولا يصير بل ولا يخاف قتلا فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء ولا يبالون اصلا روي ان ابا
غياث الزاهد كان يسكن المقابر ببخارا فدخل المدينة يوما ليزور اخا له في الله تعالى وكان غلمان الامير
نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من داره وكان يوم ضيافة للامير فلما رآهم الزاهد قال يا نفس وقع
الامر ان سكت فانت شريكه فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله واخذ العصا فحمل عليهم حملة
واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا على الامير فدعاه وقال له اما علمت انه من يخرج
على السلطان فانه يتغدى في السجن فقال له ابو غياث اما علمت انه من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال له
الامير من ولاك الحسبة اي حرفة الاحتساب فقال الذي ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة وقال ابو غياث
ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة بسمرقند قال عزلت نفسي عنها فقال العجب انك تحتسب حين لم تؤمر
وتمتنع حين تؤمر قال لانك ان وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد شبابي
علي فقال ليس ذلك الي قال حاجة اخرى ان تكتب الى خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك الي ايضا قال حاجة اخرى
ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك الي ايضا قال فانا اسأل الرب الذي هو مالك
الحوائج كلها لا اسأل حاجة الا اجابني فخلى الامير سبيله فذهب وحكي ان زاهدا كسر خوابي خمر سليمان بن عبد الملك
فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأي الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتله
فالقي اليها فخضعت البغلة وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا هو حي قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله تعالى
قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله **من شرعة الاسلام** قال ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه
ومن وعظه في السر فقد زانه فان لم تنفعه موعظته في السر يأمره في العلانية ويستعين باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه
عن المعصية فان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعصية فيأثم الراضي فيه كلهم جميعا والآمر بالمعروف
يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز
الدين والثالث الشفقة على الذي يأمره فيأمره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
وهارون حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يأمر به كيلا يعيره به وحتى لا يدخل
تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم **تنبيه الغافلين** وحكي ان بشر الحافي انه مر برجل في داره

وعنده اخوانه يشربون خمرا فجاء بابه فوقف ودق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب الدار احر ام عبد
قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لاشتغل بالعبودية فسمع الرجل قوله فخرج باكيا حافيا واضعا يده على راسه تائبا
واناب ووجد مقاما عظيما قيل ومن هذا الباب ما حكي ان الرشيد خرج الى بعض البساتين فنظر اليه امراة من جنده
فقال لا تقول لك الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال لها يا امير المؤمنين اما تقرا ما بعدها فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا فقال صدقت ثم امر اخراج كل العسكر من تلك الناحية حكاية لطيفة وروي ان ابا يوسف كان امام هارون
الرشيد وابا حنيفة رد الشهادة على واحد من اقربائه وكان كبيرا جليلا فشكا الى هارون فقال يا ابا يوسف لم رددت شهادة
فلان قال لاني سمعته يوما بين يديك يقول انا عبدك يا امير المؤمنين فان كان صادقا في قوله فلا تقبل شهادته وان كان كاذبا
فلا تقبل شهادة الكاذب فقال هارون فهل تقبل شهادتي غدا اذا كنت استشهد قال لا لانك
تتكبر على الله ولا تخرج الى الصلوة مع جماعة ولا تغتسل مع عامة المسلمين فتاب هارون عن ذلك وحكي ان ابا
يوسف اخا صالحا فيه ما خبزوا في بيته ولم يجد خبزة فاخذوا من بيت ابي يوسف [illegible]
وقالوا له اخذنا خبزة هذا الخبز من بيت اهليك قال اسأتم فلا اكل منه لان لقمة الفتوى لا يصلح لاهل التقوى فاذا
جاء [illegible] اخرجوه اليه [illegible] لو اخلطت هذا الخبز من بيتنا وخبزة من بيت ابي يوسف لم يقبل احد منهم
ذلك الخبز والتغير روضة العباد وحكي في الاخبار ان انوشروان العادل نصب واحدا من وزرائه اميرا الى البلدة الفلانية
واوصى له وصية كثيرة ثم قال له اخرا احذر الظلم الى الخلايق وكان انوشروان في هذا الزمان في سنة ثماني عشر من ذهاب
الرجل الذي كان اميرا الى البلدة وجلس في سلطنته حيث شاء ثم جاء الظلم الى الخلايق وحصل مالا كثيرة من الظلم وكان
في الشهر امراة ارملة غريبة فقيرة وما كان لها من الدنيا درهم الا قطعة من الارض وكان عيشها من اجرة الارض
وحصل كل يوم من اجرة ارضها اربعة اخبز واخذت امراة بواحدة شعيرا وبواحدة ماء وحطبا واكلت واحدة في النهار
وواحدة في الليل فيوما من الايام بنى الامير بستانا في جوار ارض امراة واخذ ارض امراة ظلما بغير عوض وبقيت امراة متحيرة فلما
ارادت امراة ان اعرضت حالها اليه ردها ثم جاءت امراة الى انوشروان العادل وجلست على طريقه الذي ذهب
الى الصيد فيوما ركب انوشروان الى الصيد وجاءت امراة الى مقابلته وعرفت حالها عليه وقال انوشروان لواحد من خواصه
اذهب فلان لحظة مع هذه امراة واعط فيها لها في اليوم [illegible] دينارا الى ان ارجع من الصيد
ثم شغلت بامرها ثم رجع انوشروان من الصيد وجاء الى داره راى امير الذي سكت امراة منه وقال لي رجل الذي ارسله
مع امراة ائت بها وذهب الرجل ثم جاء مع امراة الى انوشروان وقال انا مقابلة الامير [illegible] واحدا من غلمانه
اذهب الى البلدة [illegible] واسأل من اهله ما حال امراة والسلطان اصدقت ام كذبت ثم ذهب الواحد الى البلدة
واسأل من حالها واجابوا جميعا باجوبة صادقة من احوال امراة والسلطان وما وقع من الظلم الى امراة وخبر تاما
انوشروان الى وزرائه سلوا من الامير [illegible] اغني هو في الحال ام فقير واسألوا منه قال انا غني ليس لي الا
شيء في اول حالي [illegible] في دولة انوشروان قال انوشروان لم ظلمت مع كثرة مالك الى امراة فقير ذليلة

ذليلة

ذليلة ارملة ومع هذا اوصيت لك احذر الظلم الى الخلايق فنهب السلطان [illegible] امر انوشروان ان جلد
الامير ثم قطعت لحمه [illegible] واعطوه الى الكلاب واخذ انوشروان مال الامير وارضه واعطى الى المظلومة جميعا
ثم نادى كل يوم في وسط الشهر واي شهر كان فيه خزينة فيها دراهم واحدا من الظلم الى اخر بها ضربا
ثم قال لوزرائه اني امهلت لكم شهرين تنادون فيها الخلايق وما منكم احد ظلم واحدا الا اعطاه
والا بعد الشهرين اقتلهم جميعا ثم بنا دونه وزرائهم واعطوا كلهم حق الغير فاعتبروا ايها الاخوان
بهذه القصة فان فيها زجرا لمن ظلم وتعدى ونقض العهد مفتاح الفلاح وعن [illegible] لما
قال لما ولي الرشيد الخلافة زاره العلماء والصلحاء فهنئوه بما صار اليه ووقته وفتح بيوت الاموال
فاقبل يعطيهم بالجوائز السنية وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان مواخيا لسفيان الثوري
قديما فهجره ولم يزره فاشتاق الى زيارته هارون فكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هارون الرشيد امير المؤمنين الى اخيه سفيان اما بعد يا اخي قد علمت ان الله تعالى اخى بين المؤمنين
واعلم اني واخيتك مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع منها ودك ولولا هذه القلادة قلدنيها الله لاتيتك
واعلم انه ما بقي من اخواني واخوانك احد الا وقد زارني وهنأني بما صرت اليه وانا فتحت بيوت
الاموال واعطيتهم من الجوائز السنية فاذا ورد عليك الكتاب العجل العجل فناول الكتاب رجلا يقال له عباد
الطالقاني فقال يا عباد خذ كتابي هذا وانطلق به الى الكوفة فاذا رايته فاعط كتابي هذا اليه وارع سمعك و
قلبك جميع ما يكون واحفظ منه دقيق امره وجليله لتخبرني فاخذ عباد الكتاب حتى ورد الكوفة فسال عنه
فقيل له هو في المسجد قال عباد فاقبلت المسجد فلما راني قام قائما ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم واعوذ بك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير [illegible] فلما نزلت
اليه باذا جلساؤه قعود قد نكسوا رؤوسهم كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم خائفون من العقوبة
فسلمت فما رفع الي احد راسه وردوا السلام على برؤوس الاصابع فبقيت واقفا ما منهم احد يعرض علي
على الجلوس وقد علاني منهم من الهيبة الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت ان المصلي سفيان فرميت الكتاب
اليه فلما راى الكتاب تباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه
ولفها بعباءته واخذه وقلبه ثم رماه الى من كان خلفه وقال ياخذه بعضكم يقرؤه فاني استغفر الله
ان امس شيئا مسه ظالم بيده فلما افتتح القراءة اقبل سفيان فتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته
قال اقلبوه واكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة لو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال
اكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف
يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد سفيان الثوري الى العبد المغرور بالامال هارون الذي سلب منه حلاوة الايمان اما بعد فاني قد

كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في اخوانك
الذين يشهدوا اقرارك كتابا وليؤدي الشهادة عليك عند ايدي عدل الله تعالى يا هارون جبيت على بيت
مال المسلمين بغير رضاهم مستحقهم بل رضي بذلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها والمجاهدون في سبيل الله
وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم والارامل والايتام فشد يا هارون ميزارك واعد للمسئلة
جوابا واعلم انك سوف تقف بين يدي حاكم العدل لا يحكم الا بعدلك وانعامك والظالمون حولك وانت امامهم
ودنا رحيلك يا هارون خسرت دنياك وآخرتك فاياك واياك ان تكتب لي كتابا بعد هذا والسلام قال عباد فالقي
الكتاب الي منشورا ما ختمه فاقبلت الى سوق الكوفة وقد وقفت موعظة في قلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري
من رجل يهرب من الله تعالى فنزعت لباسي الذي كنت البسه مع امير المؤمنين فاعطيت اول رجل اتاني ولبست
عباءة خلقا ما يتسع لاباب الامير حافيا حاسرا لاني راجلا فلما دخلت على الامير على تلك الحالة قام وقعد
ثم قام قائما يلطم راسه ويدعو بالويل ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ثم القيت الكتاب منشورا اليه
دفع الي وبكى ودموعه سيل في لحيته

مشكاة الانوار الفصل السادس والثلثون في فضيلة العالم وعمله به ومجلس العلم والذكر

قال الله تعالى في حق العلماء شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون و
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الناس ناسا يدخلون الجنة مجانا وان من الناس ناسا يدخلون النار
مجانا قيل كيف يا رسول الله قال عليه السلام من مات وفي قلبه حب العلماء مثقال ذرة يدخلون الجنة مجانا ومن مات
وفي قلبه بغض العلماء مثقال ذرة يدخلون النار مجانا **مفتاح العدل** المراد بالعالم العالم الذي له الفقه
صحيح وله ادراك فرايض الله تعالى ولكن لا يشتغل بنافلة الصلوة والصوم وغيرها من العبادات لاشتغاله
بتحصيل العلم والمراد من العالم هاهنا الذي يعلم من العلم ما يصح به عباداته لكن لا يشتغل بغير فرض لاشتغاله بالعبادة
مظهر الفتوح الصالح قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دم الشهداء فيترجح
مداد العلماء على دم الشهداء قال عليه السلام من نظر الى وجه عالم وفرح به خلق الله ملكا بتلك النظرة وهو
ملكا يستغفر له الى يوم القيمة قال عليه السلام ما من مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله له ثواب الف عالم
والف شهيد **رياض الصالحين** عن انس بن مالك رض قال عليه السلام العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم
يخالطوا السلطان ولا يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسول فاعتزلوهم و
احذروهم قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا قال ويل
للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال ايضا اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ما علمت ولكن
اخوف ما اخاف ان يقال يا عويمر ما عملت فيما علمت وروي عن عيسى بن مريم من علم وعمل وعلم فذاك الذي يدعى
في ملكوت السموات عظيما وعن امير المؤمنين عمر رض قال لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فا

يبقى

يبقى العلم من صدور العلماء قال الطمع وعن الاوزاعي قال من عمل بعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله التستري
الناس كلهم موتى الا العالمون والعلماء كلهم سكارى الا العاملون والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون في
كلهم في خطر عظيم وقال النبي عليه السلام لا تجلسوا عند كل عالم الا الذين يدعونكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين
ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن علي رض انه قال
اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم به لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا غيره وان جمع العلم
بالادوار لانه يبلغنا ان رجلا جمع كتبا اول جمع ثمانين تابوتا فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لهذا الجامع لو جمعت
مثله بعدما تنفع الا ان تعمل بثلثة اشياء الاول ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين و
الثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المؤمنين والثالث لا تؤذي المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين انتهى كلامه **تنبيه
الغافلين** ويقال اذا كان يوم القيمة تعلقت الجهال بالعلماء فيقولون انتم اوقعتمونا فيما وقعنا من الكبائر لانكم علمتم
لنا في الدنيا ان الكفر فعل قبيح وحجاب بين العبد وبين الله تعالى وصاحبه يخلد في النار ثم رايناكم ما تكفرون فقلنا ان قولكم
هذا حق بالاشارة وانتم علمتم لنا ان اكل الخنزير حرام ونجس ثم رايناكم ما تاكلون منه وقلنا قولكم هذا حق ايضا فاجتنبنا
من الكفر واكل لحم الخنزير وانتم علمتم لنا ان الاشربة حرام وشاربه ملعون مستحق للعذاب من الله تعالى ثم رايناكم تشربون
خمرا فقلنا لو كان قولكم هذا حقا مثل قولكم في الكفر ولحم الخنزير لما شربوه ورايناكم ايضا لا تنهون الناس من شربه فقلنا ان
ما تشربون به خمر حرام لكون شارب الخمر قليلا فيرخص في الخمر وفيه اصل الحق في جواز شربه وهم يعلمون واقتديناكم
ما المواطئة والزنا واكل الرشوة وغير ذلك من حرام التي عليه العلماء واقتدينا بهم فيه الجهال فيقولون بل يتذوقون ولم
تنهوهم وقعنا ما وقعنا **نقل من تبيين المحارم** وفي الاخبار ان الامير العادل والعالم العامل والرجل السخي واحد
والعدل والسخي لا يدخلان صاحبه الى النار كما حكي عن النبي عليه السلام قال رايت في ليلة المعراج بين الجنة والنار كرسيا
وسادا على الكرسي رجلان قعدا واحده شيخ وواحده شاب وعلى راسهما تاج مرصع وبسط لباسهما ثيابا وشبها الا
الملوك وعلى يديهما شيء وعلى يمينهما نار عظيم كالجبال كلما حمل النار اليهما دفعها بالشيء وذهب النار الى سبعين سنة
فتعجبت وقلت يا جبرئيل عليه السلام هل علمت الرجلين والنار قال نعم وهذان الرجلان كانوا في الدنيا ولكن الشيخ
نوشيروان ملك عادل في رعيته غاية العدل والشاب حاتم طي رجل سخي غاية السخاء والنار فايديهما يدفعها
كلما النار دفعها في ايديهما وهو العدل والسخاء ومع ما لا يدخلان الجنة لكفرهما ولا يدخلان النار بالعدل و
السخاء وقال عليه السلام اني سمعت هذا الكلام من جبرئيل وفرحت بانه ان الكافر لا يدخل النار بالعدل و
والسخي او المسلم لا يدخل ابد الابد **مفتاح العدل** قال سفيان بن عيينة ليس احد من الناس اجهل من عمل بما يعلم
فهو اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو من اجهل الناس وكان يقال يغفر للجاهل سبعين ذنبا ولا يغفر للعالم ذنب واحد
ويقال اشد الحسرة يوم القيمة ثلثة رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ولا يدخل مولاه وهو يدخل النار ورجل جمع
مالا فيمن حقوق الله تعالى فيموت فينفق ورثته في الطاعة فيتنجر به وادخله جمعه في النار ورجل عالم سوء الخلق يحدثه

الامر فيه الناس جهلا وهو يهوي الى النار، قال رجل للحسن البصري ان فقهاءنا يقولون كذا فقال الحسن هل رايت فقيها قط
انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه، ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال
صار العوام باكلون الشبهة واذا صار العلماء ياكلون الشبهة صار العوام ياكلون الحرام واذا صار العلماء ياكلون الحرام
صار العوام كفارا قال الفقيه لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة واما
اذا اخذ العلماء من الشبهة ويحترزون عن الحرام فالجهلاء لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما اذا جمع العلماء
من الحرام فيقتدى بهم الجهلاء ويظن انه حلال فيكفروا اذا استحل الحرام **عوارف كذا في التنبيه** عن النبي عليه السلام انه قال
شر الناس العالم اذا فسد ويقال اذا فسد العالم يفسد بفساده العالم، وقال النبي عليه السلام تعلم العلم في زماننا غنيمة والكلام فيه
به موانسة والعمل به شهوة والعمل به ترك النفس، وقال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث
حفظه والرابع العمل به والخامس نشره، ويقال العلماء ثلثة اولها عالم بالله وبامر الله والثاني عالم بالله وليس بامر الله والثالث
عالم بامر الله وليس بالله فالاول الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض ويخشى الله تعالى والثاني الذي يخشى الله ولا يعلم
الحدود والفرائض والثالث الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله تعالى **روضة الفقيه في باب كتم العلم** واعلم
ان الله تعالى قد اخذ ميثاقه على اهل العلم انه لا يكتمونه من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه هلكة، قال الله تعالى
في آل عمران واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الله تعالى في البقرة ان الذين يكتمون ما
انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، وقال عليه السلام
ولو آية، وقال عليه السلام من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار رواه ابو داود والترمذي، وقال عليه السلام
ما من رجل يحفظ علما فكتمه الا اتي يوم القيمة ملجوما بلجام من نار، وقال في القرآن يعني ما يلجم يوم القيمة ملجوما بلجام
من نار رواه ابو يعلى والطبراني، وقال عليه السلام من كتم علما مما ينفع الله به في امر الدين الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام من نار
رواه ابن ماجه، قال عليه السلام اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء، وقال عليه السلام اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين، وكان سلمان اذا رأى في المسجد مسكينا جلس اليه وقال مسكين جلس مسكينا فينبغي ان يحب
المساكين والايتام والارامل فمن احبهم فهو عالم بالله وعامل بالعلم ومستحق بالثواب **من المخارج** قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء رواه الترمذي لانهم سبب لصلاح العالم والعلم يحيى امور
الدين والدنيا واما العلم والعقد فانه فسد الناس كلهم لفسادهم متابعة الهوى وركونهم الى الظلمة لطمع الدنيا وحبهم
الرياسة ومن حب الدنيا والتفقه والتدريس والامامة وان كانا في العبادة ولكن جعلها وسيلة الى جمع حطام الدنيا وطلب
منزلة لهما في قلوب الملوك وابناء الدنيا من الاغنياء والحكام والتفاخر بالكبر والحسد والعجب والمباهاة على الاقران وتحقير
جهال العوام وتركهم علم الاخلاق وتطهير الباطن وعلم الآخرة واشتغالهم بعلم الكلام ونحو ذلك في الاهواء واشتغالهم بعلوم
الشرعية والعقلية وتعمقهم فيها مع اهمال تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي واغترارهم بهذا وظنهم انهم عند الله بمكان وانهم
قد بلغوا مبلغ صار والعلماء الذين يقبل شفاعتهم في الخلق يوم القيمة وهم غافلون انفسهم يعلمون الخلق وينهون

علي الصلاة

١٩٣

على الصلاة صغار طلبة العلم في طلب العلم لغير وجه الله تعالى لان من كان السلف من طلبة العلم اذا رأوا كبرا اهل العلم يشتغلون
بعلم الكلام من علم الفتوى وعلم الحلال والحرام ويتركون علم الآخرة وعلم الاخلاق وتطهير الباطن عن الاخلاق الذميمة
وعلم الوعد والوعيد والوعظ والتذكير والعلم الذي به معرفة الله تعالى وعظمته وجلاله وصفة العبودية واحوال الكاملين
وعلم الاخلاص والرياء ويطلبون العلم لجمع حطام الدنيا والتفقه والتدريس والتردد الى ابواب الظلمة وطلب المنزلة
عندهم وينافسون يتنازعون في هذه الامور ويرزقون عليها في هذا الزمان فظن الصغار في العلم ان العلم الذي هو فرض على كل
احد عليهم هذا وما يجزيه وان المقصود من العلم جمع الدنيا وطلب القضاء والتدريس والاجرة وطلب المنزلة عند السلاطين
والامراء والتردد الى ابوابهم ولو كان غير هذه الامور مقصودا من طلب العلم لفعله كبراؤنا في العلم ومن البناء في الدين فيلوح
بهذه الصغار اذا في طلب العلم هذه الامور المذكورة فيتعلمون لغير وجه الله تعالى فيكونون مستحقين بعذاب النار ولو لا الكبراء
ما وضعوا هذا الطريق الضلال بل كان مرادهم من العلم اصلاح انفسهم من الرذائل ودعوة الخلق الى الحق
وتعليم الجهال لاصلاح الدين وتعريف الخلق حقارة الدنيا عند الله تعالى وان الدنيا ستهم قاتل وطلب العلم
لاجل الدنيا ضلالة فان المقصود من العلم معرفة المعبود وصفة العبودية وصفة النفس الامارة بالسوء لا اقتدوا
بهم صغار الطلبة في هذه الامور الحسنة المذكورة ولكن عكسوا الامور وافتقروا وطلبوا العلم للدنيا وطلب المنزلة
عند اهلها صار واعما ويجب على متعلم العلم وجه الله في الطالبين **ومن المخارج** عن واقد الليثي قال ان النبي عليه السلام
بينما جالس والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس عليها واما الآخر فجلس
خلفهم والثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ النبي عليه السلام من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة فاما الاول
فاوى الى الله تعالى فآواه الله تعالى اليه واما الثاني فاستحيى من الله تعالى فاستحيى الله منه واما الثالث فاعرض عن
فاعرض الله عنه، قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما
ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله تعالى
فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدوك جهلا وغيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك
معهم **عوارف** وعن احمد بن سعيد يقول صحب رجل خضرا وهو لا يشعر به فبلغا الى قرية حولها زروع وكروم
فقال خضر لصاحبه ليتني اعلم ان هذا لا هلها او لغيرها فقال صاحبه هل يكون هذا الا لاهلها فقال اذا كان عليهم ديون
فهو لصاحب الديون لا لهم ثم بلغا الى قرية اخرى عامرة فقال خضر ليتني اعلم هي عامرة او خربة فقال له صاحبه
اما ترى انها عامرة فقال خضر ان كانوا مسلمين فهي عامرة وان كانوا اهل غير ملة الاسلام فهي خربة اخربها الله
ثم بلغا الى قرية اخرى اهلها ينظرون كل واحد منهم يعمل عمله قال خضر يا ليتني اعلم ان هذه القرية احياء او موتى
قال له صاحبه اما ترى انهم احياء يعمل كل واحد منهم عمله فقال لا اعني هو كما ترى بل اعني ان كان فيهم عالم فهم احياء
وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى، وحكي ان ابا حفص الكبير لما انصرف من العراق اجتمع الناس من اهل بخارا وسألوه
ان يجلس للعامة فقال نعم ودخل داره ولبس ثيابه واستعد فقالت له امرأته الى اين تقصدت فقال اذكر للعامة

فقالت هل علمت ما فعلت حتى تخرج الناس فتقتلهم فقال ايتها المراة رميت بسهم فاذا خرج الناس فصاح اللص وقال انصرفوا فاني وجدت في الدار معلقاً احتاج الى عليه ثم دخل الدار وجعل يعبد الله ويشتغل العلم ثلث سنين فلما بلغ طلب المال فلم يعرف ورجع اليه فقال له هل علمت ما علمت قال علمت بالكثير وقالت هل تعرف نفسك حفص فجلس ابو حفص يتفكر ثم قال خرجت يوما قبل خروجي الى الوراق لاتفرج بجوسي به رب سمر قند وكنت اطوف فرار علام فاخذ باقة كراث والتهيا فلا اعرف نفسي حفصا غير هذا فقالت ارض خصمك اولا ثم عظ الناس فخرج ابو حفص يطلب الويرة فاذا هو بجوسي فاخبره بقصته فاستحل منه فلم يحلل فقال ابو حفص لك عشرة دراهم واجعلني في حل فابى حتى قال له لك عشرة الاف درهم فقال المجوسي حتى استاذن اهلي فذهب الى منزله فاخبر اهل بيته فقال اهله ان هذا دين حسن حتى يعطي الرجل بعشرة الاف درهم في كراثة واحدة فدخل في دينه حتى وتبعوا ابا حفص وقالوا اعرض علينا الاسلام فاعرض عليهم فاسلموا جميعا ببركة علمه بالمعلوم ثم خرج الى الناس ووعظ كثيرا وقال ما تكلم بهذا الحدث ثم قال ابو حفص لكل واحد يتبع الالف وقول الالف لا ينتفع به واحد وعن ابراهيم بن ادهم انه قال جلت بارض فاذا ذلك العالم جالس على مرتفع بالجلال والكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير فقال العالم اخطات يا خراساني فقال ابراهيم الذي خلق والايام وكانت دابة الفقيه عند باب المسجد فقال العالم اخطات فقال علمني كيف هو قال الذي خلق الموت والحيوة قال ابراهيم اذا علمت انك خالقت الموت فما هذا التعظيم والتكبر فصاح العالم وصرخ وقال رميت سهما معترفا فاقذفا فتاب ثم اناب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم بن ادهم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات فلما كان قول ابراهيم من القلب وقع على القلب فكذلك الناس كلام من وعظ بالفعل والقلب يؤثر في القلب ومن وعظ بالقول لا يباشر **روضة العلماء** في بحر من انتهى الى عالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ان ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام عنده جالسا كان محبوسا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده فتنزل الرحمة عليهم ويكون فيهم فيصيبه من بركتهم والخامس ما دام مستمعا يكتب له حسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها وهو فيهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات وزيادة للحسنات ثم يكرمه الله تعالى بست كرامات اولها انه يكرمه بحب شهوده مجلس العلماء والثاني كل من يقتدي به فله مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء والثالث لو غفر الله تعالى لواحد منهم يشفع له والرابع يبرد قلبه من مجلس الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا ربانيين الاية يعني علماء وفقهاء وهذا لمن لم يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف وقال بعض الحكماء ان لله جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر وعن النبي عليه السلام قال

المجلس

مجلس الصالح يكفر من المؤمن الفي الف مجلس السوء وعن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه انه قال ان يخرج المؤمن من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه من الذنوب ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء **تنبيه الغافلين** من عيينة قال النبي عليه السلام ان الامير العادل والعالم العامل اذا ماتا لم تاكل الارض لحمهما والاجسام عظامهما بل يبقى طريا الى يوم القيامة فبلغ هذا الخبر الى هارون الرشيد فامر بان ينبش نوشروان فنبشه فوجده كذلك وعلى راسه تاج مرصع مكتوب فيه من اراد ان يلتفت قرينته فليلزم العدل في رعيته ومن اراد ان يدوم ملكه فليطع علماء زمانه وقال النبي عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وحكي انه كان ملكا عادلا قال لوزيره يوما اريد ان احج وقال له الوزير ان تركت المملكة يكثر الفساد والظلم على الفقراء فكيف الحال الان فقال الملك نعم لكن اريد ان اشتري ثواب الحج من الناس واحضر يوم القيامة مع الحجاج فطلبوا فيما امر فحملوا الى رجل صالح قد حج ماشيا وطاف بالبيت عشرين سنة وهو زاهد غاية الزهد فجاؤوا الى الزاهد وقالوا اتبيع حجا واحدا للسلطان وقال الزاهد نعم ابيع قال السلطان كم دينارا تبيع قال الزاهد اعط في خاطرك قال السلطان الف دينار وقال الزاهد لا وقال السلطان عشرة الاف دينار وقال الزاهد لا وقال السلطان سل ما شئت ما تبيع وقال الزاهد الدنيا لك ولكن اعطني ثواب عدلك ساعة اعطيك ثواب عشرين حجة قال السلطان ما ثواب العدل قال الزاهد قال النبي عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة الثقلين **مفتاح العدل** قال الفقيه رحمه الله من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاد ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الشكر والرضا بقسمة الله ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الجهل والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده اللعب والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الجراة على الذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده العلم والورع **تنبيه الغافلين** وفي الاخبار ان ابا حنيفة قعد يوما على باب المسجد جاء رجل وسلم له وقال يا امام المسلمين ان فرسي قد مرض مرضا شديدا ولم يبل منذ ثلاثة ايام فقال ابو حنيفة رحمة الله عليه اذهب مع فرسك الى قبر اليهودي وامكث عليه ساعة حتى يبول فرسك وذهب الرجل مع فرسه الى قبر اليهودي ومكث ساعة فبال وقال ما بال فرسي ثم قال الامام هل رايت في قبر اليهودي شيئا قال لا قال الامام هل هنا شيء فذهب ورأى رجلا شابا نائما في قبره ووجد تحت راسه كتابا فجاء الى الامام فاخبره فقال الامام اذهب مع فرسك الى القبر والقط شابا وذهب الشاب وحمل كتابه واخذ الرجل فرسه على قبر اليهودي فبال الفرس وجاء الرجل الى الامام وقال ما الحكمة فيه قال الامام ان الله جعل عذاب اليهودي شديدا وبال فرسك دما بالرؤية عذاب القبر وفي اول ذهابك لم تبل فرسك لم يكن العذاب فيه لحرمة الشاب النائم وهو طالب العلم فاذا كان الشاب فيه سنين لم يعذب الله له ما دام الشاب فيه لحرمته فلما ذهب الشاب منه عذبه الله تعالى عذابا شديدا ولاجل رؤية العذاب الشديد بال فرسك دما

مفتاح الورع قال الشيخ العالم رد سمعت من الاستاذ قال كان في ايام الامير اسحق بن احمد فقيه يقال له المحباني
نصرها تفق له شغل كان يستعان بالامير فادخل عليه قام به منتصبا واكرمه وعرف حرمته وقضى حاجته بانته
خرج الفقيه من عنده فعاتبه اخوه هلان الامير فد كسرت ناموسك ولاية وقال له من سمعت ان امير خراسان قام
لاحد من رعيته فقال الامير انما اكرمته لفضله وعلمه رأى الامير في المنام النبي عليه السلام فقال يا اسحق بكرامتك العالم
وبركة ما عرفت من حرمة العالم قد حكم الله عز وجل ان لا تنزع الامارة من اهل بيتك مائة سنة واخوك عاب
عليك ولامك فيه فلذلك قد حكم ان لا يلي في اولاده صاحب الكتاب فقط فكان العلماء بعد ذلك يعدون السنين فلما تم
المائة ورد محمود وهزم اهل بخارى وملكها قهرا وذلك ببركة ما عرف حرمة اهل العلم مفتاح الزهد وروي
ابو هريرة رضي الله عنه دخل السوق فقال للناس انتم ها هنا وميراث محمد يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق
ورجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا فقال ما رأيتم قوما قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤون القرآن قال
ذلك ميراث محمد عليه السلام عن علقمة بن قيس قال لان اغدو على قوم اسألهم عن الله تعالى ويسألوني احب الي من ان احمل
على مائة فرس في سبيل الله تعالى في مذاكرة العلم الحلال افضل من تجهيز الجيش بهذا القدر من المال وقال عليه السلام ما جلس
قوم يذكرون الله الا وعند عالم الاسناد نادى من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات فقد غفر لكم جميعا وما قعدت
عدة من اهل الارض في مجلس عالم او مجلس ذكر الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وقال شقيق الناس يقومون من مجلس
الواعظ يعلم ان الناس امر الله تعالى على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض قيل له وكيف ذلك قال لان العالم
الواعظ فسر القرآن والحديث ويقول عن الله تعالى وعن رسوله فمن لم يصدقه فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو
منافق محض ومن ندم على ما صنع فنوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص مفتاح الحق قال النبي عليه السلام
من اراد الدنيا فليزهد ومن اراد الآخرة فليزهد ومن اراد الدنيا والآخرة فليتعلم وحكي ان ابا حنيفة رحمة الله عليه كان يتعلم العلم ويذهب مع الامام
الى الطلبة في المسجد فقال محمد لاعوانه انزلوا من فرسكم واني اريد ان اسمع من الامام مسئلة لاجل الدنيا والآخرة ودخل المسجد
وجلس عند الدرس وقال الامام من قضى حاجة في الخلاء او في الصحراء واخذ النفس بيمينه لكي لا يدخل في انفه ريح النجاسة حفظ الله
في الدنيا والآخرة من الشيخ والبول وسمع محمد من الشيخ قام وسلم الامام وركب مع اعوانه وذهب الى الصيد فقضى حاجته
حاجة في الطريق ونزل الفرس وجلس ليقضي الحاجة واخذ انفه بيمينه فالتفت الحبل في عنقه اعوانه يشتغلون بالحبل
الى ان وقع الحبل وقام ونجا منهم وقرأ اعوانه منه ورجع واخذ اساري منهم وترك سلطنته وجاء الى الامام وخدم
في سنين كثيرة ثم كان عالما واماما ونفع بعض المسئلة في الدنيا والآخرة رعاية العلم مفتاح العدل عن عمر بن قال كنا مع
رسول الله عليه السلام في مسجده بعد العصر فوثب حتى اتى سلمان الفارسي وهو جالس في موضع آخر مع قوم
فشق علينا مشقة شديدة ثلث ملكا تم نحول الينا فقلنا يا رسول الله ما بينا وانت امنا الملك سمعت مناديا او شيئا
اذاك فتركنا قال لا ولكن فتح باب من ابواب السماء فاقبلت الرحمة تهوي فظننت انها واقعة علي وعليكم فهوت نحو
وهم يذكرون الله تعالى فبادرت وقعدت معهم وقعت علي وعليهم وقال عليه السلام من اكل طعاما ثم ذكر الله تعالى وقال
بالله

حمد لله الذي اطعمني ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وعنه الاسلام
من هو منه ايضا فقال قال عليه فذكر الله تعالى في الفان مثل الذي يعاتل في الفان زين الذاكرون اربعة
ذاكر الدنيا وذاكر الخلق وذاكر الجنة وذاكر الله تعالى ولذاكر الدنيا حجاب وغرور ولذاكر الخلق ظلمة و
ثبور ولذاكر الجنة حور وقصور ولذاكر الله تعالى نور وسرور ولا يحتاج الى الحور والقصور
روضة العلماء ولولا فتوى العلماء لحل ظلم الملوك خوفا منه الكارهم وهذا اكثر الوقوع في زماننا فلا
يحتاج الى ذكره لانه شائع ظاهر بين الناس وفي معادتهم على الاغ بالقول انهم يدخلون على الظلمة و
يتعمدون عنده ويصدقون كذبهم ويحسنون بظلمهم فيظن الظالم ان ما فعله من الظلم حق وليس بباطل
لانه يقول لولا كان هذا الفعل باطلا انكره هؤلاء العلماء ولبينوا وجه الظلم ان هؤلاء العلماء دخلوا اليه
بالايمان وخرجوا من عنده بلا ايمان لان الكذب والظلم حرام بالنص القاطع ومن صدق الكاذب على كذبه
والظالم على ظلمه وحسن ظلمه فقد احل ما كان حراما ومن احل حراما يكون كافرا قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل
ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله
تعالى ويقال ما قبح عالم يقال اين هو فيقال عند الامير وقال عليه السلام لكعب بن عجرة يا كعب اعيذك
بالله من امارة السفهاء ثلث مرات امراء يكونون من بعدي فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم
فاولئك مني بريء وانا منهم بريء كذا في التنبيه من مجارح الفصل السابع والعشرون
في فضيلة العمل بالنية والسنة روي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي ان يأخذ حظه الادب
ما علمه من داعي الشيخ وكيف ذلك قال لان الامام اذا صلى عنده غيره فانه لا يطلب بسكونه محمدة عنده كذلك
العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة
الناس ومنها ان الله تعالى قهار وقهره انما يظهر لغيره الاقوياء دون الضعفاء وغير جواز لطفه ان لا
يجعل الضعفاء مظاهر قهره ومنها ان الجهل ليس بعذر ولذا قال ابو منصور لو تمكن الناس فيه لعلموا ولهذا
يدل على ان العقوبة تلزم وان جهل اذا امكن له العلم بجوازه ومنها ان عبادة الله تعالى هو الصراط المستقيم
كما قال الله تعالى واعبدوني هذا صراط مستقيم فينبغي للعامل ان يتخذه سبيلا ويعرض عن الدنيا وحكي ان ميمون
بن مهران لقي الحسن البصري في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال عظني فلم يزده على تلاوة الآية في سورة
الشعراء وهي قوله تعالى افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقال
ميمون لقد وعظت وابلغت الوعظ فينبغي لاصحاب الدول والاموال ان لا يغتروا بها من العقبة لابي يوسف عن
ابراهيم النخعي انه قال ان الرجل يتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقي الله تعالى العذر
في قلوب الناس حتى يقول ما اراد بكلامه الا الخير وان الرجل يتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد الله بكلامه هذا خيرا ويقال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث

كلمات من عمل لا قربة كذا ه الله تعالى امرونيا ومن اصلح السريرة اصلح الله تعالى علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله تعالى بينه وبين الناس وعن الحسن انه قال في قول الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته الخير وان لم يعمل ولا يثاب على عمله بلا نيته وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لانه قد ينوي ان يعمل الخير ما بقي لان نيته باقية فلذلك جاز ان الجنة الباقية ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية محل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان في معدن المعرفة كان افضل من غيره

وقال النبي عليه السلام يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال فينادي مناد من كان له على فلان مظلمة فليجئ فيأخذ فيجيء الناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من حسناته شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه يا عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه ملائكتي ولا احد من خلقي فيقول العبد يا رب ما هو فيقول الله نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته سبعين ضعفا **تنبيه الغافلين** وروي ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بني اسرائيل من مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا لو تصدقت به وروي ان الرجل يؤتى يوم القيمة بعبد فيؤتى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذه شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله **در حكمة العباد وروضة العلماء والناصحين** قال الفقيه واما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فلو رأى حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت ما لم يكن له مال الا ان هذان الدرهمان دفعهما الى هذا واذا رأى غازيا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لغزوت فلا لم يكن في طاقته الا هذه الدراهم دفعها الى هذا الغازي المحتاج او على مسكين بجواره واما اذا بخل القليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده الكثير لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته آناء الليل والنهار فان كان يحفظ سورة التي يحفظها آناء الليل والنهار فيعلم الله منه انه لو كان يحفظ الباقي لكان يقرأه فيعطيه فضل الذي يحفظ كله ويقرأه وان لم يقرأه ما عنده علم الله ان نيته خالفة قال النبي عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل عامل على نيته **زهرة الرياض** وعن حذيفة رضي الله عنه انه قال قدم سائل على عهد رسول الله عليه السلام فسأل فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال عليه السلام من استن خيرا فاستن به فله اجره ومثل اجور من تبعه غير منتقص من اجورهم يوم القيمة ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره ومثل وزر من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وروى تميم الداري عن النبي عليه السلام انه قال قال عليه السلام من دل على خير فله اجر فاعله وروي ان الدال على الخير كفاعله قال عليه السلام خمس من جاء بهن يوم القيمة لم يصد عن الجنة النصيحة لله تعالى ولرسوله ولكتابه وللائمة المسلمين والعامة وروي انه قال الا ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع

المسلمين

المسلمين ولجماعة المسلمين ولائمة المسلمين اما النصيحة لله فقال ان تؤمن بالله وتدعو الناس الى ذلك وينبغي ان يكون جميع الناس على ذلك واما النصيحة لكتابه فهو ان يقرأه ويعمل بما فيه وينبغي ان يقرأه جميع الناس ويعمل بما فيه واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم باوامره ونواهيه اذا كان طاعة لله تعالى وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف واما النصيحة للمسلمين ان تحب لهم ما تحب لنفسك وتنهاه ان يكون لهم مودة والفة **جامع المضرات** قال الفقيه كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من الغافلين وذلك ان الرجل من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلي حتى تطلع الفجر فنام ليلة جاء على تلك النية فغلبه النوم حتى اصبح واستيقظ ورأى ذلك واسترجع فانه يكتب له مصليا ويبلغ ثواب القائمين بنيته واما الرجل اذا كان لا يقوم فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشي فهذا الذي يكتب له من الغافلين وهو مستيقظ **تنبيه الغافلين** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي ربي يا محمد الحق وبركتي كافة اولاد آدم الا المبتدع ما خبر احلي بذلك وبهذا الاسناد قال رسول الله عليه السلام سار رجل عليه واختلف فيهم الشيء وقرأ ظاهرين لا يأفلان بالليل والنهار فمن استقام ابدا ومن اعرض هلك فسأله اسامة بن زيد يا رسول الله عليه السلام ما الشمس والقمر اللذان لا يأفلان بالليل والنهار فقال عليه السلام كتاب الله تعالى وسنتي **فتح القاري** عن الحسن عن النبي عليه السلام قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله انه قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعنه ايضا انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول وعمل الا بالنية ولا يصلح قول والعمل والنية الا بالسنة وروي معقل ابن يسار عن النبي عليه رجلان لا تنالهما شفاعتي وفي رواية اثنان صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي امام ظالم وغال في الدين يعني يتجاوز عن الحد سارق منه يعني الذين يغلوا في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن ابي بن كعب انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فما هي كذلك اذ اصابتها ريح فتحاتت ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا او اجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة واحدة وسبعين في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وقال النبي عليه السلام المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام نضر الله تعالى امرأ سمع مقالتي فوعاها اي حفظها واداها كما سمعها **تنبيه الغافلين** عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي قال خطبنا رسول الله عليه السلام فقال يا ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فانهم خير الناس اصحابي الذين بعثت فيهم فامنوا بالله وصدقوني وامنوا انا جئت من عند الله واتبعوه وعملوا به فخير الناس بعدهم الذين

بلونهم امنوا به واتبعوا امر الله تعالى ولم يروني في اخر الزمان يلونهم قوم يجيء بعدهم قوم لا يؤمنون به ويضيعون الصلوة ويتبعون الشهوات ويدعون ما امرتهم به وياتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدين باهوائهم ويأكلون الناس كما
يحلفون ولا يستحلفون يشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويتخذونها
يكذبون ويقولون ما لا يفعلون يرتفع عنهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرتفع منهم الحياء والامانة
ويفشو فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح
والحسد والظلم وسوء الخلق ويشربون الخمر يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار
الناس فاتقوا الله لا تجوحه للجنة وعيها فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وان الله تعالى لا يجمع امة محمد عليه السلام على ضلالة ابدا فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف
طريق الحق وهو عليه غضبان وادخله النار روضة العباد المتقين عن العرباض بن سارية قال وعظنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله كان هذه
موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال عليه السلام اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة فان من يعش منكم
بعدي يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ عن النبي عليه السلام من اكل طيبا وعمل بالسنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم وسيكون في قرون بعدي ثم يقل وعن عبد الله بن مسعود رضه
انه قال خط لنا رسول الله خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره فقال هذه
سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لكل شيء آفة وآفة هذا الدين الاهواء وعن الشعبي رضه انما سميت الاهواء
اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين اعظم علي ان هداني للاسلام او عافاني
من هذه الاهواء وروى ابو ذر رضه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة قدر شبر فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه قال اويس القرني رحمه لهرم بن حيان في وصيته اياك ان تفارق الجماعة
فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيامة ومن نوادر النفائس لرواة النبي حكي
انه كانت ببلخ امرأة زاهدة ويجالسها صلحاء الزهاد يوما اليها فتذاكروا ان العبادة في اي مكان افضل
قال بعضهم بيت المقدس وبعضهم مكة وقيل ما قيل حتى انتهى اليها الخبر فقالت الجنة افضل
ام غيرها قالوا الجنة وقالت وما اغنى لادم حيث سبقت واما تنال المرتبة بحسن النية وصدق
السريرة والطوية وحكي ان حبيب العجمي دخل يوما وخلفه الحسن البصري فقرأ الهمد لله مكان الحمد لله
فقال الحسن هذا لا يجود القراءة فلا يليق بالامامة فتنحى الى زاوية المسجد فصلى فنام تلك الليلة
رأى الحق سبحانه وقال يا رب بم نلت رضاك فقال يا حسن قد كنت وجدت رضائي ولكن

الوفور فوره فضيعه حيث لم يفعل خلف حبيب وجعل في عبارته لم ينظر الى صحة نيته فكان ذلك من ان
يفعل خلفه ذلك احب عندي من جميع عباداتك حديث فضيلة باب في بيان عزم القلب
بالمعصية وان لم يتصل بالاعضاء الظاهرة واعلم اولا ان الامر فيه خفي جدا وقد ورد فيه ايات واخبار
متعارضة يلتبس طريق الجمع بينهما الا على سماسرة العلماء فلنذكر اولا ما ورد في الايات مما يدل على المؤاخذة
وثانيا ما يدل على الاحاديث التي تدل على العفو عن عمل القلب وهمه بالسيئة اذا لم يتصل بالاعضاء الظاهرة
ثم نذكر الكلام في طريق الجمع بينهما واما ما يدل على المؤاخذة من الايات فقوله تعالى في سورة البقرة وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله تعالى في ال عمران ولم يصروا على ما فعلوا وقوله تعالى في الانعام وذروا
ظاهر الاثم وباطنه وقوله تعالى يعلم سركم وجهركم وقوله تعالى في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا وقوله تعالى في سورة يونس ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وقوله تعالى في البقرة ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم وقوله تعالى في الحجرات اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقوله تعالى في النور ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا وقوله في الحج ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقوله تعالى في المؤمن يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة فهذه الايات كلها تدل على المؤاخذة بعمل القلب في الجملة
واما الاحاديث التي تدل على العفو قوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به او
تتكلم متفق عليه وقوله عليه السلام رفع عن امتي ما حدثت به نفوسها وقال عليه السلام يقول الله تعالى اذا هم عبدي
بسيئة فلا تكتب عليه فان عملها فاكتبوها عليه سيئة واحدة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة واحدة وان عملها
فاكتبوها عشرا وقال عليه السلام ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعملها كتب الله عنده حسنة
كاملة فان هو عملها كتبه الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتب الله عنده
حسنة كاملة فان هو عملها كتبها الله سيئة واحدة متفق عليه فكل هذه الاحاديث تدل على العفو واما
التوفيق بين هذه الايات والاحاديث ان ما يحصل في القلب من الوسوسة ضرورية واختيارية فالضرورية
ما يمر في الصدور من الخواطر ابتداء ولا يقدر الانسان على دفعه فهو معفو عن جميع الامم قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها والاختيارية هي التي تجري في القلب وتستمر وهو يقصد ان يعمل به ويتلذذ به كما يجري في قلبه
حب امرأة ويدوم عليه ويقصد الوصول اليها وما اشبه ذلك من المعاصي فقد اختلف في هذا النوع هل هو معفو عنه
او مؤاخذ به قال الطيبي في شرح المشكاة فهذا النوع عفا الله تعالى عن هذه الامة تشريفا وتكريما لنبينا عليه السلام
وامته واليه يشير قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا واما العقائد الفاسدة ومساوي
الاخلاق وما ينضم الى ذلك فانها بمعزل عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور انتهى كلامه وقال النووي
عن الامام المازري قال مذهب القاضي ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها اثم في
اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في امثاله من تبيين المحارم بعينه فينبغي للعاقل ان يحفظ قلبه من ان يعزم على

على المعصية ويصر عليها بل اذا خطر له خاطر المعصية يلتجئ الى الله تعالى بالاستغفار ويتخلص بذكر الله تعالى ويشتغل بكل
بلاء من اعمال الخير ويذكر قبح ذلك المعصية وانه حجاب بينه وبين محبوبه ويبعد عنه حجابه من المقربين ويجتهد في ذلك
بغاية جهده فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والتفصيل بجانب القلب وتطهيره والتزكية
في الاحياء وكتابنا لا يحتمل ذلك التفصيل فان مرادنا من هذا الاختصار مفيد دون التفصيل المعقد لله تعالى الحاكم

الفصل الثامن والثلثون في فضيلة خوف الله تعالى وتقدس

قال الله تعالى في سورة
الحشر يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يعني اخشوه واطيعوه ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت ليوم القيامة
ومعناه نفسه تقدم اعملوا بالطاعة لتجدوا ثوابه يوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون في الخير والشر والملائكة
والسموات والليل والنهار يوم القيامة يشهدون بما عمل بنو آدم من خير وشر او طاعة او معصية ويشهد
جوارحه عليه والارض تشهد تقول للمؤمن وانا اعلم صلى علي وصام وحج وجاهد فيفرح المؤمن واذا شهد وتقول
للفاسق والكافر زنى علي وشرب خمرا واكل حراما واشرك بالله فيا ويلاه ان ناقش الحساب ارحم الراحمين اليوم
الذي يخاف من الله تعالى مع جوارحه كما قال الفقيه ابو الليث علامة خوف الله تتبين في سبعة اشياء اولها
تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وكلام الفضول كما قال الله تعالى في البقرة يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا اي [illegible] ويجعله مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في
امر قلبه فيخرج العداوة والبغضاء والحسد للاخوان لان الحسد يحبط الحسنات كما قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب واعلم ان الحسد من الامراض العظيمة في القلوب ولا تداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل والثالث ان يخاف
في امر نظره فلا ينظر الى الحرام من الاكل والشرب والكسوة وغيرها ولا الى الدنيا بالرغبة بل يكون نظره على وجه الاعتبار
ولا ينظر الا ما يحل عليه كما قال عليه السلام من ملأ عينيه من حرام ملأ الله تعالى يوم القيامة عينيه من النار والرابع
ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل في بطنه حراما فانه اثم كبير كما قال عليه السلام اذا وقعت لقمة من حرام في بطن ابن
آدم يلعنه كل ملك في الارض والسماء ما دامت اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فمأواه جهنم والخامس ان
يخاف في امر يديه فلا يمد يده الى الحرام بل يمد يده الى ما فيه طاعة الله تعالى وروي عن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى
خلق مدينة من زمرد خضراء فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا رجل يعرض عليه حرام فيتركه
من مخافة الله تعالى والسادس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى بل يمشي في طاعته ورضائه والى صحبة
العلماء والصالحين والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعلها خالصة لوجه الله تعالى ويخاف من الرياء والنفاق فاذا
فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى في حقهم والآخرة عند ربك للمتقين وقال في آية اخرى ان المتقين في جنات
وعيون وقال الله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم وقال تعالى ان المتقين في مقام امين وقال الله تعالى انهم [illegible] يوم
القيامة من النار فينبغي للمؤمنين ان يكونوا بين الخوف والرجاء ويرجو رحمة الله تعالى ولا ييأسوا منها كما قال الله تعالى لا
تقنطوا من رحمة الله ويعبد الله ويرجع من الافعال القبيحة ويتوب الى الله تعالى فان من خاف الله تعالى يكون قلبه ملايا

ولا

ولا [illegible] ويده سخيا وجوارحه خاشعا وذكره دائما وصلوته مقبولا وصدقته كثيرا وحجه مبرورا مقبولا [illegible]
وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى خف من [illegible] وارج من يملك الدنيا والآخرة واحذر من يأخذك حيث
شاء وقال انس جاء رجل وسأل عليه السلام من ذنب المؤمن اهو مؤمن وقت الذنب قال عليه السلام ايخاف اذا اذنب
قال نعم قال عليه السلام ان المؤمن لم يخف عليه خوفه يدل على ايمانه ثم ان الظن ان حمل على العمل الصالح وساق اليه فهو حسن
وصحيح وان دعا الى البطالة والانهماك في المعاصي فهو تمني غرور قبيح لمن له ارض يرجوا غلاتها ولا يحرث فيها وحكي ان رجلا امر
بحرث البر فحرث الغلام الشعير فلما احصد الزرع ورأى الشعير وسأل غلامه من سبب ذلك قال الغلام ظننت انه يخرج
البر من الشعير لانك تعصي الله وترجو في مقابلته الجنة والغفران حديقة الاخيار وقال عليه السلام كن خائفا فكن اوفي
الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس وقال عليه السلام اذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن والهموم
ليكفرها عنه وقال عليه السلام اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات في الشجر ورقها وقال عليه السلام رأس الحكمة
مخافة الله وخير ما القي في القلوب اليقين روضة العباد واعلم ان اقل درجات الخوف الكف عن الشهوات وبعد الكف ثم
عن المحظورات وهو الورع ثم عن الشبهات وهو التقوى ثم التجرد لله تعالى وهو الصدق والاصل [illegible] الخوف امتثال الاوامر
واجتناب المعاصي ومن ادعى الخوف من الله تعالى مع ارتكاب المناهي فهو كذاب في دعواه ولهذا اذا قيل لك اتخاف من الله
ينبغي لك ان تسكت لانك اذا قلت لا اخاف كفرت واذا قلت اخاف كذبت وقال سهل بن عبد الله لا يجد الخوف
حتى يأكل الحلال وقال بعضهم ما فارق الخوف القلب الا خرب وبالجملة قوة الخوف بحسب قوة معرفة جلال الله تعالى وعظمته وصفاته وافعاله
وعيوب نفسه وما بين يديه من الاخطار والاهوال وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري
من هذا ان السبع يخاف لا لجناية سبقت اليه بل لصفته ولسطوته وبطشته وكثرة عيبه وانه يفعل ما يفعل ولا يبالي فان قتلك
لم يرق قلبه ولم يتألم بقتلك وان خلاك لم يخلك شفقة عليك [illegible] بل انت عنده [illegible] اذ لا
ذلك في عالم ملكه وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى كما قال الله تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في
النار ولا ابالي ويكفيك في موجبات الخشية والخوف الموقعة في الاستغفار وعدم المبالاة [illegible] الخوف والرجاء [illegible]
[illegible] واعلم ان مثل من يعصي الله تعالى كمثل رجل دعاه ملك من الملوك فقال له اذنت لك
ان تدخل داري وبستاني وابحت لك ان تأكل وتشرب ما فيها من الطعام والشراب والثمار ولكن فيها جوار وغلمان فاحذر
من النظر اليهم بالخيانة ولا تقرب الفواحش فيهم ما ظهر منها وما بطن فان اطعتني فيما امرتك اصطفيتك وقربتك من المقربين
وان عصيتني فيما امرتك لاعذبنك عذابا [illegible] العالم فيدخل ذلك الرجل دار الملك وبساتينه واكل
ما فيها من الوان الثمار وتفرج في قصورها وحياضها والملك غائب فلما رأى غيبة الملك تعرض الجوار والغلمان واتى [illegible]
فيهم الفواحش ورأى يوما يلعب مع الجوار والغلمان ان الملك ينظر اليه في كوة قصر من القصور وعلم ان الملك يراه كلما
تعرض لجواره وغلمانه في ذلك جميع الوقت [illegible] ذلك الرجل ان ينشق فيخسف به او ينزل في السماء نار فاحرقت من
غاية الحياء [illegible] من ذلك الملك المنعم عليه فكذلك في [illegible] دار الدنيا [illegible]

جوار الله تعالى وفي امانة الذين هم حرام عليه دمه ذكره من سايرما في الله تعالى عنه من المعاصي فاذا كان يوم يكشف عنه
الغطاء يعلم ان الله كان مطلعا عليه ورقيبا حين عصاه في كل زمان ومكان ومع هذا يرى ان الله تعالى قد انعم عليه
لا يجمع عدونا الا هو حتى ذلك الوقت يقول هذا العاصي يا ليتني كنت في الدنيا خنزيرا او كلبا او يا ليتني لم اخلق ولم ار
بفعله خجالة وحياء وخوف من الملك الجبار ومن كثير عند المعصية من الناس وارتكب من المعاصي في الخلوات ولم يخف
علام الغيوب فقد جعل مثل الضعيف العاجز اعظم واكبر من القوي المنتقم فاي فعل ومخالفة فوق هذا نبهني الله واياكم
من رقدة الغفلة ورزقني واياكم معرفة الله تعالى والخوف في كل زمان وفي كل مكان وفي كل حال من الاحوال من تنبيه الغافلين
عن سعيد بن المسيب قال ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله من اعلم
الناس قال العاقل قالوا من اعبد الناس قال العاقل قالوا من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل من
تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال النبي عليه السلام وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند
ربك للمتقين العاقل هو التقي وان كان في الدنيا خسيسا دنيا يعني التقي الذي يتقي الله تعالى ويتقي من معاصيه
وروي عن مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد استمسك بالامر الوثيق اما علامة
الخوف فاجتناب ما نهى الله تعالى عنه واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله تعالى به وقال ابن عباس رضي الله عنهما لعمر
بن خطاب حين طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي رسول الله
وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت
عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن النبي عليه السلام قال قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة وروي عن عبادة بن منصور
قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم حديثا ما بيني وبين رسول الله الا رجل قال قال عليه السلام ان
ان لله تعالى ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى فاذا
كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا ما عبدناك حق عبادتك وروي ان ابو ميسرة انه كان اذا اوى فراشه قال ليت
امي لم تلدني فقالت له امرأته يا ابا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك ان هداك الى الاسلام قال اجل ولكن قد بين
الله انا واردون النار ولم يبين لنا انا صادرون منها قال حكيم من الحكماء حزن يمنع الطعام وخوف يمنع الذنوب
والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد عن الفضول تنبيه الغافلين وحكي كان داود عليه السلام جالسا في صومعته
يتلو الزبور في الصحيفة اذ رأى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله تعالى في هذه الدودة فاذن الله تعالى
الدودة فتكلمت فقالت يا نبي الله تعالى اخاف ربي فالهمني الله تعالى ان اقول كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر الف مرة وفي الليل فالهمني ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم الف مرة فانت ما تقول مما استفيد منك فندم داود عليه السلام على احتقاره الدودة وخاف من الله تعالى وتاب
الى الله تعالى وحكي ان رباح القيسي اشترى غلاما اسود بأربعة دنانير وكان لا ينام وكان يقول يا مولاي اذا جن عليه

الليل

الليل قال رباح يا غلام ما لك لا تنام ولا تقدر على ان تنام فقال يا مولاي اذا جن الليل فذكرت جهنم فيطير نومي واذا
ذكرت جواز الصراط اشتد حزني واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف
شوقي فكيف لي بالنوم يا مولاي فلما سمع رباح ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق يا غلام مثلك لا يملك مثلك اذهب
انت حر لوجه الله تعالى وتقدس نقل من ذا يا حقيق الجنة من غيبه واعلم اذا تتبعت ما يوجب الخوف ويوجب الرجاء
من عفو الله تعالى عز وجل وجدته خارجا من دائرة الاحصاء وزوايا عن حيطة الاستقصاء والذي عليك ينبغي
ان وحسن الظن بالله الغفور من التمني الباطل والغرور وتوقي الياس عند الخوف من رب الكافي واعلم
ان الطاعة تفضل لك بمثل الا الكمال عفو الله تعالى ومغفرته وبالاستغفار ربالك ان وبالتسويف بتوبته
لكن قال انا افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فيغفر ذلك كله كما صح عن النبي عليه
السلام انه قال من قال في اليوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر ولكن قال اذا فعل بطل مثل ما فعل اغتسل وطاف في البيت في الاسبوع فذلك يمحو عنه ذلك وهؤلاء
تعلقوا بظواهر نصوص الرجاء واتكلوا وامهلوا الى حتى قال بعضهم التنزه من الذنوب جهل لسعة عفو الله
تعالى وقال آخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله تعالى واستصغار لها واتكل بعضهم على قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقالوا هو عليه لا يرضى ان يكون في النار احد من امته ولم يعلموا انه رضي
عليه السلام بما رضي رب الانام ذو الجلال والاكرام وهو تعالى يرضى بتعذيب الظلمة والفسقة والخونة و
المصرين على الكبائر وحاشا رسول الله ان يخالفه ايها الاخوان اعلموا ان من قال سبحان الله وبحمده
مائة مرة الحديث وان رسول الله عليه السلام لا يرضى من امته احد دخل في النار يحتج ملك العبد ان
كان حافظا من الحرام لا مستحقا الا الغفران بالكلية فان لم يلبس حراما ولم يشرب حراما ولم يأكل حراما
ولا يتوب منه ويدعو العبودية لله تعالى والامة لرسول الله فانه حقيق يعذب في النار بل يزيل ايمانه
وقت النزع والموت على الكفر ويؤبد في النار ابد الابد فان من خاف وبكى من خشية الله وتاب وندم على
ما فعله من الذنوب واجتنب من المحارم وصلى وصام وحج الى استطاع لا يغفر امة محمد عليه السلام
فان قال سبحان الله وبحمده مائة مرة يرجى غفرانه بل يحكم بايمانه طوبى له في يوم القيمة كان تحت لوائي
من الله تعالى عريانا في الاحوال والا خلال حديقة التقي وعن النبي عليه السلام انه قال من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان والموت خير
له وروي عن كعب رضي الله عنه انه قال ان لله دارا لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل
حكم في نفسه فيل وما الحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى وكان رجل على عهد
رسول الله يقال له حنظلة قال كنا عند النبي عليه السلام فوعظنا موعظة رقت منها القلوب ورقت
منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني امرأة وجرى بيننا حديث الدنيا فنسيت ما كنا

من درة بيضاء او دودة سوداء فيها يسبحون الله في كل دار الف سنة

[illegible]

تكيف تاكلني يا ابن ادم

عندك قال عليه السلام يا حنظلة لو انكم تكونون ابدا على ذلك الحال لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم
ولكن يا حنظلة ساعة فساعة **تنبيه العاقل** وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سالت رسول
الله تعالى عن قوله تعالى في المؤمنون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هم الذين يعملون المعاصي قال لا ولكن
الذين يعملون بالطاعة ويخافون ويقال فرجل الجنة يحتاج الى خوف اربعة اشياء فاولها من عمل بالسيئة اولها
خوف القبول لان الله تعالى انما يتقبل من المتقين والثاني الرياء لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله الآية
والثالث خوف التسليم [illegible] لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فاشترط المجيء بها الى الاخرة والرابع خوف
الخذلان لان الطاعة انه يوفق [illegible] لا لقوله تعالى وما توفيقي الا بالله **ذكر اهل الروح** من شيخ الاسلام ابو محمد
ان رجلا تعلق بك [illegible] فخرجت تلك امراة الى حاجة لها فذهب الرجل معها فلما خلا بها في البادية والكل
نيام وفتش الرجل سترة اليها فقالت امراة انظر الناس ناظر انهم فخرج الرجل يتجول لها وظن انها قد احسنت
نيام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت امراة ما تقول الا
ان الله تعالى نائم في هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله تعالى لا ينام ولا تاخذه سنة ولا نوم فقالت امراة
ان الذي [illegible] يرانا وان كان الناس لا يرونا فلك اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا من خالقه وتاب ورجع
الى وطنه فلما مات الرجل راه في المنام فقيل له [illegible] فعل الله بك فقال غفر لي ذنوبي وبتركه ذلك الذنب **حكاية عن**
حكي كان فضيل بن عياض لعنه قاطع الطريق وكان يخرج الى [illegible] مرة والى ناحية اخرى مرة ليقطع
الطريق على الناس فخرج يوما الى ناحية فوصل الى موضع فيه [illegible] فنزل واخرج اصحابه موضع
الفضيل راس في [illegible] غلام يتولى القافلة فيه الغافلة [illegible] وقالوا ان فضيلا هاهنا كيف نصنع به
نقفة منهم لاهل القافلة ان اذ نتم لنا رمينا سهما فقال اليه فرمى احدهم وقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله تعالى فصاح فضيل صيحة شديدة فخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في
جسده فلم يجد شيئا فلما افاق قال يا غلام انه اصابني سهم من سهام بني آدم فرمى الثاني الثاني وقرا قوله تعالى ففروا
الى الله اني لكم نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد من الاول فجعل الغلام يطلبه فيه ايضا فلم يجد شيئا فقال يا
غلام ما اصابني سهم ان ذا واثاني اصابني سهم ربي فرمى الثالث وقرا قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له فصاح
فضيل صيحة اشد من الاولين فقال لغلامه واصحابه ارجعوا الى اوطانكم فاني نادم على ما فرط مني ودخل يحوف في قلبه
وركب فيه [illegible] كابه وحشمه وفارقهم وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب حج غزوان فاستقبله بادي الاربعة
وقال يا فضيل الذي رايت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوت يقول ان فضيلا خاف من الله تعالى واختار خدمة
ورجع اليه وتاب الى فتاب الله عليه واحب فصاح فضيل صيحة وكاد ان يخرج روحه ثم رجع اليه وتاب بنفسه د
وبكى فقال الهي وسيدي ومولاي يا من دل وجودك وعندك تحت عبد امة بنا عاصيا تايبا من بابك منذ اربعين سنة
وكان لا يرجع عليه السلام اذا ذكر [illegible] نفس فيه وسمع اضطراب قلبه [illegible] رسول الله تعالى غير بعيد فيقول ايجاد

يقوذك

يقوذك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي وفكرت في عقوبته
نسيت خلتي فهذه الاحوال احوال الانبياء والاولياء والصالحين وذا [illegible] **فصل** وقال ان
آدم عليه السلام بكى ثلاثمائة سنة في خوف الله وكان تحلب دموعه [illegible] وعينيه دما وينادي ويبكي حتى رحمته الملائكة
فنزلوا من السماء وتحلبت دموعه فيبكون معه ثم رفع راسه ادم حياء من الله تعالى وكلما قطر قطرة من دموعه على الارض
نبتت منها ما ينتفع به المريضون وداود عليه السلام ثلاثمائة [illegible] واعتمر الف عمرة وكلما ذكر خطيئته في كل يوم وكل
ساعة كاد عقله وغشي عليه من خشية الله عز وجل **روضة العلماء** عن ابي هريرة رضه قال داود النبي عليه السلام
يا رب من حق بي بسم من اسمائك فادعوك به فادعوك الله تعالى يا داود واذكرني بهذا الاسم يا حبيب البكائين قال
وكان اذا اجنه الليل يبكي ويقول يا حبيب البكائين هل اسمع اهل الارض ثم اعلموا انه ليس من عبد مؤمن يذكر الله
والقيام بين يديه فيدمع عيناه ولو كان مثل راس ذباب خشية الله تعالى الا حرم الله تعالى وجهه على النار وقال
عبد يريد الله تعالى به خيرا الا انفتح قبل موته وقيل يدرون كيف يغسل قبل موته قال يتيح رجل صالحا قبل موته
ومن الفعل الصالح ان يرزقه قلبا رقيقا وعينا دامعا تبكي حتى رايناه الدموع من جنبيه تكف كما تكف القطرة
من الميزان عن جعفر بن حبان قال دخلت على الحسن عن سنان فادخلت عليه الابوبكي فقلت يا ابا سعيد
الى متى هذا البكاء قال الى الوقت لعل الله تعالى يرحمني على بكائي **روضة العلماء** وعن كعب الاحبار قال كان على عهد عمر رضه
فتى يقال له اسماعيل وكان يحفظ الى غاية جدا في مسجد عمر رضه وكانت جارية في جوار المدينة تحبه ولا تقعد
فدعت عجوزة في بعض جيرانها فاعلمت البلها امرها فقالت لها دليني على حيلة قالت انا احتال لك اذا
كذا وكذا افعل ففعلت فاقبلت العجوز متقطية حتى قعدت للفتى في بعد صلاة الغداة وقد خرج من المسجد فقالت
يا فتى اعانك الله تعالى ان لي شاة حاملة اريد ان ادخلها دارى ولست اقدر عليها وقد هربت الشاة
ودخلت في الدار يعني دار امراة التي احبت قال العجوز انه ليس في الدار ساكنة فلما دخل الفتى تلك الدار
غلقت امراة الابواب واخذت الشاب فعرضت عليه ذلك فكانا في تلك الليلة فلما قرب الصبح قالت امراة ان
اطعمتني والا فرجت وفضحتك فقال الفتى ايتها امراة الفضيحة عند الله اشد من الفضيحة عند خلقه فعرضت امراة
واجتمع الناس فقالت كنت نائمة على فراشي حتى دخل هذا الفتى فقعد مني مقعد الرجل فخرجت في ثلة فعرف
نفر من الناس ذلك الفتى كثيرا وكان عمر رضه فرغ من صلوته الفجر فلم يوجد ذلك الشاب في المسجد فقال امنكم
من يعرف منزل ذلك الفتى مائة فقد فقدته فاذا بالشاب قد حضر مكبوبا فلما بكيته من الناس سفعوا وجهه مثلهم
وسيل دمعه على وجهه فلما راه عمر رضه فرح عليه فرحا شديدا فقال اللهم لا تخلف ظني في هذا الشاب فقد كنت
اظن فيه خيرا فاتى به فقال عمر رضه اين الجارية فقيل هذه قال لها قصي علي قصتك فقصت على عمر رضه ما قالت
على الناس فحلل وناول ذلك الشاب فقال له اصدقني قال نعم يا امير المؤمنين ما كنت لاكذب فقص الشاب
عليه القصة على عمر رضه بالصدق من الاول الى الاخر فقال عمر رضه اتعرف تلك قال نعم فخرجت العجائز فعرض على الشاب
العجوز

فرحًا ما فرحت بذلك فتاب شابًا عرفوني في البلد ثم قال عمر الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت الفتى الذي ذكره رسول الله عليه السلام وهو يقول انه سيكون في امتي نظير يوسف في الحسن والجمال تزادوه الف وبالنسيان فلا يطيبهان بلا ذلك ثم ضرب بيده على كتف الشاب فقال يا شبيه يوسف الحمد لله الذي لم يخلف ظني فيك قال فبقي الشاب ثلثة ايام فغسله عمر وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه رحمة الله عليه

باب في ترك الذنوب خوفا من الناس دون الله تعالى قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم واعلم ان الله تعالى ذم طائفة من الناس كانوا يستترون في معاصيهم من الناس حياء وخوفا ولا يتركونها خوفا من الله تعالى في خلواتهم ولا يستحيون منه تعالى وهو مطلع يعلم سرهم وعلانيتهم ويطلع على سرائرهم وقلوبهم في زمان فلا طريق معه الا ترك ما يستقبحه ويؤاخذ عليه قال عليه السلام يؤتى الناس من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت لاوليائك فيقول الله ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تبدون للناس خلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي وقال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى في الرعد افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال الله تعالى ان الله بما تعملون خبير وقال الله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فعلى العبد ان يعلم ان الله رقيب عليه في كل آن ومطلع ولا يغيب عنه في كل حال فاذا هم بمعصية فليذكر اطلاع الله تعالى وليعلم انه اذا عصى يعصي بمراء عين من الله تعالى وحضرته وهو ينظر اليه ومع هذا والملائكة من الحفظة ناظرون اليه وكاتبون ما يعمل حتى من الكاتم فانك اذا ظننت حين عصيته انه يراك اجترات على امر عظيم وان كنت تظن انه لم يرك فقد كفرت فعليك بالمراقبة لئلا تخفى عليه خافية عليك فلا عذر منه يليك العقوبة فان احدكم ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء ولا يراقب الله تعالى مع ان سر القلب مكشوف في حضرته تعالى كما ان ظاهر البشر مكشوف بل هو اشد منه وذلك فلعل المؤمنة اذا صارت يقينا اشجرت القلب الى مراعاة جانب الرقيب وصرفت الهمة اليه فاذن يحفظ جوارحه وقلبه عما نهى الله تعالى عنه ويكون في كل حال خائفا من حق الله تعالى ومستحيا منه ولا يرى مكانا خاليا من المحارم حكي عن عمرو بن المنكدر انه اذا بكى يمسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع قال الله تعالى من لطفي اني اشتري بللته اشياء اداها الغبار الذي على راس اليتيم اذا لا والاه ولا والاه فانا كفيل وضامنه والثاني الم ابد الذي يدخل فيه واحد من الزناد

ولا يزور

لا يزور قبره ابدا والثالث دمعة الكنة وقت المعصية او وقت التوبة يجري على لحيته من الكبد الى العين واصله دم احمر فاذا وقفت من الكبد بالحسرة يخبز بيضا وحمرته بحمرة فينبغي للمؤمن ان يخاف من عذاب الله تعالى وينهى نفسه عن الشهوات النفسانية قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه ورحمته فليصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب المعاصي ويبكي من خشية الله تعالى

زهرة الرياض قال سمعت ابا عبد الله المطوعي قال سمعت ابا جعفر الحكي من سرى السقطي قال مكثت عشرين سنة اسأل الله ان اعلم خلق الله تعالى فلم يبق شيء الا واعلمت يوما في مجلس ببغداد فعجبت من ضعيف من القوى عصى قويا ولا يبالي فلما فرغت اقبل علي غلام معه خادم فقال يا شيخ ما اردت من قولك ضعيف فقلت اضعف الضعفاء ابن آدم واقوى الاقوياء رب الله تعالى فبكى ثم قال هل يغفر لي عز وجل غرما مثلي قلت ومن يغفر الذنوب الا هو فقال علي عظام كثيرة لا اعرف خصمائي قلت اذا صحت التوبة والانقطاع الى الله تعالى رضي خصماؤك فقد بلغنا عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة واجتمع الخصوم على ولي الله تعالى بكل عبد منهم ملكان يقولان لا تردعوا ولي الله تعالى فان حقكم على الله اليوم فبكى ثم قال لي صف الطريق الى الله تعالى فقلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك بالصيام وما وجب عليك واترك ما نهيت عنه وان كنت تريد طريق الاولياء المحققين فاقطع العلائق واتصل بحذب الخلائق فبكى حتى ابتلت رداؤه ثم انصرف فلما كان من الغد اتاني وعليه اثر التوبة والانابة فجلس الي وقال يا طبيب والله لا اسلك الا اصعب الطريقين فقام وسلم علي ثم انصرف فمضى ايام ما ولقيني خادم وقال يا شيخ ارايت احمد بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه قال الفتى الذي اتاك بيدك افتقدناه فنسج العنكبوت على داره وسموه كنفقود ونزل الخدام وخرب الدار فلم نسمع منه خبرا ما علمناه ووصفه منزله فبعد ستة اشهر بينا انا بعد صلوة العشاء بقي كانه شيخ بال متغير اللون ضعيف البدن ملتف بعباءة وفي يده زنبيل فعانقني وقبل صدري وقال يا سري انقذك الله تعالى كما انقذتني فقلت ما انت قال احمد بن يزيد الكاتب تركت دنياي والخليع بطاعة مولاي فاقذفت من يده وانقطعت به الى منزلي وارسلت الى منزله بخبره فما مضى الا قليلا حتى اقبل عبيده وخدمه ومعهم امراة من سراة الناس متزينة بانواع الحلل راكبة ومعها صبي صغير فاقبلت امراة عليه وقالت ارملتني والحيت ولدك وانت في الحيوة فقال الفتى يا سري لو علمت انك تخبرهم ما جئت اليك فاقبلت المراة تنوح وتصيح والصبي والخدم وهو لا يلتفت اليهم ويقول آه لقد فاتني وردي الليلة فلما آيسوا منه قالت امراة ان كنت لا ترجع الينا فخذ ابنك فاخذه وادخله البيت ونزع منه ما كان عليه من الحلل والثياب واعطاه فيه تورى فلما رآته امه صاحت وقالت ابني لا يقوى على هذا فاخذته فلم يزل يبكون عنده وهو يبكي ويذكر الله تعالى حتى انفجر الصبح فودعهم ولم يكونوا يلتفت اليهم وقد استانس بخدمة مولاه ثم غاب عني فمضى ما شاء الله ولم اعرف له خبرا اذا انا بطارق ذات ليلة يطرق بابه فخرجت اليه فقال هذا منزل سري السقطي قلت نعم قال الشاب هو في مقابر الشونيزية يجود بنفسه ان يموت قال سري فبادرت حتى انتهيت اليه فرايت شابا مضطجعا على الارض ملتفا بكيس واخذوا

راس على حجر ليس عنده احد كانوا باد فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سرى انقذك الله تعالى كما انقذتني
الا تعرفني انا محمد بن يزيد الكاتب اتاركت الدنيا واصل الى ربي وقد ضيعت شبابي فما خاف فقلت لا تخف فان
غافر الذنب وقابل التوب ثم قال يا اخي دانى درامع من كسبي تجهزني بها ولا تخبر احد الى فانهم يكفنوني
من حرام فتكلمت عنده ساعة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال هذا
مثل هذا فليعمل العاملون ومات رحمة الله عليه فاخذت الدراهم ورجعت منه واخبرت احوالي فلما اصبح
الصبح جئت وذهبت استعد في تجهيزه رايت الناس يتسابقون فقلت اليوم ليس بعيد قالوا ما يستعدون
ويحضرون قالوا يا سرى اما تسمع مناديا ينادي كل الليلة من اراد ان يحضر جنازة ولي الله تعالى فليحضر
مقابر الشونيزي فقلت يا قوم دعوا ما غسله وتكفنه قالوا والله محيط مكفن وكان على كفنه مكتوب هذا
جزاء من آثر الآخرة على الدنيا وطلب رضا المولى فحملناه على نعش وعليه الكفن لم ير مثله في اليوم ولم
يتكامل دفنه من كثرة ازدحام الناس فلما كان بعد العشاء ادخله فخلفني عنه فاذا انا ذا السندس
والاستبرق وهو يقول يا جزاك الله عني خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة فتم سائل في ذنبي

ورد في العبرة من عقبه وحكى كان في بني اسرائيل رجل عابد ذو عيال اصابته المجاعة وصار مضطرا
فبعث امراته لتطلب شيئا يأكلون عياله وكانت جميلة فخرجت وجاءت الى رجل غني وسألت
منه شيئا للعيال فقال الرجل نعم ولكن مكنيني نفسك فسكتت المراة وعادت الى بيتها فاذا الاطفال
يصيحون ويقولون يا امي نحن نموت من الجوع اعطينا خبزا ثم ذهبت الى الرجل وكلمته على حال عيالها وقال
الرجل حاجتك تكون مقضية فقالت نعم فلما خلا بها ارتعدت مفاصل المراة حتى كادت اعضاؤها تزول
عن مواضعها فقال لها ما لك فقالت اني اخاف الله تعالى فقال الرجل انك تخافين من الله تعالى مع علو
ما بك من الفقر فانا احق بالخوف منك واستغفر منها وقضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الى اولادها وبشرتها
لهم بها فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال قل لفلان غفرت ذنوبه وجاء موسى عليه السلام فقال
له افعلت خيرا بينك وبين الله تعالى فذكر الرجل القصة عليه فقال عليه السلام ان الله تعالى قد غفر
لك ما كان لك من الذنوب مجمع اللطائف وحكى كان لابي بكر الوراق العارف صبي فكبر وسلم الى الكتاب
وكان يجيئه جانزه يوما ورجع الصبي بصفرة اللون من الكتاب فقال له ابو بكر ما كان لك يا بني فقال
لا شيء فرض الصبي وتوفي بعد ذلك ايام قال الموت يبشر به كل احد القبر باب يدخله كل وارد فالقلب
محترق والصبر مفترق والكرب مجتمع والدمع منهمر كيف يصبر من لا صبر له والقلب مجروح من فراق الولد تبكي
يا صاحبي لموت الولد فقد تجد مثل هذا الولد ذكرت حال بلبال الحالي ولا يوصف فراق الولد واحد
فقالت والدة الصبي ما كان سبب موت الولد فقال ابو الوراق انه لما رجع من الكتاب افقدت جوى فقلت
له ما الذي خوفك يا بني فقال ان الكتاب اليوم علمني الستادى آية من القرآن قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم

بوما

يوما يجعل الولدان شيبا فلم يعيبه ذلك اليوم الذي يشيب فيه الصغير مرض الولد ثم اخذ ابو بكر بلحيته وقال
في نفسه يا بطال انك بابه واحدة سمعها من اهوال القيامة قد فارقت من الدنيا وانت تقرأ القرآن كل يوم مرارا
ولم تخشع وكان عمر رضي يسقط من الخوف اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه واخذ يوما تبنة فقال يا ليتني كنت هذه
التبنة ولم اكن شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي وكان يبكي كثيرا ويجري دموعه من عينيه وكان في وجه عمر خطان اسودان
من الدموع قال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع تنبيه الغافلين قال حدثنا
ابو نصر وابو عبد محمد بن باسناده الى جابر رضي انه قال كان فتى من الانصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن يحب
رسول الله عليه السلام ويخدمه فمر يوما بباب رجل من الانصار فرأى فيه امراة فكرر النظر اليها ثم ندم وخاف من
ان ينزل فيه وينزل الوحي الى رسول الله عليه السلام فخرج هاربا من المدينة خوفا من الله تعالى وحياء من الرسول عليه
السلام حتى اتى جبلا بين مكة والمدينة فمكث اربعين ليلة يعتذر الله تعالى فيه وكان الرسول يسال عنه كل يوم حتى نزل به
جبرئيل عليه السلام ادرك الهارب والمتعوذ من ناري وسخطي وهو بين جبال مكة والمدينة فبعث رسول الله عليه السلام
عمر بن الخطاب رضه وسلمان الفارسي فخرجا حتى لقيا راعيا من رعاة المدينة وهو راعيه فقال له عمر هل لك علم بشاب
بين هذه الجبال فقال لعلك تريد الهارب من جهنم فقال عمر رضي وعرفت انه هرب من النار قال لانه اذا كان نصف
الليل يخرج علينا من هذه الشعب واضعا يده على ام رأسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي ولا تخشى ان
تفصل القضاء فمكث عنده حتى خرج نصف الليل على حاله ذكر فتقدم عمر رضي فلما سمع حسه قال الامان الامان
من النار قال له عمر لا تخف انا عمر بن الخطاب قال ثعلبة اعلم رسول الله عليه السلام بالي قال لا علم لي الا انه ذكرك بالامس
بين جبال مكة فبكى عليه السلام وارسلني اليك فقال لا تدخلني الا وهو قائم يصلي فذهبوا معه وافق البلوغ عن
الناس فدخلوا المسجد فلما سمع ثعلبة قراءة رسول عليه السلام خر مغشيا عليه فلم يسلم النبي عليه السلام وهو
صريع فسأل النبي عليه السلام فقالوا ها هو ذا يا رسول الله فاتاه فحركه حتى انتبه وقال عليه ما الذي غيبك عني
قال ذنبي عظيم قال عليه السلام بل كلام الله اعظم وامره بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام فعاده
رسول الله عليه السلام وهو في النزع فوضع رأسه في حجره فازاله فقال عليه السلام ازالت رأسك عن حجري قال
لان رأسي ملآن من الذنوب فبكى عليه السلام ثم قال له عليه السلام ما تجدك في نفسك قال مثل دبيب النمل بين جلدي و
عظمي قال عليه ما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبرئيل وقال يا محمد الله ربك يقرئك السلام ويقول لو لقيني عبدي
بتراب الارض خطيئة للقيته بقرابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله عليه السلام فصاح صيحة ومات فامر
رسول الله بغسله وتكفينه فلما حمل الى قبره اقبل عليه السلام على اطراف اصابعه فقيل يا رسول الله ما رأيناك تمشي
على اناملك فقال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة كثيرة تشييعه الملائكة روضة العلماء وروي
ان مالك بن دينار اخذ يوما على صبي يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي تارة فقال فهممت ان اسلم عليه فتكبر ت
وامتنعت نفسي ذلك فقلت يا نفس كان النبي عليه السلام يسلم على الصغار والكبار فغلبت على نفسي فقلت السلام

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء العيون وخشية القلوب برحمة الله فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء صدق رسول الله

عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله يا مالك بن دينار فقلت له من اين عرفتني ولم رأيتني فقال القيت
روحي في عالم الملكوت ومن بيني وبينك حق الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك الا
منعتك من السلام علي وعقلك الذي حملك على السلام فقلت ما بالك تلعب بالتراب وانت عظيم ان ان في
العلم والحكمة فقال لانا منها خلقنا واليها نعود فقلت اريك تضحك تارة وتبكي اخرى قال نعم اذا ذكرت
عذاب ربي بكيت واذا ذكرت رحمته ضحكت فقلت له يا ولدي باي ذنب لك تبكي فقال يا مالك لا
تقل هذا فاني رايت امي لا توقد الحطب الكبار الا ومعه الحطب الصغار وقيل لعمر صحيفة يكتب فيها جميع ما
كان يفعله في الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما بلغ شيئا لم يكن
لله تعالى فيه رضا وجعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول انفعلت هذا على مات واراد واغتسل فاذا ظهر
في جنبه سودة من كثرة الضرب وروي ان عبد الله واحمد بن حرب حفرا موضعا فقطع احد قطعة حشيش
من الارض فقال عبد الله قد حصل لك خمس اشياء اولها شغلت قلبك بها عن تسبيح مولاك والثاني عودت
نفسك الاشتغال بغير ذكر الله تعالى والثالث جعلت طريقا يقتدي بك والرابع منعت مستحا حشيشا من تسبيح
ربه والخامس الزمت السؤال على نفسك يوم القيمة وقال احمد بن حرب فوثب الله عبدا لم يكن فيه مثلك واعظا
يا عبد الله وكان الفضيل السلمي من الخائفين الفحل ولم يرفع راسه الى السماء اربعين سنة وتجري على خده
كل ليلة دارا اخو فاسه الشيخ بشوم الذنب فاذا نبح المطر واصاب الناس قحط قال هذا كله بشوم نفسي ولولاي
سلم الناس ما فات من مشكاة الانوار اذا كان يوم القيمة تخرج من الجحيم نار مثل الجبال فتقصد الى
امة محمد عليه الصلوة والسلام فيجتهد الرسول عليه السلام دفعها ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين
وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي فلا ترجع النار وينادي جبرائيل عليه السلام ان النار قد قصدت
امتي فيأتي جبرائيل بقدح من ماء فيناول الرسول عليه السلام ويقول يا رسول الله خذ هذا ورشه عليها
فيرش عليها فتطفى النار في الحال فيقول الرسول عليه السلام ما هذا الماء فيقول جبرائيل عليه السلام هذا الماء
دموع عصاة امتك الذين يبكون من خشية الله تعالى فالان امرت ان اعطيك ان ترش على النار فتطفى النار
باذن الله تعالى كان النبي عليه السلام يقول اللهم ارزقني عينين تبكيان من خشيتك قبل ان يكون الدموع دما
والاضراس جمرا شعر عيني هلا تبكيان على ذنبي فان عمري ملا ادري قال عليه السلام ما من مؤمن
يخرج من عينيه دموع من خشية الله وان مثل رؤس الذباب ثم فيصيب شيئا من وجهه الا حرم الله على
النار زهرة الرياض روي ان عمر بن عبد العزيز كان خليفة وكان من ازهدهم فقالت جارية له يوما
يا امير المؤمنين اني رايت رؤيا عجيبا قال وما رايت قالت رايت قد قامت القيمة وحشر الخلائق ونصب
الميزان ومد الصراط عليها وجاءوا اولا بعبد الملك بن مروان وقالوا اعبره من فوقها فلما وضع قدمه على الصراط
واراد ان يمشي عليه فتطحوق او فطوتي حتى سقط في جهنم ثم جاؤا بسليمان بن عبد الملك اخي وليد بن عبد

الملك

الملك وقالوا اعبر من هذا فلما وضع قدمه ووقع في النار وكان كذلك حلقا قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤا بك يا امير
المؤمنين فلما قالت الجارية هذا صاح عمر صيحة فجعل يضطرب اضطرابا ليهلك في الشبكة يخبره ان ادخلنا و
جعل ادخرا والجارية تقول والله رايت انك جاوزت الصراط سالما يا امير المؤمنين ولم يسمع كلامها من غلبة حاله
فلما سكن وجده وسكنت جاؤوا به وقد مات وقد وصل روحه الى رحمة الله هذا واعلم ان هذه الاخبار من اوائل الادلال و
وامارات خوف وخشية من نظيف الله تعالى وعذابه من مشكاة الانوار وحكي ان هارون الرشيد خليفة البغداد
قال لوزيره فلنذهب هذه الليلة الى رجل من عباد الله تعالى ليبين خاسته حالي فان قلبي قد صار في اعباء امر
الخلافة قال معه الوزير الى باب فضيل بن عياض فسمعاه يقرأ في سورة الجاثية ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون يكفينا هذه الاية نصيحة
فقال فضيل من في الباب قال الوزير امير المؤمنين جاء ليجلس معك ساعة قال الفضيل لا الفدا لي بكم فلما دخلوا على قال الوزير
لا بد من الطاعة اولي الامر فدخلوا عليه فتمهر فلما رأى بها الظلمة فضيل السراج كراهة ان ينظر الى وجهه فمد هارون يده
ليصافحه قال فضيل ما الين هذا الكف لو نجي من النار وشرع الى الصلوة فتغير حال هارون من كلام الشيخ فاخذه
البكاء وقال عظني يا شيخ فسلم فضيل عن الصلوة وقال كان ابو العباس عم النبي عليه السلام فسأل الامارة
عن النبي فقال يا عم كن امير على نفسك فان اشتغالك بنفسك ساعة خير من اشتغالك بالامارة ستاتي ترى الامارة حسرة
ونفوذها ستكون حسرة وندامة فقال هارون زدني في الوعظ يا شيخ قال لما قعد عمر بن عبد العزيز تحت الخلافة
دعا سالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة ومحمد بن كعب فقال لهم ابتليت ببلية الامارة فبماذا تشيرون
الي حتى لا تكون الامارة ندامة يوم القيمة فان سفهاء القوم يظنون الامارة نعمة قالوا ان تطلب النجاة غدا
فاجعل الشيوخ المسلمين اباك وشبابهم اخاك وصغارهم ابناءك فيكون جميع المسلمين كاهل البيت لك فزر
اباك واكرم اخاك واحسن على اولادك ثم قال فاني اخاف يا هارون ان تحرق وجهك اللطيف النار فاجعل
بالك ولسانه منزرك وخذ حذرك واحضر جواب عن السؤال عنك فان الله تعالى يسأل كل واحد من رعاياك لو بقيت
عجوزة مظلومة في اطراف مملكتك او محروقة من صدقات بيت مالك فاخذ بذيلك ويخاصم معك عند ذلك فبكى هارون
بكاء كادان يزول عقله فقال الوزير يا شيخ كفى قتلت امير المؤمنين فقال الشيخ اسكت يا هامان فان امثالك يقتلونه
ويهلكونه فزاد هارون بكاء وقال لوزيره اذا كنت بمنزلة هامان وانا كنت بمنزلة فرعون فقال هارون يا شيخ الك دين
قال نعم عندي دين لربي طاعة وعبادة ويل لي لو اخذني ربي بطاعتي فكيف بمعصيتي قال هارون يا شيخ السالك
من دين العبادة قال الشيخ الحمد لله يعطيني ربي ما يكفيني واذا طلبت شيئا ان اخذه بدين من نفسي يترك ذلك الشيء
فاخرج هارون صرة فيها الف دينار فوضع قدام الشيخ وقال هذا مال حلال انتقل الي من ميراث امي قال فضيل الا
عرفت ان نصايحي لم تنجع فيك اصلا اني لم اجئ قبلك ثم تريد ان تظلم علي قال هارون يا شيخ اين الظلم في هذا قال انا
اريد خلاصك بترك الاموال والاداء الى كل ذي حق حقه وانت تريد ان ابتلي بما ابتليت ويعطيها من الحق الى غير ذي
ان

ذا صح البيت بهذا فطلع قالا يا شيخ زن بين المستغفين ودونا من الباب فقام الشيخ ودق الحمرة قد ابها واغلق الباب
عليها فتحيرا من صدق توكله وصلابته واعلق قلبه في ربه مشكاة الانوار روى عن النبي عليه السلام اذا دخل
اهل الجنة الجنة تتلقاهم الملائكة بكل خير وبنوع منوضع لهم المنابر ويفرش لهم الفرش ويؤتى اليهم بالوان الاطعمة والفواكه ويكون
فيهم مع هذه النعم حيرة فيقول الله تعالى يا عبادي ما هذه الحيرة وهي ليست بدار حيرة قالوا ان لنا موعدا قد جاء وقته ويقول
الله تعالى للملائكة ارفعوا الحجب عن الوجوه والملائكة يقولون ربنا كيف يجوز لهم ان يروك وهم عصاة يقول الله تعالى ارفعوا الحجب
وهم ذكروا وساجدوا وما يكون في الدنيا طمعا للقائي فيرفع الحجب فينظرون ويخرون سجدا لله عز وجل فيقول الله تعالى ارفعوا
رؤسكم فان هذه ليست بدار العمل بل دار الكرامة فيتجلى لهم بلا كيف ويقول لهم انبا طا سلام عليكم عبادي عني رضيت عنكم فتال
ترضون عني وهو قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم واعلم ان البرد اذا اصاب واحدا
يظهر فيه علة الزكام ويمتنع عن الروائح كلها ولا يحس مشاهدة رائحة الازهار فيكون محروما عن الروائح الطيبة ولم يدر ما
يعمل حتى يزول عنه الزكام فيأتي الى الحمام ويجلس فيه ساعة فيتحرك في جسمه حرارة ويسخن جسمه فيزول عنه الزكام وكذلك
يا عاصي انت مثل ذلك المزكوم اصابك برد معاصيك وظهر فيك الزكام من اثره وصرت ممنوعا من روائح العلم والحكمة
ولم تحس مشاهدة من ريح معانيها شيئا فصرت محروما من طيب الثواب ولذة العلم وانت معلول بعلة الزكام ولا
تدري ما تعمل لازالتها فان اردت ازالتها فاخرج من ظلمات الهوى واترك عمل الدنيا وائت في مجلس العلماء ويتصل كل
جمعة قول الله تعالى وقول الرسول عليه السلام حتى يتحرك حرارة في جسمك ويسخن ويجري الدموع من عينيك كقوله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآية ويزول زكام المعصية ويحس مشام قلبك رائحة الاعمال
فتصير اهلا للجنة بقوله تعالى في الزمر سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين مكاشفة القلوب ايها الغافل وانت فارغ وطول
نهارك غافل وطول ليلك نائم اما الاجل انهم كانوا مذنبين وليس لك ذنب واما الاجل انهم كانوا عارفين عذاب الله تعالى
وغضبه وانت جاهل مغرور كلما اقترب يومك اسود قلبك وطال نومك فلا تفتح عينيك الا وقت موتك اعاذنا الله تعالى
من اسمع لا يسمع ومن عين لا تدمع ومن قلب لا يخشع وحكي ان رجلا كان له ابن صغير ببيت معه في الفراش فلما اضطرب
ابنه فقال ابوه ما لك يا ولدي انك وجع قال لا يا ابي ولكن غدا يوم الخميس يوم ما كسبت من العلم في الاسبوع فاخاف
ان يجدني الاستاد خطاء فيضربني ويغضب علي فصاح الرجل صيحة وحثى التراب على راسه وبكى وقال انا احق بهذا
الخوف من يوم عرضنا على الرحمن بما كسبت في الدنيا كثيرا من العصيان كما قال الله تعالى وعرضوا على ربك صفا الآية زبدة المجالس

الفصل التاسع والثلثون في تفضيل الشكر فيما انعم الله تعالى عليه اعلم ان من واجبات الاسلام
الشكر والصبر والتوكل والاعتماد بالقضاء والرجاء والخوف ومحبة الله تعالى والحب في الله والبغض في الله والبكاء في الحقيقة كل واحد
من هذه الامور وجدنا على سبيل الاختصار عا نهاية الدينية واما الشكر وقد امر الله تعالى في البقرة واشكروا لي ولا
تكفرون وقال الله تعالى في النساء ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وقال
تعالى في الاعراف ولا تجد اكثرهم شاكرين من مكارم الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلائق في السر والعلانية

والخوا

والخوف ذهب بعض مشايخنا ان الشكر هو اداء الطاعة في الظاهر والباطن قال الله تعالى في ابراهيم لئن شكرتم
لازيدنكم وقال عليه السلام من شكر النعمة زاد النعمة ومن شكر المنعم زاد معرفته لان زوال النعمة اذا شكرت ولا
بقاء لها اذا كفرت وشكر العين ان لا ينظر الى الحرام كقوله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
يعني يكفوا ابصارهم وقال عليه السلام من ملأ عينيه من الحرام ملأ الله تعالى يوم القيمة عينيه من النار وشكر
الاذن ان لا يسمع الا الحق كقوله تعالى في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
قال عليه السلام من استمع الى قينة صبت في اذنه الآنك يوم القيمة وشكر اللسان ان يذكر الله تعالى دائما و
ولا يتكلم بالفحش الكلام غليظ الالسنة كما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا و
كما قال عليه السلام من صمت نجا وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك
وابك على خطيئتك من ستره ان يسلم فليلازم لسانه الصمت ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد
ان يتكلم بشيء يدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بشيء امضاه
بلسانه ولم يدبره بقلبه كما قال عيسى عليه السلام لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في لسانه فينبغي للعاقل
ان يكون مدبرا في الحاق مابح اللسان لين الكلام ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع
وشكر اليدين ان لا تمتد الى الحرام لان الحرام يمنع صاحبه حلاوة الايمان الطاعة ويحصل في قلبه القساوة
وشكر البطن ان لا تاكل لقمة حرام لان اكل الحرام يرفع حلاوة الطاعة وروي عن ابي هريرة انه قال قال النبي
عليه السلام من ملأ بطنه من الحلال ثم اوى الى فراشه كانما سهرت عيناه في سبيل الله واذا وقعت
لقمة من الحرام في بطن آدم يلعنه كل ملك في الارض وفي السماء ما دامت تلك اللقمة في بطنه واذا تاب
واذا تاب تاب الله تعالى وقال الله تعالى في المؤمنون كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وشكر الفرج ان لا يزنون
كما قال الله تعالى في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يعني عقابا في النار وشكر الرجل ان
لا يمشي الى الحرام ان الى حرم الله تعالى والى باب السلطان فان مشى الى الظلمة من غير ضرورة معصية وانه تواضع
والاكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض منهم زبدة المجالس قال سفيان الثوري ان رزقك الله تعالى
فاحمد الله تعالى عليهما واشكر اجتنابك من باب السلطان واجتنابك في باب المتطبب وعن بكر بن عبد
الله المزني من كان جسمه وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة لان سيد نعيم الدنيا
هو العافية وسيد نعيم الآخرة هو الاسلام وروي بعض التابعين انه قال من تظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر
الحمد لله تعالى ومن كثرت عليه الهموم فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وعن النبي عليه السلام انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه كلا اوله اذا كان
من حلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى عليه ثم يكثر عليه الايدي فاذا فرغ منه حمد الله تعالى وقال عليه السلام
ما انعم الله تعالى على عبد نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد اعطي افضل مما اخذ وعن النبي عليه

انه قال عليه السلام لان تكونوا او كله خير له فشكر الله تعالى كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر كان خيرا له رونق المجالس

الامام الرازي عن النبي عليه السلام انه قال اذا انعم الله تعالى على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله تعالى يقول الله تعالى انظروا الى عبدي

اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا قيمة له وتفسيره ان ذلك الذي انعم الله تعالى به على العبد كان احد الاشياء المعدودة مثل

انه كان جاها او طعاما او كان عطاء او دارا او كان غير ذلك واذا قال العبد الحمد لله كان معناه ان كل

حمد اتى به احد من المحامد من ادم الى ان ياتي به احد منهم وكل ما اذن في حكم العقل دخوله في الوجود فهو لله تعالى وذلك يدخل فيه جميع

المحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي وساير طبقات السموات وجميع المحامد التي ذكرها جميع الانبياء من آدم الى محمد صلوات

الله عليهم اجمعين والتي ذكرها جميع الاولياء والعلماء وساير المؤمنين والتي سيذكرونها الى يوم الدين ثم ان جميعها

متناهية الا المحامد التي لا نهاية لها التي سياتون بها ابد الاباد ودهر الداهرين قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك

اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وكل هذه الاقسام التي لا نهاية لها داخل تحت قول

رب العالمين فلهذا السبب قال الله تعالى انظروا الى عبدي فقد اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر ما

لا حد له ولا نهاية له ثم قال الامام اقول ههنا دقيقة اخرى وهي ان نعم الله تعالى على العبد في الدنيا متناهية

وقول العبد الحمد لله حمد غير متناه ومعلوم ان غير المتناهي اذا سقط منه المتناهي بقي الباقي غير متناه فكانه تعالى يقول عبدي

اذا قلت الحمد لله في مقابلة تلك النعمة فالذي بقي لك من تلك الطاعة طاعة غير متناهية فلهذا السبب يستحق العبد الثواب الابدي

والخير السرمدي فثبت ان قول العبد الحمد لله يوجب سعادة لا آخر لها وخيرات لا نهاية لها نقل من تفسير سورة

عن انس بن مالك قال قال عليه السلام ان الله تعالى ليرضى من العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها قال عليه السلام

اذا جمع الله تعالى الخلايق من الاولين والآخرين يجيء منادي ينادي بصوت حسن يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع من

هو اولى بالكرم فليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانت لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون ثم ينادي منادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم

قليل ثم ساير الناس عن الحسن قال قال موسى عليه السلام كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته

بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا له قال الله تعالى يا موسى علم آدم ان ذلك كان مني

فحمدني عليه فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه عن قتادة رضي الله عنه انه قال عليه السلام اربع من اعطيهن فقد اعطي خير

الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة مؤمنة موافقة ويقال كان دعاء داود عليه

السلام اللهم اني اسألك اربعة واعوذ بك من اربعة اما اللواتي اسألك فلسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا

وزوجة تعينني في دنياي وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امراة تشيبني قبل

المشيب ومن مال يكون علي وبالا وعذابا ومن جار يرى مني حسنة كتمها ويرى مني سيئة افشاها

تنبيه الغافلين الحمد متعلق باللسان خاصة فصار الحمد احد شعب الشكر ولهذا قال عليه السلام الحمد راس

الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وقال عليه السلام النعمة صيد والشكر قيده والطلب الزيادة من حضرته تعالى فقوله تعالى لئن

شكرتم

شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انعم الله تعالى على عبد فعلم ان تلك النعمة من قبل الله تعالى فقد ادى شكرها

ما قبل الله تعالى الا بحمد الله تعالى روضة العلماء وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر

وما كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد

فصار غسل اليد مستجلبا للنعمة مذهبا للفقر وقد روى انس بن مالك عن رسول الله عليه السلام انه قال من احب ان يكثر

خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه ثم يسمي الله تعالى وروى عن النبي عليه السلام افتحوا طعامكم بالملح واختموا بالملح

فان فيه سبعين دواء وهي سنتي وسنة الانبياء من قبلي وكلوا ما يسقط من الاناء فان ذلك مهور الحور العين ومن اكله يفرق

عنه الجنون والجذام والبرص عنه وعن ولده وولد ولده ويبقى الفقر ويجلب الغنى ولا تعيبوا على الطعام فانه من سيرة الانبياء واذا فرغتم فلا

تتجشوا ولا تنخموا حتى ترفع المائدة مما يلي ابدانكم فانه من سنتي واغسلوا القصعة فانه من لم يفعل ذلك كان كعتق اربعين

رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام فاذا فرغتم وفرغت المائدة فاغسلوا ايديكم وادعوا بالبركة لرب البيت واستاذنوه

بالخروج فانه من سنتي ومن رغب عن سنتي طال حزنه وذلك لكمال شكر النعمة بانعدام الكفران شكر النعمة عوارف

وذكر ان عيسى عليه السلام خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان من صوف محزوز

الراس والشاربين باكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم يا بني اسرائيل انا الذي انزلت

الدنيا منزلتها باذن الله ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا

تهينوا الآخرة فتكرم الدنيا عليكم فان الدنيا ليست باهل لكرامة وهي تدعو كل يوم الى الفتنة والخسارة ثم ان كنتم جلسائي واخواني

فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الدنيا فان لم تفعلوا فلستم باخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور

دورا وكونوا كامثال الاضياف الا ترون الى طيور السماء لا يزرعون ولا يحصدون الله الشاد يرزقهم يا بني اسرائيل كلوا

من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لن تؤدوا شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك تنبيه الغافلين

قال سليمان عليه السلام يا رب ان كان لك عبد اشكر مني فدلني حتى ازوره فاوحى الله تعالى اليه ان الذي يكسب حلالا ويأكل

منه ويتصدق الفاضل على المساكين فهو اشكر لي منك قال يا رب فعلمني حرفته فهبط جبرائيل عليه السلام وعلمه حرفة يسف

النخل فكان يعمل كل يوم مكيلا ويبيعه برطل من شعير ويتقوت من خبزه ويتصدق الفاضل على الفقراء حتى خرج من الدنيا

وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الطاعة خزينة من خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها كسب الحلال وهو

حصن من الشكر حديقة الذاكرين وقال سعيد بن جبير اول من يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء قال الفقيه اعلم ان

حمد الشكر عبادة الاولين والآخرين وعبادة الانبياء والاولياء وعبادة الملائكة وعبادة اهل الجنة واما عبادة

الانبياء فهو ان آدم لما عطس قال الحمد لله وهو ان نوحا لما اغرق قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله ان يحمده

فقال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق

وقال داود عليه السلام وسليمان عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون

الله تعالى في ستة مواضع احدها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون واذا ما زاغوا يقولون الحمد لله الذي

بجانا من القوم الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث لما اغتسلوا
بماء الحيوان نظروا الى الجنة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع حين دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس
حين استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس حين فرغوا عن الطعام قالوا الحمد
لله رب العالمين قال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله خلق الف صنف من الخلق فرأيت بني آدم
اكرم الخلق فجعلني من بني آدم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رأيت الاسلام افضل
الاديان واحبها الى الله تعالى فجعلني مسلما والرابع رأيت امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الامم (زهرة
الرياض وروضة العباد) ويقال الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما الشكر العام هو الحمد باللسان
وان يعرف النعمة من الله تعالى واما شكر الخاص فالحمد باللسان ومعرفته بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان
وسائر الجوارح عما لا يحل عن محمد بن كعب انه قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني اعملوا لله تعالى ودونا
به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عليه السلام خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا اولهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وان ينظر في دنياه الى من
هو دونه فحمد الله تعالى قال الفقيه يتم الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله شيئا فتنظر في الذي اعطاك
الله شيئا فتشتغل في الذي اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك الله تعالى والثالث ما دام منفعة ذلك الشيء لعله
وقوته في جسدك لا تعصيه ويقال ان لله تعالى في خلقه صفوة اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا
نعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وركب سليمان بن داود وركبا في اناس من قومه فقالوا يا رسول الله عليه السلام اعطيت
شيئا ما اعطي احد قبلك فقال سليمان اربع خصال من كن فيه خير مما اعطي آل داود من الدنيا خشية الله تعالى
في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا وحمد الله تعالى في السراء والضراء عن ابي ذر
الغفاري انه قيل له اي الناس انعم قال جسد في التراب امن من العقاب منتظر للثواب يوم الحساب (تنبيه الغافلين)
وروي ذو النون المصري انه قال كنت في البيت اذ وقع زلزلة في قلبي وحركة عجيبة ما ملكت نفسي فخرجت
فانتهيت الى شط النيل فرأيت عقربا قويا تعدو فتبعته فوصل الى طرف النيل فرأيت ضفدعا واقفا على
طرف الوادي فقفزت العقرب على ظهر الضفدع واخذ الضفدع يسبح ويذهب فركبت السفينة وتبعته فعبر
الضفدع الى الطرف الآخر من النيل ونزل العقرب من ظهره واخذ يعدو فتبعته فرأيت شابا نائما تحت شجرة
ورأيت افعى يقصده فلما قرب الافعى من ذلك الشاب وصل العقرب الى الافعى فوثب العقرب على الافعى
ولدغته والافعى ايضا لدغت العقرب فماتا معا وسلم ذلك الشاب منهما (شيخ زاده من عتبه) روي ان عيسى عليه
السلام اخذ بيد الغني فذهب الى مقبر فقال اخوك في الاسلام وقد تفضل الله تعالى على ذلك فاشكره ثم اخذ
بيد الفقير فذهب به الى المريض فقال ان كنت فقيرا ولست بمريض ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا
فاشكره ثم اخذ بيد الفقير فذهب بالمريض الى الكافر فقال ما كنت تصنع لو كنت مريضا فقيرا كافرا فاشكره وقال

الى رجلا

رجلا قال لسهل دخل اللص في بيتي واخذ ما فيه فقال سهل اشكر الله تعالى لو دخل الشيطان قلبك
افسد التوحيد وقسم بعض العارفين الحمد الى لساني اي الذكر والثناء ونفساني وهو الجهد والعناء وروحاني
وهو الخوف والرجاء وقلبي وهو الصدق والوفاء وعقلي وهو التعظيم والحياء وعرفاني وهو التسليم
والرضاء وعن ابي علي ان الشكر ثلثة شكر العامة حمدهم على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخاصة
ما ورد على قلوبهم من ذكر المحسن والمنعم وشكر الاخص ما خطر على قلوبهم من تعظيم المنعم حتى سقط عن
قلوبهم كل شيء دونه اعلم ان الشكر عبادة الاولين والآخرين من الملائكة والناس والنبيين
(طريقة الشيخ رحمه الله) قال ذو النون كان عندي فتى من خراسان اقام سبعة ايام لا يأكل شيئا فوقف
علينا سائل يطلب شيئا فقال الفتى لو قصدت الله تعالى وشكرته لاغناك فقال السائل ما لي بهذا امكان
فقال الفتى اي شيء تريد قال السائل مائدة فاخرة ويستر عورتي فغسل الفتى وجهه ثم جاء بقميص
جديد وطبق فيه فاكهة فقال ذو النون يا عبد الله لك هذا الجاه وانت منذ سبعة ايام لم يطعم شيئا
فقال لي يا ابا الفيض كيف تنبسط الانفس بالمسألة والقلوب ممتلئة بالرضا فقلت له الرضوان
لا يسألون شيئا فقال منهم من يسأل فيه بابه الاذلال ومنهم من يستخرج بمسألته منه عطاء على غيره ثم قبل
الفتى الارض واخذ ركوته وخرج كانه يريد الطهارة فلم يره بعدها ابدا (ابن عساكر) وقد حكى صاحب
الواعظ في كتابه بجوامع الكلمة ان واحدا من الاولياء قال انا جالس وعندي مجلسي اذا دخل رجل جاء بكتاب
فدفعه الي كان فتحته فرأيت رسول كتب فيه ان ابنك فلان مات وخدامك هلكوا واخذ جنك وصادر
السلطان جميع اموالك فلما قرأ ذلك حمد وشكر فقال له الولي من اين لك هذا وانت من اهل الدنيا
ولوازمها البنون والخدم والمال والملك وطباع اهل الدنيا مجبولة على حب ما ذكر والتفجع من فراقه فقال لم يحزنه
نعم الامر كما قلت ولكني خفت من الله تعالى فانه يقهرني ووقفت وعددت بيدي الى وسطي ووجدت الزنار
مشدودة فيه على حالها فحمدت الله تعالى عليه وما اغتممت من ذلك لان الله تعالى لا يقهر ديني ولكن دنياي
فشرع الولي بالبكاء والعويل وضرب خدوده وقال بكائك يا نفس العاصية هذا الكافر يشكر على شد
الزنار وانت لا تشكر على عقد وفاء الجبار (الفصل السادس الاربعون في فضائل ما يرجى من رحمة
الله تعالى وتقدس) روي ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام يقول جعل الله تعالى الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فيها يتراحم الخلائق حتى ان الفرس
يرفع حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه الاذى عن الحسن قال قال عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة
فاهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله قابض تلك الرحمة يوم القيامة
وضمها الى تسعة وتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته قال الفقيه [illegible] بلغ النبي عليه السلام
ما اعد الله للمؤمنين من رحمته ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم من رحمته ويشكروه وليعلموا اعلا حالي لان من رجوا

رحمته فانه يعمل ويجتهد لكي ينال به رحمة الله تعالى لان الله تعالى قال في سورة الاعراف ان رحمة الله قريب

من المحسنين وقال الله تعالى لمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء

ثم تطاول ابليس فقال انا شيء من الاشياء الذي يطمع في رحمة الله وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل

فسأكتبها للذين يتقون اي سأجعل للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون

يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة

والذين هم باياتنا يؤمنون يعني يصدقون ويؤمنون بايات فنزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه

مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني يصدقون لمحمد عليه السلام فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فينبغي

للمؤمن ان يشتغل بعبادة الله ... من الله ... من اهل الايمان في جملة المؤمنين وصبر الموجودين ... من الرزايا

وانفقه ... ونظر عاقبة ما يدل ... الدرجة الرفيعة فيكتب فمن يتقي ويؤتي الزكوة ويقوم ... بامره قال الفقيه

اي اليوم على كل مؤمن ان يحمد الله تعالى بما اكرمه من الايمان ويرجو من رحمة الله تعالى بما جعله من جملة المؤمنين وسأل ربه

بان يتجاوز عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه كان يقول الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة فاكرمتنا بتلك الرحمة

بالاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فارجو انك ... وانا من المذنبين فارجو رحمتك وعندك ايضا الذي خلقت الجنة وجعلتها

ولية ... واتبت الكفار عنها وخلقت ملائكة غير محتاجين اليها وخلقنا نحن محتاجين اليها وانت مستغني عنها

فان لم تعطها ايانا فلمن تكون الجنة قال عليه السلام لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط الا قال لاهله حين حضره الموت

اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم ذروا في البحر نصفي وفي البر نصفي فلما مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البر والبحر

فجمعاه قال فما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر له في تلك الحال **تنبيه الغافلين** عن الحسن بن مالك

عن النبي عليه السلام انه قال يأمر الله تعالى يوم القيمة فيخرج رجلان من النار وهما مسلمان فيوقفان في المحشر فيقول

كيف وجدتما المكان فيقولان شر مكان وشر مقيل فيأمر بهما الى النار فيعدو احدهما عدوا ويمشي الاخر مشيا على مهل

فيقول يعني جبرائيل علي بهما فيرجعان فيوقفان وهو اعلم به منه فيقول تعالى للذي كان يعدو الى النار لم تعدو اليها

فيقول يا رب انا اصابني ما اصابني لتركي امرك في الدنيا فلو لم انتبه لساعة اصابني من الوبال اكثر ما اصابني

فيقول تعالى للذي يمشي على مهل لم كنت تمشي ولم تعدو قال يا رب ما كان ظني بك ان تردني الى النار بعد ما اخرجتني

فيقول تعالى يا ارحم الراحمين اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهما **روضة العلما** وحكي ان رجلا اخذ السلطان ...

فامر ... اخذه منه ... ذلك القدر الى الاجل المعلوم فذهب الرجل الى جميع ما كان يعرف من الاصدقاء

ليعينوه بازالة الظلم وكشف ما به في الفرج فما وجد احدا يعينه وقام الرجل فدخل المسجد متوضئا وصلى ركعتين

ثم رفع يديه الى السماء الهي انت انت وانا انا وكل يعود بالتقواك انت الكريم وانا اللئيم فاحضرت

بابك الا تعدي ... من عبادك وانا معترف بوحدانيتك وقوتك وغناك فارحم الضعيف الفقير بازالة

الظلم عنه فانه لا يقدر على ذلك احد غيرك يا رؤف يا رحيم فلما فرغ من دعائه سمع صوتا يقول يا عبد الله ابشر

لكن اثبت بقلب سليم ومعاذير بليغة ورفعت حاجتك الى من لا يرد قضاء حاجات العباد وتبقت انه

لا يقضي حاجتك الا هو فخر الرجل لله ساجدا فلم يرفع منه حتى سمع صوت رجل يقول يا هذا ارفع رأسك فقد ... خلاصك

فاذا هو السلطان الظالم ويبين خطه ويقول اخذت خطك واعف عنا ويخرج من صاحب السيف الذي جاء يقودني

اليك وبامرني برد الخط عليك وازالة الظلم عنك والا فقتلني ان لم اعف عنه فاذا ... من الله تعالى ...

لا ينسى من ذكره ودعاه ورفع حاجته اليه **زبدة العباد** قال ابن مسعود ... سبع آيات ... خير من جميع الدنيا وما فيها فمنها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومنها ولو انهم

اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ومنها ان تجتنبوا كبائر

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبائر وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة ومنها ومن يعمل سوءا

او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عن النبي عليه السلام قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر من

لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة **مصابيح الاخبار** عن جابر بن عبد الله الانصاري

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عندي خرج خليلي جبرائيل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق

نبيا ان لله تعالى عبدا من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل ... وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا

والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ ... اخرج الله تعالى له عينا عذبة بعرض الاصبع ... شجرة

رمان كل يوم تخرج منها رمانة واحدة فاذا امسى نزل فاصاب الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام الى صلوته

فسأل الله تعالى ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل الارض ولا الشيء عليه سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد فقعل الله

ما بالنا له فقال جبرائيل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فهو على حاله في السجود وقال جبرائيل نجده في العلم

انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب لملائكته ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي

برحمتي ويقول العبد بعملي فيقول الله تعالى لملائكته حاسبوا عبدي بنعمتي وبعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة

سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت

يا رب فيقول اكان ذلك من قبلك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول

انت فيقول من انزلك في جبل في وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك الرمانة كل يوم

وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك من فعل ذلك بك فيقول انت يا رب

قال الله تعالى فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي فادخل الجنة قال جبرائيل يا محمد انما الاشياء

برحمة الله تعالى وروي عن الحسن رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت الا اعطاه

الله تعالى ما يرجو وصرف عنه ما يخاف **تنبيه الغافلين** وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى ينشر الرحمة بالناس يوم القيمة

حتى ابليس ليرفع رأسه مما يرى من سعة رحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين وروي عن النبي عليه السلام انه قال ينادي

يوم القيمة من تحت العرش يا امة محمد اما ما كان قبلكم فقد وهبتها لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي

وقال فضيل بن عياض كان يقول الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض فالرجاء افضل يعني ان الرجل اذا كان

صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في الطاعات ويجتنب عن المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء افضل
ومعنى ذلك انه اذا غلب خوفه على الرجاء في حال الصحة اجتهد في الطاعة واذا غلب رجاؤه على خوفه في حال مرضه
احسن ظنه بربه لان في بعض الاخبار فيما يرويه رسول الله عليه السلام عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء عن ابي داود عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان يا داود بشر المذنبين اني لا يتعاظمني
ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع عدلي وحسابي على احد الا اهلكته وانا احب
عبدي كان بين الخوف والرجاء وحسن ظنه بي قال الراوي يقول الله تعالى ان الله مالك الملوك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدي فان القوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة واذا قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك
عليهم النقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وسبهم وتوبوا الى الله تعالى ارفقهم عليكم وروى العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لو يعلم العبد المؤمن ما عند الله تعالى من العقوبة ما طمع في
الجنة ابدا ابدا ولو علم الكافر ما عند الله من رحمته ما قنط من رحمة الله تعالى ابدا ابدا ما من احد يجتهد في الدنيا
للطاعة ويجتنب عن المعاصي خوفا من الله تعالى ويرجو رحمة الله تعالى بحسن ظنه بربه الا غفر الله له يوم القيمة
ذكر الحاوي في كتاب التنبيه روي ان ثعلبة مرض واتى سلمان الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان ثعلبة
يجود بنفسه فدخل رسول الله عليه السلام عليه ووضع راسه في حجره فقال ما تشتهي قال اشتهي مغفرة ربي و
رحمته يا رسول الله فنزل جبرئيل على النبي عليه السلام فقال عليه السلام ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول
لو لقيني عبدي بتراب الارض خطيئة للقيته بترابها مغفرة فاعلمه النبي عليه السلام بذلك فصاح صيحة ثم
مات فقام رسول الله عليه السلام فغسله وكفنه وصلى عليه ثم احتمل الى قبره فاقبل رسول الله عليه السلام يمشي على اطراف
انامله فقالوا يا رسول الله رأيناك تمشي على اطراف انامل قال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة
الملائكة ومنها ان البلاء اذا اشتد وكل وقرب زواله ويظهر الرخاء من النفحة ليوسف عليه السلام عن احمد بن كامل
قال رأيت يحيى بن اكثم القاضي في المنام بعد وفاته فقلت له يا يحيى ما فعل الله بك فقال وجدت ربا كريما جوادا اوقفني بين
يديه مقام عبد الذليل بين يدي سيده فقال دعاني فقال تعالى يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت يا رب ما
حدثت بهذا عنك قال فما حدثت عني قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن زهري عن عروة عن عائشة عن النبي عليه السلام
انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام شيبة وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه وانا شيخ كبير فارحم
واغفر ذنوبه قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق زهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق جبرئيل عليه السلام وقلت
انا من شاب شيبة في الاسلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلا اعذبه بنار جهنم قال
فانت فاني غفرت لك جميع ما عصيت في ادخل دار النعيم الجنة وروي عن عمر رضي انه دخل على النبي عليه
السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله عليه السلام قال جاءني جبرئيل فقال ان الله تعالى يستحيي ان
يعذب احدا قد شاب في الاسلام شيبة فكيف لا استحيي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله

فالواجب

فالواجب على الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله تعالى ويستحيي من كرام الكاتبين ويمتنع من ذلك ويكون مقبلا على
طاعة الله تعالى فاذا اوذي اذاه وما حصل ذاته لا يشتغل به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله تعالى ويجتنب عن
المعاصي ويقبل على طاعته فانه لا يدري متى يأتيه اجله فان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه يظله الله تعالى تحت عرشه
روضة العلماء كذا في التنبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله عليه وسلم ذات ليلة فتبعته فاذا
هو في موضع يصلي فرأيت على رأسه انوار الثلاثة فلما قضى صلوته قال من هذه قلت انا عائشة يا رسول الله قال
هل رأيت الانوار الثلاثة فقلت نعم قال ان هاتفا اتاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتك سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في المرة الثانية فبشرني ان الله تعالى يدخل من امتك الجنة مكان كل واحد من
السبعين الالف سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في المرة الثالثة آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل
من امتك الجنة مكان كل واحد من السبعين الالف الاول والالف الثاني كل واحد من المضاعفة سبعين الفا بلا حساب
ولا عذاب روضة العلماء قال الفقيه سمعت ابو الحسن علي بن الحسن الكوفي ان امير البصرة غضب على ابن اخ
زيادة المنتزي سعى الله وجهه وقيده فشفع اليه اهل البصرة مرارا كثيرة فلم يشفع لاحد في الزيادة الليلة في المنام
كان قائلا يقول لي متى يشفع الى الامير سل من الله تعالى حاجتك فانه يستحيي من عبده اذا رفع يديه وسأل حاجته
الا اجابه ويرده خائبا فاسجد لله تعالى وسل حاجتك من الله تعالى قال زياد فانتبهت وتوضأت وصليت و
بدأت سورة الانعام وقرأتها كلها في الركعتين ثم قمت الى الركعتين الاخريين فاذا قارع يقرع الباب فخففت
الصلوة وخرجت فقلت من هذا قال انا ابن اخيك افتح الباب فقلت ما وراءك قال فقال الامير انت ابن اخ
زيادة المنتزي قلت نعم قال فغضبت على يومي وليلتي كلما رقدت يتهددني شخص ويقول انقض حاجتك زيادة المنتزي
فاذهب الى عمك قال زيادة الحمد لله الذي اذا سأله حاجة نقض حاجتنا في الساعة بغير شفاعة احد وهذا
ليس بعجيب يقول ادعوني استجب لكم روضة العلماء كما جاء في الخبر عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله عليه السلام
سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجلان تحابا
في الله تعالى ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية الله تعالى ورجل طلبته امرأة ذات جمال فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل قلبه معلق بالمساجد قال الفقيه الامام
العادل الذي يظلم الى كل الخلايق في عدله واما الشاب الذي قد نشأ في طاعة الله تعالى الجلد عن شبابه
ولا الكرنة على الخروج الى الشهوة والوقوع في الشبهات فيمنع شهوته ونفسه لذته ولزم عبادته فلم يعص الله تعالى
واما المتحابان في الله تعالى صحبة لله تعالى والى اوليائه وعلى عدو لم يحب مال الخلاف امر الله تعالى الجنة
الكافر والمبتدع والفاسق والظالم بل يبغضهم على ذكر الله تعالى وشكره وحسن عبادته فلا جرم وجد من الله تعالى
الكرامة كما روي عن النبي عليه السلام انه قال المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون الف
غرفة تضيء من حسنها الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون

رجلان وقال يا علي كنت في السجن وانا نعمر فانقطعني
السجان وحملني الى الامير

في الله تعالى واما الذاكر الله تعالى خاليا حتى تفيض عيناه من خشية الله تعالى اي من خشية ذنب ارتكبه كالطفل
المولود الذي لم يرتكبه من الآثام حتى اذا خرجا لم يبلغ الا اليها واما المخفي الصدقة فانه يسعد باخفائها من الرياء والسمعة
ومن الامتنان والتشريف بالجود بها لا يدعوا لها فلا يريد بها وجها الا ارادته وجه الله تعالى واما الذي قلبه
متعلق بالمسجد فهو مستديم النية بطاعة الله تعالى ونية المؤمن خير من عمله فهو كالدائم على عمارة المسجد واقامة
الصلوة وايتاء الزكوة واما الذي طلبته امرأة ذات جمال فكف عنها فلخشيته لله تعالى منها مع ما ان الجمال
ميلا **زهرة الرياض وبهجة الانوار** عن ابي هريرة رضي يوقف العبد المؤمن يوم القيامة على الله تعالى فيضع عليه كنفه
ويستره من الخلايق كلها ولا يرى على ملك ولا بشر ثم يدفع الله كتابه في ذلك الستر فيقول الله له اقرأ فيقرأه فاذا
بالحسنة فيبيض بها وجهه فيقول الله تعالى اي عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف فيقول قد قبلتها منك ثم
يعود بالقراءة فيمر بالسيئة فيتغير بها لونه ويأخذه الحياء من ربه ما لا يبلغ عزه فيقول الله عبدي تعرفها قال نعم يا رب بالاقرار
ولكن اظن انت لا تعذبني فيقول الله تعالى قد غفرتها لك فظلل ينتقل فيخر لله تعالى ساجدا فلا يرى منه الخلايق
ذلك السجود حتى يقول الخلايق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط مما اكرمه على الله تعالى **جامع المعارف**
حديث الرقيم وقد جاء في الخبر الحديث في الغار عن النبي عليه السلام انه قال بينما ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون
فاصابهم مطر فاووا الى الغار فانطبق عليهم الغار فقال بعضهم يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم
ما يعلم الله تعالى انه قد صدق فيه ونرجوا في مقابلة الصدق النجاة من الغار فقال احدهم ان كنت تعلم انه كان لي
اجير اعمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك بقرا ثم اتاني فطلب
اجره فقلت له اعمد الى البقر فسقها قال انما كان لي عندك فرق من ارز فقلت سقها انه من ذلك فساقها فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك رجاء فرج عنا ففرج فانساخت عنهم الصخرة وقال الآخر اللهم ان كنت
تعلم انه كان لي ابوان فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فجئتهما نائمين وقد رأوا اهلي
يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع
فلازمت ان انتظرهما حتى طلع الفجر يا رب ان كنت تعلم اني فعلت ذلك خشية لك ورجاء فرج ما نحن فيه الا
والدين فرج عنا فانساخت عنهم الصخرة ثم قال الثالث اللهم ان كنت تعلم انها كانت لي ابنة عم من احب الناس
الي فاني راودتها عن نفسها فابت الا بمائة دينار فجئت اليها فامكنتني عن نفسها وقالت اتق الله تعالى
قمت عنها وتركت لها المائة يا رب انك تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ورجاء من رحمتك فرج عنا فانساخت عنهم الصخرة
بالكلية فخرجوا من الغار اخوان اتقوا الله واجتنبوا عن الحرام ولا تفعل هؤلاء الثلثة لانهم عرفوا في عاداتهم الجميلة
اذا صدقوا الله واتقوه ان يجعل لهم فرجا **بهجة الانوار**

الفصل الحادي والاربعون في فضائل الصبر على البلاء

قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في الآخرة وعن ام سلمة زوجة النبي عليه

السلام

السلام انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو
سلمة اجرى الله تعالى على لساني فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت اجره الله فاخلف لي
رسول الله وقال سعيد بن جبير ما اعطي في المصيبة ما اعطي هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب
عليه السلام الا تسمع الى قوله في حقه يوسف عليه السلام يا اسفى على يوسف اولئك اهل هذه الصفة عليهم صلوات
اي رحمة وان الصلوة من الله تعالى الرحمة فانه لم ذكرها تاكيدا له وجمع الصلوة اي رحمة بعد الرحمة واولئك هم المهتدون
الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب **معالم التنزيل** وعن ابي هريرة رضي عن النبي عليه السلام قال ما
يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله تعالى بها من خطاياه وعنه ايضا قال جاءت
امرأة بها لمم الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ادع الله يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان
شئت فاصبري ولا حساب عليك قال بل اصبر ولا حساب علي وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال ان عظم الجزاء
مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضاء ومن سخط فله السخط فينبغي للعاقل ان يذكر
ما ثواب المصيبة ليسهل عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيامة يودها **موعظة** والصبر جوهر العقل
واما العقل فهو لسان الروح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب والعقل بمثابة اللسان وقد ورد في الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد
ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت فقال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما
خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم منك وبك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك آخذ وبك اعطي واياك اعاتب
وبك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر **عوارف** عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله
عليه السلام يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله
تعالى تجده امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن
بالله وجف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لا يقدرون عليه وان ارادوا
ان يضروك بشيء لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان العسر مع اليسر **تنبيه الغافلين** وقيل ان الصبر محمود وذكر في انبياء بالصبر
اولهم موسى عليه السلام فانه قال ستجدني ان شاء الله صابرا والثاني اسمعيل عليه السلام فانه قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين والثالث ايوب عليه السلام فان الله تعالى قال في شانه انا وجدناه صابرا والرابع يعقوب عليه
السلام فانه قال فصبر جميل والخامس رسول الله تعالى عليه السلام فان الله تعالى امره بالصبر حيث قال فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وهو صبر حتى قال في مقابلة الاذى الكثير اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **من القصة ليوسف عليه السلام**
عن علي ابن ابي طالب رضي اعلموا ان الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس من الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر

من الامور فسد الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يؤيس الناس من روح الله
ولم يقنطهم من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يزين بالمعاصي معاصي الله ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولا
ينزل العاصين المؤمنين النار حتى يكون الرب تعالى هو الذي يقضي بينهم لا يأمن خيرهم هذه الامة من عذاب
الله تعالى والله تعالى يقول فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييأس شرهم هذه الامة من روح الله
والله يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون عن زيد ابن ارقم اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحيه يقول دونكم صاحبكم وان عجزتم والا فانا من ورائه
يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنها العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل
على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. تنبيه الغافلين عن
محمد بن مسلم انه قال رجل للنبي عليه السلام وقال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال عليه السلام
لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه صبره وعن علي رضه انه قال ايما رجل
حبسه السلطان ظلما فمات في حبسه فهو شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد قال النبي عليه السلام ان الرجل
ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك ثم صبر على الشدايد والكروب في الدنيا
حفظه الله تعالى يوم القيمة تذكرة الاولياء واول السنن ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه
حتى يسمع تضرعه وقال عليه السلام يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان
جلودهم قرضت في الدنيا بالمقاريض وعن انس رض في حديث طويل عن رسول الله عليه السلام قال فاذا كان يوم
القيمة جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكوة ثم يؤتى
باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم الديوان فيصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية
في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال علي كرم الله وجهه للمؤمن خمس نكات يعجل الله و
من شدة العقوبة فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك يشدد عليه عند الموت فان كانت
ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت ذنوبه اكثر
من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد وعن عايشة رضها قالت قال رسول الله عليه السلام
اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها عنه وفي السنة ان
يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها اي البلاء طهارة من الذنوب وكرامة ودرجة اي سبب لها ولهذا
كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون الصبر في الامور علامة الرضا من الجد. من شرعة الاسلام
قال ثم اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه ورحمته ويدخل جنته فليصبر نفسه عن شهوات الدنيا وليصبر
على شدايد الدنيا والمصايب كما قال الله تعالى في آل عمران ان الله يحب الصابرين والصبر على ثلثة اوجه صبر

عنه

عن طاعة الله تعالى وصبر عن محارمه وصبر عند المصيبة وعند الصدمة فمن صبر على طاعة الله تعالى اعطاه الله تعالى
ستمائة درجة في كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على محارم الله تعالى اعطاه ستمائة درجة كل درجة
ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة والبلاء اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة كل درجة
ما بين العرش الى الثرى وحكي ان زكريا عليه السلام هرب من اليهودي فوقفوا اثره فلما دنوا منه راى
شجرة فقال لها اكتميني فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التأمت الشجرة فجاؤا فلم يجدوه فقال
ابليس انه قد اكتتم في هذه الشجرة فأتوا بمنشار ونشروا هذه الشجرة بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا
كما قال ابليس وذلك حيث اعتصم بالشجرة ولم يعتصم بالله فاورثه ذلك هلاك نفسه فنشر بالمنشار
على فرقتين كما روي عن النبي عليه السلام يقول الله تعالى ما من عبد نزلت به بلية فاعتصم بمخلوق دوني
الا غلقت ابواب السماء عليه الى دماغ زكريا عليه السلام بالمنشار قال آه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل جبريل
من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك ان لم تصبر البلاء تقول آه لو قلت مرة اخرى آه لامحو
اسمك من ديوان الانبياء واطبق السموات على الارض فتحقق زكريا عليه السلام نشقه وجرح نشقوه
نصفين فيجب للعاقل ان يصبر البلاء ولا يشكوه فينجو من عذاب الدنيا والآخرة لان اشد البلاء على
الانبياء والاولياء. مكاشفة القلوب قال الجنيد البغدادي البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين و
سلاح المؤمنين وهلاك الغافلين لا يجد المؤمن حلاوة الطاعة والايمان حتى يأتيه البلاء ورضي وصبر
قال عليه السلام من مرض ليلة فصبر ورضي عن الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اذا مرضتم فلا تمنوا
العافية قال الضحاك من لم يبتل بين كل اربعين ليلة ببلية او هم او مصيبة فليس له عند الله خير عن
معاذ بن جبل رض قال اذا ابتلى الله تعالى العبد المؤمن بالبلاء اي بشدة الجوع قال لصاحب الشمال ارفع
القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام اذا مرض
العبد بعث الله تعالى اليه ملكين انظرا ما يقول عبدي فان جاء هولا حمد الله تعالى رفع ذلك الى الله تعالى وهو
اعلم فيقول لعبدي علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان شفيته ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه
وان اكفر عن سيئاته. خالصة الحقايق عن ابي امامة ان رسول الله عليه السلام قال اذا مرض العبد المؤمن اوحى الله
الى الملائكة ان اكتبوا لعبدي احسن ما كان يعمل في الصحة والرخاء فيكتب له اجر ما كان يعمل في الصحة والرخاء
الى خبر الحديث اذا مرض العبد المؤمن بعث الله تعالى اليه اربعة املاك قبل المرض فيأمر الله تعالى احدهم ان يأخذ
قوته فيأخذ فيأمر الله تعالى فيضعف ويأمر الثاني ان يأخذ لذة الطعام من فمه ويأمر الثالث ان يأخذ
نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويأمر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا من الذنوب فاذا اراد ان
يشفيه يأمر الله تعالى الملك الذي اخذ قوته بان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ لذة الطعام ان يدفع اليه
ويأمر الملك الذي اخذ نور وجهه ان يدفع اليه ولا يأمر الملك الذي اخذ ذنوبه فيخر الملك ساجدا فيقول يا رب

ارتبعه اعمالك يا داود وارتهم بان يسليو ما اخذ منه ولا تاخذني بالا ادفع اليه ما اقترفت من الذنوب فيقول
الرب جل جلاله لا يليق منك يا داود ان تزد ذنوبه بعد ما اتعبت نفسك في جرمك فيقول الملك باي اصنع
فيقول الرب اذهب واطرحه في البحر فيذهب الملك ويطرحه في البحر وخلق الله تعالى من الذنوب حيتانا في البحر
ولهذا قيل لا آفة اسلم من الدنيا ظاهرا من الذنوب كما قال عليه السلام يوم الحمى كفارة سنة روضة المجالس

يا ايها الذين امنوا

قال الله تعالى في سورة البقرة استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
وكان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم كما قال في شهداء احد في سورة
آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء
احياء عند الله يعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما يعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة
وعشية فيصل اليهم الوجع ولنبلونكم اي لنختبرنكم يا امة محمد واللام لجواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء
لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به بشيء من الخوف والجوع قال ابن عباس رضي يعني خوف العدو والجوع
يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك والانفس يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات
يعني الجوائح في الثمار وعن الشافعي انه قال […] الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام
رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض والثمرات موت الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه
عن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني
الا ابشرك يا ابا سنان حدثني الضحاك بن عرزب عن ابي موسى الاشعري قال قال عليه السلام اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة
اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال اقبضتم ثمرة فؤاده قالوا نعم قال فما ذا قال قالوا حمدك واسترجع قال ابنوا له
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد معالم التنزيل لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله كيف الفرح بعد هذه الآية فقال النبي عليه السلام له غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست

الست تحزن

يصيبك الاذى فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنبك وروي عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الآية خرج علينا رسول الله عليه السلام لقد انزل علي آية خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه الآية ومن يعمل
سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله تعالى اكرم من ان يعذبه ثانيا فال التنبيه
سعد الله تعالى واعلم ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والبلاء والاذى وقد امر الله تعالى نبيه
بالصبر وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت انه قال اتينا رسول الله عليه
السلام وهو متوسد بردائه في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله لنا الا تستغفر الله تعالى لنا
فجلس محمرا وجهه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له حفرة في الارض ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل

فرقتين

فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروي انس بن مالك رضي عن النبي عليه السلام يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الارض فيغمس
في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل رايت نعيما قط وكنت فيها فيقول لا ما ازل في هذا البلاء منذ خلقتني
ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها فيخرج كانه القمر ليلة البدر فيقال هل رايت الشدة قط
فيقول لا ما ازل في هذا النعيم منذ خلقتني عن ابن عباس رضي عن النبي عليه السلام قال اول من يدعى الى الجنة الحمادون لله
على السراء والضراء فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تعالى ما دفع عنه من البلاء
اكثر مما اصابه ويحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه محمد عليه السلام وينظر الى صبره على الاذى كما
عن ابن مسعود رضي قال بينما رسول الله يصلي عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال
ابو جهل لعنة الله عليه ايكم يقوم الى سلا جزور فيلقيه على كتفي محمد عليه السلام اذا سجد فانبعث اشقى القوم واخذه
فلما سجد النبي عليه السلام وضعه على كتفيه فاستضحكوا وانا قائم انظر اليه قلت اذا كان لي منعة لطرحته عن ظهر النبي
عليه السلام والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت
عليهم تشتمهم فلما قضى عليه السلام صلوته رفع رأسه ثم دعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما
سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعتبة وعقبة وشيبة
والوليد بن المغيرة وامية بن خلف فقال عبد الله والذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدر

صرعى

فمن اقتدى على نبيه كما روي بالصبر كان في امان الله تعالى يوم القيمة من شدائد العذاب ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف تنبيه الغافلين ان موسى عليه السلام مرض فعادوه حشيشة فقال خذ من هذه الحشيشة فقال لا بل
الله الشافي فشفاه الله تعالى ثم عاوده مرض فشكا الى الله تعالى مرضه فامر ان يتداوى بتلك الحشيشة فشفي ثم بعد
زمان عاوده ذلك المرض فتداوى بها فاشتد مرضه فشكى الى الله تعالى فاوحى اليه ان اذهب الى الطبيب فرض اليه
فدفع تلك الحشيشة عنا فقال الهي ما هذا قال شفيتك من غير دواء لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتي ثم زدت
مرضك بها لتحقق قدرتي ولطلوع الى الطبيب لتعرف ترتيب ملكي انا الشافي من اشاء بما اشاء
روضة قال الله في سورة البقرة استعينوا بالصبر والصلوة لا يكمل للعبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل
على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله حكاية لما ظهر في جسد
ايوب عليه السلام الجدري والاكلة ووضع فيه الدود من قرنه الى قدميه واكل الدود جميع اعضائه غير اللسان
فلما بلغ الدود لسانه صاح فقال آه فنزل جبرئيل من ساعته قال يا ايوب ان الله تعالى يقول لك لم تصبر على بلائي
فقلت آه وعزتي وجلالي لو قلت مرة اخرى آه امحو اسمك من ديوان الانبياء فقال ايوب عليه السلام يا رب
العالمين اصبر على بلائك لكن اذكرك بلساني لو اكل الدود لساني بما اذكرك بعد قال موسى عليه السلام في مناجاته
يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى يا موسى حظيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصائب قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم

شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يا موسى سلان حضيرة القدس
لما شئت القلوب **حكاية** ابراهيم بن ادهم كان اثنان وسبعون عبدا فلما تاب ورجع الى الله تعالى
اعتقهم جميعا ثم ان واحدا من العبيد اراد ان يشرب خمرا وسكر فلقي ابراهيم بن ادهم فقال والله يا فلان الا
بيتي قال نعم فدله الى مقبرة من الحاج برملها راى السكران انه ضربه ضربا شديدا وقال قلت دلني الى بيتي
وانت تدلني الى مقبرة فقال يا باغي يا نسي العقل هذا بيت الحقيقة وسائرها مجاز فبدا بالضرب وكان يضرب
بالسوط وكلما يضرب بالسوط يصبر ابراهيم ويقول غفر الله لك وبينما كذلك اذ جاء رجل وقال يا فلان ما
تصنع تضرب مولاك الذي اعتقك وكان لا يشعر الضارب ان هذا مولاه فقال من هذا قال الحاضرون هذا
مولاك معتقك ابراهيم بن ادهم فلما علم ان هذا مولاه نزل من فرسه واعتذر فقال ابراهيم قبلت وعفوت
وتجاوزت عنك ثم قال الضارب يا مولانا كنت اضربك واوذيك وانت تصبر بظلمي وتدعو ابدعاء حسن
وتقول بكل ضربة غفر الله لك وقال ابراهيم كيف لا ادعولك دعاء حسنا وانت تكون سببا الى دخول الجنة
بصبري **مجاهدة اربعين مجلس** وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب
وما نقص من الجسد على قدر ذلك وفي الحديث الحمى حظ المؤمن من النار قال ابو هريرة رضه دعا رسول الله عليه
السلام مريضا وانا معه فقال له يا ابا هريرة يقول الله تعالى هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه
من النار يوم القيامة وعن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال من حم اي صار محموما ساعة
وصبر عليها شكر الله تعالى ما صنعه الله تعالى يباهي الله الملائكة فقال انظروا الى عبدي وصبره على بلائي اكتبوا
له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى العزيز الحكيم براءة من الله لفلان بن فلان
اني آمنتك بالله من الافزاع والاحزان اي جعلتك مأمونا محفوظا من ناري والله تعالى هو المؤمن لانه آمن عباده
من ان يظلمهم واجبت لك الجنة **من شرعة الاسلام** اعلم ان من صبر البلاء وشكر النعماء وحمد الله تعالى في
السراء والضراء كان في حفظ الله تعالى في الدنيا والاخرة ونال ثواب الجزيل يوم القيامة وقد نقل ان ابراهيم عليه السلام
حين القي في النار جرد من ثيابه وقذف في النار عريانا فاتاه جبرائيل عليه السلام بقميص من حرير الجنة والبسه اياه وكان ذلك
ذلك عند ابراهيم فلما مات ابراهيم عليه السلام ورثه اسحق عليه السلام فلما مات ورثه يعقوب عليه السلام فجعل يعقوب
ذلك القميص في تعويذ وجعله في عنق يوسف عليه السلام وكان لا يفارقه حين القي في البئر عريانا فجاء عليه السلام وكان
عليه التعويذ واخرج القميص منه والبسه اياه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى او سقيم الا صح او عوفي **خواص**
والمقيم في الرباط على طاعة الله تعالى يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد عن ابن عمر رضه انه قال قال عليه السلام
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن اهل بيته ومن جيرانه البلاء وقال عليه السلام لولا عباد الله ركع وصبيان رضع
وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم يرض رضا ليصلح صلاح الرجل ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات
حوله ولا يزالون في حفظ الله تعالى ما دام فيهم **خواص** عن ابن عباس رضه ما شكى نبي من الانبياء الى الله تعالى فقال

يارب

يارب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا
لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوى عنه البلاء وتبسط الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد والبلاد
لي وكل شيء يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة
لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له حسنات فابسط له الرزق وازوي عنه البلاء فاجزيه بحسناته
في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته وذكر عن ابي الدرداء انه قال تكرهون الشبع وانا احبه وتكرهون
الفقر وانا احبه وتكرهون الموت وانا احبه احب الشبع واحب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا
الى ربي وعن ابن مسعود رضه عن النبي عليه السلام ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضاء
والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء **تنبيه الغافلين** وروى ابو هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه سئل اي
الناس اشد بلاء قال الانبياء والصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال في الاشد فالاشد ويقال اربع من
كنوز البر كتمان العافية وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلاء قال الفقيه كان اصحاب النبي عليه السلام
في شدة من اذى الكفار والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله عنه فان الفرج مع
الصبر وان مع العسر يسرا وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروى الحسن البصري ان
رجلا في الصحبة رأى امرأة كان يعرفها بالزنا فاقبل عليها فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي تمشي
فصدمه حائط فاثر في وجهه فاتى النبي عليه السلام فاخبره فقال عليه السلام فاخبره فقال عليه السلام
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل العقوبة بذنبه في الدنيا واذا اراد الله بعبد خيرا او اراد الله ان يصافيه صب
البلاء صبا وثجه ثجا واذا دعاه قالت الملائكة الصوت معروف فان دعاه في الثانية قال يا رب قال الله
فلا لبيك عبدي وسعديك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او دفعت عنك ما هو خير لك وادخرت عندي ما هو افضل منه
جامع المضمرات عن ابن عباس رضه قال لما فتح رسول الله مكة جاء نساء اهل مكة يبايعنه فانزل الله تعالى هذه
الاية فجلس النبي عليه السلام على الصفا وجلس عمر رضه اسفل منه يجاء النساء يبايعنه فيهن هند بنت عتبة
فلما قال عليه السلام لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند هل تزني الحرة يا رسول الله فضحك
عمر رضه ثم قال ولعمري لا تزني الحرة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت هند ربيناهم صغارا وقتلتهم
كبارا لانه قتل لها ابن يقال له حنظلة ابن ابي سفيان يوم بدر فلما قال ولا يسرقن قالت اصبت من مال
ابي سفيان هناة فلا ادري ايحل لي ام لا وكان زوجها حاضرا فقال انت في حلال لك ما مضى منه وما يستقبل ثم
قال ولا يعصينك في معروف يعني في النياحة فلما اقررن بذلك بايعهن رسول الله عليه السلام فصاح العجائز
منهن واما الشبان منهن فقد وضعن جلست هن فاه فكان رسول الله عليه السلام يدخل يده من جانب
وكان يبايعهن على هذا انما يعني على هذه الشروط **روضة العلماء** عن انس بن مالك قال جاءت ام سليم
وام عطية ونسوة معها من الانصار الى رسول الله عليه السلام فاخذ عليهن الذي امره الله من الشروط

بیوره حوخ ملک ا ایرکوره‌لر کیم اوغلانجغز اوجماغه کیرلر * جون اوجاجان قاپوسینه ایره بولر * اول دستور نه کیم گیره بولر * دیام مرحبا اطفال اسلام *
کم قوتولدی سزه فال اسلام * دیالرکم تنه تولدی ا انا موز * یا قاپوده قپچردکندی انا موز * دیالرکم صاباب اونالیلردی * نه اقدیلر بوتالیلردی *
بس اعلاشا بولار زار ایلیغ ایده * انا به انا یه یا رلیغ ایده * ملک اراینده کیم اعلم سن ای حق * انا دن انادن اکلم سن ای حق * بولار کیم زار افغان ایدرلر *
لکوزدن یاشی یورکدن قان ایدرلر * کره وتلر وک اوغلنجغز یدر * کوکلرنیکی جاجقمز بدر * کرکز درم اوچاجاغی انا سوز * بر شغز درم اول بیره انا موز *
بیوره امدی دیکز وار سون انلر *
قیامت یرالی کورسون انلر *
انالرینی انا بین بولوبن *
یاسون اثر الدینی اکوبن *
اوبن جنته کتسون بولار دیکل *
بولار لطفی امره انسونا بولار دیکل *

بان تسافرون ثلثة ایام الاصبح بیل اوذی رحم محرم متاتی ولاتتحنی ولاتشقق الجیوب ولاتحذش الوجوه ولا
تحلون مع غریب فقلن یا رسول الله ان نساءكم اسعد نساء اینا بیضه وحلن تحب تسعد هن افنفعل ذلك
فقال علیه السلام لاسعاذ بعد الاسعاد ولاجیوب ولاجلب في الاسلام ثم **روضة العلما** وعن علی ابن ابی طالب رضي
قال الا اخبركم بارجی آیة فی كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرأ علیهم فی الشوری ما اصابكم من مصیبة فبما
كسبت ایدیكم ویعفو عن كثیر والمصایب فی الدنیا بكسب الایدی من الاوزار وان عاقبته فی الدنیا فالله
تعالی اكرم من ان یعذبه ثانیا فی الآخرة واذا عفا عنه فی الدنیا فهو اكرم من ان یعذبه یوم القیمة وروت
عائشة رض عن النبی صلى الله علیه وسلم قال ما یصیب المؤمن مصیبة شوكة فما فوقها الاحطه الله تعالى
بها خطیئة كان یرجو من الله تعالى یوم فیكتب من الذنوب ولیرجع الی الله ولیشكر ما انعم الله تعالى ولیحفظ
جوارحه من الاثام ولیرض علی قضائه ولیصبر علی بلائه (النعمة) ولیداوم علی طاعته سرا وجهرا لیلا ونهارا
عوارف من عنه الفصل الثانی والاربعون فی فضائل الصبر علی المصیبة:
عن معاذ بن جبل رض قال مات ابن له فكتب الیه النبی علیه السلام من محمد رسول الله الی معاذ بن جبل السلام
علیك فانی احمد الله تعالى الذی لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا الله وایاك
الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالینا واولادنا من مواهب الله تعالى الهنیئة وعواریه المستودعة تتمتع
بها الی اجل معدودة ویقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله تعالى علینا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى
وكان ابنك هذا من مواهب الله الهنیئة وعواریه المستودعة متعك به فی غبطة وسرور وقبضه باجر كثیر ان
صبرت واحتسبت لا یجمعن علیك یا معاذ ان یحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصیبتك عرفت
ان المصیبة قد قصرت (تممه) واعلم ان الجزع لا یرد میتا ولا یدفع حزنا فلیذهب عنك السفك ما هو نازل بك وكان قد كان والسلام
قال الفقیه معنى قوله فلیذهب السفك ما هو نازل بك یعنی تفكر فی الموت الذی هو نازل بك حتى یذهب حزنك كانه
قد جاءك الموت لان الرجل اذا تفكر بموت نفسه ویعلم انه یموت عن قریب فانه لا یحزن بموت غیره فلا یحزن به فان
الجزع لا یرد میتا ویبطل ثواب المصیبة لان الذی یجزع فی المصیبة فانه یشكو ربه ویرد قضاءه عن انس بن مالك
عن النبی علیه السلام انه قال من اصبح حزینا على الدنیا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح یشكو مصیبة فانما یشكو
الله ومن تضعضع لغنی لینال مما فی یده احبط الله ثلثی عمله ومن اعطی القرآن فدخل النار فابعده الله یعنی من اعطاه
الله القرآن ثم لم یعمل بما فیه حتى دخل به النار فابعده الله من رحمته لانه هو الذی فعل بنفسه حیث لم یعرف حرمة
القرآن قال وهب بن منبه وجدت فی التوریة اربعة اسطر متوالیات احدهن من قرأ كتاب الله تعالى فظن انه لا
یغفر الله له فهو من المستهزئین بآیات الله والثانی من اصیب مصیبة فانما یشكو به ربه والثالث من حزن على ما فاته فقد سخط
قضاء ربه والرابع من تضعضع لغنی ذهب ثلثا دینه یعنی نقص من یقینه وروی ابو هریرة من مات له ثلث من الولد
لم تمسه النار الا تحلة القسم یعنی ان الله تعالى قال وان منكم الا واردها **تنبیه الغافلین** فان قلت فاذا بال (؟)

الصبر

الصبر فی المصیبة ولیس الامر الا اختیاره فهو مضطر شاء او لا فان كان مراده ان لا یكون فی نفسه كراهیة المصیبة
فذلك غیر داخل فی الاختیار فالجواب انه انما یخرج عن مقام الصابرین بالجزع وشق الجیوب وضرب الخدود والمبالغة فی
الشكوى واظهار الكآبة وتغییر الهیئة العادة فی الملبس والفرش والمطعم وهذه الامور داخلة تحت الاختیار فینبغی
ان یجتنب من جمیعها ویظهر رضا الله تعالى ویستمر على عادته ویعتقد ان ذلك كانت ودیعة عنده فاسترجعت
ولا یخرجها عن حد الصبر توجع القلب ولا فیضان الدمع والتوجع والبكاء على المیت من مقتضى البشر **منه الكلام** عن ابی هریرة
رض ان رسول الله قال ان هذه النوائح یجعلن یوم القیمة صفین فی جهنم صفا عن یمینهم وصفا عن شمالهم فتنبحن على
اهل جهنم كما تنبح الكلاب قال علیه السلام الغامض یشظ الله ومن حوله یشكون الله والنائحة یشظ الرحمن
الملعنة والنائحة ومن حولها اذا استمع فعلیهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعین **روضة العلما** عن ابن عباس عن النبی
صلى الله تعالى علیه وسلم انه قال یجمع الله تعالى اطفال امة محمد علیه السلام یوم القیمة فی حیاض تحت العرش فیطلع الله تعالى
الیهم اطلاعة فیقول ما لی اراكم رافعی رؤسكم فیقولون یا ربنا الآباء والامهات عطاش یوم القیمة ونحن فی هذه الحیاض
فیوحی الله تعالى الیهم ان اغرفوا من هذه الآنیة من هذه الحیاض ثم تخللوا صفوف القیمة فاسقوا الآباء والامهات **حالفة علیها**
عن الحسن قال سأل موسى بن عمران صلوات الله علیه ربه فقال یا رب ما لمن یدفن مریضا من اجر قال الله تعالى ادعه من ذنوبه
كیوم ولدته امه قال ای رب فالمشیع لموتى من اجر قال تعالى ابعث عند موته ملائكة یشیعون الى قبره بایام الى المحشر
قال ای یا رب فالمعزی الثكلى من الاجر قال اظله فی یوم لا ظل الا ظلی فی ظل العرش قال ابن عباس الصبر فی القرآن على
ثلث مقامات صبر على اداء الفرائض فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى فله ستمائة درجة وصبر على المصیبة عند
الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة **عوارف وحدیقه** عن وهب بن منبه انه قال فی سماء الدنیا مائتا الف ملك
یلعنون النائحة والمستمعة وفی السماء الثانیة مائتا الف ملك وفی السماء الثالثة ثلثمائة الف ملك وفی السماء الرابعة
اربعمائة الف ملك وفی السماء الخامسة خمسمائة الف ملك وفی السماء السادسة ستمائة الف ملك وفی السماء السابعة
سبعمائة الف ملك كلهم یلعنون على النائحة والمستمعة والراضی بهن قال وهب بن منبه من ناح او استمع الى النائحة او
بات عنده لم یكن له من رحمة الله تعالى نصیب اربعین یوما واذا حشرت النائحة من قبرها تحشر مع فرعون وهامان وتساق الى النار
واذا خرجت النائحة من قبرها خرجت منكوسة عریانة صماء تنوح على نفسها وتساق مع الكفار المستمعین قال رأیت
فی كتاب اللطائف یروی فیه عن العشرة الذین شهد رسول الله علیه السلام بالجنة فی تسوید الثیاب اخبارا قال ابو بكر رض
من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد قطرات ... وقال عمر بن الخطاب رض من سود الباب والثیاب
فعلیه من الوزر بعدد ایام الدنیا ولیالیها وقال عثمان رض من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد الاسطار والقرآن
وقال علی رض من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد انفاس الملائكة وقال طلحة بن عبد الله رض من سود الباب والثیاب فانما
سود قلبه ودینه وقال زبیر بن العوام رض من سود الباب والثیاب فقد سود نور الایمان فی قلبه قال تعالى فویل للقاسیة
قلوبهم من ذكر الله وقال سعد بن وقاص من سود الباب والثیاب فعلیه من الوزر بعدد كل حركة جاءت منه وقال سعید بن

بما نزيد من سواد الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد شعرة نزلت من السما ومنذ خلق الله تعالى الدنيا الى ان ينفخ في الصور
قال عبد الرحمن بن عوف من سود الباب والثياب واخرق وشق وقطع الزينة والشعر فقد خرج من الاسلام ذكر
ساد يا عن الله تعالى وقال ابو عبيدة بن الجراح من سود الباب والثياب فقد احزن النبي عليه السلام والانبيا وكلهم عليهم
الصلوة والسلام وفرح ابليس عليه اللعنة روضة العلماء قال الفقيه النوح حرام ولا باس بالبكاء والخفاء
والصبر افضل وروى وهب بن منبه كيسان عن ابي هريرة ان عمر ابصر امراة تبكي على ميت فنهاها فقال عليه
السلام دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد قريب وروي عن النبي عليه السلام انه مر ببني عبد
الاشهل وقت الزاقة من اهلهم يندبون قتلاهم يوم احد فقال عليه السلام لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن
بذلك جئن الى باب رسول الله وهن يبكين على حمزة ورسول الله عليه السلام في البيت يبكي حتى يسمع نشيجه
يعني بكاؤه بارفع بستان العارفين من مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امراة لها بنون
ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت
قدمت الى بلدنا هذا ان تنزل علينا فغبت عنها كذا سنة ثم اتيتها فلم ار ابنيها فاستاذنت عليها
فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك فقالت انك لما غبت عنا ارسلنا في البحر شيا الا غرق
ولا في البر الا عطب ومات ومات البنون وذهب الرقيق فقلت لها يرحمك الله تعالى رايتك محزونة في
ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم قالت نعم اني لما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالى عجل
حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي والرقيق وولدي رجوت ان يكون الله تعالى قد عجل عنده خيرا فرحت
مفتاح الاعمال وروى عن انس بن مالك عن النبي ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى
من جرعة غضب ردها بحلم تكظم الغيظ وجرعة مصيبة يصبر الرجل ولا قطرت من القطرتين احب الى الله تعالى
من قطرة في سبيل الله تعالى ودموع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله تعالى وما خطا خطوتين احب
الى الله تعالى من خطوة الى الصلوة المفروضة وخطوة الى صلة الرحم وروي ابو الدرداء قال
ابن سليمان بن داود عليهما السلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه بزي الخصوم
فقال احدهما بذرت بذرا فلم استحصد مر به هذا فافسده فقال للاخر ما تقول قال اخذت الجادة فاتيت
على زرع فرايته يبسا ونظرت لا اجد الطريق عليه فقال سليمان ولم بذرت على الطريق اما
علمت انه لا بد للناس من الطريق قال له فلك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة
فتاب سليمان عليه السلام ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك وذكر عبد الله بن عباس نعي اليه ابنه
له وهو في سفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاها الله تعالى واجر قد ساقه ثم نزل
وصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة روض التفاسير وروضة
الصحابي عن انس بن مالك رضي عن النبي عليه السلام قال الاجر على قدر المصيبة يحبط

الاجر والصبر عند الصدمة الاولى ويعظم الاجر وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة وفي الحسن جعل الله المصيبة
جعل الله له اجرها كيوم اصيب بها فينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة فقد وعد الله تعالى
على المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب وهو قوله تعالى في البقرة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع و
نقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قوله تعالى ولنبلونكم يعني لنختبرنكم والاختبار
من الله تعالى اظهار ما يعلم منه بالغيب بشيء من الخوف والجوع يعني مخافة قتال العدو والجوع يعني القحط
ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس يعني الاوجاع والامراض من القتل والموت والثمرات يعني لا تخرج
الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على امراضهم ومصايبهم ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله يعني نحن عبيد الله وفي قبضته وفي ملكه ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه ردنا وانا اليه راجعون
بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه وان لم نرض بحكمه فلا نرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة
عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصلوات جمع الصلوة والصلوة من الله على ثلثة اوجه توفيق الطاعة والعصمة
عن الذنوب والمغفرة للذنوب فهذا تفسير صلوة الواحدة واما الصلوات فلا يعرف منتهاها الا الله تعالى تنبيه الغافلين
وروي انس رضي الله عنه انه عليه السلام خرج الى البقيع واذا امراة جاثية تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله واصبري
فقالت يا عبد الله لو كنت مثلي لعذرتني فانصرف عنها فانصرف عليه السلام عنها ومر بها رجل من المسلمين فاتاها
فقال لها ما قال لك الرجل فاخبرته بما جرى به فقال هل تعرفينه قالت لا قال ويحك هذا رسول الله عليه السلام فبادرت تسعى
حتى ادركته فقالت يا رسول الله تعالى اصبر اصبر فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى كذا في مختصر ربيع الابرار
حديقة الفيض وبالجملة ان الصبر في شدايد الدنيا فان الصبر عند الصدمة الاولى فله منزلة عند الله تعالى
وروي انه لما مات ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام بكى عليه السلام وذرفت عيناه قال له عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله اتبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والغنا وعن الصوتين الاحمقين الفاجرين عن صوت
الفاجرة نغمة لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها
الله تعالى في قلوب الرحماء ومن لم يرحم لا يرحم عليه يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل ياتيه لحزنا وان
اخرنا سيلحق باولانا والا لجزعنا عليك جزعا اشد من هذا وانا بك لمحزونون ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا
نقول ما يسخط الرب روضة العلماء وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول شي كتبه تعالى في لوح المحفوظ اني انا
الله لا اله الا انا ومحمد رسول من استسلم بقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتخذ الها سواي وقال ابن المبارك المصيبة واحدة
فاذا جزع صاحبها فهي اثنتان يعني اثنتين احدها المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب وروي
عن عمر ايضا انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات

ومن زهد من الدنيا هانت عليه المصائب وذكر ان في بعض الكتب مكتوبا بستة اسطر في سطر الاول من اصبح حزينا على الدنيا اصبح
ساخطا على ربه وفي الثاني من اشتكى مصيبة نزلت به فانه يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي رزقه من اي باب جاء لا
يبال الله به من اي ابواب النار ادخله وفي الرابع من اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الخامس من كان
اكبر همه الشهوات نزع الله تعالى خوف الآخرة من قلبه وفي السادس من تواضع لكافر لاجل دنياه اصبح بين عينيه
خالصة الحقائق وفي الحديث ما من مريض فينتقص منه قلامة ظفر فما فوق ذلك الا كان ينقص منه في الجنة وما كان في
الجنة شيء الا كان سائر جسده يتبع ذلك كرجل اذا اعتق شقصا من عبد فهو حر كله وعنه عليه السلام من حم ثلثة ساعات
وصبر عليها شاكرا حامدا لله تعالى باهى الله ملائكته فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي كيف صبر على بلائي اكتبوا له براءة
من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله تعالى لفلان بن فلان اني اعتقته من النار
واوجبت له الجنة تركيه عاشق درسك بلاى عشقدن آه ايلمه آه ايدوب اغيارهم اركدن اكاه ايلمه عشق سلطانك
سن فرمان ان كوستر انقياد اجتناب ايت تنفر قيل اكراه ايلمه حديقة الفقهاء وقال الاصبغ بن نباتة دخلت مع علي
رضي الله عنه على ابنه الحسن نعوده فقال له علي يا بني كيف اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله تعالى ثم قال اسندني فاسنده
علي الى صدره فقال سمعت جدي يقول يا بني عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس واد الفرائض تكن من اعبد الناس
يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان
يصب عليهم صبا ثم قرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حديقة الاخيار قال حاتم الاصم كان بيننا وبين الترك
محاربة وحركة فرماني تركي برمح فقلبني عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج
من خفه سكينا ليذبحني فوحق الله ما كان في قلبه [illegible] ولا عنده سكينة الا كان قلبي عند سيدي انظر ما ينزل به من
قضائه فقلت سيدي ان قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك فبينما انا اخاطب سيدي وهو قاعد
على صدري واخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقمت اليه واخذت سكينه
من يده وذبحته فكان التسليم لامر الله والصبر السلامة في الدين حديقة الاخيار وروي ان قابيل لما قتل اخاه هابيل شق
ذلك على آدم عليه السلام قال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في طاعتك فقال آدم يا ارض خذيه فاخذته فقال قابيل يا الهي
بحق الله تمهلني حتى اقول قولا فامهلته يا رب ان ابليس قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله نعم وانه ترك امري وانا
وانت تركت امري وامر ابيك آدم قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال يا ارض بحق محمد ان تمهليني فامهلته قال يا رب
ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به واجابه مثل الاول فقام آدم فقال يا ارض خذيه قال يا رب اليس لك تسعة وتسعون
اسما قال الله تعالى بلى قال اسم الله الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب لو اردت هلاكي فاخرج
هذين الاسمين من بين اسمائك لانك ان اهلكت عبدا بجريمة واحدة لا يكون رحمانا ولا رحيما قال الله يا ارض خلي سبيله
فخلته زهرة الرياض ومنها ان يغتنم بطول السلامة والصحة في طلب لا يظلم مؤمن من علته وذلة وقلة ولا بد ان
يبتلى في كل اربعين يوما بشيء ومنها ان يتوب من مرضه ويتوقى اربعة امور لا يكذب فيقول ما نمت البارحة او ما وصل

في حلق

في حلقي شيء منذ كذا او ما نمت او ما لطف عندي او شرب شربة ولا يطيع فيتوقى الاكل او دخل عليه او لا اراني قيام فجلوسه ولا يخلط
اذا اراد ان يشتكي في صحتها ومنها ان يشتغل بالذكر والدعاء والعكوف والقراءة كل ما يفصل في الساعة وغيره ومنها ان لا يبغض
بجس بعضها منه ويغضب ويقام على [illegible] الاستعانة بذلك على الصبر والتوكل على التشجيع فان بلاء الله لا يطيقه
الا حديقة الفقهاء وابن العسكري [illegible] كان يقوم جوف الليل ويقول رب اجعلني واغفر لي وفي
ظلم الليل جلستني فبائتني وبلاء [illegible] ثم يبكي ساعة ويفرح ساعة ودخل عليه ابو عمران فوجد ابنه
[illegible] وابنه مريضا وفتح جالس في الشمس فقال [illegible] فقال [illegible] ان الله [illegible] صبرا وصبري [illegible]
[illegible] عند رأس ولده [illegible] ثم رفع رأسه الى السماء وقال [illegible] البصير
[illegible] البلاء وذكره ابن العسكري [illegible] قال عليه السلام سبعة بيت لا ينزل عليها الرحمة بيت فيه امرأة مطلقة وبيت فيه
امرأة عاصية لزوجها وبيت فيه خمر وبيت فيه [illegible] وبيت فيه [illegible] وبيت فيه خيانة في الامانة وبيت فيه مال الزنا وبيت فيه امرأة
سارقة سرقت من مال زوجها صدق رسول الله وحكي كان في زمان موسى عليه السلام عابدا مجتهدا يخرج كل يوم الى الجبال
[illegible] رجله [illegible] على يديه يعبد الله تعالى على هذه الحال فقال لامرأته ذات يوم اني اشتهيت الشواء منذ كذا وكذا سنة ولم
اذق بعد مخافة ان اكله لا يأكل الفقراء فاني اعاتب عليه فقالت المرأة اني ابعث الى اهلي في عجل الى عشرة حملان فاتصدق
بتسع منها واذخر منها واحدة وذبحت لتأكلها فجاء بها العابد الى ذلك فبعثت المرأة الى اهلها حتى حملت اليها عشرة حملان
فتصدق بتسع منها وذبحت واحدة لزوجها [illegible] التنور لتشويه وكان لها ابنان احدهما ابن اثنى عشر سنين
والآخر سبع سنين وكانا يلعبان في الدار احدهما [illegible] شيئا من السواد على ثوب الآخر فغضب وقال لا قرض ثوبك بهذا
السكين لما سودت ثوبه وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يخرق من ثوب اخيه اخطأ السكين ووقع في سرة اخيه فخر
ميتا فنظرت المرأة اليه فعدت الى الباب [illegible] فخاف الابن [illegible] فهرب وفر فارتقى السلم وصعد على السطح
وكان على السطح مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن ينظر واذ زلت رجله وسقط من الكوة ووقع في التنور فتداركه الام وهو
يحترق فيه فاخرجته وهو ميت وذلك بقوله ولنبلونكم الى قوله والثمرات بها الولد فادخلته بيتا وفرشت له فرشا ووضعته
على الفراش وجعلت اخيه المقتول ووضعته بجنبه وسجت عليهما بملاءة وقالت يا رب صبرني حتى ان شهوة بعلي منذ كذا سنة
وكان [illegible] ان يشوي لحمل في ذلك التنور واستعارت من جيرانها تنورا وشجرة وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاء
العبد العابد [illegible] فاستقبلته المرأة ومسحت الغبار عن وجهه ورفع العبد من رجليه والنعل من يده واجلسته وقدمت
الطعام اليه فقال العابد اين ابناي قالت ذهبا الى زيارة المعارف كل امانت وكان يليق لك حجة ليشبع وفرغ من
الاكل ثم قالت امرأة قد وقعت لي مسئلة اسألك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي
منذ اثني عشر سنة الآن يسترد منه صاحبه وليس يحتمل قلبي الا ارادها من كثرة ما اجتهدت في حفظها واصبح وابكي
من ذلك قال العابد صاحب الوديعة احق بها منك وان طالت المدة قالت وعندي وديعة اخرى قال ايتها امرأة
ردي الودايع ولا تفتضحي في بني اسرائيل قالت المرأة اعلم ايها الرجل ان اولادنا وديعة الله تعالى عندنا وقد استردها فاصبر

ظلم الله تعالى وقصت القصة عليه فقال الرجل لو كنت تصبر في مع رد فعلك او لست اصبر ولكن افتح الباب حتى انظر اليها
ففتحت الباب فاذا هما يلعبان في فراشهما وقد احياهما الله عز وجل ببركة صبرها ورضاها بحكم الله تعالى وتقدس

الفصل الثالث والاربعون في فضائل الفقراء والفقر

قال الله تعالى في سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قال الله تعالى واصبر نفسك اى احبس
نفسك مع الذين اى مع الفقراء يدعون اى يعبدون ربهم بالغداة والعشي اى في كل وقت وقيل المراد
الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه اى رضاء الله تعالى ولا يريدون شيئا آخر من اعراض الدنيا
ولا تعد عيناك عنهم اى لا تصرف ازدراء لرثاثة هيئتهم وخلق ثيابهم ميلها الى زينة الاغنياء قال الواسطي
لا تعد عيناك عنهم ما دام لا تعدوا عينهم منى طرفة عين تريد زينة الحيوة الدنيا حال من ضمير لا تعد
لا تعدو وتعداه زينة التزين والتجمل بالغنى وتلك الاغنياء والاشراف قال عليه السلام من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
وقال شهاب الدين الظاهر من حرابه انه مشكاة الانوار وقال الله تعالى ولا تطع اى في طرد اهم من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اى عن القرآن والتوحيد بالخذلان واتبع هواه اى في الكفر وكان امره فرطا اى سرفا ومجاوزة
للحد التوسيط لانه تابعة للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الآية قال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في امتي من
امرت ان اصبر نفسي معهم وقيل كان سبب نزول هذه الآية ان عيينة بن حصين الفزاري كان رئيس قومه
فدخل على النبي عليه السلام وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن رباح الحبشي وغيرهم من
ضعفاء اصحابه عليه السلام وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا فاخرج هولاء
فانهم يؤذوننا بريحهم او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا آخر فهم الله تعالى النبي عليه السلام من اخراجهم وقال تعالى الآية
روح التفاسير قال الله تعالى واصبر نفسك نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول
عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وغيرهم فقالوا اطردهم عن مجلسك حتى نجالسك فان اسلمنا اسلم الناس
وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم ارذلون فان ريحهم ريح القصاب ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس
معهم فان طردتهم لاتبعناك فهم النبي عليه السلام ان يفعل ذلك حرصا على ايمانهم فنزل جبريل بقوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقام لهم رسول الله عليه السلام فقال ان الله تعالى عزل هولاء قالوا
ما جعلت يوما لهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل لمجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وولي ظهرك اليهم فنزل قوله
تعالى واصبر نفسك الى قوله فرطا زبدة العارفين عن انس بن مالك رضي قال بعث الفقراء الى رسول الله
عليه السلام رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال عليه السلام مرحبا بك وبمن جئت من عندهم
جئت من قوم احبهم قال يا رسول الله ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله انهم يحجون ونحن لا نقدر عليه
ويتصدقون ونحن لا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه فاذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال عليه السلام

يبلغ

يبلغ عني الفقراء ان لمن صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليس للاغنياء منها اما الخصلة الاولى
ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى النجوم لا يدخلها
الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
مقدار خمسمائة عام يتنعمون فيها حيث شاؤوا ويدخل سليمان عليه السلام الجنة بعد دخول الانبياء باربعين
سنة بسبب المال والملك الذي اعطاه الله تعالى اياه في الدنيا والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله
والحمد لله والله اكبر مخلصا ويقول الغني مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني ثواب الفقير وان انفق الغني فيها
عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا
رضينا يا رب عن عمران بن مسلم قال حدثني ان ابا ذر قال اوصاني خليلي بسبع خصال لم اتركهن ولا اتركهن
اوصاني بحب المساكين والدنو منهم وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان ادبرت
وقطعت وان استكثر من قول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وان لا اسأل الناس
شيئا وان لا اخاف في الله لومة لائم وان اقول الحق وان كان مرا وكان ابو ذر اذا سقط سوطه يكره ان يقول
لاحد ناولنيه عن الاعمش عن خيثمة قال يقول الملائكة يا ربنا عبدك الكافر بسطت له الدنيا وزويت عنه
البلاء فيقول الرب للملائكة اكشفوا له عن عقابه فاذا رأوه قالوا لا ينفعه ما اصابه من الدنيا ويقول
الملائكة يا ربنا عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرض البلاء فيقول للملائكة اكشفوا له عن ثوابه فاذا رأوه
ثوابه قالوا يا رب لا يضره ما اصابه من الدنيا عن ابي ذر الغفاري ان النبي عليه السلام قال المكثرون هم الاسفلون
الا من قال بالمال هكذا هكذا اربع مرات وقيل ما هم معنى قوله المكثرون هم الاسفلون يعني اذا كان الغني
من الجنة فهو اسفل درجة من الفقير وان كان من اهل النار فهو في اسفل درك من النار الا من قال بالمال هكذا اي ينفق
يتصدقون عن يمينه وعن يساره ومن بين يديه ومن خلفه وقليل ما هم يعني قل ما يوجد من الاغنياء مثل هؤلاء لان الشيطان
يزين عليهم اموالهم في الدنيا تنبيه الغافلين ويقال قلب الفقير مشحون بحب المولى منور بنور التقوى غير مظلم
بكدورة الدنيا فاذا ذكر الله تعالى وسبح يكون كالماء يبذر في ارض صالحة فيكثر ثمرتها كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة بخلاف القلب الذي امتلأ بالشهوات واظلم بانواع الكدورات فيكون الذكر و
التسبيح كالماء يبذر في سبخة لقلة نفعه ولا ينتج نوره وقال عليه السلام الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة و
الغنى مسرة في الدنيا ومشقة في الآخرة وعن ابي سعيد الخدري قال يوما جلست في جماعة من ضعفاء المهاجرين الذين
سكنوا في صفة النبي عليه السلام في قباء وموضع على ثلثة اميال من المدينة كان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ
علينا القرآن اذ جاء رسول الله عليه السلام فقام علينا فلما قام رسول الله سكت القارئ فسلم علينا ثم قال ما كنتم
تصنعون قلنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم فجلس وسطنا
ليعدل بنفسه فينا ان يجعل حلقة ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم فقال

ابشروا يا معشر فقراء المهاجرين بالنور التام يوم القيمة يدخلون قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة سنة
روضة العباد وهل كان فقير ابكة وعليه ثياب رثة لا يجالط الفقراء ولا يجالسهم فحمل اليه رجل جائية درهم و
قال يجلبه في وجه حل فاحرفها في بعض امورك فنظر الفقير اليه شزرا والشرز النظر الى نظرا بعين الغضب ثم قال الا
الشتريت بهذا مجلسه مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيع بمائة
درهم ورواه اى الفقير المذكور بعض من الناس وهو يلبس لبسى خلقا فقال له على وجه الطاينة بكم اشتريت
هذا فقال الفقير اشتريته بجميع الدنيا وطلب منى بالاجرة فلم ابعه حديقة الاخيار قال ابو سليمان تنفس فقير دون
شهوة افضل من عبادة غنى الف عام من مات وليس لكن يقول الله تعالى يا جبريل كن عن فردوس
جنة فصلوا عليه ليصلي جبريل مع سبعة الاف ملك ما كان عاملا فانه رضي بالقوت في الدنيا حسب قال
النبي عليه السلام طوبى لمن هدى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به قال النبي عليه يقومون فقراء امتي يوم
القيمة وجوههم كالقمر شعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم قدح من نور ويجلسون على منابر من نور والكاس
من ذهب ويتقادون البهم فيقولون هؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن فقراء من امة محمد عليه السلام فيقول الملائكة
باى شيء نلتم هذه الدرجة فيقولون لم يكن اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل بل كنا محافظا على
الصلوة واذا سمعنا اسم محمد عليه السلام فاضت عيوننا بالدموع على خدودنا وكنا ندعوا من قلب خاشع و
نشكر الله تعالى بالفقر الذي اعطانا ونصبر عليه قال موسى عليه السلام يا رب اين اجدك قال عند
كل قلب منكسر من خشيتي اخوانى لا تغتروا بصفوة المكان دون الجهد والعمل واعتبروا بآدم عليه السلام انه في
صفوة المكان وهي الجنة ولا بكثرة الركوع والسجود واعتبروا بابليس عليه اللعنة فانه عبد الله تعالى ثمانين الف عام
فاعتبروا ببلعم وكان مستجاب الدعوة قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب لان الكلب اذا انتثر الجواهر بين يديه لا
ينظر اليه واذا وجد عظما مال اليه فكذلك بلعم اكرمه الله تعالى بالجواهر من معرفته فلم يحترم بها فلما وجد الدنيا مال
اليها فنزع المعرفة عنه وينبغي للمؤمن ان يترك محبة الدنيا ويتوكل على الله تعالى ويطلب الآخرة من اختار
الدنيا فلا نصيب له في الآخرة كما قال الله تعالى في سورة الشورى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب مكاشفة القلوب وروى عن النبي عليه السلام انه قال لكل احد
حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني فينبغي للمسلم ان يحب
الفقراء والفقر وان كان غنيا لان من حب الفقر حب النبي عليه السلام وقد امر الله تعالى رسوله بحب الفقراء والدنو
منهم بقوله واصبر نفسك الآية وروى عن النبي انه قال ان الشيطان يقول لن ينجو الغنى مني من احدى ثلث
اما ان ازينه في عينيه فيمنعه من حقه واما ان اسهل له في سبيله فينفقه في غير حقه واما ان احببه
ما قبله فيكسبه بغير حق وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف
والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده زهرة العابدين وروى عن النبي عليه السلام انه قال يؤتى يوم

الفقيه

الفقيه يعيد فقير فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت عنك لهوانك
علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك او كساك او اراد بذلك
وجهي فخذ بيده فهو لك والناس في الجم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به فيأخذه بيده ويدخله الجنة
روى حسن بن عوف عن النبي عليه السلام انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة قال
اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا الى من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة او كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة
وعن الضحاك قال من دخل فرأى طعاما يشتهيه فصبر واحتسب كان له خير من مائة دينار ينفقها في سبيل
الله تعالى تنبيه الغافلين وحكي ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامي بكى يوما بحيث لم يبق فيه ماء من كثرة بكائه
فبلغ خطاب خطيب الكبرياء في سره يا ابا يزيد لم تبكي فان كان بكاؤك من النار فانا ربيت اعداءك
فان كان بكاؤك للجنة فقد بعت احبائي وانت اولاهم قال ابو يزيد يا رب بكائي لا للجنة ولا للنار فقال
الله تعالى يا عيار فبكاء الك تريد جمالي قال نعم يا رب فخر من في السموات سجدا من هيبة هذا الكلام
فقال تعالى يا ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء باسرهم يتوافقون برؤية الوصال عطاشا الى زلال
عين حيوة جمالي وخوطب بعضهم بخطاب لن تراني وانت لا تريد جمالي فقال يا رب ارادة جمال وصف
الوجه فان عبدك ابا يزيد فنا فلم اكن في حقيقة وجود الا وجودك ثم يوجد في العالم مرادا لاجلك
فكل راجع اليك ان شئت تدخل الجنة وان شئت تدخل النار وان شئت ترى جمالك فمرادي تابع
مرادك مشكاة الانوار قال النبي عليه السلام قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد الغنى محبوسون ينتظرونهم لكثرة اموالهم غير ان اصحاب النار وان الكفار حبسوا فقد امر بهم الى النار
وروى ان جبريل نزل على رسول الله فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول احب حبيبي ان اجعل لك جبال
ذهبا ويكون معك حيثما كنت فاطرق رسول الله تعالى ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
مال له وانما يجمعها من لا عقل له فانا اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت شكرت
فقال جبرائيل ثبتك الله تعالى بالقول الثابت عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض رسول الله ولقد رهن رسول الله درعه بالمدينة عند يهودي اخذ منه شعيرا لاهله وقال
عمر دخلت على رسول الله فاذا هو مضطجع على رمال حصير اثر في جنبه ليس بينه وبينه فراش
فما زاد كسرى وقيصر وما فيه والله علم ولا يعبدون الله فقال او في هذا انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم
طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة مشكاة الانوار قال
الفقيه ابو الليث على فضل الفقراء قول الله تعالى في البقرة اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يعني اقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة للفقراء لحاجة نفسه وقيل الفقير حبيب الغني وحبيب الله ورسوله وقاله واما
قيل انه حبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير خيرا من مرضه واما قيل انه ... لان الغنى اذا

قال النبي عليه السلام اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين معناه اللهم احيني سعيدا وجودي في وجودك وامتني مفنيا بقائك واحشرني في زمرة من افنيت وجودهم في وجودك وابقيتهم ببقائك وقال نصير الدين الطوسي رحمة الله عليه معنى قوله الفقر فخري خلو القلب عما خلت عنه اليد ومعنى قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا انقلاع القلب بما خلت عنه اليد ومعنى قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين الامكان والاحتياج لان الممكن محتاج دايما واذا سلب عنه امكانه زال احتياجه ولا قبل الفقر لا يحتاج الى ربه فكيف يحتاج الى ... لان الاحتياج من اثار وجوده فاذا تلاشى وجوده في عبودية العبد وربوبية الرب لم يبق احتياج كما لم يبق وجوده واذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله ... وقال ... كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام مشكاة الانوار

فتصدق بدعوة الفقير فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانا قيل ورسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه وعن اقربائه فيصل ذلك الى الموتى فصار رسوله الى الموتى وانا قيل حارسه لان الغني اذا تصدق عن عاله الفقير يحفظ نفسه وماله بدعائه وروي عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة قيل له وما الملوك يا رسول الله قال هم الضعفاء والمظلومون الذين لا يرتفعون شبحا يعني لا يحتاجون ولا يفتح لهم ابواب السدة فيموت احدهم وحاجته يتلجلج في صدره ولو اقسم على الله لابره وقال عليه السلام اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب عوارف وحكي ان عابدا في بني اسرائيل ضاقت عليه المعيشة فخرج الى الصحراء يعبد الله تعالى ويسأله ان يعطيه شيئا فنودي ذات يوم خذ ما خرج بين يديك فوضع على يده دنانير كان كوكبان حلبا فجاء بها الى منزله وقال لامرأته قد اعطاني الفقر ثم ان العابد راى في المنام ذات ليلة كانه في الجنة فدخل قصرا من قصورها فقيل هذا قصرك فاذا فيها اريكتان منسوجتان من الذهب الاحمر سقفها من اللالي فقال احدهما متعلق والاخر لا فراتك فرأى في سقف الاريكتين مقدار الدنانير خالية عنها قال العابد ما هذا الموضع الخالي عن اللالي قيل له هذه حالية لكنك عجلت فطلبها في الدنيا فقيل لك فانتبه الرجل من منامه فجعل يبكي فاخبر امرأته بذلك قالت امرأته الوجه ان تسأل الله تعالى ويدعوه حتى يردها الى مكانها فخرج الى الصحراء مدعاه فقال حتى نودي له ذات ليلة بات فاخذ الدنانير فزكوه عوارف قال النبي عليه السلام للفقير خمس كرامات احدها ان ثواب عليه اكثر من الغني في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه اذا اشتهى شيئا لا يجد يكتب له من الاجر ما لا يليق والثالث انهم سابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الاخرة اقل والخامس ان ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء عوارف عن الاصمعي من ادعى اربعا بلا اربع فهو كذاب من ادعى حب مولاه من غير ورع ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ومن ادعى حب النبي عليه السلام من غير اتباع سنته ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم من خير كله النظر دال على من الجنة والثاني ... وتحقير التوبة وتعيير المساكين بمسكنتهم قال النبي عليه السلام اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة درر وروي عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال احب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان احب الانبياء واتلاهم بالفقر روضة العلماء روي ان الملك الصالح كان من عادته ان يخرج كل ليلة ويتفحص احوال الناس فخرج ليلة من ليالي الشتاء فرأى في المسجد رجلا فقيرا يتزلزل من البرد ويقول يا رب ان ادخلت هذا الملك يوم القيمة هؤلاء السلاطين الغافلين الذين جعلوا الملك وسيلة الى تحصيل حظوظ النفس وذريعة الى التكبر والتجبر وغفلوا عن احوال الضعفاء فلا اصبح قدمي في جنتك بحلالك وعزتك فلما سمع الملك الصالح ذلك ارتعد فرايصه ... على ... فتقدم اليه ووضع صلة فاخرة وبدرة من الذهب ... وقال لقد بلغني ان رسول الله عليه السلام قال ان ملوك الاخرة الذين لا يملكون القوت واللباس ويرضون بما قسم لهم رب الناس فاليوم ... سلطنة ... وبالامس تكون لكم ... الليل متفرغا ومعتذرا ... بالحضرة ...

مشكاة الانوار

يرى الله مجيبا ويشفع ما من زمان في يوم سلطنتكم ان كان الملك كذا فشد يداه وقال الفقير اعلاه اقبل عذرتك ولا اقبل صلتك من البلاد ولكن اعطاه الى من احتاج اليه منى قال ابراهيم بن ادهم لا يبلغ الرجل درجة الصالحين حتى يجاوز ست عقبات الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل الثالثة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الرابعة يغلق باب الراحة ويفتح باب المشقة الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاجل حديقة وروضة العلماء وفي الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح عبد فقير جا ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر فيقول له لا سبيل لك من هذه الجهة وانا اجري في لسانه ذكر الرب فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول انه عرفت فيقول كيف كيت فقال الله تعالى اقبض من جهة اخرى فيجي الى اليد فيخرج اليه الصدقة والتسبيح والاعمال الصالحة فيقول اليد فيقول لا سبيل لك فانه فقد ما بادر مسح راس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار فيجي الرجل فيقول لا سبيل لك فانه نقل الاقدام الى الجماعات والاعياد ومجالس العلم والذكر فيجي الى الاذن فيقول لا سبيل لك فانه سمع به القران والذكر والوعظ وكذلك العين فانه نظر به المصاحف والكتب ووجوه العلماء والفقراء فيعرف الى الله تعالى فيقول الله تعالى عبدي اسمي على كفيه واره روح المؤمن حتى يراه روح عبدي فيكتب ملك الموت اسم الله على كفه ويريه روح المؤمن فيخرج روح المؤمن من بركة اسم الله ويصرف عنه مرارة النزع ويصرف عنه العذاب والتضييق بحر الانوار قال العلماء اذا سأل فقير من انسان شيئا فرد بردا جميلا من القول ثم الح عليه الفقير ثلث مرات وبعد الثلث يجوز ان ينهاه عن الالحاح ويزجره بالقول فان يقول رب ما هذا الالحاح والاكاح ممنوع عند الله تعالى لا تؤذي الناس بالحاحك ولو كان الفقير صادقا في سواله لا ينبغي ان يرده محروما اذا قدر على اعطائه شيئا ضعيفا يعطي الفقراء من جوع فقيل له لا تسأل والسؤال عليك الآن حلال فقال اخاف ان اسأل الناس فيردونه محروما مع قدرتهم على الاعطاء فيهلكهم الله تعالى فينبغي للعاقل ان لا يسأل ولو يشتهي مثل صنيعه ان يكون صادقا في سواله فيهلك الرادين ومالهم فيسأل الله تعالى ان يكفينا بحلاله عن حرامه وان يغنينا بفضله عمن سواه تنبيه المحارم قال حدثنا الامام ابو بكر الاسماعيلي باسناده عن مجاهد عن ابن عمر انه قال قال عليه السلام الموت للمؤمن خير من الحيوة والفقر للمؤمن خير من الغنى والاخرة للمؤمن خير من الدنيا والذل للمؤمن خير من العز والنعمة والله تعالى ... هذه الدنيا الا الى ضعفائها وان ضعفاء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ثم قال طوبى للضعفاء والفقراء من امتي هم احبائي واحباء الله تعالى كل ضعيف مستضعف يشفع يوم القيمة في سبعين الفا من الذين من امتي والذين لا يشفع لنفسه وهو محبوس يوم القيمة في شدة حسابه والذنوب والفقير الضعيف في الجنة مع حور العين الا وان الغني ... في الدنيا نقمة في الاخرة وان الفقر شدة في الدنيا وراحة في الاخرة الا وان الله تعالى جعل الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وان الله تعالى خلق الدنيا للعمل والجواب وخلق الاخرة للجزاء والعقاب ثم قرأ قوله تعالى في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اي من الشرك والنفاق وكيف اخواني ان من خاف من الله تعالى سرا وعلانية وتاب من ذنبه ليلا ونهارا وانابه الى الله في كل حال فانه يمر على الصراط والميزان والعاقبة

بحر الانوار

له خير له من عند الله تعالى من ان يملأ ما بين المشرق والمغرب يوم القيامة. روضة العلماء: وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي
عليه السلام ان لله تعالى في الارض ثلاثمائة نفر قلوبهم كقلب آدم عليه السلام وله اربعون قلوبهم كقلب موسى عليه السلام
وله سبعة قلوبهم كقلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم كقلب جبرائيل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم كقلب ميكائيل عليه السلام وله واحد
قلبه كقلب اسرافيل عليه السلام وليس له القلب فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة صاحب الكبير واذا مات
من الثلاثة ابدل الله تعالى مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل
الله مكانه من الاربعين فاذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله تعالى مكانه واحدا
من العامة. الناس ببركتهم يدفع الله تعالى البلاء من هذه الامة وهم البدلاء هكذا يجري بعضهم الى آخر الدهر. مشكاة الانوار:
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران ان ائت ساحل البحر ترى اعجب العجائب فخرج الى ساحل البحر فرأى رجلا مقبلا
على بعير له حتى جاء الى تحت شجرة فاخرج صندوقا من الذهب فنصبه مستقبلا نحو الكعبة فسجد فقال الهي اعطني سمكا
من حيث لا تراه فرمى شبكته فاخرج حيتانا فاكلها وجعل ما في احدى علائقه ثم رجع وسجد فقال الهي ارزقني من فضلك
ثم رمى اخرى في البحر [illegible] بالعدل الآخر ثم جاء [illegible] عند [illegible] وقال كما رزقتني السمك [illegible]
على حمل على ظهر جمل حتى اوقفه فبعث الله ملكا حتى رفع العدلين وهو لا يراه فاخذ بزمام البعير وراح فتعجب موسى
عليه السلام وقال يا رب ترزق من سأل غيرك ثم جاء رجل على منكبه شبكة صغيرة فتطهر [illegible] في البحر ثم استقبل القبلة وصلى
ركعتين ثم دعا وقال اللهم انك تعلم ان زوجتي واولادي ما وجدوا شيئا نفطر عليه ثلاثة ايام ولم تخبرهم بذلك [illegible] فارزقني
اليوم من فضلك ما نفطر عليه الليلة ثم جاء ورمى شبكته في البحر فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل على الحيوان يطارد
حيتان عن شبكة هذا الرجل ميلا في ميل فاخرج الرجل شبكته من البحر فاذا لم يوجد فيها واحد من الحيتان ثم طرحها
ثانيا فلم يخرج شيئا ثم طرحها ثالثا فخرج فيها حوت مقدار شبر فاخذ بيده فاضطرب الحوت وخرج من يده ورجع
في البحر وراح ذلك بلا شيء فازداد غضب موسى فاوحى الله يا موسى ما هذا الغضب قال الهي ما هذا العبد قال
تعالى قم على اثر الحوت فاتبعه فاذا الاسد افترسه فاخذ الاسد الرجل وشبكته وقصد القرية من يعرف الرجل
قيل هو فلان العابد فاتى موسى الى منزل الرجل فنادى يا اهل المنزل فامر الله تعالى ملكا حتى طرح السقف
على اهله واولاده حتى ماتوا اجمعين فرد ما كان في يده ورجع الى اهله غضبانا ثم كان بعد ذلك شهر حتى رأى
موسى عليه السلام الامر [illegible] في قصر من ذهب في الجنة فرش ودر ونعيم [illegible] وصف الواصفين ثم امر الله خازن
اهل النار حتى كشف الغطاء عن وجوههم فامر الله تعالى الى موسى ان تطلع على جهنم فرأى ذلك الكافر في جهنم والنار
والنار يدخل في دبره ويخرج من فمه وعليه سبعين جلدا بين كل جلد مسيرة سبعين الف عام يأكل فيها الحيات والعقارب
مثل جذوع النخل فقال الله يا موسى ان نعيم افضل من نعيم الدنيا ونعيم الآخرة قال موسى عليه السلام اللهم اني استغفرك
واتوب اليك يا ارحم الراحمين. مكاشفة القلوب: وعن ابن عباس رضي قال قال رسول الله يقف اهل النار
فيعذبون فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال ما تريد فيقول اما تذكر رجلا سقاك شربة يوم

كذا

كذا فيقول بلى لانت هو فيقول نعم فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل فيقول يا فلان اما تذكر رجلا وهب لك ماء وضوء
يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع فيه اخوانه في صبر فقراء الله تعالى وبلائه ومصيبته فقد حفظ
الله تعالى في الدارين لا سيما الفقر افضل الاعمال كما قال عليه السلام الفقر فخري. منهاج العابدين: قال الفقيه رحمه
الواجب على الفقير ان يعرف الله ويعلم انه قد صرف عنه الدنيا لكرامة عليه واكرمه بما اكرم انبياءه
واولياءه ويحمد الله تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما وعد له في
الآخرة خير له مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقير سوى انه حرفة النبي واقتدائه به كان عظيما. عن
حسن البصري قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان يوسف من احب عبادي الي واحب اهل الارض
الي فائته وكفنه واغسله ثم على قبره فخرج فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم رأى قوما
من الطيابين فقال هل رأيتم هاهنا رجلا بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم [illegible]
لعلك تريد قال نعم فذهب فاذا هو مطروح تحت رأسه لبنة فلما عاين نفسه سقط رأسه من
لبنة فقام موسى عليه السلام وبكى وقال يا رب قلت ان هذا من احب الناس الي فلا ارى عنده من يرفعه
فاوحى الله تعالى اليه اني اذا احببت عبدي زويت عنه الدنيا كلها. مشكاة الانوار: وحكي ان جنيدا البغدادي
لما ابدل فكان رجل يقال له محمد الجريري وهو الذي جاور مكة سنة ولم يتكلم ولم يقم ولم يسند ظهره على
جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون في مقام القطبية قيل له اي شيء رأيت من العجائب قال بينما انا جالس
في زاوية اذ دخل علي شاب حاسر الرأس وحافي الرجلين ومصفر الوجه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم ادخل رأسه
في جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى مع المغرب ثم ادخل رأسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة ان دعا خليفة البغداد
الصوفية للصحبة فاردت الخروج للاجابة فقلت له يا فقير اتريد ان تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لي حاجة
على الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا بد [illegible] في الاجابة ويريد مني شيئا فتركته
واتيت الخليفة ثم اتيت زاويتي فرأيت الشاب كذلك فنمت انا فاذا جاء رسول الله عليه السلام
ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة يتلألأ من وجوههم نور فقيل لي هذا رسول الله وفي يمينه ابراهيم
عليه السلام وفي يساره عيسى عليه السلام والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء [illegible]
فاستقبلت رسول الله عليه السلام لاقبل يده فحول وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا وثالثا فقلت يا رسول
الله اي ذنب صدر مني حتى اعرضت عني بوجهك الكريم فنظر الي محمرا وجهه من الغضب علي فقال ان فقيرا من
فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت عنها وتركته جائعا هذه الليلة فانتبهت خائفا مرتعدا [illegible]
بالعصيدة ففتشت الشاب فلم اجده مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يا فتى بالله الا تتوقف
اصبر ساعة حتى اجيئك بعصيدة فنظر الي متبسما فقال يا شيخ من اراد منك لقمة فلم يجد مائة الف واربعة وعشرين
الفا من الانبياء [illegible] مشكاة الانوار: وحكي ان شقيق البلخي [illegible]

له ابنة فقيرة من اجمل الناس يقال لها آمنة فقالت ذات يوم لابيها يا ابت لا تدعني آمنة قال لم فذاك
قالت لان الامنة من آمن من ثلثة اشياء اولها قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والثاني قوله تعالى ان
الشيطان لكم عدو مبين والثالث خوف الخاتمة لا ادري اخرج من الدنيا مسلمة ام كافرة فالبث قليلا حتى مرضت
قال لها ابوها تمني يا ابنتاه فقالت كيف اتمنى وقلبي جريح بولوه وفوقي تحجابان ترتيب وخلفي ملك الموت
وتحت راسها وسادة خشنة فاستوى ابوها وسادة لينة وقال ضع راسك عليها قالت يا ابت
هذا يكون تحت راسي وسادة اخشن من هذه وهو اللبن في اللحد فلما دنا فراقها قالت يا ابت هذا
يكون تحت راسي اما اوصيك باربعة اشياء اذا مت فامسح راسي اليتيم لاجلي وضع يدك على صدري
والاخرى على راسي مثل ايدي العصاة وارحم الشباب والشيخ وجهي على جنازتي فادع لي واجعل لي حقي
في صدرك وجهها الا ابيها فقالت يا ابتاه اوصيك باربعة اشياء كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع
الديوان على الجسور وكلما اخذت الكتاب فاذكر بلاء في لحدي وكلما نظرت الى بياض الكتاب والسواده
فاذكر سواد عيني وبياضها سيلان على وجهي وكلما جن الليل عليك فاذكر ظلمة لحدي ثم قالت بشهادة
وفارقت الدنيا بحر الانوار قال حدثنا ابراهيم بن محمد الرازي باسناده عن انس بن مالك عن رسول
الله عليه السلام قال قال الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة فان العبد يكره الموت والابد منه وما
عندي خير له وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من
لا يصلح ايمانه الا الغنا ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي واني بقلوبهم عليم خبير وعزتي وجلالي اني لا عاهد اوليائي بالبلاء
كما يتعاهد الوالد الرحيم لولده واني لاحمي المؤمن كما يحمي المريض اهله من الطعام فاني لا اذوده عن نعيمها كي يزود
ازواجها الشفيق غنمه من مراتع الهلكة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا الكرامة يوم القيمة وافرة
روضة العلماء وقد ذهب الثوري وابن المبارك واحمد بن حنبل وطائفة من العلماء وقالوا ان من كان معه
خمسون درهما او قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكوة وقال الحسن البصري منهم وابو عبيدة من
كان له اربعون درهما فهو غني وقال اصحاب ابي حنيفة يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان
صحيحا مكتسبا مع قولهم من كان قوت يوم لا يحل له السوال وقال الزيلعي وغيره وكذا الفقير القادر على الكسب
يحرم اليه السوال وقال في الغاية القدرة على الغداء او العشاء ويحرم سوال الغداء والعشاء ويجوز معها
سوال الجبة والكسوة ويجوز لصاحب الاوقية والخمسين سوال ما يحتاج اليه من الزيادة وفي البحر جاز حرمة
السوال على من يملك خمسين درهما او ما دون على من يملك اوقية و● على من يكون صحيحا مكتسبا كذا في الزيلعي
وفي الخلاصة وان كان له طعام شهر او يساوي مائتي درهم يجوز صرف الزكوة اليه وان كان الكثر من شهر
لا يجوز وقال بعضهم يجوز وان كان عنده طعام سنة بعد ان يحتاج مما ليس له نصاب وعنده ما يكفيه ولا يكفي

الناس

الناس والمسكين هو الذي يسال ولا يجد قوتا ويجوز صرف الزكوة اليه لانه لا يحل له السوال اذا لم يملك نصابا من حكاية
وروي ان ابا بكر الصديق انفق اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق شيء ولم
يخرج من الدار ثلثة ايام فلم يجد ما يستر عورته فاخبروا حاله الى النبي فجاء النبي عليه السلام الى بيوت ازواجه
وفتش شيئا زائدا من حوائجهن حتى يجده فجاء الى بيت فاطمة فاستحي لابي بكر وقال لم اجد عندنا ما نعطيه لابي
بكر وحين زوجها النبي عليه السلام من علي دعا ابا بكر وعمر وسلمان واسامة ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا قطعة
وجلد مدبوغا ووسادة حشوها ليف وشيئا من النول وكوزة وقصعة فبكى ابو بكر فقال جهاز فاطمة
فقال عليه السلام هذا الكثير لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسة في صوف رقعت بالشعر عشر مكانا فكانت
تطحن الشعير باليد وتقرا القرآن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين فلما رجع النبي عليه
السلام حزينا من بيت فاطمة فقصدت فاطمة عباءة كانت في جهازها وبعثت لجارية لها فقالت تقول يا
جارية قد علمنا ما فعلت من حق اليتامى ولم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية
جارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا صاحب الصدق الصديق فاطمة بنت النبي عليه السلام تقرا عليك
السلام وتبعث اليك هذا والتمس من الرد فاخذ ابو بكر العباءة فاشتغل بها استحياء لا لانه ان يرى وجه النبي
عليه السلام من ثلثة ايام وخلله بخلال من شوكة النخلة لئلا يكشف وقت لبسه فخرج الى النبي عليه السلام فاسرع فانيا
فجاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فرآه قد اشتغل بعباءة وخللها بشوكة نخلة فاسرع فانيا فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل
ما رايتك قط بهذا الزي قال انت اشتهي تراني يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا تزين بهذا الزي قيام
لابي بكر وموافقة له فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لك ان تقول لابي بكر هل هو راض مني واني راض عنه فدخل ابو
بكر على النبي عليه السلام فاخبره النبي عليه السلام فبكى ابو بكر فقال الهي انا عنك راض انا راض عنك ثلث مرات قيل كان
اسم ابي بكر في الاول عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الله وكان له ولابويه وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله
عليه السلام وفي تجميع هذا الاصل العلي ابيه سيف وقيل في رواية فقال ابو بكر الهي انا عنك راض بشرط ان تعطيني
عصاة امة محمد عليه السلام وتغفر لهم ذنوبهم ولا ادخل الجنة بغير امة محمد عليه السلام فاغفر ذنوبهم فان تغفر لهم
وترحمني فاغفر وارحم لجميع عصاة امة محمد عليه الصلوة والسلام مشكاة الانوار وحكي ان في زمن هارون
الرشيد اخذ عشرة من قطاع الطريق وارسلوا الى الخليفة يامنا اخذناهم فما تامرنا قال نفذوا الى بغداد
واحدهم فتى شنقه وقالوا وجلا الشيخ اليه فقال انهم اخذوا الاموال منا واحدهم خليت سبيله فيها فاخذ
واحد ولكن هذا وبيني ولكن انه فقاد وتنبر في حجاج فاقتلوه وحملوا الى الخليفة فحبسهم في السجن
فقال السجان هل من الاقربا وذكر احد ليشفع لكم من الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فجاء كل واحد بعشرة
الاف درهم فخرجوا وبقي الفقير الذي لم يجرم ولم يذنب فقال السجان الك شفيع قال لا غير ان يصفا علي
الكتابة الفقه قال السجان نعم فقال الفقير جئني بالدواة والقرطاس فجاء به اليه فكتب الفقير بسم الله الرحمن الرحيم

من البر الذليل الى الرب الجليل فان تكلموا فيّ لم تشفعوا وانت يا رب شاهدي وشفيعي واما عبدك غريب
قال السجان الى ابن احمل هذا فاتى ضوء السطح في السجن فوضعه عليه فطار الكتاب بقدرة الله تعالى
الى السماء احد من السهم الذي خرج من القوس حتى استوى الى الخليفة تلك الليلة في منامه كان الملائكة نزلوا
من السماء فاخذوه ورفعوه الى الهواء وقالوا ان هارون تشفع بترمذ الف الف عقوبة عنهم بشفاعته الخلق
وهذا انوا هو الفقير تشفع اليك فاعف عنه والا نهلكك فاستيقظ هارون من منامه فدعى السجان و
قال من في السجن وذكر القصة قال احضر فقدم اليه بهلول فوضع الخليفة اللؤلؤ في فمه حتى اشبع وامر بان يخلع في اللباس
وسبعين مركبا وسبعين غلاما وجارية وامر بنثار الحلية وامر مناديا ينادي من استشفع في خلقه فليس يعطى عشرة آلاف درهم
ثم يجيئوا ومن يستشفع من الخلائق ثم ازداده هكذا من هارون الرشيد اعلموا ان اللئيم اذا توكل على الله تعالى في جميع الامور
فيجب على الله تعالى وكيلا له نزهة الارواح عن عبد الله بن الفرج العابد يقول احتجت يوما ان اطلب رجلا يعمل لي شيئا في داري
فذهبت في طلبه فاشير الى رجل حسن الوجه وبين يديه مر وزنبيل فقلت اتعمل اليوم الى الليل قال نعم فقلت له بكم
قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل لي عمل ثلثة رجال ثم اتيته اليوم الثاني فسألت عن الرجل فقيل ذلك الرجل لا
يرى في الجمعة الا يوما واحدا كذا وكذا فجئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت تعمل اليوم قال بدرهم
ودانق فقلت له قم فقام وعمل لي ايضا عمل ثلثة رجال فلما كان المساء وزنت له دراهم لاني احببت ان استعلم
ما عنده قال ما هذا فقلت دراهم قال انا قلت لك بدرهم ودانق فقد افسدت علي اجري لست اخذ منه شيئا فوزنت
له درهما ودانقا فقلت خذ فابى فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لا اخذه وتلح علي فابى ومضى فاقبلت على اهل
داري فقال الله تعالى بك ما اردت الى رجل قد عمل لك عمل ثلثة رجال افسدت عليه الاجرة فاذا يجرون كبدي فيها وقع فقد
طلبا له فقيل انه مريض فاستدللت على بيته فاستاذنت الدخول عليه فاذا هو مبطون في بيت ليس فيه شيء سوى ذلك
مر وزنبيل فسلمت عليه وقلت له ان لي اليك حاجة وهو ان تاتي الى بيتي لا ارفعك قال وتحب ذلك قلت نعم قال الا تثقل
بثلث شرائط قلت نعم قال احدها ان لا تعرض علي الطعام حتى اسالك والثاني ان تدفنني اذا مت في كسائي هذا وجبتي هذه
واما الثالث فهي اشد منهما وساخبرك عنها قال فحملته الى منزلي عند الظهر فلما اصبحت من الغد نادى يا عبد الله فاتيته فقلت ما
شانك قال الآن اخبرك عن حاجتي الثالثة وانا قد احتضرت بيني حقو وقال ثم قال ادفع صرة على جبتي ففتقتها فاذا
فيها خاتم من ذهب وفيها نقش احمر وقال اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير المؤمنين
وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك اذا مت على سكرتك هذه ندمت فلما مات دفنته
وسالت يوم خروج هارون الرشيد وكتبت قصته فرفعتها اليه واوذيت اذا شديدا فلما دخل وقرأ القصة فادخلت
عليه فقال ما لك فاخرجت الخاتم له فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه الى رجل طيان فقال الخليفة رجل طيان
رجل طيان فنظرت الى وجهه فاذا دموعه تسيل من عينيه على لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول طيان طيان طيان فقربت
منه وقلت يا امير المؤمنين ان الطيان هذا وصاني اذا وصلت اليك بهذا الخاتم قال فقربه فقلت يقرؤك السلام صاحب

هذا الخاتم

هذا الخاتم ويقول ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت فقام على رجليه فالقى وضرب بنفسه
البساط وهو يتقلب بالتراب ولحيته ويقول يا بني لقد نصحت اباك حيا وميتا ولم اشكرك حيا ولقد مت غريبا فقلت
في نفسي انه ابنه فبكى بكاء شديدا ثم جلس وجاؤا بالماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصة
ثم بكى بكاء شديدا حتى اظن انه قد فارق من الدنيا ثم قال هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي زبيدة
ان يزوجني فنظرت يوما الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجت بها سرا من ابي فولدت هذا الولد فارسلتها
الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قعدت للخلافة فائتني
فلما قعدت للخلافة سالت عنهما فقيل لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق ثم قال لي اين دفنته فقلت في مقابر عبد الله بن
مالك ثم قال ان لي حاجة اذا كان بعد المغرب ينبغي ان تقف لي حتى اخرج اليك فاذهب الى قبره فاذن ذلك فوقفت
له فخرج بخدمه وحوله حتى وضع يده في يدي فجئت الى قبره فما زال ليلته يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني لقد
نصحت اباك حيا وميتا وانا معه ابكي لبكائه رقة ورحمة له حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا فقال لي امرت لك بعشرة
الاف درهم وامرت بان يجري عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي بعدي ان يجري عليك ما بقي لك وللعقب
فان لك صاحبا قد فضل الولد المغرب فلما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر فاذا جئتك اذا طلعت الشمس فقلت
ان شاء الله ورجعت مع اعوانه نزهة الغافلين المجلس الرابع والاربعون في نفقة مال
الاحسان اليتيم والمظلوم قال الله تعالى في سورة النساء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اي حراما بغير
حق انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اي سيدخلون في الآخرة نارا ... قرأ ابن عامر
وعاصم سيصلون بضم الياء على فعل ما لم يسم فاعله والباقون بالنصب في آية ولا تأكلوا اموالهم انه كان حوبا
كبيرا اي اثما كبيرا كما قال النبي عليه السلام من ظلم يتيما واعان عليه ... كان الدعوة ... في النار
روضة العباد قال الله تعالى في حق اليتيم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ... ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
المجالس قال تعالى في سورة هود ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ... ما انزله
اولئك يعرضون على ربهم في موقف الحساب ويعرض اعمالهم ويقول الاشهاد من الملائكة والنبيين او من
جوارحهم وهو جمع شاهد كاصحاب او شهيد كاشراف اولئك الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
تهويل عظيم مما يحيق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله خالصة المجالس قال عليه السلام من مسح يده على راس اليتيم
رحمة له كتب الله بكل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة عن ابن عباس
قال قال عليه السلام من ضم يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه اوجب الله له الجنة البتة
الا ان يعمل عملا لا يغفر له ومن اذهب الله عنه كريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له
قيل وما كريمتاه قال عيناه قال ومن كان له ثلث بنات فاديهن وانفق عليهن حتى يبن او يمتن اوجب الله

قال ابو بردة رضي الله عنه قال عليه السلام
يبعث الله قوما من قبورهم تأجج افواههم
نارا فقيل من هم فقال الم تر ان الله يقول ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا

ابن عباس

له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال قتادة رجل من الانصار قال يا رسول الله او يتيمين قال نعم وكان
اذا احدث بهذا الحديث فقال والله هذا من غرايب الحديث وعن ابي الدرداء ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
فشكى قسوة قلبه فقال عليه السلام اتسر ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم واطعمه وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال سئل
عن الكباير قال هي تسعة الشرك بالله وقتل نفس مؤمن عمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم
واكل الربوا والسحر وعقوق الوالدين واستحلال بيت الله الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سبعة
موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من
من الانبياء ويقال طوبى للبيت الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه اليتيم يبغى ولم يوفوا حقه وروي ان
رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال عندي يتيم مم اضربه قال مما تضرب ولدك وروي عن فضيل بن عياض رحمه الله
قال رب لطمة لليتيم انفع لليتيم من اكلة خبيص ان كان هذا اليتيم ان يؤدبه بغير ضرب ينبغي ان يفعل
ذلك فلا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد بدليل ما قال النبي عليه السلام ان اليتيم اذا ضرب اهتز العرش لبكائه
فيقول الله تعالى لملائكته من ابكى اليتيم الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا
قال فاني اشهدكم لمن ارضاه ارضيه من عندي يوم القيامة وكان النبي عليه السلام يمسح رؤسهم ويعطفهم
وكان عمر رضي الله عنه يفعل قال الله تعالى لداود عليه السلام كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان
المراة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما راها قرت عينه والمراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير
تنبيه الغافلين وحكي انه مات واحد من العصاة فلم تجد امراته من يعينها على حمل جنازته فحملته الى الصحراء وكان عابد
على جبل هناك فنزل للصلوة فسمع اهل البلد بنزول العابد فخرجوا كلهم فقال لهم العابد قيل لي في منامي انزل الى جنازة
سوء امراة فصل عليها فان صاحبها مغفور فسال العابد عن حاله من اهل البلد فقالوا انه [illegible] فسال من امراته
فقالت كان مشتغلا بالفسق غير انه كان يكرم الايتام وكان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه
الى اولاده وكان اذا صحى يبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا الخبيث الفاسق فارتفع
اشكال العابد ثم صلى عليه حديقة الاخيار وحكي ان عمر رضي الله عنه مر في قرية وسمع من خارج الدار صوت بكاء الصبي و
قالت له امه يا بني لا تبك جزاه الله تعالى عمر لانه لم يرسل الي هذا اليوم شيا فلما سمع عمر هذا الكلام بكى بكاء شديدا و
قال يا ربنا قد تشققت يداي من نزع ماء للارامل وسقطت ظهري من حمل الحطب للفقراء ويشكو الليل مني
ثم جاء عمر الى بيته واخذ لحما وخبزا كثيرا وحمله وجاء الى باب الدار يبكي فيها الصبي وقرع الباب وخرجت امراة
سريعة ومعها ابنها واعطى عمر الخبز واللحم لها وفرحا فرحا شديدا واكلا منه ثم قال عمر رضي الله عنه ارضيتما مني قالا نعم قال عمر
نعم اكتبا حجة لي ان رضاكما فكتبا له حجة وقالا ان الكاتب انا قد رضينا من العمر جزاه الله تعالى خير الجزاء فاعطيا
الكتاب الى عمر رضي الله عنه فحمل عمر الكتاب وجاء الى بيته ثم كان عمر حييا ووفاته اوصى الى ابنه ان يجعل حجة الفقير في
كفنه لتكون سببا لغفران الله تعالى في يوم القيامة فكيف حالنا في هذا الزمان للخلق والامراء والقضاة وما نه لا حظ صون الارامل

والفقراء

والفقراء والمساكين كلهم ويبنون عليهم صدقة ثم ويقولون الا لم اعط صدقة فان لم يعطون ولا يعلمون ان رزقهم الى الله كما هو
في حكم الله نحذر نحذر في هذا الزمان من ظلم الناس العظيم لقوله تعالى مفتاح العدل فينبغي للعاقل ان لا يغيب صالحا وقلبا سليما
لما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يقول الله تعالى يا ابن ادم لا تدخل الجنة الا من تواضع
لعظمتي ونفع الخلق بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي واوى الغريب اليتيم ويكون له كالاب الرحيم وللارامل كالعطوف
الشفوق فمن كانت هذه صفته كنت لها فيمن كانت له اذا دعاني استجيبه وان سالني اعطيته كما قال عليه السلام
كن لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج العطوف تعطى لكل نفس تنفسها في دار الدنيا قصرا في الجنة حكاية كان
رجل من بني اسرائيل كافر وفي جواره مسلم فقير وذلك الكافر يحسن الى ذلك الفقير المسلم في جواره ثم مات المؤمن
وبقي اولاده ايتاما وذلك الكافر يحسن لاطفاله ورزقه الله تعالى الاسلام وكتب له ثواب عبادة مائة عابد وجعل
ماويه مع الاولياء في الجنة وكتب له بكل نفس ينفق اليتيم حسنة وابيح له اربعة انهار الجنة قال النبي عليه السلام خير
بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يسيء اليه وقال عليه السلام في الاخبار
من اوى يتيما في صغره الى الكبر رفع الله تعالى عنه انواع البلايا الجنون والجذام والبرص والاكل من الدنيا وقال
عليه السلام من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله تعالى له الجنة لان اليتيم ذليل وحزين بموت ابيه وامه مكاشفة
القلوب قال الشيخ العالم كان في الكوفة رجل غني فقير واراد ان يزوج ابنته فشاور في ذلك احدا من اصحابه
فقال امض الى مكة الى عند الحسين بن علي فانه يكفيك هذا الامر فمضى الرجل الى مكة فدخل على الحسين فاخبره بالقصة فقال للخازن
اعطه الف درهم فاعطاه فرضيه فجلس السائل ينقدها فقال الخازن يا رجل خذ ما اعطيناك فانك لم تستعد من احسن
فقال الرجل لم ابع الدم ولكني بعت ماء وجهي فاستحسن الحسين كلامه فقال للخازن اعطه الف درهم صحاح واعطه الف
دينار فقال واما الدراهم فلاجل تجيك من الكوفة الى ههنا والصحاح لبذل ماء وجهك والدينار لاجل ابنتك فلك
عما دون احد من الزبدة روي في الاخبار ان فاطمة بنت رسول الله عليه السلام انتقلت من الدنيا وبعد وفاته
راى علي في المنام فاطمة في غرفته وقال علي يا فاطمة لم تحزن وقالت الرسول عليه السلام في حضلة شباب اهل الجنة
وانت والدة الحسن والحسين فقالت فاطمة يا علي استقرضت في الدنيا ابرة من فلانة لاخيط ثوبا وانسيت ان
اعطي الابرة الى صاحبها فلانة وان الابرة في فلان اي بيت ولاجل ذلك منذ ثلثة ايام بقيت يا علي خذ الابرة والطف
صاحبها والا عذب الله ويكى علي بكاء شديدا ثم انتبه من منامه وقام واخذ الابرة واعطى صاحبها وراى فاطمة
في الليلة الثانية مسرورة قالت يا علي جزاك الله خير الجزاء انك قد احسنت الي ونجيت من عذاب الله مفتاح العدل عن
رسول الله عليه السلام انه قال ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر به فلم ينصره احد فرفع طرفه الى السماء فدعا الله تعالى قال الله
تعالى لبيك يا عبدي انا انصرك عاجلا او اجلا وبهذا الاسناد عن ابيه عن سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل اوصني قال
معاذ صل ونم وصم وافطر واكتسب ولا تأثم واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون وعن انس بن مالك دعوتان
لا تحجب فيهما حجب تبلغان العرش دعوة الوالدين على ولدهما ودعوة المظلوم على ظالمه فان دعوة المظلوم ترفع فوق الوالدين

وينظر اليه فيقول بعزتي لانصرنك ولو بعد حين ر و ضة العلماء عن ابي الجلد قال قرأت في مسألة داود عليه السلام

قال الهي ما جزاء من اسند اليتيم والارملة الى نفسه ابتغاء وجهك قال جزاؤه ان اظله في ظل يوم لا ظل الا ظلي يعني

ظل العرش ايما امرأة مات زوجها فحبست نفسها على ايتامها حتى يتيتموا او يموتوا وروي عن ابي يزيد الرقاشي عن انس

بن مالك عن النبي عليه السلام قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث

فان الله تعالى رق للاناث ومن رق للاناث كان كمن بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله غفر الله له ومن فرح انثى فرح الله يوم الحزن

الظلمة علام التنزيل قال الشيخ الامام ابو اسحق ابا الحسن جحظي لما ولى الرشيد الخصيب ولاية مصر انشد ابو نواس الخصيب في اهل مصر

بهذه الابيات شعر نصحت لكم يا اهل مصر نصيحة * فخذوا نصيحتكم من ناصح ونصيب * فان لم يكن فيكم ابن فرعون باقيا

فانه لا يبقى موسى بكف الخصيب * فامر له الخصيب باربعة الاف درهم فاخذها وترك في بيته ولم يصرفها فقال ربما يحتاج

ثم بعد ايام عزله الرشيد ونكل به وعزره بحيث يطوف في الطرقات وغطى رأسه بخرقة حتى لا يعرفه احد وكان يسأل الناس

فاجتاز ابو نواس فسمع صوته فعرفه فاخرج بكيه فاعطى اربعة الاف درهم الخصيب من الدراهم فقال الخصيب منه

الاربعة الاف فقال الخصيب ألست اطالب فوق درهم او درهمين فما الذي حملك على هذا قال انا ابو نواس

هذه الاربعة الاف التي وهبتها لي ايها الخصيب لا اخذها فقال ابو نواس فلم اجد ما خذتها فقال اذا استحق العطا

المدح بعطائه فيستحق اخذه بعد زواله ولكن نزل كما هي باقية من حكايات هارون وحكي ان هارون

الرشيد حبس رجلا ينفق مدة طويلة ثم استحضره فقال كيف رأيت موضعك قال رفيع القدر عند الله فقال الرشيد

كيف ذلك قال لانك ظلمتني فصبرت على ظلمك كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين قال الرشيد وما تحب ان افعل بك

قال لست ارجو خيرا ممن لا يصلح لنفسه قال الرشيد كيف ذلك قال لانك اخترت لها دية العقوبة من الله بظلمك فبكى

الرشيد وامر باطلاقه والاحسان اليه لا تظلمن اذا كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم تنام عيناك والمظلوم

منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال النبي عليه السلام اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له

قال عليه السلام المفلس من امتي يأتي يوم القيامة المذكورة واخذ من حسناته ويدفع الى مظلومه فان فنيت حسناته قبل

ان يقضي عليه اخذ خطاياه ويطرح عليه ثم طرح في النار زهرة الرياض قال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن

ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وروي ان عمر رضي الله عنه رأى في سكة شابا بيده عصفورا في عنقه حبل

يسوقه فرحم عمر رضي الله عنه وقال يا شاب ابتبيع عصفورك قال نعم فاشترى منه بدرهم واعتقه وطار العصفور بالسماء

ثم بعد زمان مات عمر رضي الله عنه وراى رجل من السالكين عمر في المنام وسأل عن حاله فقال ما فعل الله بك يا امير المؤمنين

قال عمر رضي الله عنه غفر الله تعالى لي وقال رجل بأي عمل غفر الله لك قال عمر رضي الله عنه باعتاق العصفور قال عمر رضي الله عنه يا فلان من

اراد ان ينال مغفرة الله تعالى في الآخرة فليرحم الخلائق في الدنيا مفتاح العدل قال النبي عليه السلام من اخذ شبرا

من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين قال موسى عليه السلام يا رب لمن اعان ظالما على ظلمه قال الله تعالى لا

اقبل حسنة ولا ارفع عنه سيئة وقال من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر مائة سوط من نار وقيل له

ضاربوك من عذاب فضرب ضربة واحدة في بيوت عظمه الا انقطع والتهب في قبره نارا ثم قال قد باذن الله تعالى فصاح

صيحة فسمع ما خلق الله تعالى من الخلائق الا الجن والانس ثم قال فعلت بي هذا الم اكن اقيم الصلوة واؤدي الزكوة واصوم

رمضان كذا وكذا قالوا مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث فلم تغثه ان نصرة المظلوم واجب لانه ليس بين دعوة المظلوم

وبين الله حجاب فاذا قال العبد يا الله يقول الرب تعالى لبيك يا عبدي انا معينك على من ظلمك فاذا قال المظلوم يا رب

يقول الله تعالى انا الحكم بينك وبين ظالمك فانا الظالم وقال عليه السلام اياكم ودعوة المظلوم واليتيم فانها

يصعد الى السماء واسرع من طرفة العين وعند ذلك رفع يوسف يده الى السماء ودعا بكلمات لم يجب من رب السموات

فعند ذلك ظهر سحاب الغيم غمامة سوداء وفي جوانبها صواعق ورعود وهواصف ورياح وظلمة ثم قال ما تحتي وغير

عليهم يا قوم ان كان منكم مؤمنا فليتب فقال الذي لطم يوسف انا الذنب لي لطمت غلاما مملوك العمل لي ورأيته

وهو يحرك شفتيه بكلام لا افهم فلم يتم كلامه حتى ظهرت هذه الظلمة فعند ذلك اقبل مالك بن دعر الى يوسف وقال

يا غلام اظن بينك وبين رب السموات قربة فارحمنا فتبسم يوسف وتكلم بكلمات خفيات فانقشع الغيم عنهم وزال

ما كان فيه منهم وطلعت عليهم الشمس فقال له مالك يا غلام لا تؤاخذنا بافعال بعض ما كنا جاهلين والان لا يجوز

لنا ان نتركك على هذه الحالة ثم تقدم اليه مالك بن دعر وفتح عنه القيود وقلع ثيابه عن بدنه والبسه

ملبوسا حسنا وقال للسيارة قدموه امامكم ولا يسبقه احد منكم مكاشفة القلوب وذكر في الاخبار الملك

لا يبقى بالظلم ولكن يبقى بالكفر كما قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي ما علامة رضاك وما علامة سخطك قال الله

تعالى يا موسى اذا ولي عليكم خياركم فهو علامة رضائي واذا ولي عليكم شراركم فهو علامة سخطي وقال عليه السلام ان

الله تعالى زين السماء بثلاثة اشياء بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاثة اشياء بالعلماء والعلماء

وعدل السلاطين ومعلوم ان كان في البلدة سلطانا عادلا وعالما عاملا عظم السحاب وتحسن الخلايق بالكرم

والرحمة والا فلا وان كان ملك او العالم او الناس في البلدة ظالما او غير عامل او فاسق لا يعطي الله تعالى له ولدا وان

اعطى يكون اجله يقينا او كان مجنونا او معيوبا وحكي في الاخبار ان سليمان عليه السلام كان خليفة لم يكن له

ولد فاستغاث الى الله تعالى ودعا وجعل قربانا كثيرا لاجل الولد فاعطى الله تعالى له ولدا ليس له رجلين ولا

يدين ولا عينين فاخبر سليمان عليه السلام ورآه وكان حزينا غاية الحزن ودعا وزيره آصف بن برخيا وقال

له يا آصف ما يكون قال ان الله قديرا وجعل ولدي هذا قال آصف يا نبي الله تعالى ادع الله تعالى انت وزوجتك واستغفرا

لذنبكما فان الله تعالى قد غضب عليكما بسبب ذنبكما وجعل ولدكما سالما عن البلايا كما تراه فامر سليمان النبي عليه السلام

وجاءت امرأته في المجلس وقال سليمان يا آصف اي الذنب لم اعص الله تعالى ولم اظلم شخصا ولكن جاء الخصمين

الي فمالت الى التفاح مثل ما يميل قلبي وقالت امرأته اني لم اعص الله تعالى قط ولكن في الامكان رأيت شابا

حسن الوجه التفكر في قلبي وهذا الحسن ان مات سليمان اتزوجه وقال آصف توبا الى الله تعالى عن ذنبكما

هذا فتابا ودعا آصف وقالا آمين فقبل الله تعالى توبتهما واجاب دعاء آصف فاعطى للولد عينين ويدين ورجلين

للوا عينين ويدين ورجلين مصابيح الدجى عن ابي هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة
من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه في يوم لا دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ بقدر مظلمته و
ان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيئاته فحمل عليه وذكر عن ميسرة انه قال ان الرجل في بعد ما دفن يعني جاء ملكان فقالا
له انا ضاربوك مائة ضربة فقال كيف اني كنت كذا وكذا ويتشفع حتى حطوا عنه عشرا ثم لم يزل بهم حتى يحطوا عنه حتى صاروا
ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة واحدة فضرباه واحدة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتماني فقالا لانك مررت برجل
مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث مظلوما فكيف حال الظالم وقال ميمون بن مهران ان الرجل
يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل وكيف يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم فينبغي للظالم
ان يتوب من المظالم الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وروي ميمون
ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يحلله منه ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر له دبر صلواته خرج من مظلمته وعن سفيان
الثوري انه قال ان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب فيما
بينك وبين العباد وعن ابراهيم بن ادهم انه قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يستطيع بالزبيب او ما يحل
مال بغض دينه وروي عن فضيل بن عياض انه قال قراءة اية من كتاب الله تعالى والعمل بها احب الي من ختم
القرآن الف مرة بغير عمل وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها
احب الي من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب الي من مائة حجة بالمال الحلال تنبيه
الغافلين عن يزيد بن ميسرة قال ان لجهنم حيات بين مواضع كسواحل البحر فيها حيات وعقارب كالنخل وكالبغال فاذا
استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتأخذ الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء
الله تعالى منهم فيكشطها فيستغيثون منها فرارا الى النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم
فيقال يا فلان ايؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك كنت تؤذي المؤمنين وهو قوله تعالى في سورة النحل زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاية قوت القلوب قال الشيخ العالم رحمه سمعت ابا منصور يحكي ان ابا
ان عبد العزيز ولي يزيد بن مهلب خراسان فاراد ان يخرج بشيعة فلما خرجوا من البلد اخرجه من بين القوم و
ولشاورون فقال لا تظلم الناس فاني رأيت عبد الملك بن مروان لما وضعت القبور ركض رجله التابوت فانكم جانبه
فقال الوليد ابنه عاش كذا سنة فسمعت من جانب ما عاش ابوك ولكن عجل بالعقوبة قال الله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم من الحكايات المنثورة ويقال يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة ثم يقول الله تعالى بصوت
رفيع انا الملك الديان وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمة كف او يد فاتقوا دعوة المظلوم
فانه يستجاب وان كان كافرا اعلم ان مظالم العباد اعظم الذنوب عند الله تعالى لما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليطلب من المظلوم ان يهبها له او يستحل منه
او ليقض منه قبل ان يؤخذ منه حقها في يوم لا يوجد درهم ولا دينار فان كان للظالم حسنات اخذ من حسناته

بقدر

من حلال الغاشي تشكل ابن ان يتشكل انسان فصل الآداب في ثياب او قابس في ذي ناب عن قراب صدق

بقدر مظلمته الى آخر الحديث مكاشفة القلوب وحكي ان داود عليه السلام كان يناجي ربه ليلة من ليال فلما كان
وقت السحر قال الهي حاجتي اليك ان تقوم تحلل في السموات والارض حتى لا يكون منشيا غيري وانت
قيوم لا تنام فاوحى الله تعالى سل حاجتك فقال حاجتي ان تنومهم حتى اناجيك بحيث لا يطلع احد فانام
الله تعالى اهل السموات والارض فقال داود الهي اخبرني ما تفعل يوم القيمة قال الله تعالى السموات في
او ريا فقال الهي لا تفضحني على رؤس الخلايق فقال احسبت ان لا يطلب المظلومين عن عزتي وجلالي
لابد من الاعتدال بين الخلق حتى تقضي الجماء من الشاة القرناء وانا يؤخرهم بينه يطالعهم وانجيلهم روح الارواح
مجالس وحكي ان صيادا في الزمن الاول اخذ سمكة فاخذ منه العفوان وضربه وقال الصياد خلقتني ضعيفا
وخلقته قويا حتى ظلمني سلط عليه خلقا من خلقك فاجعله عبرة للمسلمين فلما ذهب الغلام الى داره شوى السمكة
فلما وضعها على المائدة واراد ان يتناول لدغته حوت باذن الله تعالى وانفذ الدود من ظلمه وقدر على الضعيف
حتى قطعها ثم ذراعيه حتى قطعها ثم ناله فراه الناس فقال له رد الحق الى صاحبه حتى تخرج من هذه العلة
فلما استيقظ علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه عشرة آلاف درهم واستحل منه فلما جعله في حل فخرجت منه
الدود وفارقت يده كما كانت بقدرة الله تعالى مكاشفة القلوب قال يحيى الغساني اصاب الناس قحط على عهد
داود عليه السلام فاختاروا ثلثة من علمائهم فخرجوا يستسقون لهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في التورية
ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في التورية ان نعتق ارقانا ونحن
ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في التورية ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا ونحن
مساكينك وقفنا ببابك فلا تردنا فسقوا في يومهم من منتخب القلوب قال ابن العسكري انه خرج معاوية يستسقي فلما
ابن يزيد بن الاسود وقلا فجاء فقال اللهم انا نستشفع اليك بخيرنا يا يزيد بن الاسود ارفع يديك فرفع يديه فثارت
سحابة وسقوا حتى كادوا ان لا يبلغوا منازلهم واستسقى ضحاك بن قيس مرة اخرى فسقوا ثم قال اللهم انه قد شهرني
فارحمني فمات بعد جمعة رحمه الله تعالى حديقة الاخيار استسقى عمر بن الخطاب مرة بالعباس بن عبد المطلب فقال
العباس اللهم انك لم تنزل من السماء بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وانت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير
بدار مضيعة وقد ضرع الصغير ورق الكبير وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فما استتم كلامه حتى سقوا من منتخب حيوة القلوب عن سفيان انه قال
بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الكلاب والعظام وجيفة من مزابل واكل بعضهم بعضا من شدة الجوع وكانوا يخرجون الى
الجبال يبكون ويتضرعون الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى انبيائهم ان قولوا لهم كيف ترفعون ايديكم الي وقد تناولتم بها
الحرام وملأتم بطونكم من السحت فالآن اشتد غضبي عليكم ولن يزداد منكم الا بعدا ولو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى
ركبكم ومددتم ايديكم حتى تبلغ ابواب السماء ودعوتموني الى ان تكل السنتكم من الدعاء فاني لا اجيب لكم ولا ارحم بكاءكم

في الغزو ان تعلمون من هذا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل
صبيانه نيام فكشف عنهم فسترهم وغطاهم بثوبه فهذا افضل مما نحن فيه ورجع عليه السلام من بعض غزواته
فخرج الى لقائه سعد بن معاذ وكان يتكلف في ذلك فصافحه واخذ بيده فرأى في يده خشونة فقبل عليه السلام يده
وقال هذه يد يحبها الله ورسوله وفي الخبر ان العبد اذا نام وقد اعياه الكسب بقوته وقوت عياله فهو كالمجاهد
في سبيل الله تعالى وقال عليه السلام اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة ورأى الاقرع
بن حابس ان النبي عليه السلام يقبل ولده الحسن فقال لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال ان من لا يرحم
لا يُرحم وروي ان عمر استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل على عمر فرآه قد اخذ ولدا له يقبله فقال الرجل ان
لي اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال عمر له لا رحمة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعزله حديقة
وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا يقولان احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وروى مكحول من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسألة وسعيا
على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي
الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان روضة العباد وروي ان داود عليه السلام كان يخرج متنكرا اي
متغيرا هيئته فيسأل عن سيرته اهل مملكته فتعرض له جبرائيل في صورة آدمي فقال داود عليه السلام يا فتى ما
تقول في داود فقال نعم العبد هو غير ان فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت المال وما في العباد احب الى الله
من عبد يأكل من كسب يده فعاد داود عليه السلام الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعة تغنيني بها عن
بيت مال المسلمين فعلمه صنعة الدرع وألان له الحديد فكان في يده بمنزلة العجين وكان اذا فرغ من تلاوته
يعمل الدرع فيبيعه ويعيش هو وعياله وذلك قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
اي لتمنعكم من وقع ...) ... قال كان سليمان بن داود يخطب الناس على المنبر وفي يده
مخوص من ورق النخل يعمل به النفقة واذا فرغ ناول انسانا وقال اذهب به وبعه مشكاة الانوار
روي انه عليه السلام كان جالسا ومعه اصحابه فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة قد بكر وسعى فقالوا ويح هذا لو كان
شبابه وجلده في سبيل الله تعالى فقال عليه السلام لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة
ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله تعالى وان كان يسعى على ابوين او ذرية ضعاف ليغنيهم ليكفيهم فهو في سبيل
الله تعالى وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان نقل من قصة يوسف عليه السلام قال شقيق
لابراهيم الزاهد ... قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قالوا ان الله تعالى لو
رزق العباد من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا بالفساد وقال سعيد
لا خير فيمن لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن النبي عليه السلام انه قال ان زكريا
عليه السلام كان نجارا وادريس عليه السلام كان خياطا وعنه عليه السلام انه قال عليكم بالبز فان اباكم ابراهيم

عليه السلام كان بزازا جامع الصغير وعن ثابت البناني قال بلغني ان العافية في السلامة في الدين عشرة
تسعة في السكوت وواحدة في العزلة قال عليه السلام لا يفتح الرجل على نفسه باب مسألة الا فتح عليه
الفقر من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله تعالى لان يأخذ احدكم حبلا فيدخل الى هذا الوادي
فيحتطب فيه ثم يأتي السوق بهذا فيبيعه بمد من تمر خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه
قال الزاهدي في معنى الطيب في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا اي من زرع الارض لما فعلوا
في الصلوة في مواقيتها بجماعة لكنه اذا اخر صلوته عن وقتها بالزراعة لا يكون زرعه حلالا طيبا وكذا لو زرع
غرسا بغير طهارة او منع الاجرة عن الاجير واخره بعد ما جف عرقه وكذا اذا اخر اداء الثمن بعد حلول
الاجل واداه متفرقا بدون رضاء البايع ويستحب ان يلقي البذر مع الطهارة ثم يصلي ركعتين ثم يقول اللهم
انا عبد ضعيف سلمت اليك هذا فاستره وبارك لنا فيه ثم يصلي على النبي عليه السلام فانه تعالى يحفظ هذا
الزرع من آفاته ويبارك فيه وكذا كل فعل والتجارة قال عليه السلام من غرس غرسا او زرع
زرعا فاكل منه انسان او طير او سبع فهو له صدقة وعن جعفر بن محمد انه قال كان النبي عليه السلام
يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل عليه السلام ان من يسعى على عياله
ليكفهم الله تعالى عن الناس فهو في سبيل الله تعالى وعن انس بن مالك قال ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
فسأل منه حاجة فقال له رسول الله اما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه
فنجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نأكل فيها ونشرب ونغسل فيها رؤوسنا فقال
عليه السلام ائتني بهما فاخذهما النبي عليه السلام بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما
بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه فاخذهما الانصاري
وقال له اشتر باحدهما طعاما واحمله الى اهلك واشتر بالآخر قدوما وحبلا فأتني بهما فاتاه بهما فشد رسول الله عليه السلام
عودا بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم
فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فجاء الى النبي عليه السلام بعد خمسة عشر يوما فقال رسول الله عليه السلام
أليس هذا خيرا لك من ان تجيء المسألة نكتة يوم القيمة في وجهك نكتة سوداء لا يمحوها الا النار وقال بعضهم من اتم
[illegible] في طلب كسب حلال تساقطت ذنوبه كما تساقطت الورق من الشجر نقل من السعادة
عيالا احب الي من عتق الرجال يقول الناس في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال وعن ابن عمر
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يحب كل محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل
الدنيا ولا في عمل الآخرة قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال اخوان من اكتسب الحلال
وانفق على العيال محا الله عنه الوبال عوارف وقال عليه السلام من اكتسب مالا من مأثم فوصل به
او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله تعالى جمع ذلك كله ثم القي في النار وان الله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ

بالطبخ

لكن بالحسنى ويقال الناس بالكسب على خمس مراتب فمنهم من يرى الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصي من اجل الكسب ولا يؤدي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الكسب سببا له ولا يعصي الله تعالى لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله وفي الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك وقال الفقيه من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر من فرايض الله تعالى لاجل الكسب والثاني ان لا يؤذي احدا من خلق الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استغناء ما لعياله ولا يقصد به جمع والرابع ان لا يجهد نفسه بالكسب جدا والخامس ان لا يرى رزقه من الكسب بل من الله تعالى والكسب سببا وما رزق لا يزيد بالحيل والتلبيس بل يزول بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله تعالى جملة قبة قبة ويبقى عليه وزره وزره كرجل كان يخلط الماء باللبن ويبيع فجاء السيل وقتل بقورة وقال ابنه يا ابت ان قال صبيه هذا اجتمع مياه الذي جعلتم في اللبن وقتل البقور مشكاة الانوار

قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بجوار السلطان ظاهر وقاضي عون وسوق قائم ونهر جار وطبيب حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب في الدنيا قال طلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة الميعاد وتقديم الفضل زاد ليوم القيمة وما خير مكاسب الآخرة قال علم معمول ينشره وعمل صالح قدمه وسنة حسنة احييتها قيل وما شر المكاسب قال الحرام جمعه في معصية انفقه ولمن لا يطيع ربه خلفته وما شر مكاسب الآخرة قال حسد ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة احييتها عدوانا تنبيه الغافلين وفي الحديث حب الاولاد ستر من النار والاتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار وكان عليه السلام يخرج لسانه للحسن والحسين رضي الله عنهما فاذا راى حمرة لسانه كان يلمس عليه ومنها ان يدعو له لا عليه وفي الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي عليه السلام لامته الى الاستجابة وشكا رجل الى عبد الله بن مبارك بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدته ولا ينبغي ان يؤاخذ الصبي فانه زيادة في عقله عند الكبر قيل عرام الصبي اي الصبر دليل على رشده في الكبر ومنها ان لا يفضل ولدا على ولد فان ضرره يرجع الى ولده الآخر كما فعل اخوة يوسف عليه السلام كيف ضرر حاصل اليوسف الى اولادهم فصاروا اسارى في يد فرعون ومنها اعانة على البر قال عليه السلام رحم الله تعالى امرا اعان ولده على بره وكان بعض السلف لا يامر ابنه بامر واذا احتاج يامر غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف ان يقارب ابني في ذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار وانا لا احرق ابني بالنار حديقة الاخبار وقال بعض الحكماء اعمار الدنيا ياخذ بحرص ويمنع الزكوة ما يشكل وينفق بالرياء ويكون التقصير ياخذ بالخوف ويسئل بالشدة ويتعبه فالتفتوا لوجه الله تعالى وقال يحيى بن معاذ الطاعة مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها لقمة الحلال عن جابر عن النبي عليه السلام انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا يستبطؤا الرزق فاتقوا الله تعالى واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم كما يقال لا يموت بالكل ليعيش وانما يعيش ليأكل خالصة الحقايق واعلم ان من الاسباب الجالبة للرزق الزراعة قال عليه السلام اطلبوا الرزق في خبايا الارض فانها اجود عاداته ولا تجعلوا التجارة في بركة

لانكا

ولا تكن راغبا عنه اذا لم يؤد حق الله تعالى ومنها التقوى قال الله تعالى في الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال النبي عليه السلام اني لا اعرف آية لو اخذ بها الناس لكفتهم قيل وما هي يا رسول الله تعالى قال ومن يتق الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال عليه السلام اتخذوا التقوى تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ومنها العمل بكتاب الله تعالى لقوله تعالى في الاعراف ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ومنها الطهارة لقوله تعالى في مائدة يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله ليتم نعمته عليكم وفي الخبر ان الاكل بالجنابة يورث الفقر ومنها الصلوة لحسن ما بحاجة اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق الحديث ومنها ان يحيي سنة الفجر في بيته لقوله عليه السلام من صلى سنة الفجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم بالايمان ومنها الصدقة لقوله تعالى في البقرة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ومنها الحج والغزو لقوله عليه السلام سافروا تصحوا واغزوا تغنموا ومنها صلة الرحم والقول الحق والانصاف لقوله عليه السلام من الزم الصدق في كلامه والانصاف من نفسه وصلة رحمه انسي له في الاجل ووسع عليه ومنها النكاح لقوله تعالى في النور ان يكونوا فقراء يغنهم الله تعالى ومنها البكور في الطلب والتيقظ عند السحر لقوله عليه السلام باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا ولقوله عليه السلام لفاطمة حين كانت نائمة قبل صلوة الفجر فحركها برجله قومي شاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله تعالى يقسم ارزاق العباد ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومنها التسبيح لقوله عليه السلام لرجل قال تولت عني الدنيا قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا راغمة صاغرة قال عليه السلام اذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم وسئل انس عن ذلك فقال يسبح ويهلل ويكبر ويستغفر سبعين مرة فعند ذلك ينزل الرزق ومنها الاستغفار لقوله من لازم الاستغفار جعل لكل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ومنها الدعاء لقوله عليه السلام الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم ومنها التهليل في الحديث من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امان من الفقر وامن من وحشة القبر واستجلب به الغناء واستقرع به باب الجنة ومنها كتم الاحتياج والصبر في الحديث من جاع واحتاج فكتمه من الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من الحلال وفي آخر بين العبد وبين رزقه حجاب فان صبر اليه رزقه وعجل من رزق جلده ثم لا يأخذ الا ما قدر له ومنها التوكل لقوله عليه السلام من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها ومنها الامانة لقوله عليه السلام الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ومنها الذكر وكلمة التمجيد قال عليه السلام اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه من كنوز الجنة من قالها دفع عنه سبعين بابا من الضر ادناها الفقر ومنها تقطيع الكراث لان رجلا شكى الى ابي بكر من السؤال وقلة ذات اليد فقال لعلك مشيت قدام من هو اسن منك ومنها غسل اليد قبل الطعام وبعده لقوله عليه السلام من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع ومنها الصلوة على النبي

سنتي يري الرزق من الله تعالى

خمس صلوات من حافظ عليهن كان له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ابن نصر عن ابيه

[illegible]

عليه السلام الفقر على شكل الفقر ومنها توسيع النفقة على اهل بيته يوم عاشوراء كما مر ومنها ترك الكلام

في الخلاء وترك الحرص واجتناب اليمين الكاذبة واجابة المؤذن وغير ذلك وقيل لو كانت الدنيا تعالى بطلت

ووط علوم ملئت اطباق السماوات ولكنها الارزاق حظاء وقسمة فلم ملك لا بحيلة طالب **حديقة الاخبار** ويسمى الكاسب

لاجل العيال في سبيل الله ... في السماء الثانية ينجيا منه من العذاب وفي السماء الثالثة مشفقا يشفع لذنب

اهل بيته فيشفع فيهم وفي السماء الرابعة وزوجا يعني يزوج له في الجنة وفي السماء الخامسة حاجبا يعني يحجب نحو الحجاب

من نار جهنم وفي السماء السادسة منطقا ينطق بالنفع على عياله وفي السماء السابعة بار العيال وقد قيل

انه يقال في السماء السابعة محمود ويثني عليه الملائكة بالكسب والانفاق على عياله ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله فيقول

بارك الله على تحركاتك وجعل نفقاتك ذخرا لك في الجنة ويدعو عليها ملائكة السماوات والارضين قال ملكاه مع العبد

ايها الكاسب انفقت على عيالك من غير فترة في طاعة مولاك فيشهد عليه بذلك ملائكة السماوات والارض ويشهد

له الملائكة بهذا الاسم دخل الجنة وهو مسرور راضيا مستبشرا **روضة العلماء** وروي عن زيد بن ارقم قال كان لابي بكر

غلام يأتيه بغلة طعام كل ليلة وكان ابو بكر يقول ما تكلم حتى يسأله من اين اكتسبه ومن اين اصابه فجاء ذات ليلة بطعام

فقرب يده اليه فاكل لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام شأنك كل ليلة غير هذه الليلة فانك لم تسألني قال ابو بكر وكل

الجوع حملني عليه وقال اخبرني من اين جئت قال كنت رقيت لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه عدة فرأيت عندهم

وليمة فتذكرتهم وعدهم الذي اعدوني واعطوني هذا الطعام فاسترجع ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ذلك ثم اخذ يتقيأ

وكان رجلا نحيفا حتى ان لا يخرج لقمة من بطنه على بطن اخضر واسود في جهده على نحو فلما رأوا ما ملقى من المعالجة

قالوا لو شربت منه قدحا من ماء حار فأمر بعشن من ماء فشرب ثم تقيأ ولا زال يعالج نفسه حتى نبذها فقالوا جزاك الله

هذه اللقمة **سير نبي صلى الله تعالى عليه وسلم** وعنه عليه السلام ما من يوم الا وينزل من السماء اربعة من الملائكة احدهم

بمكة فينادي الا من ترك فرائض الله فقد خرج من رحمة الله تعالى والثاني بالمدينة فينادي الا من ترك سنن النبي عليه السلام

فقد خرج من شفاعته والثالث ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب بالحرام لا يقبل الله تعالى منه شيئا من عمله والرابع

بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر بما ذا تغبطون وبما ذا تندمون فيقولون ندامتنا على ما فات من عمرنا وغبطتنا

لاهل الجماعة لقراءتهم كتاب الله تعالى وتذاكرهم العلم وصلواتهم على النبي عليه السلام واستغفارهم لذنوبهم ونحن نادمون

على ذلك والخامس في الهواء فينادي بمحاشر المسلمين الا ان لله تعالى سطوات ونقمات فمن خشي من سطواته

ونقماته فليؤد واجباته يعني فليتنزل من ذنوبه وليكتسب الرزق من الحلال فان الرزق الحلال اصل كل عمل ينجي صاحبه

من الشدة **حديقة الاخبار** عن النبي عليه السلام لا يكسب مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك

له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن النبي عليه السلام انه قال سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل

بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة انه قال التاجر الصدوق تحت ظل العرش في يوم القيامة قال عليه السلام اذا كان آخر

الزمان لا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم بها دينه ودنياه يعني اذا حرف الفقير يحصل له رضاء الله تعالى واذا

حرف

حرف في صحة الرخاء والاحتكار والعيال فيحصل له رضاء الخلق وهو خير الارقاق من **الغناء اي الصوفية** ومن تعيين ما قال

بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يستقيم الدين والدنيا الا باربعة بالعلماء والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه

ابو الليث سمعت عن بعض الزهاد تفسير هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء يدعون

الخلق الى الآخرة والناس يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله تعالى في الارض يقتلون الكفار ولا يمين المسلمين و

واما اهل الكسب فهم امناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة اذا صاروا ذئابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا

تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبوا الطمع والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى يظفروا بالعدو

واهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمن بهم الناس وقال بعض العلماء ان التاجر يحتاج الى ثلاثة والا فيفتقر في

الدارين جميعا اولها ان يكون تقيا من ثلث من الكذب واللغو والحلف والثاني خاليا صافيا من ثلث من الغش والخيانة والحسد

والثالث ان يحفظ لثلث بجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات ابتغاء رضا الله تعالى على غيره وقيل لو انه قال

ان جاوزه لم يكن فقيها ارتطم في الربا ثم ارتطم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتجر في سوقنا

وقال سفيان الثوري لا تنظروا الى اهل السوق فان تحت ثيابهم ذئابا وقال ايضا ابالكم وجيران الاغنياء و

قراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن سماك انه دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم

حاسد ومأواكم النار وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لكسب الحلال اشد من نقل الجبل الى الجبل وعن يونس بن عبيد انه قال ما اعلم

شيئا اليوم اقل من درهم طيب ينفقه واخ صالح يسكن اليه في الاسلام ثم قال ما بقي على السنة وما يزداد الا

الا قلة ولو وجدنا من حلال درهما لاشتفينا به مرضانا وقال معاذ بن جبل ما من عبد يرجع على الله تعالى يوم القيامة

لا تزول قدماه حتى يسأل عن اربع خصال عن جسده فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين

اكتسبه واين انفقه **تنبيه الغافلين** طلب الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس في الحلال الطيب

ثم ان الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول

الحكماء انه لا يحل وقيل ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اي اثم تحقق ان

اجتنابها وتنعطها عن ذل السؤال قال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا من عفاف كان في درجة الشهداء ... وهو

وهو المراد من قوله عليه السلام طلب الحلال فريضة على كل مسلم وذكر في الاحياء انه لما قال النبي عليه السلام

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بهما شيئا

واحدا وطلب ذلك الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه بالكسب اهم وهو سنة الانبياء والسلف الصالحين

وايضا في الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة في رأس المال ان عمل للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة

للاكلة الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصبرها وتهاقلها

الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ومما يجب ان يعتقد

ان الكسب غير مؤثر في الرزق فان الله تعالى هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله تعالى وربما

الكل لا تشبع الآكل اذا لم يقدر الله تعالى الشبع فيها وان الطيب ما يأكل الرجل من كسبه هكذا ورد الحديث الذي رواه عائشة رضي وعن ابن مسعود رضي عن النبي عليه السلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله تعالى قلبه واجرى عليه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله تعالى في الدنيا قال النبي عليه السلام من مات تعبا في كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله تعالى راض عنه في يوم القيمة وكان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين يحترفون بايديهم ويكتسبون بالمكاسب وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق وذكر الامام انه قال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال النبي عليه السلام من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح عليه سبعون بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلث استخفاف الناس به وقال عمر رضي لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن سلمة يغرس في ارضه فقال له رجل تستغني عن الناس يكون اصون لدينك واكرم لك على نفسك وروي انه جاءت ريح عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة فاما الشدة الحاجة الى الناس فصل في الكلام

عن ابي هريرة رضي قال عليه السلام اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرحن حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس خير كان كالطابع عليه وان كان مجلس لغو كان كفارة لما كان في ذلك المجلس حكاية هذا احكي عن ابي يزيد البسطامي انه كان يوما من الايام يناجي ربه وطاب قلبه وطار عقله الى العرش فقال في نفسه بهذا المعراج محمد سيد المرسلين عليه السلام ان تكون جاره في الجنة فلما اتاني نودي في سره فقال ان عبد فلان الشيخ الامام في بلدة كذا يكون جارك في الجنة فذهب لطلبه حتى رأى وجهه فمشى مائة فرسخ او اكثر فبلغ اليه وسأل عن بيت الشيخ فقالوا لما ذا تسأل عن الفاسق شارب الخمر وانت رجل يرى في وجهك سيماء الصالحين لم تسمع هذه المقالة منهم واغتم فقال فلعل ذلك النداء من الشيطان فاراد ان يرجع الى وطنه وتفكر حيث هو اراد وجهه وارجع ثم قال ان بيته واين موضعه فاخبروه بانه في سوء موضع كذا فذهب الى ذلك الموضع فرأى فيه اربعين رجلا اجتمعوا في موضع الخمر يشربون والعبد جالس بينهم فلما رأى هذه الحالة رجع آيسا فنادى العبد يا ابا يزيد يا شيخ لم لا تدخل حيث البيت من مكان بعيد بالتعب والمشقة لطلب جارك في الجنة فوجوه وترجع سريعا بلا سلام ولا لقاء فتحير ابو يزيد وتعجب وقال في نفسه هذا شيء كيف عرف هذا فقال العبد لا تنكر ولا تعجب والذي ارسلك الي اعلمني من قدومك ادخل يا شيخ واجلس معنا ساعة فدخل ابو يزيد وجلس عندهم وقال يا فلان ما هذه الحالة فقال العبد ليس في همة الرجل ان يدخل الجنة مع واحد وان هؤلاء كانوا ثمانين رجلا فتابوا واجتهدت في اربعين فتابوا ورجعوا عن فسقهم وصاروا رفقائي وجيراني في الجنة وبقي هؤلاء الاربعون فعليك ان تجتهد فيهم واخذتهم بهذه الحالة لاجل قدومك فلما سمعوا هذه المقالة عرفوا ان هذا الشيخ ابو يزيد البسطامي

ان لا اعود بعد ذلك لانى علمت ان ذلك الخطيئة دعاء الله تع فاجابه للوقت حكاية عن يحيى بن مسلم انه بلغه ان ملك الموت استأذن ربه ان يسلم على يعقوب عم فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له يعقوب نشدتك بالذي خلقك اقبضت روح يوسف قال لا يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسأل الله الا اعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره فقال يعقوب بهذا الدعاء فما طلع الفجر الا واتي بقميص يوسف عم فصل ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله تع ثم يرفع يده ويدعو بما يشاء عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال عم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله تع بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تع وصلى على النبي عم فقال له النبي عم ايها المصلي ادع تجب ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه اي عن الظلم ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة في حاجته يعني يسئل الله تع برغبة كاملة فان الله لا يتعاظمه شيء يعطيه اي لا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شيء بل جميع الكائنات عنده شيء يسير ويجتنب السجع في الدعاء ويجتنب عن السؤال والاعتداء اي التجاوز عن المشروع والمسنون فيه فان كل ذلك منهي بحديث الرسول عم ويتوضأ ويغتسل حين يدعو الله عباهم امره عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله عم من كان له حاجة الى الله تع او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تع وليصل على النبي عم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة عن كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر ذكره في تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين بحيث يرى بياض ابطيه ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه حكاية قال الشيخ العالم رح سمعت كان الاستاذ الشيخ يذهب الى قرية يقال لها ... فاستقبله ابو الحسن بن سهل فقال يا استاذ الله الله في دعائك فقال الاستاذ ما اصابكم فقالوا اودع الامير عندنا خاتما من فص جوهرة لها ... والآن قد ذهب بالخاتم فان فقدناها قتلنا الامير فنزل الاستاذ من مركوبه وصلى ركعتين ودعا فجاء اليه البشير وقال يا استاذ قد وجدناها وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انا منذ كنت ...

سنة اذ دعوا اليك واخذمك رجاءان يعلمني الركعتين اللتين صليتهما الآن والدعاء الذي دعوت به لاقلع
اودعوان احتجت اليه فقال لا استاذ هذه الاجابة ليس الركعتين في الوقت بل هي لعصلوة سلمتان
سنة وورعايتها وحفظ النفس من لقمة الحرام ... وعن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي
نعوده وهو مريض فقال لابي عثمان يا ابا عثمان ادعو قد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال حمد الله تعالى
واثنى عليه وتلى ايات من كتاب الله تعالى وصلى على النبي عم ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال
ابشر وافو الله لقد استجاب الله لكم فقال الحسن احلف على هذا فقال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث
صدقتك فكيف لا اصدقه فقال تعالى ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه مني وذكر ان موسى
سال ربه فقال اي ساعة ادعوك يا رب فتستجيب فيها فقال تعالى له انت عبدي وانا ربك متى دعوتني
استجب لك فاوده مرارا فقال تعالى ادعوني في كبد الليل فاني استجيب لمن دعاني حتى روي
ان رابعة العدوية خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادعي الى الله فقالت رحمك الله اطع الله
وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين ... عن ابن عمر عن ابيه قال عم من قال
في سوق جامع يباع فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا في الجنة
عن معاذ بن جبل قال سمع النبي عم رجلا يدعو ويقول اللهم اني اسئلك تمام النعمة فقال اي النعمة
تمام النعمة فقال دعوت ارجو بها خيرا فقال ان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وسمع
رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع النبي عم رجلا وهو يقول اللهم اني
اسألك الصبر فقال سالت الله البلاء فسل العافية عن ابي هريرة رض قال قال عم من جلس مجلسا
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك عن علي انه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك اني كنت ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين قال رايت النبي عم
صنع

٩٠

الى قبر فخففت براسي فاذا القوم قد خرجوا فاذا انا الرجل عليه ثياب بيض فرحا مسرورا فاقبل الي حتى دنا
مني فقال يا صالح جزاك الله عنا خيرا وقد وصلت الينا الهدية فقلت له انتم تعرفون الجمعة قال نعم وان
الطير في الهواء يعرفونها ويقولون سلام سلام ليوم صالح يعني الجمعة ... وعن النبي عم
من قرا سورة البقرة ليلة الجمعة يسطع له نور ما بين السماء والارض حشوه ملائكة يستغفرون له
حتى يصبح وروى على دار انس مثل المصابيح فاخبر به النبي عم فقال لعله قرا البارحة سورة البقرة ثم
سئل انس فذكر انه قراها وفي حديث ان البقرة اذا قرئت في ليلة الجمعة لم يقرب الشيطان ذلك
البيت ثلث ليال وفيه من قرا سورة الكهف في ليلة الجمعة وقي من فتنة الدجال وفيه من قرا بالكهف
في ليلة الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة وان اخرج الدجال عصم منه ...

الفصل السابع عشر في فضائل المساجد قال الله تعالى في سورة البراءة انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله ولم يخف في الدين غير الله ولم يترك امر الله
لخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله واجب فاولئك هم المهتدون المتمسكون
بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة عن ابي سعيد قال عم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
فان الله قال انما يعمر عن ابي هريرة عن النبي عم من غدا الى المسجد وراح اعد الله نزله من الجنة كلما غدا
او راح ... من آمن بالله يعني بوحدانية الله تعالى واليوم الآخر يعني اقر بالبعث لان عمارة
المسجد باقامة الجماعة قال عم صلوة في المسجد خير من صلوة الرجل في بيته اربعين سنة قيل يا رسول
الله تعالى الصلوة يوم قال صلوة واحدة حزنته قال موسى عم في مناجاته يا رب ما لمن بنى مسجدا قال
الله تعالى ابني له قصرا في الجنة من ذهب قال النبي عم من بنى لله تعالى مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ومن
بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يرجع اليه وحتى ينقطع ذلك الحصير ومن ادخل ليلة فيه
سراجا الى المسجد غفر الله تعالى له ذنوب سبعين سنة ومن علق فيه قنديلا صلى عليه سبعون الف
ملك حتى يرجع القنديل اليه وكتب الله له بكل قطرة عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات واعطاه الله تعالى بكل من صلى في ذلك المسجد بضوئه نورا في حيوته ونورا في مماته ونورا
في قبره ونورا اذا بعث من قبره حتى يدخله الله تعالى الجنة ومن اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة و
حملة العرش يستغفرون له ما دام الضوء في ذلك المسجد وقال عم من طين مسجدا او كنس خرج من

الذنب كيوم ولدته امه وروى عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم في خطبة الوداع من بنى مسجدا
في الدنيا اعطاه الله تع بكل شبر منه اربعين الف مدينة من فضة وذهب ودرة وياقوت وزبرجد
ولؤلؤ في كل مدينة الف بيت في كل بيت منها اربعون الف سرير وعلى كل سرير منها ازواج من حور العين
وفي كل بيت منها اربعون الف مائدة وعلى كل مائدة منها اربعون الف قصعة وفي كل قصعة منها اربعون
الف لون من طعام مختلفة الوانها وطعمها وريحها وعددها يعطى الله تع ولية من القوة ما يأتي
على تلك الازواج وتلك الاطعمة ومثلها من الاشربة في يوم واحد يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال
السفن مكللة بالدر والياقوت فيشفع لاهلها وعن رسول عم انه قال يحشر الله تع مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد
الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف
فيقول اهل القيامة ما هؤلاء الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون هؤلاء امة محمد عم الذين يحفظون
صلوة الجماعة في المساجد ويقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله تع وتلاوة القرآن فهو حصن
من الشيطان واستحب النقاح بكسر الباء اي الى الله تع المساجد وافضل موضع منها اي من
المساجد القبلة وذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس
ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام
معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى ومن السنة في بناء المسجد
ان يبني صافيا عن الزخارف والنقوش والتصاوير ولا شرفة له فان التباهج اي التفاخر بالمسجد اي
بارتفاع بنائه ونحوه من اشراط الساعة اي من علائم القيامة وكان الحسن بن علي يصلي على الارض وان
وجد البواري فقيل له كان النبي عم يصلي على البواري فما لك لا تصلي عليها قال لان رسول عم لا يحتاج الى
الشهادة وانا احتاج اليها وكان علي بن ابي طالب رض يصلي ركعتين ويقول يا ارض اشهدي كذا في
الخالصة ويتعاهد اي يحفظ وراعى المسجد بانيه او يحفظ من يولى اي يوليه ويجعله ذلك الباني بالقنديل
والسراج ويكنسه كل يوم ويكون طاهرة قال الحسن مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها
ويكره المسجد في اطراف يصلي الرجل في اقربها بناء لان له زيادة حرمة فان كان سواء يقيس منزله
منها ويصلي في اقربها من منزله فان استووا فهو مخير لا لا ترجيح لاحدهم فان كان قوم احدهم اكثر ان كان
فقيرا

فقيرا يذهب الى الذي قومه اقل ليكثر الناس بذهابه الى المسجد وان لم يكن فقيرا يذهب حيث احب رجل في محلة
مسجد يحضر المسجد الجامع لكثرة جماعته فالصلوة في مسجد محلته افضل قل اهل مسجده او كثر لان لمسجده حقا عليه
وليس لذلك المسجد حق عليه فلم يدع التقارض ليترجح بكثرة الجمع وحكي ان مجوسيا دخل الحرم ليرى
الكعبة وزمزم وطواف الناس ونفس عنهم عند الملتزم فرأى على جدار البيت بزاقا فازاله فطار عن رأسه الغبار
الذي لبسه فتبعه ولم يقدر على دركه ونادى هاتف من الغيب هون عليك ولا تتعب نفسك فانك لا تدركه
لانك لما كرهت البزاق على جدار بيتنا كرهنا الغبار على رأسك فازلناه عنك فامن مخلصا
قال النبي عم المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كان بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز على الصراط
والنجاة من النار والذهاب الى رضوان الرب قال الحكيم بن عمير صاحب النبي عم كونوا في الدنيا اضيافا و
اتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرأفة والرحمة واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء
قال قتادة ما كان يرى المؤمن الا في ثلث مواطن مسجد يعمره وبيت يستره او حاجة لا بأس بها وقال
نزال بن سبرة مثل المنافق في المسجد كالطير في القفص وعن خلف بن ايوب كان جالسا في المسجد فاتاه
غلامه يسأله عن شيء فقام وخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد من كلام الدنيا
منذ كذا سنة فكرهت ان اتكلم اليوم قال الفقيه رح انما يصير العبد منزلة عند الله تع اذا عظم امره وعظم
بيوته وعبادته والمساجد بيوت الله فينبغي للمؤمن ان يعظمها فان في تعظيم المساجد تعظيم الله تع وروى
عن بعض الزهاد انه قال ما استندت في المسجد الى شيء ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما
قال ذلك ليقتدى به وعن الاوزاعي قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله عم والتابعون باحسان
لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وروى عن الحسن بن علي
رض قال ثلث في جوار الله تع رجل دخل في المسجد فلا يدخل الا لله تع فهو ضيف الله حتى يرجع ورجل زار
اخاه المسلم لا يزوره الا لله تع فهو من زوار الله تع حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا لله تع
فهو من وفد الله تع حتى يرجع الى اهله وقال عمر بن الخطاب رض المساجد بيوت الله في الارض والمصلي فيها زائر الله
وحق على المزور ان يكرم زائره وروى ابو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت
امراة بالمدينة تقم المساجد فماتت فلم يعلم بها النبي عم فمر عم على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن
قال عم التي تقم المساجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال عم اي العمل وجدتم افضل قالوا يا رسول الله تع

أن تسبح قال ما انتم بالسبع منها فذكرها اجابته ثم المساجد بالقاف وتشديد الميم اي كنيسة قال عم من بنى
مسجدا ابتغاء وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة وقال عم من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة
رواه عثمان وقال من غدا الى المسجد او راح اعد الله تع نزله في الجنة كلما غدا او راح رواه ابو هريرة
رض عن رسول الله عم قال اعظم الناس اجرا في الذي يصلي ثم ينام رواه ابو موسى وقال عم اذا دخل احدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وقال عم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وقال كعب بن مالك كان رسول الله عم لا يقدم من سفر الا
نهارا في الضحى فاذا قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه وقال رسول الله عم من سمع
رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وقال من اكل من هذه
الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه الانس وقال البزاق في
المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وقال عرضت على اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن
اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن
ويحتسب اي يطلب الثواب من خطاه الى المسجد على قدرها اي على قدر تلك الخطى فمن كان ابعد عنه
واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا واعظم اجرا ويأتي على سكينة ووقار وان سمع الاقامة لما قال عم
اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما
فاتكم فاتموا ذاكرا في ذلك رفق ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغوا اي لا يتكلم في الطريق بكلام لغو بل يدعو
الله تع ويعلمهم الدعاء في مشاه ويسئل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويمينه ويساره
ويتعاهد نعليه على باب المسجد فيمسح به من اذى بالتراب ولا يدخله متنعلا فانه من سوء الادب ويتنظف
في ثوبه وبدنه وفي الخزانة ولا يدخل المسجد الذي على ثوبه وبدنه نجاسة وذكر ابو اليسر يباح للجنب الدخول
فيه لو لغير الصلوة والمستحاضة لا تدخل لتلويث المسجد ويتجمل لقوله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد ويتهيأ
بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والانابة وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء والتورع عمارة
الدين في دين الاسلام ويدخل في المسجد خاشعا بصره خائفا بقلبه حامدا لله تع ومصليا على نبيه عم داعيا
لفظا وذكر في الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجدا او منزلا يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين فان آدم عم ما هبط وادنا او نزل منزلا الا قال بهذه الكلمة قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو
اليسر

اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في الظاهر ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر ان كان داخلا
في الاوقات المكروهة او بعد صلوة ان كان في وقت غير مكروه فان تحية المسجد سنة وهي ركعتان قبل القعود
في الاصح قال النووي رح لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها والافضل
هو ان يصلي تحية المسجد في كل يوم مرة ولا يتكلم فيه اي في المسجد بامر الدنيا بل يسكت ويذكر الله تع في السر ويتوب
بقلبه ولا يغتاب ولا يلغوا الا في بيت الله تع وحكي ان واحدا من العابدين يعبد الله تع في بيته
او جاء اللص وقع حائط داره ودخل فلم يجد شيئا واراد الخروج فنادى اليه العابد فقال قف فتوقف اللص
متحيرا ثم بعد ساعة دق صاحب السلطان على باب العابد ودخل معه صرة مملوة من الدراهم ووضعها عند العابد وقال
العابد ادفعها الى هذا فانه احوج مني ووهب له صرة وقال اللص في نفسه من دخل بيت عبد من عباد الله تع
للسرقة لا يخيب العبد محروما فكيف من دخل بيت المعبود للخدمة والطاعة ثم اناب وتاب ودخل المسجد
ولم يخرج منه وكان رجلا صالحا ايها الاخوان فاجتهدوا ان تستكثروا من النية في جميع اعمالكم
فاذا قعدتم في المسجد مثلا فهو عبادة واحدة ويمكن ان ينوي فيه ثمانية امور اولها اعتقاد انه بيت الله تع وان
من دخله فهو زائره فينوي ذلك في الحديث من قعد في المسجد فقد زار الله تع وحق على المزور اكرام زائره
وثانيها نية المرابطة لقوله تع في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقيل معناه انتظار الصلوة بعد الصلوة وثالثها الاعتكاف ومعناه كف السمع والبصر و
الاعضاء عن الحركات المعتادة فانه نوع صوم في الحديث رهبانية امتي القعود في المساجد ورابعها الخلوة
والتفكر في الآخرة في الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وخامسها التجرد للذكر وسماعه او
اسماعه لقوله عم من غدا الى مسجد يذكر الله تع او يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تع وسادسها ان يقصد
افادة علم وتنبيه من يسيء الصلوة ونهيا عن المنكر وامرا بالمعروف حتى ينتشر بسببه خيرات فيكون شريكا
فيها وسابعها ان يترك الذنوب حياء من الله تع يجلس النفس في بيته والاستحياء من مفارقة الذنب فيه وثامنها
ان يستفيد اخا في الله تع فان ذلك غنيمة وذخيرة للآخرة فقس البواقي عليه قال الفقيه رح
حرمة المسجد خمسة عشر خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن احد فيه او كانوا
في الصلوة يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن النبي عم
انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل فيه السيف

والخامس ان لا يطلب الضالة فيه والسادس ان لا ترفع فيه الصوت في غير ذكر الله تع والسابع ان لا تتكلم فيه بشي
من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر ان لا يضيق
على احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع
اصابعه فيه والرابع عشر ان ينزهه عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس عشر ان يكثر فيه ذكر الله
تع ولا يغفل عنه قال النبي عم يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فيشفع لاهلها
وعن علي رض انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه عامرة
مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تع شر اهل ذلك الزمان علماؤهم ومنهم تخرج الفتنة واليهم تعود
عن ابي امامة عن النبي عم ثلاثة كلهم ضامن على الله تع رجل خرج غازيا في سبيل الله تع فهو ضامن على الله تع
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تع ورجل
دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله تع وقال عم من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج
المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب
في عليين وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما
الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وحكي كان شاب على عهد رسول الله
عم يلزم المسجد ودخل رسول الله عم ذات ليلة في المسجد فوجد الشاب في الصلوة فجلس رسول الله
مختفيا ليصلي صلوة الخائف اذا ركع الشاب ذات ليلة في المسجد فوجد الشاب في الصلوة فيقول
في ركوعه سبحانك لك الحمد ركعت لك بظهري فاذا سجد يقول في سجوده سبحانك سجدت لك بوجهي الفاني
لوجهك الباقي فلما سلم الشاب قال اللهم اعف عني واعتقني من النار فان كان لا بد ان يعذبني فاجعلني
فداء لاجل حبيبك محمد عم فتنحنح النبي عم فالتفت الشاب وقال من هذا فقال عم انا نبيك محمد عم
اذا بلغ نفسك مكانه ما سمعت فشهق الشاب شهقة ففارق الدنيا ودعه رحمه الله ورفع عنه
فغسله النبي عم بيده المباركة وكفنه وصلى عليه ودفنه قال الراوي فسمعنا من القبر صريرا صريحا وجلبة فقال عم
انه لانت له حتى احصيناها سبعين مرة فخرج رسول الله عم من القبر وازاره مخروقة ورداؤه مشقوقة
فقلنا مالك يا رسول الله فقال عم نزلت الحور العين اكثر من ان يحصى فقلن يا رسول الله زوجنا منه
فزوجت سبعين حورا وكان من غضبهن قد شققن ردائي وازاري وبقيت بعضهن بغير زوج
الكثر

اكثر من ان يحصى رض عليكم بالتزام المساجد وعليكم بالصلوة في المسجد وعليكم بالتوبة قبل الموت وينبغي للمؤمن
ان لا يذنب ولا يعصي الله طرفة عين فان فعل ذلك فينبغي للعبد ان يعبد الله تع سرا وعلانية ويحفظ حرمة المساجد
كما قال عم من قعد عند باب المسجد واشتغل بكلام الدنيا وعيوب الناس ولم يعظم الله فهو ملعون في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة خرجت حية من جهنم اسمه حريش فمه كفم
العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ورأسه الى العليا وذنبه الى
السفلى نادى باعلى صوت اين من بارز الرحمن فيقول جبرائيل من اين يا حريش ما تطلب فيقول حريش
خمس نفر تارك الصلوة ومانع الزكوة واكل الربا وشارب الخمر والمتكلم في المساجد بكلام الدنيا وانا
الكلهم وانا الطعناهم فيجمع في فمه فيرجع الى جهنم كما قال الله تع في سورة الجن ان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا رض ان من مشى الى المسجد في الليل والنهار وصلى الصلوة بالجماعة ولم يتكلم بكلام الدنيا
قط وكنسه وعمره على قدر الطاقة فانه يغفر في يوم القيامة ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ويزوج ج
الحور العين لا يعلم عددها الا الله تع فينبغي للمؤمن ان يحفظ المساجد بالجد والاخلاص وان يسرج
السراج وان يبسط حصيرا رض وحكي ان رجلا مات على عهد موسى عم فكره الناس ان
يغسله ويدفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه في المزبلة فاوحى الله تع الى موسى عم فقال يا موسى مات
رجل كذا ولي من اوليائي فاذهب انت واغسل وكفن وصل عليه وادفنه فجاء موسى عم الى القرية
فسال عنه فقالوا مات رجل في صفة كذا وكذا فانه فاسق غاية الفسق فقال موسى عم اين مكانه
فان الله تع اوحى الي لاجله قالوا هذا في مكان هذا فلما راه موسى عم مطروحا في المزبلة فاخبروا الناس
عن سوء حاله ناجى موسى عم ربه تعالى فقال يا رب اعلم انت مني ومنهم ما يقول قومه قال الله تع
يا موسى صدق قومه فيما حكوا عنه ولكن ان له حالا في الحيوة وعند الموت تاب واناب الي وناجى
بثلاثة اشياء ثم تضرع لي فانوب عليه اما الحال في الحيوة انه يحب ان يصلي الصلوة في المسجد مع الجماعة
ولا وحده وقال ينبغي للعبد على عبوديته ان يمشي الى المسجد فيصلي فيه واما الثلاثة عند الموت اولها
قال يا رب انت تعلم مني فاني كنت ارتكبت المعاصي وكنت اكره المعصية في قلبي ولكن اجتمع في ثلث
خصال حتى ارتكبت بمعصية مع الكراهة في قلبي اولها هوى النفس والرفيق السوء وابليس عليه اللعنة
وهذه الثلاثة اوقعني في المعصية فانك تعلم ما في نفسي فاغفر لي والثاني قال يا رب انك تعلم مني فاني

ارتكبت المعاصي وكان مقامي مع الفسقة ولكن صحبة الصالحين قربتهم والمقام معهم احب الي واكثا

قال الحق انت تعلم مني ان الصالحين كانوا احب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني رجلان صالح

وطالح لقدمت حاجة صالح على الطالح واما تضرعه في حال الموت قال يا رب لو عفوت عني وغفرت

ذنوبي يفرح اولياؤك وانبياؤك ويحزن الشيطان عدوك وعدوي ولو عذبتني واخذتني بذنوبي

فرح الشيطان واعوانه ويحزن الانبياء والاولياء وانا اعلم ان فرح الانبياء والاولياء احب اليك من فرح

الشيطان واعوانه عدوك فاغفر لي يا رب اللهم انت تعلم يا رب ما اقول فارحم علي وتجاوز عني قال الله تع

فرحمت عليه وغفرت له وتجاوزت عنه فاني رؤف رحيم من اقر بالذنوب بين يدي فغفرت له وتجاوزت

عنه يا موسى افعل ما امرتك فاغفر له ولمن يصلي جنازته ايها الاخوان توبوا الى الله تع من الذنوب

وارجعوا اليه بالصدق والاخلاص فان الله تع غفور رحيم ينبغي للمؤمن ان يحب الصالحين ومن صلى

الصلوة بالجماعة في المساجد فان الحب لله تع المساجد واهله يحط الذنوب كلها وان لم يعمل في الدنيا

عملا صالحا اعلموا ان الحب لله تع المساجد واهلها من غير عمل صالح يكون هذا فكيف حال من يعمل العمل

الصالح في الدنيا ويحب المساجد واهله والمجالس معهم والذكر فيهم فان الله تع غني لا يحتاج شيئا اصلا ولا

ينقص من ملكه قطعا

الفصل الخامس عشر

في فضائل ذكر الله تعالى وذكر الله تع اشد الاعمال على النفس يعرفه من باشر تزكية نفسه وتصفية

قلبه واحتمى لنفي الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعظمها اجرا وانه صقال القلوب قال عم لكل

شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تع وعلم الايمان اي علامته وبراءة من النفاق كما قال عم ذكر الله تع

علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ومخ العبادة اي خالص العبادة مختار

الصحيح لمخ بالضم والشد يد خالص كل شيء ومفتاح النجاح وهو الظفر بالحوائج ومن سنته اي من سنة

ذكر الله تع حضور القلب وخلوص السر له ومنها اخفاء الذكر القلبي فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين

ضعفا روي عن رسول الله عم قال في وصيته لابي هريرة رض والذي نفس محمد عم بيده ان

الجلوس في مجلس الذكر احب الى الله تع من عبادة اربعين سنة وروي انه عم قال جلوس ساعة عند حلقة

يذكرون الله تع خير من عبادة الف سنة وروي ان النبي عم قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف مجلس

سوء وفي الاخبار اذا قدم كتاب العبد وكان في اوله واخره ذكر الله تع فالله سبحانه وتعالى يغفر ما بين ذلك

من

من الذنوب والخطايا ... يؤتى بالعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الرب ويحاسب فيجب عليه النار

فاذا اشرف على الهلاك يقول الله تع يا ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون ولا يجدون شيئا فيقولون

يا ربنا لا نجد شيئا فيقول جل شانه عبدي عندي لك حسنة واحدة اتعرف انك كنت نائما في ليلة كذا فانتبهت

واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت ذلك باراد لك حسنة واحدة ولو ذكرتني كتبت عشر

ثم يجعل الله تع تلك الحسنة في الميزان فترجح على سيئاته فيغفر له بها وسبحوه اي نزهوه عما لا يليق بجنابه الا على

بكرة واصيلا اي اول النهار وآخره على ان تخصيصها بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهما دون ساير الاوقات

بل للابانة فضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من بين الاذكار مع اندراجه فيها

لكونه العمدة فيها وقيل كلا الفعلين متوجه اليهما كقولك صم وصل يوم الجمعة وقيل المراد بالتسبيح الصلوة وفي الحديث

من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل

ما قال وزاد عليه وفيه ايضا ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب الف حسنة

او يحط عنه الف خطيئة وفيه ايضا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وفيه ايضا ما من صباح

يصبح العباد الا مناد ينادي سبحوا الملك القدوس هو الذي يصلي عليكم استئناف جار مجرى التعليل لما قبله

من الامرين فان صلوته تع عليهم مع عدم استحقاقهم لها وغناه عن العالمين مما يوجب عليهم المداومة

على ما يستوجب تع عليهم من ذكره وتسبيحه وملائكته عطف على المستكن في يصلي للفصل ...

وقيل ان ابراهيم بن ادهم قال لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا و

الاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويوالبك وقيل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تع

وفراره الى الله تع وهمه لله تع وقال الخراز اذا اراد الله تع ان يوالي عبدا من عبيده فتح الله عليه باب ذكره

فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه

الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي هو بلا هو

فحينئذ صار العبد فانيا فوقع في حفظه سبحانه وتعالى وتقدس وبرئ عن دعاوى نفسه وبالجملة من طلب

الحرمة من الله تع في الدنيا والاخرة فهو يقوم بالليل ويصلي وحده ويحمد لله تع ويصلي على النبي عم ودعا بالخير

للتائبين واناب ولام في نفسه بالذنوب فان من يكون كذا فهو عند الله خير له من ما سوى ...

عن علي بن ابي طالب رض ان النبي عم قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ

في المال وذكر الله تع على كل حال وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله تع من ذكر الله
تع قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال لان الله تع يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن قال قيل يا رسول الله اي الاعمال
افضل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تع قال مالك بن دينار من لم يأنس بحديث الله من حديث
المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره ان من ذكر الله تع من الليل والنهار نجي من لهب
في دار القرار وادخله الله الى جنة الابرار قال الله تع في سورة النساء فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم الآية وبالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة
والسر والعلانية والطاعة والمعصية والنعمة والشدة لان الانسان لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون
في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فاذا كان في الطاعة ينبغي ان يذكر الله تع بالاخلاص و
يسأله القبول والتوفيق واذا كان في المعصية ينبغي ان يذكر الله تع بالامتناع منها ويسأله من التوبة
والمغفرة واذا كان في النعمة يذكره بالشكر واذا كان في الشدة يذكره بالصبر ونظاير هذا كثير في كتاب
الله تع وقد جعل الله تع تحريم الصلوة التكبير وهو ذكر الله تع وكذلك ابتداء الحج والعمرة ذكر الله تع بالتلبية
وافتتاح الجمعة ذكر الله تع في الخطبة وكذلك العيدين في الخطبة وفي الاذان والاقامة بالتسبيح والتحميد و
التهليل وفي قراءة القرآن وفي كل سجود وتشهد وعند الذبائح قال عم اذكروا ذكر الله
تع حتى يقولوا هو مجنون ارفعوا اصواتكم حتى يسمع اهل السماء كما انتم تسمعون من صوت
الرعد فانه ليس بينكم وبينهم حجاب من ذكر الله تع فيسمعون ذكركم وتسبيحكم كما تسمعه [illegible] روي عن رسول
الله عم انه قال من ذكر الله على كل حال رزقه الله تع خير الدنيا والآخرة كما قال الله تع فاذكروني اذكركم يعني اذكروني
بالطاعة اذكركم بالمغفرة اذكروني في الصبر اي في صبر الشدة اذكركم في الفرج اي في الفرج اذكروني بالشكر اي
شكر النعمة اذكركم في الآخرة بالخلاص فحق على الله تع ان يذكر من ذكره قال النبي عم اذا اقشعر قلب المؤمن
من ذكر الله تع سقطت عنه خطاياه كما تحات من الشجر ورقها وقال عم ان هذه القلوب تصدأ كما
تصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال عم تلاوة كتاب الله تع وكثرة ذكره حكي ان رستاقيا
اكل ثوره الاسد [illegible] في اصطبله ونام في موضع الثور ثم قام الرستاقي في جوف الليل ودخل اصطبله
وجعل يجس ظهر الاسد ظانا انه ثوره ولو علم انه اسد لانشق مرارته قال الله تع في سورة الانفال انما المؤمنون
اي الكاملون في الايمان الخلص فيه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي فزعت بمجرد ذكره من غير ان يذكر
سماك

سماك ما يوجب الفزع من صفاته وافعاله لاستعظامهم شانه الجليل وتهيبا منه وقال تع وبشر المخبتين اي
المتواضعين او المخلصين اذ الاخبات من الاوصاف الخاصة بهم وحكي ان ابا سليمان كان
يقول لو اعطيت الدنيا بحذافيرها على ان اترك ذكره تع ساعة لكنت لا اريدها فبلغ ذا النون ذلك
فقال ما ابعدك يا ابا سليمان لو اعطيت الجنة باسرها على ان اترك ذكره ساعة لم اردها وكان يقول
لولا ذكره لما طابت الدنيا ولولا رؤيته تع لما طابت الجنة قال الله تع في كتابه القديم الذين يذكرون
الله تع قياما وقعودا وعلى جنوبهم وحكي ان الياس عم كان جالسا يوما فجاء اليه ملك
الموت ليقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى فاوحى الله تع الى ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع
والبكاء اتجزع على الدنيا ام على الموت قال الياس لا انما جزعي على فوت ذكر الله تع حيث يجتمع بعدي اقوام
يذكرون الله تع ولا اذكره فاوحى الله تع الى ملك الموت ان خل روحه فان عبدي سأل الحيوة لذكري لا
لنفسه دعه حتى يعيش في ذكري ويرتع في رياض مناجاتي الى آخر الدنيا فالخضر والياس يسيحان
في مشارق الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر عن جابر بن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج الى السماء رأيت مدينة من النور مثل الدنيا الف مرة معلقة بسلاسل
من النور تحت العرش ولها مائة الف باب مستقبل كل باب ببستان مفروش برحمة الله تع وفي كل
بستان قصر من النور وفي كل قصر دار من النور وفي كل دار سبعون حجرة من النور وفي حجرة بيت
من النور فوق كل بيت غرفة من النور ولكل غرفة اربعمائة باب ولكل باب سرير من النور وعلى
كل سرير فراش من النور فوق كل فراش جارية من حور العين لو بدت خنصرها الى دار الدنيا لغلب
نور خنصرها الشمس والقمر فقلت يا رب لاي نبي هذا ام لاي صديق هذا فقال لي عز وجل هذا للذاكرين
والذاكرات اناء الليل والنهار وان لهم عندي ازيد واوسع من ذلك يحكى عن بعض الصالحين
قال كنت كثير الزهد في مخالطة ارباب الدنيا فاتفق ان امير البلد استدعاني بحال عرضت له فقلت
فيها ما يجوز فلما كان تلك الليلة رأيت في منامي كان معي في فراشي شيطانا فقلت له من انت فقال
انا قرينك فقلت له وكيف ذاك وانا كثير الذكر لربي فقال لعمري لو كنت كثير الذكر لم يكن للشيطان
عليك سبيل فلما اشتغلت مع امير البلد جعلت لك قرينا اما قرأت كتاب الله تع في سورة زخرف
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فانتبهت مرعوبا وخرجت على وجهي فلم

ادخل بلادی بعد ما … عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الا
ذكرهم الله تعالى في ملاء اعز منهم واكرم وما تفرق قوم من مجلس لا يذكرون الله في مجلسهم الا كانت عليهم حسرة
يوم القيمة قال عم يا ابا هريرة ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله تعالى فيه ولا يصلون على نبيهم الا قاموا انتن
من جيفة وقال عم يا ابا هريرة سياتى بعدى ناس يرى مساجدهم عامرة البناء وقلوبهم خاوية عن الهدى
لا يتعظون بالقرآن والمواعظ لا يستحيون من الرحمن ولا يهاربون من النيران ولا يزال عليهم الشيطان
حتى يكون الدنيا احب من ذكر الله تعالى … وقال الامام الرازي في التفسير الكبير لو ان رجلا
اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال سخاء والآخر من المشرق الى المغرب يضرب بسيفه في سبيل
الله تعالى كان الذاكر لله تعالى اعظم درجة واجرا وقال بعض الحكماء ان لله جنة في الدنيا فمن دخلها طاب عيشه
قيل وما هي قال مجالس الذكر قال الله تعالى في سورة البقرة فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثوا
ب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الفلوات وحكي ان رجلا لم يذكر الله تعالى ثلثين سنة
قال الله يوما يا ملائكتي ان عبدي لم يذكرني منذ ثلثين سنة لانه في نعمتي ولو اصابه بليتي يذكرني فامر
جبرائيل ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة فقال العبد يا رب يا رب فقال الله لبيك يا عبدي اين كنت منذ
ثلثين سنة … قال النبي عم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وقال عم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول
الله عم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وقال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
وقال عم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء
سيئة مثلها او اغفر وقال عم ان لله ملائكة يطوفون بالطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تعالى تنادون هلموا الى حاجاتكم قال عم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا
الى السماء قال عم فيسألهم الله وهو اعلم بهم منهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في
الارض قال عم فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك قال عم فيقول الله تعالى هل رأوني قال عم فيقولون لا والله ما رأوك فيقول كيف

لو

لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا فيقول فما يسألوني قا لوا
يسألونك الجنة قال وهل رأوها قالوا لا والله يا رب ما رأوها فيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو انهم رأوها
كانوا اشد حرصا عليها واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون من النار قال عم هل
رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها قال الله تعالى فكيف لو رأوها قالوا لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد
لها مخافة قالوا ويستغفرونك قال الله تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجا روا
فيقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية فيقولون رب فيهم عبد
خطاء انما مر فجلس معهم فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم … فان قلت
فقد عظمت امر الذكر فهو افضل ام قراءة القرآن فاعلم ان قراءة القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن
اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه بحيث يرجى ان يفضي ذلك به الى الاستغراق فمداومة
الذكر اولى به فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت
الى الجنة ورياضها بل ينبغي ان يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق
ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر … قال عم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر منزلة
الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد من حيث انزله العبد من نفسه ولا بد ان يعلم الذاكر اي شيء ينفي واي شيء
يثبت وينبغي ان يذكر على الدوام مع مطالعة اللفظ … الحقيقة ويكون مقرونا بالاعتقاد بالنيا
فاذا وجد هذا الوصف فلا بد ان يذيقه حلاوة الذكر ومن وجد حلاوة الذكر لا يغيبه عن الذكر فيحيى بحيوة
الابد بالحي الذي لا يموت وقال عم اكثروا عن ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مجنون وقيل الذكر على
اربعة اقسام ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح ذكر الروح الذي هو ذكر
الذات سكت السر والقلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر المشاهدة واذا صح ذكر السر هو الذي هو ذكر
الصفات سكت القلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر الهيبة واذا صح ذكر القلب الذي هو ذكر الاء الصفا
سكت اللسان عن الذكر وذلك ذكر الالاء والنعماء واذا غفل القلب عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك
ذكر العادة … قال النبي عم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى

يا رسول الله قال عم ذكر الله تع عن عبد الله بن بسر قال جاء اعرابي الى النبي عم فقال اى الناس خير فقال طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله عم اى الاعمال افضل قال ان يفارق الدنيا ولسانك رطب
من ذكر الله تع وقال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال من اضطجع
مضجعا لم يذكر الله تع فيه كان عليه ترة يوم القيمة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله تع فيه كان عليه ترة يوم
القيمة وقال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تع فيه الا قاموا عن جيفة حمار وكان لهم
حسرة وقال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تع فيه ولم يصلوا فيه على النبي عم الا كان عليهم ترة يوم
القيمة ان شاء عفى عنهم وان شاء اخذهم بها وقال عم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تع فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تع قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تع القلب القاسي اعلم ان في ذكر الله
تع خصالا محمودة اولها ان فيه رضاء الله تع والثاني ان فيه حرزا من الشيطان اذا كان ذاكر الله تع
والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيده الحرص على الطاعة والخامس انه يمنعه من المعاصي
واما اداب الذكر فالاولى ان يجلس متربعا او واضعا رجله اليسرى على ساقه الايمن وان جلس متوركا
او مفترشا كما يجلس المصلي في التشهد الاخير لجاز ولمن وضع يديه ثلثة احوال اولها وهو الاولى ان
يمسك ساق رجله اليمنى بكلتا يديه والثاني ان يضع راحته اليمنى على راحته اليسرى والثالث ان يضع يديه
على ركبتيه ويكون غامضا عينيه خاشعا بقلبه عارفا من يريد ان يذكره مستقبلا للقبلة على الطهارة ثم
يبتدي بالذكر بالهيبة والتعظيم على هذا الوجه وهو ان يبتدي بقوله لا من عند سرته طالعا راسه مع
قوله لا حتى يحاذي راسه مع كتفيه ثم يلتوي الى وراء كتفه الايمن ثم يبتدي من كتفه الايمن بقوله الا الله
ويمده مدا شديدا ويضرب بها على القلب الصنوبري الشكل الذي في الجانب الايسر من الصدر تحت الثدي
بحيث يصل اثر تاثير المد وحرارة الذكر الى القلب

الفصل التاسع عشر في فضايل الدعاء

ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال عم الدعاء هو العبادة وقال
الثوري الدعاء على حق اليقين عبادة فاذا اى الدعاء مخ العبادة اى خالصها وسلاح المؤمن قال
ابن عباس رضي عن النبي عم الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تع في ليلكم
ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان الفارسي عن النبي عم قال قال عم لا يرد القضاء
الا الدعاء وعن عائشة رضي عن النبي عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه

الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اى يتصارعان ويتدافعان فقوله ينفع مما نزل اى يهونه ويسهل ويرزقه
الصبر وقوله مما لم ينزل يعني لكن يبدو اماراته فيزول بالدعاء كذا في التنوير وللدعاء سنن واداب منها
طيب اللقمة التي اكلها قال عم حين سال سعد بن ابي وقاص من عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام
فان كل بطن دخل فيه لقمة حرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما وقيل الدعاء مفتاح الجنة واسنان
المفتاح لقمة الحلال وطيب الكسوة التي كسبها الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه ما لا حذر فيه وقيل الحلال
ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك فقيه والطيب ما شهد به قلبك
كذا في شرح النقاية حكي انه قيل لعلي بن منصور ما بالنا ندعوه فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء تحتاج الى طهارة
الدعاء يعني ماكول ومشروب وملبوس طيبات وحكي انه قيل لعالم كيف اصنع حتى يستجيب دعائي فقال
له عليك ان تاكل لقمة طيبة وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله تع بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسئل
عنه اين هذا في هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان
ذلك الماء يكفي لك ملبوسا وماكولا طيبا ثم اسئل ما تريد ففعل ما امر فانعم الله تع مراده والا رد الله تع دعاه
ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة عن ابن عباس رضي عن النبي عم ادعوا الله تع وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل قال الشيخ العالم ابو حفص
سمعت رجلا من الصالحين قال رايت شابا وكان يقول دايما يا قديم الاحسان احسانك القديم
قال فقلت له اراك لا تغفل عن هذا الدعاء فقال ان لي فيها قصة وكان من عادتي سمعنا
بخبر وليمة او عرس كنت اتقنع واتزر مثل النساء فادخل بينهن واقعد معهن وانظر اليهن فاتفق عرس
لامير البلد فمضيت على العادة فضاع جوهر من دار الامير فكانوا يفتشون النساء ويكشفون
عن قناعهن وانا كنت اقول يا قديم الاحسان احسانك القديم ونذرت مع الله تع ان لو خلصني
الله تع من تلك الورطة لا اعود اليه ابدا فلما بلغ النوبة الي فكدت ان افتضح فنودي ان تركوا فقد
وجدنا الدرة فتركوني فخرجت وانا اقول ابدا يا قديم الاحسان احسانك القديم وحكي
لما ذهب موسى عم الى الطور لطلب الكتاب قال لاخيه هارون اخلفني في قومي فقعد زمان قليل عبد
اكثر قومه العجل ورسول الله تع فوض امر امته الى الله تع ولهذا لا يزالون على الخير ومنها ان من فتح له
باب الدعاء يفتح له باب الاجابة ولهذا ورد في الخبر ان الله تع اذا اراد ان يجري حكما من احكامه

قيد لك عبده حق لا يب الا انه يستحي ان يدعو عبده وهو لا يجيبه ومنها انه لابد للداعي ان يدعو بحضور القلب وخلوه
حتى يستجاب دعاؤه روي ان موسى عم كلما قرا الى المناجات راى رجلا يدعو ولا يستجاب دعاؤه فقال
يا رب لم لا تجيب دعاءه قال لانه لا يدعوني بالقلب الخالص وفي قلبه حقد لاحد فاستنطقه موسى عم فقال
كان رجل اذاني في زمان شبابي وفي قلبي انه لو وجدت فرصة لانتقمه ويكره الطلب
على الدعاء وبو البعرة بعد اخرى الى سبع مرات ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء ليثال اي ليحصل جاجته
اي ظفر الدعاء في حال البلاء فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله تع ومن ذوي العظماء رد عاداته
ان ينصر حزبه عند الشدايد قال النبي عم من سره ان يستجيب الله تع له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء
عن عبد الله بن عباس رض قال كنت راكبا خلف النبي عم فقال يا غلام احفظ الله تع في الخلوات
يحفظك في الفلوات وحكي عن بعض الفقراء انه قال بينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور شجرة
شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليكم السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما اخذت
رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل قال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات
عن ابي هريرة رض انه قال من رزق ستا لم يحرم ستا من رزق الشكر لم
يحرم من الزيادة لقوله تع لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تع في سورة
الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله عز وجل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تع في سورة نوح استغفروا
ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله تع قال في سورة المؤمن ادعوني
استجب لكم وقد روي الى دس ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله عز وجل في سورة سبا وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ومن اعطى الجهد لم يحرم التوفيق لقوله تع في سورة العنكبوت
والذين جاهدوا فينا الى آخر الآية وعنه ايضا انه قال قال عم ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب
فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم وعن زيد الرقاشي انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تع له كل دعوة دعاه في
الدنيا فلم تجب لها فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا فاخرت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان
ذلك الدعاء فما يزال عبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لو لم يكن اجابة دعوة في الدنيا قط وعن الحسن
رض

رض انه قال قال عم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا كيف يستعجل يا رسول الله عم قال يقول دعوت الله تع
دعوتا فلم يستجب لي قال الشيخ العالم رح وكان في جوار هارون الرشيد عجوز ارملة ولها
عيال فضاق عليها الامر فقامت في نصف الليل وصلت ركعتين وقالت يا رفيق ارفق بنا فجاء الرشيد
كان في نومه هاتفا يقول يا هارون الرشيد تنام شبعانا وتترك في جوارك فلانة جايعة فانتبه الرشيد
وامر الوكيل فجمع من الحوايج المأكولات التي كانت في داره وامر حملها الى دار العجوز فحمل الى دارها وهي على حالها
تدعو فقال بعض اولادها يا اماه لو دعوت الله تع بالمغفرة كان خيرا لك من مال هارون الرشيد
قالت عايشة رض في قوله تع في سورة اسرائيل ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها اي بدعائك فاما
رفع الصوت عند الذكر فان كان المراد من الذكر الدعاء فانما كره ذلك لان الاصل في الادعية الخفية ولان فيه
رياء ولاجل ذلك كره رفع الصوت بالتسبيح والتهليل وان كان المراد منه الوعظ فليس المراد رفع الواعظ
صوته عند الوعظ وانما المراد رفع بعض القوم صوته بالصلوة على النبي عم عند ذكره وان كان المراد منه قراءة
القرآن فانما كره الصوت بها لانه ينافي الخشوع ولان فيه رياء ومنع غيره عن شغله لانه يلزمه الاستماع
وفي البزازية رفع الصوت بالذكر حرام وذكر محمد ان النبي عم كان يكره رفع الصوت بالقراءة وروي عنه عم
افضل الذكر الذكر الخفي وقيل العلانية لترغيب الغير في الاقدام به وقيل ان خاف في نفسه الرياء فالاخفاء افضل
والا فالعلانية وقيل ان كان مع جماعة حاضرين بعضهم وقع ابعد منه بحيث لا يرونه فالعلانية افضل ليسمعوا
دعاءه فيأمنون والا فاخفاؤه والاكثرون على ان الاخفاء افضل في الدعاء والذكر مع ان كثيرا من المفسرين
في هذه الآية قالوا المراد بالاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح واعلم ان رفع الصوت بالذكر والدعاء
وقراءة القرآن انما يجوز اذا لم يكن هناك موانع اما اذا كان موانع بان يشوش على المصلين والذاكرين
والطائفين والمتفكرين والمشغولين باورادهم والمدرسين بالعلم وكل من كان في عبادة فان رفع الصوت
بهذه الاشياء في هذه المواضع منهي عنه عند الائمة الاربعة فانه ضرر على هؤلاء المشغولين على العبادة قال
عم لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن فانه يؤذي المصلي وقال عم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام من ضار ضاره الله
تع فاي شيء كان فيه تشويش على العابدين فهو ممنوع بالاتفاق لا اختلاف فيه بين العلماء ومن سنن
الدعاء تجديد التوبة عن الخطايا والآثام ليطهر باطنه عن الاثم كما طهر ظاهره عن الدنس فيكون اقرب
الى القبول ولا يعجل في طلب السؤال بان يقول قد دعوت فلم يستجب له هكذا فسره النبي عم حيث يستجاب

للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم وما لم يستعجل وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تعالى اخفى كثيرا من الاشياء
لحكمة ومصلحة فيه فانه اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الى الكل من الفرائض والنوافل واخفى غضبه
في المعاصي ليحترزوا عن كلها من الكبائر والصغائر واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم الاعظم
في الاسماء ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوة واخفى قبول التوبة ليواظبوا
على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى
ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا كذا اخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات
فان من العباد من يستجيب الله تعالى اي يقبل تضرعه يقال سمع دعائي اي اجيب لان غرض السائل الاجابة
والقبول وهو اعطاء سؤاله حديث قال عم اذا سمعتم صوت الديك فسئلوا الله تعالى من فضله
فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله تعالى من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا
وعن ابن عمر انه قال رسول الله عم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى السفر كبر ثلثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال واذا رجع
قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون حكاية قال الشيخ العالم سمعت
من استاذي يقول كان رجل من عمال السلطان في ناحية خراسان حكى له وقال كنت سنة الى عملي
وكان على طريقي رباط فيه رجل صياد يضيفني كل سنة اذا طرقت عليه بلحم الصيد فتطرقت عليه سنة فلم يضفني
قلت له ما بالك لم تضفني فقال اتفقت لي قصة فتركت الاصطياد لاجلها فقلت اخبرني ما القصة فقال
ذهبت يوما في طلب الصيد ووضعت الشبكة على ممرها واختفيت في موضع فلما حمي النهار وانتصف جاء
ظبي ومعه ثلثة غزالات فلما ورد المشرب فطن وانصرف فلما كان من يوم الثاني رجع ودنى من
المشرب ووقف ساعة وكان قد اثر فيه العطش وقد قربت قوائمه فوقف متحيرا لم يجر ان يرد المشرب
ولم يطق الرجوع لضعفه وتأثير العطش فيه كنت اتامل من حيث لا يراني فرأيته رفع رأسه الى السماء
فبكى حتى رأيت الدمع يسيل على خده فغيمت السماء من ساعتها ورعدت وبرقت حتى كدت ان انخلع
من الفزع ثم مطرت حتى ملأ الغدران فشرب الظبي حتى روي وانصرف فلما شاهدت ذلك علمت ان الله
ان

نا بو كلهم وصاروا اثنين وثمانين رجلا رفقاء وجيرانا في الجنة نقل من حديث الاربعين الكل الفصل
السادس والاربعون في بيان بر الوالدين وعقوقهما وحق الولد عليهما قال الله تعالى [illegible]
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال عليه السلام الدال على الخير كفاعله وقيل اول ما [illegible]
ينبغي للمؤمن ان يجتهد على بر الوالدين كما قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه اي امرنا ببر الوالدين حملته امه
وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة ووجع على وجع وحكي ان رجلا شكى الى النبي عليه
السلام سوء خلق امه فقال عليه السلام هل كانت سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين فقال الرجل انها سيئة الخلق
يا رسول الله تعالى فقال عليه السلام هل كانت سيئة الخلق حين كانت تحملك في بطنها تسعة اشهر وحفظتك من [illegible]
قال الرجل جزيتها بجميع ذلك كله يا رسول الله تعالى قال عليه السلام ماذا قال حججت بها على ظهري فقال عليه السلام هل جزيتها بطلقة
واحدة روضة العلماء ويدل على ان الوالدين لهما حق على الاولاد قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن الآية قوله ووصينا الانسان بوالديه امرنا [illegible] بترك الشرك وامرنا ببر الوالدين حملته امه وهنا على وهن الآية
اي ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة ووجع حمل على وجع الولادة وفصاله في عامين اي فطامه في سنتين
ثم حثه على بر الوالدين ثانيا وقال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ان اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بتربيتهما الي المصير
اي المرجع اجازيك بالتوحيد برؤيتي وببر الوالدين بالجنة وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم [illegible]
الشرك ما ليس لك به علم ان له شريكا فلا تطعهما بالجهل بان تقول له شريك وصاحبهما في الدنيا معروفا واخذ معهما بخلق
حسنة قال ابن عباس معناه صاحبهما في الدنيا معروفا خذ منهما والانفاق عليهما وزيارة قبورهما اذا ماتا واتبع سبيل
من اناب الي وذكر على طريق محمد عليه السلام والصحابة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يعني يعرض عليكم اعمالكم يوم القيمة
روضة العباد وقال النبي عليه السلام حث على بر الوالدين وقال يقول الله تعالى اشكر لي ولوالديك الي قال اشكر
لي بالتوحيد ولوالديك بالبر الي المصير الآية اي المرجع اجازيك بالتوحيد الرؤية وببر الوالدين الجنة قال عليه السلام
رضاء الرب في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما وفي وصية علي كرم الله وجهه قال عليه السلام يا علي اكرم جارك ولو كان
كافرا واطع الوالدين ولو كانا كافرين وحكي ان سليمان عليه السلام يطير بين السماء والارض حتى بلغ الى بحر عميق
فرأى موضعا في البحر يموج موجا هائلا فامر الريح ان يسكن فسكنت وامر الشيطان ان يغوص البحر فلما بلغ الى قعره
فخرج فانغمس آخر فاذا بقبة من درة بيضاء ولا ثقب لها فاخرجها فوضعها بين يدي سليمان فتعجب فدعا
الله تعالى فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا رأى فيها شابا ساجدا فقال سليمان له انت من الملائكة ام من الجن قال
من الانس قال باي سبب نلت بهذه الكرامة قال ببر الوالدين انها كانت عجوزة وكنت احملها على ظهري وكانت دعاء لي
اللهم ارزقه واجعل مكانه بعد موته في موضع لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور ساحل البحر فرأيت قبة من
درة فلما دنوت اليها انفتحت فدخلتها فانطبقت بقدرة الله تعالى فيها ولا ادري في الهواء او في الارض ويرزقني الله تعالى
فيها قال سليمان كيف يرزقك فيها قال اذا جعت يخرج فيها من الحجر شجر وفي الشجر ثمر ويخرج ماء ابيض كاللبن واحلى من العسل

الفقيه

وابرد من الثلج فاروبت يشرب قال سليمان فكيف تعرف الليل من النهار قال اذا انفجرت الصبح ينبيض عرفت انه نهار واذا
رايته من حمدوس عرفت انه ليل فدعا الله تعالى فانطبقت الدرة وبقي فيها فصارت كانها بيضة نعامة فتحلت في البحر
قال عليه السلام دخلت درجات الجنة فسمعت صوت انسان في درجة العلى فقلت من هذا قيل كان برا بامه فصار من اهل
الدرجات العلى كما قال عليه السلام من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما
من مؤمن له ابوان فيصبح ويمسي وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط عليه واحد منهما فلا يرضى
الله تعالى عنه حتى يرضى لها قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين عن النبي عليه السلام فيه زيادة ولا يصبح وهو مسيء اليهما الا فتح الله
تعالى بابين من النار وان كان واحدا فواحدا عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال اني اريد الجهاد قال عليه
السلام احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى
لان النبي عليه السلام امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا يقول لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد في سبيل
الله تعالى الا باذن ابويه الا ان يقع النفير العام ويكون طاعة ويكون طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو
قال الفقيه رحمه الله لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف من طريق العقل ان حرمتهما واجبة وكان
الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والفرقان
وقد امر في جميع كتبه واوصى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضاهما وسخطه في سخطهما
تنبيه الغافلين ويقال ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث آيات لا يقبل واحدة منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى في النساء
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل طاعته والثاني قوله تعالى في البقرة
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة فلا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله تعالى
ولم يشكر والديه لم يقبل منه وسئل النبي عليه السلام اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل
الله تعالى وعن فرقد السبخي رحمه قال قرأت في بعض الكتب انه قال لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشي
بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن خلفهما كما يمشي العبد الذليل خلف مولاه ويروى ان رجلا
جاء الى النبي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي قد هرمت عندي فانا اطعمها واسقيها بيدي واوضيها بيدي واحملها على عنقي
فهل جازيتها قال عليه السلام لا ولا واحدة من مائة ولكنك قد احسنت والله تعالى يثيبك على القليل كثيرا وروى هشام بن عروة
عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباه وملعون من لعن امه وملعون من غير تخوم الارض يعني حد الذي بين ارضه
وبين ارض غيره [illegible] روي عن النبي عليه السلام انه قال ان من اكبر الذنوب ان يسب الرجل والديه قيل كيف يسب
والديه قال يسب اب الرجل فيسب اباه ويسب ام الرجل فيسب امه عن النبي عليه السلام انه قال ما من مسلم يسلم [illegible] والديه
الا رد الله تعالى عليه [illegible] وان لله تعالى ملكين ينادي احدهما اللهم اعط البارين [illegible] والآخر ينادي اللهم اهلك
العاقين ومن كان يرجو من رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة فليبر والديه ومن كان ينقطع من رحمة الله تعالى في الدنيا ويقع في [illegible]
الله تعالى يوم القيمة فليعق والديه [illegible] عن وهب بن منبه ان داود عليه السلام قرأ في الزبور [illegible] قال الله تعالى يا ابن

عرفنا

بها [illegible] الله تعالى فقال من اعبد في الدنيا في حيث اشتغل [illegible] فاوحى الله تعالى اليه ان
له عبدا في [illegible] فاصعد جبل كذا ترى عبدا يتعبد منذ سبع مائة عام [illegible]
ذنبه فانه كان [illegible] سطح يوما ويظن ان والدته في المنزل [illegible] من تراب السطح [illegible]
[illegible] سبعمائة عام اذهب اليه وبشره بالمغفرة قال فصعد داود الجبل فاذا هو [illegible] ضعيف
البدن [illegible] جبينه من كثرة العبادة فسلم عليه داود عليه السلام [illegible] يا داود [illegible]
[illegible] الصعود الى الجبل [illegible] الله تعالى [illegible] قد مررت على السطح [illegible] والدتي
تحته [illegible] تراب السطح [illegible] فسخطت [illegible] الله تعالى فاستغفر الله تعالى
منذ كذا [illegible] والدتي ويغفر لي لا آكل ولا اشرب [illegible] ان لا يغفر لي الله تعالى ارجع يا داود [illegible]
من العبادة فقال داود جئتك مبشرا ان الله تعالى بعثني اليك [illegible] قل له اني عنه راض وقد غفرت له ولم
تكن والدته تحت السطح وخرجت من الدنيا وهي عنه راضية فلما سمع العابد ذلك سجد وقال اللهم ان كان
عبدك صادقا فاقبضني [illegible] فمات في الحال في سجوده فهكذا ينبغي الخوف في عقوق الوالدين
[illegible] وروي ان الله تعالى قال [illegible] عليه من بر والديه [illegible] كتبته بارا ومن [illegible] وعق والديه
كتبته عاقا قال عليه السلام ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة سنة ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وحق
الوالدة اعظم من حق الوالد [illegible] فبرها اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة بخصوصها في كتابه [illegible]
حيث قال حكاية عن عيسى [illegible] وبرا بوالدتي وقال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه فخصص بذكر الام دون الاب فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول ان مشقة الاب قليل
[illegible] الاب [illegible] يخرج من فقارة ظهره [illegible] الام يخرج من ترائبها وصدرها [illegible]
قريب من قلبها فلذلك كانت محبة الوالدة اكثر من الاب [illegible] وقال الشيخ [illegible] ان النبي عليه السلام
قال لابي ذر الغفاري [illegible] من الموتى [illegible]
عليه السلام نعم فشيعنا حتى بلغنا بقيع الغرقد فوقف على قبر وبكى فقلت [illegible] فقال عليه السلام ان هذا القبر
يعذب واحد من امتي فنزل جبرائيل فقال قد بكت ملائكته ببكائك فقال عليه السلام يا جبرئيل ما هذا الميت
[illegible] فقال جبريل هو شاب من الانصار فقال عليه السلام لم [illegible]
هذا العذاب فقال جبريل لا سبيل لنا الى معرفته [illegible] ولكن ادع الله يحيي هذا الشاب فيخبرك بالفعل
فدعا النبي عليه السلام فسمع صوت الشاب من القبر يقول يا رسول الله الامان الامان من فوقي
نار ومن تحتي نار ومن جوانبي نار وهو ايذاء الوالدين قال عليه السلام يا ابا ذر [illegible] في البلد
من له ميت [illegible] فخرج القوم [illegible]
لو مات والدة هذا الشاب لبقي في العقوبة الى يوم القيمة فلما كان بعد ساعة اذا عجوزة [illegible]

وهي تقع في قبر لي قبر لاولاي بلغت رأسي القبر فقال عليه السلام هذا القبر ما هو منك فقالت هو ولدي وقرة عيني وثمرة
فؤادي فقال عليه السلام هل انت راضية عنه قالت لا قال عليه السلام ولم قالت لانه دخل يوما مسكنا وكنت نائمة
فرماني وكسر في ضلعي قلت لا يرضى الله تعالى عنك فقال عليه السلام ارحمي ترحمي ومن لا يرحم لا يرحم فقالت لا احب في قلبي الا ارحم
فقال عليه السلام ضعي اذنك على القبر حتى تسمعي صوته فوضعت اذنها فسمعت صوت ابنها يقول يا اماه الا
الامان من نوقي نار وقد نجتني نار ذكوا الجوانب فقالت يا رسول الله قد رضيت عنه فسمعت صوت ابنها يقول يا اماه
نجوت من الغرق رحمك الله كما رحمتني قال الله تعالى وبالوالدين احسانا **من الحكايات الغرائب** ورد ان موسى عليه السلام
قال الهي من جليسي في الجنة فقال تعالى في البلدة الفلاني والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كالقمر هو جليسك
فذهب موسى الى ذلك الدكان فرأى رجلا شابا لانه عيار فنظر موسى عليه السلام ساعة فتعجب موسى من نظره وكان يأخذ
مفصلا ويعطي بعضها ثم فكث موسى بها الى غروب الشمس فاخذ القصاب قطعة لحم وطرح في زنبيله واغلق الدكان واراد
الانصراف الى داره فقال موسى هل لك ان تضيفني يا فتى قال نعم فلما مضى معه حتى دخل داره فقدم الرجل الطعام وقال
ان شئت ان تتناول بالفعل والا فاصبر حتى ارجع اليك فقام الرجل فطبخ من ذلك اللحم اللحم طبخا حسنا فدخل الدار واخرج
زنبيلا فيها عجوز كانها فرخ حمام واخرجها منه واخذ لها ملعقة وكان يضع الطعام في فمها حتى شبعت وجف ثوبها ثم
وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها فعلقت في الزنبيل ثم رجع القصاب الى موسى عليه السلام واراد ان يأكل معه فقال عليه السلام
ما الذي صنعت فقال القصاب ان العجوز والدتي قد ضعفت فلا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب
حتى اشبعها قال موسى عليه السلام فما بالها تحرك شفتيها فقال القصاب كل وقت اشبعها تقول اللهم اجعل جليس موسى في الجنة
فقال موسى عليه السلام ابشر يا شاب لك البشارة وانا موسى وانا جليسك في الجنة اللهم ارزقنا مثل هذا **منبع الاداب** قال
الشيخ العالم سعد لا رحمه الله في بني اسرائيل رجل له ثلث بنين فرض ذلك الرجل فقال اكبر اولاده لاخويه ايهما احب اليكما اما قوله
الميراث وترك خدمة الوالدين ام البدل فقالا بل نأخذ الميراث ثلثان والكبير قد خدم والده حتى توفي فاخذ المال ابناه
بينهما وبقي الكبير مفلسا عريانا فحمد امرأته ما ترك الميراث فقال بركة الله تعالى خير الميراث فرأى في المنام ان يقال اذهب
الى الموضع الفلاني وخذ مائة دينار فقال هل فيه بركة قيل لا فقال لا اريد فلما اصبح اخبر امرأته فاصبحت نائما فقد وقد
وقد حان بها الامر فرأى في الليلة الثانية ان اذهب وخذ عشرة دنانير فقال مثل ما قال في الاول ما جيب كذلك
فرأى في الليلة الثالثة ان اذهب فخذ دينارا واحدا فيه بركة فلما اصبح ذهب الى ذلك الموضع واخذ دينارا وخرج واشترى
به سمكتين وحملهما الى منزله وشق جوفهما فوجد جوهرتين فحملهما واحدة الى السوق فلم يعرف قال اهل السوق قيمته تحمل الى دار
الامير فقومه فبلغ قيمته مثلثي الف وقيمة ذهب فحملها الى داره فبعد ايام طلب الامير ذلك الجوهر الآخر فوجد عنده ذلك فاشتغل
ما بيعه وقال لا ابيع بالثمن الاول فزاد واعطى ثمنه مثله فاخذ ستين وقرا من الذهب فرأى الرجل ما حاله فقيل هذا مكافات
خدمتك لوالدك في دار الدنيا وما عند الله خير وابقى ثواب الله تعالى لا يفنى ولا يبلى **من الحكايات المشهورة** روي ان
عمر رضي الله عنه قال احد خلق الفتوة من ارادة كان في حصنها شيخ كبير محتال فقلت من هذا الشيخ قال ابي بلغ الى ارذل العمر اذا

وضعه

وضعت على الارض يبكي كالطفل وادبه كالصبي قلت لها الك في ذلك تعب عظيم لو مات لاسترحت قالت يا امير المؤمنين مهلا
الكلام ليس بجيد اذ حين كنت صغيرة ضعيفة كان يعولني وهو ضعيفا فلا ينبغي ان اطلب موته قال الله تعالى وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا **من قصة يوسف عليه السلام** قال الشيخ العالم ابو سمعت ابا النضر السمرقندي ان موسى عليه السلام
خرج من مدينة اتاكية فرأى رجلا يدخل البيت فقال موسى عليه السلام هل انا قائل احد في هذه البلدة فقال لا فقال ارني الفسيح
قال نعم قال الرجل لموسى عليه السلام ارجع فرجع موسى عليه السلام فلما اراد الانصراف قال موسى اتريد لونا قال نعم فخرج الرجل
الى صحن الدار ورفع طرفه نحو السماء فجاءت قطعة سحاب فقال يا رب الله تعالى ما حاجة فقال الى اين تذهبين قال الى الخراج
قال لا حاجة اليك قال فجاءت قطعة اخرى فسألها مثل ذلك فقالت الى الحواني فقال لا حاجة اليك ثم جاءت قطعة اخرى فسألها
فقالت الى الشام فقال لها احمل هذا الرجل الى الشام فنزلت السحاب وحملت موسى الى الشام ووضعته في ساعة فقال
موسى الهي كنت اعتقد ان ليس لك عبد افضل مني الآن قد احتجت الى دعاء ولي فليت هذا وما استحق هذه الكرامة قال
تعالى ببره لوالديه **من الحكايات المشهورة** وحكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابا اسحق فقال رأيتك البارحة في المنام طويل
مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال الاستاذ صدقت فاني البارحة مسحت طبق تحت قدم والدي فيقال تحت قدمها ذلك
من قوة الصفي وحكي لما التقى يوسف عليه السلام اباه يعقوب عليه السلام وكان يعقوب عليه السلام راكبا فنزل من ركبته حوف
من الزمان فقال يعقوب ابنا يوسف فقالوا لا ان يوسف مزور الينا حتى جاء يسيرون ركبانهم جاء يوسف عليه السلام فلقاه
ابوه وهو على ظهر الدابة ليرى من نفسه لا استخفافا بابيه فاوحى الله تعالى يا يوسف هلا تفضيله حق والدك يا ترجل فلو نزلت
له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا ورسلا فلما لم تنزل اخرجت ذلك عليك وقيل ليلة المعراج جميع الرسل لقوا محمدا عليه السلام
غير يوسف لانه عاق اباه فلما رأى يعقوب عليه السلام اما صالكثرة فقال يا يوسف من هؤلاء قال يوسف يا ابت انا
هؤلاء كلهم عبيدي فاعتقت كلهم لاجلك فلا تذكر اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا محمد اعتق يوسف لرؤية ابيه
اقوام من عباده فاني اعتق برؤيتك جميع عصاة امتك **من سبعيات** وعن الشيخ ابي الحسن الحرقاني كان له اخ وقد
كان لهما والدة فاتفقا على ان يخدم الام احدهما ليلة ويعبد الله تعالى الآخر وفي الثانية بالعكس ثم في ليلة من
الليالي التذ من العبادة احدهما فطلب من اخيه نوبته فاعطاه نوبته فاشتغل بالعبادة واخذه نعاس في السجدة
فرأى في المنام كان هاتفا يقول له ان الله تعالى قد غفر لاخيك ومعك ببركة اخيك فقال يا رب انا في عبادتك وهو
في خدمة الوالدة قال الهاتف نعم ولكنك في خدمة من هو مستغن عن خدمتك وهو في خدمة من هي محتاجة اليها **حديث الحبيب**
قال الشيخ العالم الملقب بأبي عبد حميد قال حذيفة اليمان جاء رجال له عقيل وكان من الصالحين فدخل عليه النبي عليه السلام
ليزوره فرآه لابسا ودعا على عنقه غل وقد صنع ببرا وقعد عاريا فزاده النبي عليه السلام وخرج فلما كان بعد
ايام جاء حذيفة الى النبي عليه السلام وقال قد اعتقل عقيل وهو مريض فقام النبي عليه السلام وخرج الى دار عقيل وهو ملقا
على فراشه فلقنه الشهادة فلم يجر لسانه فسأل النبي عليه السلام عن حال عقيل والوالدة بعد راضية فاستدعى النبي عليه
السلام فقال النبي عليه السلام ان لبيكن يليه فقال يا اماه كيف الكل وقد قال الله تعالى واسقوا ماء حميما وكيف البس وقد

ثم هذا ابنك اي رجل هو فقالت نعم الرجل كان عابدا ولكنه
حكت البنت قصاوية كسرت لبنا وكسرت ضلعي

قال الله تعالى لسر ابتلهم من فتوان ما انا غير راضية عنه ثم غفل النبي عليه السلام عنه رضيت عنه فضحك والا نهاه حتى قال عقيل اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومات اللهم بين عليه كلمة التوحيد من قرة العين وعن ابن عباس انه قال عاد رسول
الله عليه السلام طلحة وهو يموت قال كيف تجد الموت قال اكون يا رسول الله قال صدقت فالذي ترى قال ارى ملكا
شديد البطش كريه المنطق فيقول يا طلحة هلم الى النار فقال عليه السلام يا ام طلحة ما شان ابنك قالت شر الغضب
فقال عليه السلام لها يا ام طلحة هل كان بينه وبينك شئ قالت لا الا انه سالني طعاما يوما فما حفظت وقربته
اليه تولى وجهه عني فبات في ذلك بينه وبينك فقال عليه السلام يا ام طلحة ادركيه بعفوك الان وصلي ركعتين ثم
استغفري له فقامت وصلت ركعتين ثم قالت اللهم اغفر لطلحة ما كان بينه الى ما في غفرت له فقال عليه السلام
يا طلحة ما الذي ترى قال ذهب عني ذلك الملك واتى ملك آخر احسن الهيئة يقول لي قم الى الجنة روضة العلماء
ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين اي فيما ابيح في دين الاسلام وان
كانا مسكينين ينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء لا يواكل مع ابويه
مخافة سوء الادب وينظر الولد اليهما بالمودة والرأفة والرحمة وله بكل نظرة حجة مبرورة اي مقبولة قال عليه
السلام ما من ولد ينظر الى الوالدين نظرة رحمة الا كان له بها حجة وعمرة وقيل وان نظر في اليوم الف مرة
قال عليه السلام وان نظر في اليوم مائة الف مرة ولا يخرج لهما بغزو وحج او طلب علم وفي الخزانة انه لو خرج لطلب
العلم بغير اذن والديه فلا باس به وان لم يكن ذلك عقوقا او طلب مال فان اخذ منهما افضل من ذلك كلا ضيق وذكر
ان ابا هريرة لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو ان يذهب غدوة الى باب بيتها ويقول السلام عليك
يا اماه ورحمة الله وبركاته جزاك الله تعالى عني خيرا لما ربيتني تربية حال كوني صغيرا فترد عليه امه فقالت جزاك
الله تعالى عني خيرا كما بررتني بكبر السن كبيرة ثم يخرج ابو هريرة ويرجع ويقول مثل ذلك من شرعة الاسلام وفي الحديث
من زار قبر امه او ابيه او ذي قرابته كان له حجة مبرورة ومن كان زوارا لهم حتى يموت زارت الملائكة قبره وحكي
عن ابي قلابة انه رأى في منامه مقبرة كان قبورها قد انشقت وموتاها قد خرجت وقعدوا على شفير القبور وكان
بين يدي كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه نورا فسأله فقال لي ان لهؤلاء
اولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم وهذا النور مما بعثوه اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعو
لي ولا يتصدق لي وانا اخجل من جيراني فلما انتبه ابو قلابة اخبر ابنه بما رأى فتاب الابن على يديه واقبل على
الطاعة والدعاء لابيه ثم رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها ورأى نور الرجل اضوأ من الشمس واكثر من انوار
اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله تعالى عني خيرا بقولك نجيتني من النيران ونجوت من خجل الجيران وفي الحديث
من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا وفيه ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابن
او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء
والاستغفار وكان بعض الكبراء يرى الحجر في الطريق عن يمينه مرة وينوي عن ابيه وتارة عن يساره وينوي عن امه

وكان

وكان يكفل عيلة بريد برهما فقيل من صلى ليلة في صدر النهار وقبل ان يتغدى ركعتين فانه يجعل اليهما اجره وكذا
اذا نوى بما تصدق به عنه والديه مسلمين ولا ينقص من اجره شئ ويكون لهما مثل اجره وروي ان رجلا قال
يا رسول الله تعالى هل بقي علي من بر والدي شئ ابرهما به بعد وفاتهما فقال عليه السلام نعم الصلوة والاستغفار
لهما وانفاذ عهودهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وقال عليه السلام ان من ابر البر ان يصل
الرجل اهل ود ابيه وقال عليه السلام ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وقال عليه السلام
من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ثم على من برهما وبعد موت الاولى نفس يغفر في
حقهما اذ في الحديث لا يجزي والد عن ولده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه حديقة الاخيار من النبي عليه السلام
قال من صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وفلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ودعا لوالديه رضيا عنه وان كان عاقا وفي حديث عوارف وروي عن بعض
التابعين انه قال من دعا لابويه كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فشكر الله تعالى ان يصلي له في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين اذا ما اساء خطى على الولد هل يرضيهما بشئ
بعد موتهما قيل له نعم يرضاهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون بشئ احب من صلاحه و
الثاني ان يصل قرابتهما واصدقائهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وقال عليه السلام اذا اراد ان يتطوع
بصدقة ان يجعل لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرهما ويكون له مثل اجورهما من غير ان ينقص من اجورهما شئ
مكاشفة القلوب ويقال للابوين على الولد عشرة حقوق احدها انه ان احتاج الى الطعام اطعمه والثاني اذا احتاج الى
الكسوة كساه ان قدر عليه ولهذا روي عن النبي عليه انه سئل عن تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال مصاحبة معروف
ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث انه اذا احتاج الى خدمته خدمهما والرابع انه اذا دعاه اجابه
وحضره والخامس انه اذا امره بامر اطاعه ما لم يأمره بالمعصية والغيبة والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم معه بكلام غليظ
والسابع لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو
الله لهما بالمغفرة كلما دعا لنفسه قال الله تعالى حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي وكذا حكاية عن ابراهيم عليه
السلام انه قال اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة وروي عن بعض الصحابة انه قال ترك الدعاء
للوالدين يضيق العيش على الولد قال عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او ولد صالح يدعو له
بالخير او علم ينتفع به بعده وذكر ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله تعالى ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما شئ قال
عليه السلام نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا تواصل الا بهما تنبيه الغافلين
فصل في عقوق الوالدين قال الله تعالى في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما امر الله تعالى بعبادة نفسه ثم اتبعه بر الوالدين
ووجه المناسبة بين الامرين احدهما ان السبب الحقيقي لوجود الانسان هو تخليق الله تعالى والسبب الظاهر هو الابوان

نام بتعظيم الحقيق ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهري وتابعهما ان الموجود اما قديم او حادث ويجب ان تكون معاملة الكمال
مع الاله القديم بالتعظيم والعبودية ومع المحدث باظهار الشفقة وهو المراد من قوله عليه السلام التعظيم لامر الله
تعالى والشفقة على خلق الله تعالى واحق الخلق بالشفقة هو الابوان لكثرة انعامهما على الانسان بل نعمتهما على الولد هي اكثر
من نعمة تصل منه انسان الى انسان وايضاً حال يكون الانسان في غاية الضعف ونهاية العجز يكون اصناف انعام
الابوين واصلة الى الولد واذا وقع الانعام على الوجه كان موقعه عظيماً فثبت بهذه الوجوه انه ليس احد من المخلوقين
نعمة على غيره مثل ما للوالدين على الولد ولهذا ابدا الله تعالى بشكر نعمة الخالق ثم اردفه بشكر نعمة الوالدين وقال ان اشكر لي
ولوالديك من المكارم ويرعى حقهما بعد موتهما فيكفنهما على الوجه المسنون ولا يبخل عليهما اذا كانا فرخ ويدعو
لهما بالخير الا بالهداية والتوفيق ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه فان عقوق الوالدين من الكبائر
ومن الكبائر ان يفضي الى سب احدهما ما يقرب الى العقوق ففي الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق
ابيك وفي حديث آخر من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والده وهو لهما غير بار وعوقا
فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب باراً وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب باراً ثم شرع في المقصود
قال الشيخ العالم سمعت الامام قال ان الحارث مرض وكان صاحب النبي عليه السلام فذهب النبي عليه السلام الى عيادته
فلقنه الشهادة فابى فقال الم تشهد قال فقال يا رسول الله بيني وبينها جبل من النار وكلما اردت ان اقول لا اله الا الله
يصدني فقال عليه السلام ما فعلت فقال يا حارث ظلم الام والامة فاستدعى النبي عليه السلام والدته فقال ان جعلته في حل
والا نجعل الآن روحه في النار فاستعفت من ذلك فقال عليه السلام واسال الله تعالى ان ينطلق لسانه بالشهادة فنزل جبريل
وقال ان الله تعالى قال لك الله اعز الخلق على فيرز لا رضيت عنه الا بعد رضاه والدته فشفع النبي اليها حتى رضيت
عنه فقال حارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله من الحكايات ام بورة وحكى ان قوما سافروا
فنزلوا البرية فسمعوا نهيق حمار خمسة اسهرهم فلما اصبحوا انتظروا فاذا هم رأوا ابياتا من شعر واذا فيه عجوزة
فسحقى فقالوا لها قد سمعنا البارحة نهيق الحمار فاسهرنا ولا نعرف حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالى
ويا حمارة اذهبي فدعوت الله تعالى ان يصيره حمارا فمنذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح فقالوا لها فوقي انطلقي بنا حتى
ننظر اليه فذهبت بنا الى قبره فنظروا فاذا صبير صورته حمار في الحاليت لعن الله من سب والديه وقال عليه السلام من مات
على العقوق لا يشم رائحة الجنة ومن حكاية كان راهب في بني اسرائيل اسمه جريج يعبد الله تعالى في صومعة فاتته امه يوماً
وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فدعت عليه بالبلاء فابتلاه الله تعالى بالزواني وكانت امرأة في تلك البلاد
فوجدت طاعنة لها ما قدما زانع فوافقها في صومعة جريج فحبلت فقال ~~[illegible]~~ فظهر امر تلك المرأة في البلد فلما وضعت
حملها اخبر الملك بان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها الملك فقال من ابوه لك هذا الولد قالت من جريج الراهب فدوافع
فبعث الملك اعوانه اليه فهو في الصومعة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤوا بالمرور وهدموا الصومعة وجعلوا في عنقه حبلا
وجاؤوا الى الملك فقال له الملك اجعلت عابدا ثم تقتل حرمة الناس وتواقع ما لا يحل لك فقال ايش فعلت وقال الملك قد

زنيت

زنيت بامراة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوا الى امه فقال
يا اماه انك قد دعوت الى الله تعالى فاستجاب الله دعاك فادعي الله بالكشف عني فقالت امه ان جريج ان افتري
بدعوتي فاكشف عنه فقال جريج اين هذه المرأة وابن الصبي فجاؤوا بالمرأة فقال للصبي بحق الله الذي خلقك ان
تخبر من ابيك فتكلم الصبي باذن الله تعالى فقال انا ابن فلان الراعي فلما سمعت المرأة اعترفت وقال
كنت كاذبة وانا فعلت بالراعي مكاشفة القلوب وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان شاب على عهد
رسول الله يسمى علقمة وكان شديدا الاجتهاد وكثير الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت امرأته الى النبي فقالت اذهب
واخبره فاتت امرأة الى النبي عليه وقالت ان زوجي علقمة في حالة النزع فاردت ان اعلمك عن حاله فقال عليه
السلام لبلال وسلمان وعلي وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله
فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى النبي عليه السلام بلالا يخبره بحاله فقال عليه السلام هل له ابوان
فقيل اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة واقرئها مني السلام وقل لها ان
قدرت على المسير الى النبي والا فانتظري رسول الله تعالى فذهب فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه
واخذت العصا فمشت حتى دخلت على النبي عليه السلام فسلمت عليه فرد عليها السلام فجلست بين يدي النبي عليه السلام
فقال لها النبي عليه السلام اصدقيني فان كذبتني فقد جاء الوحي من الله تعالى فكيف حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي
ويصوم كذا ويتصدق الكثير الكسابة لا يدري ما وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله تعالى اني
عليه ساخطة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امرأته علي ويطيعها ويعصيني قال عليه السلام سخط الله حجب لسانه
عن الشهادة ان لا اله الا الله فقال لها ارضي عنه فقالت لا افعل ثم قال عليه السلام لبلال انطلق واجمع الحطب
كثيراً حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله تعالى ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يتحمل
قلبي فقال عليه السلام لها يا ام علقمة فعذاب الله تعالى اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله تعالى له فارضي عنه فو
الذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصيام والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها الى السماء
فقالت اشهد الله تعالى في السماء وانت يا رسول حضره اني قد رضيت عن علقمة فقال عليه السلام يا بلال انطلق الى
علقمة وانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فانطلق بلال فلما اتى الى الباب سمع يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه
ثم مات من يومه ذلك فاتاه النبي عليه السلام فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر فقال يا معشر
المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله تعالى منه صرف ولا عدل الا ان يتوب
الى الله والتواصل احسن مكاشفة روضة العلماء قال رأيت في كتاب اللطائف يروي فيه عن انس
بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال اذا تصدق احد عن ميت واستغفر له بعث الله ملائكة فيحملونه على اطباق
من نور فيأتون قبر الميت فينور له قبره ويوسع له ويبشره حوله عن عطاء الازراق انه كان يرتفع من بين
القبور دخان لبابها

واكرم اخوانه وحسن خلقه مع ولده وخدمه واهل زوجته واصلح ما كان انفق من فضله وصلة اسنة وان بعني يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول روضة الثاني والخمسون والعقب عن عبد الرحمن بن عبد العزيز رحمه الله كان عندنا رجل غني له عز وجاه وله والدة كبيرة السن كلما راى والدته نزل من دابته اذا كان راكبا ويقوم بين يديها اذا كان قاعدا فعوا له بالبركة وكان يكثر ماله كل يوم فشكرنا ما استقبله والدته وهو راكب ثم نزل لها فتاذنت منه ودعت عليه وقالت اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى تذيقه الفقر وتقصيه قال فذهب ماله حتى كان تسأل الناس وقد رايته بواسطة حزم وكان ينادي استجاب الله دعاء والدتي الفصل السابع والاربعون في قطع الرحم وعقوبة

قال الله تعالى في سورة محمد فهل عسيتم اي فلعلكم ان توليتم اي اعرضتم عن الايمان برسلي والقرآن واحكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في جاهليته فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجعوا الى الفرقة بعد ما جمعكم الله تعالى بالاسلام وتقطعوا ارحامكم وتقعوا الرحم اولئك اي المفسدون والقاطعون لارحامهم لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن اي يتفكرون في القرآن فيرون ما اراد به من صلة الرحم فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا تفهم مواعظ القرآن واحكامه تفسير كبير كذلك قيل الحديث صلة الرحم تزيد في العمر قال عليه السلام تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر وفي حديث اخر لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله ليصل بالرحمة من وصلها ويقطع من قطعها [illegible]

وعن عائشة انها رأت في منامها كان القيامة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فبينما ارى توزن اعمالها فاذا عمل منها كان ارجح من جبل احد وكانت عائشة تعرف تلك المرأة فلما انتبهت ذهبت اليها وقالت ماذا عملك فابت ان تخبرها فالحت عائشة فقالت اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير محارمي قط والثاني لم ارد سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي شيئا والرابع كنت مستعدة للصلاة قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤذن كنت اقول معه ما قال المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي اتصلت به فقالت عائشة لهذا ترجح ميزانك روضة الثالث عن ابي وابل بن ربيع واسمه قيس قال كنت احج جدي بالبصرة في السنة ثم بلغني عند حضور الحاج وعند رجوعهم فقالت لي امرأة صالحة الك قرابة في البصرة قلت نعم جدة قالت رأيت في المنام كانها واقفة في مسجد البصرة وهي تقول يا ابا الفتيس فانه يصلني لاجلك فرأيت ملكا ينزل من السماء فقال لها ان الله تعالى قد اجاب دعوتك فما تريدين فقالت يغفر لقيس بصلة رحمي فقال الملك انا نزودك في السنة مرتين فقالت رضيت بهذا القدر فانتقلت الى البصرة وكنت فيها الى ان فيت جدتي روضة الخامس وعن ابي ايوب قال عرض اعرابي للنبي عليه السلام فقال يا رسول الله فقربها فقرني

لت

وأخبرنا وسلام

قد عاد الله تعالى ان يعلم له ذلك فرأى في منامه ان ذلك الاخاذ من قبر امرأة في جواره بنت فلانة فذهب عطا الى امها فسأل عن حال بنتها الميت فقالت كانت زانية فقال لها تصدق منه بتلك وادعي لها عسى الله تعالى عنها فتصدقت منها ودعت الله تعالى فرآها في المنام مرة اخرى لابسة ثيابا اخضر فقال لها ما فعل الله بك قالت يا عطاء جزاك الله تعالى عني خيرا فان الله تعالى اجاب دعاءك فغفر لي ببركة دعائكم روضة الثاني والاربعون والخمسون رجل وابنه في الصحراء الى المغارة وعطشا فرأى ماء يكفي احدهما من احق بالماء قال احق بالماء الاب لو كان احق كان على الابن ان يسقي اباه ومتى سقى اباه مات هو من العطش فيكون هذا اعانة له على قتل نفسه وان شرب الابن لم يعن الاب على قتل نفسه فصار كرجلين احدهما قتل نفسه والاخر غيره فقاتل نفسه اعظم اثما وفي النوازل اذا عمل الصبي قبل ان يجري عليه القلم حسنة فهو له ولا والديه ثواب لانه ليس للمرء الا ما سعى فلو على الوالد كان للوالد ثواب التعليم عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه قال ان من حق الولد على الوالد ثلثة اشياء اولها ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي ان رجلا جاء الى عمر رضه وشكى من ابنه والابن معه فقال يا امير المؤمنين هذا ابني يعصيني فقال عمر للابن اما تخاف في عقوق والدك وان في حق الوالد كذا وكذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للولد على الوالد حق قال نعم حق عليه ان يستحب امه يعني لا يتزوج امرأة دنية لكي لا يكون للابن معيرا بها ويحسن اسمه ويعلمه كتاب الله تعالى قال الابن فوالله ما استحب امي وما هي الا سندية اشتراها باربعمائة درهم ولا احسن اسمي فسماني جعلا ولا علمني من كتاب الله تعالى اية واحدة فالتفت عمر رضه الى الاب فقال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل ان يعقك قم عني قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يحكى عن ابي حفص الاسكندري وكان من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ان ابني يضربني واوجعني فقال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا قال هل علمته القرآن قال لا قال واي عمل يعمل قال الزراعة قال هل علمت لاي سبب يضربك قال فلعل حين اصبح توجه الى الزراعة وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القرآن فتغنى فتعرضت له في ذلك الوقت فظن انك بقرة فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك تنبيه الغافلين وروي عن ثابت البناني انه رأى رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا سبيله فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع فقال

عن بعض العلماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهب عنه لذة عيشه وروي عن الشعبي عن النبي عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على بره يعني لا يأمره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروي عن بعض الصالحين انه كان لا يأمر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شيء يأمر لا غيره فسئل عن ذلك فقال لاني اخاف ان لو امرت ابني بذلك ربما يعصيني فيستوجب النار فانا لا احرق ابني بالنار وذكر عن خلف بن ايوب نحو هذا وقال فضيل بن عياض تمام المروة من بر والديه ووصل

واكرام

قال يا رسول الله تعالى اخبرني بما يدخلني الى الجنة ويباعدني من النار قال عليه السلام ان تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصل الرحم عن عبد الله بن ابى اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام لا يجالسنا من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من الانصار من اقصى الحلقة فمكث من غير بعيد ثم جاء فقال له عليه السلام ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبى الله سمعت ما قلت واتيت خالة لى كانت تصارمنى فقالت لى ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها بالذى قلت فاخبرت فاستغفرت لها فقال عليه السلام احسنت اجلس ثم قال الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رحمه الله في الخبر دليل على ان قطيعة الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه ومن كان معه من جلسائه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطيعة الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين فى الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد الى الجنة وتباعده من النار وروى عن النبى عليه السلام انه قال ما من عمل حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من عمل اجدر ان يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له في الاخرة من البغى وقطيعة الرحم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اتى رجل الى النبى عليه السلام قال ان لى ارحاما اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيؤن افاكافئهم قال عليه السلام لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لم يزل معك ظهير من الله تعالى ما كنت على ذلك ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا يوجد الا فى الكريم الاحسان الى المسيء والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه تنبيه الغافلين وعن عائشة ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمر الديار ويزدن فى الاعمار وان كان القوم فجارا عن الضحاك بن مزاحم فى تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلثون سنة فيمحط الله تعالى الى ثلثة ايام وروى عن ثوبان عن النبى عليه السلام انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر انه قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ له فى عمره يعنى يزداد فى عمره وكثر ماله واحبه اهله ثم اختلفوا فى زيادة العمر قال بعضهم الخبر على ظاهره الامن وصل رحمه يزداد فى عمره وقال بعضهم لا يزاد الاجل الذى اجل له لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر يكتب ثوابه بعد موته فاذا كتب ثوابه بعد موته فكانه ازيد فى عمره روضة العلماء وقال انس بن مالك يظله تحت ظل عرش الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له فى عمره ويوسع له رزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم على اليتامى حتى يغنيهم الله تعالى او يموتوا ورجل اتخذ طعاما اليه فدعا اليه اليتيم والمساكين عن النبى عليه السلام ما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من خطوة الى الصلوة المفروضة وخطوة الى ذى رحم محرم ويقال حسنة اشياء من داوم عليها نال حسنات مثل الجبال الاولى ويوسع عليه رزقه او نحو من داوم على الجهاد فى سبيل الله تعالى والثانى من داوم على العدقة قل

اوكثر

اوكثر والثالث من وصل الرحم قلّ او كثر والرابع من داوم على الوضوء ولم يسرف فى صب الماء والخامس من اطاع والديه ودام ترك عقوقهما زهرة العابدين واعلم ان قطع صلة الرحم كبيرة من الكبائر وهو من الذنوب التى يعجل عقوبته ويقطع الرحمة من قاطع الرحم ولا ينزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم دلت الايات والاخبار انه من الذنوب العظام لقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعنى الذين يقطعون الرحم وقال الله تعالى فى سورة النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وقال الله تعالى فى البقرة ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وغير ذلك واما الاخبار قال عليه السلام خلق الله تعالى الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقوى الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى رواه البخاري قال عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله تعالى ومن قطعنى قطعه الله تعالى متفق عليه وفى هذه الاحاديث الثلثة بيان مراتب الرحم بعضها اعظم من بعض كبيان مراتب الاعياد فالاول لمن هو اخص الارحام بواسطة الولادة لان الاخذ بحقوى الرحمن ابلغ فى القرب والثانية دونها لان الاشتقاق اللفظى يستدعى التناسب بين معنييهما فى القرب دون الاول كالاخوة والاعمام ونحوهما والثالث دونها لان التعلق بالعرش دون التعلق بالرحمن ونحوه فالقرب هم اولو الارحام قوله الرحم شجنة بضم الشين وكسرها وبالجيم اى قرابة متصلة الرحم مشتقة من الرحمن قوله بحقوى الرحمن اى بازار الرحمن والمراد بالازار هنا ما اراد بقوله الكبرياء ردائى والعظمة ازارى يعنى التجات الرحم وعاذت بعزة الله وعظمته من ان يقطع الرحم الله من وصل الرحم وصله الله تعالى الى رحمته ومن قطعه قطع الله تعالى عنه رحمته نقل من شرح المصابيح فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وذكر بعض الكبراء ان يجاور الاقارب فانه يرفع حرمته والحبيبة فيقطعه كل ذلك الى ان ينقطع قال الامام روى ان عمر كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم ويزور ذوى الارحام غبا وهو ان يزور يوما ويدع يوما فان ذلك يزيد الفة ومحبة اى محبة بل يزور اقرباءه فى كل جمعة او فى كل شهر على ما ورد فى بعض الروايات ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة ... فى التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام وذلك التنزيل يكون فى التوقير والاحترام والخدمة والطاعة وفى الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد من يسمع منه ما كان يستشيره ويعتقه اى ان لم يكن ذا رحم محرم منه ويرضع بعتقه على طيبة نفس ان كان من ذوى رحم محرم منه فان ذلك من تمام الصلة والبر من شرعة الاسلام ويقال بروا بصلة الرحم والقرابات فتقطعوا الارحام فيما بينهم قال عليه السلام فى حقهم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يراح برائحة الجنة وان ريحها ليدرك من مسيرة خمسمائة عام ان الله تعالى لما خلق الرحم قال لها اصل من وصلك واقطع من قطعك الرحم مشتق من الرحمن

اما الايات فو

وقال الله تعالى فى سورة بنى اسرائيل وآت ذا القربى حقه والمسكين

وقال عليه السلام يا رب قال فذلك متفق عليه الرحم شجنة من الرحمن فقال من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته

قطعوها فليس من رحمة الله تعالى نصيب من تفسير ابي الليث وقال ميمون بن مهران ثلاثة اشياء المؤمن والكافر
والمسلم سواء فيهن من عاهدته فف له بعهدك مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعالى ومن ائتمنك على امانة
فأدها اليه مسلما كان او كافرا ومن كانت بينه وبينك قرابة فصلها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي
فلق البحر لبني اسرائيل انه مكتوب في التوراة اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدّ لك في عمرك واُيسر لك
يسرك واصرف عنك عسرك وقد امرك الله تعالى بصلة الرحم في مواضع في كتابه بقول الله تعالى في النساء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام يعني اخشوا الله الذي تساءلون به الحاجات والارحام اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وقال في آية اخرى وآت ذا القربى حقه يعني اعط حقه من الصلة والبر وقال في آية اخرى ان الله يأمر بالعدل
يعني يأمر بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله والاحسان
يعني يأمر بالاحسان الى الانسان والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يأمر بصلة الرحم فأمر بثلاثة اشياء ونهى عن
ثلاثة اشياء فقال وينهى عن الفحشاء يعني عن المعاصي والمنكر يعني ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي
يعني الاستطالة على الناس يعظكم يعني يأمركم بهذه الاشياء الثلاثة وينهاكم عن هذه الثلاثة لعلكم تذكرون يعني
لكي تتعظوا فيه وتعملوا من الله واجب روضة العلماء يروى عن عثمان بن مظعون انه قال كان النبي عليه السلام
صديقا لي وما اسلمت الا حياء من النبي عليه السلام لانه يدعوني الى الله تعالى فاسلمت ولم يستقر الاسلام في قلبي
فجلست عنده يوما فجعل ينظر الى الارض ووجهه نحوي وكان يحدث احدا بجنبه ثم اقبل علي وقال نزل علي جبريل وقرأ
هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فسررت بذلك واستقر الاسلام في قلبي مطمئنا
ودخلت من عنده اتيت عمه ابا طالب وقلت له كنت عند ابن اخيك فانزلت هذه الآية فقال اتبعوا محمدا
تفلحوا وترشدوا والله ان ابن اخي يأمركم بمكارم الاخلاق ولئن كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ
ذلك الى رسول الله فطمع في اسلامه فاتى النبي عليه السلام فدعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزل هذه الآية
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية صلة الرحم وقال في آية اخرى
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين تقطعوا الرحم
ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم فقال له انا الرحمن وانت الرحم فاقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر
ان الرحم معلق بالعرش ينادي بالليل والنهار يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني وقال الحسن
البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم
الله تعالى واعمى ابصارهم اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية وان
لم يقدر على الصلة بالمال يصلهم بالزيارة والاعانة في اعمالهم ان احتاجوا اليه وان كان غائبا يصلهم بالكتابة
وان قدر على السير اليهم كان افضل تنبيه الغافلين واعلم ان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها
رضا الله تعالى لانه امر بالصلة والثاني ادخال السرور على مؤمن وروي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على

مؤمن

على مؤمن والثالث ان فيه فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة الرحم القرابة والرابع ان فيه حسن الثناء من المؤمنين عليه
والخامس ان فيه ادخال الغم على ابليس والسادس ان فيه زيادة العمر والسابع ان فيه بركة في الرزق والثامن
ان فيه سرور الاموات لان الآباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع ان فيه زيادة المروءة لانه اذا وقع
في سبب في الغم والحزن اجتمعوا اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة في المروءة والعاشر ان فيه زيادة في الاجر
بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه عوارف ويقال ان اعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم حتى ان
القوم ليكونوا فجارا فتنموا اموالهم ويكثر عددهم بصلة الرحم وان اعجل المعصية عقوبة قطيعة الرحم حتى ان الصراط ينصب
على متن جهنم له حسكة مزلقة دقيقة كالشعر وحدته كحد السيف عليه كلاليب متشعبة كل شعب كالرمح الطويل
وعليه سبع مجالس يسأل العبد اولها عن الايمان فان كان مؤمنا جاوز الى الثاني والا تردى الى النار ويسأل عند الثاني
في الصلاة فان جاء بها تامة نجى والا تردى في النار ويسأل عند الثالث عن الزكاة فان اداها نجى والا تردى في النار
ويسأل عند الرابع عن صيام رمضان فان جاء به تاما نجى والا تردى الى النار ويسأل عند الخامس عن الحج فان كان قد
حج نجى والا تردى في النار ويسأل عند السادس عن الاغتسال من الجنابة والوضوء فان جاء بهما تاما نجى والا تردى في
النار ويسأل عند السابع عن المظالم فيما بينهم وصلة الرحم وحقوق الوالدين فان كان عادلا وواصلا وبارا نجى و
الا تردى في النار مكاشفة القلوب قال ابن سلمان كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا
وكان الناس يودعونه ودائعهم فجاء رجل واودعه عشرة آلاف درهم وغاب وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة فقد
مات الخراساني فسأل اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين
قال اودعت فلانا عشرة آلاف درهم وقد مات وسألت اهله وولده فلم يكن لهم به علم فما تأمروني قالوا نحن نرجو
فلان الخراساني ان يكون من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه ائت زمزم فاطلع فيها فناد يا فلان بن فلان
انا صاحب الوديعة ففعل ذلك في ثلث الليل فلم يجب احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نخشى ان
يكون صاحبك من اهل النار ائت اليمن فان بها واديا يقال له برهوت وفيها بئر يجتمع ارواح الاشقياء فيها
فيه يجمعه ويقال اول نار يظهر يوم القيامة من ذلك الوادي فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناد يا فلان
بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه اول الصوت فقال ويحك ما انزلك ههنا وقد كنت صاحب الخير قال كان
لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله تعالى بذلك وانزلني هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني لم
ائتمن على مالك ولدي فدفنته في بيت كذا فقل لولدي ليدخلك داري ثم اقبل به الى البيت فاحتفر فانك ستجد مالك
فرجع فوجد ماله على حاله خالصة الحقائق كذا في تنبيه الغافلين قال الحكماء اربع من اسرع الاعمال عقوبة
رجل كافأ بالاحسان اساءة ورجل يبغي على من لا يبغي عليه ورجل عاهدته على امر وكان من رأيك
الوفاء وهو من رأيه الغدر ورجل ذو رحم تصله فيقطعك وروي ان الله تعالى لما خسف بقارون الارض وكان
قد يستغيث الملك الموكل عليه كل يوم في الارض مقدار قامة فلما انتهى الى الحوت يونس بن متى فطاف بجوف البحر

وفي آية المنافق ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان رواه ابو هريرة مصابيح

سمع هارون تسبيح يونس فعلم هارون انه تسبيح آدمي فقال من انت قال انا يونس بن متى قال ما خبر ابن عمران بن
موسى ما خبره بخبره فاوحى الله تعالى الى الملك لولا ان امسك عن عذابه فانه لا يحل من ذكري الى الابد عذاب عبد سال و
هو تحت الارض من رحمه وهو على وجه الارض روى عن انس رضي قال اتى رسول الله عليه السلام من بني سليم وانا
عنده فقال يا رسول الله تعالى ان ابواي قد هلكا فهل بقي بعد موتهما شيء من برهما وقال عليه السلام اربعة الصلوة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة رحمهما لا رحم لك الا من قبلهما فقال الرجل ما اكثر
هذا واطيبه فاعمل به روضة العلماء وفي انس المنقطعين ان النبي عليه السلام ان الرجل ليبقى من اجله ثلاثة ايام
فيصل رحمه فيزيد الله تعالى من عمره ثلثين سنة وحكي ان رجلين تحاكما الى داود عليه السلام وتقاطعا فلم يرجعا
اخبره ملك الموت ان احدهما يقبض بعد اسبوع وعينه باسمه فلما كان بعد مدة طويلة راى داود ذلك الرجل
حيا فسال ملك الموت فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه قاطعها فاحسن الصلة فمد الله تعالى عمره ثلثين
سنة شعر ثم يتقدى الى الامكان في ساعة . صاعق عليه صنايع الاحسان . فاذا امكنت فبادر اليها . حذرا
من تعذر الامكان . وفيه ايضا انه عليه السلام قال خطب فقال ايها الناس توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا
عن المنكر تنصروا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور
والتاهب ليوم النشور حكي ان الحسن البصري رحمه كان يقف على مقام ابراهيم عليه السلام ويهتف بعلو صوته
ويقول ايها الناس على ما تقيمون وما ذا تنتظرون فقد امرتم بالاعداد للزاد ونودي بالرحيل وقد سبق اولكم واخركم
وانتم قيام باعيون شعر اذا ما رايت امرأ يعادي الهدى فقد تكلته عند ذلك ثواكله وقد اسحقت الاعداء
جهلا بنفسه . واهلك الداء الذي هو قابله . وما يزجر النفس اللجوج عن الهوى . من الناس الا وافر العقل
كامله . خزانة الاخبار اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة ذي رحم محرم وقال اخرون هي قرابة
كل قريب محرما كان او غيره فاذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غايبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية
وبالزيارة وان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان عاد الى
واحد منهم لا ينقطع عن صلتهم بسبب عداوته بل يريد احسانه اليه وان كان غايبا عن قرابته يصلهم بالمكتوب اليهم فان
قدر على السير اليهم كان السير افضل وان كان له والدان لا يغيب عنها الا باذنهما وان كان غايبا عنهما فلا يكفي
الصلة بالمكتوب وان اراد مجيئه اليها وكذا اذا كانا محتاجين الى خدمته والاخ الكبير مثل الاب بعد الاب وكذا
جده وجدته وان علوا والاخت الكبيرة والخالة بعد الام مثل الام بعد الام في الصلة وقد ذكر ما صلة الوالدين فاما
وقيل العم مثل الاب في العتق وما عدا الوالدين والاجداد والجدات والاخ الكبير والاخت الكبيرة والخالة والعمة يكفي
بالمكتوب او بالهدية وان قدر على السير اليهم كان السير افضل وليس فيه مقدار معين من الزمان بل لا ينقطع الاصل بينهم
مهما قدر في كل زمان وان كان واحد من القرابة فقيرا محتاجا الى الانفاق اليه فان كان الغايب غنيا يجب نفقته

عليه

فالسير اليه

عليه ان امكن له ارسال النفقة اليه فليس بلازم حينئذ وان لم يمكنه الارسال الا بالسير اليه بنفسه فالسير اليه لازم عليه
لينفق اليه ما يكفيه من النفقة والكسوة من تبيين المحارم المقدسي المسالك من والاربعون في قضاء
حق جار على جاره حق المساكين واعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء
الدار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام عن عايشة رضي انه قال عليه السلام
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومن اكرام الجار ان يواسيه بما امكنه والمواسية كناية عن كمال
الرعاية ولا يبيت شبعان وجاره جايع ويشركه في الفضل من الرزق الذي رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه
اي يحترز عما يتاذى به الجار وجفائه وما يكرهه وفي الحديث ما امن بالله من لا يأمن جاره بوايقه
بالنصب جمع بايقة وهي المصيبة للناس من عظيم نوايب الدهر والمراد ههنا الشرور والبلاء لجاره بالجدل
اوكثر وان كان الجار ذميا فان مجرد الجوار حق خاص ليس لغير الجوار قال النبي عليه السلام الجيران ثلثة
جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق واما الذي له حق واحد فهو الجار الذمي واما الجار
الذي له حقان فهو مسلم له حق الجار وحق الاسلام واما الجار الذي له ثلثة حقوق فهو مسلم القريب له
له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة ولا ينزل في دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين
جارا عن يساره وعلى اربعين جارا عن امامه وعلى اربعين عن خلفه من شرعة الاسلام فينبغي للمؤمن ان يبر الوالدين
ويكرم جاره لما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن حقوق الجار على الجار ان يبدا
بالسلام ولا يطيل معه الكلام ويعوده في حالة مرضه ويعزيه في المصيبة ويهنيه في الفرح ويحزن لحزنه ولا
يطلع من السطح على عوراته قال عليه السلام من نظر الى عورة اخيه المسلم متعمدا لم تقبل صلوته اربعين يوما ولا يضايقه
في وضع الجذع على جداره ولا في صب الماء في ميزابه ولا في طرح التراب من فنائه ولا يضيقه طريقه الى الدار
ويغض بصره عن حرمه ولا ~~يحسب~~ يديم النظر الى خادمه ويتلطف بكلمة بولده ويرشده الى ما يجهله في
امر دينه ودنياه هذا الى جملة الحقوق التي ذكرناها للمسلمين عامة قال عليه السلام من اكرم جاره فقد وجبت له الجنة
ومن اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال في حديث آخر من اذى جاره فكانما قتل سبعين
ملكا وقال عليه السلام من اذى جاره بغير حق حرم الله تعالى عليه ريح الجنة نقل من كنز الاخبار قال سمعت ابا
معاذ الرازي المروزي حين سئل عن صفة المؤمن قال المؤمن ضعيف قوته ذليل لربه متكلا حقير في نفسه نادم
لذنوبه شاكر لنعما متعفف لاعدائه اي محتمل عنهم محبب لاوليائه اي المؤمنين ومتهم في دينه محبوس في دنياه
محتاج في آخرته مجتهد في رضاه ربه عز وجل مسرور في اسلامه رحيم على اخوانه خادم في بيته سابق في خيراته
تارك لشهواته راض في قضاء ربه مذكر لجلسائه زاهد القلب مسجون اللسان محارب الشيطان عابد الرحمن
كثير القرآن قليل الحرص والطمع والفرح كثير الهم والحزن ذليل ناصح في دين ربه عز وجل مشفق لذنبه وجول
لاقربائه متعطف على جيرانه متوكل على عياله والاستعفاف اي مجتنب عن السؤال كسبه من حلال بقول الحق

وترك الفضول وتتبع السنة ويذكر الموت فهذه صفة المؤمن الذي رزقه الله تعالى العقل روضة العلماء وقال
بعضهم ان كان الجار مسلما قريبا له ثلثة حقوق وان كان صهرا له اربعة حقوق وان كان صاحبا له خمسة حقوق
وان كان صاحب سر كان له ستة حقوق وان كان مشاركا في سبب من الاسباب له سبعة حقوق وان كان صاحب رأي
ونظر ويخرج عن رأيه ويرجع له ثمانية حقوق فان كان مشاركا في مجلس علم كان له تسعة حقوق فان كان
سائلا كان له عشر حقوق وان كان عالما كان له احد عشر حقوقا وان كان استاذه كان له اثني عشر حقوقا وان
كان بعد ذلك ابوابين كان له ثلاثة عشر حقوقا الى غير ذلك واعلم انه ليس حق الجار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى
فان الجار ايضا قد يكف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لابد من الرفق وابتداء
الخير والمعروف نقل من تبيان المحارم قال الله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره
او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين
وقرئ بالنصب على الاختصاص والجار الجنب البعيد او الذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب
بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة وابن السبيل المسافر
والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا يتكبر ويأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت
اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من قوله من كان ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الغنى والعلم
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا
لنعمة فله عذاب مهين كما اهانوا النعمة بالبخل والاخفاء والآية نزلت في طائفة من اليهود وكانوا يقولون للانصار تنصحا
لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين يكتمون صفة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم من قاضي البيضاوي قال
الفضيل بلغنا ان رسول الله عليه السلام قيل ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وفي خلقها شيء تؤذي جيرانها بلسانها
قال لا خير فيها هي من اهل النار وسأل موسى ربه في مناجاته يا رب ما جزاء من آذى جاره قال الله تعالى اسلط
واسلط عليه الزبانية ثم قال يا رب ما جزاء من اكرم جاره قال اجوره مع الانبياء في الجنة واكتبه مع الاصفياء
قال عليه السلام يا ابا هريرة لا تأكل اللحم من دون جارك حتى تذيقه وتطعمه او مرقه من اكل اللحم دون جاره ولم
يذقه منه شيئا ازال الله تعالى عنه عقله ورفع البركة من كسبه فيكون كثير التعب وقليل الرزق وحكى اهدى رجل من اصحاب
النبي عليه السلام رأس شاة فقال ان اخي فلان احوج منا اليه فبعثه ذلك الى آخر فلم يزل يبعث واحد الى آخر
حتى رجع الى الاول بعد ان تداوله سبعة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم جائعا ابتغاء وجه الله تعالى وجبت له الجنة مشارق
القلوب عن ابي شريح الكعبي ان النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة

ثلث

ثلث ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة عن الحسن البصري قال قيل لرسول عليه السلام ما حق الجار قال ان استقرضك
اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنأته وان
مات شهدته وان غاب حفظته يعني ان حفظت منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي اليه وقال ابو ذر
الغفاري اوصاني خليلي رسول الله بثلث قال اسمع واطع ولو لعبد مجدع واذا صنعت المرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل
بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة لوقتها وقال من مات وله جيران ثلث كلهم راضون عنه
غفر له في المجدع مقطوع الاذن يعني اذا كان العبد اميرا على الناس فالاطاعة له واجب على الناس [illegible] روى
عن النبي عليه السلام ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال عليه السلام كف اذاك عنه واصبر على اذاه وبالموت فرقا
وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبر على الاذى من الجار وقال عمرو بن العاص ليس الواصل
ان يصل من وصله وتقطع من قطعه انما ذلك المنصف وانما الواصل ان يصل من قطعه ويعطف على من قطعه وليس
الحليم الذي يحلم عن قوم ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم وانما ذلك المنصف وانما الحليم ان يحلم اذا حلموا واذا جهلوا
حلم عنهم قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى جاره ولا يؤذي جاره ويلومه في حال [illegible] جاره امتناعه
واهانة الجار يكون بثلث اشياء باليد واللسان والعورة فاما اهانته بلسانه فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل
عليه جاره ليسكن او يبلغ الى جاره فيستحي منه واما اهانته باليد فهو ان جاره لو كان في السوق فيتذكر انه كيف قد تنحى
في منزله لا يخاف عليه الموت ويقول منزل سواء واما اهانته بعورة فهو انه لو كان في السفر فلو ان جاره دخل في
منزله ليسكن جلبه وفرح به وروي عن ابن عباس انه قال ثلث اخلاق كانت في الجاهلية مستحبة فالمسلمون
بها اولى اولها انه لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو كان له امرأة فكبرت عنده كبر الا يطلقها ويمسكها مخافة
ان تضيع والثالث اذا لحق جارهم دين او اصابته شدة اجتهدوا ان يقضوا دينه واخرجوه من تلك الشدة
تنبيه الغافلين وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيمة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك
وانت رب العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني كما قال عليه السلام ليس المؤمن
الذي يشبع وجاره جائع ان الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي هذا في الدنيا
وقترت علي كنت جائعا ويمسي هذا شبعان وسأله ثم اغلق بابه دوني وحرمني مما كان عنده في الدنيا
قال عليه السلام من كسا مؤمنا كساه الله تعالى ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله تعالى
بكل شعرة على جسمه نورا ورفع الله تعالى عنه عذاب القبر وكتب الله تعالى براءة من النار وجوازا على الصراط
واما ما من الغراب زهرة الرياض ومن اذى الجار ان يبول في جدار داره وان يرمي بالحجر كلب جاره
ويغلق بابه دون حاجته اي عند حاجته ومن اكرم ان يلطف ولده تلطفا ويقبل وجهه اي وجه
ولد جاره ويمسح رأسه ويمسح على رأسه مسحة واحدة او اكثر ولا يحقر ما يهدي اليه جاره في الهدايا ويلقى
الجار بوجه طلق بشاش ولا يطول بنائه عليه ليحجر عنه الريح ويرى تقصير نفسه في اداء حق الجار واذا باع داره

الانف او مقطوعه

عن منعه جاره ان كان حاضرا وينتظر بها اذا كان غايبا ولا يبنيه اجنبيا الا باذنه ورضائه ولا يمنع جاره ان يغرز
بالخشب الجدار وكسر الراء المهملة بعد ان يمنع راس خشبه في جدار داره ويغتنم جوار المسلم الصالح فان الله تعالى
ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويتحمل من الجار ما لا يتحمل من غيره ويعامل بما يجب ان يعامل به
روى انه شكى بعضهم عن كثرة الفارة في داره فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفارة صوت الهرة فيهرب
الى دار الجيران فاكون قد احببت لهم ما لا احب لنفسه وقال عمر رضه اذا احب الرجل جاره اي فاعل حمد وذو قرابته ورفيقه [illegible]
في صلاحه من شرعة الاسلام وروى عن سفيان الثوري انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امراة يدعوا لنفسه
ولا يدعو لابويه وللمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يتعلم القران ولا يقرا في كل يوم منه والثالث رجل يدخل في
المسجد ويخرج ولا يصلي ركعتين والرابع رجل يمر على مقبرة ولا يسلم عليهم ولا يدعو لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم الجمعة
ثم يخرج منها ولا يصلي الجمعة والسادس رجل او امراة نزل في محلتهم العالم فلا يذهب اليه ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع
رجلان ترافقا ولا يسال كل واحد منهما من اسم صاحبه والثامن رجل دعي لصاحب الضيافة فاجابه ثم لا يعجل الى ضيافته
والتاسع شاب يضيع شبابه وهو فارغ ولا يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع فلا يعطيه شيئا من طعامه
وقال الفقيه رحمه تمام حسن الجوار في اربعة اشياء اولها ان يواسيه بما عنده اي يعطيه من القليل الذي عنده والثاني ان لا يطمع
فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذى جاره روضة المتقين وفي الحديث ما من مسلم يموت فيشهد
في قبره ثلثة ابيات من جيرانه الادنين الا قال الله تعالى للملائكة قبلت شهادة عبيدي لعبدي فيما ظهر لهم وغفرت له
ما لا يعلمون ولهذا استحبوا في دعوات الجنايز ان يقال اللهم هذا عبدك نزل بك وانت خير منزول به ولا نعلم منه الا خيرا
وكان السلف ينطقون به ويقولون الكلام بذلك ليكون غيبا ثالثا وروي ان رجلا في بني اسرائيل كان مرائيا فاسقا وكان
حسن الحال ظاهرا فطفقت بنوا اسرائيل يثنون عليه خيرا فلما ذهبوا به ليدفنوه لم يحضر موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى [illegible]
ان تشهده قال يا رب انه كان مرائيا قال نعم فاني قد غفرت له فيما كان بيني وبينه وقبلت فيه شهادة عبادي [illegible]
وحكي انه نزل على عمر رضه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه اكراما بذلك فقيل له في ذلك فقال سمعت النبي عليه السلام
يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف واني لا استحي ان اجلس والملائكة قيام وحكي ان واحدا من السلاطين
العثمانية امر بقتل رجل فلما قرب من ان يضرب السياف عنقه احتال وطلب من بعض خدم السلطان ان يسقيه فلما
شرب قال يا ايها السلطان انا الان ضيف سلطنتك وشربت من مائك فلا يليق بك ايلام الضيف فقتلا
عن قتله فعفا عنه وكذلك نحن اضياف في الدنيا [illegible] بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله [illegible]
الحديث جهاد المراة حسن التبعل وهو معاشرة المراة مع زوجها وتصبر وان تصبر على غيرة زوجها وتحب
زوجها لتنال المراة الثواب من الله تعالى على ذلك فان ذلك المذكور جهادها وكانت المراة على عهد رسول الله عليه السلام
تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي وتعاهد ان تقعد الى ان [illegible] فتاخذ من عنقه وتقول ان كان
مغتما فان رأته حزينا قالت ما يحزنك ان كان [illegible] ان كان من خير لاخرتك فزادك الله تعالى وان كان

ادنياك في دار

في دار اكرم الاكرمين واكلنا وشربنا من موائده فنسأله سبحانه المرجو من الاحسان ان يعفو عنا كما قيل فنرجو به ابدهم
حساب غيره يوم السؤال اكرم لطفيل [illegible] قوله وجواب الله دنيا او [illegible] لكي لا يقدر
كريمة في نقدن حساب الله حديث عن خالد التيمي انه قال كان ابو حنيفة حسن الخلق والعشرة وحسن الاتحاد [illegible]
حتى كان له جار وهو اسكاف يعني اذا اخذ الليل اقبل على شغله ولعبه فاخذ ذات ليلة وحبس فافتقد ابو حنيفة صوته فالو
اخذ في الحبس البارحة قال ابو حنيفة قوموا نستشفع في صلاحه فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبرائيل عليه السلام فقام
مع صحبه اتيانا مجلس الامير فاخذ الامير بيد ابو حنيفة رحمه الله عليه ورفع مكانه وعظمه وقال ما جاء بك قال المحبوس عندك
من جيراني اخذ البارحة في الحبس اسالك ان تطلقوه وتهب لي جرمه قال قد فعلت وكل من هو في الحبس لك لاجلك
[illegible] حتى اقتضي به جهتك ثم ارسل الى الحبس واخرج المحبوسين ومعه جيرانه وقال خليتكم لاجل ابو حنيفة رحمة الله عليه فادعوا له
فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره وقال يا فتى هل ضيعنا حق جوارك فقال الفتى والله لن تراني من اليوم على امر تكرهه
ثم ذهب حتى بلغا الى منزل الفتى فدفع اليه عشرة دنانير وقال خذها يا جاري فهذا نقصان حبسك وكلما تحتاج تجرنا
وادخل بيتك فانهم معوزون فبشروا فقام وقبل رأسه [illegible] ودخل منزله وكان من الفتى [illegible] تاب ورجع
تفقه وصار من فقهاء الكوفة ببركة ابي حنيفة رحمه الله عليه ورعايته حق الجار وحكي عن الحسن البصري ان رجلا دخل عليه
وهو في قيلولته فقال يا امام اني في هذا الوقت مثلك ينام فقال منذ سنة ونصف لا انام ليلا وفي هذا
الوقت قال ولم قال لان لي جارا يهوديا لا يتركني ان انام فذهب الرجل واقرب جاره فذبحه وجاء
الى الحسن فاخبره فقال اما جاري فجزاه الله تعالى خيرا واما انت كان ينبغي ان لا تفعله وقال الحسن الجوار احتمال
الاذى لا الكف عن الاذى عن مالك بن دينار ان مجراه كان على حائط منزل يهودي [illegible]
تجري الى البيت بخت المحراب فكان يحمل ويجيء في اجانة النهار ويرمها بالليل فقال له اليهودي يا مالك
احتمال حتى لاي شي هو قال لان النبي عليه السلام قال ما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه
انه سيورثه قال اليهودي من دين ابغض الي من دين الاسلام فاي ليس دين احب الي منه وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله روضة المتقين الفصل التاسع والاربعون في
حق الزوجة على الزوج وبالعكس ومن السنة ان يستقرض المال ان لم يكن للنكاح ولا يبالي من ادائه
فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف المتزوج الفقر والعسر اذا كان في نية التزوج التعفف اي طلب
العفة وهي حفظ النفس عن المعاصي ويختار للتزوج امراة ذات الدين فان المراة الصالحة خير من متاع الدنيا
ويختار الزوجة النسيبة والحسيبة اي الاصلية الكريمة حسبا ونسبا والديانة بحيث تكون صابرة قانعة
صابرة متوكلة كامراة حاتم الاصم روي انه دخل حاتم على امراته فقال لها اني اريد ان اسافر فكم تحتاجون
من النفقة فقالت بقدر ما تخلف علي من الحيوة وقال وما ندري كم تعيشين فقالت كلها الى من يعلم ذلك
فخرج حاتم الى السفر دخل النساء عليها يلمن [illegible] الاهتمام بشانها وانه تركها بلا نفقة فقالت انه كان اكالا للرزق

اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه
طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع
به من سمعه منه دونه ابن عساكر عن انس [illegible]

وان للنكاح فوايد وسنن وواجب
وحقوق فيها ان يستقرض آه

وقيل فضل المتاهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد
وركعة من متاهل افضل من سبعين ركعة من عزب
وعن ابن مسعود رضه لو لم يبق من عمري الا
عشرة ايام لاحببت ان اتزوج حتى القى الله
عزبا وماتت امراتان لمعاذ بن جبل في الطاعون
وقال انكحوني فاني اكره ان
القى الله عزبا الخ ان [illegible]

الم يكن رزاها روضة العلماء في حديث بن امراة الـ[illegible] كمثل سبعين صديقا وفي امراة الفاجرة الف فاجر ويجتنب حضر كان الدهيد من امراة تحت دعة منبت السوء وهو الاصل الردي والنسب الفاسد ولا يتزوج امراة لغير دينها وما لها وجمالها فانه لا يزداد الا ذلا ودناءة وفقرا قال عليه السلام من نكح المراة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزق الله تعالى مالها وجمالها ويخطب الدين دونه في المال والحرة وحرة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة دميمة اي قبيحة ولا مسنة اي كبيرة السن ولا مكثارا اي كثيرة الكلام ولا ذات ولد من زوج آخر من شرعة الاسلام وروي في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى استامر مائة انسان فقد استامر تسعة وتسعين رجلا واحد بقي ان اول من يلقى غدا استامره وهو مجنون فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من ان يفي بعهده لا وعد تقدم اليه فقال له ذلك المجنون احذر فرسي هذا كيلا يرمحك اي لا يضربك برجله فقال اجل احبس فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك ثم قال احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال احبس فرسك وفسر كلامك فقال اما الاول فهي البكر فقلبها وجميعها لك ولا تالف غيرك واما الثانية فالمتزوجة ذات ولد فتاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالثة فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول فهي لك والا فعليك فقال الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين فقال اني اراد وني ان يجعلوني قاضيا فجعلت هكذا حتى نجوت بستان العارفين كذا في الشرعة ولا يتزوج سيئة الخلق وعقيما ما جاء في حديث قال عليه السلام سوداء ولود خير من الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث خير من حسناء عقيم وهذا على ان طلب الولد ادخل في الفضل من الجماع وطلب دفع غائلة الشهوة وروي في مزية المراة العفيفة انه تعالى طهر بيتا ناحية البيت جزء من اراة لا تذكره في الاحياء عن عائشة فهو بينما رسول الله جالس في المسجد دخلت امراة من مزينة ترفل في زينتها في المسجد فقال عليه السلام يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد هذا الحديث منقول من كتاب الترغيب والترهيب في موسى جانب وقال مررت بابي هريرة امراة وجدها بعصف قال ابن زيد بن يا امة الجبار قالت للمسجد قال ارجعي فاغتسلي قال سمعت النبي عليه السلام يقول لا يقبل الله تعالى من امراة صلوة خرجت الى المسجد وريحها يعصف حتى ترجع فتغتسل من كتاب الترغيب حديقة الاخبار واما سنن المعاشرة بين الرجل واهله يحسن خلقه فان خير الناس خيرهم لاهله والشهوة وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل اي حسن معاشرة المراة مع زوجها والصبر على غيرة زوجها وطلب اي رضاء تلك المراة الثواب من الله تعالى فله فان ذلك تذكر رجها وقاله وكانت امراة على عهد رسول الله تعالى تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي وتغوي اي تقصد الى اخذ ردائه فتاخذه من عنقه وتقول نعله فتخلف فان راته حزينا

قالت

قالت ما يحزنك ان كان [illegible] لاي شي تحزن انت ان كان من نكل [illegible] ذلك زادك الله تعالى وان كان لدنياك فكفاك الله تعالى فقال عليه السلام يا فلانة اقرئي امة السلام واخبريها ان لها نصف اجر الشهيد وتطيع المراة زوجها اي لا تعصيه وتصوم شهر رمضان وتحفظ فرجها من الزنا وتطيع زوجها في الامور التي عليه وتوامرها ان تستقل بحقها في حد زوجها ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تنام على فراشه بل تنام كل ليلة على فراشه ولا تمنعها عن زوجها ولا تدخل المراة احدا عليه اي على الزوج من يكره دخوله عليه من الرجال والنساء ولا تكثر اللعن ولا تكفر من الكفر وهو جحود النعمة ضد الشكر ولا تضع ثيابها في غير بيت زوجها ولا تمنع نفسها اذا طلبها بالطاعة يعني اذا طلب منها الطاعة للقبلة او الوطء او غيرها من حقوق الشرع يجب عليها ان تطيعه ذلك ولا تمنع نفسها منه فان لحوق التضييع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بالطيب متبرجة اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية في الوزر ويجب عليها اصلاح الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست وتقدم المنديل اليه ليمسح يديه ونحوهما وفي الحديث حق الزوج على الزوجة كحق عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى وذكر في منبع الادب نقلا عن النوازل انها اذا لم تكن للمراة زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ ونحوهما لان النبي عليه السلام قضى بين علي وفاطمة خدمة خارج البيت على علي رضي الله عنه وخدمة داخله على فاطمة رضي الله عنها ولا تقلل خليلا حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا تاخر الاجابة بل تطيعه على فور طلبه من شرعة الاسلام قوله عليه السلام انه كالخرز والرقيق لا يقدر على شيء الا بامر مولى كذا المراة لا تقدر الا باذن الزوج ويدل عليه قوله تعالى في سورة النساء الرجال قوامون على النساء انفسهم قوامون على النساء اي مسلطون عليهن في الحق بتعليم الادب والعلم بما فضل الله تعالى بعضهم على بعض بتفضيل الرجال على النساء وبما انفقوا من اموالهم وبما ينفقون اموالهم عليهن ثم مدحهن الله تعالى فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله تعالى من الفواحش والعاطف فاحسنوا اليهن واللاتي تخافون نشوزهن واللاتي تعلمون عصيانهن لهم فعظوهن بكتاب الله تعالى واهجروهن في المضاجع او بوهن بترك الجماعة واضربوهن ضربا غير مؤثر فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تكلفوهن ما يجب لكم ان الله كان عليا كبيرا ابعاد الحب في قلوبهن لكم في الله العلي الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في امراة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها سعد بن الربيع وهو احد النقباء لطمها لطمة في وجهها فنشزت في فراشه واستعدت من النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله لطمني زوجي سعد بن الربيع لطمة قال عليه السلام هذا بين الرجال والنساء يجري فليقتص منه ثم اتي النبي عليه السلام جبرائيل عليه السلام فقال لها كفي حتى انظر ما جاء به جبرئيل البناء امرك فاتى بهذه الآية الرجال قوامون الآية فقال عليه السلام عند ذلك اردنا امرا واراد الله تعالى امرا فكان ما اراد الله تعالى خيرا مما اردناه روضة العلماء قال الشيخ الامام سمعت ابا منصور الهلالي قال لما تزوج عليه السلام ام حبيبة

المسجد

ثم خرج النبي عليه السلام الى غزوة بنت ابى سفيان وكان عادة النبي عليه السلام اذا صلى المغرب قعد في
حتى صلى العشاء الاخرة فجاء ابو سفيان الى باب حجرة النبي عليه السلام ليزور بنته بعد عشرين سنة فدخل ابو سفيان
حجرة فلم يجلس على الارض وكانت ام حبيبة قد فرشت للنبي عليه السلام فقصد ابو سفيان ان يرتقي الفرش
والبسط في دار من تحجبك هذا قالت بلى يا ابت ولكن حرمة النبي عليه السلام اكثر ما نظنه فغضب ابوها
وخرج من عندها فحزنت ذلك ام حبيبة فلما دخل النبي عليه السلام اخبرته بالقصة فلما اصبح النبي عليه السلام
خرج الى المسجد نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة الآية
وقال جبريل وقال جبريل ع م بتراه السلام على ام حبيبة وقل لها ببركة حرمتك اكرم الله تعالى على والدها الاسلام
من الحكايات ولا يجوز للرجل ان يدخل بيت رجل ولو كان صالحا والخلوة ولو امانة ان لم يخف منه على
زوجته يجب ان يخاف عليه من زوجته ومنها الانسان اذا وقفت له واقعة لا ينبغي ان يجعل بل يستمع
الكلام الدال على حقيقة الحال ومنها ان كيد النساء عظيم فينبغي للمرء ان لا يخدع بقول كلام المرأة ومنها ان
ان المرأة اذا كانت صالحة ينتظم احوال المرء ومنها لولا التناسل والاولاد ما كان ينبغي ان يتزوج
ومنها انه عدو لها واثقه من سعادة المرء قال بعض العقلاء من سعادة المرء ان يكون رزق الرجل في بلده و
ان يصحب صلحاء وزوجة موافقة قال بعض الحكماء السرور ستة سرور ساعة وهو الجماع وسرور يوم وهو
الاستحمام وسرور اسبوع وهو غسل الثوب وسرور شهر وهو تجديد الثوب وسرور سنة وهو نكاح البكر وسرور
الابد وهو لقاء الاخوان وكل سرور يوجد في المرأة الصالحة وسرور الاول يكون منها والثاني كذلك لها
لان جماعها يوجب الغسل والاستحمام والثالث وهو لها صنعة والرابع وهو تجديد الثوب بيدها والخامس
وهو النكاح لها والسادس وهو سرور الابد هو لقاء الاخوان ان كانت المرأة تخدم اخوان زوجها
بالجود والجهد فيجيء الاخوان اليه مرة بعد مرة وهو لها من القصة المشهورة يوسف عليه السلام ومن حقوقها الادم
على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها جدا ولا يضربها ويوسع النفقة عليها اذا
وسع الله عليه ويستوصي بها خيرا يعني يقبل وصية النبي عليه السلام في حقهن بالخير حيث قال استوصوا
بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية ويداري مداراة برفق فانها مخلوقة في الاصل من ضلع لا يستقيم
به الا وبه عوج اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له
ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها واصله ما حكي عن شقيق بن ابراهيم عم من انه كانت
امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق وانا حسن
الخلق فلو فارقتها مرت مثلها ولو ذكر احد في الا ليكها احد لسوء خلقها ويجب ان يسيء الظن بنفسه
ويقول لنفسه لو صلحت صلحت هذه المرأة ويرى صلاح زوجها وعنتها نعمة جسيمة اي عظيمة لا
يجازيها لا بسبب ويهابها ولا يقابلها بشكر وان يطيعها في اكثر الامور فان طاعة النساء ندامة ولا يشاورها

الا بحاجتها ويحذر خيانتها ومكرها فقد وقع ابونا آدم عليه السلام في الزلة بدعوة زوجته حواء
عن وهب بن منبه انه قال ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تعالى اذا شفا ولدي من
مرض هذا فلله علي ان تخرج من الدنيا بسبعة ايام قبل اولادها من المرض ولم يف المرأة بنذرها فنامت
ليلة من الليالي فرأت في منامها كان اتاها آت وقال لها ان وفي بنذرك والا يصيبك بلاء شديد
من الله تعالى فلما اصبحت دعت ابنها واخبرت عن القصة فامرت بان يحفر لها قبرا فحفر لها الابن قبرا
فذهبت الى القبر ودخلت وقالت الهي وسيدي ومولاي اني قد فعلت ما كان في وسعي ولطاقتي واوفيت
بنذري واحفظني في هذا القبر فلما قامت تحثي عليها التراب ابنها وانصرف فرأت المرأة في قبرها ما
على رأسها نورا ساطعا مثل الكوة فنظرت فيها فرأت بستانا فيه امرأتان فقالتا لها يا ايتها المرأة اخرجي
الينا فجاءت المرأة الى راس الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف وامرأتان في البستان
في وسط حوض جالستان فجاءت المرأة فجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا السلام فقالت لهما ما لكما
لم تردا السلام علي وانتما تقدران على الكلام قالتا ان السلام وقد منعنا عنها فاذا اتى بطائر على احدى
المرأتين يروحها بجناحيه فاذا بطائر آخر جالس على راس المرأة الاخرى وهو ينتف شعر رأسها فقالت
المرأة للمرأة التي يروحها طير بما ذا نلت على هذه الكرامة قالت كان زوجي في الدنيا وكنت مطيعة
له في اوامره فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله تعالى بهذه الكرامة ثم قالت للاخرى بما ابتليت
بهذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت عاصية وخرجت من الدنيا وهو ساخط وعاقبني الله
تعالى بهذه العقوبة فاذا ذهبت الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني فكانت عندهما سبعة ايام فجاء
ابنها الى قبر امه ليخرجها فقالت المرأتان ارجعي وادخلي الى ذلك الباب الذي خرجت الينا ليصل قبلك
ابنك وانه قد جاء لطلبك فذهبت المرأة الى المنزل فخرج خبرها في بلدها انها ادت نذرها فاجتمع
لزيارتها وزارها جميع اهل بلدها وجاء زوج المرأة فاخبرته بما قالت فعفى عنها فمات فرأت في منامها
تلك المرأة جاءت اليها وقالت نجوت من عذاب الله تعالى بسببك عفى الله تعالى عنك ذنوبك اذا اراد
المرأة ان تدخل الجنة يوم القيامة فعليها طاعة الزوج وان كان فعله سيئا كاشفة القلوب عن انس
بن مالك قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال عليه السلام احسنهم خلقا مع اهله قال
عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الامام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته
والرجل راع في اهل بيته وهو مسؤول عنهم والعبد راع في مال سيده وهو مسؤول عنه عن ابي هريرة رض
انه قال من تزوج امرأة بصداق وهو ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن ادان الى ان يفدى بدين
دينا وهو ينوي ان لا يعطيه فهو سارق قال الزاهد حق المرأة على الزوج ان ولها
الا يطمعها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم ومن ترك المروة وكذا

ثم كان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم ما لا بد لها من احكام الوضوء والصلوة والصوم وما لا بد لها منه والثالث ان يطعمها من حلال فان اللحم اذا نبت من حرام يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان لا تطول ولت عليه بحمل ذلك عليها نصيحة لها لكن لا تنتج فام بهوا حزنها فما وقعت

تنبيه الغافلين عن عبد الله بن بروة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي عليه السلام فقال اني قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على جانب الآخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها تجر عروقها حتى انتهت الى النبي عليه السلام وسلمت فقال الاعرابي حسبي حسبي فامرها فرجعت فعادت عروقها في تلك المواضع باذن الله تعالى ثم استوت فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله اقبل راسك ورجلك فاذن له فقبل راسه ورجله قال ائذن لي فاسجد لك قال عليه السلام ولا يسجد احد لاحد من الخلق ولو كنت آمرا احدا لامرت امراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه عن ابن عمر انه قال جاءت امراة الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وروي عن قتادة قال ذكر لنا ان اول ما تسال المراة عنه يوم القيمة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وعن الحسن البصري الى النبي عليه السلام قال ان المراة اذا هربت من بيت زوجها لم يقبل الله تعالى صلوة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت ويقال ان المراة اذا دعت ولم تدع لزوجها ردت صلوتها عليها حتى تدعو لزوجها وروي انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال ان المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب شاءت وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال لو ان الزوج سال من اعلى منخره دم والاخر صديد فلحسته امراة ما ادت حق زوجها

التنبيه الغافلين قال النبي عليه يا عايشة ايما امراة تبسمت النظر الى وجه زوجها جعلها الله تعالى يوم القيمة مسودة الوجه وايما امراة صلت لربها فتدعو لنفسها ولم تدع لزوجها الا ضرب الله تعالى صلوتها وجهها حتى تدعو لزوجها مع نفسها وايما امراة اصابتها مصيبة فلطمت وجهها ومزقت ثيابها الا كانت مع امراة لوط في النار وكانت ابعد من كل خير وايما امراة زارت المقابر الا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت الى منزلها كانت في غضب الله تعالى ولعنته الى الغد من ساعته فان ماتت في وقتها كانت من اهل النار

روضة العلماء عن اسامة بن زيد قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء قال بعض الحكماء معالجة العزوبة خير من معالجة النساء وسئل سهل بن

عبد الله عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار **عوارف** من قذف امراته بالزنا جلد يوم القيمة بسياط من النار ومن قذف امراته بالزنا خرج من حسناته كما يخرج الحية من جلدها وكتب عليه بكل شعرة على بدنها الف خطيئة وقال عليه السلام لا تقذفوا نساءكم بالزنا فانه تشبيه بالطلاق واياكم بالغيبة فانه تشبيه بالكفر واعلموا ان القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة وقال عليه السلام من قذف امراته بالزنا نزلت عليه اللعنة ولا يقبل منه صرف ولا عدل ولا يقذف امراته الا ملعون او منافق فان القاذف من الكفر والكفر في النار لا تقذفوا نساءكم فان قذفهن ندامة طويلة وعقوبة شديدة قال عليه السلام وقال عليه السلام لعن الله تعالى بالمسوفة وهي التي اذا اراد زوجها ان ياتيها لم تطاوعه وقالت سوف افعل والتسويف المطل والتاخير **نهاية** وروي سالم عن ابيه انه دخلت امراتان يمانيتان على النبي عليه السلام فقالتا دلنا على عمل يسير وثوابه كثير فانا قد ضعفنا عن صيام النهار وقيام الليل قال عليه السلام عليكن بالمغزل فان لا اعلم شيئا في المنزل فانه يكتب لكن بكل طاقة ستون حسنة وترفع لكن ستون درجة ورحمة الله تعالى لا تنقطع عليكن ما دمتن على المغزل ولا تبقى من معاصيكن بعفو الله لكن الذنوب قال عليه السلام قال عليه السلام جرير مغزل للنساء وقراءة القرآن عند الله تعالى سواء فان جهاد النساء المغزل ثم خذ من الزوج والمراة ادام وامت على مغزل يكتب لها بكل طاقة ثواب شهيد فان جهاد الرجال الغزو وجهاد النساء المغزل قال عليه السلام جهاد المراة المغزل اجرها الله تعالى وادخلها الجنة **روضة العالمين** عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اتى رجل بابنته الى النبي عليه السلام فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال عليه السلام اطيعي اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال عليه السلام لو كانت به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا ودما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال عليه السلام لا تنكحوهن الا باذنهن كذا في كتاب الترغيب والترهيب لمولى العظيم سعيد

حديقة النبي وعلامة الزوجة الصالحة عند الحقيقة ان يكون حسنها خائفة الله تعالى وغناها القناعة وحليها العفة وعبادتها الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت وقال علي رضي الله عنه خير نسائكم العفيفة في فرجها الغليمة المطيعة لزوجها **حديقة الاخيار** وقال عليه السلام يا عايشة مهما خرج مسلم دخل منزله فسلم على اهله الا كثر خير بيته وذهب عنهم الفقر وكان في النعيم مع ... في الدنيا والآخرة يا عايشة واما ضيع كل من يطلقها زوجها ثم لا يعطيها مهرها فانه هو الغاصب فاين تهرب وايما رجل كانت له امراتان فلم يعدل بينهما في المضاجع والنفقة والملبس والمطعم والمنظر فانه عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **روضة المتقين** قال رسول الله عليه السلام ما من امراة

اشتهها طلقة الا لكل طلقة عتق نسمة ولكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت نادى مناد من السماء ايتها المرأة
كفيت العمل فيما مضى فاستأنفي العمل فيما بقي ايما امرأة خففت زوجها من مهرها الا كانت لها بكل درهم حجة مبرورة
وعمرة مقبولة وغفر لها ذنوبها كلها صغيرها وكبيرها وسرها وعلانيتها عمدها وخطأها اولها وآخرها ايما بلغ
امرأة اذا كانت لها زوج فصبرت على اذاه فهي كالمجاهدة المتشحطة بدمها في سبيل الله تعالى وكانت من
القانتات الذاكرات من القانتات العابدات واول ما يسأل من امرأة يوم القيمة من صلوتها ثم عن زوجها
كيف صنعت له فالمرأة ان كانت مصلية وصائمة دائما وقائمة بالليل ولم تطع الزوج فهي من اهل النار وان
كانت مع غير ذلك بالعكس وهي مطيعة لزوجها راض عنها فهي من اهل الجنة روضة العلماء قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحل لامرأة مسلمة ان تقلع شعرا من راسها فان قلعت لعنها كل ملك في السماء
وكتب عليها بكل شعرة عشر خطيئات ووضع الله تعالى على بدنها بكل شعرة كذا من النار فان فعلت ثم
تابت عفى الله عنها ويقبل توبتها وقال عليه السلام اذا طرحت امرأة المسلمة بشعر راسها فكانما زنت
بكل شعرة ذنبه وقال عليه السلام المرأة اذا طرحت شعر راسها كتب عليها سبعون ذنبا من الكباير ولا
يخرج شعر راسها الا ملعونة وعنه ايضا عليه السلام قال ايما امرأة اكتحلت ليراها غير زوجها رجل ليس بمحرم امرها
الله تعالى الملائكة ينزعون في وجهها ويلعنونها ولا يقبل منها صرفا ولا عدلا ما دام الكحل في عينيها [illegible]
وحكي كان رجل قد خرج الى سفر وعهد امرأته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها في السفل
فمرض فارسلت امرأة الى رسول الله عليه السلام تستأذن في النزول الى ابيها فقال عليه السلام اطيعي زوجك
فدفن ابوها فارسل رسول الله تعالى اليها يخبر ان الله تعالى قد غفر لابيها بطاعتها زوجها قال عليه السلام
اي امرأة خدمت زوجها سبعة ايام غلق الله تعالى سبعة ابواب من النار وفتح لها ثمانية ابواب
الجنة تدخل من ايها شاءت قال عليه السلام ما من امرأة حفظت فرجها واطاعت زوجها الا كانت
مع خديجة وفاطمة في الجنة وايما امرأة فرشت فراش زوجها بطيب نفسها حرم الله تعالى
عليها النار وكتب لها ثواب حجة وعمرة وايما امرأة قبلت زوجها بطيب نفسها الله تعالى بكل
قبلة مدينة في الجنة هو البسع الف حلل من حلل الجنة ومن حق الزوج ان لا تعطي شيئا من بيته
الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه ان لا تصوم الا باذنه فان فعلت جاعت
وعطشت فلم يقبل منها كان الاجر له والوزر عليها قال عليه السلام ايما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير
اذنه لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر الا ان يرضى عنها زوجها وقال عليه السلام ايما امرأة دعا
بدعاء الشر على زوجها عذبها الله تعالى في النار اشد ما يعذب فرعون سبعين مرة قال النبي عليه السلام
ويل لامرأة تطحن شيئا وائتش زوجها جعلها الله تعالى يوم القيمة تابوت مملوءة من الحيات والعقارب
وتبعث يوم القيمة وينادي الناس من ينفق فرجها غير زوجها بذلك تدخلها النار فينادي اهل النار ما فيهم

العذاب

العذاب قال عليه السلام من ترك الشهوات من حلال من الشيطان من ظلمه وكتب له عبادة سبعين عاما
وايما امرأة نظرت الى وجه زوجها بغضا كتب الله تعالى عليها بعدد نجوم السماء خطيئة ان ماتت قبل ان
يرضى زوجها دخلت النار وايما امرأة قالت لزوجها ما رايت منك خيرا قط حرم الله تعالى عليها نعيم الجنة وكتب
عليها بكل شعرة على جسدها خطيئة قال عليه السلام اني رايت ليلة اسري بي امرأة معلقة بلسانها فقلت يا جبرائيل
ما شانها قال انها تؤذي زوجها وجيرانها بلسانها وايما امرأة تؤذي زوجها بلسانها جعل الله تعالى لسانها
بمقدار سبعين ذراعا يوم القيمة فيسيل من القيح والدم ورايت اخرى معلقة برجليها وهي التي تخرج بغير اذن
زوجها ورايت اخرى معلقة بثديها وهي التي تنفق مال زوجها مكاشفة القلوب وروي عن عبد الله بن
مسعود عن النبي عليه السلام انه قال كل امرأة تعين زوجها في امر الدين فان الله تعالى يدخلها الجنة قبل زوجها
بعشرة الاف سنة لكرامتها زوجها في الدنيا فتلبس حلل الجنة وتطيب بطيب الجنة وتستقبل زوجها
بباب الجنة فتذهب امام زوجها وتنزل في قصورها روضة العلماء وقال الاصمعي دخلت البادية فاذا
انا بامرأة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس فقلت يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني
تحت مثله فقالت يا هذا اسأت في قولك لعله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه ولعلي اسأت
فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما يرضى الله تعالى لي فاسكتتني بذلك فامنت وانا
في الجنة قال فما علمك بذلك قالت لاني ابتليت بقبحك فصبرت وابتليت بحسنك فشكرت والصابر
والشاكر كلاهما في الجنة ويستحب ان لا يتزوج على زوجته الصالحة امرأة اخرى لكمالها عين الاخيار
وقال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي فاذا كان في القوم وجد رجلا وفي وصيته لابنه يا
بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من
خيارهن على حذر كما قال الله تعالى في سورة التغابن يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ولذلك قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وفي الخبر ان العبد ليوقف
عند الميزان وله من الحسنات امثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهم وعن ماله من اين اكتسب
وفيما انفقه حتى يستغرق بتلك المطالبة كل اعماله فلا يبقى له حسنة فتنادي الملائكة هذا الذي اكل عياله
حسناته في الدنيا وارتهن اليوم باعماله كما قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ويقال اول ما يتعلق
بالرجل في يوم القيمة اهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا
ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه مكاشفة القلوب قال رسول الله عليه السلام
ايما امرأة قامت الى زوجها حين يدخل عليها وتمسح وجهه وتخلع ثوبا ويجلس عليه او تقرب اليه بطعام
وشراب او تكنس مكانه او تنظر الى وجهه او تأخذه بيده او تجلس الى شبعه او تهدي الى صبيانه او
تنفق مالا على زوجها او تمدح زوجها الى ابويها او جيرانها او مشت معه في البيت كل ذلك كرامة لزوجها و

وابتغاء لمرضات الله تعالى الا كتب الله تعالى له بكل خطوة تخطوها او بكل نقلة اليه عتق رقبة وجعل الله تعالى يوم القيمة نور واضح ان شاء المؤمنين يتعجبون منها ما اعطاها الله تعالى من الرحمة والفضل ولا اعلم احدا يبلغ مبلغها الا الانبياء عليهم السلام روضة العباد وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل كل يوم ذكره في البيع لانه لا يجوز ان يختضب يد الصبي الذكر ورجله ويجوز للانثى ولا يخرج الى الكحل وان اذن لها زوجها وهذه مذكورات من فضائل المرأة الصالحة وعادات نساء وعلامة الزوجة الصالحة تحقيقه ان تكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليها العفة اي التكفف في المشرو ولها وسير وعبادتها بعد الفرايض حسن الخدمة لزوجها وانها لا تستفيد او تلوث وما يجب من حقه عليها ان تتولى في تمام اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج خارج البيت من الطبخ وغسل الثياب والطحن ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجرده بالقول ولا تزور والديها ولا قريبا من اقربائها الا باذنه وان كان منهم من حقوقه الوفاة من شرعة الاسلام قال ابو الليث وقال بعضهم لا يجوز تزوج الزانية وقال بعضهم يجوز وبه نأخذ لما روي عن ابن عباس رضي انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال وتأويل قول ابن المسعود على سبيل التهديد والتحذير لا ان النكاح لا يجوز او اراد انها يذكرها في اكثر الاوقات يجامع بها لحظ الوافقة وقت الزنا فيجد ان تلك اللذة غير صافية لها فينقض توبتها لان الرجل بالزنا وذا او مراودن ليستغيث به حقيقة والا لما اجتمع من عدم القبول والتخيار من الله تعالى هدية الفقراء كان عند اجل جندي شجيع امرأة فاجرة اتخذت حذرا فظنت المرأة ذات ليلة ان زوجها يبيت في موضع آخر ولا يأتي الى البيت فارسلت الى حذرها فحضر وكان له ثم ابا وبابا والشمع يوقد وجاء الزوج بعد مضى قطعة من الليل على غفلة وفتح الباب بحيلة ودخل البيت وقعد على الكرسي وقال للمرأة من عندك في الفراش فقالت حذري كان زار لطف من القصة المشهورة ليوسف عليه السلام وذكر في البحر ان رجلا شكى الى امير المؤمنين عمر رضي زوجته فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اريد ان اشكو اليه زوجتي وله مثل ما في البلوى فرجع فدعاه عمر رضي فقال اني اريد ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر رضي اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها ستر بيني وبين النار فيسكن قلبي بها من الحرام والثاني انها خزينة لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لمالي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظير لولدي والخامس انها خبازة طباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ذلك فاتجاوز عنها وروى انس بن مالك رض انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بها يوم القيمة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله وعن النبي عليه السلام انه قال اربع دنانير لا يستوي دينار ينفقه في سبيل الله تعالى ودينار ينفقه لمسكين ودينار ينفقه في رقبة ودينار

ينفقه

ينفقه على اهله فاعظمها اجرا الذي انفقه على اهله روضة العباد واختلف العلماء في خروج النساء زيارة القبور والصحيح منع في هذا الزمان سواء كانت شابة او عجوزة لغلبة اهل الفسق في هذا الزمان فبعد خروجهن من عدم المروءة والغيرة في الدين فاذا ارادت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك فان وقعت لها نازلة ان سأل الزوج من العالم واخبرها بذلك ليس لها خروج وان امتنع من السؤال يسعها ان تخرج بغير رضاه وان لم تقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء والصلوة وان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر منها له ان يمنعها وان كان لا يحفظ الاولى ان يأذن لها احيانا وان لم يأذن فلا شيء عليه ولا يسعها الخروج ما لم تقع لها نازلة ولا تسافر مع عبدها خصيا كان او فحلا وكذا مع ابوها المجوسي والمحرم غير المراهق وحكمه والذمي غير ثقة ولا يكون المرأة محرما للمرأة قال بعضهم للمرأة ان تخرج في ثلاث خرجات خرجة لبيت زوجها حالة تزفي اليه وخرجة لموت ابيها وخرجة لقبرها وحيث اجيز لها الخروج بشرط عدم الزينة وتغير الهيئة التي تكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى في الاحزاب وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال عليه السلام صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم وغيره قوله كاسيات اي لابسات ثيابا رقيقا تصف ما تحتها كانهن عاريات لظهور اجسامهن من باطن تلك الثياب وقيل كاسيات من نعم الله تعالى عاريات عن الشكر والاول اصح كذا في شرح السنة قوله المائلات اي اللتي يملن المميلات التي يملن قلوب الرجال الى انفسهن كاسنمة البخت ومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤوسهن وقيل كاسيات في الدنيا بانواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه عاريات يوم القيمة وقيل في قوله كاسنمة البخت معناه يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم ويجعلن على رؤوسهم شيئا يسمى عندهم المقارة لا لغضن الشعر والذوايب ليجاح الناس فهذا مشاهد مراي في بعض البلاد اذ ان في عادة كل واحد منهن سبحان من اذن لامرأته تخرج من البيت الى موضع لابسة ثيابه فان لانه ارسل امرأته الى ذلك موضع عارية وعليها وزر لا يعد ومثل ما عليها من الوزر فعلى الزوج ايضا عن عائشة رض قالت ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على رسول الله وقال عليه السلام يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه رواه ابو داود وغيره وفيه دليل على ان المراة في الثياب الرقيق كالعريانة وقال عليه السلام كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كان او كذا يعني زانية رواه ابو داود وغيره يمنع ان يخرجن الى المسجد وان روي عنه عليه السلام انه قال لا تمنعوا اماء الله من مساجد الله تعالى والعلماء خصوه بامور منصوص

ويقيد في الاول

ما صح عنه انه قال ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو علم رسول الله
عليه السلام ما احدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت بنو اسرائيل وعنها ايضا قالت دخلت المسجد
امرأة في ثياب لها زينة فقال عليه السلام يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المساجد لان فيه حسن
الملابس والمزاحمة للرجال وكان جواز خروجهن الى المساجد مشروطا بعدم الزينة والتبختر فلما فقد منهن الان هذا
لا تأذن فيطلق للزوج ما لم يكن عليه في المنزل مشغل مطلقا وانظر الى التعليل المذكور منعت غير مزينة ايضا لغلبة الفساق
ليلا كان او نهارا شابة كانت او عجوزا في الصلوة كلها لغلبة الفساق وانتشارهم في الاسواق في كل الاوقات
وعلى هذا اجمع المتأخرون والفتوى اليوم على الكراهة في الصلوة كلها لظهور الفساد فتكره حضورهن المسجد للصلوة
لا ما يكره حضورهن لمجالس العلم اولى خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين تحلوا بحلية اهل العلم كذا ذكره في [illegible] وكذا
ذكر الامام المحبوبي وجوب منع حضورهن لما عاش في زماننا وكان نظير اغلاق باب المساجد كذا في النهاية قال ابن
الهمام والمعتمد منع الكل الا العجائز المتفانية فيما يظهر لي دون العجائز المتبرجات وذوات الرمق وينبغي للزوج
ان لا يأذن في دخول الحمام لما اشتمل عليه في هذا الزمان من كشف العورة والعوائد الردية وحكم المرأة مع
المرأة كالرجل مع الرجل في حكم العورة ومن قد ترك ذلك وخرق اجماع الائمة بدخولهن الحمامات .

باب [illegible] من محارم الذمي [illegible] في فضائل الرحمة والشفقة و
محبة لله والصلاح الناس وقضاء حاجات الاخ ان الله تعالى يحب الاصلحة ولا يحب القطيعة
بدليل قوله عليه السلام ما خلق الله حلالا احب اليه من العتاق ولا خلق حلالا ابغض اليه من الطلاق فيه القطع
قطيعة فلذلك بغضه يدل عليه في سورة المائدة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى قوله
ولا يخافون لومة لائم اه قوله تعالى يا نداء وقوله ايها تنبيه الذي اشارة وقوله امنوا بشارة فكانه
تعالى يقول يا مؤمن بالبشارة خاصة من يرتد منكم عن دينه يعني من يرغب عن دينه الاسلام ويتركه و
يتولى عن بابي كارتداد اليهود والنصارى عن دينهما فقد صار بغيضا لانه قطع مع الوصلة واني لا احب
القاطع والمتولي عن بابي يدل عليه انه اعقبه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني يأتي الله
بقوم آخرين يحبهم ويحبونه يعني كحب الوالد ولده ويحبونه يعني كحب الولد والده اذلة على المؤمنين يعني
رفقاء عليهم متواضعين لهم كالعبد لسيده اعزة على الكافرين يعني اشداء عليهم كالاسد على الثعالب
يجاهدون في سبيل الله مع اعداء الله في طاعة الله تعالى ومرضاته ولا يخافون لومة لائم لا يبالون ولا
يهابون عشيرة ولا قرابة ذلك فضل الله يؤتيه يعني هذا النعت والوصف كرامة لهم يؤتيه من يشاء
يعطيه من يشاء ويوفقه له والله واسع عليم واسع عطائه عليم بمن يصلح لبابه وخدمته ومعرفته قال
ونزول الآية في اهل اليمن كما جاء عن ابي صالح عن الكلبي قال ان الوحي كانوا يسلمون فيمكثون على الاسلام
ساعة ثم يرتدون حتى انزل الله تعالى في شأنهم قال الله تعالى في الآية في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله

على حرف

على حرف فان اصابه خير اطمأن به يعني اذا كانت النعماء متواترة عليهم والبلايا مرفوع عنهم قالوا هذا
والتمسك به واجب وان اصابته فتنة انقلب على وجهه يعني اذا اصابته خسران في ماله ومصيبة في اهله
وعياله انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه فمعناه ومن يعبد الله على حرف معناه كان الله تعالى يقول ومن جاء
من يعبدني لطلب الدنيا فان اصابه اطمأن به فان قامت تجارته وربح دام على الايمان بالله وان اصابته
فتنة يعني اذا خسر في تجارته ولم يصبه خير الدنيا انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه نعوذ بالله ويحول الى عبادة
الاوثان والاصنام خسر الدنيا والآخرة يعني بتركه دين الاسلام وتحوله الى دين الكفر لحقه خسران الدنيا
والآخرة خسران الدنيا تحليل دمه على المسلمين وخسران الآخرة حرقه بالنار ربح الكافرين قال ويدل
عليه قوله تعالى في المائدة ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يعني من الفاسدين با
فعل حرقه بالنار ذلك هو الخسران المبين اي رجوعه عن الاسلام وهو الضرر البين في الدنيا والآخرة
قال الفقيه نزول الآية في بني اسد وبني غطفان واعراب القبائل جاؤا الى النبي عليه السلام و
اسلموا ورجعوا الى قبائلهم فاخصبت السنة اي انبتت وركت الثمار اي كثرت الزروع
ثبتوا على ايمانهم بالله وان اجدبت السنة اي لم ينبت وقلت الامطار وجفت الزروع
والثمار ارتدوا ورجعوا على ادبارهم اي اعقابهم فانزل الله تعالى فيهم ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني شاكا في امر
دينه لا يتركه وان اصابه الضر روضة العلماء عن ابي هريرة قال ان رسول الله عليه السلام قال بينما رجل يمشي
بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال
الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي
فسقى الكلب فشكر الله تعالى فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا قال في كل ذات كبد رطبة اجر
عن الحسن ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصة
نفسه حتى يرحم الناس عامة لا يرحمهم الا الله قال عبد الله بن مسعود اذا رأيتم اخاكم قد اصاب حدا فلا تلعنوه ولا
تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن الشعبي انه قال صعد النعمان
بن بشير المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال سمعت النبي عليه السلام يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا
بينهم بنصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكى تداعى الجسد كله بالسهر حتى
يذهب الم ذلك العضو من الجسد تنبيه الغافلين الفقيه رحمه الله عليك بان تقتدي بالذين من قبلك
فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي عليه بالترحم فيما بينهم فقال الله تعالى في سورة الفتح محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فكانوا رحماء على جميع المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون على اهل الذمة
فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه رأى رجلا من اهل الذمة يسأل على ابواب الناس
وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم ضيعناك اليوم

فامرنا بالحجر عليه توبة من بيت مال وروى عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي يوسف انه سمعت النبي عليه السلام
يقول للمسلم على المسلم ست خصال واجبة ان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا اذا دعاه يجيبه واذا مرض يعوده
واذا مات يحضره واذا لقيه يسلم واذا استنصحه ينصحه واذا عطس يشمته وقال عليه السلام ما من
نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله وانت قد رعيت قال نعم قد رعيت قال الفقيه هو حكمة في رعي الانبياء
عليهم السلام ان الله تعالى ابتلاهم على البهائم اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا
وجدهم مشفقين على البهائم جعلهم مسلطا على بني آدم فاخبرهم وروي ان موسى عليه السلام قال
يا رب بم اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي انك كنت ترعى لشعيب فندت شاة من غنمك فاتبعتها
فاصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك وقلت يا مسكينة لم اتعبتني
واتعبت نفسك فبرحمتك على خلقي رحمتك واعطيتك النبوة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستره الله تعالى في الدنيا ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا
نفس الله تعالى كربه يوم القيمة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وعن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
من الخير وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على
من لا يتوب عليه وروي عن بعض الحكماء عن النبي عليه السلام انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء وقال عليه السلام انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى في
روضة المتقين كذا في العوارف ونقل ان سمنون المحب رحمه الله تزوج في آخر عمره متابعة للسنة
وولدت له بنتا فبلغت ثلث سنين ومال اليها قلبه فرأى في تلك الليلة كان القيمة قد قامت ولكل
قوم لواء فنصب فاذا علم نوره يغشى الرحمات فقال لمن هذا العلم قيل للذين قال تعالى يحبهم و
يحبونه فادخل في المحبين فجاء ملك واخرجه من بينهم قال ولم تخرجني وقد يقال لي سمنون المحب فسمع
هاتفا يقول يا سمنون كنت من المحبين ولكن مال قلبك الى الصبية فمحونا اسمك من ديوانهم فبكى سمنون
وقال يا رب فارفعها من البين وخذها مني فلما انتبه سمع عويلا ورأى بنته قد وقعت في السطح فماتت
حديقة الفيض قال الله تعالى في سورة آل عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك ان
رسول الله عليه السلام دعا كعب بن الاشرف واصحابه الى الاسلام قالوا نحن من المنزلة ابناء الله و
نحن اشد حبا لله فقال الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني فاني رسول الله تعالى اليكم واد
رسالته يحببكم الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم يعني يحبونه الله تعالى اي تقصدون طاعته
ورضاه بما اراد والمحبة من الله تعالى عفوه عنهم وانعامه عليهم رحمته وعصمته وتوفيقه والجنة من العباد طاعة
كما قال الامام الغزالي رحمه الله احبائه فمن ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو

كذاب

كذاب ومن ادعى حب النبي ولم يحب العلماء والفقراء فهو كذاب ومن ادعى خوفا من النار ولم يترك المعاصي فهو كذاب
ومن ادعى حب الله تعالى ويشكو من البلوى فهو كذاب مكاشفة القلوب قال محمد بن اسحق بلغنا
ان امرأة زنت فاخرجها اهل بلدها من البلد فكانت تمشي في المفازة فجاءت على بئر فرأت كلبا
يلهث من العطش فما تمالكت فشدت منديلها بحبل وخفها ودلتها فسقته فلما كانت رآها جارها في الكنعان في
المنام رآها النبي فقال لها كنت فاجرة فماذا عملت قالت عفا الله تعالى عني بما سقيت ماء للكلب فمن سقى الكلب
يجد الغفران فكيف من سقى المؤمن الا يجد الرضوان روضة العلماء وكما قال محمد بن اسماعيل البخاري
ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل عليه السلام ان يعظك الى الدنيا وجعلتك من اهلها فما الذي عملت فيها من
الطاعات قال يا رب انت اعلم بشاني مني ولكن كنت اعمل ثلاثا اولها اعين صاحب عيال في النفقة و
والثاني استر عيوب الخلق وذنوبهم ولا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث اسقي
العطشان وارويه من الماء روضة العلماء قال الشيخ الامام رحمه الله سمعت ان موسى عليه السلام كان يمشي الى
مناجاة ربه فاستقبله عريان فقال يا موسى ادع الله تعالى ان يعطيني شيئا لستر وجوهي بالبنية على ان استقبله
رجل فقال يا موسى سل الله تعالى ان يوسع على رزقا ثم استقبله رجل ثالث عريان فقال يا موسى سل الله
تعالى ان يرزقني خرقة ثيابا استر بها عورتي فقضى موسى مناجاة الله تعالى فلما رجع الى الرسالة الثالث
فقال الله تعالى يا موسى قل للاول قد مات عمه فذهب وتزوج بنته وقل للثاني اذهب الى الموضع الفلاني
فيه كنز او قل للثالث لا اعطيك من الدنيا ذرة فقال موسى الهي ولماذا هو فقير عريان فقال الله
تعالى يوم القيمة جعلت نصيب كل واحد شيئا آخر وجعلت نصيبه فحشا فان شاء ان يبدل به الدنيا فليفعل
فرجع موسى ورد جوابهم كما امر الله تعالى فقال هل اديت رسالتي قال نعم قال ماذا اجابك فاخبره بما قال الله
تعالى فوضع الرجل رأسه الى السجدة وقال الهي ان قطعتني بالنار رضيت ما اردت قبل الاحتياج
ومن اراد من الدنيا الا بعضها فهذه حقيقة المحبة من الزبورة وبما الخبر ان افضل خصال المؤمن الحب
لله تعالى والبغض لله تعالى وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال اي يحصل المؤمن طمع الانجاح
ويوم اخلص الكل في الله تعالى عن عمر بن الخطاب يقول لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق
وجاهد ولم يحب في الله تعالى ولم يبغض في الله تعالى ما نفعه وورد في الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم
كريم ويستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عليه السلام اكثروا من المعارف فان لكل واحد
من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبي عليه السلام ما احدث عبد اخا في الله تعالى الا احدث الله تعالى
درجة في الجنة وقال عليه السلام مثل المؤمن من المؤمن كمثل الروح والجسد في المحبة والالفة ومن السنة
ان لا يترك مواخاة الا من ينبغي اي يعتقد بدينه وامانته ويعرف صلوته ونفوذه فان المرء مع من احب وان
لم يلحقه بعمل وقال الحسن لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود

والنصارى بجمهرة انبيائهم ويلبسوا اسمهم وهذه اشارة الى ان وجود ذلك من غير موافقة في بعض الاحوال
او كلها لا ينفع فان الله تعالى يرى ما في قلب وليه ان ما يلي محبته من جهة اي يرجع ذلك الا ان في زهرة الرياض
وحكى ان جماعة دخلوا على الشبلي رحمه الله فقال من انتم قالوا نحن احباؤك فاقبل ثم رماهم بالحجارة فهربوا
منه فقال لم تهربون مني لو كنتم من احبائي ما فررتم من بلائي وسئل ابو بكر الشبلي رحمه الله عن المحبة قال
الكأس شربوا بالكأس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد ومن عرف الله تعالى حق معرفته وكل
من عظمته وتحير في قدرته وشرب بكأس حب الله تعالى وغرق في بحار انه وتلذذ بمناجاته ثم انشاد
يقول دع المحبة يا مولاي اسكرني وهل رأيت محبا غير سكران ثم الاشارة بان البعير اذا سكر لا يأكل
العلف اربعين يوما ولو حمل عليه الف من تحمل واما يكون لاجل انه هائج في قلبه ذكر محبوبه لا
يحبه العلف ولا يتعب من حمل الثقيل لاشتياقه الى محبوبه ان الابل تنقطع شهوته وتحمل الثقيل لاجل
محبوبه فقيل انتم تركتم شهوة مطرقة لاجل الله تعالى وهل تركتم طعاما او شرابا لاجل الله تعالى وهل
حملتم على النفس حملا ثقيلا لاجل الله تعالى فان لم تفعلوا شيئا من هذه الاشياء مما ذكرت فدعواكم بلا معنى لا
ينفع في الدين ولا في العقبى ولا عند الخلق ولا عند الخالق كما حكى ان يحيى عليه السلام ناجى في ليلة فقال ان
طلبتك اتبعتني وان هربت منك ادركتني وان احببتك فتلطفني فلا منك فرار ولا معك قرار الا ان
الكفار ذبحوا يحيى عليه السلام كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السموات وقالت الهي بأي ذنب قتلوا
يحيى عليه السلام قال الله عز وجل ما اذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قط ولكن احبني و
احببته فلا بد من الحبيب من القتل **زهرة الرياض** روى عن بعض الصحابة انه قال من خرج في ثمانية
تغلبه ثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصي بالنهار
والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء
فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس
من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو
عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة
والثامن من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه **روضة العاشقين**
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان لله تعالى عبادا يوضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا
بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله تعالى قال المتحابون في
الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس
فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبد كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين
حتى يصطلحا واذا رفع عمل المتقاطعين لم يرفع فوق ثلث رد عن النبي عليه السلام قال المحبة ليست

لهم

الايام

لهم صلوة امرأة ساخطة لها زوجها والعبد الآبق من سيده والمتصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة
وعد من قرء ... المؤمن الذي لا يتوب بعد ارتكاب المعصية والامام قوم يصلي لهم وهم له كارهون
وعن النبي عليه السلام انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله تعالى قال
اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصدقة والصيام قالوا بلى قال اصلاح ذات البين
تنبيه الغافلين وعن الحسين بن علي رضي الله عنه انه قال اذا جمع الله تعالى الاولين والآخرين نادى مناد
اين اهل الفضل فيقوم عنق اي جماعة من الناس يريدون الجنة فتلقاهم الملائكة اين تريدون
فيقولون الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا نحن
اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا قالوا انا اذا جهل الينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا
فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس
يريدون الجنة فتقول الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب من انتم
قالوا نعم قبل الحساب نحن اهل الصبر فتقول الملائكة ما كان صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله
تعالى وصبرنا عن معاصي الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران
الله تعالى في داره فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتقول الملائكة اين تريدون قبل الحساب فيقولون
قالوا نريد الجنة قبل الحساب ونحن جيران الله تعالى في داره فتقول الملائكة ما كان جواركم فيقولون كنا نتحاب
لله تعالى وكنا نتباذل في الله تعالى وكنا نتزاور في الله تعالى فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
جامع الصغير عن النبي عليه السلام الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
فالنصيحة لله تعالى الايمان به ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في ذاته وصفاته وتنزيهه من النقائص والقيام
بطاعته واما لكتابه الايمان بانه كلامه تعالى لا يشبه كلام الخلق ولا يقدر احد على مثله ثم تعظيمه والخشوع
عند تلاوته والذب عنه لتأويل المحرفين وغير ذلك واما لرسوله فتصديقه ونصرته حيا وميتا وموالاة من
والاه ومعاداة من عاداه واحياء طريقته وسنته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته ونحو
ذلك واما لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وترك الخروج عليهم ونحوه وقيل المراد بهم علماء
الامة فمن النصيحة لهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واما النصيحة لعامة
المسلمين فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون في دينهم و
دنياهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وغير ذلك كذا في شرح النووي لمسلم
حديقة الاخبار وقال عليه السلام المتحابون في الله تعالى على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون الف
غرفة يشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما يضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب

الجارية

على جناحهم هم المتحابون في الله تعالى نقل من شرح المصابيح قال الشيخ العالم ان رابعة العدوية دخلت
فاستقبلها رجل وكان ينظر اليها فقالت لم تنظر الى ملك غيرك فقال الرجل لان لك جمالا مشغول فقالت كل لجمالك
مبذول ولكن ما اخترت احسن منه الى الله والتى ما التفت الرجل فلطمت عدوية على وجهه فقالت يا بطال
لما رأيتك من البعيد حسبتك عارفا فلما دنوت حسبتك عاشقا فلما جربتك انت ليس بعارف ولا بعاشق لو كنت
صادقا في دعواك ما جئتني ما التفت الى غيري ونقول يا مدعي المحبة لولاه فمن ادعى صحيح معاد خرج في
شيئا بلاء شهد لها بدأن يبطل دعواه من الحكايات المبروزة قال عليه السلام انفقوا ما يبوزه فان خلق حسن
ومن عذب لسانه كثر اخوانه فزاده الله تعالى رزقه خليلا تعالى ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وقال ابو
ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك فقال له ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله يقول ينصب لطائفة من الناس
كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون و
هم اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله
وما تحاب في الله اثنان الا كان احبهما الى الله تعالى اشدهما حبا لصاحبه وقال عليه السلام ان رجلا زار اخا له
في الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد قال اريد ان ازور اخي فلانا قال لحاجة له عنده قال لا قال لقرابة بينك و
بينه قال لا قال فبم قال احبه في الله قال ان الله تعالى ارسلني اليك يخبرك بانه يحبك اياه واوجب لك الجنة
وروي ان النبي عليه السلام ان الرجل اذا خرج من بيته زائرا اخاه في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون ربنا
انه وصل فيك فصله مشكاة الانوار قال الشيخ العالم سمعت ان ليلى كانت بنت عم المجنون قال والد المجنون
لاخيه والد ليلى لم لا تزوج ابنتك من ابني فقال له يا اخي لست اشفق على ابنك قال واي شفقة في هذا وقد
كان ان يموت فقال المجنون قال نعم قال والد ليلى وانا اريد صدق ذلك فقيل للمجنون حتى يخرج ويقعد على باب الدار
فقال لها اجتازي بباب يدي ابن عمك المجنون وكان عادة العرب ان يلبسوا القمصان الطوال فخرجت
ليلى تجر ذيلها على الارض فرأى المجنون غبار ذيلها فشهق وخر مغشيا عليه فلما افيق له ما اصابك فقال
رأيت غبار ذيل ليلى قد هتفت من ذلك قال والد ليلى لاخيه من لا يصبر على غبار ذيل ليلى فكيف يصبر
على رؤيتها وحقيقة المحبة تكون كذا في الحكايات المبروزة وحكي انه سئل سمنون المحب عن المحبة قال
كلما زال ان يغ الحضر فيها دم بطوق ملائكة الملكوت ان تسمع كلامنا الذي فكيف انتم وروي انه عليه السلام
كان يتكلم على المنبر في المحبة فاذا طائر نزل الى الارض ووضع منقاره عليها وسال منه الدم حتى مات
فقال سمنون ويلكم ما قدرتم ان تكونوا مثل هذا الطاير حديقة الاخبار عن انس بن مالك قال بينا رسول
الله عليه السلام اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر يا رسول الله بابي وامي ما الذي اضحكك قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا
رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله عليه السلام بالبكاء

فقال

وروي ان النبي عليه السلام قال من خرج الى الاخ المسلم فله بكل خطوة
عتق رقبة حتى يرجع الى منزله

فقال ذلك يوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم قال فيقول الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر
في الجنان فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي
صديق او لاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال ومن يملك الثمن قال الله انت تملكه قال بماذا
يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال تعالى خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ذكره الامام
في حديقة الاخبار قال جابر وابو طلحة سمعنا رسول الله عليه السلام قال ما من امرئ ينصر مسلما في موضع
ينتهك فيه من عرضه ويستحل من حرمته الا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع ينتهك
فيه من حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته قال الامام المستغفر لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر
بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام من المجلس او قطع الكلام فيه لزم وان قال بلسانه اسكت
وهو يشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج من الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفي ان يشير باليد او بحاجبه او
بعينه او جبينه اي اسكت فان ذلك استحقار للمذكور بل ينبغي ان يعظمه ويذب عنه صريحا حديقة [illegible]
وروي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام اني احبك فقال عليه السلام استعد للفقر فقال اني احب
الله تعالى فقال استعد للبلاء وقال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وعلامة حب الله تعالى حب ذكره وحب القرآن
الذي هو كلامه وحب رسوله وحب كل من ينسب اليه فان من يحب انسانا يحب من ينسب اليه حتى يحب كلب محلته
بل هو دليل كمال حبه وعلامة حب الله تعالى وحب القرآن حب الرسول عليه السلام وعلامة حبه حب السنة و
الشريعة وحب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا الا قدر زاد وبلغة الى الآخرة فلا يطلع قلبه الا بجمع به
قال يحيى بن معاذ الرازي من احب الله تعالى ابغض نفسه ودنياه ومن كان احب اليه من حال ترك
كمال يتوجه في ذات خالص محبة الله تعالى منعه ذلك في طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر ذخر العابدين
وقال بعض الحكماء من اقتضى من اخوانه ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى مثل ما يقتضونه فقد اتعبهم ومن لم يقتض
فهو المتفضل عليهم وقال بعضهم من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره اثم واثموا ومن جعل نفسه في قدره فقد تعب
واتعبهم ومن جعلها دون قدره فقد سلم وسلموا ومن تشكى من سوء خلق فيدل ذلك على سوء خلقه لزوم احتماله
ومنها ان يخالف كل صنف باخلاقهم ولا يلتمس من الجاهل الفقيه ما يلتمس من الورع العالم ومنها ان
ينظر اخاه في غيبته فيرده من عرضه وماله قال عليه السلام ما من مسلم ينصر مسلما في موضع يهتك فيه عرضه او
يستحل حرمته الا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من احد يخذل مسلما في موضع يهتك فيه حرمته الا خذله
الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته روضة العلماء قال الشيخ العالم سمعت ابا نصر المصنف
الهروي يقول كان لنوح بن منصور جارية وقعت في غاية في الحسن والجمال وكان رجل من عسكره
قد تشفع فيه غاية العشق فاخبر الامير بعرض العسكر وصعد هو وابنه وصاحب الجارية الذي كان يعرف الرجل

على نيل فقال صاحب اذا اجاز تجيز ذلك فاريته فكان العسكر يمتار فوجا بعد فوج وما كان ان يجيز ما
احد ان ينظر الى الامير والى ابنه فلما دنى ذلك الرجل فنظر الى ابن الامير وجاوز فقال الامير قد جاءك
ذلك ثم قال لولده انزل وحل عقد القباء ففعل ابنه واستدعى الامير بالرجل الذي عشق به فقال لولده ما لقيه
ونيته حلها فقدرت عليه ففعل ذلك ثم تركه فوقع ميتا فامر الامير بدفنه فاستشهدهم ثم بعد ايام سأله بعض
ندمائه عن ذلك فقال اردت ان اعرف حقيقة محبته له فوجدته صادقا ثم امرت بدفنه في مقبرة الشهداء فمن
قتل بود شاد وطيبا فهو معا من كتاب الزهرة وحكي انه كان عبد الله بن مبارك يوما قال كنت في اصول من ثغر الشام
رأيت في قرية جمعا من الانام وفي وسطهم شاب ناكس الرأس ويتكلم ولا يسمع الاحسن نغمته ما لهذا فقالوا
انه مجنون فلما بعدوا عنه دنوت الاتي حتى انظر في حاله واتكلم معه فلما تفرقوا قلت السلام عليك فرفع
رأسه وقال وعليك السلام يا ابن المبارك حين قدم واذا اردت السلامة فلا تجلس حول حمى المحبة فانه يرى عليك
من الجنون وهذا اول الرتب ولو زدت لزاد فاذهب الساعة ثم جئ بعد ايام فذهبت ثم بعد ايام علمت
الى تلك القرية وما زال الشاب غلب عليه قال وراح الى غار في جبل ويرى بالحجارة من ذهب خوفا
الا الغار فرأيته قد استلقى على قفاه ووجهه ادخلت رأسها على احسن حنفق معلقا قال ابن المبارك
عدت والعود احمد وانظر فان هذا هو المقام الثانية في المحبة ولو زدت في الدخول تزاد في البلوى اذهب
الان ثم جئ بعد الايام ثم جئت بعد مدة يسيرة ورأيته قد اكلت السباع يديه ورجليه وكتبت عليه
ورأيت طائرا من ساعته فساعة وهي ستة في قطرة من الدم وهو رفع رأسه ان يا فانا ويقول يا سيد

الاحباب يا مولاي يا سروري يا مطلوبي يا غاية فقال المجنون لي من قتل وانت مقصودي لما قربت
منه قال وحيا يا ابن المبارك هذا المقام ثالث من مقامات المحبة وان زدت زاد البلاء فقلت في نفسي كيف
يكون حاله وليس له يد ولا رجل ويقول نفسي وكنت بعد في المحبة فاطال صباح ثم كان له الحبيب ان شاء الله
وحيدا وكان الحبيب ... لم يكن منقطعا حديقة الاخبار وعنه عليه السلام من مشى في حاجة اخيه كان
خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين النار
ثلث خنادق كل خندق ابعد ما بين الخافقين وفي رواية لان يمشي احدكم مع اخيه في قضاء حاجته و
واشار باصبعه افضل من ان يعتكف في مسجدي هذا شهرين وعنه عليه السلام من مشى في حاجة اخيه حتى
يقضيها اظله الله تعالى بخمسة وسبعين الف ملك يصلون عليه ويدعون له ان كان صباحا حتى يمسي
وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا حط الله تعالى عنه خطيئة ورفع بها درجة في الجنة من احب
الله تعالى خالصا ومخلصا احبه الله تعالى واحبه الخلائق في يوم العرض بين الخلائق وعلامة حب الله تعالى في
الدنيا ان يصلي الصلوة الخمس مع الجماعة ويصوم دائما ويحب الذكر والفقراء ومما يكون ان الله لا يضيع
اجر المحسنين حديقة الاخبار وعن ابي هريرة رضي قال ان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين

المتحابون

المتحابون في جلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظله وعن انس بن مالك انه قال من قبل بين
عيني اخيه اعطاه الله تعالى بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى بعث نبيه عليه السلام
يدعو الخلق الى الله تعالى وانما طلب منهم على اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وطلب
من كل شيء في هذه الاربعة شيئين اما القلب فطلب منه تعظيم امور الله تعالى والشفقة على خلقه واما
اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منه عبادة الله تعالى و
عون المسلم واما الخلق فطلب منه الرضاء بقضاء الله تعالى وحسن المعاشرة على الخلق واحتمال الاذى
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيه المسلم عن النبي عليه السلام انه
قال ما من ذنب من اصلح بين الناس فقال خيرا واما بين الناس شعبة من شعب النبوة والعلوم بين
الناس شعبة من شعب السحر وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال افضل الناس عند الله تعالى يوم
القيمة ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله يوم القيمة المصلحون بين الناس عيون المذاهب
اذا دخل على اخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا رفع الله تعالى عنه الافات فاذا كان يوم القيمة جاء
معه قرينا فاذا رأى به هول ليفزعه قال له لا تخف فيقول انا الفرح والسرور الذي ادخلته على قلب اخيك
المسلم في دار الدنيا وقال عليه السلام ما من مؤمن يدخل على مؤمن سرورا الا وخلق الله تعالى من ذلك السرور
ملكا يعبد الله تعالى فاذا مات وصار في لحده اتاه فيقول اتعرفني فيقول لا فيقول انا السرور الذي ادخلتني
على فلان ابن فلان فانا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد
مشاهد القيمة واشفع لك من ذنبك واريد منزلك في الجنة كنز الاخبار وروي انه عليه السلام دخل بعض بيوته
ودخل عليه اصحابه حتى امتلأت البيت فجاء جرير بن عبد الله ولم يجد مكانا فقعد على الباب فلف رسول الله
رداءه فالقاه عليه فقال اجلس على هذا فاخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به
الى النبي عليه السلام فقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى كما اكرمتني فنظر عليه السلام يمينا و
شمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه تعالى ومن حق
التواضع لاهله والتكبر على المتكبر قال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع على الفقراء من التواضع
شعر
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان اكرمت اللئيم تمردا ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر
كوضع السيف في موضع الندى حديقة الاخبار وعنه عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله تعالى
بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وفي الحديث يخرج خلق من اهل
النار فيمر الرجل بالرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اما تعرفني فيقول من انت قال انا الذي استوهبتني
وضوءا فوهبت لك فيستشفع فيشفع ثم الرجل فيقول يا فلان اما تعرفني فيقول من انت قال انا الذي بعثتني في حاجة

كذا وكذا فتقضيها لك فيشفع فيه **حكاية الاخيار** روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال صلينا مع رسول الله صلوة الغداة بجماعة فلما فرغ من صلوته استند الى المحراب فقام سائل وقعد وهو يقول لينا وقال عليه السلام هل فيكم احد يحيى لموتى فتعجب علي رضه وقال يا رسول الله لو كان والا واني هل فينا احد بغير الله تعالى يحيي الموتى وقال عليه السلام من يشبع جائعا او يسقي عطشانا او كسى عريانا او قضى حاجة اخيه المسلم فكانما احيا الناس جميعا كما قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا **حكاية** ان في بني اسرائيل كان رجلا وامرأة محتاجين لا تملكان الا معيشتهما الا ان امرأة كانت تغزل والرجل يذهب بغزلها الى السوق ويبيعه وكان يشتري ببعض ثمنه طعاما وببعضه قطنا ولم يكن لهم معيشة غيره فانطلق الرجل يوما فلما باع الغزل بدرهم فرأى رجلين يقتتلان كل واحد منهما فدا فقد بيده حاجته قال لا تتخاصما تقتتلان فقال للرجل درهم فدفع الدرهم اليهما واصلح بينهما ثم رجع الى امرأته فقالت ما فعلت الغزل فقصها عليها فقالت احسنت فصبرا حتى جمعت الغزل مرة اخرى فذهب به الى السوق ولم يشتر واحد ليشتروا اليه فرجع فاذا هو برجل بين يديه سمكة قد كسدت عليه فقال يا هذا اني معي سمكة قد كسدت عليك ومعي غزل قد كسد علي فهل لك ان تبايعني قال نعم فاخذ السمكة ودفع الغزل اليه واتى الى امرأته فقامت امرأته باصلاحها فشقت بطنها فاذا لؤلؤة فيها فاخذتها وقالت زوجها اتعرف الجوهر قال لا ولكن اعرف فلان فناوله وذهب الى الجوهري فلما نظر اليه قال اني لك هذا فقال هذا من رزق الله تعالى قال ما تريد بهذا قال ما تريد بهذا قال اريد باربعين الف درهم قال علي كذا درهما ولكن انت فلانا ابصر مني بالجوهر فاتاه فلما وضعها بينه جلس هو وامرأته شكر الله تعالى على ذلك اذ جاء سائل من الباب ويقول انا رجل مسكين ذو عيال فالمسكين يكفي منها فقال المسكين يا ايها الرجل اني لست بسائل ولكني ملك مشكور واني اعطاك الله بهذا المال ببركة الذي اصلحت بين الرجلين بدرهمك ابصر من ثوابك في الآخرة **حكاية الاخيار** وروي ان ابا ادريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتى براق الثنايا واذا الناس معه فاذا اختلفوا في شيء اسندوه اليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل هو معاذ بن جبل رضه فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله اني لاحبك في الله فقال آلله فقلت آلله فقال آلله فقلت آلله فاخذ بحبوة ردائي فجذبني اليه فقال ابشر فاني سمعت رسول عليه السلام يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ وحكي انه جاء فتح الموصلي الى منزل صديق له يقال له عيسى التمار فلم يجده فيه فقال ان كنت صادقة خادمة تروح لوجه الله تعالى فنظر فاذا هي صادقة واعتقها وقال ابو سليمان الداراني كان لي اخ في الله تعالى فقلت له يوما اعطني دراهم فقال كم تريد فسقط من عينيه وخرجت اخوته من قلبه لقوله كم تريد **حكاية الجنيد رضه** وقال جنيد كنت نائما فانتبهني السري فقال يا جنيد كاني وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا وهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر فرغت العشر فخلقت البلاء فبقي لا الدنيا اردتم ولا الجنة

اخذتم

اخذتم ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون وقالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم اني اسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون فقالوا اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شئت فهولاء عبادي حقا **حكاية الاخيار** وحكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلاث شروط واحدها ان لا تمنعني من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثاني ان تامرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل بشيء والثالث ان تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر في البيوت فاختر ما شئت فطاف الغلام فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخترت هذا المكان فالغلام يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة مجلسا للشراب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام الرجل يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام في السجدة وما بين رأسه قنديل من نور معلق في السماء والغلام يناجي ربه ويقول الهي اوجبت علي حق مولاي وخدمته فحرفة بالنهار ولولا ذلك الشغل ليلي ونهاري لخدمتك فاعذرني فوقف ينظر اليه حتى الفجر يتبكي فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادته فقد كنت تعتذر منه فاخبره بما رآه من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء وقال **حكاية** يا صاحب السر ان السر قد ظهر فلا اريد حيوة بعد ما اشتهر ثم قال الهي كنت اسألك ان لا تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفت فاقبضني اليك فخر مغشيا ثم مات رحمة الله عليه **من عيون الاخبار** **حكاية الاخيار** قال الجنيد رضه كنت اطوف في جبل الشام فرأيت سوادا فاذا رجل عليه مئزر وهو يمشي على الثلج حافيا ويقول يا محمد عريانا بين يدي الله تعالى فدنوت منه وسلمت عليه فقلت لا تجد البرد وانت عريان قال لي يا بطال غلب فيه محبة المولى الجد البرد وحكي انه قال الشيخ ابو حفص ان الامام ابا عمر الاول صعد جبل مازن وقال انظر قدرة الله ساعة واحدة كان في وقت الثلج الشتاء والبرد فرأى شابا عريانا منفردا بازار والثلج عليه يقع وهو نائم تحت جبل فتعجب الامام من ذلك فدنى منه فاذا العرق يترشح منه فقال يا فتى كيف تقدر ما في البرد الشديد فقال اما علمت ان محبة الملك اللطيف تنسي برد الشتاء

روي في المجالس في فضل حسن الخلق وكظم الغيظ واحسان المملوك

قال الله تعالى كونوا ربانيين اي متخلقين باخلاق الرب علما وحلما وان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي اني انا الصبور فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل الصديقين واوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله تحت عرشي واسكنه في جواري الا ان اهل الجنة على خلق آدم عليه السلام وخلق محمد عليه السلام وانس عيسى عليه السلام وحسن يوسف عليه السلام وقلب ايوب عليه السلام واول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء **من تنبيه الغافلين** قال عليه السلام ما من شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم لان زيادة على السخاء والجهاد في الايمان لان الخلق الحسن على التحقيق من الروح كما قال عليه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والاخلاق الحسنة من الابواب المفتوحة في القلب الى نعيم الجنان وجوار الرحمن والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الواقعة

وطبايات السجية من جوار رب العالمين المخزطة بصاحبها في سلك السلاطين وهي الابواب المفتوحة الى باب الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي ان اخلاق الجميلة هي الابواب المفتوحة من القلب لنعيم الجنان وجوار الرحمن والاخلاق الخبيثة هي الامراض للقلوب واسقام النفوس اي مرض يفوت حيوة الابد **مكاشفة القلوب** ان ربيع بن الخثيم يجلس مع اصحابه قيل له ما كان اول حالك هكذا فما صرت بهذه الحالة وبم نلت بهذه الكرامة قال كنت ذات يوم في السوق فرأيت امرأة جميلة فعشقت على عينيها فمررت على اثرها الى باب دارها فلما رأتني قالت لم جئت قلت عشقت عليك وصرت فتنة على عينيك فقالت اجلس ههنا وخلت البيت فجلست ساعة فخرجت ومعها طبق فوضعت بين يدي فنظرت فاذا هو عيناها على طبق فقلت ما هذه قالت لا ينبغي ان احفظ شيئا يكون سببا للمعصية فتبت عن ذلك فبلغت هذه الكرامة وحكي ان اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول يا اخوتاه ان رميتموني فارموني بالصغار كيلا تدموا ساقي فتمنعوني من الصلوة **روضة العباد حكاية** ان عبد الله الخياط كان يقعد على دكانه وكان له حريف مجوسي يستعمله الخياطة وكان اذا خاط لذلك المجوسي حمل اليه الدراهم زيوفا وكان عبد الله يأخذه ولا يخبره بذلك ولا يردها عليه فقضي من القضاء ان عبد الله قام يوما من حانوته لبعض حاجته فتقدم المجوسي الى التلميذ ودفع اليه دراهما زيوفا فلم ينظر فلما عاد عبد الله اخبره بذلك فقال بئس ما عملت هذا المجوسي يعاملني بهذه المعاملة مدة وانا اصبر عليه واخذ الدراهم والقيه فينبغي للمؤمن ان يكون صبورا خلوقا قالت عائشة رضي الله عنها ان احسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وان كانوا فجارا **تنبيه الغافلين** فيا اخي التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين وما حديث خفض البلاء لمن عرف احوال الناس وعاش منهم وكثر ارح من لم يعرفه وقال الامام واحذر صحبة الناس فانهم لا يقيلون عثرة ولا يغفرون زلة ويكثرون عورة ويحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ينتصفون ولا ينصفون ويواخذون على الخطأ والنسيان ولا يعفون يغرون الاخوان بالاخوان بالنميمة والبهتان عن ابراهيم الجنيد انه كان يقول اربع لا ينبغي للشريف ان يأنف منه وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه وسؤاله عما لا يعلم ممن هو اعلم منه وخدمته للضيف قال عليه السلام سيد القوم خادمهم **روضة العباد وتحريره** عن ابن عمر انه قال كنت عاشر عشرة رهط في مسجد رسول الله عليه السلام ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وابن عمر فجاء فتى من الانصار فسلم على النبي عليه السلام ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين

ولنشاة

والشح المطاع وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء وروى ابو هريرة عن النبي انه قال لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وخلق حسن عن يونس بن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله عليه السلام عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع الناس عليه **تنبيه الغافلين** وروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال مثل هذا الدين في النفس كالشجرة الثابتة في الحديقة الايمان اصلها والصلوة عمودها والصيام فرعها والزكوة ماؤها والحج ورقها والامر بالمعروف ظلها والنهي عن المنكر ثمارها والجهاد سقاؤها وحسن الخلق ثمرها ولا يكمل الايمان والاسلام الا بالخلق الحسن وقال عليه السلام الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار **شهاب الدين** قال رسول الله ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع وان كان مضطجعا فليتمرغ في التراب عن ابي سعيد الخدري قال عليه السلام اياكم والغضب فانها نار توقد في جوف ابن آدم الم تروا الى احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليضطجع وليلصق بالارض فقال وان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحديهما بالاخرى وبعض احدهما بالاخرى فقصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء فاحديهما بالاخرى وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب وبطيء الفيء وروى ابو امامة الباهلي عن النبي عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملأ الله يوم القيمة رضاء ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي خير من نصرك لنفسك قال عليه السلام رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن قال الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس **عوارف** روي ان واحدا من اهل الطريق طاب وقته فرأى ملكه الموكل عليه فقال له علمني بأي عمل نال بنو آدم الملائكة فقال ان لا اذى ذا روح وكان لا يؤذي حيوانا وكان يرى الملائكة الى ان عقعق نملة فيفر بها بشيء فسقطت وتأذت وغاب عنه الملائكة ولم يرهم بعد ذلك وروي ان الشبلي اشترى كرا من البر واتى به الى منزله فتحها فوجد نملة في الكر فرحم عليها وحملها الى ذلك المكان وكان بينهما مسافة بعيدة **حديقة الاخبار** وذكر عن عمر انه رأى سكرانا فاراد ان يعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر عنه فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته عزرته لغضب نفسي فلم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروي انه عليه السلام قال من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهلين وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلث لا يعرف الا في ثلث لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين مدح احدا وجرّبه فقال يا عبد الله هل جربته اجربته عند الغضب فوجدته حليما قال لا قال اجربته في السفر فوجدته حسن الخلق قال لا قال اجربته عند الامانة فوجدته

است الای ولا نلک املک بالکیا ❁ والناس صولک یضحکون نسر درا ❁ فاجهد لنفسک ان تکون اذا بکوا فی یوم موتک ضاحکا مسرورا ❁

آن شنیدی کی وقت زادن تو ❁ همه خندان شدند وتو گریان ❁ ولد قدس سره ❁ آن چنان زی که روز مردن تو ❁ همه گریان شوند وتو خندان ❁

فضولی بغدادی ❁ کلدک کلده عالمه ایل شاد سن ایدک گریان ❁ شویله دیرن کیدیجک سن شاد وایل گریان ❁

ایضا قال لا مال لا بخل لاحد ان یمدح احدا ما لم یجرب منه هذه الاشیاء الثلثة وقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا یوجد الا من الکریم العفو عمن ظلمک والبذل لمن حرمک والاحسان الی من اساء الیک قال الله تعالی فی سورة الاعراف خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلین عن ابی هریرة رضی قال سب رجل ابا بکر الصدیق رضی ورسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم جالس وسکت ابو بکر رضی فلما سکت الرجل تکلم ابو بکر رضی فقام النبی علیه السلام فادرکه ابو بکر رضی فقال یا رسول الله یسبنی فسکتّ فلما تکلمتُ قمتَ فقال علیه السلام ان ملکا کان یرد عنک فلما تکلمت ذهب الملک ووقع الشیطان فکرهت ان اقعد مع مقعد یحضره الشیطان ثم قال علیه السلام ثلث کلهن حق علی الله تعالی ما من عبد یظلم بمظلمة فیعفو عنها ابتغاء مرضات الله الا زاده الله تعالی بها عزا وما فتح رجل علی نفسه باب مسئلة یرید بها کثرة المال الا زاده الله تعالی بها فقرا الا ما فی عبد اعطی عطیة یبتغی بها وجه الله تعالی الا زاده الله تعالی کثرة المال خاتمة فی حکایات کثیرة فی التنبیه والمزید

عن عبد الله بن مسعود رضی قال قال رسول الله علیه السلام من اطلع علی عورة اخیه المسلم فسترها علیه ادخله الله تعالی بها الجنة عن ابی هریرة رضی قال خرج علینا رسول الله علیه السلام بالهاجرة العلیا بصوت یسمع العواتق فی خدورهن فقال یا معشر من اسلم بلسانه ولم یخلص الایمان الی قلبه لا تؤذوا المسلمین ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة اخیه المسلم طلب الله تعالی عورته ومن طلب الله تعالی عورته فضحه ولو فی جوف البیت وفی دأب الصالحین انهم کانوا یسترون عبادة الله تعالی ان لا یعلم احد منهم انهم یقومون اللیل غیر الله تعالی فاذا کان ستر العبادة احسن فکیف بستر عورة المسلم وقد قال علیه السلام سبعة من الهدی ومنهن الجماعة ومن خرج منها قید شبر من الجماعة صلوا علی من مات من اهل القبلة وان مات علی معصیة وصلوا صلوة الخمس والجمعة والجماعة مع کل امام برا کان او فاجرا وجاهدوا مع کل خلیفة فکم جهادکم وعلیه ما غنم ولا تخرجوا علی ائمتکم بالسیف وان جاروا وادعوا لهم بالصلاح والعافیة ولا تدعوا علیهم وجانبوا الاهواء کلها ما کان اولها واخرها باطل ولا تشهدوا علی اهل القبلة بکفر ولا بشرک ولا بنفاق وذروا سرائرهم الی الله تعالی وحکی انه اذا دخل رجل علی مصعب ابن زبیر جنی جنایة فقد عاد بانسبها فقال الرجل اسألک بالذی انت بین یدیه یوم القیمة اذل شیء بین یدیک الساعة ان تعفو عنی فنزل مصعب عنه والصق خده بالارض فقال له عفوت عنک خاتمة فی حکایات روضة العلماء قال بعض الحکماء الزهد فی الدنیا اربعة اشیاء اولها الثقة بالله تعالی فیما اعطی فی الدنیا وامر الاخرة والثانی ان یکون مع الخلق ذوهم واحدا عنده والثالث الاخلاص فی العمل والرابع التجاوز عمن ظلمه ولا یغضب علی ما ملکت یمینه ویکون حلیما صبورا وروی عن النبی علیه السلام انه لما کسرت رباعیته یوم احد فشق ذلک علی الصحابة مشقة شدیدة فقالوا یا رسول الله تعالی لو دعوت الله تعالی علی هؤلاء الذین صنعوا بک ما تری فقال علیه السلام انی لم ابعث لعانا ~~فقال علیه السلام انی لم ابعث~~ ولکن بعثت داعیا ورحمة اللهم اهد قومی فانهم لا یعلمون ثم قال علیه السلام من کف لسانه عن اعراض المسلمین اقال الله تعالی عثرته یوم القیمة ومن کف غضبه کف الله تعالی عذابه یوم القیمة وروی انه علیه السلام مر بقوم یرفعون الحجر فقال اتعرفون اشده برفع الحجر الا انبئکم باشدکم قالوا بلی قال اشدکم اعلاه غضبا ثم یصبر وعن یحیی بن معاذ الرازی رحمه الله انه قال من دعی ظالما ای علی ظلمه فقد احزن محمدا علیه السلام

والانبیاء

اوانه لیرضیها وکذب الرجل فی الحرب فان الحرب خدعة وکذب الرجل فی الاصلاح بین اثنین فان الله تعالی یقول لا خیر فی کثیر الایة هذا وقد یقاس علیه غیره اذا ارتبط غرض صحیح له او لغیره مثل ان یأخذه ظالم فیسأله عن ماله فله ان ینکر او یأخذه السلطان فیسأله عن فاحشة ارتکبها فله ان ینکر قال علیه السلام من ارتکب شیئا من هذه القاذورات فلیستتر بستر الله تعالی ومثل ان یسأل عن سر اخیه فله ان ینکره وکذا اذا اعتذر الی انسان وکان لا تطیب قلبه الا بانکار ذنب وزیادة تودد فلا بأس به والحد فیه ان یوزن الصدق والمحذور الحاصل منه فان تساویا فالصدق اولی وان کان المحذور اهون فالصدق واجب وان کان بالعکس فالکذب اما علی الوجوب او علی الاباحة فیجب بالخصوص مثلا اذا کان فی الصدق سفک دم مسلم قد اختفی عن ظالم فالکذب واجب حدیقة فی الاخبار روی ان رجلا جاء الی النبی علیه السلام وقال انا ارید ان اومن بک الا انی احب الخمر والزنا والسرقة والکذب وانت تحرم هذه الاشیاء فان قنعت منی بترک واحد منها آمنت بک وقال علیه السلام اترک الکذب فقبل ذلک فاسلم فلما خرج عرضوا علیه الخمر فتفکر فقال ان شربت سألنی رسول الله علیه السلام عن شربها وان کذبت فقد نقضت العهد وان صدقت اقام الحد علی فترکها وکذا فی الزنا والسرقة فعاد الی النبی وقال ما احسن ما فعلت لما منعتنی عن الکذب انسدّ ابواب المعاصی فتاب عن الکل اخوانی معلوم ان راس العصیان الکذب کما روی فی الحکایة وفی قول النبی دلیل علی هذا وان فعلتم کذلک فینبغی لاخینا المحبین ان یجتنب منه دائما مشکاة الانوار ولا یقول قائل لصبیه اسکت حتی اشتری لک کذا فیکتب ذلک علیه ان عاد ذلک القائل کذابا یجزی به یوم القیمة عن ان لم یتم بعده ما وعده قال عبد الله بن عامر رضی جاء رسول الله علیه السلام الی بیتنا وانا صبی صغیر فذهبت لالعب فقالت امی یا عبد الله تعال حتی اعطیک فقال علیه السلام ما اردت ان تعطیه فقالت تمرا فقال اما لو لم تفعل کتبت علیک کذبة ویغتنم بالعطیة عند کذبنا ای الاخبار فی الحدیث النبوی ان العطیة عند کذبنا لا یحل الصدق فی ذلک کذبت ومن الکذب الذی لا یوجب الفسق ما جرت به العادة فی المبالغة کقوله قلت لک کذا مائة مرة لا یراد به تفهیم المرات بعددها بل تفهیم المبالغة فان لم یکن طلبه الا مرة واحدة وان طلب مرات لا یعتاد مثلها فی الکثرة فلا یأثم وان لم یبلغ مائة فم سترعنه السلام واعلم ان الکذب قبائح الذنوب وفواحش العیوب ورأس لکل معصیة یتکدر بها القلوب روی عن النبی علیه السلام انه قال ایاکم والکذب فانه مع الفجور وهما فی النار وقال ابو امامة رضی قال علیه السلام ان الکذب باب من ابواب النفاق وکان الحسن کان ان یقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانیة والقول والعمل والاصل الذی علیه النفاق الکذب ولهذا کان الکذب ابغض الاخلاق الی نبینا صلی الله تعالی علیه وسلم بل عند اصحاب رسول الله علیه السلام ایضا قالت عائشة رضی ما کان من خلق اشد عند اصحاب رسول الله علیه السلام من الکذب وانه ای الکذب بجانب والایمان فی جانب والکذب فی جانب آخر وهذا الایة فی کمال البعد بینهما لا یجتمعان کجانب المشرق والمغرب ویؤید ما

دكر

روي الامام عن عبد الله بن جراد انه سأل النبي عليه السلام فقال يا نبي الله هل يزني المؤمن فقال عليه السلام قد يكون منه
ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون وعن [illegible] انه قال وكان متكيا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد
فقال الا وقول الزور وحيث قعد بعد ان كان متكيا اهتماما بشانه وجعله قرينا باكبر الكبائر اعني الشرك فليلينا
ولقد روي ان الملك يتباعد من الكاذب بقدر ميل وهو ثلث الفرسخ او نطفة من الارض ادلة البعد لنتن
ما جاء به من الكذب كما ينقص درجة المؤمن في الآخرة كذلك ينقص رزقه في الدنيا كما قال عليه السلام الكذب ينقص الرزق
في الاحياء [illegible] قال سمعت ابا الفضل محمد بن سليم يقول ان ابراهيم بن ادهم كان في مفازة فرأى رجلا فوق
جبل في صومعة فدعاه وقال يا راهب فلم يجبه فقال يا رجل فاجابه فقال لم لا تجيبني قال لانك لم تدعني باسمي لان
الراهب يكون من خوف وجهه عن الدنيا ويطلب جزاء الله تعالى في الآخرة وانا لست كذلك قال له ابراهيم من اين تأكل قال
سل الله تعالى فاني لا ادري فقال ما تصنع ههنا قال كلمة بعض الناس فاخرجتني الى ههنا لاحفظها قال اي كلمة قال قلت
لانسان وقال ان كلبي هذا الخلق بالكلب [illegible] وان لم يخرج منه تحوت من النار روضة
اخواني اعلموا ان حفظ اللسان من اعمال الابرار فان المتقدمين يحفظون لسانهم من كلام الدنيا ومن كلام الآخرة
في بعض مواضع اجتنابا من الذنب لا يتخطون بكلام الآخرة بل يقولون ويسمعون ولا يؤثر في قلوبهم ومن اراد ان يتكلم
ان يتكلم فليقل كلاما صدقا كما قال عليه السلام النجاة في الصدق والهلاك في الكذب واياكم واياكم من الكذب
فان الكذب ينقص رزق الكاذب ويذهب الحياء ويذهب بحرمته بين الخلائق واما في الآخرة يسود وجهه عند الله يوم القيامة
ويقول الناس والملائكة وجميع سائر الخلائق هذا كذاب مقدر والله تعالى بكذبه روضة [illegible]
في [illegible] التواضع والامر فيه له تعالى وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين بالتواضع فقال في القرآن
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعا فمدح الله تعالى بتواضعهم وامر نبيه عليه
السلام بالتواضع فقال في الشعراء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح النبي عليه السلام فقال وانك لعلى خلق
عظيم وكان خلقه التواضع له تعالى وهو من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل كان اخلاقهم التواضع
فوجب علينا ان نقتدي بهم لان التواضع يسكن القلب ويزيد التقوى عوارف عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه
ضيف ليلة فاصلح السراج وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان يطفأ فقال الضيف يا امير المؤمنين
اقوم الى المصباح فاصلحه قال ليس من كرم الرجل ان يستخدم ضيفه قال الضيف فانبه الغلام قال لا فانها
نام بها فقام عمر فاخذ البطة التي كان الزيت فيها فملأ المصباح فاصلحه فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين
قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله تعالى من كان متواضعا كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من الكبر طرد الله تعالى ابليس ومن التواضع رفع الله تعالى آدم من ذل في نفسه
في الله تعالى رفع الله تعالى قدره ومن عزز نفسه اذله الله تعالى في اعين عباده قال النبي عليه السلام من يرى نفسه في الدنيا

فوق

فوق العلى يرى نفسه يوم القيامة تحت الثرى ومن يرى نفسه في الدنيا تحت الثرى يرى نفسه يوم القيامة فوق العلى ان التواضع
من خصال التقى فانه ارفع منزلة عند الله تعالى كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من تواضع لله رفعه الله تعالى
ينبغي للمؤمن ان يكون حليما وسليما ومتواضعا ينفع الناس في الحضر والسفر والقرآن [illegible] روي عن
كعب الاحبار رضي انه قال كان موسى عليه السلام يرعى اغنام شعيب عليه السلام وكان لشعيب قرية نهرا جاريا
وكان وراء ذلك نباتا وعشبا ولم يكن للناس طريق اليه وكان موسى عليه السلام يجعل نفسه جسرا للغنم الى
شعيب في كل يوم مرتين فلما علم الله تعالى تواضعه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى طهر قلبك [illegible]
من الدنس قال اريد ان اناجيك بلا ترجمان والملك فجعل موسى عليه السلام يصوم النهار ويقوم الليل ولا يكلم احدا حتى
اتى عليه اربعون يوما فنادى الله تعالى اليه ان يا موسى اختر لنفسك من بني اسرائيل فاختار موسى من قومه
سبعين رجلا لميقات ربه فاوحى الله تعالى الى الجبال اني اريد ان اناجي على احدكم موسى فتطاولت الجبال في العلو الا جبل
طور سيناء فانه تواضع له تعالى وحقر نفسه قال تعالى يا موسى انا ارفع من اتضع واتضع من ارتفع نفسه فاراد الله تعالى
طور سيناء بالارتفاع فارتفع فلم يبق بينه وبين السماء قامة الرجل روضة المشتاقين وعنه عليه السلام
اذا اراد الله تعالى باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا احسن منه وان
الخرق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا اقبح منه ذكر بعض اهل التحقيق العقل بمنزلة الجسم والرفق بمنزلة الروح وحكي
ان بعض السلف اوصى احبه فقال لا تصحب الا اهل الرفق فقيل من هو قال الذي اذا افتقرت اليه قربك واذا
استغنيت عنه لم يطمع فيك وان علت مرتبتك لم يرتفع عليك وقال رجل لابي الدرداء رضي علمني كلمات ينفعني الله
بهن قال [illegible] من عمل بهن كان ثوابه على الله تعالى الدرجة العليا لا تأكل الا طيبا واسأل رزق
يوم بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله تعالى فمن شتمك او آذاك فاتركه وهب عرضه له تعالى وان [illegible]
فاستغفر الله تعالى عن النبي عليه السلام انه قال من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير الدنيا ومن
[illegible] لا يكلف نفسا الا وسعها حديقة الاخبار وروي في الخبر ان النبي عليه السلام كان يركب الحمار ويجيب
دعوة المملوك فثبت ان التواضع من حسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا
ان نقتدي بهم وروي في الخبر لما قدم عمر بن الخطاب الى الشام تلقى عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون
يراك الناس فقال انكم ترونها ها هنا واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروي في خبر آخر ان عمر جعل بينه
وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب
الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كان نوبة ركوب الغلام فركب الغلام
واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو
عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا تحسن ان يروك
على هذه الحالة فقال عمر انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس تنبيه الغافلين وذكر ان سلمان الفارسي

بالداين فاشترى رجل من عظما فلما بقيتا مر به سلمان فغضب عبد الله فقال الرجل يا عبد الله تعالى احمل هذا الحمل سلمان فقال ... ابو الدرداء ... الله تعالى الامير يحمل متاعك فقال سلمان انه ثم وقع اليوم فقال الرجل ما نعتد ويحك للامام ... ان ذلك الصحك الله تعالى فقال انطلق فذهب ... ثم قال لا اسحر ابدا و حكى ان ابا ... فنزل عن دابته وجعل ينفض ذلك وجعل ... ولم يمل ... فضيل ... لم يجز له ان يغضب ... عن عبد الله بن ابي جعفر قال دخل على بن ابي طالب السوق فاشترى قميصين بستة دراهم ثم قال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت فاختار الغلام اعلاهما ولبس الاخر فقام وخطب الناس يوم الجمعة ... في الحديث من اكرم اخاه المسلم فكانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم قال عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا يظن انه خير منه اى من نفسه ويكره على وزن يعلم اى وان يرى نفسه كريما ان يذكره الناس بالبر والتقوى لا يجد باطنه خاليا عنهما قال يوسف بن اسباط حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيته خيرا منك ووجهه ما قال الحسن البصري يعني اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير مني لانه عبد الله تعالى من قبلي واذا لقيت من دونك في السن فقل هذا خير مني عصيت الله تعالى قبله واذا لقيت هو مثلك في السن فقل هذا خير مني اعرف من نفسي ولا اعرف من نفسه فقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا يرى ان في الخلق اشر منه وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر حكاية حكاية تدل على ... وروي في الخبر ان الله تعالى قال اختبارا لموسى عليه السلام وهو يناجي على جبل الطور يا موسى اذهب وائتني واحدا حقيرا منك لارحم لك معه فذهب موسى وطاف بالبلاد والعباد فلم يجد في نوع الانسان واحدا احقر ولا افقر من نفسه ثم وقع في الحيوانات فجاء الى ارض قرية فوجد فيها كلبا ضعيفا نحيفا اجرب يستقذره كل من يراه فجعل حبلا في عنقه فقاده نحو جبل الطور فانطق الله تعالى الكلب بقدرته فقال يا موسى الى اين تذهب بي قال الى ربي طلب مني ان اتي له واحدا احقر مني فطلبت وطفت البلاد فما وجدت احدا احقر الا اياك فقال له الكلب يا موسى ان اردت الخلاص من عذابه وغضبه فحل الحبل من عنقي وشده في عنقك وقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر ولا افقر مني فحل موسى الحبل من عنق الكلب وشده في عنقه واتى الى جبل طور فقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر ولا افقر مني فقال الله تعالى من علمك هذا يا موسى قال الهي علمني الكلب قال الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيت الكلب لاحرقت احجار نفسك عليه عندي لان يمسك اليم عذابا ... ومن اخلاق التواضع الشبع بالعشاء الشبع والاكل مع الخادم الامام سلمة قالت قال رسول الله عليه السلام الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب وركوب الحمار انه قال انس رضي الله عنه ولقد رأيت رسول الله عليه السلام يوم خيبر على حمار خطامه ليف قالوا

كل

كل ذلك المذكور فقد وقع في النبي عليه السلام وهو في الغاية من الحسن ... قال الله تعالى في شأنه وانك لعلى خلق عظيم وحمل البضاعة من السوق اى حمل ما اشتراه من السوق الى البيت بيده لا يستنكف من ... عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله عليه السلام اذا خرج الى السوق واشترى حوائج اهله فيسأل منه ذلك فقال اخبرني جبرائيل من سعى على عياله ليكفهم على الناس فهو في سبيل الله تعالى ومن تواضع النبي عليه السلام انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادم اذا اعيى وكان لا يمنعه حياء ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحتقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر اى ردائه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بشاشا من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع ومن التواضع ان ينوي عند البناء العبادة والتحفظ عن البرد والحر ولا ينفق فيه حراما فان الحرام اساس الخراب وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ان ملكا من الملوك بنى دارا فلما تمها وضع فيها مائدة للناس فياتون افواجا ويأكلون وكان الملك يسألهم هل ترون في داري عيبا فيقولون لا حتى دخل عليه يوما فقيران عابدان فسألهما الملك عن عيب داره فقالا نعم فيها اعيب العيوب يخرب الدار ويموت اهلها ومن التواضع انه يلبس الثوب بالتقنع ويستر العورة وكان عليه السلام يلبس الصوف ويركب الحمار وكان لموسى عليه جبة صوف حين كلمه الله تعالى وازار صوف وسربال صوف وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى ولبس العباءة مستحب واول من لبسها سليمان عليه السلام قال عليه طوبى لمن تواضع من غير منقصة واذل نفسه من غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية ونقر باب العقل لا تتساوى فيه الخلق والعقول على خمسة اوجه فالاول عقل عزيزي فالخلق منه سواء والثاني عقل التكليف فهو لطالب العلم والثالث عقل عطائي فهو للمؤمنين وليس للكافرين فيه شيء والرابع عقل النبوة فللانبياء لا لغيرهم والخامس عقل الشرف لمحمد عليه السلام لا يعرفون قوله وانك لعلى خلق عظيم فمن سوى بين العقول فهو معتزل واشترى وقيل العاقل من تواضع حفظ انه قبل ان يضعها وحكى الشيخ فريد الدين العطار قدس سره ان السلطان محمود السبكتكين خرج يوما للصيد فاتبع صيدا وانقطع عن اصحابه فمر بفقير جالس في ساحل البحر وقد القى فيه شبكة فسلم السلطان عليه وهو لا يعرفه وقال ماذا تعمل قال لي سبعة اخوة مات ابونا ولم يخلف شيئا وانا كبيرهم اجيء كل يوم ههنا والقي شبكتي وانتظر الى الليل فلا يتعلق بها الا سمكة واحدة فنتلقف بها تلك الليلة فقال له السلطان اترضى بي شريكا قال نعم فاخذ السلطان الشبكة والقاها فاذا هي مملوة سمكا فتعجب الفقير وقال خذ حصتك قال السلطان لا ولكن اخذ غدا واترك كلها

اليها ثم راح الى سلطنته فلما اصبح السلطان ارسل الى الفقير واجلسه على السرير فانوا هذا اليس الهوا الجديد قال
رضيت بالاثم بلذة القليل فلا اراده الا الكثير حديقة الاخيار قال الامام في الاحياء التواضع للظلمة معصية بل من
تواضع لغني ليس بظالم لاجل غناه لا لمعنى آخر يقتضي التواضع نقص ثلثا دينه فلا يباح له الا بجرد السلام
واما تقبيل اليد والانحناء في الخدمة فهو معصية الا عند خوف من الظالم او الامام عادل بتشرع او العالم فاضل
لا من او العالم عليه يد بعلم او عمل او لمن يستحق ذلك الامر فان التواضع فيهم جايزة والتواضع لعامة المسلمين
من المساكين والفقراء والارامل والايتام احسن واولى روضة الناصحين وقال رسول الله عليه السلام اربع يبغضهم
الله عليهم الاشياء ايضا في الدنيا عليهم والاقبوا معهم في الآخرة النار امير يقوم باخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم
من نفسه ولا يدفع الظالم عنهم وزعيم القوم يطيعونه ولا يسوي بين القوي والضعيف ويتكلم بالهوى ورجل
لا يأمر اهله وولده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ولا يبالي ما اخذوا من دنياهم وما تركوا ورجل
استأجر اجيرا فيستعمله ولا يوفيه اجره روضة العباد وقال الرفق: التواضع واللينة ومداراة الناس
واحمرار الاقتداء بالباري جل جلاله على قدر طاقة البشر في السياسة باستعمال مكارم الشريعة على تحكيم
والقيام بالعدالة بين الناس والاحسان والتقصد الى ان يبلغ بذلك الى جنة المأوى وجوار رب الورى تعالى
فينبغي للعاقل ان يتواضع ويرفق بالناس عن النبي عليه السلام قال اوتيت بمفاتيح الارض فخيرت بين ان
اكون عبدا او ملكا فاومى الي جبرائيل عليه السلام ان تواضع وتراضع وكن عبدا فاخترت ان اكون عبدا
متواضعا فاوتيت على ذلك ان اكون اول من تنشق الارض عنه واول شافع وقال ابن مسعود رضي
من تواضع لله تعالى تخشعا رفعه الله تعالى يوم القيمة ومن تطاول تعظما وضعه الله تعالى يوم القيمة روضة
المجالس وشرح برده عن عمار بن يسار انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى
منه القت واستزاده فاخذ حزمة من قت واخذ البايع جانب الحزمة وجعل يجذب كل واحد منهما الى
نفسه حتى صار نصف الحزمة في يدي هذا ونصف الحزمة في يدي هذا ثم حمله على عاتقه وذهب الى المنزل
وروي عن ابي هريرة رضي انه بعثه عمر بن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حمار وجعل يقول
طرقوا الامير طرقوا الامير فلولا انه من اصحاب النبي عليه السلام كان خلقهم التواضع وكانوا عزيزا عند الخلق
وعند الملائكة وعند الله تعالى وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ما نقص مال من الصدقة وما علا
رجل عن مظلمة الا زاده الله عز وجل وما تواضع رجل الا زاده الله تعالى عزا وعن النبي عليه السلام انه كان في
بيت عائشة رضي وبين يديه طبق عليه لحم قديد وهو جاث على ركبتيه فاتت امراة بذية اي بغير حياء فما بالي
لقيت رجلا او امراة فنظرت الى النبي عليه السلام وقالت انظروا الى النبي عليه السلام جلس كما يجلس العبد فقال
عليه السلام انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما ياكل العبد فقال عليه السلام كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك
فاطعمها فقالت لا حتى تطعمني من فيك وكان في فم النبي عليه السلام قديد منها عصب قد مضغها فاخرجها

واعطيها

ثم رايناه الوراق ... انه قال قرأت ... [illegible]
... والتواضع ... [illegible]

واعطيها اياها فاخذتها ومضغتها فما هو الا وقعت في بطنها فغشيتها من الحياء حتى ما كانت تستطيع ان
تنظر الى احد قال فاسمع بعد يومها ذلك منها بباطل حتى لحقت بالله تعالى تنبيه الغافلين وفي عيون الاخبار
ان ابا هريرة رضي قد اقبل من السوق وحمل على عنقه حزمة من حطب وهو يومئذ امير لمدينة في خلافة مروان
وهو يقول اوسعوا الطريق للامير وحكي عن عثمان قال رأيت على عمر رضي قميصا وفيه اثنى عشر رقعة وليس
رقعة تشبه الاخرى وهو على المنبر يخطب الناس وعلي كرم الله وجهه دخل السوق وعليه ثياب غليظة
فقيل له يا امير المؤمنين لم لا تلبس ثوبا الين من هذا فقال هذا اخشع القلب واشبه بشعار الصالحين و
سئل الحسين اي الثياب احسن واحب اليك فقال اخشنها واغلظها واوضعها لصاحبه وفي الحكايات
التي ذكر فيه دليل على ان التواضع احب الاعمال الى الله تعالى واحب الاخلاق الى النبي عليه السلام واحسن الامور
الى المسلمين وملكة فينبغي للمسلم ان يتواضع على كل حال في اليوم والليلة بحر الانوار عن عائشة رضي انها قالت
استأذن نفر من اليهود على النبي عليه السلام فقالوا السام عليك فقال عليه السلام وعليكم فقالت عائشة عليكم
السام واللعنة فقال عليه السلام يا عائشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال
وقد قلت وعليكم فقال عليه السلام يا عائشة من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم
حظه من الرفق في الدنيا والآخرة وعن سعيد بن مسيب عن النبي عليه السلام انه قال رأس العقل بعد الايمان
بالله تعالى مداراة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل باستشارة رأي واذا اراد الله تعالى ان يهلك
عبدا كان اول ما يفسد رأيه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل
وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن
ام المؤمنين عائشة رضي انها قالت اذا اراد الله تعالى خيرا باهل بيت ادخل عليهم الرفق لو كان الرفق خلقا لما راى
الناس خلقا احسن منه وان الخرق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه وعن عائشة انها قالت كنت على بعيرة
صعوبة فجعلت اضربه فقال عليه السلام عليك بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا ينزع عن شيء الا شانه تنبيه
الغافلين وقال رسول الله عليه السلام ان لله تعالى ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو يقول اللهم كما الفت
بين الثلج والنار فالف بين قلوب عبادك الصالحين وحكي عن علي بن ابي طالب حين حضرته الوفاة عند
ابنه حسن فقال يا بني عليك بتقوى الله تعالى عند القدرة والكظم عند الغيظ والحلم عن الجاهل والاجتناب
عن الفواحش وحكي عن انوشروان انه كتب ثلث رقاع واعطى الغلام الذي كان يقف على رأسه وامره
بان يدفع اليه بعد واحد حين اشتد غضبه ذات يوم دفع الغلام واحدة فاذا فيها مكتوب امسك غضبك
فانك لست باله ثم دفع الثانية فاذا فيها مكتوب ارحم عباد الله يرحمك الله تعالى ثم دفع الثالثة فاذا فيها
مكتوب احمل عباد الله على حقه فانه لا يصلح الا ذلك روضة العباد وحكي كان في الاوايل ملكا وله وزير
محبوب عنده كلما اعطى له الملك جايزة كتب في القرطاس وحفظ في خزينته وكان يوما رأى الوزير الملك

الذي كتب فيه ما يعطي للوزير وقرا فيه ما كتب فيه قال الوزير آه ان الملك اذا سال مني ما اعطاني وقال هات جميعها اي فاين اجد هذا المال الكثير ومعلوم ان الكتابة دليل الرجوع فحزن الوزير وبكى من خشية السلطان فلما راى الملك حزنه وهو سال منه وقص الوزير القصة فقال الملك ثم قال الوزير بخطر ببالي ان السلطان قد كتب الاموال الكثيرة علي وانا اهلكت جميعها واكلت واين اجد هذا حين طلب الملك ارجاعه ولاجل ذلك حزني وبكى قال الملك لوزيره ان كتابتي لم يكن على مرادك ولكن انك اذا كنت محزونا لك واردت ان افتك اوافرح لاوادك التفكر الى العطايا الكثيرة وقلت ان ضيعت هذا الجملة مال الكثيرة واين اجد الوزير مال الموهوب ورجعت في غضبي ايها الاخوان ان يجب عطايا الله تعالى في النعم في الدنيا وان يشكر ويحمد ويتواضع لله الى خلق ويرفق رفيقا لينا ويخاف من الله تعالى ويبكي من الذنوب لاجل الذنوب ولاجل السؤال يوم القيمة ان كان الله تعالى يسئل ما يعطي له بالعدالة ويرجو مغفرة الله تعالى ان كان الله تعالى يسئل بل يعفو بالمرحمة سفتاح العدل الفصل الرابع والخمسون في الفضائل

تفكر الامام وتفكر ما يصير الرجل وحزن الاخرة وبقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم وتفكر امامه الا فرض الله تعالى عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله تعالى عند قيامه لقوله تعالى في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والثاني في سبحه تعالى في الطور وسبح بحمد ربك حين تقوم والثالث اتمام الوضوء لقوله تعالى في المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة والرابع اتمام الصلوة لقوله تعالى في النساء ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا والخامس الامن بوعد الله تعالى في فرسان الرزق لقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة بقسم الله تعالى لقوله تعالى في الزخرف نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله تعالى لقوله تعالى في الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن الصبر على اوامر الله تعالى وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك والتاسع الشكر على نعم الله تعالى لقوله تعالى واشكروا له واول النعم صحة الجسم واعظم النعم على دين الاسلام ونعمه كثيرة كما قال الله تعالى في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل في الحلال لقوله تعالى في البقرة كلوا من الطيبات ما رزقناكم

تنبيه الغافلين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في ليلة رسول الله عليه السلام فدخل معي في فراشي حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عائشة اتاذنين لي ان اتعبد الى فقلت والله اني لاحب قربك واني لاحب هواك فقام الى قربة فتوضا منها ثم قام فبكى حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكا على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكى حتى رايت الدموع بلغت الارض ثم اتاه بلال بعدما اذن للفجر فلما راه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا وقد انزلت علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرا هذه الاية ولم يتفكر فيها الاعتبار من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها في قدرة الله تعالى وقرا ربنا ما خلقت هذا

هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب له بعدد النجوم في السماء حسنة وروي في بعض الاخبار عن عامر بن قيس انه قال ان اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس ناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك اثم كبير طوبى لمن جعل مفاتيح للخير ومغاليق للشر وتفكر ساعة خير من قيام ليلة في غير تفكر وقيل تفكر ساعة افضل من عبادة سنة بلا تفكر تنبيه الغافلين ينبغي للمؤمنين ان يتفكروا في عاقبتهم ويذكرون يوم ويذكرون موتهم وخروجهم من الدنيا الى الاخرة ويوم دخولهم في القبر ويوم يقوم الناس بين يدي رب العالمين ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ويوم ينادي المنادي من كان ... ويوم جدال وفريق في الجنة وفريق في السعير فالواجب عليهم ان يمنعوا انفسهم في الدنيا من مواضع التهلكة ومواضع المعصية حتى يفروا الى الله تعالى بالتوبة والندامة والخوف قيل لمريم بنت عمران لم لا تتزوجي قالت ان لساني مشتغل بذكر الله تعالى وجوارحي بخدمة الله تعالى وقلبي بمحبة الله تعالى فلو كنت اتزوج لتشتغل لساني بالكلام وجوارحي بخدمة الزوج وقلبي بمحبة غير الله تعالى فكيف احد الله تعالى بلده في زهرة الرياض وحكي كان لحسن البصري سهو كان يعتقد نفسه ادنى من كل ما يبصره في البشر وغيره ويعد نفسه من تنفكر اعانه فاتفق له يوما سير في ساحل دجلة فراى رجلا اسود وعنده امراة وقارورة وكان يتجرع من القارورة فتفكر الحسن ان هذا الرجل لا شك خير مني الا انه بظاهر الشرع جالس مع امراة ويشرب خمرا فاخذ هذا فخاطرا اذ طلع مركب على الشط وفيه حمل ثقيل ومال الى جانب وغرق وكان فيه سبعة نفر فغرقوا ايضا فنزع الاسود المذكور ثوبه ورمى نفسه في الماء وامسك منهم اثنين بيده والاثنين بيده الاخرى واثنين برجله والسابع خرجهم من الماء ثم صاح الى الحسن ان يا حسن انا انجيت ستة فانج انت الواحد الباقي ثم قال اعلم يا حسن ان هذه والدتي والقارورة فيها ماء وقصدت امتحانك حتى علم انك ببصيرة اعمى وعلم انك تتفكر اما هو ام لا فاعتذر الحسن منه فقال يا سيد كما نجيت الذين كان لا تجيتهم تدبرا يا الاخوان فان من تفكر اما ... في سفينة النجاة وغرق من ... حديقة الاخبار قال الفقيه يجب على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله كما قال الله تعالى في البقرة فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فيبين الله تعالى ان العاقل يتمنى الموت والكافر يفر من الموت ... الا ان المؤمن الصالح قد استعد للموت فتفكر حاله كيف يكون بين يدي الله تعالى وعمل الاخرة واشتغل بقلبه بمحبة الله تعالى والجوارح الى خدمة الله تعالى ولسانه الى ذكر الله تعالى واصلح شانه ويتمنى الموت اشتياقا الى ربه عز وجل واما المنافق والكافر لا يكون هذا العلاج لا يتمنى الموت احتياطا مكاشفة القلوب قال الفقيه الزاهد اذا اراد الانسان ان يتأمل فضل التفكر فليتفكر في خلق الاشياء او الحكايات والايات والعلامات والثاني في الالاء والنعماء

والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله تعالى وجفائه اليه فاما التفكر في الآيات والعلامات ان ينظر الى قدرة الله تعالى فيما خلق في السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها ومغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الآيات والعلامات يزيد له يقينا ومعرفة واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى وسئل عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء وما بطن منها فهو النعماء مثل ذلك ان اليد آلاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه آلاؤه وحسنه نعماؤه والفم آلاؤه وطعم الطعام نعماؤه والصلاة آلاؤه وخشيته نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن قوة المشي فقد اعطى الآلاء ولم يعط النعماء والعود والعظام آلاؤه وتحنيها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم الآلاء والنعماء واحد وقال الله تعالى في النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الآلاء ونعمائه يزيد محبته واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة فمن الكرامات فاذا تفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال فاذا تفكر في ذلك يزيد رهبته ويكون له قوة على الامتناع من معاصيه واما التفكر في احسانه اليه وهو ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو ما يستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة اذا تاب ويتفكر في جفاء نفسه كيف ترك اوامره وارتكب معاصيه وان التفكر في ذلك يزيد له حياء فاذا تفكر في هذه الاشياء فهو من الزهد قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك لانه التفكر فيما سوى ذلك وسوسة تنبيه الغافلين قال الله تعالى لمحمد عليه السلام في مواجده يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحبب الآخرة واهلها قال يا رب من اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال ان اهل الدنيا من كثر ماله واكله وضحكه ونومه وكسالته عند الطاعة امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المعرفة لغير الله قليل الخوف كثير الكلام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء وان اهل الآخرة رقيقة قلوبهم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة في اول النوم يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم عند الله مسموع تفرح بهم الملائكة تدور دعاؤهم تحت حجب الرب الا يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها فينبغي للمؤمن ان يترك محبة الدنيا ويتوكل على الله تعالى ويجتنب نفسه من معاصيه ويتفكر بين يدي الله تعالى ويخاف من عذابه تعالى ويتوب الى الله تعالى كما قال عليه السلام حاسبوا قبل ان تحاسبوا اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابطال الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفته بهم عنهم عيون المذاهب قال بعض الحكماء لا تتفكروا في ثلاثة اشياء لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب جمع المال وتضيع العمر وتسوف العمل واصل الورع ان يتعاهد العبد مطعمه ولكن لا يتفكر فيما في ظلم

من ظلمك فيما لا يعنيه فكلما ذهب طلبه الى ما لا يعنيه عاجله وهو اشد عجلا وافضله واشغله لصاحبه فمن لم يفعل ذلك يلزم الشكوى ويشكل ان لا يملك ذلك من الشكوى وقال افضل الاعمال عشرة اشياء سلامة الصدور وسخاوة في حال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة ونصيحة الخلق والرحمة للاصحاب والتفكر في الاشياء وعبرة من الاشياء وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع من يومه ذلك فان عمل خيرا احمد الله تعالى عليه وان عمل ذنبا استغفر الله تعالى ورجع عن قريب فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ماله ولا يحسب حتى يفلس وهو لا يعلم وقال بعض الحكماء وحكمته ينبغي ان يستظهر من اربعة اشياء اولها بدن فارغ من اشغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة الدنيا ينبغي ان يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبة امره ولا يدري ان اعماله يتقبل الله تعالى ام لا فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا الطيب روضة العلماء وروضة العاشقين وحكي انه كان لواحد من الخلفاء غلام اسمه النجيح وكان به للخليفة محبة عظيمة فاراد الغلام ان يتعلم صنعة السباحة فتعلم فلما كان يوما يسبح الى جزيرة نقلبه الماء وذهب به فارسل الخليفة الملاحين فاجتهدوا في طلبه ولم يظهر اثر من حيوته ولا من مماته والغلام ذهب به الماء الى جزيرة صغيرة وسط الدجلة بعيدة من مكان الخليفة فجلس الغلام فيها وما معه انيس ولا زاد وايقن بالموت جائعا ولا يبيح راكبا ولا ماشيا فكان يقبل وعليه احد عشر من خبز الطبق فكتب على واحد منها صاحبه الخباز فلان بن فلان فكف ما تكلمه الجزيرة قريبا من الشهر وكان ياتي كل صباح يوم قدر ما ذكر من الخبز ثم خلفه ذوره فاخذه اهله ووصل الى الخليفة والغلام قصته فطلب الخليفة الخباز وساله عن سبب ما فعله قال سمعت من العلماء انهم يقولون اصنع المعروف والقه في الماء فان لم يعرف السمك يعرف رب الملك فتفكرت في آخرتي ودنياي فعملت ذلك لا شاهد لي بصدقه ولا اطلع عليه الخليفة واعطاه مالا كثيرا والله تركيه بيت كوزي باشينه رحم ايت ايه نيزه سندكوه حاكم رحم ايده خالق دعستر ابلوكه ابه صوبه صال بيلور حالق اكر بلمزسه بالق خريدة العجائب فيا اخي عليك بالتدبر في اختلاف الليل والنهار والتفكر في الحوادث الكونية وحسن الاعتبار ولهذا قال عليه السلام تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من مائة سنة وعن مجاهد انه قال رجل لعيسى عليه السلام اخبرني بخير الناس قال عليه السلام انا اخبر الناس الا اخبرك بخير الناس وهو رجل كان صحبته فكرا وكلامه ذكرا ونظره عبرة وحكي ان الشبلي خرج يوما فوجد اعمى تحت شجرة يبكي فقيل له في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له بقطيعة من اصله فقلت يا نفس ماذا انت صانعه لو قطعت من الخلق الاعلم لك بذلك فبكى فبكوا جميعا اخواني تتفكروا فان الاحوال في جميع الامور كذلك لا ريب فيه حديقة الاخبار قال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي له ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله تعالى عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامله والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه واذا اصبح على هذه النية والفكر ارجو ان يكون من المفلحين قيل لبعض العلماء باي نية يقوم الرجل عن فراشه قال ...

ينظر كيف ينام ثم يسأل عن القيام لمن لم يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام حتى يتيقن اربعة اشياء اولها ان
لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يرضيه ويتحلل منه لانه ربما يأتيه ملك الموت فيقدمه الى ربه ولا حجة له عنده و
الثاني لا ينبغي له ان ينام حتى يتوب من ذنوبه التي سلفت لانه ربما يموت ليلته وهو مصر على الذنوب والرابع ينبغي
ان لا ينام حتى يكتب وصيته صحيحة لانه ربما يموت في ليلته بغير وصيته ويقال ايضا الناس يصبحون على ثلاثة اصناف
صنف في طلب المال وصنف في طلب الاثم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا يأكل
فوق ما رزقه الله تعالى وان كثر ماله ومن اصبح في طلب الاثم لحقه الهوان والمذلة ومن اصبح في طلب الطريق
اعطاه الله تعالى الرزق والعلم والطريق فاما من يطلب الطريق جعل الله تعالى رحيما غفورا **روضة العباد** ونقل عن
حسن البصري قال كنت اتفكر يوما في الايام ام الآخرة فجئني اربع ثلاث او لها كلما سمعت فحننت مررت به متقرا قال يا شيخ
لا تنفق عنه وذلك يبعث مالا فرضه فانه قال وهو يحق طلبنا والعلم عنده كالحظ الحقال والثانية رأيت سكرا ما
في ماء وطين يمشي ويتمايل فقلت له ثبت قدميك يا مسكين حتى لا تزال قال يا شيخ انت ثبت قدميك حتى لا تزال
مع هذه الدعوى او لا تقدم اذا ابدا واني قد وقعت فتلطخ ثوبي فالامر هين اذ يمكن غسله والثالثة رأيت صبيا معه
ضوء قلت له من اين جئت بهذا الضوء فنفخ فيه فاطفأه وقال يا شيخ اين ذهب وانت كذلك تفكرا فامه والرابعة
رأيت امرأة جميلة منكشفة الوجه مغتاظة من الزوج خرجت من بيتها تشتكي من زوجها فقلت يا فلانة اولا استري
وجهك ثم تكلمي قالت يا شيخ اني غرقت في محبة مخلوق الى حيث ما بقي لي شعور بانكشاف وجهي ولو لم تخبرني بذلك ما
كنت اعلم وادخل السوق على هذه الحال وانك تدعي في محبته تعالى ومع هذا رأيت انكشاف وجهي فلست مشغولا بالجليل
تركيه بيت كر عاشق ايسك ربه تكلفني اونوت بخشيه يماه ابشمه تكلفني اونوت آخرت فكرا ايله
ح
وساده نياي علو غافلت اونوت **حديقة الاخبار** وذكر عن ابراهيم بن ادهم قال من اصبح فتفكر اماما انه تشكر اربعة
اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان
يقول الحمد لله جعلني من امة محمد عليه السلام والثالث ان يقول الحمد لله الذي رزقني بيده ولم يجعل رزقي بيد الغير والرابع
ان يقول لله الذي ستر علي عيوبي وعن شقيق عن ابراهيم الزاهد انه قال لو ان رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف ولا
يتفكر هذه الاربعة الاشياء فليس بشيء احرى به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله تعالى و
والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله تعالى وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرفه في السر و
العلانية انه لا معطي ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله تعالى ان يعرف ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان في
لوجه الله تعالى واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرده شيئا مما يقضي الله تعالى عليه حتى يرضى بما
لها
يا قسم الله تعالى له واما معرفة عدو الله تعالى وعدو نفسه ان يعرفه في السر فيجازيه في معرفته حتى يكسره **زبدة المقابر**
وقال بعض الحكماء كل من اصبح فله امرين الامن والخوف فاما الامن فهو ان يكون آمنا بما تكفل الله تعالى له من رزقه
واما الخوف فهو ان يكون خائفا فيما امر به حتى يعلم فاذا فعل هذين الامرين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما القناعة

بابطيه

بطيه والثاني حلاوة طاعة عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد ابن مسروق قال كان الربيع بن خثيم اذا قيل
له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وعن ابن دينار انه قيل له كيف
اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير او الى النار وذكر عن
ابن سيرين انه قال لرجل كيف حالك قال كيف حال من عليه خمسمائة درهم دينا وهو معيل اي ذو عيال ثم دخل
ابن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه خمسمائة اقض دينك وخمسمائة انفقها على عيالك وكان ابن
سيرين لم يكن يسأل احدا بعد ذلك عن حاله انه يخاف ان يخبره عنها فيصير قيامه بامره واصلاحها عليه واجبا
عوارف وفي الحديث اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور وتفكروا احوال الآخرة حكي انه كان رجل يقال له
ابو العباس الزوزني وكان من الابدال ولم ينم على الفراش ثلاثين عاما واذا كان الربيع جعل يبكي ويجزع و
اذا قيل له في ذلك يقول هذا وقت الغرس ولا يعلم غارس انه نبت او لا ينبت واذا انبت على اي شكل ينبت
وهل يثمر ام لا فكما لا يعلم عاقبة ما غرسه كذلك نحن لا نعلم عاقبة امورنا ولا نعرف اعمالنا على اي صفة نخرج من
القبور والى اي رجع امورنا وكان في تلك الايام رجل اقرأ يسمى بابن الكباش كان وقت الربيع يتكلف ويزين بيته وكل
شيء ذلك كان سرورا فدخل عليه يوما ابو العباس ورأى ابن الكباش جالسا فيما بين الازهار فقال له يا ابن الكباش
انسيت شوك الاشوف ان الشمع وهذا اللؤلؤ في باب الغار فقال انا افعل هكذا الاتذكر برؤية هذه الشمع نعم
دار النعيم وارغب فيها واشتغل بما يوصلني اليها من العبادة قال ابو العباس لا الفتيع في زاوية من بيتك نارا
لتذكر عذاب جهنم وتحذر من اعماله المؤدية اليه يعود **حديقة الاخبار** وروي عن ابراهيم التيمي انه قال من كان
آمنا بالله ولا يكون محزونا خائفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ هذه الآية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون فجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروي عن تميم الداري انه قرأ هذه الآية ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصباح ويبكي و
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصبح ويبكي روي في الخبر ان داود عليه السلام شرب شرابا بعد الذنب الا
والقدح ممزوج بدموع عينيه وروي بهرام بن حكيم انه قال صلى زرارة ابن ابي اوفى فقرأ قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور فخر مغشيا عليه فمات فحملناه ميتا اخوان كل من في دار الدنيا كذلك **زهرة العابدين** عن النبي عليه السلام
فيما روى عن ربه تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد

ذكر في ملكي شيئا ولو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد فسألني كل واحد مسألة فاعطيته ما نقص
ما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط غمسة واحدة اذا دخل في البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيكم و
اوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وذكر بعض الحكماء انه نظر
الى اناس [illegible] خلف جنازة فقال لو تبكون على انفسكم لكان خيرا لكم انه قد مات وكان في ثلثة احوال
احدها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال الفقيه الزاهد وسمع ابو الدرداء
رجلا خلف جنازة يقول من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهته انا فقال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون جامع الصغير ويقال اذا بكى عبد من خشية الله تعالى في امة رحم الله تعالى تلك الامة ببكائه وذلك العبد وروي
عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة دمعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي
ذهبا وما من باكي يبكي من حزن الآخرة حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع القطر الى السماء وليس
براجع يعني كما ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار
ابدا وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال ما من عبد يخرج من عينه من الدموع مثل الذباب او راس الذباب من خشية
الله تعالى فتصيب حر وجهه فلا تمسه النار ابدا وعن ابن عباس رض قال ما دمعت عيني الا [illegible] رحمه الله تعالى وما
وما دمعت حتى يبيح الملك القلب وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين
قطرة دموع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله تعالى وعن زياد النميري انه قال الله تعالى في بعض الكتب لا
يبكي عبد من خشيتي الا اورثته من عظمتي ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروى
الحسن انه رأى رجلا يأكل [illegible] فقال هذا [illegible] يبكي بين يديه وهو يشتهي من الطعام وروى الحسن البصري
انه قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم لآخرهم وهم يلعبون وروي
وروى عنه [illegible] بهجة الابرار وقد قيل تكرار في الاصابع الف صنعة ليس
[illegible] الا الاعتقاد في [illegible] تعالى بانه تفسير نيسابوري وحكي عن وهب بن منبه انه قال بكى شعيب عليه السلام
حتى ذهب عيناه فرد الله بصره ثم بكى ثانيا فرد الله بصره ثم بكى كذلك فرد الله بصره ثالثا فاوحى الله تعالى اليه ان بكاك
من خوف النار [illegible] وان كان لاجل الجنة فقد اجبتك وان كان في النار فقد اجرتك منها قال شعيب الهي ليس بكائي
من خوفك ولا رجاء من جنتك ولا خوفا من النار بل بكائي شوقا اليك وحبا للقائك ورضائك عني فاوحى
تعالى يا شعيب ابك ثم ابك فقد حق لك البكاء فوعزتي وجلالي لهذه المحبة ان احببتني اخدمتك نبيا من
من انبيائي وصفيا من اصفيائي عشر سنين وهو موسى روضة العلماء وحكي ان رجلا جاء الى الحسن البصري رح
قال ان لي ابنة تبكي ليلا ونهارا وقد قرب ان تذهب عيناه فجاء الحسن اليها وقال يا امة الله تعالى ان الله
غفور رحيم فلا تكثري البكاء [illegible] عليك العمى قالت يا حسن ارحمني من وجهين اما ان لا ارى الحبيب او لا ارى

فان كان يرى فانه على قدر ذاته وان كان لا يستحق الرؤية [illegible] وروي عن الشبلي [illegible] انه رأى رجلا
الرمد وكان له رمد من كثرة بكائه فقال الكحال وهو لا يعرفه ايها الرجل هذا ادخل الميل في عينيك فيزول
الرمد وتبصر الخلق فاجابه الشبلي يا بطال فقال حتى ادخل ميل المحبة في عينيك فتصير كي لا تبصر الخلق بل الحق
عيون المذاهب نقل ان الشيخ يوسف بن الحسين الرازي قدس سره كان صاحب جمال وكان بنت سلطان
العرب محبة حبا شديدا وكانت تتفقد فرصة فيوما من الايام دخلت على الشيخ في حين غفلة منها وسقطت
على قدم الشيخ وراودته نفسه فهرب وتركها في صومعته واختفى في زاوية وبكى حتى اخذه نعاس فرأى
في المنام موضعا مثل الجنة وفي وسطهم كرسي عليه شخص مثل الملك فسألهم الشيخ قالوا [illegible] الملائكة وهذا
يوسف الصديق جاء لزيارتك قال الشيخ وسمعت تعجبت وقلت يا ليتني [illegible] مثل يوسف عليه السلام
لزيارتي فتنزل من الكرسي وقال يا حسن فررت من بنت العرب والتجأت منها الى الله تعالى [illegible] والملائكة على
وقال يا يوسف تركت زليخا بعد الهم وهذا تركها من غير هم فجئت لزيارته مع الملائكة قال الشيخ ثم الصديق
بشر لي اذا دخل اهل الجنة الجنة يأمر الله تعالى فتنتشر على كل واحد سحابة [illegible] في كفه فاذا
تنشق وتخرج منها حوراء وتقول السلام عليك يا ولي الله تعالى فينظر الى جبينها فاذا فيه مكتوب هذه هدية
لمن غض بصره عن الحرام في الدنيا من تفسير حدائق الحقائق حكي عن عبد الرحمن بن حسين عن ابا بكر بن عبد الله
المزني قال كان ملك [illegible] من الاول [illegible] وله ذكر وكبر ولده لبس ذلك الولد الصوف وسيح على وجه الارض
[illegible] ذلك [illegible] اصحابه ووزرائه وقال لهم [illegible] عادة اولادي انهم اذا كبروا اعرضوا عن
الدنيا وتوجهوا الى الآخرة وتزهدوا وساحوا على وجه الارض [illegible] وانا اذا مت من خلف على ملك
عليكم ملك جائر وان كان من اولادي عليكم امير حفظ سيرة فيكم وان [illegible] لاجلكم [illegible] على ولدي
هذا [illegible] حتى يصير اميرا عليكم بعدي فاجتمع رأيهم على ان قالوا ايها الملك [illegible] له قصرا
عظيما [illegible] بستانا [illegible] ثم اكل وحده وشرب وحده [illegible] وضمت اليه
من الجواري اللاتي [illegible] الدنيا [illegible] ولا يقرب فاستحسن الملك ذلك وفعل [illegible]
نصب عليه حفاظا [illegible] لئلا يخرج من القصر [illegible] فيها حتى بلغ مبلغ الرجال ثم قال الصبي يوما من
الايام لحافظه واصحابه [illegible] وراء هذا الحائط قالوا اناسا [illegible] كيف [illegible] والقصر قال [illegible]
ابصرهم قالوا [illegible] احفاظا عليك لئلا تخرج الا باذنه قال فاستأذنوا عليه فاستأذنوا له
فاذن له فخرج فرأى شيخا كبير السن لعابه قد ضعف وكل بصره وتقوس ظهره وهو متكئ على حائط قد اجتمع
الذباب [illegible] ما هذا قالوا ادركه الكبر قال لا يعيش [illegible] هذا [illegible] فقال لهم
اصحابه [illegible] اخرجوا [illegible] ذلك [illegible] الصبي فلما كان العام الثاني استأذن
اباه بالخروج فاذن له فخرج فرأى شابا عليه [illegible] كثيرة [illegible] سيالة قد اصفر وجهه [illegible] وهو سايل

الثانيه

العافية من المرض فقال يا شابة قالوا اصابه مرض قال هذا له خاصة ام للناس عامة قال بل عامة قال لا اشتهي لو كان اخره هذا فاخبر بذلك ابوه فقال لطلب منه دعا فقطعه اوخبوا هذا عن قلبه يجيلكم فاوجبوا بالحيلة فرجعنا الى القصر ثم استاذن اباه في العام في العام الثالثة بالخروج فاذن له فخرج فاذا هو بجنازة عليها ميت قال ما هذا قال هو الجنازة ومن فوقها قالوا الميت قال الى اين يحمل هؤلاء الاربعة قالوا الى القبر قال ما القبر قالوا بيت منه وهل لا يخرج الى يوم القيمة قال لحز جنازة فغفوا حتى ارى الميت واكله فوضعوه بين يديه فكشف عن وجه الميت فاذا هو شاب حسن قد ذاق الموت وفارق في الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيئا فقال لاصحابه ما له لا يكلمني فقالوا انه ميت لا يقدر الكلام حتى لسانه حتى يطيب منكر والنكير في القبر ثم يجمع الى يوم القيمة وخلف الميت امرأة صاحت وا اباه وا قرة عيني واسرور فوادي الى اين ذهبت وامك بعد اليوم غريبة ذليلة وبنتان صغيرتان صاحتا وا اخي لمن تفرق لنا ومن مونس معك وبعد اليوم من يانس لنا ومن يشفقنا يبكون خلف الجنازة ورأى ابن الملك وسأل عنهم قالوا امرأة والدة الميت وبنتان اخاه الميت وقال ابن الملك وهل في القبر مع الميت ام لا قالوا لا قال اين قبره فاخرجوا اليه فخلوه الى قبره قال ما هذا قالوا قبره الى يوم فقال النبي هذا له خاصة ام للناس عامة قالوا للناس كلنا نموت قال الله تعالى في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال النبي لا اعيش لمن كان اخره يموت وبينه هذا القبر ما لاشتغال في هذا اليوم والاستوار ملوك وعادة هذا البيت اول من عادة الدنيا فنزل النبي عن دابته وولى هاربا من الدنيا وتوجه الى البعى وترك اباه وملكه وما ليه وما دل وقبول لا اعيش لمن كان آخره يموت والقبر منزله والقيمة محشره اللهم احفظني من سخطك على ووفقني لما لا يقبل عنه واجعل خالقي الى الخير فالواجب على كل عاقل مكلف ان ينهي امر الموت ويستعد لاجابة ملك الموت فانه يأتي بغتة فينبغي للمسلم ان يتفكر اما حلي اوى الاوزار كيف حاله في يوم القيمة واذا اصبح استغفر ربه وانابه ورجع من جميع ذنوبه وتاب منه توبة كما امرت وحزن للاخرة وبكى من خشية الله تعالى لكي ينجو من علاء الاخرة

مكاشفة القلوب **الفصل الرابع والثلاثون في فضائل ترك الضحك وترك نسيان الله تعالى وترك الغفلة** قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وروى انه كان من النبي عليه السلام لا يضحك الا تبسما ففي الحديث دليل على ان التبسم مباح وان النهي عن ضحكة القهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك قهقهة وان من ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من كثر ضحكه في الدنيا عوقب بتسع عقوبات اولها ان يموت قلبه والثاني ان يذهب ماء وجهه والثالث ان يشمت به الشيطان والرابع ان يبغض عليه الرحمن والخامس ان يعرض النبي يوم القيمة الاكبر والسادس ان يلعنه الملائكة والسابع ان يبغضه اهل السموات والارض والثامن ان ينسى كل شيء يحفظ والتاسع ان يفضحه الله يوم القيمة قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وعن ابن عباس انه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة

واكثرهم

واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الاخرة قال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله تعالى ويقال ثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة قال عليه ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له ثلث مرات **روضة العلماء** قال الفقيه اياك وضحك القهقهة فان فيها ثمانية من الآفات اولها ان يذمك العلماء والفقهاء والثاني ان يجرئ عليك السفهاء والجهال والثالث ان كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت عالما ينقص علمك لانه روي في الخبر ان العالم اذا ضحك فقهقه مج من العلم مجة يعني برى من علمه بعضه والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية والخامس ان فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لانك اذا ضحكت يقسو قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده من امر الاخرة وجاء في الخبر السابع ان عليك وزر من ضحك بضحكك والثامن انه يجب بالضحك بكاء طويلا في الاخرة وجاء في الخبر ان عيسى عليه السلام قال ما من مؤمن يبكي من خشية الله تعالى الا غفر الله تعالى له ذنوبه وان كان اكثر من نجوم السماء وعدد حصى في قراءة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا **جامع الفوائد** حكى ان معاذ النسفي قال حاتم الاصم كان زاهدا لا يضحك اخا يا في خلوة يبكي في الدنيا ما زاده يبكي مثله فلما رآه اخا يا فاجلي مرتي قال نعم لو اني لقيت ربنا بتراب الارض خطيئة ولم يكن مني هذا الذنب ان رجوت العفو من الله تعالى ولو لقيت ربنا بتراب الارض حسنات وكان مني هذا الذنب لخفت العقوبة من الله تعالى فلنا وما هما قال احدهما اخشى ان انصف فمن هو خلق والثاني الجناية في الدين فلما ما جناية الدين قال الا ترى علا يضحك في الناس حيرانا سركه مع الله تعالى فان الله تعالى قدر جابني اي ما اتحال من خلق وخوفني ان اخذ بهذين الذنبين فاذا اخذ ما في الذي يجيبني منه واما الانصاف عني هو مثل امرأة وخادم وهم الارقاء الذين في ملك الرجل والدواب ونحو ذلك **روضة العلماء** ويقال ان آدم عليه السلام اخرج مع نفسه اربعة من الجنة عصا من الآس وورق التين والخاتم والبكاء فوقع العصا في يد موسى عليه السلام فوجد بها النبوة والورق في الظبي فصار المسك والخاتم لسليمان عليه السلام فنال به الملك والبكاء لنا الا نبا بالرحمة ويقال ثلثة من الضحك يبغضها الله تعالى اولها الضحك عند الجنازة والثاني الضحك في مجلس الذكر والثالث الضحك عند المقابر وثلثة من النوم يبغضها الله تعالى اولها عند مجلس الذكر والوعظ والثاني بعد صلوة الفجر وقبل صلوة العشاء والثالث النوم عند صلوة الجمعة **روضة العباد** عن ابن عمر انه قال خرج النبي عليه السلام ذات يوم الى المجلس فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف فسلم عليهم فقال اذكروا هادم اللذات ينغصكم من الضحك قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك مرة اخرى فاذا قوم يضحكون قال عليه السلام اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم ثم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء

بوا الغيبة فتقبلوا من الزنا في يوم القيمة قال الرازي اذا فسد الناس صلحوا قال اسحق بن منصور لما فارق الخضر
عليه السلام من موسى قال له يا موسى اياك والالحاحة ولا تمش شيئا من غير حاجة ولا تضحكن من
غير عجب ولا تعب على الخاطئين في بعض الروايات ولا تعير على الخاطئين خطاياهم وابك على
خطيئتك يا ابن عمران وقال الحسن البصري اعجب لضاحك ومن ورائه النار ومسرور ومن ورائه
الموت وقيل كان في بني اسرائيل رجل عاش سبعمائة سنة ولم يضحك في عمره قط وكان في يده
قرطاس مكتوب فيه كيف يضحك من كان الموت امامه فقال مر الحسن بشاب وهو
يضحك فقال له يا بني هل مررت بالصراط فقال لا قال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا
قال فيم هذا الضحك قال فما رؤي الفتى ضاحكا بعدها قال بعضهم ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب
عن الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم تكلموا بالمواعظ وقع كلامهم موقعا لانهم
كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماؤنا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينتفع بعلمهم لغيرهم
يروى ان نوشروان خرج يوما الى الصيد وادخل الى الكحض وانقطع عن عسكره واستولى
العطش عليه ووصل الى بستان فلما دخل الى البستان راى اشجار الرمان فقال للصبي حضر في
ذلك البستان اعطني رمانة واحدة فاعطاه رمانة فشقها واخرج حبها وعصر ماؤها فخرج منه
كثير فشربه فاعجبه ذلك الرمان فعزم ان يأخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال لذلك الصبي
اعطني رمانة اخرى فاعطاه رمانة فعصر فخرج منها ماء قليل فشربه فوجده عفصا مرا فقال
ايها الصبي لم صار الرمان هكذا فقال الصبي لعل ملك البلد عزم على الظلم فلاجل ذلك شؤم
ظلمه صار الرمان هكذا فتاب نوشروان عن ذلك الظلم وقال للصبي اعطني رمانة اخرى فاعطاه
فعصرها فوجدها اطيب من الرمانة الاولى فقال للصبي لم تبدل هذه الحالة فقال الصبي لعل ملك البلد
تاب من ظلمه فلما سمع نوشروان هذا الكلام من ذلك الصبي وكانت مطابقة لاحواله فتاب
بالكلية من الظلم فلاجرم بقي اسمه مخلدا في الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من يروي عن النبي عليه السلام
انه قال ولدت انا في زمن الملك العادل فلما كان يحيى عليه السلام لا يزال منقبضا خائفا
من الله تعالى عاملا بالقرآن والبكاء عادته حتى صار في خديه دموعه على وجهه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحيى عليه السلام قال لعيسى عليه السلام حين ضحك كانك امنت من مكر الله وعذابه فاجاب عيسى عليه السلام كانك
قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا وعاقبة
امره قتل فلا يزال فارده حتى قتل من الكفار سبعون الف قصاصا فسكن فورانه
وقال يحيى بن معاذ الرازي اربع خصال لم يتعاين للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد وغم الاخرة
وشغل المعاش وغم الذنوب والام المصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون مشغولا

بها

فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون يعني لاهون وقد مدح الله تعالى اقواما فقال

بهذه الاشياء الاربعة ليمتنع عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المؤمن وقد عير الله تعالى اقواما بالضحك
ويخرون للاذقان يبكون ويقال من الاحيا خمسة اشياء ينبغي لكل انسان ان يكون غمه فيها احدها اولها غم
الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مشغولا به والثاني انه قد عمل
حسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم حيوته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون الباقي و
الرابع انه عرف انه تعالى خلق دارين فلا يدري الى اي الدارين يصير والخامس لا يدري ان الله تعالى
راض عنه ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه
الاشياء الخمسة في حيوته ولم يمنع من الضحك فانه يستقبله بعد موته خمسة من الغموم اولها حسرة ما خلف
من التركة قد جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى
ما كان به عملا قليلا فيسأل الاذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى الكتاب ذنوبا
كثيرا فيسأل الاذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصما كثيرا ولم يتهيأ له ان يرضيهم الا
باعطاء الحسنات ويجد جميع اعمال الصالحة والخامس وجد الله تعالى عليه غضبان فلا يمكنه ان يرضيه تنبيه الغافلين
روي عن عبد الله بن محمد العابد قال من ترك فضول الكلام رزق حلاوة العبادة ومن ترك فضول النظر رزق
الخشوع ومن ترك فضول الطعام رزق الحكمة ومن ترك المزاح رزق البهاء ومن ترك الضحك رزق الهيبة ومن
ترك الطلب رزق المحبة ومن ترك الكبر رزق التواضع يعني من احوال الناس ومن ترك التجسس رزق اصلاح
عيبه ومن ترك التوهم في صفات الله تعالى رزق النجاة من الشك والنفاق وروي عن النبي عليه السلام انه قال
ما نوه الله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح والثاني عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك والثالث عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن
والرابع عجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد رسول الله
روح التفاسير ويقال ان الضحك من قسوة القلب والضاحك من كثرة ضحكه نسي الاخرة ومن نسي الاخرة
نسي الله تعالى وعلامة الفسق والنفاق من نسيان الله تعالى قال الله تعالى ولا تكونوا في المعصية كالذين
يعني كالمنافقين نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى وفعلوا ضلالته وتلذذوا الشهوات الدنيا وارتكبوا
غرور الدنيا واستوجبوا عذاب الله هم المنافقون والكافرون والعاصون سئل رسول الله عليه السلام
عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام
والشراب كالبهيمة وترك العبادة والصلوة والمؤمن مشتغل بالذكر والعبرة والمنافق مشتغل بالحرص والامل
والمؤمن ايس من كل شيء الا من الله تعالى والمنافق راج من كل احد والمؤمن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يقوم
ماله دون دينه والمنافق لا يقوم دينه دون ماله والمؤمن امن من كل احد الا من الله تعالى والمنافق
طالب من كل احد الا من الله تعالى والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يضحك ويسيء والمؤمن يحب الخلوة والوحدة

والثالث فرق يحب التلطف والبلاء والمؤمن يرجع ويخشى الله والمنافق يبلع ويرجو [illegible] ونهي
للسياسة ويصلح والمنافق يأمر وينهى للرياسة فيفسد بل يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون
فيالا دخل لما قال الله تعالى في براءة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون
عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال الله تعالى في النساء ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الآية يعني ان ماتوا على كفرهم ونفاقهم فيدل بالمنافق لانهم اشر
من الكافر وجعل مأواهم جميعا النار كما قال في آية اخرى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الآية فلعل المنافقة كذا في الروضة والعوارف وجاء في الخبر ويقال للمنافق المتردد بين الاثنين
نافقاء اليربوع ويقال لليربوع جحران احدهما نافق والآخر قاصع فيظهر نفسه من احدهما ويخرج من الآخر ولهذا
سمي المنافق منافقا لانه يظهر من نفسه انه مسلم ويخرج من الاسلام الى الكفر وجاء في الحديث مثل المنافق كمثل الشاة
تتردد بين قطيعتين من الغنم تسير الى هذه القطيعة تارة والى الاخرى تارة ولا يسكن الى واحد منهما لانها غريبة ليست
منهما وكذلك المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين روضة المنقح قال الله تعالى في سورة الدهر ان الابرار
اي المطيعين الشاكرين يشربون اي يبدؤون الشرب من كأس اي خمر او قدح مملو كان مزاجها اي ما تمزج به كافورا
وهو اسم عين في الجنة تمزج الكأس بمائها عينا بدل من كافورا يشرب بها اي يشرب من القدح بماء عباد الله اي اولياؤه
في الجنة يفجرونها تفجيرا اي يجرونها في منازلهم وقصورهم حيث شاؤوا تفجيرا اي اجراء يسيرا كيف اصبحوا كما يفجر الرجل
في الدنيا نهره كيف السبب يوفون بالنذر هذا بيان الحال [illegible] لم استحقوا بها ذلك الثواب بقوله يوفون بالنذر اذا
نذروا في الطاعة دون المعصية ويخافون يوما كان شره اي عذابه مستطيرا اي ظاهرا منتشرا في الاستقطار
تحريف اذا انتشر وهو يوم القيمة ويطعمون الطعام على حبه اي على اشتهائهم له او على حب الله مسكينا ويتيما واسيرا
اي الذي لم ينفذ دار الشرك او الذي حبس في السجن روي ان الآية نزلت في شأن علي وفاطمة [illegible] صوم
النذر فانهما نذروا ان يصوموا [illegible] ايام ان عوفي الحسن والحسين من مرضهما فعوفيا ولم يكن عندهما شيء فاستقرض
علي ثلثة اصوع من شعير من يهودي فطحن [illegible] فسأل [illegible] فاعطياه بعض الطعام ثم جاء يتيم فاعطياه من ذلك
الطعام ثم جاء اسير فاعطياه الباقي فمدحهما الله تعالى بذلك بقوله انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول وهو بيان
[illegible] لا نريد منكم جزاء اي مكافاة
على ذلك في الدنيا ولا شكورا بان تشكروا [illegible] ذلك [illegible] على ما ينبغي ان يكون
عليه [illegible] لوجه الله وان يكون [illegible] الله يدل عليه قوله انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا ان تعبس فيه الوجوه [illegible] فيه مجاز قمطريرا اي شديد العبوس
روي ان الكافر يعبس [illegible] ان يوقيهم اي دفع الله عنهم شر

ذلک

ذلک اليوم هذا به الآية تفسير شيخ وجاء ان جبرائيل عليه السلام اتى الى النبي عليه السلام فقال يا جبرائيل صف لي
وهذا فقال فقال جبرائيل عليه السلام ان الله تعالى خلق النار لها سبعة ابواب كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب
من حديد مطبقة بالقفل وعليها حجاب ظاهره الخالي وباطنه اسفله الابواب وفوقه السخط ارض جهنم
من نحاس وزجاج وحديد ورصاص النار فوقهم والنار تحتهم والنار في ايمانهم والنار من شمائلهم لكل
باب منهم جزء مقسوم من المجرم والمجرمات وهي سبعة اطباق بعضها اسفل من بعض فاعد المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية ثم اوقد الله النار الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام
حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا
من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا او ان دلوا من شرابها صب في ماء الارض لقتل
من ذاقه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية كل ذراع طوله من المشرق الى المغرب لو وضع على
جبال الدنيا ذراع من السلسلة لذابت الجبال ولو ان رجلا دخلها ثم اخرج منها لمات الناس من نتن
رائحته وسأل النبي عليه السلام جبرئيل فقال يا جبرئيل صف لنا من ابواب جهنم كابوابنا هذه فقال
يا رسول الله لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل منها اشد
حرا من الذي يليه سبعين ضعفا فسأل النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما باب الاسفل ففيه
المنافقون واسمها هاوية كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل والباب الثاني ففيه المشركون
واسمها جهنم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمها سقر والباب الرابع ففيه ابليس عليه اللعنة
ومن تبعه من المجوس واسمها لظى فقال ثم لم لا تخبرني من سكان الباب السابع فقال يا محمد انسيتني عنه
فقال بل اخبرني عن باب السابع فقال ففيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر
النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه على صدره حتى افاق فلما افاق
قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد خوفي اويدخل من امتي النار فقال عليه السلام نعم يا رسول
يدخل النار اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرائيل عليه السلام فقال
عليه السلام يا جبرئيل لم تبكي وانت روح الله [illegible] تخاف قال يا رسول الله اني اخاف ان
ابتلى بما ابتلى هاروت وماروت وهو الذي اتكلني فاوحى الله اليهما يا جبرائيل ويا محمد اني امنتكما من
النار ولكن لا تشركا انتما بكائكما سير النبي عليه السلام وحكي انه نزل قوله نعم وان منكم الا واردها فصار
النبي عليه السلام كالمحموم من خوفه على امته من النار وبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ولم يعلم احد من الصحابة
سبب بكائه وحزنه وشفقته على امته فاخبروا ابنتك فاطمة رضي الله عنها فقامت مسرعة باكية
[illegible] وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأت بكاءه [illegible] وجهه ولم تعلم قال لها
فلما افاق النبي عليه السلام قالت رضي الله عنها ما يبكيك يا ابي وقرة عيني وما اصابك فقال عليه السلام

جبرائيل

يا فاطمة اي مصيبة اكبر من هذا فقالت فاطمة وما هي يا ابه ثم قال عليه السلام كم من شيخ ينادي في النار واشيباه
وكم من شاب ينادي في النار واشباباه وكم من امرأة تنادي في النار وافضيحتاه واهتكاه وقد اسودت وجوههم واجسامهم
وانكسرت ظهورهم واجسامهم وانكسرت ظهورهم فلا يرحم كبيرهم ولا يرحم صغيرهم ولا تستر نساؤهم فلما سمعت فاطمة
ضربت يديها على راسها وبكت بكاء شديدا وقامت على رجليها وقالت لابي بكر رضه يا جدي لي اليك
حاجة وهي ان تفدي روحك يوم القيامة شاتم ابي وقالت لعلي رضه اليك حاجة وهي ان تفدي روحك
يوم القيامة شباب امة محمد عليه الصلوة والسلام وقالت للحسن والحسين حاجتي منكما ان تفديا انفسكما يوم
القيامة لاطفال امة محمد وانا افدي روحي ونفسي يوم القيامة لنساء امة محمد لكي يسلم من هول ذلك اليوم فقال
عليه السلام يا علي اذهب وانت يا ولدي الحسن والحسين فذهب وقالت رضي الله عنها نايبان في عقوبتها
وجاء رجال الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام اخبرني بهذه الليلة فقالوا ما نصنع قال توضؤوا واسجدوا
رؤوسكم على الارض وقولوا يا رب اغفر لامة محمد عليه الصلوة والسلام من الرجال والنساء ذنوبهم
ولا تفضح بين الخلايق في يوم القيامة ولا تدخل النار وسجدت ملائكة سبع سموات وبكوا فقال الله تعالى
لا تحزن فاني افعل يوم القيامة يا محمد اي شيء تريد قال عليه السلام اريد ان اعلم ما تفعل مع امتي في النار
قال الله تعالى فاني افعل امتك يوم القيامة ما تحب فاطمة وتحب رضاها وما فعلت مع خليلي وقلت يا نار
كوني بردا وسلاما وذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وظلمة وحرارة ونور الظلمة
للمنافقين والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين كذا في مشكوة الانوار الفصل السادس والخمسون في
فضائل الزهد والورع قال رسول عليه السلام اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في
الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال ازهد في الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال
من اراد ان يؤتيه الله تعالى العلم بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا وفي المصابيح عن ابي ذر قال
قال عليه السلام الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يديك اوثق بما في يد الله تعالى
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك وقيل ان زاهد العبد في الدنيا
دخل الله تعالى حكمة في قلبه لكنه قيل الزهد في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي الاصطلاح هو بغض الدنيا
والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من
طلبها وليس هو اكل الشعير ولبس العباء وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وقيل الزهد ثلاثة زهد العوام وزهد الخواص وزهد
العارفين فزهد العوام ترك الحرام وزهد الخواص ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك
ما شغله سوى الله تعالى والزهد في كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الاجلة
بخلاف الجاهل واعلموا ان طالب الاخرة فلا بد له من الزهد في الحيوة الدنيا ليصير تاما واندا ولا يتفرق باطنه

من

من ظاهره ولا يمكن حفظ الحال الا بضبط الظاهر والباطن قال الشبلي في اول بدايتي اذا غلبني النوم
اكتحل بالملح فاذا ازداد احمي الميل فاكتحل حكاية عن ابراهيم بن الطلبم انه قال اذا جاء القوم دخل البحر
فيسبح فيجتمعون اليه حيتان البحر يسبحون معه وان وهب بن منبه دعا الله تعالى ان
يرفع عنه النوم بالليل فذهب عنه النوم اربعين سنة لا حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته قيد
ثلث عشر وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليلة الف ركعة وكان الجنيد يمشي الى السوق في بداية
امره كل يوم فيفتح حانوته فيدخل ويسبل الستر فيصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته وصلى حبيب بن
داود صلوة الغداة اربعين سنة على طهر العشاء وما نقض وضوء الحسن البصري ثمانين سنة
الا وقت الحاجة فينبغي للمؤمن ان يكون دائما على الطهارة وكلما احدث تطهر ويصلي ركعتين وينبغي
ان يستقبل القبلة في كل مجلس ويتصور في نفسه انه جالس بين يدي رسول الله تعالى على قدم الخضوع
والمراقبة حتى يلازم السكينة والوقار في الفعل ويحتمل اذى الخلق ولا يجازي السيئ ويستغفر
لكل مسيء ولا يعجب بنفسه ولا بعمل فان العجب من صفة الشيطان وينظر الى نفسه بعين الحقارة والى الصالحين
بعين الاحترام والتعظيم من لم يعرف حرمة الصالحين حرم الله تعالى صحبتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة
نزع الله تعالى عن قلبه حلاوة الطاعة فافهم واعلم انه لا يقدر على ما ذكرنا الا الزاهدون في الدنيا والراغبون
في الاخرة خزانة العلماء وسئل فضيل بن عياض يا ابا علي متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت
النصيحة في نيته والخوف في قلبه والتصديق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه كما قال الله تعالى في
معراج النبي صلى الله عليه وسلم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب
في الاخرة فقال عليه السلام الهي كيف ازهد في الدنيا فقال الله تعالى خذ من الدنيا خفاف الطعام والشراب
والملابس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال تعالى بالخلوة عن الناس
واجعل نومك صلوة وطعامك الجوع وكما قال النبي عليه السلام الزهد في الدنيا يريح القلوب والبدن
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن حب الدنيا راس كل خطيئة والزهد فيها راس كل خير وطاعة وحكي ان واحدا
من الصالحين راى من عند الكناس جماعة من الناس فاذا بطبيب يصف الداء والدواء فقال الرجل
يا معالج الاجساد فعالج القلوب فقال الطبيب نعم صف لي داءه فقال الرجل قد اظلمت الذنوب
نفسي وصفا وبسبب هل له من علاج فقال الطبيب نعم علاجه من اربعة ادوية اوله التضرع والثاني
الاستغفار اناء الليل واطراف النهار والثالث المبادرة الى الطاعة والرابع الاعتذار
الى الملك الجبار فهذا معالجة القلوب والشفاء من العلام الغيوب فصاح الرجل الصالح ومضى
باكيا فقال نعم الطبيب انت اصبت علاج قلبي فقال الطبيب هذا معالجة القلوب من تاب
ورجع بقلبه الى الله تعالى فيغفر الله تعالى كذا في خزانة العلماء وجامع اللطائف عن صفوة سلمان

قال حدثنا الفضيل بن عياض عن ابنته انه توجعت كفها فعادها الفضيل فقال لها يا ابنتي كيف كفك فقـ
قالت يا ابت ان الله تعالى قد بسط لي من ثوابها ما لا يأتي على شكره ابدا قال عجبت من حسن يقينها و
ان واحدا يعتزل من الناس فقيل له تحول حتى يقل معارفك من الناس ولا تحتج يوم القيمة وروي ان واحدا
من العباد يقول في مناجاته يا رب لا تشأتك بي اهل النار يهون على من ان اعاقب بين من الصفوة
ليوسف عليه السلام وحكي ان اويس القرني كان زاهدا يلتقط النوى ويطحنها ويخبز من طحينها ثم يأكل ويقول
اللهم لا تأخذني بحق السالكين وبجايعي وكان يلتقط الخرق ويغسلها في الفرات ويخيط قميصا ويلبسه و
كان ذات ليلة يغسل ثيابه وهو يدخل في قفته ويخرج رأسه ويقول اللهم لا تأخذني بجوع الجائع و
كانت اخته تبكي وتقول يا اهل الدنيا اي شيء فيقول لها انا لا قفة له يدخل فيها وقت غسل ثيابه ليكون
اهول منه فبلغ زهده الى البلدان حتى نادى عمر منبر الموسم حجه هل فيكم قرني فقال رجل انا قرني فقال اتعرف
اويسا قال نعم يتخلص من مجنون فغضب عمر فقال سمعت محمدا النبي عليه السلام يقول يكون في زمانكم
رجل يقال له اويس القرني يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر يضرب بها المثل للكثرة وقال ثم خر له
اذا رأيته فاقرأه مني السلام فقال الرجل انه يرعى الابل لا اعرف موضعه فسمع رجل يقال له هرم بن حيان فجاء من
بعضه فذهب الى الموضع الذي قال الرجل فرأى رجلا طويلا نحيفا قائما على شط البحر يصلي فقال هرم فمكثت
حتى فرغ من صلوته فسلمت اليه فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان قال فكيف عرفتني يا شيخ ولا لقيتني
معك قال الذي عرفني قال فقلت عظني قال لو انك هربت من الناس فقلت لا بد لك من ذلك قال اما يكفيك قصة
ابيك موت آدم ونوح عليهما السلام مع طول عمرهما وسليمان وموسى ومحمد عليهم السلام واي بلوغ عظة
ملكه سبحان الله جئت من عمر وهو من الاحياء ام عرفت قال التمس انك هرم بن حيان فاذا رأيت البارحة
علامة موت الا ركبة علا يبقى الذين قد رفعت كان الذئب يرعى مع الغنم ولا يؤذيه فعلمت اذا كان
اكل الذئب غنما وكان قد مات ثم قال فقد تفرقت من العبادة فقلت لا بد لك من العظة قال يا هرم احفظ
في الف عام تنج من العذاب واذكر الموت يمنعك عن الجفاء بالطاعات روضة الناصحين وحكي ان هارون
الرشيد دعا شقيق البلخي فقال انت الزاهد قال انا شقيق والزاهد انت قال هارون كيف اكون انا زاهدا و
ملوك العالم وملكهم تحت تصرفي قال شقيق قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل فمتى ما بين المشرق والمغرب
قليلا وانت تفرح في هذا القليل قليلا والزاهد هو القانع بالقليل فلهذا اسميتك زاهدا اما انا فمفروض علي
عليه ثمان حبة لا التفت اليها فكيف وانا التفت الى ربي فكيف اكون زاهدا وللزهد درجات احدها ان يزهد
نفسه عما يليه في الدنيا ولكن يجاهدها وهذا متزهد لا زاهد وذلك بداية الزهد الثاني الا تنفر
نفسه من الدنيا ليعلمه بان جمع بينها وبين نعيم الآخرة غير ممكن فتسمح نفسه بتركها كما تسمح نفس من
بذل درهما ليشتري جوهرة وان كان الدرهم محبوبا عنده وهذا زاهد والثالث ان لا يميل نفسه ولا

تنفر

ولا تنفر عنها بل يكون وجودها وعدمها عنده واحدة ويكون المال عنده كالماء وخزانة الله تعالى كالحجر
ولا يلتفت اليه قلبه نفورا روضة العباد ويقال ان لموسى عليه السلام كان صديقا يأنس به فقال
له ذات يوم يا موسى ادع الله تعالى ان يرزقني حق معرفته فدعا موسى عليه السلام فاستجيب له فلحق
صاحبه بالجبال مع الوحوش وفقده موسى عليه السلام فقال يا رب اخي ومؤنسي قد فقدته فقيل له يا موسى من
عرفني حق معرفتي لا يصحب مخلوقا ابدا كما جاء في الحديث ان يحيى وعيسى كانا يمشيان في السوق اذ
تصدمت امرأة بيحيى فقال عيسى عليه السلام اصبت ذنبا قال ما هو قال صدمت امرأة قال يحيى عليه السلام
والله ما شعرت بذلك فقال عيسى عليه السلام سبحان الله بدنك معك قال يا ابن الخالة ولو اطمأن قلبي الى
طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله تعالى وقال صدق المعرفة ان تطلق الدنيا والعقبى وتتجرد للمولى فان
سكر من شراب المحبة فلا تصحو الا عند الرؤية فهو على نور من ربه فان الجنة خزانة المؤمن والقلب خزانة
المولى فلا يقدر احد على تخريب خزانة المؤمن فكيف يقدر ابليس على تخريب خزانة المولى فان اردتم
ان تكونوا زاهدا احفظوا لسانكم من الغيبة والهذيان واتبعوا جوارحكم من الذنوب والعصيان ولا تميلوا
الى الدنيا مع الشيطان زهرة الرياض قال سمعت الامام ابا محمد يحيى بن ابراهيم بن ادهم انه خرج حاجا
من البصرة فلما كان في بعض البادية اختلط قافلة بقافلة خراسان فاذا هو بصبي امرد جميل في قافلة خراسان
فجعل الشيخ ابراهيم النظر الى الصبي ومعه اصحابه فقال بعض اصحابه لبعض ان الاستاذ قد
رأى من لا يحل له النظر له من شهوة ومال من سيرته فتعجبوا فلما فرغوا من مناسك الحج قالوا فقال
ذلك ابني فيما احسب تركته في بطن امه حين خرجت من داري فلما رأيته عرف روحي فنظرت اليه
فقام رجل منهم سريعا وطلب الصبي فلما ظفر به قال هل لك والد في الاحياء ومن انت ومن
اي بلدات قال من كورة بلخ ووالدي في الاحياء وهو يسيح على الارض يقال ابراهيم بن ادهم فقال
اتحب ان ترى والدك قال نعم وما رأيته قط فلا احب لقاءه هرب من والدي وتاب الى ربه
فقال الرجل اذهب معي نراه فذهب معه فجاء به الى ابراهيم فلما رآه من البعيد قام اليه وعانقه
وقبل عينيه وبكى ومكث الصبي عنده ساعة ثم قال له ابراهيم ارجع يا بني واقرأ على والدتك مني
السلام وقال ابنه انا في طلبك منذ عقلت فوجدتك لا ارجع لا اخدمك فقال لا انصرف حتى
والى ربي سبيلا ارجع انت الى والدتك فقال يا ابت متى نلتقي فقال يوم القيمة في العقبى
فقال يا ابت في الآخرة ازدحام كثيرة فاين اطلبك قال يا بني اطلب في الصراط فقال يا ابت
ان لم اجدك فيه فاين اطلب قال يا بني اطلبني في الميزان قال يا ابت من الكفة الى
الكفة مسافة عام فقال في اي كفة اطلبك قال يا بني اطلبني عند كفة الخطايا قال يا ابت ان لم اجدك
فقال يا بني اطلبني في المحشر بين يدي الجبار قال يا ابت هنالك صفان صف العصاة المذنبين وصف

الاخيار نحو منابر من اي صنف الطلبك فقال يا بني في صنف العصاة المذنبين قال يا ابت الام المعاد ذلك قال يا بني عند باب النيران قال يا ابت الام المعاد ذلك في النار قال يا بني الطلبني في الجنة حينئذ فان الطريق الى الجنة اولا النيران اذا لم اكن في النار اكون في الجنة ان شاء الله تعالى ثم قام وبكى وذهب روضة العلماء وقال الشيخ العالم سمعت ابا نصر سمرقندي ان مرادس الزاهد من بني اسرائيل خرج يوما في صومعته وخطر بباله لو كان هذا الجبل سهلا لكان موضع الزراعة وسيعا لاهل القرية فنودي يا مرادس عليك رزقك حتى لا تتعلم ما لا يعنيك فقال مرادس علي ان لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ان الله تعالى عفا عني هذا الذنب وخرج في صومعته وكان يسير في الارض فبلغ قرية فعرفوه واضافوه فان الشيخ مرادس فانظروا عليه فقال قد بدا مني ذنب وعهدت ان لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ان الله تعالى قد غفر عني فقالوا وما ذاك فاخبرهم به فقالوا وما ذاك فاخبرهم به فقالوا نهاونا به فانحي من ذلك عليهم فكل انت ما وحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لمرادس حتى يخرج من بينهم فانهم ارادوا ان اعذبهم بما لم استهزؤوا واستخفوا العذاب منه المذكورة قال عمر سمعت الامام ابا بكر الاسماعيل يقول حكي عن الحسن البصري انه جلس للعلم يوما فلما خرج قام اليه شاب فيه زي الناسكين فقال ايها الشيخ لم تنبه امة محمد عليه السلام في دعائك بمغفرة من الله تعالى وان يعتقهم من النار فقال الحسن لان محمدا عليه السلام كان قال الشاب فلما كان من الغد جلس الحسن وفرغ من مجلسه واشتغل بالدعاء قام اليه الشاب على ذلك الزي فقال ما قال بالامس فقال الحسن لاصحابه ما رايت احدا اشفق بامة محمد عليه السلام من هذا الفتى فقال له اصحابه انه نباش ونحن نشهد عليه بذلك يوم القيامة بين يدي الله تعالى فدعا الحسن بالمسبح فاراد ان يسلمه اليه فقال واحد من اصحابه لا تسلمه اليه حتى نجربه فان في البصرة رجل اخرجت جنازته فخرج الحسن مع اصحابه بالصلوة بجنازته فاذا الشاب خلف الجنازة فلما صلوا عليها ذهب الى راس القبر فقال اصحاب الحسن انه يراها اخره حتى يدخل الليل ثم يجي وينبش الميت فلما جن الليل صلى الحسن صلوة العشاء وجمع اصحابه وخرجوا الى المقابر وجلسوا في موضع مختلفة مستوا رين ينتظرون حضور الشاب فلما كان وقت السحر وقت مناجات الحبيب مع الحبيب جاء الشاب في ذلك الزي كان جاء الى المجلس عمد الى المقابر ودار حولها ثم عمد الى الحفرة في المقابر وحفر حفرة ودخل فيها ومعه غلا وقيد ونزع الثياب التي عليه ولبس المسبح وقيد رجله وغل عنقه مع اليد اليسرى وجعل يضرب بيده اليمنى هذه اليمنى ويقول يا نفس ما تفعلي لو كنت شقيا عند الله ودعا راهوا وتخلد واسقيا ماء حارا ثم حل يده اليسرى وغل يمينه وجعل يضرب على ظهره اليسرى بيساره ويقول يا نفس ما يفرك لو كنت عند الله ماواه سقانا تخلد والى شقيا واسدا وقال الحسن وهو ينظر اليه يا حسن نظر الزهد وانا قائم ونظر العلم وانت جاهل نائم ثم ذهب لما راه الشاب فلما سجد وقال اللهم اقبض روحي حيث تراني ففقص العيش على ملامح وجهه بعد هذا فتوفي في سجدته فصلى

الحسن

فصلى الحسن عليه واصحابه ودفنوه وبكوا عليه ثم رجعوا روضة العلماء وعن فضيل بن عياض انه قال خمس من علامات السعادة اليقين والورع في الدين والزهد في الدنيا والحيا في الغنى والخشية في البدن وخمس من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود في العينين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل قال بعض الحكما امر الدنيا كل عجب ولكن اتعجب من ابن ادم المغرور بتسعة اشياء اولها اتعجب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته اليه والثاني اتعجب من فارغ لسان ما طع كيف يطاوع نفسه ويغفل من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والثالث اتعجب من فارغ صحيح اذا رايته ابدا مفطر كيف لا يصوم من كل شهر ثلاثة او كوع وكيف لا يتفكر من عاقبة الصوم اذا استقبله والرابع اتعجب من الذي يبعد فراشه وينام الى الصبح كيف لا يتكلف في فضل صلاة ركعتين في الليل ويقوم ساعة من الليل والخامس اتعجب من الذي يجترئ على الله تعالى فيرتكب مانهاه وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيامة فكيف لا يتفكر في عاقبة امره ليتزجر عنه عن ابن المبارك انه قال ترك فلس من حرام افضل من مائتي الف فلس يتصدق به وعنه ايضا انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتاب نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى امره وهو موضع رأى القلم فتجهز للرجوع الى الشام ليرد القلم تنبيه الغافلين وروي ان ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه اين تريد قال امرت بشيء عجيب ان في البلد الفلاني يهوديا يا وقت نيته يشتهي سمكا طريا وليس يوجد في نهرهم فان الله تعالى امرني ان اسوق حيتان البحر الى ذلك النهر ليصطاده لانه لم يعمل حسنة الا واثابه في الدنيا وبقيت له حسنة واحدة فاراد الله تعالى ان يجازيه بنيل هذه الشهوات حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له شيء من الحسنات وقال الاخر وانا بعثت لامر غريب وذلك ان رجلا في البلد الفلاني خالف هوى نفسه منذ ثمانين سنة ولم يتناول شيئا مما يتمنى جسده ولم يظهر منه ذنب الا وابتلاه الله تعالى ببلية والآن قد احتضر وبقيت عليه خطيئة واشتهى دهن الزيت واحضر له فبعثني الله تعالى لاريقه لينقيه بذلك فيكون عند الله الباقية فيقبضه فلهذا قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فيا اخي من عرف النفس عن متابعة هواه فان اتباعه سبب البعد والحيرة حيل الاخبار قال الشيخ العالم رحمه الله تعالى سمعت محمد النيسابوري قال ابراهيم بن ادهم اختبا في مسجد بيت المقدس من بيد القوام فلما جن عليه الليل غلقوا الابواب ومضى نصف الليل فتح غلق باب واحد دخل شيخ ومعه اربعون نفرا فدخلوا المحراب وصلى بهم الشيخ ركعتين فقالوا ان في المسجد غيرنا فقال الشيخ اليس يعرفون ان ابراهيم منذ اربعين يوما لم يعرف حلاوة العبادة فخرج ابراهيم فقال يا شيخ العلانة فصحح ثم ذلك قال الشيخ اشترى تمرا بالبصرة فرأيت تمرا على الارض فلم تدر بك ام لا فظننته بذلك هو السبب فمضى ابراهيم الى البصرة حتى انتهى ومضى عند التمار فقال له اليوم الفلاني هل تعرف من اشترى منك التمرة فقال التمار ما ذلك وهذا السؤال فاخبره بالقصة فقال التمار ان كان الامر كذلك فلا اجوز ان يبيع ويشتري فتاب من ذلك

تيمنوا بما ...

الاخبار لم سالها اذ تعلل السارقي

فساد زهدها من الكلام في الزهد وعن ابي موسى الاشعري انه قال لكل شيء حد وحد الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والتواضع شرف المؤمن والصبر النجاة من النار والشكر الفوز في الجنة قال الفقيه رحمه الله علامة الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا وليعلم فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله تعالى على نفسه كي لا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفق في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا في الطاعة والثامن لا يطلب لنفسه العلو والتكبر والخيلاء لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال محمد بن كعب رضي الله عنه ان استطعت ان ترتكب لشيئين ابدا فافعل لا تسيء الى احد لان الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم ولا تمكر على احد بمكر فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تنكثن عهدا فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه تنبيه الغافلين عن قتادة رضي الله عنه قال كان عبد الله بن المطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الاخر افضل منه ثوابا فقيل له كيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه كيلا يتفكر فيما لا يعنيه وكلما ذهب قلبه الى ما لا يعنيه فالواجب ان يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله ويشغله بصاحبه فمن لم يفعل ذلك غير الصلوة يوشك ان لا يملك في الصلوة عن عمارة قال توجه عبد الله بن رواحة نحو مؤتة قال يا رسول الله اوصني فقال انك تقدم ارضا السجود بها قليل فاكثروا السجود فيها قال زدني قال عليه السلام اذكروا الله تعالى فانه عون لك على ما تطلب فولى ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ان الله تعالى وتر يحب الوتر قال زدني قال فان عجزت فلا تعجزن ان احسنت عشرا ان تحسن واحدة منها روضة المجالس عن سفيان الثوري انه قال لابن داود القاري ينبغي ان تجيب الى الاخ اذا دعاك فاجابه وحمل معه خبزا وقثاء وبقلا فلما وضع بين يديه جعل يأكل من خبزه فقال له سفيان انا دعوتك لتأكل من طعامي فقال انت تعلم من اين ياتي كسبك وانا اعلم من اين ياتي كسبي فكل انت طعامك ودعني اكل طعامي وروي قيل لابراهيم بن ادهم هناك شاب صاحب وجد وله حال عظيمة ورياضة كثيرة فذهب اليه ووقف عنده ثلث ليال وراقب احواله فكانت ازيد حاله

فحصل

فحصل لابراهيم عبرة فاستكشف عن حاله فتفحص من اساس هذا الشاب وهو اللقمة فوجدها حلالا فقال سبحان الله هذا من الشيطان ثم قال له يا فتى كنت ضيفك ثلاثة ايام فانت ايضا كن لي ضيفا وذهب به الى منزله واطعمه من طعامه فقلبت حالاته وازال شوقه فقال لابراهيم ماذا صنعت معي فقال طعامك ما كان من وجه حلال والشيطان كان يدخل فيك مع الطعام ويريك ما كنت فيه ولما اكلت الحلال واستنار باطنك وضاق مدخله هرب منك حديقة الاخبار قال الشيخ الامام رحمه الله كان الامام عبد الله في سكة وكان الرجل في طريقه فرفع نفسه رجلا فضرب بيده على حائط فانتزع بيده الى الطين من الحائط فاستحل من صاحب الدار وكان مجوسيا فقال اجعلني في حل فقال بماذا فاخبره بالقصة فقال المجوسي ان هذا دينا يكون فيه هذا الورع هو حق فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله من الكلام في المشهور وروي انه اتفق للنبي عليه السلام ضيف ولم يوجد في بيته ما يضيفه فقال عليه السلام من يضيف ضيفي فقال واحد منهم انا فذهب الى بيته واخبر امرأته بالقصة فقالت مرحبا بضيف رسول الله وقالت لزوجها ليس في بيتنا اكثر مما يأكل اولادنا قال ما ذا ينبغي لو حملنا الليلة ثم نضع الطعام بين يدي الضيف ونطفئ السراج حتى يأكل وحده ونحن انا ناكل ايضا ففعلا ذلك وناموا واولادهما جائعون وعليهم جياع فلما اصبح قال النبي عليه السلام له اقول انا ام انت قال الكلام منك احسن يا رسول الله قال النبي عليه السلام فعلت كذا وكذا فانزل الله تعالى فيكم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخوان ما من مسلم اذا نزل في بيته ضيف اكرمه بعد ربه اليه ثم غفر الله الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديقة الفقيه رحمه الله عليه وحكي ان رجلا من الزهاد ودخل على زاهد اخر فرآه مستبشرا فقال له لم ارك على هذه الحالة فقال ما اصابك قال وجدت البارحة غنيمة قال كيف قال ان نفسي اشتهت ماء باردا فقلت لا اعطيك شيئا ولكن قومي فصلي ركعتين فقمت وصليت ثم نظرت بالي انك صليت خفيفة فقلت لنفسي لا اعطيك الا ان صليت خفيفة فقومي وصلي ركعتين على الوفاء فقمت وصليت ركعتين فنعست في الصلوة فلما فرغت قلت لنفسي لا اعطيك الا انك اخذت حظك في الصلوة لان النوم والنعاس حظك فقومي وصلي ركعتين فلم ابرح فقمت فلما فرغت سمعت اذان المؤذن فقلت الحمد لله اني نويت الصوم فلم اشرب الماء البارد ولم اعطها ما يهواه ولذا فرحت حيث قهرت نفسي برحمة الله تعالى كذا في كفاية الشعبي حديقة الاخبار قال الشيخ الامام سمعت ابا الحسن كان من عباد الله الصالحين فدخل الحاج فرأى شابا عليلا فدنا منه فقال له اشتهي شيئا قال نعم قال وما الذي قال ابن من قال الرطب في سمرقند فقال الحسن في نفسي كنت بسبب ان اشتري رطبا منك او رطبتين قال واحمله الى سمرقند حتى لا اذهب بعد ذلك في شيء لا تقدر فاشترى الرطب واتخذ محملا وحمل الشاب الى سمرقند وسلمه الى والديه من الكلام في حكي ان ابراهيم استأجر دابة

الاعمال على عمل فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فاخذها وذهب راجلا واخذ السوط فقيل له
لو حولت راس دابتك فقال ان الساجر نهانا الذهب ولم اسأل احدا شيئا وعن ابي رزين عن معاذ قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه برذعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله تعالى على العباد
قلت الله اعلم ورسوله قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا قال فهل تدري ما حق العباد على الله تعالى اذا فعلوا ذلك قلت
الله ورسوله اعلم قال ان يدخلهم الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنه انه اتي بجزور من الشام وكانت الابل ذكور
في القصاع وعرضه عليه بين الكاس بالاقداح وعنده ابن له صغير اذا قعد فلما فرغت جفنته
مسح بقعبها براسه فنظر اليه عمر رضي فقال اي شيء سد بها الرغبة على زين المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق
الى ام غلق شعره فقال هذا الهون الك فينبغي للانسان ان يورش من الدنيا وما فيها من الطعام والطلال
والشبهات وان يحترز من المعاصي والذنوب التي تختص بجميع الجوارح فاذا فعل ذلك يكون زاهدا
ادرعا فان الزهد في الورع والورع من الزهد وانما يحصلان من كمال معرفة الله تعالى ومن كمال انقياد اوامر الله تعالى
ومن كمال اجتناب نواهي الله تعالى **خالصة الحقائق** حكى ان ذا النون المصري كان محبوسا جائعا فبعثت
اليه امرأة صالحة طبيب ما لها طعاما على يد السجان فلم يأكل منه واعتذر انه جاءني على طبق ظالم اي يد السجان
والطعام وبعضهم سراجا اشتعل علامه من بيت ظالم وقيل بعضهم الرقعة التي خاطها بشعلة الامير الى حرفته وقال
لم اجد قلبي حلاوة الى ان قطعتها وبهذه رتبة اقوام وفوق هذه من قال الله ثم ذرهم في خوضهم ياكل له حراما ليس فيها
من غشك وغش ناصحك فاجتهدوا ان تنقى بورع العدول الذي يفتي به الفقهاء ولكن عليك ان تستفتي
قلبك وان افتوك فالحذر من الحرام اظلام القلب والخط من الحلال تنويره وذلك يتنشؤ من
المشتبه وذلك لا من نفس المعتقد **عوارف** روي انه عليه السلام اتى الى بيت فاطمة رضي الله عنها فوجد
واقفة دون الباب فقال يا فاطمة ما لك تقفين ههنا قالت يا ابت ان الحسن والحسين لم يطعما شيئا
منذ ثلاثة ايام وخرجا الآن من عندي وابطئا فذهب عليه السلام في اثرهما فمر براعي الغنم فسأله
عنهما فقال الراعي رأيتهما ووجههما اثر الجوع فالتفت فوجدهما ولبن اللبن اكبرهما واخذ
فلمن اراد شربه قال الاصغر يا اخي هل سألت ان الغنم له ام بغيره قال لا قال رده الى الراعي
فاناسا من ابن نأكلون ولنشربون ما لا يعلمون **حديقة الاخبار** وروي عن عون بن عبد الله
قال كان اخوان من بني اسرائيل فقال احدهما للآخر ما اخوف عمل عملته فقال ما عملت عملا اخوف
مما مررت بين فراخين وسنبل فاخذت سنبلة من احدهما ثم ندمت فلم ادر من اي فراخين اخذتها
فالقيتها في احدى الفراخين فاخاف ان لا يكون من الآخر فيعذبني الله تعالى بذلك وقال الآخر اخوف
عمل عملته اني اذا قمت الى الصلاة اخاف ان لا اكون احمل على رجلي فوق ما احمل على الاخرى فيعاقبني
الله تعالى بذلك وكان ابوهما خلفهما يسمع ما يقولان فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما

قبل

قبل ان يفتتنا بسرها وزهدهما فماتا **روضة الصالحين** ويقال الورع وهو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع
وهو كل شبهة والامتناع عن شبهة ومحاسبة نفسه في كل طرفة وقال عليه السلام ان الله تعالى طيب لا يقبل
الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين في طلب الحلال واجتناب الحرام فقال تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم قال عليه السلام الرجل
يطيل السفر في طريق الحج اشعث اغبر يمد يديه الى السماء فاذا يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي
بحرام فانى يستجاب لذلك الرجل دعاؤه اعلم ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره
وتاكيد استعداده لقبول انوار معرفته وله اربع درجات الاولى تجنب الفسق وزوال العدالة بتناولها وهي
لا تجوز بها فتوى الفقهاء **الثانية** ورع الصالحين وهو الحذر عما يتطرق اليه احتمال التحريم وان افتى
المفتي بحله بناء على الظاهر وهو الذي قال فيه رسول الله دع ما يريبك الى ما لا يريبك **الثالثة** ورع
المتقين قال عليه السلام لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس ومن هذا
كان بعضهم اذا استحق مائة درهم اقتصر على تسعة وتسعين ويترك الواحد خوفا من الزيادة وكان بعضهم
يأخذ ما يأخذ بالنقصان حبة ويعطي ما يعطي بزيادة حبة ولذلك قيل عمر بن عبد العزيز انه خرج
مسك السبب قال كان يوزن بين يديه وقال هل ينتفع الا بريحه ومن ذلك ان يتورع عن الزينة واكل
الشهوات خيفة من ان تطلب النفس فتدعوا الى الشهوات المحظورات ومن ذلك ترك النظر الى تجمل اهل الدنيا فانه يحرك
دواعي الرغبة ولذلك قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ومن الاموال والاولاد
زهرة الحيوة الدنيا ولذا قال عيسى عليه السلام لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب بحلاوة
ايمانكم ولذا قال السلف من رق ثوبه رق دينه والحلال المحض الطيب كل حلال لا ينفك عن شبهة الى رتبة
الصديقين وهو تحرز عن كل ما يراد مستبعدا والتقوى على طاعة الله تعالى اذا كان قد يتطرق الى بعض اسبابها معصية
مشكاة الانوار وفي وجه القلب اما تجنب الذات فلا ينظر لا بهواء حيرة واما تجنب الصفة فلا بد للقلب
ثمة اوجه وجه يواجه به حضرة الحق لا واسطة بينهما ووجه يقابل به عالم الارواح ومن جهته يأخذ
منه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه يختص بعالم المثال ويختلف منه بمقدار نسبته في مقام
بجمع الجنب احوال فراجه واخلاقه ووجه يلي عالم الشهادة ويختلف منه بالحواس ووجه جامع يختص بمنيا
فانه مقامه نقطة وسط الدائرة الوجودية فوجوه قلبه لمن يواجه كل عالم وحضرة ومرتبة ويضبطها كلها
بجمع ويظهر بادخالها بالوجه الجامع فيا اخي اذا اسند القلب بسموم المطاعم واحتجب بسائر الحجب ولا يشتغل عن
تحصيل ما خلق لاجله ما علم ان من قرع باب رحمة ولج ومن اطال به الثبات دخل صفا سره حصلت
له العطايا ومن اشتغل به غير عزة توالت عليه البلايا وما امتثل عبد اوامره الا قرب وما دعاه بمضطر الا
اجابه الا ان يكون غير محترز عن الحرام من اللباس والشراب والطعام **نقل من حديقة الفقهي** وكان مفضل بن

عيال يطلب من ابنه على ان يفطر عنده في ليالي رمضان ويمضي على ذلك اربع سنين ما جا به ليلة فلما صلى المغرب
على سبيل العادة الى منزله ثم جاء فوضع فقبل ما لقة بين يديه فاخرج على غير ام كه واكل فقال والده فقبل لقد اوحشتني
بعودك داري واخرتني بالمتاع على من طعامي قال يا ابت الك تعيش من شاة فحلبها وتبيع لبنها وطعامك
حلال لك ولكنه حرام على فاني رأيتها في زرع فلان منذ اربع سنين وانت لا تعلم فاخاف ان يكون في بطنها فوق
ذلك الزرع فبكى نفسيل وباع الشاة فحلبها وتصدق بثمنها وقد متوكلا على الله تعالى حديقة المعارف قيل لبعض العارفين
ما لك اعتزلت عن الناس فقال اخذت بثلث آيات من كتاب الله تعالى اولها قوله تعالى في سورة يونس وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلما علمت ان النفع والضر بيد الله تعالى وليس بيد العباد آيست
من العباد والاية الثانية قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان الرزاق هو الله تعالى
فلم اشتغل بغيره والثالثة قوله تعالى اذكروني اذكركم فلما علمت ان العبد ما دام في ذكر الرب يذكره الآدميين يذكره
الرب تعالى بين الملائكة المقربين اشتغلت بذكره في قصة يوسف عليه السلام وروى ان ابا يزيد البسطامي
خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له لم تبكي قال يكفني ان ينادي يوم القيمة في موقف الحساب مع خصمه فيقول يا رب كن
قضا بأمري ... ووضع اصبعه عليه ثم وسمت الم يشترها ما بالي اليوم نحتاج اليه فيأمر الله
تعالى ان يعطي من حسنات خصمه فكان ميزان ذلك الرجل قد خف بمقدار ذرة فيترجح بذلك فيؤمر به الى الجنة و
يلقى ميزان خصمه بذلك مقدار فيؤمر به الى النار حديقة الاخبار قال الشيخ العالم عمر كانت امرأة في دار ابي عبد
الله في ثلثين سنة وكانت عوراء فذكرت بين يدي عبد الله ان ملاح العوراء من قصتها وحالها فقال ابو
عبد الله في اي مالوا انها في داري قال الله تعالى والذي روحي بيده اني منذ ثلثين سنة لا اعرف انها عوراء
ومن في داري ... حكاية ... اخوان في نظر الى الله تعالى لم ينظر الى ... فضلا من ان ينظر عضوا من
اعضائه وحكى ان لقمان في اول حاله عبد الرجل الفاسق فيوما امر مولاه الى لقمان ان يزرع ارضا فلانا
حنطة وفلان الارض شعيرا فذهب لقمان الى الارض التي امر مولاه ان يزرع حنطة فزرع شعيرا وارض الشعير
حنطة ولم يحصل منها شيئا ثم جاء مولاه ورآه لم يكن كما امر قال يا لقمان لم فعلت قال لقمان انا اظن ان
ينبت الحنطة في مكان الشعير وبالعكس قال مولاه يا احمق ان الحنطة والشعير ليسا من جنس واحد ولم ينتقل
احدهما الى الآخر قال لقمان يا مولاي انا اخذت هذا الفعل منك وانت تفسق دائما وتظلم نفسك وتتمنى العلاء و
... مع ذلك ترجو من الله تعالى رحمة وغفرانا ولم تنبت الحنطة في ارض السباخ ولم تترجح من الله
تعالى فاني اخذت منك فسمع المولى ما قال لقمان بكى وتاب ونزع فعله وتاب الى الله تعالى بالصدق
والاخلاص واعتق لقمان وكان عبدا شاكرا لله تعالى اخواني من زرع في الدنيا ذنوبا يحصد في العقبى
عقابا وعذابا ومن زرع في الدنيا ثوابا يحصد في الآخرة رحمة وغفرانا مفتاح العدول

الفصل السابع والخمسون في فضائل التوكل في جميع الامور والاعمال

قال الله تعالى في سورة الطلاق

ومن

ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفي رواية اخرى في الغفران وتوكل على الحي الذي لا يموت وان التوكل
على الله تعالى فرض للمؤمنين بنص تعالى في الآية فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة المعراج قال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى يا احمد ليس شيء افضل عندي من التوكل
علي والرضا بما قسمت وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين ووجبت محبتي للمتوا
صلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وحكي ان ذا النون المصري كان مسافرا يوما من الايام اصطاد السمكة
مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وتحرك شفتيها فطرحتها في الماء
فقال ابوها لماذا تصنع كسبي فقالت انا لا ارضى ان اكل شيئا يذكر الله تعالى فقال ابوها اي شيء
نفعل فقالت نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا مالم نحتسب فتوكلا الى الله تعالى فلما صار وقت الفطر
انزل الله تعالى مائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار رسم هذا اثنى عشر سنة فظن ذا النون انها
ينزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت بنته انقطع المائدة فعلم انها بسبب بنته ولا تشبع ابدا
عن اكل الذاكر لله تعالى روضة المتقين ومن التوكل حوالة الرزق على الله تعالى وروي في خبر ان الله
تعالى خلق الانس والجن للعبادة لا لتحصيل الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعة و
اقبل على الله بقلبه وبدنه يورث له في رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق واقبل على الدنيا بجميع همته جعل الله
تعالى فقره بين عينيه وسلب البركة من رزقه ولم يات ما قدر له الا نكدا وعنا وقيل العبودية في اصطلاح
الصوفية الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود والشكر بالموعود وقيل بين معانقة
الامور والحالات والا شكر وتجريد مقابلة عطية الله تعالى في الليل والنهار حديقة الاخبار وذكر عن
ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز المفاوز بالتوكل من غير زاد فقال بل اجاوزها بالزاد فقال
وما الزاد قال زادي اربعة اشياء قال ما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها ملكة الله تعالى وارى الخلق كلهم عيال الله
تعالى وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله تعالى وارى قضاء الله تعالى نافذا في جميع ارض الله تعالى قال
ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم فتجوز بها مفازة الآخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد
فقال اوصني فقال احفظ ثلثة اشياء اعبد الله تعالى فانه يكفيك وحارب عدو الله تعالى فانه يبصرك وصدقه
بالوعد فانه يأتي رزقك عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله هل
اخلي ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل قال عليه السلام بل اعقلها شيئا وابغض الناس وتوكل وقال فضيل
بن عياض العابد احب الناس من استغنى من الناس ولا يسأل شيئا وابغض الناس من احتاج اليهم و
احب الناس الى الله تعالى من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله تعالى من استغنى عنه ولم يسأل
منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني اوصيك بست خصال فيها علم الاولين و
الآخرين اولها لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حاجتك اليه

والثالث اقل تلاوة بقدر ما تريد لقاء ربك والرابع ليكن شغلك في فكاك رقبتك من النار بقدر ما تطلب النجاة منها
والخامس ليكن جرأتك في معاصيه بقدر صبرك على عذاب الله تعالى والسادس اذا اردت ان تعصي الله تعالى فاطلب
مكانا لا يراك الله تعالى ولا ملائكته تنبيه الغافلين وروي ان عمر رضي الله عنه كان يبعث رجلا في سرية و
كان معه ابنه قائم بين يدي عمر فلما نظر عمر اليه قال ما اشبهه بك قال نعم يا امير المؤمنين وله قصة قال و
ما قصته قال كان ابو بكر يبعثني في سرية وكان ولدي هذا في بطن امه ولم يكن لها احد غيري فلما ان خرجت
من الدار وقع في قلبي انها تكون بعدي ولم تحفظ ولدي فانصرفت ووضعت على بطن امه اللهم اني استودعك ما
في بطنها ووضعت اذن البكر واحفظ وسلم الا يا ارحم الراحمين ثم ذهبت فلما انصرفت من الغزو بعد
سبعة اشهر فاذا باب داري قد نسجت عليها العنكبوت وقد ماتت امرأتي في الانبا فقد بيتي الموت ولا
منذ كم ماتت فلان منذ ستة اشهر ففتحت الباب ودخلت الدار فلما جن الليل اخذتني الحاجة فخرجت
من الدار وصعدت الى السطح لقضاء الحاجة اذ وقعت عيني على المقابر بنور ساطع في المقابر فنزلت
سريعا وقرعت باب جاري وقلت له ما هذا النور الذي اراه في المقابر ولم يكن قبل خروجي وقال منذ
ماتت امرأتك ودفناها في هذه المقابر نرى هذا النور كل ليلة واذا ذهبنا نهارا الى المقابر لا نراه فذهبت
سريعا مع اثر النور فاذا قبر امرأتي قد انشق نصفين وخرج هذا الولد من بطنها يلتفت حول امه
فنزلت القبر واخذته ووضعته في حجري وحثت التراب على امه فاذا انا بهاتف يهتف ويقول يا هذا
او دعت ولدك هذا عند الله تعالى وفوضت امره اليه تعالى فرد عليك ولدك ولو اودعت امه ايضا
رددنا عليك فان الله تعالى خير مودع وحافظ فهذه قصته يا امير فتعجب عمر رضي الله تعالى عنه وقال الا ان الله العلي
العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين روضة العلماء روي عن علي رضي الله عنه انه قال
قوام الاسلام اربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد وحكي وفسروا هذه الاربعة الكبار
قالوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان لا يعمل لله تعالى ما لا يصلح ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا
المخلوقين والثاني ان يكون آمنا لوعد الله تعالى وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه لو كان
عليه حق يؤديه قبل الطلب والثاني اذا كان على غيره يرفق بطلبه واما الصبر على وجهين اولها ان يصبر
على اداء ما امر الله تعالى به والثاني ان يصبر على ما نهى الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان لا يغفل
عن عدوه وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك فهو كالذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة
عنه اخذها والثاني ان اكثر فتنة ابن آدم لاجل المال وارض من المال لكي لا يبتلى روضة العلماء وحكي
~~روي عن علي انه قال قوام الاسلام اربعة~~ وحكي ان الامام الزاهد ابا عبد الله اراد ان يتيقن بتيقنه
في الرزق فخرج الى البرية فصعد جبلا ثم دخل غارا وقعد في زاوية منه وقال انظر كيف يرزقني
ربي فغفلت قافلة طريقها فجاءت الريح عليهم فطلبوا الكهف فدخلوا ذلك الغار فرأوا ابا عبد الله فكلموه

فلم

فلم يجبهم فقالوا انه مات من الجوع فقد نزلوا السفرة وتشاوروا اليه فلم يتناول شيئا فقالوا انه الآن
من شدة الجوع لا يجد شيئا يريد فلتجبى اي لم يحضر بالكل فعلوا فقالوا جاء من السكر وقد بهوه لو فيه تلقفت
فقالوا قد امسكت اسنانه فقام واحد واخذ سكينا ليفتح فمه ويطرح اللقمة فيه فضحك عبد الله فقالوا له
انت مجنون فقال لا ولكن اردت ان اجرب ربي في رزقي والآن علمت انه مرزوق عبده اين كان وهو
الرزاق العليم عدة الابرار قال الشيخ الامام سمعت الاستاذ احمد ان النبي عليه السلام تزوج بامرأة
وزفوها الى بيته وعمل وليمة وجمع اصحابه في داره وكان الطعام قليلا وكانوا يشربون كان ما يكفي فقل
الطعام فقال عليه السلام الا احدثكم بحديث حدثني جبريل ان اخي سليمان عليه السلام كان يمشي في
شاطئ البحر فرأى نملة بين فيها ورقة خضراء فصاحت في شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره
وغاص بها ثم بعد ساعة عادت النملة فوق الماء وخرجت قال سليمان لها اخبريني بالقصة فقالت في اسفل
البحر صخرة صماء وفيها دودة قد جعل الله تعالى رزقها الي في كل يوم احمل اليها رزقها وخلق
في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع يحملني ويغوص بي حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق فيخرج
الدودة وتأخذ رزقها وتقول سبحان الذي خلقني في البحر صخرين ولم ينسني بالرزق ولم ينسني امة محمد
رحمة ومن يتوكل على الله فهو حسبه الحكايات وحكي انه قال رجل لحاتم من اين تأكل قال من بذر الرحمن الذي
لا يستبين فيه النقصان فقال يا حاتم كانه نزل عليك من السماء فقال نعم كل رزق نزل من السماء لقوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون فقال فادخل في البيت واغلق الباب حتى ينزل عليك من الكوة قال جربته تسعة
اشهر في بيت رحم وبابه الي مغلوق وتأتي رزقي من كوة فمها فاستقبلني ولا اقول شيئا حتى ينزل قال جربته سنتين
في المهد قال هل تبصر احدا عالم يزرع قال نعم يشور ارضك فيحصده ويخلفه ولم تزرعه فتحير السائل قال فعظني
قال اقطع الطمع عن الخلق واخدم الى الحق حتى يذكرك المخلوق عدة الابرار وقيل لبعض الحكماء ما الفرق
بين اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو ان تعتقد الله تعالى بجميع اسباب الآخرة والتوكل ان تعتقد
الله تعالى بجميع اسباب الدنيا ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن والثاني
في ثواب العمل فيكون امنا بوعد الله تعالى من الثواب ويكون خائفا في عمله انه يقبل عنه او لا يقبل وروي
عطاء السائب عن مرة قال اجتمعنا نفرا من اصحاب علي رضي الله عنه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين
فانه محارب فلا نأمن عليه ان يغتال فبينما نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلاة فقال ما شأنكم فقلنا
حرسنا يا امير المؤمنين فانك محارب وخشينا ان تغتال قال فمن اهل السماء تحرسوني ام من
اهل الارض قالوا بلى من اهل الارض وكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء قال لا يكون
في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا
جاء قدره خليا بينه وبين قدره قصة ومن يتوكل على الله فهو حسبه فهو كافيه ومن امن بالله

ومن اعتصم به هداه ووفاه وقضى حاجاته وفي سبق الله تعالى كفاه قال الراوي سعيد نزل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال اصحاب النبي عليه السلام حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل لا نحفظ منه شيئا وانفقنا بعد هذا ولا نفقنا ابلغنا فانه كافينا ما نزل الله تعالى ان الله بالغ امره فانفقوا في الشدة والرخاء وقد جعل الله لكل شيء قدرا اي لكل شيء اجلا منتهى هذا دليل على ان لكل شيء اجلا تفسير شيبا نوري عن ابا عبد الله البزاز قال قال خلف وكان امير بصرة جاء في بجدوم واهب البدين والرجلين والبصر يا كل كما ياكل البهايم قال فجعلته بيد الجذوم ثم غفلت عنه ايام ثم جئته فقلت له يا هذا اني لم اذكرك قال لكن ربي من يذكرني قلت انه غفلت عنك قال لكن من لا يغفل عني فقلت اي شيء لك قال لكن لي من لا ينساني قلت الا ادعو جلب امراة تقوم عليك قال لي يا خلف تقول لي هذا وانا ملك الدنيا وعروسها قلت سبحان الله لا يدين ولا رجلين ولا بصر وانما تاكل كما تاكل البهايم ثم قال يا خلف البس لي رب تعالى قد ترك لسانا اذكره به ويرزقني من حيث لا احتسب قال فكنت عندي ما شاء الله تعالى ثم تذكرت فجئت الى بيت الاكتان واخرجته منه كلنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته منه فلما كان الليل رايت في المنام كان قائلا يقول لي يا خلف بخلت على عبد من عباد الله تعالى وولي من اولياء الله تعالى يكفن له يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لنا الى كفنك ورددناه عليك وكفناه من عندنا ثوبين اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب الاكتان فاذا الكفن مطروح فيه روضة العلماء قال الشيخ العالم سمعت ابا نصر السمرقندي يقول سئل ابو عبد الله وقيل له انت تقول انا متوكل فكيف لا تدخل بيتا وتغلق بابه حتى ياتيك رزقك فقال ابو عبد الله هل بيت اغلق من بطن امي فكنت فيه عشرة اشهر لا يسوق رزقي في ظلمات الثلث اي ظلمة الجلد وظلمة البطن وظلمة الرحم فقيل له لم لا تشد يديك ورجليك حتى يدخل الرزق فمك فقال اليس امي تشد في المهد وتضع الطعام في فمي فقيل له لم لا تذهب الى الجبل حتى يرزقك الله تعالى فقال ان كان الله في الجبل غير الله في البلد حتى امضي وان كان الرب واحدا فهذا كلام محال فقيل فم اين تطلب رزقك فقال ان علمتم اين موضع ما طلبوه فقالوا تسال الله الرزق فقال ابو عبد الله الا تستحيون ما ذكروه فقيل له تقعد وتصبر حتى ياتيك الرزق فقرا ابو عبد الله قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من الحكايات المزبورة فينبغي للمؤمن ان يتوكل على الله تعالى ولا يغتر بحيوة الدنيا ولا يميل بوساوس الشيطان لان العبد اذا اراد ان يتفرغ للعبادة تقول نفسه لا بد لك من الرزق والقوام فاذا انت تجردت للعبادة وتركت الدنيا وطلب الرزق فعاشيتنا وجميع اسبابها من الله تعالى وانقطعت عن الخلق فمن اين تاكل ومن اين يكون رزقك وما دمت حيا ومن اين تاكل وتحتاج اليه من نفقة وقوام عيشك وكسوة وغير ذلك فلا بد لك منه ان... ذلك من وساوس الشيطان لا يريد ان يخرجه عما يريد من طاعة ربه وعبادته فيجب عليه ان يكون واثقا بالله كما حكي ان ابراهيم بن ادهم كان سبب توبته انه يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل منزلا وسط السفرة ليأكل الطعام وبينما ذكر اذ جاء غراب واخذ من السفرة خبزا بمنقاره وطار لا الهواء فتعجب ابراهيم

من ذلك

ذلك فركب فرسه وذهب لاخلفه عقب هذا الغراب بجبل وغاب عنه عيني ابراهيم وصعد ابراهيم الى الجبل فطلب الغراب فراى من بعيد ذلك الغراب فلما دنى ابراهيم طار الغراب فراى رجلا مشدودا بالحبل مضطجعا على قفاه فلما راى ابراهيم ذلك الرجل على حاله حل عقده فساله عن حاله وقضيته فقال الرجل انا كنت تاجرا فاخذني قطاع الطريق واخذوا ما كان معي من المال وشدوني وطرحوني في هذا الموضع فكان سبعة ايام يجيء ذلك الغراب بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز بمنقاره ويضعه في فمي وما تركني الله تعالى جائعا في تلك الايام فركب ابراهيم فرسه وجاء الى الموضع الذي كان نزل وتاب ابراهيم ورجع الى الله تعالى ونزع ثيابه الفاخرة ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه واخذ بيده عصا وتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله تعالى حتى وصل الى الكعبة وشكر لله تعالى واثنى عليه قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال عليه السلام من انقطع الى الله تعالى كفاه كل مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها وسلب عنه حلاوة الايمان من قلبه ومن تشاغل عن الدنيا بذكر ربه وطاعته اتاه الله برزقه من مكان يريد وان ابواب الارزاق معلقة بالعرش لا تغلق ليلا ولا نهارا وان الله ينزل لكل عبد على قدر كفايته وصدقته روضة الناصحين وفي بستان العارفين قال الفقيه لا باس بان يستدين الرجل اذا كان له حاجة لا بد منها وهو يريد قضاءها ولو استدان دينا وقصد ان لا يقضيها فهو اكل السحت وروي عن عائشة انها تستدين فقيل لها ما لك والدين قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول من كان عليه دين وينوي قضاءها كان له من الله تعالى عون وانا التمس ذلك العون وروي عن النبي عليه السلام انه قال تعرضوا الرزق فاذا غلب احدكم فليستدن على الله تعالى وعلى الرسول وروي عن محمد انه كان يستدين فقيل له تستدين ولك كذا وكذا من المال قال لان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى مع الدائن حتى يقضي دينه ما احب ان يكون الله تعالى معي قائما اذا استدان ونيته ان لا تقضيه فهو اكل السحت لما روي عن النبي عليه السلام من تزوج امراة ونيته ان لا يعطي صداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى شيئا ونيته ان يذهب بثمنها جاء يوم القيمة سارقا بستان العارفين وحكي ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بنيه ان يعطيه الف دينار قرضا فقال ائتني بالشهداء واشهدكم عليك فقال كفى بالله شهيدا قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فذهب الرجل البحر فقضى حاجته ثم التمس المركب يركبه على الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة فيه مكتوب احواله ثم اتى موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني استلفت من فلان الف دينار فسالني صاحب الدينار كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا فلم اجد ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها الذي كان استلفه ينظر لعل مركبا قد جاء فاذا راى بالخشبة التي فيها فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي كان استلفه فاتى بالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب قبل الذي

جنبه لنه قال ان الله تعالى قد ادى عنك الالف الذي بعثت وجئت به فانصرف الف دينار بسبب توكله حكاية الخلو

قال الشيخ العالم رحمه سمعت احوال العالمين دخل البادية فغلب عليه العطش فقال اصبر لاجل الله تعالى فمنع
حتى لم يبق فيه طاقة ولا رمق فقال الامام غيلان فراى دلوا الحبلة يرشح منه الماء فعلقه في شوكة واخذ وشرب حتى روي
فقال الصالح ارى منه ابدا بهذا الكلام فنودي في نومه اما علمت ان من اطاع الله تعالى في الخلوات اطاع الله تعالى
له الخلوة حكاية يا ده المزبورة قال ابن العسكر يحوا ان شقيق مع ابراهيم البلخي يعلم خرجا الى بلاد الترك
للتجارة فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انتم فيه باطل ولهذا الخلق خالقا ليس كمثله شيء
رازق فقال الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شيء و
تغنيت لطلب الرزق قال شقيق وكان سبب كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما ملكه وكان له تسعمائة قرية وطلب
العلم ولم يكن له كثير يوم ثم قال كنت مرائيا ولبست الصوف عشرين سنة حتى لقيت عبد العزيز ابن ابي رواد
فقال لي ليس الشأن في اكل الشعير ولبس الصوف وانما الشأن في المعرفة علمت بما بعد قال يكون جميع ما يعلم له
فقال ما للصائم علامتي كان يرجو الغائب به الآية حكاية الاخيار قال الشيخ العالم سمعت الاستاذ الامام ابا
عبد الله ولد ولدا فقال الخادم يا استاذ ما في البيت شيء فقال خالق الولد ما هو بمحتاج اليه فلما انقطع الكلام
حتى دق الباب ماذا بغلام ومعه فرس بالة من الديباج وحرير معه دراهم فقال خذ للخادم فقال الخادم
اخبرنا بالقصة فقال الغلام كان الامير اعتق هذا الامرأة كانت حاملة فلما ولدت كان ميتا فقال الامير قد ولد له
الاستاذ ابا عبد الله ولد فابعث اليه فدخل الخادم واخبره الامام فقال له الامام الم اقل لك دع التدبير فمن خلقك
تستريح ومن يتق الله الآية من حكايات المزبورة ترکیه بیت ارجک حقه قول ایسک توکل ایله حکره ده
هر سوزی صدله دو عزی سوبله بولدیلر فوز فلاحی توکلا ایدنلر تمام سن دخی توحید ایله اوله توجه ایله
وفي الخبر ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى مناجاة فاستقبله مجوسي فقال له يا موسى اذا ناجيت ربك فقل
له ان كنت انت الرزاق فلا ترزقني فناجى ربه فلما اراد الانصراف قال له ربه يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدي
فاستحى ما قال فقال الله تعالى قل لعبدي ان كنت تأنف من العبودية فانا لا ادع الربوبية دانا ارزقك
بخلافي فاتاه موسى واداه اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عليه السلام خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام فبسطها
ففرقها الرياح ووقعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع رزقه في مائة
موضع ومنهم من وقع رزقه على باب داره يعود ويروح حتى يأتي اجله وحكي ان حاتم خرج من المسجد ذات يوم فرأى
رجلا يعدو فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال اتدري اين هو قال لا قال فان المستقبل تعرفه قال لا فقال
حاتم ما رأيت اعجب من هذا الرجل يعدو في طلب شيء لا يدري اين هو وان المستقبل لا يعرفه يا هذا ان الرزق يطلب
الرزق وكن الرزق اطلب لك والله لا يعرفه في نصف النهار وهو يعرفك في نصف الليل في قوله تعالى خلق الانسان

الطلوع

الطلوع دابة لله خلقه جبل قاف رزقها كل يوم براري وتشرب كل يوم سبع علو فما تنبت ... الزرع مالها
لاجل غذائها ... الحريص والتوكل ان تكل امرك الى الله وتثق به خالقك وتطمئن بالتوكيل اليه نفسك
ولا تلتفت الى غير الشيخ اصلا في ذلك مثال من وكل في خصومته في علم القاضي من علم انه اشفق الناس عليه
واقواهم فانه يكون ساكنا في بيته مطمئن القلب غير متفكر في ما يرجع الخصومة وغير مشتغل باحد الناس لعلمه
وكيله حسنه وكافيه من غرضه انه لا يحتاج غيره وقال عليه السلام لو انكم تتوكلون على الله حق توكله يرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا اي جائعا وتروح بطانا وتظن الجاهل ان شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي
والاستسلام للمهلكات وذلك خطا لان ذلك حرام في الشرع والشرع قد اثنى على المتوكل وندب اليه وروي
عن النبي عليه السلام انه قال المتوكل من لم تدخر لغده ولم يهتم برزق وكان بما عند الله اوثق مما عنده وحكي عن النوري
المصري انه قال ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى الله تعالى في كل شيء والرجوع الى الله تعالى في كل امر والاستعانة
في كل حال ودخل ابو العباس بن مسروق على ابي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال فلما قام من عنده
قال في نفسه من اين يأكل هذا الرجل قال فصاح ابو الفضل له فقال يا ابا العباس رد هذه الرحمة الدنية فان
لله تعالى الطافا خفية وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله تعالى عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام
عكاشة بن محصن فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال عليه السلام اللهم اجعله منهم ثم قام سعيد بن
عبادة فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة فينبغي للعبد ان يتوكل على الله في جميع الامور ليلا
ونهارا ويختشي من عذابه بكرة واصيلا ويرجوا من رحمته دائما ويذكره قياما وقعودا فان الله تعالى يحب من عباده
المتوكل والمتضرع كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب منهاج الانوار
فالمتوكل ان ورث مالا وادخر سنة فالقوت له لا يبطل توكله وان قنع بقوت اليوم وفرق الباقي فهو تمام التوكل
وان ادخر لاربعين يوما فقال سهل يبطل توكله وقال ابو طالب ما فوقها يبطله وقال الخواص لا يبطل وانفقوا
على ان الزيادة على ذلك يبطل الا ان يكون معيلا فان ادخر قوت عياله سنة كذلك فعل النبي عليه السلام
في حق عياله وفي حق نفسه كان يدخر في غدائه لعشائه ومهما قلت مدة الادخار عظمت الرتبة وسنة
الله تعالى جارية بتكرار الارزاق عند تكرار السنة فالادخار الاكثر من سنة غاية الضعف وليس من التوكل
في شيء اما ادخار الكوز واثاث البيت فذلك جائز فانه مما لا يتكرر ويحتاج اليه كل وقت بخلاف ثوب
الشتاء لا يحتاج اليه في الصيف فادخاره خلاف التوكل قال عليه السلام في قصة من انه يبعث يوم
القيامة ووجهه ليلة البدر ولولا خصلة فيه كان كالشمس الضاحية كان اذا جاء الشتاء ادخر من الصيف
للصيف ثم اعلم ان ترك الادخار محمود لمن غلب بقيته وقوي قلبه واما الضعيف الذي يضطرب قلبه
ولم يدخر لم يتفرغ للعبادة فالافضل له ان يدخر في طريق المتوكلين ولا يحمل نفسه على ما لا يطيقه بل يعالج

على قدر حاله وقوته فانها قد تنتهي الى جوار السنوات السوابق غير نواد وذلك لمن يصبر عن الطعام
اسبوعا ويقنع بالخبز **حديقة الاخبار** عن شقيق رضي الله عنه انه قال لحاتم الاصم منذ كم
تخلف اليّ قال منذ ثلثين سنة فقال شقيق البلخي تعلمت في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ستة
كلمات لو علمت بهن ارجو ان ينجيني الله تعالى من فتنة الدنيا فقال شقيق اخبرني عن ذلك فلعلي
اعمل بهن وانجو بذلك فقال حاتم اما اولهن نظرت في قول الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها
فرأيت نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله تعالى وعلمت انما هو لي فهو يصل الي فان الله
يرزق الابل مع عظمها ولا ينسى البعوضة بصغرها فوضعت امري الى الله تعالى واشتغلت العبادة ولا
اهتم بغيرها فقال شقيق نعم ما فهمت فما الثاني قال الثاني نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة
فرأيت المؤمنين كلهم اخوة لي ولا ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه فرأيت العداوة التي وقعت
بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب
المؤمن خير في الشرف [illegible] لكانه اصابني ولو اصاب [illegible] كانه اصابني
فقال شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال الثالث نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولا بد للحبيب
ان يفارق حبيبه فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى وما سوى ذلك من الاحباب ينقطعون كلهم مني غير طاعة الله تعالى
فانها معي في القبر وفي الحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال
شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال الرابع نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته
والحذر منه فرأيت عدوي الكفار والشياطين فرأيت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني كنت شهيدا
وان قتلته كنت ماجورا ورأيت عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني
معه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال شقيق نعم ما فهمت
فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان بيتا فلا بد له من العمارة فرأيت منزلي القبر
فاشتغلت بعمارته فقال شقيق نعم ما فهمت فما السادس قال السادس نظرت فوجدت لكل شيء
طالبا فرأيت طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتي لي فاستعددت كالعروس تزف الى منزل
زوجها فيجيء فاني لا اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انا وانت
كذا في خالصة الحقايق وحكي اجتمع على رجل من الديون ثلثمائة درهم فلما اصبح
الى باب المخلوق فانام [illegible] فرجا وفرج باب الرب الكريم فقال الهي ان عبادك من له مال ولا [illegible]
من له شيء [illegible] ولا مال له وانت الملك [illegible] باب [illegible]
[illegible] في بعض الليالي وسأل الله تعالى ذلك فأتى عبد الله بن مبارك في
المنام فقيل له زن ثلثمائة درهم واحملها الى الذي عندنا فانتبه ابن المبارك فقال لا حول ولا قوة الا بالله

ان

ثم وصلني الى رحمة لا نهاية له

ان هذا من الشيطان حتى رأى مثل ذلك في نصف الليل فلما كان آخر الليل دعا الرجل فأرى ابن المبارك في المنام ان
الذي تراه ليس من الشيطان ادفع ثلثمائة درهم واركب [illegible] حتى يأتيك موضع الذي يجب
وضعه فوزن ابن المبارك ثلثمائة درهم وجعلها في كيس وركب حماره وسير في سكة [illegible] حتى جاء الخراب فوقف
على رأس [illegible] فوضع ابن المبارك الكيس وقال اذا احتجت الى المال فأت دار ابن المبارك فقال ذلك الرجل
يا ابن المبارك اي عيب ظهر لك في هذا [illegible] حتى اتركه [illegible] بابك ولو [illegible] في جوف الليل بابك [illegible]
سوى بابك ولا استغنى [illegible] **في قصة يوسف عليه السلام** عن ابن مسعود قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم
وبذلوه لاهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت
نبيكم عليه السلام يقول من جعل الهموم هما واحدا هم الآخرة كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا ومن تشعبت
به هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي واد الهلاك عذبه [illegible] مكتوب في التورية يا ابن
آدم حرك يدك وابسط لك [illegible] رزقك واطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما يصلحك [illegible] هذا دليل على ان مباشرة
السبب لا يغير التوكل ولا ينافيه [illegible] الابتلاء والدنيا دار الابتلاء **مضمرات** روي عن النبي عليه السلام
انه قال ان سليمان عليه السلام رأى [illegible] في الهواء فقال له لم [illegible] قال كنت في [illegible] يأكلون
رزق الله تعالى ولا يعبدونه فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلي فنصرني الله تعالى في هذا المكان قال سليمان
منذ كم انت ههنا قال منذ ثلثين سنة قال من اين طعامك وشرابك قال اوحى الله تعالى الى السحاب
فسكب [illegible] في بدني ما شرب فبكى سليمان عليه السلام حتى بكت الملائكة ببكائه وقال سليمان سبحان الله
[illegible] الطير والسحاب هذا ما ينبغي آدم قال الله تعالى وما خلقت في السموات والارض خلقا احب الي من
[illegible] مؤمن [illegible] اكسيته جنة [illegible] او حللته ناري **مكاشفة القلوب** وحكي عن ذي
النون انه ركب السفينة فخرج الى الجزيرة فرأى رجلا يعبد حجرا فدعاه الى الاسلام فاسلم فدعاه الى
السفينة ودفع له مالا وقال خذ فانه [illegible] على عباده فقال الرجل يا بطال انا منذ ستين سنة كنت
اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقي فبعد ما عبدت الا الله تعالى فليس له ان لا يمنع رزقي يا ايها المسلمون ان
الله تعالى لا يمنع رزق الكفار في الدنيا بكفرهم وكيف يمنع رزقكم في الاسلام فقد وعد [illegible] وما يكفينا
ونحو ذلك [illegible] بقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم كما قال تعالى وما من دابة الآية ان جميع الامور
والاسباب والارزاق كلها بيد الله تعالى وان الله يرزق الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة [illegible]
بعضها **عيون المذاهب** قال الشيخ العالم [illegible] قرأت في كتاب [illegible] الى مدرسة الامام الى عبد الله بن
[illegible] شيئا من الطعام فاكلوا وبقي منه شيء فقال الامام للخادم احمله الى فقراء محلة [illegible] فقال احمله
الى جيران فلم يقبل منه فقال الى بيعة النصارى [illegible] ما عطاهم فلما اصبحوا ان جماعة من النصارى
يطلبون مدرسة الامام [illegible] وقالوا ابن الشيخ [illegible] عليه فقالوا اعرض الاسلام علينا فعرض عليهم

فتكلموا في امر من فقيرهم فقالوا الاجل فاد ملك الينا الطعام وكنا لم ناكل شيئاً منذ ثلثة ايام فاكلنا
وشبعنا فقلنا رجل مثل ابي عبد الله وشيء توكل يدل على حقيقة دينه فهذا الطعام جاء بنا الى ههنا فقال الخادم
انى اسلم ... خبر ام ترك الخبز في البيت فهذا من ترك التوكل من الكتاب وحكى كان في زمن بني اسرائيل
رجل كثير المال ولم يكن وله سوى ابنة فلما شاخ قال بنتاه اقترحي على حاجة حتى اقضيها لك لا يكون لي حسرة
فقالت يا ابي اعظم حاجتي اليك ان تزوجني من رجل صالح ليكون لي سترا فاغتنم حين من قولها والدها وحلف
ان لا ازوجك الا ممن يستقبلني غدا فلما اصبح بعث الله تعالى ملكا على صورة ذئب فقعد على عتبة باب داره وكان في ذلك
الزمان كان السباع والوحوش والهوام يكلمون الناس فلما خرج الرجل من داره راى ذئبا قائما بين يديه وقال
قد عهدت ان تزوج ابنتك باول من يستقبلك وانا ذلك وقال الرجل اصبر حتى اصلي في المسجد وكان في الجماعة
ذلك فذهب الى باب المسجد وصلى مع الجماعة فلما فرغ فقال الرجل للجماعة جرى لي البارحة كذا وكذا واخبرهم بالقصة
فاذا فتشيروا على فقال واحد من الجماعة هل تزوج العاقل ابنته من الذئب فخذ العصا واضرب بها راس الذئب
حتى يموت فتكلم كل واحد شيئا وكان رجلا صالحا فقال ايها الرجل اوف بما عهدت الله فاستطاب الرجل ذلك
وقال نعم واخرج ابنته من البيت وسلمها الى الذئب وتوكل على الله تعالى وقال الله تعالى معك فقال الذئب
ان اشفقت الينا تجئ الى البرية العلانية فنحن هناك وغابا فبعد ايام اشتاق الرجل الى ابنته وقال قد مضى
ولبث كذا سنة وسلمتها الى الذئب فاقوم واخرج الى طلبها واستخبر عن حالها فقام وقصد تلك البرية
التي دل اليها الذئب فلما بلغ ذلك الموضع راى شابا مليحا فسلم عليه فقال وعليك السلام يا صهري
فقال الشيخ من انا قد زوجت ابنتي من ذئب وانت شاب مليح فكيف تكون صهري فقال انا ذلك
الذئب وانا ملك بعثني الله تعالى اليك لانظر هل تفي بعهد الله تعالى ام لا فلما وفيت بالعهد وتوكلت على الله تعالى
ان الله تعالى قد غفر ذنبك وجعلك من انبيائه ببركة توكلك كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فينبغي
للمسلم ان يكون متوكلا على الله تعالى في جميع امور الدنيا كفى له في جميع امور الاخرة ويغفر ذنوبه ويجعل محبوبا
بين الخلائق في الدارين ورضي الله عنه بلا ترجمان **رونق المجالس** قال الشيخ العالم سمعت الاستاذ
كان رجل يقال له محمد بن عبد الله من ولاية كرمان فمضى الى زيارة ابي يزيد البرجاني وكان من عادة ابي يزيد
ان كل من قصده ياخذ خشبة ويحمل عليه حتى يزورهم فلما راى محمد بن عبد الله فلم يزرهم فقال لم لا
تعرف فقال جئت لتوطئني فقال له اشتغل بما ضمنته من الله تعالى ودع بما ضمن الله تعالى لك ثم تلا هذه
الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون **من الكتاب المزبورة** قال الشيخ الامام العالم رحمه ابا
يعقوب السمرقندي انه كان يرى قوما متعلمين وقوما يعبدون على راسهم فقال لخادمه من اين ياكل
هؤلاء القوم فقال ليس بهذا عليك فالح عليه فاغتاظ الخادم منه فقال من اصول لسانك فقال
ما اكثر ما تجوعون وخرج فلما بلغ منزله توجعت اسنانه فقال لاهل البلد وكان غريبا كيف افعل فقيل

له ان اذا تو اجعها بوضع فتحول شيئا الى المدرسة الفلانية حتى يدعون الله تعالى فقام الرجل واشترى كبشا وخبزا
كثيرا وحمل الى المدرسة فقال الخادم لم اقبل منك واعاد القول مرارا حتى عجز الرجل فقال للخادم خذه ويبرئ السؤال انه لا
ماخذ على ذلك **من الزبدة** قال الشيخ العالم رحمه سمعنا بالنعم السمرقندي قال ان موسى عليه السلام يناجي ربه فلما
اراد الانصراف قال الله تعالى يا موسى قد توفي حبيب من احبائي وادفنه فاتى قوما يطرونه فقال هل تعرفون في بلدكم
رجل زاهد قالوا لا نعرفه فقال هل مات احد فقالوا كان في محلتنا رجل فاسق قد توفي فلم نجد له دينا الا
منذ فنه فرميناه في البئر فقال عليه السلام دلوني عليه حتى اخرجه منها هناك ... فاخرجوه
من البئر فغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم قال يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالى في الارض وقد علم به
من احبائي وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا قال تعالى ما علموا منه عشر عشر ما قد علمت منه من الفسق ولكنه
عمل عملا رضيت بذلك منه وغفرت معاصيه فقال موسى يا رب دلني على ذلك العمل فقال الله تعالى كان يمشي في الطريق
كلبا يلهث في العطش فبلغ بئرا لم يكن عليه دلو ولا حبل فارسل منديله في البئر حتى ابتل راسه فعصر فسقى
ذلك الكلب ... مع ذلك الكلب عفوت عنه وغفرت معاصيه وجعلته من احبائي في ذكري وعاملته بفضلي
ورحمتي **من الحكايات**

الفصل الثامن والعشرون في فضائل الطاعة والعبودية له تعالى

قال الله تعالى في كلامه القديم في سورة النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا يعني اطيعوا الله تعالى في الفرايض واطيعوا الرسول في السنن واطيعوا الله تعالى بقول لا اله الا الله
واطيعوا الرسول بقول محمد رسول الله قال النبي عليه السلام مكتوب على ساق العرش انا مطيع من اطاعني
ومحب من احبني ومجيب من دعاني وغافر من استغفرني ينبغي للعاقل ان يطيع الله تعالى بالاخلاص على طاعته
وبالرضا على قضائه وبالصبر على بلائه وبالشكر على نعمائه اي قال لم يكن في يوم فليطلب ربا سواي عن معقل
بن سليمان ان الخلائق يوم القيمة مائة سنة يلجمون في العرق ومائة سنة في الظلمة متحيرين ومائة سنة
يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة وانه خفيف على المؤمن
المخلص كما يخف عليه ساعة واحدة لو يكن ايها العاقل ان تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك
شدائد يوم القيمة وقال ذو النون الاخلاص ترك موافقة الخلق ونسيان رؤية الخلق بدوام الى الله تعالى وتصفية
الاعمال في الكدورات كما قال النبي عليه السلام اعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحكي ان قوم
عليه طلبوا من موسى عليه السلام المطر فقال موسى اخرجوا معي الى الاستسقاء فخرج اكثرهم بالنفاق ودعوا في
المطر ونبت ما زرعوه ولم يكن في السنابل حب قال موسى عليه السلام الهي ما الحكمة في هذا فجاء النداء اي يا موسى
ما كان دعاؤهم بالاخلاص فلاجل ذلك ما اعطيت لهم الحب كذلك المؤمن يدعو ويصلي ويعبد الله تعالى فان
كان بالاخلاص تقبل وان كان بالنفاق والريا لا تقبل **كاشفة القلوب** ويقال ان الله تعالى قال في

في البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم يعني اطيعوا ربكم ووحدوه وهذه الآية عامة وقد تكون كل يا ايها الناس خاصة
لاهل مكة وقد تكون عامة لجميع الخلق فمعناه يا ايها الناس جميع الخلق ويقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعصاة اطيعوا
ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا دينكم بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين اثبتوا على طاعة ربكم واعلم ان القرآن
العظيم على سبعة اوجه نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء
تعنيف اما نداء المدح يا ايها الذين آمنوا واما نداء الذم مثل يا ايها الذين كفروا ونداء التنبيه مثل يا ايها
الانسان يا ايها الناس ونداء الاضافة مثل يا عبادي ونداء النسبة مثل يا بني آدم يا بني اسرائيل ونداء التسمية
مثل يا داود يا ابراهيم ونداء التعنيف مثل يا ايها اهل الكتاب فقال اعبدوا ربكم يعني وحدوه واطيعوا الذي خلقكم
معناه اطيعوا ربكم الذي هو خالقكم خلقكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم يعني وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون في المعصية
وتنجون من عقوبته قال سفيان الثوري اصل الطاعات ثلثة الخوف والرجاء والمحبة فعلامة المحبة موافقة المحبوب
واجتناب خلافه وعلامة الرجاء ادمان الطاعات والعبادة لا يغني حسن النهار الا بظلمة الليل كذلك الرجاء
القلب نراه في ظلمة الخوف يسير فاذا طار طوارق الرجاء امن الخوف والرجاء جناحان للعمل الا انه لو كان الرجاء
بلا عمل مستقيم لكان عاصيا ومرجاه سواء [illegible] وروي ان ابا حنيفة رحمه الله كان جالسا في مجلس عريض
وذكر الواعظ فلما كان عند الدعاء قال اللهم غفرت سحرة فرعون في ساعة بتوحيد ساعة فاغفر لي رجاء عمره على توحيدك
ذنبه في ساعة فقام ابو حنيفة وقال القصص بذكر الكرام وقال يحيى بن معاذ الرازي ان كان توحيد طرفة عين
محو ذنب الف سنة فكيف توحيد السنين ومنها عظم النفس اول ولهذا قال رسول الله عليه السلام من وضع نفسه رفعه
الله تعالى ومن رفع نفسه وضعه الله تعالى وسئل عن عطاء عن اقرب شيء الى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس اراد
بها ان يرى الرجل لنفسه قدرا وعزة بل ينبغي ان يحقر نفسه [illegible] وقيل على الاعضاء
السبعة اما امانة العين في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وثواب ادائها في القيمة وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما امانة السمع في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
وثوابه في الآخرة تحيتهم يوم يلقونه سلام واما امانة اللسان في بني اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به علم اي ولا تقل كذبا
وثوابه في الآخرة الحمد لله الذي الآية واما امانة الحلق في البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم وثوابه ولحم طير مما يشتهون و
واما امانة اليد في بني اسرائيل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا وثوابه يتنازعون فيها كأسا واما امانة
الرجل في لقمان ولا تمش في الارض مرحا وثوابه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون واما امانة الفرج في المؤمنون والذين هم لفروجهم
حافظون وثوابه وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون [illegible] قال الشيخ الامام رحمه سمعت الاستاذ قال كان
رجل زاهد يقال له منصور دين ذكير فقدنا وفاته فاكثر البكاء فقيل له ومثلك يبكي عند الموت قال اسلك طريقا لم اسلك
قط فلما توفي رآه ابنه في المنام الليلة الرابعة فقال له يا ابت ما فعل الله تعالى بك فقال يا بني ان الامر اصعب
مما تقدر فلقيت ملكا عادلا اعدل العادلين ورأيت حفظا في ما قسمين فقال الله تعالى يا ابا منصور قد مضى عمرك

سبحان سنة

سبحان سنة فاضحك القوم فقلت يا رب فجئت بخمسين حجة فقال الله قال لم اقبل منك فقلت يا رب تصدقت بالوفا
الف درهم بيدي قال لم اقبل منك فقلت لستون سنة صمت نهارها وقمت ليلا قال الله لم اقبل منك
فقلت الاتي غزوت اربعين سنة غزوة قال لم اقبل منك فقلت اذا هلكت فقال الله تعالى ليس من كرمي
ان اعذب مثلك يا منصور اما تذكر اليوم الفلاني نحيت المدرة عن الطريق كيلا يعثر به مسلم فاني قد رحمتك
فاني لا اضيع عمل المحسنين قال عيسى بن احمد رفو الى الحسن قال اربع من زاد الآخرة الصوم يصحح
النفس والصدقة تستر فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب الى ربه والدموع يمحو الخطيئة قال الفقيه
اصل الطاعة ثلاثة اشياء الخوف والرجاء والحب وعلامة الخوف ترك المعاصي والمحارم وعلامة
الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق الى الانابة واصل المعصية ثلاثة اشياء الكبر والحرص
والحسد فاما الكبر فقد ظهر في ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر فصار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على آدم
بتناوله من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم حين قتل اخاه حتى دخل
النار فالواجب على العبد ان يجتنب من المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في العبادة على جهة الاخلاص لله تعالى
من النبي عليه السلام انه قال من اخلص العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة
يزرعون الحقد ولا تنبت في القلوب ويوجبون السخط ويهدمون ما يشيدون احدهم المشتغل بعيوب الناس
والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة يزرعون المحبة في القلوب ويورثون العافية والمنزلة
عند اهل السماء احدهم صاحب خلق والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وقيل لحاتم الاصم على اي حال
بنيت عملك قال على اربع احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني علمت
ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا مشغول والثالث علمت ان الرب يراني في كل وقت فاستحي منه والرابع
علمت ان لي اجلا لا يبادرني فانا ابادره ويقال المبادرة الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة
والاشتغال بالله تعالى والتضرع الى الله تعالى لكي يثبته على ذلك عاقبة في خير [illegible]
قال الحكماء لا يجد الرجل حلاوة العبادة حتى يدخل في العمل بالنية والمنة يعمل بالخشية والحسبة و
يسلمه بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالنية فيعلم ان الله تعالى وفقه لذلك العمل والله عليه بحقه
فيوفي منه بالشكر وكان له من الله تعالى الزيادة لان الله تعالى قال ولئن شكرتم لازيدنكم واذا
عمل بالحسبة وجب ثوابه على الله لان الله تعالى قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا هي
حلاوة وفي الآخرة الجنة واذا سلمه بالاخلاص تقبل الله تعالى منه وعلامة القبول موفقة لطاعة
ارفع منها [illegible] قال الشيخ الامام رحمه سمعت انه كان ذا النون المصري يشتهي في نفسه مدة من السنة
تسمى الجبة السكباج فاقنع جلاده من الشهوة فرجع الى داره وقال يا نفس ان تابعتني على هذه الليلة ان تقرأ
جميع القرآن في ركعة واحدة والف مرة قل هو الله احد اطعمك غدا السكباج فطاوعته نفسه فوفى في تلك الليلة

ابو موسى وعايشة رضي الله عنهما من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه الى المصير الى دار الاخرة وتحقيقه ان المؤمن اذا كان عند النزع في حالة لا يقبل الاجابة فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته
احب اليه من حيوته احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر العطايا له ... على ما قدم وابتلاه ... ابن ملك
...

عن عايشة ... عنها قالت لما قال النبي
عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عليه
السلام ليس كذلك ... ليس
... كراهية لقاء الله كراهية الموت ولكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله
واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله ...
... وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه قال
... قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه في الكتاب
الاول في حديث من احب الله مبارك

بابن طرطبا ملما كان الغد بعثي الى السوق واشترى اللحم والخل والزعفران وجميع الحوايج وطبخ سكباجا حسنا ودعا
اصحابه ما حضر ... فاخذ لقمة ووضعها ساعة ثم ... ثم وضعها في ... صاحب له ثم قام وكبر ودخل في
الصلوة فعلموا انه لو اراد الاكل ما دخل في الصلوة فاكلوا حتى فرغوا فسلم ذو النون فقيل له لم تجر عادتك
بان تدعو الجماعة ثم تجتنب عنهم واكلنا فاخبرنا بذلك فحدث لهم فاوله الى اخره ثم قال منذ ... سنة فقلت
في نفسي شهوة على الاكل ... فقال نفسي قد غلبتك بعد ... سنة فاختنت وقلت لا يكون غلبتك فلما
في ذلك اذ دق الباب ففتحوا فاذا ابن الامير ... الالوان الى ... فقال ذا النون من اين فقال من
الامير فمضى ذو النون الى دار الامير وقال له لم تجر العادة بان تبعث على شيء خاصة من عندنا ... فاسب ذلك
فقال الامير ... ان ... الالوان كما رايت وتحضر صحوة النهار رضي ... اكلنا ... اليوم ... في
منامي كان قايلا يقول ابعث بها وعدت الى ذي النون وقل له قد صالحناك فصالح نفسك من الكشف
ويقال علامة الاغترار في ثلاثة اشياء احدها ان لا يحج بالاخلاق والثاني زيادة ذنوب ... والثالث
ترك عمل ... المقبل الى الله ثلث خصال اولها ان يجعل قلبه بالتفكر والثاني ان يجعل لسانه
للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة ويقال الكي ... ثلاث علامات اولها ان يجعل قلبه بالتفكر
يبادر الى الشهوات ... ذلك والثاني يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الاخرة بغير عمل وقال
بعض الحكماء من ادمن ثلاثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان ... من ادعى حلاوة ذكر الله مع
حب الدنيا والثاني من ادعى طلب رضا الله تعالى مع سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب
ثناء الخلق اي المخلوقين قال بعض الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجبال لان الجبل له
اربع علامات احدها ان لا يذيبها الحر والثاني ان لا يجمدها البرد والثالث ان لا يذهب السيل ويقال ستة
اشياء من كنوز البر كل واحد من ذلك واجب ... له اولها الاخلاص في العبادة لقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والثاني بر الوالدين لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
والخامس ان لا يطيع اعداءه المعصية لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان
لا يعمل بهوا نفسه لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والسابع ان يجتهد في الطاعة و
يخاف الله تعالى ويرجو ثوابه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب ان يكون خايفا باكيا فان الله
شديد العقاب ... في ... سليمان الداراني يقول ان الله اوحى الى داود عليه السلام ان اذا احب
عبدا او احبني عبدي وكلت به ملكا يغرس طرايق الحكمة فاذا ثبت الاصل في القلب نطق الراسخ
بالفرع ... ومن الحسية ان يريد ان يكون المؤمن معذبا والله تعالى يريد ان يغفر له فيبطل
كيد الشيطان لانه غالب على امره ومنها ان النفس تريد ان يكون المؤمن عاصيا والله تعالى يريد
ان يظهر فضله على العبد بعصيانه ثم يغفر الله تعالى له كما قال رسول عليه السلام لو لم تذنبوا انتم ...

الله تعالى بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ومنها ان العبد يعتمد على عبادته والله تعالى يسلط الشيطان عليه
فان يفعل ما شاء ويحكم ما يريد من القصة ليوسف ... وحكي خرج ذو النون المصري يوما من البصرة
وكان ذلك اليوم وقع الثلج فراى مجوسيا اسمه دهقان يكسح الثلج عن وجه الارض ويكنس ويبذر
الى ورس قال يا دهقان ليس يوم البذر قال لست ابذر ولكن الطيور اصابتهم حتى يلتقط الطيور
فقال ذو النون لا يقبل منك ذلك فقال دهقان ان لم يقبل الله تعالى ليس يرى ... ذو النون تلك
السنة فراى ذلك المجوسي يطوف في البيت فقال ذو النون ليس هذا موضعك فقال يا شيخ اما تعرف
يوم الفلان قلت لا يقبل منك قلت ان لم يقبل الله تعالى ليس يرى فقد قبل ربي وقبل مني الايمان
ببركة اخلاصي واعتقادي وتصديقي روضة العباد ومن طاعة الله تعالى حب النبي عليه السلام وحب
سنته وحب العلماء والصالحين قال الله تعالى في ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فلما
نزل هذه الاية قال الكفار ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذ النصارى الى عيسى عليه السلام حنانا
فنزل هذه الاية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فقرن طاعته بطاعة رسول عليه السلام ...
ويقال اطيعوا الله فيما انزل والرسول فيما بين في سنته فينبغي للمؤمن اولا ان يطيع الرسول لانه وسيلة
الى الله تعالى وبرسالته ان يطيع الى الله تعالى بقلبه وبلسانه وبجوارحه في جميع امور الدنيا والاخرة والا
طاعة يظهر من حب الرسول عليه السلام خالصة للعابد قيل اراد ادم البقاء في الجنة واراد الله تعالى
خلافه فكان الامر على ما اراد الله تعالى واراد ابليس عليه اللعنة ان يكون رئيس السوة واراد الله تعالى ان يكون
امام الفجرة واراد نوح عليه السلام ان يكون كنعان في الفلك واراد الله تعالى ان يكون في الهلاك واراد
نمرود ان يحرق ابراهيم واراد الله تعالى نجاته واراد ابو جهل ان يكون النبوة لوليد بن مغيرة واراد الله تعالى
ان يكون النبوة له عليه السلام واراد اهلاك ابي جهل فكان الامر على ما اراد الله تعالى في كل الامور ... القصة
ليوسف عليه السلام وحكي ان بشر الحافي قال رايت النبي عليه السلام في المنام فقال يا بشر اتدري بم رفعك
الله تعالى من بين اقرانك قلت لا قال بخدمتك الصالحين وتعظيمك لاخوانك ومحبتك لاصحابي
واهل بيتي واتباعك لسنتي هو الذي بلغك منازل الابرار قال عليه السلام من احيا سنتي فقد احياني
ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وجاء في الاثار المتمسك بسنة سيد
الخلايق والمرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب كان له اجر مائة شهيد كما قال عليه السلام
من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وقال عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قالوا من ابى قال عليه السلام لو رايت شيئا يطير في الهواء او يمشي في البحر او ياكل النار وغير ذلك مما
يشبه الكرامة وهو يترك فرضا من فرائض الله تعالى وسنة من السنن فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله
كرامة بل هو سحر قال الجنيد ما وصل احد الى الله تعالى الا بالله ومن جملة السبل الى الوصول الى الله

غير منا بهو النبي عليه السلام مضركي قال احمد الحواري في عمل بغير اتباع سنة فباطل كما قال عليه السلام من ضيع سنتي
حرمت عليه شفاعتي فينبغي للمؤمن ان يحب النبي عليه السلام ويعرف حرمته ولا يضيع سنته **عيون المذاهب**

وحكي ان السلطان محمود بن سبكتكين خرج يوما للصيد فتبع صيدا منه وبعد اصحابه فبقي فردا فاذا الشيخ قد اتى
حماره وسقط عليه من الخرقة فاستعان الشيخ ان يسلك طريقا غير طريق الى الغسل فاني الشيخ بما في
حماره فلما وقع بصره على السلطان عرفه وخجل ووجل مما فعل من سوء الادب حيث استدعا من السلطان
حمل الحطب فقال السلطان متكرا هذه الخرقة تشعر ان من ذهب قال الشيخ صدقتم هو كذلك من جهة
ان حطب جمع فغير مثلي ولكنه من حيث مس كف مثل السلطان وحمله على حمارك يليق بان يشترى بالخزنة
الكياس ذهب الحرمل ازيد واكثر فاخذ السلطان حطب الشيخ وحلقه بحلقة طيبة مال الكثير الى **لطائف اللطيف**
فيا اخي اعمالنا وطاعاتنا التي هي ودايع ربنا الجليل وان كانت بحيث انها صدرت منا لا تليق
بالقبول ولكنها من حيث كونها بتوفيق الله ومعونته ونحوسته بيد قدرته نرجوا القبول في جناب
حضرته ونغوله في مقابلته لان الله تعالى لا يحتاج الى شيء والسلطان محمود مع احتياجه اعطى
الشيخ اعطاء بغير هذا **تركيبه** تولد رحمة اشك ميم الله هو زوا دردة رسول مجتبي كبي شفاعت خواهد
وارد در **حديقة الاخبار** وحكي ان امراة علت الى رسول عليه السلام تسمع كلامه اذ لقيها شاب وقال لها
الى اين قالت الى رسول الله عليه السلام قال الشاب اي تحبين رسول الله عليه السلام قالت نعم قال الشاب
بحق رسول الله عليه السلام ان ترفعي نقابك فرفعت حرمة لرسول الله فراى الشاب طرفة قدمها وقال سلاما
بمجيئك النبي عليه السلام فقدمت امراة على ذلك فاخبرت الى زوجها بذلك فدخل زوجها على النبي عليه السلام
واخبره بالقصة فقال عليه السلام اوقد النار بالتنور ثم رنا بحق النبي عليه السلام ان تدخل التنور فعل
ثم امرها بذلك فكرهت ثم قال بحق النبي عليه السلام فادخل النار فدخلت وغطا عليها بغطاء ثم رجع
النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال عليه السلام ارجع فانظر ما حالها فرجع فاذا هي جالسة وسط
النار وقد عرقت عرقا فخرجت سالمة باذن الله لمحبة النبي عليه السلام ووجهه قال ابو الحسن الزنجاني اصل
اصول العبادة على ثلثة اركان العين والقلب واللسان العين بالعبرة والقلب بالفكرة واللسان بالصدق
والتسبيح والذكر كما قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يعني غدوة وعشيا **خزانة الكلام**
روي عن عبد الواحد بن زيد خرجت من طرطوس الى جبل لكام فلما خلت شعبا من شعابها اذ سمعت صوتا
احزنني فاتبعت الصوت فرايت شيخا مقطوع اليدين والرجلين اعمى واصم وهو يقول الهي وسيدي
ومولاي متعني بجوارحي حيث شئت يا بارّ يا موصول فقلت في نفسي اي برّ من الله تعالى واي موصل
وهو على هذه الصفة فدنوت وسلمت عليه ولم يسمع فتقربت من اذنه فسلمت فرد على السلام فقالت يا
عبد الله اي برّ من الله عليك ووصل وانت بهذا الحال قال اليك يا بطال اليس ترك علي قلبا ذو على السلام
فقلت اول

فقلت يا عبد الله اعرف لسانا اوحده واذكره فهو نعيم الدارين جميعا فعارفته وبكيت كثيرا ومن اهان شخص
اذا نظر الى جانب ربه الله تعالى كما قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله شعر ولو ذلا تحريكه وتسكينه
ابدا شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فينبغي للمؤمن ان يكون على المراقبة **في القصص يوسف عليه السلام**
قال الشيخ العالم عم سمعت ابراهيم بن ادهم كان من عادته ان يخرج كل يوم وقت الظهر في الحجاز حر
شديد يوما تمسيد فيه تمام ابراهيم في حايط فخرج شيخ حجرا مع فيها طائفة رجس تذب الذباب عنه حتى
انتبه فاخبره بذلك فكيف قال اما علمت ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء وليعاملوا الله بها الكرم
من الحكايات ومن الطاعة انه التعشق له فينبغي للمؤمن ان يعبد الله تعالى في جميع الليال والايام
لتعاته وما امروا الا ليعبدوا الله وان يجتنب من نواهي الله تعالى في كل حال وان يصبر في بلاء الله تعالى وان
يرضى بما قسم الله تعالى ولا يرغب في الدنيا شيئا من امور الدنيا ويتوب الى الله ويرجع في فعل وقول
ويحب الله تعالى حقا فان رزقه من عشق الله تعالى انه حصل في قلب المؤمن لا ينظر ما سوى الله تعالى قال النبي
كل خطيئة حب الدنيا وحب الدنيا تحصل من الشهوة والشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر تصير
العبد ملوكا الا ترى وفي الحال المذكورة في صحف يوسف وزليخا وكانت زليخا من محبة يوسف عبدت
الصنم اربعمائة سنة حتى انتهى عمرها وتعلق قلبها بيوسف وذهب مالها وبصرها وجمالها وكانت
وكانت بها من الجواهر والقلائد وقر سبعين حملا وقد نفقت كلها في عشق يوسف وكل من قال
رايت اليوم اعطته قلادة نفيسة حتى لم يبق لها شيء وفي بعض الاخبار ان زليخا سجدت الصنم
اربعمائة سنة جائية باكية وقالت في سجودها الهي عبدتك اربعمائة سنة فارحمني فنودي كما
الهوا يا زليخا قد ضيعت الطريق فلم لا تقل يا الله يوسف فلما سمعت اسم يوسف هاج السرور في قلبها
وقالت يا الله يوسف فنزل جبرئيل وقال يا زليخا ان الرب يقرئك السلام ويقول اي شيء تريدين قالت
من انت قال انا جبرئيل قالت اني جائعة فضرب جبرئيل عليه السلام بجناحه على بطنها فصارت جار
لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد ذلك اثني وسبعين سنة فلم تحتج الى طعام وشراب ثم قال جبرئيل هل
لك حاجة اخرى فسكتت ساعة ثم قالت يا الله يوسف نعم لسري وقال جبرئيل ان الله يوسف ارسلني
اليك لان اخطبك اياه قد زوجك الله تعالى منه حتى قيل ان الله رد عليها شبابها وجمالها
كما كانا اي ويا اخوان اجاب الله تعالى كافرة بعدما عبدت الصنم اربعمائة سنة بمناجاة واحدة
وانت تعقل منذ ستين سنة الهي والله سبحانه وتعالى افلا يجيبك من ان روكانت زليخا لا
تنام الا لحظة بمحبة يوسف فيا عجبا للمحب لذنه كيف ينام كل يوم على المحب حرام ولا تاكل الا في
مرة وكانت تسمي كل شيء باسم يوسف وقد نسيت كل سوى يوسف واذا رفعت راسها الى
السماء رات اسم يوسف مكتوبا على الكواكب فاذا قعدت تذكر يوسف فاذا قامت تذكر
يوسف

وان المحب بالم يعلم اسم محبوب نسي اسم نفسه كما كان حال مجنون قيل ما اسمك قال ليلى وقيل يوما للمجنون ان ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما ماتت انا الموت ليلى ومر يوما من الايام على دار ليلى فنظر الى السماء فقيل له يا مجنون لا تنظر الى السماء ولكن انظر الى دار ليلى لعلك تراها قال انا اكتفي بنجم يقع ظله على دار ليلى ان رجلا يغتسل في الفرات فسمع رجلا يقرأ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولم يزل يضطرب حتى غرق ومات وعن محمد بن عبد الله انه قال رايت في البصرة شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس وهو يقول من مات عاشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم رمى نفسه فحمل ميتا كما قال الجنيد رحمه الله الشوق ترك الاختيار اخذت نارا بيدي ووضعتها على كبدي ∴ يا قوم هذا عجب احرقت قلبي بيدي من علامات الشوق

القلوب وحكي ان عيسى عليه السلام مر بشاب يسقي بستانا فقال الشاب لعيسى عليه السلام ربك ان يرزقني من محبته مثقال ذرة من محبتك فقال عيسى عليه السلام لا تطيق على مقدار ذرة فقال نصف فقال عليه السلام يا رب ارزقه نصف ذرة من محبتك فمضى عيسى عليه السلام فلما كان بعد مدة طويلة مر بذلك البستان فرأى فيها ناسا وان الشاب ليس فيهم فقال عيسى عليه السلام يا قوم ما فعل صاحب البستان فقالوا جن وذهب الى الجبال ولا يدري هو حي ام لا فدعى الله تعالى عيسى ان يريه فدار بين الجبال فوجده قائما على صخرة وشاخصا طرفه الى السماء فسلم عيسى عليه السلام فلم يرده فقال انا عيسى عليه السلام فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى كيف يسمع كلام الآدمي من كان في قلبه مقدار نصف ذرة من محبتي فوعزتي وجلالي لو قطعته بالمنشار لا علم بذلك قال منصور بن عمار لشاب يعظه يا شاب لا تغتر بشبابك فكم من شاب اخر التوبة وطال الامل ولم يذكر موته فقال الى التوبة غدا او بعد غد حتى اذا ملك الموت وهو غافل من التوبة فصار في جوف القبر وحيدا لا ينفعه مال ولا عبد ولا ولد ولا اب ولا ام كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اللهم ارزقنا التوبة قبل الموت ونبهنا عن نومة الغفلة وارزقنا شفاعة نبينا محمد عليه السلام خير المؤمن ان يتوب في كل ساعة ويوم ما فعل من ذنوبه ويرضى بالقوت من الدنيا حسب ولا يشتغل بالدنيا بل يشتغل بعمل الآخرة ويعبد الله تعالى بالاخلاص والمحبة في خدمة العباد

قال بعض الفقراء انه كان امير له غلام عليه الكثير من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم الغلام لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا اذا هو ومعه شيء من الثلج فقال الامير ما ادراك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر الامير الى الشيء لا يكون الا من قصد فقال الامير انا اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي في القصة ليوسف عليه السلام

عن منصور

عن منصور الحلاج حبس ثمانية عشر يوما فجاء الشبلي يوما فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسألني اليوم واسألني غدا فلما كان من الغد اخرجوه من الحبس فمضوا به لاجل قتله فجاء الشبلي بين يديه فنادى يا شبلي المحبة اولها حرق وآخرها قتل لان حال منصور بالحقيقة في قتله ان كل شيء ما خلا الله باطل فعلم ان الله تعالى هو الحق لكن عند تحقيق اسم الحق نفسه قتل من قال انا الحق وكان دليل الى اخراج اسفاه لموافقة النبي عليه للمحبة حين اخرج سنه في غزوة احد كما قال النبي عليه السلام عند المحبة ثلث خصال يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار رضاء حبيبه على رضاء غيره في منهيات العشق سئل عن الشيخ الكبير ابا عبد الله بن خفيف عن النفس ما هي فقال انها لا تعرف بها ولكن يظهر افعالها يستدل عليها وان من صفاتها خلاف الحق وانها مائلة الى الشهوات ويثقل عليها العبادات وقال الواسطي النفس ظلمة وسراجها ومعرفة الله تعالى سراجها فمن لم يكن له سراج فهو في الظلمة ابدا كما ان للروح اخلاقا محمودة فالنفس لها اخلاق مذمومة والقلب اذا تعوذ بالله تعالى وذكر توفيقه الا ان يسلم من كايد النفس في القصة لبيان النفس قال الشيخ العالم سمعت في القصة ان داود عليه السلام قال يا رب ايذن لي ان اشاهد الصراط والميزان في الدنيا وقال الله تعالى اذهب الى وادي كذا فذهب فرفع الله الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على صفة التي جاءت في الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهي من يقدر بالعبور عن الصراط ومن يملأ حسنات الكفة بالطاعة فقال الله تعالى يا داود من قال لا اله الا الله فالصاعد عبر الصراط ومن تصدق بتمرة تقبل منه فاثقل في ميزانه وارجحه من المذكورة وحكي ان ذا النون المصري دخل الى المسجد الحرام فرأى شابا عريانا مطروحا مريضا تحت السطوانة كان انين من قلب حزين قال فدنوت فيه وسلمت عليه وقلت له من انت يا غلام قال غريب عاشق فعلمت ما يقول فانت وانا مثلك فبكى فبكيت انا لبكائه وقال لي بكائه انت فقلت انا مثلك فبكى بالاعلى صوته فصاح صيحة عالية فخرج روحه في ساعته وكان عريانا فطرحت عليه ثوبي فخرجت من عنده بطلب الكفن فاشتريت الكفن فرجعت فما وجدته في مكانه فقلت سبحان الله فسمعت هاتفا يقول يا ذا النون ان هذا الغريب الذي طلبه الشيطان في الدنيا فما وجده وطلب ملك الموت وقت النزع فما وجده وطلب منكر ونكير فما وجده وطلبه مالك فما وجده فلم يره وطلب الرضوان في الجنة فما وجده قلت فاين هو ويقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر بسبب محبته وكثرة طاعته وتعجيل توبته في زهد ارباب وسئل عن بعض المشايخ عن المحبة فقال قليل الخلطة كثير الخلوة دائم الفكرة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يفهم اذا تكلم ولا يحزن اذا اصيب بمصيبة واذا اصاب بخير فلا يدري ولا يعرى ولا يشكو ولا يتهم ولا يخشى بل ينظر الله في خلواته ويأنس به ويناجيه ولا ينازع في اهل الدنيا في دنياهم وحكي كان رجل غني بخيل منافق

حكاية رجل كان غنيا بخيلا منافق

اعطى
حلف على زوجته بالطلاق ان لا تتصدق بصدقة فجاء سائل على باب داره وقال الدار يحق الله تعالى
شيئا فاعطته المرأة نصف رغيف فاستقبله فقال من اعطاك هذه الارغفة قال اعطوني من الدار الفلانية فقال
داره فدخل كما فيه داره فقال للمرأة اليس قد حلفت عليك ان لا تعطي احدا شيئا فقالت اعطيت لاجل الله تعالى
قد حصب كما فيه داره فقالت التنور حتى احترقت ثم قال للمرأة قومي فالقي نفسك في التنور لاجل الله تعالى فقامت المرأة وازد
حليتها وحللها فقال المنافق دعي الكل فقالت المرأة الحبيب اذا اراد الحبيب تتزين واما اذا ارادت الحبيب ثم القت نفسها
الى التنور فاطبق كما فوق عليها ومضى ثلثة ايام فلما جاء المنافق راس التنور فراى المرأة سالمة بقدرة الله تعالى
تعجب الرجل من ذلك الحال فوقف بانف اما علمت ان النار احترقها فاحلفت المرأة من المنافق ببركة حبها واخلاصها
دون نوع التفاسير وسئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هل رأيت ربك حتى عبدته فقال ما كنت لاعبد ربا لا اراه
قالوا كيف رأيته قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان فينبغي للمؤمن ان يعرف اكرام
الرب ويمتنع عن عصيانه قيل لسلمان المجنون اجننت قال جننت عن غفلة الله تعالى لا في معرفة الله تعالى قيل كيف
حالك مع المولى قال ما جننت عن معرفته فقيل منذ عرفته قال منذ سموني مجنونا من القصة ليوسف حكي ان
آسية امرأة فرعون كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع من ايمانها
امر بان تعذب فعذبوها بانواع العذاب فقال ارتدي فلم ترتد حتى اتاه وتاده وضربوها على اعضائها
ثم قال ارتدي فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني اربا اربا ما ازددت الا حبا
فقتلوها فمر موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض ام ساخط
وقال موسى يا آسية ملائكة السموات السبع في انتظارك ان في اشتياقك والله تعالى يباهي بك
اي بنا غربك فاسئلي حاجة فانه لا يرد لك دعائك فقالت آسية رب ابن لي بيتا عندك في الجنة
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين قالت اريد بيتا ولكن عندك ليس المراد في السؤال
الدار ومرادي جوار الجبار سبحانك كان واحد من اهل المعرفة ينادي كل ليلة الهي في الدنيا الغموم
والاحزان وفي الاخرة النار والعقاب واين الراحة ومتى الراحة فذكر ليلة ثم نام فقيل له
في المنام انت فهم وقد عرفتنا ووجدتنا فمتى وجدتنا وجدتنا اذ من وجدنا وجدنا فمن بقي في الغم
وهو ينظر الى وسط فليس يرى الزنار والى قلبه فليس يرى في الكفر والى موضعه فليس يرى
في البيعة والكنيسة بل يرى قلبه مملوءا بالايمان ولسانه متواليا بالتوحيد ونفسه في المسجد وهذا كلاراد
وطرب فانتبه من منامه فقال بيت الكبب يا رب ومنها ان فيض الله تعالى موقوف على الاستعداد
فلا بد لك من تحصيل الاستعداد وصيانة العمر عن الضياع ومنها ان كمال الرجولية غلبة المرء على الشهوة
فانه امارة عظيمة وحكي ان واحدا من الصلحاء طلب الامارة فقال عليه امرتك على نفسك ومنها ان
الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين فلا بد للعاقل ان يعرف وقته الى الثواب شعر انا والله لو علم الانام

لا تظلمون ما اكلوا او نام وهو منهار الصبر على الثواب . احسان وبه يجعل احرام . من القصة بقصة عليه السلام
الفصل التاسع والعشرون في فضايل الحياء من الله والرضا وترك الغفلة
عن ايوب الانصاري عن النبي عليه السلام قال اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحياء عن ابن مسعود قال قال عليه السلام استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحي من الله تعالى و
الحمد لله قال ليس ذلك الحياء ولكن من استحي من الله تعالى حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن
وما وعى وليذكر الموت والبلوى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك الامور فقد استحيا من الله تعالى
حق الحياء وعن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء
في النار البذاء الفحش والجفاء ضد البر وعن سلمان الفارسي انه قال لان اموت ثم احيا ثلث مرات احب
الي من ان انظر الى عورة واحد فينظر احد الى عورتي وعن علي ابن ابي طالب انه قال لعن الله الناظر و
المنظور اليه وعن النبي عليه السلام انه قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بمئزر وعن الحسن البصري انه
قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يمنع بعض بصره عن عورات الناس وعن عيسى
عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وسئل حكيم من العفيف من الناس
قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن علي قال النبي عليه السلام مر رجل وهو يغتسل فقال ايها الناس
ان الله تعالى حليم ستير يحب الحياء والحلم والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين الناس وروى انس عن النبي عليه
السلام انه اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الفقيه الزاهد الحياء على وجهين حياء فيما
بينك وبين الناس وحياء فيما بين الله وبينك واما الذي بينك وبين الناس ان تغض بصرك عما لا يحل واما
الذي بينك وبين الله تعالى الا تعرف نعمة الله تعالى وتستحي ان تعصيه تنبيه الغافلين قال الشيخ الامام
عبد الله الزاهد لا دني دعا انه قيل له ما تشتهي قال منذ كذا اشتهي قديد الكمثرى وانا استحي من الله تعالى ان
انا اكل فحمل الخادم ذلك اليه فقال عبد الله هو يابس لا اقدر ان انقضها وانفع في جملة الاصحاب
فخرج الخادم وانفع التوريق لاجل عبد الله فلما رجع وجد عبد الله قد فارق الدنيا في المشهورة
قال الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشترك في قتل نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان
سوء الادب قال النبي عليه السلام لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وقال ابو علي الدقاق
العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله تعالى وقال سري صليت وردي ليلة من الليالي ومددت
رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا امد رجلي
ابدا قال الجنيد فبقي ستين سنة ما مد رجله ليلا ونهارا وحكي ان ابا يزيد البسطامي قال ذات يوم
لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد طهر نفسه بالولاية وكان الرجل في ناحية مقصودا
مشهورا بالزهد والعبادة قال فمضينا فلما خرج من بيته يقصد المسجد رمى بزاقه نحو القبلة فقال ابو يزيد

لا تستحيا به انصرفوا ما نعرف ولم يسلم عليه قال هذا رجل ليس مأمون على ادبه من اداب رسول الله عليه السلام
فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين عوارف بعينه وعن [illegible]
انه دخل النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى يستحيي
من عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه افلا يستحيي الشيخ من الله ان يذنب بعد ما شاب في الاسلام وروى بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك
او ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول الله ارأيت ان كان احدنا خاليا قال فالله تعالى احق ان يستحيى
منه اخوان الامر لا يستحيي من الناس في افعاله واقواله لا يستحيي من الله تعالى ولا يستحيي من الله تعالى ظالم نفسه واصل
الحياء ان يمتنع من العصيان والذنوب معارف ايها الناس خذوا عهدكم عند الله تعالى فان من نقض عهده يوما
فيوما ولم يخف ولم يستحي من الله تعالى خذله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق كم من تائب يتوب في الملأ و
ينقض في الخلاء ويتوب باللسان لا بالقلب فانه ليس بتائب فان الله تعالى يوم القيمة وسائر الاعمال كذلك حديقة
قال الشيخ الامام ابو [illegible] سمعت الاستاذ الامام ان من عادة الاكابر اذا شرب الماء ان يأخذ منديلا فيه الصوف
على رأس الكوز قال قلت يا استاذ الناس الا ظاهرا غرقت عيناه يعني غرقت عيناه من الدموع وقال
من وقت رأيت عطشى [illegible] على اجرى قلبي ان اشرب واعطي شربتي قال تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى منبهات وروى بعض السلف لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الى
كبيرة فارم ببصرك الى السماء واستحي ممن فيها فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي ممن فيها فان كنت لا تخاف
من السماء ولا ممن في الارض تستحي فعد نفسك من البهائم وقال فضيل الزاهد [illegible]
ويستحيي من الناس ولا يستحيي من القران الذي في صدرك ولا يستحي من جليل الذي لا تخفى عليه خافية وقال منصور ابن
عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن طلب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لا يستتر بشيء ومن رضي برزق الله تعالى
لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه حفرة وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت
عورته ومن نسي زلته استعظم زلل غيره ومن [illegible] الامور عطب ومن ركب الاهوال العظام [illegible]
هلك ومن استغنى بعقله ذل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن فخر على الناس قصم [illegible]
عليهم شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم
ومن انتظر العاقبة اصطبر ومن جهل موضع قدمه [illegible] ندامة ومن خشي الله تعالى فاز ومن جرب [illegible]
امل [illegible] ومن احتمل ما لا يطيق عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق العدل تنبيه الغافلين
وقال عبد الله بن مبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال انس بن مالك رضي الله عنه الادب في الطاعة علامة قبول العمل
وقال ابو علي ترك الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء على الباب رد الى سياسة الدواب

والادب

والادب ادبان ادب قول وادب فعل فمن تقرب الى الله تعالى بادب فعله منح محبة القلوب وقيل ان بعضهم
[illegible] حتى لا يخرج منه الريح الا في وقت البراز يراعي الادب في الخلوة كما ورد ان جبرئيل عليه السلام [illegible]
حياء من الله تعالى عوارف ومن سنة الادب ان يرضى بما قسم الله تعالى حياء من الله تعالى لان زيادة الطمع من الله تعالى
سوء الادب لان الرزق مقسوم والانسان ليس من الذنوب بمعصوم [illegible] الحياء استحي من الله تعالى
ان يطلب الدنيا ومن لم يعرف نفسه وذنوبه لا يستحيي من الله تعالى [illegible]
تعالى و يطلب من الدنيا الزيادة ويطلبها في يد غيره ويحرص لانه لم يعلم ان الرزق مقسوم ولا يأكل كل احد الا
الرزق المكتوب فالفضل فضل والكفاف يكفي فينبغي للعاقل ان يستحيي من الله تعالى حق الحياء ويرضى بما قسم
الله تعالى من القليل والكثير ويجتنب من محارم الله تعالى ويطلب رضاء الله تعالى ورضاء الناس ورضاء الخلائق و
يقنع اذا جاع ويشكر اذا شبع ويخاف من الله تعالى ويرجو من ثوابه ويكون بين الخوف والرجاء ويحسن ظنه الى
الله تعالى لان الله تعالى ارحم الراحمين لا يزيد ولا ينقص من ملكه بعذاب خلائقه ورحمته شهاب الدين
قال بعض الحكماء لا يكون العبد راضيا بما قسم الله تعالى الا بعد ان يزهد من الدنيا وفي الزيادة رضاء الله تعالى و
[illegible] الزاهدين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملا الا بحجة يعني لا يعملون عملا الا بعد ما تثبت لهم حجة يوم القيمة لقوله
تعالى في النمل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يعني حجتكم والثالث انهم كانوا مستعدين للموت لقوله تعالى كل
نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله تعالى ويبغضون في الله تعالى لقوله تعالى في المجادلة لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم يعني من
كان مؤمنا لا يكون له صداقة مع مخالف امر الله تعالى وان كان اباؤه وابناؤه والخامس انهم كانوا
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والسادس
انهم كانوا يعتبرون ويتفكرون في امر الله تعالى لقوله تعالى في آل عمران ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال في آية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع يحرسون [illegible] فيما لم يكن فيه رضاء الله
تعالى لقوله تعالى في بني اسرائيل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا والثامن ان لا
ييأسوا من الله تعالى لقوله تعالى في البقرة ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة
الله لقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله والعاشر ان لا يفرحوا بما
اتيهم من الدنيا ولا يحزنوا على فوتها من الدنيا لقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم يعني ان
العبد لا يعلم ان الصلاح في ما يفوت او في ما يأتيه فينبغي ان يكون في الحالين واحدا فالمؤمن مثله كمثل الحجر
والمنافق مثله كمثل الورد فالحجر يكون على حال واحد في حال البرد والحر واما الورد فيتغير حاله اذا اصابه اذى
فكذلك المؤمن يكون حاله عند الشدة والرخاء واحدا ويكون راضيا بما قسم الله تعالى والمنافق لا يكون راضيا

ان

بما قسم الله تعالى له فيعطي عند الثقة ويمنع عند الشدة وينبغي للمؤمن ان يقتدي بفعل الانبياء وآثارهم ولا يشتكي
ليقتدي بفعال الكبار من العلماء فيتقي [illegible] قال عبد الله القلانسي كنا في سفينة وسط البحر اذ
وقع طوفان عظيم فتضرع الى الله تعالى اهل السفينة ونذر كل واحد ما خطر بباله من اجناس الاعمال ثم قالوا لي
وانت ايضا تعهد من النذور ما تطيق فقلت انا فقير من اهل الطريق مجرد عن الافعال والتروك كما هو دأب
اهل السلوك فلما الحوا علي قلت ان نجانا الله تعالى نذرت ان لا آكل لحم الفيل فاستهزؤوا مني بهذا القول
فقالوا اما هذا النذر فانه غير معقول اذ لحم الفيل غير مأكول فقلت هكذا جرى على خاطري والعلم عند ربي تعالى
ثم انكسرت السفينة ورماني الموج مع نفر من اهلها الى الساحل فبقينا بها كل ايام لا نقدر على شيء من اجل
فيوما وجدوا ولد فيل فذبحوه واكلوه والحوا علي باكله وقالوا الضرورات تبيح المحظورات فما نقضت عهدي
وامتنعت من اكله جهدي ثم لما ناموا جاءت امه وشمت افواههم وقتلتهم بقوائمها وجاءت الي و
شمت فمي فلم تجد ريح ولدها في فمي فاشارت بخرطومها الي ان اركب على ظهرها فركبتها واسرعت بي حتى اتت
في تلك الليلة الى العمران والقتني وراحت نحو الصحراء اجتمع الناس علي واحاطوني واخبرتهم بالقصة
فحسبوا فوجدوا بها [illegible] من مسيرة ثمانية ايام حديقة الفيض عن ميمون بن مهران قال امرني عمر بن
عبد العزيز ان آتيه كل شهر مرتين فجئت يوما فنظرت الى من حصل له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت
كما اتيت فاذا هو قاعد على بساط له [illegible] قدر البساط وهو مرقع فتجافاه فسلمت عليه فرد
علي السلام ولم ازل به حتى اجلسني على شيء ذكرته ثم سألني عن امرائنا وعن شرطنا وعن جلاوزتنا وعن
سجوننا وعن اشعارنا كلها ثم سألني عن فاقة نفسي فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في
بيتك من [illegible] ما ارى قال يا ميمون يكفيك من دنياك ما يبلغك المحل يعني موضع النزول وهو يوم القيمة يجي
اليوم ههنا وغدا في مكان آخر ثم خرجت وتركته قال بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا
في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كالمنعقي للحجاج لا يطمئنون
فيه ولا يحلون الاثقال لسرعة الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال
ويستريحون يوما وليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في الحشر كنزولهم في مكة وهو غاية الاجتماع لكل من جاء من كل
فج عميق يقضون المناسك ثم يفترقون يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من محاسبتهم افترقوا
فريقا في الجنة وفريقا في النار روضة المتقين عن قتادة في قول الله عز وجل في سورة النحل واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا الآية قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبرنا الله تعالى بخبث
صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله تعالى من قضاء الله ولنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما
تكره خير لك مما تحب فاتق الله تعالى وارض بقضائه هذا موافق لقوله تعالى في البقرة عسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني فيما فيه صلاح دينكم

ودنياكم

ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاح دينكم وقال بعض الحكماء في قوله
الله تعالى في الآية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله تعالى قال الفقهاء من
سرق عشرة دراهم يقطع يده وليست لهذه العشرة يقطع يد الرجل لكونه لاجلها ولكن يقطع يده لمعنيين
احدهما هتك حرمة المسلمين والثاني انه لم يرض بما قسم الله ومال الى مال غيره فامر الله تعالى بان يقطع نكالا
بما كسب لتكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله تعالى له وينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله تعالى له من
اخلاق الانبياء والصالحين جامع [illegible] حكي انه كان للشيخ ابي علي الفارسي تلميذ يسمى حمزة العلوي
فقصد لاجل بعض الاشغال ان يتوجه الى بيته واستأذن الشيخ بالوقوف وتعهد هو بذلك قال حمزة في نفسي ان
بت الليلة عند الشيخ فلا بد ان اصلي الصبح ثم الضحى فالاطفال يتأذون بالانتظار فتعلل بشيء فرجع الى منزله
وكان اهله قد علق طيرا في التنور فلما اخرج الطير مشويا ووضع بين يديه دخل من الباب كلب واخذ الطير
على الغفلة وهرب فاتوا بالجواذب الذي كان تحت الطير فتعلق ذيل جاديه بشيء فانقلب الطعام على الارض
والغضب فلما اصبح ودخل على الشيخ فحين وقع بصره عليه قال الشيخ له يا حمزة من لم يحفظ قلوب مشايخه ارغم
عهوده سلط الله عليه كلبا يؤذيه حديقة الفيض [illegible] وقال شقيق بن ابراهيم سألت سبعين عالما
عن خمسة اشياء فاجابوا جوابا واحدا فقلت من العاقل فقالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس فقالوا من لم تغره
الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله تعالى له فقلت من الفقير قالوا الذي قلبه مع طلب الزيادة
فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله تعالى من ماله ويقال يسخط الله تعالى على العبد لثلثة اشياء احدها
ان يقصر عما امره الله تعالى والثاني ان لا يرضى بما قسم الله تعالى له والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده فيسخط على
ربه وروي عن ابي الدرداء انه قال اثنتي عشرة خصلة من اخلاق الانبياء واولها انهم كانوا آمنين بوعد الله تعالى
والثاني آيسين من الخلق والثالث كان عداوتهم مع الشيطان والرابع كانوا مقبلين على امر انفسهم والخامس
كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا محتملين لاذى الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني انهم اذا عملوا
عملا ايقنوا ان الله تعالى لا يضيع ثواب عملهم والثامن كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا
لا يدعون النصيحة مع موضع العداوة والعاشر كانوا لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي عشر
كانوا يدومون على الوضوء والثاني عشر لا يفرحون بما وجدوا في الدنيا ولا يحزنون بما فاتهم روضة [illegible]
اخواني اعلموا ان الحياء من الايمان والرضاء من الايمان وترك الحياء والادب يتوسل الى ترك الرضاء و
ترك الرضاء يتوسل الى الغفلة عن الله تعالى ومن الغفلة يحصل عقوبة الآخرة وبلاء الدنيا فينبغي للمؤمن ان يرضى
بما قسم الله تعالى له من القليل والكثير حياء من الله تعالى بسبب ذنوبه ولا يغفل في كل يوم وليلة من ذكر الله تعالى وذكره
يلقوه يدخل في عذاب الله تعالى كما يقال الغفلة تزيد الحسرة والنقمة وتحجب عن الخدمة وتزيد الحسرة والملامة والندامة و
حكي ان بعض الصالحين رأى السادة في المنام فسأل اي الحسرة عندكم اعظم فقال له حسرة الغفلة وان الحسن البصري

رأى ذا النون المصري في منامه فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا مدعي يا كذاب ادعيت محبتي
ثم غفلت عني قال لا غفلة وتلك ساعي والذنب كما هي ويروى ان رجلا من الصالحين رأى والده في منامه
فقال يا ابي كيف وكيف حالك فقال له يا ولدي عشنا في الدنيا غافلين. روضة العباد وذكر عن شقيق البلخي انه قال
الناس يقولون ثلثة اقوال وقد خالفوا افعالهم اولها يقولون نحن عبيد الله وهم يعملون عمل الاحرار وهذا خلاف
قولهم والثاني يقولون ان الله تعالى كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا بالدنيا وجمع حطامها وهذا خلاف قولهم
والثالث يقولون لا بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال من لا يموت وهذا ايضا خلاف قولهم فانظر يا اخي لنفسك
بأي بدن تقف بين يدي الله وبأي لسان تجيب وماذا تقولون اذا سألك عن القليل والكثير فاعد للسؤال جوابا
وللجواب صوابا قال الله تعالى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المؤمنين بان لا يتركوا امر
الله تعالى ويوحدوه في السر والعلانية قال رجل لابي يزيد اني لا اجد للطاعة لذة قال لانك تعبد الطاعة لا الله
اعبد الله تعالى حتى تجد للطاعة لذة. عيون الاخبار وكان يعقوب عليه السلام مواخيا لملك الموت فزاره وقال له
يعقوب يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا روحي قال زائرا فقال اني اسألك حاجة قال وما هي قال ان تعلم
اذا حان وقت اجلي واردت قبض روحي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتى ملك الموت
اليه قال ازائرا جئت ام قابضا قال ملك الموت لقبض روحك قال الست اخبرتك انك ترسل الي رسولين او ثلثة
فقال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده والخنا وجسمك بعد استقامته هذه رسلي يا يعقوب عليه السلام
الى بني آدم وانت في غفلة قبل الموت مضى الدهر والايام والذنب حاصل. وجاء رسول الموت وانت غافل.
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة. وعيشك في الدنيا محال وباطل. قال ابو علي الدقاق دخلت على رجل صالح
اعوده وهو مريض وكان من مشايخ الكبار وحوله تلامذته وهو يبكي وقد بلغ ارذل العمر فقلت ايها الشيخ فابكاؤك
على الدنيا فقال كلا بل ابكي على فوت صلوتي فقلت فكيف ذلك وانت كنت مصليا قال لاني قد بلغت الى يومي وما سجدت
الا في غفلة ولا رفعت راسي الا في غفلة وها انا اموت على غفلة ثم انه تنفس تنفس الصعداء وانشأ في
ذلك ويقول تفكرت في يومي حشري ومقامي. فاصبح وحدي في مقابر ناونيا. فريدا وحيدا بعد عز ورفعة. رهين
بجرمي والتراب وسادنا. تفكرت في طول الحساب وعرضه. وذل مقامي حين اعطى كتابيا. رجائي اليك
ربي وخالقي بانك تعفو يا الهي خطائيا. فينبغي للمؤمن على كل حال ذكر الله تعالى ويتفكر العظيم كبريائه ورحمته
وثوابه وعقابه وعذابه فان الغفلة في الدنيا تقع في حسرة الآخرة والعاقل لا تغفل والغافل لا تعقل زهرة الرياض
ويقال ان واحدا دخل الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله تعالى في الحقيقة فنودي في السر كذبت
انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلوة فلما انتهى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق
امرأته ثم شرع فيها فلما بلغ الى قوله اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بماله كله ثم شرع في الصلوة فلما
انتهى الى قوله اياك نعبد نودي كذبت تعبد ثيابك فتصدق الا ما لا بد له منه ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله اياك نعبد

نودي

نودي الان صدقت تعبد ربك وان هذه الصلوة عارية عن الغفلة والله تعالى يقبل هذه الصلوة واما الوسوسة في الصلوة فليست
هو الغفلة وحكي ان واحدا جاء الى عالم بدرهم السفار منه قد دخل في الصلوة فتذكر فلما سلم قال لغلامه اذهب الى فلان
بن فلان واسترد منه حوالي فقال الغلام متى ذكرت قال حين كنت في الصلوة فقال الغلام يا مولاي كنت كالب حوالي لا طالب
خالق فاعتق مولاه ببركة اصحابه واعلم ان القوم ثلثة في الطاعة وهو ان لا يقبل وقع صلاة وهو لا تعفو وقع
عوفة وهو ان يسلف فينبغي للعاقل ان يترك الدنيا ويعبد الله تعالى بالاخلاص ويترك الرياء والسمعة ويتفكر امانه وهو
الآخرة كما قال الله تعالى ومن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب لان من احب الدنيا والشر بها نزع من قلبه حب الآخرة ومن كان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
استحى من الله من ان يذنب الذنوب ومن الناس والاطلاع فان يتخشى بلباس زوجوارحه ومن استحى من الله حق الحياء
رضي بما قسم الله تعالى من الدنيا من القليل والكثير ويطلب بالجد والاخلاص رضاء الله وثواب الآخرة ولا يغفل في كل آن
وساعة من ذكر الموت ومن ذكر القبر والصراط والميزان والنيران ويخاف منها ويذكر الله تعالى ويعين لا جلهم لكي لا يدخل
في العقوبة والفضيحة بين الخلايق في يوم المحشر روضة المجالس قال الشيخ العالم ابو اسحق ابا بكر الفاراني
رهن رجل من حلاج الحجاج خاتمه عند البقال محل الحاج البقال الى منزله فالحت عليه امرأته من اخذ ذلك منه فقال هو
رهن عندي فقالت ان طالبك صاحبه فانكر عليه وقل ضاع منه فلما اراد الحاج الانصراف من مكة ذهب الى البقال
فطلب خاتمه منه فانكر البقال فقال الحاج احلف بستارة الكعبة ما عليك شيء فحلف البقال فقال الحاج
لا بد لي ان اعلم حال هذا الرجل حيث ترك حرمة هذا البيت واجترى على الله تعالى فتخلف عن اصحابه و
رجع الى دكان البقال فاذا هو مغلق فسأل عن اصحابه ورجع اليوم الثاني فسأل عن حاله فقيل قد توفي فاستدل
على بيته ومضى اليه ودق الباب فخرجت امرأته فاستخبر عنها فقالت قد توفي ولم يدفن فقال الحاج
اريد رؤيته فقالت هو بصفة لا يمكن رؤيته فقال الحاج لا بد من رؤيته فدخل الدار فهو قطعة رماد فسأل من امرأته
ماذا اصابه فقالت البارحة دخل البيت في حاجته فاخذ السراج فاحترقت اصبعه فنفطها فزمها فاحترقت
حتى احترقت جميع اعضائه فصار رمادا فعلمت ان ذلك من شوم ترك حرمة البيت ومن شوم الغفلة
ومن ترك الادب من حكايات الثامن والعشرين الفصل السادس والستون في فضائل مراتب محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم عن مقاتل بن حيان البلخي القاضي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء
انطلق بي جبرئيل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد تقدم فقلت يا جبرئيل
لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد ان يجاوز من هذا المكان وانت اكرم على الرب مني فقال عليه
السلام تقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرئيل من خلفي يا محمد ان الله
تعالى يثني عليك فاستمع واطع ولا يهولك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

نخ ودفعة العلماء وقال كعب الاحبار رضه ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخلقة الشيا قد اكرم بها الانبياء عليهم السلام
احدها انه جعل لكل نبي نبيا شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس والثاني قال الله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات والثالث قال الله تعالى لكل نبيه ادعوني استجب لكم وقال لهذه
الامة كلوا من الطيبات والثالث قال الله تعالى لكل نبيه ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وقال ان
تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني خلقهم صغارا في الجسم حتى يكون
مؤنة الطعام والشراب والثياب عليهم اقل والثالث جعل عمرهم قصيرا لكي يكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء
حتى يكون حسابهم في الآخرة اقل والخامس خلقهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر اقل وذكر ان آدم عليه
السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد اربع كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد
يتوبون في كل مكان فتقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت اما جعلني عريانا وامة محمد يعصون
عريانا فيلبسهم والثالث اني لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وامة محمد يعصون فلا يفرق بينهم وبين ازواجهم
والرابع اني لما عصيت في الجنة اخرجني منها وامة محمد يعصون خارج الجنة فيدخلون فيها
زهرة العابدين قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب اني اجد في التورية امة على قلوبهم نور مثل نور الكواكب
فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد قال موسى يا رب بما نالوا هذا قال الله تعالى بتركهم الحلال خوفا من ان
يقعوا في الحرام قال موسى عليه السلام يا رب اني اجد في التورية امة يغفر لهم ذنوبهم خمسين سنة بيوم واحد
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عليه السلام قال موسى عليه السلام يا رب اني اجد في التورية امة يتفقهون في الدين
فيبعثون في زمرة الانبياء فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عليه السلام كما قال الله في حق هذه الامة كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الآية اي تصدقون بتوحيد الله تعالى وتثبتون على
ذلك وتقرون ان محمدا نبي الله تعالى لان من يكفر بمحمد عليه السلام لم يوحد الله تعالى لانه يزعم ان الآيات
المعجزات التي اتى بها من ذات نفسه قال رسول الله عليه السلام ان لله تعالى عبادا في الارض على وجوههم انوار من
الشمس وفضلهم فضل الانبياء وهم عند الله تعالى افضل من الشهداء وليس لهم من الدنيا قليل ولا كثير قانعون
بما قسم الله تعالى والله تعالى راض عنهم قال عمر رضه من هم يا رسول الله كلهم لنا قال هم الزاهدون في الدنيا
والراغبون في الآخرة هم الصنوف بقضاء الله تعالى في قدره وكلهم من امتي وان امتي افضل الامم كما قال النبي
عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل مكاشفة القلوب وروي عن كعب الاحبار رضه قال قرأت
في بعض ما انزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الفجر يصليها
غفرت له ما اصاب من الذنوب في ليلته ويومه ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي
صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل ميزانهم وبالثالثة اوكل لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون
لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء ويشرفن عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي

صلوة العصر لا يبقى ملك في السموات والارض الا استغفر لهم ومن استغفر له الملائكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلث ركعات
يصليها احمد وامته حين تغرب الشمس وهي صلوة المغرب افتح ابواب السماء لا يسألون من حاجة الا قضيتها
لهم يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق وهي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم
ولدتهم امهم يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم اعطيهم بكل قطرة تقطر من الوضوء جنة عرضها كعرض السماء والارض
يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة و
اعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر من استغفر فيها مرة منهم واحدة نادما
صادقا من قلبه ان مات في يومه او ليلته او شهره اعطه اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة احمد
رجالا يقومون على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء ورحمتي
عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة على احد منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله
من قال منهم خالصا لا اله الا الله دخل الجنة بغير حساب ومن نقص منهم من كلال الطبع شيئا يسيرا
جعل الله تعالى له يوم القيمة اميرا حسابا وقد يدخل في رضوان الله الاكبر روضة الناصحين وروي
عن انس بن مالك رضه قال لما نزل قوله تعالى في البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله عليه السلام ثم قال يا معشر المسلمين ان الله تعالى
بعثني نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه وجعل رسوله عليكم وجعلكم شهداء على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه
رجل من الانصار يقال له قيس بن علاوة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على امم السالفة ولم نكن فيهم ولم نكونوا
في زمانهم فقال عليه السلام يا ابن علاوة اذا كان يوم القيمة وبدلت الارض غير الارض فطويت السماء كطي
السجل للكتب وحشر الخلائق فمنهم مسود الوجوه ومنهم مبيض الوجوه فيقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله
ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله عز وجل يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا اي تحريك الشفتين من غير نطق وهم يأتون الى الارض لا يسفك عليها الدم ثم تؤتى بالبهائم
فيقتص بعضهم بعضا ثم يقال لها كوني ترابا فيكونوا ترابا باذن الله تعالى فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبيه والله يحكم بينهم بالحق فيقال الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين
نوح النبي عليه السلام فيؤتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة واديت الامانة الى اهلك
فيقول يا رب نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فيؤتى بقومه فيقال يا امة نوح هذا نوح بعثته اليكم
يدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ نوح اليكم الرسالة فيقولون ما جاءنا بشير ولا نذير فيقول الله تعالى
يا نوح هؤلاء امتك ينكرون فقال لك من يشهد بذلك فيقول نعم امة محمد عليه السلام فينادي مناد
يا خير امة اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون في الصفوف كما قال الله تعالى في التنزيل سيماهم
في وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله تعالى يا امة محمد هل تشهدون لنوح عليه

فيقولون يا رب نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح ان نوحا اول نبي ومحمد عليه السلام
آخر الانبياء وكيف يشهدون له ولم يدركوا زمانه فيقولون قرانا كتاب الله تعالى المنزل على نبيه انا ارسلنا نوحا
الى قومه الى آخر السورة فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد عليه السلام وان آليت على نفسي انا لا اعذب
اهل الاجابة فتواهبوا يا امة محمد عليه السلام المظالم التي فيما بينكم فاني وهبت الذي بيني وبينكم ادخلوا
الجنة برحمتي **زهرة الرياض** ويقال ان الله تعالى خلق جبرئيل في احسن صورة فلما خلقه نظر جبرئيل الى
نفسه ورأى انه احسن صورة وقال يا رب هل خلقت خلقا احسن مني قال الله تعالى لا فصلى جبرائيل ركعتين
لشكر الله تعالى وقام في ركعة واحدة عشرين الف سنة وفي رواية ثلثين سنة وفي الاخرى كذلك قال الله تعالى له
يا جبرائيل ما صلى احد من عبادي مثلك ولكن انت لم تعبد حق عبادتي الى ما صليت باني في آخر الزمان
نبي اسمه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي امته ركعتين يصلي في جوف الليل في ساعة واحدة احب الي من صلواتك
اعلم فعلوم ان امة محمد افضل الامم ولكن ان يكون العبد من امته احسن عملا واجتهد ولكن امته صلى الله
تعالى عليه وسلم ما دام امته لا يدخل النيران ولا يقعد في الغيران بل يكون في الجنة الى جنبه عليه السلام جيران فكل
في جيران ولكل جار الاجار وجار ثم بينه الحكاية مذكورة في الكتب المعتبرة **حدائق الحقائق** عن ابي سعيد الخدري
عن النبي عليه السلام انه قال من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل عدد ورق الاشجار وان كانت مثل عدد
رمل عالج وان كانت مثل عدد ايام الدنيا عن محمد بن سعيد بن محمود يقول سمعت ابا سهل الجوذاني البخاري
في مسجد معروف وكان رجلا صالحا قال رأيت النبي عليه السلام في المنام وارى انسانا يقول هذا ابو بكر عن
يمينه وهذا عمر عن يساره فاتيته بين يديه فصافحني ثم ابو بكر ثم عمر ثم قلت يا رسول الله حدثنا ابو معاوية
عن عبيد الله بن الوليد عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه السلام من قال حين يأوي الى
فراشه الى آخر الحديث مثل يا رسول الله فقال عليه السلام برأسه نعم **حديث الاربعين الكلي** عن علي بن ابي طالب
رضه قال قال رسول الله عليه السلام ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآمن الرسول الى آخره وآل عمران وشهد
الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب لما اراد الله تعالى ان ينزلها على
امتي تعلقن بالعرش وقلن انهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يقرأكن احد من عبادي
دبر كل صلوة مكتوبة الا جعلت الجنة مثواه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة
والا قضيت كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا حفظته من كل عدو **من الاربعين الكلي** يحكي عن ثابت البناني
على خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو اخبارك وصدق صالح البناني في دعواته فاخبرني فقال ثابت
كان يقول اللهم حببني الى قلوب العباد فقال الخليفة على وجه الاستخفاف فلان يدعو دعاءه فقال ثابت استخف
بهذا الدعاء وقد سمعت انس بن مالك رضه يقول قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى

جبرائيل

جبرائيل فيقول اني احب فلانا فاحبوه فينادي جبرائيل في السماء فيقول ربكم يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك
يلقى حبه في الارض ويقع في الا دفيه البر والفاجر فيحبه والفاجر اذا انقض عهدا قال مثل ذلك فقال الخليفة ثبت
وانبت الى الله تعالى قال ثابت فصبت بالغد فقام بين يديه وعانقني وقبل رأسي وقال لبنهك الله تعالى كما بهتني
البارحة في المنام كاني ادخل على رسول عليه السلام في مسجده فقال لي عليه السلام على قولك حببني الى قلوب عبادك
قال اولياء الله تعالى لا يحبون عبد الله تعالى الا بعد ان يحبه الله تعالى فسلمت عليه وانصرفت قيل كان ابو يزيد البسطامي
يقول في مناجاته الهي لست اتعجب من حبي لك وانا عبد حقير انما اتعجب من حبك وانت ملك قدير وكان يحيى بن
معاذ الرازي يقول في مناجاته ليس يعجب من عبد ذليل ذليل يحب ربا جليلا جليلا بل العجب من رب جليل جليل يحب
عبدا ذليلا ذليلا ويقول ايضا ادعوك في الخلاء كما يدعو الاحباب وادعوك في الملا كما يدعو الارباب اذا كنت
في الخلاء اقول يا حبيبي واذا كنت في الملا اقول لك يا رب ويقول الهي كما انك لا تشبه المخلوقين كذلك لا تشبه افعالك
المخلوقين لان المخلوقين اذا احبوا عبدا انفوا واذا احب عبدا اعطاه من رضا الملا وقيل كان لعبد الله بن الحسن جارية
اعجمية قال وكنت معجبا بها وكانت نائمة ذات ليلة الى جنبي فوجدتها في جوف الليل ساجدة وهي تقول الهي بحبك
لي والا غفرت لي فقلت لا تقولي كذلك بل قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبه لي اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام فقلت لها اذهبي
واسجدني بين يديه اما ملك على الفراش وحبه لي اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام فقلت لها اذهبي
وانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاي اسأت الي كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صاحت وماتت
هذا عتق مولى الادنى فكيف عتق مولى الاعلى ثم خرجت ميتة **روضة العلماء** عن الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه
قال لو لم يكن لنا الا ان تحب شيئا لكفانا ذلك او كانوا يتطيرون بالايمان بالله تعالى والهداية والتوفيق
فذلك من الله تعالى كما قال الله تعالى في القصص انك لا تهدي من احببت قال عليه السلام في شانه عليه السلام
حين احب اسلام ابي طالب والثاني نهينا من المعاصي والعصمة من ذلك الى الله تعالى الينا كما قال عليه السلام
المعصوم من عصمه الله تعالى والمخذول من خذله الله تعالى والثالث امرنا بالطاعة والتوفيق عليها الى الله تعالى
لا الينا والرابع مسلمنا في الآخرة اما جنة تكرمة او نار محرقة والنجاة منها والدخول في الجنة ليس بايدينا
الى الله تعالى من شاء ادخل الجنة ومن شاء ادخل النار من المؤمنين كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
والخامس يقينا ان نموت لا محالة ولا ندري متى يكون موتنا وعلى اي حال نموت على السعادة ام على
الشقاوة وذلك ليس الينا بل الى الله تعالى توفانا ومتى شاء القانا والى هل من نفخ الخير عافلين امر دنياه
وآخرته **روضة العلماء** قال الله تعالى لموسى عليه السلام في مناجاته يا موسى وانت على الزهد وعلى حب محمد عليه السلام
وقال موسى الهي من محمد قال الله تعالى كتبت اسمه على ساق العرش قبل ان خلق السموات والارض بالفي
عام وهو حبيبي وصفي من خلقي قال موسى عليه السلام يا رب ان محمدا احب اليك من جميع ملائكتك وجميع خلقك
وفضل في الامم امته اكرم عليك من امتي اظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال الله تعالى يا موسى

ان افضل امة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي يا موسى ان امة محمد صلعم اصحاب القران والحج الى بيت الحرام
والصائمين شهر رمضان واصحاب الزكوة واصحاب الصدقة والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والقائلين
لا اله الا الله قال موسى الهي فاجعلني من امة محمد عليه السلام قال يا موسى لن تدركه امة محمد ولكن تشتهي ان تسمع كلامهم
قال نعم فنادى يا امة محمد فاجابوا لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك والخير بيديك فجعل الله تلك الاجابة
شعار الحج ثم نادى ربنا تعالى علوا كبيرا يا امة محمد ان رحمتي سبقت على غضبي وعفوي وغفراني اني قد غفرت لكم
قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر والنجوم وعدد ايام الدنيا وقال نعم وسمعت روضة
روضة الناصحين كذا في روضة العلماء حكى عن الحسن البصري قد انه كان يوما جالسا على باب داره واذا مرت
بجنازة رجل وخلفها راس وتحت الجنازة ابنة صغيرة قد نقضت راسها وهي تبكي فقام الحسن وتبع
الجنازة فقالت وطلعت الشمس جلس على باب داره اذا ابنة تذهب الى قبر ابيها وتبكي فقال الحسن
في نفسه ان هذه البنت حكيمة اتبعها عسى ان تكلم بكلمة تنفعني فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبر ابيها اختفى الحسن
عن اعينها تحت شوكة فاذا البنت قد عانقت قبر ابيها ووضعت خدها على التراب وهي تبكي وتقول يا ابت
افترشت لك امس فمن افترش لك البارحة يا ابت سرجتك كل ليلة فمن سرج لك البارحة يا ابت كيف
بت من ظلمة القبر وحيدا بلا سراج ولا مونس يا ابت استرحت لك كل ليلة فمن استراح لك البارحة يا ابت
غسلت يديك ورجليك فمن غسل يديك ورجليك البارحة يا ابت قلبتك في جانب الى جانب
في ليلة فمن قلبك البارحة يا ابت انزت اعضائك التي حدثت كل ليلة فمن ستر لك البارحة يا ابت يا دعيتك
ليلة فاجبتك فمن دعوت البارحة ومن اجابك يا ابت اطعمتك كل ليلة حين اشتهيت الطعام
فمن اشتهيت الطعام البارحة يا ابت كنت اطبخ لك الوان الطعام فمن طبخك البارحة فسمع الحسن كلامها
وبكى بكاء شديدا ثم اظهر الحسن نفسه عليها وتقرب بها وقال يا بنتي لا تقولي بمثل هذه الاشياء ولكن قولي لابيك يا
ابت وجهناك الى القبلة فبقيت كذلك ام حولت الى غير القبلة يا ابت كفناك باحسن الاكفان فبقيت
كذلك ام نزعت عنك يا ابت وضعناك في القبر صحيح البدن فبقيت كذلك ام اكل الديدان يا ابت
العلماء يقولون يسئل العبد عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت انت من الايمان ام حرمت
من الجواب يا ابت العلماء يقولون يوسع القبر على بعضهم ويضيق على بعضهم اضاق عليك القبر ام وسع
يا ابت يقولون يبدل بعضهم باكفان من الجنة وبعضهم باكفان من النار ابدلت من النار ام من الجنة يا ابت
العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اصار عليك روضة او حفرة يا ابت
العلماء يقولون يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة ويضغط بعضهم حتى تختلط اضلاعهم اعانقت
القبر ام يضغطك يا ابت العلماء يقولون كل من وضع في المقبرة ندم جاهلا المؤمن ندم انه لم يكثر

العلماء او

المنح

الحسنات والفاجر يندم ان لم يكثر السيئات ولم ينقضب الهدم مع الروح اندمت انت على السيئات
ام على الحسنات يا ابت اذا ناديتك اجبتني بسرعة وانا على قبرك ساكت فكيف لا اسمع صوتك يا ابت
غبت عنا غيبة لا نلقى الى يوم القيامة اللهم لا تحرمني لقائه يوم القيامة فقال الحسن يا بنت احسنت وعظتني
ونبهتني عن نومة الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية الى بيتها كذا في ... الفصل الحادي والستون
في فضائل الجوع وترك الشبع والرياضة والقناعة قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع و
بالعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله تعالى وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش
قال ابن عباس رضه لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وسئل عن النبي عليه السلام اي الناس افضل قال من قل طعمه و
ضحكه ورضي بما يستر به عورته وروى حسن انه قال عليه السلام افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا
وابغضكم الى الله تعالى كل نؤوم اكول وشروب وقال الشافعي رح ما شبعت منذ ستة عشر سنة لان الشبع يثقل
البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة ثم ان البطنة تذهب الفطنة وقال عليه
السلام ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقول انظروا الى عبادي ابتليته بالطعام والشراب في
الدنيا فتركهما لاجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عليه السلام لا
تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء وفي خبر ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فان البطنة تذهب الفطنة مشكاة الانوار
وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره والرياضة اربعة اوجه القوت
بالطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات
ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات وليس
على العبد شيء اشد من الحلم عند الجفاء والصبر على الاذى وقال ابو سليمان الداراني ان ست آفات في الشبع
فقال في الشبع فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحصول حرمان الشفقة على الخلق وثقل العبادة عليه وزاد الشهوة
وان سائر المسلمين يدورون حول المساجد ويدور الشبعان حول المزابل نظر رسول الله عليه السلام الى رجل سمين عظيم
يومي الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك
روح العلماء قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم و
الحكمة وقال ايضا اذا جاع قوي واذا اكل شبعا ضعف وقال احمد بن الحواري مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الآخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفي
ناره حتى يحرق صاحبه قيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الا في خمسة عشر يوما واذا دخل شهر رمضان كان
لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح كذا في شرح بر... وفي المحيط الاكل على ثلث مراتب
احدها ما هو فرض وهو ما يندفع به الهلاك لقوله عليه السلام ان المؤمن ليوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه

مرفوعا
وكذلك اكل ما زاد عما يقوم به البدن ليمكنه الصلوة قائما والصوم وهو فرض وهو ماجور فيه وهو على عنه
لانه سبب يتوصل به الى اقامة الفرايض فيكون سببا للثواب فلا يكون سببا للحساب والثانية هو مباح و
هو اكل ما زاد على ادنى الكفاف الى الشبع ليزداد به قوة فى البدن فلا اجر فيه ولا وزر ويحاسب حسابا يسيرا
ان اكل من حل والثالثة ما هو حرام وهو الاكل ما فوق الشبع لانه سعى لامراض نفسه فانه ربما يتخم و
التخمة ربما يصير سببا للمرض والموت وسعى لاضاعة المال وافساده من غير فائدة فانه لا ينتفع
به جوعته ولا يزداد به قوته فهو حرام ومن ارتكب حراما يحاسب عليه ويعذب به ان لم يعف وقال ابو سليمان
الدارانى مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير فى الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى
وان الله تعالى يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده فى خزائنه لا يعطيه الا من يحب خاصة وان اجوع
ثلثة من عشائى احب الى من ان اتغدى واقوم من اول الليل الى آخره ابن عساكر وحكى ان مالك بن دينار بقى
سوح البصرة فراى البقل فاشتهاه فاخرج نعلا واعطى البقال وقال اعطنى البقل فرأى البقال النعل
فقال لا اساوى شيئا فمضى مالك فقيل للبقال اليس تعرف من هذا قال لا فقيل هو مالك بن دينار فحمل البقال
الطبق على رأس غلامه وقال لغلامه ان قبل هذا منك فانت حر فذهب الغلام خلفه وقال مالك بن دينار
اقبل هذا منى فقال الغلام اقبل فان فيه تحريرى فقال له مالك بن دينار ان كان فيه تحريرك ففيه تعذيبى
فالح الغلام عليه فقال مالك بن دينار وحلفت لا ابيع الدين بالبقل ولا اكل البقل الى يوم القيمة وكان مالك
بن دينار مرض المرض الذى مات فيه يشتهى من العسل واللبن واتوا فيه رغيفا حارا فجاء الغلام وحمله
اليه فاخذه مالك بن دينار ونظر فيه ساعة وقال يا نفس قد صبرت ثلثين سنة فقد بقى من عمرى ساعة
ما صبرى ورمى ذلك الخبز من يده ومنع نفسه وما ذكروا احوال الانبياء والاولياء والعابدين والصالحين
والزاهدين وقال سليمان بن داود عليه السلام ان القهر للنفس اشد من ان يفتح المدينة وحده وقال على
بن ابى طالب رضى الله عنه ما انا ونفسى الا كراعى الغنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب آخر وقال ابو يزيد البسطامى
اجتهدت عشر سنين حتى اخرجت محبة الدنيا من قلبى ثم اجتهدت اخرى حتى اخرجت محبة المخلوق
ثم اجتهدت عشر سنين اخرى حتى اخرجت محبة العقبى فظننت انى وصلت حول فنوديت من السر يا ابا
يزيد دع نفسك ثم ادن منه من امات نفسه يلف فى كفن الرحمة ويدفن فى ارض المغفرة ومن امات قلبه
يلف فى كفن اللعنة ويدفن فى ارض العقوبة قال يحيى بن معاذ الرازى جاهد نفسك بسياف الرياضة
ويقال ذهب نور الحكمة بالشبع والتبعد من الله تعالى حصل من الشبع واصل نور الحكمة من الجوع والتقرب
الى الله تعالى حصل من الجوع كما قال عليه السلام نوروا قلوبكم بالجوع وجاهدوا انفسكم بالجوع والعطش
وادعوا باب الجنة بالجوع وقيل ان الآبات كلها مجموعة فى الشبع ومن الخراب مجموعة فى خلاء البطن
زهرة العابدين وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه ما شبعت منذ اسلمت لاجد حلاوة عبادة ربى وما رويت منذ اكلت

اكتفانا

نوعا
الشتيا قال لقمان لابنه يا بنى لا تأكل فى كثرة الاكل ملة العبادة لانه اذا اكثر الانسان الاكل ثقل بدنه وقسى قلبه وفترت اعضاؤه
منه شيئا وان اجتهد الا النوم فيكون كالجيفة الملقات عن لقمان الحكيم انه قال لابنه لا تكثر النوم والاكل
فان من اكثرهما جاء يوم القيمة مفلسا عن الاعمال الصالحة منهاج العابدين وروى ان يحيى بن زكريا عليهما السلام
ان ابليس عليه اللعنة بدا له وعليه معاليق فقال يا يحيى ما هذه قال ابليس الشهوات التى اصيد بها بنى آدم
قال يحيى هل تجد فيها لى شيئا قال لا الا انك شبعت ذات يوم فثقلناك عن الصلوة قال يحيى لاجرم انى لا اجرم
الى الشبع بعدها ابدا فقال ابليس لاجرم انى لا انصح احدا فانظر كيف لم يشبع فى عمره الا ليلة وزادت مطبع من يحيى
انه شبع مرة من خبز شعير فنام تلك الليلة عن ورده فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من دارى
او وجدت جوارا من جوارى خيرا لك فوعزتى وجلالى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وانزهقت
نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحرير المسوح
اى البلاس مكاشفة القلوب فينبغى للعاقل ان يندم الذنوب الماضية ويتفكر الآخرة ويقصر الامل
ويعجل التوبة ويذكر الله تعالى ويعبد الله تعالى ويرجو من رحمته ويخاف من عذاب الله تعالى ويترك المعاصى ويصبر
نفسه ولا يتبع النفسانية النفس جهنم من عبد النفس وهو يعبد الصنم ومن عبد الله تعالى بالاخلاص فهو الذى
قهر نفسه عوارف فى الحديث راس كل بر ايام السماء والارض الجوع وراس كل فجور بين الشبع ويوم
نفس القدر ما استطاع لكن التجويع ينبغى ان يكون بنية صحيحة مثل ان يلاحظ قول النبى عليه السلام ان اهل الجوع فى
الدنيا هم اهل الشبع فى الآخرة وغير ذلك من ترتيب الاخروية لان الشبع يورث النسيان ويعمى القلب ويكثر
البخار فى الدماغ كشبه السكر حتى يحتوى على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه من الجريان فى الافكار وعن سرعة
الادراك بل الصبى اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطئ الفطن والادراك وان الجوع يشرح
صدره وينير قلبه ويبالغ الغذا ان يأكل الطعام بكرة ما استطاع ففيه فوايد للبدن والطبع ولا يؤكل
من الحل اى لا يؤكل الطعام مع القوم الاشرار ولا يشاربهم اى لا يشرب الماء ونحوه من المباحات مع الفساق والاشرار
ويؤكل مع اهل التقوى واهل العلم وكذا يشاربهما فانه يورث الحكمة والشبع فى الدنيا يورث جوع القيمة كما
قال عليه السلام ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا فى الدنيا والشبع اصل كل داء والجوع اصل كل دواء
ويذيب الطعام اذا اتبعه بعد الاكل بالذكر والصدقة او يسبح او يقرأ جزء من القرآن عقيب كل اكلة كذا
قال الامام لكن المصر وسهولة الامر فقال فيصلى ركعتين بدل مثله من النعيم وهو اى ذلك النعيم اكل خبز
البر والنوم فى الظل وشرب الماء الفرات اى العذب الطيب مبردا والصحة والامن وغير ذلك ولا يؤخر
طعام الغد فانه طول الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد ويكيل عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا يكيل من
الاكل الدقيق والجراب اذا اصبح من غير كيل فان ذلك يذهب البركة قال النبى عليه السلام كيلوا طعامكم يبارك
لكم والغرض من كيله معرفة مقدار ما يحتاج الرجل على عياله لئلا يقع اسراف ولا تقتير من شرعة الاسلام وقال الامام وجه

طول لمن كان عيشه كعيش الكلب لان في عيش الكلب عشر خصال يجب كله على كل مؤمن اولها ليس له مال والثاني ليس له قدر بين الخلايق والثالث الارض كلها بساط له والرابع اكثره جائع والخامس لا يضرب صاحبه لا يترك بابه والسادس يأخذ العدو ويترك الصديق والسابع يحفظ صاحبه بالليل والايام والثامن اكثر عمله السكوت والتاسع يكون راضيا بما يدفع صاحبه ويحفظ بابه جوعا ويشكو من جوع والعاشر لم يبق له ميراث من الدنيا

مكاشفة القلوب قال بعض الحكماء من اشبع بطنه يهيج منه عشر آفة اوله يقسو قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة قريب من النار والثاني تذهب الحكمة من قلبه والثالث لا يدخل في قلبه كلام رقيق والرابع تذهب من قلبه حلاوة العبادة والخامس نسي الموت والسادس يهيج من كل شهوة شهوة والسابع لا يكون في قلبه رحم على المسلمين والثامن يظلم بطنه والتاسع يكسل جسده من طاعة الله تعالى والعاشر يبغضه الله تعالى والحادي عشر يكثر نومه ويكثر فضول كلامه ومن قل طعامه يهيج منه اثنى عشر مناقب اوله رق قلبه والثاني يهيج الحكمة في قلبه والثالث يدخل في قلبه الكلام الرقيق والرابع يهيج في قلبه حب حلاوة العبادة والخامس يموت شهوته والسادس يكون رحيما على المسلمين والسابع يخفف جسده في طاعة الله تعالى والثامن يحبه الله تعالى والتاسع يصح جسده والعاشر يفر الشيطان من ظله والحادي عشر يبصر بعين قلبه والثاني عشر يكون خائفا من الله تعالى ويكون نشاطا في عبادة الله تعالى وفي ذكر الله تعالى

روضة العلماء وذكر في صفوة الدنيا علم الشريعة علم الحقيقة علم الطريقة ولن يحصل احوال حقيقة الابدال استيفاء اللطف من المجاهدة كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يقول الله تعالى يا عبادي ويا عبيدي جرد قلبك واتعب بدنك في خدمتي وانفق مالك تجد مرضاتي لا وصلك الا موفقيتي كما قال علي رضه من عرف نفسه فقد عرف ربه وحكي ان رابعة العدوية كانت تصوم الدهر فاذا جن الليل نزلت عليها وقامت الليل فقيل لها في ذلك فقالت اني اخاف ان يأتيني واما غافل او حرم من الطاعة فقيل لها ان البشرية لا تقوى على ذلك فلو ارحت نفسك في بعض زمانك فقالت اني اخاف ان اوقد على غرة في زمن الراحة وكان حمزة بن عبد الله العلوي لم يضع جنبه على الارض ست سنين في الحضر والسفر ولا ينقطع من الذكر

زهرة الرياض وكان جنيد عمره الى سن ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة يموت قال الامام الرازي صحبت فضيلا ثلثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه فقلت له في ذلك فقال احب الله تعالى امرا فاحببت ذلك وكان سهل بن عبد الله يصبر على طعام سبعين يوما وكان اذا ضعف واذا جاع قوي وقيل ان غياث الهاشمي عاش مائة سنة ما كان يأخذ من احد شيئا ولا يأكل لاحد طعاما وكان حسن البزاز الدينوري قد حج اثنى عشر حجة حافيا مكشوف الرأس وكان اذا دخل في رجله شوكة يمسح رجله بالارض ويمشي وحكي ان النوري كان يتعبد في صومعته في الصحراء وكان الناس ينظرون اليه بالليل فاذا النور يتلألأ من صومعته فسمي نوري لا يطلع على احد شيء من انوار الايمان الا باتباع السنة ومجانبة البدعة وكل موضع ترى فيه اجتهادا ظاهرا بلا نور فاعلم انه بدعة ويجب لك ان تحفظ امر الله تعالى وتخاف من عذابه

ولا يضيع

يضيع سنة رسول الله عليه السلام كما قال عليه السلام من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال من سنتي فهو مني

منبع الاداب وقال عبد الواحد بن زيد نزلت مرة واديا فرأيت راهبا قد حبس في بعض غيرانه فناديته فقلت له انت انسي ام جني فقال انا انسي فقلت منذ كم انت ههنا فقال منذ اربعة وعشرين سنة فقلت من انيسك قال الوحوش قلت فما طعامك قال الثمار ونبات الارض قلت اما تشتاق الى الناس فقال منهم هربت قلت افعلى الاسلام انت قال اعرف غيره الا ان المسيح اراني الكتب بالاول هو الانفراد عن الكل الا الله تعالى ثم قال الله تعالى لمحمد عليه السلام في معراجه يا احمد ليس منه قال ان احب الله تعالى احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا ويبات ساجدا ويلزم صمتا ويتوكل على ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد حليفا والعلماء احبابا والفقراء رفقا ويطلب رضائي ويفر من سخطي ويهرب من الخلق هربا ويقر من الحاج قرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالوعود وافيا ويكون بالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا في الصلوة ذاكرا وفي الفرايض مجتهدا وما عندي بالوعد صادقا وبالعهد وافيا من الثواب راغبا والاجابة فيها وروى ابو سعيد الخدري رضه ان رسول الله عليه السلام قال لا تصحب الا مؤمنا ولا تأكل طعامك الا مع الاتقياء قال الله تعالى في الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة

مكارم الاخلاق وكان ابو ذر الغفاري يقول ان كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله عليه السلام والله لا ازيد عليه حتى القاه فاني سمعته يقول اقربكم مني مجلسا يوم القيمة واحبكم الي من مات على ما هو عليه اليوم وكان ينكر بعض الصحابة ويقول قد غيرتم سنة نبيكم ينخل لكم الشعير ولم يكن ينخل وخبزتم المرقق بين الادمين وغدا احدكم في ثوب وراح في اخر ولم يكونوا هكذا في عهد رسول الله وقال سهل لو كانت الدنيا دما عبيطا اي غليظا كان قوت المؤمن منها حلالا لان اكل المؤمن عند الضرورة بقدر القوام فقط وقد كان ابو بكر الصديق رضه يطوي ستة ايام وكان عبد الله بن زبير يطوي سبعة ايام وادنى درجات الجوع ان يقتصر في اليوم والليلة على اكلة واحدة وما جاوز ذلك اسراف ومداومة الشبع وذلك فعل كسالى وهو بعيد من السنة روى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام انه اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد وقال عليه السلام لعائشة رضها اياك والاسراف فان الاكلتين في يوم من السرف ومن اقتصر في اليوم على اكلة واحدة فيستحب ان يأكلها سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام فان كان يلتفت قلب الصائم بعد المغرب الى الطعام وكان يمنعه ذلك عن حضور القلب في التهجد فالاول ان يقسم طعامه نصفين فيستعين بالنصف الاول على التراويح وبالثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما فلا بأس ان يأكل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر

مشكاة الانوار وكان سفيان الثوري اذا شبع ليلة احياها ويقول الحيوان اذا ازيد علفه زيد في عمله وقال واحد من اهل البصرة نازعتني نفسي خبزا ورزا وسمكا فمنعتها فقويت مطالبتها فاشتد مجاهدتي لها عشرين سنة فلما مات قال بعضهم

رأيته في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال لا أطيق أن أصف ما يلقاني به ربي من النعم والكرامة وكان
أول شيء استقبلني به خبز أرز وسمك فقال كل شهوتك اليوم هنيئا بغير حساب وقال الله تعالى في الحاقة كلوا
واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية فينبغي للشيخ أن لا يدعو مريده إلى غاية الجوع حتى يتيسر له الاعتدال و
لا يذكر له أن العارف الكامل يستغني عن الرياضة فإن الشيطان يلقي إليه في كل ساعة أنك عارف
كامل وراء الذي فاتك من الموقف والكمال بل كان إبراهيم الخواص أن يخوض مع المريدين في كل رياضة كان
يأمره بها كيلا يخطر بباله أن الشيخ أمره بما لم يفعله ويقدر على ذلك من رياضة فينبغي لكل مؤمن أن يجاهد مع
نفسه لأن أشد الأعداء النفس ومجاهدة النفس لا يكون إلا بالجوع ومن أعان نفسه بالشبع يكون ذليلا
في يوم القيامة ومن كان نفسه بالجوع يكون عليلا في يوم القيامة تم بعون الملك المعين

الصنف الثاني والستون في عقوبات الحرص وطول الأمل

اعلم أن من أسباب الصنف المهلكات طول الأمل و
حرص على الدنيا وهما مذمومان لأنه سبب لجمع حطام الدنيا وسبب للبخل وتضييع الواجبات وسبب
نسيان الموت وقساوة القلب وصاحبه تسوف في التوبة والعمل والآيات والأحاديث تدل على أن طول
الأمل والحرص على الدنيا وأما الآيات فقوله تعالى في ذم الكفار ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف
يعلمون في بيته يتفعل لو يقع بطول الأعمار واستقامة الأحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم
إذا رأوا الحقيقة وهذا التهديد عظيم وتحذير عن إيثار التنعيم وما يؤدي إليه طول الأمل ولا شك أن
التمتع بلذات الدنيا والركون إليها وطول الأمل من أخلاق الهالكين وقال تعالى ولا تكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم قال مقاتل الأمد البعيد والمعنى على هذا طال
الأمد بطول الأمل أي طالت آمالهم لا جرم قست قلوبهم من مجالس قال الفقيه نعم الحرص على وجهين
حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه أفضل فأما الحرص الذي هو مذموم فهو أن يشغله عن أداء أمر الله
تعالى أو يريد أن يجمع المال للتفاخر والتكاثر وأما الذي هو غير مذموم فهو أن لا يترك شيئا من أوامر الله
تعالى لأجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهو غير مذموم لأن من أصحاب النبي عليه السلام كان بعضهم يجمع المال و
لم ينكر عليهم النبي عليه السلام ولكن تركه أفضل وعن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها ما أكثر ما يقول
النبي عليه السلام إذا دخل البيت قالت أكثر ما سمعت منه يقول إذا دخل البيت لو كان لابن آدم واديان
من ذهب لتمنى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وإنما جعل الله تعالى هذا المال لإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من تاب وروى قتادة رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال يهرم ابن
آدم كل شيء إلا اثنان الأمل والحرص وروي عن علي كرم الله وجهه أخوف ما أخاف عليكم اثنان طول
الأمل واتباع الهوى فإن طول الأمل ينسي الآخرة واتباع الهوى يمنع عن الحق وروي عن النبي عليه السلام أنه
نهيهم أي عزم مشغلة القلب على الدنيا الحرص عليها الشحيح بها يفتر لا عقاد وشغل لا فراغ وهم بلا

وذكر

وذكر عن أبي الدرداء أنه أشرف أي اطلع على أهل حمص وهو على سور بلده فقال لهم ألا تستحيون تبنون ما لا تسكنون
وتأملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تأكلون إن الذين كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا وأملوا
بعيدا فأصبحت أي صارت مساكنهم قبورا وأملهم غرورا وجمعهم بورا تنبيه الغافلين وأما الأحاديث
قوله عليه السلام أيها الناس ألا تستحيون قالوا ما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما
لا تعمرون وتأملون ما لا تدركون ألا تستحيون من ذلك رواه الطبراني وروي أن أسامة بن زيد
اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر فقال عليه السلام ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر إن أسامة لطويل
الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله تعالى روحي ولا
ظننت أني وضعته حتى أقبض ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت والذي
نفسي بيده إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين رواه ابن أبي الدنيا وقال عليه السلام لابن عمر كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل
موتك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه البخاري وغيره وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح
وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء نقل من مجالس وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال اللهم إني من عبادك المؤمنين
الذين لا يصلحهم إلا الفقر ولا تفتقر وجمع الأمل نسيان الموت والآخرة وفي الأجل انتظار الموت والعبور
الوقوف بين يدي الله تعالى وعلامة مهاجرة العلائق في الساعة الأولى وانقطاع الرجاء من الساعة
الثانية وظنه في الدنيا كأن لم يخلق وقال الشيخ الحرص على ما ليس عنده والبخل على ما عنده والشح منع
المال مع الحرص على جمع المال والبخيل منع المال والشح أشد من البخل وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه الشحيح الذي
يشح على ما في يد غيره حتى يأخذه والشحيح بما في يده فيحبسه والبخيل هو الذي يبخل بما في يده تذكرة الأديب
قال الفقيه من قصر أمله أكرمه الله تعالى بأربع كرامات أحدها أنه يقويه على طاعته لأنه إذا علم أنه يموت
عن قريب يجتهد في الطاعات ويكثر عمله والثاني يقل همومه لأنه إذا علم أنه يموت عن قريب لا يهتم
بالمستقبل عن المكروه والثالث يجعله راضيا بالقليل لأنه إذا علم أنه يموت فإنه لا يطلب الكثرة و
إنما يكون أكثر همه بأمر آخرته والرابع أنه يلين قلبه لأنه يقال لين القلب من أربعة أشياء أولها
بطن جائع والثاني صاحب والثالث حفظ ذنب العدو والرابع قصر الأمل ومن طال أمله عوقب
بأربعة أشياء أولها أن يتكاسل في الطاعة والثاني أن يكثر همومه في الدنيا والثالث أنه يصير حريصا
على جمع المال والرابع أن تقسو قلبه لأنه يقال قساوة القلب من أربعة أشياء أولها بطن ممتلئ من الحلال
ومن الحرام أشد والثاني صحبة صاحب سوء والثالث نسيان ذنب الماضي والرابع طول الأمل
فينبغي للمسلم أن يقصر أمله فإنه لا يدري بأي نفس تموت وفي أي يوم يموت قال تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وقال بعض المفسرين يعني بأي قدم تموت وقال

بعد انك ميت وانهم ميتون وقال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمؤمن
ان يكثر ذكر الموت فانه لا ينبغي للمؤمن عن ست خصال اولها بدله علم الآخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله
ويمنعه عن معصية الله تعالى والثالث موعظة وهو الذي رعنه والرابع عبرة يعتبر بها في ايات الله تعالى وفي
اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق حتى لا يبقى له خصم يوم القيمة والسادس استعداد
الموت قبل نزوله لكي لا يلومه فاضحا يوم القيمة روضة الناصحين والنبي قال الغزالي اما الامل
فانه العائق عن كل خير وكل طاعة الى سبب كل شر وفتنة وانه الداء العضال الذي يوقع الخلق في انواع البلاء
فاعلم انك اذا طال املك هاج لك اربعة اشياء احدها ترك الطاعة وحصول الكسل فيها تقول سوف
افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك ولقد صدق داود الطائي حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن طال امله ساء عمله والثاني ترك التوبة وتسويفها تقول سوف اتوب وفي الايام سعة وانا شاب
وسني قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى طلبتها فاختطف الاجل قبل اصلاح العمل والثالث الحرص
على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة تقول اخاف الفقر في الكبر وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من
شيء فاضل ادخره لمرض او هرم او فقر او هذا او نحوه يحرك الرغبة في الدنيا والاهتمام على الرزق تقول
اي شيء اكل واشرب والبس وهذا الشتاء او هذا الصيف وما لي شيء والاجل العمر يطول والحاجة مع الشيب
واهل ما هم الا باب ان يشتغل قلبك ويضيع عليك وقتك والرابع قسوة القلب ونسيان الآخرة
لانك اذا املت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال الآخرة اذا لم يكن
من ذلك فمن اين يلحق بقلبك رقة وصفوة قال الله تعالى في الحديد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فانك
اذا طالت املك قلت طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت
غفلتك عن العاقبة فذهب العياذ بالله تعالى فاي حال اسوأ من هذه الحالة واي عاقبة اعظم من هذه وكل ذلك
بسبب طول الامل واما اذا قصرت املك قربت في نفسك موتك وتذكر حال اقرانك واخوانك
الذين يموتون في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل حالهم فاحذر بالنفس المغرورة كم من مستقبل
يوما لم يستكمله ومنتظر غدا لم يدركه لو رايت الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره نقل
من المجالس روى في الاخبار ان المهدي يبوء في الحرص وطول الامل ولم يتبع الهوى يصير جميع
فكره ويغلظ قلبه في حب الدنيا واسباب العيش ومحبة الخلق ونحو ذلك فيقسو القلب من ذلك واما
رقة القلب وصفاؤه يكون في ذكر الموت والقبر وذكر الثواب والعقاب واهوال الآخرة
واحوال الانبياء الاعلام لا نبياء درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح
باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب
الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر
والسادس

سوف
والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت والاول سبب طول الامل ترك التوبة وتسويفها يقول
اتوب وسوف اعمل وفي الايام سعة وانا شاب وسني قليل والتوبة بين يدي قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل انما زهد النفس بقصر الامل لا باكل الخبز ولا بلبس الشمل خذ ما امر الله تعالى واترك ما نهى ولبس
خير وكل لحم بجل ان الحرص وطول الامل هو مفتوح في كل خير وطاعة وجالب لكل شر وبلاء وفتنة
منهاج سئل طال امله ساء عمله عن زرارة بن اوفى انه قال رايت رجلا بعد موته فقلت له اي الاعمال
ابلغ مما عندكم فقال قصر الامل لا تنظروا الى اجالكم الى الآخرة وارزاقكم حاضرة وذنوبكم المستترة وكل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فانظر لنفسك ايها الانسان كما قال عليه السلام قصروا الامل و
واستحيوا من الله تعالى واتركوا زينة الدنيا وحكي ان عيسى عليه السلام صعد يوما جبلا فراى شخصا يعبد الله
تعالى في حر الشمس فقال له عيسى عليه السلام لم لا تتخذ حتى تنفعك من الشمس حرا والبرد فقال الشخص يا نبي الله
اني سمعت الانبياء عليهم السلام ان لا اعيش اكثر من سبع مائة سنة فلم اجد وجها نه على ان اشتغل بالبناء فقال
عيسى عليه السلام الا اخبرك بما يعجبك فقال بلى قال عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم مائة سنة هم
يبنون القصور والدور ويؤملون امل الف سنة فقال الشخص اني والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمري كله سجدة
واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل في هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل عيسى فراى سريرا من حجر وعليه ميت
وعلى راسه لوح فيه مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت الف
بكر وهزمت الف جيش ثم صرت الى ما ترى فاعتبروا يا اولي الابصار فالعقدة مجالس فاذا عرفت ان سبب
جهل وحب طول الامل فعلاجه دفع سببه واما الجهل فيدفع بالفكر الصافي في القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة
في القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه اخراجه ولا علاج الا الايمان بالله تعالى واليوم الآخر وبما فيه
من عظم العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي
يمحو من القلب حب الحقير فاذا راى نفاسة الآخرة وحقارة الدنيا استنكف ان ينظر ويلتفت الى الدنيا كلها
وان اعطي ملك الارض كلها من الشرق والغرب تكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكدر فكيف يفرح
بر فضل الله تعالى ان ربما كان ارادنا الصالحين وكل انسان يدعي انه قصير الامل وهو كاذب والعاقل يعمل
فانه يبقى بالاسباب ربما يحتاج اليه في سنة فدل ذلك على طول امله في مجالس قال الحسن البصري رحمه مكتوب
في التوراة خمسة احرف اولها الغنيمة في القناعة والثاني السلامة في العزلة والثالث الحرية في رفض الشهوات
والرابع المحبة في ترك الرغبة والخامس التمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروي عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها قالت ان النبي عليه السلام قال لها يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك و
مجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال عليه السلام الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد يريح

فتنافسوا

القلب في البدن وما اخاف الفقر عليكم ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
يعني تحاسدوا فيها فتهلككم كما اهلكتهم **روضة العباد** قال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما
الكبر فكان اصله من ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد لآدم فلعن واما الحرص فاصله من آدم حيث قيل له الجنة كلها مباح
لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها واما الحسد فاصله من قابيل حين قتل اخاه هابيل وكان كافرا ومأويه النار وذا ذكر
ان آدم عليه السلام اوصى ابنه شيث عليه السلام بخمسة اشياء وامره ان يوصي بها الى اولاده من بعده اولها قال لهم لا تطمئنوا
ولا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى عني واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى
نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي فاكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث كل عمل اردتم ان تعملوا فانظروا عاقبته فاني
لو نظرت عاقبته لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة
اضطربت قلبي فلم ارجع فلحقني الندامة والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني
وروي عن شقيق الزاهد انه قال اخترت اربعة الاف حديث واخترت اربعمائة من اربعة الاف ثم اخترت
من اربعمائة اربعة احاديث اولها ان لا تعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها ادخلتك النار
والثاني لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان الوزر عليك
والمهنأ لغيرك والثالث اذا عقدت قلبك على النفقة من حق الله تعالى وادخل نفسك حقيقة الفقر فاطعت الشيطان
والرابع اذكر ما حك في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويأنس عن الحرام ويسكن
عند الحلال والرابع لا تدل شيئا حتى تعلم الاجابة **تنبيه الغافلين** واما علامة التوفيق ان يكون كوثر تنصب
عينيه ولا تغفل عنه ساعة فيستعد للموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تعالى على
ذلك وفرح بانه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستأنف مثلها الى الصباح وكذا اذا
اصبح ولا يتيسر ذلك الا لمن فرغ قلبه عن الغد وما يكون فمثل هذا اذا مات سعد وغنم فليكن الموت عينا بالبك
يا مسكين ولعلك قد فارقت المنزل وقطعت المسافة ولا تكن من الذين يأملون الى الدم ولا من الذين
يأملون الى سنة ولا من الذين يأملون نهارا وليلا ولا من الذين يأملون ساعة فساعة بل من الذين
يكون الموت نصب عينيهم كانه واقع وهم ينتظرونه وهؤلاء الذين يصلون صلوة مودع كان نقل عن الاسود
وهو حبشي وهو يصلي ويلتفت يمينا وشمالا فقال له قائل ما هذا قال انظر ملك الموت من اي وجه يأتيني
مراتب الناس وكل درجات ما تعلموا العصمة لله تعالى **مع المحارم عن عيينة** انه سأل ابا الجعد ان ابا الدرداء
قال ما لي ارى علمائكم يذهبون وان جهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء
ما لي اريكم تحرصون على ما يكفل لكم وتضيعون على ما وكلكم الله لانا اعلم شراركم من البيطار بالخيل وهم الذين
لا يؤتون الزكوة الا رياء ولا يأتون الصلوة الا دبرا ولا يستمعون القرآن الا هجرا ولا يعتق محررهم الا
بين ابو الدرداء في هذا الخبر قال تحرصون على ما يكفل الله لكم يعني تكفل الله لكم ارزاقكم فتحرصون على طلبها

وتضيعون

وتضيعون على ما وكلكم الى الله تعالى يعني الطاعات ومعنى قوله لا يعتق محررهم يعني يحرصون باشتغال الامور كما
يشتغلون العبيد **رياض الجنة** عن مصعب بن سعيد رضه ان حفصة بنت عمر قالت لابيها ان الله
تعالى قد اكثر من الخير ووسع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست ثوبا الين من ثوبك
قال ساخصمك الى نفسك فلم يزل يذكرها ما كان فيه النبي عليه وكانت معه فيه رقية بنت رسول الله عليه
السلام حتى ابكاها ثم قال انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما والله لا
على عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما عيشهما الرضي **عوارف**

الفصل الثالث والستون في عقوبة فضائل عداوة الشيطان

قال عليه السلام ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم عن ابن عباس رضه قال الله تعالى في كلامه القديم قل اعوذ برب الناس يعني بسيد
الانس معناه سيد الناس وخالق الناس ومربيهم ومحولهم من حال الى حال ملك الناس يعني ملك الناس كلهم
من جن والانس معناه اعتصم بملك الملوك الذي يملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اله الناس
يعني خالق الناس معناه اعتصم بالله ويتضرع اليه جميع الناس عند الشدائد والحوائج اذا نزلت بهم
اخبر الله تعالى بان خالق الناس لا غير وانا ملكهم وانا معبودهم لا غيري فلم تعبدون غيري من شر الوسواس
يعني الشيطان الخناس الذي معناه من شر وسوسة خناس وهو الشيطان يكون جاثما على قلب
ابن آدم يوسوسه ويشوش عليه يدعوه الى الشر فاذا ذكر العبد ربه خنس اي اختفى وزل وسوسته
يوسوس في صدور الناس معناه يزين المعاصي والفجور في قلوبهم حتى يوقعهم فيها من الجنة والناس يعني يدخل
في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس فيوسوس على صدورهم فاذا ذكر الله تعالى خنس وخرج
من صدورهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهداية شيء
وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر
من ذلك فينبغي للعبد ان يجتهد في رفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى
قال في الاية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع
صديقه ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء اولها الغضب من غير شيء والثاني اتباع
النفس في الباطل والثالث انفاق المال في غير حق الله تعالى والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه
يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى فبئس البدل طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى و
قال الله في الكهف افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة
العاقل اربعة تحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه
تنبيه الغافلين وفي الاخبار قال الله تعالى الم اعهد اليكم يعني الم ابين لكم في القرآن ويقال
الم اوص لكم يا بني آدم بالرسل والكتاب ان لا تعبدوا الشيطان وتحفظ نفسه من غيره انه لكم عدو

اللاهوت عبراني يولون الله تعالى لاهوت
والانسان ناسوت

حين يقع بين الغزاة تترى من رحمة الله تعالى وقال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاعلم ايها
السرور ان الله تعالى قد اخبر بعداوته وامرك بمحاربته لا العلانية في الطاعة والمعصية واعلم ايها الناس ان الله تعالى
قد اخبر انه عدو عادي من رب العالمين في عبده ادم ثم جاءه امر بالسجود له ولم يجد وقتادة في ذريته فانت
نائم وهو لا ينام عنك وانت تغفل وهو لا يغفل عنك وانت تسهو ولا يسهو عنك وهو قد اجتهد
في هلاكك في تقلباتك ومناهك وفي سرك وعلانيتك وقد تجرد لك بالوسوسة في الطاعة ليفسدها عليك
وفي المعصية ليوقعك فيها حتى تركبها فلا يترك عليك بكل مكر وبكل خدعة وبكل حيلة وانه ينقلك عن حال
الى حال اخر واحذر من كيده ومكره فليس شيء اشد عليك منه كما امرك الله تعالى بعداوة ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا **عيون المذاهب** قال الله تعالى في كتابه الكريم ومن يعش عن ذكر الرحمن اي ومن يعرض
عنه لسقوط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا وشهواتها نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يزال يوسوسه
ولا يفارقه وانهم اي الشياطين الذين قيض لكل واحد منهم لكل واحد من العشو البعيد وانهم اي قرناؤهم
عن السبيل المستبين الذين يدعو اليه الذكر اي القران عن ابن مسعود رضه انه قال خط لنا رسول الله خطا
مستقيما فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط وشماله فقال هذه سبل على كل واحد منها
شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ويحسبون
اي العاشون انهم اي الشياطين مهتدون الى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم
مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لانه في المسالك وعن
النبي عليه السلام انه قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكتهم بالذنوب واهلكوني
بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون **حديقة
الاخبار** وحكي ان رجلا من الروم وكان تاجرا فاخبر انه اهلك البر فوسوس الشيطان انك تعبد الله وتطيعه
واهلك اشجارك وكرومك كذا وكذا فغضب وخرج ورمى بمفتاح الى السماء وقال لقد اهلكت
جميع ثماري فاخذ المفتاح في الهواء ساعة وعاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء ويتقيت على عنقه
اربعين يوما حتى مات الرجل فدخلوا البيت واذ هبت الحية ثم لما ارادوا دفنه وجدوها في لحده هذا
من سبب وسوسة الشيطان عليه اللعنة وجاء في الخبر قال ابليس يوما لعيسى عليه السلام تعال فادع
بربوبية الارض حتى اجعل جنودي كلها لك فانك تحي الموتى وتبرئ الاكمه والابرص وتخلق من
الطين طيرا قال عيسى عليه السلام يا ملعون هذه النعم الف فرسخ كلهم نصارى يقولون عيسى ابن الله اخواني
اخواني استعيذوا بالله من شره واشكروا نعمة الايمان والاسلام حيث نجاكم من اليهود والنصارى
مكاشفة القلوب عن النبي عليه السلام انما مثل الشيطان في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا
فيه جراد كثير فلما وضع رجله نظر الجراد يمينا وشمالا والا ان الله تعالى منع البصر عنهم فما روي عن

الا وعليه شيطان وقد قال عليه السلام انه قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير وفي الحديث مثل
الذاكر كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه فكذلك العبد لا ينجو
من الشيطان الا بذكر الله تعالى **حديقة الاخبار** ويقال ان الصحابة رضه كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار
يقولون رجعنا من مجاهدة الصغرى الى مجاهدة الكبرى وانما سموا الجهاد مع الكفار اصغر وجهاد الشيطان
اكبر لان الجهاد معه دائم وجهاد الكفار يكون في وقت دون وقت واذا قتلت الكافر تجد النصرة
والغنيمة وان قتلك الكافر تجد الشهادة والجنة وانك لا تقدر ان تقتل الشيطان تقع في عقوبة
الرحمن فما اشد هذا العمل وما اقطع نهج المحاربة ليس احد من ولد ادم الا ضربه ابليس او لطمه اول
صياح الولد من لطمة الا عيسى بن مريم خرجت من مسجد بيت المقدس فقال له اي اتحي من زكريا
يقول لي ما زوجك من اين لك هذا الولد فرجعت وارتبت في الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة
نخلة يابسة منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الاية قالت كيف اصنع في الشتاء
والصحراء وليس ستر والا استحيي من ربي والملائكة فبعث الله تعالى الملائكة مع السنور حتى قاموا
وتراجو صاحبهم حتى صار صفا لم يرها احد حتى اذا ولدت بعيسى ثم فلم يقدر الانسان الى عيسى ثم
نقبل صياح الملائكة اخواني الشيطان الرجيم منجس ابدانكم بالمعصية والرحمن الرحيم يزيد طهركم بالتوبة
فافزعوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطان الرجيم فعلوم ان العداوة للشيطان بذكر الله تعالى
روضة العلماء قال عبد الله بن خفيف رحمة اللطيف كان الشيخ ابو القاسم القصري رحمه كثير
الاطراق فسالت عنه لسببه قال كنت في اول سلوكي افطر في سبعة ايام مرة اذ جاء جني
فسلم علي ولكن لم انظره فطلبت منه ظهوره فظهر فاذا هو احسن صورة فقال انا من مؤمني الجن
واصل مثالك من الصالحين فكان انسي معه وعلمني اشياء كثيرة ثم يوما من الايام ذهب معي في المسجد
جلسنا خلف الصفوف وقال لي كيف ترى الناس قلت ارى بعضهم نائما وبعضهم يقظانا
فذلك عيني مرة بيده فرايت غرابا يجلس على راس بعضهم وستر عينيه بجناحيه ويجلس بعضهم
من غير ستر عينيه وعلى بعضه يجلس مرة ويطير اخرى فقلت ما هذا اما قرات قوله تعالى ومن
يعش عن ذكر الله تلك الغرابان شياطين استولى عليهم بقدر غفلتهم من ذكر الله تعالى **حديقة الفقهاء**
قال الفقيه رحمه ان لك اربعة اعداء فتحتاج الى ان تجاهد مع كل واحد منهم احدها الدنيا وهي
غدارة ومكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا والثاني هوى انفسكم وهو نفس
الاعداء والثالث الشيطان عليه اللعنة والرابع شيطان الانس فاحذروه فانه اشد

اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكونون ايذاؤه بالوسوسة وشيطان الانس ويلح
رفيق الشيء يكون ايذاؤه بالمواجهة والمعاينة لايزال يطلب عليك وحيا بزيلك عما انت فيه وروى
شداد بن اوس عن النبي عم انه قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني يحاسب نفسه
في الدنيا وعمل بالطاعة كي ينفعه بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله وروى عن بعضهم
قال ليس العجب من هلك كيف هلك وانما العجب من نجا كيف نجا يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار
قد حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملك يلهمه فلا يزال الشيطان يزين
ويخدع ولا يزال الملك ينفعه ويلهمه الخير فاتبعها كانت النفس معه كان هو الغالب وبالله التوفيق
روضة المتقين وذكر ان وهب بن منبه انه قال ان ابليس عليه اللعنة اتى يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقال يحيى له اخبرني من طبايع بني ادم عندكم فقال ابليس طبايع الانسان ثلثة اصناف اما الصنف
الاول منهم مثلك معصومين لا نقدر منهم شيئا والصنف الثاني فهم في ايدينا في ايدي صبيانكم وقد
كفونا بانفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا
ثم تفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا منه فنحن لا نيأس منه ولا ندرك حاجتنا منه قال
بعض الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب يأتي الشيطان فاذا هو يأتي من عشرة ابواب اولها
يأتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت باي اية اتقوى عليه من كتاب
الله تعالى فوجدت قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا هو يأتي
من باب الحيوة وطول الامل فقابلته بخوف مفاجات ملك الموت فقلت باي اية اتقوى عليه
من كتاب الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت فكسرته بذلك والثالث نظرت فاذا هو يأتي
من باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء العذاب فقلت باي اية اتقوى
عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقوله تعالى
افرايت ان متعناهم سنين فكسرته بهما والرابع نظرت فاذا هو يأتي من باب العجب فقابلته
بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي اية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس وجدته يأتي من باب
الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم فقلت باي اية اتقوى عليه
فوجدت قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس نظرت فاذا هو يأتي
من باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى في خلقه فقلت باي اية اتقوى فوجدت قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرته بها والسابع نظرت فاذا هو يأتي من باب
الريا

الريا وحمد الناس فقابلته بالاخلاص فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فكسرته بها والثامن نظرت فاذا هو يأتي من باب
البخل فقابلته بفناء ما في ايدي الخلق وبقاء ما عند الله تعالى فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا هو يأتي من باب الكبر فقابلته بالتواضع
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم فكسرته بها والعاشر نظرت فاذا هو يأتي من باب الطمع فقابلته بالاياس والثقة بما عند الله تعالى
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فينبغي
لكل مسلم ان يحترز من كل جانب ويقابل بذكر الله تعالى وبالتوبة والاستغفار والانابة الى الله تعالى بالاخلاص
وبالتضرع والابتهال في الملاء والخلاء في السر والعلانية في الليل والنهار فان العبد لا ينجو من هذه العشرة المذكورة
ولكن ينجو منه بتثبت سنة الله تعالى وباوامر الله تعالى وبالاجتناب من نواهيه تنبيه الغافلين وعن زبير بن
عوام رضه انه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اذكر الله تعالى اذ سمعت سلاما من
بيني فزودت بلبه والتفت فلم ار احدا فزاغني ذلك وقال لا تخف اني رجل من مؤمني الجن اتيتك لانبئك
من شيء واجيبك من شيء قلت ما هو قال كنت عند ابليس وهو يعرض جنوده اذ مر به شيطان اسود
الوجه نسي الخلق لم ار له مثلا منهم فقال له ابليس ما الذي بلغك ما الذي وما صنعت بامر الرجل الذي
وكلتك عليه قال اني لم استطع اليه سبيلا قال له ويلك لم قال لاجل كلمات منكم يجعل متحرزا من كل شيطان
رجيم قال ويلك وما تحفظ منهن شيئا قال لا قال الجني فسالت الشيطان من الرجل قال زبير بن العوام
قد جئتك لتعلمني تلك الكلمات قال الزبير اذا اصبحت من الفراش اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد روحي في جسدي امنت بالله العظيم واستمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم حديقة الاخبار اخواني كيف امنتم من سلب الايمان مع كثرة
العصيان وعداوة الشيطان وقد اغوى اباكم صلوات عليه واخرجه من الجنان ومن جوار الملك المنان فان
الشيطان عدو قديم فلا ينجو احد من مكره الا بعصمة الله الرحمن ايها العصاة هلموا الى طاعة الله تعالى المنعم المنان
فانها امان من القطيعة يقول الله تعالى يا ابن ادم ان الشيطان عدو فاتخذوه عدوا واعلموا اليوم تحشرون
الى الله تعالى فوجا فوجا وتقفون بين يدي الله تعالى صفا صفا وتقرؤن الكتاب حرفا حرفا وتسئلون
عما فعلتم سرا وجهرا قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وانا اعبدوني هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد طريق مستقيم ويقال
دين الاسلام هو طريق مستقيم لا عوج فيه وهو طريق الجنة منهاج العابدين وعن الربيع بن خثيم انه
كان جالسا في بيته فاتاه صديق له وقد تغير لونه فقال اتيتك لامر عظيم لا اطيق ان اقول فقال له

الربيع فلم فقال اني رايت ثلث ليال متواليات في المنام انه اتاني آت وقال قل للربيع بن خثيم انت
من اهل النار فلما سمع الربيع قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم انه من كيد الشيطان ثم نام
هذا الرجل في الليلة الرابعة راى في المنام صورة لم ير مثلها في الحسن والجمال وهو اخذ بعنق الكلب وضرب
على راسه حتى جرحه ثلث جراحات فقال له هذا هو الشيطان الذي يوسوسك ان تقول هذا ليحفظ
من رحمة الله تعالى فمن توكل على الله تعالى كفاه شر الشيطان انما سلطانه على الذين يتولونه اي يتخذونه وليا
ويستجيبون دعوته ويطيعونه والذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون وفيه دليل على ان لا واسطة
في الفارج بين التوكل وتولي الشيطان وان من لم يتوكل على الله تعالى التحق بمن يتولى الشيطان من حيث لا يحب
حدائق ويقال ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة ضروب خلق الملائكة وركب فيهم العقل ولم يركب فيهم الشهوة
وخلق البهائم وركب فيهم الشهوة ولم يركب فيهم العقل وخلق ادم وركب فيهم العقل والشهوة فمن
غلب من بني ادم شهوته عقله فالبهائم خير منه ومن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة فان كان الشهوة
والعقل سواء فهو بطن الطبع بعيد من الله تعالى اخلاص الاخلاق وحكي قال ابراهيم الخواص في جبل لكام فرايت
رمانا فاشتهيت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت
رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك يا ابراهيم كيف عرفتني قال من
عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت ارى لك مع الله حالا فسالت ان يحميك من هذه الزنابير فقال
وارى لك مع الله حالا فسالت ان يحميك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ
الزنابير على النفوس ولدغ الشهوات على القلوب فمضيت وتركت ان الشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر
تصير العبيد ملوكا فانظر الى قصة يوسف عليه السلام وزليخا روضة المجالس قال جنيد رحمه الله كنت نائما في ليلة فقال
في سري ان اذهب الى المسجد الشونيزية فمضيت فرايت هناك شخصا فالا فزعت منه وقلت من
انت قال ابليس قال كنت اطلب ان اراك او اسال عنك هل لك سلطة على الفقراء قال لا فقلت
لم قال لانه اذا اردت ان امسكهم بالدنيا يفرون الى الاخرة وان قصدت امساكهم بالاخرة يفرون الى الله تعالى
فلت فهل تراهم احيانا قال نعم اذا اتفق لهم سماع ووجد رايتهم واعلم انهم من اين يجيئون قال هذا وغاب عني
وانا دخلت المسجد ورايت السري واضعا راسه على ركبتيه فرفع راسه وقال كذب عدو الله تعالى هم اعز
على الله تعالى من ان يكشفهم على عدو الله فكيف يراهم ابليس الذليل حديقة العيفي رحمه وقال الله تعالى في حق الشيطان
في عداوته لبني ادم في الاعراف لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال في البقرة الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال في اية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فقد بين ان الشيطان عدو لبني ادم ويريد ضلالتهم بجرهم على نفسه الى النار فالواجب على العاقل
ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين وللمؤمنين اعداء سوى الشيطان كما روى

انس

انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو
يقاتله والشيطان يضله ونفس تغويه يعني ان النفس مائلة الى ما هو سبب لضلالته واغوائه فينبغي
للمؤمن ان يستعين بالله تعالى ليقويه على اعدائه ويوفقه لما يحبه ويرضى فان هذا اكثر يسير على ما ليس
عن زياد بن انعم قال فبينما موسى جالس في بعض مجالسه اذ جاءه ابليس عليه اللعنة وعليه برنس
يتلون يعني قلنسوة ذو الالوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم عليه فقال
موسى من انت قال انا ابليس قال مرحبا بك ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك
لمكانك من الله تعالى فمن البرنس الذي عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال موسى اخبرني
ما الذنب الذي اذنب ابن ادم استحوذت يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
ونسي ذنبه استحوذت عليه روضة الناصحين وحكي كان ابو الحسن الرازي راى بعد موته شيطاني
وعليه ثياب من قطران فقال له يا ابي ما ارى عليك حالة اهل النار فقال يا ولدي خدعتني نفسي الى النار
فاحذر يا ولدي من خديعة نفسك الى ابتليت باربعة اشياء ابليس والدنيا والنفس والهوى
شعر كيف الخلاص وهم اعدائي ابليس سلكنا الى سبيل مهالك والنفس تامرني بكل
بلائي وارى الهوى تدعى اليها خواطري في ظلمة بالشهوات والاراء جامع كليه وحكي عن بعض اهل
المعرفة انه قال الجهاد على اصناف جهاد مع الكفار الظاهر كقوله تعالى يجاهدون في سبيل الله وجهاد مع
اصحاب الباطل بالعلم والحجة كقوله وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد مع النفس الامارة بالسوء كقوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عليه السلام من قرر من الحرب يقع في حرب
الكفار ومن فر من الايمان يقع في قطع الجبار نعوذ بالله تعالى ومن وقع في ايدي الكفار يغل يده الى عنقه
ويقيد رجله ويجوع بطنه ويعرى بدنه ويكثر جفاه ومن وقع في قطع الجبار يسود وجهه ويغل يده الى عنقه
بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا وشرابه نارا ولباسه نارا تفسير حنفي وقال شقيق
رحمه الله ما من صباح الا يقصدني الشياطين من بين يديه ومن خلفي الاخرين فان الله غفور رحيم فاقول
ذلك لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ومن خلفي يخوفني الضيق على اولادي فاقول
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن يميني من قبل الثناء فاقول والعاقبة للمتقين ومن
شمالي من قبل الشهوات فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال حامد اللفاف سمعت
فانا اقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت
والبس الكفن واسكن القبر حديقة الاخيار ومن قصة الحقيقة وتحفة الجنة ما نقل الشيخ ابو عبد الله
خفيف حيث قال ان الشيخ ابا محمد الخفاف كان حالا في مشايخ الفارس فتكلموا في الشيخ بقدر
مقاماتهم وكان ابو محمد ساكتا فقال له المؤمل تكلم انت فابى فالح اقال ما علمتم هو علم الحقيقة

وحقيقة الشدة ان ينكشف الحجاب وتراه عيانا فقالوا من اين لك هذا قال كنت في بادية تبوك
في فقر وفاقة شديدة وكنت باكيا فاذا الحجاب قد انكشف ورأيته جالسا على العرش فسجدت له مولاى
ما يجوز امكانى بذلك فسكت المشايخ كلهم فقال المؤمل قم معي حتى نزور بعض الاكابر فدخلوا على ابن سعدان
المحدث فاكرمهما فقال له المؤمل ان تروى لشاهدنا فروى عن النبي عليه السلام انه قال ان للشيطان
عرشا بين السماء والارض اذا اراد بعبد فتنة كشف له عنه فلما سمع ابو محمد جعل يبكى ويتضرع وقام وتاب
عنهم واعاد كل ما صلى لسجوده لغير الله تعالى وقال اذهب الى ذلك المكان والعن هناك ليكون كفارة لذلك
السجدة وعلم حاله بعد ذلك هذا ابو الغيث وحكى ان عابدا عبد الله تعالى في صومعة دهرا طويلا فولدت لملكهم
ابنة فاراد الملك ان لا يراها الرجال فجاء بها الى صومعته واسكنها معه كيلا يشعر احد بمكانها فاتى اليه الشيطان
فقال له انك زاهد وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة الملك فاخبره بجميع
الزاهد ما كان من الاحبال والقتل فقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق
بطنها فان خرج ولد فهو صدق وان لم يخرج فاقتلني ففعل ذلك الملك فكان الامر كما قال فاخذ العابد
واركب الابل وحملا الى الملك فصلب فجاء الشيطان فهو مصلوب فقال له زنيت بامرى وقتلت نفسا
بامرى فآمن بي انجيك من عذاب الملك فآمن به فهرب الشيطان منه ووقع في سعيد قال الزاهد يحكى
قال الشيطان انى اخاف رب العالمين فينبغى لكل عاقل ان يعد الشيطان في كل يوم ومساء ثلاث مرات
والعداوة له يحصل بالاستغفار الدايم بالتوبة القايم وبالذكر وبالصوم وبالجوع والعطش جميع الاداب

الفصل الرابع والستون في عقوبات اكل الربوا وحقوق العباد

يجب المؤمن ان يجتنب عما هي
من الحرام والربوا كما قال الله تعالى في البقرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا وذروا ما بقي من الربوا ان
كنتم مؤمنين وان الدرهم يصيبه من الربوا اعظم اثما عند الله تعالى من ثلاثين زنية يزنيها الانسان في الاسلام
وان ابواب الربوا اثنان وسبعون بابا ادناها كمن جامع امه في الاسلام سبعين مرة كما قال عليه السلام
من اكل درهما في الحرام فكانما زنا ومن اكل درهمين من الربوا فكانما زنا بامه سبعين مرة ويحشر اكل الربوا
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى لعن رسول الله صلى الله تعالى وسلم اكل الربوا وموكله وكاتبه
وشاهده وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا فقيل يا رسول الله كلهم
يأكلون الربوا قال من لم يأكل يصيبه من غباره يعنى يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون كاتبا
او شاهدا او راضيا بفعله فاحفظ من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه الزايد والمستزيد
في النار كما في كشف القلوب ويقال باذن الله تعالى بالقيام البر والفاجر يوم القيمة الا اكل الربوا
فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعنى كالمجنون كلما قام سقط وعن عمر بن
الخطاب انه قال اخر ما نزل من القرآن آية الربوا فتوفى النبي عليه السلام ولم يفسر لنا فدعوا الربوا

والريبة

والريبة يعنى الصغير والكبير وروى عن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي عليه السلام انه قال ما يكسب العبد
مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره فيكون زاده الى
النار وعن ابى رافع قال بعث خليل فضة من ابى بكر الصديق فوضع الخلخال في كفه والدراهم في كفه الاخرى
فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ المقراض فقطعه فقالت الزيادة لك يا خليفة فقال سمعت
النبي عليه السلام يقول الزايد والمستزيد في النار وعن النبي عليه السلام الفضة بالفضة مثل بمثل والحنطة
بالحنطة مثل بمثل والفضل ربوا وذكر الفضة والملح والشعير والتمر ثم قال فمن زاد وازداد فقد ربوا
وعن عمر بن الخطاب رضه هكذا ويقال ما ظهر الزنا واكل الربوا في بلدة الا خربت وعن على رضه انه
قال من اتجر ان ينفق فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم يعنى غرق فيه تنبيه الغافلين قال الشيخ العالم
سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان خرج الشيخ السنجرى من مدرسته فرأى سنيا يطرب رأسه
على الحايط المدرسة فقال ما اصابك قال منذ ثلاثة ايام لم يرزق اهل المدرسة شيئا والآن
قد رزقوا طعاما ما اشترى بعضهم بعضا فاغتاظ منهم كيف غلبوا اطالهم بمواجهم ولا شك ان الله تعالى
بين لهم على ذلك الحكمة اللهم ارزقنا من الكتابات المذكورة قال الفقيه رحمه فينبغى للتاجر ان يتعلم
من العلم مقدار ما يحتاج اليه في تجارته لكي لا يأكل الربوا وينبغى ان يجتهد في الكيل والوزن قال نشدد
في امر الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال ويل للمطففين يعنى شدة العذاب يقال ويل واد
في جهنم الذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعنى يأخذون
حقهم تماما واذا كالوهم يعنى كالوا الناس او وزنوهم يخسرون يعنى ينقصون ثم قال الا يظن اولئك
انهم مبعوثون يعنى الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن انهم مبعوثون ليوم عظيم يعنى يوم
له عظيم فاخبر يا ابن آدم فان الذى سماه الله تعالى عظيما فكيف يكون حاله واى يوم يكون واى حقيقة
واى خوف يوم يقوم الناس لرب العالمين يعنى يقفون بين يدى الله تعالى رب العالمين فيسألهم
عن قليل وكثير ويقرأ في كتابه بكل ما عمل كما قال الله تعالى في سورة الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس
وويل لمن لم يعدل من حقوق الناس وروى عن عمر رضه عن النبي عليه السلام انه قال العدل ميزان الله تعالى
في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون في السلطان
في رعيته ويكون في الرعية فيما بينهم فلذلك بالعدل ينجوا من عذاب الاليم فينبغى للمؤمن ان يخاف
من الله تعالى ومن عذابه وعقابه وحسابه في القبر وفي الحشر وفي النار ويجتنب في الدنيا من الحرام والربوا
ويحترز من الشبهات ويعدل بين الخلايق ويحفظ دينه وقلبه من العواصى لكى ينجو من سخط الله تعالى
في القيمة ومن الفضيحة بين الخلايق ومن الندامة عند الصراط والميزان عوارف قال الشيخ الامام

سمعت ابا النضر السمرقندي قال ان ابن ابي الحباب كان في الزهاد وفي ابي طبقا كان فيه برا فاشتهى ذلك حتى
رقت عيناه فتبع الطبق حتى توسط السوق فوقع الضجيج في الناس وقالوا قد طير الطرار على رجل ليشق جيبه
فاخذ شيا منه فاخذ ابن ابي الحباب لانه كان قريبا يلبس خلق الثياب فاخذوه وقيدوه وحملوه الى السجن
وكان الطبق ايضا يحمل الى السجن الى قدر لبس قد حبس فلما التقت الرئيس راى ابن ابي الحباب فقال للسجان
قدم ذلك الرجل الي وضع بين يديه خمسة عشر درهما منه فقال السجان اقدمه ولكن لا اقدر ان احل بيتا من جهة
الامير لانه طرار فاخذ الرئيس سكينا وكان يقطع البر ويضع في فم ابن ابي الحباب حتى شبع فرفع راسه الى السما وقال
الهي كنت تقدر ان تطعمني هذا البر من غير ان تنادي علي بالسرقة والحبس فنودي من سره اما علمت ان من اراد
الخبيص يصبر على افواه الكلاب ثم قلبه الله تعالى من الحباب المزبورة وعن ابي هريرة رضه انه قال ان النبي عليه السلام
قال دعوة المظلوم مستجاب وان كانت من فاجرة ففجوره على نفسه وقال عليه السلام ان العبد اذا ظلم فلم
ينتصر ولم ينصره احد فرفع طرفه الى السما فدعا الله تعالى قال الله تعالى لبيك عبدي انا الله انتصر لك
عاجلا او اجلا ويقال ان رجلا قال لمعاذ بن جبل رضه اوصني قال صل وصم ونم وافطر واكسب ولا تأثم
واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن الا وانتم مسلمون روضة العلما ويقال ان الربوا في اللغة الزيادة
وفي الشرع هو الفضل عن المعيار الشرعي واحكامه مذكورة في الفقه فليطلب فيه لا يقومون من قبورهم
للبعث الا كما يقوم الا قياما كقيام الذي يتخبطه اي يصرعه ويتخبل الشيطان من المس اي الجنون اي
لا يقوم اكل الربوا في القيمة الا كالذي صرعه الشيطان تخبل اي نقص عقله فصار كالمصروع فهو يقوم ويسقط
ليس لسائر الناس يعرفون بها يوميذ ينتفخ بطونهم وقيل ملا بطونهم حيات وعقارب ونيران
ذلك العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا فاستحلوا الربوا بذلك
وهذه معارضة للنص بالقياس وهو من صنيع ابليس عليه اللعنة فانه لما امرهم بالسجود لادم عليه السلام
عارض النص بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فابطل الله تعالى قولهم بقوله واحل
الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح بان النص يبطل القياس فانهما متماثلان فالبيع محل بتحليل الله تعالى والربوا
محرم بتحريمه تعالى فمن جاءه موعظة اي من بلغه هذا الوعظ والتحريم من ربه فانتهى اي امتنع فله ما سلف
اي فله ما اخذ فيما مضى قبل التحريم فلا يؤاخذ به وجعل ملكا له وامره اي امر المنتهي الى الله تعالى في المستقبل
يعصمه ان شاء او لا يعصمه ان شاء والاول فضله ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي كما استحل
قبل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مشكاة الانوار وفي الخبر ان من اعطى الربوا ومن اخذه
في الاثم سواء يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ولهذا عن ابن عباس رضه لا يقبل
الله تعالى منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيدها حتى ان اللقمة يصير مثل احد الجبل ويبارك
فيما في الدنيا فان الربوا وان كان زيادة في المال الا انه نقصان في الحقيقة وان الصدقة وان كان نقصانا

في

في الصورة الا انها زيادة في المعنى والله لا يحب كل كفار اي جاحد بتحريم الربوا اثيم منهمك في الفاعل ويقال
الاثم اي فاجر باكله وفي التفسير الكبير الاصرار على اكل الربوا ان كان فعله الامام عليه اجرى فيه الحكم تعالى من
التعزير والحبس الى ان يظهر منه التوبة وان وقع فيمن له عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية
وكما حارب ابو بكر رضه مانعي الزكوة وقال ابن عباس من عامل بالربوا استتيب فان تاب والا ضرب
عنقه والله تعالى شبه اكل الربوا بقطاع الطريق حيث قال الله تعالى فان لم تفعلوا اي وان تتركوا الربوا
فاذنوا اي فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله والمعنى
بينهما ان قاطع الطريق يحارب المؤمنين فيأخذ منهم مالهم بغير حق فصار محاربا بالله تعالى ورسوله فكذا معنى انه
اذى اولياء الله تعالى ورسوله والمربي يأخذ الزيادة من الناس ماله فيأخذ ما لم يعطه فيأكل فكان كقاطع الطريق
في ذلك فينبغي لكل مسلم ان يحترز من الربوا لكي لا يقع يوم القيمة في سخط الله تعالى وعقوبته شرح الشارق
وحكي ان اليهود في زمن داود عم في ارض يقال لها ايلة حرم الله تعالى صيد السمك يوم السبت فكان
اذا دخلت السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الما فتملا ارض الما
من كثرتها فاذا امضى السبت الى قعر البحر فلا يرى شيا منها اصلا صادين يصيدون السمك وامر داود عم
ان يمنع السماكين عند صيد السمك في يوم السبت واباحه سائر الايام فبلغ داود عم رسالة ربه فلم
تقبل اليهود فوقع القحط وسلط الله عليهم الجوع فاضطروا فوسوس اليهم الشيطان بان فيحتالون في صيد
السمك يوم السبت فحفروا حياضا وانهارا وارسلوا الما من الانهار الى الحياض يوم السبت فاذا ارادوا
امتلا الحياض بالسمك شدوا رؤس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات الغواشي كلهم يوم الجمعة بعد صلوة
العصر ويخرجونها يوم الاحد فياكلون فيبيعون فنصحهم العلما والحكما والزهاد في البلد فلم يروا في الا ربع احد
من الادميين ففتحوا ابواب البيوت فدخلوا فراوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة قال الله تعالى في
المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني اصحاب السبت على داود عم قال داود اللهم العنهم و
اجعلهم اية لخلقك فمسخوا قردة وخنازير قال قتادة صار الشباب قردة والشيوخ خنازير فلبثوا
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ايام كما قال الله تعالى كونوا قردة خاسئين مبعدين ومطرودين
اخوان ان من احتال صيد السمك فجزاه اي تحول صورته قردة وخنازير فكيف حال من احتال في تحليل الربوا
الذي هو حرام الكتاب تكملة نسيم القلوب قال المفسرون الخسف لقارون قوله تعالى في القصص فخسفنا
به وبداره الارض والمسخ لقوم داود عم السلام وعيسى عم وقد رفع من هذه الامة ببركة [illegible]
النبي عليه السلام دعا ربه بثلاث دعوات قال واعف عنا الخسف واعفو لنا المسخ واعف من القذف
ويقال مسخ هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهذا اشد من علامة المسخ مثل الخنزير
باكل القذارات فمن اكل الحرام فقلبه ممسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشيا لا يجد حلاوة

الطاعة ولا يخاف المعصية ولا يعمر بموت ويصير كل يوم الى الدنيا ارغب من آب من الربوا فلا يوله من ان يرد الفضل ولا يلزمه ما سلف لان حرمة الربوا ظهرت بين المسلمين فلم يبق له عذر اصلا الا حقوق العبد لا تسقط بالتوبة ينبغي للمؤمن ان يحفظ نفسه من النقصان وحقوق العبد والعصيان قال عليه السلام من كان عنده اخيه مظلمة في عرض او مال فليتحلل منه اليوم قبل ان يأخذ يوم لا درهم ولا دينار فان كان له عمل اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سيئاته وحملت عليه وطرحت الى النار وان حقوق العباد من الرذائل هو اشد فاحذر واجتنب فانها توسلانك الى جهنم نعوذ بالله تعالى **النسي المتقطعين** وحكي ان داود عليه السلام خليفة الله تعالى ارضه اذنب واذا من حقوق العباد ومات صاحبه وخرج الى الساحل وعبد ربه سنة وسجد الله تعالى سجدة طويلة حتى ذهب جلد جبهته ولحمها وظهر عظامه ثم له السنة قال يا رب قد اعفا ظهري وكلت عيناي ونفدت الدموع فلا ادري الى ما يصير امري فاوحى الله تعالى الى ضفدع ان اجيبي عبدي فقالت الضفدع يا نبي الله تعالى انبي على ربك بعبادة سنة فوالذي بعثك نبيا اني منذ ثلاثين سنة اسبح واحده وان فرايضي ترعد لي مخافة ربي فبكى داود ودام على ذلك حتى نبت العشب في الارض من دموعه وقال الهي اما ترحم بكائي وتضرعي فاوحى الله تعالى يا داود نبت ذنبك وذكرت بكاؤك وتضرعك فاذهب الى قبر خصمك واتحلل وهم يقبل توبتك فذهب داود الى قبره فاحياه الله تعالى ذلك الرجل فقال داود اعف عني وابى ان يرد الله قال الرجل لا ارض عنك فرجع داود فبقي الله تعالى اربعين له يوما وقيل اربعين سنة وهو ينادي الهي وسيدي ومولاي الجبات بربك والرحمة جودك والعبد مرجوك اناثت اليك ورجعت من خيرك فاوحى الله تعالى ان لا ابكي وارفع رأسك فاني قد غفرت وغفوت قال داود يا رب الآن علمت قد رضيت عني **حكاية** ان نوحا رأى كلبا قبيحا فقال ما اقبح هذا الكلب فتكلم الكلب قال يا نوح تعيب على النقش ام على النقاش فهو لو ان كان على النقش ولو كان خلقتي بيدي لاحسنت خلقتي فبكى اربعين سنة على ذلك فاوحى الله تعالى اليه يا نوح الى متى تنوح فقد غفرت ذنبك الآن **لبستان العارفين** وسئل رسول الله تعالى من هذه الآية يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكى النبي عليه السلام حتى تلبث ثيابه من دموع عينيه ثم قال ايها السائل لسألتني عن امر عظيم انه يحشر الله تعالى من امتي يوم القيمة اثنا عشر صنفا اما الاول فيحشرون على صورة القردة وهم النمادون في الناس قوله تعالى الفتنة اشد والثاني يحشرون على صورة الخنازير وهم اكل السحت قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت والثالث يحشرون عميانا ينزدون فيتعلق به الناس وهم الذين يحكمون بغير الحكم قوله تعالى في النساء واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله تعالى نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا والرابع يحشرون صما وبكما وهم المعجبون باعمالهم قوله تعالى في النساء ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والخامس يحشرون سيل من افواههم القيح

ويعصون

ويعصون السنتهم وهم العلماء الذين يقولون اقوالهم افعالهم قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسهم والسادس يحشرون من قبورهم مقطوعة الايدي من قبيه قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور والسابع يحشرون اقدامهم على جباههم معقوفة بناصيتهم وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات قوله تعالى في البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة والثامن يحشرون كالسكارى ويسقطون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله تعالى قوله تعالى في البقرة يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم والتاسع يحشرون عليهم سرابيلهم من قطران وهم الذين يشتغلون بالغيبة قوله تعالى في الحجرات فلا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر يحشرون تجري السنتهم في قفاهم وهم الذين كانوا اصحاب النميمة والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين كانوا يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا والثاني عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربوا اضعافا مضاعفة قوله تعالى في البقرة احل الله البيع وحرم الربوا الآن يا ابو الكلام جميعا تاب الله تعالى عنهم **روضة التفاسير الفصل الخامس والستون في عقوبات الحسد والكبر والعجب** واعلم ان من الصفات المهلكات الحسد وهو حرام دلت الآيات والاحاديث والآثار اما الآيات قوله تعالى في النساء ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض وقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقوله تعالى حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله تعالى في قصة يوسف احب الى ابينا منا ونحن عصبة الآية وقوله ومن شر حاسد اذا حسد واما الاحاديث كثيرة فلينظر في هذا الكتاب ثم اعتبر واحذر من حسد **نقل من الخالص** عن الحسن رضي الله عنه ان النبي عليه السلام والصلاة انه قال الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اعلم ان الحسد ضد النصيحة كما ان الحرص ضد القناعة والكبر ضد التواضع والعجب ضد التحقير عن عبد الرحمن بن معاوية رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلاث لا ينجوا احد منهن وقال قل ما ينجو احد منهن احد الظن والحسد والطيرة فقيل يا نبي الله وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامضوا وقال لا ترجع ومعنى قوله عليه السلام اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تتكلم ولا تذكر عنه بسوء فان الله تعالى لا يؤاخذ بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل علاوة ذلك وقوله عليه السلام اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت الهامة او صوت العقعق او ضاع شيء من اعضائك فامض ولا ترجع وروي عن النبي عليه السلام انه كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة والطيرة من امور الجاهلية كما قال الله تعالى في النمل قالوا اطيرنا بك وبمن معك وقال في آية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا سمعت طيرا فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله

الیک لاجل بینی فعابت قال رجل نعم قال انس کان عبد بن عمرو وجدت انه بات لیلة منه لم یقم بها
ساعة الا انه اذا انقلب علی فراشه ذکر الله تعالی وکبره حتی یقوم الی الفجر فاذا توضأ اسبغ الوضوء فاتم الصلوة
وهو مفطر قال عبد الله فرمقته ثلث لیال وثلثة ایام لا یزید علی ذلک غیر انی لا اسمع منه الا خیرا فلما
مضت الثلثة وکدت ان احتقر عمله قلت له انه لم یکن بینی وبین ابی غضب ولا هجرة ولکن سمعت
النبی علیه السلام یقول فی ثلثة مجالس یقول یطلع علیکم رجل من اهل الجنة فطلعت انت فاردت
ان ادنو الیک حتی انظر ما عملک فاقتدی بک فلم ارک تعمل کثیرا فما الذی بلغ بک ما قال النبی
علیه السلام فقال ما هو الا ما رایت ثم انصرفت عنه فدعانی حین ولیت فقال ما هو الا ما رایت
غیر انی لا اجد فی نفسی غشا لاحد من المسلمین ولا احسده علی خیر اعطاه الله تعالی ایاه قال فقلت هو الذی
بلغ بک وهو الذی لا نطیق روضة العباد وقال الله تعالی فی سورة النساء الذین یبخلون ویامرون
الناس بالبخل ویکتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للکافرین عذابا مهینا فاعلم ان البخل اصل حب
المال وحده منع ما یوجب الشرع والمروة وعلاجه ان تعلم ما فیه من الهلاک والخزیة فی الدنیا وان
المال لا یتبعه ان یبقی الی قبره ویصیر میراثا لغیره وان تحمل نفسک علی البذل تکلفا ولا یزال یتکلف
الی یصیر له عادة شعر اذا کنت جماعا للمال ممسکا فانت علیه خازن وامین تؤدیه مذموما
الی غیر حامد فیاکله عفوا وانت دفین واما العجب فحقیقته استعظام النفس وخصالها التی هی
من النعم والرکون الیها مع نسیان اضافتها الی المنعم والامن من زوالها فان انصاف الله تعالی ان
رای نفسه عند الله تعالی صغیرا وما تا سمع ذلک اذ لا حدیقة الاخیار وروی عن مالک بن دینار
انه قال انی اجیز شهادة القراء علی جمیع الخلق ولا اجیز شهادة القراء بعضهم علی بعض لانی وجدتهم
حسادا یعنی ان اکثر الحسد فی القراء وروی ابو هریرة رضه عن النبی علیه السلام انه قال ستة اصناف
من الناس بسبب ستة اشیاء یدخلون النار قبل الحساب قیل یا رسول الله من هم قال
الامراء من بعدی بالجور والعرب بالعصبیة والدهاقین بالکبر والتجار بالخیانة واهل الرساتیق
بالجهالة والعلماء بالحسد یعنی العلماء الذین یطلبون الدنیا یحسد بعضهم بعضا فینبغی للعالم ان
یستعمل العلم لطلب الاخرة فاذا کان العالم یطلب بعلمه الاخرة فانه لا یحسد احدا من الناس
واذا تعلم لطلب الدنیا فانه یحسد کما قال الله تعالی حکایة من علماء الیهود فی النساء
ام یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله یعنی ان الیهود کانوا یحسدون النبی علیه السلام
واصحابه وکانوا یقولون لو کان هو رسول الله تعالی لشغله ذلک عن کثرة النساء وقال
بعض الحکماء ایاکم والحسد فان الحسد اول ذنب عصی الله به فی السماء واول ذنب عصی الله تعالی
به فی الارض واما اراد به اول ذنب عصی به فی السماء یعنی ابلیس حین ابی ان یسجد لآدم ع م

ثم اتبعه فانه لا یقربک باذن الله تعالی عن ابی هریرة رضه ان النبی علیه السلام قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تناجشوا وکونوا عباد الله تعالی اخوانا وعن معاویة بن ابی سفیان انه قال لابنه یا بنی ایاک
والحسد فانه یتبین فیک قبل ان یتبین فی عدوک وقال الفقیه رحمه لیس شیء من الشر اضر من الحسد یصل الی
الحاسد خمس عقوبات قبل ان یصل الی المحسود علیه اولها غم لا ینقطع والثانی مصیبة یوجر علیها والثالث
مذمة لا یحمد بها والرابع یسخط علیه الرب عز وجل والخامس یغلق علیه باب التوفیق قال علیه السلام
الذین یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله تنبیه الغافلین والحسد من الامراض القلبیة الردیة
ومرض القلب لا یداوی الا بمعجون العلم والعمل فالعلم ان یعرف الحاسد ضرره لانه یبطل حسناته ویوجب سخط
ولا یزال به غم دائم وکذا لازم کما قیل لاراحة لحسود ولا ینفع محسوده اذ به یتضاعف حسناته بنقل حسناته
الی الحاسد الیه کلما اذا اطول اللسان فیه فهو کمن رمی عدوه بحجر فلم یصبه وعاد الحجر الی عینه الاقبح الا الحجر ان
الحجر لا یفوت الا العین وبالموت یتخلص من عذاب فوت العین والحسد لا یفوت بل یسوقه الی غضب الله تعالی
العظیم وعذابه الالیم والعمل ان یعرف حکم الحسد وما یتقاضاه من قول وفعل فیخالفه ویعمل بنقیضه فیثنی علی
المحسود ویظهر الفرح بنعمته ویتواضع له وبذلک یعود المحسود صدیقا له قال الله تعالی فی حم السجدة ادفع بالتی
هی احسن فاذا الذی بینک وبینه عداوة کانه ولی حمیم وعنه علیه السلام لیس منی ذو حسد ولا نمیمة ولا
کهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله تعالی هذه الایة فی سورة الاحزاب الذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات
بغیر ما اکتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبینا حدیقة الاخیار وحکی ان الشیخ عبد الخالق الغجدوانی عومل بالفقر
بالسمدانی کان جالسا فی اصحابه یتکلم بالمعارف لاصحابه اذ دخل علیهم رجل فی زی الزهاد وسلم وجلس
فی زاویة علی الملاء فنظر الشیخ الیه فلم ینطق ثم بعد ساعة قال الرجل یا شیخ حاسر فقال علیه السلام اتقوا
فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله تعالی قال الشیخ سر ذلک ان تقطع انت الزنار التی فی وسطک قال
فتنح الخادم باشارة الشیخ مرقعته فظهر الزنار فسقط الرجل علی الارض واسلم وتاب فقطع الزنار ثم
اقبل الشیخ مع الاصحاب قال تعالوا لنوافق اخانا فکما قطع هو الزنار الظاهر فلذلک نقطع الزنار
التی فی بواطننا من الحسد فظهر منهم حالة عجیبة فجددوا التوبة والبایعة رزقنا الله تعالی التعاون علی
البر والتقوی حدیقة الاخیار فالواجب علی کل مسلم ان یخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلک من
افضل الاعمال وقال وسمعت من ابی رجاء بکر باسناده عن انس بن مالک قال بینما نحن عند رسول الله
اذ قال یطلع علیکم الآن رجل من اهل الجنة فطلع رجل من اهل الانصار تنطوف لحیته ماء من وضوئه معلق
نعلیه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما کان الغد قال النبی علیه السلام مثل ذلک فطلع ذلک الرجل
علی مثل مرتبته حتی کان الیوم الثالث مثل ذلک فلما قام النبی علیه السلام سار معه عبد الله بن عمرو بن
العاص وقال له قد وقع بینی وبین ابی کلام فاقسمت انی لا ادخل علیه ثلاث لیال فان رایت ان تؤوینی

الیک

فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى واما الذي عصى به في الارض فهو قابيل بن آدم ع م وقتل اخاه هابيل حسدا له وهو قوله تعالى في المائدة واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق الآية اخلص الى الحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة قد ظهرت على غيره والثاني لسخط لقسمه يعني يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث بخل بفضل ان فضل الله تعالى يعطيه من يشاء فهو بخل بفضل الله تعالى والرابع قدل على الله تعالى لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس عليه اللعنة ويقال ان الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند الموت الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال الا حر او احتراقا وروي عن احنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا صديق لملوك ولا حيلة لبخيل ولا راي لخائن ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق وقال بعض الحكماء ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وروي عن محمد بن سيرين قال ما حسدت احدا على شيء من اهل الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال الحسن البصري يا ابن ادم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله تعالى وان يكن يريد غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره النار قال الله تعالى في الاعراف سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون وقد وصف الله بالكبر وقال تعالى في الصافات اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى في المؤمن وبئس مثوى المتكبرين وقال الله تعالى انه لا يحب المتكبرين ومدح المؤمنين بقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما مكارم قال الفقيه رحمه ثلاث لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن هشام عن سالم عن ابيه عن النبي عليه السلام قال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله تعالى مالا ينفق في سبيل آناء الليل والنهار يعني انه يجتهد حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهو الحسد محمود واما اذا احسد في غير ذلك ويريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل شيء اذا رأى الانسان مالا او شيئا يعجبه فتمنى ان يكون زوال ذلك الشيء فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثل فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض الآية وقال في آية اخرى واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وهكذا ينبغي ان

لا

لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي للعاقل ان يسأل الله تعالى ليعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان يمنع نفسه من الحسد فان الحاسد بغضا لحكم الله تعالى والناصح هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام الا ان الدين هو النصح النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا ومعنى النصيحة طلب الخير من الله تعالى ومعنى الحسد عدم الاطاعة والرضاء بالقضاء من الله تعالى فينبغي للعاقل ان لا يحسد في يد غيره ويعرف نفسه انه لا يستحق النعم من الله تعالى في الدنيا ويتمنى من الله تعالى نعمة كثيرة من نعم الآخرة بل يكون محروما في الآخرة لسبب حسده والحسد مبغوض بين الخلايق ومذموم الشيء الا يتعلق الا ذنبا حسنا حالا ما وليس للعاقل من الجهل الحاسد كالجاهل الذي لا يعرف نفسه في محل العبودية ويرى نفسه رئيس الناس وليس كذلك

فصل في الكبر قال الله تعالى في البقرة الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فالكبر لسيء الخلق ويلين القلب من معرفة الله تعالى ولم يتكبر الا لكفرهم اوامر الله تعالى ويبغضه الله تعالى كما ذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب من ابغض خلقك اليك قال الله تعالى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وبخلت يداه وساء خلقه والكبر من اخلاق الكفار والجهال قال النبي عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه وزن مثقال حبة من خردل من كبر قال الله تعالى في كلام قديمه تلك الدار الآخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اي استكبارا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قال عليه السلام من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله تعالى وهو عليه غضبان كما قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري يعني قال الله تعالى الكبرياء والعظمة صفتي فمن ادعى الكبرياء فقد خاصمني ومن خاصمني صار كافرا ادخلته نارا فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار وحكي ان موسى عليه السلام يمر بجبل فرأى شيئا اخضر فقال في نفسه انظر ما سبب هذه الخضرة فلما صعد الجبل رأى شيخا كبيرا مهموما قد يبكي وتلك الخضرة تنبت من دموع عينيه فقال موسى منذ كم لبثت يا شيخ في هذا المكان فقال منذ ستمائة سنة فدعى موسى عليه السلام ربه فقال يا رب ارحم غربته وارحم شيبته فقال الله تعالى يا موسى لا ارحم ولو بكى مائة الف سنة فتعجب موسى عليه السلام فقال الهي عبدك ستمائة سنة يبكي فكيف لا ترحم عليه فقال تعالى من كان متكبرا بنفسه ولو عبد في عمر الدنيا كلها

حكاية في التكبر عن سفيان الثوري قال رأيته فنزل من فرسه وقرأ ان الله لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا فلما اتوا المنزل قال الحسين لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين فاخرجت من كل شيء فاكلوا معه وجلوا الغنية وذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما الاول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهداء وعبد مملوك لا يشغله رقه في الدنيا عن طاعة ربه وفقير ذو عيال واما الثلاثة يدخلون النار فامير مسلط وذو

ثروة من المال لا يؤدي زكوته وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض ثلاثة نفر وبغضه لثلاثة منهم اشد
او كما يبغض الفساق والشيخ الفاسق بغضه اشد والله يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل اشد والله
يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة اشد الله يحب التوابين
وحبه للشاب التقي اشد والله يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب
المتواضعين وحبه للغني المتواضع اشد تنبيه الغافلين قال الفقيه رحمه الله عليه ان الكبر من
اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء عليهم السلام والصالحين لان الله تعالى
وصف الكفار بالكبر في صفات حيث قال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال الله تعالى في العنكبوت وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته
الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين بالتواضع وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا يعني متواضعين فمدحهم الله تعالى بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع لانه روي في الخبر
انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان
الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم مجموعة وروى الحسن بن زياد
عن النبي عليه السلام قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعالى في السجود فهو بري من
الكبر وقال عليه السلام من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل
مع عياله وجلس مع المساكين فقد نحى الله عنه الكبر وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب
جيش الحجاج فمر على مطرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال له مطرف يا ابا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة واخرك
جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب تلك المشية قال عليه السلام اذا رايتم المتوا
ضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك
صدقة روضة العلماء وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء في المفازة على الاشجار فقال انا خير منك اني
البهائم الذين يذكرون الله تعالى فقال الاشجار انا خير منك بجزاء من الثمار يأكلون المؤمنون ويعبدون
الله تعالى وتواضع القصب قال لا خير في لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله تعالى وخلق
احلى ثمرة يتخذ منه السكر فلما نظر الى ما وضع الله تعالى فيه من الحلاوة تكبر واخرج الله تعالى منه انبوب القصب
اتخذ منه الادميون المكنسات فكنسوا بها القاذورات فهذا حال كبر من هو غير مكلف والاقا
فكيف حال المكلف اول ما خلق الله تعالى خلق درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فصار ماء وانبع

زبدها

زبدها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخر الارض فقالت من مثلي فخلق الله الجبال فجعلها اوتادا للارض
فقهر الارض بالجبال فتكبر الجبال فخلق الحديد فقهر الجبال بالحديد وتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبر النار فقهره
بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فتكبر الرياح
فخلق الادمي فجعل لنفسه بيتا وكنا في الحر والبرد والرياح فتكبر الادمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره
بالمرض فتكبر المرض فخلق الموت فقهره بالموت اخواني انظروا الى هذه المذكورات كيف قهرها
فان الانسان اشد ضعفا منهم فمن الواجب ان يعلم حاله ويتواضع بهجة روضة العلماء وحكى
عن الفضل انه قال بلغنا ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تعالى ثمانين سنة فوصل موسى فنظر
اليه راى رجلا نحيفا قد حبس جسده متخشع متواضع متكئ على عصاه فقرب موسى اليه وسلم
عليه ورد السلام ثم قال له موسى ايها العابد منذ كم تعبد الله تعالى بهذا المكان قال منذ ثمانين سنة
ما عصيت طرفة عين قال فمن اين تأكل قال مما نبتت من الارض العشب قال فمن اين تشرب قال من عين الماء
العين الذي على رأس الجبل قال فمن اين تلبس قال الله تعالى يسخر لي طيرين في كل سبع سنين يحمل الي
قميصا البسه فصلى موسى ركعتين ثم سأل ربه فقال يا رب هل انت راض عن هذا فاوحى الله تعالى
يا موسى لو ان هذا عبدني حتى ينقطع عروقه ويذوب جسده ما كنت اغفره فقال موسى يا رب لما
ذا فقال الله تعالى لانه يرى نفسه بعين العزة والتعظيم ويرى غيره بعين الذل والحقارة ومن
الكبر العظيم الترفع والتقدم وطلب التصدر في المجلس وروي ان موسى لقي ابليس في طريق الطور
فرفع العصا ليضربه بها فقال يا موسى اني لا اخاف من العصا بل اخشى في قلب فيه الصفا فقال
موسى لم وما علامة الصفا قال ترك الحسد والكبر والتفاخر ثم يا موسى ام اوصيك بثلاثة اشياء
اياك والحسد فان قابيل ابن ادم قتل اخاه من شؤم الحسد فان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب
ولا يداوي امراض القلوب الا بالعلم والعمل واياك ان تخلو مع اجنبية وليس معكما ثالث فاني
اكون ثالثكما اياك والكبر فاني طردت من شؤم الكبر بعد عبادة سبعة الالف سنة اخواني عمركم ستين
سنة فكيف يجي حسناتكم القليل بالكبر الكثير مع عبادة الكثيرة لا ينفع الشيطان الكبر فتأمل
لطائف الحكايات قال بعض الزهاد ورأيت في الطواف رجلا وعلى جواليه جماعة يمنعون الناس من
الطواف ثم رأيت ذلك الرجل بعد مدة قليلة على جسر بغداد انه سائل من الناس شيئا فتعجبت منه
فقلت له كيف كان ذلك التكبر مع هذه الحالة فقال اني تكبرت في موضع يتواضع الناس هناك
فابتلاني الله تعالى بهذه التذلل في موضع يترفع فيه الناس وهذه اجزاء الكبر والتجبر معا من العجائب
روضة العباد اعلم ان الكبر تحته ثلاثة انواع من الخيانة العظيمة الاول منازعة نوع في خصوص صفته
كما قال سبحانه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري واندرا الخلق كما ذكرنا وكل منها يغلق باب السعادة

موعظه جليله

وقيل ان الله تعالى خبا ثلثا في ثلث خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئا منها فلعل رضاه فيه
وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن منها صغيرة فلعل سخطه فيها وخبا ولايته في عباده فلا تحقرن
احدا منهم فلعله وليه والثالث انه يحول بينه وبين سائر الاخلاق المحمودة وعلاجه بالنظر
الى مبادئه وهي اربع خصال الاولى العلم في الحديث آفة العلم الخيلاء وفي آخر لا تكونوا جبابرة
فلا يفي علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام يكون قوم يقرؤون القرآن فلا يجاوز حناجرهم يقولون قد
قرانا فمن اقرا منا ومن اعلم منا ثم التفت وقال اولئك منكم ايها الامة اولئك هم وقود النار
ولاجل ما ذكر اشتد خوف السلف حتى ام حذيفة مرة بقوم فلما وصلى وسلم قال التمسوا اماما غيري
او لتصلوا وحدانا اني رايت في نفسي انه ليس في القوم افضل مني وقال عليه يؤتى بالعالم يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور به كما يدور الحمار بالرحا فيطوف به اهل النار ويقولون
ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر فآتيه فان العالم يسلم من ذلك فلم لا
يشغله خوفه من الكبر وقد قال الله تعالى في علماء بني اسرائيل فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث وقال في علماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا والثانية العمل الورع والعبادة ولا يخلو المتعبد
في باطنه عن كبر وقد ينتهي الحمق ببعضهم الى ان يحمل معائب الناس ومسرآتهم على كرامته
عمن اذاه فمرض او مات قال قد رايتم ما فعل الله به وربما يقول عند الاذاء سترون
ما يجري عليه ولا يدري الاحمق ان الكفار ضربوا الانبياء واذوهم ثم متعوا في الدنيا فلم ينتقم
منهم بل ربما اسلم بعضهم فسعدوا في الدارين فكانه يرى نفسه افضل من الانبياء وعوده احسن من
الكفار فحق العابد اذا نظر الى عالم ان يتواضع له لجهله فان نظر الى فاسق ان يعتقد ان لعل فيه
خلقا باطنا يستر معاصيه الظاهرة ولعل في باطنه خبثا خفيا يمقته الله به فلا يقبل اعماله
الظاهرة والباطنة فان الله تعالى ينظر الى القلوب لا الى الصور وروي ان رجلا يقال له خليع
من بني اسرائيل لكثرة فساده جلس الى عابد بني اسرائيل وقال العابد الله يرحمني بتركه وقال
العابد كيف يجلس معي مثل هذا الخليع فقال له قم عني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما
يستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وكان عطاء السلمي يقول هو لشؤمي
ورنة اذا هبت ريح عاصف او اصابت صاعقة كل ذلك بسببي ولو مات عطاء لتخلصوا
والثالثة النسب فعليه ان ينظر فان اباه نطفة قذرة وجده التراب ولا اقذر من النطفة
ولا اذل من التراب وكيف يتكبر بنسب ذوي الدنيا ولعلهم صاروا حمما في النار يودوا
لو كانوا اخنازير وكلابا او يتخلصون مما فيه وكيف بنسب اهل الدين فانهم في انفسهم ما كانوا
يتكبرون وكان شرفهم بالدين ومن الدين التواضع وكان يقول احدهم ليتني كنت تبنة

طاهر

طاهر الجوف العاقبة والرابعة المال والجمال والاتباع والكبر بهم جهل فانها امور خارجة
عن الذات وكيف يتكبر العاقل بما يعده اليه يد السارق والغاصب وكيف يفتخر بجمال
نفسه وهي تتغير ومزبلة الجدري بل لو نظر العاقل في اقذار باطنه لاوحشه ذلك من تزويق ظاهره
ولو تعهد الجميل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظيف لصار اقذر من الجيفة فمن ابن المزبلة ان يفتخر
بجمالها والانسان في الحقيقة مزبلة فانه منبع الاقذار حديقة النفحة وحكي قال وهب بن منبه
كان ملك من الملوك اراد ان يركب فرسه ثم ذهب الى الارض فدعا بثياب ليلبسها
فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما اعجبه بعد مرات وكذلك طلب دابته فاتي فلم تعجبه حتى اوتي
بدواب فركب احسنها فجاء ابليس فنفخ في منخره نفخة فملاه كبرا ثم سار وسارت معه الخيول
وهو ملك لا ينظر الى الناس كبرا فجاءه رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد سلامه فاخذ بلجام دابته فقال
ارسل اللجام ان لي اليك حاجة فقال اصبر حتى انزل قال لا اصبر الان فقهره على لجام
فقال اذكرها قال هي سر فادني اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت وانا مخرب
الدور والقصور ومعمر القبور وانا المفرق بين الجماعات وانا المفرق بين الاخوة والاخوات
والاباء والامهات وانا قابض الارواح فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعني
حتى ارجع الى اهلي واقضي حاجتي واودعهم قال لا والله لا ترى اهلك وولدك وثقلك ابدا
فقبض روحه فخر كانه خشبة ثم لقي عبدا مؤمنا صالحا في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة اذكرها في اذنك فقال هات فساره فقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا فقال ملك الموت اقض حاجتك التي عرضت لها فقال ما لي حاجة اكبر
عندي ولا احب من لقاء الله تعالى قال فاختر على اي حال شئت ان اقبض روحك
فقال دعني حتى اتوضا واصلي فاقبض روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد عيون المجالس
الاترى ان فرعون لعنه الله تعالى كان في اول حاله فقيرا اصلا يبيع البطيخ اذا ابلغ امره الى
ان اخرج من الاموات وادعى الربوبية اربعمائة سنة قتل اثني عشر الف صبي في ارض
مصر وجاء ابليس عليه اللعنة يوما وهو في الحمام يا فرعون فلت لك فعلت ما الآن اقول
لك دع الربوبية فغضب اربعين سنة وكان له اربع عجائب كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار
وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول منها وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا
صعد الجبل قصرت يداه وطال رجلاه واذا انحدر على عقبه وكان النيل المبارك يجري بامره كما
قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية وما هلك الا بشؤم الدنيا
والحرص عليها زهرة الرياض قال الشيخ سمعت الاستاذ احمد بن اسحق انه كان في زمان سلمان

سهل بن عبد الله التستري امير جابر فجاء على سهل بعد فاجتمع الناس عند سهل وسألوه ان يعظ
هذا الظالم فرجا ان يتوب عن ظلمه فقال نعم فخرج وهو جراب ابطه واخذ درهمين يشتري بهما الدقيق
لاجله فاجتاز على باب الامير فدخل عليه ووعظ بان يدع فوده فغضب الامير عليه فقال الامير جر
بانكدى فخرج سهل الجراب والدرهمين فاخذه في صفائن الداره وقال قد مت ايها الظالم فاجتهدت
ان لا يموت وتظن الدنيا تبقى عليك والله لا تبقى عليك قال الراوي ثم خافوا من قوله وقاموا
والقطع كلامه وقبل منه قوله وقضى سهل حاجته من الكتاب المشهور قرة العيون اعلم ان الحسد والكبر والعجب والبخل
ان كان في رجل واحد كان حقا على الله ان لا يغفر ذنوبهم عن اسماء بنت عميس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال اي عد نفسه عظيما فتكبر
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي
المقابر والبلى بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبدأ والمنتهى فان غلب عليك حب الجاه ولا ينفع له
الا ميل قلوب الناس اليك فاحسب ان كل من على وجه الارض سجدوا لك واطاعوا امرك
افلا تعرف انه بعد خمسين سنة لا يبقى ساجد ولا مسجود وسيأتي زمان لا يبقى ذكرك وعن وهب
قال كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يعظ من سبت الى سبت فطلب من الله
حاجة فلم يعط فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك فنزل عليه ملك
في ساعته فقال يا ابن ادم ان ساعتك التي ازدريت نفسك فيها خير من عبادتك التي
مضت وعن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ان من من صلاح يومك ان تعرف ذنبك ان من صلاح
عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وعن عائشة سألها رجل متى اعلم
اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال متى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن
كان قلت انا اعظم ان يخ الكبر صفة قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر فلت
لان تحته انواع من الجنايات الفظيعة اذ لا يبقى خلق مذموم الا ويضطر المتكبر الى ارتكابه منها اذ
اذا نظر الى الخلق ينظر بالتحقير كانه ينظر بالحجر ومنها انه منازعة بالله تعالى في خصوص صفته اذ الكبريا
رداؤه اذ لا يليق العظمة الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الذليل لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
اذ لا يملك مرة ولا حيوة ولا نشورا مشكاة الانوار وحكي ان محمودا قاتل مع جند
عظيم كثير الشوكة وهزمهم فلما هزمهم نزل مع جنده في موضع مسرورين غانمين فخرج فارة من جحرها
في خيمته وقام كل راى ان يقتلها فلم يقدر احد على قتلها حتى دخل في حجره فقال محمود في صنعة الله يدورونا
اي شيء هذا قالوا لا قال محمود ان الله يريني ضعفي ويقول يا محمود ولا تتعظم بانك قهرت ذلك
الجند العظيم فانك مع جندك لا تقدرون الان ان تأخذوا فارة فكيف يقدر بعد ان تقدروا جندا

عظيما

عظيماً فان الله تعالى ينصرك عليهم فلا تعجبك نفسك وقوتك ولا تسر بالنصرة الا من عند الله
وهكذا يفعل الله تعالى ما يشاء فحفظ سيد المرسلين والاولين والاخرين بعنكبوت اضعف الاشياء واهلك
عدوه مثل نمرود ببعوضة اضعف الاشياء ليعلم العباد بانه يفعل ما يشاء بعزته ويحكم ما
يريد بقدرته فاطلب القصة في كتب المفسرين تفسير حنفي وفي الخبر اهلك الله تعالى قارون بالخسف
وفرعون وجنوده باليم وقوم نوح بالطوفان وشداد بن عاد وقوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام
وقوم لوط بالحجر وقوم عاد وقوم هود بالريح ونمرود بالبعوضة وعوج بن عنق بالهدهد وهو عاش
في الدنيا خمسمائة واربعة الالف سنة وكان طوله ثلاثة الالف وثلثمائة ثلاثون ذراعا فكان
يعصر بالسحاب ويشرب منه الماء ويجلس على الجبل ويمد يده في البحر ويأخذ الحوت فيشويه في الشمس
يرفعه الى الشمس ثم يأكله ويروى انه اتى نوحا عليه السلام ايام الطوفان فقال احملني معك في سفينتك
فقال اذهب يا عدو الله فاني لم اؤمر بك فكان قد بلغ الماء من سهل وجبل وما جاوز ركبتي
عوج فاذا غضب على بلد بال عليهم فغرقوا في البحر الى ان هلك على يد موسى عليه السلام وقصته مذكورة ومشهورة
بين الناس ولم اذكره ولم ينج عوج في الموت فامنه وقوته لسبب كبره وغضبه وبغيه روض الفتاوى السيار
في سعيات وعن وهب بن الورد انه قال بلغنا ان عيسى عليه السلام مر هو ورجل من بني اسرائيل
من حواريه بلص في قلعة له فلما رآهما القى الله تعالى في قلبه التوبة فقال في نفسه هذا عيسى بن مريم
روح الله وهذا فلان حواريه ومن انت يا شقي لص بني اسرائيل قطعت الطريق فاخذت الاموال
وسفكت الدماء ثم اهبط اليهما تائبا نادما على ما كان منه فلما لحقهما قال لنفسه تريد ان تمشي معهما
لست بذلك اهلا امش خلفهما كما يمشي الخاطئ المذنب مثلك فالتفت اليه الحواري فعرفه
فقال في نفسه انظر هذا الخبيث الشقي ومشيه وراءنا فاطلع الله تعالى على ما في قلوبهما من ندامته وتوبته
ومن ازدراء الحواري اياه وتفضيله نفسه عليه فاوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم ان مر الحواري ولص بني
اسرائيل ان يأتنف العمل جميعا اما اللص فقد غفرت له ما مضى لندامته وتوبته واما الحواري فقد
حبط عمله لعجبه بنفسه وازدرائه بهذا حلية الاولياء واعلم ان العجب مذموم في كتاب الله وسنة
رسوله عليه السلام اما كتاب الله تعالى فقوله في براءة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
ذكر ذلك في موضع الانكار وقال تعالى وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فرد الله تعالى على الكفار
اعجابهم بحصونهم وشوكتهم وقال تعالى ويحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا يرجع الى العجب بالعمل وقد يعجب
بعمل وهو مخطئ فيه كما يعجب بعمل هو مصيب فيه من المكارم قال الشيخ العالم سمعت في القصة
ان عيسى عم كان يمشي مع جماعة من اصحابه فتبعهم رجل فاسق فالتفت واحد منهم رافعا انفه فراه فقال
تنح يا بطال عنا فاغتم ذلك الرجل من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عم ان قل له اما حتى يدعو ان

فاني اجبت ايمانا فيه الدنيا وهو فيها فدعوا قال صاحب عيسى اللهم اجمع بيني وبين هذا
هذا الفاسق في الدنيا والاخرة فقال الفاسق اللهم تب علي واجمع بيني وبين عيسى في الدنيا والاخرة
فقال الله تعالى لعيسى قد اجبتهما اما الفاسق فمن بركة محبته لعيسى ع م فقد اوجبت له الجنة واما شقيك
فمن شوم تهاونه بذلك المسلم وترك حرمته اوجبت له النار ولا اجمع بينهما نعوذ بالله تعالى من هذا
من الحكايات وروى الشعبي كان رجل اذا امشى اظلته سحابة فيما بينه فقال له الا تشكي في ظلة فاعجب الرجل
بنفسه فقال مثل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وبقي الرجل الاول محروما
ع وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل عن الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه
رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب
قيام الناس بين يدي الله تعالى اشد من قيامي هذا فقالا له ان لك اقرباء وقعباء وانت فيهم افضل فقال
الشاب ان ربي اذا رضي عني ارضى عني كل قريب وبعيد وصديق فقالا له انت شاب لا تعلم انا قد
جربنا هذا الامر وقد خاف عليك العجب فقال الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه
فقال قم فان هذا الشاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا تنبيه الغافلين قال الفقيه من اراد ان يخلو من العجب
اربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق من الله تعالى فانه اشتغل بالشكر
ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى نعماء الله التي انعم الله تعالى عليه فاذا نظر في نعمائه اشتغل عليه
بالشكر ولم يعجب والثالث ان يخاف بان لا يتقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه والرابع ينظر
ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سيئاته على حسناته فقد قل عجبه وكيف يعجب
المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج في كتابه يوم القيمة وانما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب
انه قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه تنبيه الغافلين ~~الفصل~~

السادس والستون في عقوبات السماع والشبهة واللهو والبدعة قال الله تعالى

في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا ينبغي للمؤمن ان
يرغب مجلس الذكر والوعظ بما فيها من الثواب وصلاح الدين ويجتنب من مجلس الفسق واللهو لما فيه
من الوعيد وفساد الدين ويذكر الله تعالى في اناء الليل والنهار بالاخلاص والخوف والرجاء بلا ريا
ولا لهو ولا لعب ولا سماع قال ابو ح رضه من قال السماع حلال فهو منافق لان السماع لعب وليس
اللعب من آل المؤمنين وقال مالك رحمه السماع لعب وما امر الله تعالى باللعب ولكن نزل بتركه
وذروا الى آخره كما قال المشايخ كل قلب حب الدنيا فسماعه لعب وتولد نفسه وذهبت روحه
قيل السماع حرام والجلوس عنده فسق والتلذذ به كفر كما قال عليه السلام السماع حرام من اهل
السماع فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف هذا الحديث فهو ملعون في الدنيا والاخرة

في التورية

في التورية والانجيل والزبور والفرقان كذا في النهاية ومعاني البزازية وقال الشيخ رضه من قال السماع
حلال فقد تبرأ من اربعة مذاهب الا انه في مسجد او مشيخة او في موضع لا يكون فيه امرأة ولا امرد
ولا رقص ولا ركضة الارض والمعازف ولا صحبة الا انهم يذكرون ويصلون على النبي عليه السلام ويبالون
ويسبحون ويعظمون علاوهم كما قال الجنيد السماع يحتاج الى ثلاثة المكان والزمان والاخوان والاولى
بالمريد الطالب ترك حضور مجلس السماع لئلا يقع في فتنة وبلية لان زماننا زمان فساد وقال ابو عمرو
لا يصح السماع لان العالم رباني يميز بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة وذكر في كتب الفقه رجل
حضر السماع ترقص فيه هل يجوز شهادته ام لا قيل لا لانه فاسق فلا يقبل شهادة الفاسق صورة السماع
اجتماع القوم فانها في مسجد او في بيت او في موضع اخر فيدور واحد منهم بينهم احيانا وفي تحفة الملوك
يجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والمحبة عن رفع الصوت وتخريق الثياب لان ذلك حرام
لان ذلك حرام عند قراءة القران والذكر ان موسى عليه السلام وعظ في بني اسرائيل فمزق واحد منهم
قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى فقال له يا موسى قل له فرق لي قلبك ولا تمزق لي ثوبك قال الفقيه ينبغي
للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره من امر الوضوء والصلوة والزكوة والوعظ والشرايع كلها
لان الشريعة توجب الادب ومن لا شريعة له لا ايمان له ولا توجب له وبالجملة ان المراد من السماع
ما خالف في الشرع ويخالف في طريق المشايخ وسلوكه فان السماع الشرعي في الكتب مسطور وعمل
المشايخ وتعلم في اصحابه ويعلمون في زاوية ليلا ونهارا فان عمل به فانه يثاب به حقوق الدين عن
عبد الرحمن وعمر بن عمرو وحجر رضي الله تعالى عنهم قالوا وعظنا رسول الله عليه السلام موعظة بليغة
وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ما صرخنا ولا زعقنا ولا زفنا ولا رقصنا كما يفعل الجهال
عند الموعظة والذكر يصرخون ويزعقون ويتغاشون وهذا كله من الشيطان يلعب بهم وكل بدعة
وضلالة لان النبي عليه السلام ارق الناس قلبا واصحابه ارق الناس افئدة وخير من جاء بعدهم
ما صرخوا عند الذكر والموعظة ولا زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا ولو كان صحيحا لكانوا يفعلون بين يديه لكنه
بدعة وباطل ومنكر فاعلموا وتمسكوا بسنته وسنن اصحابه ومن لم يعمل بسنته وسنة اصحابه وسنة
خلفائه الراشدين من بعده وهو ضلالة ومردود على قائله وفاعله واياكم ومحدثات الامور وان
كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وفي هذا الخبر علم كثير يحتاج الى علمها جميع المسلمين لان الناس لا يعرفون
تقوى الله تعالى الا بالعلم كيف يكون المؤمن متقيا لا يدري ما يتقي فيتعلم العلم ويسمع ويجتهد في حفظه ما علم
ويسمع حتى يكون زايداه جهال الصوفية وزنادقة الباطنية يقولون ما وهب الله تعالى ابتداء في
خير لسبب النظر في الاوراق والكتب حجة وهذا مردود لان علم الظاهر على الطريق وعلى الباطن وعلم
المنزل لا يوجد الا بالطريق فاعتبروا يا اولو الالباب اعلموا ان السماع والشبهة حرام لان الله تعالى

نهى عنه والمراد من السماع السماع في مجلس الفسق واللهو مثلا قوم يجلسون في بيت وواحد منهم بينهم يقرأ ويغني ويتكلم بكلمة الكفر ويتكلمون به وهم يتلذذون ويكفرون بسبب ذلك والتكلم بهواه فهو سماعه حرام لانه يتوسل به الى الكفر وهو مخرج بدين الله تعالى بعيد ردوح العلا وبالجملة ان المراد من السماع سماع الملاهي ولا يكون السماع دوران الصوفية في الجوامع بلا اله الا الله او يقولون من اسماء الله تعالى اسما الا دليل في حرمة دوران الصوفية كنص القرآن والحديث فكذا الكلام في حرمته من اجابنا امام الاعظم هو ان الامام انت في رد الله تعالى جوره فالشفع جايز في بعض العادات وقال صاحب الكواشي في تفسيره وصاحب المدارك في تفسيره في قوله سبحانه اذكروا الله تعالى ذكرا كثيرا في سورة الاحزاب ان يجاهدوا من التهليل والتكبير والتقديس حراني اواضحى ليلا او نهارا في سر او جهر او برا او بحرا سكونا وحركة وعلى كل حال الا باثر ان النبي وقال الامام النسفي في تفسيره والامام الواحدي في تفسير الواسط الذكر من جملة الفرايض واعلان الفرايض اولى واجب دفعا للتهمة كما صرح البيضاوي وعلامة الزمخشري في تفسيرهما انه ثبت بان الاخفاء في النوافل اولى والاعلان في الفرايض واجب اذ فيه اقتداء الناس وازالة غفلتهم وايقاظ الذكر في قلوبهم وفي بعض التفاسير جواب لمن طعن الذكر الجهري بل توبيخ له وقد اشار عليه السلام الى اعلانه واكثاره واظهاره واولى التواجد في قوله بان يقال اذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يقول المنافقون مراؤون رواه انس رضي الله عنه في صحاح البخاري وفي رواية اخرى واذكروا لا اله الا الله حتى يقول المنافقون انكم مجنون رواه ابو سعيد الخدري وامثال هذا كثيرة وما يقول العلماء الطاعنون في دوران الصوفية في ذكر الحق ان الكفرة يجتمعون في موضع ويدورون ويقولون لا اله الا الله حاشا عالم من هذا القول الا انه يشهد ويحكم باسلام جميع الكفرة والمسلمون القائلون في اثناء دورهم في خروجهم لا اله الا الله فيدورون لاجل القربة الى الله تعالى فلم يجوز كافرا من طعن بهذا الذكر وذلك لغلبة بغضه في دين الله تعالى او طريق الرسول صلى الله عليه وسلم او لغلبة شقاوته من يد نقلا قال الشيخ الامام رحمه الله سمعت ابا نصر السمرقندي قال رجل من الصالحين يرى النائم ان السورة قل هو الله احد مكتوب بصحيفة في بيت فلما اصبح استفسر معبرا فقال له المعبر احفظ دينك من خلل فمضى الرجل الى مكة وجاور عشر سنين ثم قال حجيت عشر سنين فامضي واغزو ايضا فذهب الى الغزاة الازمنة فاسره وحمل الى اميرهم فراوده الى دينهم فابى وعرض عليه الاموال وجارية حسناء لم ير مثلها في الحسن والجمال فاشتد قلبه بها فارتد نعوذ بالله من هذه الاحوال اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا ولاعمامنا واخوالنا وخالاتنا واقربائنا واصدقائنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم لتحقق احوال المرتد ممن طعن المشايخ واصحابه الذين يدورون في الذكر من الحكايات قال عليه السلام طوبى لمن ترك من البدعة ويقال طوبى لمن رب من الطغيان من طول الله شاربه طول الله ندامته وان

على

على حالة حاله سلط الله بدنه يوم القيمة لكل شعرة حية تنهشه لحومه وعظامه وكتب عليه بكل شعرة الف خطيئة ولا يستجاب دعاؤه ولا ينزل عليه الرحمة ولا ينظر الله تعالى بالرحمة وتسميه الملائكة في السماء مكتوب بين الخلايق آيس من رحمة الله تعالى ولا يطول شاربه الا ملعون على لسان الملائكة ولسان النبي عليه السلام ويمشي على وجه الارض وهي يلعنه ومن طول شاربه فهو بريء من شفاعتي وحرم شفاعته فهو بريء من الله تعالى وضيق الله تعالى قبره ويبعث اليه منكرا ونكيرا بالغضب ويظلم عليه قبره ويشدد عليه سكرات الموت واهوال القيمة ومن طول شاربه لا يدخل في بطنه الحلال الا الحرام قال عليه السلام فمن قص شاربه فله عند الله تعالى بكل شعرة على بدنه الف مدينة في الجنة في كل مدينة الف دار وعلى كل دار الف قصور وعلى كل قصور الف سرير وعلى كل سرير الف حور وينظر الله تعالى بكل يوم عشر مرات جميع الالقاب قال عليه السلام سيأتي زمان على امتي فيظهر فيهم من يحلقون لحيتهم ويطولون اعناقهم وايديهم بالحديد فيسمون انفسهم حيدرية هؤلاء نصارى امتي ويظهر فيهم خلق يحلقون رؤوسهم ولحيتهم ويجعلون واجبادهم في جوالق يسمون انفسهم الجوالقي هؤلاء يهود امتي فاذا رأيتموهم مثل الطير والهواء فاضربوهم بالسهام والحجارة وفي الفساد والباطنة قال ابو اسحق ابراهيم بن فخر الدين في المستدخل في خمس سنين يوافق بطالتهم وكفرهم وقد حصل بالعلم مذهبهم ورسوم دينهم من افعالهم واعلاقهم المنهية التي حرم الله تعالى على اهل الايمان بالمعاينة وانا هنا اولا نذكر من اقوالهم فيقولون المبتدعون ان سماعها حق ومن لم يره حقا فهو كافر وانهم زعموا اذا كان يوم القيمة لم يحشروا تحت لواء سيد الاحمد ويتشكرون ويقولون ان مذهبهم ادق من الاسلام وهو ايضا كفر قبيح لان الدين عند الله الاسلام فقط ومثل هذا بعيد اقوال كثيرة تخرجه من الايمان واما افعالهم فيسجدون بعضهم لبعض بل يسجدون بلا طهارة وهذا كفر قبيح ولم يصلوا صلوة الا وجه الكتاب ولم يصوموا شهر رمضان اصلا ولم يغسلوا جنابتهم ويستحلون شرب الخمر ويداومون عليها بازواجهم واولادهم مع الصغيرة والكبيرة ومن خالف منهم عن شرب الخمر فهو عندهم مجرم يشتمونه ويزجرون عليه هذا الامر المعكوس عندهم مقام التوبة ويصرون على اكل الحشيش المسكر ويزعمون انه لهم حلال ومن لم يجب دعوتهم على زنا زوجته فيقولون ليس منا ويزجرونه ويهددونه فاذا كان كذلك كيف يكونون من اهل الاسلام وكيف يكونون من اهل الكتاب وكيف لا يحل قتلهم وكيف باكل غير جائز ومن احبهم واعانهم بشيء او لم يكره افعالهم المنهية فهو منهم بلا شك كما قال عليه السلام من احب قوما فهو منهم وحق واجب على من كان في الاسلام ان يؤذيهم ولم يسلم عليهم وان سلموا لم يجب خالصة الحقايق قال الشيخ العالم رحمه الله على العاقل ان يعتبر بهذه الحكاية فان فيها عظة لكافة الخلق وقد سمعت في الاخبار ان عزازيل كان رئيس العباد يعبد ربه في كل سماء

اربعماية الف سنة كل سنة اربعون الف شهر كل شهر اربعون الف يوم كل يوم الف ساعة كل ساعة
خمسون سنة من سني الدنيا بعد ذلك كفر بالله تعالى نعوذ بالله من ذلك حكي ان ذا النون المصري قال كنت
امضي في بعض الطريق فرايت نهرا يجري من بين الجبلين وماؤه مخالف للمياه المعتادة فاتبعته
حتى انتهيت الى كهف فدخلته فرايت ابليس قاعدا ويبكي فقلت ما لك هذا البكاء فقال يا ذا النون
فكيف لا ابكي ولا الح البكاء الآن كنت اقرب الخلق الى الله تعالى فطردني ولعنني فقلت لم تركت
امره فقال امسكه يقول هذا الكلام لم يكن في امري عناية ثم قرا الآية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

من الحكايات المذكورة قال الشيخ الامام سمعت انه كان رجل يقال له راقد الليل في المثل لانه كان لا ينام
وكان من جملة القوام والصوام وكان من عادته ان يحج سنة ويغزو سنة فمضى الى الغزو سنة
فاسرهم من المسلمين فاسر ذلك الرجل وحملوه الى كلب الروم فراودوه الى دينهم فابى فامر كلب الروم
حتى زينوا جارية حسناء بانواع الثياب والحلي وارسلوها بحذائه فقال كلب الروم يا رجل الا
هذه الجارية مرة واحدة فنظر راقد الليل اليها واشتغل قلبه بها فاذا فعل كلب الروم ذلك منه
فقال يا رجل ان شئت اجر لك فادخل في ديننا فلبس زناره وقال ما تامرني فقالوا انزعوا
وشدوا او وسطها واكل لحم الخنزير وشرب الخمر وسجد للصليب وخرج مسرعا الى الخنازير لانهم شرطوا
على ان يرعيهم سنة في قبال الجارية وكان كل يوم الى ان يرعى الخنازير وعلى كتفه صليب وهو ينشد هذه
الابيات في مناجاته في رونق حلاوة الاسلام حتى تقوم بالليل شعر يا راقد الليل مسرورا باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا • لا تامنن بليل طاب اوله • فان اخره قد يجج النار فاذا جن
الليل يرجع الخنازير الى الموضع الذي يلوذ فيه فقرا بعض المسلمين هناك فسمع صوته فوقف فقال ان
هذا راقد الليل فقيل من جانبي اسر ذلك قيل قال ذلك الرجل ليس هذا الصوت الا صوت راقد الليل
قد نام فراى رجلا منكرا وعلى وسطه زنار وعلى كتفه صليب وهو يرعى الخنازير فقال له الفارس من انت
قال انا راقد الليل انا الذي كنت فيه صواما قواما فقال له الفارس ما حالك الآن فاخبره باحواله
فقال الفارس تعال معي حتى نحملك الى دار الاسلام فقال انا نادم على ايام الاسلام فكيف اسلم انا
نعوذ بالله تعالى وهذا في شوم طلوع الصدقة من الناس وحكي عن علي رضه قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جاء اهل الطنبور والدف والناي فوقفوا اوسطنا فيقولون السلام
عليك يا رسول الله سبع مرات لم يرد النبي السلام ولم يرفع راسه فيقولون يا رسول الله نرجوا
الصدقة علينا ثم حول وجهه الى اصحابه فقلنا يا رسول الله انت اعط الصدقة او امرنا ان نعطي
الصدقة من الحلال فقال عليه السلام من اعطى هولاء درهما اشد الى الله تعالى ممن جامع امه في مكة
سبع مرات واعطى درهما كتب له خطيئة بعدد شعرة على بدنه بجبل احد الف مرات طوله في سماء

وعرضه

وعرضه كذلك وقال عليه السلام استقبال اليهود والنصارى احب الي من صاحب الطنبور والدف
وصاحب الة الغناء ومن دخل على حامل الدف والطنبور والة الغناء والى ضيافته بعث الله تعالى
كل الة باكل من ضيافته حية وعقربا فاسفة في قبره الى يوم القيمة ضرب الدف ليس له قلوس قيل
قيل يجوز وقيل لا يجوز واصح ما قالوا ضرب الدف حرام وان لم يكن له فلوس قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر ان كان
مستحلا قالوا واجب ان يجتهد مهما امكنه حتى لا يسمع ويجوز الدخول عليهم بغير اذنهم للنهي لانه
لا في نهي من دعي الى الوليمة عليها لهو ان علم به لا يجيب وان لم يعلم حتى يحضر ان كان يقدر على
منعهم فعل والا ان كان اللهو على المائدة لا يقعد وان لم يكن على المائدة الا كان مقتدى به
لا يقعد وان لم يكن مقتدى فلا باس بالقعود كذا في المختار ونهى النبي عليه السلام من الدف
والرقص والسماع والمزايا والمزامير والطبل والطنبور والبربط وعن الغناء والنوح وعن كسب
المغنيات وعن اجور رهن ومن حضور الباطل قال عليه السلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه خمر
او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم وترفع منهم البركة وذكر في تحفة الملوك استماع صوت
الملاهي كلها حرام فان سمع بغتة فهو معذور ثم يجتهد ان لا يسمع مهما امكن ويحل الدف في العرس لاعلام
النكاح وضرب الطبل في الحج والغزاة للاعلان لا للهو وذكر في الوجيز روي عن ابي يوسف انه قال لا
باس بان تضرب المراة الدف للصبي في غير فسق ويكره للغناء واللعب الفاحش وذكر في منية
المفتي لا باس ان يكون ليلة العرس دف يضرب لاعلان النكاح اذا لم يكن له جلاجل ولا يضرب على هيئة
التطريب وفي زماننا هذا كل الخلق اهل البدعة الا قليلهم او اربعهم لا يوجد على سنة النبي عليه السلام
فكيف حالهم في يوم القيمة اجتنبوا في طول ابواحق فقال الله تعالى وقول رسوله عليه السلام واقوال الائمة
المجتهدين فان من اتبع القرآن والرسول يدخل الجنان ومن اتبع البدعة واللهو يدخل في النيران روضة
الناصحين وقال الشيخ الامام رحه سمعت الاستاذ ان ابا يزيد البسطامي مر برجل في وقت من
الاوقات وكان عنده احد من تلامذته في ذلك الرجل وحضر من خوفه رجل فقال التلميذ لذلك الرجل اما تعلم
ان هذا ابا يزيد البسطامي قال دعه حتى يكون ابو يزيد فبلغه شوم ترك حرمته انه لما دنا وقت
وفات الرجل الغيور اسودت رجلاه الى يوم مناهد كل من يكون لتلك اذا دنا وقت
وفاته تسود رجله من شوم ترك الحرمة نعوذ بالله تعالى من ذلك وكذا استماع الملاهي ترك حرمة الله تعالى
والعمل بهم تخفيف لدين الله تعالى ولطريق رسوله عليه السلام من الحكايات الماثين والعشرين

باب الشعر والغناء واعلم ان الشعر قسمان احدهما قبيح حرام وصاحبه عاد ومذموم
والآخر مباح دل على واحد منهما الاية والحديث واما الاية التي دلت على حرمة القسم الاول

في الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قوله
تعالى يتبعهم الغاوون اي الشياطين وقال بعض اهل التفسير اراد بهم شعراء الكفار الذين كانوا يهجون
النبي عليه السلام ويتكلمون بالكذب والباطل وقال الضحاك تهاجى رجلان على عهد رسول الله
احدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزلت
هذه الآية قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل واد من الكلام حائرين عن الحق لان اكثر
مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم بالتشبيب بالحرم والغزل والابتهار ونحوها من
الاغراض والقدح في الانسان والوعد الكاذب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه كذا في البيضاوي
قال ابن عباس رضه في هذه الآية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد في كل فن يفتنون وقال قتادة يمدحون بالباطل
ويستهزئون ويشتمون ويهجون بالباطل والوادي مثل لفنون الكلام كما يقال انت في واد وانا في واد
قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون في شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة ثم استثنى
شعراء المسلمين الذين كانوا يجيبون شعراء الجاهلية ويهجون الكفار ويذكرون الله كثيرا ويكون اكثر اشعارهم
في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته تعالى ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم مكافحة
هجاء المسلمين ولا يتكلمون في اشعارهم بغير الحق كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن
مالك وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وقال كعب بن مالك للنبي عليه السلام ان الله تعالى قد انزل
في الشعراء ما انزل فقال عليه السلام ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم
بنضح النبل رواه في شرح السنة ولا يدخل الذين يتكلمون في اشعارهم بالباطل والاذكار ومدح الشراة
والامرد ويمدحون الظلمة واهل الدنيا ويذكرون انفسهم في اشعارهم ويفتخرون بالباطل انهم
داخلون تحت هذه الاستثناء بل هم داخل تحت قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون لان الذين
استثنى هم في الآية الشعراء الذاكرون الله كثيرا في اشعارهم وفي كل الاوقات ولا يتكلمون في اشعارهم
ما لا يرضى الله تعالى منه من الكلام بل مرادهم من الشعر هجو انهم للكفار وترغيب الناس الى
طاعة الله تعالى والى انواع الخيرات ولا يشغلهم الشعر عن تعلم العلم وتعليم ما لابد منه في الدنيا ولا يتفاخرون
باشعارهم وانما كان تفاخرهم بالتقوى والكرم والاشتغال بعلوم الآخرة وترى كثيرا من الشعراء في زماننا
يتكلمون في اشعارهم في انواع الهذيان والاباطيل ويشتغلون في طول عمرهم بالشعر عوض العلم الذي
هو فرض عليهم ويدعون في انفسهم انهم بلغوا مرتبة بالشعر ويريدون في المجالس والمحافل التقدم ونحوها
اجل ذلك لفضلهم بالشعر على غيرهم ويتفاخرون ان لي جاها ومنزلة عند الامراء والاغنياء وينسون انهم السفهاء
ويحسبون انهم يحسنون صنعا مثلهم كمثل البقرة يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة بالسنتها

الفصل السابع والستون في عقوبات الدنيا واتباعها ومحبتها قال الله تعالى في التغابن انما اموالكم واولادكم فتنة وقال الله تعالى

في آية اخرى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون يقول الله تعالى يا عبدي انت ثلاثة اقسام واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني
وبينك فاما التي لي فروحك واما التي لك فعملك واما التي بيني وبينك فلك الدعاء ومني الاجابة
توبيخ وقبح ترائي واعبدني نفس الي واطلبني تجدني تعد مهلك الدنيا فرح مجيئها فخذلك فان لا اجمع
حبي وحب الدنيا في قلبك ابدا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب لان حب الدنيا وشهواتها ينزع من قلبه
حب الآخرة ولذلك قال بعض المشايخ شعر عذابي النفس بالكسب ومجتهد الزاهدين
يجازعوا ان احسنوا لانفسهم وان اساؤا فعليها صنعوا منه الشفقة القلوب فينبغي للمؤمن ان يترك
الدنيا ويريد الآخرة من كان يريد عمل الآخرة يضاعف له الحسنات ومن اراد بعمل الدنيا اعطاه الله
الدنيا ولا نصيب له في الآخرة ومن اختار الدنيا على الآخرة عاقبه الله سبحانه بعقوبات ثلاثة في
الدنيا امل ليس منتهاه وحرص غالب ليس له قناعة واخذ منه حلاوة الطاعة وثلاثة في الآخرة فهو هول
القيامة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وعن وهب بن منبه انه قال مكتوب في التورية الحريص
فقير وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جائعا قنوع الحرص
من الدنيا وفي العيش فلا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع فان
الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع كما قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا يقول
الله تعالى يا عبيد الدنيا تأكلون الرزق وتلبسون الثياب وتسجدون لي وتتخذون الكتاب فانهم يجعلونه
وراءكم وتأخذون الدينار والدراهم وتجعلونها فوق رؤسكم رفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي فلا انتم
اخيار ولا انتم احرار انتم عبيد الدنيا وجامع اموالها مثلكم كمثل القبر المجصص ظاهرها مليح وباطنها قبيح
يا ابن آدم خلصوا اعمالكم يا ابن آدم اعمل كما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اذا كان قولك مليحا
وعملك قبيحا فانت رأس المنافقين واذا كان ظاهرك مليحا وباطنك قبيحا فانت من الهالكين قال
الله تعالى في كتابه يخادعون الله وهو خادعهم وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال الشاعر
رأيت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا السرور وكم رأيت الملوك لهم قصور فمات الملوك
وانهدم القصور رأيت الناس سكارى كلهم وكأس الموت بينهم يدور عجبت لمن يمشي ويصبح
في امان ويعلم ان مسكنه القبور كذا في روح التفاسير قال حاتم الاصم لا تغتروا بموضع صالح فانه
لا مكان اصلح من الجنة وقد لقي آدم ما لقي ولا تغتروا بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول العبادة
لقي ما لقي ولا تغتروا بكثرة العلم فان بلعم بن باعورا كان يحسن الاسم الاعظم فلقي ما لقي ولا تغتروا
برؤية الصالحين فليس احد اجل من رسول الله صلى الله عليه السلام فلم ينتفع به بعض اقاربه والدنيا

موضع الاغترار فلا تغتروا الى الدنيا وما فيها فانه خراب بعد الخراب من القصة ليوسف عليه السلام
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل ما على صورة ما كان اتانى على تلك
الصورة وجهه كالثلج متبسم وفمه كالجوهر الذى ركب فيه اللؤلؤ والزمرد وخداه كالجوهر الاحمر وجناحاه
احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب وهو على دابة عليها سرج من ذهب يخطو كل خطوة قدر مد
البصر فقال يا محمد ان الله تعالى ارسلنى اليك ويقرئك السلام ويقول اتريد ان اجعل جبال
الدنيا كلها ذهبا واعطيها اليك من غير ان نقص من مرتبتك فى الآخرة فقلت يا جبرائيل اخبرت
جوع الدنيا على شبعها وظماء الدنيا على ريها الدنيا دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له وقال عليه السلام
سياتى بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها ويلبسون الين
الثياب والوانها ويركبون فره الخيل لهم بطون من القليل لا تشبع والنفس بالكثير لا تقنع لا يقعدون
ولا يشبعوا احتيارهم فمن فعل ذلك فقد اعان بهدم الاسلام قال ابو بكر رضى الله عنه رايت الدنيا فى النوم
عجوزا شمطاء تصفق بيديها وخلفها كثير يتبعونها ويصفقون على كانت بيدى اقبلت على فقالت
لو طرت لك تصفقت بهولاء ثم بكى ابو بكر رضه وقال رايت هذا قبل ان اقدم الى يوتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مثل الخنزير مشوهة لا يراها احد الا كرهها
فتشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال لهم هذه الدنيا
التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم يؤمر بها الى جهنم
فتنادى يا رب انك حاكم لا تجور سلم الى اتباعى واشياعى وخدامى الذين عبدونى وتركوا عبادتك
ثم اتيه جبرائيل عليه السلام وسلم اليها اهلها ليسوق صنوفهم للذين يختارون اعمال الدنيا على اعمال الآخرة
وتركوا الخيور والحاجات ثم يقذفها الى النار جهنم مع اتباعها واشياعها روضة العباد من عينه وبالجملة
تركوا الدنيا اصحاب الصفة كانوا من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر جعلوا
انفسهم فى المسجد كاجتماع الصوفية قديما وحديثا فى الزوايا والرباط وكانوا لا يرجعون الى زرع وضرع
ولا الى تجارة كانوا يحتطبون ويرضخون النوى فى النهار وفى الليل يشتغلون بالعبادة على هوا ساتهم
ويجلس معهم وياكل معهم وفيهم نزل قوله تع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه وقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ونزل فى حق ابن مكتوم
قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فكان من اهل الصفة فعوتب النبى عليه السلام لاجله وكان
عليه السلام اذا صافحهم لا ينزع يده من ايديهم وكان يفرقهم على اهل الجدة والسعة يبعث مع احد
ثلاثة ومع الآخر اربعة وكان سعد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين رجلا يطعمهم وقال ابو هريرة
لقد رايت سبعين من اهل الصفة يصلون فى ثوب واحد منهم من لا يركبه فاذا ركع احدهم

قبضه

قبضه بيديه مخافة ان يبدو عورته وقال بعض اهل الصفة جئنا جماعة الى رسول الله عليه السلام
وقلنا يا رسول الله احرقت بطوننا التمر فسمع عليه السلام ذلك فصعد المنبر ثم قال ما
بال اقوام يقولون احرقت بطوننا التمر اما علمتم ان هذا التمر هو طعام اهل المدينة و
قد واسونا به من الانفس وواسيناكم مما واسونا به والذى نفس محمد بيده ان منذ شهرين لم
يرتفع فى بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخان للخبز وليس لهم الا الاسودان الماء
والتمر عن ابن عباس رضه قال وقف عليه السلام يوما على اهل الصفة فراى فقرهم وجهدهم وطيب
قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقى منكم على النعت الذى انتم عليه اليوم راضيا بما فيه
فانه من رفقائى فى يوم القيمة ابن عساكر عن زيد بن ثابت انه قال ان النبى عليه السلام قال
عليه السلام من كان نيته الاخرة جمع الله تعالى شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة زاهدة
ومن كانت نيته الدنيا فرق الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له
ويقال ان الدنيا مدبرة قد ارتحلت والآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل
يعنى اكثروا العمل فى هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل وحكى عن سهل بن عبد الله انه
كان ينفق ماله فى طاعة الله تعالى فاتت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان
هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعيرهم عليه فقال سهل يا ابا عبد الرحمن
ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها
ايخلف فى المدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله حسبكم يعنى الذى اراد ان يتحول الى الرستاق
فلا يترك فى المدينة شيئا والذى يريد ان يتحول الى الاخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا قال الفقيه من
كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الاخرة لان دار الاخرة
هى دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهى غدارة مفتنة تنبيه الغافلين ثم اعلم
بان حب الدنيا المذمومة المهلكة هى بعينها مزرعة الآخرة فى حق من عرفها منزلا من منازل السائرين
الى الله تعالى وربا طابنى على الطريق ويتقدم فيه العلف والزاد وغيرها ممن تزود فيها الآخرة واقتصر
منها على قدر الضرورة فقد حرث وبذر وسيحصد فى الآخرة ما زرع ومن عرج اليها واشتغل بلذاتها
هلك والخلق فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم بالخروج لقضاء الحاجة
وخوفهم المقام والاستعجال فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته ورجع اليها فوجد مكانا خاليا
واسعا ووقف بعضهم ناظرا الى ازهارها وانوار الجزيرة وطرايف اشجارها وعجايب غياضها
ونغمات اطيارها فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا واكب بعضهم على تلك الاصطاف

والاتجار واجرهم حسنا ولم يجد بها مكانا تحملها على عنقها وهو ينوء باعبائه ونول بعضهم الغياض وسبى
المركب واشتغل بالتفرج في الازهار والتناول من الثمار فلما رجع لم يصادف السفينة فبقي على الساحل
فافترسه السباع ومزقته الهوام فهذه صورة الدنيا فتأملها على بصيرة عرب ومن يبرق الدنيا
فانى طوعها وسبق الينا عذبها وعذابها فلم ارها الاخرا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها وما هى
الا جيفة مستحيل عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سالما لاهلها فان تجتذبها نازعتك كلابها
حديقة الاخيار عن عبد الله بن مسعود رضه قال النبى عليه السلام يوم كلم موسى كان عليه جبة صوف وسراويل من
من صوف وكساء من صوف وكمه من صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكى قال ابن عباس رضه اول دينار
ودرهم ضربا في الارض اخذهما ابليس فقبلهما ووضعهما على عينيه وضمهما الى صدره فقال انتما قرتا عينى
وثمرتا فؤادى لا ابالى في ابن ادم اذا احبوا كما ان لا يعبدوا وثنا حسبى من ابن آدم اذا احبوكما ربيع
القلوب والنوادر وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال من جمع ستة خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار
مهربا يعنى لم يترك الجهد في طلب الجنة اولها عرف الله تعالى فاطاعه والثانى عرف الشيطان فعصاه والثالث
عرف الحق فاتبعه والرابع عرف الباطل فاتقاه والخامس عرف الدنيا فرفضها والسادس عرف الآخرة
فطلبها وعن النبى عليه السلام الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأويه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه
والنار مأويه لان المؤمن وان كان في النعمة والسعة فهو بحسب ما اعد الله عليه في الجنة فكأنه في السجن
لان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامة عرفانه
كان في السجن واما الكافر اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة
عرف انه كان في الجنة فمن كان عاقلا فلا يكون مسرورا في السجن ولكنه يطلب الراحة معارف وحكى ان
سليمان عليه السلام اتى بشراب الجنة فقيل له اشرب هذا فلا تموت ابدا فشاور مع حشمه الا القنفذ
قالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازى الى القنفذ يدعوانه ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال
سليمان لم لم تجب بدعوة الفرس والبازى قال انهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو لصاحبه
والبازى يطيع صاحبه كما يطيع صاحبه فاما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع
اليها ثانيا وقال لسليمان ام انت تقول هذا الشراب قال القنفذ لا تشرب لانه تطول في السجن فالموت
في العزة خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان احسنت الجواب فامر باهراقه في البحر فعذب ماء
ذلك البحر زهرة العابدين قال يحيى بن معاذ الرازى الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من عمره
والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها اخوانى اجتنبوا عن الدنيا وفي شهواتها فانها غدارة قال الله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الا ترى ان هلاك قارون لاجل ثلاثة اشياء اولها منع الزكاة

وان

حين افترى على موسى ام والثانى حب الدنيا تفكر في امر قارون اذا جاءت الدنيا عليك فخذها
على الناس طرا انها تنقلب فينبغى لك ان تزيل الفرح من قلبك غائبا والحزن فيها كائنا لان الدنيا زائلة
خيرك فان لان العبد ضعيف والزمان صعب والشغل كثير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير
والاجل قريب والسفر بعيد والطاعة هى الزاد فلا بد منها رونق التفاسير وذكر من لقمان الحكيم انه قال
لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال
الصالحة بضاعتك التى تحملها والحرص عليها ريحك والايام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله دليلها
ورد النفس عن الهوى احبالها والموت ساحلها والقيامة ارض التجر التى تخرج اليها والله مالكها فاحذروا
من الدنيا فان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ورأى فتح الموصلى صبيين مع احدهما كسرة عليها كامخ
ومع الآخر كسرة عليها عسل فقال الذى معه الكامخ اطعمنى من كسرتك وقال ان كنت كلبا لى اطعمك
قال نعم فاطعمه فجعل في فمه خيطا وجعل يقوده فقال فتح لو رضيت بطرك لم يكن كلبا له وهكذا الدنيا
ابن عساكر وحكى ان موسى ام مر ذات يوم في المفازة فرأى راعيا يرعى غنما فقال له هل لك شىء فقال
الراعى ان الله غنى كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق بنصفين فخرج من الواحد الماء ومن الآخر اللبن
فلما شرب موسى ام رفع وجهه الى السماء وقال يا رب باى شىء اكرمته فلا اروى اشرافا وقال الله
بخمس خصال في قلبه ولو دعى الجبل لاجابه اول ما وجدت قلبه من ذكرى خاليا ولا في فاء حسد
ولا اصرار على الذنب ولا يهتم لاجل الرزق وقلبه يخاف منى في كل حال فبهذه اكرمته بهذه الكرامة
ان بعض الخلق يظن بشرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشائر فاعتز بهم وزعم الاخوان العز في كثرة
الاموال والاولاد فافتخروا واحب بعضهم العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم و
دمائهم اخوانى فتأملوا في قوله تعالى في الحجرات ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاختاروا التقوى واعتقدوا
ان القرآن حق صادق وقال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت يقول الله تعالى يا ابن ادم اعندكم من الموت
امان ام بيدك براءة من النار ام تحققتم الفوز بالجنان فلا تعتمدوا الصحة والسلامة فان آجالكم
معلومة وانفاسكم معدودة فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون يا ابن ادم انكم تقدمون على
على عملكم وان كل يوم يهدم من عمرك من يوم خرجتم من بطن امكم وتدنوا كل يوم الى قبوركم حتى تدخلونه
مثلكم في الدنيا كمثل الذباب كل ما وقع في العسل نشب فيه فكذلك انت فلا تكن كالطب الذى يحرق
نفسه النار مكاشفة القلوب وروى جويبر عن الضحاك عن النبى عليه السلام انه قيل له يا رسول من ازهد
الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد
من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى قال الحكيم اربعة طلبنا فاخطئنا طرقها طلبنا الغنى في المال وهو
في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هى في القلة وطلبنا الكرامة من الخلق فاذا هى مع التقوى وطلبنا

ابن معاذ الرازي رحمه الله تعالى عليه يقول يا اصحاب العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وآثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية وظباعكم ماردية وآوانيكم فرعونية ومذاهبكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية

النقى في الطعام واللباس فاذا ابى في الاسم والسلام والصلاح يعني فيما يستر الله من الذنوب والعيوب عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احد يصبح من الناس اليوم والا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة عن فضيل بن عياض قال جعل الشر كلهم في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا الاعراض عن الدنيا عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى يفرح عبد المؤمن اذا بسطت له شيا في الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا افترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم تلا رسول الله هذه الآية أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم وروي عن انس بن مالك انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو آخذ بيد ابي ذر ان بين ايدينا عقبة كؤد لا يصعدها الا المخففون قال يا رسول الله انا من المخففين ام من المثقلين قال هل عندك طعام يومك قال نعم وقال وطعام غد قال نعم وقال وطعام بعد غد قال لا قال فلو كان عندك من الطعام مقدار ثلاثة ايام كنت من المثقلين

تنبيه النافعين عن ابن مالك رضه كان رسول الله تعالى عليه السلام يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ويلبس الصوف في هذا الوجه ذهب قوم الى انهم سموا صوفية نسبة لهم الى ظاهر اللبسة لانهم اختاروا لبس الصوف لكونه كان لباس الانبياء عليهم الصلوة والسلام روي عن النبي عليه السلام انه قال مر بالصخرة في الروحاء سبعون نبيا حفاتا عليهم العباء يؤمون البيت الحرام وقيل ان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجرة ويبيت حيث امسى وقال الحسن البصري رحمة الله تعالى عليه لقد ادركت سبعين بدريا يعني حضروا غزوة بدر كان لباسهم الصوف ووصفهم ابو هريرة وفضالة ابن عبيد فقالا كانوا يخرون في الجوع حتى يحسبهم الاعراب مجانين فكان لباسهم الصوف حتى ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن اذا اصابه الغيث عوارف وقيل سموا صوفية لانهم في صف الاول بين يدي الله تعالى بارتفاع هممهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ووقوفهم بين يديه وقيل كان هذا الاسم في الاصل صفوي فاستثقل ذلك وجعل صوفيا وقيل سموا صوفية نسبة الى صفة التي كانت لفقراء المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قال الله تعالى فيهم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض وهذا وان كان لا يستقيم من حيث اللغوي ولكن صحيح من حيث المعنى لان الصوفية تشاكل حالهم حال اولئك لكونهم مجتمعين متآلفين متصاحبين لله في الله كاصحاب الصفة عوارف السهروردي واسم الصوفي من لم يكن في زمان رسول الله عليه السلام وقيل كان في زمان التابعين ونقل عن الحسن البصري انه قال رأيت الصوفي في الطواف فاعطيته شيئا فلم يأخذه وقال معي اربعة دوانيق يكفيني

ولشيد

ولشيد هذا ما روي عن سفيان انه قال ابو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء وهذا يدل على ان الاسم كان يعرف قديما وقيل لم يعرف هذا الاسم الى المائتين من الهجرة العربية لان في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمون الرجل صحابيا بالشرف صحبة رسول الله فلما انقطع الآثار النبوة ونوادر نور المعصومية واختلف الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذي رأي برأيه صالحة واعمال سنية يزهدوا في الدنيا واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لانفسهم زوايا ويجتمعون فيها تارة ويتفردون اخرى اسوة باهل الصفة وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان فاخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك لهم اسما مستمرا وضيرا استوا في كل عصر وزمان فظهر هذا الاسم بهم عوارف قال الشيخ الامام العالم رحمه سمعت ان عيسى عليه السلام سافر ومعه يهودي وكان مع عيسى ثلثة اقراص فاعطى لليهودي واحدا فاكلها ثم بعد ساعة اكل اليهودي واحدة فقال عيسى عليه السلام بعد ساعة هات الاقراص فتقدم اقرصان فقال عيسى عليه السلام اين ثالثها فقال لم يكن اكثر منهما فتماشيا حتى شهدوا من عيسى عجائب فاقسم عيسى عليه بذلك حتى يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلحقا بثلث لبنات من الذهب فقال اليهودي اقسم ذلك فقال واحدة لي وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودي انا اكلت القرص فقال عيسى بعد انيك وقد شاهدت قدرة الله ولم تقر به والان قد اقررت بسبب الدنيا فترك اللبنات عند اليهودي فتقدم جاء من اللصوص وقتلوا اليهود واخذوا اللبنات ثم القصة مشهورة بان اللبنة من الحكايات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء لان الله اعز دين الاسلام والعلم والمعرفة والطاعة ولم يعط منهم الى الكافر شيئا وان الدنيا لو كان عزيزا ومكرما عند الله تعالى لما اعطى الكافر وعلم من اعطاء الكافر ان الدنيا خسيس فكذلك اهله وقال عليه السلام لم يخلق خلقا ابغض اليه تعالى من الدنيا وانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها ولذا قال بعضهم لا اريد ان اكسب كل يوم دينارا من وجه حلال من غير اخلال الصلوة بالجماعة واتصدق في سبيل الله تعالى قالوا لم قال حذرا من الحساب يوم القيامة وقال بعضهم اجتنب من الكلبة حيث قال النبي عليه السلام الدنيا جيفة وطالبها كلاب وقال الامام الرازي ليس في الدنيا لذة والذي يظن انه لذة فهو خلاص عن الالم ولذة الاكل خلاص من الم الجوع ولذة الشرب خلاص من الم العطش ولذة اللبس خلاص من الم الحر والبرد وليس للانسان الا الالم او خلاص عن الالم زهرة الرياض من زهرة قال الشيخ رحمه ان عيسى عليه السلام لما عرج الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حواليه ويتبركون ويمسحون برقعة فعدوا الملائكة الخرقة على مرقعة فكانت ثلثمائة خرقة فبكوا وقالوا الهنا ما كان لعيسى لباس الا قميصا في جميع الدنيا فنودي بهم ان الدنيا لا تستوي ان يلبس قميصا ثم قال الله تعالى

قال موسى عليه السلام يا رب ان منزل من منازل الجنة افضل فقال تعالى منزل اصحاب الفضائل قال يا رب من سكانها قال اصحاب الذين اذا ابتليتهم يا موسى حظيرة القدس قال الله تعالى يا موسى الذين اذا اصابتهم مصيبة قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى شكروا واذا اصابتهم حضرة صبروا واذا انعمت عليهم شكروا وهؤلاء سكان حضرة القدس زهرة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

يا ملائكتي فتشوا ابنيه هل تجدون له من شيئا من الدنيا فوجدوا معه ابرة فقال جل جلاله بعزتي وجلالي لو لم يكن معه هذه الابرة لرفعته الى حضيرة القدس ولم اتركه في السماء الرابعة اللهم اعف علينا وروي ان احد الدهاقين دخل على استاذه ابي عبد الله في بلد الهراة فقال يا استاذ ان فلانا قد حلف بالطلاق الثلث ان الدنيا اذل عند ابي عبد الله من السرقين الذي في المزابل قال ولم يجبه الاستاذ فقال احد يا استاذ هل تقع الطلاق فقال ابو عبد الله لا ولكن قل للرجل حتى لا يحلف بشيء يلوي فيه كشف السر من الصالحي

فو الله انه صادق اللهم ارزقنا الصدق علينا من الكلمات قيل للانسان ثلثة انواع من الذنب يعاقب بها في الدنيا ثلث عقوبات الاول الغفلة عن العبادات وهي توجب جسارة على ارتكاب الذنوب وهي الشرار اليها بقوله عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب اورث في قلبه نكتة سوداء وان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى يغلق قلبه وتلك الجسارة على ارتكاب المحارف اما الشهوة تدعوه اليه الشرارة تحت غيبه فتورثه وقاحة وهي المعبر عنها بالرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والثالث الضلال وهو ان يسبق الى اعتقاده مذهب باطل واعظم الكفر فلا يلوي منه تلفت الى الحق بوجه وذلك يورثه حيلة ثمرته على استحسان المعاصي واستقباح للطاعات وهي المعبر عنه بالختم والطبع في قوله تعالى وختم على قلبه وسمعه واولئك الذين طبع الله على قلوبهم وبالاقفال في قوله تعالى ام على قلوب اقفالها الى غير ذلك فان الدنيا تخس من طلب بخسا فهو يتجسس به وفي الخبر ان ابليس

يرفع الدنيا كل يوم يبيع من يزيد فيقول من يشتريها بغيره ولا ينفعه ولا يهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول الا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا بأس بها فيقول حتى اعلمكم عيبها عجوزة سارقة مبغوضة فيقولون لا بأس بها فيقولون ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة واني اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه تعالى وعذابه تعالى وبيعت الجنة بها فيقولون نعم فيقول الشيطان لبئست التجارة يعنون بايعه ومشتريه وروي انه مات في بني اسرائيل رجل وخلق ابنين وقصرا فيه صما في فسبه وطالت خصومتهما فتكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لا تخاصموا الاجلي فلقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابي وجعل مني لبنة فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر انا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة اتخاصمون لاجل هذا القصر وتستغيرون مثلي فاعتبروا واعني باب كنية الدنيا ابو الفناء وكنية الآدمي ابو الطمع فلا تطلب من الفناء البقاء ولا تطلب من الجفاء الوفاء لان حب الدنيا رأس كل خطيئة ومناط كل معصية كيف لا وهو عدو الله تعالى ولاوليائه ولاعدائه واما عداوتها لله تعالى فلاجل انها تقطع طريق عباد الله تعالى لئلا يصلوا اليه اذ لا سعادة في الآخرة الا لمن قدم على الله تعالى

ولا

شيخ زاده رحمة الله عليه

محصل تلبيس اللعين يبيع الدنيا كل يوم يبيع من يريد آه

روي عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال يا بني اسرائيل من يهلك كيف يهلك ولكن العجب ممن نجا يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات وان في كل شيء شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يعظ ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب تنبيه الغافلين

٢٤٠

ولا تقدموهم عليه الا بالاعراض عن الدنيا وروي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده واما عداوتها لاوليائه فمن حيث انها تزين وتزخرف اليهم فتختطف وتسلب نفوسهم فلا يتخلص منها بحر باضاعات كثيرة ومعاناة تخرج واحد من الف قال بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها واما عداوتها لاعداء الله تعالى فلانها تتزين في قلوبهم بالمكر والحيل حتى اذا اعلقت انهم احبوها تتركهم وتنتقل الى غيرهم كالبغية تتحول من رجل الى رجل ليعذبوا في الدنيا بنار الحسرة وفي الآخرة بنار الندامة بل بنار القيامة ولذا قالوا الدنيا اسحر من هاروت وماروت او الشيطان انما يستولي على الانسان بمعونتها قال في الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال عليه السلام الدنيا حلوة خضرة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال عيسى عليه السلام لا تستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا تستقيم الماء والنار في اناء واحد وان مثل الدنيا والآخرة كمثل ضرتين احداهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب فاذا قرب احدهما بعد الآخر ما نميل الى احدهما اعرضت عن الاخرى ولذا قال النبي عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى فالمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ان يحذر العباد عنها ويولوا وجوههم منها الى ربهم والعجب من حكمة ان هذه الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الآخرة في حق من عرفها اذ هي منزل من منازل السائرين الى الله تعالى كرباط على الطريق اعد فيها العلف والزاد واسباب المؤمن تزود منها للآخرة فاقتصر منها على قدر الضرورة من اللبس والطعم والنكاح وسائر الضرورات فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع مشكاة الانوار ويقال ان جبرائيل عليه السلام قال لنوح ام يا نوح كيف وجدت الدنيا في طول عمرك قال نوح عليه السلام كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت في الآخرة قال الامام الا انما الدنيا كظل بيت ولا بد يوما ان ظلك زائل قال عليه السلام ما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب وسار في يوم حار فنزل في ظل فقال تحت ظلها ساعة ثم راح قال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال عيسى عليه السلام ان مثل هذه الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا اجمل هائج فنظر وراءه فاذا الجمل خلفه فنظر قدامه فاذا المفاوز ليس فيها ملجأ وفر من الجمل خلفه فلما اعياه الجمل نظر قدامه فرأى جبا تحت رجليه فيقول الطرح في هذا الجب لعلي انجو من هذا الجمل فيطرح نفسه في الجب فوقع على شجرة فتعلق بها فوقف الجمل فوق الجب وهو بعد متعلق بهذه الشجرة فيقول الجمل في الجب فوقع على شجرة فوقه انظر الى قعر الجب فيرى من ثمة فنظر فاذا هو ثعبان اسود قد فتح فاه يريده فيقول في نفسه الجمل فوقي والثعبان تحتي انظر الى الشجرة هل لها تمسك فنظر فاذا اصله اصل متعلق بعرقين فاذا فاران احدهما اسود والآخر ابيض

حسب تنبيه ... بالكبر ... [illegible]

تقطعان الوقتين فلا يزال يتفكر فيما هو فيه اذ نظر الى غصن اغصان الشجرة وعليها ثمرات فيتناول
منها فيجدها حلوا فيأكلها وينسى الثعبان تحته والجل فوقه فيتلذذ بالثمرات والشجر حتى تقطع الفارتان
عرق الشجر فيهلك فهذا مثل صاحب الدنيا اما الجل فالموت يطلب روحه واما الشجرة التي تعلق بها
فهي اجله الذي يعلق به بنوا آدم واما الفارتان فالليل والنهار تقطعان حيوته من اجله واما الثعبان تحته
فهي النار واما الجب فهو القبر واما الثمرات فحطام الدنيا قد ذاق بنوا آدم رضي بحطامها فنسي
الخ حتى يقطع عمره فيقع في القبر فاذا اردت الخلاص من تلك الاهوال فاذكر سيدك ومولاك
في كل حال وناجزه بالاعتذار في العمران ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار حتى
حتى يرسل رحمته عليك ويذهب ثقل المعاصي عنك ويملأ بالنور ويجعلها روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه
الدنيا كالعروس الجلية تشعشعت بحطامها وانتشت بغرورها والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة
والنفوس عليها عاشقة وهي لازواجها قاتلة قال الشاعر كفاك من الموعظة موت الشباب فلبس الموت
برحم الشباب فانك ميت لا بد يوما فاما الموت قارع كل باب فيوخذ نفسك من رب ويبقى وجهك تحت
التراب وروى ان فاطمة قد دخل النبي عليه السلام فقال يا بنتاه كيف اصبحت فقالت اصبحت وزادني
وجعا علي اني لست اقدر على طعام الا فقد ضرني الجوع فبكى النبي عليه السلام وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله
ما ذقت طعاما منذ ثلثة ايام واني لاكرم على الله منك ولو سالت ربي لاطعمني ولكن اثرت
الاخرة على الدنيا ثم ضرب يده على منكبها فقال لها البشرى فوالله انك لسيدة نساء العالمين فقال
لها اقنعي يا بن عمي علي رضي الله عنه لقد زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة لان الغني في الدنيا فقير في الاخرة
وان الفقير في الدنيا غني من الله تعالى ورحمة وغفران في الاخرة **زاد العابدين** وجاء في الخبران
الله تعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا فدخلت الغيرة في جبرائيل وميكائيل وقالا ربنا ائذن لنا نزور خليلك
فقال الله تعالى قد اذنت لكما فنزلا فهو قائم على الاغنام وكان له اربعة الف كلب في جيد كل
كلب منها طوق من الذهب الاحمر فقيل لم فعلت ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطالبها كلاب فقد
ولذلك قال ابو درداء ما اين اشتحا يا من ذي درهم واحد ومن اخذ من الدنيا فوق ما
يكفيه اخذ جيفة وهو لا يشعر لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا قالت الملائكة ونفس ومال وولد
فقال الله تعالى ليس في قلبه محبة الغير اذهبوا اليه فجربوه فجاء جبرئيل عليه السلام وميكائيل في صورة
ابن آدم فقدم اليهما الطعام فقال كلا قالا لا نأكل الا بالثمن قال الخليل ثمنه اسم الله تعالى في اوله والحمد لله
في آخره وقالا لا حق لك ان تخذك الله تعالى خليلا وكان له اثني عشر الف قطيع من الغنم واثني عشر
الف كلب الصيد لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا جيفة والجيفة لا يصلح الا للكلاب
جبرائيل في صورة ادمي وابراهيم ينظر الى اغنامه فسلم عليه فرد سلامه ثم قال لمن هذا قال الله تعالى ذو
ولكن

ولكن في يدي قال اتبيع واحدا منها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فاخذ فقال له اذكره ثانيا وخذ ثلثيها فذكره فقال اذكرها ثالثا وخذ كلها فذكره فقال اذكره
رابعا وخذ العبيد والكلاب فذكره فقال اذكره خامسا وانا اعطيك بارق فذكره فقال جبرائيل ام
ابراهيم عليه السلام لا حاجة بنا في ذلك فقد جربتك فقال انا خليل الله تعالى لا اخذ وهبتي منك فاوحى
الله تعالى ان اوقف فصار وقفا باقية الى يوم القيمة وتجرى على الفقراء فقال الله تعالى يا جبرائيل
كيف خليلي فقال جبرائيل وجدت مستحقا للخلة **نفعنا الله تعالى** قال الشيخ الامام مسندا الى الاسناد
ابا عمر المازني جود على اهله فخرج الى المدينة فاضافه الآدم من داره علق سفرة عليه معلوق من الخبز
الحوارى والشواء المحصوص والخبيص وخرج من عنده ولم يرجع الى ثلاثة ايام فلما دخل بعد ايام راى
السفرة على حالها فقال له لم تأكل شيئا فقال كنت انتظر من يوكلني فلم يدخل على احد ولم اجد من قلبي
ان اقوم لاجل بطني فتركت الكل اللهم **من الحكايات المروية المعتبرة الثامن والستون في عقوبة**
الغيبة والنميمة والغيبة اشد من الزنا واعظم الذنوب بدليل قوله تعالى في
سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني يا من عرفتني بالوحدانية واستدل من سرك واقررت
بربوبيتي بلسانك وقلت في خالص قلبك لا اله الا الله محمد رسول الله وجوارحك في خدمتي اجتنبوا
كثيرا من الظن يعني احذروا ظن السوء بمؤمن مثلك ان بعض الظن اثم ان كثير الظن معصية ولا تجسسوا
يعني لا تتبعوا من عيوب احدكم خذ واما ظهر ودعوا ما ستر ولا يغتب بعضكم بعضا معناه ولا يتناول
مؤمن مؤمنا مثله بالغيبة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا يعني بعد موته فكرهتموه واتقوا الله يعني خافوا
الله تعالى عز وجل ولا تغتابوا احدا من المسلمين ان الله تواب رحيم يعني رحيم على من تاب من الغيبة **روضة العلماء**
وفي رواية ان من الكبائر استطالة الرجل عرض مسلم بغير حق رواه ابو يعلى ورواية ثقات قال عليه السلام
لاصحابه اتدرون اربى الربوا عند الله تعالى قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال عليه السلام فان اربى الربوا
عند الله تعالى استطالة عرض امرأ مسلم ثم قرأ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الاية
من المكارم قال سبحانه وتعالى في كلام قديمه ولا يغتب بعضكم بعضا اعلم ان الغيبة هي الآفة
المهلكة للطاعات كما قيل ان مثل من يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به يمينا
وشمالا شرقا وغربا وفي الغيبة خراب القلب من اللوث ذكر عن النبي عليه السلام انه قال
من رمى اخاه بغيبة يريد بها شينه اوقفه الله تعالى على جسر جهنم يوم القيامة يخرج مما قال قال النبي عليه السلام
الغيبة ذكرك اخاك بما يكره وحدها ان تذكر انسانا بما يكره سواء ذكر نقصا في بدنه او نسبه او فعله
او قولا او دينه او دنياه حتى ثوبه وداره ودابته وذكر في بعض المقدمين انه قال لو قلت ان فلانا

اي لا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل النبي عليه الصلوة والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ومن ابي ... الغيبة ادام كلاب النار ابو السعود

وزاد قبحا بالتشديد والتصابه على الحالية من اللحم وقيل من الاخ ابو السعود

توبه طولا او قصرا يكون ذلك غيبة فاذا ذكرت من ثيابه يكون غيبة فكيف ذكرك من نفسه وحكي
ان امرأة قصيرة دخلت على النبي عليه السلام في بعض حاجتها قالت عائشة رضي يا رسول الله ما
اقصرها قال عليه السلام اغتبتها يا عائشة قالت ما قلت الا خبرها قال ذكرت اقبح ما فيها وقال عليه السلام
اياكم والغيبة فان من ابتليت افات لا يستجاب له الدعاء ولا الحسنات ويزداد عليه السيئات
مكاشفة القلوب واعلم ان الله تعالى قد نص في كتابه على ذم الغيبة وشبه صاحبها باكل الميتة
وهذا ما عمت به البلوى من العوام والخواص في هذا الزمان ولا ينجو منه الا الاحاد النادر
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قوله تعالى
بعضكم بعضا اشارة الى ان الممنوع اغتياب المؤمن وان الكافر فيلعن ويذكر ما فيه وكيف لا
يجوز ان يذكر ما فيه عند الحاجة وانما شبه باكل الميتة اشارة الى ان عرض الانسان كدمه ولحمه
وهذا من باب القياس الظاهر وذلك ان عرض المؤمن اشرف من لحمه فان لم يحسن من العاقل
اكل لحوم الناس لم يحسن منه قرض عرضهم بطريق الاولى فوق لهم الخبيث اكده في المنع لان العدو يحمله الغضب على
وضع لحم العدو فقال الله تعالى من ولدته امك ما اكل لحم اقبح ما يكون وقوله ميتا اشارة الى دفع وهم
وهو ان يقول القول في الوجه يولمه فيحرم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يعلم فقال اكل
لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يولمه ومع هذا في غاية القبح كما انه لو اطلع عليه لتألم وفيه معنى وهو ان
الاغتياب يشبه باكل لحم الادمي ميتا ولا يحل اكل الا للمضطر بقدر الحاجة والمضطر اذا وجد لحم شاة
الميتة ولحم الادمي الميتة فلا ياكل لحم الادمي فكذلك المغتاب ان وجد لحاجته مدفعا غير الغيبة
فلا يباح الغيبة قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم وغيره
وقد جمع بين المال والدم وقال عليه السلام ان الربا نيف وسبعون بابا ايسرهن بابا من الربا
مثل من اتى امه في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنية واشد الربا واربى الربا انتهاك
عرض المسلم وانتهاك حرمته رواه البيهقي وابن ابي الدنيا من تنبيه الغافلين عن ابي الليث
البخاري انه خرج حاجا فجعل في جيبه درهمين وقال ان اغتبت احدا في طريق مكة ذاهبا او جائيا
فلله علي ان اتصدق درهمين فذهب الى مكة ورجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل له في ذلك
قال لان ازني مائة مرة احب من ان اغتاب مرة واحدة وقال حفص الكبير لو لم اصم رمضان
احب الي من ان اغتاب انسانا ثم قال من اغتاب فقيها جاء يوم القيامة مكتوب على جبهته هذا
ايس من رحمة الله تعالى عن انس بن مالك رضي انه قال قال عليه السلام لما عرج بي الى السماء
مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ويأكلون الجيف فقلت من هؤلاء
يا جبرائيل قال هؤلاء الذين ياكلون في الدنيا لحوم الناس كما قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان

الكاشفي

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال بكى النبي عليه السلام لما مات ابنه ابراهيم
عليه السلام فقال له عليه السلام الا انك تبكي يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال النبي عليه السلام الا تسمعون ان الله تعالى لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا اشار به الى اللسان
او يرحم شرح مشارق

عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه المسلم اي المسلم التام من سلم المسلمون
من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم
قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص
اليد بالذكر لان معظم الافعال يعمل بها لابن ملك شارق

اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق
الله تعالى فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وابن خزيمة من ابي سعيد جامع الصغير

ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني فكما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء غائبا
وعن ابي هريرة رضي انه قال قال عليه السلام من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم الله تعالى له يوم
القيامة ويقول كل ميتا اكلته حيا فياكل ثم تلا هذه الاية ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
روي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح
قال بعض الحكماء اي شيء الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد النبي عليه السلام ولا تتبين
في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلأت الانوف منها فلا تتبين الرائحة المنتنة
ومثال ذلك كرجل دخل دار الدباغين فلا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة ونتنها واهل المكان
فيها ياكلون الطعام وفيها يشربون ولا تتبين لهم تلك الرائحة المنتنة لانه قد امتلأت انوفهم فيها
وكذلك امر الغيبة في يومنا هذا روضة الناصحين ولا يقتصر ذلك على اللسان صريحا بل التعريض
فيه كالتصريح والفعل كالقول وكذا الايماء كالغمز والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم منه المقصود كان
يتعجب اي يغتاب انسانا ليزداد جراءة عليها وكذلك المحاكات بان يمشي متعارجا وغيره بل هو
اشد وكذا غيبة القراء من اشد انواع الغيبة وذلك انهم يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا
بالدخول على السلاطين لطلب حطام الدنيا او يقولون ما احسن حال فلان لولا ابتلاه بما ابتلي به من
وهو قلة الصبر عن الدنيا وغير ذلك فيجمعون في الغيبة والرياء واظهار التشبه بالصالحين في الحذر
عنها وذكر ان للغيبة مراتب لسانية وظنية وقلبية وفوقها مرتبة يعرفها الخواص وهي ذكر الاحد
في حالة الغفلة والغيبة عن الحضور حديقة الاخبار روي عن ابن عباس رضي في هذه الاية قال
نزلت في رجلين من اصحاب النبي عليه السلام وذلك ان النبي عليه السلام ضم مع كل رجلين
غنيين في السفر رجلا من اصحابه فقير الشيء ليصيب معهما من طعامهما ويتقدم بهما في المنازل
ويهيئ لهما المنزل ويصلحهما وقد ضم سلمان الفارسي الى رجلين فنزلا منزلا في المنازل ذات
يوم ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى النبي عليه السلام فاسأله فضل ادم فانطلق
فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر كذا لقل ماؤها فلما انتهى الى النبي
عليه السلام وبلغ الرسالة قال عليه السلام قل لهما بل اكلتما الادام فاخبرهما فاتياه
فقالا ما اكلنا اليوم لحما قال لهما انكما اغتبتما ثم قال لهما ايحبان ان تاكلا لحم ميتا فقالا لا فقال
عليه السلام فكما كرهتما ان تاكلا لحما فلا تغتابا فان من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه ونزل قوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا الاية وذكر ان ابراهيم بن ادهم انه اضاف انسانا فلما قعدوا على
الطعام جعلوا يتناولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين كانوا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم

باللحم قبل الخبز فقال انا لا اكل اللحم فقال اغتبتم فلانا اكلتم لحمه تنبيه الغافلين قال سفيان بن حسين كنت
جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل فنلت منه غيبة فقال لي اسكت ثم قال لي يا سفيان
هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك فقلت لا قال سلم منك في مجلس خارقة
مرفوعة ذكر الدنيا والضحك الكثير والوقيعة في الناس وعن مجاهد انه قال ان لابن
ادم جلساء من الملائكة فاذا ذكر احدهما اخاه بخير قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكر
احدكم بسوء قالت الملائكة يا ابن ادم كشفت المستور عليه عورته ارجع على نفسك
واحمد الله تعالى الذي ستر عليك قال الفقيه رحمه الله قد تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز
من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال البعض لا يجوز ما لم يحلل من صاحبه وهو عندنا
على وجهين فان القول اذا بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه ويستغفر
الله تعالى ويضمر ان لا يعود اليه وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك
فاجعلني من حل قال فكيف احل ما حرم الله تعالى فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة
الى الله تعالى مع استحلاله واذا لم يبلغ الى صاحبه تلك الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه تعالى
ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكي لا يشتغل عليه به ولو انه قال بهتانا لم يكن ذلك غيبة فيحتاج
الى التوبة في ثلث مواطن احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول
لهم اني قد ذكرت عندكم من فلان بكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه بهتانا ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان في سائر الذنوب يحتاج الى توبة
واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلث مواطن وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر وقال
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور صدق الله ويقال لا يكون الغيبة الا من قوم
معلومين فلو ذكر من اهل مصر من الامصار وقال اهل مصر كذا كان كذا وقوم سوء لا يكون
غيبة لا فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد الجميع والكف عن ذلك افضل تنبيه الغافلين
وقال ابراهيم الاجري كنت على باب المسجد فمر بي رجل عليه خرقتان فقلت في نفسي لو
عمل هذا بيديه لكان خيرا له فاتاني في النوم ملكان فادخلاني المسجد فاذا هو قائم وعليه الخرقتان
فقالا لي كل لحمه فقلت ما اغتبته فقالا لقد حدثت نفسك بغيبته فانتبهت ورصدته ثلثين يوما
فلم اقدر عليه ثم مر بي ولم يكن عليه الخرقتان فوثبت اليه فهرب فلما خفت ان يفوتني قلت الكلام
فالتفت وقال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه فسقطت مغشيا
علي فافقت وهو عند رأسي فقال اتعود قلت لا فغاب عني فلم اره بعد ذلك لابن العماد

ونقل

ونقل ان الجنيد رأى سائلا في المسجد فخطر بباله ان هذا الرجل سليم فلم لا يعمل حتى يغنيه من ذل
السؤال ففي تلك الليلة رأى كانه وضع بين يديه طبق مغطى وقيل له كل من هذا فكشف فرأى جيفة
ذلك الرجل السائل مشويا فاجتنبت عن الاكل فقيل كيف لا وقد كنت تأكل من لحمه امس والآن
يتنفر عنه فانتبه فتوضأ وصلى ثم خرج فوجد السائل في جنب الشط وهو يأخذ قطيعات
البقل من وجه الماء فلما رأى الجنيد قال هل تبت يا جنيد مما خطرت في ضميرنا قال نعم قال اذهب الآن
واحفظ الخاطر وهو الذي يقبل التوبة عن عباده حديقة الاخبار ويقال ثلثة لا يكون فيهم غيبة
سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم لا يكون فيهم غيبة
ولو ذكر شيئا من ذنوبهم بعيب فيهم كان ذلك غيبة عنهم ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس
لكي يحذر الناس قال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق والثالث
معصية والرابع مباح وهو مأجور فاما وجه الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب المسلم فيقال له لا تغتب
فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه
الذي هو نفاق فهو ان يغتاب على انسان ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو مغتاب
ويرى في نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انسانا
فيسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة واما الذي مباح ان يغتاب من هو فاسق
معلن او صاحب بدعة فهو مأجور لانهم يحذرون عنه اذا عرفوا حاله روضة المتقين
وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام
كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اربع يفطرن الصائم كاس المراة وهن يسقين اصول الشرك كما يسقي الماء اصول
الشجر وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث طبقا من الرطب
فقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فاني لا اقدر
ان اكافيك على التمام وعن ابي امامة الباهلي قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه
حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مغتاب جلت بدنياك على اصدقائك وسخوت
بآخرتك على اعدائك فلا انت بما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به مأجور وذكرت
الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس
بحسناتي واعلم ان اخبث الغيبة غيبة القراء يقولون مثلا الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على
السلاطين لطلب الدنيا ويقولون ما احسن احوال فلان لو انه ابتلي بمثل ما ابتلي به امثالنا

وهو قلة الصبر من الدنيا فسأل الله ان يعافينا وغيرهم بذلك الغيبة فيجتمعون بين الغيبة والريا واظهار التشبه باهل الصلاح في الحذر من الغيبة او يقول مثلي مشغول بفلان تاب الله تعالى علينا وعليه وليس غرضه الدعا بل التعريف ولو قصد الدعا لاخفاه ولو اغتم لاجله لكتم غيبته ومعصيته وقال عليه السلام ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء فالغيبة بالقلب حرام كما انه باللسان حرام قال جنيد البغدادي رأيت فقيرا عليه اثر العبادة وهو يسأل فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وجهه كان اولى فلما انصرفت الى بيتي وشرعت في وردي ثقل علي جميع انواعه فنمت عنها فرأيت ذلك الفقير وقد مد على خوان مشويا وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل لي ان مثلك لا يليق منك هذا اذهب فاستحله فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع يلتقط في كناسة البقالين في السوق حبوبا فسلمت عليه فقال لي يا ابا القاسم لا تعود فقلت لا فقال غفر الله تعالى لنا ولك وذكر عن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله تعالى احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل الله تعالى مشكاة الانوار عن النبي عليه السلام اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا لان الرجل قد يزني فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر الله تعالى له صاحبه وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام اياكم والغيبة فان فيها ثلاث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزداد عليه السيئات ويقال ان المستمع شريك المغتاب في الاثم فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر لزمه فعله وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب فيقرأ هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم من مجلس ذلك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا كفارة لذنوبه وذنوبنا ولنا برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن رحمه الله من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج في ذلك بما روى انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اغتيب ان يستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي شرح الشارق قال الكلاباذي معنى قوله عليه السلام اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يستحله وقال صاحب الروضة سألت ابا محمد هل يتبع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم يتبع لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما قلت قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة قال الامام والاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار الذي يبالغ

في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل سيئة الغيبة في الآخرة من شرعة الاسلام وينبغي للمسلم ان يدفع الغيبة والمذمة عن نفسه وان كان ينفضح بنفسه ستر الغير ومنها انه ينبغي للمسلم ان يبين سوء الفجار ادا ارادوا الاطلاع قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه والاقتصار الغير بالمواجهة وغيبته بالعفاء غير جائز قال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج بعض الغيبة فقال ابن سيرين ان الله تعالى حكم عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج منك فانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج يأخذ للحجاج منك ازاد بقوله كما يأخذ من الحجاج منك انك كما اغتبته اليوم يأخذ الحجاج من حسناتك يوم القيامة من التفسير الكبير اعلم ان النميمة كبيرة من الكبائر وردت الآيات والاحاديث واما الآيات فقوله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم الهماز هو العياب الطعان والمغتاب قال المبرد هو الذي يهمز الناس اي يذكرهم بالمكروه واكثر ذلك يظهر الغيب وعن الحسن رضي الله عنه يلوي شدقيه في قفية الناس قوله تعالى مشاء بنميم اي يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير اي بخيل والخير المال معتد اي ظلوم يتعدى الحق ويتجاوز زغيانا بالظلم ويكون جامعا للاخلاق الذميمة يعني انه نهاية في جميع القبائح والفضائح اثيم مبالغة في الاثم متول اي غليظ شديد الخصومة بالباطل ويقال الاكول الشروب الجموح للجمع رحب البطن سيئ الخلق بهم النفس والعتيف القوي الشديد الجافي ويقال عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام عن ابي هريرة قال عليه السلام لاصحابه هل تدرون من شراركم قالوا لا قال عليه السلام ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ابن عباس مر النبي عليه السلام بقبرين جديدين وقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال عليه السلام لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قوله وما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكن كبير عند الله تعالى الا يرى انه قد قال في خبر ابي هريرة رضي الله عنه ان النمام شر الناس فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في خبر حذيفة انه قال لا يدخل الجنة قتات يعني نمام اذا لم يدخل الجنة ثبت انه لم يكن مأواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار فاذا انه لا يدخل الجنة ثبت ان مأواه النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيامة آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل موته تاب الله تعالى عليه تنبيه الغافلين وروي ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فقال السليمان ان الرجل الذي اخبرني كان صدوقا فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا قال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم

من لم تره انت ثم لا من شتمك قال وهب بن منبه من موعظك يا ابليس فيك فلا تامن ان يذكرك
يا ابليس فيك قال الاحنف اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل كذا وكذا وقال فيك كذا
فانه يجب عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام
وقد قال الله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا يعني ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا
وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان
تبغضه في الله فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغائب
ظن السوء فان ظن السوء بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس
ان لا تجسس في امره وقد نهى الله تعالى عنه وقال ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعل
انت وهو انك لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام ويقال نزلت قوله تعالى ان جاءكم الآية في الوليد
بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليأخذ الصدقات فخرجوا اليه
يتلقونه ويعظمونه فخشي منهم لانه كان بينه وبينهم العداوة في الجاهلية فرجع الى النبي عليه السلام وقال
خرجوا بالسلاح ومنعوا من الصدقات وطردوها وارادوا قتلي فهم النبي عليه السلام ان يبعث لقتالهم
فجاؤوا الى المدينة وقالوا يا رسول لما بلغنا قدوم رسولك خرجنا ان نتلقاه ونعظمه فانصرف عنا فاتهم
رسول الله بما فعل الوليد بن عقبة فعلا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الآية روضه
المنافق قال النبي عليه السلام من كان ذا الوجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار
وقال عليه السلام لا يدخل الجنة نمام ولا يجد ريحها فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى خلق كل مخلوق ذا لسان
بعضها ناطق وبعضها غير ناطق وليس للسمك لسان اصلا قيل لان الله تعالى لما خلق آدم ام
امر الملائكة بسجوده فسجد الملائكة كلهم الا ابليس فلعنه الله تعالى عليه واخرجه من الجنة ونزل
الى الارض فجاء الى البحر فاول ما رآه السمك فاخبر ابليس بخلق آدم وقال انه يصيد دوابا
دواب البر والبحر فجاء السمكة بخبر خلق البحر الى آدم فاذهب الله تعالى لسانها عقوبة لها وحكي
عن عمرو بن دينار انه قال كان رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فجعل
يعودها ثم ماتت وجهزها وحملها الى القبر فلما دفنت رجع الى اهله فتذكر كيسا فوجد الكيس فقال لاهله
تنحوا عني حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر قد اشتعل نارا ورجع الى امه فقال اخبريني
عن ما كانت اختي فقالت ما تسأل عن اختك وقد هلكت فاخبرني قالت كانت اختك
تأتي على ابواب الجيران فتلقي اذنها ابواب بيوتهم فتسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة ولهذا
سبب على ابواب الخبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن النميمة والغيبة
نوادر الاصول وروي عن قتادة انه قال شر عباد الله تعالى ثلاثة كل طعان ولعان
ونمام

ونمام ويقال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وقال
يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر وعمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل
الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال تعالى حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب
النميمة وجعلها حطبا لانها سبب العداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار وروي عن عبد الله بن المبارك
انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث دون الحسيب فيكون قوم لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي
بالنميمة فهو ولد الزنا لانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قوله تعالى هماز مشاء بنميم في الوليد بن
المغيرة لعنه الله مشاء بنميم يعني يمشي بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد اثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم
يعني هذا الكذوب والدعي هو ولد الزنا كذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيما في الملك ازاره بعض اصدقائه
فذكر عنده عن بعض اخوانه فقال له قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي
وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروي عن كعب الاحبار رضه انه قال بني اسرائيل
قحط فخرج بهم موسى ثلاث مرات ان يستسقوا فلم يسقوا فقال موسى اللهم عبادك قد خرجوا
ثلث مرات فلم تستجب دعاؤهم فاوحى الله تعالى ان لا استجيب لكم ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر
على النميمة فقال عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال تعالى انهيكم عن النميمة فاكون نماما
قال فتابوا باجمعهم فسقوا واعلم ان من الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في كل النميمة وهي ان تفشي
وهو الابلاغ عن احد الى من كره سماعه الى الشخص الذي يكره ذلك لا لاحد سماعه فقد جمع بين الغيبة والنميمة
والجملة كل ما رأيته من احوال الانسان فعليه ان يسكت عنه الا ما في حكايته فائدة دفع من نفع
مسلم او دفع معصية او نحو ذلك وفي الحديث لا يدخل الجنة النمام وفي رواية انس وحذيفة رضه
عن النبي عليه السلام لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام وفرق بعضهم بينهما
بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم وكفى بهذا
الحديث به اي النمام وعبد الحق به اي بهذا الحديث وعيدا في هذا الباب وروي عن معاذ عن النبي عليه السلام
ان النمامون يحشرون يوم القيامة على صورة القردة وعن ابي هريرة رضه عن النبي عليه السلام من مشى
بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى عليه في قبره نارا يحرقه الى يوم القيامة قال الحسن البصري رحمه الله النمام
تارك الامانات موزونة الجنايات موزون بين الاخوة والاخوات هي اذعف من السم وانفذ من السحر
صاحبها ذو الوجهين في الدنيا له لسان من نار يوم القيامة فهي اذعف من الذعاف وهو السم فهو
مبالغة في شدة التأثير مثل قولهم احر من النار وقيل من نم اليك من آخر نم عليك الى آخر فلا تأمن
عن ذلك وروي عن الحسن البصري رحمه جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال الحسن رحمه
من قال اليوم قال ابن رأيته قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا

مطلب

اكلت في منزل فلان كنت حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن البصري قد وسع بطنك ثمانية الوان
من الطعام اما وسع حدبنا واحدا فتم فتندس بالكاس لا الكافية لما قال انت الذي قلت في لا يهوالته
ادخل الجنة حتى لم يدخل معه الجنة نمام قال مشى بالنميمة الى بعض البيه ايضا وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي
ان يبغضه ولا يوثق بصدقه وفي الحديث لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا ولا ولد بحق بتشديد اليا اي ازان او في شيئا
اي من البغي والزنا وارادوا بالسعاية ههنا النميمة وقد يفرقا بينهما ويقال انها هي النميمة الا اذا كانت الى من
يخاف جانبه كالسلطان سمي سعاية قال عليه السلام الساعي بالناس الى الناس بغير رشدة يعني ليس بولد
حلال وقال عبد الله بن مبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام اشارة الى ان كل من لم يكتم الحديث
ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم والزنيم
هو الدعي عن ابن مسعود رضه ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا بالبذي قال في شرح المصابيح
الطعان هو الذي يعيب الناس والفاحش هو الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له وعن النبي
عليه السلام عن ان يسب تعلق بدين الشركين قال ابراهيم بن ميسرة يقال الفاحش يوم القيامة في صورة
الكلب والنمام اشد من جملته لان الله تعالى لا يبغض النمام ولا يدخل الجنة فلا تأمنوا اليه لانه لا صديق له

من شرح الاسلام العقائد **الباب التاسع والستون في عقوبات الزنا وعذابه في يوم القيامة**

قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يعني لا تزنوا واجتنبوا من الزنا فان
الزنا معصية ومقت يعني يوجب لصاحبها المقت وهو سخط الله تعالى وساء سبيلا يعني بئس المسلك
وبئس الطريق لاهل الزنا يعني قد اخذ طريقا يجره الى النار وقال الله تعالى في اية اخرى في الانعام
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس كل زنا كما
جاء في الخبر العينان تزنيان واليدان وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقد امر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر من الحرام وقد حرم الله تعالى الزنا في اية كثيرة في الانجيل
والزبور والتورية والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم في هتك حرمة المسلمين واختلاط
الانساب روي عن زيد بن خالد وابي هريرة رضه اخبر لعبيد الله بن عتبة ان رجلين اختصما
الى النبي عليه السلام فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر وهو افقههما
اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فأذن لي ان اتكلم قال ان ابني هذا كان عسيفا
على هذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنا بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة
شاة وبجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان
الرجم على امرأته فقال عليه السلام اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك
وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا انيس الاسلمي وان اعترفت

فارجمها

فارجمها فقد بان النبي عليه السلام حكم الزنا ان الزاني اذا فجر ولم يكن محصنا يعني لم يكن له امرأة يجب عليه جلد مائة كما قال
الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
يعني مائة سوط ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة والرحمة في حد الله تعالى معناه لا يحملنكم الشفقة
على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وانه امر بجلد الزانيين في الدنيا ولو لم يقم حدهما في الدنيا فانهما يضربان يوم
القيمة بسياط من نار على مشهد الخلق ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ان كنتم تصدقون بتوحيد الله
وبيوم القيمة فلا تعطلوا الحد ثم قال وليشهد عذابهما يعني وليحضر عند اجرائها عند اقامة طائفة من المؤمنين يعني جماعة من المؤمنين
وانما يحضر عندهما جماعة لزيادة العقوبة لانهما يخجلان بحضرة القوم ويكون ذلك جزاء لهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا
واما اذا كان محصنا وهو الرجل وكانت له امرأة وقد دخل بها او زنت امرأة وكانت لها زوج قد دخل بها فعليه الرجم
كما روي عن النبي عليه السلام انه رجم ماعز بن مالك فخافوا الحذر الحذر من الزنا فان الزنا اشد اثما عند الله تعالى فقد حذروا
بقوله تعالى في مواضع كثيرة في كتاب المنزل **تنبيه الغافلين** قال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد عابد من بني
اسرائيل في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت
الله تعالى ما ازددت الا خيرا فنزل معه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى
غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فاومى اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة
بتلك الزنية فرجحت حسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت رواه ابن حبان وقال النبي عليه السلام
ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر
رواه مسلم وقال النبي عليه السلام ان السموات والارضين السبع يلعن الشيخ الزاني وان فروج الزناة لتؤذي
اهل النار بنتن ريحها رواه البزار وفي رواية ان الناس يرسل عليهم ريح منتنة حتى يتأذى منها كل بر وفاجر حتى اذا
بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يسمعهم الصوت فيقول لهم هل تدرون هذه الريح التي اذتكم فيقولون ما ندري
والله انها بلغت منا كل مبلغ فيقال الا انها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم فلم يتوبوا منه ثم ينصرف بهم
رواه ابن ابي الدنيا وغيره **تنبيه المحارم** وروي عن النبي عليه السلام ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام
واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت حملها فامرها بالرجم فرجمت فهذا حد
في الدنيا فان اقيم عليها الحد في الدنيا والا اقيم عليها في الاخرة وعذاب الاخرة اشد وابقى فاحذروا من الزنا فانها
معصية عظيمة وروي عن جعفر بن ابي طالب انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا احب ان يهتك احد حرمتي
فانا لا اهتك حرمة احد وروي عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة
في الاخرة واما الثلاثة التي في الدنيا نقصان في الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير
بغيضا في قلوب الناس واما الثلاثة التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وفي
النار التي سماها الله تعالى الكبرى قال وهب بن منبه ان عيسى عم قال يا معشر بني اسرائيل ان موسى عم

نهيكم عن الزنا ونهى ما نهاكم عنه واني انهاكم ان تحدثوا به انفسكم فانما مثل من حدث به نفسه ولم يعمل به مثل بيت
من خرف نوقد فيه النار لم يحرق اسود من دخانه زنا حلية الاولياء قال عليه لكل عضو حظ من الزنا من بني ادم
فالعين زناها النظر واللسان زناها الكلام والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان
زناهما المشي والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وقال عليه السلام النظر الى محارم
الناس سهم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله تعالى حلاوة عبادة يجدها من ابي هريرة رضه قال
قال عليه السلام اذا زنا العبد خرج منه الايمان فكان فوق راسه كالظلة فاذا خرج من ذلك العمل يرجع اليه الايمان
والا فلا وقال داود عم لابنه يا بني امش خلف الاسد ولا تمش خلف المرأة لان الشيطان قال للمرأة انت
جندي وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطئ وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي وقال الله تعالى
في سورة الانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه نزل حين كانوا يحرمون الاثم كالزنا في العلانية ولا يرون به باسا
في السر فقال الله تعالى اتركوا علانية المعصية وسرها وقيل ظاهر الاثم العمل وباطنه النية تفسير كبير رحمة الله
عن ابي امامة رضه ان غلاما شابا اتى الى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله ائذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال
عليه ادن مني فدنا منه جلس بين يديه فقال عليه السلام اتحبه لامك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس
لا تحبونه لامهاتهم قال عليه السلام اتحبه لابنتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك لا تحبونه لبناتهم قال اتحبه لاختك
وذكر ابن عوف انه ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل ذلك لا جعلني الله فداك قال عليه السلام كذلك الناس
لا تحبونه فوضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن اليه شيء ابغض من الزنا وفي رواية فلم يلتفت
بعد ذلك الى شيء وصار هذا الرجل صالحا لم يره احد بعده ضاحكا تفسير النبي عليه السلام عن علي بن ابي طالب رضه
قال اذا اقتضى الرجل لشهوة من الذكر يعلق يوم القيامة في مصلب رفيع يعرفه اهل النار بذلك العمل ومنه ايضا
انه قال من مكن من نفسه طائعا ان ينكح في دبره بليا القى الله تعالى عليه شهوة النساء وجعله شيطانا لعينا في
الضحاك عن ابن عباس رضه قال اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فمن عمل عملهم فهو ملعون تابع لابليس عن عكرمة
قال سمعت كعبا يقول لابن عباس اذا رايتم السيوف قد اعربت والدماء قد اهرقت فاعلموا ان حكم
الله تعالى قد ضيع فيهم فانتقم الله فيهم بعضهم من بعض واذا رايتم القحط قد منع فاعلموا ان الناس قد منع
الزكوة فمنع الله تعالى ما عنده واذا رايتم الوبا قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا روضة العباد المتقين
ويقال ان الرجل يطلع امراته وهو يقيم معها بحرام ولم يقر عند الناس مخافة ان يفضح فكيف لا يخاف فضيحة الاخرة
يوم يجلي تبلى السرائر يعني تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب من الزنا ولا تقر عليه فانه
لا طاقة لك مع عذاب الله وتب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده وانت اذا انت لا
ينفعك الندم والتوبة ما دمت في الاحياء وقد مدح الله المؤمنين بحفظ فروجهم فقال الله في سورة المؤمنين
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك

هم

اول من عمل عمل قوم لوط ابليس عن عكرمة

هم العادون يعني العاصين فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل
موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله بالطاعون روضة العابدين وذكر عن شبلي انه قال كنت اطوف
يوما حول الكعبة فرايت شابا يطوف وعلى احدى عينيه خرقة يدعو ويقول اللهم لا ترم بسهم القطيعة
فقلت يا فتى ما شانك لا تدعو ابدعاء اخر فقال رايت يوما جارية على السطح ذات جمال ما رايت فيها
احسن منها في زماننا هذا ونظرت اليها بعيني العبرة لا بعيني الشهوة فجا سهم على عيني اليمنى فافقدته من عيني فاذا
مكتوب عليها يا هذا نظرت الى غيرنا بعين العبرة رميناك بسهم العقوبة ولو نظرت الى غيرنا بعين الشهوة
رميناك بسهم القطيعة كما قال عليه صلى الله عليه وسلم من نظر الى محاسن امراة اجنبية من شهوة صبت
في عينيه الآنك يوم القيمة من النار وقد حرم الله الزنا في ايات كثيرة قال الله ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يعني عقابا في النار ويقال واد في النار ويقال الاثام جب في النار واذا فتح فم جب اهل
الزنا صاحوا اهل جهنم من خبائث رائحتهم كما قال عليه السلام ابيس لاهل الزنا على وجوههم نور ولا يبقى
في رزقهم بركة وهم عند الله انتن من الجيفة وليس في النار اشد من الزنا وقال موسى عم يا رب ما لمن زنا
قال الله البسه درعا من النار وعزتي وجلالي لو وضع درع الزاني على جبل شاهق لصار رمادا امراة
فاجرة احب الى ابليس من الف فاجر قال النبي عليه السلام ما ذنب اعظم عند الله تعالى من نطفة يضعها
الرجل في رحم لا يحل له واللواطة اشد من الزنا لما روي عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال من يلوط
لا يجد رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من خمسمائة عام من كتاب الاصباح روي ان سفيان الثوري
دخل الى الحمام فوقع بصره على امرد فامر باخراجه فقال ان مع كل امراة شيطانا ومع الامرد ثمانية عشر
شيطانا يزينون لعيون الرجال وروي ان غلاما صبيا قتل مولاه في خلافة علي رضه فقال رضه
لم قتلته قال لانه اراد ان يلوط لي فقال هل لك بينة على ما ادعيته قال لا قال رضه وهل قال
مولاك حين خرجت نفسه يا رب قال الغلام لا فقال علي رضه اذهبوا وانبشوا قبر الرجل فان لم
تجدوه فيه فان الغلام صادق وان وجدتموه فيه فعليه القصاص فلما نبشوه ما وجدوه
فقال رضه خلوا سبيل الغلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عمل عمل قوم لوط
ومات ولم يتب يذهب الله تعالى به الى مدفنهم ليكون معهم ويحشر فيهم العياذ بالله كذا في الجامع
الكلية للكاشفي رحمة عن جابر بن عبد الله قال قال عليه السلام اذا ظلمتم اهل الذمة كانت الدولة
الدولة دولة العدو واذا كثر الزنا كثر السبي واذا كثر اللواطة رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا يبالي
في اي واد هلكوا جامع الكبير قال ابو الفضل عن منصور بن عمار انه كان عطش ليلا فسمع قول
رجل لامراة خذي درهمين فغير منصور نفسه وقال لها اعطيك خمسة دراهم تخليني وادخلي داري
فانتبع منصور الى داره كان يشتغل المنصور بالصلوة وهي تنظر اليه فلما مكث قالت لكم الى ادخلني

اخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر رضه قال قال النبي عليه السلام لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تحبس الامطار
حبس القطر واذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون واذا
كثر الكذب الهرج اي الفتنة والاختلاط واخرج مالك
في الموطا عن ابن عباس موقوفا والطبراني مرفوعا
ما فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت قال الحافظ
ابن حجر والحكمة فيه ان الزنا حده ازهاق الروح في المحصن فاذا
لم يقم فيه الحد سلط الله تعالى عليهم الجن فيقتلونهم فانت
وتتمة ذلك ان الزنا لما كان غالبا يقع في السر سلط
تعالى عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وفاصلة
العذاب انه اذا نزل يعم المستحق له وغيره ثم يبعثون على
نياتهم واخرج احمد وابن ابي الدنيا عن الحسن قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع

فقال منصور مسئلة ما تقولين فيمن ادعى وان على ذلك شاهدين عدلين هل يؤخذ منه الحق قالت
نعم قال لو ان باربعة شهود هل يقضى له قالت هذا اولى قال ولو لم يعلم الحاكم مع هؤلاء العدول
هل يقضى له قالت وكيف لا يقضى قال منصور او لا تعلمين ان علينا الشهود الاربعة والحاكم
يعلم فوثبت المرأة من مكانها وقالت بين لي ما تقول ومن الشهود ومن الحاكم قال شاهدان على
على منكبيك وشاهدان على منكبي كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء في سورة اقرأ باسم ربك حتى بلغ الى قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى
صاحت المرأة صيحة وخرت فحركها فاذا ميتة. روضة العباد عن عبد الرحمن انه قال خرجت ذات
ليلة فاذا انا بجارية كانها صنم في حسنها فراودتني عن نفسي فقالت يا هذا اما لك زاجر من عقلك ان لم يكن
لك واعظ في ربك فقلت ما يرانا الا الكواكب فقالت يا احمق فاين خالق الكواكب الا يرانا فاثر على قولها
وتبت الى الله تعالى وما رجعت بعد ذلك فمن بلي بالاشتباه تنبه بقول المرأة ومن لم يكن للاشتباه لا ينبه بالولي
قال الفقيه رحمه الله لما وصل الى ابراهيم ان الى المدينة صار رواج جهد وعناء عن ضيق المعيشة وهم اربع
مائة رجل وكان يومئذ في المدينة نسوة زانية يكتسبن بفروجهن وهن من اهل الكتاب ولهن
من نعم كثيرة واموال ومساكن طيبة فمالوا المسلمون الى ان يتزوجوا بهن فسألوا من رسول الله عليه السلام
في ذلك فنزل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية اي قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين فانتهوا
عنهن وبكسناده عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام ان جبرائيل عليه السلام قال ان الله تعالى
قال شكر لجعفر بن ابي طالب رض باربع خصال فاخبرني بهن فقال جعفر يا رسول الله تعالى او
كان السائل غيرك ما اخبرته اما الاول فاني ما عبدت صنما في الجاهلية وذلك لاني رأيتها لا تنفع ولا تضر
والثاني ما شربت خمرا لاني رأيتها يذهب العقل فكنت الى زيادة العقل احوج من نقصانه
والثالث ما كذبت كذبة قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام لاني رأيت الكذب يزري بالرجل
وكفى للكاذب خزيا انه يقول قد كذب والرابع ما زنيت غيرة مني على الحرم وفزعا من ان يفعل
بعقبي مثله فقال عليه السلام بان حرت تطير مع الملائكة باجنحتها يعني لاجل المنع في هذه الاربعة
الفاسقة سمي جعفر طيارا. روضة العقلاء وقال عليه السلام لان يزني الرجل بعشرة نسوة
ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره رواه احمد والطبراني وفي رواية ابن ابي الدنيا الزاني بحليلة
جاره لا ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة ولا يزكيه ويقول ادخل النار مع الداخلين وقال عليه السلام
من قعد على فراش مغيبة قيض الله تعالى له ثعبانا يوم القيامة رواه الطبراني المغيبة بضم
وكسر الغين المعجمة وسكونها ايضا مع كسر الياء وهي التي غاب عنها زوجها قال عليه السلام
حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله

في اهله فيخونه فيهم الا وقف يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء ابرضي ثم التفت رسول الله عليه السلام
الى اصحابه فما ظنكم رواه مسلم وغيره. من المحارم روي عن محمد بن سليمان قال ان التويشي قال بينا اسير الى اليمن
فاذا انا بغلام واقف في الطريق يمجد ربه تعالى ويقول عليك في السماء الله افتخر رغبة الفقير يسلي لضعفاء
فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي حقي الذي كتب عليك لي قلت وما حقك قال انا
على مذهب ابراهيم خليل الرحمن لا اتغدى ولا اتعشى الا مع الضيف وسرت ميلين في طلب كذلك اليوم
افعل كذلك فاجبني يغفر الله تعالى ذنبك ويسهل طريقك فذهبت معه فلما انتهينا مبادح الغلام يا
اختاه قومي الى ضيفنا هذا فقالت الجارية حتى اشكر الله تعالى الذي رزقنا الضيف فقامت الجارية
وصلت ركعتين شكرا لله تعالى لوجودي فلما جلست في الخيمة واشتغل الغلام بذبح العناق رأيت
جارية احسن الناس وجها فكنت اسارقها فقالت لي مه اما علمت ان صاحب يثرب قال ان
زنا العين النظر قال فلما بينا الليل خارج الخيمة كنت اسمع دوي القرآن من الخيمة كل الليل باطيب صوت
فاسمعه فلما اصبحت سألت الغلام عن الصوت فقال هي اختي لا تنام الليل فقلت انت رجل احق
بهذا العمل فتنام وهي امرأة لا تنام فقال ان المرأة اذا وفقت الى ذلك اي تلاوة القرآن فانا منع
اذا احرم قال محمد بن نعيم باسناده عن مودود المدني انه قال كانت امرأة ساطرة بمكة قالت
لا اخرج حتى اوقع طاوس اليماني في الفتنة وكان طاوس رجلا جميلا زاهدا ممن يخاف الله تعالى فوقفت
نفسها عليه مرارا حتى قال لها يوما تعالي في الليل اجل مراده وقت السحر فانت فانطلق بها حتى اتى
مقام ابراهيم عليه السلام وفيه جمع كثير فقال اضطجعي ههنا فقالت سبحان الله اما ترى الناس ولا توقر
ما هذا الموضع وشرفه كذا وكذا فقال طاوس رحمه اتخاف الناس وتعظم الموضع ولا تستحي الله تعالى
ولا تخاف منه وتعظم الموضع ولا تعظمه وهو مطلع علينا ويرانا فصاحت المرأة بركته وتابت فالنكتة
ان من يميل الى الصلاح بغرض فاسد يحصل له الصلاح فكيف من يحب الصالح ويسمع قوله اجل الله تعالى
روضة الناصحين وحكي في الاخبار كان في زمن الاول ملكا ظالما يسمع في محلة امرأة زاهدة جميلة
الها وزن بها فيوما من الايام جاء رجل من اخوانه ان جئت من القرية الفلانية ورأيت فيها امرأة
جميلة ما رأت الاعين ولا سمعت الآذان فركب السلطان مع الرجل وجاء الى باب المرأة وقرع الباب
وخرجت المرأة ورأت وعلمت ان الحال قد قرب الهلاك ودخل السلطان الى بيته وجاءت المرأة
بالكتاب واعطت الكتاب الى السلطان وقالت الى ان طبخت الطعام لك اطلع الى هذا الكتاب
الى ان طبخ الطعام فلما فتح السلطان الكتاب رأى السلطان مسطورا اتق الله تعالى ولا تزن امرأة
الغير فان زنيت امرأة الغير زنى الغير بحرمتك مائة مرة فقرأ السلطان وقال آه وتاب الى الله تعالى
توبة نصوحا ثم تفكر ان المرأة قد حلت وجاء الى المرأة ورآها ساجدة وقالت في سجودها بالله يا رب

الدنيا والآخرة جاء السائل الى واراد ان يرى ظلما فاني خفت منك يارب انت سلطان السلاطين

اعط توبة نصوحا او اعطني ما نافلما سمع السلطان هذه المقالة قال آه ثم قال يا عبدة النساء قومي من السجدة

وارفعي راسك فاني تبت الى الله تعالى ورفعت راسها من السجدة وقالت الك سؤال مني قال السلطان

اني تبت وهل لي من توبة قالت المرأة قال النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له

من مفتاح الدرجات وحكي ان ملكا من الملوك يعشق امرأة وزيره ووصل اليها في اي زمان يريد

ثم وقف الوزير يوما الى حاله لم يقرب الى امرأة مدة مديدة ثم قالت المرأة للسلطان ان زوجي قد علم

حالك وودك لي لانه منذ علم لم يبت في الفراش معي ودعى السلطان الوزير وقال له سمعت ان في وجه

دارك حوضا طيبا فانك لا تشرب منه قال الوزير لا قال السلطان لم قال الوزير اني سمعت ان الاسد وطي

حوضي الاسد غيور يلعب فيه ويشرب من مائه واثار رائحة الاسد خوفا منه لم اشرب منه لان الاسد غيور يغضب

علي ويعقني ولما سمع السلطان هذه المقالة من الوزير يعطي له مالا كثيرا وتاب من حاله واناب الى الله تعالى

ولم يرجع الى المرأة الوزير يرجع اصلا وبعد هذا لا ينظر الى امرأة الغير بعين الشهوة ايها الاخوان ان من زنا

او نظر بشهوة ولم يتب من افعاله القبيحة فيعذبه الله تعالى بعذاب الاليم وان تاب تاب الله عليه وغفر

له ورحمه في روس الخلائق في الخلا يوم الجزاء مفتاح العدل روى ان ماعز بن مالك رضه اقر اربع مرات

في اربع مجالس بين يدي رسول الله عليه السلام بالزنا فبعث عليه السلام عليا الى داره ليسال من حاله

هل به جنون او مرض او جنون فسال فقالوا لا فامر برجمه فرجم وهرب فاتبعه اصحابه ورجموه حتى قتل فذكر لرسول الله

فقال هلا خليتم سبيله فقد هرب من عذاب الله تعالى قالوا انه هرب من ارض قليل الحجارة الى ارض

كثير الحجارة حتى تعجل موته فضحك النبي عليه السلام ثم قال لقد تاب الله عز وجل وكفت توبته للعالم وفي

من سباط مالك فان من زنى ثم مات قبل ان يحد يضربه مالك على باب النار مائة سوط من نار كل

سوط اثقل من جبل احد بدل بذلك قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

رونق العلماء رحمه وقال الكلبي رضه ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فتصور لهم على صورة

الغلام امرد مزين ثم دعا الى دبره فنكح في دبره ثم صار ذلك عادة لهم في كل غريب فاذا لوط عليه السلام

ان ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه من العذاب

ويقولون له عليه السلام ائتنا بعذاب الله تعالى ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط عليه السلام

ربه بنصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فامر الله تعالى ان تمطر عليهم الحجارة وامر

الارض ان تخسف حكاية غريبة ان رجلا تاجرا من قوم لوط ام بقي اربعين يوما وكان بمكة

فجاء الحجر ليصيبه في الحرم فقاموا اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في الحرم

له حق فرجع الحجر فوقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته

فلما

لان الزنا حرام في جميع الاديان من لدن آدم عليه الصلوة والسلام الى عصر نبينا حبيب الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه مفاسد لا تحصى ومن جملتها اشتباه الانساب قال الله تعالى عز وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال النبي عليه الصلوة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الى غير ذلك السبواة

مطلب في اللواطة

سنة ...

فلما اصابه الحجر خارجا من الحرم فاهلكه وكان لوط ام قد تخرج امرأته معه ونهى من تبعه من اهله

ان يلتفت بالخلق اليها فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت واقوماه فادركها الحجر فوقع على

راسها فقتلها وقيل انها بقيت بعد الهلاك ممسوخة حجارة مسودة عشرين سنة ثم خسف

بها في الارض مكاشفة القلوب واعلم ان اللواطة من الفاحشة التي لم يسبقها احد من العالمين

الا امة واحدة فاهلكهم الله تعالى الواحد القهار فانظر ايها العاقل كيف شاعت وعملت هذه

هذه الفاحشة القبيحة في هذه الامة الاحمدية في هذا الزمان بين عربها وعجمها وعالمها وجاهلها واعوامها وخواصها

فبلغ هذا الفعل الشنيع في هذه الامة مبلغا كانوا يفتخرون بها ويعيبون ويطعنون فيمن لا امرد له لا يفعل

اللواطة ولا يشرب الخمر بانك صوفي غليظ لست بادمي ولا مصاحبة لنا معك ويسمون

انفسهم ظرفاء وبالحقيقة هم الغلاظ هم العادون وبعض الملعونين في ابناء الدنيا يعدون الامرد الى مجلسهم

ويفرحون بهم ويفتخرون بقيام الامرد بين ايديهم وحواليهم واكثرهم لا يتزوجون بل يكتفون

بالامرد حسن الوجه ويقولون لا مؤنة لهذا الحرام ولا يخافون من سوء العاقبة لان من استولى على قلبه

حب شيء كالدنيا والف طول عمره فاذا جاء سكرات الموت بالحق ازداد حب ذلك الشيء في قلبه

في استشعار فراق محبوبه وهو تخيل بين يديه فيزداد حبه وربما يحس ذلك الفعل المحبوب وان كان

من اكبر المعاصي وربما يستحل ذلك الفعل الحرام في ذلك الوقت يرى ذلك الفراق من الله تعالى

فيختلج ضميره كراهة ذلك من حيث انه من الله تعالى فيخشى ان يورث بغض الله تعالى بدل الحب

فاذا اتفق زهوق نفسه في تلك اللحظة التي خطرت هذه الخطرة فقد ختم له بالسوء العياذ بالله تعالى

من ذلك فاذا عرفت هذا فاعلم انه اذا جاءت سكرة الموت عن يفعل اللواطة ويستمر على حب

الامرد ولا يتوب منه توبة نصوحا يخاف ان يتمثل الشيطان في صورة امرد حسن فيقوم بين

يديه على احسن هيئة الامرد او كان له محبوب معين وهو الى الآن على حبه وفعله القبيح يتمثل الشيطان

في صورة ذلك المحبوب فاذا راه اللوطي الملعون يزداد حبه في قلبه ويبرد حب الله تعالى

ضعفا لان الله تعالى ما جعل لرجل قلبين في جوفه وله قلب واحد مثله كمثل اناء واحد لا يتسع للكل

ما لم يخرج منه الماء كمال الحب فيه ان يحب الله تعالى بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاوية

في قلبه مشغول بغيره فكل محبوب العبد معبوده فان العبد هو مقيد به وكل محب فهو مقيد بما قال الله تعالى

في سورة الفرقان ارايت من اتخذ الهه هواه وقال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض الهوى

وجميع ما الفه في عمره يعود ذكره وحبه عند موته فان كان ميله الاكثر الطاعات كان اكثر ما يحضره ذكرها

وحبها وان كان ميله الاكثر الى المعاصي غلب ذكره وحبه عند الموت خصوصا اذا حضره صورة

محبوبه فاذا تمثل الشيطان للوطي بصورة امرد حسن الوجه او تمثل له فعله هذا في تلك الصورة

انى نامن الله تعالى وابتلاه يبتلى بقبل اللوطى فى محبة ذلك الامرد وربما يتمنى فى ذلك الوقت
ان لا يفارق من محبوبه بل ربما يتخيل ذلك الفعل القبيح ويستحسنه لان الانسان لا يبقى الاختيار
فى ذلك الوقت ولهذا اعظم خوف العارفين من سوء الخاتمة من تبيين المحارم قال سهل
بن عبد الله رضه رايت كانى ادخلت الجنة فرايت ثلثمائة نبى فسألتهم ما اخوف ما كنتم تخافونه
فى الدنيا قالوا سوء الخاتمة فاذا امتلى قلب اللوطى بمحبة محبوبه لا يبقى مكان فى قلبه لمحبة الله تعالى
العياذ بالله تعالى فربما يورث البغض له تعالى واشتياق محبوبه ويرى ذلك منه تعالى فاذا
اتفق نزهوقا روحه فى تلك اللحظة فقد ختم له بالسوء وهلك هلاكا عظيما هذا هو الغالب لمن
اصر على اللواطة الى الموت ولم يتب عنها وكذا اذا اصر على ساير المعاصى وحكى الكفانى قال رايت
على الرازى فى المنام فقلت ما حالك قال اوقفنى الله تعالى بين يديه وقال اقرا كتابك فقرات
الذنوب حتى بلغت فامتنعت خجلا فما زال الله تعالى يقول اقرا حتى سقط جلد وجهى على ظهر
قدمى فقلت كان الذنب قال نظرت الى وجه غلام وتاملت فى عجزه فهذا حال من نظر فكيف
حال من فعل واعلم انه قد ظهر طائفة من المتصوفة ينظرون الى وجه الامرد والحسن ويزعمون
انهم يقصدون بذلك الاستدلال فى ذلك كثير من الفسقة واهل الهوى يزعمون ان نظرهم الى
المحبوب ليس على وجه الشهوة بل الاستدلال به اى الصنعة على الصانع قال الاستاد القشيرى
وهذه طائفة الصوفية فولا غلطها فى الرد عليهم وكشف فضائحهم قال من ابتلاه الله تعالى
بشئ من ذلك فهو عبد قد اهانه الله تعالى وخذله وكشف عورته وابدا ابوته
فى العاجل وله عند الله تعالى سوء المنقلب فى الاجل وقال الواسطى من كبار الصوفية اذا اراد
الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان الم يسمعوا الى قول الله تعالى فى النور قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم قال عليه السلام لعلى لا تتبع النظرة
فانما لك الاولى وليست لك الاخرة تبيين المحارم واما فى الفروع فقد جاء فى النظم
اذا استحل الحرام مثل مال الغير والزنا واللواطة والخمر والربوا وقتل مسلم بغير الحق او اكل
الميتة والدم فى غير ضرورة والجماع حال الحيض يقتل وفى القنية عن القاسم الصفار من استحل
اللواطة بامراته كفر عند جمهور العلماء وقال المفتون الصوفية عن السغفانى والصحيح ان اللواطة
ان تكون فى الجنة لان الله تعالى استبعد ذلك واستقبح وقال فى الاعراف ما سبقكم بها من احد
من العالمين وسماه خبيثا وقال يحل الخبائث والجنة منزهة عن الخبائث اقول قد ظهر فى
صدرى ان الجنة اذا لم يقبل اللواطة لكونها طيبة ولطيفة فى غاية اللطافة وكون اللواطة فعلا
خبيثا فى غاية الخباثة وقبحا فى غاية قباحة القباحة فكذلك لا تقبل من فعل اللواطة فى الدنيا
لكونه

لكونه خبيثا وخبيثا فى غاية الخباثة لان المتصف بالطيبة حيث الا اذا تداركه الله تعالى
بالتوبة النصوحة فتامل ان كنت عاقلا واى صل ان من استحل اللواطة فى المذكر والانثى يقتل ان اصر على ذلك
واما اسناد جواز اللواطة فى المملوك الى الامام مالك فبهتان عظيم وافك مبين وقال زين العرب فى شرح
المصابيح هذا اسناد غير صحيح لهذا القول قد وقع ممن يتمسك بمذهبه من جهلة ثم رشد فرجع الى الدين القويم
فانتشر هذا القول الباطل بين البطلة وفى سننه وقد قالوا على قول مالك يحل اتيانها من دبرها قال
القاضى الصدر الدين ليس بثابت عنه قال سمعت جار الله يقول الشيخ الشاذلى باطلة وكان فى مذهب
مالك روى هذا عن المالك فقد كذب انتهى قال ابن الحاج فى المدخل فليحذر ان يفعل مع زوجته او جاريته
هذا الفعل القبيح الشنيع الذى احدثه بعض السفهاء وهى اتيان المرأة فى دبرها وهى مسئلة معضلة
فى الاسلام نقل من تبيين المحارم العصا السبعون فى عقوبات شارب

الخمر ومذمة الخمر قال الله تعالى فى سورة المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون الاية الخمر ما خامر العقل والميسر ما اخذ
ماله بلعب القمار والانصاب يعنى الاصنام والازلام يعنى القداح الذين يضربون بها فى امر الاشياء لعبادة
الاوثان كما قال النبى عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن قال عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
من يشرب الخمر كان حقا على الله تعالى ان يسقيه فى جهنم شربة تتبا عزلها من عظمه وسبب نزول هذه الاية
فى الخمر كان جماعة من النبى عليه السلام شربوا الخمر ثم تفاخروا فقال بعضهم المهاجرون خير من الانصار فقاموا اليه
فضربوه فانجرح انفه فجاء الى النبى عليه السلام فاخبره بما فعل به فنزلت هذه الاية وقيل ان حمزة سكر فقام
الى ناقة وكانت لعلى رضه فنحرها وقطع سنامها واكبادها فاكلوه فاخبر على النبى عليه السلام فنزلت الاية
وسماها رجسا من عمل الشيطان وجاء فى الخبر اياك وشرب الخمر فانه شربة الرهبان ودعة الشيطان وقائد
لكل بلاء وشر وعدوان وقرينه عبادة الاوثان ومفتاح كل فتنة وضلال وفسوق وكفر وطغيان يتعطل به الفرائض
ويستحل بها المحارم ويرتكب بها المعاصى والكبائر قال النبى عليه السلام كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب
الخمر فى الدنيا ومات لا يشرب من شراب الجنة فى الاخرة وحكى ان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف
الى المسجد فلقيته امراة سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل واغلقت الباب وعندها باطية من خمر وصبى
فقالت لا تفارقنى حتى تشرب من هذه الخمرة او تواقعنى او تقتل هذا الصبى والا صحت فقلت دخل على فى بيتى فمن
الذى يصدقك فضعف الرجل عند ذلك فقال اما الزنا فاحشة فلا افعل واما النفس فلا اقتل
فشرب كاسا من الخمر فقال زيدينى فزادته فقال والله حال ما برح حتى واقع المراة وقتل الصبى لان الخمر
فتنة وفساد كما قال عثمان بن عفان رضه فاجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب رجل
لان شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه كلمة الكفر والطلاق وهو لا يشعر فيكون زانيا مع زوجته ويخاف

عند موته ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من
العبد انما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى حسرة وندامة شرب
الخمر ضيق علي كذلك الخمر تذهب بالعقول نقل من عيون الغرائب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من شرب الخمر لم يقبل الله تعالى له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله تعالى عليه ولا تسلموا على شارب
الخمر ولا تعودوه اذا مرض ولا تصلوا عليه اذا مات ومن سلم على شارب الخمر او صافحه او عانقه احبط
الله تعالى عمله اربعين سنة كان سبب قتل ناقة العلي رضه في شرب الخمر وكان سبب ايذاء قوم نوح
لنوح عليه السلام من شرب الخمر وكان سبب قتل ناقة صالح عليه السلام من شرب الخمر وكان سبب قتل
يحيى ع من شرب الخمر كما قال النبي عليه السلام اتقوا من الخمر فانها ام الخبائث اخوانى ان من شرب الخمر
والمسكرات من اي شئ يصنع فهو ملعون في الدنيا والاخرة لانه يستحل بالمداومة ولانه لا اثر في قلبه من
خوف الله تعالى ولا رجاء من رحمة الله تعالى فان من كان خائفا او راجيا يمنع من شربها ويتوب الى الله
ويرجع من كل ذنب روضة المتقين وقال الضحى كل من مات وهو مدمن الخمر يبعثه الله تعالى
يوم القيمة فهو سكران كما قال النبي عليه السلام ثلث لا يجدون ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة
خمسمائة عام البخيل وعاق الوالدين ومدمن الخمر وشارب الخمر يخرج يوم القيمة من قبره سكران مسودا
وجهه مزرقة عيناه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه انتن من الجيفة يتزعزع كل من يراه ويلا عابيا
جلاجل وحيات وعقارب ويلبس نعلان من نار يغلي دماغ رأسه ويجد قبره حفرة من حفر النيران
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا عبدي مالك على ذلك الى اله فيقول يا رب اني سكران فيقول له
يا عبدي الم انهك عن شربها في الدنيا فيقول غلبني على ذلك شقاوتي واتبعت هواي نفسي فغضبت
بجهلي فيقول الله تعالى له يا عبدي لك النار لك النار لك النار فيؤمر الى النار سكران ويكون في النار
قرين فرعون وحكي ان تلميذ فضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس بين رأسه
وقرأ يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه السورة فسكت ثم لقنه فقال لا اله الا الله فقال لا اقولها
لاني برئ منه ومات على ذلك الى آخره فدخل الفضيل رحمه الله بيته وجعل يبكى اربعين يوما وليلة ولم يخرج
من البيت ثم رآه في الرؤيا وهو يسحب الى جهنم بسلاسل من نار في ايدي الملائكة غلاظ شداد وفي
عذاب شديد فقال باي شئ نزع الله تعالى ايمانك فقال بثلاثة اشياء بالنميمة والحسد والثالث
كان لي علة جئت الى الطبيب وسألته عنها فقال لي اشرب في كل سنة قدحا من خمر فان لم تفعل يبقى
لك العلة فكنت اشرب به وهذا البلاء منه نعوذ بالله تعالى من سخط الذي لا طاقة لنا بها مكاشفة
القلوب وقال الشيخ ابو نصر السمرقندي كان في بلخ مؤذن يقال له ابو صالح وكان يؤذن منذ
اربعين سنة وكان ذات يوم على المأذنة اذ وقع نظره على دار مجوسي فرأى هناك جارية حسناء

فقال

فعشق بها ونزل واتى تلك الدار وقال زوجيني نفسك فشرطوا الارتداد وشرب الخمر ففعل
فوجوه مخالي اراد ان يصعد الجبلة وهو سكران سقط واندك عنقه فمات فاخرج المجوس الناس فقبضه
فعلموا ارادته فحملوه المجوسيان الى قبورهم قال الله تعالى في سورة الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم
عن الاخرة غافلون حديقة الفقيه رحه وذكر في نصاب الفقه سئل الشيخ مجد الدين الفريزرله
وهو على المنبر عن البنج فلم يجبه ثم سأل في الاسبوع الاخر فلم يجبه ثم سئل في الاسبوع الثالث فغضب عليه
فقال اي ريدك تشين تا صحبتى ديكر جواب كويم فلما نزل من المنبر الى صدر جهان بخارى جمع
العلماء المجتهدين في زمانه فقالوا افتحوا الى باب خزانة الكتب هل تجدون رواية عن ابي حنيفة رحه
ان البنج حرام واجمعوا على حرمته فلما كان يوم الوعظ واخذ في النصيحة وقال ابن السائل فقام
شارب فقال له وجدنا جواب مسئلتك رواية عن ابي حنيفة رحه ان البنج حرام واجتمعنا على ذلك
فثبت بهذا الاجماع انه حرام وفي المنوب ان البنج تعويب نبك عن الظهيرة ان البنج ولبن الرماك
حرام الا انه لا يحد كذا في الصوفية حديقة الاخبار رحه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل صالح الى السماء ولا يستجاب
دعاؤه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
اين اعدائي فيقول الملائكة الهنا وسيدنا من اعدائك فيقول الله عز وجل الذين شربوا الخمر
في دار الدنيا ولم يتوبوا انهم اعدائي فوعزتي وجلالي لا اقبل منهم صرفا ولا عدلا وحكي قال ابو
عبد الله المقرئ رأيت شابا يطوف بالبيت وهو يبكي وينفرج تفرجا عاليا بدا فاذا ارق
قلبي فقلت له ما حالك قال كنت انبش القبور فنبشت مائة قبر فوجدت كلهم الى غير القبلة
فسألت عنهم فقيل لي هؤلاء يشربون الخمر وماتوا من غير توبة قال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ان شارب الخمر يموت عطشانا وهو بناد واعطشاه ولا يكلم الله تعالى
يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم يؤتى شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلقا
في عنقهم والطنبور في كفهم حتى يصلب على خشبة من النار فينادي هذا فلان وفلان من موضع
كذا وكذا ويخرج ريح الخمر من فيهم فيتأذى اهل الموقف حتى يستغيثون الله تعالى من نتن ريحهم ثم يؤمر
مصيرهم الى النار فاذا خرجوا في النار ينادون الف سنة واعطشاه ثم ينادون مائة فلا يجيب مقدار
ثمانين عاما فيلوثن نشقا يؤذون جيرانهم فينادون ارفع عنا الورق فلا يرفع عنهم ثم يجئ النار فيأكلهم
حتى يكونوا رمادا ثم يعاد خلقا جديدا ثم يعاد للنار فتحرقهم ويجئ النار بالجحيم فتحرقهم مغلولة ايديهم
فلينوا فيؤخذ من رجليهم فيسحب في النار بالسلاسل والاغلال على وجوههم فاذا استغاثوا بالماء يجئ بالحميم
فاذا شربوا القطع امعاؤهم فاذا استغاثوا بالطعام يجئ بالزقوم فاذا جاءوا بالزقوم فيأكلون

يغلي ما في بطونهم وما في دماغهم فيخرج لهب النار من فيهم فتسقط احشاؤهم من قدميهم ثم يجعل في
التابوت من جمر الف عام طويل عذابهم وضيق مدخلهم يغير الوانهم ثم يجعل في الويل وهو واد من
اودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والسلاسل والاغلال والحيات والعقارب فيها كثيرة
ويبقى في الويل مقدار الف عام من صحيح البخاري وفي رواية اذا طرح شارب الخمر في النار ينادي
الف سنة واعطشاه ثم ينادي يا مالكاه لا يجيبه مقدار ثلثين عام ثم يقع عليه سبعون داء
اشد حرا من حر جهنم ثم يرسل الله تعالى عرقا منتنا ثم ينادي ارفع عنا العرق فلا يرفع عنه ثم يجي نار تاكل
جلده حتى يعود رمادا ثم يعاد خلقا جديدا قال الله تعالى في سورة النساء كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم تعود النار فتحرقه مغلولة يداه مكبولة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل
على وجهه يستغاث بالما اجيب بالحميم حتى اذا دنا فذلك يشوي وجهه ويقطع امعاؤه واذا
استغاث بالطعام جي بالزقوم يغلي في بطنه ويلبس له نعلان من نار يغلي منها دماغه واظفاره
يخرج لهب من فمه وتتساقط احشاؤه من قدميه ثم يجعل في تابوت من نار الف عام طويل عذابه
وضيق مدخله وسائل صديد متغير لونه يقول يا ربنا قد اكلت النار لحومنا فواخرناه ان شكا
لا يرحم وان صبر لم يوجر وان نادى لم يجب ثم يسقيه مالك شربة من ماء الحميم اذا تناوله باليدين
تساقط الاصابع واذا بلغت الوجوه تناثرت العيون والخدود ثم يخرج من التابوت بعد الف
عام ويجعل في السجن من نار فينادي الف سنة واعطشاه فلا يرحم ثم يدخل اليه وهو محبس
حيات وعقارب امثال البخت يأخذون بقدميه ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل
مفاصل الحديد وفي عنقه السلاسل وفي يديه الاغلال ثم يخرج بعد الف عام ويجعل في الويل
وهو واد من اودية جهنم اشد حرارة وابعدها قعرا واكثر سلاسلا وحياتا وعقاربا ويبقى
في الويل الف عام ثم ينادي يا محمداه فيسمع محمد عليه الصلوة والسلام فيقول يا رب اسمع يا رب
صوت رجل من امتي في النار فيقول الله عز وجل هذا رجل قد شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
سكران وبعثته وهو سكران فيقول محمد يا رب قد خرج من شفاعتي قال فيخرج منها برحمة الله تعالى
بعد الف عام روضة العلماء وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد
اللات والعزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا
من خمر عن النبي عليه السلام قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
مدمنها لم يتب منها لم يشرب من شراب الجنة في الاخرة وقد اخبر النبي عليه السلام ان كل ما
يسكر فهو حرام وهو خمر يعني ما كان مطبوخا او كان غير مطبوخ وقال ايضا ما اسكر كثيره فقليله حرام
وقال عليه السلام ايضا ما اسكر الفرق والجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا في اللغة شارب

قيل اذا احترقوا فسكت عنهم النار ساعة فيبدلوا خلقا جديدا ثم
عادت تحرقهم هكذا دايم فيها فعنه ايذان بدوام العذاب عليهم
يدل عليه قوله تعالى ليذوقوا العذاب بلا انقطاع
كلما نضجت جلودهم وقال مقاتل تجدد في كل يوم سبعين مرة
وقال الحسن رحمه الله تعالى عليه انه ينضج كل يوم سبعين الف مرة
وقال ضحاك سبعين جلدا في كل يوم وقد طعنت الزنادقة
بعلم الله تعالى في هذه الرواية وقالوا ان الجلد الذي بدل لهم
فكيف يستحق العذاب والعقوبة قيل لهم ان ذلك الجلد
هو جلده الاول ولكنه اذا احترق اعيد الى الحال الاول كالنفس
اذا صارت ترابا وصارت لا شي ثم احياه الله تعالى
فكذلك هاهنا وقوله تعالى جلودا غيرها على وجه المجاز كقوله
تعالى عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض
ابو الليث

من الصحاح عن جابر رضه ان رجلا قدم من اليمن فسأل النبي عليه السلام
عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال عليه السلام
او مسكر قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله تعالى عهدا
لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول
الله تعالى ما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار
من الحسان عن عبد الله بن عمر رضه قال عليه السلام من
شرب الخمر لم يقبل الله تعالى صلوته اربعين صباحا فان
تاب تاب الله تعالى عليه فان عاد لم يقبل الله تعالى له
صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله تعالى عليه فان
اعاده فان عاد في الرابعة لم يقبل الله تعالى صلوة اصلا
فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال
مصابيح

المطبوخ

المطبوخ اعظم من شارب الخمر لان شرب الخمر يكون عاصيا وفاسقا ومن شرب المطبوخ
يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه يشرب الحرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر
ويراه حلالا واجمع المسلمون ان الشرب المسكر حرام قليله وكثيره واذا استحل ما هو حرام بالاجماع
صار كافرا تنبيه الغافلين روي عن ابن عباس بن عبد المطلب واخ النبي عليه السلام
كلامه فهو سكران فلما اصبح اغتم خوفا من اذى النبي عليه السلام سأل ان يسأل الله
تحريم الخمر فقال عليه السلام اللهم حرم الخمر علينا فنزل يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الاية
وقيل قال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت فدعا عليه السلام فقرأ
عليه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
فكان ينادي منادي رسول عليه السلام لا يقربن الصلوة سكران فدعا عمر وقرأ عليه فقال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل ما في المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم
منتهون قال عمر رضه اللهم انتهينا انتهينا روضة العلماء وروى ابو يوسف القاضي رحمه الله
ان رجلا سكران في المداين يبول على كفه ويمسح به وجهه ويقول اللهم يغفر وجهي وذكر ان سكرانا
قاء في بعض الطريق وجاء كلب يلحس في لحيته ويقول للكلب يا سيدي بارك الله فيك لا تفقد المنديل
ثم ان الكلب يرفع رجله وبال على وجهه فقال السكران وما حار بارك الله فيك كذا روي عن ابن
عباس رضه هكذا عوارف وروت عايشة رضه عن النبي عليه السلام قال عليه السلام من اطعم
شارب الخمر لقمة سلط الله جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه
له فقد اعان على قتل مسلم ومن جالسه حشر يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه والذي بعثني بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والزبور
والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تعالى على انبيائه لا يستحل الخمر الا الكافر ومن اكثر
فما يرى في الدنيا والاخرة وعن عطا بن السايب ان رجلا سأل عن كعب الاحبار هل حرمت
الخمر في التورية قال نعم هذه الاية مكتوب في التورية انا انزلنا الحق لنذهب به الباطل ونبطل به اللعب
والدفن والمزامير والخمر لو ذاق ربها اقسم الله تعالى بعزة جلاله لمن اشربها في الدنيا الا عطشه
يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا سقيتها اياه في حضيرة القدس قيل ما حضيرة القدس قال
الله تعالى هو القدوس وحضيرته الجنة قال الفقيه رحمه الله اياك وشرب الخمر فان فيها عشر خصال
مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر فيصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء والثاني
انها مذهبة للعقل متلفة للمال كما قال عمر بن خطاب اذا ناداك في الخمر انها متلفة للمال ومذهبة
للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء قال الله تعالى انما يريد الشيطان

ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني القمار والرابع ان شربه يمنع عن ذكر الله
وعن الصلوة كما قال عليه رب العالمين ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب قد انتهينا يا رب والخامس ان الخمر
يحمل على الزنا لانه يطلق امراته وهو لا يشعر انه لا يعلم والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا
شرب الخمر يسهل عليها جميع المعاصي والسابع انه يؤذي الحفظة باد خالها في مجلس الفسوق والوجود
الرايحة المنتنة منه فلا ينبغي ان يؤذي من لا يؤذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانية جلدة
فان لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤوس الخلائق ينظر اليه الاباء
والاصدقاء والتاسع انه رد به باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه اربعين
يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فوق العقوبات في الدنيا
قبل موته وقبل ان ينتهي الى عقوبات الله تعالى في الاخرة واما عقوبات الاخرة فانها لا يحصى
شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فما ينبغي للعاقل ان يختار اللذة القليلة ويترك اللذة
الطويلة تنبيه الغافلين وحكي ان واحدا من السلاطين الماضية كان يشرب الخمر ولا يسمع الوعظ
والتذكير فاتفق انه بنى مسجدا واحسن ونقش جدرانه وزين حيطانه ثم جمع اعيان دولته واركان
سلطنته فدخلوا في المسجد واستحسنوه فقال العباد المعبر هناك فيه نقصان قبيح ما هو قال لابد فيه
من دنان خمر فغضب السلطان وقال ما هذا الهذيان بيت للعبادة وانت تراه لا يليق بالخمر فقال
العابد ايها السلطان لا تغضب فاين عقلك اذا لم يكن بناء ذلك لائقا بادخال الخمر فكيف يليق بناء
الرب وهو قلبك الذي خلقه لمعرفته ان يكون موضعا لها فلما سمع قوله تاب السلطان
توبة صادقة واحسن العابد حديقة الاخيار قال القشيري الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورد
السكر ومن سكر من خمر الغفلة كان اصعب من شرب الخمر وسكر الخمر يوجب الحد وسكر الغفلة
يوجب البعد من الله تعالى ومن سكر من شرب الخمر فهو ممنوع من الصلوة ومن سكر من خمر
الغفلة فهو محروم من الصلوة وكما ان من سكر في الخمر لا يقام عليه الحد ما لم يفق فكذا الغافل
لا ينفع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما ان الخمر سبب لكل صغيرة وذنب فكذا الغفلة سبب لكل بعد وحجبة
وقال ابن مسعود رض لعن رسول عليه السلام في الخمر عشرة عاصرها والمعصور له وشاربها
وساقيها وحاملها والمحمول اليه وتاجرها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها يعني غارسها الا قدر [illegible]
ابي هريرة رضه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى برجل قد شرب الخمر فقال اضربوه
فمنا الضارب بيده والضارب بثوبه والضارب بنعله ثم قال بكتوه اي عيروه باللسان
فاقبلوا عليه يقولون اما اتقيت الله اما خشيت من رسول الله عليه السلام فقال بعض

القوم

اما كخبث

فقال بعض القوم اخزاك الله تعالى اي افضحك الله تعالى قال عليه السلام لا تقولوا هكذا
لا تعينوا على الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وعن جابر رضه ان رجلا قدم من
اليمن فسال النبي عليه السلام عن شراب يشربون بارضهم من الذرة يقال له المزر
فقال عليه السلام او مسكر هو قال نعم قال عليه السلام كل مسكر حرام وان على الله تعالى عهدا
لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله تعالى وما طينة الخبال
قال عليه السلام عرق اهل النار وفي رواية عصارة اهل النار اي ما يسيل منهم الصديد
والدم مشكات الانوار وحكي في الروضة ان اهل فارس كان عادتهم انهم يدعون ويقولون
اللهم اجعل عاقبتنا بالخير وذلك انه كان لهم زاهد يقال له حسن الخياط وكان صايما بالنهار وقائما
بالليل وكان من غيرته على الاسلام انه قال لا اسكن في بلاد الاسلام لما ارى من فسقهم وفسادهم
فخرج باهله الى قرية من قرى المجوسي مكث هناك عشر سنين يعبد الله تعالى في قرية صبيان من ابناء
اغنياء المجوس فقال الرجل مثل هذين الوجهين الحسنين يساقان الى النار لادعوهما الى الاسلام فقد
علمهما فانقاده وكانا يدخلان عليه ويسمعان في حديث فقالا له ان لنا والدا شيخا كبيرا قد دنا وفاته
فاحضر حتى يموت فناخذ ميراثا ثم نسلم على يديك فمرت ايام ولم يحضر الصبيان فضاق قلب الرجل
فخرج من صومعته في طلبهما فقيل له مات ابوهما وقد جلس للتعزية فاتى الرجل باب المجوسي فراه
فادخلاه في الدار وكان تعزيتهم شرب الخمر ثلاثة ايام واستعمال الملاهي فلما راى ذلك الزاهد قال خرجت
من بلادنا من مثل هذا واراد ان ينصرف فاتي عليه وقربا اليه الخمر وقالا نحن تركنا ديننا ودين ابائنا
بسببك وانت لا تشرب قدحا من خمر بسببنا اشرب ونتب الى الله تعالى ونحن ايضا نسلم ونتوب معك
جميعا فاخذ الزاهد وشرب وحمل الخمر وخرج من دارهما سكرانا يراه المجوس ويشيرون اليه بالاصابع
فزين له الشيطان المجوسية فدخل على امراته وطلب قلنسوة المجوس فقالت اتق الله لقد عمرت في الاسلام
وعبادتك للرب ثم كفرت بالله تعالى قال فان لم تاتيني بها فانت طالق ثلاثا فخرجت وطلبت قلنسوة
فلبسها وشد الزنار وشق ذيله كما هو عادة المجوس فلما كان الليل مات على الكفر فارسل المجوس الى
بلاد المسلمين ان عابدكم قد مات فخرج كثير تبركا بجنازته فدخل اربعة من المسلمين كبير فعوه ويغسلوه
فلم يمكنهم فدخل عشرة فلم يمكنهم رفعه ودخل مائة فلم يقدروا فقعدت المراة القصة فدعوا المجوس
فقام واحد منهم وحمل جنازته ودفن في مقابر المجوس هذا حال من شرب الخمرة فكيف حال من
يشرب في عمره دايما ولم يتب حديقة الاخبار عن عبد الله بن عباس رضه في قول عمر رضه في
المثلث ذهب نصف الخبيث الشيطان وبقي نصف الحلال قال لما ركب نوح عليه السلام
السفينة وقت الطوفان ادخل معه حبة شجرة في الدنيا فلما خرج منها يوم عاشوراء ما وجدت

الكرم فاخبره جبرائيل عليه السلام ان الشيطان سابه فلما طلب منه قال اللعين لا اردها الا ان تشاركني
فيه فقال لك الخمس والباقي لي فابى فقال اما لك الربع فابى فقال لك النصف فابى فقال لك
لك الثلثان والباقي لي قال اللعين رضيت قال الحبر رضه الثلث ما سبع ذكره في اللعين جعت
الكرم على نوح عليه السلام فغرس فنبت فنفخ فيه ابليس فيبس فاغتم نوح ام وجلس متفكرا فجاء اليه
ابليس في زي الادمي وسال عن تفكره فاخبره وقال لنوح ام يا نبي الله اتريد ان تخضر الكرم قال
نعم قال اذبح سبعة الاسد والدب والذئب والديك وابن اوى والكلب والثعلب والديك
وصب دمهم في اصل الكرم فيخضر باذن الله تعالى ففعل نوح ام كذلك فاخضرت من ساعته وحملت
الوانا من العنب كما ترى وكان قبل لونا واحدا قال الامام ابو بكر رحمه ولهذا يصير الشارب اولا كالاسد
وقويا كالدب وحين سكر كالذئب وبعده كابن اوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا
كالديك وحرمت الخمر على قوم نوح عليه السلام في ذلك اليوم وحرمت على هذه الامة بدعوة نبينا قال
قال اللهم حرم الخمر علينا فانزل الله تعالى قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال عليه السلام من شرب قدحا من الخمر في الدنيا
بعد تحريمها سقاه الله تعالى من حميم جهنم سبعين قدحا من سم حيات النار واذا مات شارب الخمر عرج
بروحه الى السماء الحفظة فيقولون ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعنا
الى يوم القيمة فيرجعان الى قبره ويلعنانه الى يوم القيمة وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة مدمن الخمر ومدمن
سحر وقاطع رحم ولا كاهن ولا منان وسمعت عنه ايضا يحكى عن علي رضه انه قال لو حفر بئر امقدار
مائة ذراع عمقا ثم وقع فيه قطرة من خمر ثم كبس البئر وبني فوقه منارة لا اصعد تلك المنارة للاذان
وان وقع قطرة منه في البحر ثم موج البحر وخرج الماء ثم يرجع الماء الى البحر ثم نبت كلاء من بلل ذلك الماء
ما اكلت شاة من ذلك الكلاء ثم ذبحت الشاة لا اكل من لحمها وعن وهب بن منبه رضه انه قال كانت
امراة تخبز لشربة الخمور وقد دخلت امراة اخرى بيتها لكي تخبز في تنورها فخبزتها لكي يوقع التنور لها
وكانت الداخلة صالحة فلما توفيت راها بعض الصالحين في النوم فقال لها ما فعل الله تعالى بك قال
اني اعذب منذ عشرين سنة لخبزي التنور خبز شربة الخمر من غير قصد فكيف لا يعذب شارب
الخمر فيحفظ الله تعالى جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم **روضة الناصحين** وفي الخبر روى ان المسلم
اذا شرب الخمر وجرى على لسانه كلمة الكفر فيخاف عنه ان يزول الايمان عند موته فيصير من جملة
الكفار ولكن ينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر والمسكرات ويتقطع عنها بالكلية ومن الاهل
لانه اذا اختلط شارب الخمر فيخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيمة
قال

قال من تفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر وروي عن الحسن
البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب الخمر اسود قلبه واذا شرب ثانيا تبرا عنه الحفظة
واذا شرب الثالث تبرا عنه ملك الموت واذا شرب الرابع تبرا عنه النبي عليه السلام واذا شرب
الخامس تبرا عنه اصحابه عليه السلام واذا شرب السادس تبرا عنه جبرائيل واذا شرب السابع تبرا
عنه اسرافيل واذا شرب الثامن تبرا عنه ميكائيل واذا شرب التاسع تبرا منه السموات واذا
شرب العاشر تبرا عنه الارض والحادي عشر تبرا حيوان البحر والثاني عشر تبرا عنه الشمس والقمر والثالث عشر
تبرا عنه كواكب السماء والرابع عشر تبرا عنه الخلايق والخامس عشر غلق عليه ابواب الجنان
والسادس عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرا عنه الوحش والثامن عشر تبرا عنه الكرسي
والتاسع عشر تبرا عنه ما سوى الله تعالى والعشرين تبرا منه الملك الجبار نعوذ بالله تعالى من شر
من شرب في عمره دايما ولم يتب وهو في الضلالة في الدارين **ما لعنه لحقايق وكذا في الغنية** ونص الاية
دلت على تحريم الخمر قطعا من عشرة اوجه ومن قال لم يثبت حرمة الخمر بالقران فهو كافر الاول انها قرنها
بالميسر وهو القمار وهو حرام بالاتفاق فكذا ما قرن والثاني انها قرنها بالانصاب وهي كذلك حرام والثالث
قرنها بالازلام وهي كذلك والرابع انه قال رجس والخامس انه قال من عمل الشيطان والسادس انه تعالى
قال فاجتنبوه امر به وهو للايجاب والسابع وعد الفلاح على ذلك وان يدرك الفلاح باجتناب
الحرام والثامن انه قال تعالى يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وما يودي
الى ذلك فهو حرام والتاسع انه يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء
عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ولانها يزيل العقل ويورد السكر **من تبيان المحارم** ...
وحكي ان الامام الزاهد ابا عبد الله كان يمشي في زمرة من اصحابه فلقوا قوما يشربون الخمر فارادوا
ان يمنعوهم في تلك الحالة فقال دعوني حتى امنعهم بما ينفع واظهر الامر بالمعروف ثم دنا منهم
وسلم عليهم فقام ووضع قدحا في كفه واعطاه الامام فاخذ منه وقال يا فتيان ان من عادتكم ان
تذكروا احبائكم عند شرب الخمر وانا اريد ان اذكر ما لابد منه فقبل الامر اليك فوضع القدح على الارض
وقال اتذكروا يوما نحمل فيه الى القبور اجسادنا وترفع الى السماء ارواحنا ونقسم في الدور ميراثنا
وتذكروا يوما ينادي نبيا انت جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك انت قتلت الدنيا ام الدنيا
قتلتك انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك تذكروا يوما توضع على سرير الموتى وينادي
اين نفسك القوية ما اضعفك واين لسانك الزلق ما اسكتك واين احباؤك الكثيرة
ما اوحشك وتذكروا يوما تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ولا ندري من اي انحن وتذكروا
يوما يقول الملك عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير فلما بلغ هذا الموضع قاموا وتابوا الى الله تعالى

توبة نصوحا حديقة الابرار عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي عليه السلام يقول من شرب الخمر
فجعلها في بطنه لم يقبل صلوته سبعة ايام فاذا من ذهب عقله لم يقبل صلوته اربعين يوما وان مات
ما كان فيه مات كافرا وان تاب تاب الله تعالى عليه وان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه صديد اهل النار وروي
في خبر اخر انه اذا شرب مرة لم يقبل صلوته وصومه ولا سائر عمله اربعين يوما وان شرب ثانيا لم يقبل
صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما واذا شرب الثالث قال مائة وعشرين يوما واذا
شرب الرابع فاقتلوه فانه كافر وحق على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال وروي في خبر ان الذنوب
والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعلت مفتاحها شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه
ابواب الخطايا وروي عن ابن مسعود رضه انه قال من شرب الخمر في النهار اشرك بالله تعالى حتى يمسي
وان شرب ليلا في الليل اشرك بالله تعالى حتى يصبح ثم قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم احتفروا
قبره فان لم تجدوه محوّلا عن القبلة فاقتلوني وروى عطاء بن سائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان اي امير عليهم وقالوا هي لنا حلال
لان الله تعالى قال في سورة المائدة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فكتب
فيهم الى عمر بذلك فكتب اليهم ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا الى عمر جمع
لهم اصحاب النبي عليه السلام فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على الله تعالى
وشرعوا في دينه ما لم يأذن به الله تعالى فاضرب اعناقهم وعلي رضه في القوم ساكت فقال عمر لعلي رضه
ما ترى يا ابا الحسن فقال ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين
جلدة زهرة العابدين كذا في التنبيه المجلس الحادي والسبعون في ثواب المرض وعيادة المريض
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا مرض العبد بعث الله تعالى
ملكين فقال انظروا ماذا يقول عبدي لعواده فان هو اذا جاؤه حمد الله تعالى رفعوا ذلك الى الله تعالى
وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ابدلت له لحما خيرا من
لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته عن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان الفارسي
على صديق له نعوده فقال له سلمان ان الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون
كفارة لما مضى ومستعتبا فيما بقي وان الله تعالى ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله
اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيما اطلقوه وعن ابن عباس رضه قال دخلت على النبي عليه السلام
وهو يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال عليه السلام اجل
اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض
مسلم يصيبه مرض الا حط الله تعالى خطاياه كما يحط من الشجرة ورقها عن سلمان الفارسي قال

قال

قال عليه السلام اذا جاءت الملك الى النفس المؤمنة نادتها الروح من جوف الجسد اي النفس فتقول
ابشر يا ملك ماذا تريدين من النفس المؤمنة فتجيب الملك فيقول ابشرها الروح الطيبة ان نفسك نعم كانت
طاهرة فقد زينها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبه الروح اذن اذا نظف مرات طهرها ودخن بعنبر
بن حيان عن شيخ من رجل من المهاجرين انه عاد مريضا قال بلغني ان للمريض في مرضه اربع خصال يرفع
عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي يعمل في الصحة ويتبع كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها فان مات مغفورا
له وان عاش عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل رضه انه قال اذا ابتلى الله تعالى المؤمن بالسقم قال لصاحب
الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما يعمل في الصحة تنبيه
الغافلين وروي عن شداد بن اوس يقول سمعت رسول الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى
اذا ابتليت عبدا مؤمنا من عبيدي فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته
امه من الخطايا ويقول الرب عز وجل للحفظة انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا ما كنتم تجرون
قبل ذلك من الاجر وهو صحيح قال سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول سمعت معاذ النسفي قال بلغنا
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى خلقا لم يخلق فقال من انت فقال انا الحمى فقال عليه السلام
ما تفعل قال اكل اللحم وامتص الدم واذيب العظام واطهر من الذنوب فقال عليه السلام انك خلق
حسن ادخل فيّ ثم اذهب وادخل في المهاجرين والانصار فلما كان كذلك اتى المهاجرون
والانصار الى النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله تعالى ما هذا الذي بعثته الينا قد اذابنا وبقي معنا
فقال عليه السلام اتريدون ان يذهب عنكم الحمى ويبقى الذنوب معكم ام يكون الحمى معكم وتذهب عنكم الذنوب
قالوا بل نريد الحمى ان يكون معنا ويذهب ذنوبنا قال عليه السلام فلكم ذلك قال حاتم رحه للمريض اربع
خصال اوله يكتب له العمل مثل ما يعمل في صحته والثاني يطهره من الذنوب والثالث رفع عنه القلم
السوء والرابع يستجاب دعوته عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل المريض اذا برأ وصح من مرضه مثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها عن الحسن قال كنا اصحابا قال
دخلنا على عبد الله بن مسعود رضه في مرضه فقلنا له كيف اصبحت يا ابا عبد الرحمن قال اصبحت بنعمة الله
اخواننا قلنا كيف تجدك قال اجد قلبي مطمئنا بالايمان قلنا ما تشتكي قال ذنوبي وخطاياي قلنا
ما تشتهي قال مغفرة ربي ورضوانه قلنا الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني روضة
الناصحين وعن النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى
اليوم سبعمائة يوم ومن اتبع جنازة فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى اليوم سبعمائة يوم وروي ان
رجلا جاء الى ام الدرداء فشكا اليها القسوة في قلبه فقالت هي اعظم الداء ولكن عد المريض وشيع الجنازة

والطلوع في القبور فيقبل فكانه رأى من نفسه ما تبرد في جسم الماء وقال جزاك الله تعالى خيرا وعن النبي عليه السلام
انه قال اذا دخلتم على اخوانكم المرضى فليدعوا لكم فان دعاءهم يعدل دعاء الملائكة اي دعاء المريض مستجاب
كدعاء الملائكة تنبيه الغافلين عن ابي هريرة رضه قال لما جاءت الى النبي عليه السلام ليشربه امرأة
سوداء فقال النبي انا من انت قالت انا ام ملدم قال عليه السلام وما تصنع يا ام ملدم قالت
اكل اللحم وانشف الدم وحر من فيح جهنم فعرف النبي عليه السلام انها فقالت يا رسول الله ابعثني
الى احب الخلق لك فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا من عجهم الى رسول الله عليه السلام
فدعا النبي عليه السلام فدفعها الله تعالى عنهم وكان النبي عليه السلام اذا رآهم قال مرحبا بقوم طهرهم الله
تطهيرا وعن عمر لاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وعن النبي عليه السلام
انه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد
في سبيل الله تعالى ويكتب له احسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي عليه السلام قال اربع لسنا نقول
العمل المريض اذا برأ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا اي تصديقا بالوعد
طلبا للاجر والثواب والحاج من كسب حلال وعن النبي عليه السلام انه قال ثلث من كنوز الجنة
اي من البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة تنبيه الغافلين وعن ابي سعيد الخدري
انه قال قال عليه السلام قال ربكم وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي كل
خطيئة عملها بسقم في جسده او ضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء شددت عليه الموت حتى يجيء
الي كيوم ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه عملها بصحة في جسده او سعة
رزقه فان بقي منها شيء هونت عليه الموت حتى يجيء الي ليست له حسنة وعن عاصم الاحول
عن ابي العالية قال كنا نتحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض يشرف على نفسه اي يطلع
على نفسه ويندم على ما مضى من ذنوبه واستغفر الله تعالى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى
اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله روضة العلماء وروي عن النبي عليه السلام
انه دخل على سلمان رضه وهو مريض فقال له ان لك في مرضك ثلث خصال اولها تذكرة من ربك
والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث دعاء المبتلى مستجاب فادع الله تعالى ما استطعت
وعن ابن مسعود رضه قال ان السقيم لا يكتب له الاجر انما الاجر في العمل ولكن يكفر له الخطايا قال
الفقيه رحمه يعني لا يكتب له الاجر بالمرض ولكن يكتب له مثل عمله الذي كان يعمل ان كان محتاجا
عن العمل ويعلم الله تعالى انه لو كان صحيحا كان يعمل مثل ما كان يعمل فانه يكتب له ثواب مثل ذلك الاعمال
ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب ومن نيته انه ان برئ من مرضه
يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن ان النبي عليه السلام قال الحمى حظ المؤمن من النار

زبدة

زبدة المعارف وقال عليه السلام لاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى
يطعمهم ويسقيهم وقال عليه السلام لعائشة اما علمت يا حميرا ان الآنين اسم من اسماء الله تعالى وبه
تستريح المريض واما عيادته فانه عليه السلام للمسلم على المسلم ستة حقوق منها ان يعوده اذا مرض
تغذية من عنيه ومن سنة الاسلام وحق الدين عيادة مرضى المسلمين وفي الخبر انه لا بأس بعيادة
اليهودي واختلفوا في عيادة المجوسي وعيادة الفاسق والاصح انه لا بأس به والسنة في العيادة ان يغب
فيها فيعوده يوما ويترك يوما او يومين في الحديث اغبوا في عيادة المريض مرة واربعوا الا ان يكون مغلوبا
والارباع ان تدعه يومين وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا غلب وخيف
عليه يتعهد كل يوم قال ابن عباس رضه عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت فنافلة ويستحب
ان يجلس العايد عند ركبتي المريض دون رأسه ولا ينظر يمنة ولا يسرة ولكن يكون بصره الى حجرة المريض
ولا يكثر اليه اي الى ذات المريض ولا يحد النظر احداد او اغمضه صاح حدقته فاذا وقع نظره في وجهه
وحدقته ينبغي ان يغسل وجهه بعد الخروج من المريض فينفع عن الآفات باذن الله تعالى ولا يدخل
العايد عليه اي على المريض في ثياب جدد جمع جديد والاثياب وسخة ولا يعبس في وجهه بل يلقاه
على اللطف والبشاشة ولا يحدثه من الاخبار الا بما يعجبه لجا اي مدخلا في التسلي وتنفس له
اي للمريض في اجله تنفيسا اي يبشره بطول العمر وسرعة الصحة فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف
الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها قال طاوس وقيل لعلم السقطي في مرض موته فاطلبا الدعاء
عنده وكان عنده وجع بطن ثم قالوا له ادع لنا حتى نخرج من عندك فرفع يديه وقال اللهم علمهم كيف
يعودون المرضى وروي انه دخل على مريض فاطال الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من
يدخل علينا فقال الرجل اقوم واغلق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذا
الكفاية بل سلك طريق التصريح حيث روي انه دخل ثقيل على مريض فاطال الجلوس فقال ما تشتكي
قال قعودك عندي بطول الجلوس وروي انه دخل قوم على المريض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا
فقال عن ابي منصور بن عمار دخلنا على ابي صخر نعوده فقلنا له يا ابا صخر كيف تجدك
قال اجدني والذي ضربني به من البلاء دون ما منعه من لذة الهوى ولو ضربني من البلاء بمثل ما منعه
من لذة الهوى اذا لاضعف على البلايا يحكى عن عطاء السلمي رحمه انه مرض فقيل له نحرك من
لتجد راحة في بدنك قال انا استحيي من الله تعالى ان اطلب الراحة من عفوه ورحمته فان المرض
عفو الله تعالى ورحمته على عباده فقيل له فاذن جاءك فرس الاطباء قال انا استحيي من الله تعالى
لانه زاهد فقال الطبيب خاف من الله تعالى حتى يعطي كبدي فلا يكون دينه الا صفا فاسلم ببركة خوفه

يخوف الله يبعد الفقر فكيف لصاحبه ويدل قوله تعالى في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان روضة العباد وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو واخر هذا الحديث قوله عليه السلام وتمام تحياتكم بينكم بالمصافحة قبل موته واذا عدتم المريض فتمام عيادتكم بما ذكروا واذا لقيتم الاخوان فتمام تحياتكم بالمصافحة ومن السنة ان يأمر المريض ان يدعو لكم فان دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول العائد الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول العائد لما عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال النبي عليه السلام اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا اي ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والمغفرة فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي فيكون دعاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتأمينهم ومن السنة ان يدعو له بالشفاء ثم يقول لهم وفي الحديث ما من عبد يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقول العائد عليه ان على المريض سبعا اعوذ بالله بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن شر ما احاذر ومن السنة ان تعود اخاك في اعتراه اي اصابه من المرض الا في ثلاثة امراض وهي ما قال عليه ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس اي من به وجع السن وصاحب الدمل بالفارسية دنبل ومن السنة ان يشكي في مرضه ابتداء من غير ضجر وشكاية يخفف عنه لبعض ما به الوجع قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع وموعوك اي اشتد المريض راسا وهي ما تشدد به الرأس يسمي بها العصابة ويقام على فراشه استغاثة لذلك على الصبر وتوقيا من التضجع والتشدد اي احترازا عن اظهار الشجاعة والاحكام والاستعداد للبلاء فان بلاء الله لا يطيق احد والبقاء وهي الاغلب عليه اي على ذلك الاحد المقاوم وكان النبي عليه السلام ربما يأن في مرضه ابتداء فاذا قيل له في ذلك الانين قال عليه السلام ان المؤمن ليشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه من شرعة الاسلام وعن عائشة رضي الله عنها قالت مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاشتد مرضه قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اراك ضجرا او قال تضجر ولو فعل ذلك منا عجبت منها قال عليه السلام او ما علمت ان المؤمن ليشدد الله صلى الله عليه وسلم وجعه او قال مرضه ليكون كفارة لخطاياه وسببا لمرضاته قال الحاكم ابو نصر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار يوم القيامة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال عليه السلام ما من شيء يصيب المسلم في جسده او في ماله الا نقص من ذنوبه حتى الشوكة ثم قال ابو الفضل الواعظ باسناده عن

عن اسد بن داود الاصفهاني انه راح الى مسجد دمشق شداد بن اوس فقال الى اين يا اخي نعوده فدخلا على عبادة بن الصامت فقالا كيف اصبحت قال بنعمة الله تعالى وفضله وقال له شداد بن اوس ابشر بكفارة السيئات وحط الخطايا فينبغي للمسلم ان يعود الاخ اذا مرض وان يحضر للجنازة اذا مات ويحفر قبره ويكفنه ويدفنه ويدعو له بالخير وان يكون وارثه ابا بنيه وهذا من حقوق الاسلام روضة المتقين وروي عن عطاء السلمي رحمه الله انه كان يبكي يوما في السطح عند الميزاب فسالت دموعه حتى اصاب ثوب رجل مار تحته فنادى رجل يا صاحب الميزاب طاهر ام نجس فقال عطاء لا بل هو نجس ولا يطهر بالغسل وارادوا في نفسه انه ماء مثل الماء فقالت امراة في جوارها وانقعه على حاله يا صاحب الثوب لا تغسل ثوبك فانه دموع عطاء الولي الله تعالى فروي ان الرجل وضع ثوبه واوصى انه اذا مات يجعل هذا الثوب المبلول كفنا له فلما مات فعلوا ما اوصى فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ببركة دموع عطاء السلمي رحمه الله حيث اصابت ثوبي وكفنت به فدموع الغير يفيد الغير فكيف لا يفيد لصاحبه فينبغي للمسلم ان يخاف من الله تعالى ويبكي في المرض والصحة فان الدموع اذا خرجت من العين ووصلت الى عضو من اعضائه حرم على النار ذلك العضو وبسبب ذلك العضو في الاعضاء كلهم روضة الناصحين

الفصل الثاني والسبعون في فضائل اتباع الجنائز وزيارة القبور وقراءة القران عليها

ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها اي الجنازة مذكرة للاخرة وان لا يتبع الجنازة ولا يقعد ما في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ الحامل بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث من حمل قوائم السرير والمراد بها الخشب الاربع التي اثنان منها في جانب الرأس اليمنى والاخران في جانب قدميه ايمانا بالله تعالى وبرسوله النبي عليه السلام لا لرياء او التطيب لقلب واحد واحد اي طلبا منه الثواب في الاخرة حط الله عنه اربعين كبيرة قال في الخالق ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات في الحديث من حمل جنازة اربعين خطوة كفر له اربعين كبيرة من شرعة الاسلام فعليك يا اخي ان تجعل نصب عينيك فانها عظة وعبرة وتشكر من خلفها بالتهليل والتسبيح والا تتكلم بشيء من الدنيا والا تضحك فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله تعالى يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء والا ترفع صوتك بشيء خلفها فانه يشبه يوم المحشر حديقة الفقيه رحمه الله ومن حقوق الاسلام ان يشيع جنازتهم قال النبي عليه السلام من شيع جنازة مسلم فكانما صام في سبيل الله تعالى سبعمائة يوم كتب الله تعالى بكل خطوة يرفعها ويضعها الف الف حسنة كنز الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام

من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل جبل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع بقيراط واحد وقال عليه السلام من تكلم بكلام الدنيا في خمس مواضع ابطل الله تعالى عمل اربعين سنة اول عند الاذان والثاني عند قراءة القران والثالث في المسجد والرابع خلف الجنازة والخامس في المقبرة ومن ضحك خلف الجنازة اهانه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة كتب الله تعالى من الوزر مثل جبل احد مكاشفة القلوب

ومن السنة ان يقوموا للجنازة وان كان كافرا لقوله عليه السلام الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا امر بالقيام عند رؤيتها لاظهار الفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقم فهو علامة غلظ قلبه وعظم غفلته وكمال قساوة قلبه فالمراد بالقيام تغير الحال في قلبه اوفي ظاهره لا حقيقة القيام فقط وفيه انه روي عن علي رضه انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم للجنازة ثم يقعد بعده فيكون الامر بالقيام للندب والقعود لبيان الجواز ويقولوا هذا ما وعدنا الله تعالى ورسوله عليه السلام وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما وان يكثر من التسبيح والتهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك ولا يتحدث ولا ينظر الى الجوانب يمينا وشمالا فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان آه ومن السنة الاسراع بالجنازة في الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم عن ابي سعيد انه قال عليه السلام اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق اي غشي عليه او مات ويستحب قراءة الفاتحة الكتاب عند راس الميت وقراءة سورة البقرة اي خواتيمها المفلحون عند رجليه ومن السنة تخليص الدعاء له بالجهر والعلانية ان النجاة من العذاب عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام انه قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له بالدعاء اي ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد ويشفع له ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ان كان ذا هفوات وهي الزلة يعني ان كان الميت عاقلا بالغا لان الظاهر انه لا يخلو عن الزلة واما ان كان غير بالغ فيدعو النفع ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا اجرا وشفيعا فرطا اي خيرا يتقدمنا شرعة الاسلام وفي الحديث الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته وقال عليه السلام اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور وذلك لان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل الالهام شديد التاثير ووقف هناك ساعة وتاثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس الميت تعلق بها ايضا فيحصل بين النفسين ملاقات روحانية

فلتوة

فقوموا خوفا واضطرارا لان الموت كل شيء ان يضطرب من راى الميت جبانا ولا يثبت على حاله هذا القول مستحب حسن لكن القيام لا عند الجمهور مكروه والقعود مستحب كما ذكره صاحب التتمة لاحاديث الصحيح قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة كذا في زين الوب شرح

فيكون سببا لحصول المنفعة الكبرى لروح الزائر والمزور كالمرايا المصقلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من احدهما الى الاخرى فهذا هو السبب الاصلي في شرعية الزيارة وقال الامام الرازي سمعت ان اصحاب ارسطاليس كانوا اذا اشكل عليهم بحث ذهبوا الى قبره وبحثوا في تلك المسئلة هناك فكانت تنفتح وبزول الاشكال وحكى ان الشيخ فخر الدين كان يشكل عليه مسائل قال فكنت اتي قبر باقي الدين شيخي واتوجه عليه جالسا عنده كما في حيوته واتفكر في تلك المسئلة فتنحل لي حديقة الاخبار ويستحب ان يكون عدد المصلين اربعين وفي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله تعالى شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه شفعاء اي قبل شفاعتهم في ذلك الميت ولو كان القوم سبعة يصفون ثلثة تتقدم واحد للامامة وخلفه ثلاثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد قال النبي عليه السلام من صلى على الميت ثلثة صفوف غفر له فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك النبي عليه السلام والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن اعناق الرجال على القبر قبل ان يدفن مخالفة لاهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه حين وضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله اي سنة اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم اليه خيرا مما خلف وراء ظهره والحقه بنبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الحاقا ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاجره امر من اجاره الله تعالى من العذاب وباعده من النار ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقته اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند السؤال منطقه اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتردد وجاف الارض امر من جافى اي باعدها عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسيب يحثي التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله تعالى وفي الرابعة العزة لله تعالى وفي الخامسة العفو والغفران لله تعالى وفي السادسة الرحمة لله تعالى ثم يقرأ في السابعة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ ايضا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على المقابر قوله تعالى في التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ثم يقول الحمد لله الذي يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت وقال وهب بن منبه من قال هذه الاية الكريمة والدعاء في مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت في الارض حسنة وقال وهب الفقيه من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء في القبر الحمد لله الذي لا يبقى لكل شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ربـ

قال قيل لك يا زائرا في زيارة القبور ... الارض ... في الارواح ... وقبل كيفية ذلك ... النفس والروح ...

قال النبي عليه السلام اذا مات احد من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله تعالى ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا ... اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى حواء فيقول يا فلان بن حواء وذكر اسناده ... لازوا

الله تعالى محمد النبي بما هو اهله ويستحب عند دفن الميت ان يقرا فيه السورة السبع وقراءة هذا
الدعا وكذا يستحب قراءتها عند المرض فالسور السبع هي الفاتحة والمعوذتان والاخلاص واذا
جاء وقل يا وانا انزلناه واما الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسم الذي هو قوام
الدين واسئلك باسم الذي يرزق على صيغة المجهول به العباد واسئلك باسم الذي قامت به السموات
والارض واسئلك باسم الذي يحيى على صيغة المجهول واسئلك باسمك الذي اذا سئلت على
صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا دعيت اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه
برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يتصدق ولي الميت له قبل مضي الليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا
فليصل ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا
فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت
فان الله تعالى يعطي ثوابها جزيلا اي عظيما ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق عن الميت
بعده اي بعد موته الى سبعة ايام كل يوم بشيء مما تيسر ويستحب ان يتخذ اي يهيئ ويطبخ الطعام
لاهل الميت فان النبي عليه السلام لما جعل حمزة رضه شهيدا في غزوة احد قال عليه السلام لاهل بيته
اصنعوا لاهل حمزة طعاما فانهم من شغل قبل الميت ذهبت عن ذلك يا رسول الله تعالى
قال عليه السلام في جوابه انا ذهبت من الاباء والسمعة وعن عبد الله بن جعفر انه قال لما جاء نعي
جعفر بن ابي طالب في موته قال عليه السلام اصنعوا لاهل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم
اي ما يمنعهم عن تهيئة الطعام ولا بأس باعلام القبر بكسر الهمزة اي جعله معلما بعلامة مثل
علامة الاحجار والخشب المنصوبة على طرفي القبر في زماننا هذا اذا يعرف بها انه قبر حتى لا يطا بالاقدام
ويدعو بدعوات عنده ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين والمقصود من زيارة القبور للزائر
الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يتصور الزائر في قلبه كيف تفرقت اجزائه
فان النبي عليه السلام قال اني نهيتكم عن زيارة القبور في اوائل الاسلام الا فزوروها ولا تقولوا
عند الوصول اليها هجرا اي فحشا واعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء فروي انه عليه السلام
لعن الله زوارات القبور وكان النبي عليه السلام يزور قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك ان
وغير اقربائه ايضا والسنة في الزيارة ان يبدا بالوضوء فيتوضا ويصلي ركعتين بالفاتحة واية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته فاذا بلغ المقابر قال وعليكم
السلام يتقدم عليكم على السلام على عكس السلام على الاحياء يا اهل الديار من المسلمين ورحم
الله تعالى المستقدمين والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ان تابع وانا ان شاء الله
تعال

الله تعالى بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر حيال وجهه اي يقابله وفي الاحياء المستحب في زيارة
القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه
فان ذلك من عادة النصارى ويقرا سورة يس او ما تيسر له من القران ثم يسبح ويدعو لهم ويجيء
بعض وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد السلام وعن
هذا كان ابن عمر رضه لا يمر على قبر الا وقف عليه فيسلم وقال عليه السلام ما من مسلم يزور قبر اخيه
ويسلم عليه ويجلس عنده الا استانس به ويقول وعليك السلام حتى يقوم ولكن الاستماع والتسليم
ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال ويؤيده ما ورد في بعض الكتب
من انهم يتاسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه وفي حديث
اخر من مر على المقابر فقرا قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات ومن السنة
ان لا يطا القبور في نعليه فان النبي عليه السلام كان يكره ذلك ويمشي على المقابر حافيا ويدعو الله تعالى
لهم ويستغفر لهم وعن ابن مسعود رضه انه قال لان اطا على جمر احب الي من ان اطا على قبر وعن
علي الترجمان انه قال يأثم بوطء القبور لان سقف القبر حق الميت ومن السنة ان لا يذكر
ميتا من المسلمين الا بخير فانه عليه السلام امر بذلك وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات فانهم
افضوا اي افضا الى ما قدموا يعني انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات
فتؤذوا بها الاحياء من اولاده واقربائه واصدقائه وعن عائشة رضه انها قالت سمعت النبي
عليه السلام يقول لا تسبوا امواتكم فلا يحل سبهم وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله تعالى وكونوا على
حذر الى هنا من خالصة الحقايق وروضة الناصحين نقل من شرعة الاسلام وفي حديث النبي
عليه السلام من قرا اية من كتاب الله تعالى في المقبرة من مقابر المسلمين اعطاه الله تعالى ثواب
سبعين نبيا ومن دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ عذابهم وكان له بعدد
من فيها حسنات كما قال عليه السلام اقرؤا على امواتكم سورة يس ومن ترحم على اهل القبور
نجا من النار ومن بكى في المقبرة دخل الجنة ضاحكا وقال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع
لهم فقد خان نفسه وقال شقيق الزاهد من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل
عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران وقال بعض السلف الدعاء للاموات كالهدايا للاحياء
فيدخل الملك على الميت معه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من اخيك
فلان ومن عند قريبك فلان فيفرح بذلك كما يفرح الحي بالهدية عن قتادة عن انس بن مالك رضه
قال قال النبي عليه السلام اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرائيل ان يحمل على قبره مع
سبعين الف ملك في يد كل ملك نور فيحملونه الى قبره فيقولون السلام عليك يا ولي الله تعالى

هذه هدية فلان اليك فيلج قبره واعطاه المتصدق الف مدينة في الجنة وزوجه الف حور والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وحكي عن علي رضه انه مر بمقبرة فقال عليه السلام عليكم يا اهل التربة فاعلموا ان خبركم عندنا وما خبرنا عندكم فهتف هاتف وعليك السلام يا امير المؤمنين على لسان الدنيا خبركم عندنا وجدنا ما علمنا وخسرنا ما خلفنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرتنا ولا يلعبن بكم الزمان كما لعبنا ثم اقبل علي رضه باكيا على اصحابه وقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال عليه السلام حفر القبور من الجهاد ومن حفر قبرا فكانما بنى ربا للعبادات قال موسى عليه السلام يا رب ما لمن غسل ميتا قال الله تعالى اغسل عليه من الذنوب وقال عليه السلام من شيع ميتا واغتاب الف ملك وماية واربعة وعشرون الف بني ووضع الله تعالى على له يوم القيمة كيا من الناز زهر العابدين وقال بشر بن منصور كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلوة على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز الله تعالى عن سيئاتكم وقبل الله تعالى حسناتكم ولا يزيد على هولاء الكلمات فانصرفت الى اهلي ولم آت المقابر فرايت خلقا كثيرا قد جاؤني فقلت من انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر جئنا اليك لتعود الى ما كنت عليه من الزيارة والدعاء لنا ثم الظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع كلام الزائر وندائه سواء كان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا حيث يسمى زائرا وعن النبي عليه السلام ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا حديقة الاخبار اعلم يا اخي انه يجوز ان يجعل الانسان ثواب عمله لغيره عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى عليه واحمد بن حنبل لما روى الدارقطني ان رجلا سأل فقال ان ابوان ابرهما حال حيوتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما فقال عليه السلام من مر على المقابر فقرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروى ابو بكر صاحب الخلال عن انس رضه انه عليه السلام قال من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وعن انس رضه قال يا رسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال عليه نعم انه ليصل اليهم ويفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اهدى اليه رواه ابو حفص العكبري حديقة الاخبار وقال معقل بن يسار قال عليه السلام اقرأوا على موتاكم سورة يس وانه عليه السلام ضحى بكبشين احدهما عن نفسه والاخر عن امته اي جعل ثوابه لهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال الميت في قبره كالغريق ينتظر ان يحتاج دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا الحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وفي شرح السنة عن ابي هريرة رضه قال عليه السلام يموت الرجل ويدع له ولدا

فرفع

فرفع له درجة فيقول يا رب ما هذا فيقول استغفار ولدك لك وقال الله تعالى وصل عليهم فان صلاتك سكن لهم وقال الله تعالى عز وجل واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وعن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ويدعى في صلوة الجنازة للميت واتفق على شفاعة الانبياء والاولياء للمذنبين ودخول الجنة بشفاعتهم وكل ذلك ليس من عملهم وقال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين دل مفهوم ذلك ان استغفارهم يفيد للمؤمنين وقال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا دل على ان الدعاء ينفعهم في الدنيا وفي العاقبة حديقة الفيض رحه وقال بشار بن غالب رايت رابعة العدوية العابدة في المنام وكنت كثير الدعاء لها فقالت يا بشار هديتك تاتينا في اطباق من نور عليها مناديل الحرير وهكذا يا بشار دعاء الاحياء اذا دعوا لاخوانهم الموتى فاستجيب لهم قال هذه الاية هدية فلان اليك حديقة الاخبار وقال بعض الثقات ماتت امراتي فقرات في الليالي ايات من القران واهديتها لها ودعوت واستغفرت لها فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امراة اعرفها وقالت لي رايت البارحة فلانة يعني المذكورة في مجلس حسن وقد اخرجت لي طبقا من تحت سرير في البيت مملوة نوادر وقالت يا فلانة هذه هدية اهديها صاحب بيتي قال وما كنت اعلمت احدا بما اهديت وفيه قال ابو قلابة اقبلت من الشام الى البصرة فمررت على المقابر فوضعت راسي على قبر فنمت فاذا صاحب القبر قد وقف لي ثم قال جزا الله تعالى اهل الدنيا خيرا لا يزال يدخل علينا من دعائهم امثال الجبال وقال حدثني من اثق به قال رويت فلانة قالت يا هذا امض الى بيتي فلانة الفاعلة الصانعة فيها وقل لها اهدي من البر هدايا اقعد مع الناس فيأتيهن الطرف والهدايا من عند بناتهن واخواتهن واهلهن ولم اتطلع انا بشيء وشيئا لا رجاء ان يأتيني منها شيء فلا يأتيني فانبئي مجلة عند الناس ادق لها ولقد لا يمضي الى مكان كذا فان فيه دنانير مدفونة بعمل بها كذا وكذا فوجدت الدنانير كما قالت حديقة الاخبار ر واعلم ان غسل الميت فرض كفاية وكيفيته في كتب الفروع وكذا الصلاة عليه فرض كفاية وكيفيتها وكيفية التكفين مبسوطة فيها وقال عليه السلام من غسل ميتا فكتم عليه غفر له اربعين مرة ومن كفن ميتا كسى الله تعالى من سندس واستبرق الجنة ومن

خوليت فبرا اخرى الله تعالى له من الاجر كاجر مسكن اسكنه الى يوم القيمة وقال عليه السلام
ومن حفر قبرا بنى الله تعالى بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومن كفن ميتا كساه الله تعالى من حلل الجنة ومن عزى حزينا البسه الله تعالى التقوى وصلى
على روحه في الارواح ومن عزى مصابا كساه الله تعالى حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا
ومن اتبع جنازة حتى تقضى دفنها كتب الله تعالى له ثلث قراريط القيراط منها اعظم من جبل
احد ومن كفن يتيما او ارملة اظله الله تعالى في ظله او ادخله الجنة حديقة الاخبار وقيل
تمنى الخضر والالياس عليهما السلام من الله تعالى اربعة الاف سنة ان يعلمهما تعالى سورة
الفاتحة وسالا لا فلم يعطهما فقالا ما لا نفرطهما الى الله تعالى قال الله تعالى عز وجل يا ملك اذهب بها
الى محمد عليه الصلوة والسلام ولكن عليكما ان تشربا ماء الحيوة فان تشربتما بقيتما الى وقت حبيبي
محمد عليه الصلاة والسلام ففعلا ذلك فعاشا حتى بعث الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام
اتياه فعلمهما الرسول عليه السلام ذلك فقالا انت النبوة لنا الآن فلا نريد الحيوة بعد هذا
فقال النبي عليه السلام لا تفعلا يا خضر عليك ان تعين امتي في المفازة ويا الياس عليك ان
تعين امتي في البحر وفي الحديث ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش قائما راسه مثل راس
الادمي على يمينه سبعين الف جناح ومن يساره كذلك على كل جناح اثنى عشر الف
من الريش الغلام وعلى كل ريش صف من الملائكة على جبهته ذلك الملك سورة الفاتحة
مكتوبة وعلى جناح الايمن سورة الاخلاص وعلى جناح الايسر شهد الله وبين يديه سبعون
الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك فيقرؤن سورة الفاتحة واذا قالوا
اياك نعبد واياك نستعين سجدوا واوحى اليهم ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم بما
فيقولون المنان وسيدنا فارض عن قرا سورة الفاتحة من امة محمد عليه الصلوة والسلام
فيقول عز وجل اشهدوا اني قد رضيت عنهم تعدية الفصل الثالث والستون
في قضايا ذكر الموت واستعدادها ومازم حال الموت قال الله تعالى عز وجل
في سورة الم سجدة وقالوا القائل ابي بن خلف كيف لانكار البعث ائذا ضللنا في الارض
اي اذا غبنا فيها وصرنا ترابا انبعث وهو عامل في الظرف يدل عليه قوله تعالى ائنا لفي خلق
جديد ولا يجوز ان يعمل جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها قوله تعالى بل هم بلقاء ربهم اضراب
عن كفرهم بالانشاء الى ما هو ابلغ من الكفر اي انهم كافرون بجميع ما يكون في العاقبة بالانشاء او جمع
قل يتوفيكم اي يقبض ارواحكم واجسادكم ملك الموت الذي وكل بكم قبل كوب الارض
لملك الموت وجعلت له كطست بين يديه يتناول منه كيف يشاء وقبل ملك الموت

بدخلوا

بدخلوا الارواح فيجيء بامر اعوانه بقبضها ثم قال لهم الله تعالى بالرجوع الى ربهم بعد توفي ملك
الموت ارواحهم بقوله تعالى ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت احياء للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله
تفسير شيخ وقال الله تعالى في سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا يعني مالوا عن الاسلام
والحق الى اليهودية ان زعمتم يعني ان ادعيتم وقلتم انكم اولياء الله احباء الله تعالى من
دون الناس من دون المؤمنين فتمنوا الموت يعني سلوا الموت ان كنتم صادقين بانكم اولياء
الله تعالى من دون المؤمنين ولا يتمنونه ابدا يعني لا يسالون ابدا بما قدمت ايديهم يعني عملت
واسلفت ايديهم والله عليم بالظالمين يعني عليم بما لهم يعني انهم لا يتمنون قوله تعالى قل ان الموت
الذي تفرون منه يعني تكرهون بالموت فانه ملاقيكم يعني نازل بكم لا محالة ثم تردون يعني ترجعون
في الاخرة الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يعني يخبركم ويجازيكم بما كنتم تعملون
في الدنيا تفسير ابو الليث وقال الله تعالى في سورة ق وجاءت سكرة الموت
اي غمرته وشدته بالحق اي بالتصديق والحقيقة لك ايها الانسان او اظهرت سكرة الموت
حقيقة ما اخبرت به رسلنا ذلك اي الموت ما كنت اي الذي كنت منه في الدنيا تحيد اي تميل
وتهرب عنه وتخاف انه لا ينزل عليك لحبك الحيوة الدنيا ونفخ في الصور اي وكذلك ينفخ في
الصور وهو النفخة الاخرة للبعث ذلك اي وقت النفخ يوم الوعيد اي يوم الذي كان
الكفار يوعدون بالعذاب فيه تفسير شيخ ويقال العاقل الذي يخاف عن اختلاط
الناس ويتوب الى الله تعالى ويبكي من ذنوبه اي خشية ويذكر موته وان ابا الامير عمر بن عبد الله
العزيز ابن رجع من الكتاب ويبكي فقال له والده ما يبكيك فقال الولد ان الصبيان في الكتب
يقولون لي انت ابن امير المؤمنين وليس لك قميص صحيح فكتب الى الخازن وقال اقرض لي من
بيت المال اربعة دراهم الى راس الشهر فذهب واخبر بذلك الى الخادم فكتب اليه الخادم
انا امن على حيوتك شهرا انقد اليك وان كنت لا تامن عليها فما تفعل بدراهم بيت المال الوقف
بقيت عليك فلما قرا عمر رضه الرقعة قال يا بني ارجع الى الكتاب مع هذا القميص فاني لا امن على
روح ساعة ولا طرفة عين والله عنه كثيرا كما قال الامام الاعظم رحمه الله...

ثم خوفهم بقوله كل نفس ذائقة الموت اي تخرج وتنفك عن البدن بادنى شيء من الموت فكفى بالزوى عن الغفلة يعني كلكم تموتون في الدنيا ولا توفون اجوركم اعمالكم من الطاعة والمعصية عقيب الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة اي يوم قيامكم من القبور فمن زحزح اي بعد عن النار بالايمان وادخل الجنة فقد فاز اي ظفر بالنجاة

وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي الباطل والشيطان فمن يؤثر الدنيا على الآخرة ...

... فاذكر الموت رجوعا اليه بتوبة ولذلك امر النبي عليه السلام اكثروا هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب العمارات من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله تعالى بالغيب ومن لم يذكره خيف ان لا يكون منهم اعلموا ان الموت طريق كل الناس واخله وقبل كل ذي روح داخله ملاطفة القلوب قال النبي عليه السلام من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق اي خاف من النار لهى عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه اعراض المصيبات ومن راى الموت حقا ترك اللذات وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد في الدنيا وتقلل الكثير من البلايا وتكثر القليل من التقوى وتذهب بهم الدنيا وتوسع ما ضاق منها روي عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس في الدنيا قال من لم ينس الموت وعذاب القبر وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه في الموتى من اكثر ذكر الموت اكرمه الله تعالى بثلاثة اشياء احدها تعجيل التوبة والثاني القناعة لقوته والثالث نشاطه في العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء احدها تسويف التوبة والثاني ترك الرضا والثالث التكاسل في العبادة فالطريق في ذكر الموت هو ان يفرغ العبد عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه فيوشك ان يوثر فيه وذلك يقل فرحه ويكثر غمه رونق المجالس عن انس بن مالك رضه قال قال عليه السلام من احب لقاء الله تعالى احب الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه يا رسول الله كلنا نكره الموت قال عليه السلام ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن المخلص لما حضره الوفاة جاءه البشرى من الله تعالى بما يرجع اليه من الرحمة فليس شيء احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب الله تعالى لقاءه وان الكافر والفاجر اذا حضرهما الموت جاء النذير من الله تعالى بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله تعالى فكره الله تعالى لقاءهما عن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه قوم قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشا يحدث فقال لقد خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذ رجل قد اطلع راسه من قبر اسود خلاسيا فقال الميت يا هؤلاء ما اردتم مني فوالله تعالى لقد مت منذ تسعين سنة

او مائة

او مائة سنة فما ذهب مرارة الموت مني حتى كان الآن فادعوا الله تعالى ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود وعن الحسن عن النبي عليه السلام قال قدر شدة الموت وكربه على المؤمنين كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف من استيقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا بد من نزل به وقد بين النبي عليه السلام شدة الموت ومرارته تخويفا منه لامته لكي تستعدوا له ويصبروا على شدائد الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا ايسر من شدة الموت لان شدة الموت من عذاب الآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وروى عن عبد الله بن مسعود والاعمش قال جاء رجل الى النبي عليه الصلوة والسلام فقال جئتك لتعلمني من غرائب العلم فقال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم فقال عليه السلام هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فما ذا فعلت في حقه قال ما شاء الله تعالى قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فما ذا اعددت له قال ما شاء الله تعالى قال اذهب فاحكم ما هناك اي ما ينفعك بعد الموت ثم قال حتى اعلمك من غرائب العلم فلما جاءه بعد سنين قال عليه السلام ضع يدك على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترض لاخيك المسلم فقد بين النبي عليه السلام ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ان يشتغل به وروي عن عبد الله بن مسعود رضه قال قرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى في سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال عليه السلام اذا دخل النور في القلب انفسح وانشرح فقيل وهل لذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلد والاستعداد للموت قبل النزول تنبيه الغافلين وعن عائشة رضه انها قالت دخل علي رسول الله تعالى ووضع راسه في حجري ونام ونظرت الى وجهه الجميل وكثت لحيته فرايت فيها سبع شعرات بيضا فقلت لعل ان يخرج هو من الدنيا قبلي فسال دمعي على خده وتقاطر على وجهه فانتبه وقال ما الذي ابكاك يا ام المسلمين وقصصت ما وقع في قلبي فقال اي تعلم اي حالة اشد على الميت قلت لا يكون حالة اشد عليه خروجه من داره فقال عليه السلام اشد حالة على الميت حين يدخل الغسال داره فيخرج خاتمه من اصبعه وينزع ثيابه فعند ذلك ينادي روحه حين يرى نفسه عاريا بصوت تسمعه الخلائق غير الثقلين ويقول يا غسال بالله تعالى عليك ان تنزع ثيابي في رفق فان الساعة قد استرحت من مخالب ملك الموت فاذا اصب عليه الماء حاج كذلك فاذا فرغ

من المغتسل الى الكفن ويشد مواضع قدمه ويقول بالله عز وجل عليك يا غاسل الا
تشد رأسي كفني حتى يرى وجهي اهلي واولادي واقاربي وكنت احببتها فان هذا آخر رؤية
يروني فاذا اخرج الميت من الدار نادى بالله عليكم يا جماعة عرشي ان لا تعجلوا حتى اودع
داري التي بنيتها ونقشتها واهلي واولادي وعشيرتي فاني لا الآن اهلي واولادي وعرسي
واحبابي الى يوم القيمة فاذا رفعت الجنازة ينادي بالله تعالى عليكم ان لا تعجلوا حتى
حتى اسمع صوت اولادي يعدون خلف جنازتي وعرسي تبكي علي وصوته والتي تحوي
ظهره بطوق و والدي التي شدت وسطها بالمنديل الفراق ثم يقول لا تؤذوا احبابي
وانيابي ولا تؤذوهم فاذا اصلي عليه ورفعت جنازته من المصلى ورجع بعض احبابه
وقومه يقول يا اخواه كنت اعلم ان الميت ينساه الاحياء لكن لا يبرح السرعة رجعتم
عني قبل ان تدفنوني وتنسيتموني بهذه السرعة فاذا وضع في لحده وحثى عليه التراب وسوى
اللبن ينادي يا وارثاه تركت الكثير من المال فلا تنسوني بكسرة الخبز علمتكم القرآن
والادب فلا تنسوني بالدعاء فاني صرت محتاجا بكسيرة خبزكم ودعائكم فيا ويلاه
ان لم يكن الايمان فيه ولا ينفعني اولاده القرآن والعلم والادب روضة العلماء وقال
عمر بن الخطاب رض لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال هو كشجرة شوكة
ادخلت في جوف ابن آدم كل شوكة بعرق اخذها رجل شديد الجذب فجذبها فقطع
وابقى منها ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري رحمة الله عليه انه كان اذا ذكر الموت
عنده لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء فقال لا ادري لا ادري وقال الحكيم
ثلثة اشياء ليس للعاقل ان ينساها فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت واستعدادها
والآفات التي لا امان له فيها وروي عن عبد الله بن عمرو بن عاص انه قال كان
ابي رض كثيرا ما يقول ان العجب من ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه قال ثم
لما نزل نزل به الموت فقلت له يا ابي قد كنت تقول ان العجب من الرجل ينزل به الموت
ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف
لك منه شيئا والله لكان على كتفي جبال رضوى ولكان يخرج نفسي من ثقب ابرة
ولكان في جوفي شوك الهراس ولكان السماء اطبق على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني
ان حال قد تحولت على ثلاثة احوال كنت في اول الامر احرص الناس على قتل محمد
عليه الصلوة والسلام فيا ويلي لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى عز وجل الاسلام
وكان محمد احب الناس الي وولاني على الامراء وهو جمع سرية وهو مقدار اربع مائة جيش

وقال عطا بن يسار يدفع الى ملك الموت ليلة النصف من شعبان صحيفة فيها اسم كل من يموت في تلك السنة وروي ان سليمان عليه السلام سال ملك الموت عن عدله بين الناس في قبضه الروح فقال انا بين صحف تلقى الي فيها اسماء وروي ان ملك الموت يقبضها ثم يسلمها لملائكة الرحمة او ملائكة العذاب ... ثم قال ... في الجنة او معذبة في النار

واعلم ان الموت مفارقة واول عند مفارقة الجسد تختلف بحال الانسان الى الله تعالى المشتغل بذكره كان جسده ... فاذا مات فقد خرج من ... الى محبوبه الذي كان يشتغل بذكره ... قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي امنوا واتقوا تتنزل عليهم ملائكة الرحمة عند قبض الارواح ... الا تخافوا ... وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

فيا

وروي ان الجنيد البغدادي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال طاحت الرعونات وسقطت الاشارات وذهبت العبارات وما حصلنا الا ركعات كنا نصليها بالليل

فيا ليتني مت في ذلك الوقت لانالي وما الرسول عليه السلام وصلوته على ثم قد اشتغلت
بما بعد بامور الدنيا ولا ادري كيف يكون حالي عند الله تعالى قال اقرب عندي حتى مات
اخواني علمتم ان الموت اعظم نقوا واشد زهة فينبغي للمسلم ان يستعد لكي يخوا وقت النزع
مرارة الموت ومع انه يذوق الموت الانبياء والاولياء والمشايخ والعلماء والشيوخ
والشباب والصبيان والنساء والمؤمن والمنافق والكافر فيجد مرارته بقدر ماله في
الدنيا كذا في بحر المعارف وكذا في نوادر الاصول عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال للنبي عليه السلام
اي المؤمن افضل قال عليه السلام احسنهم خلقا قال واي المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم له استعدادا عن انس بن مالك رض يقول سالت عائشة رض عن النبي عليه السلام
فقالت يا رسول الله تعالى ايدخل الجنة احد من امتك مع الشهداء قال نعم من يذكر الموت
كل يوم عشرين مرة ويستعد له وروي ان رجلا قال النبي عليه السلام اوصني فقال له اذكر الموت
يغنيك عما سواه واشتغل بالاستعداد يغنيك عن عمارة الدنيا واكثر الدعاء فانك لا تدري متى
يستجاب لك الدعاء واكثر الشكر فانه زيادة وعن عمر بن عبد العزيز انه مرض مرضا شديدا فدخل عليه
طبيب فاخذ مجسه فقال امير المؤمنين ارى فيه اثر السم الذي لا اصلح دواء لا ينفعك السم
فقال والله لو علمت ان شفائي في مس شحمة اذني ما مسستها حتى يكون مما اسمع لا اني
نهيت له منذ بلغت مبلغ الرجال ويحكى عن بلال لما افتقد في النزع اجتمع اليه اولاده وامرأته
جالسة ما بل رجليه وهي تقول واحزناه واويلاه قال ففتح بلال رض عينيه فقال لها الى متى تقولين
واحزناه قولي واطرباه فاني قصدت الى الاحبة محمد عليه السلام وحزبه فالحزن لمن بقي في الدنيا
بعدهم ولمن قصدهم الطرب فقالت يا بلال الا تخاف الموت قال الشيخ كيف اخاف وقد كنت
استعد له منذ اسلمت قال بعض الحكماء علاج القلب اربعة العلم والجوع وحزن النجاة في الآخرة
وحفظ الموت وقال رجل للحسن البصري كيف حالك فتبسم الحسن ثم قال ما ظنك بناس ركبوا
سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت السفينة وتعلق كل انسان منهم بخشبة فهم على اي
حال قال الرجل على شديد قال الحسن رحمة الله عليه حالي اشد من حالهم الموت بحري والحيوة سفينتي
والذنوب خشبتي فكيف يكون حال من وصفه هذا قال رجل لابراهيم بن ادهم كيف اصبحت
قال اصبحت في اجل منقوص وعمل محفوظ والموت في قفانا والنار من ورائنا ولا ندري ما يفعل بنا
روضة الناصحين جاء رجل الى حكيم فقال له علمني شيئا فقال له ايها الرجل اي علم تريد ان
شئت علمتك علم الاحياء او علم الاموات او علم اصحاب اهل الجنة او علم اصحاب النار
فقال الرجل او تقدر على ذلك كله قال الحكيم نعم قال علمني قال اما علم اهل النار فانهم اذا دخلوا

مطلب علم الاحياء وعلم اهل الجنة وعلم اهل النار وعلم الاموات

يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحًا غير الذى كنا نعمل فكلنا يشتهون الخروج للعمل لا يزيد حجم الاعذار فقد اعطانا الله تعالى الفرصة فعلينا ان نغتنم ذلك ونعمل قبل لكى لا ندخل واما علم اهل الجنة فانهم اذا دخلوا الجنة ويريدون نعيمها ولذاتها ويرون اعلاهم عبادا تتجلى لهم منها كالكواكب الدرى فيتمنون حيوة الدنيا ليزيدوا فى اعمال الصالحة فيكونوا من اصحاب العليين وما يتمنون فيها فنحن فيه فواجب ان نغتنم ذلك ونعمل كما ينبغى له واما علم الموتى فانظر اذا وضع الميت فى قبره ما يشتهى الا اعطانا الله تعالى يتمنى يوما من حيوة الدنيا ليصلح به عملا وكل ما يتمنى الميت فى قبر فنحن له قادرون فعلينا ان نغتنم ذلك واما علم الاحياء فالمبادرة والاستعداد للموت من قبل ان يأتى احدكم الموت كما قال الله تعالى وعز وجل رب لولا اخرتنى الى اجل قريب الى اخر السورة روضة الناصحين وروى عن انس بن مالك رضه انه قال كان رسول الله عليه الصلوة والسلام فى وقت النزع وجبرائيل عليه السلام جالس عند رأسه يراه النبى عليه السلام ولا نبصره نحن فسمعت النبى عليه السلام يقول يا جبرائيل انت صديق وحبيبى تران فى نزع الشدة وانت تعرض عنى فقال جبرائيل عليه السلام يا محمد انا صديقك وانا عارف بمرارة الموت والنزع والاحب الحبيب ان يرى حبيبه فى الشدة فلذلك اعرضت عنك اخوان الى الموت الشدة تأتيت ومغفور وكان من هذه الحكاية للنبى عليه السلام شدة الموت فكيف يتجوا منه مع انه مذنب مخطى كلهم فينبغى للمسلم ان يستعد للموت قبل ان يأتى بغتة عن ابى ميسرة عن النبى عليه السلام انه قال لو ان شوة من وجع الموت لو وضع على اهل السموات والارض لماتوا جميعا وان فى يوم القيامة سبعين هولا ان ادنى هول ليضعف على الموت سبعين زيدا ضعفا ضعفا وروى عن فضيل بن عياض جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال من انت فقال انا ملك الموت اريد ان اقبض روحك قال انظرنى حتى استعد له فرجع ملك الموت فقال الرب تبارك وتعالى لملك الموت قل لموسى ضع يدك على شاة ولك بكل شعرة تحت يدك سنة تعيشها فاتاه ملك الموت فاخبر قال ثم ماذا قال الموت قال موسى الآن فناوله ريحانة فشمها فقبض روحه فرؤى فى المنام فقيل له كيف وجدت مرارة الموت كما ينزع الشوة من الصوف المبلول وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لو احد اكثر ذكر مرارة الموت فانك لا تكثر ذكره عند وسعة من العيش الا ضيقه عليك ولا عند ضيق من العيش الا وسعه عليك قال رجل لكعب الاحبار يا ابا اسحق اخبرنى عن اعظم ساعة واشدها يرد على ابن آدم عليه السلام فى الدنيا والاخرة اعظم ساعة يرد عليه فى الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وسهرت منخراه وتقلصت شفتاه واضطربت وجنتاه وعرق جبينه واشتد انينه فقد عاين ما قدم من اعماله وحزن على ما خلف من امواله

ويطل

فالسعيد من ايقظه الله تعالى للاستعداد وتحصيل الزاد والغافل عن ذكر الموت والمعاد يصدق بقلبه ويكذب بعمله يهتم للشتاء والصيف قبل دخوله ولا يتهيأ للموت وحلوله فكيف اخبره مخبر ان هذا الطعام مسموم فقال صدقت ومد يده فاكل وهو مصدق بقوله مكذب بفعله فنسأل الله تعالى بلطفه ان يرشدنا بمنه وفضله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

واختصر بعضهم فبكت عليه امرأته فقال لها ابكى على نفسك وانا فقد ابكيت لهذا اليوم اربعين سنة وقال الجنيد دخلت على السرى فى مرضه فقلت له كيف تجدك فقال كيف اشكو الى طبيبى ما بى والذى اصابنى من طبيبى ليس لى راحة ولا شفاء من سقامى الا بوصل حبيبى وقيل للكتانى لما حضرته الوفاة ما كان عملك قال لو لم يقترب اجلى ما اخبرتكم وقفت على باب قلبى اربعين سنة فكلما مر فيه غير الله تعالى رددته عنه وروى ان ابا يزيد البسطامى عند موته بكى ثم ضحك فرؤى بعد موته فى المنام فقيل له رايناك بكيت عند موتك ثم ضحكت قال نعم جاءنى ابليس وقال يا ابا يزيد تفلت من شبكتى وانت سالم فبكيت فنزل على ملك الموت فبشرنى بالجنة فضحكت وقال يزيد بن مذعور رأيت الاوزاعى فى المنام فقلت يا ابا عمرو دلنى على عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين فلم يزل يبكى حتى ذهب بصره وروى ان سفيان الثورى فقيل له ما فعل بك ربك قال وضعت احدى قدمى على الصراط والاخرى فى الجنة عبارة الفكر

٣٢٧

ويطل ما سلف من اماله قد استرخت مفاصله وتقطعت اوصاله وجافاه ويفرق عنه اقربائه وودعه ملكاه ان تكلم لم يسمع وان ندم لم ينفع ويبقى متحيرا قد تغير عقله وتقلب قلبه وتمكن الشيطان من احتيابه وقوى فى وسوسته فوعا نفسه الموت وغلق عليه باب التوبة لم يسمع قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية وافضل ما يتكلم العبد فى ذلك الوقت كلمة الاخلاص وهو لا اله الا الله محمد رسول الله واما اعظم ساعة يرد عليه فى الاخرة فاذا نفخ فى الصور وبعث ما فى القبور وعظم القلق وغرق الخلايق فى العرق وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله تعالى والعذاب فى جهنم والنعيم فى الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال تعالى فى الزمر وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا روضة العارفين باب ويقال ان الله تعالى لما خلق الموت واحجب عن الخلايق بالف حجاب وعظمه اكبر من السموات والارضين وقد شد بسبعين الف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة الف عام لا يقرب الملائكة ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته كل حيوان ولا يدرون ما هو الى وقت ادم عليه السلام فلما خلق الله تعالى ادم سلط تعالى ملك الموت عليه فقال ملك الموت يا رب ما الموت فامر الله تعالى الحجب فكشفت حتى رأه ملك الموت فقال الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا الى الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى للموت طر عليهم بالاجنحة وافتح عينيك كلها فلما طار الموت نظرت الملائكة عليه فخروا مغشيا عليه بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا ما خلقت خلقا اعظم من هذا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم وقد يذوق كل خلق منه فقال الله تعالى يا عزرائيل قد سلطتك عليه قال الهى باى قوة آخذه فانه عظيم فاعطاه الله تعالى قوة ثم اخذه ملك الموت فسكن الموت فقال ملك الموت يا رب يهون لى حتى انادى فى السماء مرة ثم اذن له فنادى الموت باعلى صوته انا الموت الذى افرق بين كل حبيب وانا الموت الذى افرق بين كل امرأة وزوجها وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذى افرق بين الابن والاباء وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذى اقهر القوى وانا الموت الذى اخرب الدور والقصور وانا الموت الذى اعمر القبور وانا الموت الذى اطلبكم ولو كنتم فى بروج مشيدة ولم يبق مخلوقا الا يذوقنى فاذا انزل الموت على احد قام بين يديه على صورة ثم يقول للنفس من انت وما تريد فيقول انا الموت الذى اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجتك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك

مطلب الموت وعظمته والكبر من السموات والارض

الذي لا يجزيهم في حال حيوتك وانك لم تقدم خيرا لنفسك لاخرتك اليوم جئت اليك
ولم تنفع خيرا من بعدي فاذا سمع النفس حول وجهه الى حائط فيرى الموت قائما بين يديه
فحول وجهه الى جانب اخر فيرى الموت بين يديه فيقول الموت الم تعرفني انا الموت
الذي قبضت ارواح اولادك ووالدك وانت تنظر ولم ينفعك اخذ روحك حتى ينظر
اولادك ولم ينفعوك وانا الموت الذي افنيت القرون الماضية اكثرها مالا وولدا وقوة
منك ثم يقول ملك الموت للميت كيف الدنيا فيقول رايتها مكارة غدارة ثم يخلق الله
الدنيا على صورة فيقول الدنيا يا عاصي اما تستحي انت اذنبت في ولم تنفع عن المعاصي انك
طلبتني وانا اطلبك اليوم لا يفرق حلالا من الحرام ظننت انك لا تفرق عن الدنيا فانا برئ منك
ومن هلك ويرى ماله قد وقع في ملك غيره فيقول له المال يا عاصي كسبتني بغير حق ولا تصدقني
على الفقراء والمساكين وانا المال الذي وقف اليوم في غير وقوله تعالى في سورة الشعراء
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فيقول يا رب ارجعني الى الدنيا لعلي
اعمل صالحا فيما تركت فيقول الله تعالى في سورة الاعراف اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ثم اخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان منافقا على الشقاوة
كقوله تعالى في سورة المطففين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
وقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كما قال عليه السلام من اراد
موعظة فالموت يكفيه فالواجب لك ان يحضر في قلبك الموت وتشتغل بطاعة الله تعالى
وتخرج من قلبك الكبر والحسد ان كنت تريد الرفيق فكرام الكاتبين يكفيك وان كنت
تريد عملا صالحا فطاعة الرب يكفيك وان كنت تريد عبرة فالدنيا يكفيك وان كنت
تريد موعظة فالموت يكفيك وان كنت تريد معينا فالله تعالى يكفيك وان كان تريد
مونسا فالقران يكفيك وان لم يكف هذه الاشياء فيك فالنار يكفيك مكاشفة
القلوب قال عليه السلام لو ان البهايم تعلم ما في الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا
وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله عليك السلام هل يحشر مع الشهداء
احد قال عليه السلام من يذكر الموت في اليوم والليل عشرين مرة ومع ذكره منفعة
كثيرة فانه يبغض الدنيا ويبغضها الى القلب ويقصرها لمس كل حسنة كما ان حبها راس
كل خطيئة لكن المنهمك الى الحرص في الدنيا المكب على غرورها المحب لشهواتها يغفل
قلبه لا محالة عن ذكر الموت واذا ذكره كرهه ونفر منه فيدخل في قوله تعالى في سورة

الجمعة

الجمعة قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون والناس اما منهمك او تائب مبتدا او عارف منتهى اما
المنهمك فلا يذكر الموت وان ذكره فيذكر للتاسف والتحسر على دنياه وهذا يزيده ذكر الموت
من الله تعالى بعدا واما التائب فانه يكثر ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخوف والخشية
فيفي بتمام التوبة فربما يكره الموت خيفة من ان يختطف ان يموت قبل تمام التوبة
وقبل اصلاح الزاد وهو معذور في كراهة الموت فان هذا ليس يكره الموت
ولقاء الله تعالى وانما يخاف فوت لقاء الله تعالى لقصوره وتقصيره وهو
كالذي يتاخر عن لقاء الحبيب مشتغلا بالاستعداد للقائه على وجه يرضاه فلا يعد كارها
للقائه وعلامة هذا ان يكون دائم الاستعداد لا شغل له سواه ولا الحق بالمنهمك
في الدنيا واما العارف فانه يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه وهذا في غالب
الامر يستبطئ مجي الموت ويحب ليتخلص من دار العاصين وينتقل الى جوار رب
العالمين وقال عليه تحفة المؤمن الموت لان الدنيا سجنه اذ لا يزال فيها من عناء بمقاساة
نفسه ورياضتها في شهواتها وموافقة شيطانه فالموت اطلاقه واستراحته كما قيل
موت الامراء فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء
راحة وكان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه روي عن مكحول عن
النبي عليه السلام انه قال لو ان الم شعرة من شعر الميت وضع على اهل السموات
والارض لماتوا باذن الله تعالى لان كل شعرة الموت ولا يقع الموت لشيء الا مات
وروي عن ابراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى عز وجل كيف وجدت
الموت يا خليلي قال كسفود في صوف رطب وهو آلة من حديد لاصلاح صوف
ثم جذب فقال اما انا قد هونا عليك وقس عليه حالك فان الانبياء عليهم
السلام لا ينجون منه فكيف تموت يا عاصي وانت مذنب مخطئ والانبياء
معصومون مشكاة الانوار قال حدثنا الامام ابو بكر باسناده املاء عن صحو
عوق بن رزيح ثم اتى النبي فاذن فارتحل ثم جاء فاتاح بباب المسجد فخرج عليه السلام
ومشى معه زيادة من الميل ثم قال له اوصيك يا معاذ بتقوى الله تعالى والوفاء
العهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل
السلام وحسن العمل وقصر الامل وخفض الجناح وكظم الغيظ ولزوم الايمان والتفقه
بالقران وحب الاخرة واياك ان تشتم مسلما وان تصدق كاذبا وان تكذب صادقا

قال النبي عليه السلام مجمع ان معنون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اي لا يعلمون قدرهما الى الموت وقال عليه السلام والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع مفاتيح
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ت من ابي هريرة ع من انس ابي يعلى في مسنده جامع
قال الامرؤ بطيئة انه لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا مشق من ابن عمرو جامع اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها عن انس جامع
يعني الدنيا في مقابلة الاخرة ما يبقى على الاصبع في مقابلة ما البحر
٣٣٠

لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت ما اكلتم
طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا
ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولمررتم الى الصعدات
تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم ابن عساكر عن ابي
الدرداء جامع

تحفة المؤمن الموت طب حل ك هب عن ابن عمر
تحفة المؤمن الفقر فر عن معاذ جامع

تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس من احد عامل
عليها خيرا وشرا الا وهي مخبرة به طب عن ربيعة
الجرشي جامع

١٢٣

وان تطيع اثنا وان توصي اتاما عادلا واوصيك ان تذكر الله تعالى عند
كل شجر وحجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
ولوكنت ارى انا نلتقي قبل يوم القيمة يا معاذ لاقصرت في الخطبة ولكن
لا ارى انا نلتقي قبل يوم القيمة يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره
ما اكره لنفسي يا معاذ قال معاذ ثم رجع النبي عليه الصلوة والسلام وذهبت
الى اليمن فاقمت بين ظهرانيهم اثنى عشر سنة فبينا انا نايم ذات ليلة كانه اتاني
آت فقال اتنام ورسول الله تعالى تحت التراب فوثبت من ذلك
وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صليت الليلة فلما كانت
الليلة الثانية اتاني آت كذلك وقال اتنام يا معاذ ورسول الله تعالى
قد فارق من الدنيا وصار بين اطباق الثرى واني اعلم انها ليست من الشيطان
قال الراوي فقام معاذ فزعا فصاح حتى تسمع به اهل اليمن فلما اصبح اجتمع عليه
اهل اليمن فقال رايت رؤيا ائتوني بالمصحف لاني رايت رسول
الله عليه الصلوة والسلام اذا رايت رؤيا صعبا تفال بالقرآن فاخذ معاذ
فاول ما راى قوله تعالى عز وجل في الزمر انك ميت وانهم ميتون
فصاح صيحة ثم غشي عليه فلما افاق اخذ المصحف فراى قوله تعالى في
سورة النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
فصاح اخرى ثم غشي عليه فلما افاق اخذ المصحف فراى قوله تعالى
في سورة آل عمران وما محمد الا رسول الله تعالى قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم فصاح وقال يا ابا القاسماه ويا محمداه ويا احمداه
مات رسول الله رب الكعبة ثم خرج من اليمن معاذ راجعا الى المدينة
وترك اهل اليمن وقال اهل اليمن ان كان ما رايت حقا فقد هلكت الا
رامل والضعفاء والمساكين وصرنا كالغنم بلا راعي ثم رفع صوته وهو ينادي و
احزناه واويلاه لفراق محمد عليه الصلوة والسلام ثم ذهب وهو يبكي ويقول
وامحمداه ليت شعري ابن انت افوق الارض ام تحتها فلما دنى قرب
المدينة مسيرة ثلاثة ايام اذا هو بهاتف يهتف في وسط الوادي كل
نفس ذائقة الموت فدنا معاذ فقال ايها الهاتف من انت قال انا
عبد الملك الانصاري صاحب رسول الله تعالى عليه الصلوة والسلام
فقال

٢٧٩

فقال معاذ ما فعل حبيبي محمد عليه الصلوة والسلام قال قد فارق الدنيا فغشي معاذ
وعليه خاتم النبي عليه الصلوة والسلام فلما راه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينيه
ويقول ابابي من كان له هذا الخاتم فوقف معاذ طويلا وعبد الملك يبكيان ثم مضيا
نحو المدينة فلما خرجا من الوادي اذا راعي براعي الغنم ومعاذ يبكي فقال الراعي ما لك
ايها الرجل تبكي فقال زعموا ان محمدا قد مات فلما سمع راعي الغنم ذلك يضرب بعصاه
الارض وجعل يبكي فلما الفجر بلغا المدينة فاذا هو بلال يؤذن الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله بكى معاذ بصوت رفيع
فغشي وكان سلمان الفارسي قائما عند البلال فقال بلال ارفع صوتك محمد رسول
فنداء معاذ قد غشي عليه فصاح بلال حين فرغ الاذان ثم نزل حتى اتى معاذ وقال يا
معاذ السلام عليك ارفع راسك قد سمعت محمدا عليه السلام يقول اقرؤا امتي
معاذ السلام فرفع راسه وصاح صيحة ظنوا ان نفسه قد خرجت فاجتمع المهاجرون
والانصار فبكوا بكاء شديدا وبلغوا اسلام النبي عليه السلام لمعاذ قالوا سمعنا رسول
الله صلى عليه الصلوة والسلام يقول يا فاطمة اقرائي مني السلام لمعاذ واعلمي انه يوم
القيمة امام العلماء وطاف معاذ باهل بيت النبي عليه السلام وبلغ روضته فزاره
وبكى بكاء شديدا اعلموا ان الموت لو ان احدا يجل لكان محمد عليه الصلوة والسلام فواجب
علينا ان يستعد لامر لا محالة تقع به روضة الناصحين كذا في المشكاة وقد قيل دخل شاب
على خالته فاذا هو في مهد خالته صبية مليحة فافتتن بها ونام متفكرا فراى في منامه كان اتيا
اتاه وقال انك تتزوج ابنة خالتك بعد ما تزني بها مائة رجل ثم تموت بنسج المراة
بعض العنكبوت فقال لا احب ان تكون امراة زانية فدخل على خالته وجر السكين
الى حلق تلك الصبية وظن انه قد تم امرها وهرب من بلده فدخلت فدخلت خالته
لتنظر فاذا المهد قد امتلأ دما فبكت كثيرا ثم اقامت الصبية ولم يكن قطع اوداجها
فبرات وعاشت حتى بلغت مبلغ النساء ثم خرجت الى ساحل البحر وضربت خيمة
حتى زنت تسعة وتسعين رجلا ثم زنى بها الملاح فتم مائة رجل ثم جاء ذلك الشاب وهو
ابن خالتها الذي قتلها مع تجارة كثيرة واموال جمة راجعا الى بلده فسمع في ساحل البحر ان هناك
امراة جميلة تؤاجر نفسها بالزناء ولها المرة تعودها فبعث الى القوادة فحضرت قال فخطبها اليه
فزوجها من نفسه وهو لا يشعر بها فطلبت منها فانت ذلك عليه الا ان تتزوجها وذكرت
انها تائبة وحلفت ان لا تزني بعد هذا فنظر اليها والى جمالها وكمالها افتتن بها فلم يصبر عنها حتى

تزوجها في ذلك المكان وفعل بها ما فعل فتعلق قلبه بها فلم يقدر ان يفارقها فدخل بلده وهي معه بنت صبا فى قلبه كل يوم

يوما من الايام انت ابن الزوج فقال من هذا البلد وقع عليها الغوث فبكت وقالت انا تلك البنت والتى قتلتها

فسوف والتى تحكى القصة كما ذكرت والكسب [illegible] فانك بمكان فالك وفى بعض الرواية ان هذا الرجل فى

عنقها اثر السكين والجراحة [illegible] فقال انا الذى فعلت ذلك وانت ابنة خالتى فقال الرجل المقدر

كاين هى [illegible] الاتى وصاحب الرواية بعضها العنكبوت فتموت من ذلك تعالى تبنى قصرا من جصة واجر

وحجر ليلا يقدر عليه العنكبوت فبنى قصرا وسيده بالجص وبنافيه ابوابا وجعلها فيه وسد الابواب والشقوق حيطانه

الكوا اهد ليلا يقدر العنكبوت على النزول والدخول عليها قال فكان حبيبا فيه ويطربان ويجامعان اذ التى الريح

فيه عنكبوتا فعض ما على المكان فحكى الله تعالى لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام فانزل الله تعالى عليه قوله تعالى فى سورة

النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة كذلك ما يجد بدرك كفاية ملك الموت وان دخلوها وجاء مشيدة

اى قصور او حصون مرتفعة فافهم

وصعدوا اجبالا عالية ولا بدلهم من الموت ولا ينجيهم ذلك من الموت كما لا ينجى المراة الروح المسيدة من الموت فبدل

على ان الموت نازل بنا لا محالة **روضة العلماء** قال النبى عليه السلام اذا قبض روح العبد قام ملك الموت

على عتبة الباب ولاهل الدار منهم الخادشة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت

فيم هذا الجزع والفزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا ولا اذهبت منكم رزقا ولا ظلمت على احد منكم لشى فان كان شكايتكم

منى وسخطكم على فانا مامور مطيع فان كانت لميتكم فهو مقهور وان كان ذلك من ربكم فانتم به كفرة وان لى بكم

عودة لا ابقى منكم احدا قال عمر رضه لو كان احدكم يرى او يسمع كلامه لغفلوا عن ميتكم ولبكوا على انفسهم **روضة العلماء**

الفصل الرابع والسبعون فى بيان ما تاخذه الموت

فى الحديث من ذكر الموت كل يوم كان من قبض الله تعالى

بالغيب فيدخل تحت قوله تعالى فى سورة يس وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ومن لم يذكره خيف ان لا يكون

منهم وكثرة ذكر الموت يهدم اللذات ويحمل ان يطهر الذنوب ويزهد الدنيا وتقليل الكثير من البلايا تقليلا

ويكثر القليل من النعمة تكثيرا ويذهب بهم الدنيا او همها ويوسع ما ضاق منها اى من الدنيا ومن ذكر الموت

كل يوم عشرين مرة اعطى الله تعالى قلبه وسهل عليه سكرات الموت وروى ان قطرة من الم الموت وضعت

على جبال الدنيا لذابت وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله تعالى الانابة وهى الرجوع من الطاعة الى الطاعة

كما ان التوبة هى الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربى الانابة اجل من التوبة لان

التائب اذا رجع بعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية والسنة لمن حضرته الوفاة ان الموت ما

قال عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ينبغى لكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه

وليظن ان الله تعالى سيغفر له ذنبه وان كان عظيما لكن ما ينبغى ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تعالى وراى ابو سهل

الصعلوكى فى المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له بم نلت هذا قال بحسن ظنى بربى تعالى [illegible]

اذ الحال صحيح لكن لا بحيث يؤدى الى الياس قال على رضه [illegible] الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه [illegible]

انما تنذر انذارا يترتب عليه البغية المرونة من اتبع الذكر اى القرآن بالتامل فيه والعمل به وخشى آه فافهم

وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله اوفى سريرته ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار فافهم

انا نحن نحى الموتى اى الاموات بالبعث او الجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم الحسنة كعلم علموه وحبيس وقفوه والسيئة كاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شئ احصيناه فى امام مبين يعنى اللوح المحفوظ فافهم

[illegible]

تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوها معتقدين بها ثم استقاموا عليها حتى ماتوا مؤمنين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان فرحم الله

والثانية عند وفاته لقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم يقول الملك واذن المؤمن السلام يقرئك السلام ويدعوك الى دار السلام ويقول اجيبى فقد اشتاقت الجنان اليك واشتاقت الحور والعين اليك واشتاقت الملائكة اليك واشتقت انا اليك وعند باب الجنان كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فنعم عقبكم ربكم الجنة والحكمة فيه ان هذا السلام معنى الامان لان اللص اذا سلم فى المفازة فهو امان منه للمال والدم فالملك يسلم عند النزع وهو امان فيقول انت آمن من سلب الايمان وعند دخول الجنة يقول انت آمن من العزل والخروج اللهم ارزقنا الجنة مع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

وهذا كتاب مصدق لسان عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا

من ذنوبك **شرعة الاسلام** وعن ابى الدرداء وابى ذر الغفارى رضى الله عنهما [illegible]

[illegible]

اما مطيع لله تعالى فالله تعالى كافيه وهو يتولى الصالحين واما عاص له تعالى فلا تبالي ما وقع عليه وهكذا ابو حازم قال لابي جعفر المرى
الا تحزن ولدك على نفسك فان كان اولياء الله تعالى فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا تبال بما لقوا بعدك
وسئل ما يروى ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله مالا كثيرا فقيل له يا ابا حمزة لو ادخرته لولدك من بعدك فقال لا ولكن ادخره
لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي **روضة العلماء** يروى عن النبي عليه السلام انه سئل ما بال العبد المعروف بالخير يشدد عليه
الموت والرجل المعروف بالشر يهون عليه الموت فقال المؤمن يكون له الذنوب فيجازى بها عند موته فيفضي الى ربه الى الآخرة
ولا ذنب عليه والكافر يكون له الحسنات فيجازى بها فتخفف عنه بها كرب الموت ثم يفضي الى الآخرة وليست له حسنة
في الخبر اذا وقع العبد في حالة النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك وانا موكل
بارزاقك جئت في الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة وغلبت الشا ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا
فجئت شرقا وغربا فما وجدت شربة من ماء وفرغت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل بانفاسك
فجئت شرقا وغربا فما وجدت نفسا من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا موكل باجالك واعمارك فجئت
شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل الكرامان الكاتبان فيقولان السلام عليك ويقول صاحب الشمال انا
موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة سوداء فيقول انظر الى كتابك فعند ذلك يسيل عرقه ويشخص بصره وينظر يمينا
وشمالا خوفا مما فيه ثم ينحرف فيدخل ملك من يمينه ملائكة الرحمة ومن يساره ملائكة العذاب منهم من يجر
الروح جرا ومنهم من ينزعها نزعا اذا بلغت الحلقوم يأتي ملك الموت فيأخذه فان كان من اهل السعادة نودي
لملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نودي لملك العذاب فيأخذونه ويوجهونه وان كان من اهل السعادة
فيقول الله عز وجل ارجعوا به الى بدنه حتى ينظر من يحزن عليه ومن يستبشر ثم يتبع الجنازة الى القبر وحكي ان ابا العباس بن
عطاء دخل على الجنيد في وقت نزعه فسلم فلم يجب ثم اجاب بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم ولى وجهه
الى القبلة وكبر ومات رحمه الله وقيل للكتاني لما حضرته الوفاة ما كان عملك فقال لو لم تقترب اجلي ما اخبرتكم به
وقفت على باب قلبي اربعين سنة فكلما مر فيه غير الله حجبته عنه **مشكاة الانوار** من السنة حسن الوصية
عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي عليه السلام
امر بذلك ويوصي بارضاء خصمائه وقضاء ديونه حكي ان الامام الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا
يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فقال ائتوني بتذكرته فاتي فنظر فاذا على الشافعي سبعون الف درهم دين فكتبها على
نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا وفدية صلوته وصيامه فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه ولده لصلوة
الفائتة بعد الموت جائزة تنفيذها من ثلث ماله **من شرعة الاسلام** ومن السنة ان يغتنم الموت في اول
يقظته اي في اول انتباهه عن نوم الغفلة وفي اول توبته لقوله عليه السلام طوبى لمن مات في النأنأة اي في اول
الانابة والرجوع اذ هو في اوائل ضعيف الاقدام الى المباح فورود الموت عليه في ذلك الزمان غنيمة ويغتنم الموت
اذا نزل به لان الموت كفارة الذنوب لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن بحيث ينبغي ان يكون الموت عند المؤمن عزيزا ومن

الناس

مطلب اربعة املاك تدخل على المحتضر

ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن السنة
ان يكثر ذكر الله تعالى حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره فانه عليه السلام سئل عن افضل الاعمال قال ان يموت ولسانك رطب
من ذكر الله ومن معاذ عن النبي عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم يوطن نفسه توطينا للموت والاقبال
الى ربه فينقطع بقلبه عن الدنيا وما فيها وينقطع بهمته اي ينقطع عن الاسباب والاحباب بالكلية حاملا ويتبرأ
من حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله قال في روضة العلماء العقول الخير الكثير ومعناه ان يحفظ من المكاره
ويدعو الله تعالى بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله تعالى عليه
انقطاعه ربها وذلك اي ذلك الذي انعم عليه انما هو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله اخطارا ما عمل
به من خير وشر فان ذلك الاخطار يحجبه عن حسن الظن بربه عز وجل ومن صدق الرجال لفضل فان اشد ما كان
من ابطال الصحابة وتقريرهم في ذلك الموطن ومن السنة قراءة يس عند المحتضر يقال فلان محتضر اي قريب من الموت
وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها يريد بها
وجه الله غفر الله له واعطي له من الاجر كانما قرأ القرآن عشر مرة ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على
عمل خير اي عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمل ولكن لا ييأس عليه ويفرح بما يرى من الله
الخير والرحمة **شرعة فصل في بيان النهي عن البكاء على الميت** روي ان فاطمة رضي الله عنها بنت
محمد عليه السلام قالت توفي ولدي وهو ابن خمس وعشرين سنة فكنت انوح عليه سنة كاملة فلما كان
بعد سنة كاملة رأيته في المنام وقد امتلأت نفسه ووجهه جدريا وقروحا فقلت يا بني ما هذا الاخبار فقال
هذه علامة دموعك التي تبكي علي لا تنقطع دموعك الا وتصير علي قروحا قالت فانتبهت وتبت الى الله
وصليت اربع ركعات وكنت اسال ان اراه نائما في المنام فرأيته الا غلامة اشهر ورأيته فقلت يا بني
ما لك فقال نجاك الله من عذاب القبر كما نجيتني بتركك بكاك وكل على خاد وقال سمعت من النبي عليه السلام
يقول من سود الباب والثياب وقطع الذوائب وضرب الدكان عند المصيبة عقب عليه ولعنه واعد له
عذابا اليما ويقول الله تعالى يا عاصي فعلت ما قدرت عليه فبئس ما فعلت انت امرتك بالصبر فتركت
وصيتي واتبعت عدوي واثرت امره فكن معه في النار فانك عبد لمن لا اقبل منك صرفا ولا عدلا
ما دام السواد على بابك قال علي رضي الله عنه من سود الباب والثياب فقد يتلقى الوزر بعدد انفاس الملائكة
وقال زبير رضه من سود الثياب فقد سود موضع النور في قلبه قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وقال عبد الرحمن بن عوف رضه من سود وخرق ومزق وقطع الذوائب والشعر خرج من الاسلام ودخل من
غير دين الله تعالى وكان داود عليه السلام جالسا بين اصحابه فتغمض فلما انتبه تبسم فقيل له في ذلك فقال رأيت
كأني في الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح واحد منهم جالس في ناحية مغموم فقلت لهم ما اصابه فانه مغموم
في هذا الموضع حزين ولم فقالوا انه محزون لبكاء والديه عليه كل يوم ومساء **روضة العارفين** وحكي ان عيسى عليه السلام

قال عليه السلام اذا مات ينزل من السماء اربع من الملائكة فيقفون في جانبه فيقول الاول يا عبد الله انقطعت الاجل وانقطع الاموال ويقول الثاني ذهب الحلال
الحسنات على رقبتك ويقول الثالث ذهب الاشغال وبقي الوبال ويقول الرابع يا مسكين ويا مغرور لو كان كسبك من الحلال لكن
عليك الحساب من مجمع اللطايف

مر على راهب فخرج فرأى رجلا مسيئا يلعب فاخذ عيسى ام وقال له اوذنه الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى عليه السلام
فلما رجع اليه رآه مرة ولا حزينا يابس الجلد على طرف الزاوية عنه قال لا ادري الا انه يوما تر رجل فاخذ بها
فلا ادري اي شيء حبسه اذنه فهو على هذه الحالة وفي الاخبار اذا فارق الروح البدن نودي من السماء ثلث
يا ابن ادم تركت الدنيا ام تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي
ثلاث اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احبابك ما اوحشك واذا
لف في الكفن نودي ثلاث تذهب الى السفر بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت ما اهول له
واذا حمل الجنازة نودي ثلاث طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان صحبك رضوان الله تعالى الويل لك ان
صحبك سخط الله تعالى واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي ثلث يا ابن ادم ما تزودت من العمران
لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع في اللحد نودي ثلاث
يا ابن ادم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا كنت على ظهري فرحا فصرت في بطني حزينا كنت على ظهري ناطقا
فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا وحيدا تركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لا
فانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق واشفق عليك من الوالدة بولدها وحكي ان الحسن البصري رحمه الله قال
يوما لاصحابه هل فيكم من شهد موت عمرو بن العاص وقال رجل انا شهدته قال ما ادري وفاته وكثر بكاء اهله قال عمرو
بم بكاؤكم قالت امرأته ابكي لاني لا ابقى بعدك ايمة قال لها انك تبكي لنفسك لا لي ثم لاولاده بم بكاؤكم قالوا انصير
ايتاما صغيرا قال لهم كذلك ثم قال لخشمه وجنوده بم بكاؤكم قالوا نتفرق بعدك كالغنم بلا راعي قال لهم كذلك ثم
قال لهم ما اجمعكم قالوا انا بنية حلت بك فنبكيها عنك قال فان نايبة اعظم من هذا فارفعوها عني قالوا الا نطيق
هذا فقال عمرو لابنه يا بني ان كل واحد يبكي لنفسه وانا احق ان ابكي لنفسي فامر بالنعال والكبير حتى حملوا الاحمال
والحجر ثم جعلوها في صحن داره وامر بالنار حتى اوقدوها على تلك الاحجار والرمال حتى حميت ثم قال لابنه يا بني ان
اليك حاجة ان تشد يدي من وراي ثم تشد سلسلة في عنقي وتجرني على هذه الاحجار حتى ابكي على نفسي فلما قال ذلك
بكى ابنه فلما كتف من ورائه غشي على ابنه ولم يقدر وكان له عبدان يحبولان ايام حيوته فدعاهما قال لهما ان انتما
عقدتما هذه السلسلة في عنقي وجررتماني على هذه الحجارة فانتما حران وثلث مالي لكما ففعلا وكانا يجران على الحجر الحمى حتى
تشوى جلده وهو يبكي ويقول انا الجاني فارحم ضعفي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فما استتم الدعاء حتى قبض فبكى
الحسن وقال لو كان هذا فاتني ناقة صالح لغفر الله تعالى له بحق توبته وروي عن فضيل بن عياض ان الله تعالى
اوحى الى محمد عليه السلام احبب من الدنيا ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك عند الاخرة وعش
ما شئت فانك ميت عن قريب قال ابو الفضل كان لداود ام عادة وهي انه كان يقسم ايام الجمعة فكان
يحكم بين الناس ثلاثة ايام ويطوف بين نسائه يوما ويعبد الله تعالى في الخلوة يوما فكان داود عليه السلام
يوما في العبادة في الموضع الذي يعبد وكان الموضع مرتفعا من الارض فجاء اليه ملك الموت واراد ان يقبض

روحه

ابو مالك الاشعري رضي الطهور شطر الايمان والحمد لله
تعالى يملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او يملا
ما بين السموات والارض والصلوة نور يعني
يكون نور لصاحبها في القبر او في يوم القيمة حتى توصله
الى الجنة كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الذنوب
كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والصدقة برهان اي حجة على صدق صاحبها والصبر ضياء
يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف
الشرعية التي تخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء والقرآن
حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك
اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اي مهلكها
وهو ضرب اخر او بدل من فبايع يعني كل واحد من الناس
المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمل عوضا فكانه
بايع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار
وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او يقال
اراد بالبيع هنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها
لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من
ترك الدنيا واشترى الاخرة يكون مشتريا نفسه
من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة
واشترى الدنيا يكون مشتريا نفسه من ربه بالاخرة
فيكون موبقها ابن ملك

شيخ الابرار

روحه فقال داود عليه السلام امهلني حتى انزل واسجد فقال ملك الموت انا عبد مأمور وقد استوفيت
رزقك واجلك وفنيت ايامك وساعاتك وانفاسك فقبض روحه في تلك الحالة وما امهله فعلم
منه ان الموت ياتي بغتة ولم تمهل الانبياء فكيف يمهل غيرهم كالسعداء والاشقياء ياتي بغتة روضة
الناصحين عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال اني وجدت في بعض الكتب ان عيسى عليه السلام
قال لامه مريم ان هذه الدنيا دار فناء وزوال وانقطاع والاخرة دار بقاء فتعالي يا اماه نخرج من هذه
الدار الفانية الى دار الباقية فانطلق معها الى جبل الاحمر وقال بعضهم الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار
ويقومان الليل ياكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء المطر فمكثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام
هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادي يلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت
والمريم معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم العابدة فغشي على مريم من هول ملك الموت ثم افاقت
فقالت من انت فان جلدي قد اقشعر من صوتك واضطربت منك فرايصي وارتعدت جوارحي
وطار عقلي ووثبت من مكاني وتغير في فمك لوني وصرت منقبضا علي فقال انا الذي لا ارحم الصغير ولا
اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استاذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة انا مخرب الدور والقصور وعامر
القبور انا المفرق بين الجماعات وبين الاخوة والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح قالت يا ملك
الموت ازائرا جئت ام داعيا فقال بل داعيا فاستعدي للموت قالت افلا تأذن لي حتى يرجع حبيبي
وقرة عيني وثمرة فؤادي وريحانة جلدي فاتزود منه ومن ريحه ويتزود مني ومن ريحي قال لم اومر بذلك
وانا انا عبد مأمور والله تعالى لا يرجع من حكمه والله ما استطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يكون ربي
هو الذي يأمرني بذلك فقد امرني جل جلاله ان لا ازيل قدما حتى اقبض روحك في موضعك هذا قالت له
يا ملك الموت سلمت لامر الله تعالى فامض لما امرك الله تعالى فدنا منها فقبض روحها وصعد بروحها الى
السماء وابطأ عيسى عليه السلام في ذلك الوقت فلم يأتيه حتى دخل الشمس الاخيرة فلما صعد الى الجبل ومعه
الحشيش والبقل نظر اليها وهي نايمة في محرابها فظن انها ادت الوظيفة وسكنت الى بعض الليل ليستعين
على العبادة فوضع الحشيش فاستقبل المحراب ولم يزل قائما حتى مضى ثلث الليل فلما نظر الى امه على حالها
جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين في قلب محزون السلام عليك يا اماه قد هجم الليل وافطر الصائمون
ووقف العابدون فما لك الليلة لا تقومين على عبادة الرحمن فرجع الى نفسه فقال ان لكل نوم حلاوة وللعيا
حظا والله لا اعرضن اي تلتذ في نومها ولا اصلين في وردها ثم استقبل المحراب ولم يأكل شيئا بعد ذلك من الراقة
بالافطار صومها فلم يزل قائما حتى مضى ثلث الليل الثاني من الليل افكر حالها وجاء حتى اشرف عليها وناديها
بصوت ضعيف وقلب مهموم السلام عليك يا اماه ثم ذكر ما ذكر اولا فرجع واستقبل المحراب فلم يزل قائما
حتى طلع الفجر فلما دنى الفجر جاء اليها ووضع خده الى خدها وفمه على فمها ووضع يده على نحر نفسها وهو ينادي السلام
عليك يا اماه

حاجتی فی بطنها وارضعته فی حجرها وسهرت علیها وقد مضی اللیل واقبل النهار ... وضع فی نفسه الرحمن
قد حضرت فادیها فبکت الملائکة فوق السماء وبکت الجن من فوقه وارتعد الجبل وضج البکاء من تحته
فاوحی الله تعالی الملائکة ما یبکیکم قالوا الهنا انت اعلم بما نری دوحک وکلمتک فاوحی الله تعالی انه
بعینی وانا ارحم الراحمین فاذا منادی ینادی یا عیسی ارفع راسک فقد ماتت امک فاعظم الله
اجرک فی موت مریم فجعل عیسی یبکی ویقول من لو حشتی ومن لو حدتی ومن آنس فی غربتی ومن یعینی علی
عبادة ربی فاوحی الله تعالی الی الجبل ان کلم روحی بالموعظة فاذا الجبل ینادی یا روح الله تعالی ما هذا الجزع
اتریدیه الله تعالی انیسا وتریده الله تعالی خیر الله تعالی ثم هبط من ذلک الجبل الی قریة من قری بنی
اسرائیل فنادی بصوت حزین السلام علیکم یا بنی اسرائیل فرجعت ذوات الخدور وقلن من انت یا عبد الله
الذی قد اضاء حسن وجهک دورنا فقال انا روح الله تعالی ان امی ماتت غریبة فاعینونی علی غسلها
وکفنها قالوا یا روح الله تعالی ان هذا الجبل کثیرة الافاعی والحیات لم یسلکه اباؤنا ولا اجدادنا
منذ ثلث مائة عام فهذه الحنوط والکفن فولی عنهم مغضبا ولم یاخذ شیئا فصعد الجبل فاذا هو بشابین
جلیلین فسلم علیهما فردا علیه قال لهما ان امی ماتت غریبة فی هذا الجبل فاعینونی علی تجهیزها فقالا
بذلک ارسلنا ومن عند ربک جئنا انا جبرائیل وهذا میکائیل وهذا الحنوط ونحو الاکفان یا عیسی
اعرض بوجهک فان الحور العین اهبطن علیها لغسلها فاعرض عیسی علیه السلام بوجهه فهبط
الحور العین من الجنة فغسلها وکفنها وشق جبرائیل علیه السلام قبرها فی الجبل وجعل راسها مقابل القبلة
ثم صلی علیها عیسی علیه السلام وجبرائیل علیه السلام ومیکائیل علیه السلام مع الملائکة علیهم السلام اجمعین فلما
دفنوها وعرجوا الی السماء قال عیسی علیه السلام اللهم قد تری مکانی وتسمع کلامی ولا یخفی علیک
شیء من امری فان امی قد ماتت ولم اشهد لها عند وفاتها فاذن لها تکلمنی منی اشیاء لها مما ارید
فاوحی الله تعالی انی قد اذنت لها فی الجواب فسل ما بدا لک فجاء عیسی علیه السلام فوقف علی قبرها
فنادیها بصوت الحزین السلام علیک یا اماه فاجابته من جوف القبر حبیبی وقرة عینی لم اخرجتنی
من قصوری ولم ازعجتنی من مکانی قال لها یا اماه کیف وجدت مقیلک ومصیرک کیف رایت
القدوم علی ربک قالت حبیبی مقیل خیر مقیل ومصیری خیر مصیر قدمت الی رب عظیم فوجدته
راضیا غیر غضبان قال یا اماه کیف وجدت طعم الموت قالت والذی بعثک بالحق واصطفاک
بالرسالة ما ذهب مرارة الموت من حلقی ولا الخشونة من لسانی وان معاینة ملک الموت بین
عینی وعلیک السلام الی یوم القیمة اعلموا ایها الاخوان کیف یکون الحال وکیف یصیر الانسان
فی شدة الموت فینبغی ان یستعد للموت قبل ان یاتی بغتة خالصة حقایق کنوز فی روضة العلماء

الفصل الخامس والسبعون فی بیان القبر والعذاب والسؤال فیه

عذاب

قال

وقوله تعالی الهاکم التکاثر بالاموال والاولاد الی ان متم وقبرتم مضیعین اعمارکم فی طلب الدنیا عما یهمکم وهو السعی لاخرتکم فیکون زیارة القبور عبارة عن الموت قاضی

قال الله تعالی الهاکم التکاثر یعنی شغلکم واذ هلکم التفاخر حتی زرتم المقابر یعنی اتیتم وذکرتم
وعددتم اهل المقابر ویقال معناه اشغلکم التکاثر عن الطاعة والتفاخر بالکثرة حتی زرتم المقابر یعنی
عددتم من فی المقابر ثم قال کلا وهو رد علیهم صنیعهم یعنی لا تدعون الفخر بالاحساب وکثرة المقابر
وقال مقاتل کلا ردع وتنبیه یعنی لیس الامر الذی ینبغی ان یکونوا علیه التکاثر والذی ینبغی ان یکونوا
علیه طاعة الله تعالی والایمان بنبیه محمد علیه السلام وقال مقاتل کلا سوف تعلمون اذا نزل
بکم الموت ثم کلا سوف تعلمون بعد الموت والاخرة حین نزل بکم الموت والعذاب ان الافتخار
لا ینفعکم ثم قال کلا لو تعلمون معناه کلا لا تؤمنون بالوعید وقد تم الکلام ثم استانف فقال لو تعلمون
علم الیقین یعنی لو تعلمون امر القیمة بالیقین لانزاکم عن ذلک ویقال هذا موصول به کلا لو تعلمون یقول
حقا لو علمتم علم الیقین ان المال والحسب والفخر لا ینفعکم یوم القیمة ما افتخرتم بالمال والعدد والحشم
قال لترون الجحیم یعنی لتبصرن من مسیرة خمسمائة عام قرا ابن عامر والکسائی لترون بضم التاء
والباقون بالنصب وقرا ابن کثیر لیرون بضم الیاء والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو علی فعل
ما لم یسم فاعله ونصب الجحیم علی انه مفعول ثان ومن قرا بالنصب فهو الی طنه ونصب الجحیم لانه مفعول به
یعنی لترون الجحیم یوم القیمة عیانا ثم لترونها عین الیقین یعنی بعد دخولها عیانا یقینا لا شک فیه ثم
لتسئلن یومئذ عن النعیم یعنی ولتسئلن یوم القیمة عن النعیم قال علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه من
اکل خبزا بابشا وشرب الماء البارد فقد اصاب النعیم وقال ابن مسعود رضی الله عنه هو الامن والصحة
وروی حماد بن سلمة عن عمار بن ابی عمار عن جابر قال جاءنا رسول علیه السلام وابو بکر وعمر فاطعمناهم
الرطب واسقیناهم الماء فقال علیه السلام هذا من النعیم الذی یسئلون عنه الی اللبیب
من عیبه قال النبی علیه السلام اذا دخل المؤمن قبره اتاه ملکان اسودان ازرقان اصواتهما کالرعد
القاصف وابصارهما کالبرق الخاطف یخرقان الارض بانیابهما ویقعدانه فی قبره وانه لیسمع
صوت نعالهم اذا ولوا مدبرین عنه اهله فیقولان ما کنت تقول فی هذا الرجل الذی بعث فیکم فیقول
هو رسول الله تعالی فیقولان ما یدریک فیقول قرات کتاب الله تعالی فامنت به وصدقت فذلک
قوله تعالی فی سورة ابراهیم یثبت الله الذین امنوا بالقول الثابت فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة نزلت
هذه الایة فی اثبات عذاب القبر هذا اشارة الی جریان لسان المؤمن من جواب الملکین یعنی اذا اجری
علی لسانه الصدق والصواب فی جواب الملکین فی القبر یعنی یجری لسان المؤمن فی الدنیا وفی القبر ایضا
کلمة الشهادة ولیس المراد فی الاخرة ههنا یوم القیمة لان قول الشهادة لا ینفع یوم القیمة بل المراد منه
القبر کذا فی الظهیر وشرح المصابیح فینادی منادی من السماء ان صدق عبدی فافرشوه من الجنة
وافتحوا له بابا الی الجنة فیاتیه من روحها وطیبها ویفتح له فی الجنة او فی القبر مد بصره ویوسع علیه قبره

زدع وتنبیه لهم عن التکاثر ... لا نیا فان عاقبة ذلک وبال وحسرة قاضی

کلا سوف تعلمون خطاء رایکم اذا عاینتم ما وراءکم ... انذار ... قاضی

عن النعیم الذی الهاکم ... دنیاه من دینه ... والتکبر ... اذا ... قاضی

یثبت الله الذین امنوا بالقول الثابت ... قاضی

روى ان النبي عليه الصلوة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني
ومحمد عليه الصلوة والسلام نبي فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة وهذا حال
المذكورة الكلام كل حالي مثل التعلبي في تفسيره اخبرني ابو القاسم بن حبيب في تاريخ سنة ست وثمانين وثلاث مائة قال سمعت ابا الطيب محمد بن علي الخياط يقول سمعت
بن عبد الله المعلى يقول رايت يزيد بن هرون في منامي بعد موته فقلت ما فعل الله تعالى بك قال اتاني في قبري ملكان فظان فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء

سبعين ذراعا طوله وسبعين ذراعا عرضه ويفرش عليه الرياحين ويستر عليه بالحرير فان كان
معه شيء من القرآن كفاه نوره ويجعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام
فلا يوقظها الا احب اهلها اليها فيقدم من نورها كانها لم تشبع منها قال عليه الصلوة والسلام
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واما الكافر والمنافق يأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا من النار
فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات
كامثال اعناق البخت فما كان لها حتى تدورون على عظيمها ويكون اعمى واصم وتضرب
بمطرقة في حديد لو ضرب على جبل لصار ترابا ويصيح صيحة يسمعها الخلائق
ما بين المشرق والمغرب الا الثقلان فيصير ترابا ثم تعرض عليه النار بكرة وعشيا
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت لا اعلم عذاب القبر حتى دخلت علي
ان فوالي وذلت يوم امراة يهودية فسالتني شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله تعالى من
عذاب القبر وظننت ان قولها من اباطيل اقوال اليهود حتى دخل رسول الله عليه السلام
فذكرت له فاخبرني وقال ان عذاب القبر حق ثابت **مكاشفة القلوب**

فينبغي للعبد ان يتفكر ويعلم الى اين يذهب وينتقل ويتبع المقابر والبلى وكان عثمان رضي الله تعالى عنه
اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال
عثمان رضي الله عنه قال القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجى منها فما بعده ايسر منه
فان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال عثمان ايضا ان كنت في النار كنت مع الناس وان كنت في الجنة
كنت مع الناس واذا كنت في القيامة كنت مع الناس واذا كنت في القبر لم يكن معي احد وان مفتاح
القبر مع اسرافيل عليه السلام وفتح يوم القيامة وكان يقول من كانت الدنيا سجنه فيكون القبر راحته ومن كانت
الدنيا جنته فالقبر فيه حبسه ومن كانت الحيوة قيده فالموت اطلاقه ومن ترك نصيبه في الدنيا استوفاه
في العقبى فكان يقول خير الناس من ترك الدنيا قبل ان يتركه وارضى ربه قبل ان يلقاه
وعمر قبره قبل ان يدخله عن محمد بن كعب القرظي يقول دخلت على عمر بن عبد العزيز فنظرت
اليه فقال يا ابن كعب لم تنظر فقلت يا امير المؤمنين قد تغير لونك ولو لابدك
فبكى وقال وكيف رايتني في قبري بعد ثلاثة ايام قد وقع عيني على وجنتي وفمي على صدري وتركه
الدود في منخري ثم لم يزل يبكي والبكاء قال معاذ النسفي ان القبر ينادي كل يوم الى صاحبه باربع خصال انا بيت
لهذا الوحدة

لهذا الضيق ومن غماك لهذا الفقر ومن النور لهذه الظلمة فاذا دفن العبد تكلم القبر معه فيقول لها فاذا وجهها لنفسك
قال حاتم كل وصي ووصيه الى قبرك من الاعمال الصالحة مثل الجبال فانك تنام على ما تقدم من نفسك قال الله تعالى في سورة
الروم من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يهيئون فرشوه يحكى عن الحسن الطويل انه قال غسلت ثابت البناني وادرجته
في كفنه ثم قلت لابنته انظري الى وجه ابيك فان هذا آخر رؤيتك قالت وقع الدق فانه عبد الله تعالى حتى
عبادة فد خنقته ثم نظرت الى قبره قبل فراغ من تسوية اللحد فلم ار منه شيئا فرجعت الى داره وقرعت الباب على ابنته
فخرجت وقالت اختك والذي فعلت ويحك باذا عرفت وما اخبرك قالت لانه كان يسأل الله تعالى بعد فراغه
من العبادة اللهم لا تدعني في القبر وحيدا وقال عليه السلام ما من مسلم تمر بمقابر المسلمين الا قال اهل القبور
يا غافل لو علمت ما نعلمه يحتن لذاب لحمك وجسدك كما يذوب الثلج في النار ودقيقة الحكايات عن سعيد بن
شرفة قال دخلنا على سليمان القاضي نعوده وهو مبطون ان شققنا عليه فقيل فاقد شوقي لمجلسه فقال
الي لجاذبت لم احدثه احدا قبلك سمعت رسول الله عليه السلام يقول ارقبوا الميت عند موته فانظروا
فانه رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهي رحمة من الله تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البكر
المخنوق وخمد لونه وازبدت شدقاه فهو عذاب الله تعالى قد حل **صفوة عن زهد** وقال واحد من العلماء رأيت في
المنام كاني دخلت بمقابر فاذا انا اهل بيان في القبور قد شققت الارض عنهم فمنهم النائم على التراب ومنهم على
السرير ومنهم على الحرير والديباج فقلت يارب لو سويت بينهم في الكرامة فنادى مناد منه اهل القبور يا حجاج
السود هذه منازل الاعمال من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون قال رجل لرسول الله من ازهد الناس قال من لم
ينس المقابر والبلوى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من اهل القبور قال عمر بن دينار صحبت عبد الله بن عمر من مكة فاتينا على مقبرة فقال السلام عليكم يا اهل
القبور فكان من المسلمين والمؤمنين قلت نسلم عليهم هكذا قال نعم سمعت الا سلم عليهم هكذا وسمعت يقول
يقول اقبلت من مكة على ناقة ومعي اداوة ماء فرغا فمررت بهذه المقبرة فخرج من المقبرة يشتعل من قرنه الى
قدمه نار او في عنقه سلسلة يشتعل نارا فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء فلا ادري قوله يا عبد
الله يعرفه يسمى او لعادة الرجل لا يعرفه يا عبد الله فيا اذ خرج من واحد بطرف السلسلة وقال لا تصب
عليه ملائكة فجره حتى به الى القبر ومعه سوط تشتعل بالنار يضربه حتى ادخله القبر عن انس بن مالك انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فرجع اهله وماله ويبقى عمله **من كتاب اللطائف** وعن سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر قبل ان
يدخله وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران وعن ابي سعيد انه قال قال عليه
السلام يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا وهي حية كبيرة لكل تنين تسعة رؤوس يلدغه ويلحسه
حتى تقوم الساعة الى القيمة ولو ان تنينا منها نفخ في الارض اما ادخل ريح فيها ما انبتت خضرا واعلم ان

اهل البيت فارجا عن ذات الميت اعني ذات روحه لا ذات جسده فان الارواح هي التي تتألم او تتنعم بل كان قبل موته متعلقا
لكنه لم يحس به لغلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد الموت قال عليه السلام الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا وقال الله تعالى في سورة ق فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتحقق ان هذا التنين مركب من صفاته
وعدد رؤسه بقدر اخلاقه الذميمة واصل مادة هذا التنين حب الدنيا وتتشعب عنه رؤس
بعدد ما يتشعب عن حب الدنيا من الحسد والرياء والكبر وغيرها واما حصر عددها في تسعة وتسعين فيوقف عليه
بنور النبوة فقط من اراد تفصيل هذه التنين واحوالها فليطلب في مشكاة الانوار عوارف المعارف
واخرج ابن ابي الدنيا عن الاعمش قال تنوط رجل بضع من مسح بنا على بعض فجعل ينبح كما ينبح الكلاب اذ مات
فسمع من يعوي ويصيح واخرج عن يزيد بن زياد وعمارة بن عمير قالا لما قتل عبيد الله بن زياد واتي برأسه ورأس
اصحابه فالقيت في الرحبة فجاءت حية عظيمة تتفرق الناس فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله فخرج من
فيه ثم دخلت في فيه وخرجت من انفه فعلت ذلك مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت مثل ذلك مرارا لم
يدر من اين جاءت والى اين ذهبت حديقة وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عليه السلام
ان المؤمن اذا حضرته الوفاة اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان وتسل روحه كما تسل الشعرة
من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله
وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث الى عليين
وان كان الكافر اذا حضرته الموت اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال يا
النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله تعالى وعذابه فاذا اخرجت
روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيجا يعني الغليان ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى السجين
وروي عن محمد بن سماك رحمه الله انه نظر الى مقبرة سكوت هذه القبور فما اكثر المغرورين فيها ولا يترك اصوات
القبور فما اشد تفاوتهم فينبغي للعاقل ان يكثر ذكر القبر قبل ان يدخل فيه وروي عن عبد الحميد بن محمود
المعولي قال كنت جالسا عند عبد الله بن عباس رضه فاتيه قوم فقالوا خرجنا حاجا ومعنا صاحب لنا حتى
انتهينا الى الصفاح فمات هناك صاحبنا فهيأنا له جهازه ثم انطلقنا نحفر له القبر فلما فرغنا اذا نحن
باسود قد ملأ اللحد بيته بجنبه فتركناه وحفرنا له مكانا اخر فاذا باسود قد حفرنا فاذا هو اسود فتركناه واتيناك
قال ابن عباس ذلك الغل الذي كان يغل به انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها
لوجدتموه فيها ثم قال الراوي فاخبرنا قوم قالوا انطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله
بمتاع كان معه فقلنا لامرأته ما كان عمل زوجك قالت يبيع الطعام يعني الحنطة وكان يأخذ كل يوم
قدر قوته ثم يخلط من مثله ومن القصبة مثله ويلقيه فيه قال الفقيه وفي هذا الخبر دليل على ان الجناية
في كل الاحوال سبب لعذاب القبر فكان فيما رأوه اعبرة للاحياء ليمتنعوا عن الجناية تنبيه الغافلين

وحكي

الناس نيام واذا ماتوا انتبهوا

غطاء اكبو

ويروى ان الله تعالى اذا اراد قبض روح المؤمن اوحى الى ملك الموت
اذهب فاتني بروح وليي فلبس من عمله فقد بلوته في السراء والضراء
فوجدته حيث احب فيذهب ملك الموت ومعه
من الجنة وحرير ابيض وريحان من الجنة وخمسمائة ملك مع واحد
منهم ريحان من الجنة فيحدقون بالولي ويقول له ملك الموت
يا وليي الله ارتحل من الدنيا الدنية فنسيت الى موطن
فيلك الموت يستخرج روحه الطف من الوالدة بولدها
ثم يدفعها الى ملائكة الرحمة فيصعدون بها الى السماء فتفتح لها
ابواب السموات وتستغفر لها الملائكة وتشيع بها رائحة
كرائحة المسك حتى توقفه بين يدي الله تعالى عز وجل
فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة البشرى برحمة
الله تعالى ثم يؤمر بها فيعرض عليها مقعدها من الجنة
ثم ترد الى البدن عند مسائلة منكر ونكير فيعود حيا
كما كان ويسأل عن الايمان بالله والرسول فيثبته
الله تعالى بالقول الثابت كما اخبر سبحانه تعالى
فاذا شهد بالوحدانية والرسالة نادى مناد صدق
ونفعه الصدق فيفسح له في قبره ويفتح له باب الى الجنة
يجد منه لذة النعيم وتخرج الروح فتأوي في عليين جنة
المأوى عند سدرة المنتهى في صورة طير خضرة وبيض
ثم حيث شاءت وتزور القبر يوم الجمعة
فتلوي عليه فالروح مدركة والجسد في التراب
وان فني وتلاشى فالله تعالى قادر ان يخلق
فيه ادراكا لما يشاء

طهارة القلوب بعينه

وحكي ان فاطمة رضي الله عنها لما ماتت حمل جنازتها اربعة زوجها علي بن ابي طالب وابناها الحسن والحسين وابو ذر الغفاري
فلما وضعوها على شفير القبر طاف بطلب ابو ذر فقال يا قبر اتدري من التي جئنا بها اليك فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى
وزوجة علي المرتضى وام حسن وحسين المجتبى فسمعوا هاتفا من القبر قال ما انا موضع حسب ونسب انما
انا موضع عمل فلا ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله قال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته اعمال
من الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة ابعدوا عنه فقد
طال القيام بالله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال جوعه وعطشه
صائما لله تعالى فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد لا سبيل لكم عليه قد نصب نفسه واتعب بدنه وحج و
جاهد في سبيل الله فيأتونه من قبل يديه فيقول صدقته كفوا عنه وابعدوا عن صاحبي كم من صدقة خرجت من اليدين
ابتغاء لوجه الله تعالى فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا فتأتيه ملائكة الرحمة فيفرشون له فراشا
من الجنة يستضيء بنوره الى يوم البعث مشكاة الانوار وروى البراء بن عازب عن النبي عليه السلام انه قال
اذا سئل مسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله في سورة ابراهيم يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا مطيعا
لله تعالى احدها في حال معاينة ملك الموت والثاني في حال سؤال منكر ونكير والثالث في حال سؤاله عند المحاسبة يوم
القيمة واما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر والاستقامة على التوحيد حتى
تخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مكانه في الجنة واما التثبيت في القبر
فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الله تعالى بالصواب حتى يجيبهما بما يرضى به الرب والثاني ان يزيل عنه الخوف
والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند
الحساب على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل عنه والثاني ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز
عنه الزلل والخطايا وقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف
والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف خالصة الحقائق قال حاتم الاصم من مر بالمقابر
ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وحكي ان الحسن البصري رحمه الله رأى رجلا يأكل في المقابر فقال انه
منافق فقيل له لم ذلك قال من تحرك شهوته للطعام بين هذه الاموات فكانه لا يؤمن بالموت واليوم الاخر عن النبي
عليه السلام اني نهيتكم عن زيارة القبور في اوائل الاسلام الا فزوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا وقال ابو السعيد
علي في شرح الشرعة اعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء روي انه عليه السلام لعن زوارات القبور
وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة
فلا رخصة لهن فيه كذا في ابن الجوزي حديقة الاخبار عن ابراهيم بن ادهم رحمه قال حملت جنازة فلقيت بكاء
ساعة الموت فقال قائل من السر يبرؤ ما بعد الموت فدخل علي رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص

ان الارض تنادي كل يوم سبعين مرة يا بني آدم
كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لاكلن لحومكم وجلودكم

خرج من القبر احسن الناس وجها واطيبه ريحا وانقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك من انت قال
انا القائل لك في السر وما بعد الموت قلت ومن انت قال انا الشهادة اكون في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر
مونسا ونورا وفي القيامة سايقا وقايدا الى الجنة **في شرح السيوطي** حكى ان رجلا جاء الى السوق [illegible]
فباع [illegible] فاخذها [illegible] وحمل عليها [illegible] فطلب الذي
[illegible] فقال [illegible] وجد قبرا [illegible] عظام [illegible]
[illegible] على ان اخرجها فلم اقدر فاخرجت [illegible] عظامه [illegible] وحكى ان رجلا [illegible] كان خادم
الشيخ ابي يزيد وحامل فروته على عنقه [illegible] قال [illegible] وقد حملت فروة ابي يزيد على عنقي
وذكره وروي انه كان الشيخ [illegible] ولما [illegible] فلما نزله [illegible] في قبره وسوى عليه
امره ونزع [illegible] ونظر فاذا قبره اوسع من جبانة البصرة واذا [illegible] تسال [illegible] فالت كان
اذا سمع الاذان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يقول وانا اشهد بما شهدت به وروي
ان رجلا قتل في معركة [illegible] في قبره [illegible] فقال [illegible] قال الى الجنة قال [illegible] قال
بحسن اليقين وطول التهجد وظماء الهواجر قال [illegible] قال تلك السلوة والبكاء وعن انس رضي الله عنه انه قال
قال عليه السلام [illegible] في القبر وعنه عليه السلام لابي ذر اذا اراد سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق القبر
الا انبئك يا ابا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بابي وامي يا رسول الله قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين
في ظلمة الليل لوحشة القبر وعنه عليه السلام من قال كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا
من وحشة القبر وتفتح له ابواب الجنة وعنه عليه السلام اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يونسه الى يوم القيامة ويدرا عنه
هوام الارض وعن كعب رضي الله عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه
قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وفي الحديث ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد
الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول اما تعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني
على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك والقنك حجتك وثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهد يوم
القيامة واشفع لك واريك منزلك من الجنة **حديقة الفيضي رحمه الله** وروي عن عمر رضي الله عنه مرفوعا من نور في مساجد
الله نور الله تعالى في قبره ومن اراح فيه رائحة طيبة ادخل الله تعالى عليه في قبره من روح الجنة وعنه عليه السلام
قال موسى عليه السلام ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث وفي [illegible] قال رجل لابن
عباس رضي الله عنهما اني اخاف منكرا ونكيرا حوفا شديدا قال صل ركعتين ليلة الجمعة تقرا فيهما الفاتحة والاخلاص مائة مرة وقل
الحمد لله واية الكرسي مائة مرة فانه امان لك من منكر ونكير **حديقة الاخيار** وروي ان بعض المشايخ من عبيده
وصلى [illegible] ركعتين فغلب عليه النعاس فرأى قال فرأيت قبرا منها [illegible] قد انشق وخرج منه رجل قال لي
انتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نقدر على العمل فو الله ركعتان خفيفتان احب الي وافضل عندنا من الدنيا وما فيها فقلت له ايكم

اقول

الحسن رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الميت اذا وضع في قبره انه
ليسمع قرع نعالهم صوت دق نعالهم اذا انصرفوا فيه دليل
على حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة
ممتنع عادة وهل ذلك باعادة الروح اولا فيه اختلاف
العلماء فمنهم من يجوز ذلك وتوقف ابو حنيفة في ذلك
وعلى جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روي
ان النبي عليه السلام راى رجلا يمشي بين القبور في
نعليه فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما غير مدبوغين
ابن ملك [illegible]

قال النبي عليه الصلاة والسلام العبد اذا كان عند الموت يقعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه
يقول يا بني اني كنت عليك لشفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي على شماله على صفة امه يقول يا بني كان
بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهودي وهو خير الاديان [illegible]

او ذنب الى الله تعالى فاشار الى ذنب فطلبت من الله تعالى ان يريني صاحب ذلك القبر فانشق فخرج رجل عليه ثوب ابيض
من ايكم هذا فقال هذا على الذي قد منه قبل موتي فالبسنيه الله تعالى وجعل قبري روضة من رياض الجنة فقلت اوصني
قال لا تنس الله **مهمات دينية حديقة** وقال اذا دفن الميت قبل العصر لقنه مثلا على قبره الا بعد
ايام لا بعده واذا مات الميت ولم يدفن اياما ثم دفن متى يسال في القبر ام في البيت اختلف المشايخ قال بعضهم
لا يسال ما لم يدفن لان الاثار الواردة في سوال منكر ونكير انما وردت في القبر وقال بعضهم يسال في بيته لان البيت
يصير للميت كالقبر لانه روي في الاخبار انه يسال الميت بعد الموت بلا فصل والاول احسن فان قيل ما
تقول لو صبي رضيع مات هل يسال في القبر كل ذي روح من الجن والانس خرج من الدنيا فانه يسال في القبر والصبي
ذو روح فيسال لكن يلقنه الملك فيقول له من ربك فيقول قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
عليه السلام وقال بعضهم لا يلقنه بل يلهمه الله تعالى بفضله فيجيب بالصواب كما الهم عيسى عليه السلام و
اما البالغ من الرجال والنساء من المؤمنين والمنافقين اذا وضع في قبره فانه يسال في القبر عن الايمان بالله
وعن دينه ونبيه باتفاق اهل السنة والجماعة وهو قولنا وعنه قال باذن لا يسال فهو مبتدع بدليل انه يسال
قوله تعالى في سورة التكاثر الى اخر السورة يعني شغلكم التكاثر في العدد وذلك ان قبيلتين من قبائل العرب بنو سهم
وبنو عبد مناف تفاخروا في العدد ايهم اكثر فعدوا احياءهم وخرجوا الى المقابر فعدوا امواتهم فانزل الله تعالى هذه
السورة ردا على صنيعهم وتفاخرهم بالاموات والحسب والنسب فقال الله تعالى كلا سوف تعلمون يعني عند سكرات
الموت ثم كلا سوف تعلمون يعني عند سوال منكر ونكير ومعاينتهما في بيت بلا باب ولا كوة ولا اهل ولا ولد ولا صاحب
ولا نبي لترون الجحيم والله تعالى [illegible] سوال منكر ونكير فلو انه امر صعب
لا يخوفهم تعالى ان يموت حق كذا [illegible] لمنكر والنكير حق قيل لما مات عمر رضي الله عنه قال اصحاب النبي لعبد الله بن عباس
هل رايت عمر في المنام فاخبرنا فقال رايته وهو يقول كان [illegible] منذ سنة جاني منكر
ونكير واراد ان يدخلا علي من قبل راسي فمنعاني فجاءا من قبل رجلي فمنعاني فاتيا من قبل يدي فمنعاني فقالا ان
عمر رضي الله عنه قد جاء بكل هيبته ثم وقفا من بعيد فقالا من ربك فوقع في نفسي تحير ومخافة فلولا فضل الله واعانته
ما امكنني ان اجيبهما **روضة المذنبين** وقال عبد الله بن سلام كان لنا شيخ فلما توفي علينا
فرآه بعض اصحابه فراى الشيخ في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما حالك مع الملكين قال
لما اجلساني وقالا لي من ربك ومن نبيك فالهمني الله ان قلت لهما بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما
تلاهو قد اقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا وعن احمد بن الصانع قال كان ابي مولعا بالصلوة
على الجنائز من عرف ومن لم يعرف فقال يا بني حضرت جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر نفسان ثم خرج
واحد وبقي الاخر وقت التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت
فجئت الى القبر فقرات عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني خائف على

على عنقي ودينى فانشق القبر وخرج منه شخص فدلى يده فقلت بمعبودك وقفت حتى اسألك فالتفت
الى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال انت نفر الصالح قلت نعم قال اتعرفني قال لا قال نحن
ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا اليهم حتى يلقنهم الحجة وعاد على
حديقة الاخبار في الحكمة في سؤال منكر ونكير في القبر ما قد سمعت استاذ السيد ابا الحسن الهمداني يقول ان
الملائكة طعنت في بني آدم حيث في خلق آدم حيث قالوا في البقرة اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فرد الله عليهم اني اعلم
ما لا تعلمون فيبعث الله تعالى الى قبر المؤمن من ملكين ليسألانه عن ربه ودينه ونبيه الى الله وديني الاسلام ونبيي
محمد عليه السلام فيشهدان بالحق بين يدي الملائكة بالسماء ان المؤمن والاله الشهود اشهدان فيقول الله تعالى يا
ملائكتي قد افترت روحه وماله وصيرت اليه عزة وزوجته زوجة لغيره وضياعه واطفاله لغيره واخرجته
من نور الدنيا الى ظلمة القبر ومن الغناء الى الفقر ومن السعة الى الضيق ومن الجماعة الى الوحدة وسألوه في بطن
الارض فلا يجيب على اهوال الاعمى يقول ربي الله ونبيي محمد وديني الاسلام فتكلموا اني اعلم ما لا تعلمون وان
وان من اجزيه ما اخطا عن ساير بن صعصعة قال نودي اخ لنا فوضعته في لحده وسويت عليه التراب ثم
وضعت اذني على لحده فسمعت ملكا يقول لا في ذلك فسمعت اني يقول بصوت ضعيف ربي الله ويقال
ويقال له ومن نبيك فيقول نبيي محمد عليه السلام ويقال له ومن دينك فيقول ديني الاسلام فسمعت يقال له
نم نومة العروس فتح تصل عليك الى يوم القيامة وذا بهالك بحمدك بتوحيدك وايمانك فليس حزن ولا بوس
وسمعت ملكا آخر ابشر بروح وريحان ورب غير غضبان روضة العباد وحكي انه نبش نباش قبر
رجل فنبشوا لياخذه فوجدوا الرجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه في حلقة النار فسوجا عليه الرضا
القوم في بخته فسألنا امرأته قالت صحبه رجل ذو مال فقتله واخذ المال فيه كالج ويبرد وحكي ان عبد
الله بن سعيد قال ذهبت لاغسل ميتا فلما كشفت الثوب اذا الاسود في حلقه فقلت له انت مأمور ونحن مأمورون
مأمورون بغسل موتانا فان اردت ان تنتقل فاجة حتى اغسله علات الى موضعك قال فذهب الى ناحية البيت
فلما فرغت عاد الى موضعه وكان ذلك لحيث رحى زنوقته وحكي انه قال ابان عبد الله هلك جار لنا فاذا
في قبره حية بالارة فزجرناه فلم ينزجر فتركوه واحفروا آخر فوجدوه فيه ايضا ثانيا وثالثا فقالوا ماذا منكر
فادفنوا صاحبكم فلما وضع عليه اللبن سمعنا قعقعة عظامه فذهبوا الى امرأته فقالوا ما عمل زوجك قالت
كان لا يغتسل من الجنابة حديقة القيظي سر وجاء في الخبر كيف يأتي الروح الى قبره ومنزله قال النبي عليه السلام اذا
خرج الروح من بدن بني آدم فاذا مضى ثلثة ايام يقول الروح يا رب ائذن لي حتى امشي وانظر الى جسدي الذي
كنت فيه فيأذن الله تعالى فيجيء الى قبره وينظر من بعيد وقد سال الماء من منخره ومن فيه ويبكي بكاء طويلا ثم يقول
يا جسدي المسكين ثم يقول يا حبيبي هل تذكر ايام حيوتك هذا المنزل للوحشة والبلاء والغم والكربة والحزن و
الندامة ثم يمضي فاذا كان خمسة ايام يقول يا رب ائذن لي حتى انظر الى جسدي فيأذن الله تعالى فيأتي الى قبره و

مطلب سؤال منكر ونكير

مطلب كيف يأتي الروح الى القبر

ينظر

ينظر من بعيد وقد سال الدم من منخره ومن فيه واذنيه صديدا وقيح فيبكي بكاء طويلا فيقول يا جسدي المسكين
اتذكر ايام حيوتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب والحيات الديدان تأكل وتبرق
جلدك واعضائك ثم يمضي فاذا كان سبعة ايام فيقول ائذن لي حتى انظر الى جسدي الذي كنت فيه فيأذن
الله تعالى فيأتي الى قبره وينظر من بعيد فتقع دموعه فيبكي بكاء فيقول اتذكر ايام حيوتك واقربائك و
اولادك وجارك اين اخوانك واين رفقائك وجارك الذين كانوا يحضرونك وروي عن ابي ان
عن النبي عليه السلام اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا الى من خلفه من عياله كيف تقسم ماله
وكيف يؤدي ديونه فاذا اتم شهرا دار الى قبره وينظر من يدعو له ومن يحزن عليه فاذا اتمت سنة رفع
روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم القيمة يوم ينفخ فيه الصور دقائق الاخبار قال الفقيه رحمه الله
فنسأل الله تعالى التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهوال القابلة والغفلة وان يعيذنا من عذاب
القبر فان النبي عليه السلام كان يتعوذ بالله تعالى من عذاب القبر اخواني فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ بالله
تعالى من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فانه قد يستحق عليه الامر ما دام في الدنيا
واذا دخل القبر فانه يتمنى ان يؤذن له الى الدنيا بان يرجع ويعمل عملا صالحا فلا يؤذن له فيبقى في حسرة
وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان
يقول مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله او يؤذن لهم تسبيحة واحدة فلا يؤذن ويتعجبون من الاحياء
انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك رأس مالك وانك ما دمت على رأس
مالك وانت قادر على طلب الربح لان بضاعتك لا يشترى بمثل هذا فاجتهد حتى تجمع من بضاعة الآخرة
في وقت الكساد فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة فالفقر منها في يوم الكساد ليس الغزة فانك لا تقدر على طلبها
في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الفقر والحاجة ولا يجعلنا من الذين هم وهو من الذين
يطلبون الرجعة الى الدنيا ويسهل علينا شدة عذاب القبر وعلى جميع المسلمين الاحياء منهم والاموات

تنبيه الغافلين ~~قال الله تعالى اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة~~

الفصل السادس والسبعين في بيان اشراط الساعة

قال الله تعالى اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة لان خروج النبي عليه السلام كان من علامات الساعة و
انشق القمر وذلك ان اهل مكة سألوا رسول عليه السلام علامة النبوة فانشق القمر بنصفين وروي عن
عبد الله بن مسعود رضه انه قال كنا مع رسول الله عليه السلام فانشق القمر بنصفين ورأيت حراء بين فلقتي القمر
وروي جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن مع رسول الله عليه السلام بمكة وروي قتادة عن انس
بن مالك رضه قال سأل رسول الله عليه اهل مكة آية فانشق القمر بمكة وقال بعضهم اقتربت الساعة وانشق
القمر اي تقوم الساعة وينشق القمر يوم القيمة والاكثر على انهم قالوا ان هذا قد مضى وقال عبد الله بن مسعود

مطلب اشراط الساعة

بعد ما وعد الله تعالى ورسوله من اشراطها فقد يقع كلها الا اربعة طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض وخروج الدجال وخروج يأجوج ومأجوج ثم قال وان يروا اية يعرضوا يعني اذا راوا اية من آيات الله تعالى مثل انشقاق القمر يعرضوا عنها ولا يتفكروا فيها ويقولوا سحر مستمر شديد قوي وهو من مرة وهو الفتل وقال الزجاج مستمر قولان قول ذاهب وقول دائم وقال الضحاك لما راى مكة انشقاق القمر قال ابو جهل هذا السحر مستمر فابعثوا الى اهل الافاق حتى ينظروا راوا القمر منشقا ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا قالوا هذا السحر مستمر يعني استمر سحره في الافاق ثم قال تعالى وكذبوا يعني كذبوا بالايات وبقيام الساعة واتبعوا اهواءهم اي ما عبادة الاصنام غافر مستقر يعني كل قول من الله تعالى حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر منه ما كان في الاخرة فسيعرف يعني ما وعدهم من العقوبة وقال مقاتل يستقر لاهل النار عملهم ولاهل الجنة عملهم يعني يعطى لكل فريق جزاء عملهم ثم قال ولقد جاءهم من الانباء يعني قد جاء لاهل مكة من الاخبار من الامم الخالية ما فيه مزدجر يعني ما فيه عظة لهم وزجر ودفع لهم من الشرك ثم قال حكمة بالغة وهو القرآن يعني وثيقة فما تغني النذر يعني لا ينفعهم النذر اذا لم يؤمنوا كقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقال فما تغني النذر يعني لا ينفعهم الرسل اذا نزل بهم العذاب اذا لم يؤمنوا **اصل الاليث** عن علي بن ابي طالب رضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول وما هي قال عليه السلام اذا اتخذ الامانة مغنما والزكاة مغرما والفيء دولا واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة من شره وشربت الخمور ولبست الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا فانه جعل لكل خمسة عشر من اشراط الساعة واذا رأيتم هذه فاعلموا ان الساعة قد قربت **باكورة الانوار** عن حذيفة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله متى الساعة قال المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر لا نبات وتفشو الغيبة يعني اكل الربوا ويظهر اولاد البغي اولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل الباطل على اهل الحق قال كيف ترى يا رسول الله قال فخذ بدينك ولكن حلس من احلاس بيتك قال عيسى بن ابي علي الاصفهاني رفعه الى النبي عليه السلام قال قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط الساعة عشرة تترتب فيها الفاحش ويطرف فيها الفاجر ويعجز فيها المنصف وتكون الصلوة منا والزكوة مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء وعند ذلك تكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء عن ابي زرعة ابن عمرو جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث عن الايات اولها خروج الدجال فقام نفر من مروان فجلس الى عبد الله بن عمرو فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابة ايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا ثم انشأ يحدث وقال وذلك

هذا حديث رباني قال الله تعالى [illegible] لاتكلوا على [illegible] العشر والزكوة [illegible] وكم من عزيز [illegible] الاعلى الذي ينزلون الغرائب وينعون [illegible]

٣٤٠ العشر والزكوة [illegible]

ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا اراد الله تعالى ان تطلع من مغربها اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع عليها فلا يرد شيئا وعلمت انه لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق فمن يقوم معاني اي فيها ما ناس حتى اذا كان الليل اتت فاستأذنت فقيل لها اطلعي من مكانك ثم قرأ عبد الله في سورة الانعام يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها **تنبيه الغافلين** وعن حذيفة اليماني انه قال سيأتي زمان يرفع عنهم العلم ويرفع عنهم الامانة والخشوع من قلوب العلماء والرحمة من الغافة ويظهر فيه بخل ويفشوا الكذب ويكثر الجهل ويظهر العداوة بالاقرباء ويظهر العصبية في العلماء ويتغاير بعضهم على بعض وينكر بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالكفر ويشهد الناس بعضهم على بعض بالنفاق والاهواء المختلفة ويظهر بجهله في الناس الجفاء في الفاطمين ويزحم الاغنياء ويذل يومئذ الفقراء ويتزاحم يومئذ الروساء ويشر عليهم لسانهم ويشتركهم تجارا ويذهب دينهم على ايدي علمائهم قال عمر رضه نعوذ بالله من شر ذلك الزمان فكيف النجاة يا حذيفة قال من جانبهم نجى ومن تبعهم هلك عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام انه قال ليأتين على الناس لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فان كان ذلك حلت العزوبة فان هلاك الرجل على يدي اهله او ولده او والديه او جيرانه قيل يا رسول الله فكيف يكون هلاكه على يد هؤلاء وانما يتقول الرجل لهم قال عليه السلام فانهم يعيرونه بضيق المعيشة فيوردونه موارد الهلكة **روضة العباد** عن سمرة بن جندب ان النبي عليه السلام قال ان الدجال خارج وهو اعور على الشمال وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن اي هلك ومن قال ربي الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته تلبث في الارض ما شاء الله ان تلبث ثم يجيء عيسى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا لمحمد عليه السلام فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة عن ابي بكر رضه انه قال حدثنا رسول الله عليه السلام قال الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة عن انس بن مالك رضه عن النبي عليه السلام قال يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة عن ابن عباس رضه انه قال ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع قوائم ثم تخرج من بعض اودية تهامة وعن ابن عمر رضه في قوله تعالى في سورة النمل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وروى ابو هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل **رونق المجالس** عن ابن عمر رضه قال الا اريكم المكان الذي قال النبي عليه السلام تخرج الدابة فضرب بعصاه قبل الشق في الصفا قال وانها ذات زغب وانه تخرج ثلثها اول ما يخرج كالفرس الجواد ثلاثة ايام ولياليهن وانها لتدخل عليهم وانهم ليفزعون الى المساجد فيقولون [illegible]

عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال طلع النبي عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال النبي عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر النبي عليه السلام الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج [illegible] ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم [illegible]

عن ثوبان انه قال النبي عليه السلام يوشك الامم ان تداعى عليكم [illegible]

[illegible]

هو اصحاب ... قال الله تعالى ... يا محمد ... [illegible]
في طويل ... [illegible]
الموابعين ويلعنون العجم ... مثل ما تحدث بحوادث ... عن حذيفة بن اسيد الغفاري اطلع رسول الله عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها
عشر آيات فذكر ... الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج ... وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
نبين ... نار تخرج ...
الفجار ... الناس الى المحشر ...

ان مساجد ... ويروى بعض انها تخرج من الصفا ولا تخرج الا راسها وعنقها فيبلغ راسها الى السحاب فيراه
المشرق والمغرب ثم عادت الى مكانها في تزلزلت الارض في ذلك اليوم في ست ساعات فيتمنون قائلين ماذا الصبح اجاء
الصريح بان الدجال قد خرج **تفسير مظهري** وعن ابن ابي اوفى عن النبي عليه السلام انه قال ليأتين عليكم
ليلة مثل ثلث ليال من لياليكم فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل فيقرأ ورده ثم ينام
ثم يقوم فيقرأ ورده ثم ينام ثم كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا
هم بالشمس قد طلعت من مغربها حتى توسطت السماء ثم رجعت فطلعت من مشرقها فذلك قوله تعالى يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون وروى
عن ابي هريرة رضه انه قال تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتجلوا وجه
المؤمن بالعصا وتختم وجه الكافر بالخاتم ثم يقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار
فيرى اهل البيت يجتمعون على خوانهم فتقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن وروى عن ابن عمر رضه انه قال انها
تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى اسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو حتى
يبيض وجهه ويتبايعون في الاسواق فيعرف المؤمن من الكافر وروى صريح عن ابي الزبير قال راسها راس
ثور وعيناها عيني خنزير واذناها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها
لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا
تخرج ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتنكت بعصا موسى عليه السلام على وجه المؤمن حتى تبيض
الوجوه وتختم على وجه الكافر بخاتم سليمان عليه حتى تسود الوجوه فيعرف المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ثم ترجع
الى الارض **تفسير كبير** روى عن النبي عليه انه قال يمكث عيسى عليه السلام في الارض اربعين سنة
نبيا اما ما مهديا ثم يموت ويصلي عليه هذه الامة قال الضحاك يهبط على وجه الارض يهودي ولا نصراني الا آمن بالمسيح
ودخل الاسلام وعن عبد الله بن عمر رضه قال ينزل عيسى عليه السلام فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الشحم فيقتل حتى ان
الحجر ليقول يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي فيقال فاقتله وعن ابي هريرة رضه انه قال ان يأجوج ومأجوج يحفرون السد
كل يوم حتى اذا كادوا يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا
اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن
الناس منهم في حصونهم فيبعث الله تعالى عليهم نغفا في اعناقهم فيهلكهم الله تعالى بها وعن عبد الله ... انه قال ما يموت رجل من
يأجوج ومأجوج الا ترك الف ذرية فصاعدا من صلبه قال الحسن بلغني ان النبي عليه السلام بين يدي الساعة فتنا كقطع
الليل المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ويبيع اقوام
دينهم بعرض من الدنيا قليل عن ابي هريرة رضه ان النبي عليه السلام انه قال بادروا بالاعمال الصالحة قبل

ان تظهر

وعنه عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
ان من جلود ... ذهب بعضهم الى انهم الديلم الا ان نعالهم
الشعر وحتى تقاتلوا الترك قال السدي الترك سرية من يأجوج
ومأجوج ... الترك منهم وعن قتادة انهم كانوا اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت
قبيلة واحدة وهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجا
صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف جمع
الاذلف والذلف بفتح الذال المعجمة وسكون اللام جمع
الاذلف كاحمر واحمر وهو الذي يكون انفه صغيرا او
يكون في طرفه غلظ كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الميم
وفتح الراء المخففة هي التي البست طراقا اي جلدا
يغشاها شبه وجوههم في عرضها وتدور وجناتها بالترس
الملبس طراقا فيل وحد فقال هؤلاء الترك الموصوفين بالصفات المذكورة مرات وهي كلها معجزات
الرسول عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى شرح مصابيح

ان تظهر فيه العلامات ست طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخويصة احدكم يعني
موت الخاصة يخصه به القيمة **روح البيان** ويقال ان رفع المسخ في هذه الامة كرامة نبينا صلى الله عليه
وقيل بدعاء نبينا الخسف والمسخ يكونان فتضرع النبي عليه السلام فرفع الله تعالى الخسف والمسخ دون الدجال والسيف
ويقال المسخ في هذه الامة يكون بها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهو الظاهر وعلامة المسخ مثل الخنزير باكل القاذورات
فيه اكل الحرام فقلبه ممسوخ والمسخ في زماننا هذا علامة مسخ القلب فمنتها الحياء ولا يجد حلاوة الطاعة
ولا يخاف من معصيته ولا يعتبر بموت احد بل يعتبر كل يوم في الدنيا ازهد ومن السنة ... ووجدوا في الناس
بالسيف ... ولا علماء فعلى كل هذه الامة من سيف بغير من عالم فاجر وعابد جاهل وزاهد راغب وقاع
مرتشي ومعدل كذاب وقارئ فاسق وامير فاسق ولهذا قال تعالى بعين الدنيا ... بعض العلماء وعمل الامراء
وامانة التجار وغزوة الغزاة وزهد الزهاد ولجلسات ابليس خلط العلم بالجهل والعدل بالظلم والامانة بالخيانة
والقوة بالطمع والزهد بالرغبة حتى اذ ... ينفع بعض الاشياء ومن الاشياء ... فاعلموا ايها الاخوان
والنار واليه المرجع والخلوة ان ... عادته والسيف ... موجودة في الساعة قائمة **منبع الادب**
عن ابي هريرة رضه قال بينا رسول الله عليه السلام يصلي الغداة فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه يحدثهم اذ علت
صيحة الشديدة ... اليهود فاسمعنا صيحة الشديدة فارسل رجلا لينبئنا بالخبر فقال قد ... الرجل
وقد تغير لونه فقال يا رسول الله اما علمت ان البارحة ولد مولود في اليهود ... عظيم يريد ... البيت
وقد ضم الله مع ... الى زاوية البيت ورفع السقف ... ما استرجع النبي عليه
السلام ثم قال ... هذا الاطفال ... سبعة ايام قال عليه السلام ... هذا الدجال ... لاصحابه الا ...
بنا الى هذا المولود حتى نرى ... قالوا بلى يا رسول الله قال فتقدم النبي عليه السلام حتى جلوا ... اليهود
فاذا الدجال على راس نخلة يلتقط رطبا ويأكله ... شديدة امه ... لاصل نخلة على راس
النبي عليه ... يا ابن الصياد هذا محمد قد اقبل قال ... فرجع النبي عليه السلام و
نزل الدجال من النخلة واتبع النبي عليه السلام لاصحابه ... وانا ... قال اتشهد اني
نبي قال الدجال اتشهد انت اني نبي ثم رجع النبي مع اصحابه فقال عمر رضه ... سيفه وقام على ...
الطريق ... الدجال فلما رجع الدجال قام عمر فضربه بالسيف على ... الدجال قام عمر فنبا السيف كانه
قد ضرب على حجر ثم رجع السيف ... راس عمر ... الدجال على راسه
يسخر ويستهزئ ... عمر على رسول الله عليه السلام فقال النبي عليه السلام ... اما علمت
ما الذي ... وحال ... فاخبره عمر ما جرى قال عليه السلام يا عمر انك لن تستطيع ان تقتله
الله تعالى فوضع النبي عليه السلام يده المباركة على راس عمر ... باذن الله تعالى قال
عمر يا رسول الله وددت ان يرفعه الله عنا فقال عليه السلام اتحب ذلك يا عمر قال نعم فقال عليه

وعنه عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
خفافهم الشعر وكان ... الشعر ...
... من الترك
... حمر الوجوه فطس الانوف
بفتح الفاء وسكون الطاء والاطلة جمع الافطس
وهو الذي ينخفض قصبة انفه صغارا الاعين
كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر
ويرون ... الوجوه شرح مصابيح

طريق بندگي كار عظيم است
كسي داناد درين ره مستقيم است
اگر غافل نشوي بكرم ز مولا
خرابست اي برادر دين و دنيا
تو خود را بنده او نام كردي
چه بد كردي كه نيكو نام كردي

الامام افضل فنزل جبرائيل عليه السلام في قطعة من الغمام كهيئة الفرس فنزل على راس التل وهو جالس في العلا
اليهود ناقة بناصيته وجذبه على ظهر الارض دامه دابوه ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبرئيل ثم لم ير احد
واحد منه جريرة فرايت منها لا يرى مقدمها من مؤخرها راسها كراس البعير ظهرها كظهر الثور ووجهها
كوجه الانس ولبس منها شيء الا وهو يلون بلون غير لون اخر فقلت سبحان الله
ما رايت دابة اعجب في هذه فقلت وقالت ان هذه دابة ما هو اعجب منها دابة دابة وكسر كسا
وهو في ذلك القصر فاذا حتى برجل قائم لم ار شيئا اعظم منه واحدى عينيه ممسوح كانها
لم تخلق والاخرى ممزوجة بالدم عريض الصدور بين كتفيه شعرة يشبه الزق على جبينه مكتوب كافر بالله
ركبته الى فخذه اثكال وقيود وبلاء اليمين فلما نظر الينا صرخ صرخة وانتفخ حتى امتلأت البيت
فلما سكن رجع الى ما كان فيه ثم قال انت تميم الداري قلت نعم قال ادن مني فدنوت منه قال هل رايت
بحيرة الطبرية قلت نعم قال فعل الله ماؤها قلت نعم كثيرة قال يوشك ان ينضب ماؤها ويوكل ما
فيها ويقتل رجالها ويسبى نساؤها ويذبح اطفالها ثم قال يا تميم هل لقيت محمدا قلت نعم قال
النبي المكي العربي التهامي الذي ولد بمكة وهاجر الى المدينة دينه خير الاديان وكتابه خير الكتب وامته خير الامم
وهو صاحب اللواء والشفاعة والحوض والكرامة فاذا لقيته فصدقه وآمن به واني نصحتك نصيحة لم
انصح بها احدا غيرك ثم نادى ايها صاحبه الخائنة وتركت بين يديه وقال هذا الكلب هو الشفقة بالتقاح
في بلاد الشام قال فركبنا على تلك الدابة فاقتفينا في ساعة واحدة بالمدينة فذلك الذي دعانا الى الاسلام
ما اسلم وكان نصرانيا فبكى الرسول والمؤمنون ثم وصف النبي عليه السلام مخرجه وفتنته الى اخر القصة
مشهورة في الكتب وروى مالك نافع عن ابن عمر رضه قال كتب امير المؤمنين عمر رضه الى سعد بن ابي وقاص
وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا
الى حلوان فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فجمعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا
الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو
الذي بشر بنا عيسى عليه السلام ثم قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي
على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا عليه السلام وهو البقاء لامة محمد عليه السلام ثم قال الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله تعالى بها جسدك على النار فلما فرغ من
اذانه قال من انت رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله تعالى اسمعتنا
فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسول الله ووفد امير المؤمنين عمر رضه قال فانشق الحائط عن رجل
ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قلنا عليكم السلام ورحمة الله من رحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى عليه السلام
على ان اسكن هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء فاما ما فاتني لقاء محمد عليه السلام
الا عمر رضه وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبرك بها اذا ظهرت في
امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه
ويتعلم عالمهم العلم ليجمع به الدراهم والدنانير فكان المطر غيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني يغيظ على
والديه وباعوا بالدنيا واستخفوا بالدماء وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارة وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربوا وصيروا الغناء عزا وركب النساء السروج ثم غاب عنا
وذكروا ان سعدا خرج بعد ذلك مع اربعة آلاف رجل فنزل بها كل اربعين يوما يؤذن لكل صلوة فلم
يسمع جوابا ولا كلاما شعيب الفرائضي وحكي عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه السلام انه قال حتى تستغني الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويكثر السحق فقيل وما السحق قال تركب المراة على المراة حتى يستحق العذاب
الالهي بينهم اذا ركب الفروج على السروج صار الامر في ايدي الفروج فهلك الاعور الدجال
هذا اوان ذلك فوان كنت عزمت على خروج قال رسول الله عليه السلام ان من اشراط الساعة ان يرفع
العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم
الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل وعنه على رضه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله تعالى شر خلق الله اهل ذلك
الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود مشكاة الانوار قال عليه السلام اذا اقبل الزمان
يكثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر النساء
وكانت امارة الصبيان وجور السلطان وطفف في المكيال والميزان وان يربي الرجل جرو كلب
خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر الكبير ولا يرحم الصغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة
على قارعة الطريق فيقول امثلهم لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب
امثلهم في ذلك الزمان المداهن حديقة الاخبار

الفصل السابع والسبعون في بيان الحشر والبعث والصراط والميزان وحساب الخلائق

قال الله تعالى في كلام قديمه اذا زلزلت الارض
زلزالها روي عن علي رضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة اذا زلزلت الارض كان
له اجر داود عليه السلام ويكون في الجنة رفيقه وفتح له بكل آية قراها باب في قبره من الجنة وروي
في بعض الاخبار انها مكية ويقال مدنية وذلك ان الناس كانوا يرون في بدء الاسلام ان الله تعالى
لا يواخذهم بالصغائر من الذنوب ولا يعاقب الا بالكبائر حتى نزلت هذه الآية وقال فمن يعمل مثقال ذرة

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذا ان اهوال ذلك اليوم ان القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا
قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت واضطربت
حتى يتكسر كل شيء عليها سأل النبي عليه السلام متى قيام الساعة فقال عليه السلام اذا زلزلت الارض زلزالها
يعني تحركت تحركها وكقوله تعالى وتخرج اجزاءها والصور للتأكيد ثم قال واخرجت الارض
اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان ما لها يقول الانسان ما لها وقت القيامة
يعني الكافر يقول ما لها يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض بكل عمل بنو آدم عليها من خير وشر
يقول المؤمن صلى علي وصام وحج واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن ويقول للكافر اشرك علي وزنى وسرق
وشرب الخمر فيحزن الكافر ومعناه وقال الانسان ما لها على وجه التقديم والتأخير يقول الله تعالى يحدث
عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك اذن لها في الكلام والالهام يومئذ يصدر
الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريقا في الجنة وفريقا في السعير وفريق مع الحور العين يتنعمون
وفريق مع الشياطين يعذبون وفريق على السندس والاستبرق والديباج على الارائك متكئون وفريق على وجوههم
يجرون وهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات وفريق في الملاهي والشهوات فذلك قوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون الى الحساب بعد افراقهم اشتاتا يعني فرقا فرقا ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روي
عن النبي عليه السلام قال ما من احد يوم القيامة الا ويلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا وان كان غير
ذلك يقول لم لا نزعت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني
مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يعني يرى ثوابه في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني
جزاءه في الآخرة وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل الآية قال ما من كافر عمل فيه مثقال ذرة من خير الا
عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله تعالى مثقال ذرة من خير
فيدخل له النار وما من مؤمن عمل مثقال ذرة من شر الا عجل له عقوبته في الدنيا في نفسه او في ماله واهله
حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر فيدخل الجنة وروي عن زيد بن اسلم ان رجلا
جاء الى النبي عليه السلام فقال علمني مما علمك الله تعالى فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت حتى اذا
بلغ فمن يعمل ومن يعمل الى آخرها فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال دعه فقد فقه الرجل
وروى الاشجع عن ابي اسحق عن امرأة انها قالت دخلت على عايشة رضي الله عنها انا وامرأة ابي السفر فجاء سائل
وعندها سلة من العنب فاخذت حبة من عنب فاعطته فنظر بعضنا بعضا فقالت هذا اثقل من ذرة كثيرة ثم
قرأت فمن يعمل الآية **تفسير ابي الليث رحمه الله** وفي الاخبار اعلموا ان النفخة ثلثة اولها نفخة الفزع فانهم اذا
سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون بغتة او ايام من ايام الدنيا بل انتقضت ... وقت عرض
النفس على الرحمن فيأخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب لسوء افعالهم والثانية نفخة الصعق و

صورت

اى جمله خلقه ملك قهارى سلطانى ... لطفيله عنايتله غفارى ورحمانى
... درلو بو توفيق كوستر تحقيق ... تا منزل وصالى سيرايله بوجه آكلى
تو پرده عصمتله فيضنى كنه كارى ... اى جمله سيهكارك رحمانى وستارى
... محشر كونى فضلكله ناكورميه خذلانى
روضة العباد الاضعف العباد محمد ...

صورت حتى لا يبقى الا الله الواحد القهار والثالثة نفخة البعث من قبورهم كما قال الله تعالى في سورة يس ونفخ
في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال الله تعالى ايضا في سورة الزمر ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
والنفخة الاولى في قوله تعالى في سورة المؤمنين فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الآية وبين النفخة الى النفخة
اربعون عاما كما قال الله تعالى اذا الشمس كورت اي اسودت وسقطت واذا النجوم انكدرت قوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها يعني تحركت والقت ما في بطنها من الاموات اي وجدها وقوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه و
امه وابيه وصاحبته وبنيه حتى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة تلقى الام
ولدها فتقول يا ولدي الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول الولد لها اي شيء تريدين
يا اماه اني مشغول بنفسي فلا اتفرغ اليك كما قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه عن ابي هريرة رضي الله عنه لما نزل
على رسول الله تعالى اذا جاء نصر الله بكى طويلا قالوا يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقال ابكاني الوقوف على الرحمن الا ابكي من ذكر زلزلة الساعة حتى يجيء لكل نبي جاثيا على ركبتيه يقول نفسي
نفسي حتى طلبني الرحمن يقول هكذا والانبياء كلهم كذلك وسئل ابو الحسن احمد بن يوسف الجرجاني من شغل
الانبياء عليهم السلام يوم القيامة حتى يقول كل واحد منهم نفسي نفسي من اي شيء يكون شغلهم ولا يكون لهم
الذنوب بل هم معصومون قال يكون شغل تقصير الشكر قال المحسن ... الخلق كلهم مقصرون في الشكر حتى الانبياء
فان الله تعالى فضلهم بالنبوة ونزول الوحي والتقرب فيقولون فضلتنا على كثير من عبادك بالعلم والنبوة فما عبدناك
حق عبادتك فهذا يكون شغلهم واما نبينا محمد عليه السلام يقول امتي امتي ولا يقول نفسي نفسي لفضله على الانبياء عليهم السلام
قال الفقيه لما كانت الانبياء عليهم السلام مع فضلهم يقولون نفسنا نفسنا فنحن مع ذنوبنا وزيادة شهواتنا كيف
يكون حالنا يرحم علينا مولانا اللهم ارزقنا رحمتك ورضوانك وتجاوز عنا بفضلك آمين يا رب العالمين انك
جواد كريم رؤوف رحيم فاعف لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين ... عبادك ولا تفضحنا يوم القيامة بين خلائقك يا رب
يا رب يا رب **روضة المتقين** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة
ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قالوا يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك قالت
عايشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال لها عند ثلثة مواضع فلا ... حتى يعلم
الا ان يخف او يثقل وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار
فينطوي عليهم فيقول انا وكلت بثلثة بمن دعا مع الله الها آخر وكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن ... الله تعالى
ويعبد غير الله تعالى ثم يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف وعليه كلاليب و
حسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف وكالريح فناج مسلم ومخدوش ومكبوب في النار على وجهه قال الفقيه
في رواية كعب في رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث فيأمر الله تعالى اسرافيل

در حديث بريده رضه مذكور است كه : اهل بهشت صد وبيست صف باشند هشتاد : از اين امت وچهل از ساير امم

واين ساير امت از اولين وآخرين در بهشت باشند نقل من التفسير

عليه السلام في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى في سورة النمل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وتشيب الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وتتناثر النجوم وتكسف الشمس والقمر والاهوال في ذلك غفلة وذلك قوله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل نفخة الصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العالية اخرجي باذن ربك قال تعالى فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله فيبقى اثنى عشر نفرا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية من حملة العرش فيقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب بقي اثنى عشر نفرا وانت الرب اللطيف فيامر الله لملك بقبض ارواحهم فينفخ نفخة اخرى فيموتون باذن الله تعالى فيبقى الدنيا بلا انسان ولا جن ولا طيور ولا وحوش الا ابليس وعزرائيل ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اني جعلتك بقوة اهل السموات والارضين واني البسك اليوم اثواب الغضب فانزل بغضبي وانظر الى ابليس عليه اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة موت الاولين والآخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات والارض لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس عليه اللعنة فزجره زجرة فاذا هو قد صعق وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الخرخرة فيقول ملك الموت قف يا خبيث ولاذيقن الموت فيهرب ابليس [illegible] فاذا هو عنده ثم يهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال لا حيث يهرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام يقول هربت لاجلك رجيما وملعونا سطرودا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكاس اللظى والسعير فابليس يتمرغ في التراب مرة مرة حتى اذا كان الموضع الذي اهبط فيه ولعن عليه فقد نصب له الزبانية بالكلاليب فاقبلوا يطعنونه ويبقى في النزع والشدة ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم بذلك فيقول انت الحي الذي لا يموت وبقي عبدك الضعيف فيقول الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي فلقتك كما رايت مت بين الجنة والنار فيجيء الى موضع بين الجنة والنار فينزع روح نفسه ثم يصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحيوة لماتوا من شدة صيحته ثم يموت فلا يبقى من الخلق فيقول الله تعالى عند ذلك يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك واين الجبابرة وابناء الجبابرة الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله تعالى انا الواحد القهار وانا مخرب الدور والقصور وانا المفرق بين الاخوة والاخوات والآباء والامهات والبنين والبنات وفي نقل العلماء واذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يرسل الله تعالى ماء كالحيوان من السماء او من البحر المسجور يمطر على الارض بين النفختين فينبت منه ثم يحيي الله تعالى من ملائكته اسرافيل وجبرائيل

ميكائيل

مطلب يقول الله تعالى لملك الموت لا جل الشيطان

مطلب حشر الملائكة

وميكائيل وعزرائيل فيقفون بين السماء والارض ثم امر الله تعالى اسرافيل ان يقوم على صخرة بيت المقدس ويدعو اهل القبور ويقول يا ايتها العظام البالية المتفرقة والعروق المتقطعة اخرجوا من قبوركم وقوموا لفصل القضاء فيقول جبرائيل ايتها الارض اين قبر محمد فيقول الارض والذي بعثك بالحق ارسل الي ربي العظيم فلي دكة وزلزلة وانا لا ادري اين قبر محمد ثم يرتفع من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيعلم جبرائيل انه قبر محمد فيقفون عند ذلك فيبكي جبرائيل ثم يقولون ما لك فيقول جبرائيل فكيف لا ابكي يقوم محمد عليه السلام ويسائلني عن امته وانا لا ادري اين امته ثم ينزلون اي الملائكة الى قبر محمد عليه مع البراق والحلل والتاج من الجنة فيهتز قبر محمد عليه السلام وينشق الارض ويقوم ويجلس على قبره فينفض التراب عن راسه ولحيته ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى من العمران شيئا ويرى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم يقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم الآزفة وهذا يوم الحسرة والندامة وهذا الفضيحة والملامة وهذا يوم شفاعتك ثم يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا اخي جبرائيل اين امتي لعلك تركتهم بين اطباق الثرى او على شفير جهنم او على متن جهنم ان تخبرني بالامر فيقول جبرائيل معاذ الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا واصطفيك بالرسالة ما انشق القبر على احد قبلك وان الجنة محرمة على جميع الانبياء والامم حتى تدخلها وامتك فيقول طابت نفسي وقرت عيني وياخذ التاج والحلل فيلبسهما ثم يدنو ان البراق ليركبه فيضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي العربي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركب فينطلق الى المحشر فيخر الى الله تعالى ساجدا فينادي مناد ارفع راسك هذا ليس اليوم يوم ركوع وسجود وانما هذا اليوم يوم حساب وعذاب ويوم حسرة وندامة ارفع راسك وسل تعطه ويقول الله تعالى ثم ونفخ في الصور نفخة البعث فينفخ ثم يخرجون الخلائق من قبورهم يجتمعون الى الموقف فيقومون كما قال الله تعالى في الزمر فاذا هم قيام ينظرون ويقولون اذا السماء قد فرقت والارض قد زلزلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والزبانية قد حضرت والشمس قد كورت والموازين قد نصبت والجنة قد ازلفت ويقفون فيه مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما ثم يدعون الى موضع الحساب وفي رواية العارفين كانت سبعين الف سنة ثم يدعون الى المحشر فذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع فاذا اجتمعت الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فيسمعون اذا سمعوا من السماء صوتا شديدا فهالهم ذلك فتنشق السماء وتنزل ملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض فاخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا اي امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو ياتي امره بالحساب ثم ينزل اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف سماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثالثة حتى تنزل ملائكة سبع سموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر السموات فتنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها بينها في الثانية ومن فيها في الثالثة ومن فيها في الرابعة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام وقرأ يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد
وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فقام اليه ابن عباس فقال يا نبي الله تعالى فهل الله اشهد عليه الارض قال نعم اصحابي كلكم والا يكون من خشية الله تعالى والارض
البدن والارضية شهرها وحرها وصا يبون شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان ثم غيب ونرهيب وكذا الذكرين والله اعلم قال عليه السلام يوم الصوت والارواح
قد انتشرت بين السماء والارض ثم تدخل الارض الى الاجوف فيدخل كل روح الى جسده فارقه في دار الدنيا ثم تنشق من قبل رؤسهم فاذا هم قيام على اقدامهم ينظرون
الى اهوال القيمة آه فاذا خرجوا من قبورهم خرج مع كل انسان
عمل الذي عمله في الدنيا لان عمل كل انسان تصحبه في قبره كما
قيل الصلوة في يمينه والزكوة في شماله وكذلك سائر الاعمال
فاذا كان العبد مطيعا لله تعالى وعمل صالحا كان انيسه في
الدنيا ويلوذ انيسه اذ اخرج من قبره يوم حشره يؤنسه
من الاهوال ومن هموم القيمة وكروبها كلما نظر العبد المؤمن
الى نار والى هول من اهوال القيمة جزع فيقول له عمله يا حبيبي
ما عليك من هذا شئ ليس يراد به من اطاع الله تعالى
وانما يراد به من عصى الله ثم كذا بايته واتبع هواه وانت
كنت عبدا مطيعا لمولاك فتعالى بك يا نار الهواك فما
عليك اليوم من غم ولا حزن حتى تدخل الجنة اللهم
يسر لنا واياكم واذا كان العبد خاطيا وعاصيا الذي
الجلال ومات على غير توبة فاذا حشر النور المتكلمين
من قبره خرج معه عمل السوء الذي عمله في دار الدنيا
وكان قد صحبه في قبره فاذا انظر اليه العبد المعترابه
تعالى رأه اسود فلا يمر على هول ولا نار ولا شئ
من هول القيمة الا قال له يا عدو الله تعالى هذا كله
لك وانت المراد به كما قال الله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام
للعبيد ان يعود دفع ابانة وعمل على نفسه

اي مرادب ثم اوله ... [illegible]

اي فيخذل به ... [illegible]

ومنهم فيها في الخامسة ومنهم فيها في السادسة ومنهم فيها في السابعة حتى يكون في سبع صفوف بعضهم في جوف بعض
واهل الارض لا يأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عند ها سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى في سورة
الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
وقال تعالى في سورة الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا **تنبيه الغافلين** قال يحيى بن
معاذ الرازي في مجلسه ايها الناس مهلا مهلا غدا الحشر فان الى يوم نحشر حشرا ادنا تقفون بين يدي الرحمن
زدا وزدا وتسألون عما فعلتم حرفا حرفا ثم تقرب الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى الرحمن وردا
وحدا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وبلا وبلا احتواك الويل لكم من يوم كان
مقداره خمسين الف سنة يوم الراجفة يوم الآزفة يوم الطامة يوم الحاقة يوم الحسرة يوم المحاسبة يوم الصيحة
يوم النشور يوم الآزفة يوم النشور يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم التغابن يوم يصدر الناس اشتاتا
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن
والده شيئا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت يوم تبدل الارض غير الارض يوم القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ويكون الجبال كالعهن
المنفوش يوم الطامة يوم الحاقة يوم تأتي كل نفس لا تكلم الا باذنه اهل الجنة في الجنة يتلذذون واهل
النار في النار يعذبون طالت شقوتي من الى الفريقين **روضة العلماء** وفي حديث السعيد يومئذ في وجل لانه
حكاها والله الاقدام بعضها على بعض يوم ترونها الآزفة اي وقت رؤيتكم اياها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
يعني ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وغفلت عنه كل ذات حمل حملها جنينها
وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى وما هم بسكارى في الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فقط عقولهم
واذهب تمييزهم روي ان الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما عليه السلام فلم ير باكيا اكثر من تلك
الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج على الدواب ولم يضربوا الخيام ولم ينصبوا قدرا فكانوا حزنا باكيا ذكره
اعلم ان القيمة ثلثة القيمة الكبرى وهي حشر الاجساد والجزاء والقيمة الصغرى وهي موت كل احد قال عليه من
مات فقد قامت قيمته والقيمة الوسطى موت جميع الخلائق انتهى فما اخر ذلك اليوم حقا على ربيب ووقت قيامه
لا يعلم الا عالم الغيب كما قال تعالى في سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة نزلت حين اتى الحارث بن عمرو الى
رسول الله عليه السلام فقال متى الساعة واني قد القيت حباتي في الارض فمتى مطر السماء وحمل امرأتي ذكر
ام انثى وما اعمل غدا واين اموت وينزل الغيث في ابانه الذي قدره والى محله الذي عينه في علمه ويعلم
ما في الارحام من ذكر او انثى او تام او ناقص وما تدري نفس من النفوس ماذا تكسب غدا من خير او
شر وربما يعزم على شئ فيفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري باي وقت تموت
وقصته تلك ملك الموت في جلساء سليمان عليه السلام واراده ذلك الرجل ان تلقيه الريح ببلاد الهند

مشهورة

مشهورة ان الله عليم خبير عليم بواطنها كما يعلم ظواهر **حديقة الفيضي** وفي الخبر عن معاذ بن جبل
قال قلت اخبرني يا رسول الله عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكى النبي عليه السلام حتى
بلت ثيابه من دموع عينيه فقال يا معاذ اذا كان يوم القيمة يحشر الله تعالى من امتي من قبورهم على اثني عشر
صنفا اما الصنف الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادي مناد من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يؤذون الجيران فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى في سورة النساء والجار ذي
القربى والجار ذي الجنب واما الثاني فيحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فينادي مناد هؤلاء
الذين يتهاونون في الصلوة كقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون واما الثالث بطونهم مثل
الجبال مملوءة من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادي مناد هؤلاء يمنعون الزكوة وهذا جزاؤهم
ومصيرهم الى النار كقوله تعالى في سورة براءة الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فيجعل الله كل دانق منها لوحا من النار فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم وبطونهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكسبون واما الرابع
يجري من افواههم الدم وامعاؤهم تجري على الارض فينادي مناد هؤلاء الذين كذبوا في البيع
والشراء فهذا جزاؤهم واما الخامس قد انتنوا بين الناس انتن رائحة من الجيفة فينادي هؤلاء الذين
يكتمون المعاصي من الناس سرا ولم يخافوا من الله تعالى ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى
النار كقوله تعالى في سورة النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله تعالى واما السادس مقطوعة
حلاقيمهم من الاقفية فينادي هؤلاء الذين يشهدون الزور والكذب كقوله تعالى في الفرقان والذين
لا يشهدون الزور واما السابع ليس لهم السنة تجري من افواههم القيح والدم فينادي هؤلاء الذين يكتمون
الشهادة كقوله تعالى في البقرة ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه واما الثامن ناكسوا رؤسهم
وارجلهم فوق رأسه تجري من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادي هؤلاء الذين يزنون في الدنيا
ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا واما التاسع سود الوجوه وازرق العيون وبطونهم مملوءة من النار
فينادي هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى كقوله تعالى في سورة النساء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا واما العاشر فيحشرون من قبورهم جذاما وابرصا فينادي هؤلاء الذين عاقوا
الوالدين ويشركون بالله تعالى كقوله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
واما الحادي عشر فيخرجون من قبورهم عريانا عميانا بالقلب والعين واسنانهم كقرن الثور وشفاههم مطروحة
على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم او على فخذيهم تخرج من بطونهم القذر فينادي هؤلاء الذين يشربون
خمرا ويأكلون الحرام كقوله تعالى في المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وكفهم

ابو هريرة رضي الله عنه [illegible] الآخرة على السنى [illegible] العمل الصالح
وفي الفتاوى [illegible]
اقول لاح لي [illegible] الاول [illegible] تعالى والذين [illegible]
واستغفر [illegible] ما تقدم وما تأخر من علومهم [illegible] المفسرين [illegible]
المؤمنين صفا [illegible] المراتب من عمران [illegible] ولا شك انا [illegible]

[illegible]

سعدی

ای که پنجاه رفت و در خوابی
مگر این پنج روز دریابی
نیک بد چون همی بباید مرد
خنک آنکس که گوی نیکی برد
هر که مزروع خود بخورد بخوید
وقت خرمنش خوشه باید چید
بهتری در قبول فرمانست
ترک فرمان دلیل حرمانست
که مرده مسکین زبان داشتی
بفریاد وزاری فغان داشتی
که ای زنده چون هست امکان گفت
لب از ذکر چون مرده بر هم مخفت

عليه السلام الغيبة اشد من الزنا واما الثاني عشر وجوههم مثل القمر ليلة البدر ويمرون على الصراط كالبرق الخاطف
فهؤلاء الذين يعملون الصالحات ويشهدون ويجتنبون عن نكاحهم ويحفظون الصلوات الخمس وماتوا على التوبة
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة فهؤلاء الذين رضوا عن الله تعالى والله تعالى راض عنهم روضة العباد
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم عراة حفاة قال عائشة رضي
يا رسول الله الرجال والنساء قال نعم الرجال والنساء يحشرون في صعيد واحد قالت عائشة واسوأتاه
يا رسول الله تعالى ينظر بعضهم الى بعض فضرب رسول يده على منكبيها وقال يشتغل الناس يومئذ عن النظر
من هول شدة ذلك اليوم ويشخصوا ابصارهم الى السماء موقوفين مقدار اربعين عاما لا ياكلون ولا يشربون
وتقوم الشمس على رؤس الخلايق قدر ميلين فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ
بطنه ومنهم من يبلغ كتفيه ومنهم من يلجم العرق فيصير كلجام مثل اللجم في العرق من ذلك اليوم ويبعث
وما غم من رؤسهم فيسير عليهم ما لهم وقال الانسان ما لها على وجه التعجب يعني اذا خرجوا من القبور ووقف بين
يدي الجبار يقول الانسان بعضهم لبعض ما نصنع لان ما كانت الشدة علينا هل احد يتكلم في امرنا حتى يقضي الله
بيننا اما الى الجنة او اما الى النار لعلنا نستريح مما نحن فيه من الشدايد يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان ان
ما لها يقول الله تعالى لمحمد عليه السلام بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث بان ربك اذن لها في الكلام
والهمها وقال تعالى اخبرني بعمل عبادي فتخبر ولا يكتم شيئا اي مسكين ابن آدم كيف تصنع يوم القيمة اذا
السماء تشهد عليه بصعابيه والارض تشهد عليه والليل تشهد عليه والنهار يشهد عليه والملائكة تشهد
وتبقى يشهد عليه جوارحه ويختم على اللسان فيا ويلاه ان ما فيه ارحم الراحمين زهرة الرياض
قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا معناه يوم يرجع الناس من موضع الحساب متفرقين فريق في الجنة
وفريق في السعير قال الله تعالى في سورة الروم يوم تقوم الساعة يتفرقون يعني بعد الحساب يتفرقون وقال
الله تعالى في آية اخرى في سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ظلوبه
ثم يسبق بهم الى طريق الجنان ورؤية الرحمن مسكنهم الجنة ولباسهم من الحرير ورفقاؤهم الانبياء عليهم السلام
وازواجهم الحور العين وشرابهم السلسبيل ويرون رب العالمين قال الله تعالى في طه فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فرزقنا واياكم بهذه الكرامات والويل لمن يسبق به الى
طريق النيران ويقرنون مع الشياطين ويا سوء من احمر مسكنهم نار جهنم لا يموتون فيها ولا يخرجون من العذاب
ولا يحيون حيوة تنفعهم ان بكوا لا يرحموا وان دعوا لا يجابوا ولا يرد اوى جرحهم ولا ينادى مريضهم ولا
يزور معافاهم صم لا يسمعون بكم لا يتكلمون عمى لا يبصرون وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وسرابيلهم قطران
نعوذ بالله من عذاب النار تكملة نفحة العلوم وقال الله تعالى يصدر الناس من قبورهم الى موقف الحساب
اشتاتا متفرقين بحسب طبقاتهم بيض الوجوه آمنين ومسود الوجوه فزعين كما في قوله تعالى فتأتون

افواجا

فتأتون افواجا وقيل يصدرون من الموقف اشتاتا فذات اليمين الى الجنة وذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي الفرقة
اعمالهم خيرا كان او شرا وقرئ ليروا بالفتح وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره تفصيل ليروا وقرئ يره والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وايا ما كان فمعنى
رؤية ما يعادلها من خير او شر اما مشاهدة جزائه لان الاولى مختصة بالسعداء والثانية بالاشقياء كيف لا وحسنات
الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن المجتنبين من الكبائر مغفورة تفسير ابو السعود المفتي في سورة
الزمر قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال رحمه الله اعلم ايدكم
الله تعالى ان اهل العلم ان النفخ ثلثة اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق
من ايام الدنيا شيء بل انقضت ايامها وجاء يوم القيمة ووقعت عرض النفس على الرحمن فيها فزعهم
الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب لاجل سوء اعمالهم قال الله تعالى في آخر النحل يوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والنفخة الثانية نفخة الصعق وهو
الموت للخلايق حتى لا يبقى الا الله جل جلاله بقوله تعالى كل من عليها فان ومعنى قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات والارض يعني اذا نفخ اسرافيل في النفخة الثانية يموت من في السموات من الملائكة
ومن في الارض من المخلوقين الا من شاء الله تعالى الحور العين والغلمان في الجنة والنفخة الثالثة
البعث من القبور كما قال تعالى في سورة يس عليه السلام ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وقال الله تعالى في سورة المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وبين النفختين
اربعين عاما قال الله تعالى اذا زلزلت الارض يعني تحركت والقت ما فيها من الاموات الى وجهها وقال تعالى
في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
قال ابن عطية يفر كل انسان من صاحبه واقربائه يوم القيمة من شدة ما يرى من الاهوال على نفسه حتى
رأيت في الاخبار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة ترى الام ولدها فتقول له يا ولداه
الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول لها اي شيء تريد يا اماه فيقول ارفع عني
ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا مشغول بنفسي فلا اتفرغ اليك روضة العلماء وعن عكرمة قال ان الوالد
يتعلق بولده يوم القيمة فيقول له يا بني اي والد كنت لك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول له ولده اني اتخوف
مثل الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اي زوج كنت
لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك خيرا اي حسنة واحدة تهبيها لعلي انجو مما ترين
فقالت لا اطيق ذلك اني اتخوف مما تخوفت فذلك قوله تعالى في سورة الملائكة وان تدع مثقلة الى
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني التي اثقلته الذنوب لا يحمل عليه احد شيئا من ذنوبه
عوارف كذا في التنبيه ثم تقوم الملائكة من حول العرش فاذا نادى فينادي المنادي اين فلان بن

بنا فلان فيرتفع الناس لذلك الصوت اي رفعوا رؤسهم فيخرج ذلك المنادي من موقف فاذا وقف بين يدي
رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فياتي دون رجلا فيؤخذ من حسناته فيدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم
الا اخذ من حسناته وردت السيئات فلا يزال يستوفون حسناته حتى لا يبقى حسنة فيؤخذ من سيئاتهم فترد
عليه فاذا فرغ من حسابه فيقيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم لان الله تعالى سريع الحساب
الجزاء فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه
الله تعالى وقال مقاتل بن سليمان يوم القيمة يكون مائة سنة في الوقوف يجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون
ومائة سنة يموجون بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة وانه
يخفف على المخلص كما يخفف عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر في شدائد الدنيا في طاعة الله ليسهل
عليك شدائد يوم القيمة تنبيه الغافلين وانما سميت القيمة قيمة لان الناس يقومون فيها لرب العالمين كما
قال الله تعالى في سورة المطففين يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعض العلماء واذا خرج الناس من قبورهم يقومون على
ارجلهم في القيمة مقدار ثلثمائة عام لا يعرف الرجل انه رجل ولا المراة انها امراة ويجعل الله تعالى ذلك الوقوف
وطولها على المؤمنين والمجاهدين والعابدين مقدار ما يؤدون صلواتهم المكتوبة في الدنيا بحكم وصف الله
تعالى حال الفريقين في القيمة قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وايضا
القيمة الساعة لانها يوم الساعة ومنه من مات فقد قامت قيامته لان الانسان لا يقدر في القيمة ان يزيد في حسناته
وان ينقص من سيئاته فكذلك اذا مات لا يقدر ذلك فكان قيمته قامت عليه وقت موته مكاشفة القلوب
قال ابو الحسن المفسر ان المسلمين اجمع يعطى كتابهم بايمانهم والكفار كلها بشمالهم غير ان كلا منهم على حزبين
كافر منكر كما كان امية بن خلف حين اخذ عظما باليا فدركه فقال من يحيي العظام وهي رميم وكافر
مقر بالبعث ولكنه جاحد النبوة فكونه اخف يعطى كتابه بشماله وبعضهم بشماله ومن كان منكرا فكونه اشد
فقرانه يعطي فيضرب بجامع من حديد على صدره ويخرج من وراء ظهره ويدخل يده اليسرى في صدره فيعطى كتابه
من وراء ظهره فاما المؤمنون كل على قدر مراتبهم فيعطون كتابهم بايمانهم ولكن المطيع يحاسب حسابا يسيرا
فيدخل الجنة بلا حساب كما بريح خاطف فيقول الله تعالى في سورة الحاقة واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه واما المؤمن العاصي فانه يحاسب ويعذب بقدر الذنب ثم ينجو بحرمة
كلمة التوحيد لذلك قوله تعالى في سورة بني اسرائيل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا يعني لا يظلمون بقدر الفتيل الوسخ الذي اذا الصق الرجل الاصبع
بالاصبع يخرج من بين اصابعه شيء من الدنس ذلك سمي فتيلا فلا يظلمون بقدر ذلك بل يجدون في كتابهم كل
ما عملوا وقالوا كما قال الله تعالى في سورة الكهف ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها وقال علي بن الكبيرة القهقهة والصغيرة التبسم وقيل الصغيرة كاللمس والكبيرة كالزنا

شيخ

شيخ تفسير روضة العلماء وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى يوم القيمة
يا معشر الجن والانس اني نصحت لكم وانما اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى بجهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول بالصوت
يسمع الخلايق في سورة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فتجثو الامم
من جميعها كما قال الله تعالى في سورة الجاثية وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما
كنتم تعملون فيقضي الله تعالى بين الخلايق والوحوش والبهايم اولا حتى انه ليقتص للشاة الجماء
من القرناء ثم يقضي الله تعالى بين العباد فريقا يروا اعمالهم يرى اعمال المؤمنين سرورا عليهم ويرى اعمال
اعمال الكافر حسرة عليهم وروي عن النبي عليه السلام قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان
محسنا يقول لو ازدادت احسانا وان غير ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب
كما قال الله تعالى في النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى
فان قيل كيف يرى المؤمنون اعمالهم يوم القيمة والاعمال اعراض مثل الحركات والسكنات والنظرات
والفكرات قال بعض العلماء يرون اعمالهم مكتوبة في ديوان الحسنات منورات والسيئات مظلمات فيتميز الحسنات
من الذنوب بهذا الوصف الذي ذكرناه وقال بعضهم على مثال الصور في الحسنات احسن الصورة والسيئات
في قبح الصورت زهرة الرياض وروي ان الله تعالى اودع خمسة اشياء في خمسة اشياء اعطى من
نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش فتبقى منكسفة والثاني
اعطى من نور الكرسي امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانته اليه فيبقى منكسفة والثالث اعطى من
نور سدرة المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة تردوا امانتها اليها فتصير منكدرة والرابع من تراب
اللحد امانة لكل انسان واذا مات يرد الامانة اليه والخامس لما دنى وفات النبي عليه السلام جعل امته امانة لربه
فاذا جاء يوم القيمة يطلب الامانة من ربه فيعطى بكرامته ومغفرة وفي الخبر يقول الله تعالى في وقت الحساب لواحد
يا عبدي اما استحييت مني اذ عصيتني فيا خذه الزبانية ويجرون الى النار فيحرك العبد شفتيه فيامر الله تعالى برده فيقول
له لماذا حركت شفتيك فيقول انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى قل حتى تسمع ملائكة فيقول العبد
حين حركت شفتي قلت يا رب اني في هذا الجفاء في الدنيا ازواجي واولادي واصحابي وعند مرضي جفاني اقربائي
واوجاعي وعند النزع جفاني ملك الموت بقبض روحي وفي القبر جفاني منكر ونكير بشدة سؤالهما وبعد البعث
جفاني الزبانية بسوقي وطردي الى المحشر وكان حسن ظني انهم يجفون ورب كريم يعفو لي فلما امرتني الى
النار قلت الان هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي ما ذهب قد غفرت
لك بحسن ظنك بي فكل حاكم يرجى عدله ويخاف من جوره والله تعالى يرجى فضله ويخاف عدله ثم عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول رد امانة فلان في الدنيا فيقول لا

وذكر الشيخ زين المراغي مما قرأه لابن النجار في تاريخ المدينة عن كعب الاحبار والوطبي في التذكرة وابن ابي الدنيا عن كعب انه دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فذكروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي عليه السلام سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي حديث ابن عمر قال خرج رسول الله عليه السلام وبينه على ابي بكر رضي الله تعالى عنه وشماله على عمر رضي الله تعالى عنه فقال هكذا نبعث يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي وفي رواية جامع الاصول عنه اول ما تنشق عنه الارض فاكسى وفي رواية كعب [illegible] وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها [illegible]

يا رب فيقول الله تعالى فرده اليوم فيقول كيف اجدها وقد ذهبت الدنيا فيقول الله تعالى [illegible]

باب آخر في بيان القيمة وما فيها من الاهوال

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان لكل نبي [illegible] الا كانت له دعوة مستجابة [illegible]

ومن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن علمه فيم عمل وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيم ابلاه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان [illegible]

لتعبد والذي نفسي بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة [illegible] حتى اذا قربت ودنت وزفرت زفرة ما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثا على ركبتيه [illegible] حتى ينسى ابراهيم الخليل فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم [illegible]

[illegible]

يا جبرائيل كن خلف امتي ويا ميكائيل قم بين يدي امتي ويا عزرائيل كن عن يسار امتي ثم ينادي جبرائيل عن يمين العرش
يا امة محمد سووا الى المحاسبة وجاء في الخبر اذا كان يوم القيمة يأمر الله تعالى كل نبي ان يحاسب مع امته ويقول
محمد لا تحاسب مع امتك فيناجي رسول الله عليه السلام فيقول الهي اجعل حساب امتي في يدي حتى لا يطلع على
قبائحهم ومساويهم غيري فيقول الله تعالى انك تريد ان لا يطلع على مساويهم غيرك وانا اريد ان لا تطلع انت
ايضا فاني احاسبهم حتى لا تطلع على قبائحهم وفضائحهم غيري لا انت ولا غيرك سبحانه وفي الخبر روي في الاخبار
ناجى رسول الله عليه السلام الى الله عز وجل وقال يا رب اني اريد منك ان لا يطلع احد غيري عيوب امتي وانا
اطلع لهم واشفع لهم شفقة لذنوبهم لان غيري يلوم امتي قال الله تعالى يا محمد انت [illegible] اطلعت عليهم وانا
اريد ان لا تطلع انت وانا اطلع فقط وان اطلعت انت ذنوبهم وشكرت [illegible] باثامهم وقبائحهم [illegible]
منهم [illegible] ولم تشغل اصلا في الدنيا لان امتك [illegible] ورحمهم على رأسك الكرام انت ولم تشفع ولم تقدر ان
تحمل خطاياهم واستحييت منه ان تقول اللهم اغفر لامتي والانبياء كلهم يحاسبون مع امتهم ولا تحاسب
انت مع امتك لان امتك يأكلون رزقي عاما بعد عام ويعصوني وانا اعلم عصيانهم ولم اقطع لهم حرمة لك
ووهبت لهم جرمهم وتبدلت سيئاتهم حسنات بقولهم في جوف الليل مرة يا رب ولم ارد من بال
احد منهم انت تحب امتك وانا احب منك فضلا من حبك مائة الف مرة يا محمد ان امتك يعصون
في الليل والنهار منهم يزنون ويقتلون النفس بغير حق ويتركون الصلوة ويمنعون الزكاة ولا يصومون
ويقذفون [illegible] وبرجلهم يمشون وبايديهم يبطشون وباعينهم ينظرون وباذانهم يسمعون
وبجوارحهم يعرفون ويميلون الى النواهي ويرجعون من الاوامر يستحقون الى النار استحقاقا
ابديا وبعد هذا بعضهم يندمون ويتوبون ويقولون آه من الذنب ويبكون سرا وعلانية ثم لا يرجعون
فيه ويدمعون اعينهم ويقطرون قطرة فانا اغفر لهم بقولهم آه ندامة وخشية واطفئ نار جهنم بدموع
اعينهم يا محمد قول امتك العاصي بعد الرجوع الي آه ندامة احب الي من الدنيا وما فيها واحب
سيئاتهم الي من حسناتهم يا محمد ومن امتك من يعصي ولا يصلح نفسه اصلا في عمره ولكن يعلم انه عاجز وفاجر
ونادم الى حاله احب الي من الذي يعمل في الليل والنهار ويحج ويصوم ويؤدي الزكوة ويصلي الصلوة
ولكن يحسدون الناس ويعلمون انفسهم مليحا يا محمد اني ارضيك بامتك ولكن يبقى من الرسالة
وان امتك احب الي من جميع الامم الماضية حبا شديدا ولكن يجتمع مع التوبة والرجوع والانابة الي
وانت لا تطلع الى ذنوبهم وانا اعلم واغفر [illegible] النار والجنة ولكن [illegible]
بسبب عفوي ورحمتي نقل في خزانة الاربعين وفي الخبر يؤتى يوم القيمة بعبد ويوقف بين يدي الرحمن
ويحاسب خيره وشره ووجبت له النار لكثرة ذنوبه وقلة خيراته [illegible] عملها او كان عملها فاقدها
ضيعها وقد ظهر العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا هل تجدون له في ديوانه

حسنة

وقال الله تعالى عز وجل في محكم الآيات رد اهل من يغني
رفيع الدرجات وهو [illegible] من الطاعات غافل
من رب السموات ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
رجاء الجنة بلا عمل نوع من الجنون

حسنة فينظروا فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد شيئا قال الله تعالى عندي حسنة واحدة انذكر لعل كذا
كنت نايما في موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني
فكتبت لك بارادة قلبك حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني اكثرها عشر الجليل تعالى تلك الواحدة كالجبل [illegible]
في كفة حسناته فترجح على سيئاته فيقول ادخلوه الجنة نقل في زبدة الواعظين وفي الحديث ان واحدا من المؤمنين يوقف
بين يدي الرحمن ويدفع كتابه اليه وينشره فاذا فيه سيئات ومعاصي فيرمي الكتاب من يده فيقول الله عز وجل مالك
رميت الكتاب وقال يا رب لكثرة سيئاتي التي رايتها فيه استحييت ان اقرا بين يديك فيقول الله تعالى لا
استحييت في الدنيا وعزتي وجلالي ان الناس يقرؤون كتبهم مرة واحدة وانت تقرا مرتين وقد ذكرت [illegible]
وقوم منهم من يأخذ العرق الى كعبيه ومنهم من يأخذ العرق الى ركبتيه والآخر الى وسطه والآخر الى سفته [illegible] العرق
من الحياء فيندم العبد بعواقب ذنوبه وخطاه ثم في سلسلة وحكي ان مالك بن دينار كان ضعيفا فخرج من البيت بعد
العشاء للحاجة فلم يدخل الى الصباح ثم دخل وادى الصلوة فقيل له لا تجدد الوضوء قال لما رايت الثلج ينزل من
السماء عن يميني وعن شمالي وعن ورائي ظهري فذكرت تطاير الكتب يوم القيمة فنسيت حاجتي فبقيت كذلك
الى الصبح فلما بعث الله الخلائق في عرصات القيمة واذا دنا حسابهم يتطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي
مناد من قبل الرحمن يا فلان بن فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء
ظهرك ولا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا بالارادة كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
واما من اوتي كتابه وراء ظهره نقل في روح العلماء وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله الخلائق الاولين والآخرين في
صعيد واحد وتدنو الشمس في رؤسهم ويشتد عليهم يوم القيمة حرها فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادي مناد
يا معشر الخلائق انطلقوا الى الظل فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة مؤمنين وفرقة منافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق
الى الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الحرارة
تقوم على راس المنافقين والدخان على راس الكفار والنور على راس المؤمنين لان المنافقين يجرون
من حرارة الدين ولان الكفار كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الآخرة كذلك لقوله تعالى في البقرة يخرجهم من النور الى
الظلمات ولان المؤمنين كانوا في الدنيا في النور وفي الآخرة في النور لقوله تعالى في البقرة الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور يومئذ يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
نقل في كاشفة القلوب ثم الكتب كتابان كتاب في الدنيا ويقدر على انكار كتابه في الدنيا اذا لم يشهد به احد
وكتاب في العقبى ولا يقدر على انكار كتابه في العقبى لان الشاهد هو الله تعالى لا يخفى عليه شيء فيوضع كتاب
اعمالك عندك ويقال لك في سورة بني اسرائيل اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الله تعالى فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا وقال الله تعالى في الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وعن الحسن في قوله تعالى في بني اسرائيل وكل انسان

انسان طائره في عنقه قال طائره عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر كان في عنقه كالقلادة فيها سجل
فاذا كانت طويت وعلقها الله واذا بعثت نشرت له قال ابو هريرة رضي يوقف المؤمن يوم القيمة فاستر
الله تعالى عليه يرى عمله ملك ولا بشر ثم يدفع كتابه اليه سرا فيقال له اقرأ كتابك فاذا في الحسنة ابيض
وجهه وبشر بها ملكه فيقول اي عبدي تعرفها فيقول نعم اي رب اعرف فيقول قد قبلتها فيعود الى اوله
واذا في السيئة فيتغير لونه ويخاف بها قلبه ويأخذه الحياء من الله تعالى قال ولا يطلع غير الله تعالى فيقول عز وجل عبدي
تعرفها فيقول منه خلائق نعم يا رب فيقول الرب قد غفرت لك فيخر له ساجدا فلا يزال يسجد بحسنة ويقبل
يحط لسيئة فلا يرى منه خلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يذنب ذنبا قط مما اكرمه على الله روضة العلماء
ويقال ان جهنم يقاد بسبعين الف زمام مع الف زمام سبعون الف ملك لها تغيظ وزفير فتزفر زفرة
فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا عبد صالح الا جثا على ركبته ويسأل الخلاص لنفسه ويقول يا رب نفسي نفسي
حتى ابراهيم يقول يا رب نفسي نفسي لا اسألك غيري وينصب الجنة الى يمين العرش وجهنم الى يسار العرش
ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى اين صفي آدم واين خليلي ابراهيم واين كليمي موسى
واين حبيبي محمد عليهم السلام فيقوا عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك
افتح ابواب النيران ثم يجيء ملك الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب مع الاغلال والسلاسل والقطران
ويناد منادي يا معشر الخلائق انظروا الى الميزان فانه توزن على فلان بن فلان ثم ينادي يا اهل الجنة خلود لا
موت فيها فذلك قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر تفسير حنفي وفي الخبر ان الله تعالى
ليتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن يعبد القمر القمر ومن يعبد الطواغيت
الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها فيأتيهم الله تعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم الاعلى
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى في صورته
التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم قال عليه
فاكون اول من يجيزه انا وامتي ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق
بعمله ومنهم المجازى حتى ينجو حتى اذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من
اهل النار وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك لبيك وسعديك والخير كله في يديك
قال اخرج بعث النار وما بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وعند ذلك يشيب الصغير
يا رسول الله اين ذلك الواحد منا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج
ومأجوج الف ثم قال عليه السلام والذي نفسي بيده ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال او
ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال وما انتم

كالشوة

كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض وكالشعرة البيضاء في جلد ثور اسود فيا اخي لا يجمع الله تعالى على عبده
خوفين
خوف الله تعالى في الدنيا تكون امنا في الآخرة وليس رحمته فلعلك ودمع عينيك على التقصير في شبابك و
عمرك لئن كتب عليه من اللهو واللعب نحو عن بل من خاف شيئا هرب ومن رجا شيئا طلبه حديقة الاخيار
عن ابي هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر
اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها ثم جاء فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم
قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد
قال عليه السلام فلما خلق تعالى النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لا
يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات فقال يا جبرائيل اذهب وانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب وعزتك
لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها من المصابيح قال تفسيرا لقوله عليه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و
احسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا ... داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذي ينصب في القيمة قال الله تعالى في
الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فرآه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه فلما افاق قال يا رب من يقدر
ان يملأ كفته بالحسنات فقال الله تعالى يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة من صدقته لكن قال ابراهيم
بن ادهم اثقل الاعمال على الميزان اثقلها على الابدان قال وهب بن منبه ينصب الصراط على متن جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف وعليه سبع مراصد كل سبع ... وهذا معنى قوله تعالى في النبأ ان جهنم كانت مرصادا
للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا زبدة المعارف اعلم ان الطريق طريقان طريق الدنيا وطريق الآخرة
واكثر الناس يسلكون طريق الآخرة مالك اذ ذات طريق الآخرة في اللسان والقلب سلكت فيه وجدته
دالا علام ... طريقان طريق الى الجنة وطريق الى النار فمن يسلك في حيوته طريق الدنيا يسلك في الآخرة طريق
النار ومن سلك في حيوته طريق الآخرة يسلك في الآخرة طريق الجنة عن بشر بن الحارث قال سمعت فضيل
بن عياض عن يصف الفقير واهوالها وهو يبكي فسألته فقال ويحك ويحك يا بشر ان الصراط سبع جسور فيحاسب
العبد في اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والرياء والشك والنجب نجى والا تردى في النار وفي الثانية
يحاسب بالصلوة فان اكمل ركوعها وسجودها والقراءة والتشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيها واداها في مواقيتها نجى والا تردى في النار وفي الثالثة بالزكوة فان كان قد ادى ما افترض الله
تعالى نجى والا تردى وفي الرابعة بالصيام فان سلم صومه وهو شهر رمضان نجى والا تردى في النار
وفي الخامسة بالحج والعمرة فان كان قد اداهما بشرائطهما نجى والا تردى في النار وفي السادسة يحاسب
بالوضوء والغسل من الجنابة فان اداهما نجى والا تردى في النار وفي السابعة ببر الوالدين وصلة الرحم و

قال عليه الصلاة والسلام ما رأيت مثل الجنة نام طالبها وما رأيت مثل النار نام هاربها

مطلب خطاب الله تعالى لآدم عليه السلام

ويحطم ما في تحتهم من ذلك يجي والا تردى في النار ثم قال ويحك يا بشر لكل جسر الف الف عقبة تجاوز العقبة الواحدة الف عام
وبين كل عقبتين مسيرة الف عام والجسور على متن جهنم والكلاليب عليها وتميزان فوق رؤوسهم وتبتلي
ابدانهم ومن خلفهم وعن شمائلهم وايمانهم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائم من وراء الجسور مستقبلا يقول
امتي امتي كانهم جراد يركب بعضهم بعضا ويخرق بيادة رب سلّم سلّم والملائكة كذلك والجسور يضطرب
من تحتهم كاضطراب السفينة ويحك يا بشر فيجوز من يجاز في الزمرة الاولى كالبرق الخاطف ويجوز من يلي في الزمرة الثانية
كالريح ومن الثالثة كالطير ومن الرابعة كالفرس الجواد ومن الخامسة كالرجل المسرع او الماشي ومن السادسة كالرجل البطي
ومن السابعة يجيء بعضهم حبوا على اربع قوائم وبعضهم يزحف على بطنه زحفا بعضهم يمر بقدر يوم وليلة وبعضهم بقدر
وبعضهم بشهرين او ثلثة وبعضهم بقدر سنة او اكثر حتى يكون آخر من يمر بقدر خمسمائة وعشرة الف عام فاذا
جاوز المؤمنون الصراط نادوا بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقولون بلى ولكن مررنا عليها و
هي جامدة لمرورنا روضة الناصحين وقال محي الدين النووي في فصوصه يحشر الله تعالى يوم القيمة اصحاب الفترة
والاطفال الصغار والمجانين في صعيد واحد لاقامة العدل والمؤاخذة بالحجة والثواب بالعمل في اصحاب الجنة فانا
حشروا في صعيد واحد بعث فيهم نبي من افضلهم ويمثل لهم نارا يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك
اليوم فيقول لهم انا رسول الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم فيقول لهم اقتحموا هذه النار
بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم
ورمى فيها نفسه سعد ونال ثواب العمل ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل
النار ونزل فيها بعمل المخالف ليقوم العدل من الله تعالى في عباده وروي ان الله تعالى يخاطب الكروبيين وهم
الملائكة الذين يكونون اول حجاب من حجب العرش اقدامهم تحت الثرى ورؤوسهم عند العرش لو ان واحدا منهم
وضع ابهامه في الدنيا لملأ الدنيا فيقول الله تعالى للوح اين الامانة التي عندك يعني القرآن ما صنعت
بها فيقول يا رب وكلت بها اسرافيل فسلمتها اليه فيقول الله تعالى قدموا اسرافيل حتى احاسبه فيقودوا
اليه سبعون الف ملك فيقوم بين يدي الله تعالى ويذوب اسرافيل كما يذوب الملح في الماء فيقول له الرب تعالى ما
صنعت بالرسالة التي عندك فيقول بلغتها الى ميكائيل فيقول الله تعالى قدموا ميكائيل فقيل اذا تقدم ميكائيل
يخاف اسرافيل عليه السلام ويرتعد فيتقدم ميكائيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل امانتي فيقول نعم بلغتها الى جبرائيل
فيأمر الله تعالى ان قدموا جبرائيل فتقدم فيقول الله تعالى هل بلغك ميكائيل قال نعم بلغتها الى محمد عليه السلام
فيأمر الله تعالى ان يقدم محمد بالمصحف واللوح ويقول ويقول ولا تقدموا حبيبي كما قدمتم جبرائيل وميكائيل واسرافيل
فيأتيه الملائكة مع جبرائيل فيقول له اجب ربك فيقول جبرائيل يا محمد بدا ركبك ما ان مجيئي معك الا كان لاجل هذا
اليوم فقال عليه السلام فاشد ازاري وارفع لوائي واسجد بين يدي الله تعالى ثم يقول الله تعالى هل بلغك جبرائيل

فأقول

مطلب يجوزون في الزمرة الاولى كالبرق الخاطف

في قصة اصحاب الفترة
مطلب في الاطفال والمجانين
في قصة اصحاب الفترة

فاقول نعم فيقول ما صنعت بها فاقول بلغتها الى امتي قال عليه السلام فيأمر الله ان يقدم امتي فاقول انهم ضعفاء فا
فيقول الله تعالى لابد لك من ذلك فارجع ثلث مرات ثم اقول في المرة الرابعة ائذن لي حتى اذهب الى آدم
عليه السلام فيأذن لي فاذهب اليه فيقول انت ابو الانبياء وانا ابنك فيري آدم تغيرا في وجهي فاقول
يا آدم ان اصابت امتي علة يكون الهم والحزن لك فاجيء معي نقتسم ذنوبهم يا رفع انت النصف وانا ارفع
النصف حتى ينجو بخلاء بيت فيقول آدم انا مشغول بنفسي لا افرغ لهم فرجع النبي عليه السلام واضعا
يده على رأسه ويقول امتي امتي لا اريد فاطمة الزهراء ولا الحسن المجتبى ولا الحسين الشهيد ولا اريد
نفسي بل اريد امتي فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك اعطيت لك امتك ما ترضى وفوق الرضا وذلك
قوله تعالى في سورة والضحى ولسوف يعطيك ربك فترضى مشكاة الانوار بهذا الحكاية معتبرة في

احوال القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ابن عباس رضه قال ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم صلى صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب فقال ايها الناس كيف تتنعمون وصاحب
الصور قد التقم الصور قد حنى ظهره وشخص ببصره ينتظر متى يأمره الله تعالى ان ينفخ الصور قالوا
نفديك يا بآبائنا وامهاتنا ما الصور قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصور قرن من النور رأسه في
العليين واسفله تحت الارضين السبعة فيه ثقب بعدد ارواح الخلائق انسها وجنها وطيورها
ووحوشها وقد وكل الله تعالى ملكا يقال له اسرافيل وهو من اعظم الملائكة وله اربعة اجنحة جناح في المشرق
وجناح في المغرب وجناح حول العرش وجناح به يجمع الارواح فاذا انقضى ذلك يجيء امر الله تعالى
ان ينفخ الصور فاذا نفخ الصور فزع الخلائق كلها فذلك قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الفزع لا يصل الى المؤمنين ثم يمكثون ما شاء الله على هذا الفزع ما شاء
الله ثم امره الله تعالى ان ينفخ نفخة اخرى فاذا نفخ الثانية فصعق من في السموات والارض من الخلائق
والطيور ومن كل ذي روح الا ما شاء الله ويبقى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
وفي رواية ثانية من حملة العرش ثم امر الله تعالى يا ملك الموت انزل الى وجه الارض وانظر من بقي من
خلائق وهو اعلم به ثم نزل ملك الى وجه الارض وينظر من الشرق الى المغرب فلا يجد منهم روح الا قد مات و
هلكوا كلها وكذلك الى السموات السابعة ثم يقف بين يدي الله فيقول ما بقي يا رب من خلقك الا جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف وانت حي لا يموت ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت
اقبض ارواح حملة العرش فيقبض ارواحهم فيبقى العرش معلقا بقدرة علام الغيوب ثم يقول الله
تعالى يا ملك الموت اقبض روح جبرائيل وميكائيل واسرافيل فيقبض ارواحهم فيخرون منكفئين
بأجنحتهم ثم يأتي نداء من قبل الله تعالى يا ملك من بقي من خلقي وهو اعلم بهم فيقول ملك الموت الهي ما
بقي من خلقك الا انا عبدك الضعيف ثم يقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل من عليها فان ويبقى

بيبا

وجه ربك ذو الجلال والاكرام ما اطلق ما بين الجنة والنار نفخة باذني فينطلق ملك الموت فيها فيصيح صيحة فتخر
باذن الله تعالى قال الراوي لو كان اهل السموات واهل الارضين احياء لماتوا جميعا من صيحة ملك الموت ثم تبقى الارض
بعد خرابها بعد هلاكهم اربعين سنة ثم يرسل الله تعالى ريح العقيم الذي ارسله الى قوم عاد مقدار ما يخرج من ثقب
الابرة فلا يترك على وجه الارض جبلا ولا تلا ولا واديا الا اطلها قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم ينادي
المنادي من قبل الله تعالى اين الذين كانوا المداين والقصور واين الذين اكلوا ارزاقي وعبدوا غيري لمن الملك اليوم
فلا يجيب له احد ثم يقول الله تعالى الملك لله الواحد القهار ثم يمطر الله تعالى من تحت العرش ماء فتنبت الاجساد
كما ينبت نبت البقل ثم يحيي الله تعالى اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل ثم يأمر الله تعالى رضوان ان
يدفع لهم البراق والتاج والحلة والكرامة ورداء الكبرياء وازار العز واللواء والنعلين واخذ جبرائيل البراق فيقفون
بين السماء والارض فيقول جبرائيل يا ايها الارض اين قبر محمد فتقول الارض والذي بعثك بالحق ارسل الله
تعالى الي ريح العقيم فجعلني دكا دكا وانا لا ادري اين قبر محمد عليه السلام ثم يرتفع من قبره عمود من نور الى افاق
السماء فيعلم جبرائيل عليه السلام انه قبر محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فينطلقون اليه فيقفون عنده ذلك فيبكي
جبرائيل فيقولون ما بكاؤك يا جبرائيل فيقول كيف لا ابكي يقوم محمد ويسألني عن امته وانا لا ادري اين امة محمد
عليه السلام ما ذا اتى قبره وتنشق الارض ويقوم محمد عليه السلام ويجلس على قبره فينفض التراب عن راسه وشعره
ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى من العمارات شيئا ويرى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم يقول النبي عليه السلام
يا اخي جبرائيل اي يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم الازفة ويوم الآفة ويوم الغاشية ويوم الحسرة والندامة ويوم
الفضيحة والملامة ويوم القيامة ويوم شفاعتك ثم قال عليه السلام يا جبرائيل اين امتي لعلك تركتهم بين اطباق النيران
او على شفير جهنم او على متن الصراط وجئت انت لتخبرني فيقول جبرائيل معاذ الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق
نبيا ما انشق القبر عن احد قبلك وان الجنة حرام على جميع الانبياء والامم حتى يدخلها انت ثم يضع التاج على راسه
ويلبس الحلل ويركب البراق ثم يقول عليه السلام يا جبرائيل اين اصحابي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فتنشق عنهم بقدرة الله
تعالى فيقوم اصحابي فيأتي ملك ومعه الحلل والبراق فيلبسون الحلل ويركبون البراق ثم سجد عليه السلام من السجود
ويقول وا امتاه وا امتاه ثم يأتي نداء من قبل الله تعالى يأمر اسرافيل ان ينفخ الصور فينفخ نفخة البعث فيقول يا ايتها العظام
البالية والجلود المتمزقة والشعور المنتشرة والعروق المتقطعة قوموا من حواصل الطيور والوحوش ومن بطون السباع
ومن رؤوس الجبال ومن بطون الارض ومن لجج البحار الى وجه الارض قال ابن عباس رضي الله عنه لو كان بعض عظام ابن آدم بالمشرق
والاخرى بالمغرب اتيت العظم الى العظم عند نفخة اسرافيل في الصور ثم تخرج الارواح كلها من الصور والاجساد من الارض
وقد ملأت ما بين السماء والارض ووكل الله تعالى على كل نفس ملكين ملك يقودها وملك يسوقها يحفظها كما قال الله تعالى في
سورة ق وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ثم تنزل الشمس على رؤوس الخلائق فيأخذهم العرق بقدر
ذنوبهم فمنهم من يأخذ على ركبته ومنهم من يأخذ على حجزته ومنهم من يأخذ على اذنه ومنهم من يأخذ على كعبه ومنهم من

يوقف

من النفوس البرة والفاجرة معها سائق وشهيد
وان اختلفت كيفية السوق والشهادة حسب
اختلاف النفوس عملا اي معها ملكان احدهما يسوقها
الى المحشر والآخر يشهد عليها او ملك جامع بين الوصفين
كانه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها وهو الاول
وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات
وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه
او اعماله ومحل معها النصب على الحالية من كل لاضافته
الى ما هو في حكم المعرفة كانه قيل كل النفوس او الجر
على انه وصف لنفس والرفع على انه وصف لكل
ابو السعود

يوقفون ثم قام في الموقف فاذا اشتد الحر وطال الوقوف قال الخلايق بعضهم لبعض من يشفع لنا فان الوقوف قد طال علينا ثم ينطلقون الى آدم
عليه السلام ويقولون يا ابا البشر اشفع لنا الى ربنا فان جسمنا قد ذاب من حر الشمس وقد طال علينا الوقوف فيقول
آدم عليه السلام انا كيف اشفع لكم وقد اكلت من الشجرة في الجنة خطيئة بغير اذن الله تعالى وانا استحيي ولكن انطلقوا
الى نوح عليه السلام فانه نجي الله تعالى من اغراق اهل الدنيا فانه يشفع لكم ثم ينطلق الخلايق الى نوح عليه السلام ويقولون
يا نجي الله اشفع لنا الى ربنا فقد طال علينا الوقوف واحرقتنا حرارة الشمس فيقول نوح عليه السلام كيف اشفع لكم فاني
قد دعوت على اهل الدنيا وقبل الله دعائي واغرقتهم بالطوفان والعقوبة فانا استحيي من الله تعالى ولكن انطلقوا
الى ابراهيم الخليل فانه يشفع لكم وكان منقادا الى ربه بخليل وذبح ابنه اسمعيل فينطلقون الى ابراهيم عليه السلام
فيقولون له يا خليل الله اشفع لنا الى ربنا فقد احرقنا الحر فيقول ابراهيم عليه السلام انا كيف اشفع لكم وانا كذبت
في الدنيا ثلث كذبات ولكن انطلقوا الى موسى عليه السلام فانه كليم الله تعالى يشفع عليكم واهلك الله فرعون و
قومه ثم ينطلقون الخلايق الى موسى عليه السلام فيقولون يا كليم الله اشفع لنا في ربنا فقد يبست الاكباد من العطش
ولا طاقة لنا ان نصبر على شدة الحر فيقول موسى عليه السلام انا كيف اشفع لكم وقد قتلت نفسا بغير حق ولم يأمر
الله تعالى بقتله ولكن انطلقوا الى عيسى عليه السلام فانه يشفع لكم فينطلقون اليه ويقولون يا روح الله قد طال علينا
الوقوف اشفع لنا في ربنا فيقول عيسى عليه السلام انا كيف اشفع لكم والكفار اتخذوني الها من دون الله
تعالى ولكن انطلقوا الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صاحب الشفاعة يوم القيمة والله تعالى خلق كل ما سواه
لاجله فانه يشفع لكم ثم ينطلقون الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويبكون بكاء واحدة ويقولون يا محمد ترى
امتك ولم تشفع لنا في ربنا وقد اكل حر الشمس لحمنا ويبست الاكباد من العطش ولم يبق لنا طاقة فكيف نصبر
ثم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وا امتي الضعفاء ويسجد ويبكي في السجود بكاء شديدا ويقول انا
فداء لامتي الضعفاء ويبدل رداءه واقفا بالموقف ويتضرع ويقول يا رب هب لنا امتي امتي ثم يأتي
نداء من قبل الله عز وجل يا محمد ارفع راسك واشفع اليوم امتك هذا اليوم ليس يوم الركوع والسجود ولكن
شفاعتك وقرب امتك ثم يأمر الله تعالى حملة العرش احملوا عرشي الى الارض لاحكم بين عبادي وذلك قوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم يعلق الميزان بين الخلائق ويخرج منابر الانبياء والاولياء والمؤمنين و
على يمين العرش ويخرج خلق الانبياء والاولياء والمؤمنين على قدر مرتبتهم ثم يقول يقول الله تعالى انا الملك
الجبار لا يجاوز اليوم ظلم ظالم فانه جاوزت ما ظلم الخلق قال الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
ويقول الله تعالى يا جبرائيل قل لمالك ان يحضر جهنم فيمضي جبرائيل الى مالك جهنم وهو يبكي فيقول له مالك
يا جبرائيل ما بكاؤك فيقول جبرائيل له لم لا ابكي فقد امرني ربي ان احضر جهنم فيبكي الملائكة ايضا بكاء شديدا
فيقول الملائكة امر الله تعالى حق واجب ثم يصيح الملائكة صيحة على نار جهنم فيصير اعلاها الى اسفلها واسفلها
الى اعلاها ولجهنم عشرة آلاف رأس وفي كل رأس عشرة آلاف فم وفي كل فم عشرة آلاف [illegible] وفي كل

عن النبي عليه السلام ان العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا
من الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله تعالى اليه اني
قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك
لكل ملك سبعون الف جناح فطار الملك
بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله تعالى ان
يطير فوقف فنظر فكانه لم يبرح
[illegible] السيوطي
واخرج ابو الشيخ قال بين ملائكة حملة الكرسي وبين
ملائكة العرش سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا
من البرد وسبعون حجابا من النور وسبعون حجابا من الثلج
وبين الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام

يا مالك جهنم

وفي يده عشرة الآف قرينة من نسيج في كل رأس الف زمام معلق كل زمام سبعون الف ملك فيقول ايجوز انه خلقني لجبار او قدر على هيئة مثل هذا اليوم فيقول الا مالك هذا يوم الوقت ثم يقول مالك يا زبانية خذوها فيتعلق بكل سلسلة عشرة الاف زبانية كما قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد فتشهق جهنم شهقة وتلوح الى ارض القيمة مسيرة خمسمائة عام فيقع دخانها وسموها الى اهل القيمة وايضا صوت العقارب والحيات وصوت السلاسل والاغلال وصوت مالك والزبانية ولهب النار فيتغير لون الخلايق من هول ذلك اليوم ثم يخرج من جانبها لهب النار فيقع الى منابر الانبياء فيتعلقون على ساق العرش مادل مادل ما يتعلق الى ساق العرش ابراهيم خليل فيقول يا سيدي ويا مولاي انا ابراهيم خليل ارجو اليوم ان تنجيني من النار ولا اسئلك اسمعيل واسحق الا اسئلك نفسي نفسي ثم موسى عليه ويقول انا موسى كليمك لا اسئلك اليوم اخي هارون الا اسئلك اليوم اي مريم الا اسئلك نفسي نفسي كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي ويا مولاي لا تسلط على امتي جهنم فان ضعفاء لا يصبرون على حر جهنم فيقع جانب على رؤس الخلايق كما قال الله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ويجي عمل الصالحين فيقع على رؤسهم ويقع سترا لهم ودخانها ثم يأتي نداء من قبل الله تعالى يا مالك مد الصراط وهو ادق من الشعر واحد من السيف وازلق من جمرات واظلم من الليل طوله ثلث الاف سنة الف عام صعود والف عام عرض والف عام هبوط والنار تحته مد الصراط اربعين سنة فيقول الله تعالى يا محمد قرب امتك الى الميزان فتقرب امته اليه وينادي من قبل الله تعالى يا ملائكتي زنوا حسنات امة محمد وسيئاتها ايضا فتزن الملائكة حسناتهم وسيئاتهم والتي واقف كل من زاد حسناته على سيئاته يفرح النبي ويفرح هو ايضا قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وكل من زاد سيئاته على حسناته فالنبي عليه السلام يطرح رداءه على اعماله ويتعلق بكفة الميزان فيزيد حسناته على سيئاته فيقول الملائكة لا تطرح رداءك على اعمال امتك ولا تتعلق بكفة الميزان فيقول الله تعالى اسكتوا اليفعل محمد ما يريد وانا راض بحكمه كما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فيقول الملائكة يا محمد يحكم ربك بمرادك ثم يدعو الخلايق الى الصراط ويتقدم على الصراط الانبياء والمؤمنون يمشون بنور الانبياء والذين يمرون بنور المؤمنين حتى تجاوزوا نصف الصراط فيضرب بينهم حجاب فيخرج المؤمنون ويبقى المذنبون في الظلم كما قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ثم ينادون يا اباءنا ويا امهاتنا ويا اخواننا قفوا لنا نقتدي بنوركم فلا يسمعون ويقولون ثانيا الم نكن معكم في بطن وفي بيت واحد والم نكن في جواركم فقولوا لنا فيقولون لهم ارجعوا الى الدنيا واطلبوا اعمالا صالحا ويجالكم بنورهم من بعدكم فقعدوا في الظلمة والنبي عليه السلام واقف عند الصراط كلما نظر الرسول عليه السلام الى المؤمنين يزيد قوة ثم تجاوزوا ثلثا الصراط ثم الصراط ويقع الظالمون والمذنبون على قفاهم في قعر النار قال الله تعالى في سورة الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم في الاخرة

على الصراط

يقال يوم يفر المرء يعني قابيل من اخيه هابيل وامه وابيه يعني محمد عليه السلام من امه وابيه وابراهيم من ابيه وصاحبته يعني لوط عليه السلام من امرأته وبنيه يعني نوح عليه السلام من ابنه وهذا في بعض اهوال القيمة كذا في معالم التنزيل

الاستغال بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بالتقصير في حقوقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه قاضي

او يفر مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا بكل كافر بكل موطن وخاص بالمؤمنين في بعض المواطن كذا في التبيان

مدنية كرية سلت لما اعطاه الله تعالى في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والاخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوح الواقعة في عصره عليه السلام وفي ايام خلفاء الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية وفشو الدعوة والاسلام في مشارق الارض ومغاربها التي لا يعلمها الا الله تعالى عز وجل انبأ ابن عباس رضه من سنة منهاجب قال عليه السلام في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك ابو السعود

وعطف على ما اعطاه الله تعالى من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين وما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه قاضي

لا اسعد ابنور ...

الصراط

على الصراط يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يعني يتقدم نورهم في الدنيا وبايمانهم الصالحة يعطى لهم النور يعني فيكون النور بين ايديهم وبايمانهم ومن شمائلهم الا انه ذكر الشمائل وتقول الملائكة يقولون لهم بشريكم اليوم يعني ابشروا بهذا اليوم بكرامة من الله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب وقوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم يعني نصيب من نوركم فنمضي معكم وروي عن ابي امامة الباهلي انه قال بينا العباد يوم القيمة عند الصراط اذ غشيتهم ظلمة ثم يقسم الله تعالى النور بين عباده فيعطى المؤمن نورا ويبقى المنافقون والكفار لا يعطيان نورا فكما لا يستضيء الاعمى بنور البصير كذلك لا يستضيء المنافق والكافر بنور المؤمن فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم فيقولون لهم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا حيث قسم النور فيرجعون ولا يجدون شيئا قال تعالى فضرب بينهم بسور وعن الحسن قال ان المنافقين كانوا يخادعون الله وهو خادعهم قال يعطى المؤمن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفئ نور المنافق فيقول المنافق انظرونا نقتبس من نوركم فتشفع المؤمنون حين طفئ نورهم فعند ذلك يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قرأ حمزة انظرونا بالنصب الالف وكسر الظاء والباقون بالضم فمن قرأ بالنصب فمعناه امهلونا يعني انتظرونا ومن قرأ بالضم معناه انظرونا فقال لهم المؤمنون ارجعوا وراءكم يعني ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا النور من الدنيا ويقال ارجعوا حيث اعطينا النور فاطلبوا نورا فيرجعون في طلب النور فلم يجدوا شيئا فضرب بينهم بسور يعني فنظر لهم ويقال بين ايديهم سور يعني حائط بين اهل الجنة واهل النار له باب باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني النار ويقال الصراط ويقال هو السور الذي عليه اصحاب الاعراف فظهر بين اهل الجنة واهل النار باب يعني عليه باب فيجوز فيه المؤمنون ويبقى المنافقون على الصراط في الظلمة ينادونهم من وراء السور الم نكن معكم يعني في الدنيا على دينكم وكنا معكم في الجماعة والصلوات الخمس فيجيبهم المؤمنون فيقولون بلى يعني كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم يعني اهلكتم انفسكم حيث كفرتم في السر ويقال فتنتم يعني بقيتم على الكفر الاول في السر وتربصتم يعني انتظرتم موت نبيكم ويقال وتربصتم يعني اخرتم التوبة وسوفتم لها وارتبتم يعني شككتم في الدين والبعث وغرتكم الاماني يعني اباطيل الدنيا حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان وقال الزجاج الغرور على ميزان فعول وهو من اسماء المبالغة تقول فلان اكول اي كثير الاكل كذلك الشيطان كثير الغرور لانه يغر ابن ادم كثيرا وقد قرئ بضم الغين وهو متاع الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني لا يؤخذ في هذا اليوم وهو يوم القيمة قرأ ابن عامر فاليوم لا تؤخذ بالتاء لان الفدية مؤنث وقرأ الباقون بالياء ورجع الى الفدية فداء ومعناه لا يؤخذ منكم فداء يعني من المنافقين ولا من الذين كفروا يعني الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى ومأويكم النار يعني مصيركم الى النار يعني المنافقين والكافرين هي موليكم اولى بكم بما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير يعني بئس المرجع النار للكافرين والمنافقين ثم قوله يوم ترى الى الاها تعلق في تفسير الآية

يدخلون

قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني والظالمون
فيها جثيا والمؤمنون يدخلون الجنة فاذا نظر اهل الجنة الى لواء محمد عليه السلام والى لواء الانبياء والى لواء
المؤمنين فيقع البشارة في الجنة فيقول الرضوان يا حور العين اقبلن ازواجكن ويا اطفال المسلمين اقبلوا اباءكم وامهاتكم
فيخرج الغلمان من الجنة ومعهم الحلة والبراق فيكونون على باب الجنة ... اطفال المسلمين فيأخذ كل واحد
منهم في يده الكوثر ويشربون اباءهم وامهاتهم ويجد اباءهم وامهاتهم ثم يضحكون فمن لم يجد فيجلسون ويقولون يا
علينا ان ندخل الجنة حتى تدخل اباؤنا وامهاتنا وان في الجنة واديا من المسك الاذفر وواديا من العنبر وواديا من
الكافور فيحمل ذلك الريح عليهم فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة
من فضله يعني ادخلنا الجنة واصرف عنا النيران واهوال القيمة فيرجع كل واحد منهم الى ما نالهم فرحين مستبشرين
اخواني ان من خاف من الله تعالى وبكى بالذنوب وصلى وصام وتصدق ورجع الى الله تعالى بالكلية ولم ينقض عهده
بالله فانه من اهل الجنة واما من تاب ثم نقض ثم نقض ولم يتب بعده ولم يخش من الله تعالى ولم يندم ما فعله من الملاهي
فانه من اهل النار من حكايات ام ام عن ابي سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال اذا اجتمع اهل النار
في النار ومعهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم
معنا في النار قال المسلمون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله تعالى ما قال الكفار فامر الله تعالى باخراج من كان من
اهل القبلة فاخرجوا فلما رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي حديث آخر اذا كان يوم القيمة يطوف جبرائيل اربعين الف عام فيسمع
من النار صوت رجل من امتي يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيأتي جبرائيل عليه السلام ويسجد عند العرش
فيقول يا رب اسمع في النار صوتا من المسلمين يقول يا حنان يا منان منذ اربعين الف عام واني لا اعلم انه من
امة محمد عليه السلام وانك يا رب تعرف الصداقة بيني وبين محمد عليه واني احب ان اخرج رجلا من امته في
النار لتشفعني فيقول الله تعالى شفعتك فيه ووهبته منك فاذهب الى مالك النار وقل له ليخرجه ويدفعه اليك
فيأتي جبرائيل الى مالك فيقول ان الله تعالى وهب فلانا مني فاخرجه من النار وادفعه الي فيدخل مالك النار فيطلبه
الف عام فلا يجده فيخرج مالك ويقول يا جبرائيل ان جهنم زفرت زفرة يعني غلت وجعلت الحديد
كالحجر والناس كالحديد ولم اجده فيأتي جبرائيل ويسجد لله تعالى عند العرش ثانيا ويقول يا رب لم يجد مالك
ما تريد فيقول الله تعالى اذهب الى مالك وقل له انه في واد كذا في بئر كذا في زاوية كذا فيجيء جبرائيل ويخبر الى مالك فيذهب
مالك الى ذلك الوادي فيجده هناك منكوسا قد تعلقت الحيات والعقارب وعليه الاغلال والسلاسل فيأخذه وقد صار
كالفحم فيحركه ويجره الى نفسه فيسقط عنه الحيات والعقارب ثم يحرك ثانيا فيسقط عنه الاغلال والسلاسل فيخرجه
مالك ويقول حبستني لتزيد عذابي ام لتخلصني فيقول مالك لا اعلم بذلك غير ان جبرائيل ينتظرك فيأخذه ويدفعه
الى جبرائيل فيأخذه بيده ويأتي به الى ساق العرش ولا يمر به على احد الا ويقول هذا كان فلانا في جهنم

اربعين

معنى في بيان رجل كان في الدنيا اربعين الف ... وخرج بشفاعة جبرائيل

اربعين الف عام فيقول الله له عبدي الم يكن كلامي بين ظهرك الم ابعث اليك الرسول الم يأتك الرسل بالمعروف وينهاكم
عن المنكر فيقول بلى يا رب غير اني ظلمت نفسي حتى ماكثت في النار اربعين الف عام يا حنان يا منان ان تقول
فيقول الله تعالى قد عفوت لك ووهبتك لجبرائيل واعتقتك من النار بشفاعته فيذهب به الى الجنة فيغسل
بماء الحيوة ومن الكوثر فيذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك متى الحديث قال المحشي البعري
نعم اللهم اجعلني ممن ينجوا من بعد اربعين الف عام ان كان لا بد لي من ان ادخل بشوم ذنبي نقل من خلاصة الاربعين حكى

المجلس التاسع والسبعون في بيان صفة النار وما فيها من العذاب

قال الله تعالى في سورة الملك وللذين كفروا بربهم اي جحدوا بوحدانية الله تعالى من الانس والجن عذاب جهنم وبئس
المصير قال عليه السلام يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك اذا القوا فيها سمعوا لها
اي اذا طرح الكفار كالحطب في النار يسمعون اهلها شهيقا اي صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور اي جهنم تغلي بهم غليان
القدر اي تكاد النار تميز اي تتفرق من الغيظ اي من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القي فيها اي في جهنم
فوج اي امة من الامم سألهم خزنتها اي مالك الم يأتكم نذير اي رسول ينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير هذا
اعتراف بعدل الله تعالى فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء حتى منهم اي ما انزل الكتاب هذا اعتراف
بظلمهم ان اي ما انتم الا في ضلال كبير اي في خطاء عظيم في قولكم انا مرسلون وقالوا اي قال الكفار لو كنا
نسمع اي نقبل ما امرنا من السمع او نعقل اي نتفكر في العقليات ما كنا في اصحاب السعير اي جهنم فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفع الاعتراف فسحقا اي بعدا وبأسا من رحمة الله تعالى لاصحاب السعير قال النبي
عليه السلام اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة مشكاة الانوار روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
ان جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها سود وشرابها سود والذي نفسي بيده ان رجلا اطلع بوجهه
من جهنم لاسودت الارض ومن عليها من سواد وجهه ولو ان شرارة وقعت في المشرق لجاجم قوم
المغرب ولو ان حلقة من سلاسل اهل النار وضعت على رأس جبل لاحرقت الى سبع ارضين قوله تعالى
لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر ... اعلم
ان النار تسود وجوههم وتزرق عيونهم ويختم على افواههم ثم يقول الله تعالى في حقهم من خافة خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم
الزبانية بالسلاسل والاغلال فتسلك سلسلة توضع في فمه وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه
ويدخل يده اليمنى في فؤاده وينزع بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرنون كل آدمي معه من الشياطين في سلسلة
ويسحب على وجهه ويضرب الملائكة بمقامع من حديد ... لا يرحمون ... لا يفتحوه
... لا يفرحون في عذاب لا يخلون مسودة الوجوه انقطع الرجال من النساء وانقطع النساء

[illegible]

من الرجال اخذت النار بنواصيهم معلقة بشعورها وحيات بجوفها وما تحت النعول في النار ونحسهم كالجبال اعاذنا الله
كالبحار عيونهم بالطول سعورهم كالجام النقب ليس موت يموتون ولا حيوة يحيون وفي اجوافهم حيات من نار
بسبع مرات كصوت الوحوش في الفلوات تابع الاخبار قال ابن جريج النار سبع طبقات اولها جهنم قال الله
الله تعالى في سورة الحجر وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والثانية
اللظى قال الله تعالى في المعارج انها لظى نزاعة للشوى والثالثة الحطمة قال الله تعالى كلا لينبذن في
الحطمة والرابع السعير قال الله تعالى في سورة الملك فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير والخامس السقر
قال الله تعالى في المدثر ساصليه سقر والسادس الجحيم قال الله تعالى في النازعات فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى والسابع الهاوية قال الله تعالى في القارعة واما من خفت موازينه فامه هاوية ولكل دركة
قوم يسكنون قال الضحاك في الدرك الاولى اهل التوحيد من الذين ادخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم
يخرجون وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة
اهل الشرك وفي السابعة المنافقون كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل ايها الغافلون اما تخافون
من شدة يوم القيمة يوم تاتي بدل بحار صفا صفا وتقرؤن كتابكم حرفا حرفا ثم في عام ينادي واحد
وكم من فاسق ينادي واحسرتاه وكم من طفل ينادي وا اماه ثم ينادي المنادي احشروا الذين
ظلموا يعني سوق الذين كفروا وازواجهم يعني اتباعهم وقرناءهم واعوانهم وما كانوا يعبدون من دون الله
من الشياطين الذين اضلوهم فاهدوهم يعني اذهبوا بهم وسوقهم جميعا الى صراط الجحيم يعني الى وسط الجحيم
فاذا انطلق بهم الى جهنم ارسل الله تعالى ملكا الى قيد ثم يرد الى الجحيم فيقال لهم ما لكم لا تناصرون يعني لا ينفع
بعضكم بعضا ولا يدفع بعضكم عن بعض كما كنتم تفعلون في الدنيا بل هم اليوم مستسلمون اي خاضعون ذليلون
روى ابو الدرداء عن النبي عليه السلام انه قال يلقي على اهل النار الجوع فيستغيثون سبعين الف عام
بالطعام فيستغاثون من ضريع كما قال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الاية والضريع نبات بين مكة واليمن
فاذا اكلوا منه رطبا ماتوا بنفقته واذا ابيس صار كاظفار الهرة فاذا اكلوا منه بقي في حلقهم ثم يستغيثون
سبعين الف عام بالشراب فيدفع لهم الحميم فاذا وصلت بطونهم قطعت امعاؤهم ثم يستغيثون سبعين
الف عام ربنا خفف عنا العذاب حتى تستريح فيجيبهم ما هذا الدار دار الاستراحة بل هو دار المحنة والمشقة
ثم يتمنون الموت سبعين الف عام كما قال الله تعالى في الزخرف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك يعني ادع
ربك ليقبض ارواحنا فاجابهم مالك بعد اربعين سنة انكم ماكثون يعني خالدين فيها يجري على رؤوسهم من
ماء حاس مذاب لو قطرت منها الى الدنيا لاحترقت عنه ذلك يشوى مكاشفة القلوب قوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين يعني بالبعث والعذاب وهي ايات وعدد قوله تعالى ويل يومئذ في سورة المرسلات عشرة وكلها على معنى
واحد وعلى تفسير واحد وكذلك جميع القراء في الويل واختلفوا في ثمانية اوجه احدها قال ابن عباس في الويل

وادٍ

واد في جهنم يسيل فيها من صديد اهل النار والثاني الويل شدة العذاب والثالث الويل كلمة ملهوف ووعيد في الجحيم
والرابع الويل عذاب كثير والخامس الويل نداء اهل النار بالويل والثبور والسادس الويل واد
في جهنم يستعيذ النار منها كل يوم سبعين مرة والسابع الويل واد في جهنم تاكل النار فيها بعضها بعضا
والثامن الويل جب في النار وكل ما جاء في القرآن من كلمة ويل فهو هذا تفسير تبيان بورى قال الفقيه
ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر والنيران تقرعينه حتى يامنها قال عليه السلام يا جبرائيل صف لي جهنم
قال نعم يا محمد عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جهنم اوقد الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفئ لهبها و
لا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق الابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا من حرها ولو ان ثوبا من
ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات من حرها جميع الخلق لما يجدون من نتنها ولو ان ذراعا من السلسلة
التي ذكرها الله تعالى في كتابه لو وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارض السابعة ولو ان رجلا بالمغرب يعذب
لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابه حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها حميم وماؤها صديد
وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب جزء مقسوم من الرجال والنساء وقال عليه السلام اهي كابوابنا
هذه قال ولكنها مخلوقة بعضها من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي
يليه سبعين درجة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فقال عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما الباب
الاول ففيه المنافقون وآل فرعون قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واسمها الهاوية
والباب الثاني ففيه المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمها سقر والباب الرابع
ففيه ابليس والمجوس واسمها لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمها الحطمة والباب السادس ففيه
النصارى واسمها السعير ثم امسك جبرائيل فقال عليه السلام الا تخبرني سكان الباب السابع فقال يا محمد لا تسألني
عنه قال بلى يا جبرائيل اخبرني فقال هو جهنم فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي مغشيا عليه
فوضع جبرائيل عليه السلام راسه على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل النار
من امتي قال نعم اهل الكبائر من امتك فبكى عليه السلام وبكى جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل ما يبكيك وانت روح
الامين قال بلى ولكن اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فدخل رسول الله منزله واحتجب من الناس
وكان لا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي فوقع الحزن والبكاء بين الناس فلما كان اليوم الثالث
اقبل ابو بكر حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا
فاقبل عمر فصنع كذلك فلم يجبه احد فتنحى باكيا وكذلك عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين واقبل سلمان الفارسي
فوقف بالباب فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فاقبل يبكي حتى اتى الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان علي غائبا فقال يا اهل
بيت محمد المصطفى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد احتجب عن الناس فلا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احدا ولا
ياذن بالدخول عليه وقد اخرت عيناه من كثرة البكاء فاقبلت فاطمة حتى وقفت على باب رسول الله عليه السلام

عن ابن مسعود [illegible] يوم القيمة [illegible] الالف [illegible] وكلها دلت عليه الاحاديث الصحيحة [illegible] سبعون الف زمام مع كل زمام [illegible] من الخروج على اهل المحشر [illegible] الله تعالى [illegible] جابر رضي روى مسلم عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا [illegible] يوم القيمة فيقال [illegible] لو كان لك ملء الارض ذهبا [illegible] تفتدي به فيقول نعم فيقال له [illegible] من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك [illegible]

ثم سلمت فقالت انا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي فرفع رأسه وفتح الباب فلما نظرت الى النبي عليه السلام بكت بكاء شديدا لما
رأته مصفر الوجه متغير اللون فقالت يا رسول الله ما الذي نزل عليك قال جاء جبرائيل عليه السلام ووصف لي ابواب جهنم واخبرني
ان اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله اوما تسأل كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم
الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا توضع عليهم
السلاسل والاغلال وقالت يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة قال عليه السلام اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب
والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي تقاد الى النار وهو ينادي واشيباه وكم من شاب من امتي فيقبض من
لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه وكم من امرأة من امتي تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي
وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك وهو ينادون واحزناه فاذا نظروا مالكا وسمعوا زفيرها وشهيقها وراوا
انها ترمي بشرر وهي ما تطاير من النار كالقصر اي كالبناء العظيم كانه جمالة صفر اي سود فاذا عاينوا نسوا اسم محمد عليه
السلام من الهيبة فيقول لهم مالك لم تقرؤون فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول لهم
مالك ما نزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا نحن من امة محمد عليه السلام فاذا وقف
بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والزبانية فاذا فيها ملائكة غلاظ وشداد ما بين كتفي كل واحد منهم مسيرة سنة
اعينهم كالبرق الخاطف انيابهم كقرون البقر اشفارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم وانوفهم
يسع كف احدهم مثل قبيلة ربيعة ومضر يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم فيأخذ واحد عشرة الاف من الكفار وا
وعشرة الاف باحدى رجليه وعشرة الاف باليد الاخرى وعشرة الاف بالرجل الاخرى فيقذف واحد منهم اربعين
الفا كافر بمرة واحدة وهم تسعة عشر رؤوساء وتحت كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم لم يخلق الله تعالى
في قلوبهم رأفة ورحمة **مشكاة وروضة العلماء وتنبيه الغافلين** ويقال ان الله تعالى ملكا ما بين شفرتي
عينيه مسيرة مائة عام فاذا رأوا جاءوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون حتى لم يبق الدموع
فيبكون الدم فيقول لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى لم تمسكم النار اليوم فيلقون
في النار وهم يقولون لا اله الا الله فتهرب النار منهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف اخذهم وهم يقولون
لا اله الا الله فيقول نعم بذلك امرهم رب العرش فتأخذهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى
حقويه اي الوسط ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا وصلت النار الى وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا
لله في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون فيها ما شاء الله تعالى ينادون فيها يا حنان يا منان
يا رحمن ويرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه وا[illegible] يا محسن الارامل والايتام يا فخر العشيرة يا فاتح ابواب الجنة ويا مغلق
ابواب النيران على امتك بالتشفيع محمد نبيي نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن من امة محمد عليه
السلام وهو يشفع في الجنة فيتوجه مالك الى الجنات فيضع يديه على اذنيه كالمؤذن ينادي باعلى صوته يا محمد انك تشفع في الجنة
واهل الضعفاء يستغيثون بك فانقذهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم على حر النار فاذا اشتهى الخبر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ان علقوا عليه الكافر اتيتك ذراعا بذراع الجبار وان
ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة
[illegible] ابي هريرة جامع الصغير عنه

وثب

وثب من سريره وركب البراق ويقول يا براق عجل عجل فاذا ضعفاء ولا يعبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع
فاذا سمع اصوات امتي بكى عليه السلام وبكوا ويقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد ما لي فيه امرهم سبيل
ما لم او مر فيتوجه محمد الى ساق العرش فينزل من البراق ويخر ساجدا ويقول يا معطي وعدتني ان لا تعذب امتي في النار
فيشفع لهم جميعهم فيخرجهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها وعند ذلك يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا
كما اخرجوا **اربعين مجلس** وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم قيل يا رسول الله عليه السلام انها كانت لكافية اي ان كان حر نار مثل حر نار الدنيا لكانت كافية
في الاحراق قال عليه السلام فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وقال اشتكت النار الى ربها
فقالت اكل بعضها بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من
حر في الصيف من حر نار واشد ما تجدون من البرد من زمهرير نار ورواية الاخبار ان الله تعالى امر الى آدم عليه السلام
حتى يطبخ بها الطعام قال مالك كم تريد قال مقدار حبة قال مالك لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء
قطرة من الماء ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الذي ياخذ من النار فقال الله تعالى
خذ مقدار ذرة منها فاخذ وغسلها في سبعين نهرا من انهار الجنة في كل نهر سبعين مرة ثم جاء الى آدم فوضعها
على جبل من الجبال فذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانه وبقي دخانها في الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه
النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا يا مؤمنين وتمسكوا بوفاء العبودية والخدمة وحق بحذره ولطفه واحسانه
حتى تكونوا من الفائزين بفضله ورحمته **روضة المتقين** قال عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا فيه
نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل وهو قدر من نحاس مساعه جمر واخر حله جمر والشفاره
لهب النار وتخرج احشاء جنبيه من قدميه ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا فانظر الآن الى
ضعف عابه واعتبر من شدة عليه وقال عليه السلام ان اهون اهل النار ابو طالب وهو متنعل بنعلين يغلي دماغه
منهما وقال عليه السلام يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة اي يغمس فيها غمسة ثم يقال
يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط فيقول لا والله يا رب ثم يؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط قال لا يا رب وعن ابي يزيد
انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني بان لو اذنبت لحبسني
في الحمام ابدا لكان حقيقا علي ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف
سنة وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبرائيل فقال يا محمد [illegible] امر الله فيها بنافخ النار فقال يا جبرائيل
صفها لي يا جبرئيل قال يا محمد لما خلق الله تعالى جهنم جعلها سبع طبقات ان اهون طبقة منها فيها سبعون الف
الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل
مدينة سبعون الف الف محوطة من نار وفي كل محوط سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف

الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف فاسودت فهي الآن سوداء مظلمة روضة العباد كذا في المشكاة قال الله تعالى في سورة مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال الله تعالى وترى كل امة جاثية ثم ينجي في الاصفاد في ابليس

عن انس بن مالك انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلقى البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينفد الدموع ثم يبكون بالدم حتى انه يكون في وجوههم اخدود لو ارسلت فيه السفن لجرت ثم قال مسكين اهل النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون وكل جايع يشتاق الى الطعام لاهل النار فكل عطشان يشتهي الماء الا اهل النار فانهم يتمنون الموت قال الفقيه يعني ان النار شديدة تكليف النظر اليها والنظر اليها شديد وتكليف الورود عليها والورود عليها شديد وتكليف الدخول فيها والدخول فيها شديد وتكليف التأبيد فيها اخوان القطيعة للكافرين ولا يكون القطيعة للمؤمنين وان كان في النار لان المؤمنين في نار جهنم اكثر وخاف الملوك في الدنيا لان ملوك الدنيا يخافون الموت واهل النعيم يخافون زوال نعيمهم والموحدون في النار لا يخافون من القطيعة لانهم في النار مع التوحيد فعذاب الله لهم ليس عذاب القطيعة بل عذاب التطهير والتأديب ثم في ذلك افرح من اهل النعيم بنعيمهم اذ جاوزوا قنطرة مع الايمان الا ترى ان المؤمنين يتفاوتون في الدنيا بين عقوبا بهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب ويحبس لقدر على قدر ذنبه ومنهم من يجلد وحدود مختلفة ومنهم من يقتل وليس بعجب ان لا يستوي بين اهل النار من الموحدين الا في لا خير فيه وهم الكفار الذين ليسوا لمواضع الرحمة وعن عكرمة في قوله تعالى لها سبعة ابواب على كل باب منها سبعون سرادق من نار وعلى كل سرادق سبعون الف قبة في كل قبة سبعون الف تنور لكل تنور منها سبعون الف كوزة من نار في كل كوزة سبعون صخرة على كل صخرة سبعون الف في كل صخرة سبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون الف ذنب لكل ذنب سبعون الف فقار لكل فقار سبعون الف قلة سم وسبعون الف موقع من نار يوقدون ذلك الكبار واهلها بهجة الانوار وقال علي رضه اذا اجتمع اهل النار سالك مالك يؤتى بثياب النار فيكسوهم الف لباس من قطران وادخل في مفصل منهم خاتم من نار ولكل واحد منهم سبعة خواتم على الاول مكتوب حق القول بعذابي وسخطي وعلى الثاني وعلى الثالث آيسوا من رحمتي وكرامتي وعلى الثالث لا ارواح ولا راحة وعلى الرابع ذهبت البكاء بالوعيد وعلى الخامس طعامكم الزقوم وعلى السادس شرابكم الصديد ولباسكم السرابيل وعلى السابع رفيقكم ابليس وقرناؤكم الشياطين لا نجاة منها ولا فرار وعلى الثامن سخطا وبعدا لكم من الملك الجبار وعلى التاسع بدلت صوركم وتغيرت محاسنكم وسودت وجوهكم وعلى الكافر حرام عليكم زيارتي واستماع كلامي والنظر الى وجهي وقال مجاهد لو ان قطرة من الزقوم وقعت في الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم افتخار خلق في الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيمة المال والاولاد والجمال والشجاعة والحيلة والفصاحة والعز والاصدقاء والنسب والحسب فلو نفع المال لاحد نفع قارون فخسفنا به وبداره وابا جهل وابا لهب ما اغنى عنه ماله ولو نفع الاولاد لاحد لنفع خليل اباه آزر يا ابراهيم اعرض عن هذا ولو نفع الجمال لنفع اهل الروم لان

لم

لهم سعة انتشار الجمال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولو نفع الشفاعة لنفع الرسول عليه السلام اباه وامه وابا طالب انك لا تهدي من احببت وقال انت شفيعي لا جاجا لا انتم بل في ابعدنا ولو نفع الجلد لنفع الكفار وقرا الملك هو بعود ولو نفع الفصاحة لنفع العرب ولا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ولو نفع العز لنفع ابا جهل ذق انك انت العزيز الكريم ولو نفع الاصدقاء لنفع الفسان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولو نفع النسب لنفع فرعون اذ تبرأ الذين اتبعوا ولو نفع الحسب لنفع اليعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب عليه السلام لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة بهجة الانوار وحكي ان موسى عليه السلام قال الله تعالى يا موسى ان لجهنم سبع طبقات بعضهن اسفل من بعض لو عرضت السموات السبع في ادنى طبقة منها لاتيت ذلك كخاتم يلقى في البحر العميق وقال عليه السلام مساكين اهل النار ينادون ملكا سبعين الف سنة فلا يرد الا الكلب الجواب فيقولون يا ربنا ينادون ملكا لا يجيب فيقول الله تعالى يا مالك اجب اهل النار ثم ان مالكا يقول غضب الله عليكم يا اهل النار فيقولون يا مالك اسقنا شربة من ماء فتسترخي لحمهم من النار عظامها ولحومها ويقطع النار علومها اسقاهم شربة من ماء الحميم ان تناول باليدين تساقطت الاصابع فاذا بلغت الى الوجوه تناثرت العيون والخدود واذا دخلت البطون قطعت الامعاء والكبود واذا استغاثوا به يطعمون حجارة من نار فقوم فاذا قالوا يا اقوم فيأكلون فيغلي في بطونهم ويغلي دماغهم ومن اضراسهم يخرج لهب بالنار وتساقطت احشاؤهم في اقدامهم ويلبسون لباسا من قطران واذا وضعت على الابدان انسلخ الجلود قال الله تعالى ان لجهنم حيات كمثل اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدهم فيهرب اهل النار الى النار من الحيات والعقارب ويأخذون بشفاههم فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فيها ما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وان في النار عقارب كامثال البغال يلسع احدهم فيجري جراحتها اربعين خريفا وان في النار حيات مثل اعناق الابل فيلسع احدهم لسعة فيجد حموتها اربعين خريفا اي سنة قال الله تعالى يا موسى لو اخرجت من ادنى طبقة وزن حبة من النار الى الدنيا جعلت الحجارة فحما والجبال رمادا ولم يبق على وجه الارض ذو روح وقال الله تعالى يا موسى لو اردت باخراج في النار وقاما لماتوا اهل المغرب من حر ناره ولا ينبت على وجه الارض نبات حتى يقوم الساعة دقايق الاخبار روي عن علي رضه قال قال النبي عليه السلام تعوذوا من جب الحزن او واد الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن او وادي الحزن قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم سبعين مرة كل يوم اعده الله تعالى للقراء المرائين وفي بعضهم سبعون الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف ثعبان لكل ثعبان سبعون الف عقرب فهذه سعة جهنم والشعاب اودية وهي بحسب اودية الدنيا وشهواتها وعدد ابوابها بعدد الاعضاء السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض وهي الاذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وهذه الاعضاء اذا استعملن في الطاعة يكون ابواب الجنة ايضا اذ الطاعة ايضا انما تكتسب بهذه الاعضاء وللانسان عضو آخر تكتسب طاعته ولا تكتسب معصيته وهو القلب ولذا كان ابواب سبعة الا على جهنم والقفل بابه فانفتح الآن في عمق الهاوية فانه

ولهذا الآن ابواب الجنة ثمانية بعد ... س

لا هو فا عليها لا هد يعني شهوة الدنيا لا ينتهي ارب اي حاجة في الدنيا الا الى ارب اعظم منه فلا ينتهي
الا الى الهاوية الحق منها قال ابو هريرة رضي كنا مع رسول الله عليه السلام فسمعنا وجبة وهي السقطة التي مع اللذة وهي
صوت وقع ما تهابط فقال النبي عليه السلام اتدرون ما هذا قلنا لا قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما الآن ينتهي الى قعرها
مكاشفة الاقوار قال الله تعالى في سورة الزمر ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون الآية يعني تتكلمون بالحكم الكلام
مع المؤمن والظالم مع المظلوم لا يزال مخصومه يوم القيمة بين الناس حتى يخاصم الروح مع الجسد اما كنت لم تذكر
ملاقاة لا استطيع شيئا ويقول الروح اما كنت ربي لا استطيع ان اعمل شيئا ويقال فيه اذنب ذنبا بجميع الخلق
من الانس والجن والدواب والوحوش والطيور خصماؤه يوم القيمة لانه يمنع حظها بسبب معصيته وقال ان
حاسب نفسه ما هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هو احد وعشرون الفا وخمسمائة يوم فصاح
فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلاه القى لي بالفا وعشرين الفا وخمسمائة ذنبا في كل ذنب واحد
تكون في كل يوم مائة ذنب فغشي ثانيا عليه فخر فاذا هو ميت يجب للمؤمن ان يحاسب نفسه وايامه وساعته
ويتفكر ايامه ويذكر موته شعر اذا كنت وقت بالموت فما هذا الامل وان كنت تخاف في حساب فلم تنس العمل
وان ترجو الجنان ففي هذا الكسل وان كنت تخاف النار ثم كل الحرام فاين تجلى في **روضة العباد** عن عيسى عليه السلام
انه مر على جبل معلق في الهواء تحركت وجبل آخر ينبع عنه العيون فتعجب فقال يا رب انطقهما فانطقهما الله تعالى
وقالا يا روح الله تعالى مر علينا رجل منذ اعوام يقرأ الآية في البقرة واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فخفنا
ان نكون من تلك الحجارة فخرنا لا ادري ان الله تعالى لساعة توقفنا من النار فدعا عيسى عليه السلام فاجاب الله تعالى دعاءه
فاستقر الجبل الذي في الهواء وامتنع من الجبل الآخر الا بقدرة الله تعالى ايها الغافلون والجبل يبكي من خشية الله تعالى
وانت لا تبكي على نفسك كم هونه بالنار ايها الغافلون الموت راكب على عنقك والقبر منزلك والتربة فراشك والدود
حولك والقاضي جبار العالم والسجن جهنم والسجان مالك والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم رحمة على المعذبين
من النار ايها المسكين انت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا تصبر على لسع البرغوث فكيف
تصبر على لسع الحيات والعقارب **مكاشفة القلوب** عن منصور بن عمار انه قال كنت مارا في سكك
الكوفة فخرجت ليلة في حاجتي فاذا انا بصوت في منزل فسمعت يقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي
خلافك وما كنت بمالك عند معصيتي جاهلا ولكن خطيئة عرضت وقد غرني في سترك المرخى علي فالمعني
على معصيتي بجهلي فالآن اجرني من عذابك ومن لك ان تقبل عذري وان لم تقبل فوا طول حزني في العذاب
الا تزخيني (?) فلما سكت قرأت آية من كتاب الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة فسمعت صيحة شديدة ووجبة وحركة ثم سكت حركة فلم اسمع بعدها حسا فلما رجعت الى منزلي واصبحت
فاذا البلاد دفقدم (?) يعزي بعضهم بعضا وعجوز تبكي وهي تقول لا جزى الله تعالى قائل ابني بخير علا على ابني آية فيها
ذكر النار فكان ابني يبكي فسمعها عظم ذلك عليه ووقف ثم خر ميتا قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك

قال

قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت وكيف قال لانهم قتلوا بسيوف الكفار وقتلت انا بسيف ملك الجبار
عن انس بن مالك رضي ان رجلا قال يا رسول الله عليه السلام اهل الجنة يخلدون في الجنة ابدا واهل النار يخلدون في
النار ابدا قال النبي عليه نعم بنياتهم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى انما خلد اهل النار في النار لانهم اضمروا ان
لا يدعوا الكفر ابدا وخلد اهل الجنة ابدا لانهم اضمروا ان لا يدعوا التوحيد ابدا
في بيان الجنة ودرجاتها وما فيها من الحور والقصور والغلمان قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وبشر اي افرح يا محمد بخبر البشارة ويجوز
ان يكون خطاب كل احد لا واحدا بعينه الذين آمنوا بعملهم الصالح قال الامام القشيري بشارة
العصاة بالرحمة وبشارة المطيعين بالجنة وبشارة العصاة بالنجاة وبشارة المطيعين بالدرجات بشارة العصاة
بالخلاص وبشارة المطيعين بالاختصاص وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال لله تعالى ان لهم جنات
بساتين قال ابن عباس رضي وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وهي
اعلى الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت وبين المصراعين كما
بين المشرق والمغرب وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم قال دار الجلال كلها من نور
مدائنها وقراها وقصورها وبيوتها وابوابها واعاليها واسافلها واجنابها واوانيها وحليها وكل ما
فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى
من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وجنة النعيم من النور و
حيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل ما
بين اللبنتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها النقرة
وحصباؤها مرجان وترابها المسك واصول اشجارها ذهب وفضة واغصانها الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ ويكون على قصر المؤمن سبعون حجابا فاذا جاء ملك من عند الله تعالى فلا يدخل الا باذن الحجاب
ومعه كتاب في رتبة فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب فاذا فتح يرى في عنوان الكتاب من الحي
الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت وفي باطن الكتاب مكتوب قد طال اشتياقك بالحور والقصور افلا
تشتاق الى ربك الغفور فاذا وصل كتاب الملك فرح فقال اشتقت اشتياقا تلك الانهار تجري من تحتها
اي من تحت اشجارها وغرفها لانه تحت الارض الا انهارا الانهار وهي جمع نهر وهو مسيل
الماء سمي به لسعته وضيائه قال الله تعالى في سورة القمر ان المتقين في جنات ونهر
اي جنات وسعة وسمي النهار لسعته وضيائه روي عن النبي عليه السلام انه قال في الجنة نهر اللبن ونهر
الماء ونهر العسل ونهر الخمر قال الله تعالى في سورة محمد مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن اي متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار من خمر

اه فلا لاهل الآن ربما كنتواه الناز بعدكم حصاة في الدنيا لو فرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة حزنوا ولكن جعلهم الله تعالى الابد

لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قيل النهر واحد ويجري فيها الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا
وقال بعضهم مجاري واحد ويختلف باختلاف النية ان تمنى ان يكون لبنا كان لبنا وقال بعضهم مجاري واحد
وقيل بعدد اربع طبع الماء منه اثبات الحيوة وطبع اللبن منه التربية وطبع العسل منه الحلاوة واثبات الشفاء وطبع
الخمر منه الاضواء واثبات الفرح واعاذ الانهار جماعا قول سولاء تكثرة معانيها مع اتحاد عينها فاذا شربوا
من نهر الماء يجدون حيوة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من نهر اللبن يحصل ابدانهم ثم انهم لا ينتقصون واذا
شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم
لا يحزنون وفيها عيون كثيرة مثل عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق وعين التسنيم
تنبع من ساق العرش وسقي اهل الجنة من بين الانهار والعيون بواسطة الملائكة وسقيهم الله تعالى
الشراب الطهور بلا واسطة قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال عكرمة اهل الجنة ولد ثلث و
ثلثين سنة رجالهم ونساؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شاب جرد مكحلون عليهم سبعون
حلة يتلونون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا لا يبزقون ولا يتمخطون وما فوق ذلك من الاذى فهو ابعد
يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم مشكاة الانوار
قال الله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم العبد فيها مقيم والنعيم فيها قديم والثواب فيها عظيم
والبقاء فيها قديم والنقاء فيها جسيم والحزن فيها عديم نعيمها مؤبد ومقامها مخلد وبقاؤها سرمد وقصورها
مشيد وظلها ممدود ان اشجار الجنة تكون من الفضة والورق فيها بعضها فضة وبعضها ذهب وان كان
اصل الشجرة من ذهب تكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من ذهب
واشجار الدنيا تكون اصلها في الارض كما قال الله تعالى قطوفها دانية يعني ان ثمرها قريب يناله القائم
علاقة اشجار الجنة اذ …
والقاعد … اكلها قائما يؤذه ومن اكل جالسا يؤذه ومن اكل مضطجعا يؤذه قال الله تعالى في سورة
الانسان متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا مكاشفة القلوب قال الفضيل بن عياض … من ثمانية اشياء …
روي الحج على الاسلام ام على الكفر والثاني انه حين وضعه في القبر يصير القبر عليه روضة من رياض الجنة
او حفرة من النار والثالث اذا سأله منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا والرابع اذا بعثنا من القبر كان
وجهه مبيضا او مسودا كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت من القبر الى
الى الجنة ام الى النار كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى

جهنم

جهنم وردا والسادس اذا حوسب اقدر على الجواب ام لا والسابع اذا تطايرت الكتب اعطي بيميني ام بشمالي
في الاشتغال اما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والثامن الطريق اي اساق الى الجنة ام الى النار كما
قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فان كان نجى فهاذا فهاذه لا يخاف الا الله تعالى ومنجيا من الله تعالى فان الجنة هي
المأوى اي مأوى من كانت جهة … خلقه الله للعباد كما ان … في العقبى والامان في الدنيا وان … عليه السلام منازل
مثل ملك سليمان مائة مرة بل ازيد لان الجنة ليس فيها شمس ولا برد ولا … ولا رمد ولا تعب ولا كرب ولا
شغل ولا جهد وبقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا حد ووصول الى الواحد الصمد بلا تشبيه وفيها
دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا مشقة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا
مخالفة وفيها السرور وصبور وحور وفيها جنة نعيم روضة المتقين عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقول الله تعالى ازيدكم شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخل الجنة وتنجينا من النار
فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وحكى الشيخ فريد الدين العطار قدس سره انه اذا دخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ينادي اهل النار
الى اهل الجنة فيقولون ما بالكم كنا واحدا وعلما واعطانا ما يعجل عن ادراك العقل ثم يقولون لاهل النار ما حالكم
قالوا … من مشاهدته تعالى اشد علينا عذاب من حرمان الجنة اشد من نار النيران حديقة المتقين للسعد
قال رسول الله عليه السلام خلق الله وجه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من
الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل ومن اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران الطيب
ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بزقت
بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى بين منكبيها وفي
كل يد عشرة اسورة من ذهب وفضة كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة وفي اصابعها عشرة خواتم وفي رجليها
عشرة خلاخل من الجواهر واللؤلؤ وان اهل الجنة يزدادون جمالا وحسنا على ممضي الايام كما يزدادون في الدنيا هرما
كلهم ولد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم طول القامة منهم ستون ذراعا على طول آدم واحسن عيسى وحسن
يوسف وقلب ايوب وخلق محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم جرد مرد مكحلون ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين
واشفار العينين … ليس لهم شعر العانة وشعر الابط ولا على شيء من اجسادهم بيض الالوان خضر الثياب على كل
واحد منهم سبعون حلة تكون كل حلة كل ساعة سبعون لونا لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون
يعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ويجامع كلما وصل وجدها بكرا لا … ولا …
لو طلعت امرأة من اهل الجنة كفها في السماء لاضاءت ما بين السماء والارض من شدة نورها ان في الجنة اسواقا
لا شراء فيها ولا بيع يجتمع اهل الجنة فيها حلقا حلقا فيتذاكرون كيف كان عبادتهم للرب فيها وكيف كانوا
فقراء الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صاروا ابعد طول البلى الى الجنة دقائق الاخبار

السوق فقد روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف
يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به مجمع يجتمع
اهل الجنة فيه ... حفت به الملائكة مما لا عين رأت
ولا خطر على قلب بشر فياخذون ما يشتهون بلا اشترا
وهذا نوع من الالتذاذ يأتونه كل جمعة يعني مقدار كل اسبوع
فتهب ريح الشمال [illegible]
القاضي خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون
به السحاب الآتي [illegible] تلك الريح
[illegible] مع انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا

ويجاء اذا كان يوم القيمة دخل اهل الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء في الجنة ويوم الاحد الاباء يزورون الاولاد ويوم
الاثنين يزورون العلماء التلامذة ويوم الثلثاء يزورون التلامذة الاستاذ ويوم الاربعاء يزورون الامم الانبياء ويوم الخميس
يزورون الانبياء الامم ويوم الجمعة يزورون جميعا الرب فذلك ولدينا مزيد وفي الاخبار اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي
يوم السبت احضروا ضيافة آدم عليه السلام في جنة الخلد فحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم آدم ويرجعون مع الكرامة
والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة نوح عليه السلام في جنات النعيم ثم ينادي يوم الاثنين احضروا ضيافة ابرهيم
عليه السلام في جنات الفردوس ثم ينادي يوم الثلثاء احضروا في ضيافة موسى عليه السلام في جنات المأوى ثم ينادي يوم
الاربعاء احضروا في ضيافة عيسى عليه السلام في جنات عدن ثم ينادي يوم الخميس احضروا في ضيافة محمد المصطفى
عليه السلام ثم ينادي يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب في دار الجلال فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول السلام عليكم
يا عبادي هل اصبتم لقائي ثم يقول لهم تمنوا فيقولون [illegible] رضاك فيقول الرب قد رضيت عنكم فذلك قوله تعالى
ورضوان من الله اكبر خالصة الحقائق وروضة العلماء قال بعضهم قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى
فاذا تحركت اشتياقها اضاء النور ما بين المشرق والمغرب فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقين
اني اشهدكم اني اليهم اشوق وقال ابو يزيد ان الله تعالى [illegible] اهل الجنة من رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار عوارف روي عن وكيع السماع في الجنة عن النبي عليه السلام انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم
وفي آخر القوم اعرابي قال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال النبي عليه السلام نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا
حافتاه الابكار من كل بيضاء [illegible] متغنين باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة
قال الراوي فسألت ابا الدرداء بما يتغنين قال بالتسبيح وروي ان في الجنة لاشجارا عليها الاجراس من فضة
فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا
لماتوا طربا كشاف مع طيبه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب اي الابيض ومن عنقها
الى راسها من الكافور اذا اقبلت يتلألأ نور وجهها كما يتلألأ نور الشمس لاهل الدنيا وقد ورد ان في
الجنة قصبة خلقت من الدر الذي فيها اربع [illegible] في الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة
خمر فاهل الجنة يشربون ماءها يوم السبت ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم
الثلثاء يشربون خمرها فاذا شربوا سكروا فطاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر يخرج السلسبيل
من تحته سمي بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح ويشربون منه يوم الاربعاء ثم يطيرون
الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف اي عال فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير
فينزل عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم تمطر عليهم من غيم ابيض الذي خلق من البحر
الباقي الف عام حلل وجواهر ويتعلق بكل جوهر حور من الحور العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة

ثم يقعدون

ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقوم النبي عليه السلام فيقول
ويقولوا يا سيد المرسلين ما الشوق الى ربنا فيأتي لكل نجيب خلقه راس كل واحد من مسك اذفر وظهره من ياقوت احمر
واذانه من زمرد اخضر ويداه من ذهب اصفر ورجلاه من فضة بيضاء يطيرون في الهواء فيركبونه ثم ينادي المنادي
ان احضروا الى باب المصطفى عليه السلام فيأتون الى قبة النبي عليه السلام وعلى قبته زمردة بيضاء ولها
الاف باب ولكل باب مصراعان من ذهب وركب النبي عليه السلام على نجيب من الدر الابيض له ستمائة جناح
من الكافور وعلى راسه لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب وقد اجتمع النبيون والصديقون والمؤمنون
واهل الجنة كلهم اجمعون ثم يخرج النبي عليه السلام من قصره وآدم عليه السلام عن يمينه وابراهيم عليه
السلام عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم يسيرون هكذا في رمال من كافور وجبال فيه زعفران
وتلال من مسك وعنبر حتى يأتون حظيرة القدس مع الملائكة ثم اقبل عليهم الرضوان مع سبعين الف ملك
فينزلونه من مركبه ثم ينزلون النبيين والمرسلين وينزل اهل الجنة فيدخلون حظيرة القدس ثم يقول الرضوان
تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على منابر من نور والانبياء على السرر والصديقون والشهداء
على الكراسي والاولياء والصالحون على النمارق ثم يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع الحجب عن عبادي الا
الا قر ثم يقول الله تعالى يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الآن انت ويا ملك الموت سلمت على عبادي
وقت النزع فاسكت الآن انت ويا جبرئيل سلمت على عبادي ليلة القدر فاسكت الآن انت ويا رضوان سلمت على
عبادي وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن انت ثم يقول الله تعالى الى متى تسمعون سلام غيري وكنتم مشتاقين
الى سلام عليكم بلا واسطة بيني وبينكم كما قال الله تعالى في الاحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول الله تعالى
يا محمد سلامك [illegible] ويا جبرئيل سلامك وعد ووعيد ويا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ويا
رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق ويا ملائكتي كان السلام سلامي اذ كان بعده القصور والحور
ورؤية الملك الغفور ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي فيجيء اليهم الملائكة بموائد من الدر والياقوت وصحائف
من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم تنضجها نار ولم يقربها قدر بل قال الجليل جل جلاله كن فكان
فياكلون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اسق عبادي يا رضوان فيأتي الولدان بكاس فيه شعاع
كشعاع الشمس فيشربون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اكس عبادي فينادي الرضوان الى شجرة
حظيرة القدس فتميل عليهم باغصانها وتدنو عليهم اغصانها وسقط في يد كل واحد منهم ثمرة فتنشق فيخرج
منها سبعون حلة من البهاء والنور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسونها ثم
يقول الله تعالى عطر عبادي يا رضوان فتظهر سحابة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتنثر عليهم المسك
الاذفر ثم تأتيهم سحابة اخرى قد حملت من الورد والياسمين فتمطر عليهم فيسعون الى [illegible]

وثيابهم لا يخرج منها ثم يقول الله تعالى يا رضوان زوج عبادي فيأتيهم سحابة قد حملت حوراء فيافظ
منها السبعون حوراء احسن من ضوء الشمس والقمر فاذا اكلوا وشربوا واكتسوا وتطيبوا وتزوجوا يقول الله
تعالى يا رضوان قل لعبادي ان يسألوني ما شاؤوا فهذا مقعد صدق الذي وعدتهم في دار الدنيا فيقولون
يا رضوان ما بقي في تحفة الا اعطانا فاي شيء نتمنى من ربنا ثم يأمر الله تعالى ان ارفع حجاب التوجه
حتى يروني عبادي فينظرون الى الجليل ذي الجلال والعظمة والكمال قال الحسن فيبقون ناظرين مقدار
ثمانية عام والهين بين الجلال والجمال ثم يخرون سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم ليس يوم الخشوع
والسجود بل هذا يوم عطاء وثواب ولقاء بلا حجاب ثم يقول الله تعالى يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم
راضون عني فيقولون يا ربنا قد رضينا فارض عنا فيقول الله تعالى احللكم رضائي واحل لكم داري
واحققكم برؤيتي كلوا من السلسبيل واشربوا من الزنجبيل وانظروا الى الملك الجليل كلوا من الثمار واشربوا
من الانهار وانظروا الى الملك الجبار كلوا ما في اطباقكم واشربوا ما في ساقيكم وانظروا الى باقيكم قال
الفقيه من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي
والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على
الطاعات والرابع ان يحب الاتقياء ويسأل الله ان يرزقه الجنة والخامس ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم
لان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاخوانه واصحابه **مشكاة الانوار** قال عليه السلام ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية موضع
قريب من دمشق الى صنعاء اليمن وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة ليضيء ما بين المشرق والمغرب روي
عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضه قالوا ارأيتم قولكم وجنة عرضها
السموات والارض واين النار فقال عمر رضه ارأيتم اذا جاء الليل فاين النهار واذا جاء النهار فاين
الليل فقالوا انه لمثلها في التورية ومعناه حيث شاء الله تعالى **معالم التنزيل** قال رسول الله عليه السلام موضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت
ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا اي طيبا يريد ما بين المشرق والمغرب او ما بين السماء والارض ولنصيفها اي خمارها
على رأسها خير من الدنيا وما فيها وقال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتموا الله
تعالى فاسألوا الفردوس ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس
ضوء النجوم وعن بريدة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون
منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم قيل طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف

مثل

اكرم الاكرمين ... اهلنوك دیرنه
شوكتيم تا مودن الجقه بولسه یرنه
شوده کیم اکا سکلن بيكي قامت
ويرلقول يوزی کل سروی قامت
ازوا ج
دخی وبرله ایکی
دخی کباد دیباج اوریا جوهری تاج
آنوک
ابرشا نغدی شرقدن غربه
آنوک
بيت برلی بعده قربه
لؤلؤ
قور یلا اوسته برقبه
کرما قندیله اوله طلوع صلوة
اچی جابیه وصنعاده بر واز
برآبلوح اولیعنی اکا مقدار
اکل ادنی بواولیجق وار قیاس ابت
شدر اعلایی وار صفاسینی ابت
محمد

مثل عرض الدنيا وقال ابو هريرة رضه قلت يا رسول الله عليه السلام هل نرى ربنا قال عليه السلام نعم هل
اي هل تتضامون وتتنازعون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم وعن ابن
سالم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وباب الذي يدخلون منه الجنة مسيرة
الراكب الجواد ثلثا اي ثلث ليال ويجعل الشهور والسنين ثم انهم ليضغطون اي ليزدحمون على الباب عنده
حتى يكاد مناكبهم تزول وفي رواية ابي هريرة رضه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده ان ما بين
مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر ... بالبين بينهما عشر مراحل وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال
رأيت في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فبينما هم كذلك اذ كفوا عن البناء فقلت لم
كففتم عن البناء قالوا فرغت نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر كان يذكر الله تعالى فلما كف
عن ذكره كففنا عن بنائه وعن ابي هريرة رضه لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده في النار ولو اساء ليكون ذلك
مقعده يزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون ذلك مقعده ليكون له حسرة
وعن ابي هريرة رضه ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له اولست فيما اشتهيت قال بلى ولكني
احب ان ازرع فبذر الرجل فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره امثال الجبال فيقول
الله تعالى دونك اي خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه اي الشان لا يشبعك شيء **روضة العباد** وفي خبر آخر ان
الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اولياءي فيؤتى بالوان الطعام فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون في الاخرى
فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخر فلما
فلما فرغوا فيقول لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او
ثلثا فيقول الله تعالى قد رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجب فينظرون
اليه ما شاء الله فيخرون له سجدا فيكونون في السجود ما شاء الله ثم يقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم عبادة
فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب من جميع النعم ثم يرجعون فتهيج ريح من تحت العرش على تل من
مسك ابيض فتنثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهليهم يرونهم ازواجهم في الحسن و
البهاء افضل مما تركوهن وتقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم **تنبيه الغافلين** عن الاعمش
قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة ليس لاهل الجنة في دار الا يظلهم غصن
من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها طير امثال البخت فاذا اشتهى الرجل طيرا دعاه فيقع على خوانه
الذي يأكل عليه فيأكلون من احد جانبيه قديدا ومن الآخر مشويا ثم يعود طيرا فيذهب وعن ابي هريرة رضه
عن النبي عليه السلام قال ان اول زمرة يدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة
اشد نجم في السماء اضاءة ويقول ابو ... الله تعالى ... قد شربت من عين السلسبيل ... يا حي
تحت العرش والكلس في ثمار كذا وكذا ... جانبين مطبوخ وجانب الآخر مشوي فيأكل منها وعليه سبعون حلة

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة واربعون ... [illegible]

ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا ... [illegible]

وقال النبي عليه السلام ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف ... كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء ... [illegible]

[illegible]

آمنين
لا يشبه بعضه بعضا وفي اصابعهم عشرة خواتيم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام
وفي الثالثة وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم
الحلل والحلي وفي السادس زوجناكم بحور عين وفي السابع لكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها
خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار
الذين لا يؤذون الجيران ذخر العابدين كذا في التنبيه وروضة العلماء عن ابراهيم بن ادهم انه اراد ان يدخل
حمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان
مجانا الا بالاجرة فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا بغير اجرة قال وذكر ان بعض ما انزل الله تعالى
على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص اي قليل وتفسير ذلك ان فاسقا
لو اتخذ ضيافة للفساق في زنا يتفق فيها مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة له بالدرهم
او بالدرهمين او ثلثة ويدعوا اليها بعض الفقراء فيكون ذلك ثمن الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا
شديد وترك الجنة اشد منها وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من سأل الله تعالى الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات قالت النار اللهم
اجره من النار فنسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان
واجتماعهم لكان نعيما طيبا فكيف فيها من فنون الكرامات وقال بعضهم علوت الجنة ارض منورة بنور الله
تعالى فاذا تحركت الاشجار اضاءت النور ما بين المشرق والمغرب فيرفعهم الله تعالى على الملائكة فيقول يا هؤلاء
اهل الجنة ان اشهدكم اني اليهم اشتياق وقال ابو يزيد لو ان الله تعالى حجب اهل الجنة عن رؤيته لاستغاثوا
من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار عوارف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل
ومن اسفلها خيل بلق ذات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول فيركب عليها اولياء
الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم اسفل منهم يا رب وما بلغ بعبادك هؤلاء بهذه الكرامة فقال تعالى
لهم انهم كانوا يقومون وانتم تنامون وهم يصلون ولا تنوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا الكي يجودون وانتم تبخلون وانهم
ينفقون وانتم تبخلون بحر الانوار قيل ان باب يكون من العضادة الى العضادة مسيرة خمسمائة
عام يدخلون المسلمون الى الجنة ابواب الجنة كل باب بقدر ما ذكرناه حتى ان ينعصر الباب لازدحام الناس
ولكثرة ما يدخلون الجنة يدل عليه قوله تعالى في الزمر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي يدخلون الجنة فوجا
فوجا ويكون محمد عليه السلام قائدهم وقد روي عنه عليه السلام انه قال كيف يهلك امة انا قائدهم وعيسى
عليه السلام سائقهم وعن علي رضي الله عنه قال سئل النبي عليه السلام عن قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا قلت لا ادري الا راكبا قال احل والذي نفسي بيده ان اهل الجنة يركبون على نجائب له
الجنة ببعض خطوه مد البصر فينتهون الى الشجرة عند باب الجنة ينبع من اصلها عينان اذا توضأوا منه

احدهما

ابو سعيد رضي انفقا على الرواية عنه ان في الجنة شجرة يسير
الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب ويجوز جاد الفرس
يجود جودة بالضم فهو جواد كذا في الكرماني يعني به الفرس
السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشدد هو المركوب الذي
يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه السريع في ظلها مائة
عام لا يقطعها الجلا حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب
المذكور المدا الموضع التي يستر بها اغصان تلك الشجرة
وفيه بيان عظم قدرة تعالى واتساع الجنة
ت وانس قاطم سهل بن سعد متابعة
حم وق ت عن سعيد قات ه عن ابي هريرة
جامع

وان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب احد طب عن ابي سهل بن سعد جامع
وان الجنة دار الفرح لا يدخلها الا من فرح الصبيان
عن حسن حر عائشة ان الجنة دار الفرح لا يدخلها الا من
فرح يتامى المؤمنين حره ابن يوسف السهمي في
معجم وابن النجار عن عقبة ابن عامر ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد
اين الذين كانوا يديمون على صلوة الضحى هذا
بابكم فادخلوا برحمة الله طس عن ابي هريرة

ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه
الله من ذلك النهر الشيرازي في الالقاب
هب عن انس جامع

احدهما لم تشعث اشعارهم ابدا واذا شربوا من الاخرى جرت منافع بطونهم النفرة والتغير فينتهون الى باب الجنة
فاذا حلقته من ياقوتة حمراء فيضربون الحلقة بصفيحة فينفتح لهم ويحضرون الحور الكل واحدة الى صاحبها معانقة
وتقول انت حبيبي فيدخلون الجنة بالاكرام وقال عليه السلام لو ان شعرة من شعور نساء اهل الجنة سقطت
الى الارض اضاءت لاهل الارض كما اضاءت الشمس وفي الاخبار جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عليه
السلام فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون وقال عليه السلام نعم والذي نفسي بيده ان
ان احدكم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال الرجل هل يكون لهم حاجة الى
الحاجة وليس في الجنة قال عليه السلام رشح يفيض من جلده كرشح المسك عن ابي هريرة رضي انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال الراوي سألت
ابا عنيفة فقلت هل لاهل الجنة املاك لا بشاركم به عزوه قال بلى لما روي عن ابن عمر رضي قال قال النبي
عليه السلام لادنى اهل الجنة في الجنة مقدار مسيرة الفي عام وانه ليرى اقصاها كما يرى ادناها وسأل عن
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ذكر عرضها ولم يذكر طولها لان عرض الشيء ابدا يكون اقل من طوله الا
يرى ان كرباسا يكون طوله ثلثين ذراعا او اكثر وعرضه لا يكون الا ذراعين او اقل فذكر الله الاقل وهو العرض
لكن يقاس الاكثر وهو الطول ولا يعرف طولها الا الله تعالى بقوله تعالى متكئين على بطائنها من استبرق ذكر
بطانة الفرش ولم يذكر ظهارتها لكي يعلم العباد ان البطانة يكون من استبرق فكيف الظهارة فذكر الاقل دون
الاجود وقال ابو منصور رحمه الله ذكر الله تعالى جنة واحدة ولم يذكر الجنات فكانه يقول عز وجل من قال لا اله
الا الله مرة اعطيت جنة عرضها مثل السموات والارض عن عمر بن خطاب رضي قال سئل رسول الله عليه السلام
عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى ولا يموت فيها وينعم فيها ولا يبؤس ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل
يا رسول الله كيف بناؤها قال عليه السلام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها بالمسك الاذفر وترابها الزعفران
وحصاها اللؤلؤ والياقوت روضة الناصحين وقال ان متوهما يتوهم ان بعض الاخبار في هذا الكتاب غير صحيح
لان الله تعالى قال وجنة عرضها السموات والارض فكيف يحصل الكونة فيها عشر امثال الدنيا قيل وصف الله تعالى
عرضها بالسموات والارض ولم يذكر طولها ويؤكد ذلك ما روي عن النبي عليه السلام قال ناجى موسى عليه السلام
ربه تعالى فقال يا رب اخبرني عن آخر من يدخل الجنة ما يكون له في الجنة قال تعالى يا موسى لا يبقى في النار مسلم الا
رجل واحد اخرجه من النار حتى فيقف على باب الجنة فيقال ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد اخذ الناس
منازلهم فاقول بعبدي اترضى ان يكون لك مقدار مملكة ملكين في الدنيا فيقول يا رب قد رضيت فاقول له اعطيتك
اضعاف ذلك وعن ابن عباس رضي ان القمر مثل الدنيا ثلث مرات وان الشمس مثل الدنيا مائة واربعة وعشرين
مرة فكم تقدير ما عرض السموات والارضون على ذلك ويدل طولها اضعاف من ذلك وفي بحر قوار السموات

وعن عبد الله بن مسعود رضي قال قال النبي عليه السلام
الجنة الا ابواب
ان الله تعالى لما خلق جنات عدن قال لجبرائيل عليه السلام
انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب
وجعل يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية
من الحور العين فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات
عدن من ثناياها فخر جبرائيل ساجدا وظن انه من
نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع
اتدري لمن خلقت وقال لمن قالت خلقني لمن
اثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه وقال الله
من يطع الله ورسوله نزلت في شأن جماعة
من الصحابة رضي قالوا يا رسول الله ان صرنا الى
الجنة تفضلنا بدرجات النبوة فلا نراك فكيف
يكون حالنا اذا فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم اي معهم في الاخرة مع الذين اتم الله
عليهم النعمة من النبيين والصديقين اي المبالغين
في الصدق وهو الذي لم يدع شيئا
اظهره بلسانه الا حققه بقلبه وعمله والشهداء
جمع شهيد وهو الذي قام بشهادة الحق حتى
قتل في سبيل الله والصالحين جمع صالح
وهو الذي الصم من كل فساد ويعني في الجنة معهم
وليس معناه انهم سواء في الدرجات
بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم
من رؤية الآخر وان بعد المكان لانهم اذا اشتاقوا
يزور بعضهم بعضا وحسن اولئك اي الموصوفون
بهذه الصفة رفيقا اي رفقاء في الجنة نصبه
على التمييز او حالا وفيه معنى التعجب ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما اي كفى بالله عالما
بثواب من اطاعه في الاخرة ومن هو اهل للفضل
مشكاة الانوار

صفة قلوب العارفين السلامة وهي اربعة اولها سلامة القلب من الشرك والثاني سلامة القلب من الاهواء المضلة والثالث سلامة القلب من الاخلاق المذمومة كالعجب والرياء والحقد والحسد والرابع سلامة القلب عما سوى الله من العلائق الخلقية والرسوم الخلقية والقلب الذي يتصف بهذه الصفات يسمى قلبا سليما والقلب الذي ينفع بالله في يوم القيامة هو هذا القلب لقوله تعالى يوم لا ينفع مال اه من الكاشف

واسع كولها في السماء مثل الدنيا ثلث مرات ويمكن ان يعطي المؤمن مثل الدنيا عشر مرات كما في البقرة كما قال عليه السلام موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها واما ذكر الله تعالى الجنة وما فيها من النعيم للطالبين واما القصد يقول العارفون فانهم لا يلتفتون الى الحور والقصور بل همتهم رؤية الغفور والوصول كما حكي كان الزرارة ابن اوفى جاء الى نصراني فعاده وقت الموت فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة قال الجنة مخلوقة لا خطر لها قال الحور والقصور وقال اريد افضل من هذا قال اسلم على ان اضمن لك رؤية الله تعالى قال الآن وجدت مرادي ليس شيء افضل من الرؤية فاسلم ثم مات فيه فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله تعالى بك قال لما خرج روحي ذهب به الى العرش فقال الله تعالى الى امتنه يا نبي قال اللقاء فلك الرضاء والبقاء واللقاء **بحر الانوار** ايها المؤمنون لا تغفلوا عنه وامر الله تعالى ينبغي للمؤمن ان يعبد الله تعالى ليلا ونهارا سرا وعلانية وان يحترز عما حرم الله تعالى بجوارحه وان يترك الدنيا بالكلية وان يجتهد دائما مع نفسه والشياطين والكفار فان من كان يرجوا جنته ورحمته ومغفرة من الله تعالى يكون مشغولا بذكر الله تعالى بلسانه بكرة واصيلا ويلتقي من اللسان الى قلبه والى جوارحه ويكون بعد ذلك مستغرقا لله تعالى بجميع جوارحه في النوم واليقظة فانه يوصل الى لقاء الله فضلا من ان يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب بل يكون مشفعا لاهله وعياله وقرابته وجيرانه من المؤمنين فالاول ان ينفع لابويه **عوارف** وقال في الاخبار لا يخرج المؤمن بعمل الصالح الجنة ما لم يكن رحمة الله تعالى ولكن العمل سبب استحقاق العهد الرحمة لان العبد لا يعبد الله تعالى حق عبادته فاذا لم يؤد بحقيقته فالنقصان ثابت للعبد وفي رحمة الله تعالى خلق في جوف المؤمن قصرا بيتا وسماه قلبا ثم اغلق الباب وارسل المفتاح ولم يوكل اليه جبرئيل ولا ميكائيل ولا غيرهما قال هذه خزينتي وموضع نظري ومسكن معرفتي فمنع ان كل مما افسده العبد ظاهره بالعصيان اصلح المولى باطنه بالغفران وكلما لوث الشيطان بالمعصية زين الرحمن بالموفقة وقال الله قلب اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق ونجومها الخواطر وترابها الهمة وجدارها اليقين وسحابها العقل ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة واثمارها الحكمة وله اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر وله اربعة ابواب العلم والعلم والرضا والصبر الا وهو القلب **رونق التفاسير** قال رسول الله عليه السلام ما تقولون في رجل مات في سبيل الله تعالى قالوا الله ورسوله اعلم قال الجنة ان شاء الله تعالى وقال ايضا ما تقولون في رجل مات وهو يحسن الظن بالله تعالى فقام رجلان وقالا لا نعلم الا خيرا وقال غيرهما الله ورسوله اعلم قال عليه السلام الجنة ان شاء الله تعالى ثم ما تقولون في رجل وهو لا يحسن الظن بالله تعالى فقام رجلان وقالا لا نعلم الا شرا وقال الباقون النار فقال عليه السلام بل عبد مذنب ورب غفور وعن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول قد انزلت علينا رحمة واحدة كرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة

فكيف

اكبر الكبائر سوء الظن بالله تعالى من الجامع

فكيف لا نرجو بمغفرتك وقال عليه السلام لتدخل الجنة رجل لم يعمل خيرا قط قال يحيى بن معاذ لاهله حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني ثم اجعلوني رمادا ثم ذروا نصفه في البحر ونصفه في البر فلما مات فعلوا به ذلك فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب قال فغفر الله له **بدر الواعظين** قال ابن مسعود رضي الله عنه تنزل عفو الله تعالى بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع راسه لما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وقال عليه السلام ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات اي الحقوق بين الناس لبعضهم على بعض فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ويقول الله تعالى يا مؤمن لا تفرح آدم جدك مع كل الجنة وابراهيم ابوك مع كل البلاء وعائشة امك مع كل فتنة ومحمد رسولك مع كل الشفاعة والجنة مأواك مع كل نعمة وانت عبدي مع كل معصية وانا ربك مع كل رحمة وملك يوم الميثاق الست بربكم قلت بلى وابتليتك في الدنيا بانواع المحن فصبرت عليها بلا اعترضت بها وكلما زدت عليك بلائي ازددت محبتك بها ولم تعرض عني فكيف اعرض عنك اليوم بكثرة عصيانك وسميت سبعة اشياء رحمة واعطيتك في الدنيا منها ستة المطر والرزق والعافية والقرآن والرسول ودين الاسلام ان ينقل السابعة في الآخرة وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من ليلة الا واشرفت البحار على الخلائق ان اطبقت فيبادر يا رب ايذن لنا نغرق الخاطئين فيقول الله تعالى ان العبيد عبيدكم فاعلوا ما شئتم وان كان العبيد عبيدي دعوهم حتى يلو في المعصية ويخبروا فتابوا فاتوب عليهم حتى قال عبدي يا رب فاقول له لبيك يا عبدي وحتى قال ربي اذنبت اقول قد غفرت وروي عن النبي عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من ذكرني ذكرته ومن دعاني اجبته فدعا داود عليه السلام فقال يا رب فقال لبيك يا عبدي ثم قال ثانيا فاجابه كذلك ثم قال له ثالثا فاجابه كذلك فخر ساجدا متعجبا فنزل جبرئيل وقال يا داود ويقول الله تعالى سبحانه انه من الائمة يصح اذا هم سبعين مرة ثم يدعوني ويقول يا رب فاقول بدعوة واحدة لبيك لبيك لبيك ثلاث مرات يا عبدي سل تعطه **رونق المجالس** وعن عامر الرام رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي عليه السلام اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد احتف عليه فقال يا رسول الله تعالى مررت بغيضة شجرة فسمعت فيها اصوات افراخ طير فاخذتهن ووضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها فوقعت عليهم فلففتهن الى جميعهن في كسائي فهن معي قال عليه السلام ضعهن فوضعهن فابت امهن الا لزومهن فتعجب الناس من شفقتها فقال عليه السلام اتعجبون من رحم ام الافراخ بفراخها والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها وروي ان رسول الله عليه السلام كان يمشي في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فراوا نارا محرقة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله تعالى الله تعالى ارحم بعباده ام انا باولادي قال عليه السلام الله تعالى ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله تعالى اتراني احب

الا التي يوبدي من النار قال قالت فكيف يلق الله تعالى حبيبه فيها وهو ارحم بهم فبكى رسول الله فقال هكذا اوحى
الى فلم يبين الي بها وجه الحكمة ويمكن وجه حكمة ان تكون فيه في حق المؤمن تصفية ملوثهم وابدانهم بالنار فانها في
القلوب وصلاح الابدان كما تصفى الذهب بالنار وكما يترك ولد المحبوب في يد الحجام ليخلص من الامراض
والاسقام لا لاجل الانتقام فيكون هذا نوعا في الرحمة وجاء اعرابي الى رسول الله عليه السلام فقال ما رسول
الله من يحاسب العباد يوم القيمة قال عليه السلام الله تعالى قال الله تعالى يحاسب بنفسه قال نعم فضحك
الاعرابي وضحك رسول الله عليه السلام وقال يا اعرابي لم تضحك قال الضحك استبشارا لان الكريم اذا حاسب
يسامح واذا وجد تقصيرا يعفو قال عليه صدقت وهو اكرم الاكرمين ثم قال عليه السلام هذا رجل فقيه
وجاء اعرابي آخر وقال اني اصوم شهر رمضان واصلي كل يوم خمس صلوات ولا ازيد على هذا لاني
فقير ليس علي زكوة ولا حج فاذا قامت القيمة فمن اين دار انا اكون فضحك النبي عليه السلام وقال اذا
حفظت عينيك عن اثنين من النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك
عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن الاثنين عن الكذب والغيبة تكون معي في الجنة وروي
ان النبي عليه السلام انه كان جالسا في مسجده يوما اذ سقط طير من جدار المسجد وفي منقاره
قطعة طين فصاح صيحة عظيمة فضحك النبي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال ان هذا الطير كما يلي لا اكدر بحر
القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك لا يغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من
هذا الطين لان الرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد فصفة العبد لا يغلب على صفة المولى وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار من شاء الله تعالى معهم من اهل
القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما اغنى عنكم اسلامكم اذ كنتم
معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله بها فيأمر باخراج من كان
في النار من اهل القبلة وروي انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتابا من تحت العرش فيه
ان رحمتي سبقت على غضبي فانا ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت النبيون
وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة
وروي فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وروي عن ابراهيم
ادهم قال كنت مجاورا بمكة فطلبت زمانا طويلا ان اجد البيت خاليا
من الطائفين لاطوف خاليا ثم اعرض حاجتي لربي فيسر لي الله تعالى في ليلة
امطرت السماء مطرا عظيما فطفت البيت واخذت حلقة الباب
ودعوت الله تعالى ان يعصمني من الذنوب فسمعت هاتفا يقول
يا ابراهيم سألتني شيئا لم اجعله لاحد لاني اذا عصمت عبادي

يعني

٣٦٤ ٣٦٧

يعني مشكات الانوار الذنوب فاين اضع بحار رحمتي ومغفرتي وماذا تظهر
رحمانيتي ورحيميتي وفي القوت في ذكر احكام الحجة عن ابراهيم
بن ادهم انه قال طفت البيت ذات ليلة مظلمة ذات
مطر ورعد فخلا الطواف فلما انتهيت الى الباب قلت
اللهم اعصمني لا اعصيك ابدا فسمعت
قائلا يقول من جوف البيت انك
ان اعصمك وكل عبادي يسألني
العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر وعن عمر الحكم
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه انه قال اخبرني جبرئيل عليه
السلام عن الله تعالى انه قال لو ان عبدا من
عبادي اخذ سيفا وحمل على جميع اهل الدنيا
وقتلهم ثم يسأل مني التوبة
لتبت عليه ولا ابالي

تمت هذه النسخة الشريفة من الكتاب
الكامل و
الشافي
م